

## في قافلة الإخوان المسلمين

تأليف الحاج عباس السيسى رحمه الله

### الجزء الأول

اهداء

الى امام الجيل الشهيد حسن البنا الذى اختاره الله لأبناء الاسلام مرشدًا ومجدداً ورزقه الایمان والهمة لإنقاذ الأمة.

الحمد لله رب العلمين والصلة والسلام على رسوله الكريم الذى أرسله الله الى الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة.  
"ربنا انتا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عننا سيناتنا وتوفنا مع الأبرار."

ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ور تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد " كانت الكتابة بالنسبة لى أمراً مستبعداً وغير متوقع ، فدراسى وظروفى لا تساعدنى ولا تؤهلى لذلك .  
حتى شاء الله تعالى أن أكون فى صفو الإخوان المسلمين .فانتقلت نقلة بعيدة فى أكثر ميادين الحياة .

ووجدتني قد تنبأت واستيقظت على حقيقة تعيش فى وجدى ، لم أكن أدركها ، فلما اكتشفتها وجدت نفسى غيرها من قبل .

تغيرت فكري عن الحياة وعن الناس ، حيث أدركت أن الحياة رسالة ، وأن الناس أخوانى فهم حقل دعوتى ورصيد اسلامى .

وجذبتنى روح الاخوة السمحاء الى ساحة القلوب المتقدفة بالحيوية والجدية مع عاطفة حلوة ندية ، فتفجرت في نفسي ينابيع من حياة الروح وصحوة في الوجدان والمشاعر ، وتوهجه العواطف التي كانت مستكنة في أعماقي ، كانت عواطف خامدة وجامدة - حجبها عن الاعلان والظهور أفال على القلوب وعادات وتقالييد ليست من الاسلام في شيء .

وفي المجتمع الكريم دب في قلبي شعور جديد أحيانى وأطلق لسانى وبيانى .

وهكذا حين يرق القلب وينشرح الصدر تشرق الملامح وتتحرك الجوارح وتبدل الصدور .

وكانت تنقلاتي الاجبارية بعيداً عن أخوانى بإسكندرية منذ عام 1947 سبباً في تأجج العواطف وتلامح القلوب وحرارة الأسواق .

وتلك لا يهددها إلا اللقاء أو الحديث أو الكتابة .

ومن هنا بدأت أكتب الخطابات للأحباب على استحياء ، سطوراً قليلة ، ولغة كليلة ، وكلمات خجولة ، ومعانٍ تنبت بالحي والايمان والريحان .

وأخذت الخطابات تروح وتغدو تحمل أجمل المعانى وأأنبل الشعور ، تربط القلوب وتفجر الينابيع وتكشف الأعمق وتسجل الواقع التاريخي الذى نعانيه ونعيش فيه .

وتمضي الأيام فتتجاوز الخطابات العشرات بل المئات ، ويتحسن الأسلوب وترقى المعانى وتشعب الموضوعات ، حتى أصبحت الكتابة محبة الى نفسى.

وفى مدينة مرسى مطروح تشجعت على تدوين الأخبار والواقع فيما يدور حول نشاط حركة الإخوان المسلمين اليومية فى كراسات فيما يشبه المذكرات.

ثم انشر صدري وكتب رسالة عنوانها ) حسن البنا دعوة ( فى 200 صفحة مزودة بكثير من الصور النادرة التى كان الأخ الأستاذ محمد الحصري حريص على التقاطها ثم كانت اعتقالات محبة عام - 1948 فكانت هذه وتلك من غنائم - القسم المخصوص (المباحث العامة) ومضت الأيام تتراكب بنا فى كل اتجاه بين تنقل وتشريد وسجن واعتقال والآحداث تجرى وتتلاحم فتضيف الى التاريخ صفحات جديدة جديرة بالاهتمام والتسجيل.

وفى مدينة أسيوط بدأت أكتب من جديد ) فى قافلة الإخوان المسلمين ( فم رسالة ) من وسائل الدعاة ( ثم رسالة ) صفحات من المثل العليا للإخوان المسلمين ( وأخيرا رسالة ) من حفيظ الأرواح وهمسات المشاعر ( وتلك كانت على نمط كتاب) الدعوة الى الله حب ( وكان الأستاذ أليكسان غطاس ابراهيم رئيس قسم الخطاطين ( بسلاح المركبات ( بالعرיש ( سلاح الصيانة سابقا ) يقوم بكتابة العناوين بخطه الجميل ، بحيث كانت هذه الرسائل معدة للطبع.

وفي فبراير 1954 تم القبض على فى مدينة العريش ورحلت الى السجن الحربى وبقيت هذه الرسائلأمانة عند أحد الإخوان الكرام ، الذى أعادها الى فى رشيد بعد الإفراج عنى فى يناير 1956 ومنذ هذا الوقت العصيب لم أجد فرصة للكتابة حيث كانت المراقبة والملاحقة والقيود.

وفي محبة أغسطس عام 1965 حيث قبض على للمرة الثالثة وبعد سنين وفي احدى زيارات أسرتى وأهلى ، سألهما عن مصير هذه الرسائل ؟ فصعقت حين أخبرت أنها قد أحرقـت عن آخرها لهول المصائب التي كانت تقع عليه ولم أجد ما يعزىـنى سوى أن أقول ( قدر الله وما شاء فعل )

وبعد أن عدت الى رشيد على اثر الإفراج عنى أول أبريل عام - 1974 تابعت نشاطى فى حركة الدعوة مع جيل جديد من الشباب الذين استجابوا الله ولرسول.

فكانوا كثيرا ما يسألون فى شوق ولهفة عن تاريخ جماعة الإخوان المسلمين.

بعد أن سمعوا من الحقائق المذلة التي فرض عليها ستار كثيف من التعليم الاعلامي المشوه والمزيف من قوم طمس الله على قلوبهم وأضل أعمالهم .. ومن الأيام ازدادت الرغبة فى تدوين وتسجيل هذا التاريخ الذى ملاً اسماع الشرق والغرب ، وكم يحز فى النفس تقدير الإخوان القدامى فى استعمال المسجلات الصوتية لكلمات وأحاديث الإمام حسن البنا.

فإذا كانت هذه المسجلات نادرة فى عهده . فإنها منتشرة فى عهد الإمام حسن الهضبى رحمة الله تعالى.

كما هو اللوم الشديد لتواضعهم عن كتابة ما عرفوا وما شاهدوا فى عصرهم ، مما يعتبر خسارة ، فضلا عن أنه أمانة واجبة الأداء للأجيال " لنعطيها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية " وشحت همتى متوكلا على الله تعالى لاستئناف الكتابة من جديد وبدأت أكتب ) فى قافلة الإخوان المسلمين ( مستعينا بالذاكرة ومجلات الإخوان وصحيفتهم اليومية وغير ذلك مما توفر لي.

وقد راعتني فيما أكتب مبدأ ( نحن قوم نبني ولا نهدم نجمع ولا نفرق ) لذلك آثرت الابتعاد عن مواطن الخلاف ما أمكن الا ما كان أمر فيه تأكيد على عقيدة الجماعة ومنهاجها الذى لا تحد عنه بحال - كما أن اللدد فى الخصومة ليس من طبيعتنا " عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديـتـمـ منهمـ موـدةـ واللهـ قادرـ واللهـ غـفورـ رـحـيمـ "

لقد اجتهدت على عجز منى لlofface بحق الدعوة وحق اخوانى من أبناء هذا الجيل فكتبت) في قافلة الاخوان المسلمين (في أربعة أجزاء تصدر تباعاً بعون الله تعالى ، ولعله من توفيق الله تعالى أن يصدر الجزء الأول في استهلال عام 1986 فيكون قد مضى من حياتي في قافلة الإخوان المسلمين خمسون عاماً وهو في عمر الدعوات ليس بالزمن لطويل " فالليوم في حياة الفرد كالعام في حياة الأمة " ولا تزال القافلة تسير تحدها عنابة الله وتحميها قنوب المخلصين من أبناء الإسلام.

وانى أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق اخوانى في جبر ما نسيت أو عجزت عنه.

فانه رغم أن الطريق والمحن كانت تجمعنا إلا أنه سيكون عند كل أخ من اخواننا موافق وصور مشاهدات عامة وشخصية تختلف باختلاف المكان والزمان والظروف ، فضلاً عن ضخامة الأحداث وخطورتها ومساحتها على أرض الواقع سواء في مصر أو غيرها من بلاد المسلمين.

كما أضع بين يدي اخوانى أمنية عساها تتحقق في يوم من الأيام أن يخرجوا للعالم الإسلامي بل للعالم كله ( فيلما سينمائيا ) يسجل ويصور ويبيرز روح الدعوة الإسلامية وأخلاقياتها العظيمة في كل المواقف في السراء والضراء وحين البأس.

في الإيمان والصبر والشجاعة والفاء والحب والإيثار.

ربيع الثاني 1406 هجرية

يناير 1986 م

عباس حسن السيسى

في المدرسة

تبهت للحياة أول ما تنبهت في ( كتاب الشيخ خير الله ) أمام منزلنا بشارع مسجد الجندي برشيد -  
كنا نحفظ بعض سور من القرآن الكريم - نكتبها بالخط الجميل على لوح من الخشب - ونجلس بين يدي الشيخ في أدب وخوف.

وكانت عصا الشيخ طويلة إلى كل واحد منا دون أن يتحرك الشيخ من مقعده.

ثم تحولت من كتاب الشيخ محمد خير الله إلى مدرسة عبد الحليم التي كانت تقوم بشارع سوق الحدادين من مسجد الصامت وتقوم عليها نخبة ممتازة من عائلة عبد الحليم على {اسمهم الأستاذ الأديب الشاعر محمود عبد الحليم الكبير}.

ثم تحولت إلى مدرسة رشيد الأولية المسمدة وفتنت بمدرسة ( السحت ) .

وفي هذه المدرسة شاركت في الجنازة الصامدة لوفاة الزعيم سعد زغلول المتوفى عام 1928

وفي أوائل عام 1929 تقدمت لدخول مدرسة رشيد الابتدائية التي كانت يطلق عليها وقتذاك ( البدل ) حيث ان المتقدمين لها يشترط عليهم أن يلبسو الملابس الأفرنجية .. وتعترض في القبول فلم أنجح في امتحان كشف النظر - اذ توجد على عيني اليمنى سحابة مزمنة وذهبت الى دكتور أرمنى في رشيد وبعد الكشف تقرر عمل نظارة .. وقبلت بعد ذلك تلميذًا في المدرسة.

وفي مدرسة ( البدل ) تعترضت في النجاح في مادة اللغة الإنجليزية ورسبت في السنة الثالثة وكان السبب الأساسي أن المدرس الذي بدأ يعلمنا هذه اللغة في السنة الأولى كان غير متخصص ولقد سبب لي ضعفي في هذه اللغة متاعب كثيرة .. حتى أنه في السنة الرابعة النهائية قام ناظر المدرسة بعمل امتحان فترة في اللغة الإنجليزية .. وبعد الامتحان كانت نتيجتي ثمانية من عشرة ولكن السيد الناظر في هذه النتيجة لما يعرفه عنى وادعى أننى غشيت من زميلي المجاور لى في المنضدة.

ودعاني الى غرفته وأمرني أن أخلع حذائي ليضربني . وحاولت أن أقنعه بصحة اجابتي وأن أحدا لم يتعاون معى في ذلك ، ولكنه أصر على موقفه – وبعد حوار معه طلب مني من ألبس حذائي وصرفني دون أية مناقشة ثم دعا والدى وعرض عليه الأمر . وأنبئي أمامه.

وفي أثناء احدى حصص الدراسة دخل السيد الناظر ( صلاح الدين الجارم رحمه الله ) وكتب على السبورة ? what is the meaning of the head master ؟ ثم سألنا عن معناها فقام أحد الطلاب وقال معناها – ناظر المدرسة . ولكنني رفعت أصبعي فتوهم الناظر بأنى سوف أجيب اجابة خطأ . فهش الناظر وأمسك بالخيززانة وحركها استعدادا لضربي – وقال : " قولي يا سيسى . " فقلت : " حضرة الناظر " . فضحك وخجل من الفصل.

وكنت في مدرسة البدل كثير المرح واللعب – وقد انضمت الى بعض الأندية الرياضية لكرة القدم .. وبدأت في تأليف الزجل.

وكان هناك رئيس لأحد النوادي المضادة – فكنت أقول له : " يا فلان يا أبو رجل مكعورة تضرب الكورة أadam ترجع ورا .. مالكش فى الكورة نصيب غير الفسخرة . "

وفي عام 1934 تقدمت لامتحان الشهادة الابتدائية .. وكانت لجنة الامتحان تعقد خارج رشيد في مدرسة العباسية الثانوية في محرم بك ( كلية العلوان الآن ) بالاسكندرية .

وكان موضوع الانشاء ، في امتحان اللغة العربية ( أكتب خطابا تودع فيه ناظر المدرسة والمدرسين والطلاب ) وكتبت قد أقيمت كلمة في حفل المدرسة بانتهاء العام الدراسي شكرت فيها ناظر المدرسة الذى كان مثلا للقدوة الحسنة والاحترام من جميع الأهالى والتلاميذ .. فقد كان أحدهنا حين يرى ناظر المدرسة أو أحد المدرسين يقف له احتراما كما يقف الجندي لقائده – وشكرت الأساتذة الذين كانوا على مستوى كبير من أداء الواجب حتى انهم كانوا يعدون لنا دروسا خاصة بعد انتهاء موعد المدرسة الرسمي وأذكر منهم الأستاذ محمود أبو النجا مدرس اللغة العربية والذي أصبح فيما بعد أستاذًا للغة العربية بكلية البوليس حيث اختاره الشاذلى باشا مدير مديرية البحيرة للتدرис معه في الكلية .. فقد كان الأستاذ محمود أبو النجا شاعرا مجيدا ، كثيرا ما ألقى قصائد في الاستقبالات الشعبية للشاذلى باشا – وكانت أكثر قصائده في وصف رشيد وكذا الأستاذ حسن شهاب مدرس اللغة الإنجليزية .. والذي كان له فضل كبير في الحياة الاجتماعية في رشيد .. والذي شارك بقصائده العصماء في وصف أمجاد رشيد والمعجمى الآن بشاعر رشيد .

وكذا الأستاذ الشيخ عبد القادر مدرس اللغة العربية الذي كان حريصا على أن ياخذنا الى مسجد المشيد بالنور ويعلمنا الوضوء عمليا ثم يعلمنا الصلاة ويؤمننا في الفرانض .

أما الأستاذ على البهتىمى مدرس الجغرافيا .. فقد كان مثلا للهندام والنظافة والنظام وحسن الخلق .. وغيرهم كثير، وبهذا استطعت الاجابة على سؤال الانشاء بسهولة ويسر.

### الى مدرسة محمد على الصناعية

وبعد أن نجحت في الشهادة الابتدائية .. جاء دور اختيار نوع الدراسة – وقد كان ضعفى في اللغة الانجليزية – يرهبى من دخول المدارس الثانوية العامة ففضلت الالتحاق بمدرسة محمد على الصناعية التابعة لجمعية العروبة الوثقى الخيرية الاسلامية بالاسكندرية بالشاطبى .

وتقدمت للمدرسة ورشحت في قسم التجارة – وغضب والدى لهذا الاختيار حيث أنه يعمل نجارا .. وهو يريد لابنه مهنة أخرى والا فحمل الانجرارة أولى به .. فقمت بعمل بدل بينى وبين الأخ المهندس عبد السلام الفرارجي ودخلت قسم البرادة .

وسكنت مع زميلى في المدرسة محمد بيومى الباسل في حى كوم الدكة القريب من الشاطبى .

وكان صباح يوم الجمعة في كل أسبوع هو موعد انتظارنا لقطار رشيد الذي يصل الاسكندرية في التاسعة صباحاً - حيث نسلم التموين الأسبوعي من الأبونيه .. وكثيراً ما يكون وجبة طعام ساخنة وكمية من البيض والملح والمسلى والجبن وخلافه.

ثم نطلق للاستعداد لصلاة الجمعة التي كنا نفضل أن نصل إليها في "مسجد الأرضى" بسوق الخيط حيث كان المرحوم الشيخ عبد الحفيظ الشناوى أمام المسجد له جمهور كبير يأتيه من كل مكان. وكانت مجلة الإسلام لصاحبها محمد عبد الرحمن هي المجلة التي كنا نحرص على شرائها أسبوعياً .. ولم تكن لنا هوايات أخرى سوى الفرجة في شوارع وميادين الاسكندرية. وفي المناسبات الإسلامية كالمواسم والأعياد كنا نسافر إلى رشيد فنستقبل استقبلاً حاراً من الأهل والأقارب والجيران ونقضى الأيام بين الزملاء نتحدث عن مشاهدنا في الاسكندرية.

### دستور 1923

ولعل من أبرز الحوادث التي شغلتنا في فترة الدراسة عام 1935 هي حوادث المظاهرات الصاخبة التي ملأت الجو السياسي في جميع البلاد تطالب حكومة توفيق نسيم باشا باعادة دستور 1923 .. وقد قاد حزب الوفد جميع المظاهرات ضد الحكومة ووزير خارجية بريطانيا (هور) إذ كانت الهدافات كلها يسقط (هور الطور) وقد استشهد في هذه الحركة طلاب من جامعة القاهرة مما عبد المجيد مرسى من الاسكندرية وعبد الحكم الجراحي من الاسكندرية وقامت مدرسة محمد على الصناعية بمظاهرات عنيفة ضد رجال الأمن وخاصة بوليس السوارى حيث كان الطلاب يصنعون النيل ويرمون به الخيل التي تتفرنفوراً مزعجاً وتلقى بالجندى من فوق ظهرها كما أحرق الطلاب بعض المدرجات.

وفة هذه الفترة مات أمين يحيى باشا من كبار رجال حزب الوفد - فخرجت مظاهرة بعد تشييع الجنازة تهتف (اشكو الظلم لسعد يا أمين) وقام الطلاب بقذف البوليس بالحجارة.

ولقد كان ضباط البوليس وكذا (النستبلات) وأكثرهم من الإنجليز المحظيين يلبسون الطربوش مثل باقى البوليس المصري.

وبعد أن طفت الأحداث أصدر الملك فؤاد قراره باعادة دستور 1923 وكان فرحة كبيرة في أنحاء البلاد وعلى أثر إعادة الدستور - بدأت مرحلة معاهدة 1936 الشهيرة.

### الاشتراك في النوادي الرياضية

وفي الإجازة الصيفية يلتقي شباب رشيد في هيئة نوادي رياضية حيث لم يكن بعد قد تعود الشباب على ارتياح المقاهي إذ كان ذلك يعتبر (عيباً) في رشيد بل إن الشباب يندر تواجده في مثل هذه الأماكن حياءً وخجلًا.

فكان نادى الطلبة الرياضى ورئيسه "عبد الكريم أبو السعادات" ونادى زغلول الرياضى ورئيسه "عباس شومان" ونادى رشيد الرياضى ورئيسه "أحمد جاد الله" وكانت مشتركاً في نادى الطلبة ونادى زغلول.

وكانت مباريات تدعى لها بعض الفرق الرياضية من البلاد المجاورة وكنا تقطع الوقت في اللعب حتى يضج أهلواناً من غيابنا عن المنازل وتناول الطعام.

وبعد صلاة العصر .. نذهب إلى ساحة رمال رشيد حيث يلتقي مئات من الأهالى يلعبون ويمرحون حتى إذا ارتفع أذان المغرب هرع هذا الحشد الكبير من رجال وشباب إلى المساجد يؤدون الصلاة - ثم ينصرفون إلى بيوتهم في سلام.

انضمami لجماعة الاخوان

توجهت الى مسجد " سيدى على المحتلى " لأداء صلاة العصر .. وبعد الصلاة اقترب منى صديق هو ( محمود عبد الحليم ) ( هو الأستاذ محمود عبد الحليم - عضو الهيئة التأسيسية لـ الإخوان المسلمين وصاحب كتاب ) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ( ابن الشيخ محمد عبد الحليم من أصحاب مدرسة عبد الحليم السابق ذكرها - وهو يومئذ طالب بكلية الزراعة بجامعة فؤاد - جامعة القاهرة الآن ) وببدأ يتحدث معى فى الانضمام الى ( جمعية الإخوان المسلمين ) ( وكانت هذه أول مرة أسمع فيها اسم الإخوان المسلمين .. وبعد أن اسهب فى شرح أغراض هذه الجمعية - قلت له : " ولكننى منضم لنوادى رياضية وهذا فيه الكفاية " .. فقال : " إن جمعية الإخوان لا تتعارض مع انضمامك لهذه النواوى فنشاط النواوى الرياضية يكون نهارا .. أما لقاونا يكون ليلا .. ودعانى لحضور اللقاء فى الجمعية التى كانت تقع خلف " مسجد فحيمة " وكان ذلك أول عام 1936م .

وبعد صلاة المغرب توجهت الى مقر الجمعية - فوجدت أن عدد الأشخاص الموجودين لا يزيد على عدد أصابع اليد وووجدت غالبيتهم من العمال .. وجلست معهم لقراءة ورد يسمى المأثورات وظننت بالطبع أن الجمعية لا تخرج عن الطرق الصوفية المنتشرة فى رشيد .. والتى تجتمع فى البيوت خاصة مساء الخميس من كل أسبوع تقرأ الأوراد ودلائل الخيرات .. ولكنى بعدما انتهينا من قراءة المأثورات .. أخذ الأخ محمود عبد الحليم يحدثنا عن أغراض وأهداف الجمعية وأخذ يسرد علينا بعض أخلاق وموافق رئيسها الذى كان يوصينا باللقاء فى اليوم资料.

وفي كل يوم تتكرر الجلسة على النحو السابق مع زيادة فى شرح الأهداف مدعما بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .. والقرآن الكريم .. وكان أبرز ما يشجعني على موافقة الحضور هو التعاطف والشعور بأننى موضع الاهتمام .. وأن لى صفة ولى أمل أكبر من الهيام بكرة القدم .. فضلا عن أن هذا المجتمع لا يتعامل بالفاضح وأخلاق شباب النواوى .

ومع هذا كنت مواظبا على وجودى فى نادى الطلبة وأيضا نادى زغولو وحاولت أن أجذب بعض الشباب الى هذه الجمعية ولكن عاقى أن الجمعية ليس بها مناصد أو كراسى أو مكاتب فكل أثاثها عبارة عن حصيرة ومنضدة مستديدة تشبه الطلبية ولمبة نمرة خمسة .. ومجموعة من الكتب وكتاب المأثورات .. وهذه الصورة المتواضعة جدا لا ترغب هذا النوع من الشباب .

وبينما نحن على هذه الصورة من القلة والفقر .. فقد كان اشتراك أحدنا الشهري فى هذه الجمعية عشرة مليمات .. وكنا ندفع كل أسبوع خمسة مليمات لشراء ( مجلة الإخوان المسلمين ) ( الأسبوعية .. كنا ننتظرها يوم الخميس من كل أسبوع فى مكتب البريد .

ونحن على هذه الحال .. اذا بالأستاذ أحمد السكري وكيل الإخوان المسلمين بالعام ينقل من مدينة محمودية سكرييرا لمدرسة رشيد الابتدائية .. وزارنا فى الجمعية وتعجب لحالنا .. وطلب منا أن نبحث عن دار للجمعية أوسع من هذه وأن نشتري لها أثاثا مناسبا .. فلما شرحنا له ظروفنا المالية وأن هذا ليس فى طاقتنا - قال لنا - انه سوف يقوم بالدعوة الى الجمعية لزيادة الأعضاء وزيادة المالية .

وذهب الأستاذ السكري يخطب فى المساجد ويشرح أهداف دعوة الإخوان المسلمين وخاصة فى خطب الجمعة .

ولقد كان الأستاذ أحمد السكري خطيبا مفوها مؤثرا يأخذ بالأباب ومجتمع القلوب - يحرك العواطف والمشاعر وله حنجرة صافية .

ولم تمض أسابيع حتى تقدم كثير من الناس للانضمام الى الجمعية وأستأجرنا دارا أخرى أوسع وأرحب فى منزل آل الجارم تزيد على الخمس حجرات ويقع أمامها فناء وأمام الفناء ميدان فسيح واشترينا بعض الكراسي ومكتبا ومنضدة للخطابة .. وشترينا قطعة من الجوح الأخضر وطرزنا عليها ( الإخوان المسلمين ) شعبية رشيد ) وتحتها هلال وفي وسطه مصحف - وهذا هو شعار الإخوان المسلمين هذا الوقت .

وكان الأمير عمر باشا طوسون في زيارة لمدينة رشيد وذهب ليصلى الجمعة في مسجد (أبو مندور) وهو مكان سياحي مشهور في رشيد - وكان الأستاذ السكري هو خطيب الجمعة - وبعد الصلاة - تقابل مع الأمير الذي تبرع لجمعية الإخوان بمجموعة من الكتب التاريخية - عن مصر والسودان - وكانت هذه الكتب هي باكورة عمل مكتبة في الجمعية.

### في شعبية رشيد

تعد نادى الطلبة فى رشيد أن يقيم حفل سنويًا يدعى إليه الطلاب من أبناء رشيد - وأرسل النادى يدعو جمعية الإخوان لحضور مندوبيين واشترط أن يكونوا من الطلاب.

ولكن الاستاذ أحمد السكري رفض الدعوة بهدا التخصيص وقال ان الإخوان لا يفرقون بين الطالب والعامل والموظف . فإذا قبلتمونا على هذا الشرط ... فسوف نستجيب لدعوتكم والا فاننا نعتذر عن الحضور.

وقد قبل النادى شرط الإخوان وحضر الحفل ثلاثة - طالب وعامل وموظف - وبهذا السلوك الاسلام حطم الإخوان تقليداً جاهلياً يفرق فيه أبناء رشيد بين العامل والطالب .. فلم يكن مقبولاً ولا مستساغاً أن يسير عامل مع طالب أو موظف في بيته رشيد - فجاء الإخوان ليزيلوا هذه التفرقة الطبقية بصورة عملية واقعية - فأئتم حين تدخل دار الجمعية ترى الجميع متآلفين متعاطفين.

وبهذا الشعور ارتفعت روح العامل وهمته حتى صار أحرص الإخوان على نجاح هذه الدعوة التي تسامت به وقام الإخوان بفتح فصول لتعليم الأميين مبادئ القراءة والكتابة .. حتى يرتفعوا بهم إلى المستوى الأنق بالأخ المسلم .. وحتى يتيسر له أن يفهم عقيدته ورسالته .. ولن يستطيع بعد ذلك أن يبلغها للناس.

وبدأ الإخوان يحفظوننا نشيداً إسلامياً مطلعه:

يا رسول الله هل يرضيك أنا  
اخوة في الله للاسلام قمنا

ننفخ اليوم غبار النوم عنا  
لا نهاب الموت لا بل نتمنى

أن يرانا الله في ساح الفدا

وبدأت أقصر في الذهاب إلى النوادي .. حيث أصبح وقتى مشغولاً في نشاط الجمعية المتنوع .. وبدأت أقطع وقتى من الصباح إلى المساء في حركة مستمرة.

بدأ أحد الأخوة الخطاين واسمه ( محمد علبة ) يتطوع في كتابة لافتات كبيرة عليها مبادئ الإخوان : الله خاليتنا الرسول زعيمنا القرآن دستورنا الجهاد سبيلنا الموت في سبيل الله أسمى أمانينا . ونقوم نحن الشباب بتعليقها في الميادين.

وبدأنا نفكر في أعمال البر وخدمة المجتمع .. فجمعاً من أنفسنا ومن بعض رجال رشيد تبرعات بدعوة الفقراء على مائدة طعام بالجمعية .. ونجحت الفكرة نجاحاً كبيراً .. مما أكسبنا حيوية ونشاطاً وسعادة.

ولقد كنا نتمنى زيارة حسن البنا ورؤيته ، فكم كانت القلوب تشواق اليه.

وكان حضوره إلى رشيد والتلاف القلوب حوله وحسن حديثه وسرعة بديهته وما تميز به من قوة ذاكرة ذا أثر كبير في نفسى وتحدى في الحفل أخوة كثير ولكن حديث الإمام البنا كان له ميزة خاصة وتم في هذا اليوم بعد نهاية الحفل تقديم البيعة من بعض الاخوة الذين تحدث إليهم حديثاً خاصاً بعد نهاية الحفل (1) راجع تفصيل ذلك في كتابنا حسن البنا موافق في الدعوة والتربية ص 43-49.

وكانـت البيـعة في حدود " طـاعة الله تعالى والـبعد عن المعصـية " وبعد فـترة من التـفاعل مع دعـوة الأخـوان والـانـشـغال بها بدأ يـتـولد في نـفـوسـنا الإـحسـاس بـمشـكلـاتـ النـاسـ منـ حـولـنـا ، فقد وجـدـنا طـبـقةـ العـمـالـ تعـيشـ رـاضـيـةـ بالـقلـيلـ منـ فـتـاتـ أـموـالـ الـأـغـنيـاءـ أـصـحـابـ مـضـارـبـ الـأـرـزـ .. كما وجـدـناـ أنـ الفـلاحـينـ بـيـبعـونـ ثـمـارـ أـرضـهـمـ لـأـصـحـابـ الوـكـالـاتـ بـثـمـنـ بـخـسـ وـيـقـومـ تـجـارـ الجـملـةـ بـتـصـدـيرـهـاـ إـلـىـ عـمـومـ الـبـلـادـ بـأـثـمـانـ عـالـيـةـ .. وكـذـاـ الصـيـادـيـنـ يـسـتـيقـظـونـ قـبـلـ الـفـجـرـ وـفـيـ شـدـةـ الـبـرـدـ يـجـوـيـونـ النـيلـ وـالـتـرـعـ بـحـثـاـ عـنـ الـأـسـماـكـ وـالـمـئـاتـ مـنـ الـصـيـادـيـنـ الـذـيـنـ يـعـيـشـونـ عـلـىـ مـوـسـمـ السـرـدـيـنـ فـقـطـ وـبـاـقـيـ الـعـامـ يـقـرـضـونـ مـنـ "ـ الـمـعـلـمـيـنـ "ـ (ـ 2ـ)ـ هـذـاـ لـقـبـ يـطـلـقـ فـيـ مـصـرـ عـلـىـ كـبـارـ أـرـبـابـ الـحـرـفـ لـحـسـابـ الـعـامـ الـقـادـمـ .

لـقـدـ حـزـ فيـ نـفـوسـنـاـ أـلـاـ يـجـدـ هـوـلـاءـ مـنـ يـدـافـعـ عـنـ حـقـوقـهـ ..ـ وـلـقـدـ أـسـرـتـ بـهـذـاـ المـعـنـىـ إـلـىـ زـمـيـلـيـ فـيـ الـدـرـاسـةـ (ـ السـيـدـ عـبـدـ الـمـحـسـنـ الدـرـدـيرـ )ـ أـحـدـ الـاخـوـةـ مـعـنـاـ فـيـ الـجـمـعـيـةـ ،ـ وـبـعـدـ الـاقـتـاعـ بـضـرـورـةـ الـعـلـمـ اـنـفـقـنـاـ عـلـىـ عـلـمـ مـنـشـورـ نـدـعـواـ فـيـ أـثـرـيـاءـ وـتـجـارـ رـشـيدـ إـلـىـ حـسـنـ مـعـاـلـةـ الـعـمـالـ وـالـفـلاحـينـ وـالـصـيـادـيـنـ وـهـيـ الـطـبـقـاتـ الـتـىـ تـقـومـ عـلـيـهاـ غـالـبـيـةـ الـشـعـبـ الرـشـيدـيـ ..ـ وـعـنـوانـ هـذـاـ الـمـنـشـورـ (ـ أـحـسـنـاـ كـمـاـ أـحـسـنـ اللـهـ يـكـمـ )ـ وـقـمـنـاـ بـطـبـعـهـ عـلـىـ الـبـالـوـظـةـ وـبـعـدـ صـلـةـ الـفـجـرـ قـمـنـاـ نـحـنـ الـاثـنـيـنـ بـلـصـقـهـ عـلـىـ الـمـحـلـاتـ الـتـجـارـيـةـ وـنـوـاصـيـ الـشـوـارـعـ ..ـ وـفـيـ الصـبـاحـ قـرـأـ النـاسـ هـذـاـ الـمـنـشـورـ وـبـدـائـاـ نـسـمـعـ الـتـعـلـيـقـاتـ الـتـىـ كـانـتـ فـيـ مـجـمـوعـهـ تـشـيرـ إـلـىـ اـعـجـابـ النـاسـ بـهـذـهـ الـيـقـظـةـ وـضـرـبـ النـاسـ أـسـدـاسـاـ فـيـ أـخـمـاسـ (ـ 1ـ)ـ تـعـبـيرـ يـطـلـقـ عـلـىـ شـدـةـ الـتـعـجـبـ .

مـتـسـائـلـيـنـ عـنـ الـذـيـنـ أـقـدـمـوـاـ عـلـىـ هـذـاـ الـعـمـلـ الـجـرـيـعـ .

وـسـرـعـانـ مـاـ تـقـدـمـ أـعـيـانـ رـشـيدـ وـتـجـارـهـ بـبـلـاغـاتـ إـلـىـ مـأـمـورـ مـرـكـزـ بـولـيسـ رـشـيدـ يـسـتـكـرـونـ هـذـهـ الـحـرـكةـ وـيـحـذـرـونـ مـنـ خـطـورـتـهـاـ عـلـىـ الـآـمـنـ .

وـقـامـ مـأـمـورـ مـرـكـزـ رـشـيدـ بـاستـدـعـاءـ الـحـاجـ مـحـمـودـ عـبـدـ الـحـلـيمـ الـكـبـيرـ رـئـيـسـ جـمـعـيـةـ الـاخـوـانـ الـمـسـلـمـونـ وـسـأـلـهـ عـنـ يـكـونـ قـدـ قـامـ بـهـذـاـ الـعـلـمـ لـكـنـ الـأـخـ مـحـمـودـ أـكـدـ لـهـ بـكـلـ صـدـقـ أـنـ هـذـاـ الـعـلـمـ لـمـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ مـنـ صـنـعـ أـحـدـ مـنـ جـمـعـيـةـ الـاخـوـانـ وـاقـتـعـنـ الـمـأـمـورـ بـذـكـ .

وـلـكـنـىـ حـيـنـ عـلـمـتـ بـأـمـرـ اـسـتـدـعـاءـ رـئـيـسـ الـجـمـعـيـةـ قـمـتـ فـيـ الـحـالـ بـالـقـاءـ الـبـالـوـظـةـ وـبـاـقـيـ الـمـنـشـورـاتـ فـيـ الـنـيلـ ،ـ وـحاـولـ الـمـأـمـورـ اـسـتـدـلـالـ عـلـىـ الـخـطـ وـلـكـنـ جـمـيعـ الـمـنـشـورـاتـ قدـ أـصـابـتـهـاـ الشـمـسـ فـاـضـاعـتـ مـعـالـمـ الـخـطـ تـمـاماـ .

### الـعـودـةـ لـلـاسـكـنـدـرـيـةـ

وـبـعـدـ اـنـتـهـاءـ الـاجـازـةـ عـدـتـ إـلـىـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ وـسـكـنـتـ فـيـ شـارـعـ الـفـرـدـوـسـ فـيـ مـنـزـلـ الـجـيـزـىـ بـكـ بـجـوارـ مـسـجـدـ حـجـاجـ بـمـحـرـمـ بـكـ .

وـتـوـجـهـتـ فـيـ الـحـالـ إـلـىـ شـارـعـ الـبـوـصـيرـىـ حـيـثـ التـقـيـتـ بـالـأـخـ عـبـدـ الـمـنـعـمـ الـشـرـبـيـنـىـ وـعـرـفـتـهـ بـنـفـسـ وـسـلـمـتـهـ خـطـابـ فـضـيـلـةـ الـمـرـشـدـ الـبـنـاـ فـرـحـبـ بـىـ أـحـسـنـ تـرـحـيبـ ..ـ وـعـرـفـتـ مـنـهـ أـنـ الـاخـوـانـ يـلـتـقـونـ عـنـدـهـ فـيـ الـمـنـزـلـ مـرـتـيـنـ فـيـ الـأـسـبـوـعـ مـسـاءـ الـأـثـيـنـ وـمـسـاءـ الـخـمـيـسـ يـتـدـارـسـونـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـسـيـرـةـ الـنـبـوـيـةـ وـيـقـرـأـونـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـسـيـرـةـ الـنـبـوـيـةـ وـيـقـرـأـونـ الـمـأـثـورـاتـ ..ـ وـفـيـ نـفـسـ الـمـوـاعـيـدـ كـنـتـ وـزـمـيـلـىـ مـحـمـدـ الـبـاسـلـ نـتـوـجـهـ إـلـىـ هـنـاكـ -ـ فـعـرـفـتـ مـنـهـمـ الـأـسـمـاءـ الـأـتـيـةـ :ـ الـأـخـ دـرـوـيـشـ الـبـرـجـىـ ،ـ الـأـخـ مـحـمـدـ شـعـبـانـ ،ـ الـأـخـ عـبـدـ الـفـتـاحـ الـشـرـبـيـنـىـ وـالـأـخـ حـسـيـنـ الـعـقـادـ رـجـمـهـ اللـهـ .

وـلـقـدـ عـرـفـتـ فـيـمـاـ بـعـدـ أـنـ الـأـخـ عـبـدـ الـمـنـعـمـ الـشـرـبـيـنـىـ وـشـقـيقـهـ عـبـدـ الـفـتـاحـ وـوـالـدـهـمـ الـحـاجـ مـحـمـدـ الـشـرـبـيـنـىـ كـانـوـاـ مـنـ الـطـرـيقـةـ الـحـصـافـيـةـ الـتـىـ اـنـتـمـىـ إـلـيـهـاـ الـأـسـتـاذـ الـبـنـاـ يـوـمـاـ مـاـ ،ـ وـأـنـهـ اـسـتـطـاعـ بـهـذـهـ الـصـلـةـ أـنـ يـبـشـرـهـمـ بـدـعـوتـهـ ،ـ وـاـسـتـمـرـ الـلـقـاءـ الـأـسـبـوـعـيـ فـيـ مـنـزـلـ الـأـسـتـاذـ عـبـدـ الـمـنـعـمـ لـفـتـرـةـ طـوـيـلـةـ .

الـدـعـوـةـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ

حين عدت الى المدرسة بعد الاجازة .. كان من الطبيعي أن أقوم بالدعوة الى رسالة جمعية الاخوان المسلمون .. ولكن كيف يتم ذلك - وجميع الطلاب ينتمون الى حزب الوفد الذى خرج بعد المظاهرات الأخيرة على قمة النصر وهو على أبواب القبض على مقاليد الأمور.

وكيف لى بالدعوة ولست على مستوى يمكننى من الحديث الى الطلاب وليس عندي رصيد من علم او فقه او دراية بأسلوب الدعوة ومعرفة كاملة بمنهج دعوة الاخوان.

ولكنى أمام رغبتي الملحة فى أداء هذا الواجب وجدت أنه لا مفر من أن أحفظ بعض رسائل الأستاذ البنا ولم تكن قد تجاوزت رسالة دعوتنا .. فقمت بحفظها جيدا.

وفي فترة فسحة الغذاء أجلس فى قناء المدرسة على أحد الكراسي الكبيرة ومن حولي بعض الطلاب الذين تجاوبوا معنا وبعضهم من اخوانى فى رشيد .. ثم ابدأ الحديث فيتكلّم عدد الطلاب ثم أضطر للوقوف وأواصل الحديث .. والطلبة يواطّبون كل يوم على الاستماع .. حتى صار لنا محبوّن من الأساتذة المدرسین أيضاً.

وكان لزاما علينا أن نقوم بعملية تحريك للتفكير الإسلامي بالمدرسة حتى تجذب الأنظار للدعوة فكنا نكتب على السبورة في كل فصل اعلان:

هدية ممتازة لمن يجيب على هذا السؤال : مثلا

سؤال : اذكر التاريخ الهجرى اليوم.

فكان الإجابات جهلاً مطبقاً للتاريخ فلا يعرف أحدهم أسماء الشهور العربية ولا يعرف تاريخ اليوم . ولقد كنا في المدرسة الابتدائية يكتب المدرس التاريخ الهجرى والتاريخ الميلادى – وكانت هذه طريقة تذكر المسلم بالتاريخ الهجرى.

وكنا كل أسبوع نتكرر أسئلة جديدة ونقدم هدايا جديدة – مثل الكتب الإسلامية والكتب الدراسية والأدوات مثل المساطر والمثلثات وغيرها – واستطعنا بهذا الأسلوب أن نلفت أنظار اخواننا الطلاب إلى البحث والسؤال خوفاً من الاحراج لا بحثاً عن الهدية.

دعوة لحضور محاضرة في كنيسة

وذات يوم وزعت في المدرسة دعوات مطبوعة لسماع محاضرة للشيخ ابراهيم منصور يلقاها في كنيسة بجوار نقطة شريف بشارع فؤاد بالأسكندرية – وحين قرأنا الدعوة استثمرناها فكيف ب الرجل شيخ مسلم يلقى محاضرة في كنيسة؟ وذهبت مع مجموعة من الاخوان بالمدرسة الى الكنيسة – وبعد أن أخذنا مجالسنا في الصالة – عرفنا أن الدعوة فيها خدعة حيث أفهمونا بعد أن ناقشناهم وعرفنا أن المحاضر مسيحي أن المقصود بكلمة الشيخ هو الرجل الذي تجاوز الأربعين عاماً وهذا اللقب يطلق على علماء الأزهر وخرجنا من الكنيسة بعد أن أصabنا الخجل والاحراج وتعلمنا درساً في كيفية التبيّن.

قصة الأخ محمد صبحي هلال كان شاباً مهذباً وسيماً لا يختلط بأحد – طالباً معنا في مدرسة محمد على – كان يستمع إلى احاديثى ثم ينصرف ولا يحاول أن يرتبط بنا .. كنت كثيراً ما أترقب ذلك اليوم الذي نراه معنا.

وفي يوم حفل شعبية الباب الجديد وهي أول شعبية في الاسكندرية بحضور الأستاذ عبد الحكيم عبددين فوجئت بالأخ محمد يصعد السلم فكانت فرحتي كبيرة .. وبعد المحاضرة اندمج في مجتمعنا .. ثم اندفع وسافر إلى القاهرة وقابل هناك الأستاذ المرشد الذي رحب به واختصه بعنایته ووثق صلاته بالاخوان في القاهرة ، ثم عادلينا يحمل معه روحًا جديدة وثابة وأملاً كباراً وشعوراً يتدفق بالنشاط والحيوية وأخذ سبيله معنا في نشر الدعوة بكل قوة.

وفي هذه الفترة كانت قد برزت مجموعة من الاخوان في النشاط والعمل للدعوة، أذكر منهم الاخوة مهندس عبد الحليم زكي ، مهندس عبد الرؤوف شبايك ، الأستاذ عبد الكريم محمد المصري ، المهندس عبد السلام محمد الفرارجي ، المهندس زكي منصور طبيخة ، محمد بيومي الباسل ، السيد المحسن الدرديري - والجميع من رشيد ما عدا الأول.

شعبى غربال والقبارى

وكان أحد الاخوان ويعمل كاتبا في أحد المطابن واسمه عبد الرازق حمد قد تحمس للدعوة ولما لم يكن لنا في الأسكندرية دار بعد ، فقد علق على احدى نوافذ مسكنه في حى غربال بإسكندرية لافتة كتب عليها ( شعبة الاخوان في غربال ) ولما كان مسكنه هو عبارة عن هذه الحجرة فقط تذر علينا اللقاء فيها.

لهذا فقد فكرنا في ايجار شقة متواضعة في حى الباب الجديد بشارع متفرع من شارع عمر بن الخطاب.

وهي عبارة عن حجرتين بدون بلاط والسلم الموصل الى الشقة بدون بلاط كذلك ، واشترينا عددا من الكراسي القش ومكتبا بسيطا وأرسلنا الى فضيلة المرشد كى يرسل لنا مندوبا لافتتاح هذه الشعبة .. فأوفد لنا الأخ الأستاذ عبد الحكيم عابدين رحمة الله الذى كان طالبا في كلية الآداب جامعة فؤاد ، وقمنا بعمل الدعاية اللازمة لهذا الحفل وحضره أكثر من ثلاثين شخصا.

ثم في اليوم التالي دعت جمعية أنصار السنة المحمدية الأستاذ عابدين لقاء محاضرة في دارها القرية من الشعبة .. وبدأت

(الصورة قد جمعت بعض الاخوة من اليمين : الأستاذ محمد الفولي المحامي - الأستاذ محمود كامل - الأستاذ درويش البرجى الذى يظهر وجهه - الأستاذ الدكتور مصطفى عبد الله رئيس الاخوان عام 51 - المهندس محمد القرافقى - الأستاذ مختر عبد العليم خلفه الأستاذ محمود الشربينى - عميد مساعد معهد الخدمة الاجتماعية بالإسكندرية - الدكتور عبد محمد سلام وزير الصحة في عهد عبد الناصر خلفه المهندس محمد شرف الدين - الأستاذ مصطفى خضر المحامى - خلفه محمد رشاد عبد العزيز ( شاعر الاخوان ) ثم الأستاذ محمد عبد الفتاح جمiene رئيس الاخوان أول رئيس للاخوان بإسكندرية ( خلفه الأستاذ على طمان المحامى ثم الأستاذ شمس الدين الشناوى المحامى بالقاهرة - خلفه بنظارة الأستاذ محمد شعبان وبجواره الأستاذ عبد المنعم الشربينى والأستاذ حسين فهمي المدرس بمدرسة محمد على الصناعية - ثم الأستاذ محمد الميلادى المحامى الذى يمسك بطربيوش - ويقف فى الخلف الأخ محمد حنفى - والأخ الأستاذ أحمد عبد البارى معاون محطة سكة حديد اسكندرية . ) الحفل بنشيد الاخوان المسلمين ( يا رسول الله هل يرضيك أنا اخوه فى الله للإسلام قمنا ) ولكن أعضاء أنصار السنة احتجوا على هذا النشيد حيث قالوا أنه بدأ بيارسول الله وهذا مخالف لفهمهم لأصول العقيدة.

وقد صحبت الأستاذ عبد الحكيم عابدين في زيارته وخطبه في عدة مساجد بمدينة الاسكندرية فقد كان ينزل ضيفا في منزل.

وقد أهداه في زيارته ديوانه ( البواكيير ).

وذات صباح بعد صلاة الفجر ذهبت لأشتري طعام الإفطار - فلم أجد محل ل المسلمين أو مصرى كى أشتري منه ، حيث كان أكثر البقالين من الأرمن الأجانب.

وقد شكرت هذا الأستاذ عابدين فنصحنى أنه يجب ان نشتري كل متطلباتنا من المسلمين.

فلم أقت له ان المسلمين غير حريصين على النظافة والنظام قال مهمنا أن نرشدهم الى هذه الصفات ما أمكن.

وعدم شرائنا منهم هو سبب بقائهم على هذا الحال من الفقر والجهل بثنون التعامل والدين النصيحة

وفي هذه الفترة قام الأخ محمود السعدنى باستئجار مدرسة أهلية بالقرب من مسجد القبارى وكنا نلتقي فيها مساء كل يوم خميس ويحاضرنا أحد الاخوة .. ومن الطريف أننا كنا نفضل السير على الأقدام من مجرد بك إلى مقر الشعبة في القبارى والعودة بنفس الطريقة حيث كنا نشعر بسعادة كبيرة في تلازمنا معاً في الذهاب والآياب.

وكان زادنا في هذه الأيام هي تلك المحاضرات وتلك الرحلات وانتظار مجلة الإخوان المسلمين بفارغ الصبر.

والدروس التي نسعي إليها في مسجد الأرضى بالمنشية ثم هذه اللقاءات الحارة بيننا وبين أخواننا في منزل آل الشربينى برأس التين وفي شعبة الباب الجديد.

#### رشيد والصوفية

عدت إلى رشيد هذا العام وقد ازداد نشاط الإخوان إزدياداً ملحوظاً ، فقد كونوا فريقاً للجواة يقوم بالتدريب في المنطقة الرملية ، ويحفظ الآنسايد ويقوم بالرحلات ، فأ لأول مرة نقوم ببرحلة سيراً على الأقدام من رشيد إلى مدينة أJKO ، وهناك استقبلنا بعض الإخوان على رأسهم الأستاذ محمد زيتون شاعر أJKO ومؤلف كتاب أJKO : ماضيها وحاضرها ومستقبلها رحمة الله تعالى ، وأ لأول مرة أيضاً يفكرون في رشيد في عمل دراسات إسلامية وجلسات لحفظ القرآن الكريم .. ومدرسة للتدريب على الخطابة.

وتوجهت قبل صلاة العشاء إلى دار الشعبة فقابلني الأخ محمود عبد الحليم وأعطاني رسالة مكتوبة وطلب مني أن أذهب إلى مسجد المحلي وأقوم بالقاء ما بها على الناس بعد صلاة العشاء ، ولما كان الوقت ضيقاً فقد أسرعت الخطى إلى المسجد وانتظمت في صفوف المصلين وبعد أن سلم الإمام قمت واقفاً بين المصلين وقرأت ما جاء بالرسالة بصوت عالٍ ومسموع للجميع .. وقبل أن أختتم كلمتي شعرت بال القوم يتناقشون بشدة وعنف .. ثم تعلت الأصوات وتركوا المسجد والناس في حالة هياج يبحثون عن ولكن ذهبوا إلى دار الشعبة .. وقد تباهت إلى أنني دخلت الصلاة بلا موضوع .. فكان لزاماً على أن أتوضاً وألحق بالإخوان الذين لا يزالون في الصلاة بالشعبة ، وخرج الناس من المسجد يتناقشون في الأمر الذي أثاره هذه الرسالة.

وذهباً يبحثون عن والدى الحاج حسن السيسى وحمة الله ليشكوني إليه .. ولما بلغه ما حدث مني أسرع يبحث عنى في دار الشعبة وأشد ما أدهشه أن وجدني أقف في الصلاة ، فداخله الشك كيف يقولون له أننى كنت أصلى العشاء في مسجد المحلي بينما أنا أصلى العشاء في الشعبة ، فعاد حيث كان دون أية اثارة وكلما حدث أحد فيما حدث في مسجد المحلي كذبه.

وموضوع الكلمة التي أقيتها في المسجد تتلخص أنه في الموسم التجارى برشيد حيث يتواجد السردين والأرز وجميع أنواع الموارح - في هذه الشهور التي تعرف عندنا بشهر الفيضان - فيضان النيل فيما مضى قبل عام 1960 وفيها يفد إلى رشيد بعض من أرباب الطرق الصوفية يغتنمون هذه المواسم في الضحك على البلهاء من الناس في جمع العادة السنوية من هذه الخيرات - ويبداً هؤلاء في التمويه على البساطة.

فيدعون الفقراء من الرجال والنساء لحلقات ذكر داخل المسجد فيختلط الحابل بالنابل وتدخل النساء دون فقه لأمور دينهن وبهذا تنتهك حرمات الله تعالى.

فكانت الكلمة تنهى عن وجود النساء في المساجد بهذه الصورة وتحذر هؤلاء الدجالين الذين يشوّهون صورة الإسلام والمسلمين.

وبعد أن أقيمت كلمات مختلفة المستمعون بين مؤيد ومعارض - فحدثت هذه الضجة.

والعجب أنه بعد أن افتقرت رشيد إلى الموارد السابقة بفعل السد العالى وانحسار ماء الفيضان عنها لا ترى ولا تسمع عن أى شيخ طريق صوفية يشرفنا فى رشيد الا من بقى على صلة بالعادة المعتادة من كل عام اذا وجدت.

### معسكر الدخيلة والصاغ محمود لبيب

في عام 1937 أقام الاخوان المسلمين معسكرًا صيفيًّا للجواة بمنطقة الدخيلة بالأسكندرية دعى إليه وفود شعب الاخوان بالأقاليم - وحضر فضيلة المرشد العام هذا المعسكر بصفة مستمرة - حيث كان الغرض منه أن يكون معهداً لتدريب الاخوان رياضياً وعقائدياً.

وكان المعسكر مزيجاً من كل الطبقات وكل البلاد وكل الثقافات.

وبينما كان " الأخ زكي طبيخة " من فريق الجواة يركب ترام مدينة الأسكندرية في طريقه إلى معسكر الاخوان الصيفي بالدخيلة وعلى كتفه شعار مكتوب عليه ) جواة الاخوان المسلمين (إذ تقدم إليه أحد الركاب وسأله عن ) الاخوان المسلمين ، (أين يوجدون - فأخبره الأخ بأن لهم معسكراً بالدخيلة - فرَغَ الرجل أن يذهب معه لمقابلتهم ، فاصطحبه الأخ إلى المعسكر وفوجيء الرجل بهذا الخليط من الناس ، واستقبله الاخوان وقدموه إلى فضيلة المرشد العام ، وجلس الرجل ينافش ويستمع ويرى نشاط الاخوان واخوتهم ومحبتهم لاستاذهم .. حتى إذا شرح الله صدره بدأ يعرف نفسه للاستاذ المرشد فهو الصاغ " محمود لبيب (1)" الصاغ محمود لبيب شارك مع الفريق عزيز المصري وعبد الرحمن عزام باشا في حرب ليبية بقيادة الشهيد عمر المختار ضد الغزو الإيطالي وكتب عن ذلك كتابه المشهور ( حماة السلوم ) قصة دعوة على باشا ماهر الاستاذ البنا لصلة الجمعة في مسجد سيدى جابر بالاسكندرية .

العضو البارز في الحزب الوطني وزميل الزعيم محمد فريد في منفاه والذي شاركه مهنة المنفى خارج البلاد حتى قضى نحبه ثم صدر عفو من الملك فؤاد وعاد إلى مصر مرة أخرى .. وهو يواصل العمل الجاد في سبيل تحرير وادي النيل من براثن الاستعمار .. ولهذا فقد فكر في أن يدعو إلى مبادئ الحزب الوطني عن طريق تكوين نادٍ رياضيٍ اتخذ له مقراً في شقة في عمارة ماجستيك بالمنشية ووضع عليها لافتة باسم هذا النادي .

ولكنه بعد أن قابل فضيلة المرشد واقتصر بفكرة ومنهجه ورسالته فإنه أعلن تنازله عن هذه الشقة ليُعرف عليها لافتة " الاخوان المسلمين بالاسكندرية " ومنذ هذه اللحظة أصبح لـ الاخوان المسلمين في الاسكندرية داراً في أكبر الميادين .

وخرج الصاغ محمود لبيب من معسكر الاخوان وعاد بعد ساعات ومعه هدية لـ الاخوان من الأرض والخضروات واللحوم والفاكهه .

ومعروف عندنا في مدينة رشيد أن الصاغ محمود لبيب رحمة الله كان ضابطاً بقسم سواحل رشيد وعرف عنه الشجاعة والمرءة والاحسان إلى الناس ولا تزال ذكره حية عند الذين عاصروه .

وشاء الله تعالى أن يكون الصاغ محمود لبيب هو الوكيل العام لـ الاخوان المسلمين لشئون الجواة والأمور العسكرية والذي سوف تقرأ عنه بعد ذلك الكثير من الصفحات رحمة الله .

### شارفة الاخوان المسلمين

بدأت شارة الاخوان أول ما بدأت في الإسماعيلية عبارة عن وشاح أخضر يلبس من أعلى الكتف إلى الوسط مكتوباً عليه اسم " الاخوان المسلمين " ثم أصبح بعد ذلك " هلال وفوسطه مصحف " ثم بعد ذلك صار إلى " سيفين وبينهما مصحف " وفي عام 1937 وأنا طالب بمدرسة محمد على الصناعية بالسنة الثالثة قسم البرادة كان مدرسي وهو حسن أفندي محمد اسماعيل قد انضم ال الاخوان المسلمين نموذج من النحاس لشارفة الاخوان المسلمين كنا نعلقه في فتحة الجاكت " سيفين

وبينهما مصحف " وبعد ذلك أرسلنا هذا النموذج الى فضيلة المرشد العام فأعجب به ولم تمض شهور حتى ابتكر الاخوان الشارة التي انتشرت بينهم وهذا خلاف شارة أخرى كانت تعطى للاخوان الذين يبایعون فضیلی الاستاذ المرشد وهي عبارة عن خاتم منalfفة له عشرة أصلع وهي أركان البيعة مكتوب على الخاتم الاخوان المسلمين.

#### دبلوم المدارس الصناعية الابتدائية

في نهاية عام 1937 حصلت على دبلوم المدارس الصناعية الابتدائية من الدرجة الأولى دور ثان حيث رسبت في اللغة الانجليزية كعادتى:

وكان أمامى اتجاهين : الاتجاه الأول هو التحاقى بمدرسة الفنون والصناعات ومدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات ويخرج فيها الطالب على درجة مهندس وسيكون التحاقى بها بالمجان وبلا مصاريف ، حيث أنى حاصل على دبلوم الدرجة الأولى ولكن يلزم فى هذه الحالة اتقان اللغة الانجليزية.

والاتجاه الثانى وهو : التحاقى بالقسم الثانوى الصناعى ومدته سنتان ويتخصص فيه الطالب فى مادته برادة أو خراطة أو سباكة أو حدادة أو كهرباء.

وقد رجحت الاتجاه الثاني وتخصصت فى البرادة . وكان مدرسي هو المرحوم الاستاذ حسن اسماعيل الذى سبق أن ذكرت أنه صمم شارة الاخوان المسلمين.

كان هذا بعد توقيع معاهدة سنة 1936 حيث تم بعدها الغاء الامتيازات الأجنبية وكان الاخوان يرون هذه خطوة ولكن منطلقهم هو تطبيق الشريعة الاسلامية ولقد أرسل الاخوان بهذا الى رئيس مجلس الوزراء المصري الذى سخر من مطالبتهم بتطبيق الشريعة الاسلامية.

نشر هذا الخطاب المفتوح بجريدة النذير كما كتب الاستاذ البنا فى مجلة النذير العدد العاشر 5 جمادى ثانى 1357 هجرية السنة الأولى رسالة بعنوان الاخوان بين السياسة والذين فهو تدخل حزبى أم قيام بواجب اسلامى ؟ أيها الناس تجردوا عن الغاية وافهموا الأمور على وجهها.

#### زيارة الاسطول البريطانى

قامت المدرسة باعداد رحلة لزيارة الاسطول البريطانى فى مرساه بجمرك الاسكندرية.

وکنت أحد هؤلاء الطلاب الذين اشتركوا فى هذه الرحلة ، وكانت أهم مشاهداتى هي رؤيتى لحاملة طائرات ترپض على سطحها عدة طائرات حربية.

وأعتقد أن الغرض من السماح لنا بالزيارة هو اشعارنا بقوة جيش العدو واستعداده الذى يرهبوننا به. قصة نجاحى فى دبلوم المدارس الصناعية الابتدائية

للامتحان النهائي لدبلوم المدارس الصناعية الابتدائية عام 1937 بعد حصولى على الشهادة الابتدائية بثلاث سنوات..

وحيث أعلن عن موعد ظهور نتيجة الامتحان توجهت لشراء الجرائد التى كان يعلن فيها أرقام وأسماء الناجحين . توجهت بقلب واجف ودعاء ورجاء أن أكون من الناجحين ..

فوصلت وتلهفت وجمیع الزملاء الذين بکروا فى الحضور وفتحت الصحف وكل واحد يکاد يتهم السطور باحثا عن رقمه واسمھ.

وفوجئت بالسطور خالية من اسمي وشعرت بالحزن وأصابنى الصمت ووجهت وجهى للعودة الى المنزل .. ولكن أحد الزملاء المستظرفين تهكم على بأسلوب ساخر وقال لى : ( اذا لم تكن قد وجدت اسمك ورقمك فابحث عنه فى ورقة يانصيب ) وتأملت لهذه السخرية التى أصابت منى موجعا.

وأخذت تاجريدة وانصرفت .. وادا بصوت او أصوات عالية تنادينى من بعيد ( مبارك لقد نجحت فى الامتحان من الدرجة الأولى )

وظننت أن الامر لا يزال من باب السخرية ، ولكن أحد الزملاء قدم الى الجريدة تحت عنوان ( الناجون من الدرجة الأولى ) وكان من الاسماء ) عباس حسن السيسى ( وكان الزميل الذى بدأ بالاستهزاء يسمع بأذنيه وهو فى خجل شديد .  
ولم أوجه له أى عتاب فقد كان ما حدث فيه الكفاية .

### مظاهرات من أجل فلسطين

في 2 جمادى الثانية عام 1357 هجرية أى خلال عام 1938م قامت في فلسطين ثورة مسلحة ضد اليهود وضد جنود الاحتلال البريطاني ، كان قد شغل فتيلها الشهيد الشيخ عز الدين القسام الذي جند جيشاً إسلامياً قوياً واجه به عصابات اليهود وجنود الانجليز .. وكان على رأس الثورة سماحة محمد أمين الحسيني مفتى القدس الذي استطاع الخروج من فلسطين متخفياً بعد أن قررت انجلترا القبض عليه لمحاكمته ، واشتدت الثورة وذاع صيتها في أنحاء العالم .. وبينما كان رئيس حكومة مصر في طوقيه إلى فرنسا سأله بعض مراسلي الصحف الأجنبية عن رأيه في الثورة المشتعلة في فلسطين وبيت المقدس فأجاب بقوله : " أنا رئيس وزراء ولست رئيساً لوزراء فلسطين " ونشرت جميع وكالات الأنباء هذا التصريح وأثار ضجة بل ثورة في أنحاء العالم العربي والاسلامي ، واحتاجت الصحافة العربية والجمعيات الاسلامية لخطورة هذا التصريح المنافي للوحدة والاخوة والتضامن ووحدة الجهد المشترك ضد ( سماحة المفتى أمين الحسيني - عن يمينه المهندس محمد القرافقى - عن يساره الاستاذ أمين مرعى رئيس الاخوان بالاسكندرية - الاستاذ محمد مختار عبد العليم المحامى - الاستاذ مصطفى خضر المحامى - الاستاذ محمود عبد السلام (جوال) - الاستاذ عادل بجهت ( . قوى اليهود والاستعمار .

وعلى ضوء هذا التصريح الخطير أصدر حسن البنا تعليماته لجميع شعب الاخوان المسلمين بعمل مظاهرات احتجاجاً على ما تضمنه هذا التصريح الذي يضعف من موقف المجاهدين الفلسطينيين ويباعد بينهم وبين اخوانهم العرب والمسلمين في كل مكان .

واتفق الاخوان في رشيد على أن يخرجوا بمظاهرة من مسجد " المحلى " لمناصرة قضية فلسطين والاحتجاج على تصريح رئيس الحكومة ، كما قاموا بعمل لوحة من الصاج المفرغ مكتوب فيها ) فلسطين تحترق فتبهوا أيها المسلمين . (

وكان الاخوان بكتابتها على الحوائط والأماكن البارزة في المدينة ، وبعد صلاة الجمعة خرجت المظاهرة من مسجد المحلى يتقدمها على الاخوان المسلمين ، والمتظاهرون يهتفون ( فلسطين عربية اسلامية ) ( شلت أيدي غاصبيك يا قدس ) ( تسقط بريطانيا حلقة اليهود ويسقط وعد بلفور ) الدمار لأعداء الاسلام ( وبينما المظاهرة تسير في الشارع الرئيسي اذ برجال البوليس يقبضون على بعض الاخوة ويدخلونهم سيارة البوليس ولا يزال الاخوان يهتفون ولا يفك أحد منهم في الانسحاب .. بل ان بعضهم ركب سيارة البوليس وهو يهتف فلسطين عربية اسلامية ، وتم القبض على حوالي عشرة من شباب الاخوان وأودعوا حجرة الحجز بقسم الشرطة .. وهاجت رشيد لهذا المشهد ولكن البوليس استطاع أن يفرق المظاهرة .

وكانت أحد هؤلاء الاخوة المقبوض عليهم ، ودخلت معهم ولأول مرة ما يسمى حجرة الحجز تحت التحقيق وراغنى منظر هؤلاء المحبوبين قبلنا ، الحجرة ليس بها منافذ سوى سباق مغلق بسلك لا يقاد يمر منه الهواء .. كلهم عرايا الا قطعة من القماش تستر عوراتهم وحين رأينا هذه المناظر صدمنا صدمة عنيفة ، والتلفتنا حول أنفسنا كما يلتف الأطفال حول أمهاتهم .

وفي المساء جيء بكل واحد منا بقطاء من منزله وكذا أطعمة وبعض الملابس .. وفي الصباح علمنا أن النيابة قد أصدرت أوامرها بتفتيش منازلنا .. وقامت فعلاً بإجراء التفتيش وكان هذا الاجراء من أشد الأمور قسوة على نفوس أهلينا ..

وبعد العاشرة من صباح اليوم التالى استعدينا فردا فردا - ل لتحقيق النيابة - وقد أجرى هذا التحقيق في مكتب مأمور المركز بينما كان الأمر القانونى أن يجرى في سرائى المحكمة وفي حجرة وكيل النائب العام.

### الأخ مرسي الصوت - صياد

• النائب : مالك ومال فلسطين دى دولة واحنا دولة ؟

مرسي الصوت : فلسطين دولة عربية و المسلمين و تربطنا بهم صلة الجوار ، وصلة الإسلام والقرآن يقول لنا " انما المؤمنون اخوة "

• النائب : لكن انت صياد ومالك تدخل في صفوف الطلبة.

مرسي الصوت : ليس في الإسلام عالم وطالب كلنا في الإسلام اخوان مسلمون ولا فضل لعربي على أعمى إلا بالتقوى.

يستدعي الأخ محمود القباني - طالب.

• النائب : من الذى أصدر اليك الأمر بعمل مظاهره لفلسطين ؟

محمود القباني : الإسلام يأمرنا بالتعاون والتساند ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول لنا : " من لن يهتم بأمر المسلمين فليس منهم "

• النائب : ولكن فلسطين دولة غير دولتنا ولا يعنيها أمرها.

محمود القباني : فلسطين جارة لنا وهى أقرب لنا من أسوان ولابد من الاهتمام بأمر الجار خوفا من أن يجاورنا اليهود الذين حذرنا الله منهم.

النائب : يستدعي عباس السيسى - طالب

• النائب : لماذا قدمت بهذه المظاهر ؟

عباس السيسى : قمنا بهذه المظاهره تأييدا لكفاح شعب فلسطين المسلم حيث ان عقيدة المسلم تفرض عليه مساعدة أخيه المسلم اينما كان.

وطني الإسلام لا أدنى سواه

وبنوه أين كانوا أخوتي

مصر والشام ونجد ورباه

مع بغداد جميعا امتى

ولست أرى غير الإسلام لى وطني الشام فيه ووادي النيل سيان

وكلما ذكر اسم الله فى بلد

عددت أرجاءه من لب أوطنى

وهنا تعجب وكيل النيابة وحدث زملاءه بأن هذا الشاب عقله ملخت - وأن العقلية التي تسسيطر عليهم خطيرة . وبعد التحقيق مع باقى الاخوة أمر وكيل النيابة باعادتنا الى السجن ولم يصدر اوامره بالافراج عنا .. وقد مكثنا على هذا الحال ثلاثة أيام حتى تقررت لنا جلسة في المحكمة.

وفي صباح يوم السبت 10 جمادى الثانية سنة 1357 هجرية عرضنا على المحكمة ، أخرجونا من الحجز ووضعوا في أيدينا القيود الحديدية وساقونا مشيا على الأقدام الى سرائى المحكمة والناس جميعا مصطفون على جانبى الطريق يتفرجون علينا ، وأمام القاضى ترافق كثير من المحامين الذين

تطوعوا للدفاع عنا ، وكان الجمهور الموجود بالقاعة كبيراً ومتهمساً .. وبعد المداولة صدر حكم المحكمة بغرامة كل واحد منا بمبلغ جنيه مصرى واحد . فقام أقاربنا بدفع المبلغ وأفرج عننا في الحال

ومما هو جدير بالذكر أنه بعد عدة شهور صدر قرار بإيقاف التنفيذ وردت علينا القيمة التي دفعناها . وبعد أن أفرج عنى من المحكمة كان والدى قد أقسم أن لا أعود إلى المنزل حيث أنه قد أهينت كرامته يوم دخل ضباط البوليس مع النيابة وقاموا بتفتيش المنزل وهذه أول مرة تحدث للعائلة .. ولم أجد بدا من أن أخذ من دار شعبية الإخوان المسلمين ملحاً ومنزلاً حتى يفتح الله بيني وبين أبي بالحق ، وقادت والدى رحمها الله برسال سرير ومرتبة دون أن يعلم والدى بذلك ومكثت في دار الشعبية حوالي أسبوعين حتى جاء عمى وخالي رحمهما الله وطلبا مني أن أذهب معهما إلى دكان والدى .. حتى أصلح معه ، ورجواني أنه إذا قال لي والدى لا تذهب بعد الآن إلى دار جمعية الإخوان فقل له حاضر سوف لا أذهب بعد الآن إلى دار الشعبية.

وذهبت معهما إلى دكان والدى - ووجده يجلس مع أحد أصدقائه - فلما وقفت أمامه ومعي عمى وخالي نظر إلى بغض و قال لي : إذا كنت عازز تبقى ابني فأول شرط أنك لا تذهب إلى هذه الجمعية مرة أخرى وكفاية بهذه ايه رأيك ؟ فسكت عن الكلام لحظة .. ثم انفجرت في غضب وقلت له : أنا لا يمكن أترك الجمعية أبداً وتركتهم جميعاً وعدت أجرى إلى دار الإخوان مرة ثانية والجميع مبهوتون وفي دهشة.

وقد علمت بع ذلك أن عمى وخالي والذين حضروا هذه المناقشة انقلبوا على والدى وقالوا له إن ابنك لم يفعل جريمة ولم يأت بمنكر وانه في الجمعية يصلى ويتعلم الإسلام فكيف تنهى عن ذلك واستطاعوا أن يقتوه أو يسكنوه على الأقل وجاء عمى رحمة الله وأخذني من الشعبة بيده وذهب بي إلى المنزل واستقبلتني والدى أحسن استقبال.

ولم أكن أتصور أننى سأقف من والدى هذا الموقف فربما منت مقتنعاً عقلياً بالاستجابة لرغبة مؤقتاً حتى تهدأ نفسي ثم أعود إلى الشعبة مرة أخرى .. ولكن الذى حدث أننى فوجئت بأنه يتهم الإخوان بما ليس فيهم واعتبر أن دعوة الإخوان هي موضع الاتهام أصررت على العودة والبقاء في الشعبة.

ومن يدرى لو أننى استجبت لطلب والى من باب المجاملة أن أتمادى في هذا الطريق ولا أعود إلى الإخوان ويتغير منهج حياتى تماماً عن منهجى الآن.

ان الاستمساك بالحق بكل قوته هو النجاة من الانحراف حين يرضى الانسان بالموافقة على بعض الأمر ثم يتسلسل فيضيع كل الأمر.

وكما حدث في رشيد حدث في بلاد أخرى وقبض على كثير من الإخوان في القاهرة والأقاليم وقد ذهب الأستاذ لزيارة الإخوان المقبوض عليهم في قسم شرطة دمنهور ليقوى من عزمهم ، فقال له مأمور القسم يجامله ان المسألة بسيطة وقريباً سوف تفرج عنهم النيابة ، فقال له الأستاذ المرشد : ان هذه اول دفعه وسوف تأتيك دفعات أخرى ما بقى حال البلاد الإسلامية على هذا المنوال ، فكل هذا بالنسبة لنا تربية .. ثم شكر المأمور على حسن معاملته للاخوان.

وقد أفرج عن جميع الإخوان في جميع البلاد مثلاً أفرج عن فى رشيد ولقد حدثنا الأستاذ أنه عقب قيام هذه المظاهرات .. أخطر وزارة الداخلية وزير التعليم بأن الذى من بخروج هذه المظاهرات في جميع أنحاء البلاد مدرس ابتدائى يدعى حسن البنا ضمن مدرسى وزارة التربية والتعليم ( وزارة المعارف كما يطلق عليها من قبل ) وقد تعجب الوزير كيف أن مدرساً بسيطاً يكون له هذا السلطان ؟ كما حدثنا أنه حين دعى للتحقيق معه في دار النيابة العامة بالقاهرة بشأن هذه المظاهرات - وكان ذلك في شهر رمضان والناس صيام ، اذ قابله أحد المحامين قبل دخوله مكتب النائب العام وعرض عليه أن يدخل معه في التحقيق ولكن السيد المرشد لاحظ أن المحامي المسلم بيده سيجارة .. فقال له

الأستاذ المرشد : ( نحن لا نستعين بمن يعصى الله تعالى في العمل لطاعته ) و خجل المحامي و انصرف وكانت هذه المظاهرات هي أول عمل جماعي تظهر به جمعية الاخوان وأقول جمعية الاخوان لأنه لا تزال جماعة الاخوان الى هذا الوقت تطلق على نفسها جمعية .. كما يذكر ذلك في أناشيدها:

أيقظت جمعية الاخوان فينا

روح آباء كرام فاتحينا

فاستجبنا للمعالي ثائرينا

وتسابقنا الى حمل اللواء

### الأستاذ محمود أبو السعود

وفي عام 1938 وصل الى الاسكندرية شاب من شباب الاخوان موظف في الغرفة التجارية بالاسكندرية وقد اتخذ له مسكننا في حي الأزاريطة وبتواجده معنا بدأ يفكر في النهوض بفريق الجوالة وتولى هو هذا الأمر فأولاًه عناء كبيرة ثم أقام معسكراً كشفياً في الأرض الفضاء في مواجهة كلية سان مارك إذ كانت في هذا الوقت أرضًا فضاءً بدون مبان.

وكان المعسكر عبارة عن أربعة خيام فقط وكان له برنامج توبوي رياضي واستمر ثلاثة أيام فقط ثم بدأت الجوالة تتبع نشاطها حتى قمنا برحلات الى أبي قير ورشيد وضواحي الاسكندرية.

كما أن كثيراً من الأخوة بالقاهرة والأقاليم كانوا يزوروننا محبة لله تعالى ، ذكر منهم المهندس عبد الفتاح البساطي والأخ على أبو شعیشع والشيخ عبد المعز عبد الستار والشيخ عبد الفتاح الشعشاعي والأستاذ الفضيل الورتلاني الزعيم الجزائري والشيخ عبد المعطي بهجت.

وذات مرة كنا نسير في شارع شريف ( صلاح سالم حالياً ) فتمنيت من الله أن يأتي ذلك اليوم الذي يكون طول طابور الجوالة من أول شارع شريف حتى ميدان المنشية ، ولم تمض سنين حتى بلغ طابور الجوالة ضعف بل أضعاف ما تمنيت والله الفضل والمنة ..

### الطالب عبد المنعم صادق مرسى القرق

وفي عام 1938 انتقلت للسكن في شارع الفردوس في منزل آخر وزاملني في هذا المسكن الاخوة السيد عبد المحسن الدرديرى و عبد المنعم صادق القرق الذى كان طالباً بالمدرسة العباسية الثانوية حينذاك.

ولقد زاملت عبد المنعم حينما كنا طلبة في مدرسة رشيد الابتدائية و كنت أصطحبه كل يوم من منزله الذي يلاصق الكنيسة بشارع الجيش إلى المدرسة ، فكانت تربطني به علاقة زمانة منذ الصغر .. ولما كانت معاملات عبد المنعم على مستوى كبير من حسن الخلق فضلاً عما و هبه الله من حسن الصورة وبهاء الروح .. فقد أحبيته كثيراً و كنت أشعر نحوه بعاطفة من الحب المقربون بالاحترام والتقدير.

وفرق بيننا الأيام بعد ان تخرج في كلية الهندسة وعشت أنا في سياحة طويلة المدى ، حتى عدت الى رشيد ذات مرة واذا بصدمة عنيفة تهزنى هزا .. فقد مات عبد المنعم القرق على أثر حادث .. لقد مات في ريعان الصبا والشباب فكان خسارة فدح لأهله وبلده ومحبيه .. ولكن العزاء الكبير في أنه كان شاباً طاهراً نقياً ولا نزرى على الله أحد.

رحمه الله وجمعنا واياه في الجنة ، اللهم آمين.

### قصة شقيقى مع الاخوان

ابتكر والدى حيلة ليقلل من وجودى في شعبه الاخوان فكان يرسل لى شقيقى الأصغر يستدعينى لمقابلة والدى . فكان شقيقى محمد تستهويه الاناشيد فيجلس يستمع .. وحين يعود اليه يسمعه يذندن

بالناسيد التى سمعها بدار الشعية .. فيقول له وأنت الآخر بقيت من الاخوان ، ومنعه من الذهاب الى  
الشعية ، وقال " كفاية واحد )

### من رسائل الاخوان

صدرت رسالة الى الشباب عام 1357 1938 - م من دار الاخوان المسلمين بميدان الملكة فريدة " العتبة الخضراء الان " رقم 5 شارع الازهر تليفون رقم 44004 .

سرعان ما اجتهدت فى حفظها حيث أنها ملائمة جدا لروح الشباب فهى فى الواقع باعثة على الانتباه واليقظة بأسلوب سهل واضح لا يحتاج الى شرح ، فهى تمس المشاكل التى يعيش فيها المسلم وتضع له وسائل الإنقاذ وتشدء بقوة الى الحماس للإسلام مع توضيح القضية من كل جوانبها.

ولما صدرت رسالة التعاليم وكنا نحاول الا نعطيها الا لمن نثق فى أنه من الاخوان ، وعلى أثر نشر هذه الرسالة بدأنا فى رشيد فى تكوين مجموعات " الأسر " وبدأنا فى دراسات إسلامية - ثم تدرجنا حتى عقدنا جلسات مسائية نبيت فيها معا فى مجموعة كبيرة وكان يطلق عليها " الكتبية " حيث يبدأ تجمع الاخوان بعد الإفطار من صيام يوم الخميس .. ثم نؤدى جميعا صلاة العشاء .. ثم يحضرنا أحد الاخوة وغالبا ما كان الأخ محمود عبدالحليم ، ثم نستعد للنوم ونستيقظ قبل صلام الفجر لصلاة التطوع المسماة " بالتهجد " وبعد صلاة الفجر نقرأ المأثورات فى جماعة ، ثم كلمة بسيطة لأحد الاخوة ، ثم نطلق الى طابور رياضة حارج حدود رشيد فى الصحراء ، ثم نعود لتناول طعام الإفطار كل منا الى عمله .

كما أرسل لنا المركز العام لـالإخوان المسلمين ما يسمى " كشف المحاسبة " وهو عبارة عن ورقة مكتوب فيها عدة أسئلة ، وعلى الأخ أن يجيب عنها بنعم ولا .

فمثلا:

هل الصلوات الخمس في جماعة ؟  
هل قرأت الورد القرآني ؟  
هل تصدق على مسجين ؟  
هل صليت الفجر حاضرا ؟  
هل زرت أخا مريضا ؟

وهكذا .. ويكون الصدق هو رائد الأخ المسلم في كتابة هذا التقرير الشهري ، ثم يقدمه لنقيب الأسرة حتى يعالج معه الواقع ويرشدء البالغين .

### الرمال السوداء في رشيد

قام الاخوان المسلمين بالسكندرية بمرحلة لزيارة اخوانهم برشيد وتوجهوا جميعا الى منطقة أبي مندور التي تعتبر من أعظم معالم رشيد السياحية .

ولفت نظر الأخ الاستاذ حسن اسماعيل - المدرس بمدرسة محمد على الصناعية بالسكندرية أن نسبة كبيرة من برداة الحديد توجد في مخلوط الرمال الناعمة التي تغطي مئات الأفدنة الرملية على شكل تلال عالية وأودية .

وذكر أنه ربما تكون هناك عناصر أخرى هامة في هذه الرمال . وكان ذلك عام 1938 . وفي عام 1957 تقريبا اكتشفت شركة انجليزية مادة ( اليورانيوم ) النادرة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في ساحل رشيد .

وكان الحكومة المصرية قد أعطت امتيازاً بالبحث في هذه المنطقة لـشركة الرمال السوداء ، وكانت الشركة ترسل الرمال إلى إنجلترا وهناك تقوم باستخلاص العناصر النادرة بعيداً عن أرض مصر.

غير أنها لم تواصل العمل وتوقفت بعد سنين قليلة.

### نقل الاستاذ أحمد السكري من رشيد

في أوائل عام 1938 - م صدر قرار بـنقل الاستاذ أحمد السكري سكرتير مدرسة رشيد الابتدائية والوكيل العام للاخوان الى مدينة القاهرة . وكان خبر نقله مفاجأة لنا وخسارة كبيرة للاخوان والدعوة في رشيد ، فقام الاخوان حفلاً كبيراً لـتوديعه اشتراك فيه كثيرون من الأهل والرجال وزاراة المعارف.

وترك الاستاذ أحمد السكري مدينة رشيد بعد أنادي واجبه موعداً بأحر العواطف وأقبل المشاعر.

ولقد تأثرت كثيراً أن يكون في وداع الاستاذ السكري مجموعة من الاخوان المسلمين في رشيد على اختلاف نفافاتهم من طلبة وموظفين وعمال ، ولا عجب أن كان بينهم أيضاً الآخوة الذين يمارسون نشاطهم مع الطرق الصوفية أمثل الاخوة محمود هلش وال حاج محمود الأخرس ومرسى الأخرس ومحمود سامي ، فقد كانت الشعبة جامعاً تولّف بين طوائف المسلمين.

### دعوة وعظ الأزهر للمدرسة

في هذا العام كانت حركة الدعوة قد اتسع نطاقها ولا سيما في مدرسة محمد على الصناعية ومدرسة الفنون والصناعات التي تجاوزها في مبني وسور واحد ويبلغ عدد الطلاب في المدرستين أكثر من ألف طالب.

ولأول مرة يقوم الأزهر بتعيين وعظ من خريجي الأزهر الشريف وحضر الاسكندرية ثلاثة هم فضيلة الاستاذ الشيخ طه الساكت وفضيلة الاستاذ الشيخ محمود المصري وفضيلة الاستاذ الشيخ على رفاعي.

وقد انتهت المدرسة فرصة وجودهم وقامت بدعوتهم لقاء محاضرات بها مما كان له أعظم الأثر في نفوس الاستاذة والطلاب على السواء كذلك استفادت بعض المدارس الأخرى بالتجربة فقامت بدعوتهم لقاء محاضرات في المناسبات الإسلامية كما أن الاخوان كانوا يتبعونهم في محاضراتهم في الجمعيات أو النوادي أو المساجد فيكون لهذا مظهره الإسلامي في المجتمع.

وفي هذا العام انضم للاخوان المسلمين بعض المدرسين بمدرسة محمد على الصناعية كما جاء ذلك في " مجلة النذير " لسان حال الاخوان المسلمين العدد العاشر السنة الثانية الاثنين 4 م ربيع الأول سنة 1358 هجرية.

### الشيخ عبد المهيمن أبو السمح

وفي الاسكندرية زارني فضيلي الشيخ عبد المهيمن أبو السمح امام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة ومعه ابني ، وقد طلب أن يكون له نصيحة في السكن معنا ، فقبلناه ورحبا به أحسن ترحيب ، وكان بصحبة الأخ الستاذ فتحي محمود وهو من شباب جمعية أنصار السنة المحمدية قد انضم لجماعات الاخوان ومعه الأخ حسين يسري .. وفي هذه الفترة أيضاً تعرفنا بالأخ الستاذ عبد العزيز كامل .. وقد استفدنا كثيراً من زيارات الشيخ عبد المهيمن لنا وجلسه معنا .. وقد توفي رحمة الله تعالى في نهاية 1979.

### لاجئ فلسطيني في رشيد

ووجئنا ذات يوم بشاب في الثلاثين يرتدى الحطة والعقال (يعنى الملابس العربية) ويتكلم اللهجة الفلسطينية وقال انه جاء من فلسطين مهجا وان اسمه عادل النشاسيبي .. وفرحنا به جدا والتفينا حوله وأخذ يحدثنا عن الحرب الدائرة هناك بين العرب واليهود نسمع له فى اصوات واحترام .. ثم كلفنا أحد المطاعم فى رشيد أن يقدم له الوجبات الثلاث من كل ما يطلب ويشهى .. وكان كثيرا ما يطلب سماكا أو لحما وإذا سأله صاحب المطعم يقول له مشيرا الى السمك (من هذا) وبقى الرجل ضيفا مكرما على جمعية الاخوان المسلمين على أهالى رشيد جميعا حيث كلما علم انسان بأنه فلسطيني قدم له كل تحيه واكرام.

حتى جاء الأستاذ أحمد السكري من محمودية لزيارتنا وقدمنا له الضيف العزيز ) عادل النشاسيبي ( بأنه لاجئ فلسطيني .. سكت الاستاذ السكنى برهة ثم أخذ يسأله بعض الاسئلة التي اخرجته ورأينا في وجهه الغضب .. ثم اختلى بنا الاستاذ السكنى وقال لنا " يا جماعة يا هيل هو فيه واحد فلسطيني شاب مثل هذا يترك ميدان الجهاد ويهرب الى رشيد .. الا اذا كان لا يستحق أية قيمة فكيف فات عليكم هذا الأمر انى أعتقد أنه نصاب كبير " .. ولكننا قلنا له لقد تأكدنا من تجار رشيد الذين يصدرون الأرز الى بلاد الشام أن اسم النشاسيبي هذا عائلة كبيرة في فلسطين . فقال ان ذلك فن في النصب.

وخرج الشاب الفلسطيني من دار الجمعية كعادته .. ولكننا ترقبناه في المساء فلم يحضر فقد غادر رشيد في الحال حين أحس أن أمره قد اكتشف.

وبعد مدة علمنا أنه قام بمثل هذا الدور من النصب في بعض شعب الاخوان المسلمين الأخرى .. حتى تتبه المركز العام لأمره فأرسل نشرة يحذر الاخوان منه.

### اللجنة العليا لإنقاذ فلسطين

وفي القاهرة تكونت لجنة عليا لإنقاذ فلسطين جعلت مقرها جمعية الشبان المسلمين وانضمت لها جمعية الاخوان المسلمين وبعض الهيئات الأخرى وانتخب معالي محمد على علوية باشا رئيسا لها وأصدرت اللجنة طوابع وبعثت بها مع مندوبين إلى شعب الاخوان المسلمين .. وجاءنا في رشيد الأخ محمد شاكر غرباوي وهو طالب ومن مدينة الاسماعيلية ونزل ضيفا على الاخوان وكنا ننتقل معه إلى البلاد المجاورة ونقابل العمدة الاعيان لتوزيع الطوابع ومع كل المجهود بقيت معنا بعض الطوابع ، وذات مساء كان الأخ محمد شاكر غرباوي يبيت في منزل فاستيقظت على بيته وقد فهمت منه بعد ذلم أنه كان يبكي حسرة على حال المسلمين الذين لا يستطيعون تغطية هذه الطوابع بينما اخوانهم المسلمين يقتلون ويدبحون بأيدي اليهود والانجليز في فلسطين.

ولقد كان هذا المبلغ الذي استطعنا أن نجمعه في حدود أسبوع لا يزيد عن خمسين جنيها.

### كتاب النار والدمار

وجاءتنا مجموعة من الكتب التي تصور بشاعة المعركة بين المسلمين واليهود والانجليز في فلسطين والكتاب مزود بالصور المثيرة للقتلى والجرحى والذين فقدوا الأهل والمأوى وعنوان الكتاب النار والدمار في فلسطين ( وقمنا بتوزيع هذا الكتاب مجانا عسى أن يحرك العواطف المشاعر بين الناس ، هذا غير النشرات والبيانات التي تصدر عن الهيئة العامة لإنقاذ فلسطين .

### في دار الاخوان بالاسكندرية

سبق أن ذكرت ان الصاغ محمود نجيب رحمة الله قد تنازل عن الشقة التي كان قد خصصها للنادي الرياضى لتكون مقرأ لجمعية الاخوان المسلمين عمارة ماجستيك التي بها جمعية الشبان المسلمين أيضا مما كان له حرج في نفوس الاخوان اذ تقع الجمعيتان في عمارة واحد ولكن الاستاذ

المرشد كان كلما حضر الى الاسكندرية يدخل أولا لزيارة رئيس وأعضاء جمعية الشبان المسلمين فيرحبون به أحسن ترحيب وفي هذه الدار نظم الاخوان برئاستها للمحاضرات الاسلامية دعوا لها اساتذة من العلماء فضلا عن دعوة الاخوان أنفسهم مع انه لم يكن للأخوان في هذا الوقت نشاط سياسي الا أن أحد رجال القسم المخصوص "البوليس السياسي آن" كان يشاركتنا هذا النشاط ولما شكونا للاستاذ المرشد من وجوده معنا مبتسما ان هذا أمر طبيعي وما دمنا لا نعمل ما يضر الأمن العام فلا خوف من وجود كل رجال القسم المخصوص وما دمتم تعرفونه فهذا أحسن من المخبر المجهول ولا بد من معاملته معاملة طيبة حتى لا يكذب في تقاريره الى رؤسائه ، وقد أخذنا بنصيحته حتى كانه واحد من الاخوان.

وفي جلسة ادارة للإخوان المسلمين بالاسكندرية قرر ما يأتى:

أولا : ضم حضرات الاستاذة حسين افندي فهمي وعبد المنعم افندي كحيل وحسين افندي محمد اسماعيل حسن المدرسين بمدرسة محمد على الصناعية وكذا حضرة عبد المعطي افندي العوامرى الموظف بـ بأمورية أوقاف الاسكندرية.

ثانيا : استئناف المحاضرات الدينية أسبوعا.

ثالثا : تنظيم دروس في الوقاية من الغازات السامة.

رابعا : الاستعداد للاحتفال بالموالد النبوى الشريف.

والقى الاستاذ الشيخ على رفاعى مراقب الوعاظ بالاسكندرية والبحيرة فى مساء الخميس 9 صفر سنة 1358 هجرية محاضرة قيمة بدار الاخوان المسلمين بالاسكندرية موضوعها واجب الشباب المسلم نحو الدين كما ألقى فضيلة الاستاذ الشيخ محمود المصرى الواعظ العام بالاسكندرية فى مساء الخميس 16 صفر سنة 1358 هجرية محاضرة جليلة فى دار الاخوان المسلمين بالاسكندرية موضوعها " النهى عن التشبه بأهل الكتاب " وحمل على بدعة الاحتفال بشم النسيم وما يلابسها من الموبقات وانتهاك الحرمات.

ولمناسبة وجود فضيلة الاستاذ أحمد عبد الحميد طلب منه الحاضرون كلمة فقام وأبلغهم تحية فضيلة المرشد العام وحث على الانضواء تحت لوائه حتى نصل بهذا الذين الى المكانة اللائقة به وقد شرف دار الاخوان المسلمين بالاسكندرية حضرة الاستاذ محمود افندي ابو السعود بعد غيبة طويلة فى أوروبا فى رفقه حضرة السمو ولی عهد اليمان وبعد صلاة الجمعة يوم 17 صفر سنة 1358 هجرية ألقى حضرته كلمة موقعة فى موضوع دعوة الاخوان المسلمين ت تكونت بحمد الله فى مساء الاحد 19 صفر سنة 1358 هجرية عشيرة من حضرات الجواة الموظفين وذوى الاعمال لدراسة علوم الجواة وتنظيم الرحلات والمعسكرات والسير حسب المنشور الدورى لسنة 1358 هجرية الصادر من مكتب الإرشاد العام والمبين بالصحيفة 22 من العدد الثاني من مجلة النذير.

### الاستاذ محمد عبد الفتاح جميمي

وكان رئيس الاخوان بالاسكندرية هو الاستاذ محمد عبد الفتاح جميمي رحمه الله الموظف بادارة الأوقاف بالاسكندرية وكان شخصية محبوبة من جميع الاخوان حيث يتميز بفهم عميق لأهداف الدعوة فضلا عن أنه رجل متدين متواضع حليم وكان وجيهها مهندما باشا مرحا وكانت له صلات طيبة بعامة الناس.

لا زلت أذكر هذا الاسم وهو فضيلة الشيخ سعید العرفی من كبار العلماء في سوريا اذ فوجئنا بزيارته لنا في دار الاخوان وجلسنا من حوله وهو يحدثنا بعد عودته من مؤتمر اللجنة العليا لإنقاذ فلسطين بالقاهرة ، أخذ يشرح لنا أبعاد (صورة تذكارية بمناسبة اقامة حفل تكريم الاخوة الأطباء المشاركون في خدمة المستوصفات الطيبة للاخوان بالاسكندرية).

نذكر بعض الأسماء منهم - على يمين الاستاذ المرشد العام الاستاذ محمد عبد الفتاح جميعى رئيس الاخوان بالاسكندرية وعن يساره الدكتور شفيق الخشن ومن خلفه عن اليمين الدكتور عبد سلام ( وزير الصحة السابق ) وعن يساره آخر الصف الدكتور عبد القادر سرور - ومن الوقوف عن اليمين الاستاذ مختار عبد العليم المحامي وعن اليسار المهندس محمد القرافقى وفي وسط الصف الاستاذ أحمد شحاته المحامى . ) قضية فلسطين من الناحية السياسية وخطرها على مستقبل المنطقة كلها.

ثم حدثنا عن شخصية الاستاذ حسن البنا حديثا وقولا مؤملا فيه خيرا كثيرا للإسلام والمسلمين . وقد غادرنا الى سوريا في اليوم التالي وودعاه وداعا طيبا .

### نشرات الوكالة اليهودية

ومن العجب أن الوكالة اليهودية في فلسطين كانت توزع نشرات مطبوعة عن نشاطها ومجهوداتها وكانت هذه النشرة تصلنا بالبريد على عنوان دار الاخوان بالاسكندرية فكانت تتبع قراءتها وأحيانا تستفيد منها في كشف أبعاد الحركة الصهيونية العالمية .

### حسن البنا في الاسكندرية

نشير الى الاخوان كانوا يتذمرون من ذكريات التاريخ الاسلامي للحديث عن الاسلام والتذكير بأمجاده يستنفروها الأمة نحو العمل الاسلامي الجاد ولم يكن في احتفالاتهم هذه المنكرات التي تشاهد في أماكن أخرى .

دعا الاخوان المسلمين بالاسكندرية الى الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في حفل يحضره المرشد العام بمسجد " نبى الله دانيال " واستقبل الاخوان الاستاذ المرشد على محطة السكة الحديد قبيل صلاة المغرب وتوجهوا الى دار الاخوان بالمنشية حيث استراح الاستاذ بعض الوقت ومنها الى المسجد وكنا مجموعة من الشباب فوق العشرين ، وحين دخلنا المسجد فوجئنا بالحاضرين وأكثرهم من الرجال المعمرین الذين تجاوز سنهم فوق الستين عاما - يقفون في دهشة وهم ينظرون الى هذا الشباب في فرحة وذهول اذالمعروف أن المساجد في هذا العصر كان لا يدخلها الا الذين بلغوا من العمر عتيما أما الشباب فقد اهتم بالقصاص ذات الياقة المنشاة والبنطلون الذي له مثل حد السيف من شدة المكوى ، والشعور المسدلة مما جعله يخشى الموضوعة والصلة حفاظا على ملابسه شعره . ولهذا عجب الشيوخ من دخول الشباب في هذا العصر الى المسجد وبهذا العدد أيضا ولذا فلا تعجب أن تعلم أن الناس كانوا يطردون الاطفال من المساجد طبقا لهذا الشعور المتواتر ولكن الامام حسن البنا كان اهتمامه الأول والبالغ هو جذب الشباب الذي هو عماد الدعوة وسر قوتها .

وببدأ الاستاذ المرشد محاضرته بحمد الله والثناء عليه والصلوة والسلام على رسوله الكريم ثم دخل في موضوع الذكرى فقال نحبي ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن حق الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين أن يحتفلوا بهذه الذكرى المباركة فرسولنا عليه الصلاة والسلام لم يأت للمسلمين فقط وإنما بعث رحمة للعالمين للانسان والجن على السواء فالله تعالى أرسله اليهم جميعا : " وما أرسلناك الا كافية للناس بشيرا ونذيرا "(1) سورة النبأ - 28 .

"قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقلوا انا سمعنا قرءانا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك برلينا أحدا " (2) سورة الجن 1,2

فالرسول صلى الله عليه وسلم انما جاء ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم .

ولما كنا لم نعرف الرسول صلى الله عليه وسلم الا بعد نزول القرآن الكريم فالقرآن هو الذي دلنا على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي نزل عليه القرآن الكريم فأصبح القرآن الكريم هو أساس الرسالة والرسول هو الذي حملها علينا .

أما موقفنا من القرآن الكريم فمثنا مع القرآن كمثل الرجل الذي عنده (ساعة) تركها لأطفاله في المنزل فأخذوها ولعبوا بها حتى أفسدوها فأخذها الرجل وذهب إلى محل الساعاتي فأصلاحها وأعطاه على ذلك أجرا ثم أخذها بعد ذلك ليضبط بها مواعيد عمله وصلاته وصلواته.

وهكذا القرآن الكريم في عصرنا بعض الناس يأخذونه ويعلقونه على أبواب المنازل أو يضعونه تحت وسائد النوم أو يصنعون منه أحجية وتعاويذ أو يعلقونه في الحجرات وهؤلاء تماما كالأطفال الذين أفسدوا الساعة.

وآخرون يتاجرون بالقرآن الكريم (فضيلة المرشد بحديقة النزهة بإسكندرية) (فضيلة المرشد بمكتب الاستاذ أحمد شحاته بإسكندرية) (فيقرأونه على المقابر أو سرادقات العزاء أو يتغرون به في الحفلات ويأخذون على كل ذلك أجرا ، وأخرون هم الذين يأخذون القرآن منهج حياة وباعت قوة ومحرر شعوب ومنفذ للإنسانية هؤلاء هم الذين عرفوا حقيقة القرآن فساروا به في الناس هداة مرشدين ليعيدوا الأمة الإسلامية لسابق مجدها وعزها .  
وهوؤلاء في عصرنا هم الإخوان المسلمين لا نذكر على الله أحدا.

وبعد ذلك تناول الاستاذ المرشد شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من كل جوانبها الشريفة ثم اختتم الحفل بالقرآن الكريم وخرجنا من المسجد لنعمل جولة في سرادقات الاحتفالات بالمولد النبوى الشريف.

وكانت إسكندرية وغيرها من البلاد تزدحم بالسرادقات الكبيرة التي يتطلع باقامتها أعيان وتجار كل الأحياء يتنافسون في احيائها بواسطة أكبر مشاهير قراء القرآن الكريم فضلا عن الزينات الكثيرة التي تقام في الشوارع والميادين احتفالا بهذه الذكرى الشريفة التي تمتد طوال شهر ربيع الأول من كل عام وكانت فرصة مناسبة للاستاذ البنا ليقوم بجولة ليخطب في هذه التجمعات من الناس فركبنا عربة (خطور) وذهبنا إلى السرادق الذي أقامته عائلة الأخ الاستاذ عبد المنعم كحيل المدرس بمدرسة محمد على الصناعية والسرادق كان في محرم بك وبعد انتهاء المقرئ من تلاوة القرآن الكريم جيء بكرسي وقف عليه الاستاذ البنا وأخذ يتحدث إلى الناس في ذكرى المولد النبوى الشريف.

ومع ان الناس لم يكونوا على مستوى الاصناف الا أن الاستاذ البنا استطاع بما ولهه الله من حسن الاسلوب ان يأخذ قلوبهم ثم انصرفنا إلى سرائق آخر في ميدان محطة مصر (السكة الحديد) وكرر الاستاذ البنا نفس الموقف ثم عاد حيث بات ليته في ضيافة الاستاذ عبد المنعم الشربيني في رأس التين.

وفي اليوم التالي دعى الاستاذ المرشد لزيارة عزبة صغيرة في منطقة الرأس السوداء بإسكندرية فتوجها معه حيث ألقى درسا على المسلمين هناك وقد تعجبت ان الاستاذ المرشد كان حريصا على أن يتحدث إلى الناس بأسلوب بسيط جدا وكأنه يعرفهم من قبل ، وكان اهتمام حسن البنا بالدعوة في القرى لا يقل عن اهتمامه بالدعوة في المدن.

وبعد صلاة العصر وبينما نحن نتجه من دار الإخوان المسلمين بالمنشية سيرا على الأقدام إلى محطة السكة الحديد لنودع فضيلة المرشد إلى القاهرة مرحنا بشارع شريف الذي كان مزدحما بشدة " بالخواجات " حيث كان الاجانب يقطنون هذه الاحياء وأحياء رمل إسكندرية ويتمتعون بحياة رغدة وراقية ومطمئنة فنظر اليها الاستاذ المرشد وقال أتذرون لماذا يعيش هؤلاء الخواجات في رغد من العيش وفي سعادة واطمئنان فنظرنا إليه كمن ينتظر الإجابة فقال إن هؤلاء القوم يحصدون الان ثمر جهادهم الطويل وكفاحهم المرير في سبيل استعمار بلادنا واستغلال مواردنا.

وهم الان يتمتعون بثمرة هذا الجهاد وعلينا ان نشقى ونجاحد ونكافح حتى حرر وطننا الكبير من كل سلطان أجنبي ويوم ان تتحرر بلادنا ونستخلص حقوقنا يومئذ يجوز لنا أن نتمتع ونستروح بخيرات بلادنا.

## وعد بلفور وحقيقة اليهود

في ذكرى وعد بلفور المشئوم اتفق طلبة الاخوان بمدرسة محمد على الصناعية على أن يخرجوا من المدرسة في وظاهره تهتف لفسطين وتندد بصدور وعد بلفور وفي صباح ذلك اليوم وقفت على منصة الخطابة وهي عبارة عن مدرج من السالم وألقيت كلمة عن قضية فلسطين وخطورة السيطرة اليهودية على مستقبل البلاد العربية والاسلامية المهدد بقيام دولة يهودية على أرض فلسطين وتحمس طلاب للخروج بمظاهرة وأخذنا على للمدرسة وساعدنا على ذلك "أحمد بك غابور رحمة الله " وكيل المدرسة وخرجت المظاهرة في حدود ألف طالب والبولييس يحافظ على النظام وتوجهت المظاهرة من المدرسة بالشاطبي ومررنا بشارع السلطان حسين ثم دخلنا شارع سعد زغلول وفي الطريق انضم اليانا كثير من عامة الناس وبعض أبناء الدول العربية الذين يرتدون الحطة العقال مما أعطى للمظاهرة صورة القوة والشمول وكانت الهاتفات : فلسطين عربية اسلامية " " يسقط وعد بلفور الظالم " القدس اسلامية اسلامية " " تسقط بريطانيا حلقة اليهود . "

و عند مرورنا تحت دار الاخوان المسلمين بالمنشية وكذا دار الشبان المسلمين خرجوا يهتفون لفسطين ثم نزلوا وانضموا للمظاهرة وهي تسير في اتجاه المعهد الديني برأس التين وحين اقتربنا من شارع فرنسا صدرت الاوامر لرجال البولييس بفض المظاهرة بالقوة .

ولم نتوقع أن يكون لهذه المظاهرة هذا الاثر الكبير في نفوس الجماهير كما لم نكن نتوقع هذا الخوف في نفوس اليهود حتى استدعانا أحمد بك غابور وكيل المدرسة إلى متبه وقص علينا أن بعض أعيان اليهود قد قاموا بزيارة إلى مدير جمعية العروة الوثقى الخيرية الاسلامية التي تتبعها ادارة مدرسة محمد على الصناعية وقاموا بالتبرع للجمعية بمبلغ كبير من المال تقدرا لها وحتى لا تتكرر مثل هذه المظاهرة الى قد يترب علىها اضرار بمصالح اليهود ولكن الواقع ان اليهود خافوا من عدوى المظاهرات في جميع المدارس وما ينجم عن ذلك من آثار تؤدي الى يقظة الوعي الاسلامي وهذا نضع يدي الجيل الاسلامي بعضا من طرق عمل اليهود للاستيلاء على فلسطين .

## القمصان الزرق والقمصان الخضر

بعد توقيع معاهدة 1936 وتولى حزب الوفد المصري الحكم قام الحزب بتشكيل فرق شبه عسكرية ترتدي قمصانا زرقاء وينطلونا أصفر طويلا وأعضاء هذه الفرق من جميع طبقات الشعب - عمال وطلاب وموظفين - وكان يوم الاحد هو يوم الاستعراض الرئيسي في شوارع مدينة الاسكندرية تبدأ الفرق تجمعها في الأزاريطه في مواجهة البحر ثم يقودها قائد الفرق " ويسمى بالرشيد " وتنقدم المسيرة الموسيقى وبعض الموسيكلات .

وكان هناك في الاسكندرية تنظيم آخر يسمى القمصان الخضر وهو تابع لحزب مصر الفتاة وزعيم هذا الحزب هو الاستاذ احمد حسين المحامي رحمة الله .

وكان مقره في منزل بشارع عمر بن الخطاب في ملك وقف الغول التابع له مسجد الغول وكانت الفرق الزرقاء كثيرا ما تصطدم بالفرق الخضراء لما بينهما من خلاف كبير في الرأي والاهداف .

## الاخوان ومصر الفتاة

كانت اللجنة العليا لإنقاذ فلسطين قد دعت زعماء الاعلم العربي والاسلامي لمؤتمر تعقد في القاهرة لبحث قضية فلسطين .. وحضرت الى الاسكندرية وفود من البلاد العربية والاسلامية في طريقها الى القاهرة - وفي محطة السكة الحديد- توجهت وفود من الاخوان المسلمين لتحية هؤلاء الضيوف ، وهناك وجدنا مجموعة من حزب مصر الفتاة جاءت أيضا لتحيي الضيوف ، وكان شعار مصر الفتاة " الله أكبر والمجد لمصر " وشعار الاخوان المسلمين " الله أكبر والله الحمد " فكانت مجموعة مصر الفتاة تقول الله أكبر وقبل أن يقولوا والمجد لمصر - يكمل الاخوان الهاتف " والله

الحمد " ذلك أنه تلف مصر الفتاة " الله أكبر والمجد لمصر " فيه حرج شديد للضيف فمعنى الهاتف أنه لا مجد لغير مصر فكان الاخوان يغطون بهتافهم الحرج الشديد الذي وقع فيه أبناء حزب مصر الفتاة.

### زواج الملك فاروق

انتهزت الأحزاب في مصر وسائر الهيئات والجماعات والنقابات فرصة زواج الملك فاروق فقاموا بتقديم الهدايا الثمينة التي حملت في مسيرات شعبية إلى قصر عابدين بالقاهرة يعربون فيها عن فرحتهم بزواج الملك.

وللاستاذ البنا تفكير رجل صاحب دعوة فلا يعقل أن تختلف جماعة كبرى مثل جماعة الإخوان المسلمين عن مشاعرهم في أمر لا حرج فيه .. بل أنها فرصة متاحة للاعلان عن عظمة الإسلام والدعوة إلى العامل باحکامه .

لهذا فقد حشد الاستاذ البنا مجموعة كبيرة من الجوالة والكشافة في مسيرة تقدمها البطل العالمي سيد نصیر (1) بطل العالم في حمل الاثقال.

يحمل علم الإخوان المسلمين "سيفين ومصحف" إلى سرای عابدين وفي ساحة عابدين حيث الملك اصطفت هذه الآلاف في زيها الرسمي تهتف الله أكبر والله الحمد ، الله غايتنا ، الرسول زعيمنا ، القرآن دستورنا ، الموت في سبيل الله أسمى أمانينا ، ثم تقدم فضيلة المرشد العام وقدم هدية " كتاب الله تعالى ".

ثم عاد الجوالة بقوة هذا الاستعراض إلى المركز العام لـإخوان المسلمين بالعقبة وقد قبلها الجمهور وحياه بنفس شعارات الإخوان المسلمين.

حيث كان أحد الاخوة يحمل في مقدمة الاستعراض " المصحف الشريف " ومن حوله حرس شرف.

### حسن البنا يعتاب صالح عشماوي في اسلوبه للعتاب

هو جم الإخوان من أحد الأحزاب هجوماً مكشوفاً بغير قيود أخلاقية مما دعا الاستاذ صالح عشماوي رحمة الله أن يكتب في مجلة النذير رداً عنيفاً على هذا الحزب تناوله بالفاظ شديدة ، وخرجت بعد ذلك مجلة النذير بخطاب مفتوح من فضيلة المرشد العام إلى الاستاذ صالح قال فيه الاستاذ المرشد لقد قرأت عتابك وانى اربأ بقلمك أن يأخذ الغضب فينحرف عن الجادة ويبعد عن منهج الدعوة في مخاطبة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة.

### حسن البنا في مكة المكرمة

توجه الاستاذ المرشد إلى مكة قاصداً حج بيت الله الحرام وكما علمت ان هذه اول مرة يؤدى فيها مناسك الحج .. وبينما هو في مكة وبملابس الاحرام علم بوجود مؤتمر اسلامي دعا اليه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ويحضره زعماء وقادة ووجهاء المسلمين بالعالم الإسلامي.

ولم يكن حسن البنا قد عرف في العالم الإسلامي يومئذ بالصورة التي يمك أن يعرفه بها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، ولكنه استاذ من الملك لحضور هذا المؤتمر فأذن له.

وفي هذا المؤتمر وقف الزعماء يخطبون .. فمنه الذي يتكلم باللغة العربية وآخر يتكلم الاردية وثالث يتكلم الفرنسية وهكذا اختلفت اللغات بحيث ان الكثير لم يعد يعرف ما يقال .. وحين دعى الاستاذ البنا ليقول كلمته ، وقف يتكلم باللغة العربية ولكنك يكثر من الاستشهاد بأيات القرآن الكريم - بل كان يتعدى أن تكون آيات القرآن الكريم هي الغالبة .. حيث ان كثيراً من الذين حضروا هذا المؤتمر يميزون أو يحفظون كثيراً من آيات الكتاب المبين ، وبهذا الاسلوب الرائع خاطب حسن البنا بالقرآن المسلمين الذين اجتمعوا عليه من كل انحاء العالم.

وقد لاحظ الاستاذ البنا انشر احهم حال القاء كلمته وخرج الناس جميعا من هذا المؤتمر وقلوبهم معه بهذه الطريقة الفعالة في الوصول الى قلوب اتباع هذا الدين العظيم ، هذا فضلا عن الموضوع الذي طرقه حسن البنا والذى يمس أحوال المسلمين جميعا على اختلاف بلادهم وجنسياتهم وأحوالهم.

فقد تحدث عن واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم ورده الى اصل الداء ، وهو بعد عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والفرقه التي صنعتها الاستعمار ، فباعد بين المسلمين بنزعات اخترعها من المبادئ التي سادت الشرق الاسلامي من قومية وعصبية واقليمية وشعوبية وغير ذلك من الاسماء التي يتغصب لها المسلمون وكأنها دين آخر ونسوا دينهم الحق.

وما كاد حسن البنا ينهى كلمته حتى أقبل الناس جميعا يهتلونه ويلتفون حوله ويعرفون عليه ويبدون استعدادهم للانضمام الى جماعته.

وكان من الذين حضروا هذا المؤتمر الاستاذ احمد أمين عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد "جامعة القاهرة الآن".

ولم ينته هذا المؤتمر حتى كان حسن البنا قد عرف الاسماء والعنوانين لكثير من الحاضرين حتى يواصل اتصاله بهم في كل مكان في العالم.

وكان حسن البنا حريصا بعد ذلك على مواصلة السفر لاداء فريضة الحج والالتقاء بهذه العناصر المسلمة ، ثم تطور ذلك في السنين الاخيرة الى ان يصحب معه وفدا كبيرا من دعاة الاخوان ومعهم وسائل نشر الدعوة من ميكروفونات وكتب ومجلات ، والدعوة الى مؤتمرات يخطب فيها زعماء العالم الاسلامي.

وببدأ المسلمين يحسون بأهداف الحج الحقيقية من خلال هذه الأمور وهذا التعارف وهذا التعاون.

### حسن البنا فى رشيد مرة أخرى

دعا الاخوان فضيلة الاستاذ المرشد لزيارتهم فأجاب الدعوة وأقيم لذلك حفل حضره مئات من الاهالي والعلماء ، ذكر منهم الشيخ عبد السلام عامر والشيخ نصار والشيخ على النجار عبد الحليم قطيط والشيخ قاسم ، وهؤلاء العلماء كانوا من أبرز الشخصيات في مجتمع رشيد وكانوا على درجة كبيرة من الفقه والتقوى والوعى.

وبعد أن أفضى الاستاذ المرشد في كلمته طلب الشيخ عبد السلام عامر التعقيب فأعطيت له الكلمة .. فأشاد بتمكن الاستاذ المرشد من القرآن الكريم وكيف أنه يستشهد بالآية الكريمة في موقعها الدقيق بحيث تنطبق تماما على المعنى المقصود.

وقال ان الاستاذ البنا لا يفسر القرآن الكريم كعادة العلماء ولكنه يطبق القرآن الكريم على المعنى فيأتي أكثر تفصيلا وتأثيرا في النفس.

وفي هذا اليوم قبل الاستاذ المرشد أن ينزل ضيفا على المهندس حسن وصفى - حيث كان حديث عهد بالاخوان - وفي اليوم التالي رحب الاستاذ المرشد في زيارة مجموعة من أعيان ووجهاء رشيد وبالفعل قام بزيارة بعضهم.

فقام بزيارة عمدة رشيد محمد بك طبق في قصوه وكان قد استمع الى حديث المرشد من قبل.

ولم تخل من فكاهة لطيفة حين تم التعارف بين الحاضرين - بدأ العمدة طبق ، فقال الثاني محمد سmek عضو مجلس بلدى رشيد - فقال الثالث زكي طبيخة طالب فقال الاستاذ حسن البنا على الفور " سفرة دائمة " وودع الاستاذ وصحبه أكرم توديع كما توجه الاستاذ المرشد لزيارة محمد عجمية واسماويل بك رمضان أصحاب مضارب أرز من كبار رجالات رشيد ، فاستقبله استقبلا طيبا.

ثم اصطحب نجله الاستاذ عبد الطيف بدر الدين وهو صاحب مضرب أرز ومن أعيان رشيد حيث تناول الحديث بينهما دعوة الاخوان وأهدافها - ولم يكن الاستاذ عبد الطيف في هذا الوقت قد انضم لحزب من الاحزاب .. واستمر على ذلك فترة ثم انضم لحزن الوحدة وهكذا كانت جولة الاستاذ البنا جولة يسعى فيها بنفسه لمقابلة من يتوسم بهم خيرا للإسلام والمسلمين.

دون النظر الى النتائج فالله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

### قتل ملك العراق

وصباح ذات يوم توجهنا الى المدرسة كالعادة .. و هناك تأكينا من نبأ مقتل الملك فيصل ملك العراق حيث اصطدمت سيارته بشجرة وقيل انها مؤامرة من الإنجليز .. ورأى الاخوان أن نوقف الدراسة لمدة ساعة نقرأ فيها القرآن الكريم ترحما على الفقيد ونتحدث عن أثر هذا الحادث في نفوس العرب والمسلمين وأنشاء طابور الصباح أعلننا ذلك على عامية الطلاب فوافقوا على ذلك ، وتقدمت الى منصة الخطابة وألقيت كلمة في وحدة العرب والمسلمين وكيف أنه لابد من وحدة الشعور بعد وحدة العقيدة ، وتحدثت عن معنى الآية الكريمة " إنما المؤمنون أخوة " (1) سورة الحجرات - 10.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " ، ثم قدمت الاخ " صفي الدين شتا " تلاوة القرآن الكريم فجلس على كرسى ، و كانت له تلاوة قربية من تلاوة الشيخ محمد رفت وبينما هو يقرأ والطلاب يستمعون في خشوع ، اذا بناظر المدرسة يحضر ويعلم ببنبا هذا اللقاء والتوقف عن الدراسة فيواجه الموقف غاضبا قبل أن يتبيّن ان الدراسة سوف تتوقف ساعة ثم تعود.

ويأتي الى الاخ الذي يقرأ القرآن ويحاول أن يمنعه بالقوة وبأسلوب استفزازي ويصرف الطلاب الى الفصول ، وجاءت بعض الألفاظ على لسانه وهو في حالة غضب ، فأثارت الاخ " محمد صبحي هلال " فصدر منه ما اعتبر اهانة للناظر .. وأنشاء ذلك اضطراب الموقف بصورة مزعجة وتوجه الناظر الى مكتبه والمدرسون يحاولون تهدئته ما أمكن.

وخرج الطلاب من المدرسة وتعطلت الدراسة وتغير الموقف الى أسوأ وأصبحنا في حيرة ولا نملك أى علاج.

وصدر قرار من ادارة المدرسة بفصل عباس السيسى والسيد عبد المحسن الدرديرى و محمد صبحي هلال من مدرسة محمد على الصناعية ، ورفضنا أن يتدخل الاستاذ المرشد في هذا الأمر الذي لم يأمرنا به ولم تكن له به صلة من قريب أو بعيد.

اذ صادف هذا الحادث صدور مجلة الاخوان بعنوان " لا نريد في صفوفنا الا مؤمنا يتحمل أعباء الجهاد " وهذا ما دعانا لعدم ابلاغ الاستاذ المرشد به ..

وعلم والدى بالامر حين وصله خطاب من المدرسة بقرار الفصل فقام وسافر للسكندرية وهناك قابل فضيلة الشيخ " نعمان الجارم " قاضي قضاة السودان الذى كان فى اجازة وطلب منه التوسط فى الامر .. وفعلا قام الشيخ بزيارة المدرسة ورحب به جمعية العروبة الوثقى ، ويبدو أنه تحدث فى هذا الموضوع بصورة أدت الى النهاية الى الموافقة على عودة الاخ سيد الدرديرى والاخ عباس السيسى ، ولكن المدرسة أصرت على عدم قبول الاخ محمد صبحي هلال الذى تسبب فى المشكلة.

وعدنا الى المدرسة قبيل الامتحان النهائي للتخرج وحاولنا حتى يعود بهذا الأمر.

وعاد الاخ محمد صبحي هلال الى مدرسة اجنبية ليتم فيها دراسته وتخرج وعمل موظفا باحد البنوك فى الاسكندرية حتى قضى نحبه ، عليه رحمة الله تعالى.

لا نريد في صفوفنا الا مؤمنا يتحمل أعباء الجهاد

يُوْمَ قَدْمَنَا دَعَوْتَنَا إِسْلَامِيَّةً نَقِيَّةً إِلَى النَّاسِ اعْتَقَدْنَا أَنَا سَتَسْلُكْ سَبِيلَ الدُّعَوَةِ الْأُولَى وَسَتَلْقَى مَا لَفِيتْ  
وَسِيْجَدْ أَنْصَارَهَا مِنَ الْعَنْتِ وَالْأَرْهَاقِ مَا لَقِيَ الْمُجَاهِدُونَ الْأُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ.

فَلَمْ نَكُنْ هَازِلِينَ يَوْمَ تَقْدِمُنَا إِلَى الشَّعُوبِ إِلَاسْلَامِيَّةِ الصُّورِيَّةِ الَّتِي مَاتَ فِي قَلْبِهَا إِلَاسْلَامَ حَقْيَةً وَعَمَلاً  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَعُورٌ ضَعِيفٌ فِي الْقُلُوبِ وَآثَارٌ لَا تَسْمَنُ وَلَا تَغْنِي مِنْ جُوعِ.

لَمْ نَكُنْ هَازِلِينَ يَوْمَ تَقْدِمُنَا إِلَى هَذِهِ الشَّعُوبِ بِهَذِهِ الدُّعَوَةِ وَلَمْ نَكُنْ نَتَقْدِمْ لِنَعْرِفُهُمْ بِأَنفُسِنَا فَنَحْصُلُ عَلَى  
وَظَافَرَ وَتَرْقِيَاتٍ فَقَدْ كَنَا وَمَا زَلَّنَا ؟ مَوْظِفِينَ " وَلَمْ نَكُنْ نَقْدِمُهَا لِنَحْصُلَ عَلَى "اعَانَاتٍ حُكْمُيَّةٍ " يَقُولُ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ : إِنَّهَا اسْسَاسُ نِجَاحِ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الْبَلَدِ.

وَلَمْ نَكُنْ نَقْدِمُهَا لِنَظَهُرَ بِأَسْمَاءِ الْمُجَمَّعَاتِ وَنَحْمَلُ الْقَابَابَا وَنَتَصَدِّرُ الْمَجَالِسِ وَالْحَفَلَاتِ وَتَرَى صُورُنَا  
فِي الْجَرَائِيدِ إِلَى جَانِبِ هَذِهِ الْطَّبَقَةِ مِنَ الَّذِينَ مَاتَتْ قُلُوبُهُمْ وَانْضَخَتْ أَجْسَامُهُمْ وَأَسْمَاؤُهُمْ وَمَرَاكِزُهُمْ  
، وَلَمْ نَكُنْ نَقْدِمُهَا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مِنْ نَدْعَوْهُمْ سَيِّرَهُبُونَ بِهَا وَيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا لَأُولَى صَوْتٍ وَهُمْ غُرَباءٌ  
عَنَا ، لَمْ نَكُنْ نَتَصَوَّرُ هَذَا أَوْ نَعْمَلْ لَهُ وَلَكِنْ قَدْمَنَا دَعَوْتَنَا وَهَمْلَنَا عَبَئَهَا وَنَادَيْنَا بِهَا وَنَحْنُ نَعْتَقِدُ تَمَامَ  
الْاعْتَقَادِ هَذِهِ الْأَمْرُ الْأَتِيَّةِ :

إِنَّا وَسَطَ شَعْبَ نَجْحٍ خَصُومَهُ الْأَذْكِيَّاءِ الْأَقْوَيَّاءِ فِي ابْعَادِهِ عَنْ هَذِهِ إِلَاسْلَامَ وَتَعَالِيمِهِ وَفِي طَبَعِ نَفْسِهِ  
وَرُوحِهِ وَمَظَاهِرِ حَيَاتِهِ بِصُورَةِ غَيْرِ إِسْلَامِيَّةِ ، فَسَيَكُونُ غَرِيبًا عَلَيْهِ إِذْ أَنْ نَنَادِيَ فِيهِ بِإِلَاسْلَامِ عَقِيَّةَ  
وَعِبَادَةِ وَوَطَنِنَا وَدِينِنَا وَدُولَتِنَا وَمَصْحَفَا وَسِيفَا ، وَهُوَ لِهَا سِيلَبِسُ عَلَيْهِ .

وَانَّ الطَّبَقَةَ الَّتِي يَقُولُونَ عَنْهَا كَبِيرَةٌ وَرَاقِيَّةٌ وَمِنْهَا الْحَكَامُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْحُكْمَ دُولَةً بَيْنَهُمْ فِي هَذَا الْبَلَدِ  
سَيَكُونُونَ الْخَصُومُ الْأَلَدَاءُ لِهَذِهِ الدُّعَوَةِ لَأَنَّهَا تَحدُّ مِنْ شَهُوَاتِهِمْ وَتَقْفَ سَدَا مُنِيعَأَمَامِ مَطَاعِمِهِمْ وَتَفْتَحُ  
عَيْنَ الشَّعْبِ عَلَى مَخَازِيَّهُمْ وَمَسَاوِيَّهُمْ ، فَهُمْ سَيَقْفَوْنَ لَهَا بِالْمَرْصَادِ وَسَيَرْمُونَهَا بِكُلِّ تَهْمَةٍ وَافْكَ  
وَبَهْتَانٍ وَأَنْ هَنَّاكَ دَعَوَاتٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ سَتَنَافِسُ هَذِهِ الدُّعَوَةَ الْمَاصِدَقَةَ الرَّانِجَةَ .

وَانَّا لَذُكَّ كُلَّهُ سَبَبَذُلَّ وَنَضَحِي وَسَنَحْرَمُ مِنْ اعَانَاتِ الْحَكُومَةِ وَعَطْفِ الْوَجَهَاءِ وَسَنَكُونُ تَحْتَ رَقَابَةِ  
وَسَيَصِلُّ بِنَا الْأَمْرُ إِلَى الْاِعْتَمَادِ عَلَى اَنفُسِنَا وَالْاِقْتَطَاعِ مِنْ قُوتِ أَوْلَادِنَا ، ثُمَّ إِلَى تَرْكِ هَذَا الْأَسْرِ ، ثُمَّ إِلَى  
السُّجُونِ وَالْمَنَافِي ، ثُمَّ إِلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسَيَكُونُ كُلُّ ذَكَرٍ قَلِيلًا فِي سَبِيلِ الدُّعَوَةِ ، وَخَابَتْ دُعَوَةُ  
لَا تَنْتَصِرُ بِالْفَدَاءِ وَلَا تَنْفَدُ بِالدَّمَاءِ ، وَلَا تَحْاطِبُ بِالْمَهْجَ وَالْأَرْوَاحِ .

نَعْلَمُ هَذِهِ الْحَقَانِقَ مِنْ أَوْلَى يَوْمَيْنِ ، وَلَكُنَّا لَمْ نَكُنْ مَتَهُورِيْنَ بَذَلْنَا فِي غَيْرِ حَاجَةٍ وَنَضَحِي فِي غَيْرِ رِبْحٍ  
وَنَخْطَوْنَا إِلَى غَيْرِ هَدْفَ وَنَجْرَحْ دُونَ اِصْلَاحٍ وَلَكُنَّا سَرَنَا وَرَانَنَا الْمَصْلَحةَ وَالْاِنْتَاجَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ .

فَإِذَا طَالَبْنَا الدُّعَوَةَ بِحَقِّهَا الَّذِي عَرَفَنَا أَوْلَا مِنَ الْبَذَلِ فِي سَبِيلِهَا وَالْتَضْحِيَّةِ بِكُلِّ مَرْتَحْصٍ وَغَالِ  
لَاِنْتَصَارِهَا فَنَحْنُ عَلَى أَنَّمَ استَعْدَادَ لَأَنَّنَا لَقَيَ الْمَوْتَ لَا فَصْلَ وَلَا بَذَلَ وَحْدَهُمَا ، مَمْتَلِئِيْنَ بِقُولِ الْمُجَاهِدِ  
الْأُولَى " رَكَضْنَا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ " عَلَى هَذِهِ الْاِصْوَلِ سَرَنَا فِي دَعَوْتَنَا إِيَّاهَا الْأَخْوَانَ الْمُسْلِمُونَ ، وَانْكُمْ  
لَتَقْرَبُونَ مِنْ أَيَّامِ الشَّدَّةِ وَالْأَلَوَاءِ لَا بِأَيْدِيْكُمْ وَلَكِنْ بِظَرْوَفِ دَعَوْتُكُمْ ، وَلَحْقَمَ غَيْرَكُمْ ، وَانْكُمْ مَا زَلْتُمْ  
مَخْلُصِيْنَ .

أَيَّهَا الْأَخْوَانَ نَرِيدُ أَنْ نَمِيزَ أَنفُسَنَا فَلَا يَتَبَعَنَا إِلَّا مُؤْمِنُ مَجَاهِدٌ مُسْتَعِدٌ لِلتَّضْحِيَّةِ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ  
دَعَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَوَةِ اللَّهِ وَالْقَرْآنِ .

فَمَنْ كَانَ مُسْتَعِداً لِاِحْتِمَالِ الْأَعْبَاءِ فَلِيَتَقْدِمْ .. وَمَنْ كَانَ جَبَابِنَا رَعِيَّدَا اِنَّمَا يَرِيدُ لِقَبَا يَتَحْلِي بِهِ أَوْ مَطْعَماً  
يَصِلُّ إِلَيْهِ فَلَيَنْصُرِفَ حَالَا مِنْ هَذِهِ الصَّفَوْفَ وَالْأَفْسِدِ فَعَنِ نَصِيبِهِ مِنَ التَّضْحِيَّةِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ  
وَلَا جَزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ (1) حَسَنَ الْبَنَى : الْعَدُدُ الْعَاشِرُ مِنْ مَجَلَّةِ النَّذِيرِ ، الْاثْتِيْنُ رَبِيعُ الْأَوَّلِ  
سَنَةُ 1358 هَجْرِيَّةُ السَّنَةِ الْثَّالِثَةِ .

كِيفَ بَدَأَتِ الدُّعَوَةُ فِي إِلَاسْكَنْدَرِيَّةِ

حدثى الاخ الاستاذ درويش البرجى أنه فى حى رأس التين كان هناك شيخ مدرس بالمعهد الدينى اسمه رشاد سلام وكان له ابن اسمه " محمد رشاد سلام " وبعد ان انهى المرحلة الثانوية كان لزاما عليه لتم تعليمه أن يتوجه الى كلية التجارة بجامعة فؤاد بالقاهرة.

واضطر والده أن ينتقل الى القاهرة لملازمة ابنه .. وكان ذلك عام . 1934

وبعد أن أخذت البكالوريا عملت مدرسا بالمدرسة " الابتدائية المصرية " بجوار مسجد أبي العباس ، وكان ناظر المدرسة الأخ الاستاذ " موسى سلمان " رحمه الله.

وفى عام 1936 عاد اليها الأخ محمد رشاد سلام زائرا ومعه رسالة صغيرة عنوانها " تعريف " عن جمعية الاخوان المسلمين.

وقد عرض علينا أنا والأخ عبد المنعم الشربينى ، الذى عين بعد البكالوريا موظفا فى مأمورية الأوقاف بالاسكندرية ، الانضمام لجمعية الاخوان المسلمين.

وقدمنا بدورنا بعرض الدعوة على الاستاذ " موسى سلمان " الذى تقبلها بقوة وحماس ، وأخذ على عاتقه نشر الدعوة فى حى باكوس رمل اسكندرية.

وبعد ذلك بدأنا نلتقي فى منزل الأخ عبد المنعم الشربينى حتى زارنا الاستاذ حسن البنا بعد ذلك فى أواخر عام 1936 وقام بجولة فى مساجد رأس التين مثل مسجد المغاورى ومسجد سيدى ياقوت متحدثا الى الناس عن الدعوة.

وانضم لنا الاخوة الاستاذة محمود الشربينى ، حسين العقاد ، الشيخ يس ، محمد عبد الفتاح جمیعی.

### الشيخ عبد الحفيظ الشناوى

كان مسجد الارضى بسوق الخيط ملتقى كبيرا للمسلمين في الاسكندرية ، بعد عصر كل يوم أحد .. حيث كان يلتقي فضيلة الشيخ عبد الحفيظ الشناوى رحمه الله محاضرته الاسبوعية.

وكان تجار هذا الحي يساندونه ويساندونه ، هذا فضلا عن توافق أهالى الاحياء الأخرى على المسجد بحيث يضيق بالوافدين.

وكان الشيخ عبد الحفيظ يهاجم اليهود هجوما شديدا ويكشف عن مؤامرتهم ضد الاسلام في فلسطين ويؤيد حديثه بآيات من القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ولما كان التجار اليهود يحتلون بتجارتهم - تجارة الاقمشة - شارع فنسا المجاور للمسجد ، فقد حدثت عقدة كبيرة بين المسلمين وبين اليهود ، لهذا استعمل اليهود السلاح الاقتصادي ضد التجار المسلمين ، فكانوا لا يعطونهم بضاعة الا نقدا ، وقاموا بحملة " بروتسو " على التجار المختلفين عن الدفع ، بعد أن كانوا يتزاولون معهم ويعطونهم البضاعة بأجل طويل.

اذ ان اليهود هم الذين كانوا يحتكرون وقتها تجارة الاقمشة بالجملة وباقى المصريين يعتبرون عمالء عندهم.

وكان هذا الاسلوب من اليهود حافزا على تعاون التجار المسلمين مع اخوانهم لسداد ديونهم والترابط بينهم.

وكان لوجود الشيخ عبد الحفيظ الشناوى " كعالم مجاهد " أثره الكبير فى بروز روح التضامن والتحدي لأعداء الاسلام.

### حملة صحفية على الاخوان

فوجئنا ذات يوم بجريدة المصري تستعدى الحكومة وشيخ الأزهر على جماعة الاخوان المسلمين نوتهم الاستاذ حسن البنا بأنه يقوم بتدريب الاخوان على الاسلحة وأنه يقوم بعمل دراسات ليلية للشباب وان بعض الشباب قد حدث عنده هوس وادخل مستشفى المجاذيب.

ويبدو ان دراسات الاستاذ البنا للإخوان في الكتاب كانت مؤثرة مشحونة بعواطف الایمان والحماس. اذ كان يدرس لهم كتاب احياء علوم الدين للغزالى.

وكان ذلك فوق طاقة بعض الشباب مما كان له رد فعل أحدث بعض العهفات الروحية لدى بعض الشباب.

### الشيخ طنطاوى جوهري

فضيلة الاستاذ الشيخ طنطاوى جوهري من كبار العلماء المسلمين الاعلام الذين لهم باع كبير في التفسير وله تفسيره المشهور " بالجواهر " وهو كتاب منتشر في البلاد الاسلامية الشرقية : وعلى قدر مكانته الاسلامية الكبيرة وسنه الكبير ، فقد رضى لنفسه أن يكون رئيس تحرير مجلة الاخوان المسلمين يكون جندياً متواضعاً في صف الجماعة ولقد كان لهذا الموقف النبيل ما أثار الدهشة والتساؤل حتى قال له أحد زملائه من علماء الأزهر كيف ترضى لنفسك بمكانة أقل من مكانة حسن البنا " المرشد العام للإخوان المسلمين " بينما أنت عالم كبير متخرج في جامعة الأزهر حسن البنا متخرج من مدرسة دار العلوم ؟ فتبسم الشيخ طنطاوى جوهري قائلاً : " والله لو تعلمون حقائق هذا الشاب وما ينتظره الاسلام على يديه لكتنتم أسبق مني على موقفى منه " وبهذا الرد المخلص المتجرد لله تعالى أعاد لزميله رشده ..

### ملابس الجواله وتصرف الاستاذ البنا

حين بدأنا نرتدى ملابس الجواله في مدينة الاسكندرية كان لزاماً أن ندخل بها المساجد ولما كان " البنطلون شورت " أى قصيراً فاتنا عند لسجود في الصلاة ينكشف ما فوق الركبة وتعتبر هذه عورة، وكان المصلون ينتقدونا ولما كان نظام فقر الكشافة يستلزم أن يكون البنطلون قصيراً ، فكان لزاماً أن تخرج من هذا المأزق ، وسرعان ما صدرت لنا توجيهات من الاستاذ المرشد بأن يقوم كل أخ بعمل " بنطلون " بها " أستك " وعند الصلاة تضاف هذه الوصلة للبنطلون ، وبعد الصلاة تنزع وبهذا التصرف الحكيم من الاستاذ المرشد حلت المشكلة وزال الحرج وتلك هي الحكمة.

( احدى فرق جواله الإخوان المسلمين بالاسكندرية ) وهي تستعرض أمام فضيلة المرشد العام بملعب استاد اسكندرية عام 1946

( الإمام الشهيد حسن البنا يتحدث الى شباب جواله الإخوان في معسكراتهم الصيفية ) ( الاستاذ المرشد " يأخذ تمام " من الاخ الاستاذ سعد الدين الوليلي المراقب الاعم لفرق جواله الإخوان المسلمين وذلك في حفل استعراض فرق جواله الإخوان بالاسكندرية في استاد مدينة اسكندرية عام - 1946 وفي الصورة من اليمين زعماء رهوط الجواله - الاخ عوض عبد الكريم - الاخ عباس السيسى .. - وأخيرا الاخ حسن سالم مراقب جواله اسكندرية .

وكان ارتداء " البنطلون " الطويل يعني أن الجواله أصبحت منظمات عسكرية ، وهذا يخالف القانون ، وأحب أن أشير هنا الى لمحه من لمحات الاستاذ البنا وبعد النظر فقد قام فى أول أيام الدعوه بالاسماعيلية بتكوين فريق على هيئة فرق الكشافة أطلق عليها اسم " فرق العمل " وكانت ترتدى زي الكشافة ولكن " البنطلون " كان بمنفاص بشكل " بنطلون " عساكر السوارى ، وكان الاخ يضع على كتفه وصدره وشاحا مكتوبا عليه الاخوان المسلمين وبعد فترة تنبه الاستاذ البنا الى ان اسم " فرق عمل " قد يوحي الى المسؤولون واعداء الدعوه ان من وراء هذه التسمية هدفا سياسيا مهدها وهو لا يريد ان يضع أمامها العرقل والعقبات.

فقام بتصحیح الامر و حل هذا النظام واتجه نحو تشكیل فرق كشافه وجوالة تنضم الى جمعیة الكشافه العامة وهي جمعیة دولیة معترف بها رسميا لدى الدولة.

وحيث اصطدمت فرق القمصان الخضراء التابعة لحزب مصر الفتاة مع القمصان الزرقاء المنضوية تحت لواء حزب الوفد ، أوزع السفير البريطاني في مصر مسٹر لمبسوں الى الملك فاروق وصدر قرار بحل جميع التشكیلات شبه العسكرية ، وكان الاخوان قد احتاطوا لذلك من قبل بالانضمام الى جمعیة الكشافه العامة فلم يطبق عليهم قرار الحكومة.

### جلسات الاسر

وفي منزل الاخ الحاج مرتضى خميس في محرم بك كنا نعتقد لقاء أسبوعيا هو ( اجتماع الاسرة ) وكنا نتدرب فيه القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وبعض الاخبار الهامة واستمر هذا اللقاء فترة طويلة حتى تكونت أسرة أخرى من الاخ المرحوم حسين العقاد والاخ الاستاذ مصطفى خضرالمحامى والاخ حسين فهمي.

### دبلوم المدارس الثانوية الصناعية

وبعد أن حصلت على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية عام 1939 كان لابد من البحث عن عمل، وتوجهت مع زميلي محمد بيومي الباسل الى شركة كفر الدوار للغزل والنسيج وكانت في حاجة الى عمال فنيين ، حيث ان الشركة كانت في قترة البناء والانشاء وتركيب المعدات والمakinat.

وهناك التقينا "بالمهندس الجزار " الذى وافق على تعييننا بأجر يومي قدره اثنا عشر قرشا.

وبدأنا العمل في تركيب ماكينات الغزل باحدى الصالات الكبرى ، وكنا نقوم من كفر الدوار في السادسة صباحا ونعود في السادسة مساءا.

وكان العمل مجها وشاقا ولم يست هناك أوقات للراحة سوى ساعة للطعام ، والحالة في كفر الدوار سواء في السكن أو في المعيشة غير مناسبة تماما ، لهذا فكرنا في ان نترك العمل معا.

وقيل لنا ان شركة مصر تطلب فنيين للمساهمة في رصف طريق من جدة الى مكة المكرمة. وذهبنا الى القاهرة على أمل أن نجد وظيفة في مصلحة التليفونات أو في شركة بنك مصر.

### بركة التوكل على الله

حين حصلت على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية في عام 1939 توجهت الى القاهرة لأبحث عن عمل ، والتقيت بفضيلة المرشد العام رحمه الله في دار المركز العام بالحلمية الجديدة ، وبعد ان رحب بي فضيلته سألني عن سبب حضوري للقاهرة ..

قلت : لأبحث عن عمل.

قال : ألم تفكر في التطوع لمدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية ؟

قلت : ان خريجي المدراس الصناعية معفون من خدمة الجيش.

قال : لكن رسالتنا توجب علينا الخدمة في هذا الميدان.

قلت : لا مانع ، ولكن سوف لا أنجح في الكشف الطبي حيث أن احدى عيني عليها سحابة مزمنة .

قال : توكل على الله وانت تنجح.

قلت : كيف أنجح في الكشف الطبي وعيني على هذه الصورة ؟

قال : من أجل هذا قلت لك توكل على الله لأنه لو كانت عينك سليمة كنت ستتوكل على عينك .

فهزمى هذا المعنى هزا عنيفاً وتدوّقت له طعماً ايمانياً جديداً.

وتوجهت الى مدرسة الصناعات الحربية بالعباسية متوكلاً على الله ، واصطحبنا أحد الضباط مع بعض الزملاء الى المستشفى العسكري وكلى ثقة وأمل في النجاح وبعد الكشف الطبي الكامل كنت ضمن من نجح في الكشف الطبي.

والتحقت بالمدرسة وأخذت حياتي مساراً جديداً لم يكن في الحسبان.

ولا أنسى أنه حين قام الحرب العالمية الثانية استعجلت وزارة الحربية تخرجاً لنذهب إلى الميدان في الصحراء الغربية.

وكان (ضرب النار) من مواد الامتحان ، وذهبت مع زملائي البالغ عددهم حوالي المائة طالب إلى ساحة (ضرب النار) وأنا شديد الاسى والالم حيث أخشى أن أرسب في هذا الامتحان لضعف عيني اليمنى ، ولكنني سرعان ما تذكرت كلمة الإمام وتوجهت إلى تبة (ضرب النار) بكل ثقة واطمئنان واستعملت عيني الأخرى وفي النهاية وقف الصاغ حسين أحمد قائد التبة ليعلن : ان الفائز الأولى عباس السيسى.

وكانت مفاجأة مذهلة للذين يعرفون الحقيقة.

ولكنها كانت من حقائق صدق التوكل على الله تعالى.

#### مواقف في مدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية

وتوجهت وزميلي إلى المدرسة فأخذونا وعزلونا في مكتب بعيداً عن زملائنا الذين سبقونا إلى التطوع وقدموا لنا استمرارات بها الشروط ، ووقعنا على طلب التطوع ، ثم اصطحبنا ضابط إلى مقر المستشفى العسكري العام حيث الكشف الطبي.

وجاء دورى في كشف النظر ، ودخلت حجرة الكشف مؤمناً بأني سوف أنجح ولكن كيف يتم ذلك ؟ هذا ما كنت أتوقع إلى معرفته بشوق وخوف.

وقفت أمام لوحة العلامات وقام "التمرجي" بتغطية عيني اليمنى "التي لا أرى بها" وقام الطبيب بالمؤشر إلى الدوائر المفتوحة وأنا أقول يمين .. شمال .. فوق .. تحت.

فقال الطبيب "للتمرجي" هات عينه الأخرى "اليمنى" ووضع الطبيب المؤشر على الفتحات العليا فأجبت تماماً ، حتى إذا انتقل إلى الصفة الثانية وضع طرف المؤشر على فتحة الدائرة فأخافتها تماماً فترددت قليلاً في الإجابة فضحك الطبيب وقال : كفاية وخرجت من الكشف ومررت من الامتحان ب توفيق الله تعالى ومشيئته وحسن التوكل عليه.

والعجب أن عدنا كان حوالي عشرة من المتقدمين نجح منه حوالي سبعة كنت وزميلي منهم.

وعدنا إلى المدرسة ، وبين غمضة عين وانتباها تغير الحال كنت قبل توقيع الكشف الطبي والتوقيع على طلب ، أنا داري بعباس أفندي السيسى ، والآن وفي لحظة ، "تعالى يا عسكري .. روح يا عسكري" وذهب لقب أفندي مع الريح ، وبذلت المعاملة شديدة وغير مهنية حتى أتنا تسلمنا المهام العسكرية وهي كثيرة وثقيلة ، أرغمنا على حملها كلها دون آية مساعدة حتى من زملائنا.

وتقابلنا مع زملائنا الذين سبقونا إلى التطوع ، وسمينا منهم العجب العجاب ، فقد قامت الدفعة السابقة من أخواننا بعمل اضراب احتجاجاً على تغير الاتفاق الذي كان يقضى بأن يتخرج الطالب من مدرسة الصناعات برتبة "صول فنى" وبعد عام واحد يترقى إلى رتبة الملائم الفنى.

ولكن إدارة سلاح الصيانة استحدثت دخول طلاب من خريجي كلية الهندسة وبهذا أعطتهم رتبة الملائم مهندس ، واسقطت من حسابها خريجي المدرسة ونقضت بذلك عهدها .. ولما قام الطلاب بالاضراب في مدرسة عسكرية شكل لهم مجلس عسكري وقتى في نفس المدرسة وحاصرتهم قوة

مسلحة من الجيش وحكم على بعضهم بالسجن مدة متفاوتة وعلى البعض الآخر بالسجن والجلد وبهذا انقلب المدرسة الى وحدة عسكرية في كل برامجها وشددت المعاملة بقسوة على الطلاب . وقد زاد عدد الطوابير اليومية فضلا عن طوابير الطلبة وهي خدمات المدرسة .

بل ان القطارات التي كانت تأتي محملة بالعدد والآلات الثقيلة الخاصة بالورش الميكانيكية ، كان الطلاب هم الذين يقومون بحملها ونقلها الى الورش ، والأكثر من ذلك أن الأتربة المختلفة عن مباني المدرسة ، بدلًا من أن يقوم بنقلها مقاول الانفار فقد أرغمنا على نقلها ، وأعتقد أن هذا ليس من ضمن الشروط التي تطوعنا من أجلها ، بل ربما قام المقاول بدفع الثمن للذين كلفونا بهذا العمل الشاق . وهكذا تغيرت المعاملة من معاملة انسانية الى معاملة لا انسانية .

#### حمامات المدرسة

ورغم أن المدرسة بنيت على أحدث النظم فإن نظام الحمامات لا يليق ولا يتفق مع الاخلاق الاسلامية فان الطلاب يدخلون الحمام في مجموعات وبلا سواتر ، فكل واحد يرى زميله عاريا كيوم ولدته أمه وهذا هو النظام المتبعة في الجيش الإنجليزي ويطبق عندنا بلا حرج ، ولهذا كان بعضنا يدخل الحمام مرتدًا الكلسون ، وهذا أضعف الايمان .

#### المولد النبوى

حين دخلنا هذه المدرسة استقبلنا الاخوة الطلاب الذين يعرفوننا من مدرسة محمد على الصناعية واستبشروا بوجودنا خيرا وطلبوأن نبدأ في عمل نهضة اسلامية بالمدرسة .

ولما كانت الظروف صعبة ، فقد عرضنا عليهم أن نتقدم بطلب إلى ادارة المدرسة حتى يسمحوا لنا بعمل حفل بمناسبة ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم .. واعتقدت أن هذا الطلب لن يجد أى اعتراض ونتيجه تجربة حتى يمكننا أن نفك هذه الازمة في المعملة الشديدة القاسية ، وفعلا تقدمنا بهذا الطلب واستجابت المدرسة لعمل هذا الحفل وتحدد له مساء اليوم التالي وأعدنا صالة الطعام " الميس " وجهزناها بالكراسي ، وحضر الضباط هذا الحفل الكبير .

وببدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم .. والجميع يجلسون في صمت وهيب فضلا عن الشعور بالرهبة لوجود النظام العسكري فينا ، وكانت كلمة الافتتاح للأخ عباس السيسى :

فبدأت كلمتي : الحمد لله الذي أتاح لنا فرصة ملوكية في عقر دار عسكرية فضلت الصالة بالتصفيق الحاد الشديد وفوجيء الضباط بهذه الصورة التي لم يكونوا يتوقعونها ، ولكنني تابعت حديثي عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ولم أترك فرصة لتغيير الموقف بل تابعت كلمتي في أسلوب خطابي وحماسى شد الجميع وشغلهم عن الصورة الجديدة وقام من بعدي آخر من الطلاب فألقى كلمة في مأثر الرسول صلى الله عليه وسلم وانتهى الحفل كما بدأ بالقرآن الكريم ، وانصرف الجميع في هدوء وترك الحفل أثرا طيبا في نفوس الجميع من ضباط وطلاب . وخرج الضباط من هذا اللقاء بانطباع جديد عن ثقافة الطلاب ووعيهم وفهمهم .

فقد تعود الضباط أن ينظروا الى من دونهم نظرة استعلاء واستخفاف ، وكان لهذا اللقاء أثره في تخفييف حدة الضبط والربط العسكري .. ومن هنا بدأنا في دعوة الطلاب للصلوة وكان لزاما علينا أن نقوم بشراء بعض الحصر لأداء الصلوة فتبرعنا لهذا الغرض وأحضرناها وبدأنا نؤذن لكل صلاة وبدأ بعض الطلاب يستجيبون وبدأنا بعد ذلك فعم دروس من بعد صلاة المغرب الى صلاة العشاء . وازداد الاقبال على اداء الصلوات الخمس ، حتى أن صلاة الفجر كانت توقف المدرسة لكثرة الضجيج الذي يحدث من الطلاب عند الوضوء والانتقال .

#### صلاة الفجر والطوابير

كانت نوبية صحيان وبعدها نوبة نظافة تأتى والطلاب يؤدون صلاة الفجر ، وبهذا يتأخر الطلاب عن عمل النظافة فى العناير .. وذات مساء فى طابور الداخلية وقفنا نستمع الى أوامر الأومباشى زايد حكمدار السريعة .. فقد تالم لأننا نتأخر فى صلاة الفجر عن طابور النظافة وهذا يسبب له مشاكل مع قائد الغنبر ، فهو يقول لنا ، أحسن طريقة أنكم تصلوا الفجر بعد صلاة العشاء وتتمموا علشان الصبح تكونوا جاهزين ولم يتمالك الطلاب أنفسهم فانفجروا ضاحكين ، فذهل الأومباشى لهذا التصرف الخطير ، ولكنه صدم بأن الضحك استمر بلا انقطاع.

وهكذا كانت عقليات صف الضباط الذين كانوا يتحكمون فى طلب المدرسة ، وهكذا كانت المعاملة.

#### الاجازة الاسبوعية

وكانت لنا في المدرسة اجازة اسبوعية تبدأ من مساء الخميس وتنتهي مساء الجمعة وكنا نتواعد مع بعض الطلاب على اللقاء في المركز العام للإخوان المسلمين بالحلمية الجديدة .. وكان للاستاذ المرشد الاعم حديث في مساء الخميس من كل أسبوع خاص بالطلاب من الجامعات والمدارس ، وكانت فرصة لطلاب مدرسة الصناعات ، وهناك يتم التعارف بيننا من ناحية وبين عامة الإخوان من ناحية أخرى ، وبعد الانتهاء من هذا اللقاء ، نبيت في دار الإخوان ونحرص على الذهاب إلى المسجد الذي يؤدى فيه الاستاذ المرشد صلاة الجمعة ، فنسمع له ونعيش معه طوال اليوم في المركز العام وبعد العصر نعود إلى المدرسة من جديد.

وكان الشيخ محمد الغزالى السقا يشغل وقته بالمراكز العام ويزامله في ذلك الاخ الاستاذ عبد البديع صقر ، وكان الاستاذ أنس الحاجي رحمة الله سكرتيرا خاصا لفضيلة المرشد .. وكان الشيخ محمد الحامد الحموي ضيفا على الإخوان ، وهو من كبار العلماء في حماة - سوريا ، وكان يصاحب الاستاذ المرشد وكانت له سمة من الصمت والهدوء تجذبنا اليه على الدوام، رحمة الله تعالى.

#### سب الدين بالمدرسة

كنت في دورة تدريبية في ورش مدرسة الصناعات حين سمعت أحد المعلمين "يسب الدين" لأحد الطلاب ، فلم أتمالك نفسي ووجهت اليه بعض الكلمات الشديدة التي لم تتناسب مع مركزه مما أثاره أكثر.

ووصل الأمر إلى مدير المدرسة الذي حرمني من اجازة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم .  
فخرج الطالب من المدرسة إلى منازلهم وبладهم وبقيت وحدى مع حرس المدرسة.

وعند عودة الطالب من الاجازة ، احضر كثير منهم هدايا من الحلوي قدموها لي تأييدها لموافقى ، وكان هذا الشعور الطيب من الاخوة الطلاب أثره العظيم في الاحساس بقيمة الثبات والصمود والعمل المتواصل مهما استدنت الظروف.

#### المطالبة بحقوقنا

نقل القائم مقام زكي سالم مدير المدرسة واستلم مكانه البكباشى " زكي الأرناؤوطى " وبينما الطلاب يتناولون الطعام في الميس .. اذ بالنداء " انتبه " فيقف الطالب لتحية القائد الجديد.

يقوم القائد بالتفتيش على الميس ويسألنا عن الطعام ، ثم يردف كلامه عنن تكون عنده شكوى فصمت الطالب عن الكلام ومضت فترة في صمت ولكن رفعت يدي مستائنا في الكلام فأذن لي : قفت فحمدت الله تعالى ، ورحت بمقدم القائد الجديد وتحدثت عن أهمية العقيدة الاسلامية في تكوين الجندي المسلم ، وكيف أن الجيش في حاجة إلى هذه العقيدة لينهض ويحرر البلاد من نير لاستعمار ، ثم تكلمت عن مطالبنا الشخصية من تحسين المعاملة وتحسين الزى العسكري ، وتحقيق الترقىات التي دخلنا بمقتضهاها هذه المدرسة وختمت حديثي بشكر القائد لاستماعه لكلمتى.

و عقب الانتهاء من الكلمة ، طلب القائد من أركان حرب المدرسة أن يأتي بي واضطرب الطلاب ووجهوا إلى كثيرا من اللوم على هذه الجرأة ، والكلام في السياس وما أنا إلا جندي صغير ، فكيف أتحدث إلى قائد المدرسة بهذا الاسلوب ؟ وأشفع الطلاب من موقفى هذا متذكرين ما حدث للدفعة السابقة من جلد وسجن . أوصلنى أركان حرب المدرسة لمكتب القائد.

ولاحظت أن القائد يبتسم ويقابلني مقابلة لطيفة فاستبشرت خيرا ، ويسألنى القائد عن طلبات الطلاب فأخبرته بأننا نطبع في تحسين الزى العسكري بحيث يتناسب مع مؤهلاتنا ، ثم طلب تحسين نوعية الطعام ، وتحسين المعاملة بحيث تتناسب مع طبيعة أنها مدرسة فيخفف من الطوابير ويزاد من الدراسات الفنية ، وضرورة عمل مسجد.

وطلبت تنفيذ العقد من حيث ترقيتنا إلى رتبة الملازم عند التخرج.

وخرجت للطلاب وأخبرتهم عن مضمون الحديث الذى دار بيني وبين قائد المدرسة فاندهشوا لهذه المفاجأة نتيجة هذه المقابلة.

وبعد أيام قليلة وفي طابور المساء ، صدرت تعليمات القائد التى تقرأ من دفتر الأوامر فإذا به يستجيب الجميع طلبات الطلاب ما عدا موضوع الترقية اذ أنها من شأن ادارة الجيش ، واضاف قائد المدرسة اذاعة للمدرسة ، واستقبل الطلاب هذه القرارات بالفرح والسرور وكونوا وقدا ذهب يقدم الشكر الى القائد.

### حسن البنا في مدرسة الصناعات الحربية

دعت ادارة مدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية فضيلة الاستاذ حسن البنا لخطبة الجمعة بمسجد المدرسة – فاستجاب فضيلته – وبعد الخطبة القى موعدة للطلاب ثم دعى إلى فوجان شاي فى ميس السادة الضباط وودع محفوفاً بمشاعر الحب والتقدير.

### الامتحان في الصناعات الحربية

عقدت لجنة الامتحان التحريرى والعملى فى الورش فى هندسة السيارات وهى الدراسة الجديدة التى أضيفت لدراستنا السابقة فى الرباده.

ثم بدأ الامتحان فى العلوم العسكرية " طبوغرافيا وقراءة خرائط " و " هندسة ميدان " وبقى امتحان ضرب النار . خدا سيكون امتحان ضرب النار.

انى مشفع على نفسى من هذا الموقف . الجميع يعلمون اننى من الاخوان المسلمين – أى من المجاهدين فى سبيل الله – فكيف لو رسبت فى امتحان ضرب النار . ان عينى اليمنى عليها سحابة مزمنة ولا يمكننى التصويب بها.

وسبق أن قررت ذلك فى قصتى مع الاستاذ البنا فكيف أتقدم لهذا الامتحان ، انى أخشى على نفسى من النتيجة المؤسفة.

ولكن سرعان ما تذكرت كلمة الاستاذ البنا التى تلازمى على الدوام : " توكل على الله وانت تنجح " استشعرت هذا المعنى بایمان وعمق وثقة.

وفي الصباح جمعنا " الصول بلال " وهو من أشد وأعنف صولات الجيش وقال لنا في طابور : الذى يطلع الأول سوف يأخذ أجازة أسبوع ويأخذ المكافأة الرسمية المقررة واللى يرسب سوف يحرم من الإجازات العادلة ، وهدد وتوعد.

وجاء دورى مع طابور من عشرة أفراد.

ووقف خلفى شاويش وأعطانى مجموعة طلقات للبنديقة " لى انفيلد " وبدأت أضع البنديقة على كتفى الأيمن وأنشن بعينى اليسرى ، وأهتف الله أكبر والله الحمد ، والطلقة تنطلق.

حتى أتممت كل الدورات على جميع مستويات الضرب وعدت الى أرض الطابور مع زملائي كل يتحدث عن مهارته وأنا لا أتحدث بشيء بل أخشى من النتيجة .  
وانتهينا من ضرب النار وبقى الإعلان عن النتيجة .

وقف الصاغ أحمد قائد تبة ضرب النار ليعلن أن الفائز الأول هو عباس السيسى فهزتني هذه النتيجة التي أضافت إلى أختها من قبل رصيدا اليمان بقيمة التوكل على الله تعالى .  
وسائلى زملائى : كيف حدث هذا قلت " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب " (1) سورة الطلاق 3-2.

### شركة المعاملات الإسلامية

وفي عام 1939م حضرنا مولد شركة المعاملات الإسلامية ، حيث تقدم الاخ الشیخ محمد عبد الوهاب بمشروع للاتجار في المواد الغذائية ، على أن تقوم الشركة بنقل الطلبات إلى منازل الأخوان بالترسيكلات .. وكان الاخ الشیخ محمد عبد الوهاب يقترح أن تسمى شركة المعاملات الإسلامية للاخوان المسلمين ، ولكن فضيلة المرشد رأى أن تقتصر على تسميتها شركة المعاملات الإسلامية وكانت قيمة السهم عشرة قروش صاغ .

وببدأ تأسيس الشركة وتقدمت بخطوات إلى تحقيق غايتها حتى تفرعت بعد ذلك إلى عدة شركات ناجحة وموفقة بعون الله تعالى .

وكانت خطوة في نفس الطريق الذي تهدف إليه دعوة الاخوان المسلمين من تحرير الاقتصاد القومى من الاستغلال وألا يعتمد الاخوان على الوظائف الحكومية ما وجدوا لذلك سبيلا .

### شركة الاخوان للغول والنسيج بشبرا الخيمة

هو المشروع الجديد للاخوان المسلمين لاحياء التكافل الإسلامي ورفع مستوى العامل المصرى وتحرير الاقتصاد الوطنى .

قيمة السهم : 4 جنيه تدفع على أقساط .

### أول شركة تجارية فى رشيد

وفي رشيد تكونت أول شركة تجارية بين الاخوان .

حيث جمعوا من أموالهم مبلغا من المال وأعطوه للاخ مرسى الآخرين رحمة الله الذى سافر إلى الصعيد للاتجار في الحبوب ، ولكن للاسف الشيدي فشل المشروع من أول يوم ، غير ان الاخ مرسى الآخرين قد استفاد من هذه الرحلة فترك عمله في رشيد " كاتب عمومي " واتجه للعمل في الأسكندرية وصار بعد ذلك من كبار تجار الجملة .

### مجلة التعارف

بعد أن تنازل الاستاذ البنا عن مجلة النذير لجمعية " شباب محمد " صلى الله عليه وسلم اتفق مع صاحب امتياز مجلة اسمها التعارف لتكون لسان حال الاخوان المسلمين ، واشترى الاستاذ المرشد مطبعة ووضعها في البدرورم ، وأخذ يأتي إليها بنفسه ويقوم بمساعدة الفعلية في رص الحروف وطبع المجلة ، هذا فضى عن أنه كان يقوم بكتابة أغلب موضوعات المجلة وتحريرها ، وكانت المجلة تصدر على هيئة مجلة الدعوة ، حتى وفق الاخوان لاصدار مجلة باسم " مجلة الاخوان المسلمين " .

### حسن البنا يخطب في جامعة الملك فؤاد

دعا طلاب جامعة الملك فؤاد بالقاهرة للاحتفال بذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم في القاعة الكبرى وطلبو من الاستاذ حسن البنا أن يلقى كلمة في هذه الاحتفال ، فوافق على أسا س الا يترب على دعوته مضايقات للطلاب.

وحين انتشر أمر الاحتفال ودعوة حسن البنا ليلقى كلمة ، اثار هذا النبأ ضجة كبيرة في أواسط أسانددة الجامعة فمنهم من يرحب ومنهم من يعارض ، وفي النهاية كان صوت الطلاب أقوى وأعلى.

وفي صباح يوم من أيام الجمعة ، انشئ الاخوان في المساجد يدعون الناس لحضور الاحتفال الكبير ، وقد طلب مني أن أقوم بالدعوة في مسجد " الامام الحسين " وطلبو من الاخ رياض بدوى أن يقوم بالدعوة في مسجد السيدة زينب ، وكلانا من العسكريين : فأنا طالب بمدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية ، والاخ رياض بدوى وكيل أمين بالقوات المسلحة ، وكنا نرتدى الملابس العسكرية.

بنسبة لملابسى فهى بدلة على كتفها " اسبلايت " مجدول وفي الوسط قايش من نوع قماش البدلة ، وتوكة نحاس صغيرة ، وهى ملابس خاصة بمدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية.

ذهبت الى مسجد الامام الحسين وجلست في الصفوف الأولى ونظرت فوجدت في المسجد رتبة عسكرية عالية ، ورأيت نفسى أمام هذا المشهد الرهيب ، اقف بعد الصلاة لأعلن للناس عن هذا الحفل الكبير.

وفوجئت بالضباط الكبار يبيتسمون لى ويسلمون على ويشجعوننى ويسألوننى عن الوحدة التى أنتمى اليها.

وبعد صلاة العصر امتلت الصالة الكبرى على سمعها بالوفود التي بادرت بالحضور وقبل موعد الحفل جلس المحاضرون على المنصة ما عدا كرسيا ظل شاغرا.

وبعد لحظات دخل الاستاذ حسن البنا فارتقت الاصوات بالتكبير والتهليل ( الله أكبر والله الحمد ) واستقبل الاستاذ حسن البنا استقبالا رائعا واتخذ مكانه على المنصة وافتتح الحفل بتلاوة القرآن الكريم للاح " لطفي عبد البيد " الطالب بكلية الآداب رحمه الله . وقد توفاه الله في مقتبل عمره وله رسالة في علم التجويد.

ثم وقف أحد المتحدثين فرحب بالاستاذ حسن البنا في كلمة رقيقة للغاية .. وقال ان الاخوة المتحدثين سوف يختصرون كلماتهم حتى يفسحوا لل والاستاذ البنا الحديث.

ولكن الاستاذ البنا شكرهم وطلب أن يكون برنامج الحفل كما اتفق عليه . ومع هذا فقد اختصر الاستاذة كلماتهم ، ثم قدموا الاستاذ حسن البنا ليلقى كلمته.

وقف الاستاذ حسن البنا ، فشكر للجامعة هذا الاتجاه الإسلامي وهذه الخطوة المباركة ، وعرج الى الحديث عن مسيرة الإسلام لروح العصر وأنه يحضر على العلم ويكرم العلماء.

وان المسلمين اليوم في حاجة الى الاستفادة بكل المبتكرات والاختراعات.

ثم قسم الاستاذ البنا كلمته فقال : سوف أتحدث الى حضراتكم عن طبيعة الإسلام قبل الهجرة وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من المشركين.

وسوف أتحدث عن طبيعة الإسلام بعد الهجرة الى المدينة المنورة.

وأخذ الاستاذ يتحدث عن الإسلام قبل الهجرة وأثنائها وبعدها ، بفهم جديد فريد في التربية والتكون والصبر والاحتمال ثم الانطلاق في بناء الدولة الإسلامية في المدينة المنورة من معاهدات وحروب وتنظيم الدولة الإسلامية . وقد أخذ الاستاذ البنا بالآباب والقلوب.

حتى اذا ارتفع آذان المغرب اختتم كلمته الرائعة وخرج وسط الجماهير في عاطفة كريمة عاطرة ليؤدى صلاة المغرب في الساحة على الجيل وكان مشهدا خاشعا رائعا.

ثم استأنف الاستاذ البنا حيث كان على موعد في مسجد الجامع الأزهر بدعوة من فضيلة الشيخ المرااغي شيخ الجامع الأزهر لحضور حفل الهجرة الذي سوف يحضره الملك فاروق.

وودع حسن البنا بالهاتف الجميل "الله أكبر والله الحمد"

هذا هو برنامج دروس ومحاضرات الاستاذ حسن البنا التي كان يلقيها في حديث الثلاثاء ودروس الخميس من كل أسبوع بدار المركز العام للاخوان المسلمين.

هذا خلاف رحلاته وزياراته للمحافظات من القاهرة إلى أقصى بلاد صعيد مصر ومن القاهرة إلى الاسكندرية مرورا بكثير من المدن والقرى.

وحضور حفلات الزواج إلى مجالس الصلح مستعينا بكل وسائل المواصلات من سيارات وقطارات ودواب أحيانا في غير ملل ولا كلل بل في راحة نفس واطمئنان نفس لأداء هذا الواجب المقدس.

#### حديث الثلاثاء

دروس متابعة في الثقافة العامة بدار الاخوان المسلمين بميدان الحلمية الجديدة رقم 13 بعد صلاة العشاء من يوم الثلاثاء (يلقيها الاستاذ حسن البنا المرشد العام)

الرقم	التاريخ
1	شوال 1358 ، 21 نوفمبر 1939
2	شوال 1358 ، 28 نوفمبر 1939
3	شوال 1358 ، 5 ديسمبر 1939
4	غرة ذى القعدة 1358 ، 12 ديسمبر 1939
5	ذى القعدة 1358 ، 19 ديسمبر 1939
6	ذى القعدة 1358 ، 26 ديسمبر 1939

#### حديث الخميس

أحاديث في فكرة الاخوان المسلمين خاصة لطلبة الجامعتين المصرية والأزهرية والمعاهد المتصلة بها يلقيها بدار الاخوان بميدان الحلمية الجديدة مساء الخميس من كل أسبوع مع صلاة العشاء فضيلة الاستاذ حسن البنا المرشد العام.

الرقم	التاريخ	الموضوع
1	3 ذى القعدة 1358 ، <u>14 ديسمبر 1939</u>	دقة الشعور وادراك نواحي الضعف والقوة
2	10 ذى القعدة 1358 ، <u>8 ديسمبر 1939</u>	الاستعداد التام للتضحية والإيمان بحق <u>الجماعة</u> في الفرد
3	17 ذى القعدة 1358 ، <u>28 ديسمبر 1939</u>	التجرد للفكرة
4	24 ذى القعدة 1358 ، <u>4 يناير 1940</u>	الإيمان العنيق في خصائص الدعوة
5	<u>11 يناير 1940</u>	الإيمان العميق في خصائص الدعوة
6	<u>18 يناير 1940</u>	الإيمان العميق بأصولها العملية
7	<u>25 يناير 1940</u>	التكامل
8	<u>2 فبراير 1940</u>	التطهير
9	<u>9 فبراير 1940</u>	التأثير
10	<u>16 فبراير 1940</u>	في السياسة (أهدافها الاصلاحية)
11	<u>23 فبراير 1940</u>	في الادارة
12	<u>أول مارس 1940</u>	في الجندي
13	<u>8 مارس 1940</u>	في القضاء

14	<u>15 مارس</u>	فى التعليم
15	<u>22 مارس 1940</u>	فى الثقافة
16	<u>29 مارس 1940</u>	فى الخلق
17	<u>5 أبريل 1940</u>	فى الاقتصاد
18	<u>12 أبريل 1940</u>	فى الصحة
19	<u>19 أبريل 1940</u>	فى المنزل
20	<u>26 أبريل 1940</u>	فى المجتمع

#### الحرب العالمية الثانية

دخلت ايطاليا الحرب واندلعت الحرب بين الحلفاء " أمريكا وانجلترا وفرنسا " وبين المحور " ايطاليا وألمانيا واليابان " ولما كانت مصر مقيمة بمعاهدة 1936 التي تتضمن على مساعدة بريطانيا في الحرب وافساح مجالها البري والبحري لعملياتها الحربية ، فضلا عن امدادها بالتمويل اللازم ، فقد أصبح لزاما على مصر أن تضع كل امكانياتها تحت تصرف الحلفاء .

وعلى هذا فقد تقرر الاستعجال في اتمام البرنامج الدراسي بمدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية حتى يتسعى لهم تخريج الدفعة في أقرب وقت .

وعلوم ان الذين كانوا يشرفون على البرنامج في المدرسة منهم ضباط انجليز وكانوا هم الذين يضعون الامتحانات .

#### الرحيل الى الصحراء الغربية

وأقامت المدرسة حفل لخريجي دفعة أكتوبر 1940 وأخذنا مجموعة من الصور مع قائد وضباط وطلاب المدرسة .

وفى صباح اليوم التالي وصلت عدة سيارات لورى ركبتها مع قوة " السرية الأولى المتوسطة " وهى عبارة عن وحدة من ورش النجارة والحدادة والسمكرة والبرادة واصلاح السيارات وسيارات مخازن وسيارات نجدة وخلافه .

وفى المساء وصلنا الى بلدة بعد مسافة غربى مرسى مطروح تسمى القصابة .

وفي الليل البهيم والظلم الدامس الذى لا يسمح لأحدنا فيه أن يشع ثقابا وضعاً أمتتنا فى الصباح  
قمنا بحفر خنادق لوضع الخيام ، وخدائق لوضع السيارات.

وفى المساء أقيت علينا بعض الطائرات المهاجمة بعض القابل الثقيلة ، فحدثت هزات عنيفة أسقطت  
 علينا رمال الخنادق وظنن أن المعسکر قد هدم عن آخره وربما يكون قد قتل الكثير من زملائنا.

وفى الصباح وجدنا أن القابل قد أليقت على قافلة من جمال بعض الاعراب ومزقتهم اربا على بعد  
 أكثر من كيلو متر.

وجاءت اشارة حمراء ودخلنا جميعاً الخنادق المكشوفة.

وانطلق سرب من الطائرات التابع للجيش الألماني متوجه نحو المطار الانجليزي المجاور لمعسکرنا ،  
 وانقضت الطائرات كالنسور الوحشية على المطار فأحرقته . وكان الهدف الرئيسي هو الطائرة  
 فكتوريلا.

وكان منظراً رهيباً ولكنـه كان شجاعاً ومؤثراً.

وكنا في الميدان لا نشغل أنفسنا بسياسة الحرب ، فلم تكن تعيننا الانتصارات والهزائم بقدر ما تعيننا  
 هذه الحالة البائسة التي كنا نحيانا : الطعام والشراب والبرد والغارات الجوية ثم كان أكثر اهتمام  
 الجنود والمدنيين هو الحصول على مشترياتهم من الكائنين الخاص بالجيش الإنجليزي.

وكانت أكثر المبيعات التي تعرض على الوحدات من المسروقات " شاي - سجائر - بخاري - علب  
 اللحم المختلفة - شوك وسكاكين - ملابس داخلية - بطاطين - ناموسيات وخلافه" كان هذا شغفنا  
 الشاغل فليست عندنا أذاعات ولا صحفة ، ولا أنباء عن الحرب سوى هذه الطائرات التي تذهب  
 محملة بأطنان من القابل ثم تعود ونحن نرقبها كالعداد.

### العودة إلى الماظة

قضينا في القصابة حوالي ستة شهور وسط المعارك والخنادق التي كثيرة ما كنا نهرع إليها ليلاً  
 ونهاراً.

وعادت الوحدة البالقاهرة في الماظة.

وكنا نعامل هناك معاملة شديدة وقاسية جدا ، حيث أن قيادتنا هناك آلت إلى ضباط نظاميين فكانوا على  
 النقيض من ضباطنا المهندسين.

ولا تزال الطبقية في أخلاق أبناء الجيش قائمة فكل مؤهل يتعالى على المؤهل الذي هو دونه وصف  
 الضباط والجنود يطحون بين هؤلاء جميعاً.

وكان قائد وحدتنا " السيرية الأولى المتوسطة " هو اليوزباشى المهندس " أحمد كامل البدرى "  
 الفريق مهندس وزير الانتاج الحربى في حكومة مدوح سالم وكانت أخلاقه على مستوى عال  
 ونظيف.

وكانت أول زيارة في القاهرة للقاء فضيلة المرشد العام وقد استقبلنا بالاحسان بعواطف جياشة تفيس  
 بالحب العميق الذي نحس معه بالدفء والسعادة الغامرة.

وسألنا عن رحلتنا في الصحراء الغربية ، وحدثنا عن مشاهداتها في الحرب .. وأصبحنا نقضى كل  
 اجازاتنا بعد ذلك في دار المركز العام وحضر أحاديث الخميس كالمعتاد ونصلى الجمعة في رحاب  
 أستاذنا المرشد العام.

استعراض كلية الهندسة

لأول مرة في تاريخ فؤاد والتي لم يكن في الدولة المصرية جامعة سواها - ينظم فيها استعراض لمعدات سلاح الصيانة العسكرية وهي سيارات الصناعات من برادة. وميكانيكا وسمكرة ولحام وميكانيكا سيارات. وكذا سيارات النجدة من أوناش وحملات للسيارات.

فقد اقترح اليوزباشى المهندس أحمد كامل البدرى قائد السيرية الأولى المتوسطة إقامة هذا الاستعراض ليتعرف طلاب كلية الهندسة على تطور الجيش فى مصر من الناحية الفنية. وكان اليوزباشى أحمد كامل البدرى من خريجي هذه الكلية . وكان يقوم بالشرح للطلاب وقد نجحت الفكرة نجاح طيبا.

### هروب عزيز المصري

وبينما نحن في معسكر سلاح الصيانة بـ الماظة ، أذيع نبأ هروب عزيز المصري باشا رئيس هيئة أركان حرب الجيش صباح الجمعة 16-5-1941- على متن طائرة حربية.

وكانت وجهة الطائرة هي الاتصال بقيادة قوات المحور "رومبل" التي كانت في هذا الوقت تكتسح قوات الحلفاء في الصحراء الغربية.

وقيل أن عزيز المصري كان يحمل معه بعض الخرائط العسكرية الهامة جدا.

وحيث قامت الطائرة من مطار الماظة الحربي ، نسى قائد الطائرة " عبد المنعم عبد الرؤوف " أن يفتح ماسورة الزيت ، مما أدى إلى ارتفاع درجة حرارة المотор ، وكادت الطائرة أن تحترق.

فكان من الضروري أن تهبط في أقرب مكان وبأسرع وقت فهبطت في مزارع قرية المرج بالقرب من القاهرة.

وكان ذلك في عهد حكومة حسين سرى باشا الذي خش على نفسه أن يقول الإنجليز أنه متواطئ مع عزيز المصري ، فجند كل قواته للقبض عليهم وتم بالفعل ، وقدموا للمحاكمة.

### مشروع مكافحة الأمية والفيلسوف المصري

كنا مجموعة نجلس في دار المركز العام للاخوان بالقاهرة ، وجين دخل علينا أحد الاخوان القدامى ومعه شاب ضخم الجثة ملتح وشعر رأسه طويل ومسدل إلى الخلف قد عاد قريبا من بعثة في فرنسا ، يحمل فكرة مشروع مكافحة الأمية ، وجاء ليعرضه على فضيلة المرشد باعتبار أن الاخوان هيئة كبرى تستطيع أن تتبني هذا المشروع.

وفجأة دخل علينا الاستاذ المرشد ونحن نناقش هذا الموضوع ، فجلس كعادته معنا يتبع المناقشة والشاب المتحدث يضع ساقا على ساق وينفتح الباب.

وبعد أن أنهى حديثه بدأ الاستاذ البنا يعقب عليه ، فأدرك الرجل أن محدثه هو الاستاذ البنا ، فإذا به يعدل من وضع رجلية ، وبعد لحظة يطفئ الباب ويعتزل في جلسته ويستمع في انصات.

وقد أفهمه الاستاذ البنا ان الاخوان قد سبقوا في هذا المضمار ، فكل شعبة من شعبهم بها مدرسة لتعليم الأميين وتحفيظ القرآن الكريم ، ولكن الشاب زاد على ذلك أنه يريد أن ينتقل بشباب الاخوان إلى المقاهمي ودور العدمة ودور الجمعيات لافتتاح فصول لمكافحة الأمية ، حاملا في جوالاته السبورات والمعدات اللازمة من كتب وخلافه.

فكان رأى الاستاذ المرشد أن هذا الأمر ممكن لو استكملنا نشاطنا في شعب الاخوان حيث أن لها نظاما ولازمة تساعد على المواظبة على حضور جمهور الأميين ليتعلموا حتى إذا استوفينا هذا ننتقل إلى المرحلة الثانية بذن الله تعالى.

## انقلاب عسكري في العراق

ومن قبل وقع انقلاب عسكري ضد الاحتلال البريطاني بقيادة رشيد غالى الكيلاني . ولكن الانقلاب فشل حيث قامت القوات البريطانية بحركة مضادة واستطاع رشيد غالى الكيلاني الهروب الى المملكة العربية السعودية كلاجئ سياسي هناك . وعلى اثر هذا الانقلاب ، وحادث هروب الفريق عزيز المصرى رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى ، وأخذت بريطانيا حذرا الشديد تجاه الأحزاب الوطنية فى البلاد العربية التى تحتلها ، وأعادت حساباتها فالمنطقة .

وكان من نتائج ذلك حادث 4 فبراير 1942 فى مصر ومن قبل حادث اعتقال الاستاذ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين.

نقل حسن البنا الى قنا (1) : راجع تفاصيل ذلك بكتاب ) حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية " 163-167 تحت عنوان " رب ضارة نافعة "

وصدر أمر عسكري بنقل الاستاذ حسن البنا الى مدينة قنا وأريد بذلك ابعاد المرشد عن جماعته على أمل احداث تفكك .

ونسوا أن حسن البنا قد ربي رجالا لا يلهيهم ولا يمنعهم عن العمل لدعوتهم غياب مرشدتهم عنهم .

## نقل الاستاذ البنا من قنا

كان فرار نقل الاستاذ البنا الى قنا فتحا مبينا للدعوة الإسلامية – كما تنبأ الاستاذ بذلك في حديثه السابق – اذ استطاع أن يتحرك بالاسلام في هذه الجموع من المسلمين بالصعيد حركة اسلامية واعية ، فرأيقط مشاعرهم وحرك هممهم وربط بين قلوبهم فأحسوا بأنهم كانوا يعيشون في غفلة ، تلك الغفلة التي استغلها أعداء الاسلام في السيطرة والتحكم في اقتصادهم وكل مجالات حياتهم ، فكان نقل الاستاذ البنا الى قنا خيرا وبركة على المسلمين هناك ، مما جعل أعداء الاسلام يسعون بكل جهدهم للعمل على عودته الى القاهرة ، فاصطنعوا استجوابا لوزير المعارف حينذاك عن سبب نقل الاستاذ البنا الى قنا فلم يجد وزير المعارف اية حجة تساعدة على الرد على الاستجواب ، فقد ذكر أن الاستاذ البنا لم يهمل ذات يوم في واجبه المدرسي وأنه مشهود له بالكفاءة والنزاهة وأنه سيأمر بعودته من قنا الى القاهرة وبعد أسبوع صدر قرار بنقل الاستاذ البنا من قنا الى القاهرة فاستقبله الإخوان أحسن استقبال .

## اعتقال الاستاذ حسن البنا

لم يمض على عودة الاستاذ البنا من مدينة قنا الى القاهرة مدة طويلة حتى صدر قرار باعتقاله والاستاذ أحمد السكري الوكيل العام والاساذ عبد الحكيم عابدين السكرتير العام في معقل الزيتون بالقاهرة .

وهذا ما تنبأ به الاستاذ البنا في حديثه مع أعضاء مكتب الإرشاد حين صدر له الأمر بتنفيذ النقل الى قنا ، وقامت ضجة كبيرة وسط الإخوان للضغط على الحكومة للافراج عن المرشد وزميليه ..

وبعد صلاة الجمعة بمسجد السلطان الحسن كان الإخوان وخاصة طلاب الجامعة قد اتفقوا على الاعتصام بالمسجد بعد صلاة الجمعة حتى يتقرر الإفراج عن فضيلة المرشد العام وبعد الصلاة ظل الإخوان معتصمين وبهتفون ضد الظلم والطغيان وسرعان ما أقبلت قوات الأمن وعلى رأسها مدير الأمن وحكمدار العاصمة وكبار ضباط البوليس .

وعبّا حاولوا انهاء هذا الاعتصام .. ولكنهم لم ينجحوا الا بعد أن أعطوا الإخوان وعدا مؤكدا بالسعي للافراج عن فضيلة المرشد وصحبه . وعلى اثر ذلك قبل الشباب أن ينصرفوا الى منازلهم .

وبعد أن تم الإفراج عن فضيلة المرشد استقبلناه في مصلى " بدرورم " المركز العام القديم بكل أشواقنا وعواطفنا الحارة.

وبدأ حديثه معنده فقال : لقد كانت فترة الاعتقال بمثابة اعتكاف اجباري أو محطة في طريق السفر الطويل راجعت فيها كتاب الله تعالى حفظا ودراسة قاتدرا ، وعرفت واختلطت بآناس آخرين.

ووجدت فرصة أخلوا فيها إلى النفس أستعرض أحداث الماضي وأفكر في الحاضر بهدوء وروية ، وأعتقد أننا لن نخسر شيئا في أمر قدره الله لنا .. فان ما يحدث لنا من عذاب واضطهاد ، أمر قد تعاهدنا عليه ، فلا غرابة فيه ولن يؤثر على ما عقدنا العزم عليه ، ولكن - فقط - يعطينا المؤشرات ويحذرنا من المطبات ويفتح أعيننا على ما هو آت .. فان ما يحدث لنا لن يوقف حركة الدعوة ولن يرهب أبناءها الذين اعتقلا أن أقل ما يطلب في سبيلها هو الدم والمال .. " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون " (1) سورة يوسف - 21.

ثم استطرد الاستاذ البنا فقال : حين جاء أمر الإفراج عن سالت عن شمول هذا الأمر بالافراج عن الاستاذة أحمد السكري وعبد الحكيم عابدين، فقيل : الإفراج عنك وحدك.

فرضت الخروج واستمسكت بذلك متذكرة قصة الحمام والمصياد التي حفظناها من أيام الدراسة ، والتي تحكي أن مجموعة من الحمام وقعت في شباك صياد ، وتصادف وجود فأر صديق لقائد سرب الحمام ، فأراد أن يقوم بقرص الشبكة لتخلص قائد الحمام وحده ولكنه رفض أن ينجو بنفسه دون زملائه ، فقام فأر بتخلص الجميع .. وهكذا خجلت من نفسها : كيف أخرج وأترك إخوانى ؟ ولكن محاولات واتصالات كثيرة بذلك حتى أعطوني وعدا لاستصدار قرار الإفراج عنهم .. وخرجت آسفا لذلك ، ولكنى كما قلت لكم من قبل هذا هو الطريق ، وبقى أن نواصل العمل مسترشدين بهذه الأحداث في سبيل الوصول إلى الغاية المنشودة..

### جمعية إخوان الحرية

حين يئس الانجليز من احتواء الاستاذ حسن البنا وجماعته ، وحين زاد ضغط الطابور الخامس الذي يوالى المحور وينشر الاشعارات ضد الحلفاء ، وجدت السفارية البريطانية في مصر ضرورة عمل جمعية باسمها ( جمعية إخوان الحرية ) تقع تحت اشرافها ، وأصدرت لها مجلة أسبوعية ( الحرية ) ، وكانت مهمة هذه الجمعية مناهضة جماعة الإخوان المسلمين بنشر الأكاذيب والادعاءات ضدها كى يوققوا زحفها ويعطّلوا سيرها ويشكّلوا في أهدافها وانتشرت هذه الجمعية في المدن الكبرى وانضم لها كل ذى مطعم أو مرتفق أو انتهازى.

ولكن هذه الجمعية ككل الجمعيات تقوم على الباطل ما لم يثبت أن أصبحت في خبر كان " فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض " (1) سورة الرعد 17.

### نقل إلى الإسماعيلية

صدرت تعليمات بنقل السرية الأولى المتوسطة من معسكر الإسماعيلية وذهبنا إلى منطقة ( القرش ) تذكرت حين وصلت إلى الإسماعيلية قصة الإمام الشهيد حسن البنا في هذا البلد طيب كما تذكرته حين سافر إلى الإسماعيلية لأول مرة وكان في وداعه على محطة سكة حديد القاهرة أحد أساتذته فقال له يا حسن ان من علامات الرجل الصالح أنه اذا نزل بلدا وخرج منها ترك فيها أثرا صالحا ، وبعد عدة أيام نزلت لزيارة في المدينة وراغنى ولفت نظرى هذه التلال من أجولة الدقيق الفاخر الاسترالي تماماً رصيف قناة السويس فضلا عن كيات هائلة من المأكولات والمهمات التي يزدحه بها رصيف الميناء.

كما أزعجني مشهد القوات البريطانية التي تزدحم بها دون أى حرج أو خوف من المواطنين.

و قبل أن ابدأ رحلة هذه الزيارة توجهت إلى دار الإخوان المسلمين بالإسماعيلية وكان الوقت صباحا فاللتقيت بعد قليل من الإخوان و تعرفت عليهم.

المؤتمر الخامس للإخوان المسلمين (1) تفاصيل الحفل حسن البنا - موافق في الدعوة والتربيـة ص 129 - وما بعدها وراجع رسالة المؤتمر الخامس.

وبعد عشر سنوات من قيام الجماعة وفي ظروف بالغة الأهمية انعقد المؤتمر الخامس للإخوان المسلمين جمعية شباب محمد (2) راجع تفاصيل هذا بكتاب - حسن البنا - موافق في الدعوة والتربيـة ص 149 - 164.

وقد انقسم بعض الشباب لرغبتهم في الت怱ل ووجهوا خطاباً للمرشد العام اتهموه بأشياء كثيرة وقد أجابهم وفند ما ورد برسالتهم وجه الإمام بهذه المناسبة رسالة الإخوان المسلمين خاصة.

#### المؤتمر السادس للإخوان المسلمين

في 11 من ذى الحجة 1359 الموافق 9 يناير 1941 عقد في دار المركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة "المؤتمر السادس" وتناول الاستاذ المرشد في خطابه الجامع كل شئون مصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وشئون الجيش المصرى ومستقبله.

وقدم الاستاذ المرشد الحلول الممكنة والواقعية لكل قضية من هذه القضايا بكل صراحة ووضوح وبعد أن كشف عن نشاط الجاليات الأجنبية الاحتكارية من بنوك عقارية وبنوك ربوية ، كذا تحدث عن الامراض المت渥نة بأنواعها ، تلك الامراض التي قتلت الشعب وأنهكته وقدم الاستاذ المرشد في خطابه هذا احصائيات وبيانات دقيقة استقاها من مصادرها الحقيقة.

وقد كشف الاستاذ البنا في هذا الخطاب عن شمول دعوة الإخوان المسلمين وصلتها بالمجتمع صلة وثيقة ومعرفة الإخوان بدقائق الأمور وانشغالهم بمطالب الناس.

ولقد اعتبرت الدوائر السياسية الوطنية منها والاجنبية على السواء ، أن هذا الخطاب مدخل خطير لمرحلة حاسمة من مراحل دعوة الإخوان المسلمين.

#### مع الجنود الهنود المسلمين

وبينما الحرب العالمية الثانية على أشدّها أردمت المدن المصرية خاصة القاهرة والأسكندرية ومدن القناة ببالجنود الإنجليز ، وكذا الجنود والضباط الهنود من المسلمين وهنادكة وغيرهم ، من مختلف بلاد أفريقيا التي تستعمرها بريطانيا.

وكان من الملفت للنظر وجود ماعز بصحبة الهندوك يصطحبونها في معسكراتهم ويجهزون لها مكاناً خاصاً حيث كانوا يقدمون لها بعض الطقوس الدينية.

وكان الإمام حسن البنا يوصينا بأن نتعرف على الجنود الهنود المسلمين في مساجد السيدة زينب ومسجد سيدنا الحسين ، ثم ندعوهم لزيارة المركز العام للإخوان المسلمين.

وكنا نجد صعوبة شديدة في التفاهم معهم فالكثير منهم لا يعرف اللغة العربية بل ولا اللغة الإنجليزية التي يمكن أن نتفاهم بها بصعوبة أيضاً.

فكان نقرأ لهم بعض الآيات من القرآن الكريم فتشعر لها صدورهم وتهش لها وجوههم ، ثم نتalking معهم بعد ذلك بأسلوب الدعاية لتناول فنجان من الشاي ثم نتوجه معهم إلى المركز العام ، حيث يكون هناك بعض الذين يحسنون التحدث ببعض اللغات ، حيث أنه يوجد في دار المركز العام في هذا الوقت نواة لقسم الاتصال بالعالم الإسلامي ، فكان الحديث يبدأ بالتعرف والحديث عن أحوال المسلمين ثم يتدرج إلى دعوة الإخوان المسلمين وكان الأستاذ المرشد يحضر بعض هذه الجلسات بصورة تعارف.

## حادثة 4 فبراير

وكان حادث 4 فبراير 1942 والذي أصبحت تفاصيله لدى الجميع وقد علمنا في حينه في المعسكر ، والذي أحب أن أضيفه إلى هذه القصة أنه بمجرد أن حاصر الجيش البريطاني قصر عابدين وسلم السفير البريطاني الإنذار المشهور إلى الملك فاروق.

وفي نفس الوقت قام اللواء عمر باشا طنطاوى بقوات مسلحة من الجيش المصري وحاصر القوات البريطانية من الخلف وكانت تحدث قتلة ومنذحة لولا أن صدرت أوامر الملك بانسحاب قوات عمر باشا طنطاوى فانسحبت بسلام.

### قصة اليوزبashi المهندس أحمد كامل البدرى

كان في السرية الأولى ( صول تعليم يسمى الصول قديل ) كان رجلاً جاوز الخمسين مغرماً بشرب المكباتات بأنواعها وبعد انتهاء تمام المساء يقوم باستدعاء بعض الشباب من ( الصناع العسكريين ) ليشاركونه في هذا المنكر ولكن كنت أنا المسؤول عن الصناع العسكريين فقد أمرتهم بعدم الذهاب إليه - فأسرها قديل في نفسه.

وذات يوم زارنى شاويش اسمه صبرى بهيئة من رشيد ومن سلاح الأنوار الكاشفة وكان ذلك قبل انتهاء مواعيد العمل فأخذته إلى خيمتي لأقدم له التحية وفي الحال ذهب الصول قديل إلى اليوزبashi أحمد كامل البدرى ولفق لى تهمة بأن الشاويش صبرى جاء ليأخذ بعض قطع الغيار من المخزن الذي أشرف عليه ..

وبينما أنا أجلس مع ضيفي إذا باليوسباشى يدخل علينا متوجهما ويطرد الشاويش بعد أن أخذ اسمه وعنوان وحده ثم وقع على الحبس ووضع على شاويش حرس وهو الأخ على عطية البلاغ وهش الصول قديل لهذه المؤامرة الملعونة وكانت هذه القصة سبباً مباشرًا لعمق صلتى باليوسباشى حيث تبين له عدم صحة ما قاله الصول قديل.

### حسن البنا والانتخابات

رشح الإمام حسن البنا نفسه لانتخابات مجلس النواب مرتين الأولى عام 1942 والثانية 1945 وهي كل مرة يتعرض الإخوان والإمام حسن البنا إلى ضغوط الحكومة وتهديداتها بمحاربة الإخوان إذا لم يتنازل الإمام حسن البنا عن الترشيح وأن هذا يحدث من الحكومة استجابة للإنجليز كما عمّدت الحكومة إلى التزوير في المرة الوحيدة التي سمحت فيها بإجراء الانتخابات ومع ذلك جرت إعادة للانتخابات.

### صورة من تقرير الأمن العام

أرسل الأمن العام تقريراً بشأن تنازل الأستاذ المرشد حسن البنا عن ترشيح نفسه عام : 1942 من حكمدار بوليس مصر

### رابعاً - الإخوان المسلمين

#### محافظة الإسكندرية 104 - سرى سياسى

حضره صاحب العزة مدير ادارة الامن العام . نتشرف بأن نبلغ عزتكم ما يأتي: علمنا أن أعضاء جمعية الإخوان المسلمين بالإسكندرية تلقوا خبراً باعتزام الأستاذ حسن البنا رئيس المركز العام للإخوان المسلمين بمصر الحضور إلى الإسكندرية بقطار الساعة الحادية عشرة صباح يوم 6 الجارى - فتوجه نحو أربعين شخصاً منهم إلى محطة السكة الحديد لاستقباله.

ولكنه لم يحضر بالقطار فظنوا أنه سيحضر بالسيارة - وقصدوا دار الجمعية بشارع التتويج رقم 59 وانتظروا بها - وشاع الخبر بين الأعضاء الآخرين.  
فتوافدوا على دار الجماعة حتى وصل عدد الحاضرين إلى 80 تقريبا.

واثناء فترة الانتظار هذه ألقى جاد أفندي لاشين مدرس اللغة العربية بمدرسة راس التين الثانوية كلمة أشد فيها بفكرة الإخوان المسلمين وأيدهم في العمل على تحقيق مبادرتهم.  
وفي الساعة الواحدة والثلث بعد الظهر وصل الاستاذ حسن البنا إلى دار الجمعية فاستقبله الحاضرون بالتكبير والتهليل وترديد مبادئ الإخوان المسلمين.

وبعد فترة قصيرة وقف على منصة الخطابة وقال انه قام بهذه الزيارة العاجلة لكي يفضي اليه بالأسباب التي حملته على التنازل عن ترشيح نفسه لعضوية مجلس النواب.

وأن ما سيقوله إنما هو من الأسرار الخاصة بالإخوان المسلمين سواهم ولا يجوز اطلاع الجمهور عليه.

انتقل الى الحديث عن موضوع الترشيح فقال ان الغرض الذي رمى اليه من ترشيح نفسه لعضوية النواب عن دائرة الإسماعيلية هو العمل على تحقق مبادئ الإخوان المسلمين بالطرق الدستورية المشروعة ورفع صوتهم في البرلمان ولكنه لم يك يذاع خبر الترشح ودفع التأمين الا واتصل به حضرة عبد الواحد الوكيل بك صهر حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وتكلم معه في موقف الإخوان المسلمين - وطلب منه الرجوع الى رفعة النحاس باشا - لكي يكون رفعته على بينة من أمرهم - لأن رفعته لديه فكرة غامضة عنهم وبعد بضعة أيام تلقى دعوة بمقابلة رفعة النحاس باشا - وتمت المقابلة.

فعلا بفندق مينا هاوس وقد طلب منه النحاس باشا أن يتنازل عن ترشح نفسه وصارحه رفعته بأنه يطلب ذلك ايثارا للمصلحة العامة ولمصلحته ( أي مصلحة البنا ) ( ان كان يريد البقاء على جماعة الإخوان المسلمين في مختلف البلدان - فرفض ذلك وقال انه يستعمل حقا من حقوقه الدستورية ولا يرى ما يمنعه من الترشح وان كانت هناك موانع فإنه يطلب بيانها كي يتبعها مبلغها من الصحة).

وفضلا عن ذلك فان قرار الترشح صدر من هيئة المكتب العام لجماعة الإخوان المسلمين - وأنه شخصيا لا يملك حق الرجوع في ذلك فرجاه رفعة النحاس باشا أن يعمل على الاقتناع واقناع الأعضاء بالعدول عن ذلك.

وأن رفعته رأى أن يدعوه لينصح له بالتنازل والا اضطر الى اتخاذ اجراءات أخرى يراها رفعته قاسية ولا يرتاح اليها ضميره - ولكن حرصا على مصلحة البلد - مضطر الى تنفيذها - ولما استوضح عن تلك الاجراءات - قال رفعته انها حل جماعة الإخوان المسلمين في زعامتها الى خارج القطر وتلك هي رغبة هؤلاء الناس ( يقصد الإنجليز ) الذين بيدهم الأمر يصرفوه كما يردون ونحن مضطرون الى مجامعتهم خصوصا في هذه المسائل الفرعية وفي هذه الظروف العصيبة ( لأنهم يقدرون على كل شيء وفي استطاعتهم - أن يدمروا البلد في ساعتين ان شاءوا). )

وقد ترك رفعته فرصة التفكير في الامر وأن تتم مقابلة أخرى في هذه الشأن - وقد عرض الامر على هيئة مكتب الارشاد فلم توافق الأغلبية على التنازل ولكنها هو شخصيا وافق عليه لا خوفا من النفي ولكن حرصا على قيام الجماعة واستمرارها في تنفيذ أغراضها وأخيرا استقر الرأي على التنازل وتوجه مرة أخرى لمقابلة رفعة النحاس باشا بواسطة سليم بك زكي.

الذى بسط لرفعته دعوة الإخوان ومدى انتشارها فى المدن والأقاليم فانتهز هذه الفرصة وطلب من رفعته ضمانات بقيام الجماعة وفروعها وعدم الوقوف فى سبيلها وعدم مراقبتها والتضييق على أعضائها للحد من نشاطهم فوعده بما طلب وقد ظهرت نتيجة ذلك فيما نشر بالجرائد عن

الجماعة وعن اجتماعاتها – واستشهد بما نشر بأهرام أمس عن اجتماع طنطا وغيره من الاجتماعات.

ثم عاد الى تلخيص أسباب التنازل فقال:

- 1-الحرص على قيام جمعيات الاخوان المسلمين مختلف البلاد.
- 2-كسب ثقة النحاس باشا بوصفه رئيس الحكومة وزعيم الأغلبية.
- 3-عدم الاطمئنان الى نتيجة الانتخابات خوفا من التلاعب فيستعمل خصومهم ذلك لتشويه سمعتهم وأشار الى الخطاب الذى وجهه الى رفعة النحاس باشا ونشرته الصحف على أثر التنازل – وقال بأن سعادة عبد الواحد الوكيل بك تفاهم معه بشأن الخطاب.

وكان يريد أن يشار فيه بأن التنازل هو احترام لقرار الوفد برشيح آخر – وأن يعلن تأييد الوفد في سياسة التعاون مع بريطانيا لتنفيذ معايدة التحالف – ولكنه ( الاستاذ البنا ) رفض هذا واكتفى بذلك فقرات من خطاب رفعة النحاس باشا بأن الاخوان عون له في سياسة الاصلاح الدينى والاجتماعى وختم حديثه بحث الاخوان علموا صلة النشاط فى نشر الدعوة – ثم تناول الحاضرون طعام الغداء – وغادر الاستاذ الى محطة سيدى جابر للسفر الى طنطا بقطار الساعة الرابعة مساء .  
وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ، 4-7-1942 . حكمدار بوليس الاسكندرية.

#### تعليق الأهرام

فإذا صح ما نقله المرشد السرى عن المرشد العام – فإن الشيخ حسن البنا ربما قد يكون تزيد على النحاس باشا فيما أورده على لسانه عن سيطرة الإنجليز على الحكم وقدرتهم على تدمير البلد في ساعتين.

انه ليس من المعقول أن يعرى النحاس باشا ضعفه على هذا النحو أمام الشيخ حسن البنا لاقناعه بسحب ترشيحه – خصوصاً أن النحاس باشا كان في مركز قوة وليس في مركز ضعف – فضلاً عن علاقته بالشيخ حسن البنا كخصم سياسي لم تكن تجيئ له أن يسلم خصميه سلاحاً كهذا السلاح يطعنه به.

#### الأمير عبد الكريم الخطابي السويس في 29-1942

وصلت في الساعة الحادية عشرة مساءً الباخرة ( كاتوميا ) التي تقل بين ركابها البطل العربي الكبير زعيم الريف العظيم المجاهد عبد الكريم وقد أوفد صاحب الجلالة الملك سعادة عبد الهادي الغزالى الى محافظ السويس لإبلاغ سموه تحيات جلالته بمناسبة وصوله وقد صعد الى سطحها وقد توجهت الباخرة من السويس الى بور سعيد وقام الاستاذ محمد بن عبود رئيس الوفد المراكشي بلجان الجامعة بجهود كبيرة بحيث أقنع الامير بالنزول وحاشيته التي تبلغ الأربعين وأقتعه بانقاد نفسه من الأسر حيث كانت الباخرة في طريقها الى فرنسا ليعيش هناك وقد اتصل الاستاذ محمد بن عبود بالجهات العليا التي رحبت بالفكرة ، وعلى ذلك سافر من بور سعيد الى القاهرة حيث قيد اسمه في سجل التشريفات ثم لجا الى السفارية المراكشية بالقاهرة ، وقد استقبل استقبالاً رائعاً من جميع طبقات الشعب وخاصة جامعة الاخوان المسلمين.

وقد احتاجت فرنسا حيث قُبِّلت سفير فرنسا ومستشار السفارية الفرنسية دولة رئيس الحكومة وقد احتاجا فرنسيا على ضيافة مصر للأمير عبد الكريم بطل الريف.

#### عبد الكريم الخطابي بطل الريف

جاء بجريدة الاخبار بعد وفاة عبد الكرييم الخطابي : يعتز التاريخ العربي الاسلامى بالأمير عبد الكرييم الخطابي كبطل من الابطال الافذاذ الذين يضيئون صفحات هذا التاريخ على الزمان ، وفى يقينى أننا لا نبغى أن نقصر أحياء ذكرى عبد الكرييم الخطابي على مناسبة أو أخرى كالذكرى الخامسة عشرة لوفاته التى تصادف اليوم بل ينبغى علينا أن نجدد سيرته لأجيالنا ) الإمام الشهيد حسن البنا و عن يساره الاستاذ أحمد حسين حزب مصر الفتاة - ثم الأمير المجاهد عبد الكرييم الخطابي - فى صورة نادرة قبل اشهر قليلة من العدوان الغادر على الإمام الشهيد ( . العربية ليقفوا على حياة وأعمال هذا الرجل الذى تحدى إسبانيا وفرنسا وأرغم برجاله القتلىين جيوش الدولتين على الفرار أمامه ورفع أول مشاعل التحرير يوم كان الوطن العربى كله تحت الاحتلال الأوروبي.

لقد أعطى عبد الكرييم الخطابي بانتصاراته المذهلة الدليل والبرهان على ان الانسان العربى يستطيع أن يواجه الاستعمار بالحديد والنار ويلحق به الهزائم المنكرة بل كان عبد الكرييم الخطابي وانتصاراته الأسطورية التأثير الأكبر على دفع حركات التحرر ضد الاستعمار والظلم في العالم كله ، وعلى كثرة المراجع العربية عنه تكاد تكون معدومة للأسف فقد استهون حياة عبد الكرييم الخطابي عديداً المؤلفين والمورخين الأجانب وأفاضوا في شرح جوانب متعددة تميز بها هذا القائد العربي في ميادين الحرب والسياسة والإدارة والتنظيم ، وقد حظى الجانب العسكري باهتمامهم الخاص ، فكتبوا عن معاركه التي تدرس في الأكاديميات العسكرية باعتبار أنه صاحب مدرسة خاصة في تكتيكات الحروب التحريرية بما امتازت به من سرعة الحركة والمجاجأة والمرواحة وتحقيق الانتصارات على جيوش نظامية قوية ، والذي يكاد يجمع عليه المؤلفون أنه كان يتخد القرار المناسب وبمنتهى السرعة وتحت تأثير أي ظرف ولكن بعض هذه المراجع الأجنبية رغم اعترافها بعصرية الخطابي لا تخلو من التحامل عليه .

وهذا ما يجب أن يتصدى له مؤرخونا فعبد الكرييم الذي ينتمي إلى السلالة الكريمة لعمر من الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين والذي كان مثال الحق والعدل في التاريخ الاسلامي ، كان يتمس بالاحساس الانساني الذي ينشد الحق والعدل ، ولهذا ثار على الظلم وثار من أجل حق الانسان وكانت انسانيته العميقه هي السحر الذي جذب نحوه قلوب جنوده ، وبعكس ما أشييع عنه من أعدائه كان يكره التعصب والتطرس مع تمسكه بتعاليم الاسلام ، فالدين في نظره الرحمة والحركة المستمرة من أجل عدالة انسانية تظل البشرية جميعها لهذا لم يسع أبداً إلى زعامه أو تسلط ، بل نذر نفسه جندياً للحق والعدالة والحرية ولهذا السبب وقف بصلابة في وجه كل طاغي ومستبد سواء كان في الداخل أو الخارج والغريب أنه اشتهر في العالم بلقب ( بطل الريف ) ولكنه في الحقيقة لم يكن اقلانياً بل كان قوة مؤثرة في جميع الحركات التحريرية في العالم عموماً والأمة العربية خاصة ، تدل على ذلك كل تصرفاته خلال الحرب التي خاضها وخلال اقامته في مصر التي استضافته وساندته وأيدته مناضلاً وكان الأمير الخطابي يؤكد أن مصر هي فيض العالم العربي والاسلامي ، وهي مركز ثقله وهي رصيد نضارته ، ولقد بلغ ايمانه بعروبة مصر أنه أوصى بأن يدفن في القاهرة - رمز العروبة - وكان له ما أراد.

### وفاة الأمير عبد الكرييم الخطابي

ولقد جاء الأمير الخطابي إلى القاهرة في مايو 1942 بعد أن قضى في المنفي 20 عاماً وكان عمره في ذاك الوقت قد تجاوز الخامسة والستين ولكن تقدم السن لم يؤثر على موصلة نضارته في القاهرة ، فشرع بعد استقراره في القاهرة فوراً في تكوين لجنة لتحرير كل الشمال الافريقي من الاستعمار ، وایجاد نواة جيش التحرير الذي كان الشرارة الأولى لانطلاق الثورة المسلحة ضد الاستعمار ولفظ الرجل العظيم أنفاسه الأخيرة في 6 فبراير 1963 وهو يردد أنه يلقى ربه مستريحاً بعد مشوار النضال الطويل - فقد عاش حتى رأى وطن العرب يتحرر من المستعمرین - ان القاهرة التي قال عنها عبد الكرييم الخطابي أنها نبض العروبة ليس فيها شارع واحد يحمل اسم عبد الكرييم الخطابي.

جاء في جريدة الاخبار فبراير 1978 بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على وفاته.

## الأستاذ محمد اسماعيل شلبي

وفي هذه الفترة وفي أوائل عام 1944 انضم الى الاخوان المسلمين بالاسكندرية شخصية من الدعاة الذين كانوا يخطبون في المساجد والمناسبات - ذلك هو الاستاذ محمد اسماعيل شلبي المدرس الأول في المدارس الثانوية للبنات وقد نشط بعد انضمامه للاخوان نشاطاً مفوهاً ولبقاً - وكان كثير الاستشهاد بروايات صوفية يجذب بها عوام الناس وقد لوحظ بعد ذلك أنه كان يحفظ كلمات ورسائل الاستاذ حسن البنا ويتحدث بها الى الاخوان وظل على هذا النشاط الكبير ليل نهار - حتى أن الاخوان المسلمون بشعبية (الباب الجديد) قد علقوا له صورة في دار الشعبة وأطلقوا عليه اسم المرشد العام بالاسكندرية - وحين التقينا به في اجتماع مجلس المنطقة واجهناه بهذه التطورات فأنكر علمه بها وقد قمنا بافهام الاخوة في شعبة الباب الجديد بأن هذا الاسلوب يخالف نظام الاخوان اذ ليس للاخوان الا مرشد واحد هو الاستاذ البنا وقد استجاب الاخوة وصححوا موقفهم بعد هذا الایضاح - وكان السبب الحقيقي فيما حدث هو قرب عهدهم بدعوة الاخوان وظل الاستاذ محمد شلبي على صلته بالمجموعة ورحلاته وزياراته المتواترة لنشر الدعوة - فكانت صلته وثيقة بفضيلة المرشد العام الذي يقدمه ويرحب به وينزله منزلته - ولم يكن الاستاذ شلبي في هذا الوقت سوى داعية - أما رئيس الاخوان المسلمين فقد كان المهندس محمد لبيب البوهي الذي عينه الاستاذ المرشد بعد الاستئذان من محمد عبد الفتاح جمبي - رئيس الاخوان وبقي الاستاذ جمبي على وفاته وولاته جندياً مخلصاً للدعوة حتى لقى الله تعالى صادق العهد والوعد - وقد كان الاستاذ لبيب البوهي أقدر في هذه المرحلة على متابعة ومسيرة حركة دعوة الاخوان.

وظل الاستاذ شلبي يعمل مع الاخوان حتى انفصل عنهم على أثر خطبة له في رشيد وأنشاً (جماعة التقوى والارشاد) (التي انتهت بوفاته).

## الاستاذ المرشد في تلا وكفر ربيع

عام 1943 دعى الاخوان في طنطا لحضور الاحتفال الذي سيحضره فضيلة المرشد في مدينة تلا وكانت في صحبة الاخوة في هذه الزيارة وهناك رأيت فرق الجوالة في انتظار حضور فضيلة المرشد. ثم توجهنا الى دار الشعبة وخطبنا الاستاذ المرشد خطاباً من وحي الأحداث ثم تحدث بعده الأخ سعید رمضان وتناولنا الغداء في دار الشعبة وفي المساء توجهنا الى مسجد جديد بالمدينة حيث قضينا ليتنا وتناولنا طعام العشاء بدعة من أحمد باشا عبد الغفار.

وفي الصباح طلب الاستاذ المرشد أن لا يصبحه في زيارته الى كفر ربيع سوى خمسين فقط من الاخوان على أن يموتون في مقدمتهم الاخوة القادمون من الأقاليم - وكانت من هؤلاء.

وتوجه الراكب الى كفر ربيع حيث (قصر) محمد باشا أبو حسين وهناك استقبلنا أحسن استقبال وأدى فضيلة المرشد صلاة الجمعة بمسجد القرية - ثم توجهنا للغداء في رحاب عائلة أبو حسين ومدت الموائد وقدمت أنواع من الأطعمة المختلفة وكانت عائلة محمد باشا أبو حسين تقوم على خدمتنا والترحيب بنا . كما كان فضيلة المرشد يقوم أيضاً بتقديم الطعام بنفسه لأخوانه وبعد تناول الغداء جلسنا جميعاً في حجرة الاستقبال حيث أجاب فضيلة المرشد رداً على بعض الأسئلة وقبيل المغرب عدنا الى طنطا وواصل الاستاذ المرشد رحلته الى باقى البلاد . استفسرت عن سبب دعوة محمد باشا أبو حسين للاستاذ حسن البنا . فعلمت أن الاخوان الطلاب بالجامعة استطاعوا أن يضموا اليهم أحد أبناء عائلة أبو حسين وقد تأثر هذا الطالب بدعوة الاخوان وبدأ ينشر الدعوة وهذا يعطينا صورة جادة على أن الدعوة تستطيع أن تشق طريقها الى كل الطبقات لو أدرك الدعاة أهمية الدعوة الفردية والصبر على طبائع وأخلاقيات وعرف المجتمع واعطاء كل ذي حق حقه وأن تنزل الناس منازلهم.

وحين طلب الاستاذ المرشد أن لا يزيد عدد الاخوان الذين يصاحبونه الى كفر ربيع عن خمسين فرداً كان هذا الطلب في غاية الباقة ودقة الشعور .. فالمعروف أن الاخوان حين ينزلون ضيوفاً على

اخوانهم لا يتكلفون لهم في المأكل ( أكثر وجبات الإخوان في رحلاتهم وزياراتهم هي الفول والطعمية ) وبهذا الاسلوب تتسع موائد الإخوان لكل من يشارك في الرحلة والزيارة ولا توجد عضاضة عند المضيفين من أن يستقبلوا أي عدد من الزوار الكرام ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ( لا تتكلفو للضيف فتبغضوه )

وعند اعتزام الاستاذ المرشد زيارة كفر ربيع ضيفا على عائلة محمد باشا أبو حسين عضو مجلس الشيوخ - كان يعلم أن اسلوب عائلة حسين يختلف عن اسلوب عامه الإخوان في الضيافة - لهذا طلب العدد الذي يتاسب مع ذوق الإخوان - مع اعتقاد الاستاذ المرشد أن عائلة أبو حسين باشا تستطيع أن تستضيف المئات.

### التغير في الحج

كنت قد بدأت أكتب يومية - حين بدأت أكتب المقدمة كتبت " استيقظت اليوم صلاة الفجر وتوجهت إلى الكعبة الشريفة قبلة المسلمين " ثم توقفت عن الكتابة فجأة حيث كنت أريد أن أصف الكعبة الشريفة ولكنني لم أستطع حيث لم أكن قد رأيتها من قبل - وجاءنى هاتف يقول ولماذا لا تفك في رؤيتها بالفعل وهنا تحمست للحج وخاطبته زميلي محمد ببومي الباسل في هذه الخاطرة - وسرعان ما اشرح صدره لهذا الأمل وقمنا في الحال بكتابه طلب إلى إدارة الجيش بالتصريح لنا باجازة لأداء فريضة الحج مع السماح لنا بصرف مرتب شهرين مقدما - وبعد عدة أيام جاءنا الرد من إدارة الجيش بالموافقة وسررنا سرورا عظيما لتوسيع الله تعالى لنا - وبذلنا نستعد للرحلة المباركة ولكننا فوجئنا بتصدور أوامر بنقل الوحدة إلى الأسكندرية - وتحركنا وأقمنا معسكرا هذه المرة في أرض فضاء تواجهه ( كلية سان مارك بالشاطبي ) وتلك الأرض نفسها سبق أن أقمنا عليها

عام 1937 معسكرا كشفيا للإخوان المسلمين بقيادة الأخ الكبير محمود أبو السعود واستأجرنا أنا وزميلي محمد الباسل والأخ محمد أبو رحيل شقة بحارة النخلة المتفرعة من شارع اسماعيل صبرى بحى رأس التين بالأسكندرية وكان ذلك في منتصف عام 1943 وسيكون لهذه الشقة بعد قصص وحكايات.

### إلى السعودية لأداء فريضة الحج

توجهنا إلى مدينة السويس وغادرناها على احدى بوادر شركة بنك مصر إلى مدينة جدة - وقد استبدلنا ما معنا من نقود مصرية إلى ما يساوى مائة جنيه من الذهب حيث كانت قيمة الجنيه من الذهب بسبعين وتسعين ونصف قرشا مصرية.

وعلى الباخرة ( بعد مسافة الرحيل ) أصابنا دوار البحر الذي أخذنا له كمية من الليمون البنزهير الرشيدى - كما شاهدنا في طريقنا في عرض البحر الأحمر أنواعا من الأسماك المختلفة الأشكال والأحجام التي كانت تظهر بالقرب من الباخرة حيث كان الحاج يلقون لها بعضا من الطعام.

وفي ميناء جدة أنزلنا أمتتنا بواسطة حبال إلى الزوارق التي كانت تتنفس بالباخرة التي يصعب أن تدنو من الميناء.

وحين نزلنا من الزوارق كان في انتظارنا المطوف الذي يتعهد باستقبالنا وتوديعنا ومساعدتنا في أداء مناسك الحج وهو النظام الذي كان متبعا في ذلك الزمان.

ومدينة جدة يمنذ تشبه إلى حد كبير مدينة رشيد وخاصة في الشكل المعماري لمنازلها الإسلامية .. وقامت شركة بنك مصر بإنشاء طريق مرصوف من جدة إلى مكة المكرمة وهو الطريق الوحيد المرصوف في المملكة العربية السعودية في ذاك الوقت - وانتقلنا بالجمال وهي الوسيلة السائدة حيث كانت السيارات قليلة ونادرة فوصلنا مكة المكرمة قبيل الفجر فاغسلنا في بيت المطوف وتوجهنا إلى بيت الله الحرام حيث واجهتنا الكعبة الشريفة فكبينا وهللتنا بالفرحه والسعادة والاشراق.

ثم طفنا طواف القدوم وقلنا الحجر الأسود - ثم افترينا من بئر زمزم وشربنا حتى ارتويانا - وكان بئر زمزم يومئذ على الصورة التي نراها في بلادنا حيث يقف عليه رجل ومعه دلو يستخرج لنا الماء ويوزعه علينا كما كان يحب كل منا ذلك . كما كان يحرص كثير من الحاج على احضار ( قماش الكفن ) ليزمزمه ويعود به إلى وطنه حتى إذا مات يكفن به.

وكان الحرم الشريف بالسعي بين الصفا والمروة وكانت المسافة بينها عبارة عن شارع تجاري على جانبي الطريق وكان الاختلاط بين الساعين وغيرهم يعطى ويعوق الحركة ويقلل من قدسيّة هذه الشعيرة - والفرق شاسع بين الأمس واليوم.

وفيما نحن نجلس في الحرم الشريف فوجئنا بفتح باب الكعبة الشريفة وفي وسط هذا الزحام الشديد استطعنا أن ندخلها بفضل الله تعالى لمدة لحظات أدينا فيها ركعتي التحية في أي اتجاه واشتدت بنا الحرارة حيث لا منفذ للهواء فخرجا فجأة لصعوبة البقاء.

وقد لاحظنا أن بداخل الكعبة الشريفة معلقات من قناديل وهدايا من الذهب الخالص.

وبعد أداء العمرة تحلّلنا من ملابس الاحرام وبدأنا في عمل زيارات بعد صلاة العشاء لبيوت المطوفين للتعرف بال المسلمين الذين وفدوا من كل مكان - وقد زاملنا في هذا النشاط الأخ الحاج محمد الصولي صهر الإمام حسن البنا وهو من مدينة الإسماعيلية.

وفي صباح الثامن من ذي الحجة اغتنمنا ثم أحمرنا بالحج وتوجهنا إلى مني ثم عرفة على الأقدام حيث كنا من أصغر الحجاج سنًا مما لفت إلينا أنظار الناس - حيث من المتعارف في هذا العصر أنه لا يؤدي فريضة الحج إلا من جاوز سنّة الستين عاماً . وكان عدد الحجيج في هذا العام لا يزيد عن نصف مليون أو ربما أقل.

وعلى جبل عرفات طلب الملك عبد العزيز آل سعود من العلماء أن يدعوا إلى صلاة الاستسقاء حيث قد مضت على السعودية سنوات لم ينزلها المطر وبعد أداء هذه الصلاة - ونحن نتوجه إلى المزدلفة - أردت السماء وفتحت أبوابها بمطر غزير سالت به الأودية ولم يستطع الحاج الأيواء تحت أي مظلات مما تسبب عنه متاعب وارهاق شديد خاصة بالنسبة للشيخوخ من الرجال واستجاب الله الدعاء

## إلى المدينة المنورة

وبعد أداء مناسك فريضة الحج وطواف الوداع - عطلت الحكومة السفر إلى المدينة المنورة بالسيارات حيث أن الأرض أصبحت غير صالحة بعد هذه السيول من المطر - وسمحت للمسافرين بالجمال أن يتحركوا - لأن الجمال تستطيع السير في الطرق والجبال - وركبت مع زميلي الأخ محمد الباسل جملًا في قافلة من نحو خمسين جملًا - كل جمل يحمل اثنين واحد على اليمين والأخر على الشمال فيما يسمى ( شووف ) وكانت معنا في القافلة أحدى السيدات تسمى الحاجة ( ترنديل ) وكان وزنها كبيراً وما كان ينبغي أن تساور بالجمل ولكن المطوف لم يرع هذا وبعد يوم واحد من تحرك القافلة ( عقر ) الجمل الذي كانت ترکبه مع زميله لها . فقال لها صاحب القافلة ( انت اسمك الحاجة ترمبل مش الحاجة ترنديل )

المهم كان لزاما علينا وزميلي محمد الباسل أن ننطوي لها بالجمل الخاص بنا رحمة بها .. ومشينا بجوار القافلة عشرة أيام كاملة حيث أن المسافة بين مكة والمدينة حوالي 480 كم وحين عقر الجمل وبه صاحبه لله تعالى ولم تمض ساعة حتى قام الحاج الأفارقة بنحره أوذبحه ثم أوقدو موافق لطهي هذا اللحم وكان هذا رزق ساقه الله إلينا . فاحجاج الأفارقة يخرجون من بلادهم البعيدة مشيا على الأقدام حسبة لله تعالى ويتحملون في سبيل ذلك من المشاق فوق ما يتصوره الإنسان.

وذات يوم قبل الغروب توجهت مع زميلى كى نملا الزمازم بالماء من أحد الآبار المتباude في هذه الصحراء.

وتأخرنا عن القافلة التي تحركت وأسعفنا أحد الأعراب الذي قال لنا سيروا على هدى (البعر) الجديد الذي يتسلط من البعير وفعلاً أسرعنا الخطى تبعاً لهذا البعير فوصلنا للقافلة بحمد الله تعالى ومن هنا فهمنا معنى قول : ( البعير تدل على البعير ).

وفي طريقنا رأينا الكثير وتعلمنا على أصحابنا في هذه القافلة - وما لفت نظرى آية في كتاب الله تعالى واضحة المعالم تثير اليقظة والانتباه - ذلك أننا نسير وسط الصحراء ليس إلا السماء والأرض والجبال والانسان والجمال - وهنا نقرأ قول الله تعالى : " أفلأ ينظرون إلى الابل كيف خلقت ولـى السماء كيف رفعت ولـى الجبال كيف نصبت ولـى الأرض كيف سطحت فذكـر إنما أنت مذكر " (1) سورة الغاشية 21-17.

نعم ان هذه الآيات الكريمة قد نزلت في مكانها وصورت الواقع تصويراً رائعاً ودقيقاً.  
وكم من الآيات الكريمة في القرآن الكريم لها ما يطابقها في الواقع الذي لم نكتشفه بعد.

وفي هذه الرحلة المباركة كانت النساء تغنى بما يسمى " بالحداء " وهذه كلمات منغمة مدحنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم كانت هذه الكلمات تختلط بالدموع في صفاء وحياء ومتعة في سكون الليل والأسواق المتلهفة لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و قبل أذان الفجر وصلنا إلى أسوار المدينة المنورة التي أغلقت أبوابها وقد شاهدنا على أبواب المدينة ( قاطرة سكة حديد ) من مخلفات سكة حديد الحجاز التي كانت تسير في قلب تركـيا ودمشق والحجاز .  
و حين فتحت المدينة المنورة ابوابها هرعنـا إلى بيت المطوف فاغسلنا ثم توجهنا في حب ولهفة إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم .

وبين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فاضت الدموع واشتد الوجد وهامت العواطف وتناثرت الأرواح بالدعـاء .

وكم غلـبـنـى التصور حين أدركت أنه ليس بيني وبين جـسـدـهـ الشـرـيفـ الاـ مـسـافـةـ قـلـيـلةـ - كـيـفـ يـسـتـطـعـ مـحـبـ أـنـ يـعـيـشـ فـىـ هـذـاـ الشـعـورـ حـتـىـ يـغـيـبـ عـنـ الـوـجـوـدـ .

وتتوالى الذكريات التي عـشـناـهاـ فـىـ السـيـرـةـ الشـرـيفـةـ فـىـ حـرـكـةـ الرـسـوـلـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـىـ مـكـةـ وـفـىـ طـرـيقـهـ إـلـىـ هـذـهـ المـدـيـنـةـ المـنـوـرـةـ .ـ فـىـ هـجـرـتـهـ وـمـاـ لـاقـاهـ مـنـ أـهـلـ مـكـةـ .

وـ حينـ يـجـلـسـ الـمـسـلـمـ فـىـ الرـوـضـةـ الشـرـيفـةـ التـىـ يـقـولـ فـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (ـ مـاـ بـيـنـ بـيـتـيـ وـمـنـبـرـيـ رـوـضـةـ مـنـ رـيـاضـ الجـنـةـ )ـ حـيـثـ يـتـصـورـ الـجـالـسـ فـىـ هـذـهـ الرـوـضـةـ أـنـ رـسـوـلـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ سـارـ بـقـدـمـهـ الشـرـيفـةـ فـىـ هـذـهـ الـبـقـعـةـ -ـ وـأـنـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ كـانـ يـخـطبـ النـاسـ مـنـ فـوـقـ هـذـاـ мـنـبـرـ وـأـنـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ قـرـأـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ فـىـ هـذـاـ المـكـانـ وـكـانـ أـحـادـيـثـ الشـرـيفـةـ تـرـوـيـ فـىـ هـذـهـ الرـوـضـةـ -ـ ثـمـ يـلـقـتـ فـيـجـدـ صـاحـبـ هـذـاـ الـمـقـامـ الـعـظـيمـ يـرـقـدـ عـلـىـ بـعـدـ قـرـيبـ مـنـهـ -ـ فـانـ ذـلـكـ صـعـبـ تـصـورـهـ وـكـانـ الرـوـضـةـ الشـرـيفـةـ مـاـ هـىـ الـإـبـيـتـ الضـيـافـةـ الـذـىـ يـسـتـقـبـلـ فـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (ـ ضـيـوفـهـ )ـ

أـمـاـ أـخـلـاقـ أـهـلـ المـدـيـنـةـ المـنـوـرـةـ فـهـىـ نـورـ يـسـتـضـاءـ بـهـ فـىـ حـسـنـ اـسـتـقـبـالـهـمـ وـضـيـافـهـمـ وـكـمـ كـانـواـ يـؤـثـرـونـ ضـيـوفـ رـسـوـلـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ .

فـكـنـاـ إـذـهـبـنـاـ إـلـىـ السـوقـ لـنـشـتـرـ حـاجـيـاتـنـاـ -ـ كـانـواـ يـتـحـونـ عـنـ الشـرـاءـ حـتـىـ يـكـنـىـ الـحـجـيجـ مـنـ كـلـ طـبـاتـهـمـ الـخـاصـةـ .

وـ الـمـدـيـنـةـ عـلـىـ أـصـحـابـهـ أـفـضـلـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ أـكـثـرـ شـبـهـاـ بـمـدـيـنـةـ رـشـيدـ فـىـ تـرـبـتـهـاـ وـمـنـاخـهـاـ وـمـنـازـلـهـاـ ذـلـكـ فـهـىـ تـكـثـرـ بـهـ الـخـضـرـوـاتـ الطـازـجـةـ وـيـمـرـ بـهـ الـمـاءـ الزـلـالـ مـنـ (ـ عـيـنـ زـبـيـدةـ )ـ وـأـهـلـهـاـ قـبـلـ ذـلـمـ مـنـ الـصـالـحـينـ .

ولم نمكث في المدينة أكثر من ثلاثة أيام ثم عدنا على سيارة أجرة إلى جدة حيث ركينا الباخرة التي عادت إلى مصر.

بعد أن مكثنا في السعودية حوالي شهرین كاملین.  
ولا أنسى أن أختتم حديثي هذا عن هذه الرحلة المباركة.  
بمناظرة بين سيارة وجمل.

في الوقت الذي كنت أقطع المسافة سيرا على القadam سجلت هذا الحوار.  
على أثر توقف السيارات بمناسبة س يول المطر:

الجمل : أيتها السيارة قفي لا تتحرکي فانت لا سبيل لك الا على طريق مرصوف.  
اما أنا فاسير في الdroob والجبال لا يعوقني شيء.

السيارة : أنت أيها الجمل لا تحمل سوى فرد أو فردین أما أنا فأحمل الكثير وأصل في وقت قصير.  
الجمل : كل من يركبني فهو آمن من الحوادث والكوراث وأنا لا أتأخر في الطريق فست في حاجة الى بنزين فأنا أتحمل الجوع والعطش أياماً وليالي دون تعطيل.  
وأبلغ ما أريد في أعماق الصحراء بلا ضرورة لاعداد الطرق . السيارة : أنت أيها الجمل بطيء السير

الجمل : أنا أوغل في الصحراء برفق وأمن وأصل إلى غايتي باطمئنان وفي النهاية يُوكِل لحمي أما أنت فلتلين في الصحراء بلا فائدة وختاماً أيتها السيارة . أنا ركبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا شرف لم تطاله ولن تطاله.

### أول محكمة عسكرية

وفي هذا المعسكر حدث أن جاءتنا مجموعة من الزملاء خريجي مدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية بالقاهرة ليضموا إلى قوة السرية - وتصادف أن حضورهم وافق وقت طابور المساء فطلبت منهم أن لا يحضروا الطابور حيث أنهم مجهدون من السفر وكلفت بعض أخوانى أن يقوموا بخدمتهم وفي هذه اللحظات جاء اليوزباشى وفوجيء بهؤلاء يجلسون في العناير فى وقت طابور المساء فغضب وتلفظ بالفاظ غير لانقة وفيه اساءة بالغة لشعورنا جميعاً.

وأمر الصول بأن يقوم عدا بعمل طابور بالهيئة السفrière عقاباً لنا لعدم حضور الاخوان الجدد طابور المساء.

ولكنى في الحال جمعت أخوانى صف الضباط الفنيين وتعاهدنا باصرار على عدم الامتثال لأمر هذا اليوزباشى الذى أهان كرامتنا - وفي الصباح الباكر جمعنا مهماتنا العسكرية وجلسنا أمام البوابة وحين جاء اليوزباشى المهندس أحمد كامل البدرى - فوجدنا على هذا الحال وبهذه الصورة من العصيان أراد أن يتفاهم معنا ولكننا رفضنا التفاهم معه وأخيراً وضعونا في الحجز الشديد - وحولونا إلى مكتب قائد سلاح الصيانة وأمام القائد وبدون تفاهم - وقع على زملائى الجزاء (سبعة أيام مع قطع أربعة أيام الماهية ) وهذا أقصى جزاء من اختصاصه . ولكننى رفضت هذا الجزاء وطلبت مقابلة اللواء قائد المنطقة الشمالية (أحمد باشا زكي كمال).

وقبل أخوانى ما وقع عليهم من جزاء وعمل لهم انصراف ما عدوى فقد رفضت هذا الجزاء . فنطق القائد بالنسبة لي ( يحاكم أمام مجلس عسكري مركزي ) وبدأ زملائى على موقعى الشاذ ويطلبون منى أن أقبل الجزاء حتى لا يتضاعف.

فكنت أجيّب بأنّهم هم الذين يتراجون عن موقفهم – فان المفروض أن هذا الجزاء يقع أصلاً على اليوزباشى الذى تسبّب في هذه المشكلة وأخيراً حولوا أوراقى إلى السيد اللواء قائد المنطقة الشمالية – الذى أعاد الأوراق طالباً مجازاتي بواسطة قائد الوحدة حيث أن الملف الخاص بي ليس به جنائية سابقة – وكنت في حالة احتجازى بالوحدة الصامت الذى أحدث عندهم مشكلة حيث امتنع عن الإجابة على أي سؤال – وقد فضلت الإضراب على الكلام وعن الإضراب عن الطعام وقد أحدث ذلك مشكلة قانونية بالنسبة للتحقيق.

وأخيراً حضر بعض الضباط وطلبو مني أن أقبل نفس الجزاء الذى وقع على زملائى حتى يمكن ايجاد حل للمشكلة – فأصررت على أن يقوم اليوزباشى بالإعتذار لنا جملة وأمام جميع الزملاء – فوافقوا على هذا الطلب.

ووقع على الجزاء أيضاً – وانقضت المشكلة بأن صدرت أوامر بتوزيعنا إلى بعض الوحدات المختلفة حتى لا تكون مصدر تجمع يخلق لهم مشكلة فيما بعد – وعلى هذا الأساس نقلت إلى ورشة الصيانة بالحضره بالاسكندرية.

#### الاخوان يستقبلون الملك عبد العزيز

استقبل الاخوان المسلمون على راسهم فضيلة الاستاذ حسن البنا صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود بآلاف من شباب جواة الاخوان وهم يحملون المشاعل الى قصر التين بالهئافات الإسلامية التي رددتها معظم أهالى الاسكندرية على طول الطريق.

#### دار الاخوان الجديدة بالقاهرة

ضاقت دار الاخوان المسلمين بميدان الحلمية بالقاهرة على سعتها بنشاطات الجماعة المتزايدة يوماً بعد يوم وكان من الضروري البحث عن دار أوسع تستوعب هذا النشاط وتستقبل المزيد من التوسعات المختلفة والمستقبلة وكان في مواجهة دار الاخوان على رأس شارع سكة راتب باشا الكبير بميدان الحلمية الجديدة – فيلا رائعة تقع على مساحة قدرها 1150 متراً مربعاً وتتميز بكونها تقع في مواجهة ميدان الحلمية الذي به نفس دار الاخوان القديمة وبها فناء خلفي – وقد أرسل الاستاذ المرشد أحد الاخوان يستطيع رأى أصحاب هذه الفيلا في استئجارها أو شرائها – فكان الجواب أنه لا مانع عندهم من بيعها.

وعلى الفور اجتمع مكتب الإرشاد وبعد المباحثات قرر شراء الدار – ولم يكن في صندوق الجماعة سوى 500 جنيه تقرر دفعها من الثمن كمقدم شراء وتحرر بذلك العقد المرفق صورته.

وعلى هذا خرجت مجلة الاخوان المسلمين العدد 20 (السنة الثانية السبت 20 شوال 1363) – 7 أكتوبر 1944 تحمل إلى الاخوان بشري شراء دارهم الجديدة – مدعمة بصورة عقد الشراء وصورة الدار في الصفحة الأخيرة من المجلة مع دعوة الاخوان للمساهمة في المشروع.

وذات يوم التقى بنا الاستاذ حسن البنا في دار الاخوان الجديدة بالقاهرة وحدثنا فقال يوم أن عزمنا على شراء هذه الدار.

وقف مني اعضاء مكتب الإرشاد بسؤالونى – من أين يمكن لنا أن نأتى بباقي ثمن الدار فضلاً عن تكاليف اصلاحها وتأثيثها – قالوا إننى نخشى أن يتهمنا أعداء الاسلام بأن الاخوان المسلمين منتسباتهم الأموال من الخارج ولابد أن نعرف كيف يكون التصرف من الآن في مبلغ لا يقل عن خمسة عشر ألف جنيه.

فقلت لهم إننى سوف أعلن في المجلة عن مشروع شراء الدار وسأترك للأخوان فرصة حتى آخر ديسمبر 1944 لتمويل المشروع.

فإذا لم يسدد المبلغ قبل موعد توقيع العقد النهائي بشهراً فانى أحفظ من أسماء الأخوان وعناوينهم ما يزيد عن عشرين ألف آخر.

ففى هذه الحالة سوف اقوم بكتابه خطاب لكل أخ اطلب منه ما قيمته جنيهها واحداً تبرعاً لمشروع الدار.

وأعتقد أن ذلك هو أضعف اليمان . فسكت الاخوة أعضاء مكتب الإرشاد بعد هذا الإيضاح ولل الحق وللتاريخ فقد كان الاخوان على مستوى حسن الظن بآيمانهم ووفائهم فلم يمض شهر واحد حتى توفر لدى الاخوان المبلغ المطلوب ويزيد عن ذلك تلك الهبات العينية من عقود أراضي وأملاك أرسل بها الاخوان من كل مكان في العالم الاسلامي لتكون تحت تصرف الجماعة هذا وانى لأنكر بالفخر والاعجاب الأخوات المسلمات حيث تطوعن بالحلى الذهبية وقد اتفق على عدم التصرف في هذه التبرعات العينية ووضعوها في خزينة الجماعة ليراهما زوارنا ولتكون دليلاً على المثل العليا التي انبعثت من نفوس المؤمنين بفضل عظمة هذه الدعوة ونبيل أبنائهما.

### أحمد ماهر يمنع عرض الاخوان ومؤتمره

في يناير 1945 سقطت حكومة مصطفى النحاس باشا - وتآلفت حكومة جديدة من الحزب السعدي على راسها أحمد ماهر باشا وبعد فترة من الوقت كان الاخوان قد أعدوا دارهم الجديدة على أحسن وجه بعد أن جهزوها بالمكاتب والتليفونات ومختلف الاحتياجات ثم أعلنوا عن موعد الافتتاح للدار وأعدوا لذلك برنامجاً حافلاً وكبيراً على رأس هذا البرنامج عمل عرض لفرق جوالة الاخوان لا يقل عن عشرين ألفاً - ثم في نهاية اليوم يقام مؤتمر جامع للإخوان بميدان الحلمية ( الذي أصبح في الواقع ميدان الإخوان المسلمين (وكان المركز العام قد أوفد مندوبيه إلى جميع المكاتب الإدارية لتنظيم هذا العرض الكبير - فكل مكتب إداري كلف الشعب بشراء ملابس جوالة جديدة - كما اختص كل مكتب إداري بلون منديل الرقبة يختلف عن غيره من المكاتب كما أعد في القاهرة مركز إيواء لكل مكتب إداري مجهزاً بوسائل الراحة من حيث الطعام والمبيت والمواصلات ثم وضع خط سير العرض من الابتداء إلى الانتهاء وجهزت إدارة الجوالة بالقاهرة للأعلام الكبرى وعربات الاتصال والحراسات اللازمة للطوارئ وغير ذلك من المسؤوليات.

وفي ظهر يوم الخميس قبل العرض المقرر بيوم حيث سيبدأ العرض بعد صلاة الجمعة سافر من الاسكندرية بالقطار مالا يقل عن 1500 ألف وخمسمائة من الجوالة بملابسهم المدنية إلى القاهرة ونزلوا من القطار متوجهين إلى العباسية حيث مركز الإيواء الخاص بمدينة الاسكندرية وقد ساروا في هيئة طابور مخترقين الشوارع والناس جميعاً يهتفون لهم.

ورجال المرور يفتحون لهم الاشارات حتى وصلنا العباسية فاستقبلنا الاخوان أحسن استقبال . وفوجيء فضيلة المرشد العام بقرار الحكومة بمنع الاخوان من الخروج في عرض الجوالة المزمع مسيره غداً الجمعة كذا قرار بمنع المؤتمر بدار المركز العام في مساء نفس اليوم .. كل هذا يحدث وجموع الاخوان تأتى إلى القاهرة من جميع المدن من أسوان الإسكندرية وبعضها لا يزال في الطريق وزدحمت مراكز لايواء الاخوان الذين ظلوا يفدون إلى منتصف الليل.

### عقد المؤتمر في الجامع الأزهر

وبعد أن اصدرت الحكومة أوامرها بـالغاء عرض الجوالة ومؤتمره الاخوان - صدرت أوامر من فضيلة المرشد للإخوان بـأداء فريضة الجمعة بجامع الأزهر الشريف وتوجهت جموع الاخوان تتدفق إلى ميدان الأزهر - وكانت قوات البوليس قد سبقتهم إلى هناك وحاصرت المسجد من كل مكان ..

واحتشد الاخوان في المسجد حتى لم يبق فيه مكان لانسان .. وبعد انتهاء الصلاة - صعد المنبر فضيلة الشيخ عبد العزيز عبد الستار وبعد كلمات قليلة قدم الاستاذ البنا المرشد العام لاخوان والذى لم يلاحظ أحد أنه كان موجودا بالمسجد.

وتعالت الهتافات ( الله أكبر والله الحمد ) حتى هزت أركان المسجد ووقف الامام حسن البنا يخطب الجماهير الاسلامية في قوة وحماس - ولا زلت أذكر صورته وهو يقول أيها الاخوان لم نلتق في هذا المسجد على شكل مظاهرة ، وإنما ليس في القاهرة بعد قرار مصادرات الاحتفال بافتتاح دارنا مكان يتسع لهذا اللقاء في شكله وفي مضمونه سوى الجامع الأزهر..

وصاح الاستاذ أيها الاخوان اننا لسنا راغبين في اثارة ولا خائفين من أية قوة ولكننا أبعد نظرا من أن نستفزنا الحوادث فن GAMER بأمر دعوتنا واننى والله أيها الاخوان لأضع الحق في يميني وأضع روحى في يسارى ويشير الى رقبته ولا أخاف في الله لومة لائم - وليس أعظم من الصبر حين يملك الانسان نفسه عند الغضب - والآن أيها الاخوان لقد حققتنا بهذا اللقاء بعض ما تجيش به نفوسنا نحوكم ، كما أنكم أعلنتم بهذه اللقاء مدى ارتباطكم بدعوتكم في دقة التنظيم وسرعة الاستجابة وضبط النفس ، فانى أهيب بكم أن تتصرفوا في هذه مشكورين مأجورين ولا تعطوا لأعدائكم فرصه الاصطدام بكم.

ودوى المسجد بالهتافات الاسلامية ، وبدأت هذه الجموع تنصرف في هدوء ونظم ، ولا أكون مبالغ اذا قلت ان بعض الاخوان غلب عليهم البكاء ( فضيلة المرشد الاستاذ حسن البنا يقود مسيرة ضخمة من الجامع الأزهر الشريف الى فندق شبرد لتحية زعماء الدول العربية لمناصرة قضية فلسطين ) والتشنج من جلال الموقف وروعته وخرجت الوفود من الجامع في جماعات في صمت وهدوء.

وبغير توجيه سابق وجدت جموع الاخوان نفسها متوجهة الى ميدان الحلمية الجديدة ولمتمض أكثر من ساعة حتى تجمعت في دار المركز العام الجديد دون أن تعرّض طريقها قوات البوليس - وما أن ازدحمت الدار وما حولها حتى وصل فضيلة المرشد مع بعض الاخوان وفوجيء بهذا المؤتمر الذي افتتح بالقرآن الكريم - ثم تكلم الاستاذ عبد الحكيم عابدين كلمة حماسية وما أن بلغ في كلامه حد الهجوم العنيف على قصر عابدين وقصر الدوبار ( مقر المندوب السامي البريطاني ) اذا بفضيلة المرشد العام يشير باختتم الحفل - وانصرف الاخوان وعادوا الى بلادهم في هدوء وبدأ الاخوان بعد ذلك يباشرون نشاطهم في دارهم الجديدة بالإضافة الى الدار القديمة التي اختصت ببعض النشاطات مثل قسم الجوالة وقسم الطلاب حتى احتلتها ادارة الجريدة اليومية بعد ذلك.

### مقتل أحمد ماهر

حين بدأت الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها طلبت بريطانيا التي لا تزال قواتها العسكرية رابضة على أرض مصر منذ احتلالها عام 1882 - طلبت من حكومة أحمد ماهر - اعلان الحرب على ( دول المحور ) بحجة أن يكون لמצרים الحق في حضور مؤتمر الصلح الذي ينعقد بعد انتهاء الحرب - مع العلم بأن الحرب قد قاربت على الانتهاء وأصبح من المعروف حتمية هزيمة دول المحور - ايطاليا وألمانيا - وال Herb كلها بين دول الحلفاء ودول المحور - ليس لنا فيها ناقة ولا جمل - وشعور أكثرية أهل مصر يخالف هذا الرأي ويعترض على اعلان الحكومة الحرب على المحور. ولكن أحمد ماهر تحمس لاعلان الحرب - ودعا مجلس الشيوخ - والنواب الى عقد اجتماع في مبنى دار البرلمان ليأخذ منهم قرارا باعلن الحرب.

وبينما أحمد ماهر يتوجه الى اجتماع مجلس الشيوخ مارا بالبهو الفرعوني - اذ بشاب يطلق عليه الرصاص فيريديه قتيلا في الحال ويقبض البوليس على القاتل الذي تبين أنه  محمود العيسوي المحامي . )

وفي نفس الليلة من مساء يوم 24 فبراير 1945 قبض على الاستاذ حسن البنا المرشد العام وعلى الاستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة ولكن بعد يومين تم الافراج عنهم لعد اتهمهما.

وقدم المتهم محمود العيسوى الى المحاكمة – وقام بالدفاع عنه الاستاذ الكبير على بدوى الذى قال فى نهاية الدفاع ما معناه – لقد قدمت دفاعى عن هذا الشاب الذى قام بما يعتقد أنه خلاص لمصر من ويلات حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل – فإذا قدرتم هذه الظروف وتلك الدوافع فان هذا هو الأمل فى عدالتكم – وان رأيتم غير ذلك وحكمتم على هذا الشاب بالاعدام فانى أبكي فى هذا الشاب حال هذه الأمة التعسة.

وتمنى السنون – وتعقد محكمة الشعب جلساتها لمحاكمة ذلك الأخطبوب الرهيب – النظام الخاص لجماعة الاخوان المسلمين – وادا الناس جمیعا یفاجئون باعترافات أقطابهم الذين قرروا – أن محمود العيسوى قاتل أحمد ماهر من عشر سنوات لم يكن الا واحدا من أعضاء ( الجهاز السرى ) عصابة الاخوان.

وتملكت الناس الدهشة لهذا الاعتراف الرهيب وأصابهم الذهول فقد تكشف عن خطة جهنمية على أن هذه العصابة لم تضرب الرقم القياسي في كثرة عدد أعضائها أو تغلقها في مختلف طوائف الشعب ومدن القطر وقراه فحسب وإنما ضربته أيضا في براعة ( التكتيك ) واحكام التدبير ، وفي الفدائية التي تعرف كيف تحرص على ( السر ) مهما كانت النتائج أو كانت وسائل انتزاع الاعترافات.

هذا ما جاء على لسان حکومة جمال عبد الناصر في كتاب جرائم الاخوان المسلمين (والله وحده هو الذى يعلم الحقيقة).

#### طباعة جريدة الاخوان وتوزيعها

#### الجريدة اليومية للإخوان المسلمين

امتلأت الميادين العامة بالقاهرة والأسكندرية وعواصم المحافظات باعلانات عن صدور الجريدة اليومية للإخوان المسلمين .. صوت الحق والقوة والحرية في يوم 5 مايو .. 1946 وترقب الناس ، وخاصة الإخوان المسلمين كل مكان ، هذا اليوم بفرح وشفف ، وبذات الصحافة تتوه عن مشروع الجريدة اليومية ، وأخذ الجميع يتربّب صدورها بقلب كمنافس قوى له اتباع ومحبون ومشجعون في كل مكان فمن الطريف أنك تجد بعض الاخوة الأميين يشتري مجلة الاخوان المسلمين ويعطيها لغيره من الإخوان ليقرأها عليه ، وهذا يدل على حرص أفراد الجماعة على تشجيع مؤسسات الدعوة.

وفي صباح يوم صدور الجريدة تجمهر الناس حول أماكن توزيع الجرائد مبكرين يتربّبون توزيعها بكل حرص واهتمام.

ولكن حدث ما لم يكن متوقعا ولا سيما عند صدور العدد الأول من الجريدة المرتقبة بعد كل هذه الإعلانات.

وتأخرت الجريدة في الظهور أكثر من ساعتين ثم وصلت إلى أيدي الجماهير المتلهفة إليها فكانت دهشتهم عظيمة حينما طلعتهم في حجم كبير وورق أحمر اللون.

واستمرت الجريدة على هذا الحال يوما باللون الأحمر ويوما تصدر باللون الأزرق الفاتح وأحيانا تكون الحروف غير واضحة أو مكسرة ، مما اضطر ادارة الجريدة أن تكتب إلى القراء اعتذار بالعدد رقم 17 هذا نصه " يلاحظ القراء أن جريدة الإخوان المسلمين تصدر في ورق أحمر في معظم الأيام وذلك بسبب واحد ذكره للأمة من ناحية ولتسمعه الحكومة من ناحية أخرى ، وهو أن جريدة الاخوان هي الجريدة الوحيدة التي لم تقرر لها وزارة التموين فرخا واحدا من الورق منذ يوم صدورها الى الآن ، الأمر الذي اضطررنا الى شراء كميات كبيرة من الورق من الخارج وصل بعضها والبعض الآخر لم يصل. "

وإذا كان من الضروري أن نكتب هذه المذكرات فانما نريد من ورائها أن نعالج بعض المواقف في مستقبل العلم الإسلامي ، فقد وقع القائمون على أمر الجريدة في تجربة شديدة وقاسية حينما أرادوا أن يستقبلوا بأمور الجريدة كلها من طباعة وتحرير مخافة أن يتورطوا في طبعها مع جهة أخرى فتعرقل سيرها وتؤخر صدورها حتى تموت الجريدة في السوق ، وعلى هذا اشتراط شركة الطباعة والنشر - وهي المؤسسة التي تقوم بإصدار الجريدة اليومية - اشتراط مطبعة جريدة الجهاد التي توقفت عن الصدور منذ سنين ، والمطبعة من الطراز القديم تعمل بأسلوب ( الجمع اليدوي للحروف ) وقد احتلت المطبعة فناه المركز العام القديم وضاق بها المكان - على سعته - وتسبيب هذه المطبعة في صدور الجريدة اليومية بهذه الصورة التي لا تنلقي ولا تتناسب مع تطورات الدعاية الكبرى . واضطر الإخوان بعد هذه التجربة القاسية والخسارى الكبيرة إلى أن يعودوا لطبع جريدهم اليومية في مطبع دار أخبار اليوم ، فصدرت الجريدة في ثوب جديد وشكل فريد وطباعة محترمة ، ولكن بعد أن فقدت الجريدة حماس الناس من غير الإخوان ، وعانت الجريدة من التوزيع .

### سيارات توزيع الجريدة

وبعد فترة فكرت الجماعة في شراء مجموعة من السيارات لتقوم بعملية التوزيع في الأقاليم فاتسع نطاق التوزيع كما اتسعت مشاكل ومتاعب الإداره .

### شركة الإعلانات العربية

وأمام الحصار المضروب على الجريدة من كل الأعداء على السواء فقد امتنعت الجهات الحكومية الحزبية عن الإعلان بالجريدة ، وتبعاً لذلك امتنعت الشركات الوطنية والشركات والمؤسسات الأجنبية والتي تمثل الأغلبية في البلاد عن تمويل الجريدة بالإعلانات التي تعتبر العصب الاقتصادي لجميع الصحف والمجلات مما اضطر الإخوان إلى تكوين ( شركة الإعلانات العربية ) وكان على رأسها الاستاذ محمود عساف ، ونهضت الشركة بجهد كبير في إمداد وتمويل الجريدة بالإعلانات ، وافتتحت الشركة مكاتب لها في السكندرية وعواصم المحافظات .

والجدير بالذكر أن الإخوان - انطلاقاً من رغبتهم في إصدار جريدة يومية - قد قاموا بتكوين عدة شركات مساهمة ذات أسهم مسجلة ، وكانت شركة الجريدة اليومية وشركة الطباعة والنشر وشركة الإعلانات العربية ، وقامت شركة الطباعة والنشر بشراء قطعة أرض ذا مساحة واسعة حوالي 1500 متر وهي الأرض الفضاء التي تواجه مسجد قيسون في شارع محمد على قريباً من دار المركز العام لليهود المسلمين بالحلمية الجديدة وقام المهندس العالمي سيد كريم بعمل ( ماكينت ) للمبنى الكبير للمطبعة على أحدث ما وصلت إليه دور الطباعة والنشر في العالم في هذا الوقت ، وقدر الله تعالى أن يصدر قرار حل الجماعة في 8 ديسمبر 1948 دون أن يبدأ العمل في في هذا المشروع العظيم ، وصادرت الحكومة كل ممتلكات الجماعة دون أن ترد لأصحاب السهم ما يستحقونه من حقوق .

### مشروع معايدة صدقى بيفن

في الوقت الذي صدرت فيه الجريدة اليومية لليهود المسلمين كانت الحركة الوطنية على أشدّها ضد الاستعمار البريطاني في مصر .

وكان اسماعيل صدقى باشا رئيس الحكومة يمنذ يتولى المفاوضات مع وزير خارجية إنجلترا المستر بيفن في محاولة لجلاء القوات البريطانية عن أرض الوطن في شكل معايدة جديدة أطلق عليها صدقى بيفن .

وتميزت جريدة الإخوان المسلمين اليومية عن سائر الصحف بأنها استطاعت أن تحصل على بعض النصوص الهامة في اتفاقية صدقى بيفن مما يعتبر من الأسرار الخطيرة التي أذاعتتها تعويق سير المفاوضات التي كانت تتم بين المتفاوضين في لندن ، وكان لاذاعة هذه النصوص رد فعل على

المفاوضة بحيث كشفت الجريدة للشعب المصري عن مؤامرة جديدة تعطى الانجليز حق البقاء العسكري في مصر في صورة معايدة تشبه معايدة 1936 التي سموها وقتند معايدة الشرف والاستقلال.

على أثر هذه الحملة التقادتها جريدة الاخوان وكشف مؤامرة اسماعيل صدقى ضد ارادة الشعب المصري الذى انطلق بكل قوة يندد ببقاء القوات العسكرية جميعها على أرض مصر ويطلب بأنه لا معايدة الا بعد الجلاء وهو بذلك يقطع الطريق على أية محاولة لعمل معايدة جديدة تعطى الانجليز الحق فى البقاء.

ولم تمض فترة من الزمن حتى قطع رئيس الحكومة المفاوضات وعاد ليقدم استقالته الى الملك فاروق . وبهذا انتهت وزارة اسماعيل صدقى لتبدأ وزارة محمود فهمي النقاراشى الأولى.

#### مظاهرات 4 مارس 1946 بالاسكندرية

بدأت فى صباح هذا اليوم مظاهرات سلمية تطالب الانجليز بالجلاء واحتشدت الوفود الشعبية من العمال والطلاب فى صورة مسيرات ضخمة منظمة اذ تقودها سيارة ( بمكريون ) ويشرف عليها شباب الاخوان المسلمين، وعندما اقتربت مؤشرات الساعة من الرابعة عصرا ، وفي ميدان سعد زغلول بالقرب من شارع سعيد أطلق بعض الأجانب من شرفات منازلهم بعض الأعيرة النارية على المتظاهرين وما أن سمعت الجماهير صوت الأعيرة النارية حتى أفلت الزمام من قادة المسيرة وانقلب المسيرة إلى ثورة عارمة وكان فى هذه المكان فندق يسمى ( فندق الأطلantik ) يرتفع فوقه العلم البريطانى ويقيم فى هذا الفندق جنود البحرية البريطانية.

كما كانت هناك بعض العمارت حتى شارع سعيد يقطنها الجنود الانجليز أو بمعنى آخر يحتلها الجيش الانجليزى عن آخرها.

كما كان هناك فى مواجهة تمثل سعد زغلول من الخلف ( كشك ) مقرًا للبوليس الحربى الانجليزى .. فقام الشباب بدون تنظيم أو تحريض من أحد باقتحام هذه المعاقل جميعها دون خوف أو تردد وهو يردد الجلاء أو الموت.

وى وانت أفيكوشن

#### نحن نريد الجلاء

وقام الشباب بخلع الأحذية واستعمال الجوارب بغمسمها فى البنزين الموجود فى خزانات السيارات الموجودة فى الشوارع ثم اشعلها بالنار وقذفها بقوة على سطوح المنازل والنواذ التى يختبئ خلفها جنود الاحتلال واستطاع الشباب أن يقتلوا بعض الجنود ويحرقوا بعض المنازل بما فيها مقر البوليس الحربى - ولم يستطع البوليس المصري الدخول فى المعركة حتى انتهت قبيل الغروب بكثير من الضحايا .. وكان من نتيجة هذه المعركة الشعبية أن الانجليز امتنعوا عن الظهور فى المدينة نهارا واختفوا عن الأعين جماعات أو أفرادا مدنيين أو عسكريين - واستعراضوا عن تحركهم نهارا بالتحرك ليلا فى الظلام.

وعلى أثر هذه الأحداث نشرت جريدة الاخوان الخبر التالي ( لندن فى 3-17-1946 ) أجاب مستر جون بلنجر وزير الحرية البريطانية على سؤال فى مجلس النواب البريطانى - أن الضابط الذى كان قائدا لمنطقة الاسكندرية يوم 4 مارس 1946 حين قتل المصريون جنديين من الجنود البريطانيين قد نقل من وقعته كقائد لمنطقة الاسكندرية إلى منصب قائد منتدب فى بريطانيا.

#### اللجنة الطبية للاخوان بالاسكندرية

تكونت للاخوان المسلمين بالاسكندرية لجنة طبية تشرف على افتتاح عيادات ومستوصفات بالمدينة وكان على رأس هذه المجموعة الطبية الدكتور الخشن والدكتور محمد عبد الله ، وقامت اللجنة

بافتتاح مستوصف في المبني رقم 60 بشارع محرم بك ، وبالمستوصف صيدلية ويشرف عليه الدكتور محمد عبد الرحمن عامر والدكتور مصطفى كمال بدر الدين ، كما تم افتتاح مستوصف في المبني رقم 10 بشارع الجمرك القديم يشرف عليه الدكتور المنياوي ، وكذا مستوصف بشارع الإسكندراني في المكتب الإداري للاخوان المسلمين.

#### كتاب مع المرشد العام

صدر في هذه الفترة للاستاذ المهندس محمد لبيب البوهي الجزء الأول من كتاب ( مع المرشد العام للاخوان المسلمين .. ) وكان الاستاذ في هذا الوقت هو رئيس المكتب الإداري للاخوان المسلمين بالاسكندرية خلفاً للأخ المرحوم الاستاذ محمد عبد الفتاح جمبيع - وتناول الكتاب موافق وقصاصاً ومشاهدات للاستاذ لبيب في رحاب حسن البنا المرشد العام في زياراته وتنقلاته في الأقاليم ويعتبر هذا هو الكتاب الثاني بعد الكتاب الكبير الحافل) روح وريحان ( للاستاذ المرحوم أحمد أنس الحاجي الذي بدأ الحديث عن شخصية حسن البنا وبعد فترة أصدر الاستاذ لبيب الجزء الثاني من الكتاب ، وبعد هذه التجربة للاستاذ لبيب في الطباعة والنشر بدأ يدخل في مضمون طباعة ونشر الكتب الإسلامية التي تتناول سير الصحابة والتتابعين ثم تطور بعد ذلك إلى كتابة القصة القصيرة.

#### الأستاذ أمين مرعي المحامي رئيساً للمكتب الإداري للاخوان المسلمين بالاسكندرية

حين تخرج الاستاذ محمد مختار عبد العليم رحمة الله من كلية الحقوق - اختار مكتب الاستاذ أمين مرعي المحامي ومكتبه بشارع سعيد ليتم عنده فترة التمرين على المحاماة - ولما كان الاستاذ مختار يقطع كل وقته فالعمل للدعوة فقد تأثر به الاستاذ أمين مرعي ولا سيما أنه قد أصبح للاخوان المسلمين نشاط سياسي مرموق - فكان الاستاذ أمين يسهم فالدفاع عن الاخوان في قضايا المقبوض عليهم في المظاهرات والاحاديث السياسية مجاناً وكان أحياناً يحضر بعض المحاضرات كذا يكون في استقبال فضيلة المرشد حين يأتي لزيارة الأسكندرية..

ومن هنا تعرف بفضيلة المرشد وزواره فالقاهرة وتوطدت بينهما أقوى الصلات والتي على أثرها اقترح الاخوان بعد قرار نقل الاستاذ ( فضيلة الاستاذ المرشد وبجواره الاستاذ أمين مرعي رئيس المكتب الإداري بالاسكندرية سنة 1945 لبيب البوهي بالقاهرة ) أن يوافق فضيلة المرشد على تعيين الاستاذ أمين مرعي رئيساً للمكتب الإداري فوافق على ذلك وكان ذلك في شهر شوال 1365 الموافق سبتمبر 1946 .. وببدأ الاستاذ أمين مرعي مهمته ونشاطه الذي كان يعطيه عن عمله كمحام كبير .. إلى أن تورط مع الاستاذ أحمد السكري وأخرين في نشاط خارج عن منهج الجماعة ورسالتها مما تقرر معه فصلهم من جماعة الاخوان المسلمين مما سوف أشير إلى قصته بعد ذلك.

#### الجمعية العمومية للاخوان

#### اجتماع تاريخي حاشد للاخوان المسلمين بالقاهرة

عقدت الجمعية العمومية للاخوان المسلمين اجتماعها السنوي العاشر يوم الخميس ثانى أيام عيد الفطر المبارك 2 شوال 1365 الموافق 28 أغسطس 1946 بعد صلاة العشاء بدار المركز العام بالقاهرة.

وقد ظلت وفود الاخوان من جميع أنحاء البلاد تتواجد على القاهره وقد اتخذوا من دار الجواله بشارع محمد على مقراً لاقامتهم إلى ان عقد الاجتماع وكان عدد الوافدين من جوالة الشعب نحو خمسة آلاف كما حضر الاجتماع خمسة من الصحفيين الأجانب وضاقت دار الاخوان القديمة والجديدة حتى السطوح كما ضاق ميدان الحلمية الجديدة كلها بالوافدين حتى افترشوا أرض الميدان التي جهزت بالحصار وكان فضيلة المرشد يجلس بينهم في الميدان وكانت الهدافات الاسلامية تشق عنان السماء حتى أن صداها كان يسمع كأنه الرعد وغيره وسائل المواصلات مسارها إلى الشوارع الأخرى

واستمر هذا المؤتمر الى ساعة متأخرة من الليل ، وكان مسك الختام كلمة الاستاذ المرشد التي أقتطفت منها هذه العبارات التي نشرت بجريدة الاخوان اليومية في العدد 101 السنة الأولى حيث قال رحمة الله : الواقع أن الحكومة كان لها معنا موقفان الأول الحياد الدقيق والثاني الضغط والمضايقة ففي الأول وقفـتـ الحكومةـ تـنـظـرـ ماـذـاـ يـصـنـعـ الـاخـوانــ وقدـ كانـ حـيـادـهاـ دقـيقـاـ فـلـمـ تـسـاعـدـ الـاخـوانــ بشـاءـ ولمـ تـغـدـ عـلـيـهـمـ مـالـاـ وـلـاـ حرـيـةـ بلـ مـنـعـتـ عـنـهـمـ الـكـثـيرـ منـ الـحـقـوقـ الطـبـيـعـيـةـ فـلـمـ تـظـفـرـ جـريـدةـ الـاخـوانــ إـلـىـ آـنـ بـفـرـخـ وـاحـدـ مـنـ الـورـقـ وـلـمـ تـصـرـفـ الـاعـانـاتـ المـقـرـرـةـ لـكـثـيرـ مـنـ الشـعـبـ.

ولقد قال بعض الظرفاء حسبكم أن صرحو لكم بالجريدة وهذه خدمة جليلة فقال ظريف آخر وكأن الحكومة اذن قد خدمت الوفد حيث صرحت له بجريدة ( صوت الأمة ) ولم يدم هذا الموقف طويلا فقد قبـتـ الحـكـومـةـ لـلـاخـوانــ ظـهـرـالمـجـنـ وـوـالـىـ مدـيرـالأـمـنـ خطـابـاتـهـ لـرـجـالـالـادـارـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ بـالتـضـيـيقـ عـلـيـهـمـ وـالـحـدـ مـنـ حـرـيـتـهـ وـمـنـعـ اـجـتمـاعـاتـهـ بـشـتـىـ الـوـسـائـلـ وـمـطـارـدـةـ جـوـالـهـمـ فـيـ كـلـ مـكـانـ فـيـ الـوقـتـ الـذـىـ نـرـىـ فـيـهـ جـوـالـةـ الـأـرـمنـ وـجـوـالـةـ الـبـيـونـانـ وـجـوـالـةـ الـطـلـيـانـ تـسـيـرـ عـلـىـ أـرـضـ هـذـاـ الـوـطـنـ بـتـشـكـيلـاتـهـ الـعـسـكـرـيـةــ وـأـنـاشـيـدـهـاـ الـقـوـمـيـةـ تـرـفـعـ أـعـلـمـهـاـ وـشـعـارـاتـهـاـ الـوـطـنـيـةـ فـإـذـاـ سـارـتـ جـوـالـةـ الـاخـوانــ الـمـسـلـمـونـقـيـلــ لـهـاـ انـ السـيـرـ مـنـوعـ.

أحرام على بلايله الدوح

حلل للطير من كل جنس

ونريد أن نسجل أن الاخوان إذا منعوا من الاجتماع في دورهم فأنهم يجتمعون في المساجد ، يجتمعون في جوف الأرض أو في أي مكان وإن لم يستطعوا أن يجتمعوا معاً، فإن أحدهم يكون أمة بمفرده ويتصـلـ باـخـوانـهـ بـرـوـحـهـ وـمـاـ جـمـعـهـ اللـهـ لـاـ يـفـرـقـهـ النـاسـ ،ـ كماـ نـرـىـ أنـ نـسـجـلـ عـلـىـ الـحـكـومـ هـذـهـ الـمـوـاقـعـ الـتـىـ مـاـ كـانـ يـنـبـغـىـ أـنـ تـكـوـنـ وـيـزـيدـ أـسـفـنـاـ أـنـ نـشـعـرـ أـنـ ذـلـكـ كـلـهـ لـيـسـ لـحـسـابـ مـصـرــ وـلـكـنـ تـقـرـيبـاـ إـلـىـ بـعـضـ الـجـهـاتـ الـأـجـنبـيـةـ اوـقـضـاءـ لـبـعـضـ الـأـغـرـاضـ الـشـخـصـيـةـ.

اننا مستقلون وان أبي الموظفون الكبار ويجب أن نتعرف لأنفسنا بهذا الاستقلال وان أبيه علينا الغاصبون.

#### قرارات الجمعية العمومية

1- يعلن المجتمعون أن الاخوان المسلمين حزباً خاشهـةـ الـوصـولـ إـلـىـ الـحـكـمـ وـلـكـنـهـ هـيـئةـ تـعـملـ لـتـحـقـيقـ رسـالـةـ اـصـلـاحـيـةـ شـامـلـةـ تـرـكـزـ عـلـىـ تـعـلـيمـ الـاسـلـامـ الـحـنـيفـ وـتـتـنـاـوـلـ كـلـ نـوـاحـيـ الـاصـلـاحـ الـدـينـيـ وـالـسـيـاسـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ وـتـسـلـكـ إـلـىـ كـلـ نـاحـيـةـ سـبـيلـهـاـ الـقـانـونـيـ شـكـلاـ وـمـوـضـوـعاـ.

2- يقر المجتمعون أن الوضع الاجتماعي في مـصـرــ أـمـامـ التـطـورـاتـ الـعـالـمـيـةـ وـالـضـرـورـاتـ الـاـقـتصـاديـةـ وـضـعـ فـاسـدـ لـاـ يـحـتـمـلـ وـلـاـ يـطـاـقـ وـانـ عـلـىـ الـمـرـكـزـ الـعـامــ أـنـ يـعـلنـ بـرـنـامـجـهـ المـفـصـلـ لـاـصـلـاحـ هـذـاـ الـوـضـعـ ،ـ وـلـرـفـعـ مـسـتـوىـ الشـعـبـ أـدـبـيـاـ بـالـتـرـبـيـةـ وـالـثـقـافـةـ وـرـوـحـيـاـ بـالـتـدـيـنـ وـالـفـضـيـلـةـ وـمـادـيـاـ بـرـفـعـ مـسـتـوىـ الـمـعـيـشـةـ وـتـحـقـيقـ الـعـدـالـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـتـىـ يـفـرـضـهـاـ الـاسـلـامــ وـالـتـىـ يـحـيـاـ فـيـ ظـلـهـاـ الـعـالـمـ وـالـفـلاحـ وـالـزـارـعـ وـالـتـاجـرـ وـكـلـ مـوـاطـنـ حـيـاةـ كـرـيمـةـ وـالـعـلـمـ عـلـىـ تـنـفـيـذـهـ فـيـ حـزـمـ وـسـرـعةـ.

3- اعلان فشـلـ المـفاـوضـاتـ الـتـىـ لـمـ تـكـنـ سـوـىـ خـدـعـةـ بـرـيـطـانـيـةـ قـصـدـ بـهـاـ ضـيـاعـ الـوقـتـ وـتـفـرـقـ الـكـلـمـةـ.

4- اعلان بـطـلـانـ مـعـاهـدـةـ . 1936

5- مـطـالـبـةـ الـحـكـومـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ بـسـحـبـ قـواتـهـاـ وـجـنـودـهـاـ مـنـ أـرـضـ وـادـيـ النـيـلـ وـمـائـهـ وـهـوـائـهـ فـيـ مـدـةـ أـقـصـاـهـاـ عـامـ وـاحـدـ مـنـ تـارـيـخـ الـطـلـبـ.

6- رـفـضـ أـيـةـ مـحاـولـةـ أـوـعـاهـدـةـ قـبـلـ أـنـ يـتـمـ الـجـلاءـ.

7- يقرر المجتمعون أن الحكومة المصرية اذا لم تخط هذه خطوات خلال الشهر القادم على الأكثـر فـان الأمة تعتبرها متضامنة مع الغاصبين في الاعتداء على استقلال الوطن وحريته وتجاهدها معهم سواء بسواء.

#### موقف للامام حسن البنا

عقب انتهاء المؤتمر توجهآلاف الاخوان الذين وفدوا من الأقاليم إلى الأرض الخاصة بالمطبعة بشارع محمد على لقضاء باقي الوقت حتى صلاة الفجر وهناك جاء الاستاذ المرشد ليقضى مع الاخوان بعض الوقت وجـى له بما يشبه المنصة ووقف عليها وجـاء الاخوان فردا فردا للتسليم عليه - ووقفت بجوار الاستاذ المرشد حتى يأتي دورى في السلام فسمعت أحد الاخوان يقول للاستاذ المرشد : هل فضيلكم تذكرنى ؟ قال الاستاذ المرشد وهو يبتسـم : نعم أذكرك جـيدا أـنت القائل في قصـيدتك التي أـفـيـتها في حفل الاخوان بـطـنـطاـ كـذـاـ وـكـذـاـ - فـبـهـتـ الـأـخـ مـذـهـولاـ بـماـ سـمـعـ وـوـقـفـ مـذـهـولاـ لـمـاـ حدـثـ.

واستمر الاستاذ المرشد يسلم على كل باسمه أحـيانـاـ أوـبـكـيـتهـ حينـاـ أوـبـأـيـةـ اـشـارـةـ يـفـهـمـ مـنـهـ الـأـخـ أنـ الاستـاذـ يـعـرـفـهـ جـيدـاـ ، وأـحـيـانـاـ يـطـيلـ معـ الـأـخـ مـنـ هـؤـلـاءـ الـحـدـيثـ فـيـ بـعـضـ شـئـونـ الـخـاصـةـ أوـ أـحـادـثـ هـامـةـ فـيـ حـيـاتـهـ وـظـلـ الـإـسـتـاذـ الـمـرـشـدـ يـسـلـمـ عـلـىـ الـأـخـوـانـ وـهـوـ وـاقـفـ حـتـىـ أـذـنـ الـفـجـرـ وـقـدـ يـحـدـثـ أـنـ أحدـ الـأـخـوـانـ يـعـودـ مـرـةـ أـخـرىـ لـيـسـلـمـ عـلـىـ الـإـسـتـاذـ فـيـقـولـ لـهـ الـإـسـتـاذـ هـذـهـ هـىـ الـمـرـةـ الثـانـيـةـ أوـالـثـالـثـةـ وـهـوـ يـبـتـسـمـ مـنـشـرـحـاـ مـسـرـورـاـ وـبـعـدـ أـنـ أـدـىـ الـأـخـوـانـ الـصـلـاـةـ فـيـ مـسـجـدـ قـيسـونـ وـالـأـرـضـ الـخـاصـةـ بـالـمـطـبـعـةـ - اـنـصـرـفـوـاـ إـلـىـ بـلـادـهـمـ تـحـفـهـمـ عـنـيـةـ الـلـهـ وـرـعـيـةـ.

#### مؤتمـرـ لـلـاخـوـانـ الـمـسـلـمـوـنـ بـحـيـفـاـ فـلـسـطـينـ 19 أـكـتوـبـرـ 1946

قرر المؤتمـرـ الذـىـ حـضـرـهـ أـكـثـرـ مـنـ سـتـينـ أـلـفـ لـاـنـ الـأـخـوـانـ الـمـسـلـمـوـنـ فـلـسـطـينـ يـعـتـبـرـونـ الـحـكـومـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ مـسـؤـلـةـ عـنـ جـمـيعـ مـاـ يـحـدـثـ فـيـ هـذـهـ الـبـلـادـ الـمـقـدـسـةـ وـيـحـمـلـونـهـ تـبـعـةـ جـمـيعـ مـاـ نـشـأـ وـمـاـ يـنـشـأـ مـنـ اـسـتـمـارـ سـيـاسـتـهـاـ الـجـائـرـةـ ضـدـ الـعـرـبـ فـيـ فـلـسـطـينـ.

#### صدقـىـ باـشاـ يـؤـجـلـ الـدـرـاسـةـ

أـصـدـرـ صـدـقـىـ باـشاـ أـمـرـهـ بـتأـجـيلـ الـدـرـاسـةـ فـيـ الـمـعـاـهـدـ الـعـلـيـاـ شـهـراـ وـهـذـاـ هـوـ أـنـسـبـ وـقـتـ فـيـ الـعـامـ الـدـرـاسـىـ لـلـتـحـصـيلـ ، وـرـاقـبـ الـهـيـئـاتـ وـالـأـنـدـيـةـ وـالـجـمـاعـاتـ وـبـخـاصـةـ دـورـ الـأـخـوـانـ الـمـسـلـمـوـنـ ، وـضـيقـ الخـنـاقـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـينـ فـيـهـاـ وـالـمـتـرـدـدـيـنـ عـلـيـهـاـ وـلـقـدـ وـصـلـ الـأـمـرـ إـلـىـ أـبـاحـ رـجـالـ الـبـولـيـسـ لـأـنـفـسـهـمـ أـنـ يـقـتـحـمـوـاـ الـأـنـدـيـةـ الـخـاصـةـ وـأـنـ يـقـبـضـوـاـ عـلـىـ مـنـ فـيـهـاـ بـدـوـنـ أـذـنـ مـنـ الـنـيـابـةـ أـوـ أـمـرـ مـنـ الـقـضـاءـ.

#### برـقـيـةـ إـلـىـ سـلـطـانـ مـرـاـكـشـ 22 أـكـتوـبـرـ 1946

أـرـسـلـ فـضـيـلـةـ الـمـرـشـدـ الـعـامـ رسـالـةـ إـلـىـ صـاحـبـ الـعـظـمـةـ سـلـطـانـ مـرـاـكـشـ وـرسـالـةـ إـلـىـ صـاحـبـ الـفـخـامـةـ رـئـيـسـ الـحـكـومـةـ الـفـرـنـسـيـةـ باـسـمـ الـأـخـوـانـ الـمـسـلـمـوـنـ : رـجـاءـ أـنـ تـأـمـرـوـاـ بـالـافـراجـ عـنـ الـمـجـاهـدـ الـكـبـيرـ الـأـمـيـرـ عبدـ الـكـرـيـمـ الـخـطـابـيـ - حـيـثـ أـنـ الـحـكـومـةـ الـفـرـنـسـيـةـ قدـ أـفـرـجـتـ عـنـ كـلـ الـمـعـتـقـلـيـنـ فـيـ الـمـغـرـبـ وـأـظـهـرـتـ اـسـتـعـادـهـاـ لـاتـخـاذـ سـيـاسـةـ التـفـاـهـمـ وـالتـقـرـبـ مـنـ الـبـلـادـ الـعـرـبـيـةـ وـلـاـ شـكـ أـنـ الـأـفـراجـ عـنـ هـذـاـ الـزـعـيمـ الـكـبـيرـ لـمـاـ يـعـزـزـ هـذـهـ سـيـاسـةـ وـيـقـدـمـ عـرـبـوـنـاـ عـلـىـ صـدـقـهـاـ وـيـرـضـىـ شـعـورـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ وـالـاسـلـامـيـ وـلـنـاـ كـبـيرـ الـأـمـلـ أـنـ تـسـتـجـيـبـوـاـ لـرـجـانـاـ.

حسنـ الـبـناـ.

#### سفرـ الـمـرـشـدـ الـعـامـ لـأـداءـ فـريـضـةـ الـحـجـ 27 أـكـتوـبـرـ 1946

اضـطـرـرـتـ فـيـ هـذـهـ الـظـرـوفـ الـدـقـيـقـةـ إـلـىـ السـفـرـ مـعـ بـعـضـ الـأـخـوـانـ إـلـىـ الـأـرـاضـيـ الـمـقـدـسـةـ وـلـوـلاـ تـرـتـيبـ سـبـقـ وـنـظـامـ وـضـعـ وـوـدـ أـعـطـيـ مـنـ قـبـلـ لـتـخـلـفـ عـنـ السـفـرـ نـظـراـ لـمـاـ تـؤـذـنـ بـهـ هـذـهـ الـأـيـامـ مـنـ حـوـادـثـ

جسم - ولعل في ذلك الخير بل هو كذلك لن شاء الله تعالى - وسيقوم بالشراف على الأعمال فترة غياب الاستاذ أحمد السكري والدكتور ابراهيم حسن وكيل الجامعة يعاونهما ويؤازرهما حضرات الاخوة الفضلاء الأعزاء أعضاء مكتب (فضيلة الاستاذ المرشد بملابس الاحرام) الارشاد العام ومعهم جميعا قلوبكم ومشاعركم وعواطفكم وجهوكم في شعبكم ومناطقكم وأقسامكم ومراكز جهادكم ولهذا سأسافر وأنا مطمئن عظيم الاطمئنان مهما ترجت الظروف وتقلبت الحالات فعليكم أيها الاخوان بتقوى الله تبارك وتعلوي في السر والعلنوية فهي مفتاح الخير وبسبيل النصر وعدة الظرف والنجاح عليكم بالبيضة التامة وبذل الجهد ومضاعفة الهمة وكونوا على الخير يدا واحدة ويد الله مع الجامعة والله معكم ولن يترك أعمالكم وأستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم وأسأل الله أن يكون علينا وعليكم نعم الخليفة انه أكرم مسؤول وأفضل مأمورا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### أحوكم حسن البنا

وقد سافر المرشد على رأس بعثة الاخوان المسلمين يوم 4 ذى الحجة 1365 ( 29 أكتوبر ) 1946 الى الأرض الحجازية محفوظا برعاية الله تعالى ثم عادوا جميعا بعد أداء الفريضة المقدسة يوم الأربعاء 10 محرم سنة 1365 ( 4 ديسمبر ) 1946

### عرائض من الأمة للملك فاروق

الاخوان في جميع أنحاء البلاد يوقعون عرائض بمقابل الأمة الوطنية يرفعونها إلى مقام الملك فاروق ولكن رجال البوليس يقبضون على الاخوان ويقدمونهم للنيابة.

### شارعة الجلاء

قامت لجنة الدفاع عن وادي النيل بالمراكز العام للاخوان بطبع وعمل عدة ملايين من شارع لها طابع خاص لونها أحمر وعلى شكل قلب مكتوب في وسطها كلمة الجلاء وقام شباب الاخوان في جميع البلاد من أسوان إلى الاسكندرية بتوزيع هذه الشارات على جميع أفراد الشعب على اختلاف طبقاته فيضعها كل مواطن في عروة الجاكيت وخرجت الأمة في يوم واحد وهي تحمل هذه الشارة في اجتماع رائع مثير.

### تحطيم اللافتات التي تكتب بالإنجليزية

أصدر الاخوان بيانا للشعب المصري يظهر البغض للإنجليز وعد التعامل معهم برفض الشعب المصري استعمال لغتهم التي فرضوها علينا ، وعلى هذا ينبغي على كل وطني أن يشطب العناوين التجارية والاعلامية المكتوبة على المؤسسات والمحلات التجارية باللغة الانجليزية ويكتفى بالكتابة باللغة العربية ، وعندالغافر واستجابة لهذا النداء قامت الهيئات والمؤسسات والمحال التجارية بشطب عناوين اللافتات المكتوبة باللغة الانجليزية مستبدلة ايها باللغة العربية.

### يوم الحريق

دعا الاخوان المسلمين حركة جديدة لمتابعة الضغط على الإنجليز عن أرض الوطن .. فقد أصدر المراكز العام بيانا يدعوه فيه شعب وادى النيل الى مقاطعة الثقافة الانجليزية من صحفة ومجلات وكتب وأفلام ومعانا في التخلص من الروابط الاستعمارية ومقاطعة لكل ما يتصل بمشاعر المودة مع الإنجليز.

وقام الاخوان المسلمين مساء الاثنين 25 نوفمبر 1946 في كل الأقاليم بجمع الكتب والمجلات والصحف الإنجليزية ووضعوها في وسط الميادين الكبيرة وأشعلوا فيها النيران فكان مظهرا للغضب والسطح والاستكبار لسياسة بريطانيا الاستبدادية والاستعمارية.

و على أثر ذلك كتبت جريدة الإيجيبشن جازيت مقالة في عددها 1995 الصادر يوم 12 نوفمبر بعنوان ( الثقافة والسياسة ) أخذت فيه على الإخوان ما قرره مركزهم العام من الامتناع عن التعاون الثقافي مع الإنجليز بمناسبة موقفهم من المطالب القومية لواحدى النيل و طلبه منعه مجلات أو جرائد أو روايات إنجليزية أن يودعها في أقرب شعبية من شعب الإخوان المسلمين - لأنه سيحدد فيما بعد يوماً تحرق فيه هذه المطبوعات في الميدان الهامة في القاهرة والأقاليم وقد تسائلت الجريدة - هل الثقافة الإنجليزية مضره لمصر حقاً ؟ ثم قالت إن التفريق بين الثقافة والسياسة أمرأساسي؟ وعلقت جريدة الإخوان المسلمين على ذلك بمقال طويل للكاتب الإسلامي الكبير محب الدين الخطيب.

#### زيارة كريمة

جاء بالعدد 158 السنة الأولى 16 ذى الحجة سنة 1365 ( 10 نوفمبر 1946 ) زار نيافة الشرقية والمحافظات دار الإخوان المسلمين بالزقازيق يوم العيد ومعه أعيان المسيحيين بالشرقية مهنتين الإخوان بعيد الأضحى المبارك - وأذاع نيافته نشرة مطولة بعنوان ( هدية العيد ) تدور حول معنى ( الاتحاد رمز الانتصار ) وقال في آخرها : ( أشكر جمعية الإخوان لأنهم أخوان في الشعور - أخوان في التضامن - أخوان في العمل )

وجاء في الجريدة العدد 315 السنة الثانية 22 جمادى الثانة سنة 1366 ( 13 مايو سنة 1947 ) علمنا أن القمص سرجيوس يجتمع بمواطنينا الأقباط في التل الكبي روان هذا الاجتماع يتم في كنيسة داخل المعسكرات البريطانية فماذا وراء هذه الاجتماعات ؟ وهل هناك تدبير مبيت للاعتداء على كنيسة أخرى مثل كنيسة الزقازيق ؟ ان أصبح المستعمر في اثارة الفتنة بادية ولملؤسها وان كان للإنجليز ان يطبقوا سياستهم التي استعمروا بها العالم وهي التفريق بين أبناء الوطن فكيف يسمح رجل من رجال الدين نفسه أن يكون مطية لأعداء الوطن والدين .

#### القبض على 56 من أخوان الأسكندرية

كان الإخوان فالأسكندرية قد دعوا إلى اجتماع للاخوة رؤساء المناطق ونواب الشعب في دار المكتب الإداري بشارع كنيسة ديانة - وفيما كان الإخوان في هذا الاجتماع يناقشون الأوضاع السياسية هاجمتهم قوات البوليس في عقر دارهم في الدور الثالث وأمرت كل الموجودين بالثبات في أماكنهم وبدأ القبض الذي دخل فيه البوليس إلى دار المكتب الإداري استطاع كاتب هذه السطور أن يفلت من هذا الحصار حيث دخل فيه البوليس في مكتب نادي الفنون والصناعات المجاور للمكتب الإداري ، وتم القبض على 56 ( ستة وخمسين من الإخوان على رأسهم الأخ الاستاذ مختار عبد العليم )

وتوجهت على الفور إلى منزلى بشارع اسماعيل صبرى برأس التين حيث استطاعت أن انقل الاشياء التي يرونها مخالفة إلى مكان آخر خوفاً من عملية التفتيش ، ثم عدت إلى مكتب الاستاذ أمين مرعى المحامي ورئيس المكتب الإداري كى اتفاهم معه بشأن الترتيبات الواجب اتخاذها حيال الاخوة الذين تم القبض عليهم ، وكان لزاماً على أن أقوم بإعداد الطعام له وملازمته لحين أن يقضى الله أمر كان مفعولاً وقمت بإعداد الطعام اللازم وتوجهت مع الاخوة على العطار والسيد البهنساوى رحمه الله إلى قسم العطارين وفي الطريق قابلنى ( اليوزباشى محمد العتبلى ) اللواء وهو يتهدأ لركوب الترام فأخبرنى بأنه استدعى الآن من منزله فأخبرته بالذى حدث ، وطلبت منه أن يساعدنى فى امكان اعطاء كمية من الطعام لالإخوان المقبوض عليهم فى قسم بوليس العطارين فوعدنى بذلك.

وذهبنا إلى قسم العطارين ودخلت مع أخوانى فى بهو القسم فإذا بي أجد أمامى ضابط القسم المخصوص اليوزباشى سمير درويش الذى استقبلنا هاشا باشا وسألنى عن سبب حضورى إلى هنا فقلت لأقوم بتوصيل طعام العشاء إلى الإخوان المقبوض عليهم - فقال لى - ما اسمك ؟ فقلت عباس قال عباس ايه ( فى حركة المطالبة بجلاء جنود الاحتلال البريطانى - توجه وفد من جماعة الإخوان بالاسكندرية على رأسهم الاستاذ أمين مرعى إلى قصر التين حيث قدموا للملك فاروق مذكرة احتجاج على حوادث العنف التى تستخدمها قوات الاحتلال البريطانى ضد الشعب المصرى .

ويرى في الصورة في الصف الأول في الوسط الاستاذ أمين مرعي المحامي رئيس الاخوان بالاسكندرية - عن يمينه الاستاذ مختار عبد العليم المحامي والاستاذ عادل بهجت والاستاذ مصطفى خضر المحامي والاستاذ أحمد عبد الباري ناظر محطة سكة حديد اسكندرية وعن يساره المهندس محمد القرقاوى وخلفه من اليمين محمود عبد السلام وخلفه عن اليسار الشهيد عبد الرحيم عبد الحى - وفي أقصى اليمين الاستاذ أنور العربى جوال والاستاذ محمد عبد النبي بركات ( جوال ) . فقلت عباس حسن .. فقال حسن ايه فقلت السيسى - قال هذا هو المطلوب وبسرعة تم القبض على ودخلت على مدير الأمن وكان اسمه اللواء الباچورى - فقام بعملية تفتيش فوجد الكارنيه العسكري ( شاويش فنى ) فقال لى وكمان شاويش فى الجيش وعامل كل ده .. فقلت له أنا جاي أجيب عشاء للمقبوض عليهم وليس لي صلة بأى شئ آخر.

قال رحلوه الى سجن الأجانب وبهذا أصبحت معتقلاً بيدي لا بيدي عمرو - وكان قد سبق اعتقال الأخ عادل بهجت الباشحاويش الفنى في الدفعة الأولى وبهذا أصبح اثنان من العسكريين في الاعتقال. وكان من ضمن الذين اعتقلوا الأخ الدكتور المهندس محمود الساعى وكان وقتئذ طالباً بكلية الهندسة جامعة فؤاد بالقاهرة وقد جاء موقداً من قسم الطلاب بالمركز العام بالقاهرة لتبلغ رسالة إلى قسم الطلاب بالاسكندرية.

#### النيابة العمومية

بدأت النيابة العمومية التحقيق مع الاخوة المعتقلين وقررت النيابة العامة حظر النشر عن التحقيق الذي تجريه في الاسكندرية بشأن ضبط جماعة الاخوان المسلمين بالاسكندرية والمتهم فيها بعض الطلبة والمحامين بالاتفاق الجنائى على ارتكاب بعض الجرائم وذلك حرصاً على مصلحة التحقيق ظهور الحقيقة عملاً بالمادة (193) عقوبات.

وعقب القبض على الاخوان بالاسكندرية ظلت الحالة (أ) في المدينة وبقي بعض الجنود لم يذهبوا إلى منازلهم منذ 48 ساعة وقد هدد كبير منهم بترك الخدمة فسمح سعادة حسين سرى قمحة باشا لبعضهم بالراحة على أن يتناوبوا ذلك لحفظ الأمن في المدينة.

#### أخطر وأكبر مظاهرة للاخوان بالاسكندرية

في الوقت الذي قبض فيه على رؤساء المناطق ونواب الشعب وأودعوا سجن الأجانب كان الاخوان ينظمون أكبر مظاهرة استعراضية لتحدي القوى الغاشمة ولاحتباط مخطط الكيد لجماعة الاخوان المسلمين.

ففي يوم الاستعداد لاجازة عيد الهجرة والجنود والضباط في حالة اطمئنان واسترخاء والاخوان المسؤولون بين جدران سجن الأجانب - وفي تمام الساعة السادسة من مساء يوم الأحد 30 ذى الحجة 1365 - 24 نوفمبر - 1946 كان قد تجمع مئات من شباب الاخوان المسلمين بملابسهم المدنية التي يرتدون تحتها ملابس الجوال العسكرية .. حول ميدان محطة مصر - حتى اذا بلغت عقارب ساعة المحطة السادسة تماماً - كانت وفود الاخوان تسرع الخطى الى داخل الميدان تقدمهم سيارات من سيارات جريدة الاخوان في كل سيارة مجموعة من المشاعل.

فكان الأخ يخلع ملابسه المدنية ويتركها داخل السيارة ويظهر في ملابس الجوال وقد حمل مشعلاً من المشاعل - ولم تمض لحظات حتى انتظم الاخوان في صفوف طويلة تقدمهم مجموعة من حاملى الدف والنفير ويحملون المشاعل بعد اشعالها وبدأت المسيرة التي زاد عددها عن ألف تجوب شارع نبى الله دانيال ثم شارع صفيه زغلول ثم شارع سعيد والاخوة يرددون الهتافات الاسلامية والأنشيد.

لما كان هذا هو يوم الأحد والساعة هي السادسة وهو موعد دخول وخروج السينما والمسارح فقد استهويت المسيرة بل استهموا المفاجأة كثيراً من الناس فساروا معها حتى صاقت بهم الشوارع.

كل هذا ورجال البوليس لم يصل الى سمعهم ما حدث وأخيرا وجد الاخوان قوات البوليس من حولهم تحافظ على النظام في أدب واحترام .. فان المشاعل الموقدة تنذر بخطر شديد لو أن البوليس فكر في استعمال القوة.

وحيث وصلت المسيرة مع جماهير الشعب الى مبنى الاستاذ أمين مرعي المحامي ويقع في شارع سعيد - أطل من الشرفة ومعه الاستاذ أحمد السكري الوكيل العام للجامعة وتحمس الجمهور - فقام الاستاذ السكري خطيبا منددا بالحكومة ومؤامراتها ضد الاخوان مما تسبب في القبض عليه بذلك وتقديمه للمحاكمة.

وواصلت المسيرة طريقها حتى وصلت الى قصر الملك برأس التين وقدمت مذكرة احتجاج على القبض على شباب الاخوان المسلمين - وبعد ذلك صدرت التعليمات الى شباب الاخوان باطفاء المشاعل والانصراف بكل هدوء.

ومن المصادرات التي شغلت رجال الأمن والمسئولين عن المسيرة - أمران : الأمر الأول أن المسيرة خرجت فجأة دون سابق علم لرجال القسم المخصوص (المباحث العامة الآن) والأمر الثاني أنهم كانوا مشغولين بوصول جثمان النبيل حسن طوسون نجل عمر صوسون يرحمه الله قادما من مرسيليا حيث دفن في مدافن مسجد النبي دانيال بالاسكندرية.

### الاخوان المقبوض عليهم أمام القضاء

جيء بالاخوان المقبوض عليهم لمحاكمتهم أمام القضاء في مبني المحكمة الكلية .. ووقف كثير من المحامين على رأسهم الاستاذ أمين مرعي للمرافعة عن الاخوان وقال للمحكمة اذا كان رجال القسم المخصوص قد وصل الى سمعهم أن هؤلاء الاخوة سوف يقومون بأعمال جنائية يحاسب عليها القانون - وهؤلاء الاخوة لا يتجاوز عددهم الستين فردا - فكيف لم يصل الى سمع القسم المخصوص أبناء قيام مسيرة ضخمة يزيد عددهم على ألف - والله ان معرفة أخبار الآلف أسهل من معرفة أخبار الستين - وبعد مرافعة الدفاع قررت المحكمة الافراج عن جميع الاخوان بلا ضمان وهتف الاخوان وجميع الحاضرين هتافات الاخوان وشعاراتهم ولم يأت آخر النهار حتى تم الافراج عن الجميع.

### القبض على الاخوة العسكريين

بعد أن تم الافراج عن جميع الاخوان - صدر قرار من ادارة الجيش بالقبض على الأخوين الباشجاويش الفنى عادل بهجت والجاويش الفنى عباس السيسى وأودعنا الحجز الشديد بمعسكر سلاح الصيانة بالشاطبي رهن المحاكمة - وبعد ذلك بأيام صدر أمر بترحيلي الى وحدة الأنوار الكاشفة بحى كوم الشقاقة تحت الحجز الشديد المزدوج - وصدرت الأوامر اليومية بالتتبیه على أفراد الوحدة العسكرية بعدم الاقتراب من مقر إقامتى وعدم التحدث معى على الاطلاق وكان قائد الوحدة يومئذ ضابط برتبة صاغ أتذكرأن لقبه (قصوه) ولكنى لم أستسلم لهذه الأوامر الشاذة فكنت وأنا فى الخيمة التى اعتقلت فيها أسائل الجاويش الحارس عن اسم كل من يمر أمامنا من صف ضباط وجند وأحاول أن أحفظ الاسم جيدا وحينما كنت أذهب مع الحارس الى الكانتين أو دوره المياه يقابلنى بعضهم فأناديهم باسمائهم مسلما عليهم فكانوا يندهشون لذلك وينشرحون له ويقبلون على مسلمين فى حب وشوق وبهذا أحدثت انقلابا روحيا وتغير الموقف بصورة لطيفة.

### اللقاء في المتحف

كانت الزيارات ممنوعة ومحرمة وبهذا أصبحت معزولا عن الاخوان والأحداث ولكن لابد من التفكير في الخروج من هذا المأزق - فكان بحمد الله تعالى أن استطعت أن أربط بيني وبين الجاويش الحارس برباط من العقيدة اذ تأثر الجاويش بالمعاشرة والمعاملة الإسلامية فعرض على ذات مرة أنه في الامكان حضور أى زائر لمقابلتى فعجبت م أمره وقلت له كيف يمكن تحقيق ذلك فقال ان هذا المعسكر

يقع فوق المتحف الرومانى بكوم الشقاقة – والمتحف يفتح أبوابه لكل زائر فالذى يريد أن يزورك عليه بالدخول بالمتحف و علينا أن نذهب إلى المتحف لمقابلته هناك دون أن يشعر أحد بذلك و فعلًا تم اللقاء ببعض الاخوة في زيارة هذا المتحف والحمد لله رب العالمين.

و حينما كان الاستاذ حسن البنا يأتى إلى الاسكندرية في زيارة لقاء كلمة في احدى الاحفلات كنت أبعث بهذا الأخ الحارس فيحضر اللقاء ثم يعود فيحدثني عن كل ما سمعه وما شاهده.

تلغرافات احتجاج : وصلت الى ادارة الجيش والوحدات الكائنة في الاسكندرية تلغرافات من بعض الاخوة - هذا نصها : السيد قائد سلاح الصيانة في الاسكندرية وبعض الأسلحة - نحتاج على اعتبار الانتساب لجماعة الاخوان المسلمين مجرية يحاكم عليها القانون في دولة دينها الرسمي الاسلام.

وكان لهذه البرقيات أثراً كبيراً في تدبر رجال الجيش لهذا التصرف الشاذ.

وخرجت جريدة الاخوان المسلمين اليومية في العدد رقم 181 السنة الأولى ( 13 محرم سنة 1366 الموافق 7 ديسمبر سنة 1946 ) تقول : لا يزال كل من الأخرين الكريمين عباس أفندي السيسى وعادل أفندي بهجت الموظفين بسلاح الصيانة بالاسكندرية تحت الحجز الشديد المزدوج تمهدًا لمحاكمة بتهمة الانتفاء للإخوان المسلمين ، لأن الانتفاء للإخوان والعمل لقضية البلد تهمة وجريمة يعاقب عليها في هذا الزمن وجاء في نفس الجريدة ما يلى : انعقد أمس 28 من محرم 1366 الموافق 22 ديسمبر 1946 بمقر المنطقة الشمالية المجلس العسكري المشكل لمحاكمة عباس أفندي السيسى وعادل أفندي بهجت بتهمة أهمال اوامر الجيش بالانتفاء للإخوان المسلمين دون اذن من قيادة الجيش ، وقد حضر عنهم من هيئة الدفاع الاستاذ محمود العطار و مختار عبد العليم و طلبا التأجيل فأجابتهم المحكمة بتتأجيل إلى يوم السبت القادم.

#### تفاصيل الجلسة

توجهت مع الأخ عادل بهجت بالحراسة المشددة إلى مقر قيادة المنطقة الشمالية بسرى سيدى بشر ( السراى الحزينة ) وتبعتنا سيارة جريدة الاخوان حتى مقر المنطقة وانعقدت الجلسة في العاشرة صباحا برئاسة عقيد واثنين من الضباط وعقب افتتاح الجلسة أقسمت المحكمة على كتاب الله تعالى اليمين القانونية ثم سالنى لرئيس المحكمة .. هل لك اعتراف على تشكيل هذه المحكمة فقلت لا اعتراف لي على تشكيل المحكمة .. ولكن أرجو أن تكون محاكمة طبقا لأحكام القرآن الكريم الذي أقسمتم عليه الآن وأرفض المحاكمة على أساس قانون الأحكام العسكرية.

وتغير وجه رئيس المحكمة ، ولما سئل الأخ عادل بهجت أجاب بنفس الإجابة .. وبعد ذلك طلب الدفاع تأجيل الجلسة للاطلاع على أوراق القضية بعد أن تستأنف المحكمة في ذلك جهات الاختصاص - حيث أن أكثر التقارير مرفوعة ضدنا من القسم المخصوص وأجلت المحاكمة ليوم السبت وكان الحديث عن تحكيم كتاب الله مثار دهشة وتعليق المحامين واعتبروا أن هذا معناه أن القضية أصبحت قضية سياسية وسوف تفتح عليهم أبواباً واسعة في محيط الجيش.

#### خطاب منى إلى الاستاذ المرشد العام

علمت أن الاستاذ المرشد العام يولي هذه القضية اهتماماً كبيراً فرأيت أن أكتب له رسالة في هذا الصدد : فقلت يا فضيلة المرشد علمنا باهتمامكم البالغ نحو تخليصنا من هذه القضية وسعيمكم في سبيل الإفراج عنا ونحن نعلن لفضيلتكم أننا مطمئنون للغاية لما يتربّ على هذه المحاكمة .. وسوف نستقبل كل عقوبة مهما بلغت بالرضى التام فقد عاهدنا الله تعالى على تمام التضحية في سبيله ولا يضيرنا ما يصنع بنا أعداء الدعوة الإسلامية فلا تجهد نفسك ألمًا علينا فالله معنا ولن يضيع أعمالنا .. وحفظكم الله تعالى درعاً للإسلام والمسلمين.

الاستاذ المرشد يسعى للافراج عنا

ومع كل هذا فان الاستاذ المرشد سعى بكل امكانياته واتصالاته حتى وفقه الله تعالى لوقف المحاكمة نهائيا وفى مساء يوم الأحد 6 صف 1366 الموافق 30 ديسمبر سنة 1946 وصلت اشارة تليفونية الى قائد سلاح الصيانة بإسكندرية بسرعة الافراج عنا .. جاء الضابط النوبتجي يهنتنا ويطلب منا الاستعداد للخروج من المعسكر .. ولكن خشيت من الخروج من المعسكر ليلا .. فطلبت منه أن يتصل تليفونيا بالاخوة المحامين الذين تولوا الدفاع عنا ليحضرروا لاستلامنا وفعلا تم الاتصال بالاستاذ عبد العليم مكتب الاستاذ أمين مرعي وحضر معه بعض الاخوة وبعد الاطلاع على نص الاشارة خرجنا من المعسكر.

#### الى دار شعبة الاخوان برأس التين

ومعروف أنه كان يلقى مساء كل يوم أحد بشعبة رأس التين محاضرة يلتقي عليها جمع كبير من الاخوان وفوجيء الجميع بدخولنا صالة المحاضرة فارتقت الأصوات بالتكبير والتهليل تحية ومحبة وتحدث والأخ عادل بهجت الاخوان حديثا مشحونا بالعاطفة المتأقرة بروح هذا اللقاء الطيب وفي اليوم التالي عدت الى معسكر سلاح الصيانة وأخذت أجازة لمدة أسبوع للاستجمام ، وحين عدت كان قد تقرر نقلى الى وحدة سلاح الصيانة بسلاح المدفعية بإسكندرية.

#### لقاء هام مع الاستاذ المرشد العام

توجهت مع أخي الاستاذ عادل الى القاهرة لتقديم الشكر لفضيلة المرشد العام .. وهناك في المركز العام استقبلنا فضيلته أحر استقبال كما رحب بنا كافة الاخوان ، وجلس معنا الاستاذ المرشد يسألنا عن كل التطورات - وأشار الى الخطاب الذى أرسلته له - وقال بخصوص ما جاء فى خطابكم凡 هذا الشعور طيب من جانبكم وهو الاستعداد لكل تضحية فى سبيل الله عز وجل وهذا واجبكم وما عاهدتم الله عليه .. أما واجبى أنا فهو أشمل من ذلم يتناول عدة زوايا أراها من موقعى بصفتي المرشد العام قد تكون خافية عليكم ، واهمها أننى أعتبر أن الدعوة الاخوانية لا تزال مجهلة عند أفراد الجيش من ضباط وجند و أنها لا تزال تدب ديبها داخل الوحدات.

والظروف والأحكام فى هذه القضية وخاصة اذا كانت شديدة لأن مثل هذه الأحكام سوف ترهب رجال الجيش وبالتالي تبعدهم وتحولهم دون الانضمام الى الدعوة ونكون نحن بذلك عطننا مسيرة الدعوة دون أن نقدر تبعات ذلك على مستقبله.

لهذا كنت حريصا على إزالة أثر هذه القضية نهائيا وقد وفينا الله لذلك بفضل اخوانكم من الضباط وبعد لحظات حضر المقابلة المرحوم الصاغ محمود لبيب الوكيل العام لشئون الجواة وبعد أن عانقنا واستمع الى حديث الاستاذ المرشد.

دعانا لتناول الغذاء بينما كنا نتحدث فيما حدث لنا اثناء المحاكمة ، وقد تناول الصاغ محمود لبيب هذه القضية من الناحية السياسية فقال انه يعتقد أيضا أن الإفراج عنا كان لازما لمصلحة الدعوة ولازما أيضا لمصلحة الجيش ، وبعد هذه الجلسات الممتعة عدنا الى إسكندرية بحمد الله تعالى.

#### المعارضة فى حبس الاستاذ السکرى

اتخذ شكل القبض على الاستاذ السکرى عقب خطبته من شرفة مكتب الاستاذ أمين مرعي صورة تحد من الدولة وظل الاستاذ السکرى يتنقل من دار القضاء الى سجن الأجانب مرارا للمعارضة فى أمر حبسه دون أن تخرج عنه المحكمة.

#### قابيل فى أقسام البوليس

وفى الساعة العاشرة من مساء يوم 2 ديسمبر 1946 انفجرت قنبلة فى غرفة المكتب بقسم بوليس الموسكى وتناقل الناس أخبار انفجار قنابل أخرى فى نقطة بوليس مصر القديمة والسلخانة والجمالية والأزبكية وباب الشعرية وأعلنت ادارة المطبوعات عن مكافأة قدرها ثلاثة آلاف جنيه لمن يرشد عن

القى القتال بمدينة القاهرة يوم الاثنين الموافق 2 ديسمبر 1946 كما تعلن أنها ستدفع ألف جنيه لمن يعطى معلومات تمكن البوليس من القبض على كل من المتهمين مصطفى كمال الدفاوى و عبد الرحمن موسى و عبد القادر عامر الهاربين من سجن الحضرة بالاسكندرية فى 27 من نوفمبر 1946 فى القضية رقم 1653 جنایات اللبناني.

(وهو لاء ينتمون إلى حزب مصر الفتاة)

من مدرس الخط إلى رفعة الرئيس الجليل(1)

حضره صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا:

أحمد إليك الله الذى لا اله الا هو وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأحبابكم فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فأبدأ هذا الخطاب بشكر أعضاء الوفد الموقر في شخص رفعتكم على قراراهم الحكيمين الخاصين بمساعدة اخواننا الأبطال المجاهدين عرب فلسطين وبدعوة ممثلى الشعوب الشرقية المظلومة إلى المؤتمر الوفدى المزعج عقده فى عيد الفطر القادم ان شاء الله ، هذا عمل حميد حقا وآباء مشكور يا باشا.

وبهذه المناسبة أتقدم إلى رفعتكم بهذه الكلمات راجيا أن تتفضل بانعام النظر فيها والحكم عليها بدافع من وحي ضميرك وحده بعيدا عن كل المؤثرات وعن تزيين أو تزييف أهل الأهواء والأغراض مهمما كانت صلتهم بكم فان العاطفة التي أوجت بها والروح الذي سكبها على صفحات هذا الخطاب لأظهر وأنقى من أن يبتغي بها وجه الله وحده وخير هذا البلد وهو في الوقت نفسه لا يضر لكم ولا لأحد من العاملين لقضية هذه الأوطان الا التمنيات الطيبة والخير للجميع وليس بينه وبينكم خصومة تجور به عن الحق أو تعدل برأيه عن جادة الصواب والانصاف . وسأكون صريحا واضحا في كل ما أكتب.

ولئن كان في الصراحة قسوة وشدة فيها مع ذلك راحة وصفاء وبيان واهداء.

فمعذرة اذا ورد في كلامي بعض الحقائق المؤلمة فان الحق المر خير من الباطل الناعم الملمس فيكشف بعد حين عن سمع زعاف.

يا باشا : يوم اعتقد الناس أن مصطفى النحاس والوفد المصري وحكومة الوفد تقف من الاسلام موقف المنصر عن نصرته المتبرم بمظاهره العامل على اضعافه تأثيره رغم ما يعلمون عن ماضيك المشرق الصفحات منذ كنت طالبا في مدرسة الحقوق فوكيلا للنيابة فقاضاها تزييها فعملا مجدًا للنهضة المصرية في فجرها بنادي طلبة المدارس العليا والى جانب مصطفى كامل ومحمد فريد وأضراهما ورغم مواظبتكم على أداء الصلوات في المساجد.

يون اعتقد الناس هذا ولا يزال كثير منهم يعتقدونه وأنا واحد منهم ، لم تكن هذه العقيدة ولidea خلاف حزبي ولا حزارة شخصية ولم يكن يعوزهم الدليل على صحة عقيدتهم هذه بل كان الأدلة المنطقية والمادية بين أيديهم متوافرة لديهم ملء السمع والبصر والفؤاد واليكم بعضها:

أولاً : نادى الوفد بالفكرة القومية والوحدة الوطنية بين عناصر الأمة الواحدة حتى تقوى الكتبية ويتوحد الصف أمام الغاصبين والمستعمررين – وهذا موقف طبيعي وعمل جليل وأساس صالح للمطالبة بالحرية في بلد مغصوب وقد عمل لذلك الزعماء الوطنيون من قبل ونادوا بطرح الخلافات المذهبية أمام مطالب الوطن ومستلزمات الجهاد في سبيل خلاصه والاسلام الحنيف السمح يقر هذا ولا يعارضه ويدعو اليه ويأمر به بل يتجاوز مجرد الوحدة الى حسن المعاملة والبر بالمخالفين في العقيدة فيقول تبارك وتعالى " لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتنقسطوا اليهم ان الله يحب المقدسيين "

ولكن الموقف الغريب المؤلم أن أعضاء الوفد وأنصاره فهموا هذه الوحدة فهما خاططا وظنوا أنها لا تتحقق إلا أن يتهاونوا في واجباتهم الدينية وأن يعملا العمل على احياء شرائع الإسلام ومظاهر الإسلام وأن يحذفوا من برامجهم خدمة الإسلام حتى لا يكون في هذا ايلام لغير المسلمين من المواطنين ودام هذا الشعور بأنفسهم ودواها على تغذيته والاقتاع به حتى فترت تماما حرارة حماستهم للإسلام وبردت غيرتهم عليه برودة لم يجعلهم يفكرون في مصلحته ( وذلك حكم ان شمال المجموع فلن يشمل الجميع طبعا ) لكن هذا هو الذي شاهده الناس ولمسوه ، ومن رأينا أن كل صوت يرتفع مطالبا بحق إسلامي في ناحية من النواحي أيا كانت يقابل بجواب واحد هو أن ذلك لا يتفق مع الوحدة الوطنية ولا نريد أن نمس شعور أخواننا المواطنين غير المسلمين حتى خيل إلى جمهرة المسلمين اليقطين لمجريات الأمور والحوادث أنه لن يتحقق مطلب فيه خير للإسلام وأبناء الإسلام ما دام السلاح مشهورا في وجه كل من يريد الاصلاح.

ومن هنا كذلك رأينا أن المجتمعات الوفدية والتشكيلات الوفدية بعيدة كل البعد عن الاهتمام بالشعائر الدينية والمظاهر الإسلامية فليس ما يمنع عندها من أن تكون المجتمعات في أوقات الصلوات ، وليس ما يمنع من أن تفعل بعض ما يخالف تعاليم الدين في سبيل المجاملات ، وليس ما يدعوا التشجيع روح التمسك بالاسلام والعناية به بين اللجان والتشكيلات ومن هنا كذلك رأينا كثيرا من كبار رجال الوفد يوعزون إلى كثير من أنصاره ورجاله الذين يشتغلون في الحركات الإسلامية أو يعملون مع بعض الجماعات الإسلامية أو يستغلون في الأغراض الإسلامية في المدن والقرى بالبعد عن هذه الجماعات والانصراف عن تأييدها أو النهوض بها أو الأخذ بيدها ، كل ذلك وقع يا باشا والأمثلة عليه كثيرة لا ذكرها وسببه ومصدره شيء واحد هو توهم أن مناصرة الفكرية الإسلامية يتناهى مع أساس رسالتنا الوطنية والفكرية القومية وهو لهم خاطئ وظن بعيد عن الصواب.

ومواطنونا الأفضل من غير المسلمين لا يريدون هذا ولا يهتمون له وكل الذي يعنيهم أن يتمتعوا بحقوقهم وحريتهم كاملة وذلك ما لا يعارض فيه أحد أو يأبه عليهم عاقل ولا يتبرم به منصف غيور. وأؤكد لكم أن هذا الموقف اضر بال المسلمين وغير المسلمين ، فأما ضرره بال المسلمين فهو أنه يضيع عليهم وقتا كبيرا لم يتحقق فيه أمل اصلاحي ، وأما ضرره بغير المسلمين ، فهو أنه أحافظ عليهم القلوب وأثار ضدهم ثائرة النفوس وكاد يؤدي إلى عكس المطلوب من الوحدة ويدعو للانقسام والفرقة.

ثانيا : جاء تصريح رفعتكم في يونيو سنة 1935 لمكاتب شركة الأنباء الأناضولية وفيه يقولون بالنص : " أنا معجب بلا تحفظ بكمال أتاتورك ليس فقط بناحية العسكرية ولكن لبعريته الخالصة وفهمه لمعنى الدولة الحديثة التي تستطيع وحدتها في الأحوال العالمية الحاضرة أن تعيش وأن تنمو: جاء هذا التصريح قبلة مدوية وإن لم يشعر بها إلا القليل من أهل اليقظة وصدمة عنيفة لأمال وقلوب رجال الاصلاح الإسلامي والغيورين على الدين في مصر خاصة وفي العالم الإسلامي عامة وكتبـتـ لدولتكمـ اـذـ ذـاكـ رـاجـيـاـ أـنـ تـلـحـقـواـ هـذـاـ الـكـلـامـ بـمـاـ يـبـيـنـ لـنـاسـ أـنـكـمـ لـاـ تـقـصـدـونـ بـهـ الـأـنـاحـيـةـ وـطـنـيـةـ صـرـفـةـ أوـ اـصـلـاحـاتـ فـىـ بـعـضـ النـوـاحـيـ الـمـادـيـةـ الـبـحـثـةـ أـوـ نـحـوـ هـذـاـ مـنـ وـجـوـهـ التـأـوـيلـ وـالتـخـرـيجـ فـلـمـ أـظـفـرـ بـجـوـابـ".

هذا التصريح ليس تصريحاً أجوف وليس تصريحاً يصدر هكذا عن مجاملة أو عن غير روية سابقة وفكرة مستقرة ت يريد أن تبرز إلى حيز الوجود في الوقت المناسب حين تتهيأ لها الظروف وإن سبق للسان فأظهر مكنون الضمير فأنتم تسجلون في هذا التصريح أن هناك شيئاً اسمه الدولة الحديثة وهي التي فهمهما كمال أتاتورك وشكل على غرارها تركياً وتسجلون في هذا التصريح كذلك أن هذه الدولة هي التي تستطيع وحدتها في الأحوال العالمية أن تعيش وتنمو - ومعلوم أن أتاتورك في دولته الحديثة قد تجرد من كل المظاهر الإسلامية فكانكم في هذا نعلنون في صراحة أن مصر لا تستطيع أن تعيش.

وأن تنمو في الاحوال العالمية الحاضرة إلا أن تجردت هي الأخرى من كل مظاهر الإسلام كما فعلت تركيا وكان هذا هو عنوان منهاجكم ومحور الاصلاح الذي تريدونه لهذا الوطن بعد الانتهاء من قضيـاه الخارجية ولست رجلا من آحاد الناس بل أنت زعيم يقول اليه الحكم وتلقـى اليه مقاليد الأمة وأسمح لي يا رفعة البasha أن أتبهـ هنا إلى نقطة قد تكون خافية وهي أن أتاتورك جاـهـ بالسيـف في تحرير بلاده وطرد الأجانب وبـثـ فيها روح العـزـةـ والكرامةـ ووفر لها بعض الـراـحةـ في الاقتصاد والمـادـياتـ ، وهذا جميل لا غـيـارـ عليهـ وقد وصلـ اليـهـ أتـاتـورـكـ وهوـ مـسـلمـ يـحملـ المسـبـحةـ ويـتـلوـ القرآنـ فـالـمـصـحـفـ ويـسـجـدـ للـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـلـرـمـالـ الصـحـراءـ بـيـنـ أـعـرـابـ الـأـنـاضـولـ وـمـسـلـمـيـهـ حـتـىـ إـذـ مـكـنـ اللهـ لـهـ فـيـ الـأـرـضـ نـسـىـ ماـ كـانـ يـدـعـوـ اليـهـ مـنـ قـبـلـ ، وـقـدـ كـانـ يـتـيـسـرـ لـهـ كـلـ مـاـ أـرـادـ مـنـ اـصـلـاحـ بـلـ وـأـسـعـافـهـ مـعـهـ لـوـ كـانـ مـتـمـسـكاـ بـدـيـنـهـ وـاسـلـامـهـ فـلـمـ يـكـنـ الـإـسـلـامـ حـائـلـ يـوـمـاـ مـاـ دـوـنـ الـوـصـولـ إـلـىـ الـمـجـدـ وـمـنـ ظـلـمـ الـحـقـيقـةـ أـنـ يـنـسـبـ اـصـلـاحـ مـصـطـفـيـ كـمـالـ لـتـرـكـيـاـ إـلـىـ الـجـحـودـ وـالـفـجـورـ وـالـاـلـحـادـ وـالـقـبـعـةـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـمـظـاهـرـ الـفـارـغـةـ الـخـادـعـةـ التـىـ لـاـ تـقـدـمـ وـلـاـ تـؤـخـرـ.

هـذاـ التـصـرـيـحـ دـلـيـلـ مـادـىـ بـيـنـ يـدـىـ الـذـيـنـ يـرـوـنـ أـنـ الـوـفـدـ يـعـملـ عـلـىـ سـيـاـيـةـ اـنـ لـمـ تـكـنـ تـنـاوـىـءـ الـإـسـلـامـ فـهـىـ عـلـىـ الـأـقـلـ لـاـ تـسـتـمـدـ مـنـهـ وـلـاـ تـعـنـىـ بـشـائـهـ وـيـسـرـهاـ أـنـ تـتـخلـصـ مـنـ تـبـعـاتـهـ.

أـلـقـيـتـ مـقـالـيـدـ الـأـمـةـ إـلـىـ الـوـفـدـ مـنـذـ بـدـءـ النـهـضـةـ الـأـخـيـرـةـ وـقـادـ الرـأـيـ الـعـامـ فـيـهـ وـتـعـاقـبـتـ حـكـومـاتـهـ عـلـىـ كـرـاسـىـ الـوـزـارـةـ مـرـاتـ ، فـمـاـذـاـ فـعـلـ الـإـصـلـاحـ الـإـسـلـامـيـ وـمـاـذـاـ حـقـقـ مـنـ آـمـالـ لـلـمـسـلـمـيـنـ ؟ـ لـاـ شـيـءـ ..ـ بـلـ بـالـعـكـسـ فـانـ كـثـيـرـاـ مـنـ مـشـرـوـعـاتـ الـحـكـومـةـ يـرـادـ بـهـ تـقـلـصـ ظـلـ النـوـاـحـيـ الـإـسـلـامـيـةـ كـمـشـرـوـعـ اـصـلـاحـ الـمـجـالـسـ الـحـسـبـيـةـ مـثـلـاـ .ـ وـهـذـاـ الـاـهـمـالـ الـتـامـ وـالـتـنـاسـيـ الـمـطـلـقـ لـمـطـالـبـ الـمـصـلـحـيـنـ الـإـسـلـامـيـنـ مـعـ التـصـرـيـحـ بـعـكـسـ مـاـ يـرـيـدـونـ وـالـعـمـلـ عـلـيـهـ دـلـيـلـ آخرـ عـلـىـ مـاـ يـرـىـ النـاسـ وـيـظـنـونـ.

قـدـ يـقـالـ انـ الـوـفـدـ كـانـ طـولـ هـذـهـ مـدـدـةـ مـشـغـلـاـ بـالـقـضـيـةـ السـيـاسـيـةـ الـكـبـرـىـ –ـ قـضـيـةـ الـاـسـتـقـلـالـ –ـ وـهـوـ كـذـلـكـ ،ـ وـلـكـنـ مـهـمـاـ كـانـتـ الـمـشـكـلـةـ كـبـيرـةـ فـانـهـ لـنـ تـنـسـىـ الـقـانـمـينـ بـالـأـمـرـ عـلـاجـ هـذـهـ الـمـوـيـقـاتـ التـىـ تـصـطـدـمـ مـعـ أـبـسـطـ الـمـبـادـىـ الـإـسـلـامـيـةـ وـلـاـ يـسـتـدـعـىـ الـقـضـاءـ عـلـيـهـاـ وـقـتاـ وـلـاـ مـالـاـ وـلـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـأـشـيـرـةـ مـنـ وزـيرـ.

وـقـدـ تـقـدـمـتـ يـكـمـ بـخـطـابـ اـصـلـاحـيـ شـامـلـ وـزـعـ عـلـىـ الـوـزـرـاءـ جـمـيعـاـ وـعـلـىـ أـعـضـاءـ الـبـرـلـامـانـ جـمـيعـاـ فـكـانـ مـصـيـرـ مـصـيـرـ سـوـابـقـهـ مـنـ الـخـطـابـاتـ وـالـمـذـكـراتـ.

يـاـ رـفـعـةـ الـبـاشـاـ –ـ تـنـاوـلـتـ فـيـ هـذـهـ الـخـطـابـ نـاـحـيـةـ وـاحـدـةـ هـىـ مـوـقـفـ الـوـفـدـ مـنـ الـإـسـلـامـ وـأـعـلـضـتـ عـنـ النـاـحـيـةـ السـيـاسـيـةـ اـذـ كـانـ أـهـمـ مـاـ يـعـنـيـنـيـ سـلـامـةـ الـبـنـاءـ الدـاخـلـىـ وـاـذـ كـانـ قـدـ اـنـتـهـيـنـاـ فـيـ قـضـيـةـ الـاـسـتـقـلـالـ إـلـىـ حـدـ مـاـ صـارـ عـلـيـنـاـ الـآنـ اـنـ نـفـكـرـ فـيـ تـرـتـيبـ الـبـيـتـ كـمـاـ يـقـولـونـ –ـ وـالـآنـ وـقـدـ اـنـتـهـيـنـاـ فـيـ قـضـيـةـ الـاـسـتـقـلـالـ إـلـىـ الـحـدـ الـمـعـلـومـ.

وـقـدـ رـأـيـتـ أـنـ مـوـقـفـ الـوـفـدـ مـنـ الـإـسـلـامـ قـدـ أـضـرـ بـهـ وـانـ أـمـضـىـ سـلـاحـ اـسـتـخـدـمـهـ خـصـومـكـمـ ضـدـكـمـ هـوـ الـدـينـ فـحـولـواـ بـذـلـكـ وـجـهـةـ الرـأـيـ الـعـامـ عـنـكـمـ وـانـ الشـعـبـ الـمـصـرـىـ تـرـبـيـةـ صـالـحةـ بـوـجـهـ مـنـ الـوـجـوهـ لـلـانـقلـابـاتـ الـمـلـحـدـةـ الـفـاجـرـةـ فـهـوـ شـعـبـ مـؤـمـنـ بـفـطـرـتـهـ مـتـدـيـنـ بـمـاـ وـرـثـ مـنـ آـبـائـهـ وـأـجـادـادـهـ مـعـتـزـ بـمـجـدـ الـإـسـلـامـ وـزـعـامـتـهـ لـأـمـ الـإـسـلـامـ.

وـالـآنـ وـقـدـ فـكـرـتـ فـيـ الـاتـجـاهـ إـلـىـ النـاـحـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ الـعـرـبـيـةـ فـأـصـدـرـتـ قـرـارـكـمـ بـخـصـوصـ فـلـسـطـينـ الـبـلـسـلـةـ وـبـخـصـوصـ دـعـوـةـ مـمـثـلـ الـأـمـمـ الـشـرـقـيـةـ.

الـآنـ وـالـأـمـرـ كـذـلـكـ –ـ هـلـىـ لـنـاـ أـنـ نـأـخـذـ مـنـ هـذـهـ أـنـ الـوـفـدـ جـادـ فـيـ تـعـدـيلـ مـوـقـفـهـ الـمـاضـيـ مـنـ الـإـسـلـامـ أـمـ مـاـ زـلـتـ هـذـهـ الـمـظـاهـرـاتـ مـنـاـورـاتـ سـيـاسـيـةـ اـقـتـصـطـهـاـ الـظـرـوفـ وـالـحـوـادـثـ يـرـادـ بـهـ الـاـنـتـصـارـ السـيـاسـيـهـ عـلـىـ خـصـومـ الـوـفـدـ وـالـعـودـةـ إـلـىـ قـيـادـةـ الرـأـيـ الـعـامـ ثـمـ إـلـىـ الـحـكـمـ ،ـ حـتـىـ إـذـ تـمـ ذـلـكـ عـادـ سـيـرـتـهـ الـأـوـلـىـ مـنـ الـاـغـضـاءـ وـالـتـجـاهـلـ وـالـاهـمـالـ لـكـلـ اـصـلـاحـ يـمـتـ بـصـلـةـ إـلـىـ الـإـسـلـامـ –ـ ثـقـ يـاـ بـاشـ بـأـيـهـ إـذـ كـانـ هـذـهـ هـىـ الـغـاـيـةـ فـانـ اللهـ لـاـ يـوـيـدـ إـلـاـ مـنـ أـخـلـصـ لـهـ وـصـدـقـ تـوـجـهـهـ إـلـيـهـ وـلـنـ يـنـالـ الـوـفـدـ شـيـئـاـ مـاـ يـفـكـرـ فـيـهـ أـوـ يـتـطـلـعـ إـلـيـهـ فـانـ اللهـ أـشـدـ غـيـرـةـ عـلـىـ دـيـنـهـ مـنـ أـنـ يـكـونـ سـلـماـ لـلـمـطـامـعـ وـمـطـيـةـ لـلـأـهـوـاءـ وـالـشـهـوـاتـ وـانـ كـانـ

الأولى فلنندع الماضي جانبا ولنسه بخيره وشره ولنضع منهاج المستقل فذلك هو الذى يعنى الأمة ويؤدى الى النجاح ول يكن هذا المنهاج مرتکزا على قواعد الاسلام مستمدًا من تعاليمه السامية وأصوله النبيلة الدقيقة . ولذلك – ان صح العزم عليه – علامات ودلائل نطالبكم بها ونحاسبكم عليها فلا قيمة لدعوى بغير دليل وبرهان ومن هذه الدلائل:

أولا : أن يكون أعضاء الوفد والهيئة الوفدية وعلى رأسهم رفعتكم نماذج صالحة للاستمساك بالاسلام فى أنفسهم وبيوتهم وكل مظاهر حياتهم فيؤدون الفرائض ويؤمون المساجد ويمتنعون عن غشيان الأندية الفاجرة والذهب الى الصالات الخليعة ويصدرون عن هذه المسالك فى تصرفاتهم العامة والخاصة وتزدان اجتماعات الوفد ومؤتمرات الوفد بملحوظة الأوقات وأداء الصلوات وينبه على ذلك تنبیها جادا في كل اللجان الوفدية صغيرة أو كبيرة ويراقب أعضاؤها في هذا ويؤخذون به على أن القدوة الحسنة من جانبكم وجانب أعضاء الوفد البارزين فيها الكفاية في التأثير وحمل الأنصار على اتباع هذه الخطة القومية والتمسك بآداب الاسلام وشعائه ومظاهره.

ثانيا : أن يعلن الوفد منهاجه الاصلاحي مستمدًا من قواعد اسلامية متضمنا لما يأتي:

- 1-الغاية باصلاح التشريع وتوحيد المحممة المصرية في ظل الشريعة الاسلامية.
- 2-الغاية باصلاح التعليم وتوجيه المدرسة المصرية في ظل الشريعة الاسلامية كذلك.
- 3-الغاية بتجنيد القادرين في الأمة جميعاً جندياً تطوعياً لا يكلف الحكومة شيئاً باسم الواجب الديني المفروض على كل مسلم واجب الجهاد المقدس الذي يدوى به النفيр العام في قوله تعالى " انفروا خفافاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ".
- 4-محاربة الموبقات التي يحررها الله والتي أفسدت أخلاقنا وهددت مجتمعنا والقضاء عليها قضاء تماماً كالبغاء والقمار والخمور والتهتك والمراقص والصالات والأندية الداعرة .. الخ وأخذ كل خارج عن أدب الاسلام بالعقوبة الرادعة.
- 5-الغاية بمشروعات الاصلاح الاقتصادي والاستعانة في تحقيق ذلك بتنظيم الزكاة ومصرفاً.
- 6-مقاومة روح التقليد الاربى وتعويد الشعب الاعتزاز بكرامته وقوميته.
- 7-الغاية باصلاح الادارة والأسرى والقرية وتطهير ذلك كله من كل ما يتنافى مع أدب الاسلام وتعاليمه.
- 8-الغاية بالسياسة الخارجية التي تربط مصر بغيرها من الأمم الاسلامية والعربية تمهدًا لعودة الخلافة وتوكيدها للوحدة التي فرضها الاسلام.
- 9-دعوة خصوم الوفد السياسيين إلى انتهاج هذا المنهاج وبذلك يقضى على الحزبية السياسية.

هذه نماذج مما يجب أن يعلنه الوفد في منهاجه الجديد على الأمة لم نقصد بايادها الاستقراء التام ولا الاستقصاء الكامل نسوقها كامثلة مما يجب أن يكون.

إذا وافقتم على هذه الخطة يا رفعة الرئيس فتقدموها بها إلى هيئة الوفد الموقرة ، واطلبوا إليها اقرارها واعلانها واداعتها على لجانها وهيئاتها وأنصارها وحينئذ ثقوا بأنكم ستزون من الشعب المصرى الكريم وعلى رأسه جلاله الملك الصالح - أیده الله - نجاحاً تاماً وتأييدها كاملاً وموافقة شاملة وحينئذ توحد القوة وتتجه الأمة إلى الخير مجتمعة ويكتب الله لكم أجر العاملين المخلصين.

هذه كلمة ليس مصدرها حب الشهرة ولا التشهير وإنما هي النصيحة الخالصة يتقدم بها اليكم قلب يضم بخطواته أن تكون لغير الله والاسلام فانتظروا ماذا ترون ؟ والسلام عليكم ورحمة الله.

وجه السيد محمد على جناح رئيس جمعية الرابطة الإسلامية الى مسلمي السندينه في النجاح في انتخابات الجمعية التشريعية في ديسمبر ، ويقول : اذا ظل المسلمون متدينين ومحافظين على النظام وواصلوا العمل بهذه الروح فاننا سنحقق الباكستان ونتمكن من انشاء دولة مستقلة في الهند في مدة اقصر مما يتوقعها الكثير من الناس.

### رأى لندن في الاخوان المسلمين

نشرت جريدة (التايمز) مقالا هاما في نسختها الأسبوعية عن الروح الوطنية في مصر عرض فيه لـ الإخوان المسلمين ودعوتهم ومرشدتهم وموقفهم من البريطانيين ، وقد تضمن المقال كثيرا من الحقائق التي كتبت بروح الانصاف الذي يستحق الشكر ، ومن أهم ما ذكره المقال في وصف الاخوان ( أنهم ليسوا سياسيين كما أنهم ليسوا حزبا سياسيا ولكنهم وطنيون يعملون لتحرير مصر واسترداد حقوقها المغتصبة ولما كان حسن البنا شديد الایمان بالتعاليم الإسلامية وخطيبا مفوها ، فإنه ما لبث أن كسب أتباعا وأنصارا كثيرين ونفوذا كبيرا وأظهر أنه سياسى بارع فقد أصبح للجمعية بفضل ادارته الحكيمه فروع في جميع أنحاء مصر وبدأت مبادئه تنتشر فالبلاد العربية المجاورة ثم أصدر جريeditte في أوائل 1946 وتتألف هذه الجمعية التي يقدر عدد أعضائها ما بين 300 ألف و 600 الف من طبقة العمال ولكنها تضم عددا من الطلبة والمتلقين ، ولم تبد طبقة أصحاب الأرض حماسا كبيرا نحو الإخوان المسلمين خوفا من احتمال ازيداد قوتهم مما يؤدي إلى اضعاف سلطة الطبقة العليا على الفلاحين ويلوح أن لهذه الهيئة طابعا عسكريا فأعضاؤها يسيرون في طوابير ويتدربون ويظهرون في رى عسكري أمام الجمهور.

والهدف الرئيسي للهيئة هو العمل على إحياء الإسلام ولتحقيق هذا الهدف تقضي الضرورة تنشئة جيل جديد يفهم معنى الإسلام ويتبعد التعاليم الإسلامية - ويعتقد الإخوان المسلمين المدنية الغربية الحديثة تقوم على الماديات وحدتها - وهي المسؤولة إلى حد كبير عن تدهور السلوك الأخلاقي ونشر الفقر والبؤس في مصر.

وقد قال الشيخ حسن البنا في العام الماضي انه يتكلم باسم 500 ألف من الإخوان المسلمين الذين يمثلون مبادئه وأمال 70 مليون عربي و 300 مليون مسلم وأضاف الى ذلك أن مهمة الإخوان المسلمين سياسية بما في هذه الكلمة من معنى ولكنهم يتمسكون بالاصلاح الاجتماعي - مما قد يجعلهم قريبين من الشئون السياسية - ولقد اتهم الإخوان بالتعصب الديني - ولكن الإسلام أوصى بالتسامح لذلك فهم لا يشعرون بالتعصب الديني ضد الأجانب.

وقد تدخل الإخوان للمرة الأولى في الشئون السياسية المحضة عام 1936 وكانتوا من مشجعي الأعمال المعادية للبريطانيين في مصر حينما نشبت الثورة العربية في فلسطين وهم ما فتووا من أنصار مفتى فلسطين . وفي أكتوبر 1941 اعتقل الشيخ البنا غير أنهم أطلقوا سراحه بعد ذلك بشهر.

### الاستاذ المرشد في الأسكندرية

بمناسبة ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أقام الإخوان المسلمين سراييفا كبيرة في ميدان المنشية يتسع لأكثر من خمسة آلاف شخص.

وبعد صلاة العشاء حضر الداعية الإسلامي الكبير محمد عليم الله الصديق المبشر الإسلامي الهندي وتعالت هتافات الجماهير الله أكبر والله الحمد للإمام المرشد وصحابه ، وكانت فرق الجوالة تتظم الحفل الكبير وتقوم بالحراسة وقام الشاعر الموهوب الاستاذ محمد رشاد عبد العزيز رحمة الله حيث قال في أبيات من قصيده:

يا مانح الواقع الدينى راتبه  
كيما يرد الى الطاعات جهال

عوقت سعيا له فى رخصة دفعت

الى البغى فضاع النصح والمال  
أما فضيلة المرشد العام فقد قال فى كلمته

ليس غريبا أن تجد الأسكندرية ممثلا في هذه الصفوف الممتازة وهذه النخبة المختارة من رجالها الأبرار وشبابها الأخيار فهكذا عرفت الأسكندرية دائمًا وفي كل المواقف ثم عرج على المظاهر الطيبة التي بربت في حضور بعض المواطنين من غير المسلمين مما سماه شعورا طيبا من جانبهم يشكرهم عليه أذ يسهمون في تكرييم ذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيها من معان سامية تنير للعالم سبيل الحياة الطيبة فـة هذه الدنيا وما يترتب عليها من ثواب في الآخرة ، وقال إن بين أيديكم الآن ميراث هذا الرسول العظيم وأود أن أعرف مبلغ استعداد الأسكندرية التي عهدها دائمًا حفيظة للحرص على هذا الميراث قبل أن أدخل في تفاصيله ( تجاوיב الاصوات معايدة فضيلته على الحرص على هذا الميراث ) واستأنف الحديث فقال إن هذا الميراث يتلخص في ثلاثة مسائل - قدوة - دعوة - دولة .

أما القدوة فـى خلق رسول الله وخلفه الكاملين - أما أنه صلى الله عليه وسلم خلقه قدوة فهو أنه كان كاملا كاملا مطلقا في تنسيق أجزاء جسمه وفي صحته . وفي قدوتنا فيه محافظتنا على سلامه هذا المظهر فنعيش عيشة طيبة ، وفي الخلق عظمة قد شهد بها الله سبحانه وتعالى حين قال مخاطبا رسوله " وانك لعلى خلق عظيم " وعظمة الخلق في رسول الله في كل موافقه كان صلى الله عليه وسلم شجاعا بكل ما في الشجاعة من معنة كريما بأقصى حدود الكرم متسامحا في حدود ما يستطيع أن يغفر مما يتصل بشخصه ، وهذه الصفات قلما تتجمع في شخص ولكن الله كمل بها نبيه وضرب لذلك الأمثل .

أما الدعوة فيمكن أن نبسطها في كلمات ثلاثة : ايمان - استقامة ومحبة واحاء - وبين المعنى المتصل بكل هذه النواحي .

وأما الدولة فهي أسس ثلاثة : العدل والحرية والجهاد وقد بينها الله عز وجل ( في وصي الصورة : الداعية الهندي الكبير عليم الله الصديقي ضيف الإخوان المسلمين حوالي عام 1946 بجوار فضيلة الاستاذ الإمام حسن البنا وعن يمينه الاستاذ سعد الوليلي رئيس جوالة عموم الإخوان المسلمين أقصى يسار الف الثاني .. ثم عبد الدايم ضيف ثم أقصى يسار الصف الثاني الاستاذ وجدى أمين وعن يساره .. ثم الاستاذ عبد الرحمن حسين ثم الاخ ابراهيم عرفه ثم .. ثم الاخ محمد عبد النبي بركات وفي الصـفـ الأولى عن يمين الصـورـةـ الدـكتـورـ أـسـنـانـ آـنـورـ العـرـبـيـ ثمـ الاستـاذـ حـسـنـ سـالمـ رئيسـ جـوـالـةـ الأـسـكـنـدـرـيـةـ ثمـ الاستـاذـ السـيدـ الـبـهـنـسـاوـيـ ثمـ الاستـاذـ مـحـمـودـ عبدـ السـلامـ ثمـ الاخـ عـباسـ السـيـسـيـ وعنـ يـسـارـ الاـخـ عبدـ الفتـاحـ السـيدـ الـبـهـنـسـاوـيـ ثمـ الاستـاذـ مـحـمـودـ عبدـ السـلامـ ثمـ الاخـ عـباسـ السـيـسـيـ وعنـ يـسـارـ الاـخـ عبدـ الفتـاحـ السـيدـ منـ خـلفـهـ - أـقصـىـ الـيـمـينـ الاـخـ عـباسـ السـيـسـيـ). في كتابه - كما جاءت الأحاديث مدعمة لها - وقال ان الدعوة بغير دولة تكون نظريات فلسفية ككتب أرسطو وجمهورية أفلاطون - ليس لها سند يحميها ولذا كانت الدولة مكملة - والدولة بغير دعوه ليست الا لجنة ادارية .

ثم تكلم بعد ذلك عن الوسائل التي يمكن بواسطتها المحافظة على هذا الميراث ، لأن الدولة قد ولت حين أغفلنا أمر الدعوة ، ولكن نستعيد مجدنا يجب ان نتمسك بهذه القواعد الثلاث التي قام عليها مجد الاسلام في بدايته ويکفى ان نشير الى أن أوروبا حين رأت استعدادنا لامال الدعوة تنبهت الى استغلال الفرصة فعرفت سبيل القوة المادية وقضت بها على مالنا من دولة ، وأرادت أن تخفي أثر الدعوة فخلقت الشك ونسينا نحن القدوة والتمسك بالدعوة والمحافظة على الدولة وكان مسک الخاتمة كلمة مولانا محمد عبد العليم الصديقى الداعية الاسلامى الهندي .

حفل الاسراء والمعراج بميدان محطة مصر بالاسكندرية

في هذا اليوم 23 من رجب 1366 - 12 يونيو 1947 أقام الاخوان بالاسكندرية سرادقاً كبيراً في الجهة التي يقع فيها موقف الحافلات الان بميدان محطة السكة الحديد وازدحم السرادق على سعته بآلاف الوافدين - وفي هذا الحفل الرائع وقف على منصة الخطابة ابناء الامير عبد الكريم الثالثة فحياهم الشعب السكندري أخر وأجمل تحية ولما كانوا لا يجيدون اللغة العربية فقد وقف الاخ الدكتور عبد القادر سرور وترجم كلماتهم بين تهليل الاخوان وتكبريرهم ، ثم وقف بعدهم على المنصة الاستاذ الكبير فضيلة الدكتور مصطفى السباعي مراقب الاخوان المسلمين في سوريا والقى كلمة رائعة وحماسية للغاية مشيراً فيها إلى موقف الاحزاب المصرية وخاصة حزب الوفد من جماعة الاخوان وناشد المرشد أن يكون واثقاً من نصر الله تعالى ودعاه إلى أن يقف من أعداء الدعوة موقفاً حاسماً وصلباً فإن الله تعالى ناصره ومؤيده وعاذه باسم الاخوان في سوريا أن يظلوها وفياء يغدوون الدعوة بكل غال من دم ومال.

ثم وقف المرشد العام الاستاذ البنا بعاصفة من التكبير والتهليل وصمت الناس جميعاً بعد ليبداً الاستاذ المرشد كلمته وما قاله الاستاذ المرشد بمناسبة الاسراء والمعراج موضحاً ان الاسراء كان بالجسد والروح قال ان بعض الهنود يستطيع ان يدفن نفسه تحت التراب عدة ايام دون ان يتفسس الهواء على الاطلاق وبعد هذه الايام من الحفرة دون ان يفقد حياته وهذا يدل على ان قوة ارادة الانسان ورقى روحه وسمو نفسه يرفعه الى هذه الدرجة من الشفافية فما بالكم بنبي مرسل له من روحه العظيمة ما يؤهله الى اعظم الدرجات التي يسمى بها الى سدرة المنتهى ، ان الله تعالى الذي خلق نوميس الكون قادر على ان يسخرها كيف يشاء لما يشاء واستطرد الاستاذ البنا فقال ان المراجع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى له دلالة خاصة – فالمعروف أنه في حياة الدول حينما تحدث مشاكل كبرى أو مهام عظمى فإن الملك يبعث في استدعاء كل السفراء من الخارج ليعرض عليهم القضايا الكبرى – والله تعالى المثل الأعلى – فالله تعالى أراد أن يفرض الصلاة على المسلمين وهي الفريضة الكبرى لها من الأهمية في حياة المسلمين لهذا استدعاي الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وفرض عليه الصلاة ، بهذه الأهمية وبهذا الحدث العظيم وبعد ان وفي الاستاذ المرشد حدثه عن الاسراء والمعراج – تحدث عن الظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد – فقال الواقع ان الامراض التي تقتل هذا الشعب ثلاثة : هي الفقر والمرض ثم قال ( واللى فى بالى مش اللي فى بالكم ) – أعني الجهل – ووضح الحاضرون بالضبط وتبسم الاستاذ المرشد فالنكتة المشهورة عند المصريين تقول ان الامراض التي تصيب بها الشعب المصري هي الفقر والمرض و ( ... ) – ولكن الاستاذ المرشد أراد بلباقة أن يمر على ذلك دون أن يكون في ذلك اساعة لاحد وكان الاستاذ المرشد قد حضر قبل هذا اللقاء حفل عقد زواج الاخ الاستاذ مختار عبد العليمي من منزل أخواله بحى الحضرة بالاسكندرية كما حضر مجموعة من الاخوة والعلماء.

### حول القمص سرجيوس أيضاً

اخوانى فى الوطن – مما يأسف له جميع الاقباط ما اطلعنا عليه من مقالات القمص سرجيوس المخزية التي لا يصح أن تصدر من رجال الدين الاطهار الذين هم فخرنا وهى تحوم حول المرشد العام للإخوان المسلمين اننا نستذكر تلك المقالات لأننا نشعر بالأخوة التي بيننا وبين اخواننا المسلمين لأن الوطن للجميع والدين للديان – وان القمص سرجيوس معروف بأنه صاحب النسان اللادع.

أمين برسوم

### من كلمات الاستاذ المرشد

ان افضل الوسائل في نجاح الدعوات ليس في مظاهر العدد بل في العوامل الروحية – فانها تفعل فعل السحر – وأنجح الدعوات تقوم على ثلاثة دعائم:

-1- منهاج كامل وعلامته الواضح والشمول والتأثير.

-الجندية الكاملة وعلامتها الایمان والحب والبذل.

-القيادة الكاملة وعلامتها الاخلاص والكافية والحزم فبقدر اكتمال هذه المعانة يكون اكتمال الدعوة.

من شعر جمال السنهورى فى حفلات الاخوان:

مرشد الناس أنت فرد

تتلacci على يديه الامانى

لک فى كل وطن عربى

صفوة من طلائع الفتیان

يتبارون فى اقتحام المنايا

بشغاف القلوب والوجدان

مر تجدنا فاننا ليس فينا

غير شاد بأنبل الألحان

انه المبدأ السليم عاد

حار فيه مروجووا البهتان

وغدا) دارس الخطوط (اماما

عاملًا تحت راية القرآن

### موقف فى شعبة كفر عشرى

كنت مراقبا للجواالة بمنطقة غرب الاسكندرية - وطلبت عقد اجتماع لفرق جواالة المنطقة - وامتلأت بهم ساحة الشعبة ، وفيما أنا أتحدث الى شباب الجواالة والجميع يرتدون الملابس الكشفية اذا بضابط ومعه بعض الجنود يحاصرن الشعبة ، وأرسل لي السيد الضابط أحد الاخوة يطلب مني فض هذا الاجتماع حيث أن اوامر بذلك ، وكان موقفى دقيقا للغاية ، كيف اتصرف فى هذا الموقف ؟ لو رفضت هذا الطلب وتشددت فى الرفض فان معنى ذلك دخول قوات البوليس وفض الاجتماع بالقوة فضلا عما يتربى على ذلك مما لا يحمد عقباه ولا يحسب كما اتنى بصفتي رجل عسكري ومحظوظ على وعلى أمثالى العمل السياسي فسوف أتحمل فى ذلك مسؤولية أكبر وإذا قبلت طلب السيد الضابط وأمرت الاخوان بفض الاجتماع والانصراف فان موقفى الادبي بين الشباب الذى يعتبرنا قدوة له سوف يهتز ويضعف وليس ذلك من أساليب التربية فلجلات الى الله كى يلهمنى الرشد والصواب وكان أن قلت للاخ قل لحضررة الضابط ان امامنا عشرة دقائق فقط وسوف نفض الاجتماع - واستجاب السيد الضابط بكل ارتياح - وما ان انتهت الدقائق العشر حتى وقف الاخوان فى صفوف منتظمة وهتفوا هتاف الاخوان وانصرفوا من دار الشعبة بكل ادب ووفار وبعد ذلك انصرف الضابط مع جنوده بسلام

وبهذا احتفظت لنفسى واخوانى بكرامة الدعوة والداعية.

### القبض على بالمنشية

كنت نقيبا لأسرة من الاخوان الطلاب بالجامعة وقمنا مساء يوم برحلة قمرية بالقرب من منطقة المكس وحال عودتنا الى المدينة وفي ميدان المنشية رأيت أن أكتب على الحوائط بعض

العبارات الاسلامية كوسيلة للدعوة وكان معه أربعة من الاخوة الطلاب وأخرجت الطباشير الملون وبدأت أكتب العبارات الآتية:

-1اما ان يصل الايمان الى قلوب الحاكمين أو يصل الحكم الى ايدي المؤمنين.  
ان تكاليف الحمار في مصر أكثر من تكاليف الانسان.

ان مقابر الاجانب في الاسكندرية تضارع بيوت المواطنين بها.

وفيما أنا منهمك في الكتابة اذا بجندى من رجال المباحث يطبق على رقبتي بقوه وشراسه وعلى اثر ذلك هرب اثنان من الاخوة بينما قبض جندى آخر على الاخ محمد فؤاد ابراهيم الطالب بكلية الهندسة وسافى المخبر الى اتجاه قسم المنشية - وفي هذه اللحظات فكرت في ان استخدم معه اسلوب الضربة المعجزة التي تعلمناها في التدريب على المصارعة اليابانية - وفعلا تشجهت وضربيه ضربة شديدة تحت عنقه فوق على الارض كالطود وأسرعت اجرى للهرب ولكن المخبر الذى يقبض على الاخ محمد فؤاد وكان خلفى صرخ بأعلى صوته ( حرامى حرامى ) فخرج جميع الخفراء الخصوصيين الذين يحرسون محلات الكجرى لزميلهم من الضرب فانهالوا على للانقام بصورة بشعة في وحشية ونذلة حتى تأثرت من جراء ذلك أسنانى وتورم وجهى.

وقام الضابط النوبتجى بعمل المحضر وأثبت فيه العبارات التي قمت بكتابتها على الحوائط ، وفي الصباح تحولت والاخ محمد فؤاد الى النيابة وحضر التحقيق بعض المحامين الذين ترافقوا عن مضمون الكلمات ، ولكن النيابة تمسكت بالعبارة الاولى باعتبارها تحرىض على قلب نظام الحكم ولكن قلت لوكيل النائب العام ان عبارة ( اما ان يصل الحكم الى ايدي المؤمنين او يصل الايمان الى قلوب الحاكمين ) ليست من تأليفى فقد سبق أن نشرتها مجلة الاخوان على لسان الاخ الاستاذ عبد العزيز كامل.

وبعد أخذ ورد مع النيابة تقرر الافراج عنا بدون كفالة ، وعدت الى وحدتى العسكرية متخلفا يوما واحدا ولكنى فوجئت بقرار من ادارة الجيش بنقلى من الاسكندرية الى ورش سلاح الصيانة بمدينة مرسى مطروح فورا وعلى اقرب قطار - يعني لا بد من سفرى غدا الاثنين وكان يوافق يوم الاثنين من شهر أبريل 1947 وهو يوم عطلة شم النسيم في مصر ورأيت أن لا أخبر أحدا من اخوانى بهذا النباء المفاجئ وذهبت الى المنزل وأعددت متعاعى للسفر غدا الاثنين في قطار الصباح الى مطروح - ولكن بعض الاخوة الذين كانوا يزورونى كالمعتاد فوجئوا بأننى أعد متعاعى وأخيرا علموا بنبا نقلى فاتصلوا بالشعبة فورا لترتيب توديعي ولكن الله سبحانه أراد أن يكون ذلك في مساء الاحد وهو الموعد المعتاد لأكبر لقاء للأخوان من كل أسبوع وهناك كان وداعا حارا ومؤثرا للغاية وأبى بعض الاخوة الا ان يبكيوا معى حتى يودعونى بالقطار و كان مشهدنا عاطفيا مثيرا للغاية ، وتحرك القطار الى مرسى مطروح وهناك التقى بالاخوة الذين سبقونى منذ شهور نفيا الى مرسى مطروح.

وفي مكتب الصاغ المهندس حسنى شركس وقائد الوحدة كما يقضى الواجب العسكري لتقديم نفسى لقائد الوحدة ولكنى فوجئت بمعاملة شديدة وجافة وخارجية عن الاصول ، اذ استقبلنى قائد الوحدة بروح فيها حقد واثارة مما ترتيب علذلك من مواقف استدعت عرضى على قائد المنطقة الغربية وهو برتبة عميد ، وأمام هذا العميد الذى سبق أن شحنه قائد الوحدة بالافتراء والذكى حدث مشادة أيضا اقتضت أن يقرر على جزء وعقوبة غير مناسبة مما جعلنى أهاجمه أيضا وأخرج عن حدود القانون العسكرى وترتبا على ذلك حجزى بالوحدة عدة أيام ، وحين ذهب الصاغ المهندس حسنى شركس الى النادى فى مرسى مطروح كالمعتاد جلس يتذر ويفتخر بأنه قد استطاع ان يكسر شوكة جاويش فنى قيل انه مشاغب فأراد السيد القائد أن يبدأ بالارهاب والتخييف حتى لا يسبب له متابعه في الوحدة.

ويظهر أن القائد كان يظن أن عباس السيسى هذا مجرم حرب فأراد أن يتغدى به قبل ات يتعشى هو بنا ، وحين ذكر القائد اسم عباس السيسى حتى هاج عليه الموجودون في النادى حيث كان أكثرهم من الاخوان المسلمين محمد النبراوى رحمه الله والمهندس الصاوى القشاش من

مهندسي الاشغال العسكرية بمرسى مطروح والاستاذ على خليفة الموظف بالمحكمة وأصله من مدينة رشيد ، وأمام هذا الشعور والمؤاخذة والعتاب اضطر السيد القائد أن يرسل سيارته الخاصة ليأتى بي من المعسكر ويعتذر لى أمام الجميع بعد ان كنت قد حررت شکوى قاسية ضد قائد الوحدة وقائد المنطقة الغربية سحب الشکوى وذهبت الى منزلى ، ولكن الداء بقى مستحکما والبغض واضحا والتحدي ظاهرا فان حقيقة القائد وضحت في طبعه وفي أعمق نفسه حتى ان الصاغ محمود لبيب الوكيل العام للاخوان كان قد أوصى احد الضباط الكبار المنقولين الى مرسى مطروح بان يزورنى ، وجاء الرجل الى الوحدة وهو يظن أن عباس السيسى هذا شخصية عسكرية كبيرة حسبما تصور ولما دخل على القائد رحب به ، ثم فوجيء به يطلب مقابلة ( عم الحاج عباس السيسى ) فاغتاظ القائد ولكنه كتم غيظه وأرسل في استدعائى ولما وقفت أمامهما قال للسيد الضابط الضيف الذى لا أعرفه ولا يعرفنى ، هذا يا سيدى هو عم الحاج عباس السيسى ولا عم ولا حاج ؟ فنظر اليه الضابط الضيف نظرو استخفاف وتقدم منى وعائقى بحرارة وأبلغنى تحيات الصاغ محمود لبيب بالقاھرة ، وكانت لطمة للسيد القائد المغدور.

### رد الهيئة العربية العليا على تقرير لجنة التحقيق الفلسطينية

أصدرت الهيئة العربية العليا فى الساعة السابعة من مساء أمس البيان الخطير التالى : اطلعت الهيئة العربية العليا على الخلاصة التى أذاعتتها البرقيات عن تقرير لجنة التحقيق التى أوفرتها هيئة الأمم المتحدة للنظر فى قضية فلسطين ومع أن الهيئة العربية العليا كانت على يقين مما بيته أكثرية هذه اللجنة من نية سيئة لقضية العرب ومن معالاة للرغبات الصهيونية والمطامع الاستعمارية ، وهذا ما حدا بالهيئة العربية العليا للدعوة الى وقاطعة هذه اللجنة ومع ذلك فقد دهشت الهيئة لمبلغ ما تطورت اليه اقتراحات اللجنة من فظاعة واعتداء يجاوز كل الحدود الاعتداءات السابقة التي وصلت اليها لجان التحقيق الغابرة على حقوق العرب فى فلسطين ومستقبل وطنهم العزيز المقدس الذى تناولته ايدى اللجنة بالتقسيم والتزوير.

لقد اقترحت لجنة التحقيق فى تقريرها مشروعين لحل قضية فلسطين فى زعمها:

أحدهما : مشروع أكثرية أعضائها وهو يقضي بتقسيم فلسطين الى دولتين احدهما عربية والاخرى يهودية وات تعطى الدولة اليهودية خير أراضى فلسطين الزراعية ومواقعها التجارية ومدينتى حيفا وبيافا وأراضى بئر السبع والنقب وان تبقى مدينة القدس خاضعة لوصاية هيئة الامم وان يدخل الى المدينة اليهودية مائة وخمسون ألف مهاجر يهودى فى سنتين.

ثانيهما : مشروع الأقلية ويقضي بجعل فلسطين دولة اتحادية فيدرالية مؤلفة من دولتين احدهما عربية والاخرى يهودية.

وان هذين الاقتراحين يخالفان بداهة كل أمانى العرب ومطالبهم وميثاقهم القومى كما يخالفان ميثاق الامم المتحدة وجميع مبادىء الحق والعدل وفيهما من الجرأة على الحق والمنطق والتجاوز عن حقوق عرب فلسطين مسلمين ومسحيين وعن حقوق الامة العربية كلها والعالم الاسلامى بأسره فى هذه البلاد المقدسة مالا سبيل معه الى منافقة او مساومة وما لا يقابل الا بالرفض البات والاستنكار المطلق لا من الهيئة العربية والامة العربية الفلسطينية فحسب بل من العالمين العربى والاسلامى ومن كل ذى ضمير حى ووجودان سليم فى العالم ولن تكون لمحاولة تنفيذه الا نتيبة واحدة معروفة عهى تحويل فلسطين والشرق العربى النار آكلة وجعل البلاد المقدسة التى وصفت بأنها مهد السلام بلا القلق والفتن ومواطن الكوارث والمحن.

ولذلك فإن الهيئة العربية العليا التى تتنطق بلسان الامة العربية الفلسطينية تعلن في عزم وتصميم رفضها البات المطلق لمشروعى لجنة التحقيق وهى على تمام الثقة من ان الامة العربية الكريمة فى فلسطين والاقطار الشقيقة ستقف موقفا حازما تقتضى به مصلحة العمل وتعمل بكل ما أوتيت

من قوة على دفع هذه الكارثة التي تحاول المطامع الصهيونية والاستعمارية ان تنزلها بهذا الوطن العربي المقدس كما أنها على تمام اليقين من أن وطنا مقدسا تصونه أمة مصممة مستميتة بهم أمره سبعين مليون عربي وأربعين مليون مسلم لن يؤثر في مصيره أو يبدل مستقبله قرارات مجحفة ومؤامرات ظالمة مهما كان مصدرها ومهما أحاطتها به القوى الغاشمة من مظاهر البغى والعدوان وتقدرون فتضحك الاقدار والله الامر من قبل ومن بعد.

### عصمت اينونو في مكة

أنقرة في 16 - وف - يقال ان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية قد يدعو فخامة السيد عصمت اينونو رئيس الجمهورية التركية الى زيارة مكة بمناسبة موسم الحج المقبل.

ولا تنفي دوائر أنقرة السياسية هذا النبأ على اعتباره غير جائز بعد أن نشرته صحف استانبول ولكنها ترى أنه لا يحتمل كثيرا أن يقبل الرئيس عصمت اينونو تلبية هذه الدعوة.

وقد سبق أن ابرز أنه كان للتصريح الأخير للحجاج الأتراك بالسفر الى الحجاز لتأدية فريضة الحج في الكثير من الدوائر تأثيرات سيئة ازدادت تفاقما من جراء الانباء التي قيل فيها ان الحجاج الأتراك ما كادوا يتجاوزون الحدود الحجازية حتى عمدوا الى القاء الطرابيش التي لبسوها عند مغادرتهم الحدود التركية.

وقد تكون زيارة الرئيس عصمت اينونو لمكة المكرمة في أثناء موسم الحج الظارحة الاولى على يقظة عنيفة للرجعية في تركيا ومن المؤكد ان رئيس الجمهورية الذي ساعد نفوذه الشخصي علاماج بعض الكبار من اعظم انصار التقدم لحزب الشعب في الوزارة التركية سيتجنب القيام بتصرف قد تكون نتائجه خطيرة الى هذه الدرجة.

### قصة الاستاذ السكري مع الاخوان

فوجئنا ذات يوم باعلان في صدر عدد من مجلة الاخوان المسلمين الاسبوعية بتكوين لجنة للتحقيق مع الاستاذ السكري - الوكيل العام لجماعة الاخوان المسلمين - والاساندة : كمال عبد النبي وحسين عبد الرزاق والاستاذ أمين مرعي رئيس الاخوان بالاسكندرية وفزع الاخوان في كل مكان لهذا النبأ الذي يتوقعون أن يؤدي الى فتنة شديدة قاسية بين صفوف الاخوان لما ينتهزه أعداء الدعوة من فرصة لانقضاض على الجماعة والتأثير منها.

أشفق الاخوان بالاسكندرية على مصير الدعوة من هذا الحدث الخطير الذي يهدد دعوة الاخوان المسلمين لهذا فكر الاخوان في ايفاد مجموعة من الاخوان الى الاستاذ المرشد العام للتفاهم معه بشأن انقاد الموقف وعلى هذا توجه الاخوة المهندس محمد القرافقى في منزله بشارع الخازن بجوار المركز العام .. واستقبلنا فضيلة المرشد في حجرة متواضعة بجوار باب المنزل وجلسنا معه على الارض حيث كان يجلس الى مكتبه المرتفع عن الارض قليلا يطالع بعض الكتب ، وبعد أن رحب بنا وسألنا عن الاخوة بالاسكندرية تحدثنا معه في الموضوع الخاص بالاستاذ احمد السكري ، فصمت الرجل قليلا وبدت عليه علامات الحزن ثم قال لنا : ان موضوع الاستاذ السكري موضوع قديم ومتشعب ، وكان لزاما أن يقضى فيه برأى حتى لا يستشرى ثم يستعرضى حله بعد ذلك وربما تأتى ظروف يغيب فيها أحد الاطراف ، لهذا فقد رأينا أن نشكل لجنة مستقلة للتحقيق في الواقع المنسوبة اليه.

قلنا : يا فضيلة الاستاذ : اننا نخشى عواقب فتنة داخل الجماعة ونخاف أن يستغل أعداء الدعوة هذا المناخ فيزيدوا النار اشتعالا.

قال الاستاذ المرشد : أنا أكثر الناس حرصا على مستقبل الدعوة وأشد الناس صلة ومعرفة وعشرة للاستاذ احمد السكري ، و لكن الدعوة دائما تكون وستكون فوق كل العواطف وكل الاشخاص ، وانى في المقام الأول يهمنى أن يظل جوهر الدعوة صافيا نقيا مهما كانت التضحيات فالتضحية بالاشخاص أمر ممكناً أما التضحية بالدعوة فأمر مستحيل ، فالأشخاص يفنون ، ولكن الدعوة هي الباقيه.

ثم استطرد فقال : قولوا لاخوانكم : اطمئنوا على الدعوة فانها دعوة الخلود ، ولا يخافون من الفتنة فانه تشهروتنى وتميز الخبيث من الطيب ، ولا يهتمون كثيراً بما يصنعه الاعداء ، فان الله سوف يرد كيدهم في نحورهم ، وانما يجب على الاخوان أن يقفوا في جانب الحق مهما كلفهم ذلك من مشقة وعنانت والعاقبة للمتقين .. ثم قولوا لهم انني تركت أمر هؤلاء الاخوة الى لجنة تحكيم وتحقيق محاباة حتى لا يكون في الأمر شبهة ، والله تعالى يحكم ما يريد.

#### قرارات الهيئة التأسيسية

عقدت الهيئة التأسيسية : لإخوان المسلمين اجتماعها العادى الدورى الثالث يوم الخميس 14 من المحرم 1367 الموافق 27 نوفمبر (1) 1947 العدد 484 - 30 نوفمبر سنة . 1947

وأقرت عدة قرارات منه القرار رقم (5) بالموافقة التامة على قرار المرشد العام باعفاء الاخوان محمد عبد السميم الغنيمي أفندي وسالم غيث أفندي، احمد السكري أفندي من عضوية الجماعة بناء على تفويض الهيئة السابقة لفضيلته ولما تعرفه الهيئة من تصرفات الاستاذ احمد السكري قبل الاعفاء وبعده فانها تقرر بالاجماع اعتباره ناقضا للعهد حائزا على اليمين خارجا على الجماعة محاربا للدعوة وكذلك كل من اتصل به أوناصره وكذلك القرار رقم (6) بقبول الاستقالتين المقدمتين من الاستاذين امين اسماعيل افندي ومحمود عساف أفندي من عضوية الهيئة مع شكرهما على جهودهما السابقة في خدمة الدعوة.

#### خطاب الاستاذ احمد السكري

وقد وجه الاستاذ احمد السكري خطابا مطولا الى الاستاذ المرشد العام في صحيفتي صوت الامة والكتلة بالامس ولم يكيد يطلع عليه فضيلته حتى أمر بنشره طبقاً للصل في جريدة الإخوان المسلمون قائلاً : ان الإخوان المسلمون أول من يجب أن يطلعوا على هذا الكلام من وكيلهم السابق ، وهم أعرف الناس بمرشدتهم ووكيلهم معاً ، وأعرف الناس بالحق والباطل منهذا الكلام ولهم قبل غيرهم حق الحكم عليه أولاً وآخرها فيجب أن ينشر في جريدمتهم فضلاً عن هذا الخطاب وحده هو وثيقة الاتهام لكتابه لا للموجه اليه.

ولقد كنا نود أن يبعث اليها الاستاذ السكنى بخطابه هذا اسوة بهاتين الصحفتين ولكنه لم يحسن الظن بما أحسنه بها - سامحة الله - وها نحن أولاء ننشر خطابه نقاً عن صوت الامة فيما يلى:

بسم الله لرحمن الرحيم  
أخي المحترم الاستاذ حسن البنا  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد تسلمت خطابيك الموقعين معاً ، احدهما ما أسميته خطابا رسميا تفصلي فيه من جماعة الإخوان المسلمونمستندًا في هذا الاجراء - كما تقول - إلى تفويض الهيئة التأسيسية لك أن تقضي من تشاء وتفصل من تشاء بغير حساب ، والثاني خطابك المطول الذي حددت فيه الاسباب التي دعتك إلى فصلني ثم طلبت فيه أن أستقيل أنا بيدى من الدعوة التي نشأت فيها ولها ، والا فلا مفر من قبول خطابك الرسمي الذي تقطع به صلتى بهذه الدعوة وبآخرنى الاعزاء الأبرار:

تتکر

ولا أكتمك الحق يا أخي ما كنت لأتصور يوماً من الأيام أن يبلغ بك الأمر فيطاوتك قلبك وضميرك وتطاوتك هذه العاطفة التي دامت بيننا سبعة وعشرين عاماً كنت المثل الأعلى لوفاء المحبين

وأخلاص المؤمنين وتنسى كل ذلك في طرفة عين وكأنك تريد أن يشهد الناس مأساة اليمة لأمثالنا ونحن دعاة الأخاء والحق.

وزاولت عملك بالاسماعيلية وأنشأت بها شعبة أخرى ، وفتح الله لك القلوب وتعددت فروع الجماعة فاثرك على نفسه وباييوك على الرياسة وطلب إلى الناس أن يباييوك حتى ارتفع شأنك ، وأينع هذا النمو الذي رأيناه بدمائنا وأرواحنا وما علم الناس وما علمت عن أخيك إلا ما يرفع شأن الدعوة وشأنك وظل وما زال - حتى يلقى الله - ظاهر القلب - عف اليد ، فهو بالله مستعين به جل علاه ، وله سبحانه الفضل والمنة والشكر الجليل ، فلما أقبلت الدنيا عليك كان لك الناصح الأمين والمشير الصادق ينبهك إلى مواطن الخير لسلكها وإلى مواطن الشر لتجنبها ، فإذا ما سرت على الهدى سار معك بكل جده وقوته وإذا ما استبد بك الهوى نصائح وألح في النصيحة راجيا أن يهديك الله إلى الحق وإن يعود القائد إلى صوابه فيعود التوفيق إلى مكانه .

أفيكون له منك يا أخي جزاء سنمار ، بدل أن تنتهي الخطى المثلى ف تكون من المصطفين الاخيار ؟

### أسباب الفصل

لقد حددت في خطابك المطول الأسباب التي دعتك إلى فصلى وهي كما تقول ثلاثة:

أولها : أننا اختلفنا في اسلوب التفكير وتقدير الظروف والاخلاص والاحوال.

ثانيهما : أننا اختلفنا في وسائل العمل.

ثالثهما : أننا اختلفنا في الشعور نحو الاشخاص.

هذه هي الأسباب التي دعتك إلى ان تخثار هذا الظرف بالذات اتفجير هذه القبلة وقطع مأمور الله به أن يصل ولعل الناس حين يطلع عليهم هذا النبأ ولعل الاخوان حين يفجعون بهذا الخبر لا يدرك أكثرهم السر في اختيارك هذا الظرف بالذات لهذا الاجراء الشاذ الأليم .

وانى لأحمد الله على أن هذه هي الأسباب التي دعتك إلى فصلى فلم تستطع ولن تستطع ان تنسى الى ما يخداش أمانتي لدعوتى ، أو يمس شرفى أو كرامتى التي أحيا بها وأعيش .

وانه ليزع على ويؤسفنى كل الاسف أن اضطر إلى الرد عليك بعد ان فشلت جهود وسطاء الخير بيتنا من خيرة الرجال وكرام الاخوان حتى مساء الامس ، بسبب تمسكك بموقفك ورفضك اتباع الخطة المثلى التي تصلح ذات بيتنا وتحقق للدعوة اهدافها الكريمة وتصونها من عبث العابثين ثم تماديك في السنة السوء في الاقاليم لتشويه سمعتى والحط من كرامتى زورا وبهتانا مما لا يسعنى ازاءه الا ان اوضح الحقيقة في كثير من الایجاز والاختصار ، ليكون الناس والاخوان على بينة من الأمر ابراء الذمئى واعذارا لله بعد أن عجزت عن تقويم ما اعوج واصلاح ما فسد .

ضرورة التحكيم : ولقد كنت أفهم يا أخي لو لم تسيطر عليك العناصر المغرضة وتضغط على يدك لتقطع بنفسك أن يفضي هذا الخلاف في الرأى إلى أن تحكمكم إلى أخواننا في الله ، أصحاب هذه الدعوة والمضحين في سبيلها في كل قطر ومكان ، ليقضوا بيتنا بروح الاسلام ومنهاج القرآن وانا لحكمهم خاضعون ، ولعمري هذا ما أوصى به الاسلام وفرضه القرآن " فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول " (1) سورة النساء - 59 . . " واصلحو ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين " (2) سورة الانفال - 1 . . " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات " (3) سورة آل عمران - 105 . الخ ماورد في كتاب الله حثا على التحكيم والاصلاح وترهيبا من الفرقه والشقاق ، كما كنا نبين للأخوان الكرام سبيل الاستنارة بأسباب الخلاف فلا يتعدى محبيتهم إلى الرأى العام ، وكنا لا نحرمهم من ثواب الله اذا وقفوا لاصلاح ذات بيتنا - وان أحبت كذلك فالى ذوى الرأى من افضل رجال العروبة والاسلام ليكون الجميع علينا شهودا .

استبداد

أما إنك تستبد وحدك بالأمر ، وتنزع من حضر من أخوان الهيئة التأسيسية يوم 9 يونيو الماضي - رغم معارضة ذوى الرأى منهم - تفويضا باقصاء من تشاء وفصل من تشاء هربا من التحكيم وفرارا من مواجهة الموقف ، دون تمكين من تفهمه أو يتهكم من ابداء رأيه والدفاع عن نفسه فان هذه ديكاتورية ياباها الاسلام وتباها الشرائع والقوانين وتنافي مع المنطق والخلق وان قلت ان مبادئ الاخوان لك تقضيك التصرف الفردى فى شئون الدعوة وشئونهم فان الحق يرد عليك فى ذلك بأن البيعة هي فى حدود ما أنزل الله وما رضى عنه ، لا فى تحكيم الهوى والخروج على المبادئ ومسايرة أهل الدنيا على حساب الدعوة وأبنائها المخلصين.

وأمامك سيدك ومولاك صلى الله عليه وسلم بتشير أصحابه فى الأمر ( وأمرهم شورى بينهم " ) (4) سورة الشورى - 38 . وكان يرجع أحيانا الى رأى اصحابه وأنصاره حتى فى أخص شئونه ومسألة " الحباب " فى غزوة بدر وحادثة عانشة أم المؤمنين رضى الله عنها وغيرها كل ذلك سجله التاريخ فى صفحات الرسول صلى الله عليه وسلم المشرقة الوضاء ، وهكذا كان قادة الاسلام وأصحابه ، ما استبد أحدهم بأمر ولا حكم هواه فى شأن الحق أبلغ ، والاسلام واضح المعالم لا يقف مع الهوى ولا يخضع لشهوات النفوس واستبداد الآراء .

#### عهد وعهد

يا أخي لقد سارت سفينتنا طوال هذه المدة قسط الأنواء والأعاصير ولكن باسم الله مجراتها ومرساها وكانت تمخض عباب محيط الحياة الخضم وتنشق طريقها غير مبالية برياحه الهوج ، ولا متلذنة عند شطائه الملتوية وضفافه العوج حتى بهرت الانظار وأخذت بمجتمع القلوب والأفكار كيف لا والله كان غايتها والرسول ربانها والقرآن دستورها والجهاد سبيلها والموت فى سبيل الله أسمى أمانيتها.

كانت كذلك فما بالها اليوم أصبحت تتعرّض فى كل واد وتكاد جذوتها تستحيل الى رماد وأخذت ترتطم بالصخور ويقاد يفقد قادتها الهدى والرشاد والنور ؟ بل ما بال هذه الجرذان والحشرات قد فقزت الى قاع السفينة تفسد الغذاء الصافى وتلوث البسلم الشافى وتنهش حرانها ، فتكاد تغرق فى اليم السحيق ؟ ومن هنا يا أخي نشب الخلاف بيني وبينك .

#### أسباب الخلاف الحقيقة

تقدمت اليك بالدواء أرجو به الإنقاذ والشفاء فأختك العزة وأشحت بوجهك ، وقربت اليك أهل الفاسد ورميت بالدعوة فى أحضان السياسة والسياسيين وضحيت بأهل الرأى والأخلاق والسداد .

نعم رأيت الصدف قد اعوج وحدثت أمور داخلية وأخرى خارجية لم يرض ضميرى الا أن أقف منها موقف الناصح الأمين الحريص على دعوته والحارس لرسالته . وازنت بين أمررين أحلاهما من ، أما أن أعلن عضبي وأتحى كما فعل بعض الاخوة الاعزاء وتزداد الحال سوءا والفساد باطلا واما أن أصبر وألح فى النصيحة عسى أن يستقيم الأمر ، ففضلت الثاني وآثرت الانتظار على أمل غلبة الحق واصلاح الحال وإذا بك يا أخي لا تبالي بصيحات الأحرار ، بل عملت على اقصائهم الواحد تلو الآخر ، ولم تبال كذلك بما نسب من المسائل الأخلاقية الى بعض من صدرتهم للقيادة والارشاد بعد أن ثبت ما ثبت واعترفت أنت بما وقع ، وماذا كان عليك ونحن دعاة الفضيلة والأخلاق ، لو أصغيت الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم " والذى نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " فتضرب المثل الأعلى فى الانتصار للحق " ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين " (1) سورة النساء - 135 .

#### تدھور وانزلاق

ولم تكن هذه المسائل الأخلاقية وحدها بيت الداء ، بل وجدت السائس والفتن الداخلية والدعایات الباطلة ضد الاحرار وارتكاب النظم وفساد الادارة مرتعا خصبا داخل صفوفنا فإذا ما أضفنا اليها أمررين

رئيسين استطعنا أن ندرك شر ما وصلنا إليه من تدهور واضطراب لا يخفى هذا الطبل الأجوف والدعایات الفارغة التي تمتلىء بها الجريدة كل يوم.

### مساومة واستسلام

وعدت من الحجاز فوجدتني محموماً ومررت بالمستشفى وتحدثت إلى أنتا على مفترق الطرق بين الوفد والحكومة وعرضت المقترنات والعروض التي لا محل لذكرها الآن ، وعرفت موقفى وأصرارى على التمسك بكياننا ، وحضرتك بخطابي المؤرخ في 15 ديسمبر سنة 1946 من الانزلاق في السياسي وأغراء أهلها ، وأهبت بك أن نظل هكذا أغنياء بأنفسنا أعزاء ياخوننا وهذا سر قوتنا.

وشاعت الشائعات هو اتصالاتك بفئة معينة من رجال السياسة ومساومتهم لك على اخراجي من الدعوة ليصفوا لهم الجو ، واعترافك إلى بذلك في المستشفى..

وفي يوم 4 يناير 1947 حين زرتني بمنزل وطلبت إلى التتحى عن الجريدة ، وعن وكالة الأخوان ، وعن نشاطى في الدعوة وقلت بالحرف الواحد إن هذا بناء على طلب هذه الفتنة من رجال السياسة والذى احتفظ بذكر أسمائهم الآن ، ولما عاتبتك بشدة على سماحك لهؤلاء أن – يتدخلوا في شئوننا أصررت وقلت أنك توافقهم على ذلك.

ثم سارت الأمور من سوء إلى أسوأ، فكونت اللجنة السياسية المعروفة ووقفت في سبيلك أمنعك من هذا التصرف المشين ، ثم اكتشافى عن طريق الصدفة لاتصالك ببعض الشخصيات الأجنبية والمصرية وهالنى ما حدثى عنه أحدهم يوم 7 فبراير سنة 1947.

### تنفيذ المؤامرة

وبدأت بتنفيذ المؤامرة ففاجأتنا بقرار ايقافى مع زميلى الكريمين ، وكان كل اتهامك لى أمام الهيئة هو وقوفى في سبيلك مما أسميته "تمردا على القيادة" ووقفت آنذاك موفقاً كريماً فلم أشاً أن أكشف الستار عما وراء الكواليس حرصاً على الدعوة وأملأ في الاصلاح . أما هذان الأمران فهما:

1- دخول بعض العناصر الانتهازية المأجورة في صفوفنا بایعاز من رجال السياسة وتدخل سادتهم في شئوننا ، وتضحيتك بأعلى رجال الدعوة في سبيل رضاهم.

2- الاغراق في السياسة الحزبية تبعاً لذلك اغراقاً تاماً وتقلك في هذه السياسة وتناسي أهدافنا السامية مما جعلنا موضع مساومة للجميع.

ولا أظننى في حاجة إلى أن ذكرك ولو على سبيل الإيجاز بما وصلت إليه أسمهم الاخوان من الانحطاط عقب تولى صدقى باشا الحكم ، بسبب تغلب هذه العناصر النفعية عليك في مسairته ، وما كان من سخط الناس علينا واشتباكنا بعد ذلك مع الوفديين في بور سعيد وغيرها و ثم طلت إلى بالحاج أن اسافر الأسكندرية للتفاهم مع الوفديين وذهبتك بنفسك مع أحد الاخوان إلى منزل أحد أقطابهم ليلاً تعرض عليه التعاون معهم لكتف حملاتهم ، ثم تغلب العناصر النفعية عليك ثانية لنقض هذا التفاهم واذكاء نار الفتنة وال الحرب الأولية بيننا وبين الوفد وارضاء للحكومة القائمة.

### محاولة الإنقاذ

وتناقم الخطب وازدادت الحال سوءاً نتيجة لهذا التقلب والتذبذب ، فضلاً عما حدث من الفتنة الداخلية النوه عنها فتقدمت إليك أنا والأخوان الكريمان الدكتور ابراهيم حسن وحسين بك عبد الرازق بمذكرة للإنقاذ نرجوا فيها تدعيم القيادة بالمخالصين ، ووضع سياسة ثابتة للدعوة تحقق أهدافها العليا ، وتظهر الصدوق من المفسدين فوعدت بالتنفيذ بعد أن تعود من الحجاز ، واضطرب الحال في مصر بعد سفرك نتيجة لمشروع صدقى - بiven المشئوم - مما اضطرنى إلى قيادة الحركة الوطنية مع الاخوان الامجاد البواسل وعادت أسمهم الاخوان إلى الارتفاع والتقدير.

وصررت ضربتك الثانية فأخرجتني من الجريدة التي لا يعلم الناس أن سر تدهورها هو سيطرتك عليها ، وشل نشاطي فيها بعد شهر ونصف من صدورها كما هو ثابت عندي من الأدلة والمستندات ، وفقط أنا أيضاً موقفاً كريماً من ذلك.

وبعد ذلك يا أخي أسفرت وكشفت القناع متمنياً بالدعوة في الانزلاق السياسي مع الغفلة التام عن أهدافنا ومبادئنا مما جعلنا مضطهدة في الأفواه ، وجعل الجميع يتذمرون عن أننا صرنا سلعة تباع وتتشترى لا تنفع إلا للدعية والتهريج.

وها أنت تضرب الآخرين تحت ضغط هذه الفتنة من رجال السياسة ولو كانت الضربة منك لقبلتها ولكنها بيد عمرو لا بيتك ، فتبعدنى عن الدعوة وأنت أولى بالابعاد وتفضل ابنها الأول وأنت أولى بأت تخلع عنك رداءها إن كنت من المنصفين.

اعذر .. بل انذار

يا أخي أدعوك بدعوة الإسلام وأذكرك بما كتبه إليك مراراً وتكراراً آمل أن تعود إلى مبادئه هذه الدعوة وتخلع عنك رداء السياسة الحزبية ، وتجاهد معنا في سبيل المثل العليا التي عاهدنا الله عليها ، وأما أنت تتخلص ليحمل اللواء " رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبليلاً " (١) سورة الأحزاب - 23.

والآفاتى مضطر لأن أكشف اللثام وأظهر ما خفى واستر وأحمل مع أخوانى الاطهار لواء الدعوة الخاق ، نرفعه ونعزه ونقاتل دونه " حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله " (٢) سورة الانفال - 39.

وحسبك أنت دنياك ومن يحوطك من أهلها وان شعرت أن بيديك سيف المعز وذهبك ، فانت معى ربى سيفهدين ، ومعى بعد ذلك كرام الاخوة المؤمنين " الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً و قالوا حسينا الله ونعم الوكيل " (٣) سورة آل عمران - 173.

أما خطابك فقد ضربت بهما عرض الحائط ، وهما باطلان شكلاً وموضوعاً وقد اثبتتهم على أساس هار ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . أحمد السكري . (٤) العدد 443 - أكتوبر سنة 1947 - 1366 ذو القعدة 27.

#### رد فضيلة المرشد العام

وقد رد فضيلة المرشد العام لإخوان المسلمين على رسالة الاستاذ السكنى بالخطاب التالي:  
تقرير

أخي المحترم الاستاذ أحمد السكري  
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد قرأت في الصحف خطابك الذي نشرته قبل أن يصلني رد على خطابي السابقين الذين ضربت بهما عرض الحائط ، وما كنت لأضر بخطابك هذا عرض الحائط كما فعلت أنت ، ولكنني قدرت خطابك ورحت به وأمرت بنشره في جريدة الإخوان المسلمون لأنهم أحق من يوجه اليهم هذا القول ، وهم أهل الحكم عليه لأنه يتصل بدعوتهم وخطتهم ، ولم أبخ عليك بالرد مبالغة في هذا التقدير.

ایجاز

ولكنه سيكون رداً موجزاً ، كما نرى فإن الامر أوضح من أن يحتاج إلى الإطالة وقد لجأت إلى لاسلوب الملفوف كعادتك وحاولت أن تسوق الامور على غير وجهها وحشرت من الألفاظ المبهمة والعبارات الملتوية والواقع المشوه ، ما لا حقيقة له ولا خير فيه ، ولن انزل معك إلى ميدان الجدل والمراء ،

والاخوان جمیعاً کبیر هم و صغیر هم یعلمون مبلغ ما ذکرت وأنه ليس من اليقظة والوعي بحيث لا تخدعه العبارات مهما ضخمت الحقائق ومهما خفيت.

### التصرف الفردى والاحتکام

نأخذ بما في خطابك أنى تصرفت من نفسي دون انتظار الهيئة التأسيسية حتى أفوتك عليها فرصة الاصباء لما تقول والحكم على ما تسمع وهذا کلام منقوص من أساسه ، فلقد انعقدت الهيئة التأسيسية مرتين احداهما بتاريخ 13 مارس سنة 1947 بعد قرار ايقافكم ، والثانية بتاريخ 9 يوليو سنة 1947 وكان الاجتماع الاول خاصاً بمحاكمتكم ، وقد تقدم الدكتور إبراهيم حسن بمذكرة الى لا تخرج عما جاء في خطابك ، وقد أبیح القول في هذا لكل قائل ، واستمر انعقاد الهيئة ستاً وثلاثين ساعة كاملة نصيبيك أنت فيها من الكلام ست ساعات متواصلة ، فلم لن تصارحها بهذا الذي تكتبه الان ولم أعلنت أمامها ثقتك التامة في وجديت بيتك لى وقبلت لومها على تصرفاتك واشتراك معها في قرار الاستئثار الذي اصدرته لهذه المذكرة.

ولقد جاء في خطابك أنك اكتشفت عن طريق الصدفة اتصالاتي ببعض الشخصيات الاجنبية والمصرية وهالك ما حدثك عنه أحدهم يوم 7 فبراير سنة 1947 ولقد أدهشنى منك هذا القول وعجبت من أنك لم تصارجني بهذا الذى اكتشفته وكيف كتمته عن الهيئة التأسيسية التي انعقدت بعد ذلك بنحو شهر واحد بتاريخ 13 مارس ، 1947 الا تعتقد أن هذا الكتمان يعتبر خيانة للدعوة وللهيئة وغفر الله لك يا استاذ أحمد كل شيء الا هذه فانها سقطة لن تغفر وولوغ في عرض هو أطهر من ماء السماء والحمد لله وحده.

ولم تنتهز فرصة الاجتماع الثاني وقد كان بعد الاجتماع الاول .. وتكون قد قدمت النصيحة فعلاً لعلمك أن مكتب الارشاد العام ينعقد كل اسبوع وانت حينذاك وكيله ولذلك الحق في ان تصارحه بكل ما تريده وهو الذى يمثل الهيئة التأسيسية للاخوان فلم احتفظت بهذه الملاحظات ان كنت تؤمن بصدقها حتى تنشرها اليهوم ؟ وأظلك لم تنس بعد أنتي وقد بلغنى عنك أنت تشيع مثل هذه الاقوال في مجالسك الخاصة وتسيير على سياسة وخز الأپرار وتسميم الأپار ، قد تقدمت الى مكتب الارشاد بخطاب أتهمك فيه بهذا التجني وأطلبك بتوضيح رأيك ، وأطلباك المكتب بالفصل في نقط الخلاف التي تراها فأنكرت كل ذلك وأقسمت أمام اخوانك على ثقتك التامة بخطبة المكتب والمرشد ، وبأن كل هذا اخلاق أريد به الإساءة اليك.

فلم سكت وأمامك كل هذه الفرص وجئت اليوم تطالب بالعرض والاحتکام.

انك يا أخي أعرف الناس بأن موضوعك لو عرض مفصلاً على المكتب أو الهيئة التأسيسية أو الاخوان فرداً فرداً اینما كانوا لكان حكمهم عليك بالاجماع حكماً قاسياً دامغاً أجهذني أن ردّته عنك في الاجتماع الأول للهيئة وفي الثاني كذلك أملأاً في استصلاح نفسك ووفاء بحق الاخوة بيننا ، ولست بنادم على ذلك ولا آسف عليه لأنى لم أقصد به وجهك ولكنى انما قصدت به وجه الله وهو العلى الكبير.

واستغللت فضل التجاوز استغلالاً غير كريم ما كنت أود أن يصدر منك فذكرت أنك بخطاب مطول حددت فيه أسباب فصلك بأنه:

- 1-الاختلاف في اسلوب التفكير
- 2-وسائل العمل
- 3-الشعور نحو الاشخاص

استغللت ذلك فحرفت الواقع بما يصور هذه الاسباب بغير المقصود منها وانما قصدت بالاول انك تريد الغموض واريد الوضوح.

وبالثاني انك ت يريد المداراة واريد المصارحة وبالثالث انك تؤثر خصوم الدعوة وتفضى اليهم بشئونها واحول أنا دون ذلك واكف عنك سخط ابنائها والمؤمنين بها والوقائع لا تشرفك.

والناس جمیعا یعلمون أینما كان یردی أن یورط الدعوة فی السياسة الحزبیة وأینا كان یحمیها من ذلك وعواطف الرجال سیاسة الدعوات وخطط الجماعات وامکانات المجالس التي لا یقصد بها الا وجه الله وخير الدعوة لا یلیق ان تعرض سلعا رخیصة فی الاسواق لا لشیء الا للشهرة والجدل ولذة الانتقام.

يا أخي لم اكن اتصور أن تتدفع في طريق التجنی هذا الاندفاع انى لیوسفی ان تظهر بهذا المظهر أمام اخوانك الذين كانوا یسمعون منك الى الامس القریب کلاما غير هذا الذى تقول أما وقد أبیت الا هذا المسلک فأنت وما اخترت وانما مثلی ومثلک كما قال الله تبارک وتعالی : " الله ربنا وربکم لنا أعمالنا ولکم اعمالکم لا حجة بیننا وبينکم " (1) سورة الشوری - 15 .

### حسن البنا (2) العدد 440 ذو القعدة 8 أكتوبر 1947

من الاستاذ المرشد الى الاخوان المسلمين الفضلاء:

وبعد ، فقد كنت قد وجهت اليکم ايها الاخوان الفضلاء نشرة شخصية داخلية عن طريق شعبكم ومناطقکم أخطرکم فيها بفضل الاستاذ السکرى وأوصيکم بعدم التعرض لشخصه أو النيل منه والقضاء على كل اشاعة يراد بها الایساء اليه ، ثم احجزتها من البريد بعد أن وجه الاستاذ السکرى هذا الخطاب رقم (2) ولا زلت أؤكد عليکم الا تتعرضوا للأشخاص او تشتبغوا بهذه العوارض فلم یجد في الامر جيد أكثر من أن أخانا - غفر الله له - قد أعلن عن نفسه وقد اعترف اليوم على رؤوس الاشهاد بما كان ینکرہ من قبل من محاربة الدعوة والقيادة ويقسم على البراءة بأغلظ الأيمان في كل اجتماع وكل مكان.

ولقد كشف لنا الاستاذ أحمد بخطابه هذا عن كثير مما كان قد خفى علينا من نفسه وتصرفاته ووضع يدنا على الحلقة المفقودة في الفتنة الماضية ، وكان من عظيم فضل الله علينا وعلى الدعوة وعلى الناس أن يلحق الاصل بفرعه حتى یستوى الصف ويستقيم الامر والله عاقبة الامور ، ولا تقيموا وزنا لما ستنشره الصحف المغرضة من أنباء وأخبار خدمة لأغراضها واتجاهاتها الخاصة ، فقد الفتم هذا الاسلوب وعرفتموه من قبل.

وليس في الوقت متسع للجدل وقد عاهدت الله على الجد فجدوا لكم النصر والعاقبة للمتقين . والله اکبر والله الحمد . حسن البنا.

وبعد هذه الرسائل المتباينة بين الاستاذ حسن البنا والاستاذ احمد السکرى اشتغلت صحف حزب الوفد اليومية والاسبوعية وكذا بعض الجماعات والاحزاب الحافظة والمتربيصة بالهجوم الشديد الذي لا يراعى فيه الا ولا ذمة بأساليب متناهية في فحش القول والذب والدس مثلاً كانت تطلع علينا صحافة حزب الوفد بعناوين مثيرة الى مدرس الخط هذه تھوي مستعينين بكتابات احمد السکرى الذي خلع فيها كل امل من سابقة او لاحقة باسلوب لم تتضح منه أية بارقة.

وتربصوا بالدعوة الدوائر وظنواها قاصمة على الدعوة والداعية واستمرت هذه المعركة بين الحق والباطل تكشف عن اغوار كانت مستورة مقهورة تترقب فرصة الانقضاض للقضاء على هذه الدعوة التي كشف أستارهم وكسبت أرضهم وكانت فرصة أتاحها الله تعالى بعلمه لتنكشف ويخرج الاخوان المؤمنون من هذه المحنۃ أكثر ايمانا بدعوتهم وثقة بقيادتهم وثبتا على بيعتهم وبيوئه اداء الدعۃ بالخيبة والفشل فلا تسمع لهم رکزا ولا یسجل التاريخ لهم ذکرا . ولا یزال صاحب هذه المحنۃ یعيش في هذه الذكريات ولعله یقرأها ( رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثین )

بشأن الاستاذ عبد الحکیم عابدین(1) :

العدد 16 - 21 جمادی الآخرة 1365 - 22 مايو 1946

ردا على جريدة المصري اليوم جاءنا م نالمركز العام الخطاب التالي الذى ارسل الى  
جريدة المصري : وجه بعض الاخوان الى الاستاذ عبد الحكيم عابدين اتهامات وعرض الامر  
على مكتب الإرشاد العام فقرر انتداب لجنة لدراسة الامر وجمع الطرفين للصلح بينهما ولما أبى  
الطرفان الا التحكيم تألفت لجنة من خمسة أعضاء اختار هؤلاء الاخوان اثنين من اعضاء لجن  
التحقيق العامة بالمكتب وأقر الطرفان ذلك كتابة وزاولت اللجنة مهمتها وقررت بطلان الاتهامات  
واعلن ذلك بحضور الطرفين وكثير من الاخوان مساء 12 جمادى الثاني 1365 -  
13 مايو 1946

### شعبة مرسى مطروح ونشاطها كيف تكون شعبة مرسى مطروح

ذات يوم فى شهر ديسمبر 1947 الموافق صفر 1367 هجرية ذهبت لصلة العصر فى مسجد  
المغاربة وحدثنى نفسى أن أقوم وأتحدث الى المصليين وفعلا وقفت والقيت كلمة مناسبة .. وبعد أن  
ختمت حديثى أقبل المصليون مسلمين ومرحبين ثم وضع أحدهم فى يدى ورقة مالية ظنا منه أننى عابر  
سبيل وفي الحال وضعت الورقة المالية فى جيبى وتركت به فوجدته من السلوم .. ثم توجهت الى  
المنزل وقلت سوف أخرجها من جيبى ونعتبرها رصيدا لعمل شعبة للاخوان فى مرسى مطروح  
فوافقونى علىذلك ، فلما أخرجتها وجدتها مبلغ جنيه مصرى واحد ، وفي الحال افتحنا باب التبرعات  
من الحاضرين فكان المبلغ عشرين جنيها ثم تابعنا التبرعات من اخواننا واستأجرنا شقة بها اربع  
حرجات وفناه واسع وقمنا على تأثيثها فكان بها حجرة نوم وكانت الصالة تتسع لأكثر من عشرين  
كرسيًا وخوان ، هذا فضلا عن بوفيه نجهز لاستقبال الضيوف ورفعنا فوق الدار علم الاخوان  
المسلمون، وبدأنا نعلن عن حفل افتتاح الشعبة وأخطرنا بذلك محافظ مرسى مطروح حيث ان هذه  
منطقة عسكرية وكل شيء يتقرر فيها يكون بأمر وعلم السيد المحافظ ، وقمنا باختصار المكتب  
الادارى للاخوان المسلمين بالاسكندرية بموعيد افتتاح الشعبة ، فأوفدوا لنا مندوبي ومعهم ميكروفون  
حيث لم تكن مطروح قد تطورت كما هي الآن ، وفي الموعد المحدد امتلأ قناء الدار بالوافدين من  
سكان مطروح ومن الوافدين اليها من موظفين وعمال وغيرهم .. وعلى رأسهم مندوب السيد المحافظ  
، وكان حفلا رائعا وموفقا للغاية.

من المعلوم ان اغلب سكان مطروح والصحراء الغربية من القبائل التى نزحت من ليبيا أثناء حرب  
الطليان للمجاهد الشهيد عمر المختار زعيم المعركة العربية التي دوخ بها جنود موسولينى وأشهرها  
قبائل أولاد على.

ولما كان هؤلاء يدينون بالولاء للسنوسية فقد كان الجميع يدفعون زكاة أموالهم للأمير ابراهيم  
السنوسى بن عم الملك ادريس السنوسى مل ليبيا السابق ، فلما افتحنا شعبة الاخوان فى مطروح  
انزعج السنوسيون خوفا من أن تحول زكاة مال هؤلاء العرب الى صندوق شعبة الاخوان فى مطروح  
، ولما بلغنا هذا الامر كان لابد من أن نعالجها بالحكمة وحسن التصرف فكان اذا جاء أحد من هؤلاء  
السنوسيين وارد أن يدفع لنا تبرعا من ماله ، قلنا له نحن لسنا في حاجة الى المال فكلنا والحمد له  
ندفع ما نحتاج اليه الشعبة من مصاريف ، فإذا الح علينا وأعطانا جنيهًا مثلًا فانها نكتفى بمبلغ عشرة  
قرش ونقوم برد باقى الجنيه اليه ، وبهذا انتشرت هذه الرواية فيما بينهم واطمأن السنوسيون اننا  
لن نزاحمهم في هذا المضمار وكانت سياستنا في هذا ناجحة.

ولقد أعدت الشعبة حجرة نوم محترمة لاستقبال الضيوف ونظم الاخوان مندوبيا يذهب الى القطار  
القادم من الاسكندرية لاستقبال الوافدين ويعرض عليهم خدماته ويدعوهن للمبيت في دار الشعبة أو  
يقوم هو بمساعدتهم في الحصول على لوكارندة أو أي نوع من انواع المساعدة ، وكان بعض الوافدين  
وخاصية من العرب الذين يعتزمون مواصلة السفر الى ليبيا ، كانوا يوافقون على المبيت في الشعبة ،  
و بالنسبة لهؤلاء فإن الاخوة يقومون نحوهم بكل الخدمات والواجبات ، وفي نفس الوقت يحدث أن

يستمعوا الى بعض الاحاديث او المحاضرات او يطالعوا فى المكتبة وتنتهى الزيارة وقد تأثروا كثيرا بالدعوة , وبعدهم يكون له مصالح فى القاهرة فنعطيه رسالة الى الاخوان فى المركز العام حتى يساعدوه فى ذلك , ولقد تركت هذه الخطوات أثرا طيبا فى نفوس الجميع.

ثم تابع الاخوان نشاطهم بالاتصال بالاعراب داخل مخيماتهم البعيدة فكانوا يستقبلون احسن استقبال , وكانت الموائد العربية تمدد للجميع بصورة كلها كرم , وكنا نتحدث معهم بأسلوب بسيط يفهمه كل انسان , وكانت أكثر الاحاديث تدور حول حرب الطليان وكيف كان المسلمين يقاتلون بشجاعة وايمان وكان أعجب ما يعجبون له من شائناً أننا لا ندخن السيجارة وكان أكثر من ذلك أن بعضنا لا يشرب القهوة ولا الشاي , كان هذا السلوك منا مثار دهشة شديدة حيث كان الواحد منهم يذهب الى مرسى مطروح بحمل بعير من الشعير ويبيعه للناجر الخواجة الأرمنى بثمن بخس ليشتري بهذا المبلغ سكر وشايا ويعود الى مخيمه فرحا مسرورا.

ورأيت فى أحد الأرضى التى تزرع بالزيتون رجالا مع زوجته يقونان بحفر بئر يزيد عمقه على عشرة أمتار , ارجل وزوجته وحدهما بعيدا عن أنظار الناس ولا يسمحان لأحد أن يراهما ولا يستعملان الا أدوات بسيطة تقليدية وزعلى صاحب الأرض أن يزودهما بالطعام والماء ومشروب الشاي.

### قصة للعبرة

وفى اواخر الثلاثينيات جاءت طائرة لبعض السياح من الالمان وتوجهت الى الصحراء الغربية وفجأة طلعت الصحف بأنباء تقول ان الطائرة ضلت الطريق والبحث جار عنها بواسطة سلاح الطيران المصرى وبعد أيام من البحث عشر على الطائرة وركبها بسلام وحين قامت الحرب العالمية الثانية كان الإنجليز يحصلون على كميات المياه بواسطة مواسير تمتد من الاسكندرية الى مرسى مطروح وفي الطريق تحتاج الى محطات رافعة وتنقية.

اما الالمان حين دخلوا مرسى مطروح فكانوا قد اكتشفوا في رحلتهم التي قيل انهم ضلوا فيها الطريق انساب مكان لمنابع المياه العذبة التي يستعينون بها في الشرب فهناك فوق تل مرسى مطروح حفروا في الأرض الى ابعد ليست عميقه فتفجرت ينابيع المياه العذبة .. في الوقت الذي عمدوا الى قطع مواسير المياه القادمة من الاسكندرية ليموت الإنجليز من العطش , وهكذا مكر الالمان وفكروا قبل الحرب بستين طويلا على التخطيط الكامل الذى يشمل حتى منابع المياه التي هي مصدر القوة والحياة

### خوف وغباء

كان الاخ سعد عبد الجواد الذى نفى معنا من الاسكندرية الى مرسى مطروح , عامل كهربائي متخصص فى لف البوبيات , وحدث أن كان للملك فاروق سيارات برمائية تسمى (دك) وهذه السيارة التي تستعمل فى البر والبحر قد حدث فيها أعطال كهربائية تستدعي الاصلاح , ولا يستطيع اصلاحها الا الاخ سعد عبد الجواد لما له من خبرة , وكان من الاسهل والاحسن أن يستدعي الاخ سعد من مطروح ليقوم باصلاحها بالاسكندرية.

ولكن يا للعجب حين أرسلت هذه الالات الطلوب اصلاحها الى مرسى مطروح فى سيارة ليقوم الاخ سعد باصلاحها , وكانت هذه القصة او هذا التصرف مثار تهم على هذه العقلية الخائفة , ومن المناسب أن نذكر أن الاخ سعد بعد أن نقل الى القاهرة فكر فى أن يدرس كى يحصل على مؤهل جامعى وفعلا اجتهد وجاهد وكافح حتى حصل على بكالوريوس الهندسة فى الكهرباء وأصبح بعد ذلك مهندسا فى سلاح الصيانة بعد ان كان عاملا باليومية.

وأذكر أنه حين تم نقلى من الاسكندرية الى مرسى مطروح لم أكن أتصور أن عواطفى نحو اخوانى بهذه الصورة ، لقد افقدت أو بعـد عن أقرب الاخوان الى قلبـى ، كـنا نعيش كـأنـا جـسـد واحد لا يـحـتمـلـ أحـدـناـ أـنـ يـغـيـبـ عنـ أـخـيهـ الاـ سـاعـاتـ العملـ الرـسـمـىـ وـسـرـعـانـ ماـ يـلـتـقـىـ الشـمـلـ فـىـ لـقـاءـ فـىـ الشـعـبـةـ اوـ فىـ المـنـزـلـ اوـ فـىـ الـمـسـجـدـ ، القـلـوبـ مـتـهـفـةـ وـالـمـشـاعـرـ وـالـاحـاسـيـسـ حـيـةـ نـدـيـةـ رـقـاقـةـ ، لـامـ لـأـحـدـ ، كـلـ ماـ فـىـ جـيـوبـنـاـ مـلـكـ لـنـاـ جـمـيعـاـ لـاـ يـعـرـفـ أـحـدـنـاـ مـاـ لـهـ وـماـ عـلـيـهـ ، بلـ الـوـاقـعـ أـنـنـاـ نـعـرـفـ مـاـ عـلـيـنـاـ أـكـثـرـ مـاـ نـعـرـفـ مـاـ لـنـاـ ، فـقـدـ حـدـثـ ذـاتـ يـوـمـ أـنـنـىـ كـنـتـ أـرـكـبـ تـرـامـ الـمـدـيـنـةـ وـلـمـ عـدـتـ إـلـىـ مـنـزـلـىـ اـكـتـشـفـ أـنـهـ قـدـ سـرـقـ مـنـىـ مـبـلـغـ خـمـسـةـ جـنـيـهـاتـ ، فـذـكـرـتـ هـذـاـ لـأـخـوـانـىـ الـذـينـ يـبـيـتـونـ فـىـ مـنـزـلـىـ ، وـفـىـ الصـبـاحـ حـيـنـ اـرـتـديـتـ مـلـابـسـىـ لـلـذـهـابـ إـلـىـ الـعـمـلـ وـجـدـتـ خـمـسـةـ جـنـيـهـاتـ قـدـ وـضـعـتـ فـىـ جـيـبـ السـتـرـةـ ، وـأـخـيـرـاـ تـأـكـدـتـ أـنـ الـأـخـوـةـ قـدـ وـضـعـوـهـاـ وـفـاءـ مـنـهـمـ وـلـكـنـىـ بـالـطـبـعـ أـعـدـتـهـاـ إـلـيـهـمـ شـاكـراـ ، كـانـتـ حـيـاتـنـاـ كـلـهـاـ روـحـاـ وـمـشـاعـرـ وـمـحـبـةـ وـأـلـفـةـ وـوـفـاءـ وـإـيـثـارـاـ ، مـنـ هـنـاـ كـانـ مـنـ الصـعـبـ أـنـ أـتـحـمـلـ هـذـاـ الفـرـاقـ الـبـعـيدـ.

وعـلـىـ هـذـاـ كـنـتـ أـتـعـدـ الـاتـصـالـ تـلـفـونـيـاـ بـدـارـ الـاخـوـانـ بـشـارـعـ مـحـرمـ بـكـ مرـةـ اوـ مـرـتـينـ فـىـ الـاسـبـوـعـ حـتـىـ أـسـعـدـ بـسـمـاعـ حـدـيـثـ الـأـخـوـةـ ، وـمـعـ هـذـاـ الـاتـصـالـ لـمـ أـجـدـ بـدـاـ مـنـ كـتـابـةـ الـخـطـابـاتـ.

وـحـينـ بـدـأـتـ أـكـتـبـ لـلـأـخـوـةـ كـنـتـ أـتـرـدـدـ كـثـيرـاـ حـيـثـ لـمـ أـجـدـ الـاستـعـادـ الـلـفـظـىـ وـلـاـ الـعـبـارـاتـ التـىـ أـسـتـطـعـ بـهـاـ التـعـبـيرـ عـنـ مـكـنـونـ نـفـسـىـ ، كـانـ عـنـدـىـ الـاسـتـعـادـ الـعـاطـفـىـ ، كـانـتـ أـحـاسـيـسـىـ كـلـهـاـ تـنـطقـ بـعـاطـفـةـ الـحـبـ وـلـكـنـ كـيـفـ السـبـيلـ إـلـىـ اـيـضـاـ وـكـشـفـ هـذـهـ الـعـوـافـهـ اـنـ أـيـةـ تـعـبـيرـاتـ مـهـمـاـ بـلـغـتـ مـنـ قـوـةـ الـبـيـانـ وـالـبـلـاغـةـ فـانـهـاـ لـاـ يـمـنـكـ أـنـ تـصـورـ الـحـقـيـقـةـ الـعـذـبـةـ الـحـلـوـةـ الـرـفـيقـةـ الـشـفـافـةـ التـىـ أـتـمـنـ بـهـاـ فـيـ دـاخـلـىـ وـفـيـ أـعـماـقـىـ.

ولـكـنـ مـعـ كـلـ هـذـاـ الـقـصـورـ فـقـدـ بـدـأـتـ أـكـتـبـ ، كـتـبـتـ أـولـ مـاـ بـدـأـتـ فـيـ الـكـتـابـةـ عـدـدـاـ بـسـيـطـاـ مـنـ السـطـورـ ، وـجـاءـنـىـ الرـدـ فـىـ مـثـلـ هـذـاـ أـيـضاـ - ثـمـ اـنـدـفـعـتـ أـسـطـرـ كـلـ مـاـ يـمـكـنـىـ مـنـ الـكـلـمـاتـ الـمـعـبـرـةـ ، ثـمـ تـتـابـعـتـ الـخـطـابـاتـ تـزـدـادـ يـوـمـ بـعـدـ يـوـمـ فـىـ مـسـاحـتـهاـ ، ثـمـ تـرـتـفـعـ فـىـ أـسـلـوبـهـاـ ، ثـمـ تـسـمـوـ فـىـ تـعـبـيرـاتـهـاـ ، ثـمـ تـكـشـفـ بـكـلـ وـضـوحـ عـنـ مـكـنـونـهـاـ.

اـذـ الـتـكـابـةـ تـيـسـرـ الـكـشـفـ عـنـ أـسـرـارـ النـفـسـ التـىـ تـسـتـحـىـ أـنـ تـقـولـ بـالـلـسـانـ مـاـ تـخـطـهـ بـالـبـنـانـ ، لـهـذـاـ تـطـورـتـ الـكـتـابـةـ حـتـىـ صـارـتـ مـنـ الـبـلـاغـةـ بـمـكـانـ.

وـمـنـ الـلـطـافـ وـحـفـيفـ الـاـرـواـحـ مـاـ طـافـ بـالـقـلـبـ فـيـ سـمـاءـ الـحـبـ فـيـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـاـ سـجـلـتـهـ هـذـهـ الـخـطـابـاتـ كـانـ مـنـ أـرـوـعـ مـاـ يـشـهـدـ لـهـذـهـ الـفـتـرـةـ الـتـارـيـخـيـةـ مـنـ نـضـوجـ مـعـنـىـ الـحـبـ فـيـ التـكـافـلـ وـالـتـعـاـونـ وـالـلـوـفـاءـ لـلـدـعـوـةـ وـالـدـاعـيـةـ عـلـىـ السـوـاءـ.

لـقـدـ كـنـتـ أـتـرـقـبـ قـطـارـ الـمـسـاءـ الـذـىـ يـتـجـاـوزـ وـصـولـهـ إـلـىـ مـطـروحـ الـعـاـشـرـةـ مـسـاءـ فـيـ زـمـهـرـيـرـ الشـتـاءـ .. كـنـتـ أـنـتـظـرـهـ حـتـىـ يـتـسـلـمـ رـجـلـ الـبـرـيدـ طـرـودـ الـبـرـيدـ ثـمـ يـتـحـفـنـىـ بـالـخـطـابـاتـ ، وـأـسـرـعـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ وـأـفـضـ الرـسـالـةـ وـأـقـرـأـهـاـ فـأـكـادـ أـطـيـرـ فـرـحاـ مـنـ الـاـنـشـرـاحـ ، وـأـمـسـكـ بـالـقـلمـ فـيـ التـوـ وـالـحـالـ وـأـكـتـبـ الرـدـ عـلـىـ الرـسـالـةـ وـأـنـاـ فـيـ قـمـةـ النـشـوـةـ وـالـسـعـادـةـ مـنـفـعـلاـ مـتـأـثـرـاـ سـابـحـاـ فـيـ جـوـ مـنـ الصـفـاءـ وـالـنـقـاءـ ، فـيـأـنـىـ الـأـسـلـوبـ مـطـابـقـاـ لـكـلـ أـحـاسـيـسـيـ الـمـتـأـجـجـةـ وـرـوـحـيـ الـمـتـوـهـجـةـ .. وـبـعـدـ أـنـ أـنـتـهـىـ مـنـ الرـدـ عـلـىـ هـذـهـ الرـسـائـلـ أـسـرـعـ لـيـلـاـ لـأـلـقـىـ بـهـاـ فـيـ صـنـدـوقـ الـبـرـيدـ حـتـىـ تـكـوـنـ فـيـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ فـيـ صـبـاحـ الـيـوـمـ التـالـىـ.

وـبـهـذـهـ الـعـوـافـهـ سـمـتـ نـفـوسـنـاـ وـتـرـقـىـ أـسـلـوبـنـاـ وـتـوـحدـتـ قـلـوبـنـاـ حـتـىـ اـذـ لـمـ تـوـفـ الـخـطـابـاتـ بـكـلـ اـحـتـيـاجـاتـ هـذـهـ الـحـبـ الـكـبـيرـ ، كـانـتـ الـزـيـارـاتـ التـىـ تـأـتـىـ بـاـخـوـانـ مـنـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ - مـسـافـةـ هـائـلـةـ - كـىـ نـسـعـ بـرـؤـيـةـ تـرـوـىـ هـذـهـ الـقـلـوبـ الـعـطـشـىـ.

## الـاخـوـانـ وـقـضـيـةـ وـادـيـ النـيـلـ

اجـتـمـعـتـ الـيـوـمـ جـبـهـةـ الـدـعـاـيـةـ لـوـادـيـ النـيـلـ وـاتـخـذـتـ الـقـرـارـاتـ الـآـتـيـةـ:

-1-الاحتجاج لدى المسؤولين على عدم السماح لمعالى صالح حرب باشا بزيارة السودان ومطالبة الحكومة باتخاذ اجراء ايجابى حازم للسماح لمعالى في السفر فورا.

-2-إيفاد مندوبيين لتأدية رسالة الجبهة في جنوب الوادى وسيرجعون إلى القاهرة في خلال أسبوع.

-3-تقرير إيفاد الاستاذ مصطفى مؤمن عضوالجبهة الى أمريكا هذا الشهر ليسمع صرخة وادى النيل في المجالات الدولية ، وقد كان حضرته مندوبا لمصر في المؤتمر الآسيوي وهو صاحب الجائزة الأولى للصحافة الشرقية ( جائزة فاروق في المقالات السياسية عام 1946 )

### بريطانيا تمنع مؤمن من السفر

ذهب الاستاذ مصطفى مؤمن الى شركة الطيران ليعلم منها موعد مغادرة الطائرة بالبرق بعد السماح للأستاذ مصطفى مؤمن بالمرور أو النزول في أي بقعة من الممتلكات والجزر البريطانية أيضا.

والذى حدث بعد ذلك أن الاستاذ مصطفى مؤمن سافر الى أمريكا وخطب من شرفة مجلس الأمن في مبنى الأمم المتحدة منددا بتواجد القوات البريطانية في مصر وقاد مظاهرات الشباب المصري في قلب المدينة يحملون لافتات ضد الاستعمار البريطاني ونجح في لفت نظر العالم لقضية وادى النيل.

وفي 20 يوليو 1947 سافر رفعة محمود فهمي النقاشى باشا رئيس الحكومة الى أمريكا ليلقى خطابا في مجلس الأمن دفاعا عن قضية مصر الوطنية ، وفيما كان النقاشى باشا يلقي خطابه الوطني اذا برفعه مصطفى النقاشى باشا زعيم الوفد يبعث ببرقية ضد موقف النقاشى باشا يندد بأن حكومة النقاشى حكومة غير ديمقراطية ويتهمها بأنها حكومة ديكاتورية ، مع أن موقف لا يحتمل مثل هذه الاتهامات ، فان النقاشى باشا في موقف وطني يطالب فيه بانسحاب القوات البريطانية عن أرض مصر وليس في مصر انسان واحد لا يوافق على هذا ، بل كل المصريين يجاهدون في سبيل اجلاء القوات عن أرض الوطن.

### برقية الاستاذ المرشد الى مجلس الأمن

وعلى الفور أرسل فضيلة الاستاذ المرشد العام باسم الاخوان المسلمين وادى النيل والاقطار العربية والاسلامية هذه البرقية:

الى جناب رئيس مجلس الامن وسكرتير هيئة الأمم المتحدة

يستذكر شعب وادى النيل البرقية التي بعث بها الى المجلس والى هيئة الأمم المتحدة رئيس حزب الوفد المصري ويراها مناورة حزبية لا اثر للحرص على الاعتبارات القومية فيها ، سواء كانت حكومة مصر ديمقراطية او ديكاتورية ، فان الشعب المصري يعلن على الملأ أمام هيئة الأمم المتحدة ، أن ذلك أمر يعنيه وحده ، وأنه لا يسمح لأية دولة أجنبية بالتدخل ، فله وحده الحق في أن يختار نوع الحكم الذي يريد ، طبقا لميثاق الأطلنطي ومبادئ هيئة الأمم له وحده الحق في أن يعرض على حكومته ما يريد وأن يوأذها على كل تقصير يراه.

كما يعلن كذلك ان حقوقه الثابتة في الجلاء عم مصر وسودانه ، والحرص الكامل على استقلاله أمر لا يقبل جدالا ولا مساومة وأن الوحدة الدائمة بين شماله وجنوبه حقيقة واقعة وضرورة لا محيد عنها ولا يحول بينها وبين الظهور على حقيقتها وروعتها الا هذه الادارة الثانية التي فرضتها بريطانيا عليه بالاكراه والتي طلبت الحكومة المصرية في عريضة دعواها الغاءها وأشارت الى بطلان المعاهدة التي سجلتها بريطانيا والتي لم يرض عنها الشعب المصري ولم يسلم بها يوما من الايام.

وأنهز هذه الفرصة فأؤكد لأعضاء المجلس والهيئة : أن شعب وادى النيل عظيم الأمل فى يقظة العروبة وأمم الإسلام حتى ينال وادى النيل حقه كاملا ، وليس ارضاء مجموعة من البشر قوامها مليون بالشىء الذى يستهين به الحريصون على الأمن والسلام . حسن البنا  
وقد قامت الاذاعة المصرية باذاعة برقية المرشد العام فى كل نشراتها الاخبارية يومين كاملين.

### حادث قنبلة الإسماعيلية

في حادث قنبلة الإسماعيلية التي انفجرت في أحد الفنادق التي يؤمها الانجليز ، وهو الحادث الذي قبض فيه على الاخ رفعت عبد الرحمن النجار الموظف بسلاح الطيران الملكي ، وكان عدد الشهداء في الحادث 28 شاهدا ، وهو متهم أنه في ليلة 17 أكتوبر 1947 شرع في قتل 12 بريطانيا من نزلاء أوتيل (كنج جورج) (الملك جورج) بالإسماعيلية وقال ان احدا لم يحرضه على فعلته وإنما قام على تفزيذها بمحى من ضميره ووطنيته لأنه كان يريد اجلاء الانجليز عم مصر كلها . ولكن الدفاع عن المتهم دفع بانعدام مسؤوليته لأنه مصاب بالجنون.

ثم وردت تقارير طبية تثبت ذلك ، فأحالته المحكمة لمستشفى الأمراض العقلية.

### أحمد حطيبة

عرفت الشاب أحمد على حطيبة على باب سجن مصر (أرميدان) عام - 1949 كان في انتظار الادلاء بزيارة شقيقه الاستاذ محمود حطيبة المتهم في قضية (الاوكر) رأيته على باب السجن فتعرفت به ثم تقابلت معه بعد ذلك ثم أحبيته جداً ، تبادلنا بعده الرسائل بالبريد المستعجل كان ينقل لي صورة من محاكمات الاخوان في قضايا سيارة الجيب والاوكر والشروع في قتل حامد جوده.

كنت يومئذ في أسيوط وكان طالبا في الكلية البحرية ، وذات مساء رأيت فيما يرى النائم أن الاخ أحمد حطيبة يلعب كرة القدم ، وأنثناء اللعب أصيب في ساقه بكسر ، فقمت من النوم فزعا واستيقظت زوجتي التي أخبرتها بمضمون الرؤيا ، فقالت على كل حال اكتب له رسالة حتى تطمئن على صحته ، فأسررت في الحال بكتابة رسالة فوصلته وهو راقد على سريره في مستشفى القوات البحرية بالاسكندرية ، وحين وصله الخطاب وقرأ ما فيه دمعت عيناه ، وأعطى الخطاب لزملائه الذين حضروا لزيارتة فتعجبوا من هذا التناقض والتتوافق الروحي بين قلبين تحابا في الله تعالى . وبعد أيام وصلتني منه خطاب يفيد هذه الحقيقة.

### الاعتداء على الجوالة

أرسل مأمور قسم الخليفة الصاغ رشدى الغمراوى الى محافظ القاهرة تقريرا ننشر مضمونه لأن فيه الدليل الساطع على عدوانية البوليس وسوء تصرفه وفوق ذلك فيه من المغالطات ما يعطي صورة لعقلية بعض رجال الأمن الذين يتحكمون في الرقاب والعباد .

فماذا يقول تقرير الصاغ رشدى ؟

يقول "اليوم وبالتحديد في الساعة السادسة مساء ، أخبرت اثناء تواجدى جهة الحجز أن جماعة من الاخوان المسلمونيرتون ملابسهم الكشفية وتتقدمهم الأعلام يقومون بمسير وفاتجهت اليهم بأقصى سرعة بقوة تتكون من عساكر بلوکات النظام وعساكر دورية السابعة مساء التي كانت ستتحرك بقيادة الملازم أول عبد الرزاق النقيب أفندي وقدت هذه القوة كلها بنفسى ابتداء من ميدان صلاح الدين أما القسم وطلبت منهم العدول عن هذه المسيرة وألححت في الرجاء أملأ في أن يكفوا عن المسير ولكن دون جدوى لذلك لم أجد بدا من التصدى للمسيرة فأصدرت أمرى الى العساكر بالنزول والوقوف في وجه المسيرة لمنعها من السير.

فما كان من الاخوان الا ان هجموا على وعلى حضرة الضابط وعلى القوة التي كانت معنا بالطوب والعصى كما سمعنا طلقات نارية لم نستطع التعرف على مصدرها.

لكنني تمكنت من القبض على الشخص الذى بدأ بالاعتداء علينا غير انه أصيب من عساكرنا ستى افراد وتم القبض على ثمانية منهم لكن أحد عساكرنا ويدعى حسن شوشة يدعى بأن الاخوان قد سرقت بندقيته ، وهذا اخطار بذلك"

وقد عالج الامام حسن البنا هذا الموقف بحكمة فقد ظهرت الجريدة بعد أسبوع بالخبر التالي:

"استعراض كشفى تقوم به جواله الاخوان فى قرة ميدان"

قامن جوالة الاخوان المسلمين بمدنية حنوب القاهرة بتدربيهم الاسبوعي فى قرة ميدان فى نحو السادسة مساء ، وقد لبثوا أكثر من ساعتين ، وكم كان جميلا ورائعا أن تتحرك طوابيرهم التى اشترك فيها نحو ألف جوال بين تهليل الاهالى وتکبيرهم كائما وجذ الجمهور فى نشاط الجوالة هذا الاسبوع ترضية لمشاعره الطيبة التى استشارها حادث الاسبوع الماضى وغيره على دعوة الله ورسوله ، وتعلقا بالقرآن وانتصارا للحق.

وقد استعرض فضيلة المرشد العام فرق الجوالة ورد تحيته بكلمة فياضة جامعة ألقاها فيهم وسط حشد كبير من التتنظارة ، سكنا للقلوب ويلسما للنفوس وشفاء للصدور ، وكان مما قال ان مقتضيات بيعتهم هي الایمان والاستقامة وصفاء القلوب والسرائر ، فلا يحملون لأحد غلا أو يضمرون لغيرهم كراهية " يوم لا ينفع مال ولا بنو الا من أتى الله بقلب سليم "(1)سورة الشعرا - 88 - 89 .

وان مقتضيات بيعتهم كذلك بذل الانفس والأموال فى سبيل حماية الدعوة من كل عدوان يراد بها " ان الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة "(2) سورة التوبة - 111 .

كما قال الاستاذ المرشد أيضا : انكم لستم صبية ولكنكم جنود القرآن وكتائب الرحمن وأصحاب رسالة سيد ولد عدنان ، وان هؤلاء الذين يظنون أنهم يبعدونكم عن تحقيق أهدافكم وبلغ غايتكم ، وما هدفكم الا نصرة الاسلام وما غايتكم الا قيام دولة القرآن.

بالمفترىات والسباب يرمونكم به ، او بالوعيد والتشريد ، لن يصلوا الى شيء من ذلك منكم أبدا ، لأنهم لا يعلمون أى ايمان استولى على قلوبكم ، وأى قوة تتطوى عليها نفوسكم وأن الله من وراء ذلك كله عون وظهير " والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون " (3) سورة يوسف - 21

### موقف للامام حسن البنا بمناسبة احتفال الضباط بتولى فاروق سلطته الدستورية

وجه ضباط الجيش الدعوة الى عظماء الدولة الكبرى ورجال السلك الدبلوماسي للحفلة الساحرة التي يقيمها سعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش وضباط نادى القوات المسلحة بمناسبة تولى جلاله الملك سلطته الدستورية مساء اليوم بثكنات القلعة ، وقد دعى فضيلة المرشد العام للاخوان الى هذه الحفلة فاعتذر عن الحضور واكتفى بارسال البرقية التالية الى سكرتير نادى الضباط:

حضره المحترم سكرتير نادى الضباط بالزمالك بالقاهرة

أشكر الفريق ابراهيم عطا الله باشا وحضرات اعضاء النادى دعوتهم الموجهة الى لحضور الاحتفال بمناسبة ذكرى تولى حضرة صاحب الجلاله الملك العظيم سلطته الدستورية وأعتذر عن عدم الحضور وكنت أتعنى أن يكون هذا الاحتفال بعرض عسكري قوى يليق بحرم الضباط وشجاعة الجنود ويتناسب مع جلال الذكرى العظيمة ويبعث فى النفوس معانى الحماسة والاقدام لا بحفل غناء ساهر.

والله أسأل ان يغير ما بأنفسنا لتصلح أحوالنا وأن يجعل عهد جلاله الملك حفظه الله سعادة واقبال وحرية واستقلال .. أمين.

حسن البنا.

## قيام دولة الباكستان

السيد محمد على جناج - كراتشي - الهند

في هذا اليوم الخالد الذي تحقق فيه قيام دولة الباكستان الإسلامية برئاستكم الرشيدة يسرني لى أن أبعث اليكم بأصدق التهانى وأطيب التمنيات معبرا فى ذلك عن شعور أبناء وادى النيل عامة والإخوان المسلمين خاصة.

28رمضان - 15 أغسطس 1947

حسن البنا

قصيدة للأستاذ بدر الدين الجارم بمناسبة قرار مجلس الأمن فى القضية الوطنية  
فى 8-28: 1947

اليوم يومكم فهيا أعلنوا

ان الشعوب جميعها ستحرر

قولوا بأن النيل من عدوانه

قد راح يزار فى الورى وي Zimmerman

قولوا بأن الناس فوق مروجه

يغلى بها الغيط الكظيم ويذجر

قولوا بأن القيد ولى عهده

يعلو رؤوس الظالمين ويكسر

قولوا بأن النيل واد واحد

يزهى بتاج للملوك ويُفخر

قولوا والا سوف نثار واعلموا

انا رجال اذ نقول سنثار

## اجتماع الاحزاب والهيئات

اجتمعت بدار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين أمس لجنة اتصال الهيئات  
والاحزاب المصرية المكونة من حضرات أصحاب السعادة والعزة والأساتذة اللواء محمد صالح  
حرب عن الشبان المسلمين ، والدكتور محمد عبد الحى عن الحزب الوطنى ، وعبد الحميد ابراهيم  
صالح بك و [[محمد محمود بدير]] عن الاحرار الدستوريين ، وأحمد خير عن الوفد السوداني ، وحسن  
البنا عن الاخوان المسلمين ، واحمد حسين عن مصر الفتاة ، ومحمود فهمي و محمود أحمد  
خليل عن حزب العمال ، وهاشم يحيى عن جبهة مصر ، ومحمد سmek ولمعي توفيق عن حزب الفلاح  
الاشتراكي ، وقرر الاجتماع:

أن يكون الغرض الأول من تعاون هذه الهيئات هو تنظيم وسائل الجهاد على أساس وحدة وادى النيل  
وبطلان معاهدة 1899 واتفاقية 1936 ، وعدم المفاوضة حتى يتم الجلاء عن شطري وادى النيل  
وستعمل هذه الهيئات متكافئة بكل قوة على مقاومة كل من تحدثه نفسه من الزعماء أو الحكومات أيا  
كان لونها على الخروج على هذا الميثاق.

وقد قرر المجتمعون انتداب لجنة من بينهم لابلاغ هذا الميثاق الى رؤساء الاحزاب ومعالي رئيس  
الوزراء بالنيابة.

نشيد الجهاد - بدر الدين الجارم:

آن يا مصر الجهاد

آن تحرير البلاد

قد خلقنا للشداد

نحن يا مصر الشباب

في حمى الوادي الأمين

لا نبالي بالصعاب

موتنا في الحق دين

كلنا أسد عصاب

ان دعا الداعي العرين

آن يا مصر الجهاد

آن تحرير البلاد

قد خلقنا للشداد

نحن أبناءك مصر

يوم يدعونا النداء

سنحيل الليل فجرا

وربى النيل دماء

هب لنا يارب نصرا

أو أمتنا شهداء

نحن لا نملك أمرا

ولنا فيك الرجاء

آن يا مصر الجهاد

آن تحرير البلاد

قد خلقنا للشداد

بعد افلام مجلس الأمن

اجتمع عمال شركات الغزل بكموز بالاسكندرية وأعلنوا الاضراب وتوجه المتظاهرون الى شارع كتشرن محاولين الوصول الى معسكر البوليس الحرب ، ولم يستطع البوليس أن يحمي التمثال النصفى المقام لفردیناند دیلیسپس فى ميدان المنشية اذا تمكنت المتظاهرون من تحطيمه وانزاله من فوق قاعدته ، وقد أغلق أصحاب المحلات أبوابها طول النهار.

مجلة الشهاب

اصدر الاستاذ حسن البنا مجلة جديدة تصدر أول كل شهر عربي من أول المحرم سنة 1367 باسم ( الشهاب )

## الكوليرا في مصر

فوجئت الديار المصرية بمرض خطير سنة 1947 يكتسح الناس فيريديهم موته في ساعات قليلة اكتشف المرض بعد التحاليل أنه وباء الكوليرا ، وتبين ان مصدره بلدة ( القرین ) بالشرقية ، جاء عن طريق جنود الجيش البريطاني من مختلف الجنسيات مثل الهنود والأفريقيين وغيرهم ، ساد البلاد الذعر الشديد والاضطراب وانتشر الوباء في كل الأرجاء وحمل الموتى إلى القبور بلا تجمع ولا تشيع جنازات ولم تدمع العيون على الموتى فقد يصبح الباهي ميتاً بل ومدفونا ، ينزعج الناس لمجرد أن يروا إنساناً يتقيأ أو يصاب بالمغص يفرون منه فراراً من الوحش ، في هذه الظروف الحالية تقدم شباب الإخوان المسلمين في ألف وخمسمائة شعبة في جميع أقاليم وبلاد مصر يهبون أنفسهم لإنقاذ أخوانهم ومواطنيهم من هذا الوباء المفترس وكانت مهمتهم هؤلاء الاخوة:

-1-نشر الدعوة الصحية في محيط القطر كله وسرعة إذاعة النشرات والتعليمات الصادرة عن وزارة الصحة.

-2-التبلیغ عن المصابين والاصابات كل في محیط منطقته.

-3-تكوين فرق مختلفة للقيام بأعمال التمريض.

-4-مساعدة رجال الجيش في مكافحة الوباء وحصر المناطق الموبوءة ونقل الاشارات اللاسلكية وقيادة السيارات.

وتنقى فضيلة المرشد العام لالإخوان من معالي الدكتور نجيب اسكندر باشا وزير الصحة الكتاب الآتي نصه:

حضره صاحب الفضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين

تحية كريمة وبعد...

بالاحاطة الى خطابكم الخاص باستعداد مستوصفات الإخوان المسلمين بجميع نواحي القطر بعمليات التطعيم في مناطقها ضد الكوليرا فانى أقدر بالعرفان هذا الواجب الوطنى لما ينطوى عليه من عاطفة كريمة وروح طيبة نحو مواطنينا الاعزاء وسوف لا تتأخر الوزارة عن قبول مساهمتكم فالعمل الذى أشرتم فى خطابكم فى الوقت المناسب ، ولا سيما ازاء هذه الوقفة الكريمة الا أن نبعث لفضيلتكم بمwoffور الشكر مقدرين حسن معاونتكم لنا فى مقاومة وباء الكوليرا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ..

كنت وقت انتشار وباء الكوليرا مقيماً في مرسى مطروح وشاء الله أن ينزل في هذا الوقت المطر الغزير فنقطع السبيل المتذبذبة وسائل المواصلات كلها من قطارات وسيارات حتى أن الطائرات كانت تلقى علينا المواد الغذائية وان كان وباء الكوليرا لم يصل إلى الحدود الغربية بفضل من الله تعالى ولكن عدم وجود وسائل مواصلات ولا اتصالات برقة أو تليفونية سبب انزعاجاً شديداً لنا ولعائلتنا.

## حفل الإخوان للنواب والشيوخ في سرای آل لطف الله بالجزيرة

دعا الاستاذ المرشد العام لفيفاً من أعضاء مجلس الشيوخ والنواب الى حفل شاي أقامه في قصر آل لطف الله بالجزيرة ، وذلك من وسائل وأساليب تبلیغ دعوة الإخوان وتوضیح أهدافها لكل مسئول عسى الله أن يجعل على أيديهم الخير للإسلام والمسلمين ، وتحدث الاستاذ المرشد الى القوم حديثاً فياضاً شرح فيه أهداف دعوة الإخوان المسلمين وكيف أنها تحقق الخير للأمة المصرية فضلاً عن العالم أجمع.

حفل قران الاخ عباس السيسى

وفي مساء يوم أول صفر 1367 الموافق 14-12-1947 تم زفاف الاخ عباس السيسى على احدى قريباته من عائلة السيسى فأقام الاخوان فى رشيد حفل شاي بدار الشعبة بمنزل الخميسى على امتداد شارع مسجد فحيمه ، وأمام منزله أقيم سرادق خطب فيه بعض الاخوة وألقى المرحوم محمد رشاد عبد العزيز قصيدة بهذه المناسبة ها هي:

القصيدة:

Abbas قد عمر السرور جوانحى  
 فأثار من عزماتها وأنى بي  
 وطوبى للعرس البهيج فراسخا  
 وطوى فؤادى فرحة الاحباب  
 فاضت من القلب الوفى فقرضت  
 شعرا يفيض بصادق الاعراب  
 لم لا يكون وأنت أول من يرى  
 عند النداء مجيب كل طلاب  
 يا باذلا لله دمه ومن  
 مال يرجيه ل يوم حساب  
 يا جامعا رمز الشباب على الهدى  
 ومفتحا قلب الشroud النابى  
 يا ساهرا بالليل ترسم خطة  
 وتبيت ت مليها على الأصحاب  
 الله يعلم أنها فى حبه  
 لا حب دنيا أو هوى أحزاب  
 يا هازئا بالصعب لا تخسى سوى  
 رب العباد مسبب الاسباب  
 هل آن أن تحظى براحة ساعة  
 اذ أنت مصطلح مع الأوصاب  
 أم ذاك باب للجهاد دخلته  
 بجوار طاهرة الذيوول كعاب  
 تقضى به حق الوفاء لسنة  
 وتغلب الشيطان أى غلاب  
 وتوسس البيت الرشيد مع التقى  
 ونقاوة الاعراق والانساب  
 فى حين لم تحفل بذلك أمة

نبذت قواعد دينها الغلاب  
رموا الحجاب فهتكن أستارهم  
ورموا بكل بليبة وعذاب  
وتعاملوا بالمال والجاه الذى  
يفنى ويبيقى السود للأعماى  
أما الهدأة فجاههم ايمانهم  
ورضاء رب قادر وهاب  
عباس حملت التهانى جمة  
من اخوة بهم لعرسك ما بي

ولو أن مختارا (1) هو الاخ الاستاذ مختار عبد العليم وكيل الاخوان بالاسكندرية وكان قد عزم على  
الاشتراك في الحفل لولا أن شغفته شواغل الدعوة قبل الحفل.  
ولوأن مختارا تخير ما ونى  
عن رفقى ولكان فى الركاب  
هم أرسلونى ترجمان ولانهم  
فساى أن يجد القبول كتابى  
حرس الاله خطابكم ووقاكم  
عين تالحسود وغيره الأتراب  
وأطاف فى عمر يكما وحباكما  
حل الفتى ومبارك الأنجب.

وقد فوجئت ببرقية أرسلها فضيلة المرشد العام حسن البنا ، ولا أدرى كيف عرف موعد الزفاف ،  
وكان لها أعظم الأثر في نفسي ونفس أسرتي وخاصة زوجنتى التي ظلت تحفظ بها حتى صاعت في  
تفتيش البوليس عام . 1948

قصيدة للاستاذ محمد رشاد عبد العزيز:

كفى القلب ما يلقاه فى السر والجههر  
من النكر والفحشاء والبغى والقهقر  
قوارع تغشاه على رغم ما به  
فتصرفه عما يكابد من خسر  
كيف يطيق القلب آلام أمة  
تقربها البأساء من حافة القبر  
تنام على عرى وتصحو على طوى  
وتندو على ذل وتمشى على فقر  
يكال بها الاموال كيلا وانما

لدى السجن مثواها والفحش والهجر  
وتغرق في بحر الهمام صغارها  
وتتنضج أكباد الأكابر بالخير  
وما قتل الناس الوباء (2) الكوليرا وإنما  
يقولون إن الشعب يقتل بالفقر  
وفي أى أرض ذاك بالله ترى  
بأى بقاع الأرض أخصب من مصر  
وهل يسمح الإسلام بالكنز بينما  
تدوب جسوم الكادحين من الضمر  
أليست زكاة المال ركنا محتما  
فإن مال الكاذبين إلى الكفر  
ارونى ركنا في ضلال عهودهم  
أقيم فأرجو للزكاة أبا بكر  
إذا ذكر الإسلام منهم فحسبه  
إقامة حفل من غناء ومن زمر  
كما قتل القوم القتيل وشيعوا  
جنازته كيلا يرثيوا ذوى الثأر  
وتغلق أبواب المصالح يومه  
وتفتح أبواب المفاسد والسكر  
ورؤية هزل الزور حبكتها  
فحسبك يا شعب الكنانة من هذر  
تداعت علينا الناس من كل مذهب  
كشأن قصاء اللحم في ليلة النحر  
ففي الهند تقتيل وفي إندونيسيا  
مذابح في جو البلاد وفي البر  
وفي المغرب الأقصى دماء غزيرة  
ترافق وأحرار تساق إلى الأسر  
وفي مصر مالم ترض في أرض مكة  
من الطواف بالاصنام والآفاف والغدر  
وفي القبلة الأولى بلاء ومحنة  
وشتى صنوف من هلاك ومن دمر

عصابات نهب وجهت كل همها  
إلى الحكم تستكثر بع على قدر

وقد ألقى الاستاذ محمد رشاد عبد العزيز قصيدة في حفل ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بميدان المنشية بالأسكندرية مساء يوم 14 ربى الآخر سنة 1336 ( 5 فبراير سنة 1947 ) بحضور فضيلة الاستاذ المرشد العام جاء فيها:

يا ماتح الواقع الدينى راتبه  
كيمما يرد الى الطاعات جهال  
عوقت سعيا له فى رخصة دفعت  
إلى فضاع النصح والمال  
يا دافعا فى الهوىنا الى رجل  
لقد خلطت وبعض الناس أنذاك  
يا حاسبا لزكاة المال تنفقها  
على المعاصى وأهل الفقر أهزال  
ذكرتى بأناس شأنهم عجب  
وفى السياسة ظلما قيل أبطال  
يهدون بالقول أثوابا مبرقة  
فإن شدلت سداها فهى أسماى  
لا يعرف الصدق ببابا فى عهودهم  
وانما عهدهم نقض وابطال

### خصوصة حزب الوفد للاخوان بقلم حسن البنا

وهذا أمر عجيب حقا ، فانتنا ما زلنا نجهل الدافع إلى خصومة الوفد للاخوان .. ماذ جنى الاخوان ؟  
أخلطوا الدين بالسياسة كما يقال ؟ وما جره هذا على الوفد أو على الوطن ؟ وهل لم يعلم الوفد أننا  
خلطنا الدين بالسياسة الا الان فقط ، ونحن الذين قدمنا لهم في الحكم العرائض والمذكرات السياسية  
في كل مناسبة ، فلم نتهم بهذه التهمة الكريمة الا الان ؟ وهل كان الاخوان المسلمين منسيبيا من  
أسباب خمود الحركة الوطنية الأخيرة لأنهم مالئوا صدقى باشا ؟ ومن الذى أيقظ هذه الشعلة اذن بعد  
أن أخذها الزعماء عشر سنين في الأممية الوطنية في الريف والقرى الا الاخوان ، ومن جعل الفداء  
والاستشهاد أمنية من أسمى الامانى في نفوس أبناء الوطن على اختلاف طبقاتهم ؟ قليلا من  
الانصاف.

تهنئة بالعيد(1) :

العدد 45-13 ذو الحجة سنة 1366 هجرية 27 أكتوبر سنة 1947

أرسل صاحب الغبطة الأنبا سوساب الثاني بابا وبطريرك الكرامة المرقسية إلى فضيلة المرشد  
العام للاخوان المسلمين بطاقة كريمة يقدم فيها تهنئة بالعيد السعيد مع أطيب التمنيات.

وقد رد عليه فضيلة المرشد العام  
بالبرقية التالية:

حضره صاحب الغبطة الأنبا يوساب الثاني - بابا وبطريرك الكنيسة المرقسية .. أشكر لغبطتكم باسمى واسم الاخوان تهنئتكم الرقيقة وتمنياتكم الطيبة بمناسبة عيد الأضحى المبارك ، وكل عام وغبطتكم والمواطنون الأعزاء بكل خير.

### اضراب عام لضباط البوليس

في الساعة الخامسة من مساء أمس 14 أكتوبر أعلنت حكمدارية بوليس القاهرة أن الحاله (ج) ابتداء من الساعة الخامسة والنصف وذلك كى تحول بطريقة ما بين اجتماع الضباط فى ناديهما ، غير أن الضباط لم تفت عليهم هذه الحيلة وأعلنوا بدورهم أن الحاله (أ) وأن الحاله (ج) بالنسبة لناديهما ، فتدفقوا عليه من الساعة الخامسة والنصف حتى بلغ عددهم حوالي الخمسين عند الساعة التاسعة والنصف وحتى الثانية عشرة واصل الضباط من جميع الرتب والفرق الوفود الى النادى وكلهم تصميم على تنفيذ الاضراب.

وقد تم الاضراب فعلا صباح اليوم 15 أكتوبر وقد انهى الملك هذا الاضراب بكلمة قال فيها : وعلى كل حال سنعمل ما يمكن عمله لراحتكم واجابة ما يرى عدلا من مطالبكم.

مقابلة مستر وليام فرارى (1) :  
العدد 458 فى 30 أكتوبر 1947

مر بالقاهرة مستر وليام فرارى من كبار الشخصيات الأمريكية المعنية بدراسة مختلف شؤون العالم ، وقد قابل فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين ، وقد أدى بحديث خاص لمندوب الإخوان المسلمين أعرب فيه عن تقديره لحفاوة الإخوان المسلمين طيلة رحلته فى الشرق ، وكان مما قال : ومن أقوى الانطباعات التى خلفتها رحلتى فى ذهنى ما لمسته من قوة وحيوية للدعوة ، وفي الدول العربية الأخرى يتزايد اهتمام الشعوب بذلك الدعوة ، كما يتجلى ذلك فى قوة شعب الإخوان فىسائر الأقطار العربية.

ان ايمنى قوى بالدين وأعتقد أن المبادىء الدينية للإخوان يجب أن تعرف وتنشر على أوسع نطاق ممكن فىسائر أنحاء الشرق الأوسط وفي الامكان تحقق ذلك بصفة فعالة اذا أوفد عدد كاف من الزعماء والمنظرين لتتوirir أذهان المسلمين فى كافة الدول العربية بتعاليمهم ومبادئهم السامية.

### المرشد يخطب في الإذاعة

في ذات يوم قرر مجلس الإذاعة تحديد الساعة العاشرة والنصف من مساء الخميس 22 يناير 1948 ليلة المولد النبوى الشريف موعدا لاذاعة خطبة صاحب الفضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين.

وعليه فقد قامت الشعبة في مرسى مطروح فوضع بعض الميكروفونات في الشوارع الهامة أمام أجهزة الراديو ليصل الصوت إلى مسمع أكبر عدد ممكن من الجماهير ، وكانت فرحة الإخوان بهذه البداية من الإذاعة عميقه الأثر في نفوسنا.

### الاستاذ المرشد العام يخطب في ذكرى مصطفى كامل مؤسس الحزب الوطنى

في الخامسة من مساء الثلاثاء 30 ربى الأول سنة 1367 - 8 فبراير 1948 خطب الاستاذ المرشد في الاحتفال الذى أقامه الحزب الوطنى بالقاهرة بذكرى الزعيم مصطفى كامل زعيم الحزب الوطنى وأذاعته محطة الإذاعة المصرية . وقد سعدنا لهذا الخطاب في مرسى مطروح.

وقال الاستاذ البنا : لم يكن مصطفى كامل زعيم حزب ولا رئيسا لجماعة وإنما كان باعث حركة وصاحب مبدأ وقائد أمة ، ومن كان على هذا الطريق فهو ليس من صنع نفسه ولا من صنع الظروف ولكنه صنع الله وهذا هو سر خلوده وبقاء ذكراه ، لقد كان مصطفى كامل موفقا في تحديد الهدف ،

موفقاً في رسم الوسيلة فيها نحن بعد أربعين سنة من موته نعود من حيث تركنا فنادي اليوم بألا مفاوضة إلا بعد الجلاء.

## رجل عام 1945

نشرت مجلة المصوّر المصرية مسابقة لاختيار رجل عام ، 1945 فاسرع الاخوان في جميع الشعب يراسلون مجلة المصوّر ويرشحون الاستاذ حسن البنا لهذا الاختيار ، ولكن مجلة المصوّر بعد ذلك وفيها الاستاذ فكري أباظة ، انه قد وصلته مئات الرسائل التي ترشح الاستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين لرجل عام 1945 وهو يشكر الاخوان على حبهم لاستاذهم وتقديرهم لجهاده ، ولكن المجلة كانت تقصد أن يكون الاختيار على مستوى الأحداث العالمية وليس على مستوى الأحداث الداخلية.

## قالوا عن الإمام الشهيد

الرجل الذي يتبعه نصف مليون:

كتب إحسان عبد القدوس في 12-9-1945 م تحت هذا العنوان:

اركب أى سيارة أجراً وقل للسائق " الاخوان المسلمين أسطى " ولا تزد ولن يلتفت اليك السائق ليسألك ماذا تقصد بالاخوان المسلمين ، ولا أين تقع هذه الدار التي يطلق عليها هذا الاسم ، بل سيقودك الى هناك دون سؤال.

بعد أن يرحب بك بابتسامة لم تتعود أن تراها على وجوه سائقى سيارات الأجرا . وقد يرفض أن يتناول منك أجراً.

ولا شك انه سيحملك سلامه - قبل ان تغادره - الى فضيلة الاستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين.

وستمر في طريقك داخل الدار بمخازن الذخيرة التي يمتلكها الاخوان : وهي الشباب ، شباب امتلأت بهم حجرات الدار على سعتها ، ترى على وجوههم نور التقوى والإيمان وفي عيونهم حماسة الجهاد.

وبين شفاههم ابتسامة تدعو الى المحبة والاخاء ، وهم مع كل ذلك شبان ( مودرن ) لا تحس فيهم الجمود الذي امتاز به بعض رجال الدين وأتباعهم ، انهم واقعيون يحدثونك حديث الحياة لا حديث الموت ، قلوبهم في السماء ولكن أقدامهم على الأرض يนาقوشون مشاكلها ويحسون بافراحها وأحزانها ، وقد تسمع فيهم من ( ينكت ) ومن يحدثك في الاقتصاد والقانون والهندسة والطب.

أنهم ذخيرة وستطلق عند الاشارة الأولى فاحذروا ، ويستقبلك الاستاذ حسن البنا بابتسامة واسعة وآية من آيات القرآن الكريم يعقبها ببيان من الشعر يختتمها بضاحكة كلها بشر وحياة.

والرجل ليس فيه شيء غير عادي ، ولن تملك نفسك من التساؤل كيف استطاع الرجل أن يجمع حوله كل هؤلاء الاخوان ، وكيف استطاع أن ينظمهم كل هذا التنظيم.

ولكنك لا تلبث قليلا حتى تقنع بأن قوة الرجل في حديثه ، وفي أسلوبه الهدىء الرزين ، وفي تسلسل أفكاره التي يعبر عنها تسلسلا منطقيا.

وربما كان أقرب ما في حديثه أنه يحس بما يقوم في نفسك من اعترافات . فيجيبك عنها ويفندها لك قبل أن يترك لك الفرصة لتصدمه بها.

و هو ليق يستطيع أن يحل شخصيتك ويدرس من النظرة الأولى وربما أحس أنى دخلت اليه وتحت لسانى مائة تهمة أستطيع أن أوجهها اليه ، فكان من لياقته أن عرض على قبل أن أغادره تقريرا عن الحسابات المالية لجماعته.

وفي التقرير تقرأ عجبا:

فهذا " أخ " أراد أن يساهم فى شراء دار الاخوان ولا يملك مالا فباع أرضه وخصص ثمن أربععمائة متر منها للجمعية . وصورة العقد والتخصيص منشورة بالزنكوغراف ضمن التقارير.

وهذه زوجة لم تجد لديها ما تقدمه فوهبت قرطها الذهبى - وكان حليتها الوحيدة للاخوان ، وصورة القرط منشورة أيضا ضمن التقرير.

وهذا رجل من مسلمى بومبای بالهند تبرع بفتح اكتتاب بين أبناء بلده للمساهمة فى بناء الدار.

وهذا زوج اختلف مع زوجته فهو يريد أن يتبرع للجمعية بجنيه واحد وهى تريده أن يتبرع بثلاثة جنيهات ، وجاءا ليحتموا الى الاستاذ البنا فحكم بينهما أن يتبرعا اثنين حسما للنزاع.

وهذا رجل من العراق يرسل تبرعه عن طريق سعادة عبد الرحمن من مال و ... و ... وبين أسماء المتبرعين أعضاء فى مجلس النواب وشخصيات كثيرة وشبابا لامع ، لم أكن أحسب أنهم يدخلون ضمن النصف مليون الذى يؤمن بالاستاذ حسن البنا.

نصف مليون وأكثر من ألف وخمسمائة شعبة انبث فى كل قرية وكل كفر : بينهما مائتان وخمسون شعبة فى القاهرة وحدها ، وهناك شعب فى باريس ولندن وجنيف قبل قيام الحرب.

وحدثنى فضيلته عن فكرة الاخوان وكيف نبتت وكيف تحفقت:

قد وجد مصر من حوله ينقصها الخلق وينقصها الاصلاح السياسي والاقتصادى والاجتماعى.

ولم يقتصر تفكيره فى الاصلاح على ناحية واحدة من هذه النواحي كما فعلت الاحزاب فقصرت جهودها على الناحية السياسية ، أو كما فعلت الشيوعية فقصرت جهودها على الناحية الاقتصادية ، انما أراد أن يصلح كل النواحي النقص الذى تعانى به مصر ويعانى الشرق ، فلم يجد نظاما شاملأ جامعا يستطيع أن يلجا اليه سوى الاسلام وقانونه الأساسى القرآن.

وهو يسعى أولا الى افهام المسلمين دينهم فهما صاححا لا تشوبه الخزعبلات . والى ايجاد المحبة والاخوة بينهم ، ثم يطبق النظم الاجتماعية والاقتصادية التى جاءت فى الدين عليهم.

وهو يعتقد أم مصر - كبقعة بلدان الشرق - حساسة من ناحية الدين وأنه ما من حركة صالحة أو خطوة خطتها الا كانت باسم الدين دائمًا فأنت تستطيع أن تجعلهم - أى المصريين - يحبون وطنهم باسم الدين ، ويجهدون وينتظمون باسم الدين ، وكل دعوة قامت فى مصر ولم تكن على أساس من الدين فشلت .

ان القرآن وضع ليكون قانونا أبدا ينطبق على كل عصر منذ انتهاء الجاهلية الى قيام القيمة ، ولو بحثت فى القرآن لوجدت بين سطوره طريقة استعمال القبلة الذرية فى الحروب.

ونحن لا نقول ان كل قانون سنحتاج اليه قد جاء بتفاصيله ومواده وحيثياته فى القرآن ، انما علينا أن نجتهد فى وضع هذه القوانين فى حدود المبادئ الأولية والمثل العليا التى جاءت فى الدين.

قلت : هل تعتقد أن الأجانب المقيمين بيننا يرضون ومن ورائهم دولتهم بتطبيق قوانين القرآن كقطع يد السارق مثلا ؟

وهنا خبط الاستاذ بيده على مكتبه فى ثورة وقامت مناقشة حادة بينه وبين نائب وطبيب ومحام كانوا يشترون معنا فى الحديث وقال:

لو كان الانكليز من المسلمين وطبقوا في بلادهم قوانين الاسلام لما قام واحد فيهم بسؤال هل يرضي الأجانب بقطع يد السارق أو لا يرضون ، إنما هو ضعفنا وخنوعنا الذي أخطأنا إلى هذا السؤال ، وأخطأنا إلى استعارة قوانين أوروبا لتطبيقها على أنفسنا بدل الشريعة الاسلامية.

وقد حدث في شبه جزيرة العرب أن حكم على جندى أمريكي بقطع يده لأنه سرق فاحتاج قانده ، فأبلغه الملك ابن السعود أنه ينفذ الحكم والا فلن يكون مسؤولاً عن أموال أمريكا في بلاده ، فرضخت أمريكا ونفذ الحكم.

ثم استسلم الملك من الرئيس روزفلت خطاب شكر لحرصه على سلامة أموال الدولة.  
ثم ان هذه الحدود - أي العقوبات - تتفيداها متروك لأمر القاضى ، وتقديره طبقاً لقوله صلى الله عليه وسلم . " ادرعوا الحدود بالشبهات "

وهو لا يستطيع أن يتدرج فيها بين الشدة والخفيف .

قلت : ألا تعتقد أن دعوتك رجعية قد تؤدى بنا إلى خلافات طائفية قد تستغلها انكلترا للتدخل في شؤوننا كما يحدث الآن في الهند ؟

قال : إن الاسلام أوصى خيراً بأهل الكتاب ، ونحن نشجع كل حركة تقوم على أساس الدين الصحيح .  
وجميع الأديان متفقة في أسسها ومثلها العليا . وعلاقتنا حتى اليوم علاقة طيبة مع كثير من مواطنينا من أصحاب الأديان الأخرى .

قلت : هل تسعون لتولى الوزارة ؟

قال : أنا نؤيد أي وزارة تنفذ برنامجاً قائماً على الدين الصحيح ، سواء أكنا نحن الذين نتولاها بأنفسنا أم كان غيرنا . وفي الدستور الحالى سند لنا فيما أقول لأنه ينص في مادته الأولى على أن دين الدولة الاسلام ، ومعنى هذا أن تكون جميع نظمنا وقوانيننا وتصرفاً ناتجاً مبنية على قواعد الاسلام .

### كلمة الاستاذ المرشد العام في حفل الهجرة بالسيدة زينب

جاء في كلمات الاستاذ المرشد العام في هذا الحفل ما يلى:

لهذه المناسبة أيها الاخوان لكم نصيحة مخلصة أشدّ عليكم في رعايتها ، وهي أن تطهروا قلوبكم وتصفوا سرائركم وتصفحوا عن نال منكم أو أساء اليكم ، فوالله أ Kami لضنين بهذه القلوب التي لم تعرف إلا معانى الحب في الله ولم تسعد إلا بمشاعر الاخوة الحقة الصادقة ، أضن بهذه القلوب الطاهرة أن تلوث بحقد أو تشوه ببغضاء وتثال من صفاتها خصومة .

ان الدين حب وبغض ، ذلك حق ، ومن الايمان أن نحب في الله ونبغض في الله ، ولكن ما أشد وأقسى أن ننهر على كره من نحب .

ان الايمان حب وبغض ، فأحبوا لأنكم بالحب تسعون ، وبهذه العاطفة تجتمعون ، وعلى عذع المشاعر وبها ترتبون ، فلا تحرموا قلوبكم نعمة الحب في الله تعالى .

ولا تحرموها شعور الحب الظاهر البريء ، وادخرها حجر البعض وثورة الغضب لساعة آتية قريبة نلقى فيها خصومنا ، ولست أعني خصومنا في الداخل ، فليس لنا في الداخل خصوم والله الحمد ، وإن كانوا فيهم غثاء كغثاء السيل ، سيجرفهم الطوفان ، فاما ساروا واما غادروا ، واما كلمة (الجهاد) فعاطفة ملتهبة ، ومعنى الجهاد مثل حية باقية تتجه بها في كل مكان وذلك كله ايها الاخوان سبوجه هذه الأمة التي ظلمت واعتدى على حرياتها وحقوقها وأحيط بها في كل مكان وذلك كله ايها الاخوان سبوجه هذه الأمة في 1947 كما وجهها عام 1919 أمة موحدة القلوب مسوأة الصفوف وأذن فلا تعبأوا بخصوص الداخل ، فسيعلمون بما قريب أنه ليس أمامهم إلا أحد أمرin : أما أن يسيراوا ، أو يفروا ، والله غالب على أمره ، والوصية الحقة هي أن تخرروا البعض لخصوصنا الأمة

والوطن وهم أقوىاء تعلمونهم بأسمائهم وتعرفونهم بسيماهم ، فهذه الدولة الاستعمارية التي تفرقت في كل شيء ولم تجتمع الا على أمر واحد وهو استبعادنا والاعتداء على حريات أوطاننا وسلب استقلالنا وخيرات بلادنا ، وهذه الدول هي العدو الأول والصهيونية هي التي تسير في كنف تلك الدول جميعها وتتمشى فيها كالداء العossal.

هذه الصهيونية هي خصم ألد مسلح بالمال والمكر والدسيسة وبكل الوسائل الدنيئة من شراء الذم والضمائر ، وأعداؤنا فالخارج هم الأقوياء الأشداء ، لكن الله أقوى وأعز وأعلى وأجل و قد تجمعنا وآمنا بحقنا واتجهنا اليه صادقين ، ذلك لأن الله تعالى مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وه لقد التهبت شعلة الحق في النفوس وذلك دليل اليقظة وهو النفير للباطل وأهله .

اذا لا يقاء للباطل الا في غفلة الحق ، ولقد استيقظنا على ايمان وسرنا ونسير على بصيرة فادخروا عوافحكم ومشاوركم لليوم الفصل ، وانه لقريب ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبًا.

## **خطاب من المرشد العام الى حاخام وكيار الطائفة الاسرائيلية**

تحية طيبة وبعد

فقد قرأت بجريدة ( أخبار اليوم ) وجريدة ( الزمان ) أمس أن - الحكومة المصرية قد اتخذت التدابير اللازمة لحماية ممتلكات اليهود ومتاجرهم ومساكنهم .. الخ فأحببت أن التهز هذه الفرصة لاقول ان الرابطة الوطنية التترتب بين المواطنين المصريين جميعا على اختلاف أديانهم في غنى عن التدابير الحكومية والحماية البوليسية ولكن نحن الان أمام مؤامرة دولية محكمة الأطراف تغذيها الصهيونية لاقلاع فلسطين من جسم الامة العربية وهي قلبها النابض.

وأمام هذه الفورة الغامرة من الشعور المتحمس في مصر وغير مصر من بلاد العربة والاسلام ، لا نرى بدا من أن نصارح سيادتكم وأبناء الطائفة الاسرائيلية من مواطنينا الأعزاء بأن خير حماية وأفضل وقایة أن تتقدموا سيادتكم ومعكم وجهاء الطائفة فتعلموا على رؤوس الأشهاد مشاركتكم مواطنكم من أبناء الأمة المصرية ماديا وأدبيا في كفاحهم القومي الذي اتخذه - مسلمين ومسحيين - لإنقاذ فلسطين ، وأن تبرقو سيادتكم قبل فوات الفرصة لهيئة الأمم المتحدة والوكالة اليهودية وكل المنظمات والهيئات الدولية والصهيونية التي يهمها الأمر بهذا المعنى وبأن المواطنين الاسرائيليين في مصر سيكونون في مقدمة من يحمل عالى الكفاح لإنقاذ عربة فلسطين.

يَا صَاحِبَ السُّلْطَانِ

بذلك تكونون قد أديتم واجبكم القومي كاولا وأزلتم أي ظل من الشك يريد أن يلقيه المغرضون حول موقف المواطنين الاسرائيليين في مصر وواسيتم الأمة كلها والشعوب الاسلامية في أعظم مهنة تواجهها في تاريخها الحديث ولن ينسى لكم الوطن والتاريخ هذا موقف المجيد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ، حسن البناء.

سفر الاستاذ المرشد العام الى مناطق الجهاد

كتيبة متطوعي الاخوان تsofar الى سوريا

حين تقر سفر الفوج الأول من حنود متطوعي الإخوان فى مصر الى سوريا للتدريب فى معسكر قطنا ، ثم الزحف على القدس ، قرر الاستاذ حسن البنا أنتسافر هذه الكتبية الاسلامية عن طريق الميناء البحري فى مدينة بور سعيد ، ولم يكن الإخوان يعلمون الحكمة من اختيار ميناء بور سعيد بالذات.

وفي صباح يوم 10 مارس 1948 وصلت الكتبية الى بور سعيد تقدمها فرقة موسيقى الكشافة والسيارات وهناك استقبلتها فضيلة المرشد وجميع شباب الاخوان ، واستيقظت المدينة على أصوات

التكبير والتهليل ، وخرجت بور سعيد عن بكرة أبيها تحبى المجاهدين فى حماس منقطع النظير وأسرعت قوات الأمن تحبط بمسيرة المجاهدين.

وفى وسط أحد الميادين وقف الامام حسن البنا يلقى كلمة يودع بها الكتبة المجاهدة ، ومما قاله فى هذا الجمع الحاشد المثير:

أيها الشعب الكريم من أبناء بور سعيد ، هل تذكرون العام الماضى حين كان يسير هنا استعراض جواة الاخوان المسلمين ، وفجأة خرجت علينا محاولة من شباب أحد الأحزاب ، واصطدمت بالاخوان العزل من السلاح ، ثم توجهت الى دار الاخوان وعملت فيها بالحرق والتخريب ، هل تذكرون ذلك اليوم جيدا ؟ أيها الاخوة ، لقد كان فى وسع الاخوان فى ذلك اليوم أن يروا الصاع صاعين ويعلنوا معركة حامية الوطيس يسقط فيها قتلى وجراحى ، ولكن الاخوان فى هذا الموقف ضبطوا أعصابهم وكظموا غيظهم ، واستمسكوا بالصواب ولم يريدوا أن تكون المعركة بينه وبين اخوانهم المصريين ... لأن الاخوان يضنون أن تراق قطرة دم واحدة فى غير سبيل الله ومصلحة هذا الوطن .. ان هذه الدماء كانت ستسيل فى سبيل خدمة مبادئ زائفه وزعماء لا يرقبون فى الأمة إلا ولا ذمة لها آثر الاخوان الحكمة والصبر ، اليوم أيها المواطنين .. هذه كتبة الاخوان المسلمون المجايدة بكل عددها أسلحتها تتقدم للجهاد فى سبيل الله ومقاتلة اليهود أعداء الاسلام والوطن.

ستذهب الى سوريا حتى تنضم الباقي المجاهدين حتى لا تكون فتنة ويكون الذين كله الله ، وفي هذا فييتنافس المتنافسون.

وفي هذا الموقف من فضيلة المرشد أروع درس فى الرد على أعداء الدعوة حيث ارتفعت أصوات الجماهير معجبة بهذا التصرف القوى والحكيم والذى فيه أروع الدروس التى يستفيد بها الدعاة الى الله تعالى ، وقد ترك هذا التصرف من الاستاذ المرشد أعظم الآثار على النفوس الاخوان حيث استطاع أن ينتهز الفرصة المناسبة والمناسبة للرد ولو بعد حين - فائع به من قائد يرسم لنا كيف يكون السبيل.

وقد جاء (1) العدد 445 - 13 ذو الحجة سنة 1366 - 27 أكتوبر سنة 1947 .

أنه وصل الى معسكر قطنا وفد متطلعى الاخوان واستقبل هذا الفوج استقبلا شعبيا رائعا ، وكان فى مقدمة المستقبلين المرافق العام فضيلة الاستاذ مصطفى السباعي وعمر بهاء الدين الأميري والشيخ محمد الحامد الحموى والشيخ عبد الله الحلاق وبشير العوف.

وفي ظهر يوم الثلاثاء 12 جمادى الأول سنة 1367 - 23 مارس سافر الى دمشق فضيلة المرشد العام على متن طائرة لتفقد حالة المتطلعين هناك.

فضيلة المرشد يدخل فلسطين للمرة الأولى (2) : الأحد 10 جمادى الأول سنة 1367 - 21 مارس 1948 فى تمام الساعة السابعة من مساء يوم الخميس وصل العرיש فضيلة المرشد العام ومعه الاستاذ عبد القاسم وسعد الدين الوليلي والشيخ محمد فرغلى ) ، الاستاذ المرشد فى زيارة الى مدينة غزة فى فلسطين على رأس كتبة الاخوان الأولى التى عسكرت فى معسكرات البريج والنصيرات فى مايو - 1948 وفي الصورة وفد من أهالى غزة يرحبون بمقمه مع صحبه من الاخوة الاستاذ سعد الدين الوليلي والاستاذ عبد القاسم ( . وكان فى استقبالهم أعيان العريش ، وفي العاشرة تحرك الركب يتقدمه سياراتان احدهما نقل الاستاذ وصحبه والأخرى من متطلعى الاخوان مزودة بأحدث الأسلحة مولين وجواهير شطر فلسطين وقد وصل الى رفح فاستقبله الأعيان استقبلا رائعا ، وفي خان يونس استقبل استقبلا حارا ، وأبى الأهالى الا أن يؤدى صلاة الجمعة فى مسجدها ثم توجه الى غزة حيث تقابل مع اللواء سليمان عبد الجود قائد منطقة غزة ثم عاد الى العرיש.

## حدث للاستاذ في العريش

حدثى أحد الاخوة من العريش أنه حين زار الاستاذ المرشد العريش فى طريقه الى غزة استراح بعض الوقت فى دار الشعبة وكان أحد الاخوة يجلس بجوار الاستاذ المرشد ويقوم بتنظيف قطعة من السلاح فانطلقت منه طلقة مرت الى جوار الاستاذ المرشد فانزعج الجميع ولكن الله سلم وقام الاخوان يعاتبون الاخ بغلطة ، ولكن الاستاذ المرشد العام قال لهم الحمد لله وقدر الله وما شاء فعل ، وهذا من روع الاخ الذى كاد أن يغمى عليه من هول ما حدث.

## جمع الاسلحه للفلسطينين

وأيقن الاخوان أن الحرب بين العرب واليهود في فلسطين قادمة لا محالة حيث أن المؤامرة واضحة وجليه ، لهذا بدأت حملة لجمع السلاح من جميع الأطراف في البلاد وخاصة بلاد الصعيد وكانت الأسلحة متوفرة حيث كانت الحرب العالمية الثانية قريبة عهد وخلفت من ورائها أنواعاً مختلفة من السلاح الانجليزي والسلاح الألماني والسلاح الإيطالي ، لهذا كان من السهولة الحصول على كل انواع الأسلحة ، وبعض المواطنين قدم السلاح بدون مقابل تطوعاً ومشاركة في نفقات وضربيه الجهاد ، كما أن الحكومة المصرية كانت تعلم ومشاركة في نفقات وضربيه الجهاد ، كما أن الحكومة المصرية كانت تعلم بهذه الحركة وكانت لا تمانع فيها حتى انه ذات يوم كان الاخوان يتذدون من مبني الجريدة والمطبعة بشارع محمد على أمام مسجد قيسون مخزناً للأسلحة والقتال والمقابل والمفرقعات التي كانوا يجمعونها ويشترونها للاستعمال في الحرب ضد اليهود في فلسطين وحدث انفجار في هذا المخزن هز المنطقة وأثناء التحقيق الذي باشرته النيابة اعترف الاخوان بحيازتهم للأسلحة للدفاع بها عن حقوق شعب فلسطين ، وقررت النيابة ( انهاء التحقيق والأفراج عن المتهمين لشرف الغاية ونبيل المقصد ).

## الاخوان والسلاح في مرسى مطروح

وفي مرسى مطروح افتتح الاخوان الموظفون بسلاح الصيانة وعلى رأسهم المهندس محمد سليم المصطفى وسعد عبد الجواد وعباس السيسي ورشة لاصلاح الأسلحة وصيانتها ، تلك الأسلحة التي يجمعونها من الصحراء من مخلفات جيوش الحرب العالمية والتي يعرف الأعراب مكانها في أعماق الصحراء ، وكان الاخوة بعد اصلاح قطع السلاح من مختلف الانواع الخفية والمتوسطة ، يقومون بتجربتها على ساحل البحر الأبيض المتوسط وكان السيد المحافظ على علم بذلك - بسرقة كثير من الأسلحة عن طريق مراكب شركات البحث عن الاسفنج ، اذ كانوا تحت ستار هذه الشركات ينقلون كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر الى ارض ٠ فلسطين خلسة وتحت جنح الظلام أو قل بالرشاوة والخيانة ، حيث لم يكن قد اتضح للناس مؤامرة اليهود ضد فلسطين في زحمة الحرب العالمية.

## مع المجاهد عبد القادر الحسيني

حضر الى مرسى مطروح في زيارة لنا المجاهد الاسلامي عبد القادر الحسيني ، والتقي بنا وعاش معنا فترة من الزمن كانت غايتها الاشراف على جمع كمية كبيرة من الاسلحه والذخائر واصطحباه في رحلات داخل لصحراء مع بعض الأدلة من الاعراب وعلاء الأرض التي دارت عليها معارك الحرب بعيداً بالطبع عن القطاعات الواسعة من الاراضي التي ملئت بالألغام وبالفعل عثرنا على أنواع من الأسلحة الخفية والمتوسطة وكذا أنواع كثيرة من الذخائر ، وكذا أنواع من الألغام.

ومن لطائف ما حدث أتنا وجدنا ذات مرة عدداً من الطلقات الخاصة بعيار كبير من المدافع ولما كنا لم نتوقع أن نعثر على هذا النوع من المدافع ، فقد رأينا أن لا نأخذ معنا هذه الكمية من الطلقات لتعذر حملها عن أنه ميؤوس من أن نجد المدفع الخاصة بها.

ولكن الشهيد عبد القادر الحسيني - رحمه الله - قال : يا جماعة خذوها فربما نعثر على المدفع الخاص بها وحينئذ يتغير علينا العودة الى هذا المكان أو حتى التعرف عليه فيما بعد.

فأخذنا بنصيحته ، وتقىمنا بعد ذلك فى طريقنا .. وبعد عدة كيلو مترات عثرنا على المدفع الخاص بهذه الطلقات ، وكانت مفاجأة ، وكان درسا لا ينسى.

### نقل الأسلحة من مطروح

كان من الصعب علينا أن نقوم بنقل الأسلحة من مرسى مطروح إلى الإسكندرية ليسهل نقلها بعد ذلك إلى فلسطين ، ومع أن الحكومة كانت تتخذ حيال ذلك الصمت إلا أنها لم تكن صريحة في موقفها أو تعطى بذلك أوامر السماح بمرور السلاح حيث ان المنطقة عسكرية ويوجد على طول الطريق نقط تفتيش من سلاح الحدود ، وأمام هذه الظروف الصعبة استطاع بعض الاخوة الخروج من هذا المأزق بتوفيق من الله تعالى وبخالص النية له وحده مرت جميع الأسلحة متذكرة طريقها إلى الإخوان المجاهدين في فلسطين.

المهندس سيد فايز

حضر لزيارتنا في مرسى مطروح الأخ المهندس سيد فايز رحمه الله ونزل ضيفا على الاخ المهندس محمد سليم مصطفى وشارك معنا في هذه الفترة في الإشراف على اصلاح الأسلحة التي كنا نقوم بجمعها من الصحراء ، وكانت معه بعض الخرائط التي تساعد على كشف بعض الواقع الهامة المذكورة بالأسلحة ، ومكث عندنا فترة قصيرة ثم عاد إلى القاهرة ، وكانت فرصة وجوده معنا مفيدة وهامة حيث أخذ دراسة وافية عن أنواع الأسلحة والذخائر المختلفة التي كنا نرسلها إلى ساحة القتال في فلسطين وقد توفاه الله في حادث اغتيال.

المهندس محمد سليم مصطفى رحمه الله تعالى

المهندس محمد سليم مصطفى شخصية تحتاج إلى دراسة متأنية عن قرب ، انه انسان عجيب ، صامت و لا يتكلم كثيرا ، جرىء ، جسور ، لا يخشى شيئا ولا تبدو عليه مظاهر الخوف عند الشدائ والمصائب والمدلهمات.

لا يتردد عن العمل الخطير الذي تحيطه المخاطر من كل جانب ، والذى لا يبدو فيه بعض الأمل انه يقدم عليه دوم تردد – كل ذلك يعود لعمق ثقته بالله تعالى وصدق وعده للمؤمنين ، يتوكل على الله ، لأن الله تعالى قد أخبره بالنتيجة ووعده بها.

لهذا كانت كل موافقه على هذا المنوال دون أن يشير في حديثه إلى آية صعوبة ستقابلها أو آية مفاجآت سوف تنتظره .. وانه لم ي Bias ولم يقتطع ولم يتردد عن الوفاء بحق الدعوة في كل المواقف الصعبة والتحركات المؤمنة في الأزمات المتلاحقة والمتلازمة ، لم يكن هذا حال الأخ محمد سليم في وقت معين ، أو مكان معين ، بل كان هذا هو سلوكه في كل المواقف وفي كل الظروف التي مر بها في جميع السجون وجميع المحاكمات كان على نمط واحد ، لم يتغير الإيمان والثقة والثبات الرائع المثير ، كان بجوار منزله في مطروح جراج يلاصق جدار حجرة نومه ، هذا الجراج مشحون بأنواع من الذخيرة الحية والقتابل الشديدة الانفجار ، وقوالب من قطن البارود وكمية كبيرة من الجلاجنين وكلها عبارة عن بركان مدمر ، ومع هذا كان محمد سليم ينام نوما هادئا ولا تبدو عليه آية علامات للخوف أو الرعب أو يطالبه بنقلها بعيدا عن منزله بل بالعكس ، انه يعتبر أنهاأمانة يجب ان تكون الى جواره حتى يلاحظها ويؤمن سلامتها ، بل كان يعتقد أن وجودها يجعله يتحمل مسؤوليتها وحده دون باقى الاخوان.

وناهيك عما ضبط في حوزته من مخابيء في منزله بالإسكندرية بشارع سرای رقم 3 بالحضرة مكديسة بالأسلحة والذخائر والمفرقعات كانت تملأ جدران الشقة وتحت الحجرات كانوا ينامون عليها دون ما شيء يلفت النظر.

ان شخصية المهندس محمد سليم مصطفى تستحق الدراسة وتستحق التقدير والاكبار.

وقد اختاره الله تعالى الى جواره في 12 صفر 1407 الموافق 16 أكتوبر 1986 رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في مستقر رحمته.

### استشهاد عبد القادر الحسيني

لم تمض على عودة المجاهد عبد القادر الحسيني من مرسى مطروح إلى فلسطين أيام حتى فوجئنا بنهاً استشهاده ، فقد ذكرت المصادر العربية أن السيد عبد القادر الحسيني القائد العربي المعروف استشهد اليوم في المعركة التي دارت بين العرب واليهود في منطقة ( القسطل ) التي تبعد ثمانية كيلو مترات غرب مدينة القدس.

### الشهيد عبد القادر الحسيني للامام حسن البنا

"انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وأمواله وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون " (1) سورة الحجرات - 15 .

الشهيد العزيز الحميد السعيد الذي فقدته الأمة العربية أحوج ما تكون إلى عز شبابه وفتوة جهاده وقوه مضائه ، والذى عاش من أجلعروبة والاسلام وجاحد فى سبيل العروبة ووقف أنبىل مواقف البطولة والشرف والخلود ، وان شهادة الحق لهى عين البقاء " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " (2) سورة آل عمران - 169 .

كان عبد القادر الحسيني أبرا الناس بوطنه وأمته ، كان أشد الناس عزوفا عن المطامع الشخصية والمنافع الذاتية وأصفاهم نية في جهاده الدائب المبرور المتواصل ، ولقد كان يقول لأصدقائه فيما بينه وبينهم : سأجاهد في سبيل فلسطين المظلومة حتى تتحرر ولن أقيم بها بعد ذلك وفي وطن العروبة والاسلام موضع لمستعمر بل سأظل هكذا مجاهدا حتى يتحرر هذا الوطن كله أو أموت دون ذلك .

أتقن آباؤنا وأجدادنا عليهم رضوان الله صناعة الموت ، وعرف أحدهم كيف يختار المكان الذي يموت فيه ، والأسلوب الذي يلقى الله عليه في الزمان الذي قدر الله له ، وكان عامة دعائهم في سجودهم وأقصى أماناتهم أن يموتوا شهداء وأن يجنفهم الله موتة الضعفاء الجبناء وب بهذه الروح استطاع هؤلاء الآباء والاجداد أن يعيشوا في أرفع منازل الكرام وان يموتوا في انبىل مواقف المجد والبطولة " فاتهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين " (2) سورة آل عمران - 148 .

ونسينا نحن هذه الصناعة وطال علينا الأمد في مهاد الراحة والدعة . فطمع فينا من لا يدفع عن نفسه وصرنا نهبا مقسما بين الأمم والشعوب وبدتنا هذا الميراث الضخم الذي أقامه هؤلاء الأسلاف الكرام بالكافح والجهاد وبذل المهج والأرواح لله العلي الكبير.

### محاولة نسف منزل النحاس باشا

في ليلة 4-25-1948- القت بعض المواد النasseفة المتفجرة على منزل النحاس باشا وحدث انفجار بجوار سور الحديقة للمنزل الكائن بشارع أحمد عمر باشا بجarden سيتي ، وقد تحطم جميع زجاج المنزل وخلت الأبواب وتنتشر جميع الأثاث ، وانفجرت حنفيات المياه والمجاري حتى لقد خلعت المباني من الأرض وقد أرسل الاستاذ المرشد البرقية التالية إلى دولة النحاس باشا.

حضره صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

يستذكر الاخوان المسلمين هذا الاعتداء الأثيم ، وما كانت الجريمة يوما من الأيام سلاحا للحرية ، والحمد لله على لطفه الجميل.

حسن البنا

**باب من الشر يجب أن يغلق (1) الجريدة اليومية – العدد 611 ، 17 جمادى الآخر 1367 – 26 . 4 . 1948 للاستاذ المرشد العام:**

جاءت فيه – فيا زعماء مصر أدركوا هذا الشعب – قبل فوات الأولان فإنه يعيش اليوم في جو خانق من الحيرة والبلبلة والقلق والاضطراب وان خلافكم وفرقكم وخصوماتكم ستفتح الطريق أمام العناصر المقدسة والأصياغ الخبيثة التي تعيش بين ظهرانيكم وهي كثيرة لتضرب بعضكم ببعض وتزيد الهوة اتساعاً ومسافة الخلف انفراجاً وتنتقل بكم إلى ظلمات الشر وتغرس بعض الاحزاب ببعض وبعض الهينات ببعض وتؤخذ بينها العداوة والبغضاء ، لتعيش على تمزقهم وتستفيد من افترائهم وتحيا على اشلائهم وتستغل عواطفنا الملتهبة وأعصابنا الشائرة لتحول الانظار عن المجرم الحقيقي قيتم الأبراء ، وتنشق الأمة بعضها ببعض عما يريدون لها من كيد في الخفاء.

يا زعماء مصر هذا باب شر يجب أن يغلق بكل شدة وحزم من جانب الحكومة بالجد والتشمير حتى يؤخذ المجرمون بجريمتهم ، ومن جانب الزعماء بالتقرب والتفاهم حتى لا يستغل المستغلون حدة خصومتهم ومن جانب الشعب بأسره بالضغط على الجانبي بأن ينهجوا النهج القويم ويسيروا في الطريق المستقيم.

حسن البنا.

**أعرفت قصة الملك؟ للاستاذ حسن البنا:**

قالوا ان ملكا كان دائم الخلاف مع وزيره وكان الوزير دائم الخلاف مع الملك ، فأراد حكيم أن يتدخل ليحسن مادة هذا الخلاف بأن استحضر ورقة على أحد وجهيها صورة من أجمل ما يتصور الناس وعلى الوجه الآخر صورة أخرى دميمة شوهاء وعرض الأولى على الملك وأخفى الثانية فأظهر الاستحسان ، ثم عرض الثانية على الوزير وأخفى الأولى فأغرق في الاستهجان واشتد الجدل واحتدم الخلاف فتقدم اليهما وأظهر الوجهين معا فسلم كل منهما برأي صاحبه وانتهى بينهما عهد الخلاف والخصومة ، وكذلك الناس في كل شؤونهم لو أنصف بعضهم ببعض وأحاط كل منهم بما عند الآخرين ونظر إلى الأمر من كل الوجوه لا من زاوية واحدة لاستراحتوا كثيراً من عناد اللدود في الخصومة والمراء بغير الحق.

**انفجار في حارة اليهود بالقاهرة**

حدث انفجار مرئي في حارة اليهود بالقاهرة وكان عدد المصابين 57 مصاباً وذلك في 21-6-1948 .

**أحداث اليمن**

أبرق مراسل الاخوان بصنعاء برقية صادرة من مكتب تلغراف صنعاء بوفاة الامام يحيى بن محمد حميد الدين وانعقاد البيعة الشرعية لحضره صاحب السعادة السيد عبد الله بن أحمد الوزير و وقد أعلنت الحكومة الجديدة دستورية مبادئ الثورة الإسلامية واختير لرئاسة الحكومة الجديدة حضرة الأمير ابراهيم بن يحيى بن حميد الدين وتتألف مجلس الشورى من ستين عضواً على أساس (الميثاق الوطني المقدس) .

**موقف الاخوان من أحداث اليمن**

لم يكن موقف الاخوان من أحداث اليمن غامضاً ولا غريباً في هذه القضية من أولها إلى آخرها ، فإن دار الاخوان في القاهرة مفتوحة الأبواب لكل أبناء الأمم العربية والإسلامية وقسم الاتصالات بالعلم الإسلامي ، يوالى اجتماعاته بحضور ائمته ويتدارس معهم شؤون أوطانهم وببلادهم لأن الإسلام رحم بين أهله ، ولقد كان اليمونيون بالقاهرة يتربدون على الدار شأنهم شأن أبناء الأقطار العربية والإسلامية الأخرى فيجدون من الاخوان مشاركة في مشاعرهم وعطفاً على مطالبهم.

ويذكر القراء أن الجمعية اليمنية الكبرى قد فوّضت الاستاذ المرشد في التحدث باسمها أمام الجامعة العربية وكتبت له بذلك ، كما كتبت لمعالي عزام باشا بذلك ، وأبرق الكثيرون من الاحرار يؤيدون هذا التفويض ، وقد نشرنا بعض هذه البرقيات.

### الحكومة المصرية تحول دون سفر بعثة الاخوان لليمن

سبق أن قرر مكتب الإرشاد للإخوان إيفاد بعثة إلى القطر اليمني الشقيق على رأسها فضيلة المرشد العام واستأجر طائرة من شركة مصر للطيران ودفعت لها نفقات الرحلة بتاريخ 28 فبراير غير أن شركة مصر للطيران فوجئت في آخر الوقت بعد موافقة الحكومة على سفر الطائرة بدعوى ما أذيع عن الحالة في صنعاء.

واعتذر الشركة أن لا تقوم الابتصريخ من وزارة الخارجية وبهذا تعطلت الرحلة.

وفي اليوم التالي نشرت وزارة الخارجية البلاغ التالي:

"نشرت جريدة الاخوان في العدد الصادر في 2 مارس 1948 أن الحكومة حالت دون سفر بعثة الاخوان إلى اليمن ، الواقع أن وزارة الخارجية لم تمنع البعثة من السفر ولكنها أحاطت مصلحة الطيران المدني علما بما وصل إليها من معلومات عن تفاقم الحالة في اليمن والخطر الذي قد تتعرض له الطائرات وركبها من التحليق فوق الأراضي اليمنية وتركت لبعثة الاخوان المسلمين ، ولشركة مصر للطيران حرية التصرف في الأمر تحت مسؤوليتها وعلى هذا فستسافر البعثة على بركة الله إلى اليمن في موعد قريب مع الشكر لوزارة الخارجية ولشركة مصر للطيران على جميل اهتمامها بهذا الشأن".

وسافر إلى اليمن من مطار الماظة على طائرة خاصة عبد الحكيم عابدين السكرتير العام والاستاذ أمين اسماعيل سكرتير تحرير جريدة الاخوان والاستاذ أحمد فخرى إلى اليمن.

### وفد الجامعة إلى اليمن

سافر أمس وفد الجامعة العربية إلى اليمن من ميناء السويس ويكون الوفد من سعادة عبد الرحمن عزام باشا ومعالي الشيخ يوسف ياسين عن السعودية ومظهر رسلان عن سوريا ، والسيد عبد الجليل الراوى ، وسعادة عبد الوهاب عزام ، والدكتور حسن حسني عن مصر ، والسيد تقى الدين الصلاح عن لبنان ، والسيد مدحت جمعة عن شرق الأردن ، وستكون مهمة الوفد في اليمن استفتاء عادل يرضي الشعب.

### نكسة ثورة اليمن

حينما بدأت ثورة اليمن بعد وفاة الامام يحيى حميد الدين واختير أحمد بن الوزير اماماً لليمن قام باعتقال جميع أبناء الامام الراحل ، ولكن الفريق محمد باشا سرى قائد الجيش اليمني الذي ساعد أحمد بن الوزير طلب منه قتل جميع أنجال الامام ولكن أحمد بن الوزير رفض ذلك.

وحينما قام وفد الجامعة العربية برئاسة عبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة ومعالي الشيخ يوسف ياسين عن السعودية وغيرهم بطريق البحر من ميناء السويس لعبت دولة عربية دورا هاما في تأخير وصول السفينة إلى ميناء الحديدة باليمن حتى مكروا الأمراء ببناء الامام الراحل من الهروب من السجون وقيادة القبائل في حرب ضد أحمد بن الوزير حتى تمكروا من قتله واستولوا على زمام الحكم باليمن.

وقد قرأت في جريدة أخبار اليوم الحوار الآتي :

جيء بالفريق محمد باشا سرى قائد الجيش إلى المقصلة لينفذوا فيه حكم الاعدام ضربا بالسيف ، وقبل أن تضرب عنقه سأله مراسل الجريدة هل سعادتكم نادم على ما حدث ؟ قال الفريق محمد

سرى : أنا نادم فقد طلبت من أحمد بن الوزير أن نقل ابناء الامام قبل أن يقتلونا ، فقال أحمد بن الوزير : بل يجب أن نرحمهم.  
فقلت له : لا رحمة في الحرية.  
ثم ضرب عنقه.

### ذكرياتي مع شعبية غزة وأبناء فلسطين

#### قرار بنقلى الى غزة

وفي اواخر شهر مايو 1948 صدر قرار بنقل مجموعة من سلاح الصيانة من مرسى مطروح الى ميدان القتال بفلسطين - و كنت أحد هؤلاء - وجاء قائد الوحدة الى دار شعبية الاخوان وأبلغنى قرار النقل على أن يكون التنفيذ صباح يوم غد ، وليس هناك مراجعة ولا استئناف بل ذهبت الى منزلى وأخطرت زوجتى التى اضطررت لها هذا القرار أشد اضطراب حيث لم يمض على زواجهنا سوى خمسة شهور ، وسرى النبأ بين الاخوان والأهالى الذين حاولوا بكل جهدهم العمل على تعطيل أو تأجيل هذا القرار ولكن دون جدوى ، وفي الصباح ازدحمت محطة السكة الحديد بقوات من الجيش تتحرك الى فلسطين.

كذا امتلأت المحطة بالموعدين الذين توافدوا لوداعنا في عواطف كريمة رائعة وتحرك القطار بين دموع صادقة الحب والوفاء.

وفي محطة سكة حديد الاسكندرية قابلنا أفراد العائلة الذين ودعونا وداعا حارا ، وعادت معهم زوجتى إلى رشيد ، وتوجهنا الى القاهرة وسلمتنا أنفسنا لإدارة سلاح الطيران وتحدد سفرنا بعد يومية ، وفي هذه الفترة توجهت الى دار المركز العام للإخوان المسلمين ، وهناك تقابلت مع فضيلة المرشد العام الذى رحب بنا أكرم ترحيب وأوصانى أترك عند السكرتير ( صورة شخصية ) ونبذة عن حياتى ، وودعنى وداعا لطيفا بعاطفة شديدة.

#### إلى غزة

ركبنا قطار السكة الحديد من المحطة وتعالت هتافات الجنود والجماهير " الله اكبر والله الحمد " " عاشت فلسطين عربية إسلامية " وكلما وقف القطار على احدى المحطات ارتفعت ال�تافات ، وجاء الأهالى يحملون لنا أنواعا من الحلوى والمرطبات وكان هذا الشعور فى ذاته يبعث الأمل والإيمان والاطمئنان.

وبلغ القطار غزة آخر النهار فنزلنا على موقع ورش سلاح الصيانة التى اتخذت لها معسكرا على مشارف غزة على قطعة ارض زراعية وأقيمت الورش وبدأنا نستقبل المعدات لاصلاحها.

وبعد أيام فوجئت بالصاعق حسني شركس قائد الوحدة في مرسى مطروح قد نقل اليها وأصبح من قوة ضباط الورش ، وقد تسلمت عملي كملاحظ على قسم الموتسيلات والعمل هناك كان فى ورش مكشوفة اللهم الا ظل نخلة او شجرة ، والنوم فى خندق مكشوفة ايضا ، وهذه الخندق تقع على مسافات من أسوار المعسكر حتى تكون بمثابة خط الدفاع.

أى أننا رغم عملنا الفنى بالنهار نقوم على الحراسة والتصدى للأعداء ليلا ، ويكون الأمر بعد ذلك أننا من شدة الارهاق يغلب علينا النوم والسلاح بين أيدينا ، فيتسرب الجنود اليهود الى بعض المواقع ويدبحون زملانا دون أن يتمكن أحدهم من الاستغاثة وبعض اليهود يتكلمون اللغة العربية كما يتكلمها كل مصرى على سواء حيث أن بعضهم كان يعيش فى المدن المصرية ، كذا كان بعض اليهود يقلدون أصوات الذئاب والثعالب التى تنتشر فى الأرض الفضاء المجاورة للمعسكرات وبهذا يثيرون الرعب ويبليرون عقول الجنود وإذا أطلق أحد الجنود طلقة واحدة تجاه ما يتصوره من عدو فإن الجميع بلا تحفظ يطلقون النار بغير هدف وبغير وعي ولربما أصابت بعض أخواننا فى المعسكر.

ولما كان وحدة غير مقاتلة لذلك لم تشارك في الحرب كمقاتلين ولكننا كنا نعيش في ميدان الحرب نسمع صوت القتال التي تهز الأرض هذا بل أحياناً كنا نقف لشاهد الحرائق التي تندلع في بعض المعسكرات القريبة من أرض المعسكر.

كانت الوحدات القادمة من القاهرة تضع على معداتها أكاليل الورد والزهور وتعلو وجوه أبنائها الفرحة ، وكان حماس الجنود حماساً شديداً ينبع من عقيدة صادقة للجهاد في سبيل الله.

العرب جواسيس

كانت أكبر جريمة أو اقبح تهمة تلك التي شاعت بين المصريين أن بعض الفلسطينيين يعملون جواسيس لحساب اليهود.

وحين انتشرت هذه الاشاعة الباطلة كانت أكبر اسعة عكرت جو الثقة وأشاعت الكراهية بيننا وبينهم حتى أنه لمجرد أدنى اشتباه في أحد العرب الذين يقتربون من أسوار المعسكرات يطلبون الخبر من شدة الجوع والحرمان فانهم يتهمون بالتجسس وسرعان ما يؤخذون داخل المعسكر في وحشية وينهال عليهم الجنود ضرباً وايذاء بلا مبرر سوى هذه الاشاعات الباطلة التي يشيّعها اليهود ليفسدوها العلاقات الأخوية بين القوات المقاتلة وأهل فلسطين ، وقد نسمع أن أحد العرب مختوم على ظهره بخاتم معين بواسطة المخابرات اليهودية ، وربما تصادف أن أحد هؤلاء العرب كان في جسمه علامة طبيعية خلق بها ، حينذاك تتأكد عليه التهمة بالباطل ومسكين هذا الإنسان الذي يوقعه حظه النك في هذا المأزق الخطير.

ولقد ترك الشعور مأساة خطيرة بيننا وبين أخواننا في فلسطين.

المهاجرون من يافا واللد والرملة

على أثر احتلال القوات اليهودية للمدن يافا وحيفا واللد والرملة طرد منها أهلها بالرعب والتنكيل فكانوا يقفون عند مفترق الطرق ولا يسمحون لأحد من الشباب بالهجرة ، وقد يقتلون بعضهم أمام البعض الآخر ارهاباً وتنكيلاً وتعذيباً ، ولا يسمحون للنساء بالخروج بالمجوهرات والمصاغ وسمحوا للشيوخ المحطميين الذين لا حول لهم ولا قوة بالخروج إلى الفيافي والصحراء ، وخرجت النساء مهاجرات لا يلوين على شيء يحملن أطفالهن بلا طعام ولا شراب ولا مأوى ، سارت قوافل المهاجرين والمهاجرات متوجهة إلى مدينة غزة قطعوا المسافة سيراً على الأقدام في هجير الشمس الحارقة حتى وصلت النساء وقد تغير لون ملابسهن الخارجية من اللون الأسود إلى اللون الأحمر من تأثير أشعة الشمس الحارقة ، بعض الأطفال ماتوا ودفنوا في الطريق ، ووصلت قوافل المهاجرين والمهاجرات إلى مدينة غزة ، ملأت بهم المساجد عن آخرها ، ذهروا إلى المقابر واتخذوا منها مأوى ومساكن ، مناظر مؤلمة محزنة تدمى القلوب ، هؤلاء جميعاً من خيار الناس ومعظمهم من أسر كريمة مترفة لم يكن ببالهم هذا المال ولا هذا المصير المؤلم الرهيب.

هؤلاء هم الذين يجوبون شوارع مدينة غزة يتسلون يطلبون القوت لأطفالهم ونسائهم ، هؤلاء هم الجواسيس هؤلاء هم الخونة يالها من خيبة أمل جهالة عمياً نصبها لنا اليهود الجبناء.

في شعبة الإخوان المسلمين في غزة

بعد ان استقر المقام في العمل بالورشة كان لابد من أن أقوم بزيارة لإخوان في شعبة غزة ، وبعد عصر ذات يوم أخذت معى بعض الاخوة من زملائي في العمل وتوجهت الى شعبة الإخوان في غزة ( جمعية التوحيد ) هناك استقبلنا الاستاذ ظافر الشوا سكرتير الشعبة وتعرفنا عليه وتعرف علينا وقدمناه للاخوة في الشعبة ، كان ظافر الشوا نظير الشعبة وتعودت على أنها ناد رياضي أو ناد اجتماعي فالشباب يلتئمون حول ( الشطرنج ) و( طاولة الbing بنج ) والبوفيه يواصل تقديم الطلبات ، ليست هناك جلسات دراسية اسلامية ولا جلسات قرآنية ولا مشاعر اخوانية حتى ان الاخوة الذين حضروا معى قد استنكروا هذه المشاهد وقالوا انها ليست شعبة لـ لإخوان وليس فيها روح

دعوة الاخوان , وعلى هذا فقد رفضوا أن يعودوا مرة ثانية و أما أنا فقد قررت في نفسي أن ابدأ العمل مع شباب هذه الدار حتى يعرفوا دعوة الاخوان المسلمين و يعيشوا في رحابها ويستمتعوا برحيقها وروحها.

### العمل مع الاخوان في الشعبية

بدأت خطتي بلذهب الى الشعبية بعد عصر كل يوم بعد الانتهاء من العمل بالورشة أجلس مع بعض الاخوة للتعرف ، كان تعارفي الأول مع الاخوين المتأثرين ) هارون هاشم رشيد ( الشاعر الفلسطيني المعروف و ) فؤاد زيد الكيلاني ( طالب ثانوى وهو طبيب كبير الان تعرفت بهما وتحدثت معهما حديثا عن نشأة الدعوة متضمنا بعض القصص عن تاريخ الجماعة ، بعض الشباب الذى كان يجلس قريبا منا بدأ يقترب ويستمع ، وحينما يحين موعد الصلاة أستاذن دونما لاح على أحد منهم ليقوم للصلاه فكان البعض يقوم معى والباقي يبقى مكانه .

وداومت على هذا الأسلوب حتى تضاعف عدد المستمعين وتوقف ( الشطرنج ) و ( البنج بونج ) وأصبح الكثير يتربون حضورى فى الموعد ، وانقلب الحديث الى محاضرة يومية.

### خطبة في جامع عمرو

ثم تابع الاقبال من الشباب وتفتحت أذهانهم وازداد الاهتمام بالعمل فطلبوها مني القاء كلمة بعد صلاة الجمعة في المسجد الكبير ، ووافقت على هذه الرغبة وبالفعل توجهت معهم وألقيت كلمة تحدث فيها عن واجبنا نحو الأرض المقدسة من اليهود.

### مسيرة الى مقابر الشهداء في غزة

وجاء العيد .. وبعد أن ادينا الصلاة في المساجد دعونا الناس لعمل مسيرة تتجه الى مقابر الشهداء في مقبرة غزة وهي قريبة من شارع عمر المختار ، وكان الصف الأول من المقابر هم شهداء الاخوان المسلمين.

وبعد أن اجتمع الناس وقف الخطباء وتحدثوا عن مكانة الشهيد عند الله تعالى وأشاروا ببطولة شباب الاخوان المسلمين وكيف أنه خرجوا من بلادهم ليجاهدوا في سبيل الله حيث كانوا يومئون بأن وطن المؤمن عقידته.

### زيارة الى معسكر الاخوان بالبريج

كتيبة الاخوان المجاهدين اتخذت لها معسكرا في منطقة البريج بجوار دير البلح.

وكان المكان في الاصل معسكر الجيش البريطاني ، قد رغب احد الزملاء من الضباط أن يزور معسكر الاخوان للاستطلاع والتعرف على قدرتهم القتالية فاصطحبته الى هناك ، وكان الحارس الذي يقف على بوابة المعسكر فتى لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره و معه بندقية ، فسلمنا عليه و سأله الضابط عن اسمه:

فقال الفتى : اسمى قيس

فقال الضابط : وain ليلاك يا قيس ؟

قال الفتى بكل ثقة : ان ليلاى في الجنة

فذهنا من هذا الرد الذى خشعت له قلوبنا وكان فى هذا الكفاية قبل ان ندخل المعسكر ؟

### دفتر زيارات الشعبية

قدم لنا الاستاذ ظافر الشوا دفتر الزيارات لنكتب فيه كلمة ، واطلعت على كلمة فضيلة الاستاذ حسن البنا المرشد العام التي سجلها بمناسبة زيارته لـالاخوان عند مقدم الكتبية المجاهدة التي دخلت المدينة ، فرأيت أن الاستاذ المرشد كتب ( زرت اليوم دار الاخوان المسلمين في مدينة غزة هاشم ) ووقفت

عند ) غزة هاشم ( وسألت عن سبب هذه التسمية فقيل لي ان هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون في غزة ، وخرجت من هذه الملاحظة بأن الاستاذ المرشد العام له احاطة بكثير من تاريخ الاعلام وتاريخ البلدان وهذا بالفعل من مستلزمات معارف الداعية.

### النشاط يدب في الشعبية

كان لزاماً أن تتحرك الدعوة حركة عملية بعد أن تحركت مشاعر الشباب ، فعيد الفطر المبارك قد جاء ويجب استغلال هذه المناسبة فقدمنا للشعبية مشروع اجمع زكاة الفطر ورحب الشعبية بذلك وعليه فقد قمنا بجمع زكاة الفطر من الوحدات العسكرية ، ومن بعض المدنيين والاهالي وتوجهت لجنة من الاخوان الى معسكرات اللاجئين وجمعاً الشيوخ والنساء في صفوف منتظمة وأخذنا نوزع على كل فرد ما قيمته عشرة قروش صاغ.

وكان الموقف رهيباً وحزيناً للغاية اذ ان هذه المبالغ البسيطة لا تكفي شيئاً ولكنه شعور بالاحساس الانساني والاسلامي نحو المجتمع المظلوم.

### يوم الرغيف

وأمام مظاهر البؤس والشقاء التي يعيش فيها هؤلاء المهاجرين - فقد رأينا أن نقوم بخدمة انسانية وذلك بأن نذهب إلى بيوت أهالي غزة ونأخذ من كل أسرة رغيفاً وبعد أن نجمع الكميات في الشعبية تقوم جماعات من الشباب بتوزيعها على أماكن المهاجرين وكان الجيش يصرف لكل جندى في اليوم أربعة أرغفة فتطوعت بعض الوحدات بتوفير رغيف لحساب المهاجرين ، فكانت سيارة من سلاح المهندسين تحمل إلى دار الشعبية كمية كبيرة من الخبز ويقوم الشباب بعد ذلك بتوزيعها في كل مكان من أماكن إقامة المهاجرين ، وكانت هذه الحركة مفيدة وكانت أيضاً من عوامل يقطن الشباب في غزة.

### حادث مثير

كانت اسرة من الاسر التي هاجرت من حيفا قد استقر بها المقام في سكن متواضع في غزة وكانت على مستوى رفيع من رغد العيش وهناء الحياة وذات يوم طلب رب الاسرة من بعض اولاده وقد اشتد بهم الجوع ان يذهبوا ويتحسسو الصدقات ، ولما خرج الاولاد يسألون الناس ويستعطفونهم وخلا الرجل بنفسه زادت همومه واضطربت اعصابه وأخذته العبرة فبكى واشتد به البكاء والنحيب فأصيب بأزمة قلبية ومات ، وعاد الاطفال ليجدوا والدهم قد فارق الحياة ، فتضاعفت المصيبة وتشرد الاولاد الصغار.

### قوات الاخوان في ورش الصيانة

كان منظراً رائعاً ومثيراً حين ترى سيارات الاخوان المسلمين المصفحة تدخل ورش سلاح الصيانة للإصلاح ، ويكتب على النموذج الذي تدخل به للورش ( قوات الاخوان المسلمين ) كان الانسان يشعر بالاعتزاز والفاخر حين يرى الاخوان الشبان الذين ينزلون من السيارات وقد حملوا أسلحتهم الخفيفة ووضعوا القنابل اليدوية في رباط الاذمة ترى منهم الاخ المصري وترى الاخ السوري ، وترى الاخ الأردنى كل هؤلاء جمعتهم العقيدة الإسلامية في صف واحد وعلى قليب رجل واحد في مظهر اسلامي قوى رائع يتعاونون جميعاً لرفع راية الإسلام وتحرير أرض فلسطين العربية الإسلامية.

ان هذه السيارات المصفحة ليست من صنع الاخوان ولكنها في الأصل سيارات حربية من صنع القوات الصهيونية استطاع الاخوان أن يستولوا عليها في معارك طاحنة بينهم وبين اليهود ، وفكرة هذه السيارات المصفحة في الاصل فكرة ضابط مصرى في سلاح الصيانة اذكر ان اسمه العقيد السباعي ، وقد طردها البعثة الانجليزية بعد ذلك من القوات المصرية حتى لا تنتشر فكرة هذه السيارة ، ثم أخذ الفكرة بعد ذلك اليهود وقاموا بتنفيذها واستعملوها في حرب فلسطين وتخلص فكرة هذه السيارة المصفحة في أن جوانبها عبارة عن لوحين من الصاج السميك بينهما لوح من الخشب بحيث

أن الطلقة حينما تخترق اللوح الخارجي وتصل إلى اللوح الخشب فانها تبرد في الحال ولا تصل إلى لوح الصاج الداخلي ، وتوجد على جانبي المصفحة عدة مزاغل يقف وراء كل مزاغل جندى اسرائيلي يحمل سلاحه ويوجد في قاع هذه المصفحة فتحة كبيرة يستطيع الجندي أن يهرب منها ويستخدم الوضع راقدا على الأرض في حالة تعطيل المصفحة من جراء ضربها بسلاح المجاهدين العرب ويستطيع كل الجنود الانسحاب بعد ذلك الى أقرب مستعمرة ، وكثيرا ما يترك السائقون المصفحة وهى تسير ببطء في حال الانسحاب منها على اساس أن ذلك تعمية وتضليل ويفعل المجاهدون العرب يمطرونها وابلأ من الرصاص حتى تتوقف عن الحركة حتى اذا ذهبوا للاستيلاء عليها لم يجدوا بها أحدا على الاطلاق ويستولى المجاهدون على المصفحة ويقومون باصلاحها واستعمالها ضد العدو الصهيوني.

### مستعمرة دير سعيد

تقع هذه المستعمرة بالقرب من مدينة غزة من ناحية الجنوب ، وفي مواجهة مستعمرة دير سعيد التي تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط والذى يفصل بين المستعمرتين هو الطريق المرصوف وهو الطريق الرئيسي من غزة الى القدس ، و حين حاصر الجيش المصري هذه المستعمرة ألقى عليها مئات القنابل الثقيلة التي كانت تهز الأرض هزا ، وكانت الحرائق تشتعل في المستعمرة والدخان يتصاعد منها ، ومع هذا لم تسقط المستعمرة الا بعد عدة أيام ، حيث قد تبين أن اليهود قد صمموا هذه المستعمرات على أحدث تكتيكات عسكرية فان ظاهر المستعمرة فوق الأرض هو عبارة عن مبانى خفيفة تشكل مظهراً مستعمرة سكنية أو بعض الورش أو المصانع الخفيفة التي تكون بمثابة تمويه أو تغطية لحقيقة ( قلعة حربية على استعداد كامل للحرب ) أما المستعمرة الحقيقة فهي تقع تحت هذه المبانى الشكلية حيث توجد الاستعدادات الحربية من سلاح ومؤن وأدوية ومحصون ، وحين تهاجم المستعمرة العسكرية فإن الدشم الظاهر على اركان المستعمرة تتولى الدفاع بقذف القنابل وتوجيه الطلقات الى المتقدمين ، حتى اذا فشلت المستعمرة في الدفاع عن نفسها فإن الجنود ينسحبون الى الخنادق المحيطة بالمستعمرة من الخارج ويتمركزون بداخلاها..

حتى اذا ظن العرب المقاتلون أن المستعمرة قد سقطت وأنه لا يوجد فيها أحد من الاحياء ، وبدأت فسائل الاقتحام تقتتح المستعمرة فاجأهم الجنود القابعون داخل الخنادق المستديدة حول المستعمرة من كل الجهات ، وبهذا يضطر المجاهدون للانسحاب مرة ومرة.

واخيرا وبعد تفكير طويل استطاع خبراء الجيش المصري اختراع شيء جديد اسموه ( قاذفات اللهب ) وهذا الفكرة تتلخص في ان تجهز الحاملات وهى عبارة عن عربة مصفحة مجنزرة مكسوفة وضعوا فيها جهازا مثل مضخة الحريق مملوءا بالغاز مع الزيت ويقذف تجاه هذه الخنادق مشتعلة فيحرق كل من يتواجد بها من جنود ، وبهذه الطريقة أمكن احتلال هذه المستعمرة ، ومن الجدير بالذكر أن كل مستعمرة من هذه المستعمرات متصلة بالآخرى بواسطة خنادق أو ممرات طويلة تحت الأرض ، فحين يحين سقوط أي مستعمرة فإن جنود هذه المستعمرة يهربون من خلال هذه الممرات الى المستعمرة الأخرى ، ويمكنهم أن يعودوا من جديد اليها ليقاتلوها في سبيل استردادها عند أية فرصة.

### طويل العمر

يوجد ضمن القوات المحاربة ضد اليهود في فلسطين قوة من الجيش السعودى كانوا بطبيعة تكوينهم أشداء أقوياء بالعقيدة الاسلامية ، وذات مرة استسلمت احدى المستعمرات اليهودية لقوة من قوات الجيش السعودى ورفعوا أيديهم مستسلمين ولكن الجنود السعوديين رفضوا أن يأخذوا اسرى ، وأخذوا يقتلونهم وهم يقولون ( ان طويلاً العمر قال ما ترکوا منهم أحداً ) وطويل العمر هو ملك المملكة العربية السعودية ، وحين رأى السرى أنهم سيقتلون بلا شك ثاروا ثورة مفاجئة واستولوا على السلاح وقاموا من جديد حفاظا على أرواحهم باستماتة شديدة حتى عادوا الى احتلال المستعمرة من جديد ، وكان هذه الاستفزاز في اثارة مشاعر اليهود.

### مستعمرة دير سعيد

استعانت مستعمرة دير سعيد على الاستسلام رغم محاصرتها من كل قوات الجيش والفدائيين ، حيث انها تقع على تل عال يكشف تحركات كل القوات العربية ، ثم انها تقطع طريق المواصلات الى القدس وبهذا تقطع اختراق القوات المصرية وتمنع قوافل التموين والامدادات العسكرية داخل فلسطين فكان لزاما وهاما جدا احتلال هذه المستعمرة وبعد قتال وصبر طويل تقدم أحد المجاهدين الفلسطينيين وهو شاب معروف بشجاعة فريدة وكان قد اختطف سيارة مصفحة من الجيش الانجليزي قبل أن ينسحب وأخفاها في مكان مجهول ، حتى اذا استعصي احتلال هذه المستعمرة جاء بسيارته وهاجم بها المستعمرة ومن خلفه حنود القاصة ، وأخيرا سقطت المستعمرة بعد اشتباك ضار بالسلاح الأبيض.

وقد ذهبنا بعد أيام لزيارة هذه المستعمرة فوجدناها من الواح خشبية أسمنتية قد اخترقها الرصاص من كل جانب دون أن تسقط أو تهدم لهذا فانك ترى ثقوب الطلقات منتشرة داخل هذه الأواح.

ووجدنا أن هذه المستعمرة متخصصة في صناعة (البن الجاف) وأن بها حظائر للدواجن على أحد النظريات العملية ، وبها وحدة لتعبئة البن المجفف في علب الصفيح ، وقد شاهدنا الخنادق تحت المستعمرة على أحد النظريات العسكرية فان الطبقة التي تعلو هذه الخنادق مكونة من طبقة رملية ثم زلط ثم دبس وعلى سطح هذه الخنادق بعض المزروعات أو الحشيش الأخضر وهذه الخنادق مهيبة على شكل لولبي.

وتوجد بها مقاعد للراحة كما شاهدنا خندقا منها قد تم ردمه على كثير من جثث اليهود بعد اقتحام المستعمرة وقد سمعنا عن الخدعة التي دبرها اليهود بعد ان احتل المجاهدون المستعمرة ، اذ ان احدى الدشم اليهودية بقيت طوال المعركة صامتة لا تتحرك على الاطلاق وكانت هذه الدشم خارج محيط المستعمرة ، حتى اذا دخل المقاتلون العرب المستعمرة واستقر فيها مقامهم ، اذا بهذه الدشمة تفاجئهم بفتح نيرانها الشديدة المركزية عليهم فتقتل منهم الكثير لولا أن فرقة من الجيش كانت قادمة الى المستعمرة فلاحقتهم وقضت عليهم ، كما أن كثيرا من الفتيات اليهوديات صعدن الى خزان المياه الذي يرتفع فوق المستعمرة وأخذن يطلقن النار على المجاهدين ولكن أمكن قتلهن باسلحة القاصة ، والعجيب أننا شاهدنا فوق التل ( حوضا للسباحة ) مع تعذر الماء وارتفاع الأرض.

وبضرب مستعمرة دير سعيد أمكن التحكم في الطريق من غزة الى القدس بعد القضاء أيضا على مستعمرة كفار ديروم.

### زيارة مقابر الشهداء بدير البلح

توجهت مجموعة كبيرة من الاخوان المصريين لزيارة اخواننا شهداء معركة دير البلح وكانت لحظات حزينة خاشعة ، فهولاء هم الاخوة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه أنهم أول مجموعة خرجت تجاهد في سبيل الله بحق وصدق وهي أول باقة من شهداء الدعوة الإسلامية بشمولها والتي برهنت على ان ( وطن المسلم هو عقيدته ) وهولاء هم الذين ترجموا فلسفة الدعوة الى الواقع حقا وهولاء هم الذين حطموا معنى اليأس والقنوط وأزالوا معنى الضعف والهزيمة حين ضربوا أعظم المثل في التضحية والدفاع قوله تعالى و عملا فأعطوا للجيل الجديد قدوة فذة على امكان الوصول الى اعظم غaiات المسلمين وان ركام الاستعمار يجب أن يزول من تصورات هذا الجيل وان يرقى الى مستوى حقيقة الانسان الذي هو اعظم قوة في الوجود وان قوله تعالى " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " (1) سورة الاحزاب - 23 .

أصبح واقعا وحقيقة صادقة لا تحتمل الخيال أو المحال.

بقد وقفنا أمام هذه العظمة صامتين ولكن المعانى كانت تتلاحم في رهبة وخشوع.

لقد تذكرنا الماضي المجيد الذى صنعه الجيل الأول لهذه الامة المسلمة وربطناه بهذه الجيل القوى فرأينا أن تاريخ الاسلام متصل حتى باق ما بقيت هذه الفلة المؤمنة تواصل الطريق وتسير على درب

السلف الصالح حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل وعدها من هذه الزيارة مزودين بالثقة والإيمان وصدق اليقين . صراع رهيب حول القدس:

### اليهود يخسرون 500 مقاتل في معركة القسطل

كانت القوات العربية قد وافقت على مد أمد الهدنة مع مستعمرة ( مشمار عيمك ) اليهودية بحيث تنتهي صباح الجمعة الماضى بناء على طلب مختار وممثل المستعمرة وبواسطة الكولونيل بيل قائد القوات البريطانية في الجليل.

وفي ساعة مبكرة من صباح أمس لاحظت القوات العربية اليفظة أن قوافل وقوات كبيرة يقدر عددها بنحو ثلاثة آلاف مسلح من عصابة الهاجاناه ترحب نحو المستعمرة والقرى العربية المجاورة لها والتي أخلاها العرب ومع اليهود فرقه ميكانيكية كبيرة.

وما أن بدأت هذه القوات تضرب حصارها حول المنطقة حتى انبرى لها الابطال المجاهدون فأودت بحياة خمسمائة مقاتل من جنودهم.

**فظائع اليهود في دير ياسين: (1) العدد 599-3 جمادى الثانى سنة 1367 - 12 أبريل سنة 1948**

حدثت فى ساعة مبكرة من صباح الجمعة أن باختت قرية دير ياسين قوات من عصابتي " ارجون " و " شتيرن " بهجوم اجرامى مفاجيء فتكت فيه بالنساء والاطفال والشيوخ بنيران المدفعية والقنابل اليدوية وبلغ عدد الضحايا ( 250 ) أما الباقيون من اهل القرية نساء وأطفالا فقد شحنوا شحنا فى السيارات وعرضوا في المناطق اليهودية حيث بصر عليهم الجمهور ورجموه بالحجارة.

وجاء فى نفس العدد ( 599 ) بعنوان ( القدس ) : أعلن البوليس الليلة أنه قد قتل أحد عشر مصرىاً وجراح خمسة آخرون أثناء هجوم على ( كفار دايروم ) وهى المستعمرة اليهودية الوحيدة فى السهل الساحلى جنوب غزة.

وخرجت جريدة الاخوان اليومية وعلى صفحتها الأولى صور لاثني عشر من الاخوان الذين استشهدوا في معركة دير البلح ، والصفحة مجلة باللون الأخضر ، وللاستاذ المرشد كلمة أتمنى أن أتعذر على هذه العدد من الجريدة ولكن للاسف لم أتمكن من العثور عليه.

لقد جاء فى كلمة الاستاذ المرشد : تهنة للعالم الاسلامى بميلاد صحوة اسلامية جديدة من البطولة الاسلامية الخالدة بعد أن همد جسم العالم الاسلامى عن الحركة وعن الحياة وقال : لماذا يحزن الاخوان على فراق اخوانهم .. ان هؤلاء الشهداء هم الذين سعوا الى الشهادة بمحض ارادتهم وبوحى ايمانهم ، انهم يحبون لقاء الله تعالى فكيف نحزن لقوم يفرحون بالموت فى سبيل الله .. ان الجنة تتزين اليوم للقائهم انهم غادروا هذه الحياة الى حياة النعيم ، فكيف نحزن لفراقهم وهم يفرحون بقاء الله عز وجل.

وكان من عادة الاستاذ المرشد أن يطلب من كل الاخوة الذين يسافرون للجهاد في فلسطين صورة ثم نبذة عن تاريخ حياته ، وقد اتضح بعد ذلك نظر الاستاذ المرشد حين خرجت تحمل صور الشهداء وموجاً عن تاريخ كل واحد منهم.

### الشهيد عبد الرحيم عبد الحي

فوجئت باستشهاد الاخ الاستاذ عبد الرحيم عبد الحي وكان من الاخوة الذين أصدر صدقى باشا أوامر بنقلهم من " شعبة الجهاد " بسلاح الصيانة بالاسكندرية الى الاقاليم ، فكان من نصيب الاخ عبد الرحيم أن تم نقله الى ورش الصيانة بالإسماعيلية ولما كانت الإسماعيلية مركزاً لجتماع الاخوان المجاهدين للجهاد والقتال في فلسطين ، فقد تطوع الاخ عبد الرحيم ضمن الكتيبة المسافرة الى العريش واشتراك في المعركة التي دارت بين متظوعي الاخوان المصريين واليهود في

مستعمرة ( كفار دايروم ) ثم كتب الله له الشهادة التي كان يتمناها بصدق ، فقد كان الاخ عبد الرحيم موظفا مدنيا بوحدة سلاح الصيانة بالاسكندرية، وحين أنشئت شعبة الجهاد في سلاح الصيانة بالاسكندرية كان أول من تقدم للاشتراك والمساهمة في نشاطها بقوة وعزم استمر حتى بلغ به الحماس أنه صار من أبرز الخطباء فكان يخطب في المساجد الكبيرة ويؤثر في المستمعين وكان له أثر بالغ في نشر الدعوة بالحديث والخطابة وأيضا الكتابة المجمعة على حوالات في الشوارع الكبرى حيث كان حاصلا على دبلوم في الزخرفة كما كان يهوى الرياضة البدنية في بطولة السباحة وغيرها ، ولقد اعده الله تعالى وصنعه على عينه ليكون شهيدا وقد ترك من خلفه زوجا وطفلين لعل أحدهما قد ولد بعد استشهاده رحمة الله وجمعنا في مستقر رحمته.

### دخول حرب فلسطين

ولما كنا قد استطردنا فلنعد الى وزارة النفراشي والحوادث الخطيرة التي وقعت في عهدها. ففي الخامس عشر من شهر مايو سنة 1948 دخلت الجيوش العربية فلسطين انقاذا لها من اليهود ، بعد أن تخلى عنها البريطانيون وأنهوا انتدابهم عليها ، ولقد كثرت المقالة عنمن يتحمل المسؤولية في دخول حرب فلسطين دون استعداد سابق .. وعندها أن المسؤول الأول عن دخولها هو وزارة - النفراشي والبرلمان القائم حينئذ.

وقد قيل ان السرای هي التي أوجت بها وأمرت ، وان الوزارة والبرلمان لم يكونا غير منفذين لارادة لا دخل لها فيها.

وقد يكون هذا الكلام صحيحا من حيث الواقع ، ولكن المسؤولية تظل مع ذلك على عاتق الحكومة والبرلمان ، فان الادارة هي التي قررت ونفذت.

ولن يخلو الوزارة من المسؤولية احتماها وراء السرای ، فان السرای ما كانت مستطيعة أن تفعل شيئا ، ولو رفضت الوزارة ورفض البرلمان الدخول في حرب دون استعداد لها.

وقد قيل من جهة أخرى ان النفراشي كان موافقا على دخولها وأنه قدر الأمر من وجهة نظر خاصة ، فقد كان اعتداء اليهود في نظره اعتداء شبيها بالاعتداء على العرض ، يجب على الدول العربية أن تنهض لدفعه دون اعتبار للاستعداد أو عدم الاستعداد.

ومن الاصناف القول بأن الرأى العام كان متھمسا للحرب ، ولكن هذا التھمس لا يعنى القائمين على أمرنا من تقدير الأمر على صورة أخرى ، فان تھمس الرأى العام كان قائما على ما قيل له من أن اليهود الطارئين على فلسطين شرائم لا اعتبار لها ، وان الجيوش العربية قادرة على أن تبطش بهم في ساعات أو أيام.

(الاستاذ المرشد من الجالسين عن يمينه أرضا الاخ عباس السيسى - عادل بهجت - ثم الاخ حسن سالم - ثم الاخ عبد الرازق شقيق زوجة الشهيد عبد الرحيم عبد الحى.

ومن الجالسين بجواره عن يمينه الاستاذ محمد مختار عبد العليم المحامى رحمة الله ، ثم عن يسار فضيلة المرشد يجلس الاستاذ أمين مرعي المحامى ثم المهندس محمد القرافقى الاستاذ فى كلية الهندسة باسكندرية والواقفون خلفه عن يمين الشهيد عبد الرحيم عبد الحى ثم الاستاذ محمد عبد السلام الموظف بالتليفونات ورئيس شعبة الاخوان بها.

ثم الاستاذ محمد بكير المحامى ثم الاستاذ سيد رشدى وكيل محام ثم الاستاذ محمد منصور الاستاذ بوزارة المعارف . ( الشهيد عبد الرحيم عبد الحى ، موظف مدنى بسلاح المركبات ( الصيانة سابقا ) نقل اداريا الى مدينة الإسماعيلية عام 1948 بسبب نشاطه الإسلامى - ومن الإسماعيلية تطوع للجهاد في حرب فلسطين واستشهد مع احدى عشر من الاخوان في اول معركة حول مستعمرة ( كفار ديروم ) ودفن في مقابر ( دير البلح ) مع أحد عشر من الاخوان )

والمسئولة تقد على من كانوا السبب فى هذا التحمس الخاطئ فالذين بيدهم الجيش والحكومة وسلطة التوجيه والأمر يفدون فى الصفة الأولى من المسئولية أما القول بأن الشعب أراد ونحن ننفذ ارادته فقول قائم على خطأ لا يقبل الدفاع ، لأن الشعوب تريد أشياء كثيرة ، وكل شعب يريد أن يسود الدنيا ويسيطر على من عداه ، فهل يقبل من المسؤولون أن يجروه فى ذلك معتذرين بأنه أراد وأنهم ينفذون ارادته ؟

وقد أراد الشعب أن يطبق الدستور .. فهل طبقوه ؟ وأراد الشعب أن تمنع السرای عن التدخل في شؤونه .. فهل استمعوا له ؟ .. وقد أراد الشعب أن تخف عنه الضرائب والسخرة وتنتفي الوساطة والتمييز في المعاملة ، فهل استمعوا له ؟

ان اسطورة الدفاع عن دخول حرب فلسطين بحجة أن الشعب هو الذى أرادها ، وربما كان ذلك كى يصرفوا الناس عن مساوىء الحكم الداخلى ، وعن متابعة الشعب ومطالبته ، وربما كان ايضا لكسب أمجاد لها طابع دينى ليتعلق الناس بالنظام القائم.

وكان واضحًا أن السرای هي التى احتضنت الحملة وزودتها وجهزتها وأشرفتها عليها ، وكان الجيش وقائده الأعلى وهو الملك وقائده العام محمد حيدر يتصرفون - أو يقادون - بمعزل عن الحكومة أو بما يقرب أن يكون كذلك . وهنا لابد من وقفه أخرى تحدد المسئولية ، فان الحكومة - وقد شعرت أنه بمعزل عن مسرح الحوادث - ألم يكن من واجبها أن تضع بالمسئولية حقا ؟

وتثبت وجودها وكيانها بالاعتراض أو بالتسليم ، وهذا وضع آخر ليس الا نتيجة محتملة للخروج على قواعد الدستور وروحه ، فان الوزارة ومن ورائها البرلمان كلها معذوران اذا اعتنقا أن لا شأن لها بالامر وأن مرده كله الى السرای والرجال المحيطين بها ، وليس أهون من هذا الوضع .. ولو أدركت الحكومة خطورة النتائج ما وقفت هذا الموقف ولا استكانت هذه الاستكانة الا اذا سلمنا بأنها كانت موافقة على هذه السياسة او كانت صاحبتها ، وهكذا على أى وجه ، فان نظرتنا الى المسألة ان المسئولية كانت تقع على الحكومة من رأسها الى قدمها ، أما الزعم بأن الملك هو المسؤول فهو من المسئولية ، واذا كان الخوف قد بلغ بهم هذا المبلغ حتى لقد رأوا السلامة في أن يكتموا رأيهم فما كان الخوف سببا للبراءة وهم الذين وضعوا أنفسهم هذا الوضع ، وارتضوا أن يكونوا تكاء أو ستارا ، ولو كانوا شجاعنا لتركوا الحكم وتركوا السرای تحمل المسئولية الظاهرة والخفية ، ولكن هذه الشجاعة البسيطة غابت عنهم ، ولا ريب لدينا في امانة النفراشى ووطنيته وعظم تضحيته وسلامة تفكيره ونزااته ، ولكن لا ريب ايضا في انه هو وحزبه يتحملون نتائج سياساتهم ، وليس لهم ان يلقو المسئوليات على السرای أو غيرها وفانهم - طبقا للدستور - المسئولون ، وكان من واجبهم اما ان يحكموا او يتخلوا عن الحكم.

واعلنت الاحكام العرفية مساء اليوم الذى تحركت فيه الجيوش العربية في منتصف شهر مايو لكي تبدأ اتعس حملة روى التاريخ خبرها ، ودخلت مصر في تيه جديد من النظام الحديدى ووانحرفت الاحكام العرفية عن ضرورات الحرب الى كل ضرورة أخرى ، يرى المسيطرة على الامور أنها تهمهم ، وما يوسف له ان البلاغات العسكرية التي كانت تذاع عن سير معركة فلسطين لم تكن صحيحة في كثير من الاحيان ، بل كانت تذهب بالالمبالغة في تضخيم انتصارات تافهة ، وتروى قصصا لا قيمة لها من حيث الفن العسكري ومقتضياته ، بينما تغفل المتابع الذى عانها الجيش والنقص المرى في الذخائر والاستعدادات ، وبدا ان الحملة تسير سيرا غير موفق ، ومع ذلك فان احدا لم يجرؤ على ان يكشف للسرایحقيقة الموقف بل لعلهم جميعا كانوا يرون أسباب سترها أن يزيثوا لها الواقع وويؤكدوا ان اليهود على وشك التسلیم وان الزعامة الاسلامية عقدت لـ مصر واهلها.

ومما اخذ على الحكومة في ذلك الوقت أنها سمحت للملك السابق بأن يفضى بحدث صحفي يرد فيه على الصهيونيـين ويتوعدـهم و كانت سقطة لا يمكن الدفاع عنها ، فان الملوك في البلاد الدستورية لا يفـضـون بأحادـيث ولا آراء فـالمـفـروض أنـهـمـ يـملـكونـ ولاـ يـحـكمـونـ.

ولقد حاول الملك فؤاد أن يزور أوروبا سنة 1927 من غير أن يستصحب وزير الخارجية فرفض البرلمان اقرار الاعتماد المطلوب ، واضطر الملك ان يخضع لرأى البرلمان ، واستصحب وزير الخارجية.

وحاول قبل ذلك شيئا آخر ، فعين حسن نشأت وكيلًا للديوان الملكي من غير مشورة الوزارة واقرارها ، فهدد سعد زغلول بالاستقالة ، فاضطر إلى التسليم بالحق الدستوري ، وهو أن تعيين موظفي السرای لا يتم الا بمشورة الوزارة واقرارها ، فكيف يكون الوضع على هذه الصورة في سنة 1926 بل في سنة 1948 على صورة أخرى مختلفا تماما.

ان المسؤولية الكبرى - في نظرنا - تقع على السياسيين المصريين على النحو الذي فصلناه في الصفحات الماضية ، اما نزعة السرای الى توسيع سلطتها فهي نزعة طبيعية ، و هي ملزمة لكل حكم ملكي ، والخطأ الأكبر هو خطأ الذين يسمحون لها بذلك وقد رأينا كيف سارت الأمور وكيف استفحل نفوذ السرای شيئاً فشيئاً حتى شمل كل شيء وأصبحت الوزارة والبرلمان صورة لا حقيقة لها واخذت الأمور تسوء في ميدان فلسطين ، وبدا ان اليهود يتفرقون وانهم يتلقون امدادات من كل جهة وطريق ، وكان الاخوان قد ارسلوا كتيبة تقاتل باسمهم وتشترك في الحملة واخذت الحكومة تساعدهم بالسلاح وتفسح لهم صدرها وتعرف الذخائر التي عندهم بل انها ندب بعض الضباط للاشتراك فلا تدري بهم واصبح واضحًا ان نشاطهم العسكري أو الشبيه بال العسكري يجري بتشجيع من الحكومة وتحت كفالتها ، وبينما كانت الحملة في فلسطين تتغير والجيش المصري لا يتلقى الامدادات ولا الاسلحه الكافية.

سادت مصر موجة من الارهاب لا مثيل لها ، وقد بدأت هذه الموجة مع الأسف الشديد بالاعتداء المؤلم الذي وقع على احمد ماهر رحمه الله في دار البرلمان في فبراير 1945 وتلا تلك الجريمة البشعة جريمة شنيعة أخرى اذ اغتيل أمين رحمه الله يوم 5 يناير 1946 برصاصات أطلقها عليه حسين توفيق ، وتبيّن من المحاكمة أن هناك جمعية غرضها ارتكاب اغتيالات لانجليز ومن يتعاون معهم وكان أمين عثمان بين هؤلاء الذين اتهمهم الرأى العام بأنه ذو ميل بريطانية .

ولم تقطع هذه الحوادث الارهابية في سنتي 1946 ، 47 ، وبلغت ذروتها في سنة 1948 اذ قتل احمد الخازندار وكيل محكمة الاستئناف رحمه الله في 22 مارس من هذه السنة ، وفي 25 أبريل من السنة نفسها ايضا حاول بعض الجناء نسف دار النحاس باشا ، وفي یوليو وقعت محاولة لنسف دار حكومة السودان والقى طوربيد من الديناميت على محل "شيكوريل" و "أوريكو" ووقع انفجاران شديدان اما محل "بنزايون" و "جاتينيو" وقع انفجار رابع في شركة الاعلانات الشرقية ، كما وقعت محاولة اخرى لاغتيال النحاس وضبطت سيارة مملوقة بالمواد الناسفة.

#### مؤتمر الجمعيات بالازهر الشريف

عقد في صحن الازهر الشريف مؤتمر اسلامي جامع حضرته جماهير ضخمة وخطب في المؤتمر سعادة اللواء صالح باشا رئيس جمعيات الشبان المسلمين وفضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين والاستاذ احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة ، وامسك صالح حرب باشا بالمصحف الشريف مناديا بانقاد المسجد الاقصى من شرائم اليهود ولا يكون ذلك الا بالاعتصام بهذا الكتاب الذي يدعوه المسلمين بالاعززة وتحرير بلادهم من الاعتصاب وتحدى حسن البنا مشيرا اليه تحرير فلسطين لن يكون الا على اساس الایمان بقدسية القضية التي تؤمن بها ثم ضرورة الاعداد الروحى والمادى وتهيئة الامة للصبر على مشاق هذه الحرب التي ربما يطول امدها ، ودعا الشباب الى التطوع بالروح والمال والجهاد في سبيل انقاد فلسطين ، اما الاستاذ احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة ، فقد وقف وسط الجماهير متocomسا وقد اخرج مسدسا وامسك به ملوحا بقوة وهي يقول اما انا فاقول فقد الى الميدان وانصرف بصورة توحى بأنه فعلا متوجه الى الميدان وانصرفت الجماهير بعد هذا المؤتمر وهي مشحونة للعمل على تحرير الارض المقدسة وبعد ذلك فتح باب التطوع لمن يشاء ، وامتلا ميدان الحلمية أمام دار المركز العام بالمتظوعين من مختلف بلا القطر المصري.

## أحمد حسين في الميدان

عقد الاخوان المسلمين بالاسكندرية مؤتمراً كبيراً الى جوار دار المحكمة الكلية في الارض الفضاء يومئذ ، واحتشد في هذا السرائقآلاف المواطنين وخطب في هذا المؤتمر سعادة صالح حرب باشا داعياً الى الجهاد في سبيل تحرير الارض المقدسة فلسطين ثم تبعه بعد ذلك سعادة محمد على علوية باشا متحدثاً في نفس الموضوع وحين صعد فضيلة المرشد العام ليلقى كلمته تعالى هنافات من احد اركان السرائق ( احمد حسين بالميدان ) وكلما اراد الاستاذ المرشد أن يواصل حديثه استمرت الهافات ( احمد حسين بالميدان ) وفي لحظات سريعة قامت مجموعة من فرق الجواة وفتحت جانبها من السرائق من جهة البحر وحملت هذه المجموعة واحداً بعد الآخر والقت بهم خارج السرائق ، وقد تم ذلك كله في عدة دقائق وواصل الاستاذ المرشد حديثه في هدوء ، وهو يشير الى ان الامر اكبر من هذه المناورات الحزبية فالله تعالى يعلم من هو الذي يعمل في الميدان ، والذي يصرخ في الآذان - " وما يعلم جنود رب الا هو " (1) سورة المدثر - 31.

وتمضى الايام ويدوى نداء الله اكبر والله الحمد في كل بقعة من ارض فلسطين ويرقد فيها شهداء الاخوان ، ولم يسمع التاريخ بعد ذلك عن احمد حسين في الميدان وهكذا كانت المناورات الحزبية البغيضة التي ضللت شباب هذا الجيل.

## وفود المجاهدين في مرسى مطروح

على اثر اندلاع الحرب في فلسطين توافد على مرسى مطروح عدد من الشباب المسلم قادماً من الغرب من الجزائر والمغرب وليبيا يريدون السفر الى فلسطين للجهاد في سبيل الله ، وقد استقبلتهم شعبة الاخوان المسلمين ففتحت لهم دارها وقامت بالواجب نحوهم وولما كثر عدهم واستعصى على الشعبة الوفاء بكل مستلزماتهم ، فقد اتصلنا بالمركز العام للاخوان بالقاهرة الذي قام بدوره بالاتصال بسعادة بعد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية الذي وعد بأن يتبعه بعمل معسكر تدريب لهم في مرسى مطروح.

ولما كان الاخوة الممهندسوں بمصلحة الاشغال العسكرية يقومون ببناء المسجد الكبير في مرسى مطروح في حاجة الى عمال ( فعلة ) فقد سادونا في استخدام بعضهم للعمل بالاجر اليومي حتى يمكن حل هذه المشكلة ، وقد راعينا وجود بعض المجاهدين من الذين قد تجاوزوا الستين عاماً حيث جاؤوا ملبيين نداء الجهاد المقدس يتمنون أن يموتون شهداء في سبيل الله ، وأشهد أن هؤلاء بالذات كانوا على تقوى وورع وكانوا أكثر الجميع رغبة في العمل على رفع الحجارة لبناء المسجد ، وقد قمنا في الشعبة بطبع استمرارات التطوع وفتحنا دفاتر ودossiers واعمالاً كتابيّاً لقيد وضبط اعمال المتطوعين ، حتى وصل اليانا الامير الای احمد بك منصور والصاغ محمد عبد الله جابوا واستلموا منا هذه الوراق وبashروا اقامه معسكر للتدريب حيث وصل عدد هؤلاء المتطوعين اكثر من مائتين ، وكان اكثراهم لا يتكلم الا باللغة الفرنسية وقليل منهم من كان يتكلم العربية.

قصيدة للاستاذ محمد رشاد عبد العزيز(1) :  
اليق في شعبه محرم بك 10 ابريل سنة . 1948

الاخوة الذين استشهدوا في معارك فلسطين من الاسكندرية ) عبد الرحيم عبد الحي ( و ) عثمان بلال ( و ) علي جندي ( و ) محمود مجاهد)

لتكريم شهداء ( دير البلح ) بفلسطين:

منها الأبيات الآتية:

فأى منازل الرضوان أعلى

لمن في الله يدخل الصنيعا

بكيت خسارة الاخوان فيه  
فواحدهم به تزن الجموعا  
فليس الفضل فيمن جاء يبغى  
فهذا الجاه صيرنا قطيعا  
وليس الفخر في علم بکفر  
سقينا شره سما نقيعا  
وحق كل ذي حظ أخاه  
فكانوا في فعالهموا شيوعا  
ولكن دعوة الاسلام صوت  
ينادى أن الله الخصوعا  
فلا يخشى القوى اذا تعدى  
فان العدل اولى ان يذيعا  
ولا يلقي القياد لذى نفوذ  
اذا ما كان في الحق رقيعا  
وقاتل شعبه ظلما حقير  
ولو ملات معارفه الربوعا  
وحرب عصابة الشيطان فرض  
اذا هم قارفوا امرا فظيعا  
وباذن نفسه للحق حى  
اذا ما خر في الهيجا صريعا  
سأذكر ما حبيت اخي بلا  
تزوجه النصائح أن يطيعنا  
فيرفضها ويأخذها علينا  
فكيف نوعق البطل الشجيعا  
وقد علمت جوانب ارض مصر  
بواديها وحاضرها جميعا  
بأن رجائنا في الله موت  
رضيناه ولم نرض الخنوعا  
وصبريا ومحمودا اخاه  
وعبد الحق والقصد الرفيعا.

فى حفل تأبين الشهداء للاستاذ المرشد : (1) العدد 602 السنة الثانية ، 6 جمادى الآخرة 1367 – 15 أبريل 1948

وبعد هذا اقول لكم فى صراحة ان الطبقات الوسطى والفقيرة المستضعفه فى الشعب هى التى ادت واجبها كاملا .. من مال ودم ولقد شاهدنا بانفسنا نحن المتصلين بالشعب وبكل طبقاته شاهدنا أن العامل الذى لا يكفى اجره قوت أولاده يتبرع منه فى سبيل الله بجزء كبير ، ورأينا فى ذلك مثلا كريما ، كما رأينا العامل يبذل روحه فيقدم نفسه وأسرته أشد ما تكون حاجة اليه ، شاهدنا هذه المثل العالية ولكن الاغنياء والاقوياء ما زالوا فى شح ، فإذا طلب من الاغنياء المال بخلوا وإذا طلب من الاقوياء الدم جبنوا ونكثوا وكان يجب ان يكونوا اول العاملين والمتقدمين لكنهم باحجامهم خذلوا القضية وخذلواعروبة والاسلام وما يؤسف له انهم مصردون على هذا التعويق والخذلان هذه الطبقة أيها السادة يجب أن تؤدى الواجب والرجال الرسميون والمسؤولون أيضا الى الان لم يعملا شيئا ، و كل ما عملوه أنهم عطلوا جهود العاملين.

شهداونا : (1) الاستاذ محمود أبو النجا من بلدة شمشيره مركز فوه ، كان مدرسا فى رشيد الابتدائية ، وكان عضوا بالهيئة التأسيسية لالإخوان المسلمين.

القصيدة بالعدد رقم 604  
9 جمادى الآخر سنة 1367 - 18 أبريل 1948

حمائم تبكي أن على الإيك تسجع  
وزهر ذوى أم طيبة يتضوع ؟  
وخفقة قلب هل تراها من الجوى  
أم القلب من فبض الهناء متزع ؟  
وهل غشيت نفس من الحزن ظلمة  
أم النور من نبع العقيدة يلمع ؟  
عجبت لنفس لا يقر قراراها  
لها فى تفاسير الحوادث منزع  
أغيرك يا محمود يجهش بالبكا  
وانت عصى الدمع لا تتوجع  
رويدكمو فالقلب أصدق عبرة  
وللقلب مثل العين يا قوم مدمع  
شباب من الإخوان كالزهر فى الربى  
أو الأنجم الزهراء فى الأفق تطلع  
على خلق القرآن شيدت نفوسهم  
وفى ظل آيات الكتاب ترعرعوا  
سقو من معين كل فضيلة  
وما الدين الا للفضائل منبع  
وان كنت لا تعرف الى الان ما الهدى  
ففى شعب الإخوان للهدى موضع  
الى اظهر الأصقاع ساروا يحفهم

جلال من الایمان بالنفس يرفع  
قد هجروا أوطنهم وديارهم  
وبالروح للقطر الشقيق تطوعوا  
وعلوا من الدنيا الغرور متابعاها  
ولله في شوق الى الله أسرعوا  
وليس حياة الظهر للناس متعة  
وأن يأكلوا ما يشتهمون فيشبعوا  
تراهم من اللذات تضوى جسومهم  
وتأكلهم لذاتهم والتمنع  
حياة كما تحيا السوائم قد خلت  
من الروح لا تسمو ولا ترفع  
هجمتم على (ديروم)أسدا بواسلا  
وانتم من الاسد البواسل أشجع  
فكنتم قضاء الله ينزل مبرما  
على الظالم الباغي يخيف ويفزع  
ونلتكم من الصهيون نصرا مؤزرا  
وللنصر أجر في المعرك يدفع  
عزاء لمفجوعي الصحايا والهم  
والخطب في مصر العزيزة أفع  
فكل الذي فوق البسيطة سائر  
وليس لنا الا الله مرجع  
جيش لانقاد فلسطين

جيش لانقاد فلسطين من الاستعمار والصهيونية.

أعدت الكتبة الاولى لـالاخوان المسلمين من عشرة آلاف من الشباب المجاهدين استعدادا للزحف عند أول اشارة.

### الاخوان وحرب فلسطين

ليس في وسعى أن أسجل كل الأحداث والمواقف التي حدثت في حرب فلسطين حتى ولا في حدود المكان الذى عشت فيه مع قوات الجيش المعسورة في قطاع غزة لأن هذا فوق طاقتى ولكننى أستسمح القارئ فى ان أنقل له بعض الفقرات من كتاب )الاخوان المسلمون في حرب فلسطين (للأخ الاستاذ كامل الشريف - حتى اعطى أخى القارئ بعض الحقائق التاريخية التى غابت عن أذهان جيلنا أو الجيل المعاصر حتى تكون شاهدا على بعض جهاد الاخوان المسلمين وبعض ما يحرك لهم من مؤامرات على مستوى دول العالم.

وسوف أنقل من الكتاب بعض موضوعات تعطى إشارة إلى ما أقصد التنوية إليه ويمكن الرجوع لهذا الكتاب من باب أولى.

### مقدمة الطبعة الثالثة من كتاب الإخوان المسلمون في حرب فلسطين

في هذه الصفحات انصاف لأمتنا وتكريم لها . فهي تذكرها بأن سجل الجهاد الشعبي في فلسطين حاف بالبطولات والتضحيات التي تشرفها وتبعث الأمل في مستقبلها ، رغم ما أصابها من نكسات وهزائم على يد حكام لا هم لهم أى التشبث بمقاعد الحكم ولو دفعوا ثمن ذلك من كرامة أمتهم وحقوقها وشرفها من دماء أبطالها الذين ضربوا أروع أمثلة التضحية والجهاد في سبيلها.

هذه الصفحات تسجل بطولات الفدائين من الإخوان المسلمون الذين تطوعوا في معارك فلسطين عام 1948 وتروي مأساتهم.

ومأساتهم كما يسجلها التاريخ : أنهم اختاروا طريقا غير الطريق الذي سار فيه حكام مصر في ذلك الوقت ، فغدر بهم أولئك الحكام وشهروا بهم وتأمروا عليهم وطعنوه من الخلف.

لقد كان طريق الإخوان المسلمين واضحًا وضوح العقيدة التي آمنوا بها ، وكان صريحا كصراحة ارادة الأمة المنافحة عن حقوقها وكرامتها فقد سارع المتطوعون منهم إلى ميادين القتال في فلسطين ، ليس لهم إلا هدف واحد هو الاستشهاد أو النصر ، فلم يستسلم واحد منهم ولم يأخذ العدو منهم أسيرا واحدا.

أما طريق حكام مصر في ذلك الوقت ، فكان طريق النفاق والخديعة ، فقد أرسلوا جيوشهم وجحافلهم إلى فلسطين بين دقات الطبول وضجيج الدعایات وبين الخطب والأناشيد ، استرضاء للجماهير ونفاقا لها ، سعوا وراء النفوذ وطلبا للزعامة والسيطرة ، لا في سبيل الله ولا من أجل فلسطين ، فلم يخطر ببالهم أن يضخوا بمقاعد الحكم والسلطان في سبيل فلسطين ، ولا في سبيل شعب فلسطين ، ولا في سبيل شرف أمتهم ومجدها ، لأن الحكم كان هو الغاية ، فلسطين لم تكن إلا الوسيلة ، ومن كان حريصا على الحكم فهو أشد حرصا على الحياة ، فلا يمكن أن يتلقى منطق الحكام الحريصين على الحياة وعلى الحكم مع منطق الفدائين المتطوعين الحريصين على التضحية والاستشهاد ، ومن هنا كانت المأساة.

بدأت المأساة عندما لاحت للحكام بوادر الخطر على مقاعد حكمهم في مصر ، فنسوا فلسطين وشعب فلسطين ، ونسوا وعودهم وعهودهم وتنكروا لتصريحاتهم وخطبهم وسارعوا - في غفلة من الجماهير - إلى الاتصالات السرية والعلنية مع العدو أو مع حلفائه ووسيطائهم ، لضمنوا لآفسفهم مقاعد الحكم التي يجلسون عليها في مصر ، ولو اقتضى ذلك التخلص من فلسطين ، والغدر بشعب فلسطين ، وكل من يصد في الدفاع عنها من الإخوان المسلمين وغيرهم.

وبينما كان متطوعوا الإخوان المسلمين يواجهون العدو في ميادين النضال والاستشهاد في فلسطين ، طعنهم حكام مصر من الخلف ، فاختلقوا أسبابا لحل الجماعة ومطاردة أعضائها وأنصارها في مصر ، وبعثوا من يوسمون للمتطوعين في فلسطين بأن يعودوا إلى مصر لينقذوا نساءهم وأطفالهم من التشريد والضياع ، ولكن مرشدتهم الشهيد كتب لهم يثبتهم في ميدان القتال في فلسطين قائلا " أيها الإخوان لا يهمكم ما يجري في مصر فإن مهمتكم هي مقاتلة الصهيونيين وما دام في فلسطين صهيوني واحد فإن مهمتكم لم تنته. "

كان الثبات في ميادين القتال من جانب المتطوعين من الإخوان المسلمين يحقق أغراض الحكام الذين يمهدون للانسحاب ويسعون للهداة والاستسلام ، حرصا على مقاعد الحكم ، فتمادوا في غدرهم بالمتظوعين والتأمر على الإخوان المسلمين ، فقطعوا زعيمهم حسن البنا بيد علاء حكم مصر ، ثم أصدروا أوامرهم باعتقال المتطوعين المجاهدين وتجريدهم من سلاحهم ونقلهم من ميادين الجهاد والقتال في فلسطين إلى السجون ومعسكرات الاعتقال .. في مصر.

وتمت المأساة عندما وقع حكام مصر الهدنة مع الصهيونيين المعذبين في عام 1949 بينما كان الفدائيون المتطوعون من الاخوان المسلمين داخل السجون والمعتقلات التي اعدها لهم حكام مصر.

ومنذ ذلك التاريخ تكررت المأساة مرتين آخريتين خلال جيل واحد ، ففي عام 1956 سجل الصهيونيون انتصارا ثانيا بينما كان الاخوان المسلمين داخل السجون والمعتقلات التي اعدوا اليها وامتلأت بهم مرة ثانية ، ثم أعاد الصهيونيون الكرة فسجلوا انتصارهم الثالث عام 1967 بينما كان الاخوان المسلمين سفون في القيود والاغلال وراء أسوار السجون والمعتقلات في مصر للمرة الثالثة.

ويستطيع المؤرخ أن يحد حكام مصر على قدرتهم في كل مرة على ابتكار الاسباب والوسائل لاضطهاد الاخوان المسلمين مطاردتهم كلما عزموا سرا أو علنا على الدخول في مساومات للاستسلام ، ولكن تلك الاسباب المبتكرة لا تخفي الحقيقة الثابتة التي تكررت وتتأكد وتواترت وهي أن اضطهاد الاخوان كان دائما شرطا من شروط الاستسلام ومتلزما مع الهزائم التي لا تزيد الحكم إلا تشبيثا بمقاعد الحكم ومقاليد السيطرة في مصر ، لكي يحتموا بها من غضبة الشعوب التي تطالبهم بالحساب عن أخطائهم التي جرت عليها الهزائم والكوارث.

ولكن للأمم منطقا يختلف عن منطق الحكام ( لأن انتقامها كالقدر الذي يمهل ولا يهمل ) فهي لابد أن تحاسب أولئك الذين فرطوا في حقوقها وكرامتها ، ولابد كذلك أن تنتقم منمن اضطهدوا أبطالهم المجاهدين المدافعين عن حقوقها ومصيرها الذين لا يعرفون الا طريق التضحية والدفاع ، سواء منهم الذين استشهدوا أو الذين يتحملون اضطهاد والظلم ، ثابتين على عهدهم الذي عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبليلا.

### الاخوان وقضية فلسطين

( ان كل ارض يقال فيها لا الله الا الله محمد رسول الله هي حزء من وطننا له حرمته وقداسته ، والاخلاص له والجهاد في سبيل خيره ( حسن البنا )

لم يكن اهتمام الاخوان بقضية فلسطين وليد الحوادث الأخيرة التي اعقبت قرار التقسيم ولكنه سبق ذلك التاريخ بزمن طويل ، فالاخوان " كهيئة اسلامية عالمية " كانت تضع في برامجها مهمة الدفاع عن القضايا الاسلامية في مختلف أنحاء المعمورة ، وكانت دورهم دائم موئلا للمجاهدين من مختلف بلاد العروبة ومواطنن الاسلام ، وكان لفلسطين دائما المقام الأول في من عنایتهم واهتمامهم فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهي تحت مركزا وسطا في البلاد العربية ، وضياعها يعزل العالم الاسلامي بعضه عن بعض ، ولو نجح اليهود في احتلالها لأصبحت دائما مبأعا خطرة لعناصر الشر ، وبركاتها زاخرة بالنار يزعزع أمن البلاد العربية وسلامها.

وحيث وضحت نيات السياسة البريطانية في فلسطين ، أخذ الاخوان يعقدون المؤتمرات تباعا ويبينون للشعوب والحكومات حقيقة هذا الخطر الذي يهدد كيانهم ومستقبلهم ، حتى نجحوا في اشراك العالم الاسلامي كله في هذه القضية وباتت قضية المسلمين والعرب لا قضية أهل فلسطين وحدهم ، وحيث قامت الفلاق في فلسطين أخذوا يمدون المجاهدين بما يقع في أيديهم من مال وسلاح ، حتى كانت ثورة 1936 حين نجح عدد من شبابهم في التسلل اليها والاشتراك مع الثوار في جهادهم وخاصة في مناطق الشمال حيث عملوا مع المجاهد العربي الكبير الشيخ عز الدين القسام.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أخذ الاخوان يعملون للقضية عملا ايجابيا ، فأرسلوا وفودا من دعائهم وشبابهم يؤلبون العرب ويستحثونهم للكفاح ، ويتولى نفر منهم تدريب الشباب الفلسطيني تربيا سوريا ، و لقد نجحوا في ذلك الى حد بعيد حتى أصبحت شعبهم ودورهم هي مراكز القيادة وساحات التدريب ، ولا يزال أهل فلسطين يذكرون لداعية الاخوان المسلمين دورهم الخطير في توجيه الشباب العربي نحو ميادين الدفاع والاستشهاد كما يذكرون ما بذله

مربوهم من جهود جباره صامته من أجل تدريب شباب فلسطين استعداداً لخوض المعارك دفاعاً عن وطنهم.

ولقد أدرك اليهود ما ينطوي عليه هذا التدخل من خطر شديد على اهدافهم وخططهم فقاموا بنشره في المقالات الطوال في صحف أوروبا وأمريكا ويرمون فيها الاخوان بالتهم الخطيرة ويحاولون اظهار حقيقة الاخوان ومخاطرهم على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، وكانوا يحاولون بذلك استعداء الحكومة الأمريكية لتقوم بعمل حاسم وسريع ، وتستartial هذا الخطر الإسلامي الذي يهدد مصالحها بالزوال ، وليس أدل على ذلك من مقال كتبه فتاة صهيونية تدعى ( روشكاريف ) ونشرته لها جريدة ( الصنداي تايمز ) في مطلع عام 1948 ونقلته جريدة المصرى لقرائها فى حينه ونحن بدورنا ننقل أهم ما جاء به من التهم ، ليرى القارئ مدى النجاح الذى أحرزته الدعاية اليهودية حين أقمعت حكومات أوروبا بخطورة حركة الاخوان ودفعتها لمحاربتها بشدة ، و كانت الاسلحة التي وجهتها - مع بالغ الاسف 0 هي تلك الطائفة المنكوبة من المتزعمين والمستوزرين ...

"ان الاخوان المسلمين يحاولون اقناع العرب بأنهم أسمى الشعوب على وجه البسيطة وان الاسلام هو خير الأديان وأفضل قانون تحيا عليه شعوب الأرض كلها"

ثم استطردت تصف خطورة حركة الاخوان فقالت:

"والآن وقد أصبح الاخوان المسلمين ينادون بالاستعداد للمعركة الفاصلة التي توجه ضد التدخل المادى للولايات المتحدة فى شؤون الشرق الأوسط وأصبحوا يطلبون من كل مسلم لا يتعاون مع هيئة الامم المتحدة فقد حان الوقت للشعب الامريكى ان يعرف اى حركة هذه واى رجال يتصرفون وراء هذا الاسم الرومانسى الجذاب اسم الاخوان المسلمين ."

وقال : ( وهذا هو بيت القصيد )

"ان اليهود في فلسطين الآن هو أعنف خصوم الاخوان المسلمين وذلك كان اليهود الهدف الأساسى لعدوان الاخوان وقد قام أتباعهم بهدم أملاك اليهود ونهب أموالهم فى كثير من مدن الشرق الأوسط وهو يعدون الآن العدة للاعتداء الدموى على اليهود فى عدن والبحرين وقد هاجموا دور المفوضيات والقنصليات الأمريكية ، و طلبوا علنا بانسحاب الدول العربية من هيئة الامم المتحدة"

وبعد هجوم عنيف على سماحة المفتى الاكبر وعلى فضيلة الإمام الشهيد ختم مقالها قائلة:

"وإذا كان المدافعون عن فلسطين - اي اليهود - يطالبون الآن مجلس الأمن بارسال قوة دولية لتنفيذ مشروع التقسيم الذى أقرته هيئة الأمم المتحدة ، فإنهم لا يطالبون بذلك لأن الدولة اليهودية فى حاجة الى الدفاع عن نفسها ولكنهم يريدون ارسال هذه القوة الدولية الى فلسطين لتواجه رجال الاخوان المسلمين وجهاً لوجه ، وبذلك يدرك العالم كله الخطر الحقيقى الذى تمثله هذه الحركة".

"وإذا لم يدرك العالم هذه الحقيقة فى وقت قريب ، فإن أوروبا ستشهد ما شهدته فى العقد الماضى من القرن الحالى ، او واجهتها حركة فاشية نازية فقد تواجهها فى العقد الحالى امبراطورية اسلامية فاشية ، تمتد من شمال افريقيا الى الباكستان ومن تركيا الى المحيط الهندي"

ولم يكن هذا المقال هو الأول من نوعه اذ دأبت الصحف على نشر مقالات طويلة من هذا النوع ، ولم يضيع الاخوان جهدهم فى مناقشة هذه الاقوال اذ كانوا يعدون العدة لمناقشتها عملياً حين تلتاح الأسلحة ويببدأ دورها الرهيب فمضوا فى خطتهم واستمرت وفودهم ودعائهم تؤدى دورها الجليل حتى تشكلت المنظمات العسكرية.

وحين تشكلت المنظمات العسكرية العربية واخذت تمارس تدريبيها قام خلاف بين قواد النجادة والفتواه وفتن الاخوان للخطر الكبير الذى ينطوى عليه هذا الخلاف فقاموا بمحاولات كثيرة للتوفيق بين وجهات النظر المتعارضة انتهت باختيار المجاهد الكبير الصاغ محمود لبيب وكيل الاخوان المسلمين للشئون العسكرية حينـذـ منظماً لهذه التشكيلـات قبلـ هذا العمل الجـليل وسـافـرـ

الى فلسطين واخذ يباشر تنفيذ برنامجه الذى أعده لتدريبها وتنظيمها ولكن لم تمض الا فترة وجيزة حتى فضلت حكومة الانتداب الى هذه المحاولة وفهمت ان الدعوة الاسلامية تريد أن تزاحم لتحتل مكان القيادة في النضال المنظر ، ومعنى ذلك بوضوح أن تقلب خطط الانجليز رأسا على عقب وتفشل سياستهم في فلسطين ، فقاموا بمطاردة دعوة الاخوان وشبابهم وامر الضاغ محمود لبيب بمعادرة البلاد ولقد قدر لكاتب هذه الصفحات أن يشهد بنفسه ناحية من نواحي الارهاق التى عانها الاخوان فى فلسطين خلال تلك الفترة القاسية ، هذا فى فلسطين.

أما في مصر ، فقد كان دور الاخوان رئيسيا في تسيير الأمور على النحو الذي سارت عليه ، ويجدر بنا قبل أن نتكلم عن دورهم العسكري خلال الحرب أن نبين أثرهم البالغ في تهيئة الأمة لقبول فكرة الحرب.

اذ المعروف أن الجيش المصري لم يشتراك في الحرب الفلسطينية الا استجابة لرغبة الشعب وتمشيا مع ارادته ، تلك الارادة التي ظهرت بوضوح في المظاهرات الكبرى التي قادها الاخوان وعمت أنحاء البلاد ، مطالبة الحكومة بالتدخل الحاسم للقضاء على الدولة الصهيونية الوليدة ، قبل أن تستقر أقدامها ، ويشتند عودها ، وكان اجماع الشعب على هذا الرأي اعلانا لروح جديدة أخذت تسري في أوصاله ، بعد أن مزقه الاستعمار ونجح في قتل روح الجهاد في نفوس أبنائه ، وعلمه زعماؤه نوعا سقيما من الجهاد لا يتتجاوز القاء خطب عصماء أو السير في مظاهرة عاتية تحطم واجهات وتقلب عربات الترام ، وتصل أقصاها من العنف والقوة حين تقذف وجوه رجال البوليس بالحجارة.

وكانت هذه الروح وليدة كفاح مرير دام عشرين عاما ، وثمرة جهاد متواصل لعوامل الضعف والانحلال لتحويل الشعب عن هذا الطريق الخاطئ وتهيئة صحيحة لتحمل أعباء الجهاد المنتج ، والاقبال على تضحياته وتكليفه ، ولقد وضحت هذه النتيجة بأجل مظاهرها ، حين اصر الشعب كله على ضرورة العمل الايجابي السريع لإنقاذ فلسطين والوقوف أمام أطماء الصهيونية ، ولو أدى ذلك إلى ادخال الجيش والمساهمة في القضاء على الدولة الاثمة ، ولقد ساعد الاخوان في تحقيق هدفهم هذا كثرة شعبهم التي امتدت في مدن القطر وقراه ، واجتمع فيها خلاصة شباب مصر المؤمن وكثرة خطبائهم ودعاتهم الذين كانوا يجوبون المدن والقرى داعين الناس الالحاد الديني لأنقاذ الأرض المباركة من خصوم الاسلام الأداء فقامت في البلاد ثورة اسلامية عنيفة كان من ثمارها تلك الحشود الهائلة من شباب مصر ، التي كانت تتوجه لمراكز الدعوة ، وكلها شوق إلى القتال ، وتحرق للجهاد والاستشهاد ولن يستطيع مكابر أن ينكر على الاخوان جهادهم في هذا السبيل ، أو يقلل من أهمية هذا الدور التمهيدى للحرب الذى قاموا به فنجحوا في تعبئة القوى الشعبية وتوجيهها وجهة صالحة ونجحوا في حمل الأمة على قبول فكرة الحرب ، بل والمطالبة بها في اصرار وعناد ، ووقف الشعب كله بعد ذلك يؤيد جيشه المحارب ويتحمل في سبيل ذلك الكثير من الضغط والتضييق في حرية وأرزاقه.

وأود أن أبين أن هذه النتيجة ليست بالأمر الهين الميسور ، اذ تقدم الدول المتحاربة وساحتها كثيرا من الجهد والمال في سبيل اقناع شعوبهم بالحرب ، وتهيئتهم لخوض صعابها والوقوف أمام مصائبها وويلاتها ، ويحدثنا التاريخ القريب كيف قام هتلر باقتحام الأمة الألمانية أن الحرب هي الوسيلة الوحيدة لتخلص ألمانيا مما نزل بها من ظلم صارخ وما فرض عليها من قيود قاسية وفرضت عليها معاوهدة فرساي وظل يُؤجج نيران الأحقاد فترة طويلة من الزمن ، وينفق في سبيل ذلك ملايين الجنيهات حتى أصبح كل فرد في ألمانيا يومن بالحرب وينادي بالاستعداد لها ، ولم تكن هذه الأموال والجهود لتفق عبثا ، اذ ثبت أن هذه العقيدة هي التي جعلت ألمانيا تقدم على محاربة دول العالم جميعها ، وتنقلب الهائم المتواالية بعزمها وجلد ، وتظل تحارب بشجاعة - رغم تفوق خصومها وانهيار حلفائها - حتى آخر شبر من الأرض العزيزة كما كانوا يسمونها.

ولأهمية هذه الناحية في الحروب يجعل العدو أقصى غايتها تحطيم روح المقاومة في الشعب حتى ينقلب على حكومته ويرغمها على الخروج من مسرح القتال وعدم المضى فيه ، كما حدث في روسيا

في نهاية الحرب العالمية الأولى ، وكما حدث في ايطاليا في نهاية الحرب العالمية الثانية ، حين ثار الشعب على حكومته - بفعل الهزائم المتواصلة واستغلال دعایات الحلفاء لها - وكانت النتيجة تسليم ايطاليا واغتيال زعيمها الذي أشعل تلك الحرب.

ولعل هذا ما كان يرمي اليه اليهود من غاراتهم على القاهرة خلال الحرب الفلسطينية.  
ولعلهم كانوا يعملون على اضعاف روح المقاومة في الأمة نتيجة الغارات وما تحدثه من هدم وتدمير فيؤثر الشعب السلامة والابتعاد عن مسرح القتال.

غير أن تربية الاخوان وتعالييمهم لم تذهب هباء ، إذ ظل الشعب حتى آخر مراحل القتال وما صاحبها من هزائم وانسحابات يتمتع بروح معنوية عالية.

بل رأينا يعمد إلى القوة ليرغم الحكومة الضعيفة على عدم قبول الهدنـة والتـقـيد بـقـرـارات مجلس الأمـن ، وـمواـصلة القـتـال فـي عـنـف وـشـدـة ولا تـزال هـذـه الرـوـح تـتـالـق فـي صـفـوفـه حتى الـيـوـم ، هـذـه الرـوـح التـي نـأـمـلـ أنـ تـواـتـيـها الـظـرـوـفـ مـرـةـ آخـرـ لـتـواـصـلـ الجـهـادـ منـ جـدـيدـ حتـىـ تـقـوـضـ أـرـكـانـ الدـوـلـ الـبـاغـيـةـ وـتـعـيـدـ لـفـلـسـطـيـنـ الـمـبـارـكـةـ عـرـوبـتـهاـ وـاسـلـامـهـاـ.

وبعد أن علمـناـ أـثـرـ الـاخـوانـ فـي تـهـيـةـ الشـعـبـ للـحـربـ ، وـبـعـدـ أـنـ عـلـمـناـ أـهـمـيـةـ هـذـهـ النـتـيـجـةـ فـيـ الجـوـلـةـ الـمـاضـيـ وـمـاـ يـتـبعـهـ ، مـسـتـطـيعـ أـنـ نـحـكـمـ عـلـىـ عـظـمـ الدـورـ الـذـيـ لـعـبـهـ الـاخـوانـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ الـفـاـصـلـةـ مـنـ تـارـيـخـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ.

والاخوانـ بـعـدـ ذـلـكـ لـمـ يـكـونـواـ مـبـكـرـينـ وـلـاـ مـجـدـيـنـ حـينـ أـولـواـ هـذـهـ النـاحـيـةـ كـلـ عـنـايـتـهـمـ ، لـأـنـ إـسـلـامـ قدـ أـولـاهـ عـظـيمـ اـهـتـمـامـهـ حـينـ جـاءـ لـيـثـبـتـ هـذـهـ الـمـعـانـىـ فـيـ نـفـوسـ الـمـسـلـمـيـنـ وـيـوـضـعـ لـهـمـ الطـرـيقـ الـذـي تـسـلـكـهـ الـأـمـمـ الـحـيـةـ اـنـ اـرـادـتـ أـنـ تـرـدـ حـقـاـ مـغـصـبـاـ ، اوـ تـنـذـوـدـ عـنـ حـيـاضـهـ بـحـدـ السـيـفـ وـصـدـقـ اللـهـ الـعـظـيمـ " يـاـيـهـاـ النـبـىـ حـرـضـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ الـقـتـالـ " (1) سـوـرـةـ الـإـنـفـالـ - 65 .

" اـنـ يـمـسـكـمـ قـرـحـ فـقـدـ مـسـ القـوـمـ قـرـحـ مـثـلـهـ وـتـلـكـ الـاـيـامـ نـدـاـلـهـ بـيـنـ النـاسـ " (2) سـوـرـةـ آلـ عـمـرانـ " وـلـاـ تـهـنـوـ فـيـ اـبـتـغـاءـ الـقـوـمـ اـنـ تـكـوـنـواـ تـالـمـوـنـ فـانـهـمـ يـأـلـمـوـنـ كـمـ تـالـمـوـنـ وـتـرـجـوـنـ مـنـ اللـهـ مـاـ لـمـ يـرـجـوـنـ وـكـانـ اللـهـ عـلـيـهـ حـيـيـاـ " (2) سـوـرـةـ النـسـاءـ - 104 .

### العقوبات في طريق الاخوان

قال الله تعالى : " قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لأخوانهم هلم اليـناـ وـلـاـ يـأـتـونـ الـبـأـسـ الـقـلـيـلاـ " (3) سـوـرـةـ الـاحـزـابـ - 18 .

لم تكن بـرـيـطـانـياـ تـجـهـلـ حـرـكـةـ الـاخـوانـ - كـدـعـوـةـ إـسـلـامـيـةـ - وـأـثـرـهـاـ عـلـىـ مـصـالـحـ الـإـسـتـعـمـارـ فـيـ مـخـتـلـفـ بـلـادـ إـسـلـامـ ، وـلـقـدـ رـاعـ الـأـنـجـلـيـزـ وـزـادـ فـيـ مـخـاـوـفـهـمـ مـاـ رـأـوـهـ مـنـ اـقـبـالـ الشـبـابـ عـلـىـ الـجـمـاعـةـ ، وـأـنـظـامـهـمـ فـيـ سـلـكـهـاـ ، حـتـىـ تـجاـوزـ عـدـهـمـ مـئـاتـ الـأـلـوـفـ ، وـتـجاـوزـتـ فـكـرـتـهـمـ حدـودـ مـصـرـ الـذـيـ غـيـرـهـاـ مـنـ مـخـتـلـفـ بـلـادـ الـعـرـوـبـةـ وـمـوـاطـنـ إـسـلـامـ ، حـيـثـ مـنـاطـقـ النـفـوذـ الـبـرـيـطـانـيـ وـحـيـثـ الـأـرـضـ الـطـيـبـةـ الـتـيـ حـسـبـتـ بـرـيـطـانـياـ أـنـهـاـ وـقـعـتـ تـحـتـ يـدـهـاـ إـلـىـ قـيـامـ السـاعـةـ .

رأـيـ الإـنـجـلـيـزـ ذـلـكـ وـرـأـواـ مـعـهـ أـنـ هـذـهـ الـجـمـاعـةـ تـنـحـوـ مـنـحـاـ جـدـيـداـ فـيـ التـنـظـيمـ وـالـتـكـوـينـ ، فـهـىـ تـعـتمـدـ عـلـىـ تـرـبـيـةـ الشـبـابـ وـتـكـوـينـهـمـ ، لـاـ عـلـاـسـتـغـالـلـهـمـ فـيـ تـهـرـيـجـ حـزـبـيـ رـحـيـصـ ، وـهـىـ تـجـمـعـ الشـبـابـ حولـ فـكـرـةـ إـسـلـامـ وـمـبـادـيـهـ الـقـوـيـةـ ، لـاـ حـولـ أـشـخـاصـ كـلـ بـضـاعـتـهـمـ أـنـهـمـ يـحـسـنـونـ التـغـيـرـ بـالـجـمـاهـيرـ الـبـاسـةـ وـتـسـخـيرـهـاـ لـخـدـمـةـ أـغـرـاضـهـمـ وـمـصـالـحـهـمـ ، رـأـيـ الإـنـجـلـيـزـ ذـلـكـ فـأـيـقـنـواـ أـنـهـمـ أـمـامـ الـخـطـرـ الـأـكـبـرـ الـذـيـ يـهدـدـ مـصـالـحـهـمـ بـالـزـوـالـ .

ورـأـتـ الـاحـزـابـ أـنـ سـامـرـهـاـ قـدـ انـفـضـتـ سـوقـهـ وـخـلـتـ لـاـ مـنـ بـعـضـ الـوـصـولـيـبـيـنـ الـذـيـ يـنـتـظـرـونـ دـوـرـةـ الـحـكـمـ لـيـشـبـعـوـنـ بـطـوـنـهـمـ وـشـهـوـاتـهـمـ وـبـعـضـ الـجـهـلـةـ مـنـ الشـبـابـ الـمـأـجـورـ الـذـيـ يـقـنـاتـ مـنـ صـنـاعـةـ

المظاهرات والهتافات بحياة الزعامات الخاوية ، ولا يعلم له غاية يجاهد من أجلها ولا هدف يعمل في سبيل تحقيقه.

رأى الأحزاب الرجعية ذلك ، فلم تتفق على امر طول حياتها بقدر ما اتفقت على محاربة الاخوان ومكافحة دعوتهم ، واشتدت المعركة بين عوامل الهدم وعوامل البناء ، المعركة الأزلية بين قوى الخير وقوى الشر.

وهنا أيضاً التقى الاستعمار والحزبية ، التقاوا على محاربة فكرة الإسلام واطفاء نور دعوته حتى يعم الظلم من جديد ، وفي الظلام يستطيع الاستعمار أن ينهب قوت الشعب ويسليه عصارة حياته ، وفي الظلام يستطيع الزعماء الحزبيون أن يضلوا الشعب ويبيقوه فوق عروش القيادة ، وحشود الشعب البائس تحملهم على أكتافها ، وكما يحمل الغزاوة الفاتحون.

وحين ازهرت سياسة الإنجليز في فلسطين وأشرفت على الانثار والنضوج ، انتفضت البلاد الإسلامية في ثورة عنيفة منابعها دور الإخوان ومراكزهم ، ولما اشتعلت الحرب وأصبحت حقيقة لا مفر منها قام الإخوان يفتحون المعسكرات ويدعون شبابهم لحمل السلاح ويمدون المجاهدين العرب بكثيات وفيرة من التعاد ، ورأى الإنجليز ما في الحركات من خطر يصيب سياستهم في الصميم فعملوا على ابعادهم عن الحرب ومنعهم من دخولها بكل وسيلة ، ولقد رأينا ما كان من أمر الصاغ محمود لبيب وغيره من دعاة الإخوان وشبابهم ، وكيف طاردوهم سلطات الاحتلال وأرغمنهم على مغادرة البلاد ثم أحاطت الحدود بحراسة شديدة دقيقة لتمنع أي أحد منهم من دخول البلاد مرة أخرى.

ولقد حاولت بنفسى دخول البلاد في نوفمبر 1947 فوجدت صعوبة كبيرة ، و أرغمت على العودة أكثر من مرة حتى اضطررت إلى قطع مسافات طويلة سيرا على الأقدام ، وظلت أتنقل بحذر حتى أستقر بي المقام في مدينة يافا وكانت الحركات العسكرية قد بدأت تتسع وتزيد حدتها وأنذرت أننى بعد وصولى بأيام كنت أقود دورية من دوريات الاستكشاف والمعارك على أشدتها في الشمال.

وكان الوقت ليلاً ووجهتنا صاحبة من الضواحي المحيطة بتل أبيب وفجأة رأينا السيارات الانجليزية المدرعة تلتحقنا وتحيط بنا ثم ترغمنا على التسلیم ، ولم نكن نملك وسائل المقاومة أمام هذه القوة المسلحة فسلمنا ، ونزل الجنود الإنجليز يفتحون ملابسنا ويصادرون ما معنا من سلاح وذخيرة ثم يقتادوننا في آخر الأمر لأقرب مركز من مراكز الجيش ، و هناك بدأ استجواب الأسرى البائسين.

قال الضابط الإنجليزي " : أنت يا معاشر الإخوان تحاولون إثارة القلاقل في فلسطين ، ولا تدعون فرصة من الفرص حتى تنتهزوها للوصول إلى هذه الغاية ، ولقد قمنا وراءكم الليلة بناء على معلومات حصل عليها أحد عيوننا المكاففين بمراقبتكم وتقسي أخباركم. "

ثم أخذ يوجه إلى الأسئلة – وقد علم أننى مصري الجنسية من البطاقة التي وجدها معى – و كنت أجيبه بشدة أغاظته ، فأمر جنوده فدفعوا بي إلى أحدى الحجرات المظلمة وهو يهدد ويتوعد ، وظلت ساعات في تلك الحجرة الكريهة ، ثم فتح الباب أحد الحراس واقتادوني إلى الخارج فوجدت أخوانا وقد شحنوا في السيارات المدرعة تمهيداً لنقلنا جميعاً إلى مركز رئاسة الجيش في المنطقة.

وخشيت سوء العاقبة وكان ألقها القاتى في السجن دون سؤال أو جواب عدة شهور كما حدث لكثيرين من قبل ، أو تسلیمي لليهود كما حدث قبل أيام حين رأى الإنجليز أعرابياً يحوم حول أحدى المستعمرات وسلمته لليهود لمحاكمته في تل أبيب وحكم فعلاً أما محكمة يهودية وبرأته المحكمة وأطلقت سراحه في شوارع المدينة ولكن لم يعد إلى أهله إذ تمكّن اليهود من قتله في أحدى حدائق البرتقال.

كنت أفك في هذا المصير والسيارات تنقلنا إلى هدف مجھول ، ولاحظت أن السيارة تمر بحدى الحدائق الكثيفة فقذفت بنفسي منها وانفلت إلى داخل الحديقة والطلقات النارية تلتحقني ، ولكنني نجوت وظل الإنجليز فترة طويلة يبحثون عنى ولكن دون جدوى إذ كنت قد اختفيت في الريف حتى

تهأ العاصفة أما أخواننا الآخرون فقد حوكمو وسجنا ، وأما الأسلحة فقد صودرت ولكن بقيت هذه الواقعة مثلا دامغا لطغيان الانجليز وبرهانا على تأمرهم مع الغزاوة المعذبين.

ولم تكن هذه الخطط لتصرف الاخوان عن مواصلة الجهاد ، اذ أخذت مراكزهم وشعبهم في فلسطين تنظم حركة المقاومة على قدر ما تسمح به مواردتها المحدودة ، وأخذ شباب الاخوان في مصر يتسللون فرادى للاشتراك مع العرب فى حرب العصابات التى قامت على أشدتها فى ذلك الحين ، وما يجرد ذكره فى هذا المجال أن اليهود كانوا يعتبرون الاخوان مجرمي حرب وعلى ذلك فلا يجوز معاملتهم كأسرى حرب ، بل كانوا يقتلونهم ويشهون أجسامهم ، ولقد رأيت بعيني اليهود يمسكون بالمجاهد الكريم مختار منصور من اخوان القاهرة فى احدى المعارك التى دارت حول مدينة يافا ويقذفون به الى احدى مصافحاتهم ولم أعرف مصيره حتى التقى بي بعض العرب من اشترکوا فى المعركة ، وكان نصيبهم الأسر ، فقالوا لي ان اليهود انتقوه من بينهم وأطلقوا عليه النار ، وقد عرفوه من البطاقة التى يحملها ومن لحيته الخفيفة التى كانت تستثير حول وجهه ، وأعود الى موقف بريطانيا من الاخوان فأقول ان هذه الحالة كانت تجرى على الاخوان وغيرهم من المجاهدين بحجة المحافظة على فلسطين وأمنها ، وقت أن كان البحر يقذف الآلوف من المهاجرين ومن تم تدريبهم واعدادهم فى بلدان أوروبا وأمريكا ويقوم الأسطول бритانى المغوار بحراسة سفن المهاجرين من اليهود.

ظلت هذه الحالة قائمة على أشدتها ، فالإنجليز يطاردون المجاهدين العرب ويحرمون عليهم القيام بالغاريات على المستعمرات ، وتشترك مدرعاتهم فى حمامة القوافل اليهودية وتعاون معهم فعلا فى كثير من المعارك ، ولقد شاهدت بعيني خلال شهر ديسمبر عام 1947 عددا كبيرا من الضباط الانجليز يدربون فتيان وفتيات الهاجاناه على اعمال العصابات فى وادى النطرون على مقربة من القدس ، وأخيرا يختتم الانجليز احتلالهم البغيض بتسليم اليهود أمميات المدن والموانئ العربية كما حدث لليافا وحيفا وعكا وغيرها من المدن والموانئ.

جاء شهر مايو من عام 1948 وكان بداية تحول كبير فى مجرى الحوادث اذ انهى فيه الانجليز انتدابهم وختموا آخر صفحة لسياستهم فى فلسطين وغادروا غير مأسوف عليهم ، ودخلت الجيوش العربية من الشرق والغرب لتعيد الأمان الى نصابه ، وظن الاخوان أنه العهد التضييق والارهاب قد انتهى بانسحاب الانجليز ، وأنهم يستطيعون الآن ادخال قواتهم دون خوف أو وجع ، وأن الوقت قد آن ليفى مرشدتهم العظيم بوعده فيدخل الى فلسطين عشرة آلاف مجاهد كدفعه أولى ، كما سبق له ان قرر فى برفيته المشهورة التى بعث بها الى زعماء الدول العربية فى اجتماعهم فى عاليه

ظن الاخوان ذلك ولكن جاءت الحوادث لتختلف ظنهم وتقنعهم أن سياسة الانجليز باقية وان انسحب جنودهم من الميدان ، وأنهم لا يزالون يحركون سياسة الحرب من وراء ستار ، طلب الاخوان من حكومة النكراشى السماح لهم بذلك ، مما اضطر بعضهم الى طلب السماح لهم بالقيام فى رحلة عملية الى سيناء فوافقت حكومة النكراشى بعد الحاج شديد ، وحضرت تلك المجموعة الى سيناء وتسللت منها الى فلسطين سرا حيث لحق بها دفعات أخرى تسللت بطرق مختلفة.

وكانت حيلة دخلوا بها الى فلسطين ، ويدخلون هذا الفوج فى فبراير عام 1948 بدأ القتال الفعلى فى صحراء النقب فأخذ يهاجم المستعمرات اليهودية بعناد وصلابة رغم قلة عدده وضعف أسلحته ، وتجمع المستعمرات اليهودية بعناد وصلابة رغم قلة عدده وضعف أسلحته ، وتجمع حول المقاتلون من اهل فلسطين وبدأت حرب عصابات منظمة كانت تبشر بنجاح رائع ، ومر شهراً وعلمت الحكومة فطلبت الى المركز العام سحب قواته من النقب ، وكان طبيعياً أن يرفض الاخوان فلم تجد الحكومه بدا من قطع الإمدادات والتمويل ومراقبة الحدود بشدة لتضمن عدم وصول شيء منها للمجاهدين حتى تضطرهم للعودة الى مصر ، ورأى المجاهدون أنفسهم من خلال قتالهم الرائع يعيشون أيام طوالاً

على التمر والماء و على الخبز اليسير الذى يشترونه من نقود قليلة يرسلها اهلوهم بين حين وآخر ولكن أين تذهب هذه الشدائد فى نفوس هياها الله لحمل رسالته والجهاد فى سبيله ؟

ألم يكن اصحاب رسول الله يربطون الأحجار اذا أعزتهم المؤونة واشتد بهم الجوع تلك هالمثل العليا التى وضعها الاخوان أمام أعينهم وعاهدوا أنفسهم على الوصول اليها واذن فلتضرب حكومة النقراشى رأسها فى الصخر ، ولقطع التموين والامداد ولمنع الهواء ان استطاعت ، فان ذلك لن يغير من الموقف شيئا وسيظل المجاهدون فى ميدانهم حتى ينتصر الحق وتعلو كلمة الله.

بقى المجاهدون فى ميدانهم يعملون ، ووجدوا من اخوانهم العرب كل معونة ورعاية حتى دخل الجيش المصرى البلاد وأخذ يهاجم المستعمرات اليهودية فى النقب ، و اشتراك الاخوان فى معظم العمليات الحربية التى قام بها ، وكان طبيعيا أن ينقص عددهم بفعل المعارك الطاحنة وما سقط منهم فيه من الجرحى والشهداء.

وحتى فى تلك الأوقات الحرجة لم تحاول الحكومة أن تراجع موقفها فتسمح للأخوان بدخول الميدان لتعويض الخسائر الكبيرة التى لحقت بأفرادها ، بل شددت رقابتها أكثر من ذى قبل ، وكان الاخوان فى مصر يعلمون حقيقة الموقف فى فلسطين ويتشوقون للحاق باخوانهم ولكن قيود الحكومة كانت تتفق حائلا دون التنفيذ ، مما اضطر كثيرا منهم الى المجرى سيرا على الاقدام و ولا زلت أذكر ذلك اليوم الذى حضرت فيه جماعة من الاخوان قوامها خمسة عشر شابا لم تكن تزيد أعمارهم عن السادسة عشرة ، وكانتوا كلهم طلابا فى المدارس الثانوية ، وسألتهم عن سبب مجئهم ، فقالوا انهم يرغبون فى تأدية فريضة الجهاد بعد أن نجحوا فى امتحانهم لهذا العام ، ثم أخذوا يقصون على أنباء رحلتهم الشاقة وكيف غافلوا رجال البوليس وقفزوا الى عربات البضائع فى قطارات السكك الحديدية ، وكيف ساروا فى صحراء سيناء الموحشة بمعونة دليل من البدو ، وكانت أسمع اليهم وقد بلغت الدهشة منى كل مبلغ.

والأسئلة تتواتر على ذهنى يلاحق بعضها بعضاً أهكذا تفعل تربية الاسلام فى نفوس الشبيبة ؟ وما الذى دفع هؤلاء الفتية الأحداث وجلهم من الطبقة المترفة الى تجشم هذه الصعب وركوب هذا المركب الصعب ؟ اليis فى مصر الوف مؤلفة من أمثال هؤلاء الشباب يقضون أوقاتهم بين المسارح ودورالله و كان الجواب حاضرا انها العقيدة التى تسيطر على النفوس فتملؤها قوة وعزمًا وانه الاسلام الخالد قد عمل عمله فى هذه القلوب الفتية الغضة وسيرها حسب مشيته ووفق ارادته.

وتذكرت ذلك الطفل البافع الذى صحب رسول الله فى احد غزواته وقاتل بشدة حتى استشهد بطلا ، فاكرمه رسول الله ودفنه بيديه الشريفتين حتى تمنى أحد كبار الصحابة وعو عبد الله بن مسعود أن لو كان مكانه ونال ما ناله من اكرام رسول الله واعزازه وتذكرت تلك الحملة الصليبية من الاطفال الذين جرفتهم العقيدة فغادروا أحضان امهاتهم بليل وركبوا المخاطر والصعب حتى لا يلقوا حتفهم فى آخر الشوط فى الديار المقدسة و كانوا طعاما لحيتان البحر واسماكه تذكرت ذلك وتمنيت يومها أن أعيش حتى أرى هذا الجيل المسلم وقد أمسك بعجلة القيادة فى امته ومضى يوجهها نحو الخير والعظمة على أساس من هدى الاسلام ونوره.

وأفت من تأملى على صوت أحد هم وهو يسأل عن موعد التدريب ولما يجف عرقه بعد الرحلة الشاقة التى قاساها فأجبته بما طمانه ويعث بهم الى عنبر الراحة لينالوا قسطا من الراحة والغذاء قبل البت فى مصيرهم وأسلمت نفسى التأملات عميقة وانا أردد قول الله تعالى " انهم فتية ظلموا بربهم وزدناهم هد " (1) سورة الكهف - 13.

الاخوان بعد قرار الحل ) معركة التبة 86 (

"ايها الاخوان : لا يهمكم ما يجري فى مصر ، فإن مهمتكم هي مقاتلة اليهود ، وما دام فى فلسطين يهودى واحد فإن مهمتكم لم تنته " حسن البنا.

لم يؤثر قرار الحل في سياسة الاخوان في فلسطين ، وظلوا يؤدون ، واجبهم المقدس في مواجهة أعداء الله والاسلام ، رغم ما كان يصلهم من أنباء مثيرة عن الارهاب الحكومي في ارض الوطن.

وما كاد شهر ديسمبر ينتصف وتصل الحالة الداخلية في مصر إلى أسوأ مراحلها حتى استغل اليهود الفرصة ، وقاموا بأعنف هجمات شهدتها حرب فلسطين وكان الاخوان في ذلك الحين يعاد تدريبهم في المعسكر ، بعد أن قضوا أكثر من عام في معارك متواصلة ، مما تجدر الاشارة اليه أن اللواء فؤاد صادق كان قد افتح بعض المدارس العسكرية في رفح للتدريب على الاسلحة الصغيرة وفنون القتال وطلب انتساب نفر من الاخوان إليها ليعاد تدريبهم فبعثا عددا كبيرا من الاخوان وزع عليهم على الفرق المختلفة ، ولقد كان اقبلهم على الدرس والتدريب ورغبتهم الشديدة في تعليم أساليب الحرب الحديثة مثار اعجاب الضباط الذين زاملوهم في الدرس أو اتصلوا بهم.

ولما انتهت فترة التدريب اقترح القائد العام أن يظل الاخوان في معسكراتهم ليكونوا قوة ضاربة تكون مستعدة دائما للدخول في أية معركة .

ولم يطل الانتظار طويلاً إذ نقض اليهود الهدنة في 23 ديسمبر وهاجموا مرتفعا هاما حنوبى دير البلح يعرف باسم التبة 86 وكان نجاحهم في احتلال هذا الموقع يعني عزل حامية غزة وتمثل مأساة الفالوجا مرة أخرى.

ولقد رأينا كيف اضطر الجيش إلى إخلاء مناطق برمتها عندما احتل اليهود موقعها مشابها عند بيت حانون وكان هذا ما يرمي إليه اليهود من معارك الطرق التي اتسمت بها حربهم في فلسطين و ومن قطع مواصلات الجيش وارغامه على التقهقر ثم طلب الهدنة لتمكينهم من المحافظة على ما وقع في أيديهم ، وكان هذا ما أرادوا من احتلال مرتفع دير البلح الذي تحدث عنه.

ولقد تحدث إلى الأميرالى محمد رافت قائد قطاع دير البلح بالتلفون فى ساعة متأخرة من ليلة 23 ديسمبر وأخبرنى أن العدو قد نجح فى اختراق خطوطنا الأمامية فى دير البلح وانتزاع المرتفع من أيدي جنودنا الذين أذلتهم المفاجأة وهو يتجمع الآن ويحاول الوصول إلى طريق المواصلات الرئيسي ولكن قوات الجيش تحاول حصره فوق المرتفع حتى الصباح حيث يمكننا أن نقوم بهجمات مضادة لاسترداده وتطهيره ثم صارحنى بأن الموقف جد خطير ، وأن هذه المعركة سوف يكون لها أثر بالغ فى النتيجة العامة للحرب ، وختم حديثه طالبا ان يستعد الاخوان ليكونوا آخر ورقة تقذف بها فى وجه اليهود.

فألقيت سماعة التليفون وخرجت من المكتب وكانت أصوات الانفجارات العنيفة تسمع عن بعد في جبهة القتال، وطلقات الرصاص المضيء تمزق حجب الليل المظلم وترسم على صفحة السماء خطوطا حمراء متشابكة فأمرت بصفارة الإنذار فأطلقت ولم تمر دقائق على اطلاقها حتى كان حراس المعسكر قد أخذوا مواضعهم الدفاعية ، وتجمعت القوات الاحتياطية في أرض التدريب وكل فصيلة امامها قائداتها ومعها أسلحتها ومعداتها وتحركت مصفحات المعسكر وسياراته المدرعة وانتظمت في تشكيلات الاستعداد واحد قوادها يمدونها بحاجتها من البترول والماء ثم دعوت الاخوان المسؤولين وشرحت لهم الموقف في ايجاز وطلبت تجهيز سرية للاشتراك في هذه المعركة وكانت المشكلة أمامي وأمام الاخوان المسلمين في اقتساع بعض الأفراد بالبقاء ، وكل فصيلة تريد أن يكون لها شرف العمل دون غيرها ، فلما وقع الاختيار على هبى ريح الجنة هبى ومضوا يعودون أسلحتهم ويستعدون لمنازلة العدو وبعد ساعة تحركت السيارات بمن فيها لترتبط قريبا من ارض المعركة.

كانت نسمات الفجر تحمل إلى أنوف المحاربين رائحة البارود المحترق مختلطة بأنفاس الشهداء الأبرار وكانت أشعة الفجر الأولى تتسلل إلى الميدان فتكشف معالمه شيئا فشيئا والغيوم تتكاثف وتلقى حمولتها من الماء فوق رؤوس المحاربين ، و كان اليهود حتى ذلك الحين لا يزالون فوق المرتفع الذي احتلوه ولا تزال مدافعهم تسيطر على مساحات شاسعة من الأرض المنبسطة حوله.

ولم تك الشمس ترسل أول أشعتها ، حتى صدرت الأوامر لجنود الجيش بالتقدم فانسابوا في افواج متلاحقة تريد أن تصل إلى القمة وتطرد العدو كانت الشمس قد مالت بالغروب حين انتهت المعركة ، وأخذ الجنود يحتلون الموقع بعد فرار اليهود منه ، أما جنود الاخوان فقد انسحبوا في سكون وهدوء ، بعد أن أخذوا معهم كميات وفيرة من الأسلحة الألمانية والروسية وأكdasا من القتال والذخائر وكان الضباط يعانونهم عند خروجهم وبهذا النصر الحاسم ويسيدون بجهودهم وفضلهم.

ولقد سقط من الاخوان في هذه المعركة وحدها عدد كبير من الجرحى والشهداء وكان أول الشهداء قائد الفصيلة المرحوم السيد محمد منصور من اخوان الشرقية وما يروى عن هذا الشهيد المبرور أنه حين أصيب بالضربة القاتلة التف حوله نفر من اخوانه وشغلوه به عن الهجوم ففهرب بشدة وحينما حملوه إلى الخطوط الخلفية أفاق من غيبوبته وسائلهم عن سير المعركة فأجابوه بما طمأن نفسه فابتسم وتمتم الحمد لله .

ولم يقف لسانه عن الدعاء لحظة اللهم انصر دعوتنا وحقق غايتنا حتى لفظ آخر أنفاسه الطاهرة وممضى إلى جنة ربها الواسعة ليحمل البشرى إلى سكانها أن شجرة الاسلام الخالدة قد بدأت تورق من جديد .

أما الشهيد حسن العزاوى من اخوان العربي فقد أصيب بجرح في كتفه وكان في وسعه أن يعود ولكنه ظل يكافح بصعوبة ، حتى احتمى بتتبؤ بارز في مواجهة العدو وأخذ يدق خنادقه برصاص مدفعه الرشاش حتى أسقط منهم عددا كبيرا مما اضطرهم إلى تركيز نيرانهم عليه ، فأصابته عدة طلقات في مواضع مختلفة من جسمه ، فسكت مدفعه وصعدت روحه الطاهرة بعد أن ثأر لنفسه ومت نظره بروية الدم الصهيوني المراق.

وقد كان عدد الجرحى كبيرا ، و منهم من ماتوا بجراحه بعد وصوله للمستشفى ومنهم من عاد في ارساليات مرضية إلى مصر ، ثم أكمل علاجه في معتقلات الطور وهاكستب ولا تظننى أمزح أيها الفارىء الكريم فانتهى لا أسجل الا الحق والصدق فإن اثنين من جرحى هذه المعركة وهما المجاهدان عويس عبد الوهاب وسيد عيد يوسف قد نفلا بعد المعركة إلى مستشفيات مصر لمعالجة جراحهما الخطيرة ، ولكن البوليس السياسي أشار بنقلها إلى الطور ، ولعله خشى انضمماهما إلى الجيش الارهابي السرى فأخرجها من المستشفيات وجراحتهما لا تزال تنزف دما ، وألقيا في أحد العناير الارطبة دون غذاء أو علاج ، ولا يزال أحدهما يعاني ألم ما مرا من رصاصة مستقرة في بدنـه .

انتهت معركة دير البلح على الصورة التي ذكرنا وكان دور الاخوان فيها مفخرة كبيرة من مفاخر هذه الدعوة وأثرها في تكوين المجاهد الناجح ، وبجانب الكسب الأدبى فقد غنم الاخوان عددا كبيرا من الاسلحـةـالشاشةـالـتيـ كانواـ فـانـسـاـسـ الحاجـةـ اليـهاـ .

ولقد كلفهم هذا الانتصار الكبير من التضحيات فسقط منه في المعركة عدد كبير من الجرحى والشهداء وكان يزيد في عظم الخسارة استحالة تعويضهم من مصر ، حيث كانت المذبحـةـ قائمة على قدم وساق في مصر ، غير أن هذه الخسارة وما لابسها من ظروف ومحن لم تزعزع من إيمان الاخوان وثباتهم.

ولقد خشيت أن تكون كثرة الخسائر قد نالت من روحهم القوية فقمت في الصباح الباكر بجولة بين حجراتهم فما وجدت للحزن أثرا ، وما وجدت الا استبشرـاـ وغيـطةـ للنتـيـجةـ التـارـادـهاـ اللهـ ،ـ وـكـانـواـ يتـنـافـلـونـ فيماـ بيـنـهـمـ قـصـصـ الـبطـولـةـ التـىـ سـجـلـهاـ شـهـادـهـمـ عـلـىـ اـرـضـ المـعـرـكـةـ ،ـ وـيـمـنـىـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ نفسـهـ بـنـتـيـجةـ مـمـاثـلـةـ وـيـرـجـوـ أـنـ يـكـونـ حـجـادـهـ طـلـقـةـ تـنـقـلـهـ إـلـىـ رـحـابـ الجـنـةـ ،ـ فـالـشـهـادـةـ فـيـ نـظـرـهـ لـيـسـ مـوـتـاـ وـنـهـاـيـةـ ،ـ وـلـكـنـهاـ بـدـاـيـةـ لـحـيـاةـ هـنـيـةـ طـبـيـةـ فـيـ جـوـارـ اللهـ ،ـ فـلـمـ لـاـ يـتـعـجـلـونـهاـ وـقـدـ سـمـعـواـ بـأـذـانـهـ آـخـرـ كـلـمـاتـ نـطـقـ بـهـاـ الـمحـظـوظـونـ السـعـادـاءـ مـنـ اـخـوانـهـ وـهـمـ يـسـتـرـيـحـونـ أـوـلـىـ نـسـمـاتـ الجـنـةـ ،ـ وـيـضـعـونـ أـقـدـامـهـ عـلـىـ أـوـلـىـ درـجـاتـ الـحـيـاةـ الـبـاقـيـةـ .

ولقد زارنى في ذلك الصباح مندوب من قبل القائد العام ، وأخبرنى أن اللواء فؤاد صادق يرغب في مطالبة الحكومة بالانعام بأوسمة عسكرية رفيعة على الاخوان اشادة بفضلهم واعترافا بجهادهم في

هذه المعركة وغيرها ، وهو يريد مني كتابة كشف بأسماء الإخوان الذين اشتركوا في معركة الأمس ، فمانعت في البداية في تقديم كشف لهذا السبب ، وقلت ان الإخوان لا يعلمون بغية أوسمة وشارات ، ولكنهم طلاب ثواب ومغفرة وليس لهم مطعم من جهادهم ، غير الاحتفاظ بكرامة أمتهم وجيشهم والبقاء على عروبة فلسطين كجزء من وطنهم الإسلامي الكبير ، فان حفظوا ذل فقد وصلوا الى اقصى ما يريدون من نتائج ، ولكنه ألح الحاحا شديدا وحاول اقناعى بأن الانعام على الإخوان لا يعد انتقادا لبيانهم وثوابهم . بل هو اعتراف بفضل الدعوة التي صنعتهم.

وأمام هذا الالاح لم أجد بدا من اجابة مطلبه ، فأعطيته الكشف المطلوب وقد أخبرني بعض ضباط الرئاسة ان اللواء فؤاد صادق تقدم للحكومة السعودية طالبا منح نياشين رفيعة للاخوان ، غير ان الحكومة اعتبرت تنفيذ هذا المطلب اعترافا منها بجهاد الاخوان وحسن بلاهم ، فكيف توفق بين ذلك الاعتراف وبين خطتها في القضاء على جماعة الاخوان وتشويه كل مظهر من مظاهر نشاطها.

في المستشفى العسكري في غزة

علمت ان الاخ محمود عبد قائد قوات الاخوان المسلمين منطقه جبل المكبر مصاب و موجود بمستشفي غزة العسكري و معه ايضا الاخ المهندس محمد فؤاد ابراهيم مصاب في نفس المستشفى فقمت بزيارتهما مع مجموعة من الاخوان.

جريدة الاخوان اليومنية

كانت **جريدة الاخوان المسلميناليومية** تصل الى ميدان القتال مجانا و كنت أترقبها بفارغ الصبر و كنت حين أعيش معها أتصور تماما أنني أعيش بين اخوانى سواء بسواء.

فضيلة الاستاذ الشيخ عمر صوان

تعرفت فى هذه الفترة بفضيلة الاستاذ الشيخ عمر صوان قاضى غزة وهو رجل مهيب من رجال الاسلام الذين يندر وجودهم فى هذا العصر ، رجل متواضع اذا تحدث عن شخصية حسن البنا يتحدث عنه باحترام وتقدير ، ورغم أنه فوق الستين عاما بل يقترب من السبعين اى انه يتحدث مع اي انسان بروح المودة والألفة والاحترام ، كان كثيرا ما يجهد نفسه معنا فلا ينصرف الى منزله حتى ينصرف الاخوان ، يتحدث اليها بلا تكلف ولا استعلاء رغم أنه عالة المدينة الجليل ، قدمنى له الاخ الاستاذ حسن النحال فقام الرجل مرحا ومسلما بحرارة وعاطفة كلها حب وتحدث عن الدعوة حديثا فياضا ويتكلم كينا عن مقابلته مع الاستاذ حسن البنا حين زيارته لشعبة غزة حديثا يفيض بصدق الایمان بالدعوة وعميق فهمه لها.

وبعد ذلك توالى اللقاءات معه فى الشعبة وقد دعا نا الى منزله فاستقبلنا أحسن استقبال.

الملك فاروق يزور الميدان

استعدت القوات المحاربة في ميدان القتال لاستقبال الملك فاروق ، فقامت بعملية تفتيش على الوحدات وتنظيم عملية الاستقبال وتأمين الموكب الملكي .

وفي صباح آخر يوم من أيام شعبان 1367 الموافق 7 يوليو 1948 قام الركب الملكي من القاهرة متوجها إلى العريش ، ثم رفح ، ثم غزة وفي ورش سلاح الصيانة نزل الملك وترجل مع حاشيته وقام بالمرور على أقسام الورش المختلفة ، وكان يستفسر عن كل قسم ويتفقد أحوال الضباط وصف ضباط وجندوں الوحدة ، وبعد أن أتم رحلته عاد إلى القاهرة مساءً وأن دعوه أهالي غزة كما استقبلوه بالحفاوة والترحيب ، وعلى أثر هذه الزيارة وزارت إدارة الجيش هدايا رمزية على أفراد القوات المسلحة كان أبرزها ساعة مكتوب عليها بمناسبة زيارة الملك فاروق ميدان حرب فلسطين وعليها تاريخ الزيارة .

وقد أذاع كبير ياوران الديوان الملكي البيان التالي الذي وجهه جلاله الملك إلى جنوده البواسل " ضباطي وجنودي البواسل زرتم اليوم لأحمل اليكم تحية مصر ولأشاهد ما أديتموه في ميدان القتال ، وقد كان بودي أن تكون مصر كلها حولي لترى ما رأيته ولتشاركني ما شعرت به من عظيم الفخر ببسالتكم وتضحياتكم في خدمة الحق والوطن وسيظل هذا اليوم من أحب الأيام إلى قلبي ، سدد الله خطكم وكتب لكم نصراً بعد نصر " .

### الهدنة الأولى في حرب فلسطين

بينما كانت قوات الجيش العربي مع قوات المجاهدين توجه ضربات مركزية لل المستعمرات اليهودية وتنهياً هذه القوات متضامنة في قوة رائعة لاحتلال مدينة القدس الجديدة . اذا بالدول تقبل الهدنة الأولى وتصدر اوامرها لجيوشها بتوقف عملية القتال لمدة أربعة أسابيع اعتباراً من 11 يونيو 1948 ولم تكن الهدنة في حد ذاتها الا حيلة وخطة بارعة لاعطاء اليهود فرصة جديدة من الاستعداد المناسب حيث لم يكن لدى اليهود أسلحة ثقيلة ولا طائرات ولا معدات مثلاً ما كان عند الجيوش العربية ، ولقد كان من أعظم الاضرار التي أصابت الموقف العربي تلك النكسة في العوامل النفسية والروحية والمعنوية للضباط والجنود ، فقبل الإعلان عن الهدنة لم يكن أحد من هؤلاء جميعاً يفكر في العودة إلى بلده أو يفكر في أسرته وأولاده ، وكانت حرارة الحماس للحرب على أشدّها وكان الجميع مشغولون بتقصي أنباء الانتصارات والأمل يحدوهم في دخول مدينة تل أبيب ، وكان التعاطف والود والاخو والايثار من أعظم ما صنعته محنّة الحرب في نفوس المقاتلين .

حتى اذا صدر قرار الهدنة الأولى بدأت النفس تتراخي وتنتفع الى الراحة والدعة وتنشوق للعودة الى مصر ، و Ashton و هيج عاطفتها حينما الى الأبناء ، فبدأ كل يسعى لطلب اجازة أو عمل تغيير مع بعض الزملاء وتسابق الكثير في هذا المضمار ، من أفح ما اصاب الروح المعنوية انتشار المخدرات في محظ الجنود وخاصة الحشيش ذلك السم الذي بدأ يتفسى بسبب الفراغ الذي حل بعد مشغلة عنيفة مستمرة ليل نهار بين فزع وجزع وخوف ، بين أصوات القتال وطلقات المدافع التي لا تهدأ .

وكان من المعروف أنه في حالة صدور قرار الهدنة أو الاتفاق عليها يجب على كل جانب أن يقف حيث كان يقف عند صدور الاتفاق ، فلا يتحرك ولا يتقدم – لاحتلال مناطق جديدة ، ولكن الذي حدث أن اليهود انتهزوا فرصة استجابة الجيوش العربية لحرفية الاتفاق وقاموا بعملية خاطفة وسريعة لاحتلال بعض المناطق وبعض الأرض مخالفين بذلك اتفاق الهدنة .

### دفن جثث الشهداء

بقيت جثث القتلى بين الجانبين اليهودي والمصري ملقاة على الأرض في العراء والصحراء بالقرب من المستعمرات ولا يستطيع أحد الطرفين الاقتراب منها ، حتى أعلنت الهدنة وتدخل الصليب الأحمر

لتمكن كل طرف من استلام الجثث التابعة له ، وكان اليهود - بطبيعتهم - حريصين على سحب جثث قتلامن عقب كل معركة ، وذات يوم بعد العشاء توجهت كالعادة لزيارة قبور الشهداء وأكثرهم من جماعة الاخوان المسلمين ، فراغنى أن رأيت بعض سيارات الجيش والمستشفى العسكري يدفنون شهداء المعارك ، وكان من الصعب تمييز الجثث بعضها عن بعض ، اللهم الا إذا كان الشهداء من الضباط فانهم يتميزون بزيتهم الخاص ، أما بقية الشهداء فليس هناك ما يميزهم ، وعدت من الزيارة مغموماً مهوماً لما رأيت من عاقبة الإنسان في هذه الحياة ولعلني بقيت عدة أيام لا أجد طعماً للحياة على أثر رؤيتي لهذه المناظر البشعة.

خطاب من النقاراشي باشا إلى الكونت برنادوت

جناب الكونت

استلمت مذركم المؤرخة في 7 يونيو 1948 والمتعلقة على مقتراحاتكم النهائية الخاصة بتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر في 29 مايو 1948 بوقف الفتال في فلسطين لمدة أربعة أسابيع . وأنشرف بالاحاطة علماً باسم الحكومة المصرية والسعودية العربية واللبنانية والسويسرية بأننا نوافق على تلك المقترفات تأكيداً لصادق رغبتنا في التعاون مع الأمم المتحدة للوصول إلى حل سلمي عادل لقضية فلسطين ، كما توافق الحكومات التي أطلق باسمها على أن يكون بدء الربع السادس المشار إليها اعتبار من يوم الجمعة 11 يونيو 1948 الساعة السادسة صباحاً بتوقيت جرينتش ، وأود أن أبين أن الدول العربية تثق تماماً في حرصكم على تطبيق قرار مجلس الأمن تطبيقاً عادلاً منصفاً . وأنتهز الفرصة لأجدد لجنابكم الاعراب عن عظيم احترامنا .

رئيس مجلس الوزراء .  محمود فهمي النقاراشي .

الاستاذ البنا يتحدث في الاذاعة

القى الاستاذ حسن البنا كلمة في الاذاعة المصرية مساء الخميس 3 شعبان 11 يونيو 1948 نيابة عن هيئة وادى النيل لإنقاذ فلسطين جاء في آخرها : "يا أيها المستمعون الكرام .."

القصة لو تنته بعد ، والرواية لم تتم فصولها ، ولا ندرى ما يأتي به الغد ، فيا أيتها الشعوب العربية : لا تدعى اليقظة .. ويا أيتها الحكومات كوني على حذر " فلا تهنو وتدعوا إلى السلم وانتم الأعلون والله معكم ولن يترككم أعمالكم " (1) سورة محمد - 35 .

مقتل القاضى أحمد بك الخازندار

كان القاضى أحمد بك الخازندار هو القاضى الذى أصدر أحكاماً قاسية على مجموعة من شباب حزب مصر الفتاة بسبب قيامها بنسف النادى الانجليزى بمدينة الاسكندرية ، وفي نفس الوقت أصدر حكماً بسيطاً على المدعى حسن قنافى الذى اتهم فى قضية مشهورة سميت بقضية سفاح الاسكندرية حيث كان يتصدى للشباب ويقترب منهم الفاحشة ثم يقتلهم فى حديقة الشلالات بالاسكندرية ، وفي يوم من ايام شهر مارس 1948 بضاحية حلوان بالقاهرة وحين كان يخرج من منزله باغته اثنان من الشباب وأطلقوا عليه النار فخر صريعاً ، وتبيّن بعد ذلك أن الشابين - وهما حسن عبد الحافظ ومحمد زينهم - ينتميان إلى جماعة الاخوان المسلمين ، وكان لهذا الحادث أسوأ الأثر فى نفوس الاخوان جميعاً بلا استثناء ، وترتبط عليه وجود المرشد وحزنه العميق حيث جاء هذا الحادث فى وقت مشحون بالأحداث الكبار الخطيرة .

وحين ( فى عزبة الاستاذ حسن عبد الحافظ المحامى فى مكتب الاستاذ على بدوى من كبار المحامين فى مصر ) ويفقد خلف الاستاذ المرشد الاخ المرحوم حسنى كاوتش ومعه بندقية صيد وعن يسار الاستاذ المرشد يجلس الاستاذ مختار عبد العليم والمهندس محمد القرافقى والاستاذ حسن عبد

الحافظ وعن يسار فضيلة المرشد يجلس الضابط البحري ثم شقيق حسن عبد الحافظ وفي الرحلة امتنى الاستاذ المرشد حسان واحد يجري به في المزرعة - وكانت له صورة وهو يمتهن الحسان ولكنها ضاعت كما ضاع غيرها ) سمع الاستاذ المرشد نبا اغتيال القاضي أحمد بك الخازندار أصيب بصدمة عنيفة وحزن عميق وقال ( لقد خسرنا قطاعا هاما وعظيما من رجالات مصر ( يقصد قطاع القضاة والمستشارين.

واستذكر الاستاذ المرشد هذا الحادث الأليم الذي تأثرت به مسيرة الدعوة في جو مشحون بالأحداث الخطيرة.

### الاخوان يكرمون السيد الميرغني الزعيم السوداني

في مساء أول شعبان المبارك 1367 الموافق 9 يونيو 1948 احتفل المركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة بزيارة السيد محمد عثمان الميرغني بمناسبة تشريفه القاهرة ، ووجه الدعوة الى سمو الامير عبد الكريم الخطابي وتكلم في الحفل الاستاذ المرشد العام مرحبا فقال : ان دار الاخوان لتسعد أكبر سعادة وتأنس أعظم الاناس اذ تستقبل هذه القوب الطاهرة والنفوس الكريمة اعلام الجهاد وأبطال العروبة وأقطاب قادة الاسلام ، أتقدم الى سماحة الزعيم السوداني الكريم السيد محمد عثمان الميرغني والى حضرات الذين أجابوا الدعوة بأجزل الشكر وأعظمه ، اذ تفضلوا باجابة دعوة الاخوان المتواضعه وليس من المستطاع أن نعبر للسيد محمد عثمان الميرغني جزاء الله خيرا عن مقدار الغبطة والسعادة التي تملأ قلوب الاخوان اذ كان سماحته عند وده لهم ، فجعل حفلهم هذا على تواضعه أول حفل يجيب الدعوة اليه ، ولعل الكثرين أيها السادة لا يعلمون أنتا نحن الاخوان مدينون للسادة الميرغنية بدين المودة الخالصة والحفاوة البالغة التي عمرتنا بها من قبل ومن بعد كلما ذهب مبعوثنا الى السودان .. لا .. ولكنه دين قديم منذ نشأت هذه الدعوة بالاسماعيلية.

فقد كان أول أنصارها والمجاهدون لتركيزها الاخوان الختمية الميرغنية ، وقد حضرت في سنة 1937 حفل للاسراء والمعراج في زاوية وخلوة السيد عثما الميرغني الكبير بالاسماعيلية - وهي لا تزال قائمة - ولا زلت اذكر أخانا هناك ، فالقلب الختمي والتأيد الختمي يسير مع تاريخ الدعوة منذ فجرها وسماحة السيد عثمان الميرغني الكبير ، ووارثه السيد محمد عثمان هو أول من حمل هذا اللواء وبشر به ، فهذا تاريخ قديم ، نتحدث عنه أيها السادة لنعبر لفرع الدوحة الكريمة السيد محمد عثمان ، عما يكنه الاخوان لسماحتة من حب ومودة وتقدير لهذا الجميل الذي أسدوه للدعوة في فجر تاريخها.

### رهبان بالليل وفرسان بالنهار

#### من مذكرات الدعوة والداعية للاستاذ المرشد العام:

ولقد لاحظت أن الدعوة قد وصلت فعلا الى نفوس الكثرين من شباب الأمة واتسعت أعمالها ومشروعاتها بعض الشيء فلم يعد هناك المجال الواسع للتفرغ للتوجيه وحياة المبادئ والدعوات ، انما تكون في دوام اتصال أرواح القائمين بها ونفوسهم بعضهم البعض ، وهناك جاءت فكرة الكتاب الاخوانية ، والمقصود بالكتاب الاخوانية : يقسم الاخوان الى مجموعات لا تزيد احدها عن الأربعين يجتمعون ليلة في الأسبوع فيصلون العشاء معا ويتناولون طعاما خفيفا ويتعارفون ويتدارسون الفكرة والدعوة وينامون قليلا على فرش خشنة ويقومون قبل الفجر للتهدج ويصلون الصبح معا وينذرون الله الى طلوع الشمس ويزاولون بعض التدريبات الرياضية وينصرفون.

وقد أجريت التجربة الأولى لتكوين الكتبة الأولى يوم 17 رمضان 1357 هجرية بمسجد عين شمس ، ولا زلت أذكرها لأنها اليوم تماما وتلتها بعض الكتاب الاخوانية في بلدة البساتين للتدريب على

ركوب الخيل ، ومنذ البدء في تكوين هذه الكتائب أطلق على رجالها رهبان الليل فرسان النهار وحين نجحت التجربة في القاهرة أراد المكتب تعميمها في الأقاليم.

### الاخوان المسلمين يحتفلون بمرور عشرين عاما على تأسيس الجماعة

احتفل الاخوان المسلمين في جميع الشعب والمناطق احتفالات رائعة بمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيس أول شعبة للجماعة في الإسماعيلية في شهر ذى القعدة سنة 1347 هجرية الموافق مارس 1928 حيث بلغ عدد شعب الاخوان الى تاريخ اليوم 1948 ألفي (2000) شعبه في مصر و (50) شعبه في السودان والبلاد العربية والإسلامية ، وبلغ عدد الاخوان العاملين نصف مليون وبعد صدور القانون رقم 49 لعام 1945 أنشئت طبقاً لنصوصه أقسام البر والخدمة الاجتماعية لـالاخوان المسلمين.

وبمناسبة الاحتفال بمرور عشرين عاما فقد عقد في مدينة الإسماعيلية مركز الدعوة الأول مؤتمراً إسلامياً كبيراً حضرهآلاف من رجال الاخوان من جميع الشعب ، كما حضره مندوبون من الاخوان بالدول العربية والإسلامية كذا بعض الزعماء المسلمين الذين يعملون في حقل الدعوة الإسلامية في العالم ، كما استعرض الاستاذ المرشد العام وصحبه الكرام أكبر استعراض للجواة والكشفة اذ تجاوز عددهم عشرةآلاف بملابسهم الكشفية تقدمهم الموتوسيكلات والسيارات وأعلام المناطق ، ثم على راس هذا الطابور الكبي حرس شرف حول حامل المصحف الشريف ، واستمر هذا المؤتمر ثلاثة أيام متتالية شهدت في الإسماعيلية أبهى أيامها حيث ارتفعت اللافتات والاعلام ترحيباً رجال وضيوف الدعوة الإسلامية وقامت المدينة بالترحيب بالوافدين ففتحوا بيوتهم ومدارسهم وجميع المساجد لتكون دوراً للضيافة وصدر العدد الخاص لجريدة الاخوان المسلميناليومية بمناسبة مرور عشرين عاماً في يوم 2 ذى القعدة 1368 = 5 سبتمبر 1948 يزيد عدد صفحاتها عن العشرين متوجاً بصور مؤتمر الإسماعيلية واستعراض الجواة وصور الخطباء وبعد ذلك سرد متكامل لتاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، كما صدر عدد خاص بعدة لغات كالإنجليزية والفرنسية والاردية وارسلت منه مئات النسخ للعالم العربي والإسلامي.

ويعتبر هذا العدد من أعظم المصادر لمعرفة تاريخ الدعوة . وكما يعد سجلاً حافلاً بأهم المواقف والأحداث.

### الاحتفال بذكرى مرور عشرين عاما في شعبية غزة

وانتهز الاخوان في شعبية غزة هذه الفرصة فدعوا إلى عقد مؤتمر بدارهم ، وكانت فرصة التقى فيها جمع كبير من أبناء مدينة غزة ، وقد تحدث في هذا اللقاء فضيلة الشيخ عمر صوان قاضي قضاة غزة فأثنى على الدعوة ومنهجها في التكوين والتربية كذا أشار إلى خطوات الاخوان المدروسة فتحقيق أهدافهم ونوه بشخصية الاستاذ البنا الذي يقود الجماعة على أساس من كتاب الله وسنة رسوله ، ثم تحدث الاخ عباس السيسى عن تاريخ دعوة الاخوان مستنداً في حديثه إلى كتب الاخوان ورسائل الاستاذ المرشد العام ، ثم أبرق الاخوان إلى الاستاذ المرشد تهنئة الاخوان في غزة بهذه المناسبة الكريمة.

بيان للاستاذ المرشد في المؤتمر الصحفي

عقد بدار المركز العام لـالاخوان المسلمين بالقاهرة مؤتمر صحفي بمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيس أول شعبة لـالاخوان.

والقى الاستاذ المرشد في هذا المؤتمر بياناً صحفياً جاء فيه : " أما عد الهدف الأول ، فإن أكثر الناس لا يعرفون إلا ان الاخوان يريدون اقامة الحدود الإسلامية ، وهذا في الحقيقة تصوّر قاصر ، فان الاخوان يريدون احياء النظام الإسلامي الاجتماعي الكامل ، وهو كل لا يقبل التجزئة ووحدة متكاملة بكل مظاهره من حيث المثل الاجتماعية العليا أولاً ، ثم من حيث أوضاعه العملية التي تحل كل

مشاكل الحياة الاقتصادية والاجتماعية على أن قضية الحدود الاسلامية نفسها لم يفهمها الأثثرون على وصفها الاسلامي الصحيح ، ولو فهموها لعرفوا أنها عدل وأرحم وأحكم تشريع لمكافحة الجريمة مكافحة ناجحة تتفق وتتفوق أحدث النظريات القانونية والنفسية والاجتماعية للتشريع الحديث مما لا يدع مللا لاتخاذ الحدود وأحكامها سببا لاتهام الحركة الاسلامية التقديمية بالرجعية ، وليس حركة الاخوان المسلمين طائفية موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان ، أو طائفية من الطوائف ، اذ ان الشعور الذى يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جمیعا قد أصبحت مهددة الآن بالاحادية والاباحية ، وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتکافوا ويوجهوا جهودهم الى إنقاذ الإنسانية من هذين الخطرين الزاحفين ، ولا يکره الاخوان المسلمين الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوءا حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم الا العلائق الطيبة ، أما اشتراكهم الفعلى في مساعدة العصابات الصهيونية بفلسطين بكل صنوف المساعدة ، فلم يكن هناك بد من أن يشعروا بأن هذا المسلك المعوج الخطىء قد أفقدهم العطف.

ولقد لونت الأفهام القاصرة والدعایات المغرضة دعوة الاخوان الاسلامية النقية بثلاثة ألوان خاطئة وابتدات باللون الديني القاصر اذ ان الاخوان متمسكون في دعوتهم وتصرفاتهم بأداب الاسلام وتوجيهاته.

ثم تلا اللون السياسي الخطىء بمناسبة اشتراك الاخوان في الجهاد الوطني المقدس وبلاهم في ذلك الحسن الذي سبقو به الاحزاب السياسية المحترفة والذى هو في الحقيقة سر هذا الواقع الوطني الجديد والعامل الأكبر في قوة الرأى العام المصرى مما جعل بعض الناس يظن أن الاخوان المسلمين انصرفا عن الدين الى السياسة ولو يفرقوا بين العمل الوطني والاحتراف السياسي وما دروا أن هذا الجهاد الوطني من صميم الاسلام ، واللون الحقيقي للدعوة بعيد عن هذه التصورات كلها ، ذلك هو اللون الاسلامي النقي الصافى " صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون " .  
(1) سورة البقرة - 138 .

وهم لذلك متدينون ووطنيون ومجتهدون لأن هذا كله من لب الاسلام وصميمه.

ولسنا نعتقد أن في مصر حزبية وخططها بالمعنى السياسي الدقيق ، سياسة ذات مناهج ووسائل ، وكل ما هناك خلافات شخصية بين نفر من الاعيان الذين يتداولون كراسى الحكم تدور حول مسلك الاشخاص ومسالك الأتباع ولقد كان حريصين على ان تكون صلتنا بالجميع طيبة نستطيع أن نصل بالدعوة وأهدافها السامية الى قلوبهم فيجتمعون عليها وأن ينصرف اليها منهم من يجمع الله به الكلمة ويقرب مراحل الطريق ، ولكن قصور النظرة الشخصية والحزبية ومطامع الأذناب والوسطاء ودس الإنجليز والأجراء حال دون استقرار هذا الجو الهادئ الذي تمتص فيه الحقائق وتحدد فيه الوسائل والغايات ، ونحن نشعر أمام هذا الوضع بكثير من الأسف على ما يضيع في هذا العداء الوهمي من جهد ومال في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى الوحدة والاتفاق ، ونحن لا نعتبر أنفسنا حربا سياسيا ، بل نحن حركة اسلامية شاملة مهمتنا توجيه الشعب توجيها سليما وتهئته تهيئة صالحة.

### نشيد الاخوان بالاسكندرية

وبمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيس جماعة الاخوان ، قام الاخوان بالاسكندرية بمسيرات اسلامية تردد هذا النشيد:

عشرون عاما في الجهاد  
نبغي به رفع العمال  
يا قومنا : رب العباد  
يجزيكموا يوم النداد

ما ذا فعلتم للبلاد

والدين والسبعين الشداد

قرآنكم ذا خير هاد

لا تهجروه كقوم عاد

لا تذهبوا في كل واد

وادعوا به حتى يعاد

كلمة الأخيرة لفضيلة المرشد بهذه المناسبة

كلمةأخيرة بهذه المناسبة .. مناسبة مصر عشرين عاما على دعوة الاخوان المسلمين .. انه من الخير أن أصار حكم بأنكم بعد أن وصلت دعوكم الى هذه المرحلة من النجاح والظهور ، ووصلت حالة العالم الى ما وصلت اليه من التغير والتطور وتفصيل ذلك .. انكم قد أصبحتم تواجهون الدنيا جميع بدعوكم ، وأقول وأنا شديد الأسف انكم الآن القوة الوحيدة الصامدة أمام الخطرين الذاهمين اللذين يهددان العالم الإسلامي والعربي أولاً ويهددون البشرية كلها بعد ذلك وهذا خطراً لا يحتمل وخطر الاستبعاد ، فإن هذه المادية الطاغية الجارفة التي استولت على تفكير وتصرفات الدول الكبرى فجعلتها لا تزن الأمور الا بميزان المنافع والمصالح الشخصية الاستعمارية ، و لا تقيم وزنا لما عدا ذلك ممثل العلية وقواعد الخير والانصاف والسمو ودفعت بها بعد ذلك الى الرغبة والتحايل على ان تبقى قيود العبودية وأغلالها في اعناق وأيدي وأرجل الشعوب الناشئة التي لا ترضى أبداً بغير الحرية والتقدم ، هذه المادية التي تقودها اليهودية العالمية وتمويلها الاستعماري لا علاج لها الا في دعوكم ولا قوة تصمد أمامها الآن مع الأسف إلا جماعتكم ، ولذا أبشركم وأنذركم بأنكم منذ السعاة ستتعرضون لأشد الامتحانات وأقسى الاختبارات ، ولكنكم ان صبرتم وثبتتم فستكون لكم الغلبة ولا شك ، فاستعدوا للامتحان واصبروا وصابروا ولن تكون الا احدى الحسنيين السعادة بالنصر أو الشهادة في سبيل الحق وكلاهما خير والله الحمد وكل عشرين سنة وانتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### حديث رائع في يوم الثلاثاء للاستاذ المرشد

كما قلت لكم دائمًا وأكرر هذا القول ليثبت في الذهان انهم نعمتان لا تشتريان بمال ولا بحيلة أو مجاهود ولكنهما منحة من الله لعباده يقدّهما في قلب من يشاء منهم ، هاتان النعمتان هما ( الإيمان والحب ).

وأنا أكرر هذا المعنى أردت أن أذكركم بهذه الحقيقة ، حقيقة الاخاء الذي يجمعنا على الإيمان بعقيدة المناداة بكتاب الله كنظام أساسي للحكم ولصلاح العالم ، وما يستتبعه هذا الاخاء من شعور الحب نحو المجتمعين على هذه الغاية السامية الكريمة المرتبطة بها.

هذه الحقيقة يجب أن نؤمن بها ونذيعها في الناس ونطبقها على أنفسنا أولاً كاخوان مسلمون فلا نشعر نحو مسلم الا بالحب والاخاء ولا نفتح باب الشر بالخصوصية والفرقة والانقسام ، والنتيجة من هذا كله أن كل مسلم أخ لنا ، لأننا جميعاً اخوة نعمل في الميدان الإسلام العام وإذا لم يرع الناس هذا فسيروننا نحن من جانبنا ، لأننا مقيدون بما نقول وبما ندعوا إليه الناس.

اننا دعاة مبادئ فلنتمسك بها ولا اقبل منك أيها الاخوان تهاونا أو تفريطنا في هذا المبدأ ، فزروا صلاتكم بالناس بهذا الميزان ، ولا يستخفنكم الغضب للنفس واقبلوا النصيحة من المسلم ، ما كان حقاً فلينوا والا فاستمسكوا بمبدأكم ، ان أعداءنا وخصومنا هم الكافرون ، الذين ينشرون الأباطيل بيننا ، ويغيرون على أوطاننا وحربياتنا ، ويضمرون الشر لنا ويريدون أن يتفرق المسلمون وينقسموا ، فإذا

عرفتم هذا فاعلموا أن هؤلاء الذين يتصدون لدعوتكم ويقولون ما يقولون فيكم بداع الغيرة والحرص على سلامة الدين وسلامة المجتمع الإسلامي من وجهة نظرهم.

قد يكون أسلوبهم هذا خاطئاً، وفکرthem فيها غلو وشطط، ولكن الدافع كريم والمقصد حسن، فإذا تحققت من براءة النية فتقبلوا النصائح أوناقشو، وقد يكون الخلاف في الوسيلة، فهم يمسكون الحبل من أحد طرفيه مثلاً بينما غيرهم يرى رأس الحكم في أن يمسك الحبل من الوسط، حتى لا يميد في يده.

ولكن مع هذا عليكم أن تتعرفوا المقصود، فإن كان خيراً فلا تتهماه وتفاهموا مع صاحب الرأي في رأيه.

فإذا لم يقتنع قولوا له ما دام صادق النية محباً للخير إن الحكم بيننا وبينك في الفصل في هذا الخلاف هو الإمام، لأننا مستعبدون، فتعال للامام، وليس للمسلمين الآن امام، فتعال ننسى كل شيء الآن ونعطي كل شيء أمم القضية الكبرى قضية تحرير الأرض الإسلامية، فلنجعل هذا غايتنا الأولى، حتى نستطيع أن نائم بحكم الله ونفصل في هذه الخلافات، إذ أنه بدون هذه الحكومة الإسلامية التي تحمى شرع الله فلا نظام للمسلمين ولا أحكام.

#### الاستاذ المرشد مع مراسل صحيفة صينية

لقد أتيحت الفرصة للصين للوقوف على رأي صحيح منصف عن الإخوان في ضوء مقالة نشرتها صحيفة من كبريات الصحف الصينية لمراسل صيني يدعى كونجتا وانج كان قد قابل فضيلة المرشد العام في المركز العام للإخوان وحصل من فضيلته على حديث بعث به إلى صاحفته قال المراسل : ( لقد كان أعظم شيء تأثرت به في زياراتي العديدة للقاهرة ، حديثي مع فضيلة الاستاذ الجليل حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين ، استقبلني فضيلته في مكتبه الخاص ، في خلال شهر مايو الماضي ، وقد شعرت بالمودة الإنسانية الحلوة والسلم والأخاء ، وعندما دخلت مكتب فضيلة المرشد أيقنت السر في نشاط هذه الحركة المباركة . )

#### حادث نسف شركة الاعلانات الشرقية

في يوم السبت 12 محرم سنة 1368 - 13 نوفمبر ظهر من التحقيق الذي أجري في الحادث أن سيارة صغيرة يقودها شاب عاري الرأس حضرت إلى مقر شركة لاعلانات الساعة السادسة والدقيقة 25 فاشتبه بباب الشركة في أمرها ، ولما سأله سائقها عن أسباب حضوره أجاب ذلك السائق أنه يحمل صندوقاً من الجمرك للشركة وأنه سوف يسلمه إلى أي موظف من موظفي الشركة ، وعند حضور أحمد ولی الدين المعين للحراسة في الشركة وانهماكه مع الباب في فحص محتويات الصندوق تمكّن سائق السيارة من الفرار مباشرةً حدث الانفجار المروع فأطاح بالجندى والباب وقتل 4 أشخاص يسيرون في منطقة الحادث ، كما أصيب 35 شخصاً واتسعت أضرار الحادث لتشمل 400 مكان في القاهرة.

#### السفر من مدينة غزة والعودة إلى القاهرة

انتهت مدة خدمتى في القوات المسلحة في حرب فلسطين وصدر قرار عودتى إلى سلاح الصيانة بالاسكندرية ، وفي نهاية شهر سبتمبر 1948 تحدد موعد سفرى ، وعندما علم الإخوان في شعبية غزة بذلك أقاموا لوداعي حفل شاي ، وكان لقاء طيباً تحفه عواطف الاخوة الحارة ، وفي الصباح جاء موعد القطار ، فكان وداعاً مؤثراً إذ توافد الإخوان يحملون الهدايا المتنوعة المعبرة عن الاخاء الذي تميزت به دعوة الإخوان وظل الحب العميق يرفرف على هذا المشهد المؤثر حتى تحرك القطار وسط هذه العواطف الظاهرة بالحب والود والاخاء.

## خمسة خطاب

لا تعجب اذا قلت لك انتي قد حررت في المدة التي قضيتها في حرب فلسطين - وهي لا تتجاوز خمسة شهور - 500 خطاب ساعدى على ذلك انتي كنت أجد المادة المتتجدة في احداث كل يوم ، بل كل لحظة ، كذا المقابلات الاخوانية في غزة ومشاهدة الواقع العربي والمواقف الاخوانية البطولية والتعرف على شخصيات جديدة من جميع الدول العربية جاءوا ليؤدوا فريضة **الجهاد** المقدس ، وكانت هذه الخطابات مشحونة بالعواطف المتاججة التي ساعدت على بعثها هذا الغياب الطويل عن الاخوة الذين أحببتم.

### لقاء ووداع .. مع المرشد العام حسن البنا

توجهت على أثر وصولى **القاهرة** الى دار المركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة قبل عودتى الى الاسكندرية ، وهناك التقى بفضيلة المرشد العام الذى قابلنى بالاحضان وأجلسنى الى جواره فى عاطفة ندية وسألنى عن الاخبار ومشاهداتى أثناء هذه الفترة واستمر هذا الحديث أكثر من ساعة وطلب منى في نهاية الجلسة أن أكتب له تقريرا عن كل الملاحظات التي أرى أنها هامة حتى يمكن للاخوان الاستفادة منها مستقبلا ، ثم قام وودعني الى باب الحجرة وزوجنى بنصائحه ودعواته ، وما كنت أدرى ولا يخطر ببالى أن هذا هو الداع الأخير والرؤبة الأخيرة والكلمات الأخيرة مع **الامام حسن البنا** عليه رحمة الله ورضوانه.

### من غزة الى الاسكندرية

سبق أن ذكرت أنتي نقلت الى مرسى مطروح الى فلسطين ، والآن - أعود الى المنطقة الشمالية سلاح الصيانة بالاسكندرية ، وسكتت في نفس المنزل القديم بشارع اسماعيل صبرى المسمى الشارع الجديد في حارة النخلة ، وبدأ نشاطى مع الاخوان المسلمين بالمكتب الادارى - بميدان اسماعيل رقم واحد بالمنشية ، وكانت دعوة **الاخوان** في هذه الفترة قد تعددت كل الحواجز وامتدت لتشمل كل مناحي الحياة في المجتمع المصري ، وظهرت الدعوة على المحيط العالمي باتساع نشاطها العسكري على أرض فلسطين كما زادت مقاومتها السياسية لتوارد الإنجليز على أرض مصر ، وكان للمؤتمر الذي عقد بالاسماعيلية والقاهرة بمناسبة مرور عشرين عاماً أثيره في جميع الدوائر السياسية العالمية ، وأصبحت قوة **الاخوان** بل خطر **الاخوان** على الاستعمار ، واللحاد والاباحية لا يحتاج الى دليل وأصبح واضحاً بعد عقد الهنة الأولى ومعارضة **الاخوان** لها ووقفهم أمام الموافقة على هذا الاسلوب الاستسلامي أنهم **الجماعة الوحيدة** التي تقف حجر عثرة في سبيل أطماع الصهاينة اليهود في فلسطين.

### حادث السيارة الجيب

في الخامس عشر من **نوفمبر** ، 1948 وفي منطقة الوايلي بالعباسية بالقاهرة ، اشتبه أحد رجال البوليس المدني في سيارة جيب تسير في شارع جينية بالفؤادية ، وليس عليها أرقام مرور ، فلما حاول الاقتراب منها للاستفسار من صاحبها والتتأكد من شخصيته ففز الأخ سائق السيارة وفر هارباً ، ولكن البوليس صرخ في الناس صرخة فزع ، منادياً ايام : ارهابي ، ارهابي .. فأسرع الناس خلف هذا الأخ وأمسكوا به ثم اقتادوه إلى قسم البوليس.

وبتفتيش **السيارة الجيب** عثر فيها على أوراق خطيرة جداً وفي غاية الأهمية ، وهذه الوثائق تكشف عن تنظيم سرى مسلح وفي غاية الدقة والتنظيم ، وسرعان ما صدرت أوامر النيابة بتفتيش منازل الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في هذه الأوراق ، وفعلاً تم القبض على المجموعة الأولى في منزل أحد **الاخوان** بالوايلي ويعتبر من قادة هذا التنظيم ثم تابعت حركة القبض حتى نهاية مارس. 1949

وكان نبأ هؤلاء الاخوان أسوأ خبر سمعه الاخوان المسلمين فى تاريخهم ، وكان بالنسبة للاخوان القائمين على أمر التنظيم أشد قسوة وايالما على نفوسهم ولعله كان كذلك على فضيلة المرشد العام واخوانه جميعا ولقد جاء هذا الحادث فى وقت تربص فيه الدولة بالاخوان الدواير وتترقب الفرصة السانحة لتضربيهم ، كما أن حوادث النصف السابقة كانت قد أقيمت بعض ظلالها على جماعة الاخوان المسلمين وفي السطور التالية ، سوف أكتب بایجاز عن الاخوان الذين تم القبض عليهم وأقدم بعض المعلومات عن هذه القضية التي عرفت باسم ) قضية السيارة الجيب ( والتي شملت عدة قضايا أخرى اندرجت تحت عناوتها ، خاصة أن النيابة في غفلة من الزمن حرست على أن تكسب هذه القضية وضعا خاصا فقدمتها بالمحكمة العسكرية العليا في ظل الأحكام العرفية ، وجلس المتهمون في قفص الاتهام سبعا وأربعين جلسة ، منها ثلات عسكرية برئاسة سعادة ابراهيم كامل بك وكانت الأحكام العرفية في هذا الوقت تبدو دائمًا وشيكًا الزوال.

فكان الدفاع يطلب تأجيل نظر القضية إلى دور مقبل حتى لا يلقى بالمتهمين في أتون محاكمة عسكرية ضمانات الدفاع فيها غير متوفرة ، وأجابت المحكمة طلب الدفاع ولما ألغت الأحكام العرفية تقدم المتهمون بمعارضات في أمر حبسهم ونظرت هذه المعارضات في جلسة 10 يونيو 1950 فتقرر الإفراج عن ثمانية من المتهمين ، وبدأ النظر الفعلى للقضية أمام دائرة سعادة أحمد بك كامل وعضوية محمود بك عبد اللطيف ومحمد بك زكي شرف في الثاني من ديسمبر 1950 واستمر نظرها أحدي وأربعين جلسة ، وحددت الجلسة الثانية والأربعين للنطق بالحكم في السابع عشر من مارس 1951 وبذلك يكون نظر القضية قد استغرق ثلاثة شهور ونصف ، وفي الجلسة الأولى سألت المحكمة (يرى في الصورة داخل القفص الثاني من اليمين الاستاذ محمد ابراهيم سوليم ثم الاستاذ أحمد عادل كمال ثم الاستاذ محمد سليمان بالنظرات.

وداخل القفص أيضا في الصف الأمامي (أمام الطفل) الاستاذ أحمد زكي ثم عن يمينه الاستاذ سيد فايز ثم .... ثم الاستاذ محمود الصاغ.

وفي خارج القفص - الصف الأول - الرابع من اليمين مبتسمًا الاستاذ عبد قاسم ثم .... ثم الشيخ فرغلى ثم الشيخ سيد سابق.

وفي الصف الثاني بالطربوش الاستاذ محمد عبد الكريم ثم الاستاذ على الخولي ثم .... ثم الحاج صالح عشماوى ثم .... ثم الاستاذ جمال فوزى.

وخلف الحاج صالح عشماوى يرى الدكتور أحمد الملط واضعا يده على كتف جاره (المتهمين عن المتهم المنسوبة اليهم فأنكروها جميعا ، ثم استمعت المحكمة الى شهود النفي في ثلاثة جلسات أخرى كان أبرزها ما فيها اعتراف ابراهيم عبد الهادى باشا بمقابلة أحد المتهمين لسماع أقواله في القطار بين القاهرة والاسكندرية ، وشهادة اللواء أحمد المواردى ، واللواء صادق ، قائدى حملة فلسطين وشهادة سماحة الحاج أمين الحسيني مفتى فلسطين ، فأشاروا ببطولة الاخوان بفلسطين ووعده - عبد الهادى بالهاتف بسقوطه ، كما ودع سماحة المفتى بالهاتف لفلسطين العربية.

وقد ترافق في هذه القضية كثير من المحامين البارزين ذكر منهم الاستاذ عبد المجيد نافع ، شمس الدين الشناوى ، مختار عبد العليم ، حسن عشماوى ، طاهر الخشاب ، فتحى رضوان ، سعيد رمضان ، على منصور ، محمد المسماوى ، وكان من النقاط البارزة في مرافعة الدفاع الوثيقة التي تقدم بها الاستاذ شمس الدين الشناوى ، فدلل بها على تدخل الانجليز زاملاء ارادتهم على النقاراشى باشا لحل جماعة الاخوان المسلمين استجابة لرغبتهم ، واستتجاد عبد الهادى باشا بالإنجليز لينفذوا سمعة حزبه بتكذيب هذه الوثيقة ، كما حاول مثل الاتهام أن يشكك فيها ولكن الاستاذ شمس أفحى الجميع بتأييدها بمستندات أخرى غير قابلة للنقاش ، وكان من المظاهر السيئة ظهور بعض الصحف المأجورة في هذا الوقت لتأييد وجهة نظر الانجليز ، كما نوه بحضور الاستاذ المحامين حمادة النا الحال و محمد هاشم باشا.

## محطة لاسلكي

ومن التهم التى وجهت الى تنظيم الاخوان استعمالهم محطة لاسلكي او محطة اذاعية ، وقد أنسنت هذه التهمة الى الاخ المهندس سعد جبر ( المتهم فى القضية كما أذيع فى هذه الفترة ، حين اعتزم الملك فاروق زيارة المعرض الصناعى أنهم اكتشفوا ان المعرض ملغم بالديناميت ، وأن الاخ الذى قام بهذه المهمة هو الاخ المهندس سعد جبر ، وعند تأدية الاخ سعد جبر للشهادة فى القضية ، قال محدثا ان رئيس النيابة لا يعرف شيئا في اللاسلكي وطلب استدعاء خبير ينافشه أو يطلعه على المضبوطات ، فقال رئيس المحكمة ( ده مش النيابة بس اللي متعرفش في اللاسلكي ، ده مفيش حد يعرف لاسلكي (يرى في الصورة داخل القفص من اليمين بالطريوش الاستاذ أحمد حسين ثم الحاج مصطففي مشهور حاملا الطفل ثم المهندس أحمد زكي ثم الاستاذ أحمد عادل كمال ثم المهندس سيد فايز ثم المهندس طاهر عماد الدين).

وخارج القفص من أقصى اليسار الاستاذ ... ثم الاخ على الخولي ثم الاستاذ عبد الحكيم عابدين ثم الحاج صالح عشماوى ثم الدكتور أحمد الماط ثم الحاج فرغلى النخيلي ثم في أقصى اليمين الاستاذ جمال فوزى.

ومن الأمام - من اليمين الاستاذ عبد قاسم ثم الاخ اسماعيل شلبي ثم الاستاذ جلال الدين يس ( . ) غيرك.

شهد جميع شهود ضبط سيارة الجيب أن الاخ طاهر عماد الدين هو الذى كان يقود السيارة ، فلما أثبت الاخ أنه لا يعرف فمن قيادة السيارات عدوا جميعا عن شهادتهم.

### الاخوان المتهمون في قضية سيارة الجيب

- 1-الاستاذ عبد الرحمن السندي - موظف بوزارة الزراعة.
- 2-الحاج مصطفى مشهور - متبع جوى - بكالوريوس علوم ( 29 سنة ).
- 3-الاستاذ محمود الصباغ - متبع جوى - بكالوريوس علوم ( 30 سنة )
- 4-الاستاذ أحمد زكي حسن - مدرس بوزارة المعارف - دبلوم هندسة تطبيقية ( 27 سنة )
- 5-الاستاذ أحمد حسنين - مراقب حسابات بشركة المعادن - الفنون والصناع.
- 6-الاستاذ محمد فرغلى النخيلي - تاجر معادن.
- 7-الاستاذ أحمد قدرى الحارثى - مهندس بمصلحة الطيران المدنى - بكالوريوس هندسة ( 25 سنة )
- 8-الحاج حسنى عبد الباقى - عضو مكتب الإرشاد.
- 9-أحمد متولى حجازى - مهندس ميكانيكي من الهندسة التطبيقية ( 32 سنة )
- 10-الاستاذ سيد فايز عبد المطلب - مهندس مبانى ومقاول ( 31 سنة ).
- 11-الاستاذ أحمد عادل كمال - موظف بالبنك الأهلى - بكالوريوس تجارة ( 25 سنة )
- 12-المهندس طاهر عماد الدين - مهندس معماري - مقاول ( 24 سنة )
- 13-الحاج ابراهيم محمود على - ترزي - حصل على الشهادة الابتدائية في السجن ( 31 سنة )
- 14-الدكتور أحمد الماط - طبيب بمستشفى الملك ( 32 سنة )
- 15-الاستاذ جمال الدين فوزى - موظف بمصلحة البريد - 40 سنة.
- 16-الاستاذ محمود حلمى فرغلى - موظف بالداخلي 27 سنة - اتهم في قضية قتل النقراشى باشا.

- 17 الاستاذ محمد احمد على - موظف بالاشغال وعمره 24 سنة ، حصل على شهادة الثقافة العامة بالسجن واتهم فى قضية النقاراشى باشا.
- 18 عبد الرحمن عثمان - طالب بكلية الحقوق 44 سنة ونقل للسنة الرابعة وهو بالسجن.
- 19 الاستاذ اسماعيل شلبي - تاجر وقومسيونجى 24 سنة.
- 20 الاستاذ اسعد السيد احمد 28 - سنة - ميكانيكى بسلاح الصيانة.
- 21 محمد بكر سليمان - عامل نسيج 28 سنة.
- 22 صلاح الدين عبد المتعال - طالب بالتوجيهى - حصل على الثقافة بالسجن 19 سنة.
- 23 الاستاذ جمال الدين الشافعى - مهندس بكالوريوس هندسة 26 سنة.
- 24 جلال الدين يس - طالب بكلية التجارة.
- 25 الاستاذ محمد الطاهرى حجازى - مدرس بالمعرف 24 سنة.
- 26 الأخ عبد العزيز البقلى - ترزي 26 سنة - واتهم فى قضية قتل النقاراشى باشا.
- 27 كمال السيد الفراز - نجار - 27 سنة متهم فى قضية قتل النقاراشى باشا.
- 28 كمال السنانيرى - تاجر ومقاول 28 سنة.
- 29 الاستاذ علي محمد حسانين - تاجر وقومسيونجى 27 سنة.
- 30 فضيلة الشيخ محمد فرغلى - واعظ بالقال - 42 سنة اتهم وهو فى ميدان فلسطين بقيادة مجاهدى الاخوان.
- 31 محمد ابراهيم سوilem - مزارع من القطاوية 24 سنة.
- 32 الاستاذ سليمان مصطفى - مدرس ومتخرج من المعهد العالى للعلوم التجارية.
- 33 على الحريري.

(ملحوظة : نشرت مجلة الدعوة لكل هؤلاء الاخوة صورا شخصية وكتبت تحت كل صورة نبذة عن حياة كل منهم )

نص الحكم فى هذه القضايا  
حكمت المحكمة حضوريا  
أولا : بمعاقبة كل من:

مصطفى مشهور -  محمود السيد خليل الصباغ - أحمد محمد حسنى - أحمد قدرى الحارثى والسيد فايز عبد المطلب بالسجن لمدة ثلاثة سنوات.

ثانيا : بمعاقبة كل من:  
عبد الرحمن السندي - أحمد زكي حسن - أحمد عادل كمال - محمود حلمى فرغلى - عبد الرحمن عثمان - صلاح عبد المتعال - جمال الشافعى - جلال الدين يس - محمد احمد على - كمال السنانيرى وعلى الحريري مع الشغل سنتين.

ثالثا : معاقبة كل من:  
محمد ابراهيم سوilem - بالحبس مع الشغل سنة واحدة.

رابعا: مصادر السيارة المضبوطة وجميع الأسلحة والذخائر والمفرقعات والأدوات المفرقة المضبوطة.

خامسا : براءة كل من:

محمد فرغلى النحيلي - محمد حسني عبد الباقي - أحمد متولى حجازى - ابراهيم محمود على - الدكتور أحمد محمد الملاط - جمال الدين ابراهيم فوزى - اسماعيل شلبي - أسعد السيد احمد - محمد بكر سليمان - محمد الطاهرى حجازى - عبد العزيز البقلى - كمال الفراز - محمد فرغلى - سليمان مصطفى عيسى - طاهر عماد الدين - على محمد حسانين مما أسنده اليهم.

#### أمر عسكري بحل جماعة الاخوان فى محافظة القفال

وفي شهر نوفمبر صدر أمر عسكري بحل جماعة الاخوان المسلمين في محافظة القفال ، وقام رجال البوليس والباحث بغلق جميع الشعب في هذه المنطقة والاستيلاء على جميع الأوراق الخاصة بالاخوان ، وكان هذا الأمر بمثابة جس النبض لجماعة الاخوان ، وصدر الأمر خلال تادية الاستاذ المرشد العام فريضة الحج مع مجموعة من الاخوان في السعودية ، وبهذا تكاثرت الغيم وادلهم الخطب.

#### الاستاذ المرشد يعود من الحجاز بعد أداء الفريضة

على الرغم من النصائح التي وجهت الى فضيلته بعد العودة الى مصر من الحجاز وبوادر محن شديدة قاسية تلوح في الأفق ، وطلب منه أن يبقى في الأرضي السعودية يرافق الأمور ويوجه الحركة خوفا على حياته ، الا ان الاستاذ المرشد أصر على العودة ليشارك الاخوان في محنتهم ، ولا يكون بعيدا عن ميدان المعركة فلا ينبغي لقائد الجماعة أن يتبع عن قيادة السفينة في بحر لجي من فوقه سحاب ، ولهذا أسرع الاستاذ حسن البنا بالعودة إلى القاهرة في الرابع والعشرين من محرم 1368 الموافق 25-11-1984 ، وعلى اثر عودته توجه ومعه الاخ السيد محمد حامد ابو النصر عضو مكتب الإرشاد العام الى قصر عابدين وقيدوا أسماءهم في سجل التشريفات الملكية.

#### لفتة من الاستاذ المرشد العام

سيد هش كثير من الناس .. كيف توجه الاستاذ المرشد الى قصر عابدين ، ولكن الذين خبروا المواقف وعاشوا في المحن ، بل الذين يتحملون أعباء رسالة وقيادة جماعة ، والذين يقدرون تبة المحن وأخطارها والمصائب الكبرى التي تخلفها ، تلك المحن التي تفرض على الجماعة وهي ما زالت في مهدها وقبل أن تتهيأ لتحمل أعبائها والترتيب لمواجهتها ، الجماعة التي يقودها رجال لهم دعوة ولهم رسالى ولهم غاية كلها اسلامية روحانا ونصا ، هؤلاء القادة لهم قلوب وعواطف ومشاعر تربطهم بقلوب اخوانهم وكل من يتصل بهم من زوجات وأطفال ، ان هؤلاء القادة لا يضخون بقطرة دم تراق في غير سبيل الله ولا يضخون بأى في سبيل غير سبيل الجنة ، لأن هذا الأخ معدن غال ونفيس للغاية ، بذلك الدعوة في سبيل الحصول على قلبه جهودا روحية ونفسية وعلمية وثقافية حتى وففهم الله تعالى الى قلبه فكان جنديا مخلصا لعقيدته ودعوه.

لهذا كان الإمام البنا يريد ان يحول بين الاخوان المسلمين وبين هذه المحن الشديدة القاسية التي لا يعلم نهايتها الا الله تعالى ، كان الإمام البنا يدرك تماما ماذا يحلك الاخوان المسلمين وقد صرخ بذلك في خطبته الأخيرة بمناسبة الاحتفال بمرور عشرين عاما على تكوين أول شعبة للإخوان المسلمين عام 1928 بالإسماعيلية ، لهذا أقدم على التوجه الى قصر عابدين وقيد اسمه في سجل التشريفات اعلانا لحسن نية الاخوان وتأكيدا لعدم رغبتهم في الخصومة ونفيا لادعاءات أعداء الدعوة وخصوم الاخوان الذين يرددون أن الاخوان تعد العدة لعمل انقلاب تنتزع فيه الحكم ، لذلك نرى الإمام البنا يحرص على ابطال كل هذه المؤامرات بتوجهه الى قصر عابدين.

بين المحن والمنحة : (1) مقال للامام حسن البنا نشر يوم الجمعة الثاني من صفر 1368 الثالث من ديسمبر 1948 بالعدد رقم 794 من جريدة الاخوان اليومية.

واستمرت جريدة الاخوان المسلمين اليومية في الصدور مشحونة بالتوتر والحد وكتب الاستاذ المرشد مقالة خطيرة تحت عنوان ( بين المحنـة والمـنـحة ) ضمنها الامام كل ما يريد أن تتأهب جماعته لمقابلاته من تلك المخاطر التي تلوح في الأفق .. ونحن ننفقها هنا بنصها لتكون لقارئه درسا من الدروس الرائعة.

وعلى اثر هذا المقال الذي كان بمثابة فصل الخاتم صدر قرار حل الجماعة في الثامن من ديسمبر سنة 1948 ثم توقفت جريدة الاخوان المسلمين اليومية.  
واليك نص المقال:

"ونبلكم بالشر والخير فتنة ولينا ترجعون " (2) سورة الأنبياء - 35 .

وهل تتضح الموهبة ويصفو الجوهر النقي الحر الا بين المـنـحة والمـنـحة وتـلـك سـنـة الله تـبارـك وـتـعـالـي في تـنـشـةـ الأـفـرـادـ وـتـرـيـبـةـ الـأـمـمـ وـسـبـلـ أـصـحـابـ الـدـعـوـاتـ مـمـنـ اـصـطـنـعـ لـنـفـسـهـ مـعـبـادـةـ وـصـنـعـ عـلـىـ عـيـنـهـ مـنـ خـلـقـهـ ليـكـونـواـ أـنـمـةـ يـهـدـونـ بـأـمـرـهـ " وـنـبـلـكـمـ بـالـشـرـ وـالـخـيـرـ فـتـنـةـ وـلـيـنـاـ تـرـجـعـونـ "

وـالـأـمـةـ إـسـلـامـيـةـ يـوـمـ بـيـنـ مـنـحـةـ وـمـنـحـةـ اـنـ فـهـمـتـ وـأـدـتـ مـاـ وـجـبـ عـلـيـهـ مـنـ حـقـهـ وـشـكـرـ النـعـمـةـ وـثـبـتـ وـصـبـرـتـ عـلـىـ الشـدـةـ وـوـاصـلـتـ السـيـرـ فـيـ قـوـةـ الـبـالـغـاـيـةـ فـهـيـ وـاـصـلـةـ بـاـذـنـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ عـلـىـ عـيـنـهـ تـرـيـدـ مـهـمـاـ اـعـتـرـضـهـاـ مـنـ صـعـابـ وـوـاجـهـهـاـ مـنـ عـقـبـاتـ وـنـصـرـ اللهـ قـرـيـبـ " وـلـيـنـصـرـتـ اللهـ مـنـ يـنـصـرـهـ اـنـ اللهـ لـقـوـىـ عـزـيـزـ " سـوـرـةـ الـحـجـ - 40 .

وصدق رسول الله القائل : " عجبت لأمر المؤمن ، ان أمره كله خيران أصابته النعماء شكر .. فكان خيرا له ، وان أصابته الضراء صبر فكان خيرا له "

والاخوان المسلمين اليوم وهم الأمة الجديدة ، القائمة على الحق المهدية بنور الله ، الداعية الى صراطه المستقيم ، بين منحة ومحنة ، وعليهم أن يشكروا الله أجزل الشكر ، على ما أولاهم من نعمته ، واغدق عليهم من فضله ونعمه ، وأن يصبروا أكمل الصبر هلى المحنة مهما علا ضرجيجها ، وأرعد برقصها وعظم هولها ، وأجلبت بخيتها ورجلها ، وليثقو بموعد الله تبارك وتعالى لسلفهم الصالحين من قبل " وان تصبروا وتنقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما تعلمون محيط " (1) سورة آل عمران يا أيها الاخوان المسلمين : في الحرم المكي وأما الكعبة المشرفة تجلس بعثتكم المتواضعه خاشعة لله مخبطة تذوب حياء من رب البيت وتنطوى على نفسها خشية لجلاله وعظمته والابصار ترنو اليها من كل مكان .

والأيدي تدل عليها بكل بنان ، ووفود الحجيج من كل قطر وبلد ومصر تقبل عليها بقلوب متوادة متحابه .

تسأل في شوق ولهفة أنتم الاخوان المسلمين بكم وما أشوّقنا إلى لقائكم ونحن اخوانكم في أندونيسيا أو جاوه أو سيلان أو الهند أو الباكستان أو جنوب أفريقيا أو مدغشقر أو نيجيريا والكاميرون أو في ايران وأفغانستان أو في ذلك من أرض الله الواسعة التي امتدت إليها أصوات الإسلام الحنيف وانبسط بها هدى كتابه الشريف المنيف وتكون تحية وسلام وتفاهم وكلام وتدارس لحال ابناء الإسلام واعجاب بجهودكم المتواضعة وأعمالكم النافعة لا نرى أنفسنا لها أهلا ولا نعتبرها إلا منة من الله وفضلها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " (2) سورة الجمعة - 4 .

ويعود اخوانكم من البعثات العلمية أو من الرحلات التجارية في إنجلترا أو أمريكا أو فرنسا أو غيرها من بلاد الغرب المتهالكة على المادة المتهافتة على الطغيان فإذا بهم قد أنشأتهم الرحالة نشأة أخرى وسمعوا ورأوا من حديث الناس هناك عنكم واهتمامكم بشأنكم والتعليق على جهادكم وجهودكم بما يجعلهم يستشعرون التقصير في حق الدعوة ويعتزّون بذل الجهد وفوق الجهد في العمل لها والجهاد في سبيلها ، ولقد سمعت أحدهم في الأمس القريب يخاطبني في حماسة وihadشي في قوة وحزم فيقول : يا أخي والله اتنا لستنا مجھولين الا في وطني ولا مغمومتين الا في أرضنا فإذا أراد

الناس أن يعرفونا بل إذا أردنا أن نعرف أنفسنا ومدى تأثير دعوتنا فعلينا أن نرحل إلى هذه الأقطار ، ونجوس تلك الأمصار ، ونسمع إلى أهل تلك الديار في مجالسهم الخاصة أو مجتمعهم العام ، وسنرى من ذلك العجب والقول اللازم فأقول له : لا بأس عليك فقدميا قيل " وزامر الحى لا يحظى باطراب " وليس نبى بدون كرامة إلا فى وطنه وبين عشيرته وسيدرك قومنا بعد قليل من نحن وماذا نصنع " والعاقبة للمرتكبين " (١) سورة القصص - 83 .

"ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز" (2) سورة الحج.

وفي هذه الغمرة الغامرة من نعم الله عليكم بحسن الأحداثة ، وجميل الذكر ، وجليل التقدير ، تواجهكم مهنة القول الزائف فتبليغ قلوب المنافقين الحناجر ويظعن الكثير من المتربيصين بالله الظنون ، وتقول طائفه كما قال أسلافها من قبل : " يأهل يشرب لا مقام لكم فارجعوا " (3) سورة الأحزاب - 13.

وتقول طائفة أخرى " ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا " (4) سورة الاحزاب - 12 . وانتم خلال ذلك كله تسيرون فى ركاب نبيكم صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه وتهتفون نبذا لهم " هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادوهم الا ايمانا وتسليما " (5) سورة الاحزاب - 22.

يا أيها الإخوان المسلمين : ستكتشف الغمة وتزول المحنّة إن شاء الله ، وترجعون من البلاء خروج السيف من الجلاء ، أنقياء أتقياء ، والله تبارك وتعالى يربّكم بالمنحة والمحنة " سنت الله التي قد خلت في عباده " (1) سورة غافر - 85 . " وخسر هنالك المبطلون " (2) سورة غافر - 78 .  
فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون . " والله أكبير والله الحمد " حسن البناء .

## اشاعات حل جماعة الاخوان

كثُرت الإشاعات حول قرب صدور القرار العسكري بحل جماعة الاخوان المسلمين وذكر ذلك في  
الإذاعات العالمية وخاصة اذاعة إسرائيل - كل ذلك ومجاهدوا الاخوان يؤدون واجبهم في  
قتال اليهود في ميدان القتال بفلسطين دون أن يفكروا في العودة أو التراجع عن موافقهم في الميدان  
- ولم تصدر للاخوان تعليمات صريحة بما تعتزم الحكومة ولكن الشعور وروح العداء  
بين الاخوان والحكومة أصبحت واضحة وجلية.

وأمام هذه الإشاعات الصارخة صدرت جريدة (الأساس) المسائية لسان الحكومة السعودية وهي تحمل تصريحاً لرئيس الحكومة النقاراشي باشا ينفي فيه اعتزام الحكومة على حل جماعة الإخوان المسلمين.

وكان هذا التصريح سبباً في تخدير الإخوان وبعث الطمأنينة في نفوسهم وقد حدث عندنا في الأسكندرية أن الإخوان قد فكروا في أن ينقلوا كل ما تملكه الدعوة من أوراق ومكاتب وأثاثات وممتلكات كالمدارس والمحلات التجارية والمصانع بأسماء أشخاص ، ولكن هذا التصريح أوقف كل هذا العزم اعتقاداً بأنه ليس هناك ما يدعوا إليه ذلك.

قرار حل الاخوان المسلمين

وفي مساء نفس اليوم الذى صدر فيه هذا التصريح فى جريدة الأساس المسائية – جاء فى نشرة الحادية عشرة مساء أمر عسكري بحل جماعة الاخوان المسلمين جاء فى نشرة الحادية عشرة مساء أمر عسكري بحل جماعة الاخوان المسلمين – وعلى أثرذلك وقبل اذاعة هذا القرار كان البوليس قد حاصر جميع شعب الاخوان واستولى على جميع ممتلكاتهم فى احياء بلاد القطر المصرى وفي نفس الوقت تم القبض على مئات من الاخوان حتى تجاوز عدد المقبوض عليهم الخمسين ألفا من الاخوان واعتقلوا فى معتقل الطور فى الصحراء الشرقية ومعتقل هاكستب فى الماظة بالقاهرة وفي معتقل العامرية بالاسكندرية ومعتقل أبي قير الذى سماه الاخوان معتقل باكستان.

هذا بخلاف سجن مصر أو ميدان وجميع أقسام البوليس في القطر المصري.

### نص بيان قرار حل الاخوان المسلمين

أصدر عبد الرحمن عمار نائب وزير الداخلية الساعة الحادية عشرة مساء في اليوم الثامن من ديسمبر 1948 بيان حل جماعة الاخوان من الاذاعة المصرية ، ثم نشرته جميع الصحف ، كما أذاعته جميع محطات الاذاعات العالمية.

أولاً : أوضحت تفاصيل الجناية العسكرية العليا رقم 853 سنة 1947 قسم الجمرك بالاسكندرية حقيقة أغراض هذه الجماعة وأنها تهدف إلى قلب النظم السياسية للهيئة الاجتماعية متخذة في ذلك طرقة ارهابية بواسطة فريق من أعضائها دربوا تدريباً عسكرياً وأطلق عليهم "فريق الجوالة"

ثانياً : وبتاريخ 6 يوليو 1946 وقع اصطدام في مدينة بور سعيد بين أعضاء هذه الجماعة وخصوصاً لهم استعملت فيه القنابل والأسلحة واسفرت عن مقتل أحد خصومهم وأصابة آخرين وضبطت لذلك واقعة الجناية رقم 679 سنة 1946 قسم ثاني بور سعيد ) . النراشى قرار عسكري يحل الجماعة(

ثالثاً : بتاريخ 10 ديسمبر 1946 ضبط بعض أفراد هذه الجماعة بمدينة الإسماعيلية يقومون بتجارب لصنع القنابل والمفرقعات . رابعاً : وقعت بتاريخ 24 ديسمبر 1946 حوادث القاء قنابل انفجرت في عدة أماكن بمدينة القاهرة وضبط من مرتكبيها اثنان من هذه الجماعة قدماً لمحكمة الجنائيات فقضت بادانة أحدهما .

خامساً : تعددت حوادث اشتباك أفراد هذه الجماعة مع رجال البوليس ومقاومتهم لهم بل والاعتداء عليهم وهم يؤدون واجبهم في سبيل حفظ الأمن وصيانة النظام من ذلك ما قام به جواله الاخوان من اعتداء على مأمور قسم الجمالية .

سادساً : ثبت من تحقيق الجنائية رقم 4726 سنة 1947 الإسماعيلية أن أحد أفراد هذه الجماعة ألقى قنبلة بفندق الملك جورج بتلك المدينة وأصابت عدة أشخاص ، كما أصيب ملقيها نفسه .

سابعاً : حدث في 19 يناير 1948 أن ضبط خمسة عشر شخصاً من جماعة الاخوان بمنطقة جبل المقطم يتربون على استعمال الأسلحة النارية والمفرقعات والقنابل وكانوا يحرزون كميات كبيرة من هذه الأنواع وغيرها من أدوات التدمير والقتل .

ثامناً : حدث في 19 يناير 1948 أن ضبط خمسة عشر شخصاً من جماعة الاخوان المسلمين بمنطقة جبل المقطم يتربون على استعمال الأسلحة النارية والمفرقعات والقنابل وكانوا يحرزون كميات كبيرة من هذه الأنواع وغيرها من أدوات التدمير والقتل .

ثامناً : في 27 فبراير 1948 اعترض فريق من هذه الجماعة على خصوم لهم في الرأي بأن أطلقوا أعييرة نارية قتلت أحدهم وكان ذلك بناحية كوم النور مركز مين غمر .

تاسعاً : عثر بتاريخ 22 أكتوبر 1948 بعزبة محمد فرغلي رئيس شعبة الاخوان المسلمين بمدينة الإسماعيلية على صندوق يحتوى على قنابل مما استدعى تفتيش منزله ، فإذا بأرض احدى الغرف سرداً بها كميات ضخمة من القنابل المختلفة والمفرقعات والمقدونفات النارية والبنادق والمسدسات وأحد عشر مدفعاً كما عثر في فجوة بأرض الغرفة على وثائق تقطع بأن هذه الجماعة تعد العدة للقيام بأعمال ارهابية واسعة النطاق شديدة الخطورة على كيان الدولة وأمنها .

عاشرًا : حرق في 18 يناير 1948 أحطاب لأحد المالك بناحية كفر بدأوى واتهم بوضع النار فيها فريق شعبة الإخوان.

حادي عشر : بتاريخ 3 فبراير سنة 1948 قام بعض أفراد شعبة الإخوان بناحية كفر البرامون بايهام الأهالى بأنهم سيعملون على زيادة أجورهم وارغام "تفتيش أفيرون" الذى يقع بزمام القرية على تأجير أراضيه مقسمة على الأهالى بايجار معندي وقاموا بمظاهرات طافت بالقرية تردد هتافات مثيرة ، ولما أقبل رجال البوليس لقمع الفتنة اعتدوا عليهم بطلاق النار وقذف الأحجار.

ثاني عشر : فى يوم 16 يونيو 1948 حرض الإخوان المسلمين نعمل تفتيش زراعة محلة التابع لوزارة الزراعى التوقف عن العمل مطالبين بتمليك أراضى هذا التفتيش الأمر الذى سجلته تحقيقات القضية رقم 8921 جنح مركز كفر الشيخ.

ثالث عشر : ومن الأسباب التى لجأت إليها الجماعة إرسال خطابات تهدى لبعض الشركات والمحال التجارية لابتزاز الأموال منها على زعم أنها مقابل الاشتراك فى جريدهم واقتتصوا أموالا بالفعل بهذه الوسيلة.

### الحكومة لا تقبض على حسن البنا

اعتقلت الحكومة آلافا من الإخوان المسلمين وأودعتهم السجون والمعتقلات كما سبق أن ذكرنا ومن البيجى أن تعاقب قائد الجماعة ومرشدتها العام - ولكن الحكومة رفضت طلب الإمام حسن البنا بالقبض عليه ليشارك أخوانه هذه المحنـة وقامت الحكومة باعتقال كل من يحاول زيارته أو الاقتراب من منزله - كما سحبـت من الاستاذ المرشد المسدس المرخص له ، كما اعتقلـت شقيقـه اليوزباشى عبد الباسط البنا وجميع أشقائه ، ووضـعت عليه رقبـة مشدـدة ، وكتـب الاستاذ البنا إلى وزير الداخلية اخـطارا بأنه سوف يسافـر إلى عـزبة الأخـ الحاج نـبرـاوي فـى بنـها ، ولكن وسـاطـات مـزـيفـة تدخلـت للتـخفـيف من حـدة هذه المـحـنة بالـتوسط لـدى الحـكومـة على رـأسـها الشـيخ عبد اللـطـيف درـاز وـهو عـالم أـزـهـرى كـبـير وـعـضـو الحـزـب السـعـدى وـصـالـح حـرب باـشا رـئـيس جـمـعـيـة الشـبـان المـسـلـمـين ، ومـحمد على زـكـى باـشا ، وكان الاستاذ البنا بعد صدور قرار حل الإخوان يذهب بـقضاء وـقـته في جمعـيـة الشـبـان المـسـلـمـين باـعتـبارـه عـضـوا فـيـها وـأـحـد مـؤـسـسيـها الأـوـل ، وبـسبـب مـبـادـرة التـوـسـط هـذـه أـجـل الاستاذ البنا سـفـره إلى بنـها أـمـلـاـ فى اـنجـاح هـذـه المـفـاوـضـات الدـائـرة بـيـنـه وـبـيـنـ الـحـكـومـة التـى استـمرـت فـي الـاعـتـقـالـات وـالـمـحاـكمـات مـبـرهـنة على زـيفـ تلك الوـسـاطـات.

### لماذا صدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمين في ديسمبر 1948

وتـالـخـصـ القـصـةـ كـماـ قـدـمـتـ إـلـىـ الـمـحـكـمـةـ فـيـماـ يـلـىـ : فـيـ 10ـ نـوـفـمـبرـ 1948ـ اجـتمـعـ مـمـثـلـوـ بـرـيطـانـياـ وـفـرـنـسـاـ وـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ فـيـ فـايـدـ عـلـىـ الـبـحـيرـاتـ الـمـرـةـ الـوـاـقـعـةـ عـلـىـ قـنـاةـ السـوـيـسـ وـاـنـفـقـواـ فـيـماـ بـيـنـهـمـ عـلـىـ انـ يـرـجـواـ حلـ جـمـعـيـةـ الإـخـوانـ الـمـسـلـمـينـ عـلـىـ أـنـ تـتـقدـمـ السـفـارـةـ الـبـرـيطـانـيةـ بـهـذـاـ المـطـلـبـ . ويـقـالـ انـ الـذـىـ أـوـحـىـ بـهـذـاـ الـاجـتمـاعـ مـذـكـرـةـ قـدـمـتـهاـ جـمـاعـةـ منـ الـاجـانـبـ الـمـقـيـمـينـ فـيـ مـصـرـ غالـبـيـتـهاـ مـنـ الـيـونـانـيـنـ إـلـىـ السـفـيرـ الـبـرـيطـانـيـ ، مـؤـكـدـةـ أـنـهـمـ لـمـ يـعـودـواـ يـحـسـونـ الشـعـورـ بـالـأـمـنـ عـلـىـ حـيـاتـهـمـ فـيـ مـصـرـ .

عـلـىـ اـنـ السـبـبـ الـحـقـيقـىـ وـالـخـفـىـ لـحلـ الإـخـوانـ الـمـسـلـمـينـ وـالـرـوحـ الـفـدـائـيـ الـقـوـيـةـ الـتـىـ ظـهـرـتـ مـنـهـمـ فـيـ حـربـ فـسـطـيـنـ ، مـعـ فـاعـلـيـتـهـمـ الـقـوـيـةـ وـتـأـثـيرـهـمـ الـقـوـيـةـ فـيـ اـحـدـاثـ مـصـرـ الـوـطـنـيـةـ الـتـىـ أـزـعـجـتـ أـعـدـاءـ الـإـسـلـامـ ، اـذـ رـأـةـ أـنـ هـذـاـ الشـبـابـ الـذـىـ يـحـمـلـ فـكـرـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ وـصـلـتـ عـنـهـمـ الـفـدـائـيـةـ إـلـىـ هـذـاـ الـحـدـ ، هـذـاـ فـيـ نـظـرـهـمـ صـدـ الخـطـرـ الـذـىـ سـيـبـعـ العـلـمـاـقـ الـإـسـلـامـىـ وـيـوـقـظـ أـمـةـ الـمـسـلـمـينـ الـتـىـ يـرـيدـونـهـاـ هـزـيـلـةـ دـائـماـ .. فـاجـتمـعـ سـفـراءـ الـدـوـلـ الـغـرـبـيـةـ فـيـ فـايـدـ فـيـ 20ـ نـوـفـمـبرـ 1948ـ وـأـرـسـلـواـ بـوـاسـطـةـ السـفـارـةـ الـبـرـيطـانـيـةـ مـذـكـرـةـ إـلـىـ النـقـاشـىـ رـئـيسـ الـحـكـومـةـ يـطـلـبـونـ مـنـهـ ضـرـورةـ حلـ جـمـعـيـةـ الإـخـوانـ الـمـسـلـمـينـ بـحـجـةـ خـطـرـهـاـ عـلـىـ أـرـواـحـ الـأـجـانـبـوـالـاـ اـحـتـلـواـ الـقـاهـرـةـ .

## هروب بعض الاخوة الى ليبا

واستطاع بعض الاخوة أن يهربوا الى المملكة الليبية عن طريق الصحراء الغربية وسلمو أنفسهم للسلطات هناك ، ولما علم بذلك الملك ادريس السنوسي قبل لجوئهم السياسي وحماهم بشهامة وشجاعة وأبى تسليمهم للسلطات المصرية ، وأذكر منهم الأخين الدكتور عز الدين ابراهيم والاخ الاستاذ ابراهيم سعده والاستاذ محمود الشربيني وبعد فترة من الوقت قضوها فى ضيافة الملك ادريس هاجر الاخوة الى لندن.

## محاولة نسف محكمة الاستئناف

وفي الثالث عشر من شهر يناير 1949 توجه الى دار محكمة الاستئناف العالى بالقاهرة شاب عرف بعد ذلك أنه الاخ شفيق ابراهيم انس ومعه حقيبة بها كمية من المواد الناسفة شديدة الانفجار وثبت فيها آلة توقيت مضبوطة على موعد محدد ، ثم وضع هذه الحقيبة فى الجناح الخاص بمكتب النائب العام الذى يظن الاخ شفيق أن به الأحرار الخاصة التى تم ضبطها فى سيارة الجيب والتى تحمل أسرار الجهاز السرى للإخوان ولقد كان الاخ شفيق يهدف من وراء ذلك التخلص من جسم القضية ولكن أحد موظفى النيابة أدرك أو تنبأ إلى وجود تلك الحقيقة فقام ببعادها عن مبنى المحكمة وسرعان ما انفجرت فى الشارع وسببت بعض الأضرار وقبض على الاخ شفيق ابراهيم انس وقد للمحاكمة وخرجت الصحافة تضيف الداياتاتهاتمات الدولة للإخوان اتهاماً جديداً وعاشت البلاد فى دوامة من الرعب والفزع.

## مقتل النقراشى باشا رئيس الحكومة

عاشت مصر كلها تتوقع رد فعل حل جماعة الإخوان المسلمين الجماعة التى كانت قاب قوسين أو أدنى من أن تصلك التحقيق أهدافها فى اقامة الحكم القرآنى فى الأرض ، وعاش الناس فى كل لحظة يتربون حدثاً هائلاً حتى كان صباح الثانى والعشرين من ديسمبر 1948 حين توجه محمود فهمي النقراشى باشا رئيس الحكومة ووزير الداخلية من منزله الى مبنى وزارة الداخلية ودخل الوزير الى بهو المبنى واقترب من المصعد وفتح له كى يدخله وهناك وأمام هذا المصعد كان يقف شاب يرتدى ملابس ضابط بوليس فحياه الضابط تحية عسكرية ثم أسرع فأخرج مسدسه وصوبه الى صدر رئيس الحكومة فأرداه قتيلاً فى الحال ، وهجم الحرس الخاص بعد ذلك على الضابط القاتل حيث تمكنا من القبض عليه وعرف بعد ذلك ان المتهم شاب فى الثانية والعشرين من عمره واسميه عبد المجيد أحمد حسن الطالب بكلية الطب البيطرى بالقاهرة وقد اعترف بالجريمة وقال انه وحده المسئول عن الحادث ونفى انتتماعه الى جماعة الإخوان المسلمين كما انكر أن له شركاء فالحادث وكل الذى قاله ان الجريمة اختمرت فى عقله من أيام فأعد العدة لارتكابها ، وأذيع الخبر من جميع محطات الإذاعة العالمية وتناوله بسرعة البرق وخرجت صحف المساء تصف الحادث وتتهم جماعة الاخوان بتدبیره قبل أن يتم أى تحقيق وامتلأت جميع الشوارع برجال البوليس السرى والعلنى وشددت الحراسات على جميع السفارات والشركات والبارات وغيرها.

## قرار بنقلى الى أسيوط

صدر قرار من ادارة الجيش بنقلى من ورش سلاح الصيانة بإسكندرية الى ورش سلاح الصيانة بمنطقة منقباد بأسيوط وكان لزاماً على أن أقوم بتنفيذ هذا القرار على الفور ، وفي يوم من أيام شهر ديسمبر 1948 وبعد صلاة الفجر توجهت الى القاهرة ومنها الى أسيوط ولقد كانت مفاجأة قاسية على زوجتى التى لم يمض على اجتماع شملنا فى إسكندرية شهراً، ووصلت الى أسيوط الساعة الثانية عشرة مساء وكانت هذه أول مرة أرى فيها مدينة أسيوط التى ما تصورت أن تكون على هذا المستوى من الجمال وخاصة الصور المنطبعة فى خيالنا عن الصعيد ومدنه تختلف تماماً عما رأيت عليه مدينة أسيوط حيث أنى فوجئت بأنها على مستوى مدينة إسكندرية فى كثير

من أحياها وخاصة حى الخزان وشركة قلعة والحراء وحاولت أن أجد غرفة فى أحد الفنادق فلم أوفق وأخيرا طلبت من مدير احدى الوكالndas ان يسمح لى بالمبيت فى الصالة حيث معى سريرى الخاص ، ولقد تعجب الرجل عندما أخرجت له كل ما يلزمته من حقيبتي وفى الصباح رفض أن يأخذ منى أجرا فشكrtه وودعته متوجها الى الوحدة العسكرية بمنطقة منقاد والتقيت بالسيد قائد الوحدة الصاغ حسن سرور الذى سلمنى عملى فى ورشة الصناعات العامة.

### حرب نفسية ماكرة

بدأت الصحف والمجلات والاذاعة تذيع أنباء كثيرة عن ضبط أوكرار للإخوان المسلمين واسلحة ومفرقعات واجهزة لاسلكي وملابس ضباط وجند بوليس وأنباء بالقبض على عشرات من الإخوان فى كل مكان و كنت فى هذه الوحدة من سلاح الصيانة أعيش بين مجموعة كبيرة من المسيحيين الموظفين فى الوحدة وأكثرهم من الحاقدين على الإخوان فكانوا فى كل صباح يتحدثون عن كل جديد من الاخبار ضد الإخوان وهم يتشفون ويفرجون ويغامزون وبدت البعضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ، حتى أنه فى احدى جلساتى معهم قال أحدهم موجها الحديث إلى وللاخزة المسلمين الذين كانوا يحضرون هذه الجلسات قال : انه لا يؤلمه فى الدستور المصرى الا أن دين الدولة هو الإسلام وكان من المؤكد فى عرفه هو أن أحدهنا سوف يصنع معه مشكلة وهذا هو المطلوب حتى تصبح قضية ولكن أدركت طبيعة هؤلاء الناس لمجرد أيام قضيتها بينهم فقلت لهذا الإنسان ان هذه المادة التي في الدستور لا قيمة لها على الاطلاق وأنها يوم توضع موضع التنفيذ سوف تكون أول من يسلم فقام غاضبا وقال كيف ذلك فقلت له عند تنفيذ الإسلام حقيقة وعملاً فسوف تبهركم عظمة هذا الدين فوقع عليهم هذا الكلام كالصاعقة وصمتو جميعاً.

ومن هذا اليوم أدركت أن الانفعال خطأ وضار وأن اسلوب المجادلة بالتي هي أحسن هو طريق الحق المبين وحدث ذات يوم أن تحدث أحد الزملاء الأقباط فقال ان المسلمين غرباء عن أرض مصر وهم في الحقيقة ليسوا مسيحيين أصلا - وكاد الاخوة المسلمين أن يأخذهم الغضب - ولكن اسرعت فقلت لهم : ان العرب المسلمين الذين فتحوا مصر لم يتجاوز عددهم مئات فهل هذه الأغلبية المسلمة في مصر الآن جاءت من بلاد العرب بالواقع أن كثيراً من المسيحيين قد دخلوا في الإسلام أزواجاً ، وأن جدي بعيد كان مسيحياً قبطياً ثم أسلم ونحن من سلالة هؤلاء الأقباط ولسنا بهذا غرباء عن أرضنا وتشهد بذلك عوامل الوراثة التلا لا يمكن أن تذكر ، وإن كلمة قبطى ليس معناها المسيحي النصرانى ولكن معناها الحقيقي مسيحي سواء كان مسيحياً أو مسلماً وبهذه المناقشة الهادئة الوعائية استطعنا أن ننحطى عوامل الاستفزاز في وقت نحتاج فيه إلى المجادلة الشعورية.

### اسفاف الاستاذ عباس محمود العقاد

انطلق الاستاذ عباس محمود العقاد يكتب في الصحافة ويدفع في الإذاعة اتهامات باطلة عن جماعة الإخوان المسلمين حتى انه نزل الى مستوى بغيض حين اتهم الإخوان أنهم يشربون الخمور في اجتماعاتهم وخرجت الصحف تشunع على الإخوان وتسب اليهم التهم الباطلة وكانت ثلاثة الآثارى أن اذاع العقاد بنفسه من محطة الإذاعة ان والد الشيخ حسن البنا أصله يهودى ولم يكن للاخوان فى هذا الوقت لسان حال يرد عنهم هذه الأباطيل أو هذه الحرابة التي وجهت اليهم من كل سفه وأجيير ، فقد بلغت الفتنة أشدتها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

حديث مجلة روزاليوسف مع حسن البنا حيث أجراه الاستاذ احسان عبد القدوس ذكر منه بعض العبارات حين سأله الاستاذ احسان الاستاذ حسن البنا عن رأيه في حل جماعة الإخوان فقال الاستاذ البنا ان الانسان لو ضاع منه تحقيق الشخصية او البطاقة الشخصية هل معنى هذا أن شخصيته قد ضاعت .. طبعاً لا يمكن ذلك - فان الشخصية الحقيقية موجودة - كذا لو أننا رفينا اللافتات عن الشعب هل الشعب ومن فيها يصيرون في خبر كان .. كلام بالطبع لأن هذا كلام غير معقول ولأن اللافتة تدل على شيء موجود والموجود سيبقى على حاله مهما تغيرت الظروف - وإذا لم يسمح

للانسان بالكلام فانه لا سبيل امامه الا العمل و اذا قيدت ايدينا لابد ان تتحرك ارجلنا و ختم الاستاذ احسان مقالته بقوله ومع هذا فاني قد رأيت نهاية الرجل .. هكذا قالها احسان عبد القدوس الذى يعيش بين كواليس السياسة ويحس بـ امرات الاحزاب ويشعر بـ اساليبهم.

### سكن جديد فى أسيوط

اضررت أن استأجر شقة في حى الحمراء كى أحضر زوجتى وأستقر فى أسيوط مع أن الحكمة كانت تقتضى أن لا أفعل ذلك فى مثل هذه الظروف المدلهمة ، ولكن قدر الله وما شاء فعل فلحقت زوجتى مصطحبة كل ما يلزم مسكنها ، وكان لزاما على تخفيقا لنفقات المعيشة أم أوجر حجرتين من شققى بالاسكندرية ادعاها لابن خالتى المرحوم ابراهيم البشار والحجرة الأخرى للأخ المهندس عبد المنعم أمين الخوالفية والثالثة وضعت فيها باقى أثاث منزلى الذى لم يصح زوجتى.

### استشهاد الامام حسن البنا

بعد أن قتل النقراشى باش وسار شباب الحزب السعدى من خلف النعش في الجنازة الرسمية يهتف الثار .. الثار ، لم يعد هناك شك في أن مؤامرة يتم ترتيبها لاغتيال الإمام الشهيد حسن البنا وأشفع الاخوان جميعا في كل مكان على حياة الاستاذ المرشد وتواصلوا على دوام الصلة لذكير الاخوان بالقاهرة لعمل الاحتياطات اللازمة ، وكان خوفنا على حياة الاستاذ البنا هو الشغل الشاغل ليل نهار حتى آتنا كانا نوفد من أسيوط يوميا من يأتيانا بالأخبار ويطمئننا على حال الاستاذ المرشد ، وفي صباح الثالث عشر من فبراير 1949 خرجت من منزلى فى طريقى لركوب السيارة التي تنقلنا من أسيوط الى منقباد وكانت السيارة تتخذ لها موقفا بجوار محطة السكة الحديد ، ودخلت السيارة فرأيت على الوجه علامات غير عادية وسمعت الزملاء المسيحيين يقولون بصوت مرتفع ان الاخوان أنفسهم هم الذين قتلوا حسن البنا ففرغت لمجرد أن سمعت كلمة قتلوا وتنميت أن لا يكون قد مات وزاد الصخب وارتقت الاصوات ولكنى لم أشارك في المناوشات الحامية الوطيس لأنى كنت في حالة من الذهول ، ذهبنا إلى الوحدة وأسرعنا إلى جهاز الراديو كى أستمع إلى الأخبار فتأكدت من المصيبة العظمى التي انهارت لها أعصابى وأصابنى دوران شديد لم أفق منه الا على صوت قائد الوحدة الصاغ المهندس حسن سرور الذى استدعانى لمواساتى وتعزىتنى وصرح لي بالعوده الى المنزل على ان لا أغادره على الاطلاق فشكرته وعاهدته على ذلك ، وفي الطريق اشتريت جريدة الأخبار وقرأت فيها التفاصيل دخلت على زوجتى مخفيا عنها الجريدة.

لكن الحمى داهمتني فأسعفني بعض زملائى ومكثت في المنزل ثلاثة أيام ثم عدت إلى الوحدة وأسرع بعض الاخوان عندما علموا بنبياً استشهاد الاستاذ حسن البنا فسافروا إلى القاهرة - بعضهم - كالاستاذ فهمي أبو غدير بالطائرة والآخرين بالقطار - ظناً منهم أنهم يستطيعون أن يشاركون في تشيع الجنازة - ولكنهم فوجئوا عند وصولهم بما لا يخطر لهم على بال حيث كان كل من يقرب من الحى الذى به منزل الشهيد يتم القبض عليه فى الحال دون استفسار كذلك كان يتم القبض على كل من يقترب من المقابر ولم يشيع جثمان الإمام الشهيد حسن البنا سوى المصفحات والمدافع الرشاشة ووالده ونساء بيته رضى الله عنه ، وتناقلت اذاعات وصحافة العالم ووكالات الأنباء أخطر حدث شهدته مصر آنذاك ، ولكن كيف تم اغتيال الإمام الشهيد.

لا شك أن عدم اعتقال الإمام البنا كان مقصوداً لذاته حيث ترك خارج المعتقل ليكون هدفاً لاغتيال وامعاناً في المكيدة ، زيفوا وساطة تسعى للإصلاح ما بين الاخوان والحكومة ، ودعى الاستاذ حسن البنا لأكثر من لقاء لمفاوضة الحكومة في جمعية الشبان المسلمين وهناك كانت الحكومة قد نصب كمين الاغتيال المكون من بعض الضباط والجنود الذين أطلقوا الرصاص على الإمام الشهيد حسن البنا وهو خارج من جمعية الشبان المسلمين ، ولم تكن الرصاصات قاتلة حيث خرج الاستاذ البنا من السيارة دون مساعدة وطلب الاسعاف بنفسه تليفونيا ولكن سيارة الاسعاف كانت على اتم استعداد لنقله إلى مستشفى قصر العينى ليترك رحمه الله حتى يموت شهيداً.

رسالة من قيادة الاخوان المسلمين عقب استشهاد الامام حسن البنا  
في لقاء مع فضيلة الشيخ فتحى الخولي المقيم بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

حدثني فقال

ـ أنه عقب اغتيال الاستاذ المرشد و كنت لا أزال طالبا في المعهد الديني - اذ وصلتنا هذه الرسالة:  
أيتها الاخوان

نحن في ميدان الموت فيه شهادة - لا حزن ولا عزاء - ولسنا أتباع رجل ولكننا أتباع دعوة لا زلتنا عليها قائمين ، وهناك قيادة - وليس من مهمة المصلح أن يرى ثمرة جهاده فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوحد الجزيرة ، وإنما وحدها أبو بكر - ولم يقيم دولة ولكن أقامها عمر - وإننا نحمل الحكومة والملك تبعية اغتياله لعدم اعتقاله ولسحب رخصة السلاح منه - ولرفع الحرس عنه في الأسبوع الأخير - ويقول الشيخ فتحى الخولي : لقد كان لسرعة ارسال هذا البيان أثره العميق في النفوس وخاصة الاطمئنان إلى وجود قيادة في مثل هذه الظروف الصعبة.

مظاهره من الأطفال عقب اغتيال حسن البنا

قال لي الأخ الاستاذ فرج ابراهيم النجار - أنه عقب اغتيال حسن البنا - ساد الشعب المصرى الحزن مع الصمت والخوف - وكان عندنا في سببين الكوم رجل من الاخوان اسمه أحمد هيبة وكان معروفا عنه أنه عاش فترة في مستشفى المجاذيب - هذا الرجل حمّع الأولاد وسار أمامهم وهو يحمل ما يشبه الراية وهو يقول : حسن البنا دخل الجنة واحنا وراه والأولاد يرددون من بعده في مظاهره سارت في الشوارع ويزداد حوله الأولاد حتى جاء البوليس واعتقل أحمد هيبة وفرق الأطفال وبعد أيام أفرج البوليس عن أحمد هيبة باعتباره رجل مجنون.

محاولة قتل إبراهيم عبد الهادي

على أثر مقتل محمود النقراشى باشا أسند الملك فاروق رئاسة الوزارة إلى إبراهيم عبد الهادى باشا الذي أصبح رئيساً للحزب السعدي وكان ذلك في الثامن والعشرين من ديسمبر 1948 وحين استشهد الإمام حسن البنا أصبح إبراهيم عبد الهادى هدف لاغتيال بطبيعة رد الفعل ، ولكن إبراهيم عبد الهادى قد أخذ درساً لا ينسى من حادث اغتيال سلفه النقراشى ، فكانت الحراسة المشددة بالسيارة المسلحة بالبنادق والمدافع الرشاشة تحيط به وتسير من أمامه ومن خلفه في ذهابه وإيابه ، كما زيدت الحراسات في كل مكان سواء في الوزارات أو مجلس النواب أو مجلس الوزراء .. ولكن شباب الاخوان ظلوا يبحثون عن ظرف ملائم لاغتياله ولما كان إبراهيم عبد الهادى يسكن في حى المعادى فقد قامت البلدية بتقليم للأشجار الكثيفة العالية التي في الطريق خوفاً من أن يتسلقها الفدائيون من الاخوان لكن شباب الاخوان استطاعوا أن يستأجروا شقة تتحكم في طريق موكب إبراهيم عبد الهادى تمهدًا لاطلاق الرصاص على موكبه.

وشاء الله تعالى أن يمر الموكب المنتظر ويلاحقه الرصاص من كل مكان ، ولكن سرعان ما تبين للاخوان أن هذا الموكب ليس هو موكب رئيس الحكومة ولكنه موكب الاستاذ حامد جودة رئيس مجلس النواب الذى كان يسكن هو الآخر في المعادى ويتحرك وسط الحراسة المشددة (ابراهيم عبد الهادى أمام المحكمة بعد قيام حركة 23 يوليو 1952 متهمًا بالتشدد على قتلة البنا ) أيضاً واستطاع البوليس أن يقبض على أحد الاخوان ويودعه بوليس قسم المعادى وبدأ التحقيق على الفور لكن الموقف كان متواتراً للغاية ومنذراً بأحداث عظام خاصة أن الاخوان كانوا قد أغرقوا القاهرة بالمنشورات التي تنادى (رأس البنا برأس فاروق) ولكن حادثة اطلاق الرصاص على موكب رئيس مجلسى النواب تسجل قضية أخرى ضد الاخوان وتعرف باسم ) قضية الأوكرار (

قضية الأوكرار

على أثر استشهاد الاستاذ البنا تلحقت الأحداث والمتغيرات والقبال والمنشورات ، ولا تزال المحنّة تشتد وتشتعل وشباب الاخوان في قمة الانفعال وطلب الاستشهاد ، وعلى هذا فقد انتشر الاخوان يستأجرون الشقق في الأماكن الاستراتيجية التي يستطيعون منها اصطياد رجال الحكومة وكل مجموعة من هؤلاء معها سلاحها ومؤونتها وعدتها.

وفي فجر الرابع من أبريل 1949 علم رجال المباحث أن بعض الاخوة يجتمعون في مسكن ما بحي شبرا وأنهم يستعدون لعمليات انتقامية ضد الحكومة ، وب مجرد أن طرق رجال البوليس هذه الشقة فأجاهم الاخ أحمد خليل شرف الدين الطالب بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية باطلاق الرصاص عليهم من مدفع رشاش سريع الطلقات وتبعه زميله جمال الدين عطية باطلاق مسدسه أيضا ، فاضطر رجال البوليس إلى التراجع خارج المنزل يلاحقهم الرصاص والقابل من كل مكان ، وحين كان الاخ أحمد شرف الدين يتبع رجال البوليس من نوافذ الشقة اذا بعدة طلقات تصيبه اصابة قاتلة فيقع شهيدا في ذمة الله .

### الضابط أحمد فؤاد

كما لا يفوتنا أن نذكر بالدعاء الأخ ضابط البوليس أحمد فؤاد الذي كان قد اتهم بالتخطيط لعملية اغتيال النقاراشي باشا ، وحين تمكّن رجال المباحث من القبض عليه في مقر عمله بنقطة البوليس في بنها ، وبينما تسير السيارة متوجهة به إلى القاهرة يتمكن الاخ الضابط أحمد فؤاد من الهروب وسط المزارع والحقول ولكن زبانية الحكم يلاحقونه باطلاق النار عليه فيخر شهيدا رحمة الله رحمة واسعة .

### القبض على الاخ محمد مالك

كان الاخ محمد مالك عضوا بالتنظيم الخاص ومتهمًا في قضية مقتل النقاراشي باشا ، ولكنه استطاع أن يفر من البوليس ولما كان الملك فاروق هو المستهدف لعملية الاغتيال فقد اعتبر هروب محمد مالك من أخطر ما يواجه الدولة لهذا جندت وزارة الداخلية كل قواتها للاحتجفته في كل مكان يظن أن يكون فيه ، حتى أن رئيس الحكومة أصدر أمرا عسكريا بأن يقوم كل إنسان بالتبليغ عن أي ضيف جديد ينزل في بيته وأن يقوم كل صاحب عقار بتبليغ أقرب نقطة بوليس عن أي ساكن جديد مقدما عقد ايجار للبوليس ، كل هذا من أجل العثور على محمد مالك ، وقيل ان محمد مالك نزل في جزيرة أحمد الفوال في مدينة فوّة وقامت قوات الأمن بالقبض على الاخ المرحوم المهندس أحمد الفوال وفتشوا الجزيرة بكل دقة ولكنهم لم يعثروا عليه ، ثم اتجه نشاطهم للبحث عنه في مدينة الاسكندرية ، فذهبوا إلى منزل بشارع اسماعيل صبرى برأس التين وقبضوا على ابن خالتى الاخ عبد المنعم أمين الذين يسكنان في شققى كما ذكرت من قبل ، وأخذوا جميع الأوراق والخطابات ولكنهم لم يعثروا على محمد مالك ، وأخيراً توجهوا إلى كثير من شقق الاخوان ومنازلهم فلم يعثروا له على أثر ، وعاشت البلاد في هرج ومرج وفزع وخوف وخرج الصحف اليومية حاملة الاغراءات والمكافآت لكل من يعثر على محمد مالك وأخيراً علم رجال المباحث أن محمد مالك يختبئ في منزل الاخ محمد شاملة في شارع محرم بك ، فقامت حملة من رجال البوليس والمطافيء بمحاصرة المنزل وتبادلوا مع الاخ مالك الرصاص حتى قبض عليه وأودع السجن للتحقيق وكانت قصة تاريخية شغلت الناس فترة طويلة من الزمن .

### القبض على عباس السيسى

على أثر القبض على الاخ محمد مالك ، وتفتيش منزل الاسكندرية قبض على ابن خالتى إبراهيم البشار الذي كان يقطن في الشقة فوجدوا عنده خطابا من شقيقى المعلم على السيسى الذى يعمل نجار براميل فى رشيد ويحتاج فى هذه الصناعة الى نوع من البرشام الذى يستعمله فى وصلة طوق الحديد الذى يستعمل كحزام للبراميل وفي هذا الخطاب يطلب منه أن يرسل اليه عددا من علب البرشام وأن يتسلم البذلة من الاخ عبد المنعم المنياوي الترزى بالاسكندرية والخاصة بشقيقه رمضان السيسى كما

أخبره بأنه سوف يرسل له الحذاء الذى تم عمله عند الأسطري فتحى الطيبانى فى رشيد ، وحين عثر البوليس على هذا الخطاب وقرأ فيه كلمة البرشام ظن أن كل ما جاء فى هذا الخطاب ما هو الا رموز فقام البوليس بالسفر الى رشيد وقبض على شقيقى على الذى ارسل الخطاب وعلى شقيقى رمضان صاحب البدلة وعلى المعلم فتحى الطيبانى الذى صنع الحذاء كما تم القبض على الاخ عبد المنعم المنياوي الترزي بالاسكندرية الذى قام بعمل البدلة لشقيقى رمضان.

كل هؤلاء قد تم القبض عليهم فجأة وبدون مقدمات وليس وفيهم أحد من الاخوان على الاطلاق وهم يجهلون الأسباب التى قبض عليهم من أجلها.

وعلى أثر ذلك صدر قرار بالقبض على عباس السيسى بتهمة مخالفة الأوامر التى تقضى بالابلاغ عن أي ساكن جديد يسكن الشقة من الباطن ، وحيث كنت فى أسيوط فى هذا الوقت فلم أتبه لذلك ولم أبلغ عن السكان الجدد .. وبهذا تم القبض على الأسرة جميعا.

وجاءت اشارة الى قائد الوحدة بالتحفظ على عباس السيسى لحبين حضور قوة البوليس المكلفة بالقبض عليه ، وفي يوم من أيام شهر مارس 1948 حضرت قوة من رجال البوليس على رأسها عقيد واستدعوني وقاموا بتفتيش مكتبي وفتحوني تفتيشا شخصيا ثم أخذوني من الوحدة وذهبنا الى المنزل وقاموا بتفتيشه تفتيشا دقيقا وقد كان موقف أحدهم غاية في الأدب حيث تحفظ على مصاغ الزوجة ومزق جميع الخطابات والصور التي يمكن أن تسبب لنا مشاكل جديدة ثم أخذوني إلى مبني محافظة أسيوط استعدادا لترحيلي الى القاهرة ، ولقد كان ذلك الموقف مولما لزوجتى وان كانت قد ودعتنى بكلمات طيبة ورقيقة للغاية وفى الحال أبرقت الى رشيد فحضر شقيقها واصطحبها معه لتعيش في موطن الأسرة الأصلي.

وفي المساء وصلت الدالقاهرة وشاء الله تعالى أن يكون سائق التاكسي الذي نقلنى من محطة السكة الحديد الى المحافظة من الموظفين بسلاح الصيانة ويعرفنى جيدا فأبرق الى اهلى برشيد ليخبرهم بأمر القبض على وسرعان ما نقلونى الى قسم بوليس عابدين حيث نمت ليلتى في صحبة المشبوهين وال مجرمين في قلق وضجر وشاهدت في حجرة الحجز بالقسم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت من مشاهد بعيدة عن معنى الأخلاق الى درجة لا يمكن وصفها الا بالبهيمية والاجرام.

وفي اليوم التالي ذهبت الى مبني المحافظة في حراسة مشددة لمقابلة النائب العام لإجراء التحقيقات اللازمة وهناك فوجئت بوجود أشخاص على ورمضان وابن خالى ابراهيم عبد المنعم المنياوي وفتحى الطيبانى ، وذهلت لتواجدهم بمحافظة القاهرة حيث اتنى على يقين من انهم ليسوا على صلة بالاخوان المسلمين الا الاخ عبد المنعم المنياوي وحده.

وبعد التحقيقات وما يتبع ذلك عدنا الى قسم عابدين وأدخلونى حجرة وجدت فيها مجموعة كبيرة من الاخوان الذين سبق القبض عليهم ، وبعد أيام رحلونا الى سجن صر أرميدان بالقلعة حيث وجدى هناك أعدادا كبيرة من الاخوان المتهمين في قضايا الاخوان كقضايا سيارة الجيب وحملد جودة والأوكار ونصف محكمة الاستئناف ، وقتل الخازنadar ، وحدثت لنا احداث وحكايات ومشاكل وروايات ومشاهدات تعد من عجائب المساجين والسجانين ونزلاء السجون من مختلف طبقات الشعب ، ووقفنا على انواع من الجرائم وطريق المعاملات في السجون مما لا تتسع لها هذه الصفحات بل ربما تحتاج لمجلدات خاصة لو يتسع لذلك وقت الانسان ، ولا ننسى المتابع الشاقة التي تحملها أهلونا في السفر اليها لتحقيق كل طلباتنا.

#### فرصة العيد

وبينما الاخوان في جميع السجون والمعتقلات على هذا الحال من الضيق والشدة شاء الله تعالى أن يصدر قرار ملكي باعفاء حكومة ابراهيم عبد الهادى باشا من الحكم في الخامس والعشرين من يوليو 1949 الموافق وقفه عيد الفطر المبارك ، وكلف بعده حسين سرى باشا لتولي الحكم واستبشر الاخوان وهللاوا وكبروا ، وما أيام حتى بدأ الإفراج عن الاخوان المسلمين فخرجوا من

المعقلات أفواجا تتلوها أفواجا حتى جاء دورنا وأفرج عنا من سجن أرميدان وعدنا إلى رشيد ، ثم  
تسلمت عملى من جديد في أسيوط ، وكنت لا أتوقع العودة إلى العمل العسكري مرة أخرى بل كنت  
أعتقد أننى سوف أفصل من وظيفتى.

### العسكري الأسود

تناولت الصحف ما سمى بالعسكري الأسود وحقيقة ذلك الأمر أن البوليس كان يلجم إلى  
تعذيب الإخوان الشباب بوحشية عسكرىأسود كان يعمل مع المباحث وهذه القصة تناولتها الصحف  
المعادية للحكومة وروجت لها با لأعطتها أكثر من حجمها لتساء إلى سمعة الحكومة ، ولكن الحقيقة  
التي يجب أن يعلمها لقارئه أن وسائل التعذيب فى محلة 1948 لا تقارن بوسائل التعذيب التى  
استعملها جمال عبد الناصر فى محتوى 1965 ، 1954 حيث لا يمكن المقارنة بين الحكم المدنى  
والحكم العسكرى حيث كانت المحاكمات والقضايا والأحكام فى ظل الحكم المدنى تتمتع بجو من الحرية  
وحقوق الإنسان لا تقارن بما رأيناه وعايشناه فى عهد الحكم الناصري الأسود ، وان كانوا جميعا  
متقين على حربهم للاسلام ولجماعة الإخوان المسلمين الحاملة للوائه بكل أنواع العسف والتعذيب.

قصيدة رائعة للاستاذ محمد رشاد عبد العزيز:

### دعا القلب داع

أن يبىث المكتم  
فهات فحق الشعب أن يتعلم  
مضى زمن لا أرجع الله حكمه  
لقد كان مرbd الطوالع أشأم  
أظل على الوادى فحال ضياؤه  
ظلاما وأعرس الأمانى مأت  
فلو أن شيطانا على الناس لم يكن  
أشد وأقسى فى النكال والألم  
وكم أنفس للنوم مرخا زمامها  
لدى الفجر هبت تلتقي من تهجم  
وكم فتية كالزهر عمرا ومنظرا  
أقاموا لهم سوق الرقيق مجسم  
وكم صبية ألقوا الى العرى والطوى  
وذنب ابىهم أنه كام مسلم  
وكم شيخة حلوا بنزع وحيدها  
عرى قلبها حتى بكت عينها الدم  
لقد جلبوا أخت الأسير ليشتروا  
ببنت فم عرضها مصونا محرم  
لقد ظلم التاريخ نيرون وافتوى عليه  
وكان العدل أن يترحم

ومن عجب أن يدعوا الآن جهرة  
بأن شقاء الشعب كان تقدم  
ويطلب منكم نائب أن توطنوا  
له ظهركم حتى يعود فيجرم  
الا بارك الله الحياة وأهله  
وصلى عليهم ما يشاء وسلم

### الاعتقال والتحقيق والتعذيب فى عهد حكومة إبراهيم عبد الهادى

لا شك أن الاعتقالات والتحقيقات والتعذيب التي حدثت في عهود ثورة 1952 قد أعطت تقويمًا جديداً لما وقع م هذه الأحداث في عهد حكومة إبراهيم عبد الهادى ، وكل حكومات ما قبل ثورة 1952 حيث كانت تلك الحكومات تمارس الاعتقال بمعنى الاعتقال دون أن تعذب المعتقلين بالضرب أو التعذيب الوحشى البشع بشتى أنواعه المختلفة ، ولكن المتهمين في القضايا الهامة والخطيرة لم يكونوا بمنجى من تعذيب السلطة بوسائل مختلفة كالضرب بالفلكة والعصى أو لطم الوجه والضغط على المتهم بالتجويع والعطش والحبس الانفرادى وشدة الاضاءة بالليل وكانت النيابة وهى سلطة التحقيق الفعلى المباشر لا تسمح بزيارة أى مسؤول للمتهم طالما كان التحقيق مستمراً.

لكنها كانت تسمح لمحامي المتهم بمقابلته وكانت تسمح بدخول الطعام والكساء والدواء للمتهم ، اما في القضايا التي تتعلق بالسلاح فكانت معاملة المتهمين تتسم بالشدة في التعذيب والحرمان ، ولكن صور التعذيب في عهد ما قبل الثورة منها اتسمت بالعنف والشدة والشذوذ فاتها لا تقارن بتنوع التعذيب وصنوف البلاء التي عمت مصر في عهد حكومة الثورة ، وسأضرب مثلاً واحداً ليكون برهاناً على صحة ما أقول.

### مخزن أسلحة وذخائر للاخوان بالأسكندرية

حينما اكتشف النظام الخاص للاخوان بالاسكندرية – ودللت المعلومات على ان للاخوان مخزن أسلحة ومفرقعات بـ الجمرك أخفوها بعد هدنة الحرب الفلسطينية ولعدم استطاعتهم ارسالها للمحاجدين هناك

فقد توجهت قوة كبيرة من رجال الأمن والمطافئ إلى المكان الذي كان عبارة عن محل صغير لاصلاح الأحذية يقوم عليه رجل هرم فوق الثمانين عاماً ويمشي على عكاز.

وقد أعد الاخوان في قاع المحل حفرة وضعوا فيها تلك الأسلحة في المجاري فتلوثت الأسلحة والذخائر بالقاذورات وفسدت – مما اضطر معه الضابط خبير الاسلحة بكتابة تقرير ان الاسلحة والمفرقعات أصبحت فاسدة غير صالحة للاستعمال وترتب على هذا التقرير الافراج عن جميع المتهمين.

كان ذلك في عهد الملك فاروق وسيطرة الاحتلال البريطاني على مصر أما فيما بعد في عهد حكومات الثورة وبعد خروج الإنجليز من أرض الوطن.

فإن الأمور قد بلغت حداً لا يعقل ولا يطاق – فقد روعت البلاد وذل العباد – فكم من أخ حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة مات من التعذيب الشنيع ودفن في جبل المقطم بلا ذنب جناه الا أن يقول ربى الله " قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون " (1) سورة سباء - 30.

ختام

وختاماً للجزء الأول من كتاب قافلة الاخوان المسلمين لا أظن أنني قد وفيت بكل ما حدث في هذه الفترة مما رأيت وما سمعت فهناك الكثير مما لا تزال تمنى به الذاكرة كلما تجدت الذكريات في

لقاءات وأحاديث مع الاخوة - كما أن هناك من الأمور ما يستوجب تأجيلها حتى يأتي حينها فكل مقال - فقد حدثت في هذه الفترة مؤامرات من أعداء الإسلام في الإذاعة والصحافة الحكومية كما حدث ذلك وأكثر من الأحزاب على اختلاف نزعاتها.

وللاستاذ البنا رحمة الله كتابات ورسائل موجهة الى كافة ملوك العرب ورؤساء الوزارات ورؤساء الاحزاب في كل ما يتصل بمصالح العرب وال المسلمين وفيما يرد به على التشكيك والطعن وما يدرأ بع عن الدعوة كل اتهام وتضليل.

وفي صحفة الإخوان المسلمون نشأة هذه الجامعة ما يغطي احتياجات كل راغب في المعرفة وبانتهاء الجزء الأول على هذه الصورة أرجو أن يوفقنا الله تعالى في اصدار الجزء الثاني خلال عام 1987

الجزء الثاني

هذا هو الجزء الثاني من كتاب) في قافلة الإخوان المسلمين (والكتاب بكل أجزائه قد تأخر عن الصدور عدد سنين وكان يمكن أن تطول أكثر من ذلك فالظروف التي تتحرك فيها الدعوة الإسلامية غير مستقرة - فحينما تشرق الشمس وحينما تغيب وحينما ينشط الإنسان وحينما يفتر وحينما يسافر وحينما يقيم وفي كل هذه الأحوال تلازم رغبة في سرعة إصدار هذه الرسائل تحسباً لنفس الظروف.

والكتابة في قافلة الإخوان لا تتوقف لأن الحركة الإسلامية تزحف وتنشر في كل مكان وفي كل ميدان وتحتاج لأقلام تسجل وقائعها بدقة وصدق لأن هذه الواقع ستكون مستقبلاً معاً على الطريق للاستفادة بها قياساً على ما قبلها وما بعدها.

فلا ريب أن تجميع الأحداث واستخلاص العبر منها يفيد التخطيط للمستقبل ولا يستفيد بذلك قوم دون قوم فالإسلام يربط المسلمين أينما كانوا فكل مسلم يقوم على ثغرة من ثغور الإسلام فالحكمة ضالة المؤمن أتى وجدها فهو أحق الناس بتنا.

فالاعتبار بأحداث الماضي يجنب الدعوة والدعاة الكثير من المتابعة والمزالق ( لا يلدع المؤمن من جحر مرتين).

والانتفاع بالماضي فما يقع من أحداث جديدة هو من دلائل المشغولية النفسية بأمور المسلمين في الماضي والحاضر بأمور في الماضي والحاضر ( من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ) ( أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ).

ولما كان المفهوم في كتابة التاريخ أن مهمة المؤرخ أن يتقصى أحداث الماضي ويسجلها كما وقعت في الزمان والمكان والإنسان بمعنى (إثبات حالة) وليس من مهمته التعليق عليها أو تحليل الظروف والأسباب التي أدت إليها أو ما يترتب عليها ويترك ذلك لقوم آخرون.

وإذا كان هذا هو ما تعارف ودرج عليه في كتابة المؤرخون التاريخ فإن من واجب الذين شاركوا أو ساهموا في صناعة هذه الأحداث أن يضيقوا إليها على هامش الأحداث ما يكون قد غاب عن تصور القارئ من الواقع التاريخي أو الأخلاقية الحزبية أو السياسية في الداخل والخارج حتى يوضّحوا للقارئ ملابسات الحادث وأسبابه فلا تقرأ هذه الأحداث معزولة عن واقعها التاريخي وعصرها السياسي والاجتماعي والثقافي مع توضيح أثر العقيدة الإسلامية في التوجّه والتحرك – وإبراز العوامل التربوية في تشكيل هذا الواقع النايني الحي.

وإظهار أثر الروح في توهج الحركة واحتلالها وانتشارها وإقبال الجماهير عليها في أنحاء الوطن الإسلامي.

فكتابة تاريخ حركة الإخوان المسلمين دون توضيح هذه العوامل الأصلية يفقد الكتابة روحها وأهم أهدافها وكانت بذلك نبر الشكل دون المضمون وإن كان هذا يقتضي منا مزيداً من الجهد والوقت فإن الاستفادة سوف تكون أنفع وأعمق.

ولعل الإحجام عن كتابة المذكرات وخاصة عند الإخوة الذين سبقوا يعود إلى نصيحة وجهها فضيلة الأستاذ حسن البنا في مقدمة كتابه ( الدعوة والداعية ) حيث يقول:

"أوصي الذين يتعرضون للعمل ويرون أنفسهم عرضة للاحتكاك بالحكومات لا يحرصوا على الكتابة فذلك أروح لأنفسهم وللناس وأبعد عن فساد التعليل وسوء التأويل " ( والله يقول الحق وهو يهدي السبيل )

ولعل انقطاع صلة الحركة الإسلامية بالأجيال الجديدة ولمدة عشرين عاماً متصلة انقطاعه يكاد ينسىهم اسم الحركة نفسه ثم تسوق هذا الجيل الذي صنعه الله علي عينه للتعرف على حقيقة جماعة الإخوان وما يدور حولهم كان هذا هو العامل الأساسي في إسعاف بهذا النوع من الكتابة التاريخية.

ببدأ الجزء الثاني من كتاب ( قافلة الإخوان المسلمين ) بمرحلة جديدة وخطيرة في تاريخ الإخوان المسلمين - حيث ينتهي الجزء الأول بمتحنة الإخوان عام 1948 واستشهاد الإمام حسن البنا ويبداً الجزء الثاني باختيار المستشار حسن الهضيبي خلفاً له ويمثل ذلك فاصلاً بين عهدين أو محتنين في تاريخ هذه الجماعة وكل مرحلة ظروفها وأحداثها وخصائصها.

حسن البنا هو مؤسس الجماعة رواها بروحه ودمه حسن الهضيبي أعاد للجماعة اعتبارها وصح ما زيف من أفكارها وتزامن في عهده إلغاء معااهدة عام 1936 واستrike الإخوان في حرب القتال ضد الإنجليز وحسن بلاهم فيها.

وما كان من حريق القاهرة في يناير .. 1952 وما حدث من توالي الحكومات وضعفها مما كان إرهاضاً لقيام حركة الضباط الأحرار في 23 يوليو 1952 بتأييد كل الأحزاب والجماعات وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين التي ساهمت بأكبر جهد في تدعيمها.

ولم تثبت الحركة بعد أن أرسخت أقدامها فقامت بحل جميع الأحزاب وألغت دستور 1923 وقامت بتشكيل هيئة التحرير التي رفض الإخوان الانضمام إليها وتوالت الأحداث التي باعدت بين جماعة الإخوان وحركة الضباط الأحرار .. فصدرت التعليمات بتشتيت العسكريين من الإخوان من رجال الجيش والجيش إلى أنحاء متطرفة كالعرיש ومرسى مطروح وأسيوط.

وفي يناير 1954 صدر قرار من مجلس قيادة الثورة " بحل جماعة الإخوان المسلمين ( واتهمهم البيان بالاتصال بالإنجليز وفي نفس الوقت نحي الرئيس محمد نجيب عن منصبه . ولأول مرة في التاريخ يعتقل الإخوان في السجن العربي بالعباسية بالقاهرة . مع أنهم مدنيون وليسوا عسكريين . وامتلأت المعتقلات بالإخوان .. ولم تمض أيام حتى اندلعت مظاهرات عابدين الكبرى التي

ترزعمها الإخوان وعلى رأسهم الشهيد عبد القادر عودة ز مما دعا عبد الناصر وزمرته إلى التراجع التكتيكي فأعادوا الرئيس محمد نجيب غل رئاسة الجمهورية وصدر قرار بالإفراج عن الأستاذ حسن الهضيبي وجميع الإخوان ورد اعتبارهم وقام جمال مع صلاح سالم بزيارة فضيلة المرشد في منزله بالروضة . وأسرها عبد الناصر في نفسه إلى حين !!

ولم يلبث عبد الناصر أن نكث وعده فقام مسرحية إلغاء قرارات 25 مارس . وتم التحفظ على الرئيس محمد نجيب في قصر المرج وحوله حراسة مشددة.

وجئ بالصاغ حمزة البسيوني قائداً للسجن العربي وكان لهذا التعيين دلالة على مؤامرة تدبر وببدأ جمال عبد الناصر يمهد لتوقيع اتفاقية مع الإنجليز ... وقد أعطي الأستاذ المرشد لبعض

الصحفيين تصريحات انتقد فيها بعض بنود الاتفاقية حال وجوده في زيارة لسوريا والأردن . مما آثار حفيظة عبد الناصر وتناول خطباء الجمعة من الإخوان في المساجد نقد الاتفاقية مما ترتب عليه القبض على مجموعة من الإخوان واحتجازهم.

وفي هذه الثناء عقدت الهيئة التأسيسية للإخوان اجتماعا هاما بدار المركز العام ألنوا فيه انتخاب الأستاذ حسن الهضيبي مرشدا عاما للإخوان المسلمين مدي الحياة.

وبدأت الأمور تجري بسرعة نحو المجهول ... حتى كان حادث المنشية أو تمثيلية المنشية بمعنى أصح مساء يوم 26 أكتوبر 1954 بإسكندرية وهو أكبر وأخطر مؤامرة ضد الإخوان في تاريخ الدعوة الإسلامية في القرن العشرين.

ولهذا فقد أفردت لهذا الحادث الأخطير كتابا بعنوان " عبد الناصر وحادث المنشية " صدرت في أكتوبر 1987  Abbas السيسى

ختاماً أسائل الله تعالى أن يجعل هذه المذكرات خالصة لوجهه بقصد إحقاق الحق وإيضاح سبل المؤمنين وأن يوفقا للوفاء بحق الدعوة حتى نلقاء مخلصين له الدين.

أكتوبر 1987 Abbas السيسى

## الفصل الأول

• انتخاب المستشار حسن الهضيبي مرشدا عاما للإخوان المسلمين

• حكومة الوفد ضد الإخوان

• النحاس باشا يلغى معاهدة 1936

• الإخوان يجاهدون لطرد الانجليز

## انتخاب المستشار حسن الهضيبي مرشدا عاما للإخوان المسلمين

جاءنا في أسيوط وفد من الإخوان بالقاهرة على رأسه فضيلة الشيخ البهى الأخوى وقابلوا فضيلة الشيخ أحمد شريت مفتش الوعظ والأستاذ فهمى أبو غدير وتحدث معهما بشأن ترشيح الأستاذ المستشار حسن الهضيبي مرشدا عاما للإخوان المسلمين ثم تم لقاء موسع بينهم وبين مجموعة من الإخوان وعرضوا عليهم الأمر الذى طالت فيها المناقشة حيث أن الأغلبية من الإخوان لم يعرفوا عن الأستاذ حسن الهضيبي شيئا من قبل.

وأجاب على كل الأسئلة التي تناولت حياة الرجل وماضيه وصلته بدعوة الإخوان المسلمين وعاد الوفد إلى القاهرة ومعه موافقة الإخوان في أسيوط على انتخاب الأستاذ حسن الهضيبي مرشدا عاما للإخوان المسلمين . وبعد حوالي شهر أبلغونا نبا انتخاب الأستاذ حسن الهضيبي مرشدا عاما وقد تمت له البيعة على ذلك.

## موجز عن حياة حسن الهضيبي

وأنا هنا أنقل موجزا عن تاريخ الأستاذ حسن الهضيبي لمرشد العام الجديد ولد حسن الهضيبي في قرية عرب الصوالحة مركز شبين القناطر وكان أخا لثلاثة ذكور .. وأربع بنات تعلم في كتاب القرية والتحق بالأزهر ثم انتقل إلى المدارس الابتدائية ثم الثانوية ثم التحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها عام - 1915 وتحقق بالقضاء في أوائل العشرينات - ودرج في وظائف القضاء فعمل قاضيا في سوهاج فرئيسا للنيابة ثم مدير لإدارة النيابات رئيسا للتفتيش القضائي فمستشارا بمحكمة

استئناف القاهرة وكان آخر منصب له هو مستشار في محكمة النقض وبقي حتى استقال في أوائل الـ 40.

وكان له موقف معروف في لجنة الأعمال التحضيرية للقانون المدني الحالي عند بحث هذا القانون في البرلمان وكان من استدعوه ليقولوا ملاحظاتهم على القانون فقال : " أرى إلغاء هذا المشروع والاكتفاء بمادة واحدة تنص على وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية ". وعندما رشح الأستاذ الهضيبي ليخلف الإمام حسن البنا بعد استشهاده لم يكن الرجل معروفا إلا لخاصة الاخصة من الاخوان لأن علاقته بالإمام حسن البنا كانت تحكمها طبيعة الوظيفة القضائية للأستاذ الهضيبي - وإن كانت هناك علاقات وزيارات تتم بينهما فقد كان الإمام البنا يتردد عليه في منزله حتى آخر أيام حياته وزادت أثناء حل الجماعة وقد حضر إليه قبل استشهاده بفترة قصيرة وقال له : ( إنهم سقطلونني ).

ومن الفصوص المشهورة عن الأستاذ حسن الهضيبي - أنه كان قاضيا في سوهاج في عهد حكومة الوفد - ودخل عليه في مكتبه محام كبير قدم من القاهرة للدفاع في قضية أمامه ورحب بت الأستاذ وطلب له قهوة وقبل أن تصل القهوة سأله المحامي أليس لك رغبة في النقل إلى القاهرة ؟ فأدرك الأستاذ أنه يريد بذلك أن يقدم له يدا قبل أن يدخل الجلسة !! فغضب الأستاذ الهضيبي ورد الإخادم بالقهوة وانصرف متذمرا عن النظر في هذه القضية.

### فكرة .. للأستاذ مصطفى أمين - حول الأستاذ حسن الهضيبي

عرفت الأستاذ حسن الهضيبي أول ما عرفته في عام 1939 وكانت رئيساً لتحرير مجلة آخر ساعة وأرسلت المفووضية الألمانية بالقاهرة خطاباً إلى وزير الخارجية تحتاج على لأنني كتبت مقلاً قلت فيه أن هتلر ديكاتور وأن هذه إهانة للفوهرر وقانون العقوبات المصري يمنع مهاجمة رؤساء الدول الأجنبية.

وطلب الوزير الألماني تقديمى إلى محكمة الجنائيات واتصل وزير الخارجية بوزير العدل واتصل وزير العدل بالنائب العام وقرر النائب العام تكليف رئيس النيابة الأستاذ الهضيبي لمقابلتي واستقبالي رئيس النيابة مقابلة ودية لم أتعود أن ألقاها من رؤساء النيابة الذين يحققون معى في قضايا الصحف.

وبعد حديثه وسألني عن أي نوع من القهوة أود أن أشرب وطلبت قهوة مضبوط فطلب لى رئيس النيابة القهوة ثم طلب واحد ليمون .. وبعد ذلك قال لي أنت متهم بأنك أهنت الهر أدولف هتلر رئيس دولة ألمانيا . قالتها بهدوء بنفس النبرة التي طلب بها لى واحد قهوة وواحد ليمون . وكأنه يقول أهلا وسهلا وحشتنا وآنستنا : قلت له أنا لم أهن هتلر أنا قلت عنه الحقيقة . قال الهضيبي . أنت قلت إنه ديكاتوراً وطاغية وأنه قضى على حقوق الإنسان في ألمانيا ؟ وسألت رئيس النيابة وهل هو ديكاتور أم لا !؟ قال صاحكاً المفروض أنني الذي أسألك لا أنت تسألني ! قلت المفروض أن يقول وزير المفوض أنني نسبت إلى هتلر أنه قضى على حرية الصحافة بينما أن الصحافة حرة في ألمانيا ، وأنه ملأ بلاده بالمعتقلات وأنشأ المحاكم الاستثنائية بينما الحقيقة أنه لا معتقلات هناك ولا محاكم استثنائية.

قال الأستاذ الهضيبي اطمئن إنني لن أقدمك لمحكمة الجنائيات لأنني أعتقد معك أنه ديكاتور وذمتي ولا تقبل أن أقدم بريئاً إلى المحاكمة وكل المطلوب منك أن تقول في التحقيق أنك لا تقصد إهانة هتلر.

وأمر الأستاذ حسن الهضيبي بفتح المحضر وسألني هذا السؤال وأملي على كاتب التحقيق الإجابة وأمرني بالانصراف ولم يطلب مني أن أدفع كفالة كما طلب النائب العام.

ولاحظت وأنا أتحدث إلى الهضيبي أنه رجل قليل الكلام ، تتوهم أنه صارم بينما هو رجل رقيق هادئ فيه طيبة ممتزجة بالذكاء الحاد . قوي الملاحظة ثم عرفته بعد ذلك في سجن ليمان طره - كانت زنزانته بجوار زنزانتي جذبني بصموده وقوه احتماله ، يقابل البطش بابتسامة سخرية، ويرد على الظلم بالإيمان . يناقشك بهدوء لا يغضب ولا يحتد ولا يشك وحرموه عدة شهور من أن يتلقى أى

خطاب من زوجته وبناته وكان أولاده مسجونين في سجن آخر وكلفت احدى تلميذاتي أن تتصل بابنته المدرسة بكلية طب قصر العيني لتقول لها أن والدتها بخير هذه هي الرسالة الوحيدة التي رضي أن أحملها لأسرته لقد منعوا عنه الزيارات ومنعوا عنه الأدوية لعدة أسابيع ومع ذلك كان بيتسم ويضحك ويقول صحتي الآن أحسن مما كانت خارج السجن كان يحمد الله على أنه يعيش في زنزانة!

لا نعرف قيمة المعادن إلا عندما ندخلها النار

مع الوفد

### انتخابات مجلس النواب 1950

فتحت حكومة حسين سري بasha باب الترشيح لانتخابات مجلس النواب وقد رشح بعض الإخوة أنفسهم ومن الذين رشحوا أنفسهم في أسيوط الأخ الأستاذ فهمي أبو غدير في دائرة وكأن مناسبة في أسيوط الأخ الأستاذ محمد توفيق خشبة (سعدي) ومنافسه في دائرة (درنكة) الأستاذ حامد جوده (سعدي) وقام الإخوان في أسيوط بجهود كبيرة للدعـاية لمرشـهم بكل الوسائل المتاحة كطبع الإعلـانـات وكتـابة الـيفـط بـصور مختـلـفة ومثـيرـة كذلك استخدـموـ الدـعاـيـة في (الفـانـوس السـحرـي) و(الطـائـرات الهـوـائـية المـضـاءـة بـبـطـارـيـة صـغـيرـة تحـمـل اسم الأـسـتـاذ فـهـمـي أبو غـدـير)، (كـما أـقـمـنا المؤـتمـرات وأـلـقـيـنا الـاخـطـبـ في المسـاجـدـ).

وحين أراد الأستاذ فهمي أن يخرج في مسيرة انتخابية منعـته وزـارـة الدـاخـلـية حـفـاظـاـ على الأمـنـ ولـماـ الـحـ في مـطـالـبـتهـ وـافـقـتـ الدـاخـلـيةـ مـشـرـطـةـ أـلـاـ تـزـيدـ المـظـاهـرـةـ عـنـ عـشـرـينـ فـرـدـاـ فـوـافـقـ عـلـىـ ذـلـكـ وـخـرـجـتـ المـظـاهـرـةـ مـنـ مـكـتبـهـ مـلـتزـمـةـ بـالـعـدـ وـعـنـدـمـاـ مـرـ عـلـىـ اـحـدـيـ المـقاـهـيـ ليـحـيـ النـاسـ كـانـتـ هـنـاكـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـإخـوانــ فـيـ اـنـتـظـارـهـ فـخـرـجـتـ مـعـهـ فـتـجاـزـ العـدـ الـاخـمـسـينـ وـفيـ الطـرـيقـ كـانـتـ اـحـدـيـ الفـرـقـ فـيـ موـكـبـ خـاصـ فـانـضـمـتـ إـلـىـ الـمـسـيـرـةـ فـصـارـ العـدـ أـكـثـرـ مـنـ مـائـةـ كـمـاـ انـضـمـ عددـ آخـرـ إـلـىـ الـمـسـيـرـةـ كـلـ هـذـاـ وـالـبـولـيسـ فـيـ حـيـرـةـ مـنـ أـمـرـهـ وـعـنـدـمـاـ وـصـلـتـ الـمـسـيـرـةـ كـانـتـ هـنـاكـ جـمـاعـةـ تـقـفـ بـالـمـشـاعـلـ وـفـورـ دـخـولـنـاـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ اـنـضـمـتـ جـمـاعـةـ الـمـشـاعـلـ فـكـانـ لـهـاـ وـقـعـ جـمـيلـ أـعـطـنـاـ دـفـعـةـ حـمـاسـ وـمـاـ كـدـنـاـ نـصـلـ إـلـىـ النـهـاـيـةـ الـمـحدـدـةـ لـلـمـسـيـرـةـ حـتـيـ كـانـ عـدـ الـمـتـظـاهـرـينـ يـزـيدـ عـنـ 500ـ،ـ وـقـبـلـ أـنـ نـصـلـ إـلـىـ حـيـ شـرـكـةـ قـلـتـهـ إـذـاـ بـمـدـيرـ أـمـنـ أـسيـوطــ يـحـضـرـ وـيـطـلـبـ مـنـ الـأـسـتـاذـ فـهـمـيـ أبوـ غـدـيرــ أـنـ يـطـلـبـ مـنـ الـإخـوانــ الـانـصـرافـ فـقـامـ الـأـسـتـاذـ فـهـمـيــ وـأـلـقـيـ خـطـبـ حـمـاسـيـ طـلـبـ فـيـ نـهـاـيـةـهاـ مـنـ الـإخـوانــ الـانـصـرافـ فـيـ هـدـوـءـ فـانـصـرـفـواـ مـشـكـورـينـ لـيـعـودـواـ إـلـىـ نـشـاـكـهـمـ فـيـ تـبـصـيرـ الـجـماـهـيرـ كـمـاـ حـضـرـ مـنـ الـقـاهـرـةــ الـأـخـوـيـنـ الشـيـخـ يـوسـفـ القرـضاـوىــ وـالـشـيـخـ أـحـمـدـ العـسـالــ لـلـمـشـارـكـةـ فـيـ الـدـعـاـيـةـ الـانـتـخـابـيـةـ .ـ وـكـانـتـ نـتـيـجـةـ الـانـتـخـابـاتـ الـإـعادـةـ فـيـ (ـدـرـنـكـةـ)ـ بـيـنـ الـأـسـتـاذـ فـهـمـيـ أبوـ غـدـيرــ وـبـيـنـ الـأـسـتـاذـ حـامـدـ جـودـهــ رـئـيـسـ مـجـلـسـ النـوـابـ السـابـقـ وـفـيـ الـإـعادـةـ لـمـ يـنـجـحـ أـحـدـ مـنـ مـرـشـحـيـ الـإخـوانــ فـيـ جـمـيعـ الدـوـائـرـ السـبـبـ مـعـرـوفـ.

### حزب الوفد يكتسح الانتخابات

وفي الثاني عشر من يناير 1950 اكتسح حزب الوفد الـانتـخـابـاتـ بـأـغلـبـيـةـ سـاحـقـةـ وـكـانـ الـإخـوانــ هـمـ أـكـبـرـ عـونـ لـحـزـبـ الـوـفـدـ فـيـ هـذـهـ الـمـعرـكـةـ ضـدـ الـحـزـبـ السـعـديـ الذـيـ قـتـلـ مـرـشـدـهـ وـعـذـبـ إـخـوـانـهـ وـاعـتـقـلـ الـآـلـافـ مـنـهـمـ وـشـرـدـ أـبـنـاءـهـ فـكـانـ لـكـلـ هـذـاـ أـعـظـمـ الـأـثـرـ فـيـ فـشـلـ السـعـديـنـ فـيـ الـانـتـخـابـاتـ وـكـانـ مـنـ الـمـأـمـولـ أـنـ يـحـفـظـ حـزـبـ الـوـفـدـ هـذـاـ الجـمـيلـ لـجـمـاعـةـ الـإخـوانـ الـمـسـلـمـونـ إـلـاـ أـنـ حـزـبـ الـوـفـدـ تـنـكـرـ لـوـعـودـهـ وـحـالـ بـيـنـهـمـ بـيـنـ العـودـةـ إـلـىـ مـمارـسـةـ دـعـوتـهـمـ المـشـروـعـةـ.

### موقف الوزارة من الإخوان المسلمين

تحـتـ هـذـاـ عـنـوانـ كـتـبـتـ جـرـيـدةـ (ـمـنـبـرـ الشـرقـ)ـ الصـادـرـةـ يـوـمـ السـبـتـ 11ـ مـارـسـ 1950ـ بـالـصـفـحةـ الثـانـيـةـ ماـ يـأـتـيـ:ـ "ـقـالـ مـعـالـيـ فـؤـادـ سـرـاجـ الدـينـ باـشـاـ لـرـؤـسـاءـ تـحـرـيرـ الـمـسـلـمـونـ لـأـنـهـ جـمـاعـةـ خـطـرـةـ تـهدـدـ الـأـمـنـ الـعـالـمـ وـقـدـ أـقـرـهـاـ الـبـرـلـمانـ عـلـىـ ذـلـكـ،ـ وـإـنـ كـانـ مـجـلـسـ الشـيـوخـ قدـ حـدـدـ أـمـرـ الـعـسـكـرـيـ لـعـامـ

واحد وقد لاحظت الوزارة أن صحيفة وفدية قد نشرت أخبار عن نشاط هذه الجماعة وعمن يخالف حسن البنا وهذا النشر محظور بل إن الأمر العسكري قد له أشد العقوبات ولذلك فإني سأواخذ الصحف التي تنشر أخبارا عن نشاط هذه الجماعة بأعنف الإجراءات . أما النشاط في حد ذاته فترافقه الوزارة وقد استدعيت بعض زعماء هذه الجماعة وتحدثت إليهم بالحسنى في وجوب الكف عن أي نشاط ولن تقف الحكومة بعد هذا النص مكتوفة الأيدي أما أي نشاط والقانون الجديد للجمعيات سيمكن الحكومة في المستقبل من مراقبة نشاط مثل هذه الجمعية ) وقد علمنا من حضرات الزملاء الذين حضروا الاجتماع الذي دعاهم إليه معالي وزير الداخلية أنه قال لهم حقيقة هذا الكلام وهي سياسية شديدة أشير بتا أخيرا على الوزارة وقد أشرنا إلى ذلك اليوم في مكان آخر من هذه الصفحة ١١

تأمر حكومة الوفد ضد الإخوان

في أوائل ١٩٥٠ تقدمت الحكومة المصرية إلى البرلمان بمشروع قانون بإلغاء الأحكام العرفية مع استبقاء الأوامر العسكرية الخاصة بحل جماعة الإخوان المسلمين لمدة سنة مع مصادرات أموالهم وتوزيعها على الجهات الأخيرة وفي السادس من جمادي الأولى سنة ١٣٦٩ هـ اجتمعت لجنة العدل بمجلس الشيوخ بحضور وزير الداخلية ووزير الدولة للنظر في المشروع وقد رأى بعض أعضاء اللجنة استبعاد النص الخاص بابقاء الأمر العسكري بحل الجماعة من مشروع القانون إلا أن أغلبية أعضاء اللجنة - وهم من حزب الحكومة - رأت الإبقاء عليه ولكن اللجنة رفضت الموافقة على النص على مصادرات أموال الجماعة حتى لا تكون قد أقرت سابقة خطيرة ورأت وضعها تحت الحراسة

ومع ذلك فلم تمض فترة طويلة حتى عادت الجماعة إلى نشاطها وسقطت كل القيود التي وضعت لتكميل العمل الإسلامي ومن بينها قانون الجمعيات الذي حاولت الحكومة حينئذ إصداره خصيصاً لتنقييد حركة الإخوان المسلمين والحايلولة بينهم وبين عودة جماعتهم.

وقد كتبت جريدة الزمان المسائية في عددها الصادر في يوم الجمعة السابع من جمادي الأولى سنة 1369 تحت عنوان "لجنة العدل بمجلس الشيوخ تقرر عدم مصادرة أموال الإخوان المسلمين" ما يلي : "اجتمعت صباح أمس لجنة العدل بمجلس الشيوخ بحضور وزير الداخلية ووزير الدولة للنظر في مشروع قانون بإلغاء الأحكام العرفية كما ذكرنا أمس .. وقد استغرق بحث إلغاء الأمر العسكري الأخاص بحل جماعة الإخوان المسلمين أغلب وقت الجنة."

حل الجماعة

نافش أعضاء اللجنة الأوامر العسكرية التي استبقت في المشروع بقانون إلغاء الحكم العرفية وهي الاخاصة بحل جماعة الإخوان المسلمين ، ومصادره أموالهم وتوزيعها على الجهات الأخيرة وعرضت اللجنة الأمر العسكري الاخلاص بحل الجماعة وصدره في ظروف استثنائية، كما عرضت الطلب الذي تقدم بت أعضاء الجماعة المنحلة إلى الحكومة وأعضاء البرلمان بإعادة الجماعة نظرا لزوال الظروف الاستثنائية التي أدت إلى إصدار الأمر العسكري بحل جماعتهم ورأي بعض أعضاء اللجنة استبعاد النص الاخلاص ببقاء الأمر العسكري بحل الجماعة من مشروع قانون إلغاء الأحكام العرفية على أنأغلبية أعضاء اللجنة بعد أن استمعت إلى الحج رأت استبقاء هذا النص حتى صدور قانون الجمعيات الذي سينظم تأليف و حل الجمعيات المختلفة واستقرار رأي اللجنة على استبقاء النص على الأمر العسكري بحل الجماعة في مشروع القانون السالف الذكر لمدة أقصاها سنة واحدة من يوم صدور القانون.

أموال الجماعة المصادرية

وانتقلت اللجنة بعد ذلك إلى بحث النص الاخاص بمصادره أموال الجماعة والذي تضمن منح هذه الأموال للجهات الأخيرة.

ولذلك فقد وافقت اللجنة على النص على بقاء هذه الأموال تحت الحراسة إلى أن تعاد الجماعة بمقتضى قانون الجمعيات المزعزع إصداره وفي حدوده وعندئذ تعاد هذه الأموال إليها.

ومن ثم استقر رأي اللجنة على عدم النصر على توزيع أموال الجماعة على الجهات الحزبية في مشروع القانون بإلغاء الأحكام العرفية.

اجتماع خمسة فأكثر من أعضاء الجماعة

وأثار بعض أعضاء اللجنة النص الذي ورد في الأمر العسكري الخاص بحل الجماعة والذي يخطر اجتماع خمسة أشخاص فأكثر من أعضائها قائلين أن الإبقاء على هذا النص ينطوي على اعتداء لا شك فيه على حرية الأفراد وأن اجتماع هذا العدد من أعضاء الجماعة لا يعني دائماً أنهم يزالون نشاطاً سياسياً معيناً.

وقد استقر رأي اللجنة على أثر تصريحات رسمية أدلى بها مثلاً الحكومة على إبقاء هذا النص حتى يصدر قانونه الجمعيات كما أكدت الحكومة لن تعمل على تنفيذ هذا النص إلا في حالة الضرورة القصوى. مظاهرة الإخوان أمام مجلس النواب

حين تباه الإخوان المسلمون للمؤامرة التي يدبرها حزب الوفد للإبقاء على الأمر العسكري الذي أصدرته حكومة السعديين بحل جماعة الإخوان المسلمين اعتقاداً من الحزب أنه أمام الواقع الذي لا يحمل جريرته ولم يتسبب فيه. ثم هي بالنسبة لحزب الوفد فرصة لا يجب أن تفلت من يده فطالما عمل جاهداً على إزاحة هذه الجماعة من طريقه وماضي الوفد مع الإخوان شاهد على ذلك.

ولكن بينما كان المجلس منعقداً بمجلسه الشيوخ والنواب وبعد إصدار قرار إلغاء الأحكام العرفية تمهدياً للإبقاء على حل جماعة الإخوان المسلمين وبينما هم في البحث والتفكير إذا بمظاهرة ضخمة وخرج النواب والوزراء وفي مقدمتهم وزير الداخلية فؤاد سراج الدين ليواجهوا الكتل البشرية على هذا النحو من التنظيم والقوة والجلال؟

تطالب بعودة الإخوان المسلمون وأمام هذه المشاعر الملتهبة وهذه النفوس المؤمنة وهذا التجمع المفاجئ في سرعة مذهلة أُسقط في أيديهم.

ووعد وزير الداخلية هذه الجماهير بالنظر في مطلبهم بعودة الجماعة.

الإخوان يحتلون دورهم - ويعلّقون لافتاتهم

ولم ينتظر الإخوان قرار الحكومة بعودة الإخوان - فإن سقوط الأحكام العرفية ينهي قرار حل الجماعة - فقاموا بوضع لافتات (الإخوان المسلمون) على مقر الشعب القديمة واستأجروا مساكن جديدة - وبعض الإخوان وضعوا هذه اللافتات على منازلهم الخاصة حتى يفوتوا على حكومة الوفد مكرهاً وفوجئ الشعب بعودة الإخوان المسلمين بخروج مظاهرات كبرى تهتف (الله أكبر ولله الحمد) وتعلن عودة جماعة الإخوان المسلمين، وقد استقبل الشعب بجميع طوائفه تلك المظاهرات بالفرح والسرور والتأييد.

وعلى أثر ذلك أقام الإخوان في أسيوط حفلاً كبيراً في سرادق أقيم في حي شركة (قتله) حضره الأستاذ الشيخ عبد المعز عبد الستار، وبدأت الشعب في جميع البلاد تزاول نشاطها بعزم وقوة.

(وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) صدق الله العظيم

شاهد في قضية محمد مالك

حين صدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمين صدرت معه عدة قرارات مترتبة عليه منها : "قانون يحتم على كل مالك عقار أن يبلغ أقرب نقطة بليس عن كل منظمة من الإخوان اتخذت من الشقق موقع سميت فيما بعد ( بالأوكار ) .

وكان الأخ محمد مالك قد هرب من القاهرة بعد أن أتتهم في قضية اغتيال محمد فهمي النقاراشي واختفى في جزيرة الفوال أمام مدينة فوة ضيفا على المرحوم المهندس أحمد نجيب الفوال ثم سافر إلى الاسكندرية واختفى في مسكنى بشارع إسماعيل صبري بالجمرك ليلة واحدة ثم قبض عليه في منزل المهندس سيد شامة بمحرم بك بعد معركة تبادل فيها مع رجال البوليس الطلقات النارية وكان للقبض عليه ضجة كبرى في كل الأوساط.

وبصفتي شاهدا في هذه القضية كنت أسافر لحضور جلسات محاكمة الاخ محمد مالك بمحكمة محرم بك بإسكندرية حيث يكون هناك لقاء طيبا بينه وبين الإخوان على الرغم من إحضاره تحت الحراسة المشددة كما اعتاد الأخ المهندس محمد سليم مصطفى أن يقوم بإعداد الطعام وكل ما يلزم الإخوان الذين يحضرون هذه الجلسات.

واستمرت المحكمة تعقد عدة جلسات لنظر هذه القضية حتى إذا ألغيت الأحكام العرفية ، ألغيت المحاكمة وأنهت القضية وإن كان الاخ محمد مالك بقي سجينا ليقضي مدة عقوبته في حادث اغتيال النقاراشي باشا حتى تم الإفراج عنه في يوليو 1952.

#### الشهيد أحمد خليل شرف الدين

كان الشهيد أحمد خليل شرف الدين طالبا في كلية الهندسة جامعة الاسكندرية عندما شرح الله صدره لدعوة الإخوان المسلمين فأمن بـنا وتحمس لتحقيق أهدافها وساهم في حرب فلسطين بالقيام بنقل الأسلحة من الصحراء الغربية إلى القاهرة والاسكندرية كذا القيام برحلات شاقة لتدريب الإخوان رياضيا وعسكريا وقد أكرمه الله تعالى ببسطه في الجسم تعينه على تحمل المشاق وكانت شخصيته محبوبة من إخوانه ومؤثرة في كل من يراه.

وحيث صدر قرار حل الجماعة عام 1948 أدهمت الأمور فقتل النقاراشي وأغتيل الإمام الشهيد حسن البنا وملئت المعتقلات والسجون بـشباب الإخوان وأدرك الإخوان أن الحكومة قد تحولت إلى عصابة قتل الإخوان فكان لزاما عليهم أن يغادروا منازلهم ويلجئوا إلى منازل أخرى ، ومن ثم ذهب الأخ أحمد شرف الدين إلى القاهرة وانضم إلى مجموعة الإخوة:

الدكتور جمال عطية والأستاذ محمود حطيبة والأستاذ حسن عبد الغنى والدكتور وائل شاهين والأخ مختار حسن الطالب بالأداب الاخ إسماعيل السيد صاحب ورشة ميكانيكا.

وحيث اكتشف رجال البوليس المنزل الذي يقطنه أحکموا حصاره ثم هاجموه فتصدى لهم الإخوة ودارت بينهم معركة شرسة بالسلاح وخرج أحمد شرف الدين ليواجه البوليس فعالجوه بطلق أرداه "شهيدا" وهو اسم ما يتنبه المسلم وذهب أحمد خليل شرف الدين إلى ربه راضيا مرضيا تحفة الملائكة وقد سبقه إلى دار الخلود الإمام الشهيد في فبراير والضابط أحمد فؤاد في مارس وهو في أبريل عام 1949.

خواطر

#### 1- بعد يقتل الحب التافه .. ويحيي الحب العظيم

شاء الله تعالى أن أكون بعيدا عن إخواني في الاسكندرية عددا من السنين عندما فرقت بيني وبينهم الأحداث وباعتني الأميال . وليس أشق على النفس من الحرمان من رؤية الأحباب ومعايشتهم والاطمئنان عليهم ورغم أنني أعيش مع الإخوة في أسيوط بنفس الروح وبنفس المشاعر ولكن كثيرا ما تلتف عواطفي ومشاعري إلى هناك حيث تفتحت أزاهير الحب في الله تعالى وفيها تذوقت رحيق العواطف المؤمنة وأريجها وهناك سبحت في محيطات من حب القلوب وصفاء النفوس لهذا كان من الصعب أن أعيش بلا اتصال وأن يطول هذا الرحمن.

لهذا بدأت أكتب لمن أحبهم رسائل تروح وتخدوا أبئهم فيها أشواقي وأكشف فيها عن أعماقي وأذواقني أناجيهم فيها بكل أحاسيسني ومشاعري وأكشف لهم عن مكنونني ومضمونني ، أعبر لهم عن آمالني

وآلامي أبىهم أبنى وحننى، وأترقب خطاباتهم فأستقبلها بشعور الفرح والسعادة وأعيش معها بكل كياني وبنياني كأني أحدث إليهم ويتحدون إلى واستمرت الرسائل تفيض بالمعانى العظيمة والمشاعر الكريمة تربط القلوب وتوثق الروابط وتوجج الحب.

## 2- من وسائل الدعاة

وفي مشغلتي بالدعوة واهتمامي بإبلاغها للناس والتعریف بتا صادفتني مواقف متنوعة ومشاكل متعددة تعوق طريق الدعاة إلى قلوب الناس ، وترجع هذه المعوقات إلى ضعف وعي بعض الإخوان وقصور فهمهم لوسائل النفسية والعقلية للوصول بالدعوه إلى القلوب والعقول ووجدت أن عواطف الإخوة مع الدعاة ولكن تصرفاتهم تفرق ولا تجمع فهم يؤمنون بالدعاة بصدق وإخلاص ولكنهم يفتقدون الإلهامات الموحية بالجذب والإثارة فهم يفتقرن إلى دوافع من الصحوة والاهتمام بدعاة غيرهم إلى طريقهم ومنهجهم حتى إذا استيقظت همتهم لهذا الاتجاه عجزت وسائلهم وتعطلت عن الإنتاج.

لهذا دعت الحاجة في حقل الواقع إلى كتابة رسالة من واقع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن اتبعهم من المجاهدين والعاملين لمساعدة المسلمين لمساعد الـislam قصدت بهذه الرسالة أن أقدم بين يدي الأخ المسلم نماذج حية ورسائل عملية واقعية سهلة ميسرة يستعين بتا الداعية المسلم لبلوغ غايته من الاتصال بالقلوب والعقول في رفق وصبر وأناء . مؤمنا بأن الدعاة إلى الله تعالى لا تتم بأساليب جافة جامدة ولو كانت أساليب علمية منقاده فلا بد مع كل هذا من روح تلبس هذه الدعاة وقلب ينبض بها وصدق في التوجه بتا إلى الله تعالى . وبدون هذا القلب الرطب وهذا الاتجاه المخلص تموت الكلمات وتنتقطع الصلات ويوم تعطى الداعية هذا المفتاح يفتح الله عليه . فكتبت بعد ذلك رسالة ( من وسائل الدعاة ).

## 3- زيارة أبو تيج

أتاحت لي فرصة تواجهني في أسيوط القيام بالتجول في كثير من قرى ومدن المحافظة في رحلات للدعوة إلى الله تعالى في المساجد والأندية وزيارات للأفراد وقمنا بزيارة أبو تيج وسعدها بالتعرف على الرجل الصالح الحاج هاشم خليل من كبار الإخوان والأستاذ محمد شديد الموظف في النيابة العامة منقولا من القاهرة.

كنت زارنا في أسيوط الأخ الدكتور سعيد رمضان قادما من باكستان وقمنا معه ببرحة إلى مدينة سوهاج لحضور احتفال كبير في أكبر المساجد في ذكري مولد الرسول صلى الله عليه وسلم واستقبلنا الإخوان وعلى رأسهم الإخوة الكرام الحاج عبد الحى الأحوى وال الحاج سعد الشاذلى ثم توجهنا لزيارة الإخوان في مدينة بنى سويف لحضور لقاء الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وقد استقبلنا الإخوان هناك أحسن استقبال.

## 4- أبني محمد فداء الدين . في ذمة الله

كان أبني الوحديد محمد فداء الدين الذي توفي في يناير 1950 لم يتجاوز الثانية من عمره يملأ على أمه وقت فراغها في وحدتها وغربتها ، فهي دائمًا تغrieve بالبانها وتلاعبيه بأذنب الحانها يعوضها عن سفرياتي ورحلاتي فتسمع به صوتها وحركة مع حركتها فتأنس بت ويائس بت شغفها عنى وشغلتها بت لأجد وقتاً للوفاة للدعاة ومرض فداء ولم يمهله سوى أيام ، وذات مساء كانت أتهياً للسفر إلى الاسكندرية لحضور جلسة ) محمد مالك ( ولكن قضاء الله نفذ وفاضت روحه بين يدينا - وإننا لله وإننا إليه راجعون - فكان يوماً حزيننا أليماً حيث واريناه التراب في مقبرة الأخ الوفي الحاج محمد النشار رحمه الله تعالى.

وبعد عامين أو يزيد قضيناها في أسيوط في رحاب الإخوة الكرام وبعد وفاة ( فداء الدين ) فكرنا أن نعود إلى الاسكندرية التي حيل بيني وبينها طويلاً وتقدمت بطلب لإدارة سلاح الصيانة برغبتي هذه -

وبعد أيام جاءت الموافقة - وجاء معها شعور يسعى بالحزن وينذر بالفرق .. فراق الإخوة الذين أحببناهم وعشنا معهم وعاشوا في قلوبنا عشنا معا فترة قاسية شديدة وفترة تفتحت فيها القلوب للدعوة وبدأت تؤتي ثمارها ليس من السهولة أن تفترق بعد أن تجاوبت المشاعر ولكن لابد من الفراق رغم كل اشتياق والأخ المسلم في هذه المواقف مشدود بين عاطفتين عاطفة يفارق بها إخوة وعاطفة يستقبل بها إخوة - فهو في الأمرين سعيد بدعوه التي جمعت له هذه القلوب على إيمان عميق وحب وثيق.

### حب العقيدة

وبهذه المناسبة والحديث عن عواطف الحب - يهمني أن أبرز صورة من صورة الحياة التي عشناها بين زملاء في الأخدمة العسكرية زهاء خمسة عشر عاما - لأقرر أن هذه المدة الطويلة من حياتي التي قضيتها بينهم لم تترك لأحد منهم في نفسي من الحب مثلاً ما تركت الميادين والمجالات العامة خارج حدود حياتي في القوات المسلحة .. اللهم إلا قلة قليلة من الذين استجابوا لنداء الله تعالى فهو لاء لا زالوا على العهد.

ولعل هذا التفاوت في المشاعر والتجابب بالحب - يعود إلى طبيعة الوظيفة الجافة الأخالية من الروح - المحاصرة بالأوامر والنواهي المتربصة للخطأ والعقوبة المتناقضة والمتباغضة باختلاف الرتب التي يسخر بعضها ببعضها في غير حب ولا مرحمة وبهذا تنتفي وتتباعد القلوب.

ولقد كانت حرب اليمن أصدق شاهد على ذلك فقد روي أن الجندي حين يسقط إلى جوار أخيه وقبل أن يلفظ أنفاسه وهو لا يزال حيا يسمع ويري - فإن زميله في السلاح الذي كان منذ لحظات يبتسم له ويأكل معه - هذا الزميل يسرع إلى أخيه الذي هو في الرمق الأخير فيسلبه ساعته ويسلبه متابعته. ذلك كله لغياب العقيدة فلا إخوة ولا حب ولا إيثار .. بل ضعف وسفه وخيانة ومرارة وهزيمة.

### في أسيوط

#### مواقف في أسيوط

دعى الإخوان ذات يوم لحضور حفل قران أخ لنا في أسيوط واتفقنا على أن نلتقي في صلاة العصر في المسجد الكبير وذلك لقربه من مكان الحفل وتوافق الإخوان على المسجد فوجدناه مغلقا على غير ما تعودناه وتجمهر الناس والإخوان أما المسجد . وقد تأكد لنا أن إمام المسجد حين بلغه أن الإخوان سيحضرون في صلاة العصر أمر الفراشين بإغلاق المسجد.

وذهبنا إلى مسجد آخر وأدينا صلاة العصر ، ثم توجهنا إلى الحفل وتحدى بعضنا مهنين العروسين الكريمين، واتفقنا على أن نلتقي في مسجد المجنوب في صلاة المغرب وهناك بعد أداء الصلاة وقف أحد الإخوة وشرح للمصلين موقف الذي حدث من إمام المسجد الكبير ورفع الناس أصواتهم بالاحتجاج وشارك إمام مسجد المجنوب الناس غضبهم وبعد ذلك خرجنا لنصلِي العشاء في مسجد جلال الدين السيوطي وبعد صلاة العشاء وقف الأخ وشرح للناس ما حدث من إمام المسجد الكبير وهاج الناس ولكن غمام مسجد السيوطي طيب خاطرهم ووعدهم بأنه سيقوم بمعالجة الموقف الذي حدث.

وذاع أمر إمام المسجد الكبير بين الناس حتى بلغ مسامع رجال وزارة الأوقاف وفضيلة المرحوم الشيخ أحمد شريت مفتش الوعظ في أسيوط.

واستدعي الشيخ للتحقيق معه واستدعينا الفراشين الذين ذكروا الحق كل الحق وأسقط في يدي الشيخ الذي اتهم الإخوان بأنهم كانوا يعتزمون الخروج بمظاهرة كبرى وخشي على مركزه من أن يتهم بمشاركتهم وأخيرا تقرر نقله من هذا المسجد إلى مسجد آخر.

إسطبل عنتر

دعا الإخوان في أسيوط إخوانهم لرحلة إلى إسطبل عنتر الذي يقع في أعلى الجبل شرقى أسيوط بينما تقع مقبرة أهالى أسيوط في سفح هذا الجبل كما توجد في هذا الإسطبل بعض آثار قدماء المصريين وكذا بعض المومياء الجافة المحنطة وهذا الإسطبل عبارة عن طريق محفور داخل الجبل يقال أنه يوصل إلى مكان خارج المدينة وبعد أن شاهدنا هذا المكان التاريخي جعلنا المقابر في طريق عودتنا وعندما وقفنا أمام المقابر لستلهم العبرة ونتذكر الموت في تبتل وخسوع راعنا أن نجد جثث بعض الأموات ملقاً خارج المقابر نزعت عنها أكفانها في صورة بشعة للغاية وإلى جانب أنها مؤثرة فهي مخزية ومحزنة أفقدنا الصواب ولقد كانت بعض الجثث لأطفال قد نهشتهم الكلاب الضالة التي تجمعت بأعداد كبيرة.

وعدنا إلى أسيوط وانتشرنا في المساجد ننبه الناس إلى هذه المأساة ونستحثهم لإنقاذ الموقف وبعد الصلاة توجهت وفود المصليين إلى دار المحافظة التي أزعجت رجال المن فقاموا على الفور بمعاينة المكان وقبضوا على مجموعة من (الحانوتية) وخراء المقابر حتى تمكنا من القبض على المجرمين الذين كانت قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة ثم وضعوا داوريه من رجال البوليس لتنشر في المقابر للمحافظة عليها وبهذا استطاع الإخوة في أسيوط أن يشاركون في الخدمة الاجتماعية وأن يعيشوا مع الشعب في مشاكله.

### إلى الأسكندرية

يوم الفراق

وجاء يوم الفراق وتحدد موعد السفر إلى الأسكندرية وعلى محطة السكة الحديد التي نزلت فيها منذ ثلاثة سنوات ولا أحد في انتظاري أري اليوم جماعة كبيرة من الإخوة الأحباب على رأسهم الأستاذ "فهمي أبو غدير وأحمد بالغ ومحمد سالم وال حاج محمد النشار" فضلاً عن هذا الشباب الذي آمن بالدعوة وربط الله بين قلوبنا برباط الإخوة في الله والحب فيه وغيرهم من الذين تآلفت أرواحنا وقلوبنا معهم فعز علينا الفراق كما حضر بعض الإخوة الفضلاء من زملاء العمل وبينما كانت الأبدان تتعانق كانت القلوب تهتف بالحب في الله والأرواح تتنادي بالثبات على طريق الله . وتحرك القطار وبعد عن الأنوار وجلست أستعيد هذا المشهد الكريم الذي صنعته دعوة الإسلام.

هكذا يكره الأخ المسلم على النفي خارج الحدود التي يحيها اضطهاداً وتشريداً فيذهب إليها وحيداً فريداً تترقبه وتحاصره العيون فلا يلبث أن تنهض بت عقيدته وتستصرخه دعوته فيشق إلى الله سبيلاً يبلغ بت الدعوة ويجمع بت القلوب ويتحطم القيود والسدود.

والاضطهاد والتشريد في سبيل الدعوة هو في الواقع حركة وامتداد وحياة بل لو لم يكن لعاشت الدعوة محدودة المكان والزمان محدودة الوسائل والبدائل معزولة عن التطورات الحركية والفكرية والسياسية باعتبارها دعوة عالمية.

وفي محنـة عام 1948 هرب إلى المملكة الليبية ثلـاث من الإخـوان هـم "الأستاذ عـز الدين إبراهـيم وـمـحـمـود الشـربـيـنـيـ وـإـبرـاهـيم سـعـدـهـ" واستقبلـهمـ الملكـ إـدـرـيـسـ السـنـوـسـيـ واستضافـهمـ في قصرـهـ واعـتـذرـ عنـ تـسـلـيمـهـمـ إـلـىـ حـكـومـةـ مصرـ.

فـكـانـ هـجـرـتـهـمـ فـاتـحةـ خـيرـ عـلـىـ الدـعـوـةـ ،ـ ذـكـرـتـهـمـ الصـفـحـ وـالـمـجـلـاتـ وـالـإـذـاعـاتـ،ـ وـسـارـ أـمـرـهـمـ حـدـيـثـ جـمـيعـ النـاسـ ،ـ وـبـهـذـاـ تـعـرـفـواـ عـلـىـ دـعـوـتـهـمـ مـنـ خـلـالـ مـحـنـتـهـمـ وـبـدـأـتـ لـدـعـوـةـ الإـخـوانـ الـسـلـمـونـ فـيـ لـيـبـيـاـ مـدـرـةـ وـحـرـكـةـ ثـمـ غـادـرـهـاـ الإـخـوـةـ إـلـىـ بـرـيـطـانـيـاـ فـكـانـ لـهـمـ أـثـرـ كـبـيرـ فـيـ التـعـرـيفـ بـالـدـعـوـةـ وـالـعـمـلـ عـلـىـ نـشـرـهـاـ هـنـاكـ بـيـنـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ شـتـيـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ.

وـجـاءـتـ مـحـنـةـ 1954ـ الـتـيـ ذـاعـ أـمـرـهـاـ فـيـ جـمـيعـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ حـيـثـ سـخـرـ لـهـاـ عـبـدـ النـاصـرـ كـلـ وـسـائـلـ الـإـلـاعـمـ الـمـلـحـلـيـةـ وـالـعـالـمـيـةـ وـكـانـ قـدـ رـشـحـواـ لـبعـثـاتـ خـارـجـيـةـ وـبـيـنـمـاـ كـانـواـ يـدـرـسـونـ فـيـ الـأـخـارـجـ

حلت بالإخوان محنـة 1954 فصدرت أحكـامـ ضـدهـمـ بالـسـجـنـ لـمـدـدـ أـقـلـاـهـ عـشـرـ سـنـوـاتـ حـيـثـ كـانـواـ جـمـيعـاـ أـعـضـاءـ عـالـمـينـ فـيـ جـمـاعـةـ الإـخـوانـ.

وـحـينـ بـلـغـتـهـ الـأـحـكـامـ الصـادـرـةـ ضـدـهـمـ رـفـضـواـ العـودـةـ إـلـىـ مـصـرـ وـظـلـواـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ يـعـيشـونـ فـيـ الـأـخـارـةـ وـفـتـحـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ أـبـوـابـ رـحـمـتـهـ فـكـانـ الدـكـتـورـ عـبـدـ النـاصـرـ رـئـيسـ قـسـمـ بـجـامـعـةـ الـكـويـتـ وـالـدـكـتـورـ عـلـىـ الـمـحـجـرـ يـحـتـلـ مـرـكـزـاـ كـبـيرـاـ فـيـ الـمـانـيـاـ وـالـدـكـتـورـ مـصـطـفـيـ فـهـمـيـ أـسـتـاذـ بـجـامـعـاتـ إـنـجـلـنـتـرـاـ وـالـدـكـتـورـ مـحـمـدـ مـنـصـورـ مـدـرـ جـامـعـةـ سـوـيـسـراـ وـالـمـهـنـدـسـ مـحـمـدـ شـرـفـ الـدـينـ وـغـيـرـهـمـ وـقـدـ وـفـقـ اللـهـ إـلـهـ الـإـخـوانـ الـفـضـلـاءـ فـاقـمـواـ الـمـرـاكـزـ إـلـاسـلـامـيـةـ الـمـخـلـفـةـ حـتـىـ تـرـكـواـ آـثـارـاـ طـيـبـةـ وـعـظـيمـةـ فـيـ كـلـ الـمـجـالـاتـ وـلـاـ يـزالـ جـهـدـهـمـ وـجـهـادـهـمـ مـتـواـصـلـ.

وـمـنـ ثـمـ فـإـنـاـ مـعـاـشـرـ الـإـخـوانـ مـنـ أـشـدـ الـمـسـلـمـينـ إـيمـانـاـ بـأـنـ اللـهـ لـاـ يـصـنـعـ لـدـعـاتـهـ إـلـاـ مـاـ فـيـهـ الـأـخـيرـ وـالـرـشـادـ.

(وعـسـيـ أـنـ تـكـرـهـوـ شـيـئـاـ وـهـوـ خـيـرـ لـكـمـ)

### الأسكندرية

عـدـتـ إـلـىـ الـأـسـكـنـدـرـيـةـ ذـلـكـ التـغـرـ الجـمـيلـ الذـيـ مـاـ يـلـبـثـ أـنـ يـعـيـشـ فـيـ أـيـ إـنـسـانـ حتـىـ يـسـتـرـيـحـ إـلـيـهـ فـقـدـ جـمـعـتـ الـأـسـكـنـدـرـيـةـ بـيـنـ الـقـدـيمـ وـالـحـدـيـثـ فـيـ تـنـاسـقـ وـأـلـفـةـ فـلـاـ يـشـعـرـ إـلـيـهـ الـإـنـسـانـ بـالـفـوـارـقـ الـصـارـخـةـ وـلـاـ سـيـماـ بـعـدـ أـنـ نـزـحـ عـنـهـ الـأـجـانـبـ فـلـأـهـالـيـ هـنـاكـ مـتـعـارـفـونـ مـتـقـارـبـونـ فـيـ أـيـةـ مـنـطـقـةـ أـوـ حـيـ مـنـ الـأـحـيـاءـ تـجـدـ لـكـ مـنـ الـمـعـارـفـ وـالـأـصـدـقـاءـ الـأـمـرـ الذـيـ تـشـعـرـ مـعـهـ بـأـنـكـ لـسـتـ غـرـبـيـاـ أـوـ وـحـدـيـاـ ،ـ وـطـبـيـعـةـ الـشـعـبـ السـكـنـدـرـ طـبـيـعـةـ سـاحـلـيـةـ تـفـرـضـ عـلـيـهـ النـشـاطـ أـوـ الـحـرـكـةـ وـطـرـافـةـ الـنـكـتـةـ وـالـحـاجـةـ هـنـاكـ مـتـجـدـدـةـ حـيـثـ يـدـخـلـ عـلـيـهـمـ السـيـاحـ بـمـخـلـفـ الـمـظـاهـرـ وـالـفـنـونـ وـالـتـجـارـةـ وـكـانـتـ الـأـسـكـنـدـرـيـةـ مـؤـنـلـ الـأـدـبـ وـالـشـعـرـاءـ وـنـوـاديـ الـأـدـبـ فـيـ الـأـسـكـنـدـرـيـةـ لـهـاـ تـارـيـخـ حـافـلـ.

عـدـتـ إـلـىـ الـأـسـكـنـدـرـيـةـ لـلـمـرـةـ الثـانـيـةـ فـيـ مـنـصـفـ عـامـ 1951ـ وـكـانـتـ الـمـرـةـ الـأـولـيـ عـامـ 1944ـ حـيـنـ عـدـتـ مـنـ أـدـاءـ فـرـيـضـةـ الـحـجـ 1943ـ وـاسـتـقـبـلـتـ فـيـ الـمـكـتبـ الـإـدارـيـ لـلـإـخـوانـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ شـارـعـ الـإـسـكـنـدـرـانـيـ فـيـ مـحـرـمـ بـكـ وـهـيـ أـوـلـ دـارـ تـفـتـحـ بـعـدـ أـنـ أـسـقـطـ الـإـخـوانـ الـأـمـرـ الـعـسـكـرـيـ بـحـلـ الـجـمـاعـةـ وـهـيـ دـارـ فـسـيـحةـ وـمـنـظـمةـ وـقـدـ دـعـيـتـ لـزـيـارـةـ مـعـسـكـرـ جـوـالـةـ الـإـخـوانـ فـيـ الـمـنـدـرـةـ وـقـدـ أـعـادـ إـلـىـ ذـاكـرـتـيـ مـعـسـكـراتـ الـإـخـوانـ فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ أـوـ هـذـهـ الصـحرـاءـ مـنـ الرـمـالـ مـنـذـ كـانـ الـفـرـقـ الـأـجـنبـيـةـ تـجاـزوـنـاـ وـتـعـاوـنـ مـعـنـاـ فـيـ اـسـتـحـضـارـ الـمـيـاهـ الـعـذـبـةـ ثـمـ قـامـوـهـمـ بـعـدـ ذـلـكـ بـيـنـاءـ دـورـةـ مـيـاهـ لـلـمـعـسـكـراتـ.

### انتخابـ الدـكـتـورـ مـصـطـفـيـ عـبـدـ اللـهـ رـئـيسـاـ لـلـإـخـوانـ بـالـأـسـكـنـدـرـيـةـ

وـكـانـ الـإـخـوانـ بـالـأـسـكـنـدـرـيـةـ قـدـ اـسـتـعـادـوـ نـشـاطـهـمـ نـظـمـواـ أـنـفـسـهـمـ ثـمـ دـعـواـ إـلـىـ اـجـرـاءـ اـنـتـخـابـ لـاـخـتـيـارـ رـئـيسـ لـلـمـكـتبـ الـإـدارـيـ وـرـشـحـ الـأـسـتـاذـ مـخـتـارـ عـبـدـ العـلـيمـ الدـكـتـورـ مـصـطـفـيـ عـبـدـ اللـهـ نـفـسـيـهـمـاـ وـتـكـونـتـ لـجـنةـ لـإـجـرـاءـ الـأـنـتـخـابـاتـ طـلـبـواـ مـنـيـ رـئـاسـتـهاـ عـلـىـ أـنـ يـقـومـ نـقـباءـ الـأـسـرـ فـيـ الـشـعـبـ الـمـخـلـفـةـ بـالـأـخـتـيـارـ مـفـوضـيـنـ مـنـ قـبـلـ إـخـوـانـهـمـ وـبـعـدـ فـرـزـ الـأـصـوـاتـ نـالـ الدـكـتـورـ مـصـطـفـيـ عـبـدـ اللـهـ أـكـثـرـ الـأـصـوـاتـ.ـ وـكـانـ نـجـاحـ الدـكـتـورـ مـصـطـفـيـ مـفـاجـأـةـ لـلـجـمـيعـ وـقـامـ الـأـسـتـاذـ مـخـتـارـ بـرـوحـ إـلـاسـلـامـيـةـ كـرـيمـةـ وـقـدـمـ الدـكـتـورـ بـكـلـمـةـ رـقـيقـةـ مـتـمنـيـاـ لـهـ كـلـ التـوـقـيقـ وـالـسـدـادـ وـالـرـشـادـ.

وـأـرـسـلـنـاـ نـتـيـجـةـ الـأـنـتـخـابـ إـلـىـ الـمـرـكـزـ الـعـامـ لـلـإـخـوانـ الـمـسـلـمـينـ بـالـقـاهـرـةـ وـجـاءـ رـدـ مـكـتبـ الـإـرـشـادـ بـالـاعـتـرـاضـ عـلـىـ الـإـجـرـاءـ الذـيـ يـتـمـ حـيـثـ أـنـ اـخـتـيـارـ رـئـيسـ الـمـكـتبـ الـإـدارـيـ مـنـ اـخـتـصـاصـ مـكـتبـ الـإـرـشـادـ وـيـكـونـ ذـلـكـ بـالـتـعـيـنـ وـلـيـسـ بـالـأـنـتـخـابـ وـمـعـ هـذـاـ فـقـدـ صـدـقـ فـضـيـلـةـ الـمـرـشـدـ عـلـىـ هـذـهـ النـتـيـجـةـ تـحـقـيقـاـ لـرـغـبـةـ الـإـخـوانـ بـالـأـسـكـنـدـرـيـةـ وـأـثـارـتـ هـذـهـ الـوـاقـعـةـ (ـ فـكـرـةـ اـخـتـيـارـ رـئـيسـ الـمـكـتبـ الـإـدارـيـ بـالـأـنـتـخـابـ

) فعدلت اللائحة فيما بعد في المشروع الذي تقدم بها الشهيد عبد القادر عودة ولم يتم التصديق عليه بسبب حل الجماعة فيما بعد.

### الإخوان وجماعة أنصار السنة

حين صدر قرار بحل جماعة الإخوان المسلمين 1948 ومنعوا من مزاولة نشاطهم وضيق عليهم اتجه شباب الإخوان إلى مساجد جماعة أنصار السنة يمارسون فيها نشاطهم في الدعوة إلى الله تعالى حيث لم يصدر قرار بحل جماعتهم التي تلتزم قانوناً بعدم التدخل في الشؤون السياسية كما أن لها أسلوب خاص في الدعوة إلى الله يختلف عن أسلوب الإخوان المسلمين وشمول دعوتها.

وحين أُلغي قرار حل الجماعة وعادت إلى نشاطها عاد إليها بعض الإخوة الذين تأثروا بأسلوب جماعة أنصار السنة في الدعوة فكانوا دائمًا مشغولين بحماس شديد بتحريم الصور والحديث عن حكم لبس الذهب للرجال وزيارة القبور ومثل هذه القضايا التي تستولي على كل خطبهم ومناقشاتهم وفتحوا بذلك باب للمناقشة والجدال استغرقت جهود الإخوان داخل الدار وخارجها ثم حاولوا بعد ذلك أن يفرضوا واحد منهم ليكون عضواً في المكتب الإداري للإخوان وظهر من كل ذلك رغبتهم في السيطرة على الشعبية !

وعاش الإخوة مع هؤلاء فترة من الصراع الفكري تجلي فيها اختلافنا معهم في التصور والسلوك حتى أن الإخوان لم يجدوا بدا من مواجهتهم بصرامة ووضوح بأننا هنا في دار الإخوان المسلمين المحددة أغراضهم ووسائلهم وتعاليمهم وشمول دعوتها فمن كان يؤمن بما يؤمن بت الإخوان فهو منهم ومن كان يؤمن بأفكار غير أفكارهم فعليه أن ينصرف إلى المحيط الذي يتلام مع أفكاره وأوضاعنا لهم أننا لن نسمح في دارنا لمن يخالف اتجاهنا بإحداث مثل هذه البلبلة الفكرية اللهم إلا إذا كان يريد أن يفهم دعوتنا فما علينا حينئذ إلا أن نفتح له قلوبنا حتى يفتح الله بيننا وبينه بالحق وبهذا التحديد فدارنا مفتوحة لجميع المسلمين.

وأوصى بعد ذلك هذا الباب وانطلق الإخوة يؤدون رسالتهم دون مراء أو إصابة للوقت فيما لا يجيء ولا يفيد ورغم أن الإخوان لا يتعرضون لغيرهم من الهيئات أو الجماعات بتجريح أو تعويق تاركين لكل مسلم أن يوازن بين المبادئ والمناهج وأسلوب العمل وعلى كل مسلم أن يضع نفسه في المكان الذي يهتم إليه دون إكراه ورغم أن هذا هو منهج الإخوان في الدعوة والتربيـة ، فإن بعض الجماعات الإسلامية لا تستريح لوجود الإخوان المسلمين في ميدان الدعوة مع أن الإسلام يدعو للحب والتآلف والوحدة ( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعداوة ) ولا تزال الأيام والأحداث تعمل لها للتقارب بين الجماعات الإسلامية حتى تتوحد الجهود لخدمة الإسلام والمسلمين.

### الشيخ محمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

ولد رحمه الله بقرية جزيرة نكلا العنب التابعة لمركز شبراخيت في 1310 هـ الموافق 1892 م وكان والده الشيخ سيد أحمد عبده الفقي زميلاً في الدراسة في الأزهر للإمام محمد عبد وليم يتم والده الدراسة بالأزهر . أما والدته فقد كانت السيدة الوحيدة في القرية التي تحفظ القرآن الكريم وتجيد القراءة والكتابة فكان بيته بيت علم وانقطع منذ تخرجه لخدمة القرآن وقد أنشأ جماعة أنصار السنة المحمدية عام 1924 واتخذ لها داراً في حي عابدين بالقاهرة . وقد توفي - رحمه الله - في عام 1959 عقب عملية جراحية.

### شعبة الجهاد

كان لـ الإخوان المسلمين بالاسكندرية شعبة تسمى ( شعبة الجهاد ) إشتقاقاً من معنى الجهادية حيث أنها تكونت من الإخوة في سلاح الصيانة المسمى الآن بسلاح المركبات وحين عادت الجماعة كان لزاماً أن تعود شعبة الجهاد إلى نشاطها ، وبدأت الانتظام في لقاء مساء الخميس من كل أسبوع بدار شعبة

مِنْ حَرَبِ الْمُوَاوَىِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَحْضُرُ بِمَلَابِسِهِ الْعُسْكُرِيَّةِ وَيَتَضَمَّنُ نَشَاطُهُ هَذِهِ الشَّعْبَةُ إِلَقَاءَ خُطُوبِ الْجَمْعَةِ فِي مَسَاجِدٍ وَحدَاتِ الْجَيْشِ كَذَا إِلَقَاءِ مَحَاضِرٍ فِي الْمَنَاصِبِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَدُعْوَةِ الزَّمَلَاءِ لِحُضُورِ مَحَاضِرِ الشَّعْبَةِ وَانْضُمُّ كَثِيرٌ مِنِ الإِخْرَوَةِ فِي الْوَحدَاتِ بِصُورَةِ دُعْتِ إِلَى تَصْنِيفِ كُلِّ وَحدَةٍ عَلَى حَدَّةٍ وَاخْتِيَارِ مَنْدُوبٍ عَنْهَا لِيَكُونَ حَلْقَةُ اتِّصَالٍ فِيمَا سُمِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِقُسْمِ الْوَحدَاتِ.

### اللواء أحمد المواوى - قائد حرب فلسطين - ينضم لجماعة الاخوان

قَبْلَ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ مَوْقِفِ الْلَّوَاءِ أَحمدِ الْمُوَاوَىِ قَائِدِ حَرْبِ فَلَسْطِينِ مِنْ جَمَاعَةِ الْإِخْرَوَةِ الْمُسْلِمُونَ وَرَأْيُهُ فِي جَهَادِهِمْ فِي فَلَسْطِينِ يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى الْوَرَاءِ قَبْلًا لِذَكْرِ بَعْضِ مَوَاقِعِ الْإِخْرَوَةِ تَجَاهُ قَضِيَّةِ فَلَسْطِينِ حِيثُ لَمْ يَكُنْ اهْتِمَامُ الْإِخْرَوَةِ الْمُسْلِمُونَ بِالْقَضِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ فِي حَرْبِ 1948 هُوَ أَوَّلُ مَظَاهِرُ اهْتِمَامِهِمْ بِالْجَهَادِ فَقَدْ سَبَقَ الْإِخْرَوَةِ إِلَى هَذَا الْمَيْدَانِ مِنْذَ عَامِ 1936 كُلِّ الْجَمَاعَاتِ حِينَ سَاهَمَتْ فِي الْجَهَادِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالاضْرَابِ وَالْمَظَاهِرَاتِ وَتَوْزِيعِ الْمَنْشُورَاتِ وَكُتُبِ الْأَنَارِ وَالْدَّمَارِ فِي فَلَسْطِينِ (خَيْرٌ شَاهَدَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا سَاهَمَتْ فِي الْمَوْتَمَرَاتِ الَّتِي حَضَرَهَا قَائِدُ الْعَرَبِ حَتَّى تَكَوَّنَتِ الْهَيَّةُ الْعُلَيَا لِتَحرِيرِ فَلَسْطِينِ بِرَئَاسَةِ مُحَمَّدِ عَلَى عَلَوِيَّةِ باشا).

فَالْإِخْرَوَةُ يَصْدِرُونَ عَنْ مَوْقِفِهِمْ هَذَا مِنْ وَحْيِ عِقِيدَتِهِمِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَهُمْ يَعْطُونَ - مِنْ أَوْلَى يَوْمٍ - أَنْ غَایِتِهِمْ هِيَ (تَحرِيرُ الْوَطَنِ الْإِسْلَامِيِّ) مِنْ كُلِّ سُلْطَانٍ أَجْنبِيٍّ وَإِحْلَالِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَحْلَ الْقَوَانِينِ الْوَضْعِيَّةِ) وَلِهَذَا فَهُمْ يَعْنُونُ بِالْقَضَايَا الْإِسْلَامِيَّةِ كُلِّ أَوْطَانِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى السَّوَاءِ دُونَ تَفْرِقَةٍ أَوْ تَفْرِيَطٍ لِهَذَا كَانَ جَهَادُهُمْ عَلَى أَرْضِ فَلَسْطِينِ هُوَ جَهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ فَكُلُّ شَبَرٍ يَعْيِشُ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهُوَ مِنْ لَبِّ أَوْطَانِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا اخْتَلَفَتِ الْلُّغَاتُ وَالْأَلْوَانُ. لِهَذَا فَطْرِيقُ الْإِخْرَوَةِ الْمُسْلِمُونَ وَاضْعَفَ مِنْ أَوْلَى يَوْمٍ هَتَّفُوا فِيهِ ) الْجَهَادُ سَبِيلُنَا وَالْمَوْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَسْمَى أَمَانِنَا ( وَدَخَلَ الْإِخْرَوَةُ بِمَجَاهِدِهِمْ حَرْبَ فَلَسْطِينِ عَامِ 1948 عَقْبَ قَرَارِ التَّقْسِيمِ عَلَى هَذِهِ الْعِقِيدَةِ وَبِهَذَا فَهُمْ الْوَاضِعُ الْجَلِيُّ وَحِينَ دَخَلُوا هَذِهِ الْحَرَبِ دَخَلُوهَا تَحْتَ رَأْيَةٍ وَاضْحَى مَحْدُودَةً هِيَ رَأْيَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ فَهُمْ لَمْ يَحْرِبُوا فِي سَبِيلِ دُنْيَا وَلَا لِإِرْضَاءِ أَحَدٍ مِمَّا كَانَتْ مَكَانَتِهِ وَلَا فِي سَبِيلِ مَغْمَنِ أَوْ غَرْضِ دُنْيَوِيٍّ (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يَشْرُكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) وَلِهَذَا أَبْلَوْا بِلَاءً حَسَنًا تَشَهَّدُ لَهُمْ بِتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَكَانُوا مُخْلِصِينَ لِلَّهِ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ وَفِي كُلِّ نَبْضَةٍ يَعْتَرِفُ لَهُمْ بِذَلِكَ الْيَهُودُ أَنفُسُهُمْ وَمَنْ تَرَكُهُمُ الْإِخْرَوَةُ عَلَى أَرْضِ فَلَسْطِينِ مِنْ شَهَدَاءِ كَرَامٍ بَرَّةً.

وَأَنَا حِينَ أَتَحَدَّثُ عَنْ شَهَادَةِ الْإِخْرَوَةِ الْمُسْلِمُونَ لَا أَنْسِيَ أَنْ أَسْجِلَ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ الْعَزِيزَةِ عَلَيْنَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَشَهَدُوا عَلَى أَرْضِ فَلَسْطِينِ مِنْ إِخْرَوَةِ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ أَمْثَالِ الْإِخْرَوَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَبْدِ الْحَوَادِ صَبْرِيِّ مُحَمَّدِ مَجَاهِدِ ، عَثَمَانِ بَلَالِ.

فَقَدْ خَرَجُوا يَطْلَبُونَ النَّصْرَ أَوِ الشَّهَادَةِ فَاخْتَارَ اللَّهُ لَهُمْ أَحَدَيِ الْحَسَنَيْنِ فَكَانَتِ الشَّهَادَةُ جَمِيعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ فِي الْجَنَّةِ.

وَلَقَدْ شَهَدَا لِلْإِخْرَوَةِ الْعَدِيدُ مِنَ الرِّجَالِ بِالْكَثِيرِ مِنْ مَوَاقِعِ الْشَّرْفِ وَالْبَطْوَلَةِ وَالْإِيمَانِ نَذَرُ مِنْهُمْ الْلَّوَاءِ مُحَمَّدَ فَهُمْ نَعْمَلَةُ اللَّهِ قَائِدُ مَنْطَقَةِ فَلَسْطِينِ وَالْعَمِيدُ مُحَمَّدُ رَافِتُ وَالْعَقِيدُ عَبْدُ الْجَوَادِ طَبَّالُ الَّذِي تَوَلَّ الْقِيَادَةَ بَعْدَ اسْتَشَهَادِ الْبَطَلِ أَحَمَدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

ثُمَّ جَاءَ دُورُ الْلَّوَاءِ (فَوَادِ صَادِقِ) (الَّذِي تَوَلَّ قِيَادَةَ الْقَوَافِتِ الْمَحَارِبِيَّةِ فِي فَلَسْطِينِ بَعْدَ الْلَّوَاءِ أَحَمَدِ الْمُوَاوَىِ وَالَّذِي شَهَدَ أَمَامَ مَحْكَمَةِ الْجَنَاحِيَّاتِ بِبَطْوَلَةِ الْإِخْرَوَةِ فِي فَلَسْطِينِ وَالَّذِي طَلَبَ مِنْ قِيَادَةِ الْجَيْشِ الْمَصْرِيِّ الْإِنْعَامَ عَلَى جُنُودِ الْإِخْرَوَةِ الْمُسْلِمِينَ فَصَدَرَتْ نَشْرَةُ مَايُو 1948 وَتَبَعَّتْهَا عَدَدُ نَشَرَاتٍ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ رَهَنُوا لِلْاِعْتَقَالِ بَعْدَ حلِّ الْجَمَاعَةِ فِي دِيَسْمَبِرِ 1948.

ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ دُورُ الْلَّوَاءِ أَحَمَدِ الْمُوَاوَىِ الَّذِي اعْتَزَلَ الْأَخْدُمَةَ وَعَادَ إِلَى الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ وَالْتَّقَى بِالْأَخْرَوَةِ مُخْتَارِ عَبْدِ الْعَلِيِّ الَّذِي تَرَبَّطَهُ بِصَلَةِ الْمَوْطَنِ بِالصَّعِيدِ وَيَبْدِي رَغْبَتَهُ فِي الْاِنْضَمَامِ لِجَمَاعَةِ الْإِخْرَوَةِ الْمُسْلِمِينَ وَفَعْلَا حَدَّدَ الْإِخْرَوَةُ بِالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ يَوْمًا جَامِعًا أَقَامُوا فِيهِ حَفَلًا إِسْلَامِيًّا رَائِعًا أَلْقَى فِيهِ

اللواء أحمد المواوى خطاباً بين أسباب تأثره بدعوة الإخوان بصفة عامة وسبب انضمامه إلى جماعتهم بصفة خاصة وكان مما قاله أنه عاصر جنود الإخوان في الميدان عن قرب ولم يمس بهم الاستعداد العظيم للتضحية والدفاع وسرعة تلبية النداء كما رأوه إقبالهم على التدريب وتحمل المشاق والصعب بسرعة صدر وانشراح نفس وعدم تقديم الأذار .. بل التلبية السريعة لتنفيذ الأوامر بل إنهم كانوا كثيراً ما يستعجلون القتال وما دخلوا معركة من المعارك إلا ويسدد الله خطاهم ويمدّهم بنصر من عنده ولم يكن اليهود يخشون أحد كما كانوا يخشون لقاء كاتب الإخوان وعلى الرغم من كثرة المعارك التي خاضها الإخوان إلا أنه لم يؤثر عليهم التراجع أو الخوف فضلاً على أن اليهود لم يأسروا في كل هذه المعارك واحداً من الإخوان رغم أن هؤلاء الإخوان لم يسبق لهم التدريب في المدارس العسكرية لم يدرسوا التكتيك العسكري ولم يتخرجو في الكليات العسكرية ومع هذا كله فقد تفوقوا في جميع المعارك التي خاضوها وسجلوا أسماءهم في سجل الأبطال ، كما ذكر اللواء المواوى بعض المواقف العظيمة التي سجلت لإخوان وذلك عندما استعان بهم الجيش لاستكشاف موقع اليهود وفتح ثغرات في مستعمراتهم فأدوا مهمتهم القتالية على أفضل ما يمكن وكانت الأباء تأتى بهم صورة بطولاتهم مما أثار انتباهه وجعله حريصاً على لقائهم وأشار في كلمته إلى عظمة التربية الإخوانية التي يعود الفضل فيها إلى تعليم الإسلام الذي جعل هذه الجماعة تعيد إلينا تاريخ السلف الصالح وفي نهاية الحفل شكر الإخوان على حسن استقبالهم وتمني لهم التوفيق في أداء رسالتهم الإسلامية.

#### الأستاذ سيد قطب

حضر إلى دار المكتب الإداري لإخوان المسلمين بالاسكندرية الكاتب الإسلامي الكبير الأستاذ سيد قطب والتقي بالإخوة في الدار للحظات قصيرة وقد وجهنا إليه دعوة لـلقاء محاضرة بالدار فقال إنه لا يمانع في ذلك وليس عنده في الاسكندرية إلا يوم واحد ثم غادرها إلى القاهرة فقلنا لا مانع من أن تكون المحاضرة غداً إن شاء الله تعالى . فنظر إلينا في دهشة وقال وكيف توجهون الدعوة إلى الإخوة في هذا الوقت الضيق فقلنا له إن هذا أمر بسيط جداً فوافق على الفور.

وفي الموعد المحدد للقاء المحاضرة بالدار فقال إنه لا يمانع في ذلك وليس عنده في الاسكندرية إلا يوم واحد ثم يغادرها إلى القاهرة فقلنا لا مانع من أن تكون المحاضرة غداً إن شاء الله تعالى . فنظر إلينا في دهشة وقال وكيف توجهون الدعوة إلى الإخوة في هذا الوقت الضيق فقلنا له إن هذا أمر بسيط جداً فوافق على الفور.

وفي الموعد المحدد للقاء المحاضرة حضر الأستاذ سيد قطب عليه الدخول لكثرة الإخوان وازدحام الدار بهم مما لفت نظره وأبدى سروره لهذا النظام وبعد أن قدمناه إلى الإخوة تقديمًا متواضعاً وقف يتحدث وصوته لا يبلغ الأسماع ولم نكن قد أعدنا مكبر صوت لذلك جعلنا المنصة في منتصف المكان وتحدى الأستاذ سيد قطب ما شاء له أن يتحدث والعيون شاحنة والأسماع مرهفة فقد كان حديثه يتصل بالمعاني القرآنية التي تكاد تسمع لأول مرة بهذا النور المشرق وهذه الروح النوارنية وسبح بالإخوة في مجالات شتى من علم الاجتماع والسياسة والاقتصاد مستلهما كل ذلك من كتاب الله تعالى دون أن يحمل المعاني أكثر مما تحتمل وفي ختام اللقاء جلس يرد على بعض الأسئلة والاستفسارات ثم غادر دار الإخوان محفوفاً بكل عواطف الحب والتقدير والاحترام.

#### منطقة الجمرك

تعتبر شعبة رئيس التين بمنطقة الجمرك أقدم شعبة في مدينة الاسكندرية حيث بدأت الدعوة من منزل الحاج محمد الشربيني برأس التين ، 1935 وشعبة رئيس التين هي التي أطلق عليها فيما بعد شعبة الجمرك وهذه الشعبة كانت من أنشط الشعب في الاسكندرية وخاصة بعد اجتياز الجمعة مئنة 1948 حيث قام الإخوان باستئجار شقة جديدة بشارع إسماعيل صبري وأنشؤوا تجيزها على مستوى لائق ونظيف وكان على رأس هذه الشعبة مجموعة من الإخوة الكرام عبد المنعم أمين وأحمد محمود حيدر ومحمد حمام وخيري السيد وغيرهم وبذلت الشعبة نشاطها بافتتاح قسم للطلاب وقسم

للجوالة وقسم للأخوات المسلمات كما كانت الشعبة تحظى بزيارة العالم الجليل المرحوم الشيخ عبد العزيز بلال.

وتتميز شعبية الجمرك بروح الإخوة الصادقة المتعاونة التي يجعلهم لا يطيب لهم عيش في منازلهم فكانوا دوماً في الشعبة وفي لقاءات عمل لا تهدأ مع إخوانهم في الأسر أو من خلال الزيارات والرحلات والشعبة دائماً كانت تعيش على الجديد من المعاني والأفكار.

وقد اختارني الإخوان رئيساً لمنطقة الجمرك الأمر الذي أسعدي لأنني نشأت أول ما نشأت في رحاب الإخوان بشعبية رأس النين عام 1936 في منزل الأخ الاستاذ عبد المنعم محمد الشربيني ولما كانت صلتي بالإخوة في منطقة الجمرك صلة حب عميق فقد أتاحت لي هذه العاطفة التي تربط بيني وبين إخواني في هذه المنطقة التي تمتد لتشمل شعبية الحجازي والنفوشي والسكة الجديدة واللبان فرصة عظيمة للتعاون الوثيق والعمل الجاد . وسرعان ما عملنا على وضع تخطيط مرحلي مدروس أسميه مشروع السنوات الخمس وكان من الضوري أن تكون لنا دار تتسع لنشاطنا الذي أخذ يتزايد باستمرار بسبب إقبال الناس وخاصة الشباب على الدعوة ومن هذه الدار سيكون مركز الانطلاق وكان لابد من أن نحدد منطقة الجمرك على النحو التالي : امتداد شارع السبع بنات شرقاً إلى كورنيش البحر وكل المنطقة التي تقع من ساحل الأنفوشي من الجهة البحرية إلى شارع السبع بنات تعتبر منطقة الجمرك التي تقوم عليها الدراسة.

وفعلاً تم شراء قطعة أرض على مساحة كبيرة تقدر بخمسة متر مربع في شارع متفرع من شارع التتويج من أملاك عائلة الميلادي وسرعان ما تبرع الإخوة لسداد ثمن الأرض وبالفعل بدأ وضع أساس هذه الدار على أن يكون بنا في الدور الأرض صالة محاضرات وفي الدور الثاني مستوصف خيري وفي الدور الثالث دار شعبية الجمرك.

#### مشروع الأخ الواحد

وكان مما جاء في الاختطة سالفه الذكر ما يسمى بمشروع الأخ الواحد ويخلص هذا المشروع في أن يتعهد كل أخ بأن يعمل على ضم أخي جديد على الأقل في العام الواحد ولا يعتبر الأخ الجديد من الإخوان إلا بعد أن يفهم الدعوة ويمارسها ممارسة فعالة بصورة فردية أو جماعية وذلك باختلاطه بالإخوان في نشاط الشعبة واطلاعه على رسائلهم ومعرفة غايتهم فضلاً عن تمسكه بالقيم والأخلاق الإسلامية وحينئذ يمكن اعتباره عضواً في جماعة الإخوان المسلمين.

ومن ثم كان على قسم الطلاب في الشعبة أن يقوم بالتعرف على جميع زملائهم القاطنين بهذا الشارع ثم يقومون بعد ذلك بتصنيفهم ودعوتهم إلى المحاضرات العامة في الشعبة ثم يقومون بزيارات فردية لهم في حالة نجاحهم أو مرضهم أو غيابهم يحملون لهم الهدايا ثم يتوسعون بعد ذلك فينظمون رحلات ترفيهية ويساعدون من يختلف من هؤلاء في دراسته وهذه خلاصة مهمة قسم الطلاب.

أما الإخوة العمال والتجار فإن مهمتهم أيضاً تسهيل على نفس المنوال بالأسلوب الذي تتفق مع كل فئة وكل مجتمع بحيث يوضع للعمال والتجار منهج معين للاتصال بزملائهم بالأسلوب المناسب ويكون ذلك عن طريق إهداه رسائل الإخوان أو وضعها في طريقهم كصالونات الحلقة أو المقاهي والحرص على أن يقوم الإخوان بالشعبة بشراء كل مستلزماتهم الأسرية من البقالين في هذا الشارع حيث يشعرونهم بالتجاوب معهم كذا الاتصال بهم في كل المناسبات كالافراح وغيرها من المناسبات كالاعياد الإسلامية أو نجاح أولادهم أو زيارة مرضاهم أو مواساتهم.

أما الأخوات المسلمات فواجبهن أيضاً يحتم عليهم الاتصال بالطلابات والنساء في المنازل وتحدي موعد أسبوعي لمحاضرة تلقى عليهم في الشعبة ومعرفة أحوالهن ومساعدتهم ما أمكن في كل الأحوال التي تتطلب المساعدة شرعاً وإدائعهن الكتب والرسائل التي تساعدهن على فهم الإسلام ورسالته في الأسرة.

و على فرق الجوالة والكشافة بالشعبة عمل رحلات سياحية في المدينة وخارجها ودعوة الشباب لمصاحبتهم وعلى الشعبة أن تتحمل بعض مصاريف هذه الرحلات التي تخدم الدعوة حيث تمكّن الشباب من الحياة في جو إسلامي وممارسة السلوك الإسلامي الذي يعمق المفاهيم والقيم الإسلامية في نفوسهم وأرواحهم.

#### المكتبات المتنقلة

كما كانت هناك فكرة في تكوين مكتبات متنقلة تتلخص فكرتها في أن يكلف أحد الاخوة بالذهاب إلى المتنزهات بعد انتهاء عمله اليومي و معه عدة كتب إسلامية إخوانية يضعها في شكل ( فاتريته ) ويسمح لكل جالس في المتنزه أن يستعير منها ما يشاء وبعد قرائتها يردها للمكتبة وإن شاء استبقها معه . وهذه الفكرة لم يتحقق حيث قامت الدولة بحل الجماعة قبل أن تكتمل هذه المشروعات كما قامت بالاستيلاء على أرض دار الشعبة التي لم تستكمل بعد والتي كانت قد سجلت باسم فضيلة المرشد العلم للاخوان المسلمين.

#### حديث للمستشار أحمد بك كامل في أخبار اليوم

نشرت جريدة أخبار اليوم في أحد أعدادها تحت عنوان : ( كنت أحاكمهم فأصبحت منهم ) حديثاً للمستشار أحمد بك كال بعد أن أنهى مدة خدمته في سلك القضاء وكان ذلك بعد أن أنهى هيئات الحكم في قضية سيارة الجيب - وهي إحدى القضايا الكبرى في تاريخ الإخوان المسلمين.

وكان المستشار أحمد بك كامل رئيساً لمحكمة جنایات القاهرة التي نظرت قضية سيارة الجيب، وكان أعضاء المحكمة المستشار محمود عبد اللطيف والمستشار محمد زكي شرف وممثل النيابة الأستاذ محمد عبد السلام رئيس نيابة استئناف القاهرة ، وكانت القضية رقم 3394 الوايلي عام 1950 والمتهم فيها 32 من الإخوان ، وانضم لـ الإخوان بالأسكندرية وأصبح رئيساً للشعبة القانونية.

#### النحاس باشا يلغى معاهدة 1936

بعد أن حمى وطيس الحركة الوطنية في مصر بعودة جماعة الإخوان المسلمين إلى الميدان بعد غيبة طويلة فقد سبق أن حملوا أعباء الدعوة إلى جلاء القوات البريطانية في صور مظاهرات وإضرابات ومنشورات وشارات الجلاء وحرائق في الميادين للصحف والمجلات الإنجليزية وتحطيم اللافتات المكتوبة بغير اللغة العربية وساهم طلاب الجامعات بالقسط الكبير في التصدي لمعاهدة صدقى بيفن التي سقطت وسقط معها صدقى باشا.

وحين عاد حزب الوفد إلى الحكم كان الشعور العام مشحوناً بالمطالب الوطنية بجلاء الانجليز وكان لا بد من إجراء وطني حاسم يلبي هواتف الشعب نحو التحرر من الاستعمار والخروج من مأزق الكلام إلى ساحة العمل.

وفي الثامن من أكتوبر 1951 أعلن مصطفى النحاس باشا رئيس الحكومة وزعيم حزب الوفد إلغاء معاهدة 1936 التي وقعتها مصر مع بريطانيا عام 1936 وكان إلغاء المعاهدة من جانب مصر وحدها وقال النحاس باشا أمام مجلس النواب ( من أجل مصر وقعت معاهدة 1936 ومن أجل مصر أطالبكم اليوم بإلغائها ).

#### الإخوان يجاهدون لطرد الانجليز

وهب الإخوان المسلمون ولم يضيعوا وقتاً ، وقبل أن تفتر الهمم انقضوا يؤيدون هذه الخطوة ويطلبون بالكافح المسلح ضد الانجليز أينما كانوا والتهب مشاعر الأمة جمعاً للجهاد ضد العدو المستعمر.

ولم تمض أيام حتى حدث صدام مسلح بين الإخوان والإنجليز في منطقة القتال تناولته الإذاعات الأجنبية في شتي أنحاء العالم ثم بدأت حركة التحرير بواسطة شباب الجامعات من الإخوان وغير الإخوان - وبدون إذن الحكومة - واشتد الصراع الذي انفجر من خلال تنظيمات شعبية فقد أقدمت الحكومة على إلغاء المعاهدة دون أن تخطط لما سيكون بعد ذلك من تبعات أو يترتب على ذلك من خطوات ، ولهذا فقد قامت مظاهرات صاخبة في كل مكان تطالب الحكومة بالسلاح والذي أنقذ الموقف ومسح عليه صورة من الجدية أن ساحات الجامعات في القاهرة والأسكندرية قد امتلأت بالمتظوعين الذين أقبلوا على التدريب بروح إسلامية عالية أدهشت الحكومة نفسها وفي معظم الجامعات كان الإخوان المسلمين هم أداة التنظيم والتدريب التي تدفع بالأمة إلى الجهاد.

### في الأسكندرية

#### موقف الإخوان

من المسلم بت أن الأسكندرية دائمًا في طليعة العمل الوطني والإسلامي ، وحين أعلن النحاس باشا إلغاء معاهدة الشرف والكرامة كما كانوا من قبل يسمونها ، أعلن الإخوان بالأسكندرية عن مؤتمر عام في مسجد " أبو العباس " بعد صلاة المغرب وهناك تناول الاخطباء تأييدهم الكامل لموقف الحكومة واستعداد الإخوان للتضحية والدفاع في سبيل تحرير مصر الإسلامية من كل سلطان أجنبي وقام الإخوان بعد ذلك بمظاهرة ضخمة من المسجد إلى ميدان المنشية في نظام رائع ولقد كان من هتافاتهم التي هزت القلوب وأثارت لهم ( الله معنا فالسلاح معنا ) ( سقط بريطانيا السلفي ) ( تحييا الثورة المسلحة ) ( أخرجوا من بلادنا ) وقبل أن يصل الإخوان إلى المنشية صدر الأمر بالانصراف بعد أن أعلنوا استعدادهم للجهاد ضد الاحتلال.

ولم يشأ الإخوان أن يكتفوا بالهتافات والمظاهرات ، بل تقدم الشباب للتتطوع في كتاب الإخوان لتحرير البلاد من الإنجليز ولا زلت أذكر هؤلاء الشباب الذين خرجموا إلى القتال دون استئذان من أهليهم وتسببوا في مشاكل عائلية ، حتى أطمأن أهلوهم أنهم يدافعون عن وطنهم في منطقة القتال ، وفي معسكر جامعة الأسكندرية قام الشباب بالتدريب العملي على استعمال كافة الأسلحة الاحفيفة وتفجير القابل والتدريب العملي على الحركات الرياضية الشاقة ن تسلق وجري ووضع المتغيرات الاخصائية بالأفراد والسيارات واستمر هذا المعسكر نشيطا لا يهدأ يستقبل أفواج المتظوعين من الطلاب ويعدهم ليكونوا دعامة للجهاد.

#### مظاهرة شعبية في الأسكندرية

وعلى أثر استشهاد مجموعة من الفدائين بمنطقة القتال وكان منهم الأخوة أحمد المنسيي وعمر شاهين الطالب بجامعة القاهرة وغيرهم تكونت بالأسكندرية لجنة من حزب الوفد وجبهة مصر الفتاة والإخوان المسلمين للإنفاق على عمل مسيرة احتجاجا على бритانيين واتفق في اللقاء على أن يقوم الإخوان بتنظيم هذه المسيرة حيث أنهم الهيئة الوحيدة التي لديها فرق جوالة تستطيع أن تحافظ على النظام وبدأت المسيرة من محطة الأسكندرية وجوالة الإخوان تحيط بها على هيئة ( كردون ) وبافي الهيئات تستعرض وكان جوالة الإخوان حرس شرف لها أو كأنها تقوم مقام رجل البوليس.

وتتبه الإخوان لهذه اللعبة التي حикت لهم فأصدر قائد الجوالة أوامرہ إلى الإخوان ، فانقسموا إلى قسمين وعددہم يقرب من الألف ، قسم تقدم المسيرة في صفو عسكرية نشطة في مقدمتها أحد الإخوان يحمل مصحفا شريفا يحيط به حرس شرف ، وقسم آخر يسير في آخر المسيرة. وما أن فعل الإخوان ذلك حتى استحوذوا على مشاعر الشعب وإعجابه وتقديره وتعالت الهتافات من الجماهير بقوة ( الله أكبر والله الحمد ) وخرج الإخوان بدرس لن ينسوه أبدا وأدركوا من خلال هذا الدرس أخلاق ونوايا الأحزاب التي تجيد المكر والخداع في الوقت الذي لم تشارك فيه بصورة فعالة في حرب القتال ومع ذلك فهي تحاول دائمًا أن تتخطي العاملين المخلصين وتركب موجة الجهاد بما تصنعه من ضجة

مفتعلة أو نفحة كاذبة كما يقولون لكن الحق لا بد وأن يفرض نفسه وهذه الصحافة التي تذيع بطولات الإخوان وهذه بريطانيا تعلن عن مكافأة قدرها ( عشرة آلاف جنيه لمن يأتي برأس الشيخ محمد فرغلى قائد الإخوان بالقتال ) وهذا هو الأخ الشجاع خطاب السيد خطاب الذي قام بنصف مستودعات الذخيرة بمعسكرات الجيش الإنجليزي بالقتال وغير ذلك من الأسماء الكثيرة التي سوف يزاح عنها الستار يوم يكتب التاريخ بأمانة وصدق ووضوح وعسى أن يكون قريبا.

### الاحتفال بتخريج فوج من المتطوعين بجامعة الأسكندرية

وفي السادس والعشرين من يناير 1952 أعلن معسكر الفدائيين بجامعة الأسكندرية عن حفل تخريج فوج من المتطوعين ، وازدحمت ساحة التدريب بالقادمين من كل مكان وقام الإخوة المتطوعين بعمل استعراض عسكري رائع ثم ابتعدوا عن مكان المحتفلين وقاموا بمناورة بالذخيرة الحية ألهمت حماس الحاضرين ، ثم ختموا الاستعراض بنشيد وطني ، ثم قام الأخ الاستاذ حسن دوح زعيم طلاب جامعة القاهرة فألقى كلمة إسلامية حماسية رائعة .

وبينما كان الاستاذ حسن دوح يلقي كلمته سري بين هذا الجمع الحاشد تهams يقول أن في القاهرة حريقا هائلًا يأكل الأخضر واليابس بما سمي فيما بعد بحريق القاهرة في يناير 1952 ولم تمض لحظات حتى ذاع هذا التهams وعلم بت جميع المحتفلين الذين خرجوا في نهاية الحفل في صمت وذهول .

فضيلة المرشد مولد الرسول صلى الله عليه وسلم أقام الإخوان المسلمين بالأسكندرية سرادقا ضخما أمام محطة السكة الحديد على شمال الخارج منها حيث كان الفضاء هناك واسعا وقد دعي لهذا الحفل فضيلة المرشد العام حسن الهضيبي وعلى محطة السكة الحديد استقبل فضيلة المرشد استقبلا دون هنافات حيث رغب في ذلك ثم خرج من الصالون وصافح الإخوان فردا فردا وكان يلزمه الاستاذ المرشد يرتدي معطفا ثقيلا ويبدو عليه التعب وتعلو وجهه ابتسامة خفيفة ، ثم توجه وبصحبته الإخوان إلى دار الإخوان بشارع الأسكندرية ، وجلسنا معه نتحدث ولكنه كان قليلا ما يعلق على الحديث . وقبل أن يدخل وصحبه لتناول طعام الغداء أعدت المائدة على نحو متواضع على غير ما كان بعض الإخوان يريدون حيث لا توجد بالدار مناصد كافية فقد فرشت أكبر حجرة بالشماعات ووضع الطعام على أرضها ثم دعي الاستاذ المرشد وجميع الحاضرين الذين كان منهم الاستاذ عبد القادر عودة وعبد الحكيم عابدين وسعيد رمضان كما حضر اللقاء اللواء أحمد المواوى والمستشار أحمد كامل وبقى أعضاء المكتب الإداري بالأسكندرية ولقد أسعدهنا المرشد بهذا اللقاء وكان تعليق الجميع على تواضع الجلسة تعليقا طيبا . وبعد هذه الجلسة سقطت الكلفة بين الجميع وبذلت الأحاديث وفرضت النكتة اللطيفة نفسها واتسمت الجلسة بالانشراح والألفة وتحدى الاستاذ المرشد حتى أروي الجميع .

### في حفل ذكري مولد الرسول

لقد كان يوما من الأيام الأخالدة في تاريخ الأسكندرية حيث توافدآلاف المدعويين على السرادق الكبير الذي أقيم أمام محطة السكة الحديد بالمدينة ، وتعهد النظام في هذا الحفل جوالة الإخوان المسلمين بصورة رائعة بحيث لا ترى واقفا وسط السرادق الذي أعد الإخوان فيه ثلاثة آلاف كرسي عدا المساحة الكبيرة التي أعدت للواقفين . ولقد كان من دقة النظام وروعته أن لكل مائة كرسي أخا يشرف على نظامها، حتى إذا بدأ الحفل بالقرآن الكريم انسحب الإخوة المنظمون من وسط السرادق بحيث لا يكون هناك أحد واقفا وكانت روعة هذا النظام من العوامل الكبيرة في راحة الناس نفسيا وبدأ الحفل بالقرآن الكريم ثم كلمة للأستاذ مختار عبد العليم فكلمة للأستاذ سعيد رمضان . وشاء الله تعالى أن تمطر السماء ولم يكن السرادق كله مغطى وخشي الإخوان أن ينصرف الناس قبل انتهاء الحفل ولكن الاستاذ سعيد رمضان طاف بالناس في ( روعة القرآن ) ( وسبح بهم في معانيه حتى عاش الناس في جو من السعادة الغامرة فلم يتحرکوا من أماكنهم حتى توقف المطر ثم قام الاستاذ عبد القادر عودة وتحدى قليلا ليقدم فضيلة المرشد العام رحمة الله .

وقف الأستاذ المرشد ليتحدث إلى أهالي الأسكندرية لأول مرة وتطلعت الجماهير بعواطف حية تستمع للرجل في صمت وريبة ، وكانت كلمات الأستاذ المرشد قليلة ولكنها هادفة ولقد كان مما قال إن جماعة الإخوان المسلمين يتطلعون إلى مستقبل أفضل لهذه الأمة في ظل إصرار الإخوان على مواصلة الجهاد في سبيل تحقيق أهداف الدعوة، وقال إن دعوة الإخوان لا ترمي إلى تطهير النفوس وإصلاح الأخلاق وتربيبة الأمة على منهج الإسلام فحسب ولكنهم يهدفون إلى إصلاح الحالة الاجتماعية لكل فرد في هذا الشعب فالإسلام يفرض لكل مسلم حق الحياة الكريمة في مسكن نظيف وملابس تقىء الحر صيفاً والبرد شتاء والدولة مسؤولة أن تقدم له العلاج مجاناً وتفسح له طريقه على العلم والتعلم كما هي مسؤولة عن أنهى والحفظ على كرامته وتهيئة الجو الذي يساعد على الاستقرار . والمسلم الذي لا يجد قوته وقوت أولاده ويجد أن الدولة الذي تساعده على الاستقرار والمسلم الذي لا يجد قوته وقوت أولاده ويجد أن الدولة منصرفة عن الوفاء بحقه عليه أن الدولة منصرفة عن الوفاء بحقه عليه أن يجاهدها حتى يحصل إلى حقه الذي شرعه الله له.

واستقبل الجمهور كلمات الأستاذ المرشد بهتافات الإخوان المسلمين ، وبعد أن أنهى فضيلة المرشد حديثه الدقيق وقف الأستاذ عبد القادر عودة وطلب من الحاضرين (البيعة) للأستاذ المرشد العـلم وبایع كل الحاضرين.

وبعد انتهاء الحفل عاد فضيلة المرشد إلى دار المكتب الإداري وجلس أعضاء المكتب الإداري في جلسة عمل استعرضوا فيها موقف الإخوان بالنسبة للظروف القائمة ، وبعد ذلك تركنا الأستاذ المرشد وصبه وفي اليوم التالي توجهنا إلى المحطة حيث ودعناهم جميعاً إلى القاهرة وبدأت تعليقات الإخوان بعد ذلك حول شخصية الأستاذ المرشد والحديث معه وكانت وجهات النظر بالطبع لم تأخذ شكلها المستقر حيث كان الإخوة قريباً عهد بشخصية الإمام حسن البنا.

#### التجمع السريع

التجمع السريع حركة إخوانية جاءت رد فعل لما كان يحدث من مصادمات في مظاهرات الإخوان المسلمين مع رجال البوليس في المواقف الوطنية بخصوص المناداء بجلاء القوات البريطانية وغير ذلك.

فكان المظاهرات حين تبدأ في التجمع بصورة طبيعية حسب العادة فإنها تستغرق وقتاً يكفي لحضور قوات من البوليس وقوات الأمن المسماة الآن (قوات الأمن المركزي) وفي هذه الحالة عادة ما تحدث مصادمات تصل إلى حد إراقة الدماء .. لهذا اهتم الإخوان إلى فكرة (التجمع السريع) وتم هذه الحركة بأن تصدر تعليمات إلى نواب الشعب بخطاب أو أوامر شفوية يحدد فيها موعد التجمع بالدقىقة، ومكان التجمع بالتحديد ، أو إشارة التجمع بالصفاررة أو الهاتف أو غيرها مما يتلقى عليه . وعلى أثر وصول الخطاب إلى نائب الشعبة يقوم بدوره بالاتصال بالإخوة ويقوم كل أخ بسرعة الاتصال بإخوانه وبلغهم التعليمات بدقة ، وقبل موعد التجمع يكون كل أخ قد تواجد في مكان التجمع ويتجاهل كل من يعرفهم من إخوانه حتى لا يلف الآثار وخاصة أنظار البوليس السري المنتشرين في مثل هذه الأماكن الهامة.

وعند إطلاق الإشارة المتفق عليها يزحف هؤلاء الإخوة إلى مكان التجمع وفي لحظات يتم التجمع بسرعة ونظام وهدوء ويقوم الاخ المسئول عن التجمع بتوجيه تعليماته بشأن هذا التجمع فإذا كان مجرد مؤتمر خطابي لتوضيح رأي معين فإنه بعد الانتهاء من الخطابة التي يتواوفد عليها الناس من كل مكان حين تستهويهم حركة هذا التجمع وبعد أن تؤدي الخطابة الغرض المطلوب فإن الأوامر تصدر إلى الإخوان بالانصراف، ويتم ذلك كله قبل تصدر إلى الإخوان بالانصراف ، ويتم ذلك كله قبل أن تنتهي قوات البوليس للحضور.

وسأذكر نموذجين من هذا اللون المسمى (التجمع السريع) للإخوان بالاسكندرية . أما النموذج الأول في الأيام التي هاجت فيها المشاعر الوطنية ضد الانجليز لإنهاء الاحتلال بالجلاء التام وعلى أثر

انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء أعلنت بريطانيا الاحتفال " ب يوم النصر " بعمل استعراض عسكري في لندن تشارك فيه كل حكومات البلاد التي تنضوي تحت الانتداب البريطاني ومنها مصر بقوات عسكرية رمزية وعلى أثر إعلان صدقى باشا رئيس الحكومة موافقته على اشتراك قوات رمزية من الجيش المصرى في هذا الاستعراض أعلن الأستاذ المرشد العام الشهيد حسن البنا معارضته في أن تشارك مصر في هذا الاستعراض وقال كلمته المشهورة ( إن يوم النصر هو يوم خروج الإنجليز من مصر ) وأعلن استنكاره بالدعوة إلى الإضراب العام احتجاجا على بقاء هذا الاحتلال على أرض مصر بعد انتهاء الحرب.

وتاييدها لدعوة الأستاذ المرشد قام الإخوان بالأسكندرية بدعوة جميع الناس على اختلاف طبقاتهم إلى الإضراب في هذا اليوم وكانت روح الشعب متباينة مع نداء الإخوان ولكن صدقى باشا بعث برسالة للبوليس يحذرون الناس من الاستجابة إلى الإضراب ويهذدونهم ويتوعدوهم إنهم استجابوا إلى هذا الإضراب.

وفي منطقة الجمرك على سبيل المثال صدرت التعليمات لإخوان أن يؤدوا صلاة الفجر في " زاوية جراد " على أن يكونوا بملابسهم كاملة ومعهم طعام الإفطار واستجابة عدد كبير فوق المائتين، وبعد أداء الصلاة انصرف الذين ليسوا من الإخوان وبقي الإخوان فقط ثم أغلق المسجد وبقي الإخوان في صمت تام ثم أذن لهم في تناول طعام الإفطار، وبدأ الأخ المسؤول يلقي عليهم التعليمات اللازمة لإنجاح المهمة التي سيكلفون بتاً وتخلص في أنه بعد استطلاع الأحوال خارج المسجد ستتصدر لهم التعليمات بالخروج من المسجد خماسي خماسي إلى شارع الميدان وهو أكبر شارع تجاري معروف بالأسكندرية وقرب من المسجد، وإنعانا في دقة التنظيم كان لزاماً على كل خمسة يخرجون من المسجد الدخول في أحد الشوارع الفرعية المتفرعة من شارع الميدان حتى إذا امتلأت هذه الأزقة بإخوان صاح أحد الإخوان يهتفهم الأخرين ( الله أكبر والله الحمد ) وحينئذ يخرج الإخوة جميعاً من هذه الأزقة بصورة سريعة مرددين هذا الهاتف بقوة وحماس ويسيرون نحوه بخطوات نصف سريعة وبصورة تردد وتخفيف رجال البوليس وتدفع الناس إلى الإسراع في إغلاق محلاتهم.

وخرج أحد الإخوة للاستطلاع حوالي الساعة التاسعة صباحاً فوجد أن أغلب الناس لم يستجيبوا لنداء الإضراب وأن رجال البوليس قد ركزوا إلى الراحة التامة المطمئنة حتى أن السادة جلسوا يشربون الشاي ويسامرون، فلم تكن هناك أى إشارة عن أي مظاهرات أو إضرابات.

وعاد الأخ ليعطي إشارة الخروج، وخرج الإخوة فرادى حتى انتشروا في كل الأزقة وبينما الحال هادئة جداً زار أحد الإخوة بأعلى صوته ( الله أكبر والله الحمد ) فخرجت جموع الإخوان بسرعة وشجاعة تردد الهاتف الذي أزعج الناس فأسرعوا إلى إغلاق متاجرهم وأفزع رجال الأمن الذين احتلوا نظامهم وانفرط عقدهم وحيل بين جنودهم وبين ضباطهم فلم يستطعوا أن يصنعوا شيئاً بل لم تتمكنهم من القبض على فرد واحد من الإخوان وشاء خبر المظاهرة بسرعة فأغلقت جميع المحلات قبل أن تصل إليها المظاهرة رغم أنها تکاد تكون مظاهرة بالاختوه السريعة ولكن صدى هذه المفاجأة كان عاملاً مخيفاً حتى أن بعض التجار أغلق عليه بابه واتصل تليفونياً بـ " المستشفى " التي أغلقت جميع محلاتها في الحال مما اضطر شركة الترام أن تصدر أوامرها بتخزين جميع التراموايات ويكفي بذلك أن تقف كل المصالح وبهذا نجح الإضراب في منطقة غرب الأسكندرية ويمثل هذا كانت باقى المناطق حتى شمل الإضراب كل مدينة الأسكندرية.

مطاردة دولة صدقى باشا

وقد وصل إلى علم الإخوان أن دولة إسماعيل صدقى باشا رئيس الحكومة الذي حضر إلى الأسكندرية بالذات ليتحدى قرار الإضراب، وتوجه إلى زيارة الملك فاروق بمستشفى الموسعة، فقامت مجموعة من الإخوان بانتظاره حتى يخرج من المستشفى ولاحقوه بمظاهرة غاضبة أفرزته حتى عاد إلى القاهرة وتم القبض في هذا الحادث على بعض الإخوة وأوعدوا سجن الحضرة وبعد التحقيق أفرج عنهم لعدم ثبوت التهمة عليهم.

## الجتماع الثاني

وكان ذلك في عهد إسماعيل صدقي 1945 حيث كانت مصر غاضبة ما أسموه معااهدة صدقي بين ، وعارض الإخوان هذه المعااهدة في صورة مظاهرات صاخبة واصطدامات دامية بين الشعب وبين قوات الإنجليز وخاصة في ميدان محطة الرمل ، حتى أجبروا الإنجليز على الجلاء ليلاً من وسط الأسكندرية وبينما كان الإخوان في اجتماع هام بدار المكتب الإداري بالأسكندرية لمناقشة الأوضاع بعد وصول رسالة هامة من القاهرة جملها الأخ الطالب محمود الساعي وكان هذا اللقاء بدار المكتب الإداري بشارع كنيسة ديانة ، وبينما الإخوة مجتمعون إذا بقوات من البوليس تحت قيادة القائمقام زهران رشدي ( مدير القسم المخصوص " البوليس السياسي " يقتلون مكان الاجتماع ويقبضون على أكثر من خمسين آخراً ويسوقونهم إلى سجن الأجانب وكانت التهمة الموجهة إليهم هي ( العمل على قلب نظام الحكم بالقوة . )

وبينما كانت قيادات الإخوان كلها في سجن الأجانب ، وجمع رجال البوليس بمناسبة يوم عاشوراء قد أخذوا إجازة من الطوارئ المستمرة إذا بمشهد رهيب ومهيب داخل ميدان محطة السكة الحديد بالأسكندرية .. فحين أشارت عقارب الساعة بميدان المحطة إلى السادسة تماماً إذا بجموع من الشباب يرتدون ملابس مدنية يزحفون إلى الميدان تصاحبهم سيارات من سيارات جريدة الإخوان المسلمين ، ويهرع الشباب فيخلع الملابس المدنية ليكشف عن ملابس الجوالة تحتها وسرعان ما يأخذ كل واحد من الإخوة مشعلاً من احدى السيارات ويشع فيها ملابسه المدنية ولا تمض لحظات حتى يصطف الإخوان الذين يزيد عددهم عن ألف صفوفاً منظمة ، ثم يطلب منهم أن يوقدوا المشاعل ويببدأ الطابور المهيب سيره من طريق شارع النبي دانيال أثناء خروج الجموع الغفيرة من المسارح والسينمات فيستهويها منظر التجمع السريع فتصاحب المظاهر في طريقها إلى محطة الرمل لتجد قوات من البوليس هناك في حالة من الذهول ، ثم قام الأستاذ أحمد السكري فألقى خطبة حماسية من شرفة مكتب الأستاذ أمين مرعي بشارع الغرفة التجارية وصار البوليس يحافظ على القاهرة ولا يعرض طريقها حتى وصلت إلى قصر سراي الملك برأس التين.

وعند قصر رأس التين، لم تطل الوقعة حيث تصادف أن الملك فاروق كان قد توجه إلى القاهرة لحضور جنازة أحد الأمراء الذي توفي في هذا اليوم وانصرف الإخوان بعد ذلك فرادياً دون أن يمسهم سوء ولكن الأستاذ أحمد السكري قدم للمحاكمة بعد ذلك . وكانت هذه المظاهرة المفاجئة سبباً قوياً استغلته المحامون أثناء دفاعهم عن الإخوة المحتجزين في سجن الأجانب حيث أثبتوا جهل رجال الأمن بموعده ومكان خروج المسيرة السابقة فكيف نصدقهم في اتهمتهم للإخوان بعمل مؤامرة لقلب نظام الحكم بالقوة فما كان من المحكمة إلا أنها برأت جميع الإخوة ما عدا الأخ عادل بهجت والأخ عباس السياسي حيث سلمنا لإدارة الجيش لمحاكمتنا بتهمة الانتماء إلى أحزاب سياسية وللهذا الموقف قصة سوف نذكرها في حينها.

## سيارات بوليس النجدة

لقد ضجت إدارة الأمن العام من حركة التجمع السريع التي حكمت على إدارة الأمن العام بالعجز الشديد عن معرفة تحركات الإخوان كما ترتبت على ذلك وضعهم دائمًا في حالة طوارئ الأمر الذي أصبح لا يطاق ومن ثم طورت إدارة الأمن نفسها بما يلائم الأحداث واستحدثت في أجهزتها ما يسمى " بوليس النجدة " المجهز بالسيارات اللاسلكية كي تواجه التجمعات السريعة ولكن أني لهم ذلك فلكل فعل رد فعل ومهما حاولت أجهزة الدولة أن تعطل التعبير عن الروح الوطنية فإنهم لن يستطيعوا لأن الروح دائمًا أقوى من المادة.

درس له أهمية

مخلفات محنـة 1948

من خلال الأحداث التي تمر بجماعة الإخوان المسلمين تبرز بعض الأفكار التي تساعد على تطوير حركة الجماعة وتضيف إليها دوافع ومقومات جديدة كما تبرز أيضاً أفكار لبعض الشباب الذين يعطون لأنفسهم حق الاعتراض والإفتاء والإتهام بلا دليل أو برهان أو فقه اللهم إلا نزعة عميقة الجذور في النفس والتصور ويصاحب كل هذا محاولة الاستحواذ على بعض الشباب الذين لا توجد لديهم خلفية عن التصور والفهم الصحيح للحركة الإسلامية ومقوماتها وما يحيط بتا وما يحكي ضدتها ومدى الجهد المضني الذي يحاوله الدعاة للوصول إلى الهدف وبلغ الغاية . وأريد أن أسجل هنا حركة هذا التصور الشاذ في قصة حدثت في ميدان الدعاة ومجالاتها بالأسكندرية ....وتبدأ القصة حين أبلغت احدى العائلات عن غياب ابنها الطالب في الثانوي وانضم لقسم الطلاب بشعبية محرم بك عن منزل الأسرة منذ ثلاثة أيام دون أن يترك لهم ما يطمئنهم عليه ، ونفي قسم الطلاب بالشعبية علمه بأية معلومات عنه وبعد ثلاثة أيام عاد الطالب إلى أهله وحين استدعي للتفاهم بشأن غيابه ، وذكر أنه كان في معسكر في رشيد وذكر اسم الأمير الذي أقام هذا المعسكر الذي تجمع فيه أكثر من عشرين شاباً لا تزيد أعمارهم عن خمسة عشر عاماً وتبين من المناقشة أنهم يشكلون جماعة جديدة تسمى ( الشباب المسلم ) ويدرسون كتاباً معينة وأنهم يلقنون الأفكار المعادية والاتهامات الموجهة إلى قيادة جماعة الإخوان المسلمين ويحاولون إقناعهم بأن القيادة لم تعد على مستوى العصر لهذا فإنهم يعملون على تغيير هذه القيادة بحيث تكون من الشباب الجديد وهم يقيمون معسكرات يتدارسون فيها منهاجاً جديداً وضعه الشباب المسلم.

وحين اتضحت هذه المعلومات وت נשئت وعرضت على المكتب الإداري - لـ الإخوان بالاسكندرية قام بتشكيل لجنة للتحقيق مع هذا (الأمير) الذي مع كل هذا الذي فعله لا يزال يتصل بالجماعة والأفراد وخاصة هذا الشباب واستدعي هذا الأمر ووجه بكل ما ثبت من التحقيق ودافع عن نفسه بأسلوب اختياره لنفسه بعيداً كل البعد عن روح الدعوة.

وصدر قرار اللجنة وتم التصديق عليه من المكتب الإداري بوقف (الأمير) عن العمل في صفوف الجماعة . والعجيب أن (الأمير) كان طالباً في كلية الهندسة في جامعة الأسكندرية ، وحين صدر قرار وقفه لم نعثر له على أثر في مدينة الأسكندرية فقد ترك الكلية نهائياً حتى نهائياً حتى ظننا أنه ربما يكون قد حوله أوراقه إلى جامعة القاهرة والذي يعنينا من سرد تلك القصة هو وجود فاصل زمني حال دون متابعة التربية والاتصال بالإخوة ومداومة تغذيتهم بالأفكار والمعاني الصالحة ، فضلاً عن الترابط ، ولقد كانت المحنة سبباً في هذا التباعد الذي فتح أبواباً من الأفكار التي تتنافي مع منهج الإخوان.

ولهذا سارع مكتب الإرشاد لـ جماعة الإخوان المسلمين بتكليف قسم الأسر بعمل رسالة توضح منهج الإخوان في التنظيم والتربية لتكون بين يدي الإخوان كنبراس للعمل مع جماهير الإخوان ، فصدرت رسالة بعنوان (نظام الأسر: نشأته وأهدافه) الرسالة الأولى في 1372 هـ قدم لها فضيلة المرشد العام حسن الهضبي بكلمة جاء فيها : لقد طلب إلى بعض الإخوان أن يضع المركز العام رسالة في نظام الأسر ، لأنه إذ كان الإخوان القدامي على علم بهذه النظم فإن هذا السبيل الجارف الذي لبى نداء الدعوة والحق بتا ليس له بتا من عهد فرغ بتا إلى (قسم الأسر) في أن يجمع شتات المسألة في رسالة صغيرة يسهل تداولها وفهمها والعمل بتا فوضع الرسالة التي أقدمها".

## الفصل الثاني من الرسالة الأولى لنظام الأسر الأوضاع الداخلية في بناء الإخوان المسلمين

دعائم العمل:

كان نظام الأسر تعديلاً جوهرياً لبناء الجماعة الداخلي ويسهل بناؤه أن نوضح أهم معالم هذا البناء ثم نبين التغيرات التي أدخلها نظام السر:

فقد رأينا في العرض السريع جانباً من قسوة الأحداث التي مرت على الإخوان قبل الحرب العالمية الثانية وفي أوائلها ، وكيف تحالفت القوات الداخلية - بدرجات متفاوتة - مع الاستعمار وخضعت له

وكان أدوات طيعة في يده يحارب بــها العاملين ويــســدــ منــافــذــ النــورــ أــمــامــهــ والــجــمــاعــةــ العــاـمــلــةــ لــكــيــ تستــطــيــعــ مــقــاــبــلــةــ هــذــاــ الشــرــ وــالــســيــرــ فــيــ طــرــيــقــ الــحــقــ لــابــدــ لــهــاــ مــنــ تــوــفــرــ ثــلــاثــةــ أــمــوــرــ:

- 1 أن تكون فاهمة لدينها فهما جيدا، مؤمنة بت إيمانا عميقا.
  - 2 أن يكون صفات العاملين منتظما والتعرف بينهم كاملا ، يشيع الثقة فيما بينهم.

أن يكون التعاون والتناصح والطاعة في المعروف على أساس إسلامي عمل يحمل فيه الفرد أعباء الجماعة وتحمل الجماعة أعباء الفرد ، يحملون جميعاً أعباء الإسلام فلا تكون قضية الإيمان دعوي لسان وخطابة ، وإيماناً يأخذ الإيمان الصورة العملية في حياة الفرد والجماعة فهي إذن قضيّاً ثلاثة عبر عنها الأستاذ - رحمة الله - بثلاث كلمات:

الفهم .. والمؤاخذة ... والتكافل

وهي الأركان التي اتخذها نظام الأسر.

ومع أن هذه الأركان لا يمكن أن يقوم العمل بدونها ، ورغم قسوة الأحداث التي مر بها الإخوان ، فقد كانت هناك أمور حالت دون القيام بما تتطلبه هذه الأركان، فالأستاذ - رحمة الله - وضع نظام كتاب (أنصار الله) وأشرف على تطبيقه في العام الدراسي (1937 - 1938) وكان يبيت ثلث ليال في الأسبوع : الأحد والثلاثاء والخميس كل ليلة مع كتبة من الكتاب الثلاث وحاول في هذه الكتاب أن يوحد الصف الذي يحمل أمانة العمل للإسلام.

## وضع رسالة "التعلم" إلى الدراسة ليوح

1937 ووضع رسالة "المنهج" حدد فيها مراحل العمل وتكوين الكاتب التي بدأ نواتها عام - وأراد أن يصل عدد أفرادها إلى اثنى عشر ألفاً "لا يهزمون من قلة."

ولكن هذه المشروعات لم تطبق دقيقاً في كل أنحاء القطر وكانت خطوات الإخوان فيها أقصر من آمال المرشد وبقيت هذه المشروعات آمالاً في الصدور ووثائق تبين مراحل السير.

ولابد لنا من وقفه طويلاً عند هذه الظاهرة ومن تفكير عميق في العوامل التي عافت تنفيذ هذه البرامج تنفيذاً كاملاً وسنحاول في السطور الآتية أن نلخص هذه العوائق:

### (1) المظاهر الإدارية:

فأحياناً كانت الشعبة تفتح أول ما تفتح بعد رحلة من مندوب أو داعية وفي سرعة تملأ مناصبها دون أن تكون هناك دقة في اختيار العناصر التي يمكن أن تقوم بأمانة العمل للإسلام في فهم وعمق والنتيجة الطبيعية أن تسيطر النواحي الشكلية على تفكير القائمين بالأمر فيها فيوجهون همهم إلى تأثير الدار وعقد الحفلات الكبيرة وحشد أكبر عدد ممكن من فرق الجوالة دون اهتمام كبير بتوجيههم ويترتب على ذلك أن تستنزف مظاهر العمل حيوية الأفراد وبالتالي حيوية الجماعة.

## (2) ضعف العناية بالتكوين الفردي:

والنتيجة الطبيعية أن يحدث اضطراب في ميزان العمل ، وأن تصبح العناصر الوعائية القادرة على الإنتاج قليلة بالنسبة إلى هذا العدد الكبير المنتسب إلى الإخوان ويتحول جهد هذه العناصر من العمل التكويني الهدائى المنظم مع المجموعات الصغيرة إلى العمل الضخم الواسع في السرادات والحفلات وكلما تضاعفت الحفلات تضاعف إقبال الناس وازداد الضغط على العناصر الوعائية فيحول ذلك دون متابعتها ودراستها وازداد الضغط على العناصر الوعائية فيحول ذلك دون متابعتها ودراستها وبذلك لا

يرتفع مستواها إلا قليلاً ويندفع تحت هذا الضغط أفراد كثيرون إلى ميدان الخطابة والمحاضرات دون أن يتتوفر لهم النضج الكافي ودون أن يجدوا من يشرف على توجيههم والغاية بأمرهم.

وهكذا طفت الكثرة العددية بالصف المنتظم مع أن هدف الإخوان " تكوين جيل من المسلمين يفهم الإسلام فيما صحيحاً ويوجه النهضة إليه ". هذا الفهم لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون عن طريق السرادقات فجمهورها غير ثابت، ولا يستطيع الخطيب فيها أن يحدث المستمعين حديثاً منهجاً يرتبط بما قاله بالحفل السابق ويراعي هذا في الحفل الذي يليه، ولهذا كان الحديث دائماً في الأحوال حديثاً عاماً. وكان لهذا آثار : منها جمع الإخوان حول معانٍ كلية يتحدث فيها أغلب الخطباء ومنها أيضاً " قناعة " المتكلمين والسامعين بهذه المعاني على حساب الظماً الدافع إلى العلم والتطبيق الذي لا يمكن أن يوجد إلا في جو صالح.

وحين أقول " في جو صالح " لا أقصد بعيداً عن العمل و مجالاته ولكن أقصد الجو الذي يساعد الأفراد على الرقي عقلياً وأخلاقياً وعلمياً وجسرياً ، دون أن يطرأ عائق يحول دون ذلك ولو كان هذا العائق هو شدة إقبال الناس على الإخوان المسلمين.

وتربى على هذا كله أن وجدنا عندنا صنفين من الإخوان:

أ- صنف بهرته الأحوال والمؤتمرات والحديث عن الأخاء والحب في الله والمجتمع عليه ، فأحس - أو ظن أنه أحس - حفيظ أجنة الملائكة في كل حفل ، ورحمة الله في كل اجتماع ومفترته حين ينظر إلى أخيه واعتبر بقائه مع إخوانه غاية ما بعدها فاصبح يمضي وقته في فراغ يظنه امتلاء ، ولغو الحديث يظنه اهتماماً بأمر المسلمين ومستقبل الإسلام وعاش مع الإخوان مستمعاً لما يقولون متحمساً عندما يخطبون مستغرقاً في جو من العواطف والهدوء حين يعيش في المعسكر أو الكتبة دون أن تمس أقدامه أرض الإسلام الملتئمة أو تكتوي أيديه بحرر العمل أو تسهد عيونه في مطالعة كتب هذا الدين ، أو تذوي أبدانه من الإرهاب المتواصل في سبيل عقيدة قل ناصروها واستعد أعداؤها ونام أباواها إلا من رحم رب وقليل ما هم.

عاش هذا الصنف محسوباً في عداد يلتقط معلوماته من الأحوال ودينه من الخطباء ويجمع هذه ( الأشتات ) ليكون " دينا " أنزله الله لخير الدنيا والآخرة.

ب- وصنف آخر عاش يحمل أمانة الإسلام ويبذل من ذات نفسه وقوت أولاده ، وعصارة حياته يعمل جاهداً في تكوين نفسه وصياغة بيته على أساس دينه ويتحري وجه الله والحق ما استطاع إلى ذلك سبيلاً نوره من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمله موجه إلى خالقه لا يتغى بت عند الناس جاهها ولا في الأرض مقاماً ولا بين الإخوان منصباً يعيش بين العاملين تقىاً خفياً يطلع الله من عمله على أكثر مما يطلع عليه الناس . ويضحى ويجاحد في طمائنة الذاريين وسكنينة المؤمنين. وأشهد أني صاحبت منهم أخاً كان يقتسم راتبه مع أخيه من إخوانه تعطل عن عمله وسألته ذات يوم : كيف استطعت أن تنظم أمراك بنصف مرتبك ؟ فابتسم قائلاً : وكيف يعيش أخي دون مرتب ؟

وعلى أكتاف هؤلاء المخلصين ، كان ولا يزال البناء يقوم لكن رغم إيمانهم وحين بلاهم لم يستطعوا أن يقروا بأعباء تكوين الجموع الضخمة المقبلة ولا رعاية المتحدين عن الإسلام ولا الذين دفعتهم الظروف إلى منابر المساجد ومنصات الخطابة دون رؤية ولا استعداد وقفت الجموع - وما أكثرها - بما تسمع في الأحوال وعاشت ترى " منظر " الإسلام دون أن يكون لها دماً يجري في شرايينه ، وأعصاباً تتاثر بما يوئمه ويفرجه ووقداً يعينه على السير في طريقه الشاق المرهق.

### (3) القيادات:

أمكر آخر كان نتيجة للأوضاع السابقة ، هو عدم الانتظام الدقيق لسلسلة القيادة من القاهرة إلى أطراف القطر فهناك رؤساء شعب لم يكونوا على المستوى الطيب العميق من الفهم وأعضاء مجالس إدارات دخلوها على أنها جماعة خيرية عامة ليس وراء هذا تغيير شامل في عقليات الأفراد والأمة

وانقلاب جوهرى في القيم والمعايير التي يعيش في ظلها الناس وحضارة قوية لها خصائصها وأسلوبها ، وعمل من ورائه السجون والمعتقلات والتشريد ولعل شيئاً من هذا كان حديث الاطباء أما أن يؤمن الناس أنه واقع قريب فهذا ما لم يكن واضحًا عند كثيرين وعلى هذا كانت هناك ثغرات في سلسلة القيادة وأن القائد إذا لم يكن على ثقة أكيدة بكل خطوط عمله لا يستطيع أن يخوض معركة ناجحة وتصبح المسألة مقامرة لا قيادة.

#### (4)الوضع المالي:

وانعكس ذلك على الكيان المال للجامعة ، فالمال متوفّر ولكن جانبًا كبيرًا منه مستنزف في الأحفال والمؤتمرات والنشاط المحلي ، والمركز العام ليس شعبة مثل الشعب ، وأعباؤه ضخمة ولا يستطيع بحال من الأحوال أن يعيش إلا على موارد تأتيه من المناطق. وعلى قدر ميزانيته يستطيع أن يقوم بمشروعات تعود بالنفع على المجموعة ، فالمركز العام عليه من الواجبات في نشر الدعوة ما ليس على غيره فهو الذي ينظم الجماعة وعنه تصدر الرسائل والنشرات وهو الذي يرسل البعثات إلى البلاد الإسلامية في العالم هذا إلى ما تحتاجه أقسام العمل بالمركز العام من تكاليف لدعم نشاط الدعوة الإداري والتوجيهي في النواحي المختلفة.

#### تعليق على نظام الأسر

على أثر ما حدث في قصة (الشباب المسلم) السابق ذكرها ، كان لزاماً على الإخوان بإسكندرية أن يسارعوا في تطبيق لائحة نظام الأسر على ضوء ما جاء في الرسالة الأولى ، ولقد كان نظام الأسر في شكله التقليدي قائمًا غير أنه في حاجة إلى منهج جديد وروح جديدة تجدد فيه الحياة، فإن تطبيق نظام الأسر من الناحية المنهجية يختلف تبعاً لاختلاف العناصر التي تتشكل منها الأسرة ، فاختلاف الثقافات في الأسرة الواحدة يؤثر على مرحلية المنهج وتطبيقه ولقد ظهر هذا حين تطبيق نظام الأسر في نوعيات مختلفة ، أما حين يطبق على نوعية كالطلاب مثلاً فإنه يؤدي ثماره في التناسق ووحدة الفكر والفهم.

ونظام الأسر وتشكيله من نوعيات مختلفة ضروري أيضًا حيث أن هذا التشكيل يقضي على الفوارق الاجتماعية ويولف بين القلوب ويرتفع بالثقافات ، ولا زلت أذكر جيداً عام 1936 حين أرسل نادي طلبة رشيد الرياضي إلى جمعية الإخوان المسلمين برشيد دعوة لإرسال مندوبي من الطلبة لحضور حفلة السنوي . فأرسل نائب الشعبة أن نظام الإخوان لا يفرق بين الطالب وغيرهم من الفئات الأخرى . ففهم النادي هذه الملاحظة وبعثت شعبة الإخوان ثلاثة مندوبيين : طالب وعامل وموظف وكان لهذا الموقف الإخواني صدأ الطيب في نفوس الجميع ، وبهذا التطبيق لمبدأ الإخوة استطاع الإخوان أن يغيروا العرف الذي كان سائداً بين الناس في هذه الأيام.

ولقد ترتبت على ما حدث من (الشباب المسلم) أنه كان لزاماً على المكتب الإداري أن يضع حدوداً في تطبيق نظام الأسر ، فأصدر تعليماته بأنه لا يسمح لحضور أى شاب دون الخامسة عشرة أى كتبية ليلية إلا بإذن من والده ، أو يسمح لمثل هذا السن بحضور الكتبية إلى الحادية عشر مساء فقط ثم يعود إلى منزله ، كذا لا يصرح بعمل أية كتبية إلا بإذن سابق من المكتب الإداري ، كذا يقوم مندوب من المكتب الإداري بالإشراف على الكتبية لمراعاة تطبيق المنهج بدقة مع المحافظة على الشروط الشرعية والتربيوية في التعامل ، والعمل على إيجاد روح الحب والإيثار والتكافل بين أعضاء الكتبية والواقع أن هذا النظام رغم أنه لم يحقق كل الأهداف المرجوة إلا أنه ترك من خلفه مثلاً علياً في قصص ومواقيف لا تتسع لها عشرات الصفحات وسيق أن سجلت نموذجاً منها في رسالة (صفحات من المثل العليا) أهديتها للأخ الشهيد ) عبد الرحيم عبد الحي ( وقد حرقت أيضاً فيما حرق مع باقي المذكرات ولو يتاح له يوماً استعادة هذه المجاد لسجلت لهذه الدعوة صفحات رائعة صنعها الإسلام العظيم ... وأؤكد أنه رغم ما حدث للإخوان من محن تشيب لها الولدان، فإن هناك موافق إسلامية رائعة يتميز بتها حتى هؤلاء - الذين قيل أنهم تخلوا عن الصدف - إن نظام الأسرة ترك بصماته الرائعة على أجيال كثيرة سواء في الذين ثبتوها أو الذين لم تشملهم المحنـة أو الذين

خرجوا من الصف كل هؤلاء تأثروا بنظام الأسر في أخلاقهم وسلوكهم بدرجات متفاوتة ولكن نادراً ما يهبط أحدهم إلى مستوى غير كريم.

وإنني لعلي يقين بأننا لو استخلصنا مجموعة من المؤمنين بهذا النظام لنقوم على تنفيذه بوعي وإدراك لحقيقة ما يهدف إليه ، مع إعطائه الوقت والجهد اللازم والمتابعة الدقيقة والدراسات المناسبة التي تتفق مع كل فئة وكل مرحلة مع بذل الإمكانيات الضرورية لنجاح هذا النظام وعدم التفريعات التي تدخل على النظام ففشل حركته وتمتص وقته فتلتوي بت السبيل قبل أن تتضج ثماره لو فعلنا ذلك لاعتدل الصف وببلغنا الهدف.

### المخيم الصيفي للإخوان بالدخيلة

اقتراح الإخوان في دمنهور أن يتعاون معهم الإخوان بالاسكندرية في إقامة مخيم صيفي بنشاطي الدخيلة، ووافق الإخوان على هذا الاقتراح وكلفت بالإشراف على إقامة المخيم وأذكر أنني حين عرضت المشروع على المرحوم أحمد بك المواوى للتصديق عليه تبسم وقال : يا ابني اعتبرني جنديا من جنود الإخوان . وبعد أن اطلع على مشروع المخيم أبدى ملاحظات هامة ثم تابعنا إقامته وأدخلنا توصيات المياه والكهرباء وقمنا ببناء دورة مياه صحية ، وجهزنا المخيم بخيام ومكان للمحاضرات ومكان للطعام كما أقمنا ساحة رياضية مجهزة بأدوات الرياضة ، وخصصنا مع برنامج الرياضة مواعيد رسمية محددة للاستحمام في البحر ، مع التحذير الجاد بعدم تعربي هذه المواعيد ، وعدم الخروج واعتبرنا المسجد الموجود بالمخيم هو صالة المحاضرات ، كما خصصنا مكاناً للمطبخ وبنينا بوابة للمخيم يقوم على حراستها الإخوان بالتناوب ، وأنذر أن مجلة مسامرات الجيب قد صورت المخيم وعملت عنه ريبورتاجاً موضحاً البرنامج التربوي والثقافي الذي يقوم عليه المخيم.

وبعد أن تمت إقامة المخيم على المستوى اللائق دعا كل من مكتب إداري دمنهور ومكتب إداري الاسكندرية إلى حفل الافتتاح وحضور أول فوج للمخيم وأقيمت أمام ملعب المخيم مظلة للضيوف الذين توافدوا لحضور هذا الحفل الذي حضره فضيلة المرشد العام واللواء أحمد بك المواوى والأستاذ عبد العزيز عطيه الذي عين رئيساً لمكتب الإداري – للإخوان بالاسكندرية حيث أن الدكتور مصطفى عبد الله قد نقل إلى الفيوم وحضر حفل الافتتاح مجموعة كبيرة من الإخوان وقبل أن يبدأ يوم الافتتاح كنت نزلت ضيفاً على المستشفى العسكري بمصطفى باشا حيث شعرت ببعض الظماء حاد.

### الفصل الثاني

#### إرهادات حركة يوليو 1952

##### ملحق الملك فاروق

رجال الجيش يحملون المصاحف.

أول تصريح لفضيلة المرشد.

فصل الشيخ الباqqوري من جماعة الإخوان.

اختلاف الأصول بين عبد الناصر وحسن الهضيبي.

ملعبة حل الأحزاب.

لماذا استثنى الإخوان المسلمون من قرار الحل ؟

عبد الناصر يأمر بتشريد العسكريين من جماعة الإخوان.

الحكم في قضية مقتل الإمام الشهيد.

الإعلان عن هيئة التحرير.

قرار من مكتب الإرشاد بفصل أربعة من الإخوان الأعضاء في قيادة الجهاز الخاص.

### إرهاصات حركة يوليو 1952

لقد نشطت حركة الدائين في القتال ضد الجيش الإنجليزي ، واشتركت قوات البوليس في معركة الجهاد التي استشهد فيها عدد كبير من الضباط والجنود وكان ذلك من أهم أسباب حريق القاهرة في السادس والعشرين من نوفمبر 1952 وكانت هذه الأحداث وغيرها تشير إلى أن شيئاً ما لابد وأن يحدث . نعم لقد كانت الأحداث عبارة عن إرهاصات لأمر جلل . ولكن ترى أهوا شر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم رشدنا . فأمور الدولة جميعها وفي شتي المجالات قد تميّعت وتسبيّت والوزارة تتسلّم مقاليد الحكم اليوم لتقال في اليوم التالي أو تستقيل حتى يمكن أن يقال بأن الدولة تعيش بلا حكومة .

وفي هذه الظروف المشحونة بالاستنتاج والترقب ، دعي فضيلة المرشد العام لمقابلة الملك فاروق ( وأحدثت هذه المقابلة ضجة كبيرة ودارت من حولها تكهنات كثيرة وأخذ المراقبون السياسيون يحللون هذه الزيارة ويعلقون عليها كيما تعلّى عليهم نزعاتهم وغيرت هذه الزيارة مقاييس الأوضاع السياسية المخطّطات الحزبية في مصر فقد انزعجت التنظيمات العلنية والسرية التي تخطّط على مدى بعيد مطمئنة إلى بعد المسافة بين الإخوان المسلمين وكراسي الحكم وعلى ضوء ما يمكن أن يتربّى على هذه الزيارة من شتي الاحتمالات فقد أسرع التنظيمات في تعديل خططها كي يحولوا بين جماعة الإخوان وبين ما توهمونه من احتمال سيطرة الإخوان المسلمين على زمام الحكم .

ويلزم هنا أن نشير إلى المقابلة التي دعي إليها الأستاذ المرشد لمقابلة الملك فاروق وعلى الرغم من أن ما حدث بالتفصيل في هذه المقابلة لم يسجل في أية وثيقة يمكن اعتبارها أو الاعتماد عليها وكل ما ذكرته الصحافة عن هذه المقابلة أن الأستاذ المرشد أجاب على أسئلة الصحفيين بقوله : " كانت مقابلة كريمة لملك كريم ."

ولا أدرى ما الذي ينتظره رجال الصحافة من الأستاذ المرشد أكثر من هذا حول الزيارة .

ونحن على يقين وثقة كاملة بأن ما كان من حديث بين الملك فاروق والمرشد العام الأستاذ حسن الهضيبي يعيد إلى أذهاننا ما كان يحدث بين السلف وبين الحكام الظالمين . والرواية التي انتشرت بين الناس ذاكرة أن حسن الهضيبي قد خرج على قواعد ( البروتوكول ) حين خرج مولياً ظهره للملك ومخالفاً بذلك الأصول الفرعية . ولكن لا غرابة فالمسلم الذي يمد رجله لا يمد يده ، والذي كان من الأستاذ حسن الهضيبي بعد ذلك أمام الطغاة والجبارين من صلابة وثبات وقوة إيمان برهان ساطع على سلامه موقف الإخوان ومرشدتهم العام لكل من كانت له صلة بروح الإسلام .

ولقد كنا نتمنى لو أن فضيلة المرشد - رحمة الله - قد ترك لنا بعض المذكرات التي تكشف مثل هذه الأمور ، غير أن واحداً من الإخوان طلب منه ذات يوم وهو في مستشفى ليمان طره أن يكتب مذكراته فصمت الأستاذ المرشد ثم قال : " إن كتابة المذكرات سوف تعرض لأخلاقيات الناس وموافقهم وهي لا تعود أحد أمرين إما حسنة وإما قبيحة . فاما الذين أحسنوا فلا اعتقاد أنهم يريدون أن يحيطوا بأعمالهم بالثناء عليهم ، وأما الذين أساءوا فواجنبنا أن نتعاضي عن زلاتهم ولا نكشف عوراتهم فإن هذا لمما يساعد على توبتهم ."

وتوالت الأحداث بعد إقالة حكومة مصطفى النحاس باشا على أثر حريق القاهرة وتعيين على ماهر رئيساً للحكومة التي استقالت أول مارس - 1952 وعين أحمد نجيب الهمالي باشا رئيساً للحكومة ثم استقال وعين حسين سري ، ثم استقال وفي الثاني والعشرين

من يوليو 1952 استدعي أحمد نجيب الهلاوي مرة ثانية لتشكيل الوزارة التي أُسند فيها منصب وزير الحربية إلى إسماعيل شيرين زوج الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق.

وفي صبيحة الثالث والعشرين من يوليو 1952 وبعد كل هذه الأحداث قامت حركة يوليو 1952 23 يوليو في الإسكندرية.

استقبلت الإسكندرية نبا حركة 23 يوليو في أول الأمر بترو لهم إلا ما كان من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية حيث عقدوا مؤتمراً أعلنوا فيه تأييدهم لهذه الحركة أما باقي الشعب الإسكندرية فكان مشيقاً على الأمة وفي الوقت الذي كانت تتزاحم فيه الجماهير حول الراديو في كل مكان حيث تذاع استقبالات الشعب بالقاهرة لقيادة حركة 23 يوليو كانت بعض قوات الجيش تجوب شوارع الإسكندرية للمحافظة على الأمن.

وكانت صبيحة الثالث والعشرين من يوليو مريضاً بالمستشفى العسكري ، ولكنني فوجئت باليوزباشي مصطفى شاهين يحضر إلى ويطلب مني الخروج من المستشفى للمساعدة في أمن الحركة وسمح لي بالخروج من المستشفى وتوجهت إلى المكتب الإداري الذي أبلغني أنه من الضروري تجنيد الإخوان لسرعة الانتشار للمحافظة على دور العبادة لغير المسلمين وأيضاً السفارات الأجنبية وتوسيعة الشعب حتى لا تذهب مشاعرهم للأحداث فيعودوا على الأجانب وقد تم بالفعل استدعاء نواب الشعب لتنظيم هذه العملية.

وبدأت وفود من الضباط على اختلاف رتبهم تحضر إلى المكتب الإداري وتجلس مع الإخوان ويتبادلون المشورة بكل ثقة واحترام وكان لشعور السائد لدى الإخوان لهذا المظهر وللهبات الإسلامية التي كانت ت DOI لاستقبال قادة الحركة وعلى رأسهم اللواء محمد نجيب في كل مكان يؤكد أن هذه الحركة إن لم تكن إخوانية فهي على الأقل متحالفة مع الإخوان وإذا كان هذا هو شعور الإخوان فإن الشعب كان على اعتقاد بأن الإخوان هم أصحاب هذه الحركة وسواء كان ذلك هو شعور الإخوان والشعب أو هو ظنهم فمن المؤكد أن القائمين على الحركة كان يفهمون تأكيد هذا الشعور لدى الجميع لتأمين حركتهم.

### خلع الملك فاروق

وفي صباح السادس والعشرين من يوليو حمل على ماهر باشا الذي عينته الحركة رئيساً للحكومة إنذاراً للملك فاروق بمغادرة البلاد في السادسة من مساء ذلك اليوم وحين أذيع نبا قبل الملك للإنذار ، كان هناك حصار من القوات المسلحة حول قصر رأس التين الذي ينزل فيه الملك ، وكانت هذه القوات قد خرجت من القاهرة عن طريق مصر - الإسكندرية الصحراوي مساء يوم الثاني والعشرين من يوليو تحت قيادة اللواء الطيار عبد المنعم عبد الرؤوف ، في نفس الوقت كانت هناك قوات أخرى بقيادة البكباشي أبو المكارم عبد الحفيظ تحاصر قصر عابدين بالقاهرة ، ومعلوم جيداً أن عبد المنعم عبد الرؤوف وأبو المكارم عبد الحفيظ من الضباط المنتسبين لـ جماعة الإخوان المسلمين !!

وحين قبض الملك فاروق الإنذار وتحددت السادسة مساء موعداً لمعادرته البلاد، كان ذلك عاماً حاسماً في نجاح الحركة وبالتالي لم يعد هناك تردد من الشعب في إعلان الولاء لقائد هذه الحركة اللواء محمد نجيب وخرجت الإسكندرية بلا شعور تاركة كل مصالحها لاستقبال اللواء نجيب وهو في طريقه إلى قصر رأس التين فعافت طريقه من الزحام الشديد وتعالت الهبات الإسلامية تشدق عنان السماء ، فضلاً عن زغاريد النساء اللاتي تجمعن من كل فج يشاركن الرجال فرحتهم ، واستمرت الإذاعة تذيع نص الإنذار ونص التوقيع بقبول الملك بمغادرة البلاد. وامتلاً شارع الكورنيش بالكتل البشرية وكلما اقتربت عقارب الساعة من السادسة مساء كلما اقترب موكب محمد نجيب من الميناء ... حتى ركب النش الذي يحمله إلى الباخرة المحروسة وهناك كان ينتظره على ظهرها الملك والقصة بعد ذلك معروفة.

**رجال الجيش يحملون المصاحف.**

وبدأت الجماهير تتبع هذه الحركة وتسعي للتعرف على أسماء قادتها وأهدافها وغايتها ولم ترك قيادة الحركة الناس يظنون بتا الظنون . فقد انتهزوا أول فرصة في احدى الحفلات الكبرى وببرزوا جميعاً أما الجماهير في صف واحد يرفعون أيديهم وهي تحمل المصاحف الشريفة .. وضج الناس بالهتافات التي تشق عنان السماء ( الله أكبر والله الحمد ) بل إن كثيراً من الناس أصيروا بحالة من حالات الغيبة وانفجروا بالبكاء حتى فاضت دموعهم لفطر ما تأثروا بهذا المشهد الذي كانوا يحلمون به ، وبهذه الصورة أعلن رجال الحركة أمام الدنيا عن هويتهم . وبذلك استقطبوا الشعب وقصروا الطريق أمام أهدافهم وتمكنوا من تأمين حركتهم.

ولقد سمعت عقب صلاة الفجر بمسجد الإمام الحسين ضابطاً كبيراً يخطب في الناس بإيمان وحماس وهو ينادي بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وكان يقابل بهدير من الهتافات الإسلامية وكانت الإذاعة تتأخر حتى تنقل إلينا هذه المظاهر العظيمة وقد تكررت الاخطب التي تنادي بتطبيق الشريعة في مسجد الحسين مرات ومرات.

بل لقد أخذ الأمر صورة أعمق من ذلك وأوضح حين اعتلى بعض رجال الحركة من أمثال البكباشي حسين الشافعى والبكباشى أنور السادات منابر المساجد الكبرى كمسجد السيدة زينب ومسجد الإمام الحسين للاقاء خطبة الجمعة وكان كل منهما ينادي بضرورة تحكيم القرآن الكريم.

ذلك تحرك الرائد وحيد رمضان ليخطب في كل المجتمعات والمؤتمرات على أوسع نطاق ، ويتحدث باسم الإسلام ويستشهد بالقرآن الكريم وبأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . ويقتبس من كلمات الإمام الشهيد حسن البنا المنقوله من رسائله ومقالاته فيقابل في كل مكان بشعارات وهنافات الإخوان المسلمين .

## حركة يوليو تستأنف عملها

تصفيّة معسّر الفدائين بجامعة الإسكندرية

على أثر حركة **23 يوليو** اشتدت الحركة الوطنية ولبست روها جديدة من الإخلاص والحماس ، وضاعفت معسكرات التدريب للفدائين من نشاطها وزاد إقبال الشباب عليها اعتقاداً بأن هذه الحركة إنما قامت **تؤيد** **الجهاد المسلح** ضد الوجود البريطاني ولا سيما أنها حركة الجيش وهو موئل التحرير وطليعة الأمة إلى الإخلاص.

ولكن الذي حدث أن إدارة الجيش بها منطقة الشمالية **بالاسكندرية** بعثت بمندوب إلى قائد معسكر الفدائين بجامعة **الاسكندرية** يقول له بأن مهمه معسكر الفدائين قد انتهت بقيام حركة الجيش الذي سوف يتولى هذه المهمة بوصفه الجيش الوطنى للبلاد وفي جو من المناوشات التي جرت لم يحاول مندوب المنطقة الشمالية أن يستعمل الأسلوب العسكري بل تحايل بكل الألفاظ الرقيقة والمحببة ليحصل على موافقة قيادة المعسكر بعد أيام من الاتصال.

وبعد دراسة ووعود اتفق الطرفان على عمل حفل رسمي في ساحة معسكر الجامعة يتم فيه تسليم الأسلحة والذخائر لرجال الجيش وسرعان ما أقيم هذا الحفل الذي استعرضت فيه فرق الفدائين أمام الجمهور ، ثم قامت سيرية من الجيش بعمل استعراض بقيادة اليوزباشي مصطفى شاهين وحضور الصاغ قنصلوطة ثم قدم اليوزباشي مصطفى شاهين مصطفى شاهين مصطفى شاهين مصطفى شاهين مصطفى شاهين وانتهت هذا الحفل بتسليم الأسلحة وبالتالي تسليم المعسكر وأمن بذلك رجال الجيش جانب هذا السلاح الذي صار في حوزتهم ثم أحکموا قبضتهم على كل حركة في البلد . وغطت حركة الجيش على ضجيج حركة الفدائين في القتال على الرغم من أنها لم تفعل شيئاً في هذا المجال اللهم إلا القبض على رائد مصرى كان يعمل لحساب الجيش البريطاني وكان يبلغ عن الفدائين المصريين حتى منحه القوات البريطانية رتبة تقديرأ لخدمته . وكان قد بلغ من الوقاحة مبلغاً أزعج الحكومة المصرية .

فقامت قوات الجيش والمخابرات المصرية بعمل كمين له حتى سقط في أيديهم وتمت محاكمته وحكم عليه بالإعدام شنقاً ونفذ فيه حكم الإعدام.

وظل رجال الجيش ينددون في خطبهم بوجود الجيش البريطاني في البلاد لامتصاص غضب الشعب غير أن القضايا التي أثيرت على أثر الحركة قد حولت أنظام واهتمام الشعب إلى حين.

### مصطفى شاهين وصحبه من الضباط

حين عدت من أسيوط إلى الإسكندرية تقرر تعييني بصيانة مدفعية السواحل وكان مقر عملي هو مدفعية سواحل بجزيرة العجمي وهناك تعرفت ببعض الضباط وعرفوا أنني من الإخوان المسلمين وكان ذلك بالطبع قبل قيام حركة الجيش وذات يوم استدعيت إلى قيادة المدفعية بالمكس وصدرت إلى أوامر بأن أقوم بعملية تدريب الجنود على قيادة السيارات ، ووجدت إصراراً على ذلك رغم أن هذا الأمر ليس من اختصاصي وكان قائد هذه المأمورية هو اليوزباشي مصطفى شاهين وتعرفت بت وكته كان يعرفي جيداً ، وتبادلنا الحديث حول جماعة الإخوان المسلمين ، وكان يحضر إلى شعبة مصر بملابسه المدنية ويوجه إلينا بعض التوجيهات ثم بدأ يتحدث معه فيما فهمت منه أن هناك تنظيمًا في الجيش.

### أول تصريح لفضيلة المرشد

حين قامت حركة 23 يوليو أسرع الزعماء والقادة إلى تأييد قادة الحركة ونشطت الصحف في نشر التصريحات والصور لمقابلاتهم والكل يسعى للتقارب والبحث عن مكان الصدارة ولكن المرشد العام للإخوان المسلمين تأخر بعض الوقت في زيارته لقيادة الحركة.

وبعد فترة من القوت نشرت الصحف صورة لفضيلة المرشد مع اللواء محمد نجيب ومعهما الأستاذ سعيد رمضان وتحتها تصريح يقول فيه : "أتمنى أن تكون هذه الحركة خالصة لوجه الله تعالى".

وكان هذا هو أول تصريح لفضيلة المرشد العام رحمه الله.

### اللواء محمد نجيب

وردت إشارة ( تليفونية ) إلى الوحدة بضرورة الاستعداد لاستقبال اللواء محمد نجيب حيث تقرر زيارته لوحدة بطارية العجمي ، فقام قائد الوحدة بالإعداد للزيارة وفي صباح اليوم التالي حضر اللواء محمد نجيب وقام بالمرور والتفتيش على السلاح وأقيم له في ميس الضباط حفل ثم اختير من ضباط الصف والجنود مندوبون للتسلیم على اللواء وقام بعرضهم والتسلیم عليهم وسؤالهم عن طلباتهم ثم غادر الوحدة حيث يزور غيرها من الوحدات وكانت هذه أول مرة أرى فيها قائد حركة 23 يوليو.

### جريدة الأهرام ومجلة المصور

على أثر رحيل الملك فاروق إلى إيطاليا و MAGNITUDE مغادرته البلاد أدلى بعض التصريحات التي قال فيها : " إن الذين قاموا بحركة الانقلاب في مصر هم ضباط الإخوان المسلمين الذين كانوا يخططون لها منذ زمن بعيد ". وركز الملك فاروق على حركة الإخوان المسلمين في مصر ، وكان لحديث الملك صداح في تأكيد أن الإخوان المسلمين هم أصحاب الحركة.

### إحالة بعض الضباط للاستيداع

على أثر عزل الملك فاروق ومغادرته للبلاد نشط رجال الحركة في تأمين أنفسهم وحركتهم فصدرت القرارات في شتي المجالات والتي كان من أهمها وأخطرها كان في مجال الجيش ، حيث أحالوا إلى الاستيداع عدداً كبيراً من ضباط الجيش . ولما كان الشعور السائد بين الناس أن هذه الحركة موالية لجماعة الإخوان المسلمين ، كان كثير من الضباط الذين أحيلوا إلى الاستيداع أو المعاش يقصدون

فضيلة المرشد لإعادتهم إلى عملهم ، وأنذر أن أحد الضباط وكانت له صلة قرابة بالمرحوم الصاغ محمود لبيب الأب الروحي لرجال حركة 23 يوليو ووكييل الإخوان المسلمين قد أحيل إلى الاستيداع وجاء إلى فضيلة المرشد في هذا الشأن وسعت فضيلة المرشد يقول له : ولماذا لا تعتبر هذا الذي حدث لك من الأخير لدينك ودنياك .. إن الرجاء في مثل هذا لا يليق برجل مجاهد ، فابحث عن عمل خارج هذه الحدود يكون ذلك أكرم.

#### الكلية الحربية

أرسل لنا المركز العام بالقاهرة أن نرسل له كشفاً بأسماء الإخوان الطلاب الذين نرحب في دخولهم الكلية الحربية مع توجيه الإخوة بذلك. وقد علمت أن ذلك قد تم برغبة من قيادة الحركة 23 يوليو .. وفعلاً تقدم كثير من الإخوة من جميع الأقاليم إلى الكلية الحربية وبعد الكشف والاختيار قبل بعضهم ، وبعد أن قطعوا شوطاً كبيراً في الدراسة بالكلية ساءت العلاقات بين الإخوان والحكومة فقامت الكلية بفصلهم جميعاً بلا مبرر وخرجوا ليعودوا للدراسة من جديد في بعض الكليات وتكررت هذه السياسة بعد ذلك على مدى السنين لكل من يشك في قرباته لأي من الإخوان.

#### التحقيق مع ضباط البوليس السياسي

وسعياً من رجال الجيش في التقرب من جماعة الإخوان وجلباً لعواطفهم قررت الحكومة فتح ملفات التعذيب في محلة 1948، وقامت النيابة في القاهرة والأسكندرية باستدعاء بعض الضباط الذين اتهموا بالاشتراك في التعذيب وجاء إلى الأسكندرية الأستاذ صالح أبو رقيق كشاهد في احدى هذه القضايا، وتقدم بعض الإخوة ببلاغات لرجال النيابة يتهمون فيها بعض الضباط الذين قاموا بتعذيبهم وأخذت الصحافة تهلهل للعدل والكرامة واستمرت هذه التحقيقات تجري دون التوصل إلى نتائج إذ تبين أن الغرض الحقيقي من فتح ملفات التعذيب هو التقرب من الإخوان وسرعان ما عاد المتهمون بعد ذلك إلى سلوك سبل أشنع وأدھي وأمر بعد أن استقر الحال للضباط (الأحرار).

وفي هذا اليوم دار بيني وبين الأستاذ صالح أبو رقيق حديث عن هوية رجال الجيش فقال لي : إن بعضهم له صلة وثيقة بالإخوان ولأول مرة أعرف منه أن قائد الحركة الحقيقي هو البكباشي جمال عبد الناصر.

#### إعدام مصطفى خميس ومحمد البقرى

كان نبأ المظاهرات التي وقعت في كفر الدوار مثيراً للرأي العام حيث خرجت الصحافة تهول من خط المظاهرات وحقيقة ما حدث في كفر الدوار لا أستطيع أن أذكره بالتفصيل حيث أن الحقيقة تبدأ من انعقاد المجلس العسكري الذي أمر بتشكيله اللواء محمد نجيب وأسند رئاسته المجلس إلى البكباشي عبد المنعم أمين وعضوية البكباشي أحمد وحيد الدين حلمي والذي أصدر حكمه على العاملين مصطفى خميس ومحمد البقرى بالإعدام.

ويقول الرئيس محمد نجيب في كتابه كلمتى للتاريخ : (لم أصدق على الحكم وحركتنا لم تمض عليها عشرات الأيام وطلبت مقابلة المتهمين بعد أن أفصحت عن رأيي بصرامة وأحاطتني تقارير مخيفة بأن أي تهاون في مواجهة العمال سوف يؤدي إلى انتشار الاضطرابات والمظاهرات في مناطق التجمع العمالية في شبرا الخيمة والمحلة الكبرى وغيرها وكنت أعرف أن هذه التقارير قد كتبت بأقلام (البوليس السياسي) الذي أصبح (المباحث العامة) بعد الثورة . كما أن عزل بعض كبار ضباطه لم يكن كافياً أيضاً لتغيير اتجاه نشاطهم في لحظة واحدة بلمسة واحدة.

وحضر مصطفى خميس إلى مكتبي بالقيادة .. دخل ثابتاً وعندما رجوته أن يذكر لي مما إذا كان أحد قد حرضه لأجد مبرراً لتخفيض الحكم عليه أجاب في شجاعة بأنه لا هيئة ولا أحد من ورائه ، وأنه لم يرتكب ما يبرر الإعدام . وامتد الحوار بينما نصف ساعة طلبت له فيها فنجاناً من الشاي وكنت ألح

عليه كما أو كان قريباً أو أخاً عزيزاً ، ولكن دون فائدة فقد كان صاحب مبدأ لم يخن حتى في الفرصة الأخيرة لنجاته .

وخرج مصطفى خميس من مكتبي وقد أثقل الحزن قلبي ، بعد أن صدقت على الحكم وفي ذهني عدة اعتبارات أهمها أرواح العساكر الأبراء الذين قتلوا واحتمالات انتشار الاضطرابات ، ورفض مصطفى أن يصرح بشئ مبرراً لتخفيف الحكم عليه .

وشارك الإخوان المسلمون في الأسكندرية في الدفاع عن المتهمين إذ أرسلوا الأخوين الأستاذ مختار عبد العليم والأستاذ محمد الفولي المحاميين للدفاع وحين صدر قرار الإعدام سادت موجة من الغضب والتشاؤم صفو الشعوب وأحس الإخوان بخطورة الاتجاه وعلق أحدهم فقال كأني برجال الجيش لو لم تكن حوادث كفر الدوار لصنعوا حوادث كفر الدوار .

### البكباشي أحمد وحيد الدين حلمي

البكباشي أحمد وحيد حلمي الذي كان عضواً بالمجلس الذي حكم بالإعدام على مصطفى خميس ومحمد البكري ، أعرفه معرفة شخصية حيث كان قائد السرية التي كنت طالباً فيها بمدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية عام 1940 وكان آنذاك برتبة ملازم أول وكان معروفاً أنه لا يستطيع الانضباط أمام الأنظمة العسكرية .

ولقد عجبت غاية العجب عندما قدمت للمحكمة أمام محكمة الدجوبي في القضية رقم (12) أمن دولة لعام 1965 حيث وجدت أن اللواء أحمد وحيد الدين حلمي هو العضو الأيسر في هذه المحكمة . وبالطبع لم يحاول أحدنا أن يلتفت إلى الآخر ، ولقد أدركت آنذاك أن حركة الجيش نصب اللواء أحمد وحيد الدين على ثغرة الأحكام في القضايا الهامة التي لا يقل الحكم فيها عن الإعدام ، ومن ثم كان اختيار هذا الرجل اختياراً هادفاً ومناسباً لكن العجيب أن التاريخ لم يسجل لمثل هؤلاء صفحاتهم السوداء حيث يكونون كالشعابين أو العقارب التي تلangu فتنتفث سموتها ثم تعود إلى جحورها فتحتني حتى تظهر لها ضحية أخرى . ولقد خرج من جحره فعلاً لينطق بالحكام في قضية الشهيد الأستاذ سيد قطب ولكنه بعد أن أدي رسالته عاد ينتظر ويتربيص كما ينتظر الذئب فريسته ، ولا عجب في ذلك فقلوب هؤلاء الناس قدت من حجارة بل هي أشد قسوة ومثل هؤلاء على كل حال أدوات لا وزن لها ولا قيمة يستغلها الحاكم الظالم في تحقيق مآربه ثم يرمي بها بعد ذلك في سلة المهملات ، وفي الآخرة عذاب شديد .

### دعوة الإخوان .. وضباط الجيش

كان لزاماً على وأنا أتحدث عن حركة 23 يوليو أن أسجل في هذه المذكرات حقيقة تاريخية عن صلة الإخوان بضباط الجيش من الجانب الذي كنت فيه .

فالواقع أن الهيئة الوحيدة التي استحوذت على اهتمام بعض ضباط الجيش ونشاطهم وفتحت أمامهم مجالات العمل الملائم لطبيعتهم والمتجاوبة مع أمالهم والدعوة المحققة لأهدافهم كانت جماعة الإخوان المسلمين ورغم أنه محظوظ على رجال الجيش الانضمام إلى الأحزاب السياسية غير أن روح الدعوة كانت أكبر من أي قانون .

ولا زلت أذكر أول حديث أدلني بت البكباشي جمال عبد الناصر لمجلة المصور حيث قال إن أول خيوط تنظيم الأحرار وأول خاطره للعمل بين ضباط الجيش نبنت في لقاء مع الصاغ (M.L) يقصد الصاغ محمود لبيب - الوكيل العام لـالإخوان المسلمين - ثم ذكر بعد ذلك التطورات التي أدت إلى حركة الجيش في 23 يوليو .

ولقد كان في المركز العام لـالإخوان المسلمين بالقاهرة قسم يسمى قسم الوحدات ويجتمع بين مختلف الرتب من رجال الجيش واليوليس وكان يشرف على وحدات الجيش البكباشي أركان حرب أبو المكارم

عبد الحى , وعلى البوليس الصاغ صلاح شادى وكان ضابط الاتصال هو الضابط الطيار محمد الشناوى.

وكانت شعبة الجهاد بالاسكندرية تقوم بنفس النشاط وكان الضباط يحضرون المحاضرات والحلقات بملابسهم العسكرية حتى بلغ بالضباط أنهم يشاركون الإخوان صلاة الفجر في المساجد ، وكان أبرزهم اليوزبashi محمد حافظ حماد واليوزبashi عبد الوهاب الرئيس وكلاهما ضابط مهندس بسلاح الصيادة بالاسكندرية وكانت لهم موافق شجاعية مع الفريق إبراهيم باشا عطا الله أثناء استدعائهم للتحقيق معهما بشأن الاتصال بجماعة الإخوان وظلا على صلة وثيقة مؤمنة حتى أتتهم العميد مهندس محمد حافظ حماد في قضية مدرسة المشاة عام 1966 خرج على الاستيداع.

وحوالي 1945 أقيم في (استاد الاسكندرية الكبير) حفل استعراض لجواه الإخوان المسلمين بالاسكندرية بما يزيد عن ألف جوال ، وحضر هذا الحفل فضيلة المرشد العام حسن البنا وجلس في مقصورة الزوار بالملعب وكان معه ضيف كبير من الإخوان المسلمين بالعراق الشقيق وكان يجلس عن شماله العقيد على بك البنا قائد قوات حرس السواحل وجلس عن شماله الصاغ عبد الفتاح محمد الشربيني ، وكان لطيفا جداً أن يفتح الصاغ عبد الفتاح الشربيني الحفل بالقرآن الكريم قارئاً مجدياً وهو يرتدي الملابس العسكرية ثم يليه الملازم أول طبيب عبد محمد سلام الذي أصبح بعد ذلك وزيراً للصحة في حكومة جمال عبد الناصر ، هذا فضلاً عن بعض الضباط الذين حضروا بملابسهم المدنية منهم اليوزبashi شعبان مصطفى واليوزبashi حامد مهابة وغيرهم.

وفي هذا الحفل بالذات كان زهران بك رشدي رئيس قلم القسم المخصوص المسمى الآن بالباحث العامة على رأس قوات المن وقد حضر الحفل حتى نهايته.

الصاغ محمد لبيب في سطور

انتخب في عام 1947 وكيلًا ثانية لجامعة الإخوان المسلمين كما كان رئيساً لفرق المتطوعين في حرب فلسطين التي أعد عنها مذكرات هامة لم تطبع إلى الآن ، كما لم يطبع سوي حلقة واحدة من كتابه ( حماة السلام ) كان رحمة الله مواظباً على أداء العبادات في وقتها كما كان مواظباً على التمارين الرياضية رغم كبر سنه ، تراه على الدوام نشطاً متحركاً وثاباً يقطاً لم يدخن ولم يتناول القهوة والشاي إلا مجاملة جده لوالده هو العرف بالله الشيخ البقلبي بزاوية البقلبي بالمنوفية وحفيد الدكتور محمد على باشا البقلبي ووالده المرحوم على بك أمين قومandan طوابي أبو قير في ثورة عرابي ، ولد عام 1882 وفاضت روحه في الثلاثاء 19 ربى الأول سنة 1371 الموافق 18 ديسمبر سنة 1951 شيعت جنازته بمشهد رهيب سار فيه سماحة مفتى فلسطين والأستاذ حسن الهضيبي وصالح حرب ومندوبياً الجاليات العربية والإسلامية.

الإفراج عن الإخوان المسجونين

في أحدى أمسيات أيام الثلاثاء كنت أتصل من الاسكندرية بالمركز العام القاهرة فحملت إلى سمعة التليفون صدي هنافات كالرعد من مقر الجماعة فسألت محدثي فأخبرني أن الرئيس حمد نجيب يلقي هنا حديث الثلاثاء وقد أعلن على الإخوان قرار الحكومة بالإفراج عن جميع المسجونين السياسيين من الإخوان المسلمين الذين اتهموا في جميع القضايا السياسية السابقة فاستقبل الإخوان هذا القرار بالهتافات الإسلامية تحية وتقديرًا للضيف الكبير.

ودعا المكتب الإداري الإخوان المخرج عنهم لحفل تكريم في الاسكندرية وأقيم سرادق كبير في حي باكوس حضرة جميع الإخوة المخرج عنهم وحضر الحفل فضيلة المرشد العام فضيلة الشيخ عبد اللطيف الشعشعاني.

وخطب الأستاذ عبد العزيز عطيه رئيس المكتب الإداري فرحب بالإخوة وأشار إلى ضرورة التركيز على بناء عقيدة المسلم وسلوكه حتى يكون على مستوى الجهاد والتضحية والدفاع.

ثم اعترى المنبر الشيخ الشعشعاعي فأهاج الحاضرين بكلماته اللاذعة وتعليقاته المثيرة الساخرة وحين جاء في كلمته (أن الأسكندرية قد تقيأت الملك فاروق في البحر) ضج الحاضرين بالضحك.

ثم تعلالت الهمات حين قام الأستاذ المرشد حسن الهضبي ليقول كلمته فتحديث إلى الحاضرين عن دعوة الإخوان وأشار إلى أنها هي لا غيرها الملاذ والإلقاء والأخلاق وعلى الإخوان أن لا يشركوا بنا شيئاً وأن لا تلفتهم الأحداث مهما لمعت عن شمول دعوتهم فهي فضلاً عن أنها دعوة إصلاحية فهي أيضاً دعوة عالمية فوق المكان والزمان لهذا فهي أكبر من حدود هذا البلد وأعظم من أن تقارن بمناهج البشر على الإطلاق.

ثم علق على كلمة الشيخ عبد اللطيف الشعشعاعي فقال : من الواجب أن لا تبهركم المواقف ولا تستفزكم الأحداث عن الالتزام بآداب الدعوة وأخلاقها ولا ننساق مع العواطف فيجب أن نقدر الأمور بمستقبلها وبمطالعها ، وأحب أن لا أغاضي عمما جاء في كلمة فضيلة الشيخ عبد الفتاح الشعشعاعي ، فقد تجاوز الحدود بما لا يتفق مع منهج الإخوان في التربية والسلوك وخاصة حين أشار إلى الملك السابق . فالملك السابق قد مضى وانطوت صحفاته والذي يعنيانا الآن ما هو أت.. وأنصح نفسي وإخواني أن نشغل أنفسنا بمعالي الأمور فالأمر هكذا يجب أن يكون.

واستقبلت كلمة الأستاذ المرشد في صمت ورهبة وشئ من الذهول . فقد أشار الأستاذ المرشد إلى المستقبل قبل أن تتم لنا الفرحة بـ مواكب حركة 23 يوليو وأحسينا من الأعمق بمشاعر خفية لا نستطيع أن نلم بأطرافها بعد ولكن كلمات الأستاذ المرشد كانت ولا تزال كلمات رجل دعوة ولا سيما بعد أن تطورت الأحداث.

وعاد الإخوان إلى دار شعبة محرم بك ليأنسوا بلقاء طويل مع إخوانهم الذين حججتهم عنهم السجون فتعانقوا في أشواق حلوة ، ثم انتقلوا إلى منزل الأخ الحاج مسعد فتح الله حيث كانت سهرة طيبة مع الإخوة في شعبة الجمرك وتناولوا فيها معاً طعام العشاء ... وقضوا ليلة في كتبية إسلامية أعادت إلى القلوب راحتها وسعادتها واستشعر الجميع نعمة الإخوة في الله تعالى . وبعد أيام قضاها الإخوة في رحاب إخوانهم بالأسكندرية عادوا إلى القاهرة محفوظين برعاية الله تعالى.

#### محاضرة للأستاذ سعيد رمضان

ظل رجال حركة 23 يوليو على اتصال مستمر بنشاط الإخوان المسلمين بالقاهرة والأسكندرية والأقاليم، يحضرون ويخطبون في مؤتمراتهم وحفلاتهم ويستقبلهم الإخوان في كل مكان بشعرات إخوان ويهتفون بمبادئهم تحية وترحيباً ودأبت القيادة على إيفاد مندوبيهن عنها في كل حفلات الإخوان.

وحدث ذلك لأول مرة في احتفال الإخوان المسلمين بالاسكندرية في السرادق الذي أقيم بميدان المنشية وحضره ثلاثة من كبار ضباط القيادة بالاسكندرية ، كما حضروا في الاحتفال الإسلامي الكبير الذي أقيم في مسجد النبي الله دانيال وحضر فيه فضيلة المرشد العام والأستاذ سعيد رمضان ومن القيادة بعض الضباط على رأسهم القائم مقام عاطف نصار . وقد خطب في هذا الحفل بكلمات أشاد فيها بموقف الإخوان من تأييد حركة الجيش ، كما أشاد على دعوة الإخوان على دعوة الإخوان المسلمين وشباب الإخوان وجهادهم في كل الميادين الحق والآخر في هذه البلاد وتحدى فضيلة

المرشد حديثاً موجز وكان أهم ما جاء فيه أنه قال أن حركة الجيش جاءت بعد إرهادات وجهاد عنيف من الشعب ضد الاستعمار البريطاني والاستغلال والفوضي والفقير والفرقة . وحركة الجيش تعلم سابقاً وبيقين مطلب هذا الشعب في الحرية والعدالة وتحكيم الشريعة الإسلامية كفيل بتحقيق كل ما تصبووا إليه الأمة ونحن نؤمن أنه لا إصلاح لكل المشاكل المختلفة إلا من خلال الحلول الإسلامية لهذا فنحن في انتظار الأخطوات المطمئنة ، وحتى نرى هذه الحقيقة في الواقع حياتنا فنحن سائرون في طريقنا

الذي آمنا بت لا يشغلنا عنه شاغل ولا تلهينا عنه الأحداث وختم فضيلة المرشد كلمته دون أن يعلق على تصريحات وخطب رجال الحركة التي تتكرر كل يوم.

وفي اليوم التالي دعى الأستاذ سعيد رمضان لإقامة محااضرة في كلية الطب بجامعة الأسكندرية وتناول الأستاذ سعيد في محاضرته علاقة الإسلام بالعلوم وخاصة الطب وأشار إلى علماء المسلمين الذين تركوا من خلفهم دراسات وكتبًا تبحث في الشئون الطبية وأيد ذلك ببعض الأحاديث النبوية التي وردت في هذا الشأن واعتبر كون الإسلام يحث على النظافة والطهارة وهي أهم مقومات الوقاية من الأمراض ، وكيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ( المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ) فقال إنه لا يمكن أن يكون المؤمن قويا دون أن يمارس العلم والرياضة وذكر قول الله تعالى ( وزاده بسطة في العلم والجسم ) وقد استحوذ الأستاذ سعيد رمضان على انتباх الحاضرين من أساندته وطلاب حين استشعروا أن الإسلام العظيم دين شامل كامل يتناول كل قضايا الإنسان في كل زمان ومكان وفي نهاية المحاضرة عقب أحد الأساند على المحاضرة بكلمة قيمة دلت على إعجاب الحاضرين برح المحاضر وفهمه الجديد للإسلام.

وبعد انتهاء الأستاذ سعيد من إلقاء المحاضرة صحبة بعض الضباط إلى حفل إسلامي أقيم في معسكر مصطفى باشا بسيدي جابر وكان هناك جمع كبير من الضباط وصف وجنود الوحدات وخاصة ورش سلاح الصيانة . وتحدى الأستاذ سعيد حديثاً ممتعاً استمر طويلاً سبج بالحاضرين في أجواء من العواطف وطاف بهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة المنورة ثم كيف ألف بين المهاجرين والأنصار ثم كيف أقام بهم دولة الإسلام وفي نهاية الحفل دعى إلى ميس الضباط حيث تابع معهم أحاديث متفرقة وأحاديث على كثير من الأسئلة حول الفكرة الإسلامية وتطوراتها.

( والله يكتب ما يبيتون ) وهكذا كانت العلاقة بين رجال الجيش والإخوان ودية وبدأ رجال 23 يوليو يطلبون من الإخوان بالقاهرة أن يمدوهم ببرامج ودراسات ليستفيدوا بها في تحقيق تنفيذ المنهج الإسلامي في وزارتي المعارف والعدل ، وشغل الإخوان أو شغلت قيادة الإخوان في إعداد هذه المشروعات بجد وتركيز وعمق واستندت منهم وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً ، وظل الإخوان يتربّبون نتيجة هذا المجهود الكبير من الأبحاث والدراسات في واقع الحياة التطبيقية وطالت الأيام دون ظهور أي اثر يذكر لهذه الدراسات، حتى اكتشفت الأمور على حقيقتها حين وضعت هذه الأبحاث والدراسات في سلة المهملات وكان هذا التدبير من رجال الجيش لمجرد أن ينشغل الإخوان بالأمل والأمانى الحلوة حتى يتمكن رجال حركة 23 يوليو من الاستقرار والقبض على مقاليد الحكم بقوة وبدأ الإخوان يلاحظون أن بعض رجال حركة 23 يوليو تتبع عليهم أوقات الصلاة المفروضة دون أن يتحركوا لأدائها ، وبدأ تلاشي من تصرفاتهم القيمية والشيم الإسلامية التي كانوا يظهرون بها أول الحركة وبدأت تصرفات جديدة من الكبر والاستعلاء وصارت كلمة ( أنا ) تتصدي كل حديث لهم بعدما يظهرون في المجتمعات وهم يشربون من ( القلة ) التي أطلقوا عليها ( فريجيجير الشعب ) ويأكلون سندوتشات الفول والطعمية حين يطول بهم السهر في الاجتماعات ، ويركبون الترمومايات لتوخذ لهم الصور التي تتتصدر الصحف والمجلات وبدأت لقاءات رجال الحكومة لرجال الإخوان عند زيارتهم الدوائيين تفتر وتبرد وتتناثل.

وبدأ فضيلة المرشد في حديثه مع قادة الإخوان يلفت نظرهم إلى خطورة سلوك رجال 23 يوليو تجاه جماعة الإخوان من التغالي في قيمة هذه الحركة ونصحهم بأن لا يتورطوا في مطلق التأييد لهم واستند فضيلة المرشد في هذا إلى عدم وفاء رجال الجيش بعهدهم مع الإخوان ثم التغيير الواضح في سلوك بعضهم ثم الكذب على الإخوان والتغirir بهم.

#### فصل الشيخ الباقي من جماعة الإخوان

من هنا كانت المفاصلة بين الإخوان والجيش وفي هذه الفترة طلبت الحكومة من جماعة الإخوان أن يشاركون بثلاث وزراء واشترطوا أن يكون الشيخ الباقي واحداً منهم . ويقال إن الإخوان رشحوا

المستشار منير دلة والمستشار]] حسن العشماوى [حسن محمد العشماوى]] ، ولكنهم لم يرشحوا الشيخ أحمد حسن الباقورى ، ورأى آخر يقول إنهم رشحوه ، وإن الذي اقترح هذه الأسماء هو الأستاذ المرشد نفسه ، ثم بعد أن استشار أعضاء مكتب الإرشاد عدل عن رأيه ورفض أن يشارك الإخوان المسلمين في الحكم.

وأهم المبررات التي بني عليها هذا القرار هو عدم توافر الثقة بين الإخوان ورجال الجيش والحرس من المستقبل على الجماعة كذا فإن الإخوان يرفضون أن يكونوا قلة لا أثر لها في إصدار القرارات وأيضاً فإن دعوة الإخوان ورسالة الإخوان لا تتواءم مع الأفكار والاتجاهات التي تختلف الاتجاه الإسلامي .

ف الرجال لدعوة الإسلامية يعتبرون أن الإصلاح وحدة لا تتجزأ ، فلا يمكن أن تصدر قرارات تمييع الفكر الإسلامية ، ويخشى الإخوان أن تفشل الحكومة في تحقيق أهدافها الاجتماعية والسياسية فيسند ذلك إلى الجماعة هو فشل دعوة الإخوان وحين يرسخ هذا المعنى في ذهن هذا الجيل فإنه من الأخطورة الكبيرة على مستقبل الدعوة وقد يتأخر بزوغها من جديد بعد ذلك أجيال وأجيال .. وإذا كان ولابد من أن يحكم الإخوان في يكن بحكومة إسلامية عقيدة ومنهاجا وأمة ، فلا شريك للإسلام في الحكم ( أحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقدون )

ولكن الشيخ أحمد حسن الباقورى أسرع موافقاً على الاشتراك في حكومة يوليو وعلى أثر قبول الشيخ الباقورى وزارة الأوقاف اعتبره الإخوان مخالفًا أمر قيادة الإخوان . فاجتمع مكتب الإرشاد وأصدر قراراً بفصله من الجماعة ولم يكن قرار فصل الشيخ الباقورى ذات قيمة بالنسبة لجماعة الإخوان التي لا تؤمن بالأشخاص إذ الولاء في الدعوة لله ورسوله ، إلا أن قرار الفصل قد وضع حداً فاصلاً وكشف عن مفاسدة صريحة وواضحة بين رجال الجيش وجماعة الإخوان المسلمين ، وكانت هذه أول خيوط الأخلاف ومن هنا بدأ الشيخ الباقورى يغمر الإخوان وقادتهم في تصريحاته وفي خطبه ومقالياته ، ولعل أول موقف ظهرت فيه هذه المشاعر السيئة كان في خطبته في حفل افتتاح مسجد الجمعية الشرعية بجوار نفق شبرا حيث هاجم الإخوان بطريقة فيها خبث والتواطؤ وقد رد عليه الإخوان في المسجد بهتافات الإخوان المسلمين وشعاراتهم مما كتبه وأحرجه.

القصة من فم الشيخ الباقورى

...دخلت على الأستاذ الهضيبي وقلت له : سيدى لقد جئت الليلة لأبلغك أننى قبلت الوزارة.

قال : لماذا ؟

قلت : قبلت الوزارة لأننى قرأت عن الإمام حسن البنا كلمة لا أنساها . كان يقول الحكمة وينضرب بالمثل.

قال : وما هي الحكمة ؟

قلت : إن الله يصلح بالسلطان مالا يصلح بالقرآن .. فإذا اجتمعت القوة التنفيذية للآلية الكريمة من كتاب الله أو لحديث من أحاديث رسول الله كان ذلك أمضى بما نريد أن نصلح به .. هذا واحد .. الأمر الثاني أنه كان يضرب المثل دائمًا بواحد كان في رمضان يولع السيجارة ويفطر .. فلما جاء وزيرًا يأمر بالصيام صام .. فالقوة لا بد منها ليس الضرب على الأبدى والإرهاب والتخويف .. هذا والإمام حسن البنا وضع فيما وضع " طريقة أخرى معروفة " وإنما فهمت من الطريقة الأخرى أنها ثورة يوليو وبما أن الذين قاموا بها ضباط أحرار مقدرون أنا رأيتهم ولعلك أن تكون قد رأيتهم فيكون في هذه الحالة من الخيانة للوطن أن أتخلى عنهم ولا أستجيب لدعوتهم .. وقد سألت صديقاً عزيزاً على فنصحي أن أقبل الوزارة فقبلتها ..

وأردت أن أستوضح بعد هذا الشرح الوافي نقطة هامة للتاريخ.

هل كان هناك صراع بينكم وبين الهضيبي؟

قال ينفي بشدة:

لا.... الرجل كان راضيا غاية الرضا لأنني بعد أن أسمعته هذا الحديث قال لى : اسمع يا شيخ باقوري.. أنت تعرف أنني أدرك وأحبك وهذا واقع لا ريب فيه..

وأردت زيادة في الإيضاح أن أسأل : وبافي أعضاء مكتب الإرشاد.. ماذا كان موقفهم ؟  
قال الذي يرسم حياته باللوحات:

- كانت صورتهم هكذا.. بعضهم نائم وواضع رجلا على رجل وبعضهم مبوز وبعضهم يكاد يشتمني وبعضهم يكاد ينهال على ضربا..

• من تذكر منهم ؟

- حسن العشماوى رحمه الله ومنير الدلة وغيرهما .. ثم قال حسن الهضيبي:  
يا أخ أحمد... أكتب لنا ورقة تستقيل فيها من الإخوان المسلمين حتى لا تحمل أوزارنا ولا نحمل  
أوزارك.

• ولكن هذا تعسف منهم..

قال صاحب السماح الدائم:

لا .. هو له وجهة نظر مع الإخوان وأنا لا أتهمه بالتعسف أبدا..

• أنت تقدس الحرية:

قال موافقا:

-نعم.. أنا أعطي له حريته .. سأله بعد ذلك : ماذا أكتب ؟

قال الإمام الهضيبي : لا أكتب الذي تكتبه!

قلت : لا .. أكتب ما تعلمه على وأرجو ألا تكون مثل تلميذ الجاحظ. فظن أنها سخرية .. وقال : ماذا  
تريد بتلميذ الجاحظ؟

قلت : الجاحظ أديب العربية الأكبر كان يقول : لى تلميذ أملئ عليه فيسمع غير ما أملئ ويكتب غير ما  
يسمع ويقرأ غير ما يكتب..

فضحك رحمه الله عليه وقال .. أكتب أنت وأرحا حتى لا يكون هناك جاحظ ولا تلميذ جاحظ..

فكتبت هكذا:

السيد / المستشار حسن الهضيبي

المرشد العام للإخوان المسلمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فإنني أرجو أن تقبل استقالتي من مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين قاطعني الهضيبي وقال قبل  
أن أوقع : لا مش بس كده؟

قلت: وماذا تريد إذن ؟

قال : أضف إلى الاستقالة هذه الجملة:

"ومن جميع تشكيلات الإخوان المسلمين في الشعب والأقاليم."

قلت : حاضر وأضفت هذه الجملة:

"من جميع مؤسسات الإخوان المسلمين في مختلف الشعب وسائر المؤسسات التي فيها مراكز للإخوان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

أحمد حسن الباقي

عضو مكتب الإرشاد سابقا

محاكمة رشاد منها وفي الرابع عشر من نوفمبر 1952 أُقيل رشاد منها من مجلس الوصاية على العرش ، ولقد كان مفهوما لدى المحيطين بالأمور ، بأن اختيار رشاد منها واحدا من الأوصياء على العرش، كان لتنحيه عن الاتصال الفعلي بالقوات المسلحة حيث أنه يقوم على قيادة مجموعة من الضباط المؤمنون بأهداف إسلامية . ومعروف أن رشاد منها من المتحمسين لإقامة حكم إسلامي.

و قبل أن يتفرع رشاد منها لتنظيم حركة يقود بها انقلابا إسلاميا مناونا لحكم عبد الناصر كانت الحكومة أسرع منه في اتهامه بمحاولة عمل انقلاب عسكري وإعلان حكم إسلامي ، وتمت محاكمته وفي العاشر من ديسمبر 1952 حكم عليه بالإعدام ، ولكن الرئيس محمد نجيب لم يصدق على حكم الإعدام واستبدلته بالسجن المؤبد، وانتهى عبد الناصر الفرصة فخرج من الجيش من حامته حوله شبهة الاتصال برشاد منها أو جماعة الإخوان المسلمين أو من كانت له اتجاهات إسلامية ونشاط إسلامي.

ولست في مجال تحقيق هذا الانقلاب المزعوم الذي كثرت أمثاله في الأيام والشهور الأولى لحركة 23 يوليو بقصد الإرهاب لإبعاد كل من تسول له نفسه التفكير في معارضته الحركة ولكنني بصدق قضية تشير ( بصرامة ووضوح وفي وقت مبكر وحركة الجيش لا تزال في مهب الرياح ) إلى اتجاه رجال 23 يوليو ضد التشريع والنظام الإسلامي فضلا عن الحركة الإسلامية ورغم أن الانقلاب كاذب والمؤامرة مفتعلة ، فإن تصريح الحكومة بأنها تحاكم رشاد منها بتهمة العمل على إقامة حكم إسلامي مقرر وصادق باعترافها وفيه الدليل على مناونة حركة عبد الناصر للدعوة إلى الإسلام منهج حياة لهذا كان يتعين على قيادة جماعة الإخوان المسلمين فقها ووعيا وسياسة أن يتبعوا إلى هذا.

وكان من واجبهم أن يحتجوا على الحكم الذي صدر ضد رشاد منها ، بغض النظر عن صدق المؤامرة من عدمه باعتباره متهم من أجل العمل للإسلام .. وإن لم يكن رشاد منها من الأعضاء العاملين في صوف الإخوان المسلمين . فإنه ولا شك كان يعمل لنفس المبادئ والأهداف التي ينادي بها الإخوان المسلمين.

فكان من واجب الإخوان أن ينصروا موقف رشاد منها كما فعل ذلك زميل له من الضباط هو القائمقام حسني الدمنهوري حين قام بمظاهرة احتجاج مسلح على حكم جمال عبد الناصر . وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة.

طرد صول فني من خدمة القوات المسلحة لإطلاقه لحيته

وأصدر إدارة الجيش أوامر إلى جميع الوحدات بالتبليغ على إقامة الصلاة في وقتها مثلاً تقام الطوابير ، وكان ذلك باعثاً لاستيقاظ الروح الإسلامية في صورة احتفالات إسلامية وخطب ومحاضرات . وتحمس بعض ضباط الصف والجنود تمشيا مع روح أوامر إدارة الجيش فأطلق بعضهم لحيته ، وتكررت الأوامر بالتبليغ على منع إطلاق الحية ، ولكن أحد الصولات الفنيين قد أصر على إطلاق لحيته وبعثاً حاولوا معه ليحلقها ، وعارض في أن يقابل أى شيخ من الأزهر لمناقشته إذا كان يحلق لحيته وأما المجلس العسكري الذي شكل لمحاكمة الأخ ( محمد وهبة ) الذي لم يتزرع عن موقفه قال له رئيس المجلس إن أوامر الجيش صريحة في أن يحلق الجندي ( ذقنه ) يومياً وهذا يتعارض مع إطلاق الحية؟ فقال محمد وهبة " : وأيضاً أوامر الجيش تمنع مل ضابط وجندى أن يحلق شاربه فهل تفعلون ذلك " فبعث المجلس وصدر قرار بفصله من خدمة الجيش.

تشكيل لجنة لوضع دستور جديد

وفي الثاني عشر من يناير 1953 صدر قرار بتشكيل لجنة دستورية كي تقوم بدراسة مشروع دستور جديد يتناسب مع التطورات التي حدثت بعد حركة 23 يوليو واختير عبد الرزاق السنهوري باشا رئيسا لهذه اللجنة التي تكونت من أكبر مجموعة من الفقهاء القانونيين والدستوريين وبعض الزعماء السياسيين واختير من الإخوان كأعضاء في هذه اللجنة الإخوة الاستاذ عبد القادر عودة والأستاذ حسن العشماوى والأستاذ صالح عشماوى وكمال خليفة ، واستمرت اللجنة في اجتماعات تواصلة فترة من الزمن شغلت الرأي العام واستولت على اهتمامه وعاشت اللجنة مشغولة بصدق وعزم لإنجاز هذه المهمة الوطنية الأخطيرة وبينما اللجنة في هذه المشغلة العميقه . إذا بقرار من الحكومة يصدر بالغاء دستور 1023 وكان هذا القرار صدمة عنيفة للشعب وفي مقدمته اللجنة التي كرست وقتها لإنجاز وضع دستور جديد وكان من المفهوم أن الحكومة لن تقدم على إلغاء الدستور القديم قبل أن يتم الاستفتاء على الدستور الجديد الذي كلفت اللجنة بوضعه وبالاستفتاء على الدستور الجديد يصبح دستور 1923 غير ذي دستور ولكن هكذا خدعت الحكومة الشعب واللجنة وأسقطت في أيديهم فضاع دستور 1923 في زحمة المفاجأة وعاشت مصر تحكم عسكريا بلا دستور حتى صدر دستور مؤقت في يناير 1956 .

#### اختلاف الأصول بين عبد الناصر وحسن الهضيبي

بدأ أول خلاف في وجهات النظر بين الإخوان والحكومة حين أعلنت الحكومة عن أولى خطواتها في مشروع تحديد الملكية الزراعية وحيث أنها أعلنت عن أنه لا يزال مشروع فقد أعلن فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ حسن الهضيبي عن رأيه بأن يكون الحد الأقصى لتحديد الملكية الزراعية خمسة مائة فدان وعمل رأيه هذا بشواهد اقتصادية ونفسية وفنية وبهذا يكون حسن الهضيبي قد عارض الحكومة التي قررت أن يكون الحد الأقصى للملكية الزراعية مائتي فدان فقط ولهذا رفض الرئيس على ماهر إنصار إصدار قانون الإصلاح الزراعي واستقال.

ولقد اعتبر رجال الجيش إعلان حسن الهضيبي لرأيه يكون بذلك مخالفًا لرأيهم وهذا غير لائق في العرف العسكري الذي تعودوا على معايشة غير مدركين أنهم بدأوا يتعاملون مع قوم مدنيين وإنما رجال الجيش حديث عهد بالنظام الديمقراطي ومحالس الشيوخ والنواب . هذا بالإضافة إلى موقف المرشد العام تجاه تعين الشيخ البافوري وزيرا . والذي أصدر على اثر تعينه قرارا بفصله من الجماعة متحديا قرار الشيخ البافوري في قبوله الوزارة بدون موافقة جماعة الإخوان.

ولقد كان القليل من قيادة الإخوان هم الذين يدركون حقيقة جمال عبد الناصر ، كذلك فإن الكثير من الإخوان آنذاك لم يكونوا من الفراسة بحيث يستبطوا أهداف ذلك الرجل وغاياته، اللهم إلا فضيلة المرشد فإنه قد أدرك حقيقة جمال عبد الناصر وأخلاقه وأهدافه مبكرا وصارح أقرب الإخوان إليه بما يخشاه على دعوة الإخوان من مستقبل جمال عبد الناصر .

وكذلك قد أحسن جمال عبد الناصر أن حسن الهضيبي قد كشف حقيقته وسبّ أغواره وأنه لم يعد هناك من أمل في تغيير نظرته وموقفه ، وأيقن جمال عبد الناصر أن شخصية حسن الهضيبي سوف تعيق مخططه من المكر والدهاء لاحتواء جماعة الإخوان المسلمين وإيهامهم بأنه يعمل بخطوات ونيدة منظمة لخدمة الدعوة الإسلامية دون حاجة إلى لافتة إسلامية تلتف نظر الشرق والغرب الذي قد يعترض ويعطل مصالحنا ، كما كان يتحدث بذلك إلى بعض كبار الإخوان الذين اقتنعوا بذلك بل وروجوا له بين عامة الإخوان . ولم يكن من السهولة في هذا الوقت أن نتهم هؤلاء بالبلهاد حيث كانت الأمور لم تتبلور بعد إلى حقيقة واضحة .

أتواصوا بت بل هم قوم طاغون؟!!

ولم يعد سرا ولا من باب التنبؤ أن جمال عبد الناصر كان يخطط من أول يوم لقيام حركة 23 للقضاء على جماعة الإخوان سواء استدللنا استشهادنا على ذلك بما جاء في كتاب (لعبة الأمم) (أو بما جاء في الوثيقة السرية وهي عبارة عن تقرير اللجنة المؤلفة برئاسة السيد زكريا محي الدين رئيس

الوزارة بشأن القضاء على تفكير الإخوان المسلمين بناء على أمر من السيد الرئيس جمال عبد الناصر وأيضاً بالوقائع التاريخية لمعارك الحكومة مع الإخوان منذ عام 1954 بل للسف الشديد منذ عام 1936 كما تكشف عنه الوثيقة في البند رقم 8 حيث يقول (رغم كل المحاولات التي بذلت منذ عام 1936 لفهم العامة والأخلاص بأنهم يتصرفون خلف الدين لبلغ أهداف سياسية إلا أن احتكاكهم الفردي بالشعب يؤدي إلى محو هذه الفكرة عنهم رغم أنها بقيت بالنسبة لبعض زعمائهم). )

والعجب أن هذا البند السابق يشير إلى معنى خطير للغاية فرجال حركة 23 يوليو يتمون العهد السابق بالاخيانة لأنه كان يصطاد الوطنين وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين وأنهم أى رجال الجيش لا صلة لهم بالماضي الذي تنازعوا له وجاءوا على أنقاضه للإصلاح فما بهم في هذا البند يصلون أنفسهم بالماضي حين يقولون بصريح العبارة (رغم كل المحاولات التي بذلت منذ عام 1936 فكانوا اعترفوا بأنهم جاءوا كي يتمموا خطوة مرسومة للقضاء على جماعة الإخوان المسلمين وصدق الله العظيم حين يقول (أتواصوا بت بل هم قوم طاغون)).

ومع كل هذه الأدلة الدامغة بالإضافة إلى الحوادث الدامية والمشانق الرهيبة والتعذيب البشع القاتل من أجل القضاء على الجماعة، فإن جمال عبد الناصر كان حريصاً على أن يقضي على الجماعة بالطرق السلمية من وراء حجاب، ما دام ذلك في الإمكان ولا سيما أنه لا يزال في حاجة إلى تأييدهم.

ف كانت البداية الأولى هي العمل على تحية الأستاذ حسن الهضيبي عن مركز المرشد العام حتى يتمنى له اختيار مرشد جديد يكون أكثرلينا وطوابعه من الأستاذ حسن الهضيبي وتنفيذها لهذه الاخطاء بدأت الإشاعات والإشارات في الصحف والمجلات تمدح الإمام الشهيد حسن البنا دون الإشارة إلى الأستاذ حسن الهضيبي حتى يعزلوا الأستاذ حسن الهضيبي نفسياً وشعورياً عن قلوب الإخوان ثم يغمزونه بأنه عميل للملك فاروق، وأن أحد أصحابه كان موظفاً كبيراً في قصر الملك فاروق وفي نفس الوقت كانوا يتغاضون عن الحفاوة بت في أي لقاء كل هذا يتم في الوقت الذي يفسحون صدورهم ووتقهم لمجموعة من الإخوان يومونهم ويخدعونهم بأن الأستاذ حسن الهضيبي معوق لحركة الجماعة وأنه متغصّب وليست عنده مرونة وبهذا لا يمكن التفاهم معه والأوفق أن يختار الإخوان مرشد جديد تتتوفر فيه هذه الشروط حتى يمكن الالتفاء معه على خدمة الإسلام.

وهذا الأسلوب الأخيب الذي انتهجه جمال عبد الناصر لابد من أن يتحقق له هدفين من خلال هدف واحد ذلك بأن هذا المكر السئ يصنع له فتنة تدمّر الجماعة كلها بما فيها الأستاذ حسن الهضيبي وكادت هذه الفتنة تأتي بنفس التخطيط الذي رسمه لها الشيطان المريد .. إذ ذهب مجموعة من الشباب إلى الأستاذ حسن الهضيبي في منزله وطالبته بالاستقالة في الحال شديد فلما رفض بقوة وإصرار عادوا فاعتاصموا في دار المركز العام للإخوان المسلمين ولو لا أن تدخل بعض الإخوة وفاء الشباب إلى رشدتهم لتحقق لجمال عبد الناصر ما يريد ولكن الله تعالى خير أمله ورد كيده في نحره وجدد الإخوان بيعتهم لفصيلة المرشد واستمسكوا بحبل الله المتنين .. ولكن لم يبق أمام جمال عبد الناصر إلا أن يكشف عن خبيث نفسه ويعلن عن سوء نيته بعد أن خاب تخطيطه وتكتيكة فأضمر في نفسه أمر خطيراً حتى إذا جاء الوقت المناسب فيضرب ضربته القاضية فيما يزعم بل ضربته الاخانة كما نعلم .. ولكن صدق الله العظيم (ولا تحسين الله غافلاً عما يفعل الظالمون...) (فلا تحسين الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام..).

### لعبة حل الأحزاب

سوف يتضح لكل ذي عينين وكل ذي فكر ثاقب وعقل مدرك أن أمر حل الأحزاب في أكتوبر 1953 لم تكن خاطرة جالت برأس جمال عبد الناصر وغثما هي في الحقيقة أمر وارد في مخططه الذي رسمه في ضميره منذ أن استقر له الأمر بعد عزل الملك فاروق وخوجه من البلاد منذ ذلك الوقت والاختلط والأمال والمطامع التي في رأس عبد الناصر وأقول عبد الناصر وحده تتبلور وتتضاح دليلي على ذلك ما تم من إقصائه زملاءه في الحركة واحداً تلو الآخر وإبعادهم تماماً عن الميدان السياسي.

وبتفكير وأسلوب عبد الناصر الذي جربناه عملياً بدأ مخططه بأن طلب من الأحزاب القائمة أن تتلازم مع الأحداث الجديدة فتبدأ أولاً في تطهير صفوفها من الأشخاص الذين تلوثوا في الماضي بصلتهم بالإنجليز والقصر ، ثم يقومون باختيار عناصر جديدة ذات ماضٍ مجيد وحاضر نزيه.

وببدأ رجال الأحزاب يلتقيون في شكل جمعية عمومية يتناقشون ويتحاورون يقلدون ويرفضون ، يتشارجون وينقسمون ، وطالت هذه المعارك وفشلوا في الوصول إلى تطهير أنفسهم بل ازدادوا خصومة وبغضاء وانقساماً وكان هذا هو عين المقصود والمرصود فجاءت الأخطوة الثانية أو الضربة القاضية بعد هذا التمهيد المرسوم فصدر قرار حل الأحزاب السياسية والاستيلاء على أموالها وممتلكاتها .. مع حيثيات ومبررات لا تعجز رجال حركة 23 يوليو عن تدبيجها ولم يشمل قرار حل الأحزاب جماعة الإخوان المسلمين واستثناؤها من القرار.

لماذا استثنى الإخوان المسلمين من قرار الحل ؟

الواقع أن قرار حل الإخوان المسلمين كان قد صدر بالفعل وتصدق عليه مع تأجيل موعد التنفيذ بالضبط كما يفعل بالمحكوم عليهم بالإعدام ولكن عقلية جمال عبد الناصر العسكرية مطبوعة دائمًا بهذا الأسلوب فإن استثناء جماعة الإخوان من قرار الحل والذي سعي له عبد الناصر شخصياً وباهتمام لدى لسليمان حافظ ليجد مدخلًا قانونيًا للبقاء على جماعة الإخوان المسلمين مخالفًا ومعارضاً في ذلك رأي محمد نجيب الذي رفض مبدأ الاستثناء على الإطلاق . فاستثنى الإخوان المسلمون من قرار الحل وهذا له في مخطط عبد الناصر أكثر من هدف ، فهو يقرب منه شخصياً قاعدة الإخوان الشعبية ويباعد بينها وبين المرشد العام ، حين لا يستطيع أحد أن يتهم عبد الناصر بأنه يعمل ضد الجماعة فتصرفة يشهد بذلك ، وأيضاً فهو يريد أن يباعد بين تضامن الإخوان مع الأحزاب المنحلة في جهة واحدة ضد قرار الحل أى حل الأحزاب فلا يعطيهم الفرصة ليقوم بينهم حلف مضاد له ، بل حدث بالفعل أن صدرت مقالات في مجلة الأستاذ صالح عشماوي تؤيد ضرب هذه الأحزاب وحلها متاثرة في ذلك بتاريخ الأحزاب وموقفها من جماعة الإخوان المسلمين وخاصة الحزب السعدي .

واجتمعت الهيئة التأسيسية للجماعة في جلسات عدة وصاغة وأصدرت بياناً يفيد أنها ليست حزباً سياسياً بالمعنى المفهوم ولكنها جماعة تصدر عن مفهوم الإسلام الشامل الذي يعني بكل شئون المسلمين ... ونجح جمال عبد الناصر في عزل الإخوان المسلمين وتحذيرهم بنشرة البقاء بينما هو يقضي على أعدائهم التقليديين.

وعبّا حاول الأستاذ حسن الهضيبي أن يلقي الضوء على مفهومه بالنسبة لمخطط عبد الناصر ويبين ما يهدف إليه وخاصة بعد حركة إلغاء دستور 1923 ولكن كيف يمكن لعاقل أن يرفض استثناء الإخوان من قرار الحل ويعارضه ويقبل فكرة أنه يريد أن يقتل الجماعة ؟

لكن تخطيط عبد الناصر خبيث ولنيم لقد وضع الإخوان في موقعين كلاهما مر . ولم تكن قصة الإخوان مع عبد الناصر إلا عود إلى قصة ( لقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض ) .. فقد قيل إن أسدا دخل حظيرة فوجد بتا ثلث ثيران أحدها أبيض والثاني لونه أحمر والثالث لونه أسود وتنبه الأسد إلى حيلة يفرق بها بين الثيران الثلاثة حتى إذا أقنع الثورين الأحمر والأسود بضرورة التخلص من الثور الأبيض ، تمكن الأسد من افتراسه ، ثم أقنع الثور الأحمر بضرورة التخلص من الثور الأسود حتى تمكن من افتراسه ، ثم أخيراً هجم على الثور الأحمر وأنشب فيه أنيابه ، فقال الأحمر وهو يلحظ أنفاسه ( لقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض ) .. فلو لم يستجيب أحدهم لمؤامرة الأسد لما استطاع أن يفترس الثيران الثلاثة.

في ذكري استشهاد الإمام الشهيد حسن البنا

ومضي عبد الناصر في تنفيذ لعبته التي خطط لها يضرب ويداهن ببعد عن قوم ويقترب من آخرين، يضحك تمهيداً لمؤامرة ، ويسكت ليمرر موقفاً وينحي للعاصفة ، فهو في ذكري استشهاد الإمام حسن

**البنا** في الثالث عشر من نوفمبر 1953 يأمر بالاستعداد لزيارة قبر الشهيد ، ومشاركة الإذاعة في الذكرى بتلاوة القرآن الكريم .. وبعض الكلمات والخطب في رثاء الشهيد، وتتصدر الصحف والمجلات وهي تتحدث عن حسن البنا وجهاده في كل الميادين وتنعي شهيد العروبة والإسلام.

وَمَا يُلْفِتُ الْأَنْظَارَ أَنَّ الصُّفُرَ وَالْمَجَالَاتَ تُشَيِّرُ إِلَى كُلِّ الْأَسْمَاءِ الْبَارِزَةِ الَّتِي حَضَرَتْ لِزِيَارَةِ قَبْرِ الشَّهِيدِ حَسَنِ الْبَنْعَ ، وَرَغْمَ أَنَّ الْأَسْتَاذَ حَسَنَ الْهَضِيبِيَّ كَانَ عَلَى رَأْسِ الْمُوْجَدِينَ وَصُورَتْهُ وَاضْحَى فَإِنَّهَا لَمْ تُذَكِّرْ اسْمَهُ عَلَى الإِطْلَاقِ ، وَهَذَا وَلَا شَكٌ مِّنَ الْأَسْلُوبِ الَّذِي صَدِرَتْ بِهِ التَّعْلِيمَاتُ إِلَى كُافِةِ الصُّفُرَ وَالْمَجَالَاتَ فَلَا يُذَكِّرُ لَهُ اسْمًا وَلَا يُسْمِعُ لَهُ صَوْتًا.

المحاكم الاستثنائية ورأي المرشد العام

حين انتهت الحكومة من إلغاء دستور 1923 ثم أصدرت قرار حل الأحزاب كانت الخطوة الطبيعية تشكيل محاكم استثنائية من رجال الحركة أنفسهم ومهمتها محاكمة رجال الأحزاب المنحلة أسموها محاكم الغدر تارة ومحاكم الثورة مرة أخرى، قدم لهذه المحاكم بعض رجال الأحزاب من رؤساء الوزارات والوزراء وغيرهم.

وصدر حكم بالإعدام ضد إبراهيم عبد الهادي بصفته رئيساً للحزب السعدي بتهم مختلفة ، ولكن الرئيس محمد نجيب خفف الحكم إلى المؤبد . كذا صدرت أحكام متنوعة بالسجن على كثير من الوزراء السابقين ولعل من الأسباب التي دعت الحكومة لاختلاق تهم لمحاكمة هؤلاء هو أن تباعد بين رجال الأحزاب والمنتسبين إليها وبين التفكير في العمل على إعادتها أو التجمع تحت لوائها ثم تخويف عامة المشتبهين بالأمور السياسية من معارضه الحكم القائم.

ولكن بطبيعة الحال فإن الحكم العسكري يرسى قواعده بتعليق يرضي الجماهير ويضرب بذلك أعداء  
الحركة ثم ينقض عليهم بعد أن يتمكن وثبتت أقدامه ، والذي تنبأ بت الأستاذ حسن الهضيبي رحمة الله  
هو الذي وقع !!!

إشاعة استقالة الأستاذ حسن الهضيبي

بدأت اتصالات عبد الناصر بالمجموعة التي قربها إليه والتي خوفها من أنه لن يصبر على موقف حسن الهضيبي وهدد بأنه سوف يستعمل حقوقه في مواجهة الإخوان . وحضر من بقاء حسن الهضيبي على رأس الجماعة، وبعد فترة من الصمت خرجت الجرائد اليومية تحمل للناس نبأ استقالة حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين من الجماعة .. وعلى أثر ذيوع هذا النباء امتلأت دار الإخوان بالاسكندرية بوفود الإخوان من جميع المناطق يتساءلون ويستتركون هذا الخبر الذي كان مفاجأة لعامة الإخوان.

و جاء إلى دار المكتب الإداري بعض مندوبي الصحف والمجلات يستطلعون هذا النبأ ليضيفوا إلى معلوماتهم معلومات جديدة يبعثون بها إلى صحفهم وقمنا بالاتصال بالأستاذ المرشد في منزله في حي المندرة حيث كان يقيم في فترة الصيف، ولما أخبرناه بالأمر وكان قد علم بت من قبل ابتسם وقال (إنني سوف أحضر بعد صلاة العصر إلى دار المكتب الإداري وفي هذا سيكون الكفاية).

وأنبياناً وفود الإخوان ومندوبي الصحافة بذلك فقوبل إعلان النبأ بالتهليل والتكبر . وفي الموع  
المحدد كانت الدار قد امتلأت بالإخوان وغيرهم ، وفوجئ رجال الصحافة الذين كانوا في شك من قدوم

## الأستاذ المرشد العام الذي استقبل بالهتافات الإسلامية والإخوانية والعناق والدموع مما أذهل المغارضين.

وقام الأستاذ المرشد محدثا عن دعوتهم وموضحا أهدافها ومحذرا من العقبات التي توضع أمامهم... وطالب الإخوان بأن يتعمقوا في فهم الأمور التي تحيط بهم ومن واجبهم أن يتعلموا من الأحداث الماضية ، وقال إن دعوتنا دعوة واضحة شاملة لا تقبل التجزئة وأى خلاف فيما بيننا مرده إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا وحده هو الحكم ولا يقل أن حكمكم لأحد لا يؤمن بدعوتنا ولا يعمل لها ، الذي لا يدرك ولا يفهم هذا فليراجع إيمانه . ثم استطرد فقال : وعلى كل حال فتحن نشكرهم إذ أعطونا فرصة لم تكن تخطر على بالنا حتى نسعد بهذا اللقاء الطيب المؤمن الذي أثبت حقا أن الإخوان المسلمون جماعة يقلون عند الطمع ويكترون عند الفزع وقال : منذ أيام كنت أجلس أمام منزلني حين جاءني مراسل لإحدى الصحف فأجلسته بجواري وتحدثنا فيما جاء من أجله ، وكلما مر علينا أحد من الناس وألقى علينا السلام سألهني : هل هذا من الإخوان ؟ فأقول : لا . فقال فكيف تعرف إذن الإخوان من غيرهم ؟ فقلت أني أعرف الأخ بعاطفته وسماته التي ينشرح لها صدري ومن ابتسامته ونظارات عينيه فهو الإخوان انتشار وسرور ، حيث كان هذا المعنى من الأستاذ الهضيبي جديدا منه على الإخوان فقد عودهم الإمام حسن البنا رحمة الله على هذه العاطفة المشرفة في لقائه ومحاضراته وجلساته مع الإخوان ، حتى أنه رحمة الله كان يعرف الكثير من طبائع وخصائص كل أخي ويعطيه من نفسه بحيث كان يحس أنه قريب جدا من قلب حسن البنا .

وانتهي الحفل بجلسة مفتوحة مع الأستاذ المرشد تجاوب فيها مع عواطف الإخوان ومشاعرهم ورد على كل الإشاعات، ثم ودعه الإخوان وداعا حارا بعواطف جياشة بالحب والولاء ، ورغم وجود بعض رجال الصحافة وسماعهم لما قال ، ورغم أن وجوده فحسب ينفي إشاعة الاستقالة، فإن الصحافة في اليوم التالي وما بعده لم تذكر شيئاً عن هذا اللقاء من قريب أو من بعيد حسدا من عند أنفسهم ، وهذا تتضح حقيقة المؤامرة التي تحاك وتدب ل بهذه الجماعة ومرشدتها العام.

## مؤتمر طلاب الإخوان بالأسكندرية

وكانت إشاعة استقالة المرشد العام بمثابة استفزاز للإخوان أيقظت فيهم الحركة والنشاط ، فلم يمض أسبوع على الاجتماع بالمكتب الإداري حتى دعا قسم الطلاب إلى مؤتمر عقد في دار سينما لوتس الصيفية بشارع محرم بك حضرته وفود الطلاب من الجامعة والمدارس الثانوية وكذا الإخوان ، ومندوبي الجيش والصحافة .

وتحدثت بعض الإخوة من الطلاب فأعربوا عن إيمانهم العميق بالدعوة وقيادة الجماعة مستمسكين بكتاب الله تعالى وسنة نبيه .

ثم تقدم الأستاذ المرشد إلى المنصة بين التكبير والتهليل وتحدث إلى الإخوة بصورة نصيحة وجهها إلى الشباب، أن يتمثلوا الدعوة الإسلامية في سلوكهم الشخصي واجتهادهم في تحصيل العلوم والحرص على الاستفادة من الوقت وحسن التعامل مع الناس فإن هذا هو أبلغ دعوة للدعوة ذاتها ، ولا زلت أذكر تأميجه اللطيف حين ذكر قصة العاص ابن واائل . ذلك الكافر الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد أهدر دمه حين دخل مكة منتصرا ، وبعد أن ضاقت به الأرض بما راحت دخل على الرسول وهو يجلس في حرم الكعبة وألقى عليه السلام عسااه يغفو عنه ، ولكن الرسول لم يرد عليه السلام إلا في الثالثة، فلما سأله الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا صمت في الأول والثانية قال عليه الصلاة والسلام: لقد انتظرت حتى يقوم أحدهم فيضرب عنقه، قالوا أو ما أومأت إلينا يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم: لا ينبغي لنبي أن تكون له خانة الأعين ! . ومضي فضيلة المرشد يشير إلى أن الإخوان يجب أن يتميزوا بسلوكهم وأخلاقهم حتى يستطيعوا أن يؤثروا في المجتمع من حولهم ، وأن لا يشغلو أنفسهم بكل ما يثار حول دعوتهم ورجالها من إشاعات فقد يكون المقصود من ذلك هو أن يشغلوا الإخوان بما ينفعهم فضلا عن إيقاع الفتنة فيما بينهم ولكن لا نجاة إلا

بالرجوع إلى كتاب الله الذي يفصل في كل القضايا والمشاكل وختم كلمته ووقف يصافح شباب الإخوان ووَدَعَ أَكْرَمَ وَدَاعَ.

### من نشاط الإخوان بالأسكندرية

اتسع نشاط الإخوان في جميع أنحاء الأسكندرية وفتحت الشعب من جديد زاد الإقبال عليها ، وحددت كل شعبة يوماً خاصاً لدورس الأخوات المسلمات التي كان ينظمها فضيلة الأستاذ الشيخ حسين المصري ، وكانت أبرز الشعب في نشاط الأخوات المسلمات هي شعبة الجمرك وشعبة محرم بك ، وكانت الأخ حاتم محسن العزازي المسيري هي همزة الوصل بين الإخوان والأخوات . وكان للإخوان نشاط طيب في جمع المعلومات عن الأسر الفقيرة التي يعتمد لها المكتب الإداري إعانات مالية.

وحين اتسع نشاط الدعوة بالأسكندرية طلب المكتب الإداري من كل شعبة أن تكون لها سيارة خاصة تساعد على تحركات الدعاة ، ومكير صوت كوسيلة من وسائل الدعوة ، واشترى المكتب الإداري سيارة لهذا الغرض كان يقودها الأخ ( حسني كاوتش ). وانتهت الإخوان تواجد فضيلة المرشد بالأسكندرية فقاموا بإعداد برنامج لزيارة الشعب ووافق عليه . وكانت أول زيارة لشعبة الجمرك .. حيث استقبله الإخوان استقبالاً كريماً ، وكان على رأس المستقبلين فضيلة العالم الجليل الشيخ عبد العزيز بلال . ولما شاهد الأستاذ ازدحام دار الشعبية بالإخوان اقترح أن يكون الجلوس على الأرض ولقد كان هذا أروع عند الإخوان وأحب إلى نفوسهم لأنها في هذه الحالة عادة ما تكون مؤنسة ومفيدة تعطي للإخوان مذكرة للتบทط في الحديث والتجاب ووالحب ، وقامت شعبة الجمرك بإعداد كتاب ( ابن حزم ) في أجزاء وقدمته هدية إلى فضيلة المرشد الذي سره كثيراً هذه اللافتة الطيبة من الإخوان.

وكان من الضروري أن يحيط الأستاذ المرشد قبل زيارته الشعب بشئ من تاريخها وظروفها ومراحل نضجها والاختلافات التي قد تكون موجودة في أحياها .. وهذا مما يساعد فضيلة المرشد على تحديد المعاني والأهداف المقصودة من الزيارة .. وحتى يمكنه أن يتحدث في الأمور الازمة والمطلوبة.

وقام الأستاذ بزيارة شعبة محرم بك ، وكان الإخوان قد أعدوا فرق الجوالة بالمنطقة لاستقباله . وحين طلب منه أن يستعرض هذه الفرق اعتذر مكتفياً بإلقاء السلام عليهم ، وفي محاضرته نوه على أن يكون اهتمام الإخوان أولاً بلب كل أمر ، المطلوب من فرق الجوالة هو التعود على النظام والطاعة ولا يفوتنا بعد عن مظاهر تقدس الأشخاص.

وقام الأستاذ المرشد بزيارة شعبية حي المتراس ، وكانوا قد أعدوا لذلك سرادقاً أمام دار الشعبية وترقبوا حضور الأستاذ المرشد ولكن فضيلته قد دخل السرادق مع أحد الإخوة دون أن يلفت الانتباه وحين جاء دوره في الحديث فوجئ الناس به يقوم ليتحدث إليهم وقد ظنوه شيخاً كبيراً ذا لحية بيضاء وعمامة كبيرة . لهذا لم يلفت نظرهم هذا الذي يرتدي قميصاً بكم قصير وبنطلوناً ، وتحدى حديثاً بسيطاً موجزاً ثم جلس مع الإخوة في الشعبية يرد على أسئلتهم.

### محاضرة لفضيلة المرشد في كلية الطب

دعا اتحاد طلاب كلية الطب فضيلة المرشد العام لإقامة محاضرة بمدرج الكلية وقد استجاب الأستاذ للدعوة ... وامتلاً المدرج بالأستاذة والطلاب وتحدى فضيلة المرشد حول مفهوم الإسلام عند الجيل المعاصر وحقيقة مفهوم الإسلام لدى الجيل الذي رباه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج الناس من الظلمات إلى النور .. وكيف استطاع هذا الجيل العظيم أن يقتسم كل العقبات والصعاب ليجوب العالم كله شرقه وغربه حتى بلغ الأمانة للناس على اختلاف أجناسهم وتبعاً بلادهم وكيف وصل الإسلام إلى بلاد الهند والسندي وأندغال أفريقيا وأعمق آسيا .. وكيف استطاع هذا الدين أن تبقى فيه هذه الروح مع القهر الروسي في روسيا ويوغسلافيا وغيرها إلى الآن . وعرج فضيلة المرشد فربط بين العلم كفريضة على كل مسلم ومسلمة ، وقال ليس مفهوم الإسلام عن العلم هو علم التوحيد

والفقه فحسب ، ولكن الاسلام يدعو إلى العلم المحيط بكل أنواعه ومتكراته واختراعاته ودعا إلى النظر في الكون واستخراج ما في باطن الأرض .. والطب لا يقوم أساسا إلا على العلم وقد سبق علماء المسلمين في فن الطب علماء العالم أجمع.

ثم تحدث عن واجب علماء المسلمين وعامة المثقفين وأنهم أجدر الناس في أن ينهضوا بالاسلام والدعوة إليه والعمل في سبيل تحقيق أهدافه الكبرى ، فهم وحدهم بما وهبهم الله تعالى من مميزات وطاقات أقدر على الوفاء بحق العمل للإسلام.. فكل مسلم مطالب بالدعوة إلى الاسلام في مكان عمله بامكانياته وطاقاته ما دام سلوكه وخلفه إسلاميا .. وقبل أن يختتم كلمته نوه بفضل أبناء الطب في الوصول إلى قلوب الناس لو أخلصوا النية في مهنتهم الإنسانية التي تجمع عليهم القلوب.

### مسؤولية الكلمة

لقد كان قسم نشر الدعوة بالمكتب الإداري يقوم بتوزيع الإخوة الدعاة على المساجد لخطبة الجمعة لأحد الإخوان ... وفي خطبته المسموعة على ملا من الناس ومن رجال الأمن ... تنبأ بأن حركة 23 يوليو ما هي إلا حركة تماثل حركة كمال أتاتورك في تركيا ، وتلازم الشبه بين الحركتين يتجلی رويدا رويدا .. وأخذ يندد بالحركة..

ودهشت لها الكلام الأخطر وتتألمت حيث أن الاخطبة كانت مفاجأة صادرة من أحد الإخوان وقد يفسر كلامه على أنه توجيه من هيئة الإخوان ، وهو مفهوم الإخوان عن حركة 23 يوليو . وإذا رفع هذا الأمر إلى قادة حركة 23 يوليو فإنه يعكس الجو الذي لا يزال ساكنا وهادئا وما قاله الأخ الاخطيب ليس له مبرر في هذا الوقت الذي ما زالت فيه الحركة تدعى بأنها إسلامية فرائية.

ولو أن الذي قال هذا الكلام هو الأستاذ حسن الهضبي ... فإنه بلا شك سوف يتحمل مسؤولية ما يقول وما يحدث ، وهو حين يتكلم توزن كلماته بقيمة كمرشد عام للاخوان المسلمين ، ولا بد وأنه سيكون قد مهد لكتمه السبل وهيا الأذهان أما أن ينطق أحد الإخوة فيتجاوز كل الحدود ، فيورط الجماعة في مشاكل أكبر من أن يعمل لها حسابا أو يقدر لها مآبا ، فهو أمر يحتاج إلى توعية يجعل من الداعية إنسانا يخدم الدعوة ولا يهدمنها ويلتزم بما هو مكلف به فلا يتعداه فكل له قدره ، والعجيب بعد ذلك أن هذا الأخ غفر الله له قد تذكر للدعوة وتذكر لماضيه وحماسه ونأى بجانبه!!

[قد بدأ البعض من أفواهم .. وما تخفي صدورهم أكبر]

مهما حاول جمال عبد الناصر أن يؤخر الإعلان عن عدواته لجماعة الإخوان المسلمين ودعوتهم ومهما حاول أن يداهن بعض الإخوان ويعمى عليهم أغراضه الحقيقة ونوایاه الأخبيّة نحو هذه الجماعة التي يعلم مدى خطورتها على مخططه وأهدافه.

فإنه ذات يوم وفي حفل شعبي كبير أقيم في مدينة الحوامدية ، استقبل جمال عبد الناصر بشعارات الإخوان المسلمين ( الله أكبر والله الحمد ) ( الله غايتنا ) ( الرسول زعمينا ) كانوا يهتفون بصدق وحماس ظانين أن هذا الهاتف يلائم طبيعة الموقف والهدف الذي قامت حركة 23 يوليو من أجله ، وما علم الناس حقيقة الأمر الذي غاب عنهم .. أن هذا الهاتف معناه في مفهوم عبد الناصر أن هؤلاء جميعا من أنصار الإخوان المسلمين ، إذ أنه ليس في الميدان سواهم وهم القوة التي تستطيع أن تصنع التاريخ ، فأين شعبيته في هذا الجمع الحاشد ... لم تكن الهاتفات لشخص بعينه وإنما الهاتفات كانت للدعوة الإسلامية دعوة الحق والقوة والحرية وكانت هتفات الإخوان وشعاراتهم هي السائدة والمهيمنة على جميع استقبالات رجال حركة 23 يوليو منذ الثالث والعشرين من يوليو 1952 حيث تصور الشعب أن هذه الحركة نابعة من روح دعوة الإخوان المسلمين.

وحيث وقف جمال عبد الناصر ليخطب في حفل الحوامدية هب الجمهور لتحيته بنفس الشعارات بحماس شديد غير أن عبد الناصر الحقيقي ، عبد الناصر المخدع ، قد انفجرت البعضاء من باطنه

فنطق بتا لسانه .. و هو يصبح في غضب شديد نقلته محطة الإذاعة وقتذاك ، قائلًا للناس الطيبين الذين جاءوا لتحيته " ما هذه الشعارات التي ترددونها كالبغوغوات دون أن تفهموها؟ ".

وهكذا رماهم الزعيم بالجهل مصادمًا عاطفهم النقية ومحدثًا لهم خيبة أمل ، ومن هذا الوقت لم يستطع عبد الناصر أن يخفي أحقاده وأضغانه التي انفلتت من عقالها ، ولا أدرى أكان ذلك بتوفيق أم بدون توقيت .. المهم أن تتبع الأحداث بعد ذلك أعطي تأكيدا على أنها كانت إشارة البدء في المواجهة الصريحة بين عبد الناصر وجامعة الإخوان المسلمين.

والذين سمعوا خطاب عبد الناصر في الحوامدية ، أسفوا كل السف لبودار المعركة التي لا يعلم إلا الله مداها ونهايتها ، فأعداء الثورة كما يسمونها هلوا لها هذا الاختلاف الذي سيكون في زعمهم فرصة إما للقضاء على حركة 23 يوليو أو القضاء على جامعة الإخوان وكلا الأمرين في نظرهم يفتح الطريق أمامهم ، وأما الذين يشفقون على دعوة الإخوان فقد انقسموا قسمين:

- قسم تحمس لعدم التراجع أمام هذه التهديدات ووجوب الوقف صفا واحدا ضد النظام دون التسليم له بأية تنازلات.

- قسم ينصح الجماعة بالمهادنة والتريث والمصالحة محذرا من نية عبد الناصر وتهديداته ووعيده. وهؤلاء وإن كان مخلصين إلا أن الإخوان اعتبروهم قد جنحوا إلى السلم أو أخذوا إلى الأرض. ومن هنا بدأ الانقسام في الرأي ، وهذا هو أهم هدف كان يرمي إليه عبد الناصر منذ اليوم الأول . وحتى يكون عبد الناصر واقعيا مع تهديده فقد بدأ خطوة من الأخطوات التي توحى وتنبئ بما يضمره للجماعة.

#### عبد الناصر يأمر بتشريد العسكريين من جامعة الإخوان

ولم تمض أيام على الخطاب الذي ألقاه جمال عبد الناصر في مدينة الحوامدية حتى صدرت أوامر عبد الناصر بنقل وتشريد العسكريين الذين ينتهيون إلى جامعة الإخوان المسلمين فجميع الضباط والصوّلات وصف الضباط الإخوان في البوليس نقلوا إلى الصعيد في بلاد مختلفة وجميع الضباط والصوّلات وصف الضباط من الإخوان في القوات المسلحة نقلوا جميعا إلى العريش ورفح وغزة في الصحراء الشرقية.

وصدرت الأوامر بنقل من الأسكندرية إلى رفح ، ولم يمض على وجودي بالأسكندرية عام واحد ... وهكذا عدت إلى ترحيل أسرتي مرة أخرى إلى رشيد وأخلت السكن ، وناهيك عن المتابعة والمشاكل التي تترتب على مثل هذه الظروف التي تتجدد من حين لآخر وبه الصورة من العنف.

ودعت إخواني في الأسكندرية بنفس الشعور الذي يتجدد دائمًا في مثل هذه الحالات الطارئة .. تلك الحالات التي تصاعدت من الأسواق وتزيد من الروابط وتؤكد الإصرار على الاعتصام بحبل الله المتيقن ، إن الفراق على مثل هذه الصورة من الاضطهاد يزيد من روابط القلوب ، ويشد من وحدة الجماعة ويجعل من هذا التشريد قوة للدعوة فلو أن هذا النقل يأتي بصورة عادية فلن يكون له نفس الأثر الذي يصنعه التشريد ودعت إخواني بعواطف جمة وحارة ، ودموع ساخنة معبرة واحتلست من النظارات الاخطاف ما يمكن أن يكون تعبيرا رقيقا أو زادا بعين الإنسان على الصبر حتى يعود إلى اللقاء.

#### إلى رفح

وبلغ القطار رفح وتوجهت إلى معسكر الورشة الرابعة المشاة حيث استقلبني إخواني أحسن استقبال وعلى رأسهم قائد الورشة العقيد المهندس أحمد عوف .. ونزلت مع زملائي الصوّلات الفنيين وبدأت التعرف على جميع العاملين بالوحدة ، وتسلمت العمل بمكتب ( التثمين ) وكان معي في المكتب مجموعة من الإخوان الفلسطينيين منهم الأخ محمد جمعه صيام وهو شاب مهذب من المهاجرين.

وفي اليوم التالي دعاني الأخ زكي النجار - وهو من الإخوة الذين سبقوني إلى الميدان وسوف يغادر رفح عائدا إلى الأسكندرية بعد وصولي ، غير أن ظروف الحوادث بين الإخوان والحكومة قد أخرت

عودته أيضاً - وقد دعاني لزيارة شعبة الإخوان المسلمين في رفح ، وهناك فوجئت بأن للإخوان شعبة ممتازة ومنظمة وقد أشرف الإخوان على شراء الأرض وأقاموا عليها شعبة لنشاطهم ، فيها أقسام للطلاب والجواالة والدراسات الإسلامية. وبدأت مباشرة نشاطي مع الإخوة في هذه الشعبة بعد خروجنا من العمل بالوحدة.

وأصبح المسجد في الورشة ملتقانا نهرع إليه في كل صلاة فيه على ذكر ومدارسة وأخوة في الله ، وقد استطعنا في فترة وجيزة جداً أن نجمع حولنا في المسجد عدداً كبيراً كان قائد الوحدة يسبقاً إلى الصلاة ويجلس معنا في تواضع كأنه أحدنا سواءً بسواءً.

### التوجه إلى إخوان غزة

استجابة لدعوة الإخوان المسلمين في غزة ... فقد خرجنا من رفح صباح أحدى الجمع في مجموعة من الإخوة بصلاح الصيانة في سيارتين وكان معنا من الإخوة المدنيين الأخ محمد الأمين رجب فقط والجميع بعد ذلك من العسكريين الفنلن ... وعند وصولنا إلى مدينة غزة وعلى مقربة من شارع الشهيد عمر المختار وجذنا في استقبالنا وفداً من إخوان غزة على رأسهم فضيلة الأستاذ الشيخ عمر صوان - رحمة الله وأفسح له في قبره - وتوجهنا بالحفاوة البالغة التاثير إلى أن وصلنا إلى دار الشعبة لنجد جميع الإخوان هناك في استقبالنا ، وبعد أن تحدث فضيلة الشيخ عمر صوان حديثاً شيئاً تناول فيه جهاد جماعة الإخوان في حرب فلسطين وكيف أن شعب غزة عرف حقيقة دعوة الإخوان من خلال بلائهم وجهادهم الشريف ، كما تحدث الشيخ عمر صوان عن أول لقاء له مع الإمام الشهيد حسن البنا حين جاء على رأس المجاهدين من الإخوان المسلمين إلى غزة وكانت قوات الإخوان المسلمين هي أول قوات المتظوعين الذين لبوا نداء العقيدة للدفاع عن الأرض المقدسة ثم بعد أن أنهى حديث الشيق وقف لأشكر الإخوة الكرام على حفاوتهم الأخوية الصادقة بإخوانهم الوافدين إليهم من مصر وقد دعوت إخواني القادمين معي إلى اللقاء بعض الأنشطة الإسلامية الإخوانية فوقوا في صفو بملابسهم العسكرية الجميلة وألقوا نشيد ( الكتائب ) مما أثار حماس الإخوان فتعالت الهتافات الإخوانية الله أكبر والله الحمد وفي ختام هذا اللقاء قدمت هدية إخوان مصر إلى إخوان غزة والتي كانت عبارة عن لوحات من الوصايا العشر في إطار جميلة.

و قبل موعد صلاة الجمعة توجهنا إلى مسجد كبير في حي القصيرة بغزة حيث أدينا صلاة الجمعة وقد طلب مني التعقيب بعد الصلاة فقمت وألقيت كلمة في الحث على الجهاد والتضحية في سبيل الله وقد رحب بنا جمهور هذا الحي ترحيباً جميلاً.

ثم عدنا إلى دار الشعبة حيث تناولنا الغداء على مائدة الإخوة ، وبعد صلاة العصر توجهنا إلى منزل الشيخ عمر صوان حيث جلسنا جلسة إخوانية لطيفة على مائدة الشاي وقبل صلاة المغرب كنا على موعد في شعبة الإخوان في حي ( الرمال ) لحضور محاضرة تحت عنوان ( من أعماق الدعوة ) دعي إليها أبناء غزة من مختلف الطبقات وبعد صلاة المغرب حيث امتلأت الساحة الخارجية لمسجد الإخوان في شعبة الرمال ذلك المسجد الذي أنشأه الأخ الكبير الصالح الحاج صادق لمزين نائب شعبة الإخوان والذي كان على رأس المستقبلين لنا في غزة وشعبة الرمال.

وانظم الحفل الذي حضره الأخ المستشار مأمون حسن الهضبي وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الأباصرى واعظ غزة ونخبة من أعيان مدينة غزة وشبابها المثقف وقام الأخ الشيخ محمد الأباصرى حيث قدمني للإخوان في محاضرة عنوانها من أعماق الدعوة .. وقبل أن يبدأ الحفل كان قد جلس إلى جواري شخص لا أعرفه تحدث معي وطلب مني أن أعرج في حديثي عن الشباب المتكبر والمنتفخ والمتعالى ، وأن أتصحّه بالتواضع وعدم الاستعلاء وكان ذلك قبل أن أقوم إلى المنصة ، وقد جنبني الله تعالى الإنزلاق والوقوع في هذا لخطأ الذي لو كنت قد فعلته حسب نصيحة هذا الناصح لقطعت ما بيني وبين المستمعين من صلة القلوب وتألف الأرواح .. ولصار حديثي معهم حديث الناصح والموجه والمؤدب ، لكن الله أكرمني فلم أنوه عن شيء . وإنما التزمت التزاماً كاملاً بموضوع

المحاضرة التي كنت قد أعدتها إعداداً طيباً لأنها تمثل الواقع العملي الذي مارسته في حياتي مع الدعوة بل وعايشته معايشة فعلية في مسيرتي مع قافلة الإخوان المسلمين لهذا كان الموضوع سهلاً وميسراً والحمد لله رب العالمين.

وبعد أن انتهيت من إلقاء المحاضرة قام الإخوة الضيوف الذين حضروا معي وهم يرتدون ملابسهم العسكرية وأنشدوا نشيد الكتائب فان له أعظم الأثر في نفوس الحاضرين الذين أقبلوا علينا مصافحين ومحبين بشوق المؤمنين وحرارة المجاهدين.

وأبي الإخوان في غزة إلا أن نبيت معهم هذه الليلة وأمام إصرارهم استجبنا لدعوتهم ولكننا اشتربطنا أن يكون المبيت في مسجد الرمال وسرعان ما أحضر الإخوة من منازلهم الفرش والأغطية والأطعمة المختلفة وبدأنا بعد المحاضرة نعد العدة لندوة واسعة في صحن المسجد استمرت إلى ما بعد منتصف الليل والجميع يشعرون بسعادة غامرة وفرحة ولم تعد لهم فرصة ليذوقوا طعم النوم ودعانا الوالد الفاضل الحاج صادق المزين لزيارتة في منزله العامر لتناول الشاي عنده ، فاستجبنا لذلك لفطر شعورنا ياخوته الصادقة وروحه الكبيرة وكرمه الذي صار مضرب الأمثل وبعد صلاة الفجر وتناول طعام الإفطار قام الإخوة الأحباب بتوديعنا بأشواق وعواطف حارة جزاهم الله عنا خير الجزاء.

#### شعبة للإخوان بالورشة الرابعة المشاة

وفي الورشة الرابعة المشاة بدأنا نشاطاً مكثفاً بين الإخوة من المدنيين والعسكريين على السواء وخاصة الفلسطينيين الذين كانوا يعملون في صفوف الجيش كعمال وموظفين فكنا نخرج من الوحدة بعد انتهاء العمل ونذهب إلى شعبة الإخوان في رفح تلك الشعبة التي بناها الإخوان على نفقتهم الخاصة وأقاموا فيها أنواع النشاط المختلفة من رياضية واجتماعية وثقافية والمحاضرات والندوات الإسلامية وبدأ الإخوان في الورشة الرابعة يتوجهون في كل أسبوع لزيارة شعب الإخوان في النصيرات وخانه يونس فيستقبلون أحسن استقبال ويحسون بالتقبعة الكبيرة الملقاة على عاتقهم.... مما جعلهم يفكرون في واجب مساعدة إخوانهم المهاجرين ، فأرسلوا إلى القاهرة يطلبون لهم الملابس والأغطية والكتب المدرسية الإسلامية لكل مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي وكان هذا التفكير قبل تفكير حكومة مصر في مشروع ما أسموه (قطار الرحمة) لقد كنا نزور شعب الإخوان ليلاً في ضوء القمر وكان أعظم ما يؤثر في نفوسنا .. تلك المجموعات المؤمنة من شباب فلسطين وهم يأتوننا سيراً على الأقدام من مسافات بعيدة ليستمعوا إلى إخوانهم في حب وعاطفة وأخوة صادقة وكان أشد ما يؤلمنا أن نراهم في ملابس ممزقة وحالة يرثى لها وهم يعانون من شدة البرد .. الأمر الذي آلمنا ودفعنا إلى طلب الغوث لهم وهكذا قام الإخوان في الورشة الرابعة بالمشاركة في هذا المجهود الطيب تأكيد لروابط الأخوة الإسلامية التي جمعنا الله عليه.

عود على بدء

#### قضية مقتل الإمام الشهيد حسن البنا

لقد كنا نسمع في غزة إلى أخبار محكمة الذين قاموا باغتيال الإمام الشهيد حسن البنا بعد ما أعادت الحكومة تحريك هذه القضية من جديد ، كانت الإذاعة المصرية تأتي كل يوم بموجز عن جلسات المحاكمة ، ويهمني أن أنقل هنا مقتطفات من مجلة الدعوة عن هذا الحادث الأخطير والتعليق عليه حتى تستكمم الصورة التاريخية لمقتل الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

القضية بالأرقام

وقع الاعتداء على الإمام الشهيد بإطلاق الرصاص عليه في الساعة 8,20 من مساء يوم 12 فبراير 1949 وكانت أولى إشارات التبليغ عن الحادث من جمعية الإسعاف الساعة 8,50 حيث تم الحادث أمام باب دار جمعية الشباب المسلمين بشارع الملكة نازلي بالقاهرة، وفتح أول تحقيق في

الحادث الساعة 9,50 في مستشفى القصر العيني وانتهي آخر التحقيقات الساعة 8 من مساء يوم 18/12/1952 وبذلك تكون القضية قد استمر تحقيقها 3 سنوات و10 شهور و5 أيام و23 ساعة و50 دقيقة.

بلغ عدد التحقيقات 6 تولاها 8 محققون من النيابات الجنائية والعسكرية وبلغ عدد صفحات التحقيقات 5000 صفحة من حجم الفولسكاب، كان عدد المتهمين الذين قدموا للمحاكمة عن إتهام الحكومة 9 وعدد شهود الإثبات 23 وشهود النفي 9 قضي بإدانة 4 متهمين وبراءة 5 كما أدانت المحكمة في حكمها حكومة السعديين وبلغ عدد المحامين في هذه القضية 21 محاميا حضر منهم 6 عن المدعين بالحق المدني و14 عن المتهمين ومحام واحد عن الحكومة.

استغرق الفصل في طلب رد دائرة المستشار الأستاذ أحمد كامل ثابت وما ترتب عليه من رد دائرة الأستاذ مرسي فرحتا شهرًا كاملاً و16 يوماً.

بدأت دائرة الأستاذ محمود عبد الرازق نظر القضية في 16/5/1954 / وانتهت منها بإصدار الحكم فيها في 3/8/1954 / وبذلك قد استنفت في نظرها شهرين و17 يوماً عقدت خلالها 24 جلسة وقضت منها 26 يوماً للمداولات لوضع الحكم وكتابة حيثياته وأسبابه.

أصدرت المحكمة حكمها في أغسطس سنة 1954 وبذلك يكون الفصل فيها قد جاء بعد 5 سنوات و5 شهور و21 يوماً و14 ساعة و15 دقيقة بالضبط من وقت وقوع الحادث.

#### الحكم في قضية مقتل الإمام الشهيد

وأخيراً أصدرت المحكمة حكمها مطبقة فيه المادة السابعة عشرة من القانون فقضت بالسجن المؤبد على المتهم أحمد حسين والسجن خمسة عشر عاماً للمتهمين محمود عبد المجيد ومحمد محفوظ سجين محمد الجزار سنة وبراءة باقي المتهمين ، كما قضت المحكمة بمبلغ عشرة آلاف جنيه للمدعين بالحق المدني عن مقتل الشهيد حسن البنا وتعويض الأستاذ عبد الكريم منصور المحامي بمبلغ 2000 ألفي جنيه مصري . عاشت هذه القضية في صراع كالصاراع الذي عاش فيه الإمام الشهيد الأستاذ حسن البنا وتجاذبت الأحداث هذه القضية التاريخية التي اهتزت لها الأمة الإسلامية في أرجاء العالم.

ولقد اعtdى الآئمـون الجنة على الإمام الشهيد بعد أن استقل أحـدـي سيارات الأجرة على أثر انصرافـه من المركز العام للشـباب المسلمين بـالـقـاهـرة في السـاعة الثـامـنة والـثـلـاثـ مـسـاء يـوـمـ 12 فـبـرـاـيرـ 1949ـ بعدـ أـعـدـتـ لـلـجـرـيـمـةـ عـدـتـهاـ وـاسـتـدـرـجـتـ الـحـكـوـمـةـ غـرـيمـهـاـ إـلـىـ الـجـمـعـيـةـ مـتـسـتـرـةـ وـرـاءـ مـفـاـوضـاتـ اـبـتـدـعـتـهاـ لـيـوـقـعـهـ فـخـ نـصـبـواـ شـبـاكـهـ وـأـحـكـمـواـ تـدـبـirـ مـؤـامـرـاتـهـمـ الـدـنـيـةـ بـعـدـ أـنـ أـطـمـأـنـواـ إـلـىـ نـفـرـ مـنـ الـجـبـنـاءـ الـذـيـ حـمـلـواـ وـزـرـ تـنـفـيـذـهـ فـاـشـتـرـوـاـ الـضـلـالـةـ وـقـدـ خـلـتـ قـلـوبـهـمـ مـنـ مـراـقبـةـ اللهـ وـخـشـيـةـ المـنـقـمـ الـجـبـارـ.

وكان الإمام الشهيد قد أصيب بخمس رصاصات ونقله رجال الإسعاف إلى مستشفى قصر العيني حيث استكملت حلقات الجريمة إذ أجهزوا على المرشد الشهيد بإهمال إنقاذه وتعتمدوا إلا يبذلوا جهداً لإسعافه وإيقاف ما أصيب به من النزيف الحاد الذي افترن بإصاباته ، وقد أكد الطبيب الشرعي أن إهمال الإسعاف كان من أهم الأسباب التي أودت بحياة الإمام الشهيد.

وأكـدتـ الـأـدـلـةـ وـالـقـرـائـنـ الـتـيـ نـطـقـتـ بـهـاـ التـحـقـيقـاتـ أـنـ الـحـكـوـمـةـ الـتـيـ وـقـعـتـ فـيـ عـهـدـهـاـ الـحـادـثـ .ـ حـكـوـمـةـ إـبرـاهـيمـ عـبـدـ الـهـادـيـ ،ـ قـدـ بـذـلتـ جـهـدـهـاـ لـإـخـفـاءـ مـعـالـمـ الـحـادـثـ وـمـادـيـاتـهـ وـأـدـلـتـهـ لـتـنـفـيـ بـهـذاـ عـنـ السـعـديـنـ الـجـرـيـمـةـ الـتـيـ دـبـرـهـاـ وـنـفـوـهـاـ بـعـدـ أـنـ تـنـاسـيـ كـبـارـ حـزـبـهـمـ دـلـيـلـاـ قـدـمـهـ شـبـابـ السـعـديـنـ قـبـلـ اـرـتكـابـ زـعـانـهـمـ لـلـحـادـثـ حـيـنـ رـدـدـ هـوـلـاءـ الـشـبـانـ هـنـافـتـهـمـ فـيـ جـنـازـةـ الـنـقـاشـيـ مـطـالـبـيـنـ بـرـأـسـ الـبـنـاــ ثـارـاـ لـدـمـ زـعـيمـهـمـ الـنـقـاشـيـ .ـ

وشهدت هذه القضية أكبر عدد يمكن أن يتوفّر لقضية من الشهود ، وكان شهود الحق يرعنون الله الذي أقسموا بجلال اسمه أن يقولوا كل الحق ، وقد أصيب الإمام الشهيد بخمس رصاصات أصابته أحادها بالوجه الخلفي للرسغ الأيمن والثانية تحت الإبط الأيمن والثالثة بالجبهة اليمنى بجهة الصدر والرابعة في مقدم الصدر بالجهة اليمنى أعلى حلمة الثدي الخامسة في منتصف الجهة الوحشية للفخذ الأيسر .. وكانت الرصاصة السادسة من نصيب الملابس التي شهدت مصرع شهيد الإسلام وبلّتها دمه الغالي الكريم.

#### جنائية عسكرية

وقد بدأ التحقيق في هذا الحادث بعد وقوعه بساعات وانتهي في 18 ديسمبر عام 1952 وقيد برقم 1701 جنائيات عسكرية قصر النيل سنة 1952

وكان المرحوم الأستاذ عبد العزيز حلمى رئيس نيابة جنوب القاهرة أول من تولى تحقيقات هذه القضية وقد بدأتها ليلة الحادث 12 فبراير 1948 وانتهى دوره في 2 مارس 1949 وقد سئل في هذه التحقيقات محمود عبد المجيد ومحمد محفوظ بعد أن قامت حولهما الشبهة باقوال الشاهد الأولى محمد يوسف الليثى ولم يوجه اليهما الاتهام . وفي 17 مارس 1949 أعيد فتح التحقيق بعد أن أخطر الملازم أول عزت النقيب الضابط بسجن شبين الكوم بأن المسجون الفلسطينى صلاح أحمد برکات قد ادعى أنه هو قاتل المرشد الشهيد ولكن هذا المسجون عاد فأكفر ما اعترف به للضابط أمام نيابة شبين الكوم.

وفي عهد حكومة الرئيس السابق سري استأنفت التحقيقات بعد أن تلقت النيابة بعض الشكاوى وقد بدأ التحقيق في 8 نوفمبر 1949 وانتهى في 24 فبراير 1950 وسئل في هذه التحقيقات المتهمون محمود عبد المجيد ومحمد محفوظ حسين كامل وعده أرمانيوس وأحمد حسين ومحمد سعيد وحسين محمددين ومحمد الجزار ، وكشفت التحقيقات عن أهم وقائع الدعوى وهي استقدام المخبرين المتهمين من سوهاج بإرشارة تليفونية قبل الحادث لارتكابه ولكن الأدلة لم تكن قد اكتملت لدى النيابة فقررت إخلاء سبيلهم.

وقررت النيابة العسكرية ضم القضية بعد ذلك إلى قضية الأوكرار دون أن يصدر قرار النيابة فيها وأعيدت التحقيقات من جديد في 26 يوليو سنة 1952 وفي هذه التحقيقات بدأت سلسلة اعترافات المتهم محمد محفوظ البكاشى محمد الجزار وأحيل التحقيق بعد ذلك إلى النيابة العسكرية وتولاه الأستاذ فؤاد سري في 19 أغسطس 1952.

واختارت الجمعية العمومية لمحكمة استئناف القاهرة المستشار الأستاذ حسن داود إعادة التحقيق في القضية وبدأ تحققاته في أول أكتوبر سنة 1952 وانتهى منها في 18 ديسمبر سنة 1952 وكان المستشار حسن داود آخر من تولى التحقيق في هذه القضية بعد أن استمرت التحقيقات ثلاثة سنوات وعشرين شهور وستة أيام.

وكان جميع المتهمين قد قبض عليهم ثم تقرر إحالتهم إلى غرفة الاتهام التي قدمتهم إلى محكمة الجنائيات أمام دائرة المشكلة برئاسة المستشار كامل ثابت وتحدد لنظرها دور يونيو سنة 1953 وتراجلت إلى دور سبتمبر.

وقدم المتهمون محمود عبد المجيد وحسين كامل وعده أرمانيوس ومحمد الجزار ومحمد محفوظ وأحمد حسين سعيد وحسن محمددين للمحاكمة بتهمتي قتل الإمام الشهيد حسن البنا عمداً ومع سبق الإصرار والشروع في قتل الأستاذ عبد الكريم منصور الذي أصيب بعيارين ناريين من رصاص الجناة.

ورد المحامي عن المدعين بالحق المدني دائرة الأستاذ كامل ثابت.

ونظر الرد أمام الدائرة المدنية برئاسة المستشار الأستاذ مرسى فرحت وردت هذه الدائرة فأحيل الرد إلى الدائرة السابعة المدنية التي قررت عدم قبول الرد شكلاً وبرفض الرد المقدم من الأستاذ عبد الكريم منصور.

الدائرة التي حكمت

وتتحت دائرة كامل ثابت ووكل أمر الفصل في الدعوى للدائرة التي شكلت برئاسة المستشار محمود عبد الرزاق وانتهت المحكمة من نظر القضية يوم 2 أغسطس للنطق بالحكم.

مرافعة الأستاذ على نور الدين ممثل النيابة في قضية مقتل الإمام الشهيد

حضرات المستشارين المحترمين

الجريمة المقدمة إليكم اليوم تعد من أخطر الجرائم التي نكبت بها البلاد ، وتمثل الخطورة في أنها أدت إلى مقتل رجل من رجال الدين الأجلاء هو الأستاذ الشيخ حسن البنا المرشد العام لإخوان المسلمين فضلاً عن أنها جريمة قتل دبرتها الدولة في سبيل القضاء على دعوة معينة كانت تلقي تأييدها من عدد كبير من المواطنين وكانت ترى فيها الدولة ما يهدد كيانها فرأأت أن تقضي عليها بالخلاص من المرشد العام لها.

عصور البربرية

وهكذا كرست الدولة جهودها في سبيل القضاء على رجل أعزل من السلاح فدبّرت الجريمة الشنعاء بواسطة رجال الحكومة ونفذت بواسطة رجال الأمن المفروض فيهم المحافظة على أرواح المواطنين ، وهكذا عادت بنا هذه الحكومة إلى عصور البربرية الأولى حيث كانت شريعة الغاب وحيث كان السيف هو اللغة الوحيدة لمناقشة أي رأى أو أي فكر يرور الحاكم وبذلك نسيت وظفتها الأولى في حماية الناس وتمكينهم من التعبير عن آرائهم وأفكارهم ولم تجد وسيلة لمناقشة فكرة معينة لم ترقها إلا بقتل صاحب هذه الدعوة .

هذه هي جريمة القتل المعروضة عليكم اليوم وهي جريمة اغتيال بشعة كان لهاأسوء وقع في نفوس جميع المواطنين سواء من كان يؤيد دعوة المجني عليه أو لم يكن يؤيدوها لما تحمله هذه الجريمة من البغض الشديد إذ نري الدولة وقد ترددت إلى الدرك الأسفل من الإجرام وأصبح رجال الأمن يكونون عصابة من السفاحين تعمل على تنفيذ الجرائم بدلاً من تنفيذ القانون والمحافظة على أرواح المواطنين.

عوامل تهدد الحكم

أما عن القسم الأول فقد ذكرت لحضراتكم أن دعوة الشيخ حسن البنا كانت في نظر أصحاب الحكم في الدولة في هذا العهد جريمة وكان هو شخصياً من أكبر العوامل التي تهدد الحكم وكانت هذه الحقيقة معروفة للعامة قبل الا خاصة وهي التي أدت إلى محاربة جماعة الإخوان المسلمين مما أدى إلى حلها وتشتت أعضائها وإهدار دم المجني عليه.

الملك السابق والجريمة

وقد ثبت في التحقيق من أقوال رجال الملك السابق أنه كان يعتبر جماعة الإخوان المسلمين خطراً على عرشه ، وكان يرى أن مبادئهم تؤدي إلى خلعه عن العرش لأنها كانت تتدبر بالخلافة عن طريق المبايعة لا عن طريق الوراثة، أنه هو الذي أصدر الأمر بحل جماعة الإخوان المسلمين ، وأخيراً فقد أوغل هذا الملك في الجريمة فسر بوقوعها وأظهر هذا السرور لأنصاره المقربين إليه فور وقوع الحادث مباشرةً وهذا كان أمر الحل ثم كان التدبير والقتل.

بهذه الكلمات بدأ الأستاذ على نور الدين ممثل النيابة بقية مرافعته في قضية مقتل الشهيد المنتصر حسن البنا ... ترى كان فاروق يظن أن حسن البنا سينتصر هكذا سريعاً؟ أغلب الظن أنه لو كان يظن لتروي في الأمر طويلاً!

تعليق الأستاذ سيد قطب

فبراير 1949 يوليو 1949

الآن ما أسرع الزمان! وما أقصر ما تنقضي الأيام! وما أشد ما تتبدل الأحوال. لو كان الطغاة يدركون ويعيثون! أنها لم تكن إلا سنوات أربع تنقض ولا تزيد.. أربع سنوات بين مقتل الشهيد الذي ضجت له الأرض والسماء ومصرع الطاغية الذي لم يأس عليه أحد لأنه أغضب الأرض والسماء، لم تكن إلا سنوات أربع تنقض ولا تزيد منذ أن ظن الديكتاتور أنه تخلص من خصميه الأعزل الذي يطارده ويقض مضجعه وحسب أنه سيعيش آمناً على طاغوته، آمناً على لذاته ولكنه لم يعش ليلة واحدة آمناً منذ ليلة الجريمة فمنذ عام 1948 ومصر كلها قد انقلبت تطارد فاروق.. الجامعة تمزق صورة وتحرقها وتذوسها بالنعال، والأقلام الحرة تناوشه وتفرى جده بالسياط وألسنة العامة تتذر عليه وتمزق سمعته في السوق وقلوب الجماهير ترسل شواطئ ودخان من نار.. لم يبيت فاروق ليلة واحدة في أمان حتى لياليه الحمر لقد كان يقضيها منذ ذلك الحين تحت الحراسة الشديدة وفي فزع ورعب فاتلين.

لقد انتصر حسن البنا الشهيد الأعزل، فلا نملك الحديث عنه، ولكننا نسجل انتصار الحق وخذلان الباطل، نملك أن نسجل مصير الطغيان.. نملك أن نسجل أن الدعوات لا يمكن قتلها بقتل الرجل.. نملك أن نسجل مصداق قوله تعالى:

(بل نفذ بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) ... صدق الله العظيم

سيد قطب

علامات استفهام

-من الذي أمر بسحب التليفون من منزل الإمام الشهيد حسن البنا عقب حل الإخوان؟

-من الذي أعطي أمراً بسحب المسدس الذي كان يحمله الإمام الشهيد حسن البنا؟

-من الذي أعطي أمراً بإطفاء نور شارع الملكة نازلي وقت الحادث؟

-من الذي قام بإغلاق الدكاكين والقهاوي المواجهة لجمعية الشبان؟

-أين كانت قوة البوليس والمخبرين التي كانت تتبع الإمام الشهيد أينما ذهب؟

-لماذا رفضت المحافظة تعيين حارس مسلح للإمام الشهيد كما طلب ذلك تليفونيا من محافظ العاصمة فؤاد شيرين وأيد ذلك بخطاب موص؟

-من الذي كتب البيان الذي وزع على الصحف في اليوم التالي لارتكاب الحادث والذي رفضت جريدة المصري نشره وقامت الجرائد كلها بنشره؟

-دمعة وفاء

-كنت منقولا إلى أسيوط - حسبما رويت سابقاً - ودوي نبا اغتيال فضيلة المرشد كالاصاعقة أو الزلزال، واهتزت الأمة الإسلامية من هول الصدمة واستمرت إذاعات العالم تروي تفاصيل هذه الفاجعة الأليمة.

فإنه في شارع الملكة نازلي (سابقاً) وأمام جمعية الشبان المسلمين أعدت الدولة (حامية الأمن) مسرحاً لعملية اغتيال الشهيد حسن البنا، فأطفيوا الأنوار وأغلقوا الحوانيت ولغموا المنطقة برجال

البوليس السري والعلني حتى إذا خرج حسن البنا من دار الشبان بعد مناورة مدبرة كانت أيدى المجرمين الجناة على زناد الأسلحة.

طلقات الرصاص تنهمر على الشهيد حسن البنا ومن معه الدماء الذكي تنفجر ، الموقف مهيب رهيب ، تذهب من هوله العقول وتتخلع له القلوب ، حسن البنا يخرج من سيارة التاكسي التي ما فتئ يركبها والدماء تسيل ، يسير على قدميه ثابت الجنان قوي الإيمان ، لا أثر عليه من فزع أو جزع ، يدير قرص التليفون ليطلب عربة الإسعاف بنفسه لنفسه عربة الإسعاف التي كانت جاهزة التنفيذ لتحمل أعظم أمل للأمة الإسلامية حيث يتربص به الأنذال والطغاة في مستشفى القصر العيني ، تركوه ينزف دم الإسلام في مؤامرة دنستة خسيسة أدمت قلوب الملايين من المسلمين في شتي أنحاء العالم .. إنني لا أبكي حسن البنا فقد نال أسمى الأماني وإنما أنا ابكي حال هذه الأمة التعسفة ، واسكوا بثي وحزني إلى الله.

الوثائق السرية الأمريكية

من قتل حسن البنا؟

السفارات الأمريكية والبريطانية تعرفان القاتل بعد 9 أيام والحكومة المصرية تقبض عليه بعد 3 سنوات.

هذه هي قصة اغتيال حسن البنا المرشد العام الجماعة الإخوان المسلمين أقدمها من خلال الوثائق الأمريكية المحفوظة بمركز الأرشيف القومي في واشنطن وهو مبني يقع على بعد خطوات من البيت الأبيض .. ومعظم أدوار هذا المبني يقع تحت الأرض ، خوفا على الوثائق، وهناك فرق بين مركز الأرشيف الأمريكي ودار الوثائق في شارع البرتغال في لندن .. حجرة المطالعة في واشنطن يجلس على بابها رجل شرطة يفتح حقائب كل من يخرج خوفا من أن يغادر القاعة ومعه وثيقة لا تغير مجري التاريخ ولكنها قد تغير تفسيره ، ولكن ليس هذا هو الفرق الضخم في أمريكا يذيعون الوثائق بعد 25 سنة ، بينما في لندن يذيعونها بعد 30 سنة .. وفي السنوات الأخيرة لمصر ... قبل الثورة .. كانت اهتمامات أمريكا قد زادت بالنسبة للشرق الأوسط ، وعارضت الولايات المتحدة في أن يكون لأية دولة من دول الحلفاء مركز خاص - في آية دولة - في الشرق الأوسط ... وكان المقصود بذلك - بطبيعة الحال - بريطانيا ! .. وكان السفير البريطاني في مصر في تلك الأيام يبلغ السفير الأمريكي بل السكرتير الأول للسفارة الأمريكية بكل ما يعرفه من معلومات عما يجري في مصر .. بل إن نشرة المخابرات البريطانية كانت ترسل أولا بأول إلى الحكومة الأمريكية . وكان السفير الأمريكي يبلغ حكومته بالمعلومات والأنباء نقلًا عن السفارة البريطانية وللسفارة البريطانية - كما هو معروف - النفوذ الأول في مصر ومن هنا فإن أنباءها التي تبلغ للسفارة الأمريكية موثوقة بها.

وإذا كانت الحكومة البريطانية لم تفرج بعد عن الوثائق السرية الخاصة باغتيال حسن البنا فإن الحكومة الأمريكية قد أفرجت عن هذه الوثائق.

مصر قبيل استشهاد الإمام حسن البنا

كانت شهورا عاصفة في مصر تلك التي صاحبت أو تلت دخول الجيش المصري حرب فلسطين ... إقاء القابل في كل مكان .... اغتيال المستشار أحمد الخازندار وسليم زكي حكمدار القاهرة .. محاولة نسف بيت مصطففي النحاس ووكالة حكومة السودان ومحكمة الاستئناف .. استعمال ( طوربيد ) من الديناميت لتفجير محل شكوريل وأوريكو.. و.....و.....

واثهم الإخوان المسلمون بتدبير معظم هذه العمليات فأصدر رئيس وزراء مصر والحاكم العسكري العام أمرا بحل جماعة الإخوان يوم 8 ديسمبر 1948.

وبعد عشرين يوما من تاريخ الحل اغتيل النقاراشي داخل وزارة الداخلية ، قتله طالب في " مدرسة الطب البيطري " اسمه عبد المجيد أحمد حسن واعترف بأنه كان واقعا تحت تأثير الإخوان ، وأنهم دربوه في " النظام الاخلاص " أو " التنظيم السري لـالإخوان!"

وتولى الوزارة ابراهيم عبد الهادي باشا .. وبعد 46 يوما بالضبط قتل حسن البنا المرشد العام لـالإخوان والذي كان يوافق اليوم التالي لعيده جلوس ملك مصر فاروق . وفي كل الجرائم السابقة ضبط القتلة وال مجرمون ... أما في جريمة حسن البنا فإن التحقيق بدأ فورا تم توقيف دون أن يحفظ في عهد ابراهيم عبد الهادي وحسين سرى ومصطفى النحاس , حتى جاءت ثورة 23 يوليو فقبض على كل الذين كانت تشير إليهم أصابع الاتهام دون أن يجرؤ القانون على أن يمسك بهم وقتذاك.

وفي السجن الحربي بدأت الاعترافات ، وكان أول المعترفين الباشجاويش الذي نقل قتلة حسن البنا إلى مكان الجريمة . وتولى التحقيق مستشار جدید هو حسن داود حتى يكون التحقيق بعيدا عن شبهة التعذيب أو الإكراه وهو ما عرف بعد ذلك عن التحقيقات التي تمت في السجن الحربي وقدم المتهمون إلى محكمة جنایات عادية برئاسة المستشار محمد كامل ثابت الذي أدان 4 متهمين بالقتل . وقصة القتل والمحاكمة معروفة .. ولكن المجهول هو دور الحزب السياسي الذي كان يحكم مصر وقت حدوث هذه الجريمة ودور الأحزاب الأخرى في تأييد الجرائم السياسية بصفة عامة وهو الدور الذي يكشف عنه السثار بهذه الوثائق....

فهذا هو باترسون القائم بأعمال السفارة الأمريكية في القاهرة ببعثة إلى وزير خارجيته في واشنطن ببرقية يوم 14 فبراير 1949 يصف فيها كيف دفن حسن البنا ومن هو المتهم، أو المتهمون باغتياله .. قال باترسون: "تم في هدوء دفن الشيخ حسن البنا المرشد العام لـالإخوان المسلمين في التاسعة من صباح الأحد 13 فبراير بعد أن أصيب بجراح نتيجة رصاصات أطلقت عليه في منتصف ليلة السبت 12 فبراير على يد جناة غير معروفين عند مدخل جمعية الشبان المسلمين وقد تم الدفن السريع الذي له مثيل حتى في مصر التي يقضي القانون فيها بدفن الجثة بعد الوفاة بأربع وعشرين ساعة تحت ضغط الحكومة التي خشيت من أن تكون الجنازة العامة للرجل مناسبة لأتباعه والمتغاطفين معه للتجمع وتعكير الأمن . وقد أحاطت حراسة الشرطة المشددة بالعش من المشرحة إلى المسجد وأعلنت حالة الطوارئ بين قوات الشرطة في أنحاء البلاد حيث وضعت قوات الأمن في حالة تأهب في نفس الوقت الذي أعلنت فيه أنباء اغتيال البنا مساء السبت ولم يتم حتى الآن تحديد شخصية القاتل الذي وصفه من يسمون بـ(شهود العيان) بأنه إما طويل ونحيل وإما قصير وسمين وأنه هرب بسيارة ولم يتم بالطبع القبض عليه وتم الإفراج عن أحد المشتبه فيهم عقر على بطاقته الشخصية قريبا من مسرح الحادث واعترف بأنه عضو في الإخوان المسلمين مما كان مثار خيبة أمل البوليس".

"وقد طرحت عدة تصورات بالنسبة لطبيعة الاغتيال ، والنظرية السائدة بين الجماهير هي أن الجريمة تم ارتكابها على يد أحد عمالء الحكومة انتقاما لاغتيال النقاراشي باشا . وهناك نظرية أخرى يحذها تماما رجال الأمن وتقول إن الاغتيال قام به أحد أعضاء الإخوان المسلمين إما لأن الشيخ حسن البنا خذل الإخوان المسلمين المعتقلين ، إما لأنه كان على وشك أن يعطي السلطات معلومات متعلقة بامدادات الإخوان من الأسلحة . والنظرية الثالثة التي تنتشر على حذر تقول بأن القصر دبر مقتل الشيخ حسن البنا خشية أن يكشف البنا عن طبيعة علاقاته بالقصر."

"ويوجد ترحيب في أوساط الرأي العام بزوايا الشيخ حسن البنا من على المسرح وإن كان هناك خشية من أن يؤدي مقتله إلى عودة الأنشطة الإرهابية من جديد لأن اختفاء حسن البنا بكل ما كان يتمتع به من سلطة مطلقة على الإخوان المسلمين ومن طموح غير محدود يعني زوال شخصية اختلاف الناس عليها حيث يسمهم ذلك في استتاب الأمن من جديد بعد أن تبدد آثار صدمة اغتيال البنا من نفوس أتباعه".

وفي 21 فبراير يبعث "باترسون" ببرقية أخرى إلى حكومته عن رد فعل الإخوان إزاء مصرع حسن البنا... قال:

"أشرف بأن أرفق طيه منشورا وزعه لـ الإخوان وهاجموا فيه الحكومة الحالية بسبب ما تردد من دورها في اغتيال الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين .. وفي هذا المنشور يقسم الإخوان على الثار ويعلنون أنهم سيكسرون عنق الطغيان مهما تواري الطغاة في بطن الأرض أو ارتقوا إلى أجواز السماء فلن تحميهم قلاع ولا قصور ، وأعلن المنشور أيضاً أن الشيخ حسن البنا قد خلف وراءه جيشاً قوياً وكتاب لا يشق لها غبار."

"ويقال إنه يوجد بين بعض صفوف الإخوان المسلمين اتجاه لتحميل رئيس الوزراء مباشرة تهمة اغتيال البنا على أساس ما يتصرف به إبراهيم عبد الهادي باشا من صرامة وأيضاً في ضوء الكفاءة التي أظهرها في مقتل عمره في النضال ضد البريطانيين بين صفوف الحركة الوطنية في إعداد وتنظيم وتدمير المظاهرات والجرائم السياسية وهذا نعيد إلى الأذهان أن عبد الهادي باشا كان قد سجنه البريطانيون لمشاركته في الأنشطة السياسية."

وفي نفس اليوم - 21 فبراير - 1949 يبعث باترسون ببرقية خطيرة إلى حكومته وواضح من هذه البرقية أن مصدر معلوماته هي السفارة البريطانية باعتبار أنها السفارة الوحيدة التي تستطيع معرفة كل ما يدور في مصر.

وفي بعض الأحيان كان باترسون يؤكد لحكومته أن معلوماته من السفارة البريطانية وذلك عندما كانت المعلومات تمثل السياسة الأمريكية مباشرة وفي غير هذه الحالة كان باترسون يقول - كما فعل في هذه البرقية - أن معلوماته من مصادره الخاصة ومن السفارة البريطانية وسواء كانت المعلومات من السفارة البريطانية أو من المصادر الأخلاقية للقائم بالأعمال الأمريكي فإن المعلومات خطيرة. تقول البرقية بالحرف الواحد : " تدل المعلومات التي تلقيناها من المصادر الأخلاقية والثقة بما في ذلك مصادر السفارة البريطانية وبما يؤكد الاعتقاد السائد بين الجماهير على أن الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين قد تم اغتياله نتيجة مخطط دبره الشاب السعدي وبدعم ومساندة من أكبر المسؤولين في الحكومة."

"ويبدو من هذه المعلومات أنه بعد اغتيال النقراشي باشا عقد اجتماع في النادي السعدي تأبيناً لرئيس الوزراء الراحل وحضره كبار السعديين وعدد من غلة الشباب السعدي على رأسهم كامل الدمامي مدير مكتب رئيس الوزراء في وزارة الداخلية حيث هتف هؤلاء الشباب " الثار الثار .. والعين بالعين "... وقيل إن خطوة الانتقام للنقراشي باشا اتخذت بعد ذلك شكل مؤامرة لاغتيال الشيخ حسن البنا وأن الذي أشرف على المخطط - كما تقول المعلومات الواردة - عبد الرحمن عمار بك وكيل وزارة الداخلية والمسئول عن الأمن العام وأحد أصدقاء النقراشي المخلصين كما شارك فيها محمود عبد المجيد بك مدير المباحث الجنائية بوزارة الداخلية وكمال الدمامي وقد تلقى عمار بك أيضاً عدداً كبيراً من التهديدات باغتياله من متطرف في الإخوان قبل وبعد اغتيال النقراشي الأمر الذي تطلب اتخاذ احتياطات غير عادية بما في ذلك تزويده بحرس خاص."

"أما عبد المجيد بك فكان يعمل حكمداراً لجراجاً حين كان عمارة بك مديرها لها ويقال أن عبد المجيد بك رتب عمليات اغتيال عدد كبير من أفراد عصابات جراجاً (الاخطرين) حين كان يتذرع توفير الأدلة القانونية لتقديمهم إلى المحاكمة وحين رقي عبد المجيد بك إلى منصب وكيل وزارة الداخلية قام بتسهيل نقل عبد المجيد إلى القاهرة ليكون أقرب مساعده.

أما كامل الدمامي فكان أحد الزعماء البارزين للطلبة السعديين حين كان بالجامعة حيث تخرج في كلية التجارة وقد عينه النقراشي باشا في منصبه الحالي ويدين له الدمامي بالكثير . ويقال إن الإنفاق تم بين الثلاثة على أن يتولى الدمامي تفاصيل التخلص من الشيخ حسن البنا.

" ومن هنا رتب الدمامي أن يتولى هو واثنان من مساعديه الموثوق بهم القيام بعملية تمويه على الشيخ حسن البنا وبدأت العملية منذ ثلاثة أسابيع : هذان المساعدان الموثوق بهما هما : كونستابل بوليس في ملابس ملكية وأومباشي سابق في البوليس نقله الدمامي من البوليس إلى وظيفة كتابية في رئاسة مجلس الوزراء وعمل مؤخراً كسانق لسيارته . وهو اسود البشرة و Maher في استخدام المسدس والبنادقية.

وفي مساء السبت 12 فبراير تبع المساعدان الشيخ حسن البنا إلى جمعية الشبان المسلمين في سيارة سوداء وحين كان البنا في المبني ظلت السيارة تنتظر على مقربة أمطار .. وحين خرج الإمام خرج الأومباشي من السيارة وغطى جزءاً من وجهه بمنديل وأطلق الرصاص على البنا وصهره ثم قفز إلى السيارة التي كانت أبوابها مفتوحة ومحركها دائرأ وفر من مسرح الحادث بعد ثوان من إطلاق رصاصته الأخيرة."

"والجدير باللحظة أن رجل البوليس المعين في المنطقة لم يكن وقتها في دركه ويقال إن غيابه عن واجبه قد جري ترتيبه سابقاً ، أما سيارة البوليس التي كانت ترافق الشيخ البنا لحراسته من قبل فقد تم سحبها منذ 18 يوماً قبل يوم الحادث ومن هنا فإن الأمر يبدو وكأنه مخطط جيد الإعداد والتنفيذ .. ويمكن إيراد المعلومات التالية في مجال تأييد فكرة أنه مخطط تم إعداده وتنفيذ على النحو التالي:

1- عبد الفتاح بك حسن ، وهو محام معروف وكان مدير المستخدمين بوزارة الداخلية سابقاً ويعمل مستشاراً قانونياً للشيخ حسن البنا أخبر صديقاً له أن البنا أبلغه منذ أيام أنه يخشى على نفسه من الاغتيال.

ولا حظ الشيخ أن كامل الدمامي يتبعه بصحبة رجل أسود ورجل آخر وأن الشيخ البنا أخبر عبد الفتاح بك حسن أيضاً أن شاباً سعدياً أبلغه بما كان يخطط له الدمامي لاغتيال البنا قرب قيسون في شارع محمد على بالقاهرة حيث كان الشيخ يذهب عادة للصلوة وتبع هذا التحذير أن البنا - كما أخبر الفتاح بك - لم يعد يذهب إلى الجامع.

2- شاب مصرى كان يجلس في مقهى مقابل جمعية الشبان المسلمين وقت الاغتيال وذهب إلى نقطة بوليس كوساتيكا بشارع معروف - أبلغ كونستابل إسمه حسن وشرطياً اسمه عطيه أنه يعرف رقم السيارة التي هربت فور الحادث وأنه يتصور إمكانية تعرفه على القاتل إذا عرض عليه بين آخرين. وقد تسربت هذه الأنباء إلى الصحفة التي لم تنشر أى شئ عن ذلك رغم أن نقطة كوساتيكا أبلغت هذه المعلومات تليفونياً إلى المحافظة وأن الصاغ توفيق السعيد من القمم السياسية قد انتقل على الفور إلى نقطة كوساتيكا.

ويقول أحد المصادر أن هذا الضابط رتب مسدساً في جيب معطف الشاب المصري الذي أوسعوه ضرباً وهددوه بأنه سيحاكم بتهم إهراز سلاح غير مرخص ، ثم نقلوه تحت حراسة البوليس إلى منزله حيث لم يفتح فمه بكلمة بعد ذلك حول الحادث.

3- يعلن الشباب السعديون صراحة أن الشيخ البنا اغتيل انتقاماً لمقتل النقراشي باشا . وقد أظهروا أيضاً أن حدادهم على النقراشي قد انتهي بعد الثأر له فخلعوا بذلك أربطة العنق السوداء التي ارتدوها بعد مصرع النقراشي وارتدوا أربطة عنق حمراء بدلاً منها.

"ويقال أيضاً - على سبيل التعليق - إن مشاركة موظفين حكوميين كما وردت أسماؤهم في المخطط لا تتفق كثيراً مع الخط الذي ينحو إليه المناخ السياسي في البلاد وبرغم ما عرف عن عمر بك بوصفة رجلاً، حسن الإسلام، أحياناً لدرجة التعصب إلا أنه عبر أكثر من مرة لسكرتير السفارة عن كراهيته للشيخ البنا".

"ولابد أيضاً من الإشارة إلى أنه برغم أن قليلاً من المواطنين ذوي الإحساس بالمسؤولية قد شعروا بالحزن على غياب حسن البنا إلا أن الشعور العام في دوائر الحكومة يقول بأن الاغتيال أعاد من جديد

الاخوف من عودة ثأر دموي ينطوي على مزيد من الاغتيالات وحوادث الانتقام المتبادل بين الأطراف . وينبئ بذلك المنشور الشديد اللهجة الذي وزعه الإخوان المسلمين في مساجد القاهرة يتهمون فيه الحكومة السعودية بتدبير مقتل الشيخ حسن البنا . وهذه هي أول مرة يزاح فيها الستار عن الصلة أو الصداقة التي تجمع بين عبد الفتاح حسن ومرشد الإخوان الراحل ولم يسأل عبد الفتاح حين في أية مرحلة من مراحل التحقيق ولم يتقدم كذلك للإدلاء بشهادته لا في تحقيقات النيابة قبل الثورة ولا أمام القضاء!!!

ولنترك برقية السفارة الأمريكية في القاهرة وننتقل إلى تحقيقات النيابة ولا أنقل هنا عن التحقيقات التي جرت قبل الثورة ولكنني أنقل من التحقيقات التي جرت بعد أن سقط النظام الماضي كلها.

إن حسن البنا استدعى لمقابلة محمد الناغي عضو جمعية الشبان المسلمين بدار الجمعية مساء الجمعة 12 فبراير.

والناغي قريب لرئيس وزراء مصر في ذلك الوقت ابراهيم عبد الهادي وسبب الاستدعاء أن يسمع المرشد العام خبرا سارا بهم.

وجاء المرشد العام مع صهره عبد الكريم منصور المحامي .. وشهد ابراهيم عبد الهادي أن حسن البنا طلب وساطة ثلاثة هم : الناغي ومصطفى مரعي ومحمد زكي على الوزيران .. وأنه - أى رئيس الوزراء - أصر على أن يسلم المرشد العام محطة الإذاعة السورية التي كانت تذيع في السابعة صباحا . وطلب زكي على من رئيس الوزراء السماح لحسن البنا بزيارة المعتقلين حتى يعرف منهم أين المحطة والأسلحة المراد تسليمها ورأى زكي على الاستعانة بالناغي ليكلم قريبه رئيس الوزراء ليتساهل .. ووافق رئيس الوزراء وقال .. لا مانع من أن يقابل البنا المعتقلين يوم الاثنين .. وكان هذا هو النهاية.

أما مصطفى مارعي فطلب من الأستاذ حسن البنا أن يصدر بيانا يعلن فيه أنه يرى من الإخوان وأنهم انحرقوا فأصدر البنا بيانا بعنوان "بيان للناس" وتوقفت المباحثات فترة ثم أصدر البنا بيانا آخر عنوانه "ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين"

نشر صباح يوم الجريمة.

وكان الهدف من البيان أن ينقلب الإرهابيون من أعضاء الإخوان على شيخهم وخرج البنا من دار الجمعية واستدعي سيارة تاكسي كانت مارة بالصدفة وقيل إن هذه السيارة بالذات ليست صدفة وبدأ السائق إدارة محركها فهاجمه أحمد حسين جاد - أومباشي - وأخر بإطلاق الرصاص عليه .. ثم فر هاربين وسمع الناس في الشارع طلقات الرصاص فأسرعوا يطاردون القاتلين . وكانت سيارة الأميرالي محمود عبد المجيد مدير إدارة المباحث الجنائية بوزارة الداخلية تنتظر القاتلين عند مبني نقابة الصحفيين القريب من جمعية الشبان المسلمين ويقودها السائق الباشجواويش محمد محفوظ فأسرع إلى لوكاندة إيدن حيث كان الأميرالي في الانتظار ! ليعرف أن المهمة تمت بنجاح .

والتفت حسن البنا رقم سيارة محمود عبد المجيد التي استقلها الجناة عقب ارتكاب الجريمة، كما التقى رقم أيضا أحد المارة ليبلغها سكرتير جمعية الشبان المسلمين.

وتدخل الصاع محمد محمد الجزار ليقطع سكرتير الجزار بأن يغير الرقم ويفرج من أجله عن بعض أعضاء الجمعية المعتقلين .. ويلوح له بـ 500 جنيه وليهدهه بأن يذكر أنه كان مرشدًا يعمل لديه . وتردد سكرتير الجمعية مرة فغير الرقم .. ولكن محمد زكي على .. وفتحي رضوان أقنعاه بألا يخاف ذكر فعلا الرقم الصحيح !

ورغم هذا كله أخفيت الحقائق تحت سمع وبصر رئيس الوزراء . والوزراء والدولة كلها.

رقى محمود عبد المجيد مديرًا لجرجا .. ونقل أحمد حسين جاد معه وكذلك سائقه الخاص .. كما بقي الجزار في البوليس السياسي ورقى أحمد حسين جاد والسائق الباش جاويش محمد محفوظ.

وبعد الثورة تكلم السائق لبروي كيف قتل محمود عبد المجيد وهو حكمدار جرجا 15 مجرما وکوفى بـ 600 جنيه ! وقال إن محمود عبد المجيد رجل لا يتناول الغذاء في بيته أبدا فهو مدعو من أصدقاء في محلات الشيمي أو الجمل أو على جسن الفيشاوي.

وروى عدة محاولات لقتل حسن البنا مرة في شارع الهرم ومرة ثانية في شارع فؤاد وهو - أى البنا - يسير مع مصطفى مرعي ..... الاخ.  
وأنكر الجميع..

وخاف اللواء أحمد طلعت مدير البوليس السياسي من اتهام الإخوان له بالتعذيب فتخلي عن الجزار.  
وقال الجزار إن حسن البنا هو المسئول عن اغتيال النقراشي والخازنار سليم زكي.

وتبيّن من أقوال الشهود أن الذين قتلوا حسن البنا هم الذين قتلوا عبد القادر طه . وقال الدكتور يوسف رشاد - طبيب القصر الملكي- وزوجته ناهد رشاد إن الملك فاروق اتصل بهما تليفونيا عقب إطلاق الرصاص على حسن البنا وأبلغهما النبأ وصوته ينطق بالفرح ، بعكس حاله عقب مقتل النقراشي وأحمد ماهر.

واصدر محمد كامل ثابت رئيس محكمة الجنائيات يوم 2 أغسطس 1954 حكمه بمعاقبة أحمد حسين جاد بالأشغال الشاقة المؤبدة.

والسائق الباش جاويش محمد محفوظ والأمير الاي محمود عبد المجيد بالأشغال الشاقة 15 سنة.  
والبكباشي محمد محمد الجزار بالحبس سنة.

ولكن القاتل الآخر لم يعرف أبداً ومحمد كامل الدماطي مدير مكتب رئيس الوزراء لم يسأل أبداً.  
ومن الوثائق الأمريكية فإن الحزب السعدي كان هو المحرض ... والمدير والفاعل الأصلية.  
ولكن .. ماذا عن الأحزاب الأخرى ..

جريدة المصري الناطقة باسم الوفد قالت في اليوم التالي لاغتيالي النقراشي عن الجريمة : " إنها خيانة تتسم بكل سمات الغدر والفظاعة ."

وقالت المصري : " إن جريمة القتل السياسي من أخطر الجنائيات ..

ومن أكثرها إيلاما للنفس ودفعا إلى الغضب والأسف .. فإن الاغتيال لا يمكن أن يكون في يوم من الأيام سبيلا إلى المعارضة أو إلى الإنقاض بل هو سبيل إجرامي لا شك فيه.

وقالت المصري : " عن السف كل الهيئات وحزن له الجميع . "

وكتب المصري يوم 10 ديسمبر 49 عقب صدور حكم الإعدام على قاتلي النقراشي عبد المجيد أحمد حسن " نرجو أن يضع قرار محكمة الجنائيات حدا فاصلا بين الماضي والمستقبل".

ولكن برقية السفارة الأمريكية إلى وزارة الخارجية يوم 15 أكتوبر 1949 تصف موقف حزب الوفد من صدور حكم الإعدام على قاتل النقراشي. قالت البرقية " يبدو أن رد الفعل الشعبي للأحكام جاء متباينا حسب المشاعر السياسية للأفراد ولا سبيل إلى القول أن عبد المجيد حسن ينظر إليه بازدراة على أنه قاتل .. بل يقال إن كثيرا من أعضاء الوفد يشعرون بتعاطف نحو القاتل بسبب احترارهم وكراهيتهم للنقراشي باشا .. كما أنهم ارتدوا كرافات سوداء يوم إعلان الحكم بإعدام عبد المجيد حسن".

ولا تحتاج هذه البرقية إلى تعليق .. حزب يقتل . حزب يحزن عندما يصدر الحكم بإعدام القاتل.

في العريش

## مع اللواء طيار عبد المنعم عبد الرؤوف

لم تكن لي صلة سابقة بالأخ اللواء طيار عبد المنعم عبد الرؤوف قبل حضوري إلى رفح ولكنني تعرفت عليه حال وصولي إليها فقد دعاني لزيارته في منزله واستقبلني استقبال الأخ المسلم لأخيه المسلم دون اعتبار لفارق الكبير في الرتب العسكرية فضلاً عن أخلاقه الإسلامية في التجرد والبساطة .. وسرعان ما اندمجنا وتناولنا شئ الأمور بالبحث والمناقشة، ثم عرفني بعد ذلك ببعض زملائه من كبار الضباط الذين آمنوا بدعوتنا وكنا نعقد بعض الجلسات نتناول فيها الدراسات الإسلامية ولم نكن ننطرق كثيراً إلى الأمور السياسية إلا حين تكون الأحداث لا تحتمل الصمت وذات يوم أعلنت حالة الطوارئ في المنطقة وتأهبت القوات وأخذت قوات الجيش حالة الاستعداد وتصورنا أن هناك حالة حرب لا محالة ولكن هذا المساء انتهى في هدوء، وبعد أيام صدرت أوامر من إدارة الجيش بالانسحاب إلى الخطوط الخلفية عدة كيلو مترات كما صدرت أوامر أيضاً إلى القوات الإسرائيلية بالانسحاب عدة كيلو مترات... ولهذا الأمر أعلنت حالة الطوارئ، وقد تم هذا الانسحاب من كلا الطرفين ليلاً.

وكان اللواء عبد المنعم يتحدث في هذا الأمر وهو غاضب وناقم على هذا التصرف الذي يوحى بفترة طويلة من المهادنة والملاينة .. ولم تمض أيام حتى صدر قرار بالتحرك إلى منطقة العريش.

### تعريف باللواء طيار عبد المنعم عبد الرؤوف

ولد عبد المنعم عبد الرؤوف في حي العباسية بالقاهرة في 16 مايو سنة 1914

وتخرج في الكلية الحربية سنة 1938 ليعمل طياراً في سلاح الطيران الملكي المصري وإن كان قد تحول إلى وحدات أخرى في الجيش بعد الإفراج عنه في مارس 1942.

وعبد المنعم عبد الرؤوف كان موضع تقدير المرحوم "الشيخ حسن البنا" المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين وقد نشأ عبد المنعم عبد الرؤوف في بيئه إسلامية واقتربت أسرته من "الشيخ حسن البنا" وقد كان "عبد المنعم" منذ فترة باكرة عضواً بجماعة الإخوان المسلمين وظل على ولائه لها إلى أن فارق الحياة في 31 يوليو 1985.

وعبد المنعم عبد الرؤوف الضابط الطيار كان أقرب الضباط على الإطلاق إلى قلب الفريق عزيز المصرى وقد رتب "عبد المنعم" مع زميله "حسين ذو الفقار صبرى" طائرة حربية ليهربا بها مع عزيز المصرى وأقلعت الطائرة في ليلة 15 مايو 1941 ولوخطأ فني سقطت بهم في مزرعة يوسفى قرب (قليوب) في الساعة الثانية بعد منتصف الليل . وكان ذلك في عهد وزارة حسين سرى باشا الذي اهتم بالبحث عن عزيز وزميله.

عبد المنعم عبد الرؤوف بعد فشل هذه المغامرة التي كانت بقصد الهرب إلى بغداد للانضمام إلى الثورة "رشيد عالي الكيلاني" اختفى عزيز المصرى وحسين ذو الفقار في منزل مدرس بالفنون الجميلة في إمبابة ، هو "المرحوم عبد القادر رزق".

تصاعد نشاط "عبد المنعم عبد الرؤوف" باعتباره الشخص الأول في الظروف التي أشرنا إليها وكثُف جهوده في ضم ضباط الجيش إلى الإخوان المسلمين . وكان الصاغ " محمود لبيب " وكيل الإخوان هو المشرف على تثقيف وتدریب وإرشاد الضباط إخوانياً.

وبين الحين والأخر يلتقي هؤلاء الضباط " بالشيخ حسن البنا " في وجود " محمود لبيب وعبد المنعم عبد الرؤوف " وكانت نواة هذا التنظيم السري المرتبط بجماعة الإخوان المسلمين في مطلع عام 1944 حسب الأقدمية في كشف الجيش المصري ( حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين ص 33 ) 1- اليوزباشي عبد المنعم عبد الرؤوف 2- اليوزباشي جمال عبد الناصر 3- الملائم أول الدين حسين 4- الملائم أول سعد حسن توفيق ( الذي أبلغ جمال عبد الناصر أن الملك قد كشف حركة الضباط الأحرار 5- ( الملائم أول خالد محيي الدين ) تحول

إلى الماركسية عام - 6 (1947 الملازم أول حسين حمودة ) مؤلف كتاب [[أسرار الضباط الأحرار والإخوان المسلمين]] ) 7- الملازم أول صلاح الدين خليفة ) ضابط متلاعنة الأن.

وتفجرت المناقشات بعدها داخل ( اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ) حول العضوية المزدوجة لعبد المنعم عبد الرووف في اللجنة التأسيسية وفي جماعة الإخوان المسلمين معاً وحول نشاطه الذي تزايد لضم عدد من الضباط الأحرار لجماعة الإخوان المسلمين وكانت اللجنة ترى أن تقتصر العلاقة على التعاون دون الاندماج ... وتقرر إسقاط عضوية عبد المنعم عبد الرووف من اللجنة التأسيسية ولكن بقي في الجيش ليقوم بدور هام في حصار قصر التين عندما كان فيه الملك السابق فاروق.

وفي يناير 1954 كانت السيارات تقطع شوارع القاهرة تجمع الإخوان من بيوتهم وكانت القطارات تحمل المعتقلين من الإخوان من الأقاليم . وأصدر مجلس القيادة الثورة قراراً في 12 يناير سنة 1954 بأن يجري على جماعة الإخوان المسلمين قانون حل الأحزاب . وحزب حركة انتفاضات واسعة لفعاليات جماعة الإخوان المسلمين وفي مقدمتهم " عبد المنعم عبد الرووف " الذي قدم للمحاكمة العسكرية وفي يوليو 1954 كان " عبد المنعم عبد الرووف " في طريقه من السجن إلى المحاكمة تحرسه سيارتان حربيتان بهما ستة جنود بالمدافع الرشاشة ولكن عبد المنعم عبد الرووف " يهرب من حارسه العميد محمد نبيه خطاب ويختفي في القاهرة إلى أن غادر مصر إلى لبنان في أواخر سنة 1954 ويتزوج هناك من زوجته اللبنانية سنة 1955 من أسرة " الخالدي . "

هرب خارج مصر ، وفي عنقه حكم الإعدام ، عاش في لبنان والأردن وتركيا وعاد إلى لبنان مرة أخرى لاجئاً سياسياً وفي ظروف صعبة إلى أن أصدر عنه " الرئيس السابق محمد أنور السادات " عفواً في سبتمبر ... 1972 ورقي إلى رتبة فريق أول وبدأ المرض يناوشة بدأية من عام 1973 إلى أن رحل في 31 يوليو.. 1985

ونتعه الدولة وجميع الصحف على اختلاف نزعاتها - رحم الله الفقيد وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ما جاهد وصبر وصابر وصدق ما عاهد الله عليه .

التحرك إلى العريش

صدرت الأوامر بأن تتحرك الورشة الرابعة المشاة إلى العريش وتوجهنا إلى لعريش وأقمنا معسكراً بالقرب من محطة السكة الحديد ، وكان من أهم الأمور عندنا هو إقامة مسجد ... وقد تم ذلك بكل حماس ونشاط .. وبعد أن استقر بنا المقام سافرت إلى رشيد حيث اصطحبت أولادي واستأجرت شقة في بلدة العريش .. وكان يسكن أمامي فضيلة الشيخ عبد المنعم تعليب واعظ العريش وهو من أفضضل الإخوان المسلمين وحين علم الإخوان في العريش بانتقامي إليها حضروا لزيارتني ودعوني لزيارة الشعبة وتوجهت معهم فاستقبلني الإخوة الفضلاء أحسن استقبال ، وبذلت نشاطي معهم من أول يوم.

رئيساً لمنطقة العريش

وفي الفترة التي تواجهت فيها .. جاءت دورة انتخاب رئيس المنطقة وقد اتفق الإخوان على ترشيحي رئيساً لمنطقة حيث صادف ذلك ظروفاً داخلية جعلت من ترشيحي حلماً لهذه الظروف وفعلاً تم انتخابي رئيساً لمنطقة الإخوان بالعريش والمنطقة تمتد من العريش إلى رفح.

المستوصف الخيري

ومن أبرز نشاط الإخوان في تلك المنطقة هو المستوصف الخيري للإخوان حيث جهزوا مستوصفاً مناسباً فيه استعداد كامل حجرة عمليات وقسم داخلي فضلاً عن وجود صيدلية كاملة تصرف الدواء بالثمن المخفض حسب إرشادات الأطباء ، وصيدلية أخرى تصرف الدواء بالمجان للفقراء ، والصيدلية الأخيرة قد استحضرت الأدوية من تبرعات قطار الرحمة ذلك المشروع الذي قام به رجال الجيش وقد

وزعوا الدواء بواسطة مستوصف الإخوان ويقوم بالكشف على المرضى في هذا المستوصف مجموعة من ضباط الأطباء والصيادلة بالمستشفى العسكري بمنطقة العريش بالإنفاق مع إدارة المستوصف وكانوا مثلاً طيباً في الرحمة وحسن الأخلاق وكان يقوم على إدارة هذا المستوصف بكل جد وإخلاص وجدارة الأخ الفاضل الحاج عبد السلام عبد الرزاق وهو من خيرة الإخوان والموظفي المدني بالورشة الرابعة المشاة وهو أصلاً من الإخوان بالأسكندرية وتربى في شعبة الجهاد التابعة لسلاح الصيانة.

#### نشاط شعبة العريش

واعتمدت شعبة الإخوان في العريش على قسم الطلاب والإخوة الذين يحضرون كموظفين في وزارة التربية والتعليم كذا جميع الموظفين الذين يعملون مع القوات المسلحة وبعض العسكريين.. وكان النشاط يشمل المحاضرات وخطب الجمع في المساجد.. وكان أحدهما الرحلات السياحية التي كنا نخرج فيها لزيارة مقابر الشهداء أو زيارة الشعب في خان يونس ورفح ودير البلح وتتميز هذه الرحلات بمعاشرة الشباب الفلسطيني المهاجر من قلب فلسطين .. وأبرز ما يتحلون به هو الأدب والذكاء ... وكنا نقضي معهم وقتاً ممتعاً وخاصة في الليالي القمرية.

#### جماعة التبليغ الإسلامي

ومن الذكريات التي لا أنساها تلك الرحلة التي قام بها شباب باكستانيان من جماعة التبليغ الإسلامي حيث حضرا إلى العريش وتقابلاً مع الإخوان في الشعبة فأكراماً أحسن إكراماً ومنهما عرفت رسالة هذه الجماعة ومنهاجها وعلمت أن هذه الرحلات تسمى الالهوج في سبيل الله.

#### شعبة الورشة الرابعة المشاة

ويعود الفضل في نجاح هذه الشعبة إلى المهندس المقدم أحمد عوف وذلك لعقيدته الإسلامية الصافية وأخلاقه الراقية .. فقد قرر بعد تمام بناء المسجد أن يؤذن لصلاة الظهر يومياً ... فيخرج جميع الموظفين والعمال المسلمين لأداء الصلاة في المسجد ، ثم يعودون إلى أعمالهم وبعد العصر تأتي محاضرة إما منه شخصياً أو من الأخ الأستاذ عبد المنعم تعليب ، وبعد ذلك ينصرف الجميع إلى مناؤ لهم حيث تحملهم السيارات إلى العريش .. وكان قائداً الورشة الرابعة المشاة أحمد عوف هو الذي يؤمنا في الصلاة وكان الضباط الذين يوفدون من وحدات الجيش ليسلموا السيارات والأسلحة للإصلاح أو يتسلموها بعد الإصلاح يشاركونا في إقامة الصلاة وكان لهذا أثره البعيد في تكوين رأي عام إسلامي في الوحدات الأخرى.

#### من وسائل الدعوة

ولما كنت أقوم بالعمل في قسم الإجراءات .. وهو القسم المسؤول عن استلام وتسليم المعدات... فكانت صلتني بمندوبي الوحدات صلة مباشرة فكنت أستقبلهم وأسهل لهم مأمورياتهم بكل طاقتى وأرحب بهم في مكتبي وكانت أضع على المكتب بعض رسائل الإخوان المسلمين مثل دعوتنا - نحو النور - إلى أي شئ ندعوا الناس فكان الضابط يستأذن ليقرأ في إحدى الرسائل ... وقبل أن ينصرف أقدمها له هدية ويكون لها أثر طيب في نفسه وقد أمكنني تكوين صداقات كثيرة من خلال هذا القسم وتعاملني مع كافة المستويات ، مما كان له أثر كبير في المستقبل ، وكان بعضهم يحاول أن يتواجد في موعد الصلاة وخاصة صلاة الجمعة.

#### رأى الأستاذ حسن الهضيبي

وفي هذه الظروف قابل أحد الصحفيين الأستاذ المرشد العام حسن الهضيبي وأخذ منه حديث حول تحديد النسل وأنكر من إجابة فضيلة المرشد الحوار الآتي:

"سأل مراسل الصحيفة الأستاذ : عن رأيه في مشكلة زيادة النسل في مصر وخاصة أن الرقعة ضيقة ولا تستوعب منتجاتها حاجة البلاد والعباد وما رأى الإسلام في هذه المشكلة التي تهدد بانفجار سكاني.

فأجاب الأستاذ المرشد " إن الإسلام يحل هذه المشكلة بيسر وسهولة لو أن هناك إسلام ومسلمون ... فالمسلمون في أنحاء الدنيا أخوة ... وأرضهم جميعاً أرض المسلمين بل وأموالهم كذلك فلو أن هناك كثرة سكانية في مصر فمن الواجب أن يستفاد بهم في السودان أو العراق أو باكستان تلك البلاد التي تحتاج إلى يد عاملة و زراعيين حيث أن وطن المسلم وأرض المسلم هي كل أرض فيها مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله... وبهذا يوم أن يكون هناك مسلمون يعتصمون بالإسلام ويعملون بشرعية الإسلام فإن هذه التي تسمى مشكلة سوف لا يكون لها اثر في المجتمع.

#### الإعلان عن هيئة التحرير

في الوقت الذي كنت فيه في العريش حضر إلينا ذات مساء في دار الشعبة مجموعة من ضباط الجيش وطلبو مقابلة أحد الإخوة المسؤولين ، والتقيت بهم مع بعض أعضاء مجلس إدارة الشعبة ... وإذا بهم يتحدثون معنا فيما استقررأي مجلس قيادة الثورة على تكوين ما يسمى ( بهيئة التحرير ) وشرحوا لنا الغرض من تكوين هذه الهيئة التي ستعمل على إعداد الأمة للجهاد ضد الاحتلال ، ثم طلبو منا كأعضاء في جماعة الإخوان الانضمام لهذه الهيئة ، ولم يكن قد وصلنا إلى المركز العام أى توضيح لموقف الإخوان من هذه الهيئة الجديد ، وقد قلنا لهم إننا قد سمعنا منكم وعليكم أن تعطونا فرصة للتفكير في الأمر .. وانصرفوا على أن يعودوا لنا مرة أخرى .

واتصلنا بالقاهرة .. التي أفادتنا بكل صراحة ووضوح أن الإخوان جماعة قائمة بذاتها على أساس لا يقبل المشاركة ولا يقبل الإزدواجية .. ولا بأس أن يساهم الإخوان في معركة التحرير حين يجد الجد باسمهم وتحت راية إسلامهم.. وقد وضح الأمر تماماً ولم يعد إلينا رجال الجيش مرة أخرى فلعل الأمر قد بلغهم من ناحية أخرى.

#### الحرس الوطني أكتوبر 1953

وعلى أثر الإعلان عن هيئة التحرير .. بدأت الهيئة في الدعوة إلى معسكرات التدريب للشباب أطلقوا عليها اسم ( الحرس الوطني ) وقد دعى إليها الإخوان تمهيداً لمعركة التحرير.. فلم يمانع الإخوان في الاستجابة بعد الإذن والتصريح من قيادة جماعة الإخوان المسلمين.

#### زيارة مجلس قيادة الثورة

وفي العريش أعلن عن زيارة بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة للمنطقة وقد قامت الهيئات والمصالح في العريش بعمل الزينات وأقواس النصر ، كما استعدت شعب الإخوان لاستقبالهم ، ولكن جاء وفد مجلس القيادة ولم يقم بزيارة شعب الإخوان كما كان متوقراً.

#### تعليقات على فكرة هيئة التحرير

وفي خطاب عام ألقاه فضيلة المرشد العام في المنصورة تعرض إلى موضوع موقف الإخوان من هيئة التحرير وأوضح أن الإخوان لا يضيرهم أن تقوم هيئة التحرير بل هيئات أخرى .. فالإخوان جماعة تقوم على عقيدة ودعوة ... قبل قيام حركة الجيش بعشرين السنين ، جماعة لا تقبل الانسياب والتبع في أية جماعة أخرى وهذا لا يمنع بأية حال من التعاون مع الجميع لمصلحة البلاد والعباد وأن ما يشاع من أن الإخوان يحاربون فكرة هيئة التحرير أمر تكذبه طبيعة دعوة الإخوان التي تعمل على وحدة الصفوف والذين يشيرون هذا الافتراء ليسوا منها.

وانتهي حديث فضيلة المرشد وتبعه الأستاذ سيد قطب الذي أشار في كلمته إلى التجدد الكامل للفكرة والدعوة .. ولقد سمعت من مناقشات الإخوة حول هيئة التحرير تعليقات مفيدة أرى من واجبي أن

أسجلها هنا : يقول بعض الإخوة إن جمال عبد الناصر يائس كل اليأس من أن يتواافق الإخوان معه فكراً ومنهجاً .. حيث أن هناك تعارض بين جماعة تقوم على أساس عقدي يسنه الأخ بالشوري والنزول عند رأى الجماعة . وشخص يريد أن يصل إلى أهدافه هو بما لا يتفق مع منهج جماعة الإخوان .. ويقول آخرون .. إن عبد الناصر قد خير الإخوان من صلته بهم في الجهاز الأخلاص وفي حرب فلسطين وحرب القتال وأدرك حقيقة ثابتة أن الأخ من الإخوان لا يدين لشخص بعينه وإنما يدين بعمق الفكرة والمبدأ ، وأن لا غاية له سوى الموت في سبيل الله إذ لا مطعم له ولا غرض .. وعبد الناصر لا يستطيع أن يعني أحد من الإخوان بالجنة حيث أن فقد الشئ لا يعطيه بل لا يستطيع أن يرتفع إلى مستوى .. لهذا فإن عبد الناصر يطمع في إيجاد صنف من الناس يرغب فيه هو ، فكان لزاماً عليه أن يبحث عن جيل آخر حين عجز عن أن يستدرج شباب الإخوان إلى ما يريد.

ويقول آخرون ... إن عبد الناصر كان يخطط منذ أول يوم .. لما قد يكون من شأن جماعة الإخوان معه .. إذا هو كشف عن منهجه فلابد من الاصطدام بهم فكر من الآن في تكوين جماعة نقف معه في مواجهة جماعة الإخوان ، ظنا منه أن الأموال والسلطان تحقق له ما يريد ... غير أنه قد فاته أن الأموال والسلطان لا تكون الرجال.

#### الشهيد السيد فايز

أعرف الشهيد السيد فايز عن قرب .. فقد جمعتني به أيام أكثرها أهمية تلك الأيام التي قضيناها معاً في منزل الأخ المهندس محمد سليم مصطفى في مرسى مطروح حين كان القتال على أشده في فلسطين وفي العشرين من نوفمبر نشرت الصحافة نعي الأخ المهندس سيد فايز .. وذكرت الصحافة أنه في مناسبة ذكري مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ... توجه شخص مجهول إلى منزل الشهيد في حي العباسية وطرق باب الشقة فخرج له شقيق السيد فايز فأعطاه صندوقاً من الحلوى على أنه رسالة مرسلة إلى السيد فايز بمناسبة ذكري مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولما عاد السيد فايز إلى المنزل .. استحضر الصندوق ليفتحه وما كاد يفعل حتى انفجر الصندوق فقتله وهشم جزءاً من الشقة ولم يستدل على القاتل .. ولم تنشر الصحافة أثر من ذلك.

وفي اليوم التالي شيعت جنازة الشهيد وكان على رأس المشييعين فضيلة المرشد العام الذي بدا عليه التأثر والحزن الشديدين ، وكانت الجنازة مشحونة بعواطف الإخوان الثائرة في حزن وغم وغموض وقد وصف لى أحد الإخوة أن الجنازة كانت تعبرها حاراً للولاء للأستاذ المرشد العام وأن التعليقات المتبادلة بين الإخوان تقوم بأن أصابع الاتهام تشير إلى عبد الناصر في هذا الحادث .. وعللوا ذلك بأنه من المستحيل أن تقوم بهذا العمل الإجرامي واحد من الإخوان في قلبه ذرة من الإيمان ... مهما حدث بين الإخوان من خلاف وأن ما حدث لا يمكن أن يصل إلى حد إراقة الدماء .. وكان حادث اغتيال السيد فايز نذير خطر داهم على الجماعة.

#### قرار بفصل أربعة من الإخوان

وبدأنا نترقب التطورات ونتأمل المواقف وإذا بقرار يصدر من مكتب الإرشاد بطرد أربعة من الإخوان الأعضاء في قيادة الجهاز الأخلاص وهم عبد الرحمن السندي وأحمد عادل كمال وأحمد الصباغ وأحمد زكي حسن.

وكان لهذا النبأ المرادف لمقتل الأخ السيد فايز أسوأ الأثر في نفوسنا .. حيث اختلط الأمر علينا فظنا أن لإخوة المفصليين صلة وثيقة بحادث مقتل الشهيد وإلى الآن وقد مضت سنين طويلة ولا يزال أمر اغتيال الشهيد السيد فايز غامضاً ومجهولاً ولا ندرى متى نعرف الحقيقة.

وبهذا القرار الأخطير .. انحاز هؤلاء الإخوة الأربع إلى المجموعة التي انحازت إلى سياسة جمال عبد الناصر وبدأت تكيد الأستاذ المرشد العام في شكل مؤامرة ومناهضة وفي السابع والعشرين من فبراير توجهت مجموعة من واحد وعشرين عضواً إلى منزل الأستاذ المرشد العام في منيل الروضة وطالبوه بالتوقيع على استقالته من منصب المرشد العام وبعد جدال طويل قال لهم أنتم الذين

بایعتموني وحدكم.. أن أن الاخوان جمیعا هم الذين بایعونی .. لا يمكن أن أقدم على الاستقالة حتى يخلع الاخوان جمیعا مني بیعthem، ورفض الأستاذ المرشد التوقيع وأعطاهem درسا قاسيا ، فلما لم يجدوا وسیلة لإرغامه على الاستقالة خرجوا وتوجهوا إلى دار المركز العام حيث وجدوا زملاء لهم قد اعتصموا وقرروا عدم الخروج حتى يصدر قرار آخر من مكتب الإرشاد بإعادة المقصوبین وتطورت الأمور ودخلت في متألهات حتى رضي المتمردون بالخروج من المركز العام.

### احتلال المركز العام للإخوان المسلمين

ص 197 كتاب "جمال عبد الناصر" لأحمد أبو الفتح ... يقول : إن عبد الناصر دعاه إلى منزله في هذه الليلة حوالي التاسعة مساء فوجد أنور السادات عنده وأثار عبد الناصر فجأة الكلام عن الإخوان المسلمين ... ثم دق جرس التليفون فلاحظ أحمد أبو الفتح أن المحادثة نقلت إليه أخبارا سارة أشاعت البهجة والفرح في نفسه وأنهى عبد الناصر المحادثة قائلًا " إن الفريق المعارض للهضبي قد احتل المركز العام للإخوان وطرد من الدار أنصار الهضبي وأعلنوا أنهم وحدم الدين يمثلون الإخوان المسلمين وأعلنوا أنهم أجبروا الهضبي على الاستقالة من منصبه كمرشد عام.." وسمح عبد الناصر لأحمد أبو الفتح بنشر هذه التفاصيل !! وبضيف أحمد أبو الفتح أنه سرعان ما تبدلت سعادة عبد الناصر حين علم في اليوم التالي بأن أنصار الهضبي قد استطاعوا طرد المتمردين من دار المركز العام وإعلان الثقة الجماعية برئاسة الهضبي !... فكان هذا الحادث له أسوأ الأثر في نفس عبد الناصر لأنه لم يكن يحب أن يصطدم اصطداما سافر بالإخوان لعلمه بوجود جهاز سري للجماعة يملك أسلحة وعتادا وفدائين وينخرط في عضويته عدد غير قليل من ضباط الجيش والبوليس..

وكان عبد الناصر يتمنى لو أن المتمردين قد استطاعوا الغلبة على الجماعة أو على الأقل أن تظل المعركة منحصرة بين الفريقين دون أن يظهر فيها سافرا ولكن حركة التمرد لم تستطع أن تعيش أكثر من يوم واحد وأدرك عبد الناصر أنه لا مفر من خوض المعركة بنفسه ضد الإخوان المسلمين فراح يعد لها .. واتخذ عشرات من الأساليب والاحتياطات لخوض هذه المعركة ففصل عشرات من ضباط البوليس المشتبه بعلاقتهم بالإخوان ونقل عشرات الضباط من الجيش إلى أماكن نائية لنفس السبب وأرسل يطالب جميع نظار المدارس الثانوية بإعداد كشوف بأسماء الطلاب المنتسبين إلى الإخوان ليحول دون التحاقيقهم بالمدارس وطلب من رجال البوليس موافاته بأسماء كل من ينتمي للجماعة !!

### مقال مجلة الدعوة ... المبادئ لا الأشخاص

بعد قرار فصل الإخوة عبد الرحمن السندي وأحمد زكي حسن وأحمد الصياغ وأحمد عادل كمال .. ذلك القرار الذي أصدره مكتب الإرشاد العام بعد حادث اغتيال الأخ المهندس الشهيد سيد فايز.

خرجت مجلة الدعوة بتاريخ 24 ربيع الأول سنة 1373- الموافق أول ديسمبر - 1953 بمقال بعنوان ( المبادئ لا الأشخاص ) اجترى منه بعض السطور كي أضع الضوء أمام الأحداث القادمة - قالت المجلة :

"جرت في الأيام الثلاثة الأخيرة في صفوف الإخوان المسلمين حوادث مؤلمة هزت ضمائر المؤمنين وأشارت جزعهم .. ولا عجب في ذلك فالإخوان المسلمين هم اليوم أمل العالم العربي والإسلامي وموضع رجاء المخلصين الذين يبغون للعرب والمسلمين النهوض من كبوتهم واليقظة من غفوتهم والسير قدما في طريق العزة والكرامة حتى يستردوا مجدهم الغابر ويستعيذوا عزتهم المهدرة.

ويمكن تلخيص ما حدث في أن مكتب الإرشاد أصدر قرارا بوقف أربعة من صفة الإخوان العاملين الذين لهم سبقهم وبلاوه في الدعوة من غير أن يجري معهم أى تحقيق أو يوجه إليهم أية تهمة ومهما كانت ثقتنا في إخواننا أعضاء المكتب وفي تقديرهم للظروف وزنهم للأمور إلا أن الحيثيات

كلها لا يمكن أن تهدر حقاً أصيلاً لكل إنسان أجمعـت عليه القوانين والشـائعـ أعني به حق كل منهم ولو كان متلبـساً بـجـريـمةـ فيـ أنـ يـعـرـفـ ماـ يـوـجـهـ إـلـيـهـ منـ اـتـهـامـ وـحـقـهـ فيـ أنـ يـدـافـعـ عنـ نـفـسـهـ بماـ يـشـاءـ وـوـاجـبـ الـذـيـ يـضـعـ نـفـسـهـ مـوـضـعـ الـحـكـمـ أـنـ يـتـحـريـ وـأـنـ يـسـتـمـعـ إـلـىـ أـطـرـافـ النـزـاعـ جـمـيعـاـ ثـمـ وـاجـبـهـ بـعـدـ ذـلـكـ أـنـ يـصـدـرـ حـكـمـ مـبـيـنـ بـهـ الـأـسـبـابـ.

ولـنـ قـضـتـ بـعـضـ الـاعـتـبارـاتـ وـالـظـرـوفـ بـعـدـ إـذـاعـةـ هـذـهـ الـأـسـبـابـ عـلـىـ الـمـلـأـ فـلـيـسـ هـنـاكـ مـبـرـ أوـ اـعـتـبارـ يـمـكـنـ أـنـ يـحـولـ بـيـنـ الـمـحـكـومـ عـلـيـهـ وـبـيـنـ مـعـرـفـةـ أـسـبـابـ إـدـانـتـهـ هـذـهـ بـدـيـهـيـاتـ يـعـرـفـهـاـ كـلـ إـنـسـانـ بـالـفـطـرـةـ وـلـاـ أـدـرـيـ كـيـفـ غـابـتـ عـنـ أـعـضـاءـ مـكـتـبـ الـإـرـشـادـ وـفـيـهـ عـدـ كـبـيرـ مـنـ رـجـالـ الـقـانـونـ وـلـكـ هـذـاـ مـاـ وـقـعـ وـضـاعـفـ مـنـ آـثـارـهـ أـنـ الـمـرـشـدـ الـعـامـ صـرـحـ بـأـنـ لـمـكـتـبـ أـنـ يـصـدـرـ مـاـ يـشـاءـ مـنـ قـرـاراتـ وـلـاـ يـسـأـلـهـ أـحـدـ عـنـ الـأـسـبـابـ ؟ـ وـالـإـسـلـامـ لـاـ يـعـرـفـ الـقـادـسـةـ وـلـمـ يـطـلـبـ الإـيمـانـ بـالـغـيـبـ إـلـاـ اللـهـ الـواـحـدـ الـقـهـارـ.

وـقـدـ كـانـ هـذـاـ الـقـرـارـ بـشـعـاـ مـعـيـباـ فـيـ إـجـرـاءـاتـهـ عـلـىـ الـأـقـلـ كـمـاـ كـانـ مـثـيـراـ لـكـثـيرـ مـنـ الـإـخـوـانـ الـذـيـنـ حـاـولـوـاـ الـاسـتـفـهـامـ مـنـ أـعـضـاءـ الـمـكـتـبـ أـوـ الـهـيـةـ وـأـخـيـرـاـ الـمـرـشـدـ الـعـامـ عـنـ الـأـسـبـابـ فـلـمـ يـقـلـوـاـ ،ـ وـكـانـتـ النـتـيـجـةـ أـنـ ضـاقـتـ السـبـيلـ بـبـعـضـ الـمـفـكـرـيـنـ فـاتـجـهـوـاـ إـلـىـ الـمـرـكـزـ الـعـامـ وـاعـتـصـمـوـاـ وـأـعـلـنـوـاـ أـنـهـمـ لـنـ يـخـرـجـوـاـ حـتـىـ تـصـحـ الـأـوضـاعـ وـتـسـيـرـ الـأـمـورـ فـيـ مـجـراـهـ الـطـبـيـعـيـ.

وـإـلـىـ هـذـاـ وـقـدـ بـدـأـتـ نـارـ الـفـتـنـةـ تـنـدـلـعـ وـكـانـ حـتـمـاـ مـفـروـضاـ عـلـىـ كـلـ مـخلـصـ لـهـذـهـ الدـعـوـةـ أـنـ يـتصـدـيـ لـمـعـالـجـةـ الـمـوـقـفـ ،ـ وـيـأـخـذـ عـلـىـ عـاـنـقـهـ إـطـفـاءـ الـفـتـنـةـ وـتـسـوـيـةـ الـأـمـورـ بـغـيـرـ هـذـاـ الـطـرـيقـ الـوـعـرـ ،ـ وـهـذـاـ مـاـ حـدـاـ بـعـضـ أـعـضـاءـ الـهـيـةـ التـأـسـيـسـيـةـ إـلـىـ الـمـسـارـعـةـ إـلـىـ دـارـ الـمـرـكـزـ الـعـامـ وـالـاجـتمـاعـ بـهـؤـلـاءـ الـمـعـتـصـمـينـ ثـمـ إـرـسـالـ وـفـدـ مـنـهـمـ إـلـىـ الـمـرـشـدـ الـعـامـ لـلـاستـنـنـاسـ بـرـأـيـهـ ،ـ وـمـحـاـولـةـ فـرـيقـ آـخـرـ لـنـصـحـ هـؤـلـاءـ الـإـخـوـانـ بـمـغـادـرـةـ الـمـرـكـزـ الـعـامـ إـظـهـارـاـ لـالـحـسـنـ الـنـيـةـ حـتـىـ تـعـالـجـ الـدـعـوـيـ فـيـ جـوـ هـادـئـ وـمـنـ الـمـؤـسـفـ أـنـ الـمـرـشـدـ الـعـامـ لـمـ يـكـنـ مـوـجـودـاـ فـيـ مـنـزـلـهـ ،ـ وـلـقـدـ أـفـلـحـ الـذـيـنـ قـصـدـوـاـ مـوـاجـهـةـ الـمـوـقـفـ فـيـ إـقـاعـ الـإـخـوـانـ بـالـإـنـسـاحـ وـتـرـكـوـاـ لـأـعـضـاءـ الـمـكـتـبـ فـرـصـةـ لـتـصـحـيـحـ الـأـخـطـاءـ وـمـعـالـجـةـ الـفـتـنـةـ بـحـكـمـةـ وـلـكـنـ مـعـ الـأـسـفـ الشـدـيدـ لـمـ يـنـظـرـ الـمـكـتـبـ إـلـىـ الـمـسـأـلـةـ الـنـظـرـةـ الـعـلـمـيـةـ وـلـمـ يـرـاعـ الـظـرـوفـ وـالـمـلـابـسـاتـ فـأـصـرـ عـلـىـ قـرـارـهـ رـغـمـ مـاـ فـيـهـ مـاـ الـأـخـطـاـ ..ـ وـنـظـرـ إـلـىـ الـإـخـوـانـ كـثـيـرـيـنـ مـتـمـرـدـيـنـ فـأـوـقـفـ عـدـدـاـ مـنـهـمـ وـأـلـفـ لـجـانـ التـحـقـيقـ وـصـورـ الـأـمـورـ لـلـإـخـوـانـ وـالـنـاسـ عـلـىـ أـنـ هـذـهـ مـسـأـلـةـ "ـ خـاصـةـ "ـ أـشـخـاصـ بـفـصـلـ بـعـضـهـمـ وـيـجـازـيـ الـآـخـرـ وـيـوـقـفـ الـثـالـثـ لـاـ عـلـىـ أـسـاسـ أـنـهـاـ مـسـأـلـةـ مـعـالـجـةـ أـوضـاعـ خـاطـئـةـ حـسـبـ مـبـادـىـ وـتـقـالـيـدـ الـدـعـوـةـ الـتـيـ نـمـتـ مـعـ الـأـيـامـ.

وـلـوـ أـعـضـاءـ الـمـكـتـبـ نـظـرـوـاـ إـلـىـ الـأـمـورـ عـلـىـ حـقـيـقـتـهـاـ لـرـأـواـ فـيـ الـإـخـوـانـ الـمـعـتـصـمـينـ رـجـالـاـ يـدـافـعـونـ عـنـ مـبـداـ مـنـ أـسـمـيـ الـمـبـادـىـ أـلـاـ وـهـوـ حـقـ الـمـتـهـمـ فـيـ الدـفـاعـ عـنـ نـفـسـهـ وـوـاجـبـ الـقـاضـيـ فـيـ التـحـريـ وـإـقـامـةـ حـكـمـهـ عـلـىـ أـسـاسـ مـتـيـنـ وـلـاـسـتـطـاعـ أـمـامـ نـبـلـ الـغـاـيـةـ وـشـرـفـ الـمـقـدـسـ أـنـ يـتـغـاضـيـ عـنـ الشـطـطـ الـذـيـ وـقـعـ بـحـكـمـ اـنـدـافـعـ الـشـبـابـ وـثـوـرـةـ الـنـفـوسـ ثـمـ يـحـاسـبـهـمـ بـعـدـ ذـلـكـ مـحـاسـبـةـ الـأـبـ لـإـبـنـهـ.

وـلـوـ أـعـضـاءـ الـمـكـتـبـ حـيـنـ يـنـظـرـوـنـ هـذـهـ الـنـظـرـةـ إـنـماـ يـضـعـونـ مـصـلـحـةـ الـدـعـوـةـ وـوـحدـةـ الـصـفـوفـ وـسـلـامـةـ الـجـمـوعـ فـوـقـ كـلـ اـعـتـبارـ لـكـانـوـاـ أـثـبـتوـاـ بـذـلـكـ أـنـهـمـ أـهـلـ الثـقـةـ وـمـاـ كـانـ أـشـجـعـهـمـ لـوـ اـعـتـرـفـوـاـ بـالـأـخـطـاـ وـسـارـعـوـاـ مـشـكـورـيـنـ إـلـىـ تـأـلـيفـ لـجـنـةـ لـلـتـحـقـيقـ وـقـضـوـاـ بـذـلـكـ عـلـىـ الـفـتـنـةـ فـيـ مـهـدـهـاـ.

وـلـكـنـ لـلـأـسـفـ الشـدـيدـ نـظـرـ أـعـضـاءـ الـمـكـتـبـ إـلـىـ الـأـمـورـ نـظـرـةـ شـخـصـيـةـ وـلـيـسـ دـعـوـةـ الـإـخـوـانـ الـمـسـلـمـونـ أـشـخـاصـاـ أـوـ لـجـانـاـ أـوـ إـدـارـاتـ أـوـ لـوـائـحـ مـيـتـةـ وـإـنـماـ هـيـ مـبـادـىـ حـيـةـ فـيـ نـفـسـ الـقـانـمـينـ بـهـاـ وـخـلـقـ يـمـيـزـهـمـ عـنـ سـائـرـ النـايـ وـيـجـعـلـهـمـ عـنـوانـاـ لـهـذـاـ الـإـسـلـامـ جـدـيـرـيـنـ بـأـنـ يـكـونـوـاـ حـقـ خـيرـ أـمـةـ أـخـرـجـتـ لـلـنـاسـ وـسـنـظـلـ نـعـمـلـ عـلـىـ تـجـنـيـبـ الـدـعـوـةـ أـيـ ضـرـرـ أـوـ بـأـسـ كـمـاـ بـدـأـ رـغـمـ هـذـهـ الـتـصـرـفـاتـ وـسـنـثـبـتـ عـلـىـ إـيمـانـنـاـ بـالـمـثـلـ الـعـلـيـاـ الـتـيـ غـرـسـتـ فـيـ قـلـوبـنـاـ وـلـوـ ضـحـيـنـاـ فـيـ سـبـيلـ ذـلـكـ بـالـمـجـ وـالـأـرـوـاحـ.

بـيـانـ عـاجـلـ إـلـىـ الـإـخـوـانـ الـأـحـبـةـ

كتـبـ الـأـسـتـاذـ صـالـحـ عـشـمـاـوـيـ مـقـالـاـ بـعـنـوانـ الـمـبـادـىـ لـاـ الـأـشـخـاصـ وـفـيـ نـفـسـ عـدـ مـجـلـةـ الـدـعـوـةـ وـبـنـفـسـ الـتـارـيخـ -ـ نـشـرـتـ هـذـاـ الـبـيـانـ بـعـنـوانـ بـيـانـ عـاجـلـ إـلـىـ الـإـخـوـانـ الـأـحـبـةـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

نعتقد أن من حق الإخوان المسلمين جميعاً معرفة الحقيقة المجردة عن الأحداث المؤسفة الأخيرة فقد برأنا ذمتنا وقمنا بالحق المفروض علينا عندما تدخلنا مسرعين لتهيئة النفوس وإنقاذ الدعوة من الأخطار بعد تطور الأخطير الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ الدعوة نتيجة لتصرفات مكتب الإرشاد التي ثبت من الأحداث أنها لم تبن على أساس من التحري الدقيق وتبيّن الأمور ، ولكن المسعى الذي بذلناه لم يلق التقدير الذي يستحقه من بعض أعضاء المكتب الذين ظلوا بعيدين عن مواجهة الموقف حتى بعد أن استدعيتهم لجسم الأمور بحجة أن قراراتهم لا تتفاوت وأن حكمهم لا معقب عليه.

وعلم الله أنه لو لا مواجهتنا للإخوان الذين لجأوا للمركز العام بعد أن تخلي عن هذه المواجهة أعضاء مكتب الإرشاد وهي مسؤولية الأولى ، ولو لا ما بذلناه من جهود لتهيئة الحالة لحدثت مأساة تضيق بها ضمائر المؤمنين.

ثم انصرف الإخوان بعد أن تركوا الأمانة في عنق إخوانهم أعضاء الهيئة التأسيسية الذين واجهوا الموقف وتحملوا تبعاته كاملة .. وفي الوقت الذي كان يعالج فيه الموقف في المركز العام ، توجه الإخوان طاهر الخشاب وعبد القادر عودة ومحمد الغزالى ، وأحمد عبد العزيز جلال لمنزل المرشد العام لإطلاعه على الحقائق وبحث الموقف ولكنه لم يكن للأسف موجوداً في ذلك الوقت وفي اليوم التالي - السبت - تطورت الأمور كالتالي:

1- دعانا البكباشى جمالى عبد الناصر إلى منزله فتوجه عن اللجنة الأستاذ صالح عشماوى ومعه الشيخ سيد سابق حيث وجدا البكباشى زكريا محيى الدين وزير الداخلية والصاغ صالح سالم وزير الإرشاد القومى والشيخ محمد فرغلى عن مكتب الإرشاد.

ثم بحث الموقف برمه في هذا الاجتماع واتفق على تكوين لجنة للتحقيق مع الإخوان المفصولين وتحديد موقفهم وعلى تهدئة الأخواط في الاجتماع الذي يعقد بعد العصر.

وفي نفس الوقت اتصل بنا الأستاذ عبد العزيز كامل وأبلغنا أنه أفلح في إقناع أعضاء المكتب بالموافقة على تكوين لجنة تحقيق.

2- وعلى هذا حضرنا الحفل المذكور للمساعدة على تهدئة النفوس في الوقت الذي كان فيه بعض خطباء الحفل يحاولون زيادة الفتنة اشتغالاً.

3- لقد اجتمع بنا الإخوان محمد الغزالى وأحمد عبد العزيز جلال مع أعضاء مكتب الإرشاد وشرحوا لهم خطورة التهاون في معالجة الموقف وضرورة سرعة البت في الأمور.

4- وفي ساعة متأخرة من الليل اتصل بنا خمسة من أعضاء مكتب الإرشاد وهم الدكتور خميس والأستاذ عمر التلمساني وعبد الرحمن البنا وعبد القادر عودة ومحمد حامد أبو النصر وأبلغونا أنهم وافقوا على تأليف لجنة تحقيق.

وعلى هذا الأساس نشرنا بيان أمس وفيه ذكرنا تكوين لجنة التحقيق ولكننا فوجئنا في الصباح بقرار إيقاف واحد وعشرين عضواً وتأليف لجنة للتحقيق لا مع الإخوان المفصولين حسب الاتفاق ولكن مع الإخوان الذين احتجوا على قرار الفصل وأعجب من ذلك أن ينشر تصريح للأستاذ عبد الحكيم عابدين بن التحقيق لا يزال جارياً معنا بواسطة مكتب الإرشاد مع أن هذا لم يحدث إطلاقاً ولا يجوز بنص قانون الجماعة الذي يجعل المكتب مسؤولاً أمام الهيئة التأسيسية لا العكس ونحن ماضون في خدمة الدعوة وفق تعاليم الإسلام وأدابه ولن تصرفنا عن هذه الوجهة الكريمة أى تصرفات (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

صالح عشماوى - محمد الغزالى - أحمد عبد العزيز جلال

24 ربیع الأول سنة 1373 - أول دیسمبر سنة 1953

القول الفصل : حيث يعلم الإخوان  
الإخوان المسلمين - قسم نشر الدعوة

تحت هذا العنوان أصدر الإخوان المسلمين قسم نشر الدعوة رسالة ( القول الفصل ) والموضوع يتصل بأمر فتنة الجماعة الذين فصلوا والجماعة الذين شاركوا في الأحداث الأخيرة التي وقعت في المركز العام للإخوان المسلمين - وسوف أجترئ هنا بعض الفقرات الهامة من تلك الرسالة حتى أضع كل الأمور في إطار واحد.

من مكتب الإرشاد إلى لجنة العضوية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضره الأخ الكريم رئيس لجنة تحقيق العضوية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تنفيذًا لقرار مكتب الإرشاد العام بتاريخ 22 ربیع الأول سنة 1373 الموافق 29 دیسمبر 1953 نحيل إليكم الأسنانة " صالح عشماوى ، ومحمد الغزالى ، وأحمد عبد العزيز جلال " للفصل في أمرهم مع العلم بأن المكتب أوقف الأول والثاني.. أما التهم التي من أجلها أحيلوا للجنة ، من أوقف منهم ومن لم يوقف فهي:

أولاً : أنهم ظاهرة التمرد على النظم والأوضاع بوقوفهم إلى جانب الشبان المتمردين على المرشد العام ومكتب الإرشاد واعتصامهم معهم في دار المركز العام مساء يوم الجمعة بتاريخ 20 من ربیع الأول سنة 1373 الموافق 27 دیسمبر سنة 1953.

ثانياً : أنهم أكدوا وقوفهم أنصاراً لهذا التمرد بل زادوه اندفاعاً وأغروهم بالاسترسال إلى أسوأ الحدود ببيانهم الذي نشرته الصحف صباح السبت وما فيه من الإرجاف بالدعوة والافتراء على قيادتها بما زعموا من أن المرشد العام أعلن استقالته على الملا وبما اصطنعوا لأنفسهم من حقوق ليست لهم في:

(أ) إلغاء قرار مكتب الإرشاد العام مع أن هذا الحق لا تملكه أية سلطة في الدعوة فضلاً عن أفراد من أعضاء الهيئة التأسيسية ليست لهم أية صفة في وقف عضو واحد في أية شعبة من شعب الإخوان.

(ب) إلغاء قرار كتب الإرشاد السابق صدره بفصل أربعة من أعضاء الجماعة.

ثالثاً : أنهم أسفروا عما في نفوسهم من أهواء ومارب شخصية بما اجترووا عليه من إعلان أنفسهم أوصياء على الجماعة وقواماً على شئون الدعوة حيث لا إشارة من صفة تخولهم ما يدعون.

رابعاً : أنهم عدوا إلى إذاعة السوء وإشاعة أنباء الفرقه بين الصنوف بما أقدموا عليه من نشر قراراتهم الواهمة في الصحف بل إن إصدار البيان بتوقيعهم هو الذي خلق كياناً لهذه الھفوة التي وقع فيها شبان أبرياء وإذا لولا وقوف نفر من كبار الإخوان بجانبهم لما تشجع المتمردون ولا عنيت الصحف بإصدار بيان لنفر أكثرهم من النشء المخدوعين.

خامساً : أنهم أعطوا الفرصة لتبيين ما في نفوسهم للتوضيح موقفهم باستجواب بعضهم أمام مكتب الإرشاد فظهر إصرارهم على ما صنعوا رغم إبراز المكتب لهم ما في تصرفاتهم من خطأ جسيم وخروج على الدعوة.

سادساً : أن الأستاذ صالح عشماوى لم يمثل أمام المكتب رغم تبليغه رغبة المكتب في سماع أقواله مساء يوم السبت وتبلغ كل مظان وجوده يوم الأحد لضرورة حضوره وأنه قد استبان موقفه من

المعلومات التي أدلّي بها الأستاذ محمد فرغلي عضو المكتب والأستاذ عبد العزيز كامل عضو الهيئة التأسيسية ويمكن سؤالهما عن تفاصيل ما يعلمان.

سابعاً : أن الأستاذ أحمد عبد العزيز جلال أبدى أمام المكتب استعداده للعودة إلى الحق ووعد بإصدار بيان يقر فيه التزامه بأوضاع الجماعة وثقته بالمرشد والمكتب ثم فوجئنا في صباح الأحد ببيان جديد اشترك في توقيعه يدل على تمسكه وزملائه بموقفهم السابق إزاء الجماعة.

ثامناً : أنهم مجتمعين قد اشتركوا في إصدار بيان نشر صباح الأحد بالصحف ادعوا فيه تكوين لجنة تحكيم بين الإخوان بفرعيقיהם كما يزعمون وأنهم في هذا البيان نفسه أكدوا تمسكهم بمضمون البيان الأول بقولهم : وما زلنا عند موقفنا في تحري الحق وإقرار العدل وإصلاح ذات البين .. فضلاً عما في ذلك من إشعار الرأي العام بوجود خصومة ضخمة في موقف لا يدعو أن يكون قياماً من الجماعة بواجبها في مؤاخذة بعض المخطئين من أعضائها.

تاسعاً : أنهم أصدروا بياناً نشرته الصحف صباح يوم الاثنين 23 ربيع الأول سنة 1373 الموافق 30 ديسمبر 1953 ضمنوه كثيراً من الانحراف عن الحق والمخالفات التي تزيد في توضيح اعتدائهم على مكتب الإرشاد وهو السلطة الشرعية في الدعوة من مثل قولهم " وعلم الله لولا مواجهتنا الإخوان الذين لجأوا للمركز العام بعد أن تخلي عن هذه المواجهة أعضاء مكتب الإرشاد " في حين أنهم يعلمون أن الأمر دبر خلسة ( ودون أن يعلم أى عضو من أعضاء مكتب الإرشاد ) (وفي ليل عطلة الدار وأنهم وحدهم الذين علموا من قبل أو من بعد بأمر هذا التجمع و كانوا وحدهم موضع الرضا من هؤلاء الشبان كما يعلمون أنه ما من عضو من أعضاء المكتب وصله النبأ إلا وحضر على الفور وحاول علاج الموقف ولكنه لم يستطع لأسباب يعلمها الشبان المجتمعون وهؤلاء المتظاهرون أو المدبرون بل بلغ بهؤلاء الشبان أن منعوا السكريتير العام من البقاء معهم ورفضوا الاستماع إلى الأستاذ عبد القادر عودة رغم الجهد الذي بذله لإبلاغهم كلمة الحق ، بينما كانت كلمات أصحاب هذا البيان تقابل بالارتياح كأنهم لها في انتظار أو كأنهم معهم على اتفاق.

عاشرًا : أنهم بهذا البيان الأخير أكدوا بكل مظاهر التأكيد أنهم مصرون على موقف الخروج الذي اختاروه لأنفسهم رغم بذل النصح لهم وضرب المثل الذي ضربه لهم زميلهم الدكتور محمد سليمان برجوعه إلى الحق وعدوله عن موقفه.

حادي عشر : أن الموقعين على البيان كانوا المستشارين الحقيقيين للشباب المعتصم وان الأستاذين صالح عشماوي وسيد سابق كانوا في خلو معهم طوال الوقت وكانوا يستمدونهما الرأي في كل خطوة كما يشهد بذلك الأخ محمد هارون المجددي فإذا أضيف إلى ذلك أن الشبان رفضوا إدخال العقلاء من الإخوان إلى الدار بعد وقت قضاه الحراس في الاستذنان من الداخل أمكن القول بأن رفض دخول العقلاء كالأستاذ سيد قطب كان ثمرة الاستشارة التي كان يتلقاها الشباب من الأستاذ صالح وزملائه.

ثاني عشر : أن الأستاذ صالح عشماوي كان عقبة في سبيل المسعى الرشيد الذي قام به الأخ الأستاذ عبد العزيز كامل لإخلاء الدار من هؤلاء الشبان وذلك بإصرار الحاج صالح شخصياً على ضرورة البقاء بالدار والمبيت فيها حتى رغم خروج الشانرين أنفسهم وأن تمسكه علناً بالبقاء وطول مجادلته في ذلك للأستاذ عبد العزيز كامل أمام بعض الشبان كان دليلاً قاطعاً على أن فكرة الاعتصام بالدار ولidea رسمه أو على الأقل موضع ارتياحه وتاييده.

ويكفي أن تعلموا أن الأستاذ صالح بقي بالدار بعد خلوها من الجميع متشبثاً ألا يغادرها إلا بعد الأخ عبد العزيز كامل بنحو ساعة ريثما تعود سيارته من توصيل الأخ عبد العزيز كامل لمنزل المرشد العام.

ومن البداية بمكان أن مبيت الأستاذ صالح بالدار لا يثير شيئاً من الاهتمام ولكن له دلالته على مظاهرته لفكرة الاعتصام بالدار.

ثالث عشر : أن الأستاذ عبد القادر عودة طلب من الأستاذ صالح عشماوى الحضور إلى منزل المرشد العام فأبى الاستجابة له وكذلك رغب إليه الأستاذ عمر التلمسانى في هذا فلم يسمع لرجائه.

رابع عشر : أن الأستاذ صالح عشماوى وزملاءه لا يزالون مع المفصولين على صلة خاصة لا يمكن تفسيرها مع هذه الملابسات إلا بأنها مشاركة لهم في التآمر الذي ظهرت ثمرته مساء الجمعة وقد ثبتت هذه الصلة من رؤية الأخ عبد العزيز كامل للأستاذين صالح عشماوى وسيد سابق في خلو مع الأستاذ عبد الرحمن السندي بدار الكتاب العربي يوم السبت ومن اعتراف الأستاذ أحمد جلال أمام المكتب.

خامس عشر : أن مجلة الأستاذ صالح عشماوى "مجلة الدعوة" نشرت بجوار مقالة رئيس التحرير خبراً مكذوباً زعم فيه استقالة الأخرين عبد العزيز كامل ومحمد سليمان بقصد بلبلة الأخوات والإيهام بأن الإخوان لا زالوا على خلاف م القيادة ومكتب الإرشاد.

سادس عشر : أن مقالة الافتتاحي في نفس المجلة وتصوير المجلة للحادث ينطوي على أكذب المغالطات والمهاجمة لقيادة الإخوان ومكتب الإرشاد ويعتبر إصرار على التمادي في موقف النكث والخروج.

يا حضرات أعضاء اللجنة:

ومن جملة هذه الاتهامات يرى مكتب الإرشاد العام أن أصحاب البيان الثلاثة قد عرضوا أنفسهم لزوال صفة عضوية الهيئة التأسيسية عنهم وفقاً للمادة "39" من قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين لفقدانهم أحد الشروط التي تؤهلهم للعضوية والمنصوص عليه في البند "د" من المادة "36" من هذا القانون إذ أن ما صنعوا لا يتفق بحال من الأحوال مع الصفات الأخلاقية والعقلية التي تؤهل الرجل لعضوية الهيئة التأسيسية.

(ت) أنهم فقدوا بهذه التصرفات أهلية العضوية العادية في جماعة الإخوان المسلمين والمنصوص عليه في المادة "4" من القانون وفيها اشتراط أن يتبعه العضو باحترام نظام الدعوة ، ولا ريب أن ما اجترحوا ليس من احترام الدعوة ولا النهوض بواجبات عضويتها وتحقيق أغراضها في قليل أو كثير.

(ج) أنهم حنثوا باليمين التي يعطيها العضو العادي في أي شعبة والموضحة بالفقرة الثانية من المادة "4" من هذا القانون وفيها القيام بشرط عضويتها والثقة التامة والسمع والطاعة في المنتظم والمكره ومن البداهة بمكان أنما اقترفه الموقعون على البيان من تصرفات .. بمنأى عن رعاية هذا القسم الغليظ.

يا حضرات أعضاء اللجنة:

هذه هي الواقع التي تدين أصحاب البيانات الطائشة والتي تستوجب بأدلتها المعروضة تطبيق المادة "39" بزوال صفة الهيئة التأسيسية والمادة "4" بزوال صفة العضوية العادية كما حدتها النصوص القانونية.

أما الأضرار البليغة التي ترتب على تصرفات هؤلاء الإخوان والبلبلة التي شاركوا في إيجادها في الصنوف والفحبيعة التي كانوا من أكبر عوامل سوقها إلى النفوس نفوس المسلمين في أنحاء العالم بما أوهموا من انشقاق الجماعة فذلك أمر من الأخطورة وجسامته الاخطأ والتبعية بحيث يلمسها كل آخر مسلم أكثر مما تحدده النصوص القانونية.

والمكتب يرجو أن تسرع اللجنة في اتخاذ إجراءات المحاكمة في أقرب وقت ممكن حسماً للموقف وإنقاذاً للدعوة من كثرة التخرصات والأقوال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

قرارات لجنة تحقيق العضوية في قضية الأستاذة صالح عشماوى والشيخ محمد الغزالى وأحمد عبد العزيز جلال

عدتنا في القانون في هذا التطبيق المواد الثلاثة الآتية:

المادة 4 - عضو الهيئة " هيئة الإخوان المسلمين":"

هو كل مسلم عرف مقاصد الدعوة ووسائلها وتعهد بأن يناصرها ويحترم نظامها وينهض بواجبات عضويتها ويعمل على تحقيق أغراضها ثم وافقت إدارة الشعبة التي ينتمي إليها على قبوله وبایع على ذلك وأقسم عليه.

ونص البيعة : أعاده الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد في سبيلها والقيام بشرانط عضويتها والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره وأقسم بالله العظيم على ذلك وأبایع عليه والله على ما أقول وكيل.

### المادة 36

لهذه الهيئة - الهيئة التأسيسية - أن تقرر في أي اجتماع منح بعض الإخوان حق العضوية لهيئة التأسيسية بشرط أن تتتوفر فيمن يراد منح إياها هذه الشروط:

- أ- أن يكون من الأعضاء المثبتين.
- ب- أن لا يقل سنه عن 25 سنة هلالية.
- ت- أن يكون قد مضى على اتصاله بالدعوة 5 سنوات على الأقل.
- ث- أن يكون بالصفات الأخلاقية والثقافية والعلمية التي تؤهله لذلك.

### المادة 39

تزول صفة العضوية عن عضو الهيئة التأسيسية بالاستففاء أو بفقدانه أحد الشروط التي تؤهله للعضوية أو بقرار من اللجنة المنصوص عليها في المادة 37 بالشروط الواردة فيها أو بقرار من الهيئة نفسها وفي كل الأحوال يجوز للمرشد العام أن يأمر بوقف العضو على أن يعرض أمره فورا على الهيئة المختصة بالنظر في أمره.

واللجنة بعد أن ناقشت قرار الاتهام على ضوء ما اقتنعت به من أدلة مادية وقرائن مضيئة تستخلص أن المدعى عليهم قد ارتكبوا الأخطاء الآتية:

أولا : أنهم اعتضموا في دار المركز العام وظاهروا الشباب المعتضمين وجراوهم على ذلك ، وبذلك حرضوا على الخروج على القانون.

ثانيا : أنهم ادعوا كذبا أن المرشد العام أعلن استقالته على الملأ.

ثالثا : أنهم أصدروا قرارات لا يخولهم إياها قانون الإخوان المسلمين حيث أوقفوا مكتب الإرشاد وألغوا قرار المكتب بفصل الأربعة وبذلك يكونون قد خرجموا على القانون ونقضوا العهد ونكثوا البيعة.

رابعا : أنهم متصلون في شئون الدعوة بأحد الأربعة الذين فصلوا خصوصا ليلة الاعتصام وفي الأيام التالية وفي هذا خروج منهم على قرار الفصل الذي أصدرته هيئة شرعية.

خامساً أسعوا إلى سمعة الدعوة وحطوا من كرامتها أمام الرأي العام الداخلي والخارجي باتخاذهم الصحف السيارة لنشر هذه القرارات.

وبالرجوع إلى المادة (39) نراها تقرر أن عضو الهيئة التأسيسية تزول عن صفة العضوية بفقدانه أحد الشروط التي تؤهله للعضوية أو بقرار من لجنة تحقيق العضوية.

والشروط التي تؤهل الأخ المسلم ليكون عضواً في الهيئة التأسيسية نجدها محددة في المادة (36) ولكن هذه المادة جعلت أول شرط هذه العضوية أن يكون من الأعضاء المثبتين والعضو المثبت وضفت شروط عضويته المادة الرابعة حيث قررت أنه كل مسلم .. الأخ

وبتطبيق هذه الشروط على المدعى عليهم نجد أنهم:

(أ) أخلوا بتعهدهم باحترام نظام الدعوة.

(ب) حنثوا في قسمهم ونقضوا بيعتهم وذلك:

-1بعد قيامهم بشرائط العضوية المنصوص عليها في المادة الرابعة.

-2- بعدم ثقتهم التامة بقيادة الدعوة.

-3- بعدم السمع والطاعة في المنشط والمكره.

وبذلك يكون هؤلاء الأعضاء الثلاثة الأساتذة صالح عشماوى و محمد الغرالى وأحمد العزيز جلال قد فقدا شرطين من شروط العضوية العامة فى الدعوة والجماعة.

و بناء على ذلك:

قررت اللجنة بالإجماع إزالة صفة العضوية العامة في الدعوة عن الأساتذة صالح عشماوي و محمد الغزالى وأحمد عبد العزيز جلال.

كما قررت اللجنة إحاله هذا القرار إلى فضيله المرشد العام لاعتماده.

وَاللّٰهُ وَلِي التَّوْفِيقُ

تحرير في 3 شهر ربيع الآخر 1373 هـ ، 9 من شهر

الطبعة الأولى - ١٤٢٣

محمد عبد الحليم ..... سعد الدين عبدالله

( امضاء ) ..... ( امضاء )

اعتماد المرشد العام

**نَحْنُ حَسْنُ الْهَضِيبِيُّ الْمَرْشُدُ الْعَامُ لِلأخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ**

بعد الإطلاع على قرار لجنة تحقيق العضوية، وبعد الاستئناس برأي مكتب الإرشاد وموافقته الإجماعية، قررنا اعتماد قرار اللجنة القاضي بإزالة صفة العضوية العامة في الدعوة عن الأستانة صالح عشماوى ومحمد الغزالى وأحمد عبد العزيز جلال.

تحرر في 3 من شهر ربيع الآخر 1373 هـ ، الموافق 9 من شهر ديسمبر 1953 م.

حسن الهضيبي

(توقيع)

الاستئناف للهيئة التأسيسية

وفي اجتماع الهيئة التأسيسية الذي تقرر عقده لاستكمال بعض ما ورد في جدول أعمالها مما لم يتسع له الوقت في الجلسة السابقة رأي هؤلاء الثلاثة المقصولون أن يتقدموا للهيئة التأسيسية يطلبون عرض الأمر عليها وهنا نسجل للإخوان الحقائق التالية:

-1أن مكتب الإرشاد قرر تقويض المرشد العام في تلقي الطلب الكتابي من هؤلاء المقصولين وعرضه على الهيئة في اجتماعها على وجه السرعة دون الحاجة إلى نظر هذا الطلب أمام المكتب مجتمعا في جلسة قانونية طبقاً للمادة 37 من القانون تمكيناً لهؤلاء من تيسير إجراءات التقاضي والانتفاع بل الفرص التي أعطاهم إياها قانون الإخوان.

-2ورغم أنهم لم يذكروا كلمة الاستئناف في طلبهما وإصرار بعض أعضاء الهيئة التأسيسية على رفض الاستئناف شكلاً لتقديمه على وجه خاطئ يتضمن المضي في الخروج على أوضاع الجماعة... فقد رأى المرشد العام أن تعتبر الهيئة هذا الطلب الكتابي استئنافاً قانونياً وتنتظر فيه.

-3وهكذا أذن لهم بالحضور ومكنتهما الهيئة من أن يسردوا موقفهم في ثلاثة ساعات كاملة لم يجدوا أدني مقاطعة أو تقويض في إباحة حجتهم والدفاع عن أنفسهم.

-4وبعد استيضاحات ومناقشات هادئة ظهر من روح الهيئة التأسيسية الإجماع على إدانتهم وإن بد رغبات محدودة في تمييز بعضهم عن بعض وفي الرأفة ببعضهم مع وجوب العقوبة . وأخيراً أصدرت الهيئة التأسيسية قرارها بتأييد قرار لجنة العضوية بأغلبية 92 صوتاً ضد 23 كانت مخالفتهم منصبة على نوع العقوبة.

أيها الإخوة الفضلاء

هذه هي صحائف تلك الأحداث جلبة واضحة لتتبينوا مدى الدقة والأمانة اللتين تحراهما فضيلة المرشد العام ومكتب الإرشاد في تطبيق قانوننا الأساسي ، بل ما فوق الدقة من سماحة في بعض الحال ، رغم ما أبداه هؤلاء من جنوح عن النظام أولاً وأخيراً.

ونحن نختم هذا البيان بما صرحت به فضيلة استاذنا المرشد العام غداً نشر القرار وتعقيباً على رد هؤلاء عليه.

### تصريح فضيلة المرشد العام حسن الهضبي

"إن الإخوان المسلمين كانوا - ولا زالوا - صفا واحداً ولا يستطيعون أن يعملوا إلا وهذا شأنهم وبنبغي أن يأخذ كل مسلم نفسه بهذا المعنى ويروّضها على احترام أنظمة الجماعة ومقرراتها - فإذا خرج أى إنسان على ذلك علمنا أنه لا يستطيع أن يلائم بين نفسه وبين هذه الأنظمة وأضطررنا إلى إقصائه عنا داعين له بحسن التوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين وهذا هو شأن بعض إخواننا الذين أزيلت عنهم عضوية الجماعة، وفيما عدا هذا المعنى الذي أسلفناه ليس لنا بهم شأن ولا نطعن على إيمانهم ولا على سلوكهم والله يتولانا جميعاً بالمعونة والسداد"."

من كلمات الإمام الشهيد حسن البنا

"إني لا أخاف عليكم الأمة مجتمعة ولكنني أخاف عليكم من أنفسكم."

### الفصل الثالث

• إذاعة إسرائيل وحل جماعة الإخوان

• الإخوان والإنجليز وعبد الناصر

• إرهادات المؤامرة

•إذاعة قرار بحل جماعة الإخوان

•بيان المرشد العام في جريدة المصري

•استقالة اللواء محمد نجيب

•وانتصرت إرادة الشعب

•قرارات 25 مارس

•الإفراج عن الإخوان المسلمين!!

•الإخوان يطالبون بالحربيات

### إذاعة إسرائيل وحل جماعة الإخوان

وانتشر بين الناس نبأ أذاعتته الإذاعة الإسرائيلية، مفاده أن - الحكومة المصرية تفك في إصدار قرار بحل جماعة الإخوان المسلمين . وتوافد الإخوان من أماكن كثيرة على الكتب الإداري مفزوعين لهذا النباء ، ولكن أعضاء المكتب قاموا بتهديتهم وتذكّيب هذا الخبر.

ولقد قمت على الفور بالاتصال بالأخوين الأستاذ محمود عبد الحليم عضو الهيئة التأسيسية والأخ الأستاذ كامل الشريف الذي كان موجودا في هذا اليوم وتناقشنا في هذا الخبر على أساس احتمال أن يكون له نصيب من الصحة.. لذلك فلا ينبغي أن نتعاطى عنه كما تغاضينا الأخبر الذي شاع آنذاك بعزم الحكومة على حل جماعة الإخوان المسلمين ، واطمأن الإخوان لهذا النباء ولم يأخذوه مأخذ الجد فيحذروا من عدوهم ويحتاطوا منه حتى فوجئوا في نشرة الحادية عشرة مساء من نفس اليوم بتصور قرار حل الجماعة وكان ما كان.

فقلت للإخوة : إنه من الواجب علينا أن نتعلم من الماضي فنأخذ حذرنا ونتصل بالإخوة المسؤولين ليقوموا بحرق جميع الأوراق الإدارية الهامة وإخلاء جميع الشعب والمكتبات وكل ماله قيمة والتصرف في الأوراق الشخصية التي ربما يتربّط على مصادرتها إضرار بالدعوة والداعية فضلاً عن التوجيهات اللازم صدورها في مثل هذه الحالات الشديدة المفاجئة حتى لا نؤخذ على غرة .. ونكون بذلك قد أدينا واجبنا نحو دعوتنا وإخواننا.

### الإخوان والإنجليز وعبد الناصر

وشاء الله تعالى أن أتوجه إلى القاهرة في زيارة للمركز العام للاخوان المسلمين وكان حديث الثلاثاء

واستمعت إلى الإخوة الخطباء وفي ختام اللقاء تقدم إلى المنصة الأخ الدكتور المرحوم

[[محمد خميس حميده]] [وكيل الإخوان المسلمين] .. وبعد أن حمد الله وأثنى عليه ، بدأ

حديثه للاخوان أمام الميكروفون فقال : أيها الإخوان ، منذ أيام أتصل بنا مندوب من السفاره البريطانية ويدعى المستر إيفانز المستشار الشرقي للسفارة البريطانية وطلب إعداد مقابلة له مع

فضيلة المرشد العام ، وعلى الفور وجدنا أن من الحكمة الاتصال بالرئيس محمد نجيب وزملائه ، وفعلاً

تم الاتصال بجمال عبد الناصر الذي أكد على ضرورة قبول لزيارة وطلب الضغط على الإنجليز والتشدد

في المطالبة بالجلاء العاجل .. وعلى هذا الأساس قبل الإخوان مقابلة المستر إيفانز ، وتم اللقاء بينه

وبين بعض الإخوة الذين كان منهم الأستاذ المستشار منير دلة والأستاذ صالح أبو رقيق ولقد

أعد الإخوان فور اللقاء تقريرا بكل ما حدث وكتبوه من عدة صور أو دعوا لها لدى مكتب رئاسة الوزراء

وبالذات لدى الرئيس محمد نجيب وجمال عبد الناصر وأودعوا صورة منها في مكتب الإرشاد العام.

ابراء للذمة

ولقد كان لهذا التوضيح الذي تحدث به الدكتور [[محمد خميس حميد]] [أثره في نفوس القاعدة العريضة لجماعة الإخوان المسلمين قبل أن يصدر قرار حل الإخوان في يناير 1954] وبدأ جمال عبد الناصر ينفي سموه وتهم الإخوان باتصالهم بالإنجليز دون تصريح من الحكومة .. ولو لا أن الدكتور خميس كان قد أوضح ذلك سابقاً لوقعت فتنة كبيرة بين قاعدة الإخوان وقيادتهم ولكن الله سلم وألهم القيادة الرشد فقامت بتوضيح هذا الأمر في حينه.

وبهذه المصارحة من القيادة لقاعدة تكون الثقة ويستقر الاطمننان في قلوب الإخوان ويخيب ظن أداء الدعوة الإسلامية وتطيش سهامهم وتبطل أكاذيبهم ، وتتوحد آراء الإخوان وتتضامن اتجاهاتهم . إرهاصات المؤامرة

### رسالة اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف

بعث لى اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف برسالة.. أنه قد صدر أمر نقل من قيادة الكتبية الفلسطينية - إلى القاهرة - وعليه فليم مقابلتي له على محطة القطار الذي يصل إلى العريش في طريقه للقاهرة وفعلاً قمت بالانتظار حتى وصل القطار وتلقفته بالعنق الحر ، وقد أفهمني أن معه ضابطاً من المخابرات لتوصيله للقاهرة وأوصاني خيراً وابتعد القطار عن الأنماط.

وقد فهمت من حديثه العاجل أن الأمور تذر بمحنة بين الإخوان والحكومة - وان الحكومة تعترض ضرب الإخوان في أقرب فرصة وأن دعوته للنزول للقاهرة - خوفاً من تواجده في هذا الوقت بين القوات المسلحة.

### لقاء نواب صفووي

وصل إلى القاهرة في زيارة الجماعة الإخوان المسلمين الزعيم الإسلامي زعيم فدائين إسلام بإيران - وقد احتفل بمقديمة الإخوان أعظم احتفال - وقام بـلقاء حديث الثلاثاء فحلق بالإخوان في سماء الدعوة الإسلامية وطاف بهم مع الملأ الأعلى وكان يردد معهم شعار الإخوان (الله أكبر والله الحمد) وقد أجرت معه بعض الصحف أحاديث ومناقشات إسلامية وسياسية واستضافته بعض الجمعيات الإسلامية .. وكان يلازمه في رحلاته الأخ الاستاذ سعيد رمضان وكان نواب صفووي شديداً في تصريحاته وخطبه ضد الاستعمار الأمريكي خاصة ، وسئل ذات مرة لماذا لا يكون بينك وبين الأحزاب في غير ان تعاون؟ فقال (وما كنت متذملاً للمضلين عضداً) وهناك بين فكر نواب صفووي وفكر الإخوان مودة غير أن حركة نواب صفووي تتسم بالعنف الشديد وذلك مفهوم من عنوانها ( فدائين إسلام).

### الاحتفال بذكرى شهداء الإخوان بالقتال

### بجامعة القاهرة

وفي ذكري استشهاد الإخوة المنسي وشاهين الطلاب الجامعيين الذين استشهدوا في معارك القتال عام - 1951 وفي الاحتفال بذكرى هم داخل حرم جامعة القاهرة ، وبعد أن ألقى كلمات من مدير الجامعة والأخ حسن دوح وبعض الإخوة - حضرت مجموعة من الإخوان في صحبة زعيم فدائين إسلام نواب صفووي - وقدم لـلقاء كلمته.

وبينما هو يتحدث إذا بمجموعة من " منظمات الشباب " بقيادة أحد الضباط الأحرار يقتلون الاحتفال ويهاجمون الإخوان وتقوم بينهم معركة حامية - استطاع بعدها الإخوان حرق السيارة الجيب التي أتوا بها وفرقواهم عن آخرهم.

واستقر الحفل واستمر حتى نهايةه ولكن حدث توتر شديد مما أضاف على الحفل صورة من الكآبة والحزن لهذه الفتنة المقصودة وانصرف الإخوان بعد ذلك وهم يحسون أن هناك مؤامرة حبكت بليل . وأبلغ الإخوان أبناء هذه الأحداث للأستاذ المرشد.

## رائحة مؤامرة ضد الجماعة

هذا وبالإضافة إلى الأنبياء التي أذاعتتها إذاعة إسرائيل – وإن كان الإخوان لا يؤمنون بصدقها حيث إنها العدو اللدود غير أنه لم يعد هناك شك في أن الحكومة تخطط وتصنع الأسباب التي تعطيها المبررات أمام الجماهير لضرب الجماعة ولم تعد أفكار وعقلية جمال عبد الناصر خافية على الجماعة، ولكن يبقى سؤال ظل يطارد الإخوان على الدوام – ماذا يمكن أن يفعلوه أمام قوة الدولة ببوليسيها وجيشها ومؤامراتها !؟.

### إذاعة قرار بحل جماعة الإخوان

وبعد انتهاء الاحتفال بذكرى شهداء القتال بجامعة القاهرة وفي مساء ذلك اليوم.

صدر قرار من وزارة الداخلية بحل جماعة الإخوان المسلمين وتم القبض على مئات من الإخوان على رأسهم فضيلة المرشد العام وأعضاء مكتب الإرشاد وقد أودعوا السجن الحربي لأول مرة في التاريخ ومعتقل العامرية بإسكندرية وبافي سجون مصر.

### ويقول البيان

إن كانت الثورة قد قامت في 23 يوليو 1952 فقد ظل تنظيم الضباط الأحرار ينتظر من يتقدم الصفة مخلصاً ليغير الفكر الذي كنا نعيش فيه ويثبت بعمله جدية صدقه وإخلاصه لدينه ووطنه وكنا على استعداد أن نتبعه في صف واحد كالبيان المرصوص، حتى نحقق لوطننا العزيز عزة وكرامة وتحررنا من الاستعمار والعبودية ولما طال انتظارنا عقدنا العزم على القيام بالثورة وكنا جادين ولا هدف لنا ولا حرية الأمة وكرامتها وإن الله تعالى لا يكتفي بآيمان الناس إذا لم يتبعوا هذا الإيمان بالعمل الصالح فيقول عزوجل ( إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير منون )

ومن يوم قيام الثورة ونحن في معركة لم تنته بعد ، معركة ضد الاستعمار لا ضد المواطنين وهذه المعركة لا تحمل المطامع والهواء التي طالما نفذ الاستعمار من خلالها ليحطم وحدة الأمة وتماسكها فلا تقوى على تحقيق أهدافها.

وقد بدأت الثورة فعلاً بتوحيد الصفوف إلى أن حلت الأحزاب ولم يحل الإخوان بإبقاء عليهم وأملاً فيهم وانتظاراً لجهودهم وجهادهم في معركة التحرير ولنهم لم يتلوثوا بمطامع الحكم كما تلوثت الأحزاب السياسية الأخرى وأن رسالتهم دينية تعين على إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس ولكن نفراً من الصنوف الأولى في هيئة الإخوان أرادوا أن يسخروا هذه الهيئة لمنافع شخصية وأطماع ذاتية مستغلين سلطان الدين على النفوس وبراءة وحماية الشبان المسلمين ولم يكونوا في هذا مخلصين لوطن أو دين.

ولقد أثبتت تسلسل الحوادث أن هؤلاء النفر الطامعين استغلوا هيئة الإخوان والنظم التي تقوم عليه هذه الهيئة لإحداث انقلاب في نظام الحكم القائم تحت ستار الدين وقد سارت الحوادث بين الثورة والإخوان بالتسليسل الآتي:

- 1- في صباح يوم الثورة يستدعي الأستاذ حسن العشماوي لسان حال المرشد العام إلى مقر القيادة العامة في كوبري القبة وأبلغ إليه أن يطلب من المرشد العام إصدار بيان لتأييد الثورة ولكن المرشد بقي في مصيفه بـالأسكندرية لأنذا بالصمت فلم يحضر إلى القاهرة إلا بعد عزل الملك - ثم أصدر بياناً مقتضايا طلب بعده أن يقابل أحد رجال الثورة . فقابلته البكباشي جمال عبد الناصر في منزل الأستاذ صالح أبو رقيق الموظف بالجامعة العربية وقد بدأ المرشد حديثه مطالباً بتطبيق أحكام القرآن في الحال - فرد عليه البكباشي جمال إن هذه الثورة قامت حرباً على الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي والاستعمار البريطاني وهي بذلك ليست إلا تطبيقاً لتعاليم القرآن الكريم - فانتقل المرشد بالحديث إلى تحديد الملكية وقال إن رأيه أن يكون الحد الأقصى 500 فدان ، فرد عليه البكباشي جمال قائلاً إن الثورة رأت التحديد بمائتي فدان فقط وهي مصممة على ذلك . فانتقل المرشد

بالحديث قائلًا أنه يرى لكي تؤيد هيئة الإخوان الثورة أن يعرض عليه أو تصرف للثورة قبل إقراره  
فرد عليه البكباشي جمال عبد الناصر إن هذه الثورة قامت بدون وصاية أحد عليها وهي لن تقبل بحال  
أن توضع تحت وصاية أحد وإن كان هذا لا يمنع القائمين على الثورة من التشاور في السياسة العامة  
مع كل المخلصين من أهل الرأي دون التقيد بهيئة من الهيئات – ولم يلق هذا الحديث قبولاً من نفس  
المرشد.

### العفو عن الإخوان

2- سارعت الثورة بعد نجاحها في إعادة الحق إلى نصابه وكان من أول أعمالها أن أعادت التحقيق  
في مقتل الشهيد حسن البنا فقضيت على المتهمين في الوقت الذي كان فيه المرشد لا يزال في  
مصلحة بالأسكندرية.

3- طالبت الثورة الرئيس السابق على ماهر بمجرد توليه الوزارة أن يصدر عفواً شاملًا عن المعتقلين  
والمسجونين السياسيين وفي مقدمتهم الإخوان ، وقد نفذ هذا فعلاً بمجرد تولي الرئيس نجيب رئاسة  
الوزارة.

4- حينما تقرر إسناد الوزارة إلى الرئيس نجيب تقرر أن يشتراك فيها الإخوان المسلمين بثلاثة  
أعضاء على أن كون أحدهم الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقوري وقد تم اتصال تليفوني بين اللواء عبد  
الحكيم عامر والمرشد ظهر يوم 7 سبتمبر سنة 1952 فوافق على هذا الرأي قائلًا أنه سيبلغ القيادة  
باليسمين الآخرين ، ثم حضر الأستاذ حسن العشماوي إلى القيادة في كوبري القبة وأبلغ  
البكباشي جمال عبد الناصر أن المرشد يرشح للوزارة الأستاذ منير دلة الموظف بمجلس الدولة  
والأستاذ حسن العشماوي المحامي – وقد عرض هذا الترشيح على مجلس الثورة فلم يوافق عليهما ،  
وطلب البكباشي جمال عبد الناصر من الأستاذ حسن العشماوي أن يبلغ ذلك إلى المرشد ليرشح  
غيرهما وفي نفس الوقت اتصل البكباشي جمال عبد الناصر بالمرشد فقال - إنه سيجمع كتب الإرشاد  
في الساعة السادسة ويرد عليه بعد الاجتماع ، وقد أعاد البكباشي جمال عبد الناصر الاتصال مرة  
أخرى بالمرشد فرد عليه إن مكتب الإرشاد قرر عدم الاشتراك في الوزارة ولا يوافق على ترشيح أحد  
من الإخوان وفي اليوم التالي صدر قرار من مكتب الإرشاد بفصل الشيخ الياقوري من  
هيئة الإخوان فاستدعي البكباشي جمال عبد الناصر الأستاذ حسن العشماوي وعاتبه على هذا  
التصرف الذي يظهر الإخوان بمظهر الممتنع عن تأييد وزارة نجيب وهدد بنشر جميع التفاصيل التي  
لazمت تشكيل الوزارة فكان رد الأستاذ حسن العشماوي أن هذا النشر يحدث فرقة في  
صفوف الإخوان ويسيء لموقف المرشد ورجا عدم النشر. نصيحة الثورة للإخوان

5- عندما طلب من الأحزاب أن تقدم إخطارات عن تكوينها قدم الإخوان إخطاراً باعتبارهم حزباً  
سياسياً وقد نصحت الثورة رجال الإخوان بـلا يتردوا في الحزبية ويكفي أن يمارسوا  
دعوتهم الإسلامية بعيداً عن غبار المعركة السياسية والشهوات الحزبية ، وقد ترددوا بادئ الأمر ثم  
استجابوا وطلبوها هيئة وطلبوها من البكباشي جمال عبد الناصر أن يساعدهم في تصحيح  
الإخطار فذهب إلى وزارة الداخلية حيث تقابل مع المرشد في مكتب الأستاذ سليمان حافظ وزير  
الداخلية يومئذ وتم الاتفاق على أن تطلب وزارة الداخلية من الإخوان تفسيراً عما إذا كانت أهدافهم  
سيعمل على تحقيقها عن طريق أسباب الحكم كالانتخابات وأن يكون رد الإخوان بالنفي حتى لا ينطبق  
عليهم القانون.

6- في صبيحة يوم صدور قرار حل الأحزاب في يناير 1953 حضر إلى مكتب البكباشي جمال عبد  
الناصر ، صلاح شادي والأستاذ منير دلة وقال له الآن وبعد حل الأحزاب لم يبق من مؤيدي الثورة  
الـ جماعة الإخوان وللهذا فإنهم يجب أن يكونوا في وضع يمكنهم من الرد على كل التساؤلات، فلما  
سألهما ما هو الوضع المطلوب؟ أجاباً بأنهم يريدون الاشتراك في الوزارة ، فقال لهم أننا لسنا في  
محنة وإذا كنتم تعتقدون أن هذا الظرف هو ظرف المطالب وفرض الشروط فأنتم مخطئون فقال له إذا  
لم توافق على هذا فإننا نطالب بتكوين هيئة من الإخوان تعرض عليها القوانين قبل صدورها للموافقة

عليها وهذا هو سببنا لتأييدهم إن أردتم التأييد ، فقال لهم جمال : لقد قلت للمرشد سابقا إننا لن نقبل الوصاية وإنني أكررها اليوم مرة أخرى في عزم وإصرار ، وكانت هذه الحادثة هي نقطة التحول في موقف الإخوان من الثورة وحكومة الثورة إذ أذاب المرشد بعد هذا على إعطاء تصريحات صحفية مهاجما فيها الثورة .. وحكومتها في الصحفة الخارجية والداخلية كما كانت تصدر الأوامر شفهيا إلى هيئة الإخوان بأن يظهروا دائمًا في المناسبات التي يعقدها رجال الثورة بمظهر الأختصم المتحدي.

#### اتصال الإخوان بالإنجليز

7- لما علم المرشد بتكوين هيئة التحرير تقابل مع البكباشي جمال عبد الناصر في مبني القيادة ب쿄بي القبة وقال له إنه لا داعي لإنشاء هيئة التحرير مadam الإخوان قائمين وأنه لن يؤيد هذه الهيئة وبدأ منذ ذلك اليوم محاربة هيئة التحرير وإصدار أوامره بإثارة الشغب واختلاف المناسبات لإيجاد جو من الاخصومة بين أبناء الوطن الواحد

8- وفي شهر مايو سنة 1953 ثبت لرجال الثورة أن هناك اتصالاً بين بعض الإخوان المحظوظين بالمرشد وبين الإنجليز عن طريق الدكتور محمد سالم الموظف في شركة النقل والهندسة وقد عرف البكباشي جمال عبد الناصر من حديثه مع الأستاذ جمال عبد الناصر من حيث مع الأستاذ حسن العشماوي في هذا الاخصوص أنه حدث اتصال فعلاً بين الأستاذ منير دلة والأستاذ صالح أبو رقىق ممثلين عن الإخوان وبين المستر إيفانز المستشار الشرقي للسفارة البريطانية وأن هذا الحديث سيعرض حينما يتقابل البكباشي جمال عبد الناصر والمرشد وعندما التقى البكباشي جمال مع المرشد أظهر له استياءه من اتصال الإخوان مع الإنجليز والتحدث معهم في القضية الوطنية الأمر الذي يدعو إلى التضارب في القول وإظهار البلاد بمظهر الانقسام.

وحينما استجوب اليوم الدكتور محمد سالم عن موضوع اتصال الإنجليز بالمرشد ومن حوله قال إن القضية تبدى وقت أن كان وفد المباحثات العربي جالساً يتباحث رسمياً مع الجانب البريطاني - وفي إبريل سنة 1953 اتصل به القاضي جراهام بالسفارة البريطانية وطلب منه أن يمهد لمقابلة بين مستر إيفانز المستشار الشرقي للسفارة البريطانية وبعض قادة الإخوان وأنه - أى محمد سالم - أمكنه ترتيب هذه المقابلة في منزله بالمعادي بين منير دلة وصالح أبو رقىق عن الإخوان ومستر إيفانز عن الجانب البريطاني وتناول الحديث موقف الإخوان من الحكومة وتباحثوا في تفاصيل القضية المصرية ورأى الإخوان و موقفهم من هذه القضية - ثم قال الدكتور محمد سالم أنه جاء في رأي قادة الإخوان أن عودة الإنجليز إلى القاعدة تكون بناء على رأي لجنة مشكلة من المصريين والإنجليز والذي يقرر خطر الحرب هو هيئة الأمم المتحدة ولعل هذا هو السبب في تمسك الإنجليز بهذا الرأي الذي لم يوافق عليه الجانب المصري للمفاوضات حتى اليوم.

ثم قال الدكتور محمد سالم إنه تلا ذلك اجتماع آخر مماثل في منزله أيضاً حين طلب مستر إيفانز المرشد فوعده منير دلة بترتيب هذا الاجتماع وفعلاً تم في منزل المرشد ودار في هذا الاجتماع الحديث عن القضية المصرية وموقف الإخوان منها - وذكر الدكتور محمد سالم أيضاً أن المستر إيفانز دعا منير دلة وصالح أبو رقىق لتناول الشاي في منزله وقد أجاباً دعوته مرتين.

#### تسلل الإخوان إلى الجيش

9- وفي أوائل شهر يونيو 1953 ثبت لإدارة المخابرات أن خطة الإخوان قد تحولت لبث نشاطها داخل قوات الجيش قوات الجيش والبولييس وكانت خطتهم في الجيش تنقسم إلى قسمين: القسم الأول ينحصر في عمل تنظيم سري تابع لـ الإخوان بين ضباط الجيش ودعوا فيمن دعوا عدداً من الضباط وهم لا يعلمون أنهم من الضباط الأحرار فسایروهم وساروا معهم في خطتهم وكانوا يجتمعون بهم اجتماعات أسيوية وكانوا يتحدثون في هذه الاجتماعات عن الإعداد لحكم الإخوان المسلمين والدعوة إلى ضم أكبر عدد من الضباط ليعملوا تحت أمرة الإخوان وكانوا يأخذون عليهم عهداً وقسموا أن يطبعوا ما يصدر إليهم من أوامر المرشد.

أما القسم الثاني فكان ينحصر نشاطه في عمل تشكيلات بين ضباط البوليس وكان الغرض منها هو إخضاع نسبة كبيرة من ضباط البوليس لأوامر المرشد أيضاً . وكانتوا يجتمعون في اجتماعات دورية وينحصر حديثهم في الحقد والكراهية لرجال الثورة ورجال الجيش وبث الدعاوة بين ضباط البوليس بأنهم أحق من رجال الجيش بالحكم نظراً لاتصالهم بالشعب وكانتوا يمنونهم بالترقيات والمناصب بعد أن يتم لهم هدفهم وكان يتزعمهم الصاغ صلاح شادي الذي طالما ردد في اجتماعاته بهم أنه وزير الداخلية المقبل.

وكل ما توصلوا إلى ذلك كان ينحصر في جمع أكبر عدد ممكن من ضباط الصف في الجيش تحت إمرة المرشد أيضاً وكانتوا يجتمعون بهم في اجتماعات شبه أسبوعية وكان الحديث يشتمل على بث الكراهية للضباط في نفس ضباط الصف وإشعارهم أنهم القوة الحقيقة في وحدات الجيش وأنهم إذا نجحوا في الوصول إلى الحكم فسيعاملون معاملة كريمة – كما كان هذا القسم بث الدعاوة لجمع أكبر عدد من صف الضباط وجند البوليس ليكون تحت إمرة المرشد العام للإخوان.

ولما تجمعت المعلومات لإدارة المخابرات اتصل البكباشي جمال عبد الناصر بالأستاذ حسن العشماوي باعتباره ممثلاً للمرشد وصارحه بموقف الإخوان العام ثم بموقف الإخوان داخل الجيش وما يدبرونه في الاحفاء بين قوات الجيش والبوليس وقال له لقد أمنا لكم ولكن هذه الحوادث تظهر أنكم تدبرون أمراً سيجيئ على مصرير البلاد ولن يستفيد منه إلا المستعمر ، وإنني أذر أنت لن نقف مكتوفي الأيدي أما هذه التصرفات التي يجب أن توقف إيقافاً كاملاً، ويجب أن يعلم الإخوان أن الثورة قد أبقيت عليهم بعد أن حلت جميع الأحزاب لاعتقادها أن في بقائهم مصلحة وطنية فإذا ما ظهر أن في بقائهم ما يعرض البلاد للخطر فإننا لن نتردد في اتخاذ ما تملية مصلحة البلاد مهما كانت النتائج فوعد أن يتصل بالمرشد في هذا الأمر وخرج ولم يعد حتى الآن.

#### الجهاز السري للإخوان

وفي اليوم التالي استدعى البكباشي جمال عبد الناصر الأستاذ خميس حميد نائب المرشد والشيخ سيد سابق وأبلغهما ما قاله حسن العشماوي في اليوم السابق فأظهرا الاستياء الشديد وقالاً أنهما لا يعلمان شيئاً عن هذا وإنهما سيبحثان الأمر ويعملان على إيقاف هذا النشاط الضار.

ورغم هذا التحذير وهذا الإنذار استمر العمل حيثياً بين صفوف الجيش والبوليس وأصبح الكلام في الاجتماعات الدورية يأخذ طابع الصراحة وطابع الحقد كانوا ينافسون الأخطط في هذه الاجتماعات باحثين عن أسلوب الطرق لقلب نظام الحكم ، وكان الأحرار المنبثون في هذه التشكيلات يبلغون أولاً بأول ما يدور في كل اجتماع.

-10- بعد أن تعين الأستاذ الهضيبي مرشدًا للإخوان لم يأمن إلى أفراد الجهاز السري الذي كان موجوداً في وقت الشهيد حسن البنا برئاسة السيد عبد الرحمن السندي فعمل على إبعاده معلنًا أنه لا يوافق على التنظيمات السورية لأنه لا سرية في الدين ولكنه في نفس الوقت بدأ إعداد تنظيمات سورية جديدة تدين له بالولاء والطاعة بل عمد إلى التفرقة بين أفراد النظام السري القديم ليأخذ منهم إلى صفة أكبر عدد ليضمهم إلى جهازه السري الجديد وفي هذه الظروف المربوطة قتل المرحوم المهندس سيد فايز عبد المطلب بواسطة صندوق من الديناميت وصل إلى منزله على أنه هدية من الحلوى بمناسبة عيد المولد النبوى وقد قتل معه بسبب الحادث شقيقه الصغير البالغ من العمر تسع سنوات وطفولة صغيرة كانت تسير تحت الشرفة التي انهارت نتيجة الانفجار وكانت المعلومات ترد إلى المخابرات بأن المقربين إلى المرشد يسيرون سيراً سريعاً في تكوين جهاز سري قوي يسعون في نفس الوقت إلى التخلص من المناوئين لهم من أفراد الجهاز السري القديم.

-11- وكانت نتيجة ذلك أن حدث الانقسام الأخير بين الإخوان واحتل فريق منهم دار المركز العام وقد حضر إلى منزل البكباشي جمال عبد الناصر بعد منتصف ليل ذلك اليوم الشيخ محمد

فرغلي والأستاذ سعيد رمضان مطالبين بالتدخل ضد الفريق الآخر ومنع نشر الحادث - فقال لهم جمال عبد الناصر أنه لا يستطيع منع النشر حتى لا يؤول الحادث تأويلات ضارة بمصلحة البلاد أما من جهة التدخل ، فهو لا يستطيع أن يتدخل بالقوة حتى لا تتضاعف النتائج وحتى لا يشعر الإخوان أن الثورة تنصر فريقا على فريق وأنه يرى أن يتصالح الفريقان وأن يعملا على تصفية ما بينهما فطلب منه الشيخ فرغلي أن يكون واسطة بين الفريقين وأن يجمعه مع الأستاذ صالح عشماوى فطلب منه جمال أن يعود في اليوم التالي المحدد حضر الشيخ فرغلي ولم يستطع الاتصال بالأستاذ صالح عشماوى وكان الشيخ فرغلي متلهفا على وجود الأستاذ صالح عشماوى مما دعا البكباشى جمال أن يطلب من البوليس الحربى البحث عن الأستاذ عشماوى وإحضاره إلى المنزل ، وتمكن البوليس الحربى في الساعة عشرة من العثور على الأستاذ صالح فحضر هو والشيخ سيد سابق إلى منزل البكباشى جمال وبدأ الطرفان يتعاتبان وأخيرا اتفقا على أن تشكل لجنة يوافق على أعضائها الأستاذ صالح للبحث فيما نسب إلى الإخوان الأربعة المفصولين على لا يعتبروا مفصولين وأن يعتبروا تحت التحقيق والعمل على أن يسود السلام المؤتمر الذي كان مزمعا عقده في دار المركز العام في عصر ذلك اليوم ولكن لم ينفذ هذا الاتفاق.

12- في يوم الأحد 10 يناير 1954 ذهب الأستاذ حسن العشماوى العضو العامل بجماعة الإخوان المسلمين وأخوه حرم منير دلة إلى منزل المستر كروزويل الوزير المفوض بالسفارة البريطانية ببوقا크 الدكرور الساعة السابعة صباحا ثم عاد لزيارتة أيضا في نفس اليوم في مقابلة دامت من الساعة الرابعة بعد الظهر إلى الساعة الحادية عشر من مساء نفس اليوم وهذه الحلقة من الاتصالات بالإنجليز تكمل الحلقة الأولى التي روی تفاصيلها الدكتور محمد سالم.

#### الإخوان يتفقون مع الشيوعيين

13- وكان آخر مظاهر النشاط العادي الذي قام به جماعة الإخوان هو الاتفاق على إقامة احتفال بذكرى المنسي وشاهين يوم 12 الجاري في جامعتي القاهرة والأسكندرية وفي وقت واحد وأن يبذلوا جهدهم لكي يظهروا لكل قوتهم في هذا اليوم وأن يستغلوا هذه المناسبة استغلالا سياسيا في صالحهم ويثبتوا للمسئولين أنهم قوة وأن زمام الجامعة في أيديهم وحدهم وفعلا تم اجتماع لهذا الغرض برئاسة عبد الحكيم عابدين حضره الأستاذ حسن دوح المحامي ومحمد أبو شلوغ ومصطفى البساطي من الطلبة واتفقوا على أن يطلبوا من الطلبة الإخوان الاستعداد لمواجهة أي احتمال يطرأ على الموقف خلال المؤتمر حتى يظهروا بمظهر القوة وحتى لا يظهر في الجامعة أي صوت آخر غير صوتهم وفي سبيل تحقيق هذا الغرض اتصلوا بالطلبة الشيوعيين رغم قتتهم وتبادر وجهات النظر وعقدوا معهم اتفاقا وديا يعمل به خلال المؤتمر.

14- وفي صباح 12 الجاري عقد المؤتمر وتقتل الإخوان في حرم الجامعة وسيطروا على الميكروفون ، ووصل إلى الجامعة أفراد منظمات الشباب من طلبة المدارس الثانوية ومعهم ميكروفون مثبت في عربة للاحتفال بذكرى الشهداء فتحرش بعض طلبة الإخوان بهم وطلبوا إخراج ميكروفون منظمات الشباب وانتظم الحفل وألقيت كلمات من مدير الجامعة والطلبة وجاء حضر بعض طلبة الإخوان ومعهم نواب صفوي زعيم فدائيان إسلام في إيران يحملونه على الأكتاف وصعد إلى المنصة القى كلمة وإذا بطلبة الإخوان يقابلونه بهتافهم التقليدي " الله أكبر والله الحمد" وهنا هتف طلبة منظمات الشباب " الله أكبر والعزة لمصر " فساء طلبة الإخوان أن يظهر صوت في الجامعة مع صوتهم فهاجموا الهاتفين بالكريبيج والعصي وقلبوا عربة الميكروفون وأحرقوها وأصيب البعض بإصابات مختلفة ثم تفرق الجميع إلى منازلهم.

حدث كل هذا في الظلام وظن المرشد وأعوانه أن المسؤولين غافلون عن أمرهم ، لذلك فنحن نعلن باسم هذه الثورة التي تحمل أمانة أهداف هذا الشعب أن مرشد الإخوان ومن معه قد وجهوا نشاط هذه الهيئة توجيهها يضر بكيان الوطن ويعتدى على حرية الدين . ولن تسمح الثورة أن تتكرر في مصر مأساة رجعية باسم الدين ولن تسمح لأحد أن يتلاعب بمستقبل هذا البلد لشهوات خاصة

مهما كانت دعواه ولا أن يستغل الدين في خدمة الأغراض والشهوات وستكون إجراءات الثورة حاسمة وفي ضوء النهار وأمام المصريين جميعاً والله ولي التوفيق.

## مجلس قيادة الثورة

### تعليق على البيان

لا شك أنه إذا لم يكن هذا البيان مبيتاً ومعداً من قبل حسبما نراه جاء في حينه حيث أصدر عقب حفل ذكرى الشهداء وفي نفس اليوم كما أن وقائع هذا البيان تحتاج إلى رد من الإخوة الذين شاركوا في هذه الأحداث حتى يكون رداً واضحاً وعلى بينة ولكن مجمل ما جاء في البيان ينطبق عليه ما نهى الله عنه في قوله (ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) وقد أشرت فيما سبق توضيحاً عن اتصال الإخوان بالإنجليز حسبما جاء في حديث الثلاثاء للدكتور خميس حميدة - حيث تحدث الدكتور خميس حميدة وكيل جماعة الإخوان - أن اتصال الإخوان بالإنجليز كان يجري بعلم الحكومة وتحت سمعها وبصرها وكان ينقل إليها يومياً كل التفاصيل وقد سمع هذا الحديث آلاف من الإخوان ونقلوه إلى إخوانهم كل ذلك تم قبل صدور بيان لحكومة بمدة طويلة فحين صدر البيان لم يكن جديداً على الإخوان وقبلوه بمزيد من الثقة في القيادة ومن هذه الزاوية يمكن قياس مثل هذه الأحداث وغلى الله المشتكى.

### ما بعد قرار الحل

#### 1- صدي قرار حل الإخوان بغزة والعريش

وفي مساء يوم صدور قرار حل جماعة الإخوان ، جاءني بعض الإخوان في المنزل في العريش ونقلوا إلى خبر حل جماعة الإخوان وذلك باعتباري رئيساً لمنطقة الإخوان بالعريش وكانت صدمة شديدة ولكنها لم تدعني في سكرة بل أسرعت أبلغ جميع الإخوان في منازلهم بهذا الأمر حتى لا يواخذوا على غرة - وأرسلت بعض الإخوة في الصباح المبكر إلى جميع شعب الإخوان في خان يونس ودير البلح ورفح ليكونوا على حذر - كذا أوفدت إلى الإخوان في غزة بنفس هذه الإرشادات.

ومع أن قرار الحل قد صدر في مساء يوم 12 يناير ونشر في الجرائد فضلاً عن الإذاعة المصرية .. غير أن تنفيذ قرار الحل لم يصل إلى إدارة المنطقة الشرقية إلا بعد أيام من صدور القرار . حيث أن المنطقة العسكرية ولها إجراءات غير المناطق المدنية.

واهتم الإخوان في العريش بأمر مستقبل المستوصف الرايري وهو أكبر مؤسسة لهم في العريش .. وخافوا أن تستولي عليه السلطة بكل إمكانياته وأجهزته وصياراته .. فحاولوا أن ينقلوا أهله ما فيه خارج حدود بناء المستوصف حتى يمكن الاستفادة به تحت أي اسم آخر وفيما هم يحاولون ذلك .. كانت الفرصة قد ضاعت بوصول قرار حل الإخوان رسمياً . فجاءت الشرطة ووضعت يدها عليه

#### 2- القبض على الشيخ عبد المنعم تعليب

وقد صدر قرار بالقبض على بعض الإخوة وقـ مقدمـهم فضـيلة الأـستاذـ الشـيخـ عبدـ المنـعمـ تعـليبـ واعـظـ منـاطـقـ العـريـشـ.

#### 3- الهروب إلى الأردن

وبعد القبض على بعض الإخوة ومعهم الشـيخـ عبدـ المنـعمـ تعـليبـ جاءـيـ الإـخـوةـ الأـسـتـاذـ كـاملـ الشـريفـ قـائـدـ فـصـائـلـ الإـخـوانـ فـيـ حـربـ فـلـسـطـينـ وـمـعـهـ الأـخـ جـمـعـهـ بـنـ جـهـامـهـ وـهـمـاـ مـنـ أـهـالـيـ العـريـشـ... وـعـرـضـنـاـ عـلـىـ أـنـ أـشـارـكـهـمـاـ فـيـ الـهـرـوبـ مـنـ الـعـريـشـ إـلـىـ دـوـلـةـ الـأـرـدـنـ ، وـأـكـدـواـ لـىـ أـنـ الـأـمـرـ مـيـسـرـ جـداـ وـمـأـمـونـ ، وـإـنـهـمـاـ قـدـ اـعـتـزـمـاـ السـفـرـ غـداـ بـعـونـ اللهـ تـعـالـيـ.

ولكنني قلت لهم.. إنني رجل عسكري ولدي شأن آخر غير شأنكما ويعتبر خروجي بهذه الصورة هو ( هروب من الخدمة في وقت الحرب) وهذه كبيرة وخاطئة .. فضلاً عن أنني لم آت أمراً يستوجب الهروب أو بمعنى آخر يستوجب الخروج ، وانتهت المناقشة.

وفي الصباح الباكر كانت القافلة تسير في دروب الصحراء تحمل الأخوين الكريمين إلى دولة الأردن .. ولا يزال هناك إلى الآن ، وأصبح الأستاذ كامل الشريفي وزيراً للأوقاف في دولة الأردن والأستاذ جمعه ابن جهامة صاحب جيدة يومية وله بعض المؤلفات الإسلامية.

### القبض على وترحيلي إلى القاهرة

وبعد وأسرتي نعيش في حالة من التوتر والقلق ونترقب المفاجآت التي مارسناها قبل ذلك في أسيوط عام 1949 وقد عرضت على زوجتي أن تصافر مع مجموعة من سيدات الإخوان قد اعترضنا السفر خوفاً من هذه المفاجآت لكنها رفضت السفر طالما أنا في العريش ولا بد أن تلزمني في هذه الظروف الشديدة وحتى تكون على صلة بالأحداث وقربية منها فهي إذا سافرت إلى رشيد فسوف تكون في قلق مستمر طالما هي لا تدرى عن مصيرها شيئاً.

وذهبنا إلى وحدة الورشة الرابعة المشاة التي أعمل بها وهي قرية من محطة سكة حديد العريش .. وفي طابور الصباح كالمعتاد شعرت بأن هناك مظاهر مغايرة لأسلوب العمل اليومي ، فقد طلب مني قائد الوحدة البكباشي المهندس أحمد عون أن لا أتحرك خارج الوحدة إلا بإذن منه شخصياً .. وتذكرت نفس هذه الكلمات حين قالها لي من قبل الصاغ المهندس حسن سرور حين القبض على ! في أسيوط عام - 1949 وطمأن القائد الكريم بأنني لا حاجة لي اليوم خارج الوحدة.

وفي حدود الساعة التاسعة صباحاً - اقتحم بوابة الوحدة عدد من سيارات الجيش تحمل بعض الضباط ومعهم مساعد وعدد من الجنود المسلمين .. ولما كان مكتبي يقع على البوابة رأينا فقد رأيت المنظر وفهمت الغاية التي جاءوا من أجلها وفي الحال أخرجت ما معى من نقود هذا الأوراق وسلمتها لأحد الإخوة في المكتب ليقوم بتوصيلها إلى منزلي.

وبعد لحظات طلب قائد الوحدة من أركان حرب أن يجمع له جميع زملائي من الصولات الفئيين وأنا واحد منهم .. وقد كانت هذه لفتة مهذبة من القائد حتى لا يفزعني في تصوره فهو رجل ذو أخلاق فاضلة وعلية ، وتم ذلك في مكتبه وبعد وقوفنا أمام القائد ومعه ضابط عظيم أخذ هذا الأخير يوجه إلينا عبارات كلها تهديد ووعيد فكان من قوله - أنه لم يعد هناك في مصر إخوان ولا غير إخوان فقد قضت الثورة على كل هذه الجماعات، ونحن في الجيش لن نقبل مثل هذه الأحزاب ز ثم قال وأنا اليوم جئت هنا كي أقبض على الصول (.....) وكان هذا الصول لا صلة له بالإخوان على الإطلاق ورغم أنه ضخم الجسم فقد انهار في الحال ... ولكنني أسرعت وقلت للضابط العظيم - لعك تقصد وتريد الصول (السيسي ) فاستدرك سريعاً قال نعم هذا هو الذي أقصده - وقال قائد الوحدة - للضابط العظيم مبتسمـاً - ألم أقل لك من قبل !؟ ويقصد قائد الوحدة - أن حديثاً جرى بينهما بالأمس حين جاء أمر القبض من القاهرة بالشفرة مساء .. وأصر الضابط أن يقوم بالقبض على في المساء ، فرجاه قائد الوحدة أن يرجئ الأمر للصباح خوفاً من إزعاج أسرتي في جوف الليل - فقال له الضابط ربما عباس السيسي يعلم بالأمر فيهرب !! فقال له قائد الوحدة أنا ضامن له وأعرفه جيداً !؟

وطلب مني قائد الوحدة أن أكتب توكيلاً لأحد الزملاء فكتب توكيلاً باسم الأخ الحاج عبد السلام عبد الرزاق مدير مستوصف الإخوان بالعريش والموظف المدني بالورشة الرابعة المشاة وخرجت من الوحدة بين عواطف ومشاعر العمال الذين خرجوا من الورش لتوديعي.

### -4- الحديث في القطار

وانطلق القطار بنا إلى القاهرة - وفي الصالون كان الضابط رئيس المأمورية وكان الصول الذي يحرسني مسلحًا ومهماً اثنان من الجنود . وكان الضابط رقيقاً ولكن كان الصول فظاً غليظ القلب ..

وكان في الصالون معنا عائدا إلى القاهرة مهندس زراعي تبين أنه شقيق ( الصاغ كمال الدين حسين ) عضو مجلس قيادة الثورة .. وأخذ هذا المهندس يتحدث كيف أن الثورة سوف تنتقم من جماعة الإخوان وتحدث عن الاختوصة الشخصية بين الثورة وبين حسن الهضيبي المرشد العام بالذات .. كل هذا الحديث وهو لا يعلم أنني من الإخوان ومساق إلى المحاكمة .. ولم أحار أن أكشف له أمر حتى أتبين كل ما عنده - وأيضا لم يعرف ذلك حتى وصل القطار إلى القاهرة وفي محطة السكة الحديد كانت هناك سيارة جيب في انتظارنا.

#### -5-في سجن البوليس الحربي

وأتجهت بنا السيارة إلى مقر البوليس الحربي الذي يواجه محطة السكة الحديد والذي كان من قبل مقر قيادة البوليس الحربي الانجليزي أيام الاحتلال والذي تقام عليه الآن العماره الشاهقة المسممه عمارة رمسيس ، دخلنا مقر البوليس الحربي وبعد أن تم تسليمي عادت القوة على العريش ، وأدخلت مبني داخلي يهبط عن الأرض بعض الشئ وفوجئت بمجموعة زنازين مغلقة وعليها يقف حراس من البوليس الحربي وفتحت لي زنزانة فدخلتها وأغلقوها من خلفي ووجدت سريرا مثبتا في الأرض وعليه ألواح من الأخشب وبعض البطاطين السوداء .. ووُجدت في الحافظ بجوار السرير حلقتان من الحديد ... عرفت بعد ذلك أن هذا السجن كان معدا للجنود الأفارقة التابعين للمستعمرات البريطانية .. حين يقبض عليهم بجنایات أو مخمورين فإنهم يقيدون أيديهم وأرجلهم في هذه الحلقات وهم نائمون على الأسرة، وكان في الزنزانة شباك كبي ليس له زجاج فكان البرد شديدا فارضا مما يتعرّض معه النوم إطلاقا.

ولم أتمكن في الأيام الأولى من معرفة الإخوة نزلاء الزنازين المجاورة ولكن ذات يوم جاءني طعام خاص وقال لي الجندي الحراس إنه من اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف - ثم خرجت إلى دوره المياه فوُجدت ورقة مكتوب فيها أسماء باقي النزلاء كان قد تركها لى اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف .. وعرفت أن معي الإخوة ...

#### اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف

البكمashi أركان حرب أبو المكارم عبد الحي

البكمashi أركان حرب معروف الحضري

الصاغ أركان حرب حسين حموده

اليوزباشي عبد الكريم عطيه

وبعض الملازمين والإخوة الصولات محمد الجبالي وصلاح محمد حسن من مدرسة التدريب على الأسلحة الصغيرة ، وبعد أيام انضم إلينا الأخ الصول المرحوم محمد عيسى (من النجيلة مركز كوم حماده من سلاح المهندسين).

وكان لابد من الاتصال ببعضنا ببعض ولا بد من ابتکار وسيلة حتى نعرف بها أخبارنا الداخلية والخارجية ولا سيما أننا في عزلة تامة عن الدنيا فلا يسمح لنا بالصحف والاتصالات .. واستطاع اللواء عبد المنعم أن يعطيوني قلما بوضعه في سيفون دوره المياه ولكن العثور على الورق أمر صعب ، فوُجدت في غلاف صابون الوجه ما يغنى عن الورق فكنت أكتب لهم الأخبار على هذا الغلاف وأضعه في السيفون وبهذه الطريقة تبادلنا الأخبار والمعلومات التي يعرفها كل منا ، واستمر المرا على ذلك فترة حتى أبيحت لنا الصحف.

#### -6-إنسانية قائد الوحدة

-7-وبعد أن تم القبض على وغادرت العريش إندب قائد الوحدة أحد الجنود من رشيد واسمها خميس شلتوت) مع الأخ الحاج عيسى وأوفدهم مع زوجتي إلى رشيد في أمان الله .. ولم يكن بذلك بل قام

بشراء ملابس شنوية جديدة كاملة وكلف الأخ الحاج عبد السلام عبد الرزاق بارسالها إلى عنواني في مبني البوليس الحربي بالقاهرة وكتب خطابا إلى إدارة المباحث يطلب إرسال توكيل مني لمن اختاره ليقوم باستلام مرتبى الشهري - فكان الأخ عبد السلام يتسلم المبلغ ويرسله باسم والدي في رشيد.

#### -7 وزير الداخلية زكريا محيى الدين يباشر التحقيق معنا

8- وكان أول من استدعي للتحقيق في مكتب وزير الداخلية زكريا محيى الدين بالدور العلوى من مبني رئاسة البوليس الحربي .. هو الأخ اللواء عبد المنعم عبد الرووف فحين دع للاستجواب أمام الوزير - امتنع عن الإدلاء بأقواله بل أنه عارض في لذلك بشدة حيث قال للوزير ما هي مؤهلاتك التي تعطيك سلطة القضاء إنك تجلس في مكان ليس من اختصاصك وأنا أرفض استجوابي وأصر على ذلك ، وكان اللواء عبد المنعم وكيلًا للوزير وكلاهما يعرف الآخر معرفة شخصية لهذا كان من الصعب أن ينضبط كلاهما مع الآخر . فصرف الوزير اللواء إلى حيث جاء من لسجن . وتأجيل استجواب الضابط بدأ في استجواب الصولات الأربع.

#### التحقيق مع الأخ عباس السيسى

واستدعيت للتحقيق أما السيد / زكريا محيى الدين وزير الداخلية في نفس المبني - ودخلت حجرة التحقيق ، فأمرني بالجلوس أمام المكتب على يمينه - وخلفي يجلس ضابط ملازم ممسكا بمدفع ، وأمامي جلس الصاغ حسين عرفة بالمباحث الجنائية العسكرية.

وسألني الوزير .. عن اسمى ... وسني ... ومؤهلاتي .. ثم سألني ... عن خط المسير أى البلد التي نقلت إليها في فترة خدمتي بالقوات المسلحة .. ولم أدرك الغاية من هذا السؤال ، ولكنني تذكرت أن دوسيه الخدمة لأبد وأن يكون قد دونت فيه هذه التحركات . فكررت للوزير أسماء البلد التي نقلت إليها حتى آخر بلد وهي العريش التي أتيته منها.

ثم سألني قائلا - أرجو أن تعرفي عن نشاط الإخوانى في كل بلد من هذه البلدان التي نقلت إليها ؟؟؟  
فادركت في الحال ماذا يريد.

ج - قلت له إنني كلما نقلت إلى أى بلد سميت نفسى لـ الإخوان بها.

س- هو أنت لما تنزل بلد تسلم نفسك للوحدة ولا تسلم نفسك لـ الإخوان ؟

ج- في الصباح أسلم نفسى للوحدة وبعد انتهاء عملى أسلم نفسى للشعبية.

س- هو أنت مش عارف إنه من نوع الانضمام للأحزاب السياسية ؟

ج- أعتقد أن جماعة الإخوان إلى ما قبل صدور قرار الحل لم يكن ينطبق عليها قانون الأحزاب السياسية - فضلا عن أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إسلامية بمفهوم أوسع وأشمل من مناهج وأغراض الأحزاب السياسية - وأنا حين أعمل مع جماعة الإخوان فأنا أستجيب لنداء الإسلام.

س- ولماذا اختارك الإخوان في الإسكندرية بالذات سكرتيرا لهم ؟

ج- اختارني الإخوان سكرتيرا للمكتب الإداري بالإسكندرية لأنني من الإخوان القدامي والجميع يعرفونني ولو نشاط سابق هناك.

س- هناك أمر آخر لهذا الاختيار لا تعرفه ؟

ج- قلت لا أعرف غير السبب الذي ذكرته.

س- أليس لكونك رجلا عسكريا على الصفة العسكرية في هذا الاختيار ؟

ج- قلت الإخوان لا يعلقون على الصفة العسكرية أى تمييز.

ملحوظة - " يقصد الوزير كما فهمت بعد التحقيق أنني عضو في الجهاز الاخاص وعضو في قسم الوحدات مما رشحني ذلك سكرتيرا للمكتب الإداري".

س- ولماذا اختارك الإخوان في منطقة العريش رئيسا للمنطقة ؟

جـ إن الإخوان لم يختاروني رئيسا للمنطقة - لأنني لم أوفق على اختيارهم حيث إن رتبتي العسكرية لا تتناسب مع وجودي في منطقة عسكرية يحكمها ضابط عظيم برتبة لواء فلو أن الإخوان أرادوا أن يقابلوا سيادة المحافظ فلابد من أن يكون رئيس الإخوان شخصية مناسبة في نظر رجال الإداره - لا في نظر الإخوان.

س- هل عندك ورق وقلم في الزنزانة ؟

جـ قلت إن ذلك محرم علينا - فقال الوزير للصاغ حسين عرفه اعطه ورق فلسکاب وقلم وطلب مني الوزير أن أكتب له نشاكى في كل الشعب التي نقلت إليهم بالتفصيل مع أسماء الإخوان من العسكريين والمدنيين الذين أعرفهم وصرفني إلى الزنزانة.

وبهذه الطريقة تم التحقيق مع زملائي الصولات المحجوزين في سجن البوليس الحربي وكان آخر من حقق مع الأخ محمد عيسى حيث قبض عليه في منزل فضيلة المرشد العام حسن الهضبى حيث كان موكلًا ضمن الحراسة الخاصة لفضيلة المرشد ، بعد حادث اعتصام الشباب بالمركز العام والهجوم على منزله لإجباره على الاستقالة .

9- زيارة أديب الشيشكلي حاكم سوريا

10- وفي هذه الظروف وفدى الرئيس أديب الشيشكلي رئيس سوريا زائر للقاهرة - فاستقبلته الحكومة استقبلاً كبيراً بوصفه زعيمًا عسكرياً وصاحب انقلاب عسكري .. وبعد أن عاد إلى بلده - حدثنا جنود البوليس الحربي الذين كانوا يقومون بحراسته أن أديب الشيشكلي قد أرسل لكل جندي من جنود الحرس مبلغ خمسة جنيهات مصرية مكافأة له على إخلاصه في الحراسة !؟ وهؤلاء أيضًا نزلاء !!.. طبيب الرئيس نجيب معنا في السجن

وفوجئنا صباح ذات يوم بوجود شخصية عسكرية كبيرة في زنزانة بجوارنا وقد ثبت لنا أنه الطبيب الخاص للسيد رئيس الجمهورية محمد نجيب وقد فهمنا منه أن هناك خلافاً بين الضباط على مستوى الجيش ففريق يؤيد الرئيس محمد نجيب والفريق الآخر يؤيد البكباشي جمال عبد الناصر.

وفي نفس اليوم وفي جريدة أخبار اليوم كانت هناك صورة للسيد حسين الشافعى وهو يزور سلاح الفرسان - وفي الصورة أكثر من معنى فوجه حسين الشافعى متوجه بهم يبدو عليه الغضب الشديد كذا وجوه الضباط ترى عليها نفس الملامح ، وكانت هذه الصورة تنبئ عن أمور قادمة في الطريق.

الترحيل إلى سجن الأجانب

وفي يوم شهر إبريل صدرت الأوامر بترحيلنا جميعاً من سجن البوليس الحربي إلى سجن الأجانب الذي يقع خلف سجن البوليس الحربي ويبعد عنه بما لا يزيد عن مائة متر تقريباً وسرعان ما أخرجونا سيراً على الأقدام بالحراسة المشددة حتى سلمنا إلى مأمور سجن الأجانب .... وأدخل كل واحد منا زنزانة في الحال وأحضروا لنا الحلاق ، وأعطونا فرصة للاستحمام حيث يوجد بالسجن دورات مياه نظيفة وبها حماماً ماء بارد وساخن .. و يتميز هذا السجن بأن بها سرير ومائدة ومرآة ومشالية وكرسي وتنفتح الحجرة صباحاً ولا تغلق إلا بعد العشاء .. وفي السجن حديقة يمكن لكل نزيل أن يتريض بها وبها حجرة كبيرة لاستقبال الضيوف ومسموح بالزيارات يومياً.

حركة اليوزباشي المصري

ولقد كان لترحيلنا المفاجئ إلى سجن الأجانب سببا خطيرا للغاية إذ أن حركة في صفوف سلاح الفرسان قد قامت بقيادة اليوزبashi المصري, وهذه الحركة قد أحدثت ضجة في صفوف الجيش بحيث انقسم إلى مجموعة تؤيد عبد الناصر وأخرى تؤيد محمد نجيب.

وما هي إلا ساعات حتى ملى سجن البوليس الحربي بالضباط الذين ثاروا على الوضع وما لبثنا في سجن الجانب إلا يسيرا حتى فوجئنا بعشرات من ضباط سلاح الفرسان من الرتب الصغيرة وكلهم من الشبان وقد ملئت بهم الزنازين - حتى أن مأمور السجن قد تكرم علينا فرفعنا إلى الدور العلوي مع السادة الضباط والمعتقلين الكبار - وأفرد الدور الأرضي للمعتقلين الجد..

### حسين عرفة

وبعد هذه الحركة فوجئنا نحن المعتقلين من الإخوان بالصاغ حسين عرفة يأتي لزيارتنا لأول مرة وهو يبتسם ويسألنا عن طلباتنا وأى شئ نحتاج إليه - فشكرا له ولكننا لم نطلب منه شيئا - فقد سبق أن تقدمنا بعده طلبات و حاجات فلم ينظر في أى طلب منها .. كما أتنا تقدمنا بطلب للعلاج في المستشفى أو إحضار طبيب فلم ينظر فيه.

ومع أتنا لم تقدم بأى طلب . فقد أحضر إلينا في اليوم التالي طيبا خاصا جاء لطيفا يعرض خدماته ليقوم بتنفيذها بسرعة وسمح لبعض الإخوة بالذهاب إلى المستشفى العسكري بالعباسية للعلاج، وفي رحلة الأخ محمد عيسى والأخ صلاح حسن من سجن الأجانب إلى المستشفى استطاعا أن يذهبا إلى منزلهما في العباسية ومنشية الصدر ويزورا أولادهما وأسرهما وكان ذلك من حسن أخلاق الحراس من البوليس الحربي.

### الدكتور المهندس الدبه

وكان يسمح لنا أشاء الطابور في حديقة السجن بالاختلاط مع باقي النزلاء .. وتقابلت مع نزيل هو دكتور مهندس ( الدبه ) ولا أعرف باقي اسمه ومن طبيعة التعارف في السجن أن يكون السؤال الأول والمعتاد - هو عن سبب وجوده في هذا المكان ، فقال لي الدكتور : أنه كلف من قبل وزارة الصناعة بالسفر إلى الخارج ، كي يشاهد مصانع الكاوتشوك الاخاذ بالسيارات في كل الدول الشرقية والغربية ، وفعلا قام بزيارة المصانع التي تصنع إطارات الكاوتشوك وسمع من الخبراء عن الفرق بين إنتاج المصانع بعضها عن بعض كما بحث عن قرب نوعية الإنتاج وخصائصه ومتانته وأسعاره وبعد رحلة في دول الكتلة الشرقية ورحلة في الكتلة الغربية وضع تقريره الذي يقول فيه أنه يفضل المصانع التي تتجهها الشركات في الدول الغربية وأكد هذا التقرير ببيانات وافية ودقيقة وبعد أن قدم هذا التقرير استدعى لمقابلة وزير الصناعة وشرح له كل التفاصيل بدقة.

وبعد انتهاء المقابلة - ذهبت إلى منزلي وفي المساء قبض علىّ وجئت إلى السجن كما ترى وللآن لن يستجوبني أحد !!

### فؤاد سراج الدين باشا

وكان من النزلاء الكبار في سجن الأجانب سكرتير حزب الوفد المصري فؤاد سراج الدين باشا - والقائممقام يوسف صديق أحد الضباط الأحرار الكبار والقائممقام أحمد شوقي وغيرهم، ومن الإخوان جميع الذين كانوا بسجن البوليس الحربي ... ولقد كان فؤاد سراج الدين معتقلا قبل قرار حل الإخوان المسلمين ، لما سمع بقرار الحل كان تعليقه على ذلك أن حل الجماعة الإخوان " لقمة كبيرة سوف تقف في حل الثورة " فلما قبل له ولم اذا لم يكن موقف حزب الوفد كموقف جماعة الإخوان ، قال إن الثورة وابور زلط تهرس كل من أمامها !!

وكان نزلاء السجن جميرا يؤكدون أنه إن لم يقم الإخوان المسلمين بعمل حاسم في هذه الفترة فإن مستقبلاهم سيكون مهددا.

سجن الأجانب يتحول إلى ثكنة عسكرية

ومنذ حركة اليوزباشي المصري ... فقد أصبح سجن الجانب ثكنة عسكرية - فلم بعد لوزارة الداخلية عليه أى سلطان إلا من الناحية الإدارية ولكن الإشراف الفعلى أصبح للقوات المسلحة وأصبحت الحراسة مزدوجة من رجال البوليس ومعهم رجال البوليس الحربي ، وهم في الواقع جهة السلطة الحقيقة فهم الذين يقومون على الحراسات الخارجية وتفتيش النزلاء ومراقبة الأخطاب.

وكان يسمح لكل منا أن يشتري طعامه من الخارج بواسطة نوبتجي فضلا عن أن طعام سجن الأجانب كان مناسبا حيث يأتي به متعدد خاص.

أمر عجيب!

### المباحث الجنائية العسكرية

ولأول مرة في التاريخ العسكري المصري .. تشكل مباحث جنائية من شرطة البوليس الحربي ومن حقهم أن يفتشوا أى رجل مدنى يشتبه فيه وكان أغليهم يرتدي الملابس المدنية... كانوا مع هذا الذي من حقهم أن يستوثقوا من الجنود بزيهم الرسمي إذا وجدوا مبررا لذلك ، ولقد أثار تشكيل هذا النوع من المباحث العسكرية قلق وخوف بين المدنيين والعسكريين على السواء ... وقد تطورت المباحث الجنائية العسكرية حتى تضخت وتمكنى بعد ذلك من ( حكم مصر ) كما سيأتي بعد ذلك.

ازمة مارس 1954

بداية الأحداث يوم قدم اللواء محمد نجيب استقالته يوم 23 فبراير سنة 1954 وأعلن مجلس قيادة الثورة قراره بالإجماع بقبول هذه الاستقالة وأصدر بيانا شديد اللهجة ضد محمد نجيب بعد يومين من قبول الاستقالة .. أى في 25 فبراير سنة 1954 قال البيان :

"أيها المواطنون....."

لم يكن هدف الثورة التي حمل لواءها الجيش يوم 23 يوليه 1952 أن يصل فرد أو أفراد إلى حكم أو سلطان أو أن يحصل كائن من كان على مقام أو جاه بل يشهد الله أن هذه الثورة ما قامت إلا لتمكين المثل العليا في البلاد بعد أن افتقتها طويلا نتيجة لعهود الفساد والانحلال.

لقد قامت في وجه الثورة منذ اللحظة الأولى عقبات قاسية عولجت بحزم دون نظر إلى مصلحة خاصة لفرد أو جماعة وبهذا توطدت أركانها واطرد تقدمها في سبيل بلوغ غاياتها.

ولا شك أنكم تقدرون خطورة ما أقيم في وجه الثورة من صعاب ، خاصة والبلاد ترزح تحت الاحتلال المستعمر الغاصب لجزء من أراضيها وكانت مهمة مجلس قيادة الثورة في خلال هذه الفترة غاية في القسوة والخطورة حمل أفراد المجلس تلك التبعية المقللة على عاتقهم ورائهم الوصول بأمتنا العزيزة إلى بر الأمان مهما كلفهم هذا من جهد وبذل.

ومما زاد منذ اللحظة الأولى في قسوة وخطورة هذه التبعية الملقاة على أعضاء مجلس قيادة الثورة أنهم كانوا قد قرروا وقت تدبيرهم وتحضيرهم للثورة في الإخفاء قبل قيامها أن يقدموا للشعب قائدنا للثورة من غير أعضاء مجلس قيادتهم وكلهم من الشبان واختاروا فعلًا فيما بينهم اللواء أركان ورائهم وسنهم وبينهم وكان رائهم في هذا الاختيار سمعته الحسنة الطيبة وعدم تلوثه بفساد قادة ذلك العهد.

وقد أخطر سيادته بأمر ذلك الاختيار قبل قيام الثورة بشهرين اثنين ووافق على ذلك.

وما أن علم سيادته بقيام الثورة عن طريق مكالمة تليفونية بين وزير الداخلية في ذلك الوقت السيد مرتضى المراغي وبينهم في منزله حتى قام إلى مبني قيادة الثورة واجتمع برجالها فور تسلمهم لزمام الأمور.

ومنذ تلك اللحظة أصبح الموقف دقيقاً إذ أن أعمال ومناقشات مجلس قيادة الثورة استمرت أكثر من شهر بعيدة عن أي شريك فيها اللواء محمد نجيب إذ أنه حتى ذلك الوقت وعلى وجه التحديد يوم 25 أغسطس سنة 1952 لم يكن سيادته قد ضم إلى أعضاء مجلس الثورة.

وقد صدر قرار المجلس في ذلك اليوم بضمه لعضويته كما صدر قرار بأن تسدد إليه رئاسة المجلس بعد أن تنازل له عنها البكباشي أركان حرب "جمال عبد الناصر" الذي جدد انتخابه بواسطة المجلس قبل قيام الثورة كرئيس للمجلس لمدة عام ينتهي في آخر أكتوبر سنة 1952.

ورغم تعين سعادته للجمهورية ثم احتفاظه برئاسة مجلس الوزراء ورئاسته للمؤتمر المشترك إلا أنه لم ينفك يصر ويطلب بين وقت آخر أن تكون له اختصاصات تفوق اختصاصات المجلس وكان إصراره على الرفض لكي نكفل أقصى الضمانات لتوزيع سلطة السيادة في الدولة على أعضاء المجلس مجتمعين.

وأخيراً تقدم سعادته بطلبات محددة وهي:  
أن تكون له سلطة حق الاعتراض على أي قرار يجمع عليه أعضاء المجلس علماً بأن لائحة المجلس توجب إصدار أي قرار يوافق عليه أغلبية الأعضاء.

كما طلب أن يباشر سلطة تعين الوزراء وعزلهم وكذا سلطة الموافقة على ترقية وعزل الضباط وحتى تنقلاتهم أى أنه طالب إجمالاً بسلطة فردية مطلقة.

ولقد حاولنا لكافة الطرق الممكنة طوال الشهور العشرة الماضية أن نقنعه بالرجوع عن طلباته هذه التي تعود بالبلاد إلى حكم الفرد المطلق وهو مالاً يمكن أن نرضاه لثورتنا ولكننا عجزنا عن إقناعه عجزاً تماماً وتواترت اعتكافاته بين وقت وأخر حتى يجبرنا على الموقفة على طلباته هذه إلى أن وضعنا منذ أيام ثلاثة أمام أمر واقع مقدماً استقالته وهو يعلم أن أي شفاق يحدث في المجلس في مثل هذه الظروف لا تؤمن عواقبه.

أيها المواطنون...

لقد احتمل أعضاء المجلس هذا الضغط المستمر في وقت يجاهرون فيه المشاكل القاسية التي تواجه البلاد والتي ورثتها عن العهود البايدة.

يحدث كل ذلك والبلاد تكافح كفاح المستمد من مغتصب في مصر والسودان ضد عدو يراد به إثباته على حدودها مع خوضها معركة اقتصادية مريرة وإصلاحاً لأداة الحكم وزيادة الإنتاج إلى آخر تلك المعارك التي خاضتها الثورة ووطدت أقدامها بقوة في أكثر من ميدان من ميدانها.

والليوم قرر مجلس قيادة الثورة بالإجماع ما يلي:

أولاً : قبول الاستقالة المقدمة من اللواء أركان حرب محمد نجيب من جميع الوظائف التي يشغلها.

ثانياً : يستمر مجلس قيادة الثورة بقيادة البكباشي أركان حرب جمال عبد الناصر في تولي كافة سلطاته الحالية إلى أن تتحقق الثورة أهم أهدافها وهو إجلاء المستعمر عن أرض الوطن.

ثالثاً : تعين البكباشي أركان حرب جمال عبد الناصر رئيساً لمجلس الوزراء " وتتعود فنكر أن تلك الثورة ستستمر حرفيصة على مثلها العليا مهما أحاطت بها من عقبات وصعاب والله كفيل برعايتها إنه نعم المولى ونعم النصير والله ولـي التوفيق".

اعترافات محمد نجيب

أزمة مارس هي أزمة النفوس والأخلاق الذين يبتسمون في الوجه ثم يطعنون في الظهور .. وقد ظهرت الأزمة بخلاف حول عودة الحياة النيابية ذلك أنهم أى جمال عبد الناصر وزملائه من أعضاء مجلس قيادة الثورة كانوا يستنكرون عودة الحياة النيابية مع وجود الاحتلال وكانوا يطالبون أولاً بلا

القوات الإنجليزية ثم يأتي الديمقراطية والحياة النيابية بعد ذلك ... وكان من رأيي .. أنه لا يمكن الوقوف أمام الإنجليز الذين عندهم 80 ألف جندي وترسانة من الأسلحة والذخيرة بينما لا يوجد لدينا سوى 100 ألف جندي بلا أسلحة ولا ذخيرة...

وكان الأمريكان منذ اللحظة الأولى للحركة يحاولون الاقتراب منها واكتساب ثقة رجالها وكنت قد أبلغتهم في صباح 23 يوليو أن الحركة لا تستهدف التعرض للأجانب وذلك بواسطة على صير<sup>صبر</sup> مخابرات الطيران في ذلك الوقت والذي كانت له صلة صداقة بالملحق الجوي الأمريكي إيفنز.

ابلغني محمد رياضي قائد احرسي وموضع ثقتي بأنه يحمل رسالة من المليونير أحمد عبود الذي كان في زيارة للولايات المتحدة وحصل على قرض كبير لتنفيذ مشروع للسماح في مصر وكنت أعرف أن محمد رياضي يمت بصلة قرابة لأحمد عبود ، وكانت الرسالة تقول بأن عبود باشا مفوض من المسؤولين الأمريكيين لإبلاغي بأن جمال عبد الناصر يتآمر ضدي هو وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة ... وأن الأمريكيين مستعدون للوقوف بجانبي للتخلص من جمال عبد الناصر ومجلس الثورة. وقد رفضت هذا العرض الذي وصلني في أواخر عام ... 1953 على أن هذه الرسالة لم تكن تحملنى جديدا ، فإن الأمور بيني وبين مجلس القيادة كانت تتراكم يوما بعد يوما ولم استبعد حدوث مؤامرة ضدى مطلقا...

ذلك فإن هذه الرسالة لم تكن هي الرسالة الوحيدة فقد وصلتني رسالة من سعيد الكردي قائد قوات السعودية في ذلك الوقت ينفي إلى بأن الأمريكيين على استعداد لمساعدتي بالمال للخلاص من جلس الثورة.

أما الرسالة فكانت من هانكي السفير البريطاني وكانت أعرف والده حيث كان يعمل تاجر في الآخرطوم... قابلني وقال لي : أنا عايز مراتي تزور مراتك وفي هذه الزيارة تكرر العرض بطريقة أخرى.

كان جمال عبد الناصر وعبد الحليم عامر يبذلان كثيرا من الوقت والجهد لعمل تنظيم خاص بهما داخل القوات المسلحة ليس هو تنظيم الضباط الأحرار السابق ولكنه تنظيم جديد من الموالين لهم شخصيا والذين يعينونهم في مراكز قيادية.

اتفاق النوبة بين نجيب وخالد

.... ورفضت أن أفعل مثلهما .. لأن هذا العمل كفيل بأن يفت وحدة الجيش على أن أعضاء مجلس القيادة لم يكونوا على درجة واحدة من التعاون والمعدادة لي كان هناك خالد محيي الدين اعتبرته دائما مثلا للخلق والفكر السليم كان دائما من انصار الحرية والديمقراطية وقد سافر معه في رحلة إلى النوبة وأفضضت إليه بكل ما في صدره من آراء وأفكار كنت أخترنها ضد مجلس الثورة وتصرفات بعض أعضائه المشينة كما فتح خالد صدره لي وتبادلنا الآراء واتفقنا على أنه لا مفر من عودة الجيش إلى الثكنات لتسقيم الأمور في البلاد بعد أن وصلت إلى حافة الهاوية.

بيان المرشد العام .. في جريدة المصري

وفي صباح يوم 16 مارس 1954 تصفحتنا جريدة المصري كعادتنا فقرأنا فيها البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله

السيد الرئيس اللواء أركان حرب - محمد نجيب - رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء.

أما بعد . فإن مجلس قيادة الثورة قد أصدر قرارا في 12 يناير 1954 بأن يجري على جماعة الإخوان المسلمين قانون حل الأحزاب السياسية ومع ما في هذا القرار من مخالفة لمنطق القانون ومفهومه فقد صدر بيان نسب إلينا فيه أفحش الوقائع وأكثرها اجتراء على الحق وقد حيل بيننا وبين مناقشته والرد عليه واعتقلنا ولم نخبر بأمر الاعتقال ولا أسبابه وقيل يومئذ إن التحقيق في الواقع التي ذكرت سيجري علينا واستبشرنا بها القول لأننا انتظرنا أن تناح لنا فرصة الرد عليه لنبين أن ما اشتمل عليه كله على الصورة التي جاءت به لا حقيقة له فيعرف كل إنسان قدره ويقف عند حده ولكن ذلك لم يحصل.

وإلي أن تناح لنا الفرصة فإننا ندعوكم وندعو كل من اتهمنا وندعو أنفسنا إلى ما أمر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم حين قال ( فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل ف يجعل لعنة الله على الكاذبين ) .

وقد استمرت حركة الاعتقالات شهرين كاملين حتى امتلت المعتقلات والسجون بطاقة من أظهر رجالات البلد وشبابها بلغوا عدة ألوف لكثير منهم موافق في الدفاع عن البلاد وعن حرياتها شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ولم يكتفوا بالكلام كما يفعل كثير من الناس ، أما كيفية الاعتقالات ومعاملة المعتقليين فلن نعرض لها هنا.

وقد بدأ في مصر بوادر حركة إن صحت فسوف تغير من شئونها وأنظمتها وقرار حل الإخوان وإن أنزل اللافتات عن دورهم فإنه لم يغير الحقيقة الواقعية وهي أن الإخوان المسلمين لا يمكن حلهم لأن الرابطة التي تربط بينهم هي الاعتصام بحبل الله المتيقن وهي أقوى من كل قوة.

ومازالت هذه الرابطة ولن تزال كذلك بإذن الله ، ومصر ليست ملكا لفترة معينة ولا حق لأحد في أن يفرض وصايته عليها ولا أن يتصرف في شئونها دون الرجوع إليها والنزول على إرادتها لذلك كان من أوجب الواجبات على الإخوان المسلمين أن يذكروكم بأنه لا يمكن أن يبيت في شئون البلاد في غيبتهم وكل ما يحصل من هذا القبيل لن يكون له أثر في استقرار الأحوال ولا يفيد البلاد بشئ.

وأن ما دعوتم إليه من الاتحاد وجمع الصفوف لا يتفق وهذه الأحوال فإن البلاد لا يمكن أن تتحدد وتجمد صفوتها وهذه المظالم وأمثالها قائمة – نسأل الله تعالى أن يقي البلاد كل سوء وأن يسلك بنا الصدق في القول والعمل وأن يهدينا إلى الحق وإلى الصراط المستقيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السجن الحربي مارس. 1953

حسن الهضيبي

المرشد العام للإخوان المسلمين

### استقالة اللواء محمد نجيب

جاء في كتاب ( كلمتي للتاريخ ) اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية في الصفحة رقم 184 وما بعدها ما يلي . مقتطفات

... كانت المعارضة الشعبية تتزايد ، وقاده الأحزاب السياسية في المعتقلات بعضهم يحاكم أمام محكمة الثورة ولم تكن هناك قوة منظمة في الساحة سوى الإخوان المسلمين الذين ظهرت معارضتهم سافرة - ورفضت الموافقة على حل جماعة الإخوان المسلمين عندما عرض على مجلس القيادة ... لم أرفض الحل لأنني كنت مشائعا للإخوان فقد سبق أن رفضت اعتبارهم حزبا حيث لا ينطبق عليهم قانون الأحزاب يوم أن صدر إلى أن توسط لهم جمال عبد الناصر وذهب هو وحسن الهضيبي إلى وزير الداخلية سليمان حافظ في ذلك الوقت ليقدما مذكرة تعفيهم من تطبيق القانون.

كان رفضي لحل الإخوان المسلمين مبنياً على أساس مبدئي وليس على أساس موقف ذاتي - وصدر قرار حل الإخوان المسلمين يوم 15 يناير 1954 بأغلبية أصوات المجلس في نفس اليوم الذي تم فيه اعتقال ضباط المدفعية ورشاد مهنا منذ عام واعتقل 450 عضواً من الإخوان - وأصبح مجلس قيادة الثورة يواجه معارضة شعبية وهو ممزق داخلياً وليس كما كان يوم أعلن قرار حل الأحزاب السياسية عندما كان في أوج ودته..

لم أكن موافقاً على حل الإخوان - وبالتالي لم أكن موافقاً على البيان .. ووصل الالتحاف إلى ذروته بعد هاذ الموقف وانتقل من حدود المجلس إلى الجماهير وأصبحت مطالباً بتحديد موقف أمم الناس الذين تعلق أملهم بي .. ولم أجده غير سبيل واحد طالما رفضت اللجوء إليه .. وهو الاستقالة .. والاستقالة كلمة بغيضة إلى نفسي .. إنها تعني الاحتجاج ولكنها في نفس الوقت تقترب بالهروب .. ولكن ما حيلتي والأمور قد وصلت إلى حالة يصعب علاجها ولا أملك وحدى القدرة على الفصل فيها ؟...

....الاستقالة الآن ليست من أجيبي فقط ... ولكنها من أجل شعب مصر الذي استمد منه سلطتي ومركتزي ... والذي انتقلت الأخلافات إلى ساحتها وكتب الاستقالة في كلمات محددة .. بأنني غير قادر على التعاون مع مجلس وغير موافق على كثير من قراراته.

...وعندما كتب الاستقالة شعرت براحة نفسية هائلة وأصبح الأمر في يد الشعب وفكرت في أن أذيع الاستقالة بنفسي للجماهير.

وأرسلت لهم الاستقالة وكانت في منزلي عندما وصلتني النسخ الأولى من صحف صباح يوم 25 فبراير وفيها بيان يقول بأن المجلس قد قبل استقالتي وعين البكباشي جمال عبد الناصر رئيساً للوزارة

وفي الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة 26 فبراير، فوجئت بطارق على الباب .. كان خالد محيي الدين ومعه ثمانية ضباط من سلاح الفرسان حضروا ليبلغونني أن مجلس الثورة قد قرر إعادة رئيسة الجمهورية وتعيين خالد محيي الدين رئيساً للوزراء ووافقت على ذلك فقد كانت العلاقة التي توصلت بيني وبين خالد هي خير ضمان للسير بالبلاد نحو الديمقراطية وعودة الجيش إلى التكفلات. وقبل أن يجرفني تيار الحديث أوضح الأسباب التي أدت إلى هذا التغيير المفاجئ والانقلاب الجديد.

كان في مبني القيادة عندما اتخذ قراره تحت ضغط ضباط الفرسان عدد من الضباط الذين حذب عليهم جمال عبد الناصر على صبرى وجيه أبااظة أوامر هما لسلاح الطيران بتحليل بعض الطائرات، تحركت بعض وحدات المدفعية المضادة للدبابات لمحاصرة سلاح الفرسان ، واعتقل بعض ضباطه في الشوارع وهم يتواجدون عليه في الصباح.

كانت خدعة وقع فيها ضباط الفرسان الذين تعاملوا بشرف مع ضباط القيادة الذين مثلهم جمال عبد الناصر وأعلن عليهم اقتراحه الاخاص بعودتي وتعيين خالد محيي الدين رئيساً للوزراء.

ورغم محاصرة سلاح الفرسان واعتقال بعض ضباطه إلا أن الأمر لم يتحول أوتوماتيكياً إلى يد مجلس الثورة أو يد جمال عبد الناصر - كان هناك رأي ضباط الاسكندرية وعدد كبير من الضباط في مختلف الأسلحة..

...مظاهرات الشوارع في مدن مصر والسودان

وخرجت جموع الشعب وطلبة الجامعة وساروا في مظاهرات كبيرة تطالب بعودتي وسقوط الدكتاتورية .. وعند نهاية كوبرى قصر النيل هاجمت قوة من البوليس وقوات من البوليس الحربي المتظاهرين بوحشية وقسوة وأطلقت النيران ورد بعض المتظاهرين بالمثل.

وأصدرت وزارة الداخلية بياناً بالحادث وقدرت عدد المصابين بثلاثة عشر شخصاً غير رجال البوليس .. وأصيب ضابط البوليس صدقي العريان بطلق ناري في عنقه كما أصيب عدد من رجال الشرطة. وكان الإنقاذ الوحيد لهم هو عودتي..

وفي صباح اليوم التالي مباشرة وبعد صدور بيان في السادسة من مساء 27 فبراير 1954 يقول "حافظاً على وحدة الأمة يعلن مجلس قيادة الثورة عودة الرئيس اللواء محمد نجيب رئيساً للجمهورية، وقد وافق سيادته على ذلك."

وانتصرت إرادة الشعب

وتحولت المظاهرات من الاحتجاج إلى الابتهاج .. ومع ذلك أصدر زكريا محيي الدين وزير الداخلية بياناً يعلن فيه أن الإخلال بالأمن سيقابل بكل شدة وعنف ولكن هذا لم يوقف طوفان الجماهير في الشوارع.

وذهب إلى قصر الجمهورية بعابدين في أول مارس حيث كان الشعب عموماً والإخوان المسلمون خصوصاً قد حشدوا جموعهم في الميدان ورفعوا قمصاناً ملوثة بالدماء هي ملابس جرحى مظاهرات الابتهاج الذين سقطوا برصاص قوات البوليس الحربي والشرطة التي أطلقت النيران عليهم دون مبرر.

وخرجت في شرفة القصر وأعلنت لهم أنني لم أقبل العدول عن الاستقالة إلا من أجل الحرية والديمقراطية وإجراء انتخابات برلمانية ، وقلت للجماهير إنه ستؤلف جمعية تأسيسية تمثل مختلف هيئات الشعب وتستجري الانتخابات وتعود الحياة النيابية للبلاد ، وكانت هنافات الاحتجاج على الأعداء تتتصاعد فطلبت من عبد القادر عودة أحد أقطاب الإخوان والذي كان محمولاً على الأكتاف أن يصعد إلى الشرفة .. وقد ساعد ذلك على تهدئة الجو وانصرف المتظاهرون بعد أن أخبرتهم أنني أمرت النيابة بالتحقيق في الحوادث التي وقعت وأمرت النائب العام بموافتي بنتيجة التحقيق.

"وال المؤسف أن عبد القادر عودة الذي كان رجلاً فاضلاً ومفكراً حراً ، قد حوكم بمحكمة الشعب التي رأسها جمال سالم وحكم عليه بالإعدام ونفذ فيه الحكم"

ودفعني هذا إلى إصدار بيان بأنني ومجلس الثورة كيان واحد تطمئناً لأعضائه ولضباط الجيش وحرساً على عدم تغير مواجهة مسلحة جديدة.

وقفة مع المظاهرة التاريخية في عابدين

رغم أن الآلاف من الإخوان المسلمون قد غيبتهم المعتقلات في أحصان السجن الحربي واعتقال العاملية بالاسكندرية وأقسام البوليس ، فقد حيل بين الإخوان وقادتهم .. فقد قاد الإخوان المسلمون بالقاهرة أكبر تجمع بشري عرفته مصر يومذاك في مظاهرة موتلة موحدة الأهداف والشعارات يقودها القاضي المؤمن الشهيد عبد القادر عودة ومعه نخبة من الإخوان الذين تقدموا الصحف واتجهت هذه الجموع الحاشدة هائفة بالحرية والإفراج عن المعتقلين والانتقام من الطغاة الظالمين والثأر لهؤلاء الشهداء الأبرار الذين صرعنهم رصاص المعتدين.

وجاء محمد نجيب ووقف مع مجموعة القيادة بالشرفة في قصر عابدين ورفعوا معاً أيديهم متصلحين أمام الجماهير الثانية وضع جمال عبد الناصر يده في يد محمد نجيب - إيهاماً للشعب بعودة الأمور إلى طبيعتها وعودة نجيب إلى رئاسة الجمهورية ولكن الجماهير قد أدركت بحواسها حقيقة الاخدعة التي فاتت على الرئيس نجيب فطلب من عبد القادر عودة أن يطلب من الجماهير الانصراف فلم يلتفت عبد القادر عودة إلى الأمر من كل جوانبه وما سيكون بعد هذا الموقف ولكنه خشي من مغبة هذا الجمع الأخضر على الأمن ومن فوق الشرفة - شرفة قصر عابدين - وعبد القادر عودة يقف إلى جوار رئيس الجمهورية ... عبد القادر عودة يطلب من آلاف المظاهرين أن ينصرفوا وما هي إلا لحظات حتى انصرفت هذه الآلاف في هدوء.

إن هذا الموقف قد لفت نظر عبد الناصر وأدرك ما وراء الرجل في المستقبل وأمثال هؤلاء أخطر  
الآخر على مخطط جمال عبد الناصر الذي يحلم به..

و يستطيع أن أقول أن الرئيس محمد نجيب قد خدع في هذا الموقف الحاسم الذي لن يتكرر بل ولعله لن  
يعود .. لقد خدع وهو الذي قد درس أخلاق جمال عبد الناصر وأدرك أهدافه ومراميه .. لقد أضاع  
الرئيس محمد نجيب الفرصة الوحيدة التي أجمع فيها الشعب بكل طوائفه على عودته ببارادة الأمة كلها  
وفي قوة وإصرار... ولم يط بالرئيس محمد نجيب الاستقرار والاستمرار حتى قبوا له ظهر المجن  
ولات حين مندم ولات حين مناص.

وكما خدع اللواء محمد نجيب .... فقد خدع الشهيد عبد القادر عودة بخداع الرئيس محمد نجيب ..  
وكانت العبرة الاستفادة باللحظات الحاسمة التي لا تعود.

حديث مع القائمقام أحمد شوقي

كان القائمقام أحمد شوقي قائد قسم القاهرة عند قيام حركة 23 يوليو - معتقلًا في معتقل سجن  
الأجانب وأفرج عنه قبل حوادث مارس .. وفجأة بعد عودة نجيب إلى رئاسة الجمهورية جئ به مرة  
أخرى إلى السجن خوفاً من تعاطفه مع محمد نجيب.

قرارات 25 مارس

واجتمع مجلس الثورة وصدرت قرارات 5 مارس التي قضت بالغاء الرقابة على الصحف واتخاذ  
الإجراءات فوراً لعقد جمعية تأسيسية منتخبة بطريق الاقتراع العام المباشر على أن تجتمع  
خلال يوليو 1954 وتكون لها مهمتان..

الأولي : مناقشة مشروع الدستور الجديد وإقراره.

الثانية : القيام بمهمة البرلمان إلى أن يقوم البرلمان الجديد وفقاً لأحكام الدستور.

وكان قد تحدد لفتح جداول قيد الناخبين يوم 15 مارس على أن يتم تحرير شهادات الانتخابات  
وتسليمها يوم 21 مايو للتلزم انعقاد الجمعية التأسيسية خلال يوليو كما ورد في قرارات 5 مارس.  
وفي يوم 19 مارس وقع حادث مرير فقد انفجرت أربع قنابل في أنحاء متفرقة من القاهرة ولم يقبض  
على الفاعل..

وما كنت أتوقع حدوثه قد وقع .. وكان ذلك في جلسة مجلس قيادة الثورة يوم 25 مارس كانت جلسة  
حاسمة فالأخونة سقطت والوجوه بدأ على حقيقتها التعابير واضحة وصريحة.

وببدأ عبد اللطيف البغدادي الحديث باقتراح إلغاء قرارات 5 مارس إلا أن جمال عبد الناصر أجاب في  
هدوء ، إن مجلس الثورة ينتهي عمله يوم 23 يوليو والأحزاب تعود إلى وضعها السابق واقتراح خالد  
محبي الدين التمسك بقرارات 5 مارس كما اقترح شكلًا جديداً للديمقراطية وذلك بحرمان النواب الذين  
وقفوا مع القوانين المقيدة للحربيات والذين رفضوا رفع ضريبة الأطباء ورؤساء الأحزاب السابقين  
والذين طبقت عليهم قوانين الإصلاح التأسيسية عارض صلاح سالم قائلًا بأن كل شئ يجب أن يعود  
إلى صورته القديمة.

وأحسست أن المناقشة تستدرجنا إلى أمور لم تكن على بالينا .. فقد قال أحدهم : إذا أعدنا الأحزاب  
فسوف نعيد الحزب الشيوعي وأجاب خالد:

الدستور الجديد هو الذي يحدد الموقف من الحزب الشيوعي

وقال جمال : سنفرج عن كل المعتقلين ورحبت بهذا وتبعه عضو آخر فقال : سنفرج عن النحاس باشا  
وعلقت بأن مصطفى النحاس اعتقل ظلماً وتزويراً لأنكم أدخلتم اسمه في كشوف المعتقلين بعد توقيعي  
عليه.

وقال عبد الناصر : سندرج أيضا عن الهضيبي وأحمد حسين . ووافقت على ذلك.

كان من الواضح أن هناك تدبيرا ما بين جمال عبد الناصر وبين أعضاء المجلس إذ لا يعقل أن يوافقوا موافقة غير مشروطة على عودة الأحزاب والإفراج عن كل المعتقلين واستمر الاجتماع 5 ساعات متصلة .. وأعلن صلاح سالم على الشعب قرارات 25 مارس التي تقضي بالسماح بقيام الأحزاب وبعدم الحرمان من الحقوق السياسية والانتخاب الحر المباشر للجمعية التأسيسية وحل مجلس الثورة في 24 يونيو المقبل باعتبار أن الثورة قد انتهت وتسلم البلاد لممثلي الأمة وتنتخب الجمعية التأسيسية رئيس الجمهورية بمجرد انعقادها.

وكان إعلان هذه القرارات بمثابة انتصار لـ غلا أنه كان يثير شكا في نفوس الجماهير من ناحية عودة الأحزاب بصورتها التقليدية المختلفة وانتهاء الثورة بما يفهم أنه عودة للقديم لكل مفاسده.

تعليق..

كانت هذه القرارات مسكنات وقته لا تخرج عن دائرة الإعلان على الناس لتهئة نفوسهم الثائرة .. حتى يجد عبد الناصر فرصة هدوء يفكر في الانقضاض بعدها وتضييق الاختناق على الشعب وخاصة تلك القوة المحركة التي تقود الجماهير إلى الحق .. فليس من المعقول أن تصفي الثورة نفسها وتخرج من الميدان بلا أنواط ونياشين وخاصة أنهم عسكريون لا يقبلون هذا الأسلوب في التعامل - ولكنهم يعرفون كيف ينسحبون مؤقتا حتى تحين الفرصة.

### الإفراج عن الإخوان المسلمين!!

وفي صباح يوم 21 رجب 1373 الموافق 26 مارس 1954 خرجت علينا جريدة المصري في العدد 5866 بالعنوان الرئيسي الأول : " الإفراج عن الهضيبي وعودة جميع المعتقلين " والعنوان التالي " حل مجلس الثورة يوم 24 يونيو " وفي نفس الصفحة الأولى وتحت عنوان " تصفيه المعتقلات والإفراج عن الهضيبي وزملائه " قالت صحيفة المصير : وتم الإفراج عن الأستاذ حسن الهضيبي من السجن الحربي كما أفرج عن باقي أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وقد تم أمس اتصال بين المسؤولين وبين السيد / حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين قبل الإفراج عنه بشأن عودة جماعة الإخوان المسلمين إلى نشاطها السابق وقد تم الاتفاق معهم على ثلات نقاط.

أولا : أن تعود الجماعة إلى سابق نشاطها وكيانها بدون أي حد من حرياتها وتعود أموالها المصدرة وشعبها ومركزها العام.

ثانيا : الإفراج فورا عن جميع المعتقلين من الإخوان المسلمين مدنيين وعسكريين مع إعادة من فصل منهم إلى الخدمة العسكرية.

ثالثا : أن يصدر مجلس قيادة الثورة بيانا يوضح فيه حقيقة الأسباب التي اعتبرها داعية إلى حل الإخوان ويكون هذا البيان بمثابة فصل الاخطاب في هذه المسألة المؤسفة.

وقد صرحت السيدة / حسن الهضيبي للمسؤولين بأن الإخوان سيكونون عونا للحكومة على طرد الانجليز من منطقة القناة ورد اعتداءاتهم الوحشية .. وفي منتصف ليلة أمس توجه البكباشي جمال عبد النصر والصاغ صلاح سالم إلى منزل السيد / حسن الهضيبي لزيارته.

### الإخوان يطالبون بالحريرات

وفي عدد جريدة المصري 5869 الصادر في 24 رجب 1373 الموافق 29 مارس 1954 أعلن مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا ريب أن مصر تمر بفترة بالغة الدقة والاخطرة في تاريخها بعيدة الأثر في كيانها ومستقبلها وهي فترة تقضي من كل مواطن أن يهب البلاد نفسه ويبدل لها وجوده ويؤثرها بالخلاص من رأية ومشورته حتى ياذن الله بانجلاء هذه الغمة ويخرج الوطن منها بحياة أمن واستقرار ووحدة.

ولقد فوجى الإخوان خداعة خروجهم من السجون والمعتقلات بتواقي الأحداث الخطيرة التي تعترض لها البلاد في حدة وسرعة لم يتيسر معهما معرفة أسبابها والعوامل التي تؤثر فيها ثم تحديد وسائل العلاج الذي يلائمها.

من أجل ذلك بادر الإخوان المسلمين إلى العمل على أداء واجبهم في التماس المخرج من هذه الأزمة فبدأ لهم أنتم العسير أن ترسم الخطط الصالحة ويوضح العلاج لهذه المشاكل ويسمع للمشورة الصادقة في جو الغضب والانفعال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله ألا يستجيب له وهو غضبان.

لهذا لم يكن بد من الإسراع بلقاء المسؤولين والاتصال بطرف في الأخلاف للدعوة إلى اتخاذ مهلة تتجنب فيها المضاعفات وتنتهي فيها حالة التوتر القائمة حتى يتيسر لأولي الرأى والإخلاص أن يتقدموا للمسؤولين وللأممية بخطبة كاملة مدروسة تزود عن البلاد هذه الشدة وتضع القواعد الكفيلة بوقاية البلاد من أن تتعرض لمثلها في آية مناسبة ..

وعلى هذا الأساس قام وفد الإخوان المسلمين برئاسة المرشد العام بلقاء السيد البكباشى جمال عبد الناصر في الليلة الماضية ثم بزيارة اللواء محمد نجيب لاتشغاله في بنفس الليلة بالاجتماع بجلالة الملك سعود ضيف مصر الكبير الذي آثارها مشكورا بكريم وساطته في علاج هذا الموقف العصيب.

وما زال الإخوان يواصلون خطواتهم في إقناع المسؤولين باتخاذ مهلة مع قيامهم في الوقت نفسه بدراسة خطة العلاج الشاملة أملاين أن يستجب المسؤولون إلى ندائهم فتغلب الحكمة الوطنية على بواث الأخلاف والفرقه ويلتقى الجميع بإذن الله على كلمة سواء.

وإذا كانت الجهود تتواли في العمل على جمع الكلمة وحل الأزمة فإننا نناشد الشعب الكريم أن يعتصم بالهدوء والسكينة ورباطة الجأش وأن ينصرف أبناءه جميعا إلى أعمالهم في انتظام وطمأنينة مع التوجه إلى الله العلي الكبير أن يحفظ البلاد من كل سوء وأن يعين الساعين ويجمع المسؤولين على الحل الكامل السليم الذي يخرج البلاد من المأزق الحاضر ويحفظ وحدة الأمة ويصون حقوق الشعب وحرياته ويحقق الاستقرار المنشود في ظل حياة نيابية نظيفة محظوظة بالضمادات التي تجنبها مساوى الماضي وتتوفر القوي والجهود لتخلص الوطن من الغاصب المستعمر ومتابعة حركة الإصلاحات الإيجابية التي تستكمل بها البلاد نهضتها.

والله ولي التوفيق,,,

حسن الهضبى

أنباء وأخبار

• صرخ الصاغ كمال الدين حسين لمراسلنا الاخاص في قيادة الثورة أنه لو لا سيطرة الإخوان المسلمين على مظاهره 28 فبراير الماضي لتكررت مأساة 26 يناير. 1952

• سأل أحد ضباط سلاح الفرسان الصاغ صلاح سالم أثناء زيارته الأخيرة للسلاح عن حقيقة الاتهامات الموجهة إلى الإخوان المسلمين فبهرت ولم ينبع ببنت شفة ووعد بزيارة أخرى حتى يستعد لطبع الأكاذيب.

مناشد الشهيد محمود السحرى الذي أصيب برصاصتين وثلاث طعنات سونكي - الإخوان بالدعاء له والصلة عليه.

• علق راديو لندن على كثرة الحوادث الأخيرة في منطقة القتال بأن الإخوان المسلمون هم المدبرون لها وطالب الحكومة أن تضرب على أيديهم بشدة حرصاً على الاستقرار.

• طالب النائب مسٹر سترلنگ - أثناء مناقشة المسألة المصرية في مجلس العموم البريطاني بسرعة التفاهم مع الحكومة المصرية الحالية قبل أن تخلفها جماعة الإخوان المسلمون وذلك أسوأ ما يحدث لبريطانيا وهذا يعبر الانجليز عن صداقتهم.

• في مظاهرات القاهرة الماضية لم تسقط ضحية واحدة من الجيش أو البوليس وقد ثبت أن الضابط الذي جرح أصيب برصاصة طائفة من السيل الذي صبه جنود عبد الناصر على حشود الطلبة الذين لم يكونوا يريدون شراً ولو أرادوا لقضوا على عبد الطيف ببغدادي حين مر بعربته وسط المظاهرات.

• دعا الأخ مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين بسوريا إلى عقد مؤتمر في دمشق يشهد مندوبي الإخوان في البلاد الإسلامية لبحث مستقبل الدعوة وما ينبغي أن يواجه به قرار حل الإخوان المسلمين في مصر دراسة القضية التالية:

(1) السياسة العربية والإسلامية.

(2) مناصرة الإخوان المسلمين في مصر بعد حل الجمعية من قبل السلطات المصرية مؤخراً.

(3) دراسة قضايا هنات الإخوان في البلاد العربية والإسلامية.

(4) موقف الإخوان من الأحلاف الأجنبية والأخطر الصهيوني ومقاومة الاستعمار.

وفي نهاية المؤتمر أعلنت القرارات التالية بخصوص قضية الإخوان المسلمين في مصر:

(1) إرسال برقية إلى كل من جلالة الملك سعود والرئيس نجيب.

(2) بيان إلى الرأي العام العربي والإسلامي.

(3) مذكرة إلى الحكومة المصرية

(4) مذكرة إلى الحكومات العربية للتتوسط في قضية الإخوان

(5) مذكرة للجامعة العربية.

(6) إرسال وفد إلى مصر لمقابلة اللواء محمد نجيب فقط.

(7) القيام بإجراءات معينة فيما إذا فشلت كل الوسائل السابقة.

(8) تأليف وفد من محامي الإخوان العرب للمرافعة أمام مجلس الدولة المصري في الدعوى بعد شرعية حل الإخوان.

(9) الاستمرار في تقديم المعونة المالية لـ الإخوان مصر.

• دار حديث حول قيام ضباط الثورة بمطالبة فضيلة المرشد بالاستقالة وحاروا في البحث عن ضباط شجاع لمواجهته، وأخيراً وجدوا هذا الضابط الشجاع وعندما ذهب إلى فضيلة المرشد وأخبره ذلك الخبر .. قال له : طيب يا ابني روح ... روح بلاش لعب عيال.

• أعلنت الدكتور درية شفيق الإضراب عن الطعام فقامت من أجلها الدولة وقدت ويوم أضرب المعتقلون بالعامرينة لم يهتم أحد بأمرهم..

• طالبت نقابة المحامين بالتحقيق في الاعتداءات التي وقعت على الأستاذ عبد القادر عودة و عمر التلمساني وأحمد حسين عقب اعتقالهم بعد المظاهرة.

بعد الإفراج عن فضيلة المرشد

• مجرد وصول فضيلة المرشد إلى داره ليلة خروجه من السجن الحربي - حضر البكاشي جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم مسلمين مهنيين - ولك أن تتصور العلامات التي كانت على وجهيهما؟؟ كما زاره الصاغ صلاح سالم بداره مرة أخرى بناء على طلب صلاح سالم نفسه وقد مكث ثلاط ساعات وخرج يقول إن المرشد لا يزال مصرًا على موقفه.

• قابل المرشد العام الملك سعود ومكث في زيارته فترة طويلة.

• زار فضيلة المرشد الجري من الإخوان في مظاهرة قصر النيل وقدم لهم بعض الهدايا ودعا لهم بالشفاء وخير الجزاء كما زار منزل الأخ الشهيد "السحرتي" الذي استشهد في نفس المظاهرة لأداء العزاء - كما زار أسرة الشهيد "توفيق عجينة" لتقديم واجب العزاء لهم.

• توافد على دار فضيلة المرشد العام كثير من المسلمين ذكر منهم : الرئيس محمد نجيب - الرئيس على ماهر - الأستاذ عبد الرحمن عزام - وشيخ الأزهر والسكرتير العام للأزهر - ال الحاج أمين الحسيني مفتى فلسطين - السيد البشير الإبراهيمي - الأمير عبد الكريم الخطابي - والشيخ صبرى عابدين - الأستاذ سليمان حافظ - الأستاذ سليمان مازن - الأستاذ حسين أبو زيد - الأستاذ مكرم عبيد - الأستاذ عبد العزيز على الأستاذ مصطفى الشوربجي - الأستاذ مرسى فرحت - السيد سليم - الأستاذ محمد الشافعى اللبناني - الأستاذ محمد زكي على - الأستاذ مصطفى مرعي والأستاذ أحمد عبد السلام.

• وصلت المركز العام البرقيات من جميع أنحاء العالم ذكر منها برقيات الأساتذة مصطفى السباعي ومحى الدين القليبي (دمشق) الفضيل الورتلاني (بيروت) السيد المهدي وعلى طلب الله ومحمد بخيت (الآخرطوم) أمين حسن إصلاحي (أمير الجماعة الإسلامية باكستان) السيد صالح بواسير (نائب رئيس مجلس النواب ببنغازي) الدكتور معروف الدواليبي وزير الداخلية بسوريا وألاف البرقيات من جميع بقاع العالم الإسلامي.

• زارنا في سجن الأجانب عقب الإفراج عن فضيلة المرشد والإخوان المدنيين الأستاذ حسن العشماوى وقد جلس معنا فترة طويلة وعرفنا منه بعض الأخبار.

• زارنا في سجن الأجانب الأستاذ عبد الرحمن السندي المقصول من جماعة الإخوان والذي كانه رئيسا للنظام الاخلاص ، المعروف تعاونه مع رجال عبد الناصر ولكن الإخوان بالسجن قابلوه مقابلة فاترة وعاد كما جاء.

فضيلة المرشد يشرح حقيقة صلة جماعة الإخوان بالإنجليز  
صورة الخطاب الذي أرسل إلى السيد رئيس مجلس الوزراء  
السيد رئيس مجلس الوزراء  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد اطلعت على ما ذكرتم خاصا بشأن الإخوان المسلمين و موقفهم منكم ومن المعارضة والمعاهدة وذلك حرصت على أن أذكر الواقع التي ربما غابت عن ذاكراتهم.

إن اتفاقاً بيني وبين إيفانز على شئ من شئون مصر لم يحصل وأنتم تعلمون أنه طلب مقابلتي وقد كنت يوم الاثنين 20 فبراير سنة 1953 بمنزله مساء فأخبرتكم بأنني حدثت يوم الأربعاء 22/2/1953 بهذه المقابلة وسألتكم عما إذا كان هناك شئ يمكن أن قوله له وأخبرتكم بأن الإخوان المسلمين عند قولهم إنهم ليسوا على استعداد لمقايضة الإنجليز مادامت أقدامهم في مصر ذكرت لكم ما ذكرته للرئيس على ماهر بشأن موقفنا في كل مفاوضة - فقلتكم إننا نريد أن ندخل المفاوضات متقدمين على التفاصيل.

وقد التقيت بالمستر إيفانز وطائفته من الإخوان واستمعنا إلى ما أراد أن يقول دون أن ننافسه إلا مستفسرين وكان خلاصة ما قال - إنهم يريدون أن يجلو عن القتال ولكن لهم قاعدة فيها يبغون تركها تحت حراسة الجيش المصري وفيها بعض خبراء من الإنجليز يلبسون الملابس المدنية ويقدر عددهم الجيش المصري وتكون هذه القاعدة معدة لاستعمالهم ولاستعمال أصدقائهم وقت الحرب - وقال إنهم يكون لهم الحق في العودة إذا هوجمت سوريا أو إحدى البلاد العربية وأن مدة المعاهدة يتفق عليها.

ولما فرغ من كلامه قلت له ما رأيكم في الحياد ينسحب الإنجليز من جميع البلاد الإسلامية وتكون هذه البلاد كتلة واحدة تقف على الحياد لأنها لا مصلحة لنا في الحرب التي لا تقوم إلا من أجل التسلط علينا وعلى الأمم الضعيفة فقال:

إن فكرة الحياد مستحيلة لأن روسيا تهاجمكم . فقلت له إن هذا فرض يجوز أن يتحقق ويجوز إلا يتحقق ويجوز إلا يتحقق وأما وجود الإنجليز في بلادنا فحقيقة واقعة وقد أتي احتلالهم لنا بحربيين لم يكن لمصر مصلحة فيهما وحيدة قناة السويس لا تأتي مع وجودكم بها.

ولما استمر في قول إن روسيا لها مطامع قلت له لن نسلم أنفسنا لأحد ويمكن بعد خروحكم أن نعقد معكم اتفاقاً سرياً على مساعدتنا إذا هاجمنا روسيا ، ويكون دخولكم أراضينا بناء على طلباً وتخرجون حالما تنتهي مهمتكم وانتهت المناقشة على ذلك.

وفي يوم السبت 25/2/1953 /اجتمعنا في منزل منير دلة مع من ذكرتهم في خطابك ما عدا حسن العشماوي الذي عاد متاخراً من لبنان حيث كان في مهمة كلفتكم بهما ، وأنهيت لكم ما دار في هذه المقابلة فقام عبد الحكيم عامر وقال : إن هذا أحسن ما قيل، وقال صالح سالم يجب أن نطلع بعضنا على جميع التفاصيل فقلت يكفيانا أن نطلع على الأخطبوط العريضة - وقد كلفتم صالح أبو رقيق وحسن العشماوي ببحث مسألة القاعدة فقال صالح هذه مسألة لا تبحث إلا إذا قررت أن تترك قاعدة للإنجليز في القتال - أما إذا كنتم ترفضون ذلك فلا محل لبحثها من ذلك يتضح أننا لم نتفق على شيء وأننا على ما اتفقنا معكم عليه من الآراء وقد أنهيت هذا الحديث لم استطع لقاءه وأنهيته كذلك إلى السيد محمود فوزي وزير الخارجية لختصاصهما في ذلك الوقت - وهذه هي المقابلة الوحيدة التي تحدث فيها في السياسة مع المستر إيفانز.

على أنكم ذكرتم أنني اتفقت مع المستر إيفانز على ما هو أسوأ من المعاهدة ولم تذكروا هذا الأسوأ وبقي أن تدللون على الموضوع الذي أنكر فيه لقاء المستر إيفانز في هذه المسألة فقد حاولت أن أذكر الحقيقة لكل الناس فلم تذكر الجرائد شيئاً.

أما ما قلتم من أنا نرمي إلى الهدم ولا نسعى إلا إلى الحكم فائت تعلم أنني أكدت لكم أنكم أمسكتم بأيدينا وأجلستمونا على كراسي الحكم لما قبلنا . يشهد بذلك الرئيس نجيب عندما عرض علينا الاشتراك في الوزارة في 8/12/1953 /والله يعلم ما تخفي السرائر وتكن الصدور.

ومن الأخير لكم وللبلاد أن تسمحوا لمن يريد أن يتكلم وينفذ المعاهدة بشئ من الإنصاف فينشر ما يريد حتى يحكم الناس علينا بفعلنا لا بقولنا وحتى يستطيعوا وحتى يستطيعوا أن يعرفوا حقيقتها من جملة الحجج ولا يكتفوا بسماع طرف واحد  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المرشد العام للإخوان  
حسن الهضيبي

اتصلت أنا والمستشار منير دلة بالمستر إيفانز والمستشار الشرقي للسفارة البريطانية، استجابة لطلب مباشر من السفير البريطاني في القاهرة عن طريق المرحوم محمد سالم السكرتير العام لوزارة المواصلات المصرية.

وعرضت الأمر على فضيلة المرشد العام الأستاذ الهضيبي ووافقت على هذا الاتصال من حيث المبدأ على أن يعتبر من بريطانيا أول اعتراف سياسي بنا، وكانت موافقة المرشد العام مشروطة بموافقة جمال عبد الناصر وزملائه . واتصل الهضيبي هاتفيا بجمال عبد الناصر واتفقا على اللقاء في بيته بالروضة وفي ذلك الوقت كانت الاتصالات الهاتفية بينهما عادية.

وحضر المقابلة مع جمال عبد الناصر كل من عبد الحكيم عامر وصلاح سالم وكمال الدين حسين وعرض عليهم الأستاذ حسن الهضيبي الأمر فوافقوا على هذا الاتصال وقال لهم : إننا سنوافيكم بما يدور من مباحثات أولا بأول.

و عند أول لقاء مع مستر إيفانز في منزل الدكتور محمد سالم في المعادي تمكنت من الوصول معه إلى شروط لم يصل إليها مفاوض مصرى من قبل وقد كان سبب ذلك يرجع ببساطة إلى أنهم كانوا عازمين على الجلاء . وقد قمت بنقل كل ما دار إلى فضيلة المرشد العام تفصيليا.

واجتمع الأستاذ الهضيبي مرة أخرى مع جمال عبد الناصر وحضر تلك المقابلة أيضا من حضر مقابلته الأولى وقرأ عليهم المرشد العام التقرير الذي أعددته بكل تفاصيله وسرروا لذلك كثيرا أو أظهروا إهجانهم وسرورهم ، وبقينا حريصين على إعلامهم بكل مقابلة وتفاصيل مدار فيهما.

وعندما شعر جمال عبد الناصر وزملاؤه بأن الثمرة قد نضجت أرادوا أن يخرجوا الإخوان من الصورة ليجنوا وحدهم فخر الجلاء ، فافتuel حادثة لنا في جامعة القاهرة وأرسل شرذمة من الجنود وبعض شباب هيئة التحرير في سيارة جيب ليفسدوا على الطلبة احتفالهم بذكرى أحد الإخوان فهال عليهم الطلاق ضربا حتى فروا هاربين وأحرق الطلاق السيارة.

وهاجم العساكر والضباط بيوتنا في تلك الليلة ، كما فتشوا وأرهبوا النساء والأطفال بقسوة ذهبت بكل معاني الكرامة والإنسانية وسحبونا مكبلين بالحديد إلى السجن الحربى ومعتقل العامرية وبعد يومين أخرجونا من الزنازين المظلمة ووزعوا علينا الصحف التي قرأنا في عنوانينها العريضة:

"مؤامرة من الإخوان المسلمين ورجال السفارة البريطانية لقلب نظام الحكم - الإخوان يتصلون بالحكومة الإنجليزية من خلف الحكومة ". وأذاعوا بيانا من مجلس الثورة الذي انعقد برئاسة جمال عبد الناصر ليتصق بنا الاتهام الأخطير بالاخيانة العظمى التي عقوبتها الإعدام.

#### زيارة الملك سعود

كانت زيارة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية تتم في وقت غير مناسب مطلقا لحركة الأحداث المتتابعة - كما يقول اللواء محمد نجيب إذ كان مرافقا له في تحراته مما لم يتح له وقت كافيا لمواجهة الموقف بعد هذه القرارات الحاسمة ( يقصد قرارات 25 مارس ).

ومما بلغنا ونحن في سجن الأجانب - أنه على أثر قيام اللواء محمد نجيب ومعه أعضاء مجلس قيادة الثورة بتوديع الملك سعود ، وبعد قيام الطائرة وفي الحال - وجهت من بعض ضباط الثورة عبارات مهينة للغاية للرئيس اللواء محمد نجيب - مما يدل على أنهم كانوا طوال فترة وجود الملك في مصر يضططون أعدائهم تجاه ما حدث من اللواء محمد نجيب ، في نفس الوقت استفادوا بوجود الملك حيث تقتضي الأنظمة والبروتوكولات تواجد الرئيس نجيب بجوار الملك في كل رحلاته وبهذا شغلوه اللواء نجيب بعيدا عن الأحداث حتى تمكنا من تنظيم أنفسهم وترتيب انقلاب على قرارات 25 مارس - واللواء محمد نجيب في عزله تامة عن ما يجري وراء الكواليس وما أن غادر الملك سعود البلاد حتى بدأوا المكائد.

#### أحداث أخرى

## 1- القبائل تتغجر في أنحاء القاهرة

وفي حوالي 20 مارس سمعنا بجوار سجن الأجانب انفجارات ، وقد علمنا أن إنفجارات كثيرة قد تجددت في أنحاء القاهرة - كما أن جنود البوليس الحربي الذين يقومون بالحراسة قد أخبرونا أن زملاؤهم قد ارتدوا الملابس المدنية وتوزعوا في أنحاء القاهرة للقيام بمظاهرات صاخبة ضد الرئيس محمد نجيب ويشاركهم في ذلك بعض العمال ورجال المباحث العسكرية.

## 2- ضرب الدكتور السنهوري

ورغم وجودنا داخل السجن ... ومن المعلوم أن يتغدر علينا أن نحصل على أية معلومات أو أنباء. فالواقع أننا نكاد نكون أول من يعرف الأخبار ... ذلك لأننا أكثر الناس اهتماماً بها فالتوتر في السجن يعطيانا صورة معينة وكثرة الزوار من المسؤولين يعطينا صوراً أخرى والتضييق علينا في نظام السجن اليومي وتغيير البرنامج من حسن إلى سوء يعطيانا مؤشراً وحضور نزلاء جدد يمدنا بأخبار جديدة.

وعن هذا الطريق علمنا بأن مظاهرة عنيفة قد توجهت إلى مكتب الدكتور السنهوري واقتحموا عليه المكتب وأوسعوه ضرباً وقد قيل أن صلاح سالم على صلة وثيقة بهذا الحادث.

## 3- خطاب إلى فضيلة المرشد العام

لما تم الإفراج عن جميع الإخوان المسلمين المدنيين دون أن يتم الإفراج عن الإخوة العسكريين .... أصبح واضحاً أن النيات كما كانت وإنما كان الإفراج عن الإخوان حتى تنهادن القوتان إلى حين فإن عدد العسكريين المعتقلين من الإخوان لا يزيد على الخامسة عشر من الضباط وأربعة فقط من الضادات

وعلى أثر ذلك كتبت إلى فضيلة المرشد رسالة - قلت له فيها أن عدم الإفراج عن العسكريين يعطيكم الحرر الشديد ويلفت أنظاركم إلى ما يبيته لكم جمال عبد الناصر واقتصرت عليه:

### 1- عدم إغلاق المركز العام يوم الجمعة باعتباره إجازة رسمية

2- تدعيم حراسة المركز العام - حتى لا يتكرر أمر احتلاله كما سبق.

3- سرعة خروج بعض الإخوان الدعاة إلى خارج البلاد ، حتى إذا حدث لـالإخوان محنّة جديدة يستطيع هؤلاء الإخوة الدفاع عن الدعوة خارج الحدود.

وقد استجاب الأستاذ المرشد لهذه الاقتراحات بالإجماع فخرج الإخوة الأستاذ سعيد رمضان الأستاذ عبد الحكيم عابدين.

### 4- مؤامرة عبد الناصر مع نقابات العمال

ولأول مرة في تاريخ مصر يحدث إضراب في موصلات السكة الحديد ويهاجم العمال بسقوطه الديمقراطية والمحامين الجهلة ويقوده صاوي أحمد صاوي (رئيس اتحاد عمال النقل المظاهرات مع جنود البوليس الحربي بملابس مدنية وجنود الحرس الوطني أيضاً وعمال مديرية التحرير وأشعروا القاهرة بالانفجارات .. بعد أن قدم جمال عبد الناصر رشوة كبيرة إلى صاوي).

### 5- عبرة للأجيال . ويمرون ويمكرن الله

لا زلت أذكر زيارة الشيشكلي زعيم الانقلاب السوري الذي جاء للقاهرة زائراً في فبراير 1954 ثم عاد إلى دمشق وقد علمنا أن الشيشكلي كان قد اتفق مع جمال عبد الناصر أنه في حالة قيام ثورة أو انقلاب ضد أحدهما - فإن المضطر له الحق أن يلجأ إلى الآخر ليكون في حمايته!!

وفي الوقت الذي استقال فيه اللواء محمد نجيب في مصر وكانت الاضطرابات والمظاهرات تسود البلاد في هذا الوقت وبعد أيام ثلاثة أى في 26 فبراير - اندلع انقلاب في سوريا أطاح بالزعيم

الشيشكلي وأراد الشيشكلي أن يهرب إلى مصر حسبما كان اتفاقهما ولكن كانت نصر تعيش في محبة أيضا - فلم يجد الشيشكلي إلا أن يهرب إلى أمريكا - حيث لقي حتفه هناك.

وهكذا وتقرون وتضحك الأقدار

(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.)

#### الفصل الرابع

##### مفاوضات ضد محمد نجيب والشعب

###### •إلغاء قرارات 25 مارس

• من معتقل سجن الأجانب إلى السجن الحربي

• محنة البسيوني يجهز السجن الحربي لكارثة

• اتفاقية الجلاء - أو شرارة المحبة

• الإخوان ينقدون المعاهدة

• التوقيع النهائي على الاتفاقية

• تكتيك وخطيط عبد الناصر وأعوانه

• الاجتماع الأخير للهيئة التأسيسية.

• نص الخطاب الذي أرسله المرشد العام إلى جمال عبد الناصر

• نبا اختفاء الأستاذ المرشد.

##### مفاوضات ضد محمد نجيب والشعب

وفي الساعة الثانية بعد منتصف ليلة 26 مارس أيقظني محمد رياض في غرفة نومي وقال لي أنه علم من مصادر مؤكدة أن هناك مفاوضة وأن مظاهرات سوف تطلق في الصباح تهتف بسقوط الأحزاب والديمقراطية وأن هناك خطة لإثارة الناس عن طريق إضراب عمال النقل وأنه قد تم توزيع مبالغ كبيرة على بعض نقابات العمال بواسطة الصاغ أحمد عبد الله طعيمة أحد المشرفين على هيئة التحرير كما أن قوات الحرس الوطني ستتجه للقاهرة لإثارة الاضطرابات بعد أن تم توزيع الملابس المدنية عليهم أن السيارات اللوري ستقوم بنقل الآلاف من عمال مديرية التحرير بقيادة الصاغ مجدى حسنين.

لقد تأكدت فيما بعد أن البنك الأهلي فتح أبوابه في نفس هذه الليلة واغترف منه أنصار عبد الناصر الأموال لشراء الذمم وافتتاح إضرابات لتأييد مجلس الثورة وجمال عبد الناصر .. واستمعت إلى كلمات محمد رياض واستيقظت حواسى وشعرت بخطر التدبير الذى يستهدف إحراق قرارات 25 مارس وإحراق البلد .. واتصلت بذكرى الدين وحضرته من قيام المظاهرات ففني أن هناك تدبيرة لقيام مظاهرات مضادة ولم أفتتن بحديثه واستدعيت وكيل وزارة الداخلية وأمرته كتابة بضرورة فض المظاهرات بالقوة ومنعها منعا باتا فطلب مني أن أصدر له أمرا بإطلاق النار فرفضت.

ودرست أنا ومحمد رياض الموقف واقتراح على أن أصدر أمرا بـإقالة الوزارة وأن أتعهد إلى وحد رأفت بتشكيل وزارة مدنية على أن يقوم هو - أى محمد رياض - ومعه مجموعة من الحرس الجمهوري وبعض ضباط الجيش الموالين لى بالهجوم على مبني البرلمان الذي كان محمد

رياض يشرف على حراسته أثناء انعقاد المؤتمر المشترك " مجلس الثورة و مجلس الوزراء " واعتقالهم وإطلاق النار لو استلزم الأمر.

وكدت أستجيب لهذا الاقتراح إلا أنني رأيت استدعاء خالد محي الدين لاستشارته وكانت الساعة قد وصلت إلى السادسة صباحاً عندما جاء خالد الذي شك في وجود مؤامرة ضد قرارات 25 مارس .. وكان من رأيه أنه لا مبرر لهذا الإجراء العنيف - الذي اقترحه محمد رياض - وأن جمال عبد الناصر وأعضاء المجلس في حالة انهيار تام.

قطعت زيارتني للإسكندرية وعدت بالطائرة في المساء إلى القاهرة لأجد مجموعة من الضباط في انتظاري وينتظرون مني أمراً بالحركة كان عدد الضباط كبيراً وقد جاءوا من مختلف الوحدات يعلنون استعدادهم الكامل لتحرك قواتهم ضد مجلس الثورة واعتقال أعضائه في مقرهم وكان في مقدمة الضباط القائم مقام أحمد شوقي قائد حامية القاهرة والذي قام بدور بارز ليلة 23 يوليو.

وكان صدور الأمر لهؤلاء الضباط المحتشدين يعني تناطح قوات الجيش وسقوط الضحايا واحتمالات الحرب الأهلية والاخراج والتدخل الأجنبي ... كنت أتمنى أن ينهض الشعب ويتحرك دفاعاً عن حريته ... ورفضت الانتصار بطلقات الرصاص وحضر إلى أثناء مناقشات الضباط معى واحتشدوا في المنزل الدكتور عبد الرزاق السنهوري وسلیمان حافظ وعبد الرحمن عزام .. تبيّن أن الأمر قد وصل إلى غايته ولم يعد من سبيل إلا أحد أمريرن كلاهما شديد المرارة على النفس:

الأول : أن أصدر أمراً بتحريك قوات عسكرية فيشتعل الموقف.

الثاني : أن أنسحب من الميدان فتنتصر الدكتاتورية العسكرية.

واخترت الأمر الثاني.

#### إلغاء قرارات 25 مارس

وفي الساعة السادسة والنصف من مساء نفس اليوم " 29 مارس " أذاع صلاح سالم بياناً بالرجاء تنفيذ قرارات 5 ، 25 مارس حتى نهاية فترة الانتقال وبعد إذاعة هذا البيان بنصف ساعة ذهب جمال عبد الناصر إلى اتحاد نقابات النقل المشترك.

إنهم يقولون الآن أنني كنت قد رتبت إضرابات عمال النقل ولكنهم حولوها لصالحهم .. هذه المظاهرات والإعتصامات التي قام بها عمال النقل لم أنظمها أنا وليس لي شأن بها .. وقد يقال إن القائم مقام يوسف صديق نظمها نيابة عنى وباسمي الله أعلم وأنا أعتقد أن يوسف صديق لم يجتمع بهؤلاء العمال ... وحشاً للله أن يجتمع بهم ، إن الذي اشتراك في تنظيم هذه المظاهرات جمال عبد الناصر وصلاح سالم وشقيقه جمال ... وهذه الإضرابات وضعت خطتها في برج العرب بينهما وكانوا بالمايوهات ... وأحمد أنور قائد البوليس الحربي هو الذي أوقف الترام ورفع الس GANGA فلم يجرؤ سائق بعد على السير بأى ترام.

إن كثيراً من أصدقائي كانوا يريدون عمل أى شئ لمساعدتي ولإحياء الديمقراطية وقد يكون قد اجتمعوا بعمال النقل أو بغيرهم لهذا الغرض ولكنني لا أعلم ... أنا أعمل شيئاً في النور ..

#### ماذا فعل عبد الناصر لإلغاء قرارات 25 مارس

إن هذه القرارات عرضت على مجلس القيادة في 25 مارس 1954 فاقترح جمال عبد الناصر إعطاء محمد نجيب البنود الستة التي نشرت ومنها إعادة الأحزاب وإعادة دستور .. 1923 فوافق محمد نجيب على هذا.

وأنه عجب عندما رأى في اليوم التالي في جريدة الجمهورية نقداً شديداً واعتراضاً وإثارة ضد هذه القرارات.

وأنهم دفعوا أحد المحامين ليقول يجب أن نفي هؤلاء العسكريين ومحاكمتهم .. الاخ.. وذهب على أثر ذلك جمال عبد الناصر وصلاح سالم إلى الضباط وأعلنوا أن محمد نجيب هو الذي أصدر هذه القرارات وأكرواها على توقيعها وما أردناها - وشقوا قمصانهم وسلطوا المسدسات على جيابهم كأنهم يريدون الانتحار بحركة تمثيلية فجاء بعض أنصارهم ومنعوه من ذلك بقية لضباط سمعوا من يطلب سماع أقوال محمد نجيب وطلبوه في بيته فهم أن يركب إليهم ولكن جاء حرسه المحيط بداره وهو من أنصارهم ومعهم آخرون يحذرون من أنه سيحصل عليه اعتداء وسيضرب بالنار - ولكنه لم يأبه بهذا وأصر على أن يذهب وحده وليس معه أحد .. وفي عربة مكسوفة وقال إنني أعلم قدر ما عند هؤلاء من شجاعة لأنهم حرريلون على الحياة والشجاعة والحرص على الحياة نقىضان . وفي أثناء هذه الحالة جاء تليفون من الملك سعود بأنه طلب منه بأن يتدخل لحلم الإخلاف وأن القوات المسلحة يتربص بعضها وبعض وأنه يريد مقابلته الآن في بيته فاضطر إلى الانتظار - وأن هذا التدخل لم يكن وليد الصدفة .. بل كان مقصودا به تعويق محمد نجيب عن الذهاب لمواجهة الضباط الذين طلبوه - خشية أن تكشف مؤامراتهم فيسقط في أيديهم - فجاء الملك سعود والتقوا جميعا في بيته وعرضوا عليه القضية فحكم محمد نجيب - فأظهروا الأخضوع التام وفي اليوم التالي ظهرت حركة العمال المصطنعة.

وهكذا سخر الملك سعود لهذا العمل !!??!!

الإخوان المسلمون .... والدكتاتورية العسكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير)

إن المعركة التي تدور رحاها بين القوى الشعبية في مصر ممثلة في الإخوان المسلمون وبين عصبة العسكريين ممثلة في جمال عبد الناصر وحاشيته معركة طبيعية لأنها امتداد لكافح الشعوب الإسلامية ضد الاستعمار في كافة صوره وألوانه .. إنها امتداد للحركة العربية في مصر وللثورة المهدية في السودان وللحركات التحريرية الإسلامية في تونس والجزائر ومراكش وفي سوريا وباكستان وفي كل قطر إسلامي دنسه أقدام الاستعمار.

### خداع وتضليل

ولنن أحاطت الدكتاتورية العسكرية في مصر نفسها بسياج من المدافعين الرشاشة والدبابات الكاذبة والصحافة المأجورة والجاسوسية القذرة لتوهم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بأنها تتمتع بتأييد الشعب المصري فإن الواقع قد كذبها لأن القوة الغاشمة والصحافة المأجورة لم تكن في يوم من الأيام سياجا يحجب الشعوب عن رؤية الحقائق وأن الوثائق الدامغة قد كشفت الأعيب العسكريين وأساليبهم المضللة فبالأمس القريب كانت أبواب الدعاية العسكرية وحناجر المذيعين تتملق عواطف الشعب المصري بهجماتها لمبدأ المفاوضات مع المستعمرات وكانت معسكرات التدريب تحتاج القطر المصري وكان مجرد الحديث عن المفاوضة يعتبر خيانة لأن أسلوب المفاوضات من مخلفات العهد البائد..

واندفع الشباب المؤمن من أبناء مصر إلى معسكرات التدريب ليعد نفسه للمعركة الفاضلة وليردم قناد السويس بجثث المحاتلين المستعمرات، ولكن الشعب المصري لم يكن يتصور أن كل المجهود الضخم كان ذرا للرماد في العيون.

لقد كان الشعب جادا في معركته التحريرية ضد الاستعمار كان شباب الجامعات يتلهافت على معسكرات التدريب وكانت دماء شهداء القتال الأبرار تناديهم .. دماء - عمر شاهين وأحمد المنسي وعادل غانم.

خيانة وغدر

وفجأة انقض العسكريون انفاضة المذعور .. لقد وجدوا أن الشعب جاد وليس هازلا .. فكان لابد من إجراء حاسم.

وفجأة دون مقدمات جلس أبطال الثورة على مائدة المفاوضات وفجأة تحولت أجهزة الجيش ضد الشعب .. لا ضد الاستعمار وفجأة أصبحت الجامعة قلعا تحيط بها المدافع الرشاشة مصوبة إلى صدور الطلبة ... وإلى صدور الشعب.

وبقدرة قادر أصبحت المفاوضة وسيلة لتحقيق مطالب الشعب المصري ورحم الله صدقى - وانطلقت أجهزة الدعاية تمجد الثورة وأبطالها واختفت نغمة الكفاح المسلح من صفحات الجرائد وتحولت المفاوضات من شبه رسمية إلى رسمية.

### القوى الشعبية تتحرك

وهنا لم يجد الشعب مناصا من التحرك ولكن ( مجلس الثورة ) كان يعرف مركز الثقل في القوى الشعبية - كان يعرف البعير الذي أفرز الاستعمار في الشرق الأوسط .. كان يعرف الإخوان المسلمين ، فلابد من القضاء على الحركة الشعبية قبل أن يقضي على الاستعمار لابد من القضاء على الإخوان المسلمين .. ولكن كيف ؟! وتفنقت عقيرية مجلس الثورة عن ابتكار قد عجز عن اكتشافه فاروق وعبد الهادي وفجأة انطلقت أبواق الدعاية وظهرت الصحف تحمل العناوين الضخمة الحمراء .. وأعلنت التعبئة العامة - وحسب الشعب أن المعركة الفاصلة ضد الإنجليز قد أوشكت واشرابت الأعناق ووجهت الثورة ضربتها بعد أن استجمعت قواها واستكملت أهبتها ولكن يالأخيبة الأمل لم تكن الضربة مسددة إلى الإنجليز في القتال ولا إلى اليهود في إسرائيل ولكنها سدت ضد الإخوان المسلمين وبقدرة قادر أصبح الإخوان خونة مارقين يفاؤلون الإنجليز .. !!

ودارت الأيام دورتها وعرف الشعب من هم أصدقاؤه ومن هم جلادوه وخرج الإخوان من السجون والمعتقلات.

وجاء يوم 27 يوليو وزفت أبواق الدعاية الراهن المشئوم .. جمال عبد الناصر يوقع بالأحرف الأولى على اتفاقية مع الإنجليز!!..

ووجه الشعب من هول الكارثة وانطوت النقوس على ألم كظيم وعرف العالم أجمع وشهد التاريخ وعرف الشعب المصري من هم الاخونة الذين تفاؤلوا مع الإنجليز وعقدوا معهم صفقات الاخيانة ومن هم المخلصون الذين خضبوا الأرض بدماء شهدائهم وأدركت عصابة العسكريين مكانتها في نفوس الشعب وفي ذلك التاريخ تحولت المعركة من معركة ضد الاستعمار إلى معركة داخلية ضد الشعب المصري ممثلا في الإخوان ووقف الاستعمار البريطاني وبجانبه إسرائيل يشهد بطولة مجلس الثورة وشجاعته وإقدامه في محاربة الإخوان المسلمين.

ملحوظة له بقية لم اكتبها لعدم الحاجة إليها.

صورة الخطاب المرسل من فضيلة المرشد العام حسن الهضيبي إلى رئيس مجلس الوزراء جمال عبد الناصر في غرة شهر رمضان عام 1373 الموافق 4 مايو عام 1954

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين وعلى من دعا بدعوته إلى يوم الدين.  
السيد رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإنكم دون شك تذكرون أنكم اتفقتم معنا على إنهاء الوضع الشاذ الذي أوجده حل جماعة الإخوان المسلمين يوم دعوتم الإخوان إلى تناسي الماضي والتعفية على آثاره ، ورأيتم أن خير البلاد ومصلحتها في أن يبدأ الإخوان ورجال القيادة عهدا جديدا من التعاون.

وقد سلمتم يومئذ بوجوب إلغاء قرار الحل الاخاص بجماعة الاخوان المسلمين وبالافراج عن جميع المعتقلين ويرفع الأثر الذي ترتب على بيان الحل رفعا صريحا يغنينا عن التعرض لمناقشة البيان.

وبصرف النظر عن أن المسائل الاخاصة بالجامعة لم ينته الرأي فيها إلى ما اتفق عليه فإن مصلحة الوطن تقضينا أن نبذل لكم الرأي لحل مشاكله ما نري أنه يدعو إلى اطمئنان الناس كافة ويحقق الاستقرار الذي لا يمكن بدونه أن يتم شئ من إصلاح الأمور الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الشئون على وجهه الصحيح والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم - كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ومن حقنا أن نؤدي لكم الواجب علينا ، من ذلك أن مصر ليوم تجتاز مرحلة من أدق المراحل التي مرت بها فنحن جميعا نهدف إلى تحرير البلاد وإخراج الإنجليز منها ولن تخرجهم الخطيب والبيانات وإنما يخرجهم كفاح شاق طويل ليس هذا موضع بياني ونحن لا نريد الدفاع عن أنفسنا فحسب ضد إسرائيل التي استأسد علينا في الآونة الأخيرة بل نريد إخراجها من فلسطين ولا تزال الحرب بيننا وبينها قائمة وإن كنا في هدنة.

وأول ما يجب علينا أن نتخذ العدة لذلك وأن نعد جيشنا لمهمته الأصلية وواجبه الأول فإن مصر لتحتاج إلى الاستقرار وهو أمر لا ينال بالكلام ولا يدرك بالشدة ولكنه ينال حينما يشعر الناس شعورا حقيقا بأنهم حماة الثورة وحماة ما اتجهت إليه من ضروب الإصلاح والثورة لابد للمحافظة عليها من أن تحوطها القلوب وتذود عنها وأما القوة وحدها فإنها لا تتحقق الغاية المقصودة ويدرك الاستقرار كذلك بالعدل والإصلاح والرفق وأنه لن يغيب واحد من هذه عن آخر وإن للاستقرار وسائل أحب أن أضع تحت نظركم منها ما يأتي:

#### 1- إعادة الحياة النيابية

لا ريب أن الحياة النيابية هي الأساس السليم لكل حكم في العصر الحاضر وإذا كانت تجارب الماضي قد أظهرتنا على بعض العيوب فمن واجبنا أن نخلي حياتنا النيابية من العيوب وأن نجعلها أقرب ما تكون إلى الكمال . والأمة لا تتعلم بإلغاء الحياة النيابية في فترة الانتقال وإنما تتعلم بممارسة الحياة النيابية بالفعل فلنشرع فورا فيما يؤدي بنا إليها في أقرب وقت.

#### 2- إلغاء الإجراءات الاستثنائية (الأحكام العرفية)

فإن الإجراءات إذا أفادت الهدوء المؤقت والاستقرار الظاهر فإنها تخلق حالة من الغليان وتذكي النار تحت الرماد ولن يؤمن على مستقبل الوطن إذا اشتتعلت النيران.

#### 3- إطلاق الحريات

وأود أن تطلقوا الحريات جميعا وعلى الأخضر حرية الصحافة فإن في ذلك خير مصر وأمنها وسلامها ولقد رأيتم تأخذون على الناس أنهم لم يقولوا لفاروق "لا" حيث يجب أن تقال وأنتم الآن بفرض الرقابة على الصحف تمنعون الناس أن يقولوا لكم "لا" حيث يجب أن تقال وما هكذا تربى الأمة على نصرة الحق وخذلان الباطل.

ونحن لا نسلم بأن تتجاوز الصحافة حدودها ولا أن يطلق لها العنان لتلبس الحق بالباطل وإنما نحب أن تترك لتقول الحق في حدود القانون فإذا تجاوزته حق عليها العقاب - وقد تجدون في معارضة الصحف لكن خيرا كثيرا.

وغني عن القول أن إطلاق حريات المعتقلين وبعض المحكوم عليهم من المحاكم الاستثنائية أمر توحي به ضرورة جمع الشمل وتوحيد الكلمة ويووجه الحق والعدل.

أما الإصلاح ف مجاله واسع وفي رأينا أن إصلاح النفوس أولي من كل إصلاح لأنه أساس لكل إصلاح. والله نسأل أن يرزقنا الصدق في القول والعمل وأن يعصمنا من الزلل وأن يهدينا جميعا سواء السبيل إنه سميع مجيب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

حسن الهضيبي

### المرشد العام للاخوان المسلمين

من معتقل سجن الجاتب إلى السجن الحربي

لما تم الإفراج عن جميع الإخوان المسلمين من المدنيين - ولم يتم الإفراج عن الإخوان العسكريين - كان واضحًا تمامًا أن الأخوات المقاتلة القائمة بين الحكومة العسكرية وبين جماعة الإخوان المسلمين لا تزال قائمة لم يتغير منها سوى مظاهر خداعية.

وعصر ذات يوم من أيام شهر أبريل 1954 نودي على جميع الإخوة العسكريين من ضباط وصوّلات ، أن يستعدوا للرحيل وكان لهذا النبذة في محيط الزملاء المعتقلين فرحة كبيرة إذ أخذ كل منهم يهنتنا ويحملنا توصيات لأهله وإخوانه في الخارج وكنا نبادلهم نفس العشور المشوب بالحذر ونحمد الله أننا قد رفضنا أن نأخذ منهم أية خطابات .. وبعد أن هيأنا أنفسنا - استدعينا مقابلة مأمور السجن الذي قام بتسللنا لأحد الضباط الذي جاء ومعه قوة كبيرة من الحرس والبولييس الحربي وكانت الصورة تتبع عن المصير.

وتحركت السيارة بالإخوة الصوّلات وأخري الضباط ... وبعد مدة وقفت السيارات أمام بوابة السجن الحربي بالعباسية .. ولم نكن قد عرفنا قبل هذه اللحظة ودخلت السيارات وبعده الإجراءات القانونية سلمنا قائد السجن الحربي .. وفتحت البوابة وتوزعنا نحن الأربعة كل في زنزانة بالدور الأرضي وفي المساء جاءوا لنا بالعشاء - فلم نجد عندنا شهبة للطعام وفي الصباح كذلك وقام مدير السجن بالمرور علينا وسألنا لماذا لم تتناولوا هذا الطعام فأخبرناه بأننا نريد أن نشتري طعامنا من الكنتين فهز رأسه ولم يتكلم.

نزلاء في السجن الحربي

وكان معنا في نفس سجن رقم 3 نزلاء من الشخصيات المعروفة وكثير من طلاب الجامعة وأبرز الأسماء:

الأستاذ إحسان عبد القدوس.

الأستاذ إسماعيل الحبروك رحمه الله.

الأستاذ أحمد حسين زعيم حزب مصر الفتاة

الدكتور حلمي مراد وزير التربية والتعليم سابقًا

الأستاذ محمد عيد وفدي ومحامي بإسكندرية

الأستاذ حنفى الشريف وفدي

الأستاذ عبد اللطيف المرادنى وفدي

الأستاذ أحمد فهمي خطاب صحفي بجريدة المصرى

وقد قبض على كل منهم على أثر موقف معين ضد الثورة - فالاستاذ إحسان عبد القدوس و معه الاستاذ المرحوم إسماعيل الحبروك - قد قبض عليهما لأن مجلة روزاليوسف قد خرجت بعنوان (عصابة تحكم مصر ) وهذا.

وفي أول عهمنا بالسجن لم نتمكن من اللقاء معهم حيث أن نظام السجن لا يسمح إلا بخروج واحد فقط إلى دورة المياه. ولما هدأ الأمر بعض الشئ سمح لأكثر من واحد بالخروج نصف ساعة صباحا وأخرى قبل المغرب.

لقد طلبنا شراء قلل للماء فاستجيب لنا .. وكان كل واحد يشتري قلتين اثنين قلة يثقبه من الأسفل وأخرى تبقي سليمة ولهذا سر هام .. فعندما نخرج في الفترة المحددة لنا نقف أمام حنفيات المياه كي نملا القلل ويأتي العسكري وينادي علينا بالعودة إلى الزنازين ولكننا نقوله حتى تمتلى القلل فيأتي وينظر إلى القلل فيجد أنها لا تزال في حاجة إلى الماء فيصبر علينا بعض الوقت.

كذلك كان بعضنا يقوم بغسل ملابسه وكانت فرصة غسيل الملابس من أطيب اللحظات التي تسمح لنا باللقاء للتعرف ومعرفة بعض الأخبار.

وكان بعض الزملاء تأثيرهم ملابسهم من القاهرة نظيفة ومكونة هؤلاء كانوا يخرجون لغسيل هذه الملابس فيضعونها تحت حنفيات المياه وذلك حتى يجدوا سببا للخروج من الزنزانة .. وكان بعض الزملاء يأتيهم الطعام يوميا من منازلهم.

وبعد أسبوع تقريبا استبدل طعام السجن بطعم يأتيانا يوميا من مطبخ الكلية الحربية بالسيارة وفي المواعيد الرسمية للطعام وهو في جملته طعام جيد ... كما سمح لنا بكتابة خطابات مع معرفتنا بأنها تراجع .. كذا سمح لنا بدخول الجرائد ولم يسمح لنا بالمجلات .. كذا سمح لنا بدخول الكتب.

أما السادة الضباط - فقد حجزوه في سجن قريبا من إدارة السجن وعلى مستوى أحسن في معاملة .. وكان الإخوة الضباط كثيرا ما يرسلوا إلينا بعض الأطعمة التي تأثيرهم من الخارج .. ولكن تعذر تماما اللقاء بهم بعد مغادرتنا سجن الأجانب.

أما الزيارات فقد استمرت موقوفة فترة تزيد عن شهرين حتى تقرر فتحها بعد ذلك.

### أحمد فهمي خطاب

الأستاذ أحمد فهمي خطاب صحي بجريدة المصرى كان بجواري في الزنازين وكثيرا ما سمعته يشتكى من قذارة ماء الشرب وأخيرا قام بكتابة قصيدة في هذا المعنى وبعث بها إلى السيد مدير السجن الحربي وأحفظ من قصيدته هذه الأبيات:

يا مدير السجن رحماك  
نحن في السجن رعاك  
إن ماء السجن سـم  
ولنا مثل معاك  
فيه سـل وصـدـيد  
ولنا مثل رئـاك  
نحن والله إنسـانـا  
ولسـنا جـنـا أو مـلـاكـا  
من بـنـي النـيلـ إـنـا  
لا من التـامـيزـ ذـاكـ  
يـامـدير السـجـنـ رـحـماـكـ  
ـنـحنـ فيـ السـجـنـ رـعاـكـ

وقام العسكري الحارس بتوصيل هذه الشكوى إلى مدير السجن - وقرأ المدير هذه القصيدة وجاء بسرعة وفتح الزنزانة وقال للأستاذ أحمد خطاب ( إيه البيوت اللي إنت باعهالي دي ) فرد عليه الأستاذ أحمد خطاب ضاحكا وقال دي أبيات يا سعادة البيه واضطر الرجل أن يضحك !؟

وكان للأستاذ أحمد فهمي خطاب قصائد ممتعة تصور الواقع تصويرا دقيقا في بساطة فذات مرة جاءنا مع الطعام (موز) فنظر إلـى أصابع الموز وقال - أظافر الموز سموها أصابعه - ولما سألهـ بعد أن تم التعارف بينـا عن سبب اعتقالـه، قال لـى أنهـ كان على اتصال ببعض رجال حركة 23 يولـيو .. وكانـوا يستـغـرونـ من مكتـبهـ الاـخـاصـةـ كتابـ هـامـةـ .. وـكانـ يـعرـفـ بـعـضـ أـسـرـارـهـ فـكانـ يـحـدـثـ بهاـ منـ يـعـرـفـ منـ الأـصـدـقاءـ الـذـينـ يـقـومـونـ بـإـبـلـاغـهـ إـلـيـهـ وـقدـ قـالـ لناـ - أـنـ جـمالـ عبدـ النـاصرـ كانـ عـضـواـ فيـ خـلـيةـ شـيـوعـيـةـ وـكانـ رـئـيسـ هـذـهـ الـاخـلـيـةـ قـاضـيـ اسمـهـ أـحمدـ فـؤـادـ وـكانـ يـتـحدـثـ مـعـناـ بـكـلـ ثـقـةـ بـعـدـ أنـ اـطـمـأـنـ إـلـيـنـاـ.

### حفل في السجن بمناسبة العيد

وجاء عـيدـ الفـطـرـ وـسـمـحـ لـنـاـ بـالـلـقـاءـ مـعـاـ .. وـاقـترـحـ الزـملـاءـ أـنـ نـسـاـهـمـ جـمـيعـاـ فـيـ عـمـلـ حـفـلـ سـمـرـ .. وـكـلـفـونـاـ بـعـمـلـ بـعـضـ (ـالـنـمـرـ)ـ وـكـانـ مـلاـحظـاتـنـاـ نـحـوـ السـادـةـ الزـملـاءـ أـنـهـمـ يـشـعـرـونـ بـأـنـهـمـ فـيـ مـسـتـوـيـ أـعـلـىـ مـسـتـوـانـاـ .. كـنـاـ نـرـتـديـ الـجـالـلـيـبـ وـلـاـ نـرـتـديـ الـبـيـجاـمـاتـ وـلـمـ يـكـنـ عـنـدـ أـحـدـنـاـ (ـرـوبـ دـيـسـمـبـرـ)ـ وـلـمـ نـكـنـ نـدـخـنـ السـيـجـارـ وـلـمـ يـكـنـ يـأـتـيـنـاـ الطـعـامـ مـنـ الـاـخـارـجـ وـمـعـهـ تـرـمـسـ الشـايـ وـلـمـ يـكـنـ أـحـدـ مـنـ الضـبـاطـ يـهـتـمـ بـنـاـ كـاـهـتـمـاـهـ بـهـمـ تـلـكـ مـلاـحظـاتـنـاـ عـلـىـ السـادـةـ الزـملـاءـ.

وجـاءـ يـوـمـ حـفـلـ العـيـدـ .. وـتـقـدـمـنـاـ بـمـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـفـكـارـ - فـقـدـ قـامـ الـأـخـ الـمـرـحـومـ محمدـ عـيسـىــ تـقـلـيدـ أـصـوـاتـ جـمـيعـ الـحـيـوانـاتـ وـالـطـيـورـ بـصـورـةـ مـذـهـلـةـ أـدـهـشـتـ الـجـمـيعـ .. وـقـامـ الـأـخـ محمدــ الـجـبـالـيـ وـالـأـخـ محمدـ صـلـاحــ الدـيـنـ بـتـشـكـيلـ طـابـورـ عـسـكـريـ وـعـمـلـ حـرـكـاتـ رـيـاضـيـةـ عـنـيفـةـ وـاسـتـعـمالـ السـلاـحـ الـأـبـيـضـ .. بـمـاـ أـفـزـعـهـمـ وـأـجـبـرـهـمـ عـلـىـ اـحـتـرـامـ الـأـخـوـانـ .. وـأـمـاـ دـورـيـ أـنـاـ فـقـدـ كـانـ نـصـبـيـ فـيـ لـعـبةـ الـكـرـاسـيـ الـمـوـسـيقـيـةـ .. وـكـانـ أـحـدـهـمـ يـمـسـكـ بـإـشـارـةـ الـجـلوـسـ وـإـشـارـةـ عـبـارـةـ عـنـ مـعـلـقـةـ يـضـرـبـ بـهـاـ عـلـىـ قـرـوـانـةـ وـعـنـ الـطـرـقـةـ يـسـرـعـ الـزـمـيلـ بـالـجـلوـسـ عـلـىـ الـكـرـسيـ .. وـكـانـ التـصـفـيـةـ بـيـنـ اـثـيـنـ أـنـاـ وـأـحـدـهـمـ وـالـأـخـ لـيـسـ مـنـ الـأـخـوـانـ .. وـأـخـذـتـ أـدـورـ حـولـ الـكـرـسيـ بـحـذـرـ وـكـانـ الـكـرـسيـ لـهـ ظـهـرـ - فـتـعـدـ (ـرـفـ)ـ مـاسـكـ إـشـارـةـ أـنـ يـدـقـ إـشـارـةـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ كـنـتـ بـجـوارـ ظـهـرـ الـكـرـسيـ حـتـىـ لـاـ يـمـكـنـ الـجـلوـسـ عـلـيـهـ وـأـسـقـطـ فـيـ الـلـعـبـةـ وـيـضـحـكـوـنـ !؟ وـلـكـنـ حـيـنـ دـقـتـ إـشـارـةـ أـسـرـعـتـ بـخـطـفـ الـكـرـسيـ فـوـقـ صـاحـبـنـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـضـحـكـوـنـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ.

وـخـرـجـ الـإـخـوـةـ الصـوـلـاتـ وـقـدـ أـثـبـتوـاـ أـنـهـمـ لـيـسـواـ مـشـايـخـ كـمـاـ يـتـوهـمـ هـؤـلـاءـ.

### حكـاـيـةـ مـعـ طـالـبـ شـيـوعـيـ

وـذـاتـ مـرـةـ كـنـتـ أـسـيرـ أـمـامـ زـنـزاـنـةـ طـالـبـ شـيـوعـيـ مـعـنـقـلـ وـرـأـيـتـ أـمـامـ زـنـزاـنـةـ بـعـضـ لـقـيمـاتـ مـنـ الـأـخـبـزـ بـدـونـ أـيـ تـكـيـرـ قـلـتـ لـهـ (ـمـشـ حـرـامـ تـرـمـيـ الـعـيـشـ عـلـىـ الـأـرـضـ هـكـذاـ)ـ وـبـسـرـعـةـ قـالـ لـيـ - لـاـ مـشـ حـرـامـ - هـوـ الـعـيـشـ مـشـ زـيـ الـمـاءـ كـلـهـ نـعـمـةـ فـكـيـفـ بـنـاـ نـلـقـيـ الـمـاءـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـنـمـشـيـ عـلـيـهـ . مـاـ فـرـقـ بـيـنـ الـأـخـبـزـ وـبـيـنـ الـمـاءـ !؟

وـلـمـ أـجـدـ جـوـابـاـ شـافـيـاـ - إـلـاـ أـنـنـيـ تـدارـكـتـ (ـعـقـيـدةـ الشـيـوعـيـ)ـ فـأـسـرـعـتـ أـقـولـ لـهـ وـهـلـ مـنـ بـابـ الذـوقـ وـالـنـظـافـةـ يـلـيقـ بـكـ أـنـ تـلـقـيـ بـلـقـيمـاتـ الـأـخـبـزـ هـكـذاـ .. ضـحـكـ وـقـالـ كـدـهـ بـيـقـيـ لـكـ حقـ !؟

وـتـمـضـيـ الـأـيـامـ ... وـيـتـأـخـرـ عـلـيـنـاـ الطـعـامـ وـالـأـخـبـزـ وـشـاءـ اللـهـ أـنـ يـأـتـيـ هـذـاـ الشـيـوعـيـ يـسـأـلـنـيـ عـنـ كـسـرـةـ مـنـ الـأـخـبـزـ قـصـتـيـ مـعـهـ قـصـةـ الـأـخـبـزـ وـالـمـاءـ .. وـسـرـعـانـ مـاـ أـنـطـقـيـ اللـهـ تـعـالـيـ فـقـلـتـ لـهـ إـبـحـثـ عـنـ الـلـقـيمـاتـ الـتـيـ كـنـتـ تـلـقـيـ بـهـاـ عـلـىـ بـابـ الـزـنـزاـنـةـ .. ضـحـكـ وـقـالـ إـنـتـ لـاـ تـزالـ فـاـكـرـ !؟

لقد تعودنا منذ نزلنا السجن الحربي على أن نؤذن للفرائض وكان الأخ محمد الجبالي هو الذي يقوم بالأذان الشرعي فقد كان ندي الصوت له تأثير على القلوب.

وبعد أن تم نقل العسكريين فقط إلى الدور العلوى من مبني السجن .. كان الأخ محمد الجبالي مواطبا على الأذان - فبعث لنا الزملاء شاويش السجن يطلب منا التوقف عن الأذان .. ولكننا رفضنا هذا الطلب.

وذات يوم والأخ الجبالي يؤذن لصلاة العصر - إذا بالصاغ وكيل السجن يصعد على السلم في صورة غاضبة ومن خلفه بعض صف ضباط السجن .. ثم أمسك بالأخ الجبالي وهو يؤذن ليمنعه من الأذان !؟ وسرعان ما وجدت نفسى أمسك بذراع الصاغ وأقول له حرام عليك تمنع نداء الله - حرام عليك توقف الأذان !؟ وتراحت يدي الضابط ونظر إلينا في ذهول ثم عاد من حيث أتي دون أن يحرك ساكنا واستمر الأخ محمد الجبالي حتى أتم الأذان . ونظرت من أعلى إلى هؤلاء الذين كانوا يتربكون نتيجة هذه المعركة - فهم في الأصل الذين حرضوا الضابط على أن يمنع الأذان - لتسريح قلوبهم من تأثير ضمائرهم حين ذكرهم بالصلة وهم عنها غافلون إلا قليل منهم كانوا يؤذنون الصلاة.

وظننت أن الصاغ وكيل السجن سوف يعود لنا بقوة من الجنود تؤدبنا على موقفنا معه بل كنت على يقين بأنني سوف أقدم للمحاكمة حيث تجرأت على المقام العسكري ولكن الرجل لم يعد ولعله أدرك خطأه.

### زيارة اللواء محمد إبراهيم

وفتحت الزنزانين فجأة وقيل لنا إن اللواء محمد إبراهيم من إدارة الجيش سوف يمر عليكم فكل واحد يقف أمام زنزانته .. وبعد لحظات جاء اللواء وسأل كل منا هل أنت من الإخوان ؟ فقلت نعم إنني من الإخوان .. فقال لي إن الإخوان قد انتهوا وليس هناك شئ اسمه الإخوان المسلمين وقال لي أنت لابس نظارة سوداء ويجب أنك تغير أفكارك وانصرف بعد مروره على الجميع متزاولا مع كل شخص مسألة معينة حسب هويته وفي هذا اليوم صدرت الجرائد وبها حديث للبكباشي حسين الشافعى يقارن بين فكر رجال الثورة وفكرة الإخوان المسلمين ويقول أن الثورة تريد الإصلاح من أعلى لكن الإخوان يطلبون الإصلاح من القاعدة وهو أمر يحتاج إلى سنين طويلة وهل الإصلاح ينتظرون حتى يحققوا هذا الهدف ؟

### أول زيارة لى في السجن

ودعيت عصر يوم من الأيام للذهاب إلى المكتب حيث جاءتني لأول مرة في السجن الحربي زايرة .. وخرجت مع الحرس إلى المكاتب فوجدت شقيقى وشقيق زوجتى .. وقد جلس إلى جوارنا ضابط من ضباط السجن يستمع إلى أحاديثنا ولكننا تكلمنا عن ظروفنا وشنوننا العائلية وأخبرنى المرحوم جمعه السيسى شقيق زوجتى بأنه خطابا من زوجتى ويريد أن يعطيه لى فخشيت أن يكون فى الاخطاب من الأمور ما يعكر الصفو إذا ضبط (البىريه) لباس الرأس على الكرسى وقام هو بوضع الاخطاب فى غطاء الرأس دون أن يلاحظ الضابط هذه الحركة ثم قمت بارتداء البىريه .. وفي الزنزانة قرأت الاخطاب ثم مرتقته ولم تمض لحظات حتى جاء الضابط ليقوم بعملية تفتيش على المأكولات والملابس التي جاءت فى الزيارة.

### تعيين الصاغ حمزة البسيونى مديرًا للسجن الحربي

صدر قرار بتعيين الصاغ حمزة البسيونى مديرًا للسجن الحربي وفوجئنا به يدخل علينا سجن 3 ومعه بعض الضباط ومن خلفهم يقف الحراس يفتحون له زنزانة زنزانة ، وفوجئت بأنه لا يزال يعاني من ذكرى مرسى مطروح عام 1947 أخدم في وحدة سلاح الصيانة في قسم ميكانيكا السيارات .. وكان الصاغ حمزة البسيونى وقتذاك ضابط وحدة التموين في مرسى مطروح وكان يتربد على الورش لإصلاح سيارات ووحدة التموين ومن هنا عرفني وعرفته ودار بيني وبينه الحديث التالي.

قال لي : هو أنت لسة من الإخوان ؟

قلت له : وكتير من ضباط الثورة كانوا معنا.

قال لي : ولكنهم الآن قد خرجو من الإخوان.

فقلت له : ولكنني وزملائي المعتقلين في السجن العربي فوجئنا بذلك فبالأمس كنت واليوم أصبحت علينا !!

فضشك وقال لي سوف أتحدث ب شأنكم مع القايدة وانصرف واستمر في مروره على باقي معتقلين يتحدث معهم يوضح معهم ويسامرهم بأسلوب المbasطة والنكتة والمكر والدهاء.

وعلمونا عندنا أن الصاغ حمرة البسيوني - هو واحد من الضباط (الأحرار) الذين اشتراكوا صباح يوم 23 يوليو في القبض على كبار الضباط وإيداعهم في معتقل الكلية الحربية وهو من الضباط المشهور عنهم النفاق والغفلة والشراسة وبوصول حمرة البسيوني قادماً للسجن العربي بدأنا نتوعد خيفة وشرا.

### أخبار من داخل السجن العربي الإفراج عن الإخوان الضباط

وبعد أيام من هروب اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف فوجئنا بقرار الإفراج عن جميع الضباط الإخوان المعتقلين بالسجن العربي ، ولم يصدر قرار بالإفراج عن الإخوة الصولات !! وكان هذا القرار محيرا للأباب.

وقد استنبطنا أن القيادة ربما تكون فكرت في الإفراج عن جميع الضباط الإخوان المعتقلين بالسجن العربي ولم يصدر قرار بالإفراج عن الإخوة الصولات !! وكان هذا القرار محيرا للأباب.

وقد استنبطنا أن القيادة ربما تكون فكرت في الإفراج عن الضباط حتى يمكن مراقبتهم حين يتصلون باللواء عبد المنعم عبد الرؤوف بعد الإفراج عن الإخوة الصولات !! وكان هذا القرار محيرا للأباب.

وقد استنبطنا أن القيادة ربما تكون فكرت في الإفراج عن الضباط حتى يمكن مراقبتهم حين يتصلون باللواء عبد المنعم عبد الرؤوف بعد الإفراج عنهم ، وتكون هذه وسيلة للقبض على عبد المنعم عبد الرؤوف .. لأنهم لو كانوا يفكرون بحسن نية .. فما الذي يمكنهم من الإفراج عن الصولات أيضا .. وما هو وجه الخطورة في بقاء الإخوة الصولات بعد الإفراج عن الضباط !

عملية لافون.

كانت مخاوف إسرائيل من احتمالات تطور في العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية - بعد التوصل إلى إطار الجلاء - هي الهاجس المسيطر على تفكير القيادة الإسرائيلية.

وفي هذا الوقت أعدت المخابرات الإسرائيلية (الموساد) خطة لإساءة العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية وكان الهدف هو الوعي بين الإخوان المسلمين وجمال عبد الناصر باتهام الإخوان.

وفجأة انفجرت قبلة حارقة أمام مكتب الاستعلامات الأمريكي في القاهرة ثم لحقتها قبلة ثانية انفجرت أمام مكتب الاستعلامات الأمريكي في الإسكندرية واحتاجت الولايات المتحدة على الحكومة المصرية بسبب هذه الأضرار التي لحقت بمنشآتها في مصر بسبب مناخ التهديد والإثارة.

والغريب أن المصادرات وحدها هي التي سارعت بكشف المخطط الإسرائيلي في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم 24 يوليو 1954 اشتعلت النار في ملابس يجري مستغيثًا وأحاط به الجمهور ثم استدعي البوليس وإذا الأمر يكشف عن هذا الشاب كان يحمل في جيبه عبوة حارقة سالت بعض محتوياتها في الجيب فاشتعلت فيه النار.

وبدأ التحقيق معه فإذا اسمه " فيليب ناتاثون" وإذا هو عضو في شبكة من اليهود، بعضهم من مصر وبعضهم من إسرائيل كلفوا بنسف عدد من المنشآت الأمريكية في مصر واعترف " فيليب ناتاثون " على شركة له بينهم " فيكتور لافي " و " روبي داسا. "

ووضعت الحكومة المصرية كافة التفاصيل أمام السفارية الأمريكية وتحول ما اشتهر باسم " عملية لافون " إلى فضيحة في العالم كله ، ووجدت إسرائيل نفسها في وضع حرج ومع ذلك فإنها لم تلبث أن شنت حملة واسعة ضد الأحكام التي صدرت بالإعدام ضد جواسيسها في مصر رغم أنهم ضبطوا متلبسين بالجريمة وفي أيديهم أدلةه ووثائقه.

والغريب أن هذه الحملة وصلت إلى مداها في الولايات المتحدة ذاتها وإلى درجة أن الرئيس الأمريكي " دوايت ايزنهاور " كتب بنفسه خطابا إلى " جمال عبد الناصر يرجوه تخفيف الأحكام عن " هؤلاء الشبان " رغم جرمه - لأسباب إنسانية !

### القبض على مجموعة من ضباط سلاح الفرسان

كنت أتمنى أن لو احتفظت بأسماء هؤلاء الضباط الذين قبض عليهم ذات يوم بتهمة تدبير انقلاب عسكري ضد الثورة .. وكل ما ذكره من أسماء الضباط هو الضابط ( السحرتي ) فقد علمت بأمرهم حيث جاء الجندي الحلاق - وفيما هو يقوم بقص الشعر قال يتحدث - كنت في سجن رقم أربعة أحلى واحد شعره وفي أثناء ذلك أربت أحدهم وقلت له رتبتك إيه يا ولد .. فقال لي ( صاغ يا ابني ) وضحك الحلاق ثم أتم حديثه فقال - دول ولاد كلب عايزين يموتوا عبد الناصر وعلشان كده بيموتوهم من الضرب.

### الأستاذ المرشد في سوريا

في أواخر شهر يونيو 1954 توجه فضيلة الأستاذ المرشد العام للقيام برحلة إلى البلاد العربية. فقد جاء في مجلة ( الإخوان المسلمون ) (السنة الأولى العدد العاشر 22 ذي القعدة 1373 الموافق 22 من يوليو - 1954 ) وصفا لرحلة الأستاذ المرشد تجذز منه هذه السطور.

خرج من دمشق وفد الجماعة الرسمي الذي ذهب لمرافقته فضيلة الأستاذ المرشد في لبنان مؤلفا من فضيلة المراقب العام الدكتور السباعي والأمين العام الأستاذ أديب صالح وأعضاء المكتب ورئيس مركز دمشق والإخوان - وعند الحدود السورية كان وفد رابطة العلماء والتمدن الإسلامي والجمعيات الإسلامية ورئيس مركز حلب ورئيس مركز درعا وفد مركز حماة. وعندما بلغا دمشق نزل فضيلة المرشد ليستقبل المهنيين في قاعة الجمعية الغراء الكبرى وقد جاءت تسلم عليه من جميع المحافظات وفود الإخوان و في المساء أقيم حفل في الدار نفسها فلم ينفع حتى انتصف الليل.

استقبل الأستاذ المرشد في بيروت أعظم استقبال حيث كان في استقباله الإخوان والسيد عمر الداعوق رئيس جماعة عبد الرحمن.

زار وفد من بيت تونس في دمشق فضيلة المرشد العام للتسليم عليه والترحيب بمقديمة والتحدث معه في الشئون الإسلامية.

قام الأستاذ المرشد بزيارة القصر الجمهورية وسجل اسمه في سجل التشريفات تم تشرف بمقابلة فخامة رئيس الجمهورية لمدة نصف ساعة وزار أرضا دولة الأستاذ سعيد الغزي رئيس مجلس الوزراء.

اعتذررت حكومة العراق عن قبول زيارته الأستاذ المرشد وتعللت بتأجيل الزيارة لرحلة أخرى.

استعرض فضيلة المرشد فرق الفتوة للإخوان في سوريا وقد خرجت فرقها لاستقباله خارج دمشق.

• توجه الأستاذ المرشد إلى الأردن وقام بزيارة جلالة الملك حسين في القصر الملكي.

• وقام بزيارة صور باهر وبيت لحم وقري الأخطوط الأمامية في لواء الأخليل وتناول طعام الغداء على مائدة الأنبا يا كوربوس مطران الأقباط - وأدى صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى المبارك.

• وزار بعد ذلك نابلس ومنطقتها يرافقه عدد من الضيوف كما زار خلال يومين جنين وطولكرم وقلقيلية وغيتا والخطوط الأمامية.

• كما زار الزرقاء وجرش والكرك ومعان وموتة - مكان الغزوة الإسلامية بقيادة الصحابة الأجلاء زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم.

• ومن كلمات الأستاذ المرشد في هذه الرحلة الهامة:

• لقد زرت فلسطين ووجدت أشياء تحزن النفس ووجدت أشياء تسر - وأما الذي يحزن فهو الاستكانة التي رانت على القلوب فلم نعمل شيئاً من أجل فلسطين منذ عهد هدنة رودس حتى الآن .

وقال : لقد أصبحت ( فلسطين ) إسرائيلي المزعومة ) حقيقة قائمة وأخشى أن أقول أنتا نحن أصبحنا مزعومين . إن الدول العربية مشغولة بنفسها وإسرائيل ماضية في عملها.

• وقال إن هذا الواقع الأليم جرح عميق في قلوبنا وليس من دواع له إلا الحديد والنار - لا تنتظروا من الحكومات الأجنبية مثل إنجلترا وأمريكا شيئاً فاعتمدوا على الله ثم على أنفسكم.

#### مشروع اتفاقية الجلاء

يقول الرئيس محمد نجيب في كتابه ( كلماتي للتاريخ ) في الصفحة 157 وما يليها ما يأتي:

وصاحب هذه الفترة من أواخر عام 1953 موافقة موسكو على توريد ما نطلب من سلاح وتأخر الرد من عبد الحكيم عامر . كنت أقارن دائماً بين تصريحات الأميركيان والإنجليز الذين يصررون علىبقاء قاعدة القتال تابعة لهم للدفاع عن العالم العربي الحر حسب تعبير دالاس - وتصريحات كبار المسؤولين السوفييت التي كانت تؤيد حقنا في الحرية والاستقلال.

وكنت أجد نفسي منجذباً إلى صداقتهم رغم أنني لا أحب الشيوعية ولا يمكن أن يقبلها الشعب المصري المتمسك بدینه.

وبعد انقطاع المحادثات بدأ مشاكل لموقف الداخلي التي كانت تنفجر في مجلس القيادة، وفي صفوف الجيش وبين جماهير الشعب ، تلح على الناس وتکاد تشغله عن هدفنا الوطني الكبير.

ومع ذلك ظلت الاشتباكات تزيد مع قوات الاحتلال في القناة وصرح سلوين لويد في يناير 1954 بأن استمرار الحوادث في القناة واحتطاف الجنود البريطانيين يجعلن الاتفاق مع مصر أمراً مستحيلاً ، وفي مارس قدم السفير البريطاني احتجاجاً على مصرع ضابط بريطاني كبير.

ورغم ذلك فقد قرأت في مذكرات الجنرال - روبرتسون كبير المفاوضين العسكريين أن جمال عبد الناصر كان يتصل بهم سراً في هذه المرحلة.

ثم استؤنفت المباحثات للمرة الثالثة في يوليو ، 1954 ولم أعد رئيساً لوفد مصر كانت أحداث فبراير ومارس قد أدت إلى هذه النتيجة وتولى جمال عبد الناصر الذي كان قد أصبح رئيساً الوفد المصري في المباحثات التي وقعت اتفاقيتها الأولى بسرعة بعد أيام فقط من بدايتها آئي يوم 27 يوليو ، 1954 ثم عقد الاتفاق النهائي في 19 أكتوبر.

ولم أقابل جمال عبد الناصر بعد أحداث مارس غلامرة واحدة وفي هذه المرة الوحيدة طلبت منه إلا بيرم إتفاقاً مع الإنجليز قبل أن يستمع إلى ملاحظاتي - ولذا كانت مفاجائي شديدة عندما وقع الاتفاق الأول دون أن يتتيح لي فرصة إبداء الرأي.

وأعدت ملاحظاتي على الاتفاق في كتاب وبعثت به إليه مع رسول خاص وكانت ملاحظاتي على الاتفاق في إيجاز هي:-

-1- وجود الفنيين الانجليز غير خاضعين لسلطة الحكومة المصرية يضعف من سعادتنا ويحد من سيطرتنا على أرضاً.

-2- قبول عودة القوات البريطانية في حالة الهجوم على تركياً أمر يورطنا في مشاريع الدفاع الغربية . حيث كانت تركياً مرتبطة بحلف الأطلنطي وقد سبق ورفضت ذلك أثناء مفاوضاتي مع الانجليز.

-3- طالبت بضرورة عرض الاتفاقية على الشعب في استفتاء عام على أن تلغى الأحكام العرفية . وكنت قد عقدت العزم على رفض التصديق على الاتفاقية باعتباري رئيساً للجمهورية ولكن الدستور المؤقت لم يرد فيه نص خاص بالتصديق ، وطلبت سليمان حافظ الذي كان قد استقبال من منصبه كمستشار رئيس الجمهورية بعد أزمة مارس والاعتداء على مجلس الدولة إذ آثر الابتعاد عن الحياة السياسية . لاستشيره فيما يمكنني أن افعله لوقف فرض هذه الاتفاقية على شعب مصر.

وعلمت منه أن الوزراء الذين أعلنت موافقتهم على الاتفاقية بالإجماع لم تتح لهم فرصة إبداء الرأي .. وأن جمال عبد الناصر كان يقرأ بنود الاتفاقية عندما لمح ظواهر المعارضة على فتحي رضوان ، فقال جمال عبد الناصر "لعل الأخ فتحي معارض " فرد عليه بأنه كذلك ينتظر الفراغ من التلاوة لتي استمر فيها جمال حتى انقطعت بدخول إسماعيل الأزهري وبعض زملائه من وزراء السودان إلى قاعة الاجتماع ثم انصرف جمال عبد الناصر معهم إلى مكتبه الخاص - وعودته مرة أخرى لينهي الجلسة قبل إتمام تلاوة الاتفاق.

وصدرت الصحف في اليوم التالي بأن مجلس الوزراء قد وافق على الاتفاق باجماع الآراء وكانت نصيحة سليمان حافظ لى هي أن أرفض التصديق ، فإن صدرت الاتفاقية فليس أمامي إلا أن أستقيل ، وقصة هذه الاستقالة أو التفكير في الاستقالة لا تبدأ من هنا .. ولكنها تبدأ من شهر فبراير سنة 1954 وإليه نعود.

#### عودة الأستاذ المرشد من رحلته

وبعد أن أنهى الأستاذ رحلته في البلاد العربية التي استمرت أكثر من شهر ختمها بصلة عيد الأضحى مع الإخوان في سوريا.

عاد الأستاذ المرشد إلى القاهرة فاستقبل في طار القاهرة بمظاهرة إسلامية حارة وسار موكب الدعوة من المطار في مظاهرة كبيرة من السيارات والدراجات البخارية حتى وصل إلى المركز العام للإخوان بالحلمية حيث كان الوف الإخوان بانتظاره وقد كان لقاء فاق كل وصف ، وتحدث الإخطباء مرحبين بالأستاذ المرشد ومن معه وتحدث إليهم فضيلته عن صدي رحلته وخطواته المباركة في سبيل الله.

#### الإخوان يعارضون الاتفاقية

ويبدو أنه قد نشرت لفضيلة المرشد وهو في رحلته مصر بعض الأحاديث الصحفية يعرض فيها على بعض بنود الاتفاقية المزعوم توقيعها مع بريطانيا .. وقد أثارت هذه التصريحات الرأي العام المصري والعربي ، كما أثارت غضب حكومة مصر وخاصة جمال عبد الناصر وقيل إن الإخوان قد أصدروا منشوراً بعنوان (المعاهدة لن تمر) وقد بلغنا ونحن في السجن من أخبار الزيارات الكثير عن تحرش الحكومة بالإخوان كانت هذه الأخبار ترد علينا على ألسنة الزوار وهذا يعني أن الموقف في الداخل متآزم بين الإخوان والحكومة.

ثم بدأنا نقرأ في الصحف في شهر أغسطس 1954 عن اصطدام بين الإخوان والبوليس في مسجد شريف بالروضة .. حيث قيل أن خطباء الإخوان يحرضون الجماهير على العهد الحاضر .. وقد قبض على بعض الإخوة.

كما قرأنا أيضا نفس القصة في مسجد عزيز فهمي بطنطا وقد ذكر اسم الإخ الدكتور أحمد الزواوى وقد كان طالبا في هذا الوقت ضمن الإخوة الذين قبض عليهم - وذكرت الصحف اتهامات كثيرة للإخوان منها أنهم يحرضون الشعب ضد الحكومة ضد الاتفاقية.

وأصدر الشيخ أحمد حسن الباقوري بصفته وزيرا للأوقاف بأنه لا يسمح لأحد من الإخوان المسلمين بالتعليق في المساجد عقب صلاة الجمعة كما أرسل منشورا يحدد فيه للخطباء الرسميين عدم التعرض للسياسة العامة للدولة - وهكذا كتمت الأفواه وقيدت الحريات حتى في بيوت الله تعالى.

#### إشاعة الإفراج عن الصلوات

وفي صباح يوم من أيام شهر أغسطس جاء إلى سجن 3 ضابط ونادي على الأربعة صولات وطلب منا إعداد مهماتنا توطئة للإفراج عنا .. وسرى النباء فجاء الزملاء جميعا يهنتوننا بالإفراج .. وخرجنا إلى المكاتب وهناك ركينا سيارة توجهت بنا إلى مقر البوليس الحربي القائم بالدور الأرضي بقصر عابدين

وبعد لحظات نودي على عباس حسن السيسى فدخلت مكتبا فاخرا ووجدت أمامي يجلس البكباشى (أحمد أنور) (قائد البوليس الحربي).

سألني - عن اسمي - فقلت له اسمي

سألني - هل أنت بتقول للعساكر صلوا!!!

قلت - طبعا أنا بقول للعساكر صلوا .. ولست أنا وحدي الذي أقول ذلك فالواعظ في الجيش يقولون ذلك - وأوامر الجيش المستديمة تقول ذلك.

سألني - هل أنت من الإخوان المسلمين

قلت - نعم أنا من الإخوان المسلمين

سألني - متى اعتقلت؟

قلت - في أول فبراير. 1954

فصمت ولم يتكلم وكتب هذه الملاحظة في النوتة ثم أمرني بالانصراف ... فانصرفت بواسطة الضابط الذي يلازمنا ... وعدت إلى السيارة كما كنت.

ونودي بعد ذلك على زملائي الآخرين فردا فردا وكما حدث معى تماما حدث معهم.

وعادت بنا السيارة إلى سجن 3 حيث جئنا واستقبلنا الزملاء بأسف شديد وحسرة بالغة .. فلقد كان أمر الإفراج عنا فاتحة خير للجميع.

ولكن ما هو السر في ذهابنا إلى البوليس الحربي وعودتنا مرة ثانية؟! وما هو السر في هذه الأسئلة التي لا تغفي ولا تفید؟ الواقع أننا قد استنبطنا الآتي:

لقد توقف أحمد أنور عن الأسئلة حين قلنا له إننا معتقلون من فبراير 1954 مع أن جميع الإخوان قد أفرج عنهم بعد مارس 1954 فاندهش لهذا الأمر .. لا أدرى هل حياء من نفسه حيث أبقانا في السجن هذه الفترة .. فإذا كان ذلك كذلك فكان من الواجب أن يأمر بالإفراج عنا فورا!!

ولكن هذا لم يحدث - فإذا هناك سر آخر لا نعلم .. لقد كان أحمد أنور يتصور بأننا معتقلون بعد شهر مارس - وبهذا يمكن أن تكون عندنا معلومات عن تنظيم الإخوان المسلمين الجديد بعد خروجهم من السجن الحربي .. ويمكن بهذا أن يستفيد من معلوماتنا بكل الطرق والوسائل التي بدأت صورتها بوسائل التعذيب الجديدة.

ولكن أحمد أنور بأننا نعيش في عزلة تامة عن الإخوان منذ أول فبراير لهذا والله أعلم أعادونا إلى السجن.

### حمزة البسيوني .. يجهز السجن الحربي لكارثة

وبدأت في السجن الحربي حركة غير عادية .. لقد شمر حمزة البسيوني عن ساعدي الجد ، فأخذ يغير نظام الحراسات حول السور الخارجي ويزيد من موقع الحراسة

وقام ينقل مكان السلاحفي بحيث وضعه في مكان بعيد عن الأنظار ، ثم قام بتجهيز السجون الصغيرة بتأمين م坦ة الأبواب والشاييك، تم توجه إلى السجن الكبير فأدخل في كل زنزانة لمبة كهربائية بعد 468 زنزانة – ثم قام ببناء دورة مياه جديدة خارج السجن الكبير .. ونقل جميع الجنود المسجونين بالسجن الكبير إلى سجن أربعة وأخلي السجن الكبير تماماً.

وبدأنا نحس أن أمراً خطيراً يدبر في الاحفاء فالظواهر والإعداد يجري على قدم وساق – والأنباء والأخبار تتواتر من خارج السجن بما يتوقع من اصطدام بين الحكومة العسكرية وجماعة الإخوان وجو السجن مشحون بالتكهنات.

### رسالة إلى فضيلة المرشد

وكان لزاماً علينا أن نخطر فضيلة المرشد بكل هذه التطورات حتى يكون الإخوان على علم بما يراد بهم .. وقد أوصلنا كل هذه المعلومات عن طريق الزيارات الأسبوعية التي تأتي للإخوة الصولات وقد تأكينا من إبلاغها .. وبدأت الزيارات بعد ذلك تكون تحت حراسة مشددة وتتفتيش دقيق .. حتى إننا فضلنا أن نقل من الزيارات لولا حاجتنا الدائمة إلى الأخبار الخارجية .. التي لا يسمح بنشرها في الصحافة والمجلات.

### اتفاقية الجلاء أو شرارة المحنـة

أنقل هنا بعض الصفحات من كتاب ) الإخوان المسلمون ( دراسة أكاديمية أعدها ريتشارد ب. ميتشل – ترجمة عبد السلام رضوان.

فقد جاء في الصفحة رقم 278 ما يلي:

وفي يوليو 1954 أعلنت حكومتنا مصر وبريطانيا موافقتهما المشتركة على رؤوس موضوعات اتفاق كأساس لمعاهدة جديدة تسوى النزاع الانجليزي المصري التاريخي وفي 31 يوليو نشرت صحيفة بيروتية بأحرف ضخمة وعنوانين بارزة رأى زعيم الإخوان المسلمين في الاتفاقية وكانت النقاط الرئيسية في نقد الهضبي كما يلي:

1- كان من المفروض أن ينتهي أجل معاهدة 1936 بعد أقل من عامين وإذا ذاك كان على بريطانيا أن تجلو عن القاعدة وأن تتركها جون أساس قانوني يمكنها من العودة إليها فيما بعد ، أما المعاهدة الجديدة فتمنحها هذا الحق باشتغالها على مادة تسمح بإعادة تشغيل القاعدة في حالة حدوث أي اعتداء على أي دولة عربية أو على تركيا.

2- المادة التي تسمح بإعادة تشغيل القاعدة في حالة اعتداء على تركيا يربط مصر والدول العربية بها وبالتالي يربطهم جميعاً بالعسكر الغربي.

3- الفقرة التي تسمح لبريطانيا بصيانة القواعد الجوية تمثل تهديداً لمصر وهي وعلى المدى الطويل ، أداة لدوام السيطرة.

4- المدنيون الذين سيناط بهم المساعدة في تشغيل المعدات هم بطبيعة الحال شخصيات عسكرية في ثياب مدنية.

5-جددت الاتفاقية أجل معايدة 1936 لفترة خمس سنوات وسمحت بإجراء تشاور لمراجعة الموقف عند انتهاء فترة العمل بها وهو نفس النوع من البنود التي تكفل في الواقع الاستمرار الدائم لمعاهدة . 1936

بناء على هذه البواعث جميرا رفض الهضيبي الاتفاقية مؤكدا أن أي اتفاقية بين مصر وحكومة أجنبية ينبغي ان تعرض عل ( برلمان منتخب بارادة حرة بحيث يمثل إرادة الشعب المصري وعلى صحفة متحركة من الرقابة وتملك حرية المناقشة )

وكان صدي نقد الهضيبي الصريح للنقط الأساسية لاتفاقية في القاهرة مروعا وزاد الأمر سوءا ذلك البيان المطول والأكثر تصيلا الذي ينقد المعاهدة والذي تضمنته خطاب موجه إلى عبد الناصر بتاريخ 2 أغسطس وموقع من خميس حميدہ وكيل الجماعة باسم مكتب الإرشاد وقد نشر على الملا أيضا باستخدام آلة طبع المنشورات السورية - وفضلا عن انتقاد بنود الاتفاق أعاد هذا البيان تأكيد حق الإخوان المسلمين في إعلان رأيهم حولها ، وأضاف صدور كتبين هامين آخرين حول الموضوع مزيدا من التصدع والاضطراب في موقف أحدهما يتعرض لاتفاق بالنقض ، وقع باسم محمد نجيب ، وقد نفي في الواقع أي دور لنجيب في الاتفاق ، أما الكتيب الثاني والذي انتقد الحكومة بوجوه عام فقد وقعه وزير سابق - عرف فيما بعد أنه سليمان حافظ - وزير الداخلية في وزارة نجيب الأولى وأوضح التشابه في التعليم والطباعة والورق المصدر المشتركة لكتبيين ، مطبع " الإخوان المسلمين " وكان عبد القادر عودة هو الذي تسلمهما لإعدادهما للنشر .

وقد ظل التوتر الذي أثاره رد الفعل بسبب بنود الاتفاق توترا محكما ومسطرا عليه طوال فترة تغيب الهضيبي الذي كان ما يزال في سوريا وعبد الناصر الذي سافر إلى السعودية في الفترة من 5 إلى 17 أغسطس - بغرض الحج وحضور مؤتمر لقيادة البلدان الإسلامية الذي اقترح عقدة مؤخرا بمكة المكرمة ، وعاد الهضيبي يوم 22 أغسطس . وفي نفس اليوم بدأت الحكومة حملتها العنيفة لتفكيك هجومه على الاتفاقية معتمدة أساسا على إحياء قصة ( المعاهدة السورية ) والتي قيل أنه قدم خاللها تنازلا أكثر مما قدمت الحكومة - لقد استقبل الهضيبي استقبلا طيبا حارا في ذلك المساء عندما وصل إلى المركز العام - حيث قدم رده الأول والوحيد على اتهامه بإجراء محادلات سورية وأرسل به خطابا إلى عبد الناصر ، كذلك ضمن الخطاب التماسا بأن تترك فرصة للإخوان ليقولوا ما عندهم حيث يمكن للشعب أن يحكم علينا من خلال أفعالنا وليس من خلال كلماتكم ومرة أخرى وزع هذا الخطاب في صورة منشور .

وفي ليلة الثلاثاء التالي كان اللقاء الأسبوعي التقليدي - وهو اللقاء الأخير - لقاء مشحونا وقف الهضيبي أمام الجمع الكبير وأخذ يكرر - من أجل هؤلاء الذين لم يسمعوه يوم الحد الماضي ، تفاصيل رحلته خارج البلاد وتفسيره للمحادثات التي دارت بينه وبين ( تريفور إيفانز ) ممثل السفارية البريطانية ، ثم تناول موضوع توقف الجريدة الأسبوعية والتي احتجبت بعد العدد الثاني عشر فقال إن الرقابة الصارمة تجعل عملية إصدار الجريدة متذمرا للغاية وغير مجده عمليا .. ومع استمرار الاجتماع تزايد سخط الأعضاء إلا أن الهضيبي بذل كل ما في وسعه لحفظ النظام بتوضيح أهمية الموقف وبطلبه الغاضب بالتزام الصمت عندما وقف بعض الأعضاء وأطلقوا في جو الليل المشحون شعارات مثيرة وشتائم للحكومة . وارتفاع صوته مرأة واحدة فوق مستوى طبيعة صوته المعتاد له عندما يتحدث إلى الأعضاء وذلك عندما وبخ أحد الشباب بسبب صيحته ( الموت للخونة ) ثم ختم بعبارات هادئة ، تركت أثرا عميقا في نفس الأعضاء المجتمعين حول استعداده لما سوف يحدث أيا كان وتمسكه بأحد الشعارات الأساسية للجماعة :

( الموت في سبيل الله أسمى أمانينا )  
الإخوان المسلمون .. ينقدون المعايدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله

أودع الإخوان المسلمون رئاسة مجلس الوزراء هذه المذكرة ظهر يوم الاثنين 2 من أغسطس 1954 متضمنة رأى الإخوان المسلمون في الاتفاقية المصرية الانجليزية.

السيد رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، ففيما بواجب الشوري في الأمر ، والتوصي بالحق والصبر والتعاون على البر والتقوى - قد اطلع مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين على الأخطوط الرئيسية لاتفاق المقتراح عقده بين مصر وانجلترا والذي وقعه رئيس وزراء مصر وزير حربية انجلترا في يوم 7/27/1954 / كما اطلع المكتب على الملحق رقم (1) الذي نشر مع الأخطوط الرئيسية في اليوم التالي للتوقيع وقد تبين للمكتب من دراسة الأخطوط الرئيسية والملحق أمورا خطيرا عرضها فيما يلي عليكم ويتقدم بالرأي والنصيحة فيها إليكم - وهو إذ يفعل ذلك يقدر كل التقدير ما بهذه المفاوضون المصريون من مجهود كبير ومن محاولات ضخمة للوصول إلى حقوق الأمة.

#### أولا - الأخطوط الرئيسية

1- تحدد المادة الثانية مدة الاتفاق بسبع سنوات من تاريخ توقيعه ، كما أنها تلزم الحكومتين المصرية والإنجليزية بالتشاور خلال السنة السابعة مما يتخذ من تدابير عند انتهاء المدة. ولما كان الجلاء سيتم كما اتفق في ظرف عشرين شهرا فلا محل لجعل مدة الاتفاقية سبع سنوات - إلا إذا كانت الاتفاقية تستهدف شيئا آخر غير تنظيم الجلاء وهو ربط مصر بإنجلترا طيلة السبع سنوات بنوع من التحالف أو الارتباط قد يمتد إلى ما بعد السبع سنوات كما يدل ذلك على التزام مصر بالتشاور مع إنجلترا فيما يتخذ من تدابير عند انتهاء السبع سنوات.

2- وتعطي المادة الرابعة الحق لإنجلترا في العودة إلى قاعدة القتال إذا هوجمت مصر أو أي دولة من دول الجامعة العربية والتي وقعت معاها الدفاع المشترك أو إذا هوجمت تركيا وتوجب المادة على مصر أن تقدم لإنجلترا كل التسهيلات الازمة لتهيئة القاعدة للحرب وإدارتها إدارة فعالة ويدخل في ذلك استخدام الموانئ المصرية.

وسبعين فيما يلي وجوه الأخطر في هذه المادة:-

أ- أعطت لإنجلترا الحق المطلق في العودة إلى القتال واحتلال القاعدة بجنودها لمجرد حدوث هجوم على مصر أو دولة عربية أو تركيا ، ولإنجلترا حق العودة إلى القتال دون استشارة مصر دون حاجة للحصول على موافقتها بل دون رضاها ، ولو كانت الدولة المعتمدي عليها قادرة على رد الاعتداء وحدها والدول المستقلة لا تقبل أن يفرض عليها العون فرضا ولا تعرض أرضها للاحتلال بهذه السهولة ولا تجعل دخول الأجانب بلادها راجعا لمشيئة الأجنبي

ب- وإذا كان الاعتداء على تركيا أمرا يقلق راحة المسلم ، وكان الدفاع عن كل بلد إسلامي واجبا إسلاميا- فإننا لا نفهم ويلزم مصر التزامات مادية وأدبية قبل إنجلترا لا قبل تركيا المعتمدي عليها ، إلا إذا كان المقصود تدعم السياسة الانجليزية وحماية الإمبراطورية.

ت- ولقد انتقدت مصر حلف باكستان - تركيا ورفضت من قبل أن تدخل حلف بلقاني أو في حلف الأطلنطي ، ولكنها طبقا للمادة الرابعة دخلت في كل هذه الأحلاف بطريق غير مباشرة لأن تركيا حلية باكستان وحليفة لبعض دول البلقان كما أنها مرتبطة بحلف الأطلنطي ، فإذا هوجمت أي دولة محالفه لتركيا الحرب فقد حق لإنجلترا الحرب في صف تركيا طبقا لما بينهما من معاهدات. وإذا دخلت إنجلترا الحرب وهي محنة للقتال فقد اشتراكا صر اشتراكا فعليا في الحرب بسماحها باستخدام أراضيها ومطاردتها وموانيها وبما تقدمه من معونة وتسهيلات لإنجلترا. ولا شك أن هذه

النتيجة التي وصلت إليها إنجلترا عن طريق التحالف الواقعي الذي فرضته المادة الرابعة هي نفس النتيجة التي طالما حرصت إنجلترا على الوصول إليها في المفاوضات السابقة عن طريق التحالف الإنفافي والدفاع المشترك.

ولعل هذا التحالف الواقعي الذي أقامته المادة الرابعة ولم تصرخ به ألفاظها هو الذي دعا رئيس وزراء مصر وزير حربية إنجلترا إلى أن يعلن في البلاغ المشترك أن هذا التحالف ليس له غرض عدواني وأنهما يعتقدان أن سيفضي إلى المحافظة على السلم والأمن.

د- أعطت المادة الرابعة لإنجلترا الحق في استعمال جميع الموانئ المصرية ويترتب على ذلك أن يكون لها الحق في نقل جنودها وعددها على الطرق البرية والمائية والسكك الحديدية المصرية التي تصل مختلف الموانئ بالقاعدة وأن يكون لها مندوبون في كل ميناء ، وما كانت إنجلترا تستطيع أن تصل لشئ من هذا وتبلغه قبل أن تقرر لها المادة الرابعة.

ـ3ـ الفقرة الثانية من المادة الرابعة تلزم مصر أن تشاور مع إنجلترا في حالة قيام تهديد بهجوم على أي بلد من البلاد التي سلف ذكرها في الفقرة الأولى..

ولم تبين هذه الفقرة حالة التهديد بالهجوم - تلك الحالة التي لا تكاد تختلف في مدلولها عن عبارة خطر الحرب التي طالما حاولت إنجلترا إلزامنا بالإتفاق عليها ولم تقابل إلا بالرفض.

ـ4ـ وتنص المادة السابعة على جلاء القوات الإنجليزية جلاء تماماً عن الأراضي المصرية في مدة لا تزيد عن عشرين شهراً من تاريخ توقيع الإتفاق.

والجلاء التام المنجز غير المشروط هو حق الشعب الذي أجمع على المطالبة به وهو ما استهدفته الحركة وصرح به رجالاتها ولكن الجلاء الذي جاءت به المادة السابعة جاء مع الأسف مسبوقاً بالتزامات ومعيناً على شروط تجعله جلاء مشروطاً وغير تام ومنجز.

وسنري أن الملحق رقم (1) استبدل بالجنود الإنجليز فنيين وموظفين من الإنجليز يديرون القاعدة ويحافظون عليها وهذا يجعل الجلاء صوريًا ويحل محل الإنجليز الذين يلبسون الملابس العسكرية الإنجليزية يرتدون الملابس المدنية ومهمة الفريقين واحدة.

لذلك رأينا أن المادة الرابعة تعطي إنجلترا حق إعادة جيشها للقاعدة بمجرد مهاجمة دولة من الدول التي عينتها المادة كما تفرض على مصر محالفة واقعية مع إنجلترا وحلفائها.

وإذا كانت مدة الاتفاقية سبع سنوات من تاريخ توقيعها فمعنى ذلك أن تظل القاعدة محتلة بالمدنيين من الإنجليز ومعرضة لدخول الجيش الإنجليزي فيها طيلة سبع سنوات.

وإذا كان هذا هو الجلاء الذي جاءت به المادة السابعة فمن يستطيع منصف أن يقول عنه أنه جلاء منجز أو جلاء غير مشروط.

ـ5ـ وتنص المادة الثامنة على اعتبار قناة السويس ممراً مائياً له أهميته الدولية هو تقرير الواقع ودليل على بطلان ما كانت تدعوه إنجلترا من أهمية القتال لها وحدها لكن النصر على احترام اتفاقية 1888 التي تكفل حرية الملاحة كان يقتضي النص على حق مصر في تعطيل هذه الملاحة في حالة الدفاع عن النفس والمادة الثامنة بهذا الوضع الناقص لن يستند منها سوى إسرائيل.

ـ6ـ وتلزم المادة التاسعة مصر بأن تقدم التسهيلات ال الخاصة بالطيران والنزول والصيانة لكل طائرة تابعة لسلاح الطيران الإنجليزي بمجرد الأخطار عنها وهذا النص يحمل مصر بالتزامات خطيرة:-

ـأـ فهو يلزم مصر قبول أي طائرة أخطرت عنها دون أن يكون مصر حق الاعتراض والرفض.

بـ يلزم مصر أن تنشئ مطارات لنزول الطائرات الإنجليزية وأن تنشئ محطات لإصلاح وصيانة هذه الطائرات كما يلزم مصر أن تضع مطاراتها الحالية ومحطات الإصلاح والصيانة تحت تصرف الطيران الإنجليزي ..

تـ ويلزم مصر أن تقدم التسهيلات السابقة في أي مكان من القطر المصري لا في منطقة القناة وحدها – ويكمـل هذا الالتزام الجوي التزام بـحري هو حق إنجلترا في استخدام جميع المـوانئ المصرية المنصوص عليهـ في المادة الرابعة ويترتب علىـ هـذـين الالتزامـين التزام بـري بـنقل الأشخاص والمـهمـات فيما بين بعض المـطـارات والمـوانـيـء وبـعـضـها الآخـر وفيـما بين المـطـارات والمـوانـيـء وبين القـاعـدةـ.

#### ثانياً - الملحق رقم: (1)

1ـ أعـطـتـ الفـقـرةـ الثـالـثـةـ لـشـرـكـةـ تـجـارـيـةـ إـنـجـليـزـيةـ حـقـ حـفـظـ المـنـشـآـتـ الـبـرـيـطـانـيـةـ إـدـارـتـهـاـ وـأـبـاحـتـ لـهـذـهـ الشـرـكـةـ أـنـ تـسـتـخـدـمـ فـنـيـنـ وـمـوـظـفـيـنـ مـنـ الـبـرـيـطـانـيـيـنـ عـلـىـ أـنـ لـاـ يـزـيدـ عـدـدـ الـفـنـيـيـنـ عـنـ حدـ مـعـيـنـ سـيـتـقـنـ عـلـيـهـ وـهـذـاـ النـصـ إـذـاـ كـانـ مـقـيـداـ لـعـدـدـ الـفـنـيـيـنـ فـإـنـهـ لـاـ يـقـيـدـ عـدـدـ الـمـوـظـفـيـنـ وـيـسـمـحـ لـلـشـرـكـةـ أـنـ تـوـظـفـ عـدـدـ كـبـيرـاـ كـبـيرـاـ مـنـ الـانـجـليـزـ وـهـمـ جـمـيـعـاـ مـجـنـدـوـنـ فـيـكـوـنـ هـنـاكـ جـيـشـ مـنـ هـوـلـاءـ فـيـ القـنـالـ تـحـتـ اـسـمـ المـوـظـفـيـنـ وـيـسـتـطـيـعـ هـذـاـ جـيـشـ الـأـجـنبـيـ فـيـ أـىـ وـقـتـ أـنـ يـكـوـنـ خـطـرـاـ عـلـىـ مـصـرـ خـصـوصـاـ وـتـحـتـ يـدـهـ العـتـادـ الـكـثـيرـ وـلـدـيـهـ العـدـدـ الـكـافـيـ مـنـ الـفـنـيـيـنـ وـلـاـ يـغـيـرـ هـذـاـ المـعـنـيـ ماـ قـدـ تـوـهـ بـهـ عـبـارـةـ الشـرـكـةـ جـواـزـ أـنـ تـكـوـنـ الشـرـكـةـ مـصـرـيـةـ وـبـيـنـ جـواـزـ اـسـتـخـدـمـ الـمـصـرـيـيـنـ مـعـ الـبـرـيـطـانـيـيـنـ فـإـنـ حـقـ اـخـتـيـارـ الشـرـكـةـ أـوـ الشـرـكـاتـ مـتـرـوـكـةـ لـإنـجـليـزـ وـلـاـ يـعـقـلـ أـنـ تـخـتـارـ شـرـكـاتـ مـصـرـيـةـ وـحـقـ اـخـتـيـارـ الـفـنـيـيـنـ وـالـمـوـظـفـيـنـ مـتـرـوـكـ للـشـرـكـةـ وـلـاـ يـعـقـلـ أـنـ تـخـتـارـ الشـرـكـةـ إـنـجـليـزـيـةـ فـنـيـيـنـ وـمـوـظـفـيـنـ مـصـرـيـيـنـ إـلـاـ إـذـاـ كـانـ أـعـمـالـهـ تـافـهـةـ ،ـ وـلـمـ يـكـنـ لـدـيـهـمـ مـقـامـهـمـ مـنـ الـانـجـليـزـ.

ولـوـ صـحـ أـنـ انـجـلتـراـ لـاـ يـهـمـهـاـ أـنـ يـشـرـفـ عـلـىـ القـاعـدةـ مـصـرـيـوـنـ لـمـ كـانـ هـنـاكـ دـافـعـ لـهـذـاـ الـلـفـ وـالـدـورـانـ وـلـسـلـمـتـ القـاعـدةـ لـلـحـكـوـمـةـ مـصـرـيـةـ وـتـرـكـتـ مـسـؤـلـيـتـهـاـ وـعـلـىـ كـلـ حـالـ فـإـنـ وضعـ إـدـارـةـ القـاعـدةـ فـيـ يـدـ شـرـكـةـ يـشـرـفـ عـلـيـهـ مـوـظـفـوـنـ بـرـيـطـانـيـوـنـ مـلـقـوـنـ بـالـسـفـارـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ يـدـلـ عـلـىـ رـوـحـ الـحـكـوـمـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ وـاتـجـاهـهـاـ وـحـرـصـهـاـ عـلـىـ أـنـ تـكـوـنـ أـمـورـ القـاعـدةـ فـيـ أـيـدـيـانـجـليـزـيـةـ.

2ـ وـتـلـزـمـ الـفـقـرةـ الـرـابـعـةـ الـحـكـوـمـةـ مـصـرـيـةـ أـنـ تـقـدـمـ الـمـعـونـةـ الـكـامـلـةـ لـلـشـرـكـةـ الـتـجـارـيـةـ وـتـعـبـرـ الـمـعـونـةـ الـكـامـلـةـ تـعـبـرـ وـاسـعـ وـمـنـ شـائـهـ أـنـ يـرـتـبـ عـلـىـ مـصـرـ التـزـامـاتـ غـيرـ مـحدـدـةـ تـنـفـرـدـ الـحـكـوـمـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ بـتـقـديرـهـاـ.

3ـ وـالـفـقـرتـانـ الـأـوـلـيـ وـالـأـخـامـسـةـ مـعـاـ يـفـيـدـانـ أـنـ مـعـظـمـ الـمـنـشـآـتـ الـانـجـليـزـيـةـ فـيـ القـنـالـ سـتـسـلـمـ لـلـشـرـكـاتـ الـتـجـارـيـةـ لـإـدـارـاتـهـاـ وـحـفـظـهـاـ وـصـيـاتـهـاـ وـإـنـ مـنـشـآـتـ مـنـ نوعـ خـاصـ كـالـكـبـارـيـ وـالـمـوـاصـلـاتـ وـأـيـضاـ أـنـابـيبـ الـبـتـرـولـ قـدـ تـسـلـمـ لـلـحـكـوـمـةـ مـصـرـيـةـ – وـلـكـنـ الـحـكـوـمـةـ مـصـرـيـةـ معـ تـسـلـمـهـاـ هـذـهـ الـمـنـشـآـتـ لـنـ تـدـيرـهـاـ إـلـاـ بـوـاسـطـةـ الـشـرـكـاتـ الـتـجـارـيـةـ وـلـاـ نـدـرـيـ ماـ الـحـكـمـةـ الـتـيـ تـدـعـوـ لـتـسـلـيمـ الـحـكـوـمـةـ مـصـرـيـةـ بـعـضـ هـذـهـ الـمـنـشـآـتـ وـإـلـزـامـهـاـ بـانـ تـدـيرـهـاـ.

4ـ وـتـجـعـلـ الـفـقـرةـ السـادـسـةـ الـحـكـوـمـةـ الـانـجـليـزـيـةـ حـقـ التـفـتـيشـ عـلـىـ جـمـيـعـ الـمـنـشـآـتـ ماـ يـسـلـمـ مـنـهـاـ الـحـكـوـمـةـ مـصـرـيـةـ وـمـاـ يـسـلـمـ مـنـهـاـ لـلـشـرـكـاتـ وـيـتـمـ التـفـتـيشـ بـوـاسـطـةـ مـوـظـفـيـنـ مـنـ الـانـجـليـزـ يـلـحـقـونـ بـالـسـفـارـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ بـالـقـاهـرـةـ.

وـبـمـقـضـيـ هـذـهـ الـفـقـرةـ:-

- أـ.ـ أـنـ يـكـونـ التـفـتـيشـ عـلـىـ جـمـيـعـ الـمـنـشـآـتـ مـاـ سـلـمـ مـنـهـاـ لـلـحـكـوـمـةـ مـصـرـيـةـ وـمـاـ سـلـمـ لـلـشـرـكـاتـ.
- بـ.ـ أـنـ يـقـوـمـ بـالـتـفـتـيشـ عـسـكـرـيـوـنـ مـنـ الـانـجـليـزـ ،ـ وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـوـنـواـ إـلـاـ عـسـكـرـيـيـنـ لـأـنـهـمـ سـيـفـتـشـونـ عـلـىـ الـمـنـشـآـتـ وـأـعـمـالـ عـسـكـرـيـةـ.
- تـ.ـ أـنـ يـمـنـحـ هـوـلـاءـ الـمـفـتـشـوـنـ الـحـصـانـةـ الـدـيـلـوـمـاسـيـةـ بـحـكـمـ إـحـاقـهـمـ مـوـظـفـيـنـ بـالـسـفـارـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ.

ثـ. أن يكون لهؤلاء العسكريين حق الإقامة في القاهرة بعد أن جلا العسكريون عن القاهرة منذ عام 1946.

جــ وأخيراً فإن شركات إنجليزية بإدارة القاعدة واستخدامها فنيين وموظفين من الانجليز وجعل التفتيش على أعمال هؤلاء العسكريين الملحقين بالسفارة البريطانية كل ذلك معناه أن انجلترا هي التي تدير القاعدة وتحافظ عليها وتتصونها وتتصرف فيها وأن الوضع السابق على هذه الاتفاقية لم يتغير في حقيقته وإن تغير في مظهره.

المعاني التي قامت عليها الاتفاقية

يستفاد من دراسة الخطوط الرئيسية والملحق رقم 19 أن الاتفاقية تقوم على المعاني الآتيةـ:

الأول : ربط مصر بالكتلة الغربية ربطاً فعلياً وذلك بإدخال تركياً في الاتفاق وهذا الرابط يجعل مصر حليفة لدول الكتلة الغربية ، وإن لم تذكر كلمة التحالف ويعرض مصر لويارات حروب لا مصلحة لها فيها ولا فائدة تعود منها عليها و يجعلها تفق أموالاً هي أحق بأن تنفقها في محاربة الاستعمار وتدعم استقلالها.

الثاني : تقرير الجلاء المشروط بإدخال تركياً في الاتفاق واعتبار هذا الدخول شرطاً للجلاء وثمنا لهــ وهذا هو الجلاء المشروط الذي يحرض الإنجليز منذ سنة 1945 على أن يتمسكون بهــ في كل مفاوضة وليس الجلاء التام المنجز غير المشروط الذي نادت به الأمة المصرية وتعاهدت عليهــ واستشهدــ أبناؤها في سبيلهــ.

الثالث : استبدال الاحتلال المدني بالاحتلال العسكري طوال مدة الاتفاقية الأمر الذي يجعل الجلاء غير تام وغير منجز لأن المدنيين الإنجليز لا فرق بينهم وبين العسكريين الإنجليز إلا الملابســ.

الرابع : إعطاء انجلترا الحق في إعادة الاحتلال العسكري إذا هوجمت مصر أو أي بلد من بلاد الجامعة العربية أو تركياً وهذا المعنى مع سابقه يجعلان الجلاء جزئياً لا كلياً ومؤقتاً لا نهائياً .. وصورياً لا حقيقةــ وقد يقال أن تقديم مصر التسهيلات لإنجلترا لا يجعل مصر حليفة لهاــ ويستدل القائلون بما حدث في الحرب الماضية وهؤلاء يجب أن يعلموا أن مصر بتقديمها التسهيلات في أراضيها لدولة محاربة تعتبر مشتركة في الحرب فعلاً وأن ما حدث من لإيطاليا وألمانيا في الحرب الماضية لم يحدث من روسيا مثلــ ذلك أن ألمانيا وإيطاليا كانتا تطمعان في الاستفادة من هذا الشعور لزعزعة مركز الإنجليز ومع ذلك فإن حرصها على عدم استثارة الشعب المصري لم يمنع طائراتهمــ من الإغارة على المدن المصريةــ مما أدى إلى تخريب المنشآت وهلاك الأنفســ.

#### علاج الموقف

إن أول علاج للموقف في رأينا هو أن توقف المفاوضات الدائرة بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية وأن يعتبر ما تم منها كان لم يكن ما دامت المفاوضات أساسها المساومة على الجلاء حتى إذا اعترف الإنجليز بجلاء غير مقيــد ولا مــشروط بشــرط ولا مرتبــ باتفاق على أمر آخر جاز للحكومة المصريةــ أن تدخل معهمــ في مــحادلاتــ لا تــتعديــ تنــظيمــ الجلاءــ فإذا تمــ الجلاءــ وانتهــتــ عــواملــ الضــغــطــ وأــســبــابــ المــساــوــمــةــ فإنــ لمــصرــ أنــ تــفــاوــضــ انــجلــتراــ وأنــ تــتفــقــ معــهاــ علىــ ماــ تــراهــ فيــ صالحــهاــ.

والخطوة الثانية في علاج الموقف هي تحقيق ما أعلنته الحكومة الحالية من إعداد الشعب وتربيته تربية عسكرية ويث روح الجهادــ فيهــ وتجميع صفوفــهــ وتنظيمــهاــ لجهادــ كريمــ هوــ الســبيلــ لاستخلاصــ الحقوقــ وإجلاءــ الغــاصــبــينــ وــالمــســتــعــمــرــينــ وــيــوــمــ تــفــعــلــ الحــكــومــةــ هــذــاــ فــســيــكــوــنــ الإــخــوــانــ فــيــ الصــفــاــلــاــ الأولــ وــســتــرــيــ الــحــكــومــةــ كــيــفــ يــبــيــعــونــ أــنــفــســهــمــ هــمــ وــأــفــرــادــ هــذــاــ الشــعــبــ الــكــرــيــمــ فــيــ ســبــيلــ اللهــ وــتــحرــيرــ وــطــنــهــ وــإــنــ ذــكــ الــاتــجــاهــ لــكــمــيــنــ أــنــ يــوــصــلــنــاــ إــلــىــ الــجــلاءــ التــامــ الــمــنــجــزــ فــيــ أــقــرــبــ وــقــتــ وــأــقــلــ تــكــلــفــةــ وــلــنــ نــبــذــلــ مــنــ التــضــحــيــاتــ وــالــاخــســائــرــ فــيــ ســبــيلــ بــعــضــ مــاــ يــصــبــ الــبــلــادــ مــنــ إــتــمــ الــاــتــفــاقــ الــمــقــتــرــ بــيــنــاــ وــبــيــنــ الإــنــجــليــزــ.

ولا نحب أن نلزم الحكومة الأخذ برأينا في علاج الموقف - ويكفينا أن تعلم الحكومة المصرية أن مشروع الاتفاق ضار بمصر للأسباب التي ذكرناها وأن الأمة لا ترضاه ولا تقبله ولن تسمح بأن تقيد نفسها به وأن على الحكومة أن تراجع موقفها من الاتفاق وأن تتخذ منه الموقف الملائم لوعي الأمة وجهادها الطويل بأهداف الثورة وما أعلنته منذ قيامها بأنها لا تقبل إلا الجلاء المنجز الطليق من كل شرط وقيد.

هذا ما يرى الإخوان المسلمون التقدم به إلى الحكومة آملين أن تستجيب لهم فإن أبىت الحكومة إلا المضي فيما بدأته من مفاوضات فإن الأمانة الوطنية تحتم عليها أن تستشير رأى الأمة في هذا الأمر الاخطر الذي لا يجوز أن تستثير به حكومة دون الشعب وإذا كان قد فاتت الحكومة أن تستشير الأمة في هذه المفاوضات قبل البدء فيها فلا مناص للحكومة أن تستشير الأمة في الموضوعات الرئيسية ولن يكون ذلك إلا باطلاق حرية القول والاجتماع وتتوفر الحرية للصحف لتنشر كل ما يصل إليها عن الاتفاق.

ولا يغيب عن تبيان رأى الأمة في اتفاق الاخطوط الرئيسية أن يعرض الاتفاق النهائي بعد إتهامه على ممثلي الأمة لإقراره والتصديق عليه فإن تبيان رأى الأمة ف الاتفاق قبل المضي فيه يوفر على الأمة وقتها وجهدها ويجعل الحكومة على بصيرة من أمرها فيما تأخذ وفيما تدع وهذا ما حري به العمل في كل مشروعات الاتفاques السابقة فقد عرضت على الأمة لاستطلاع الرأي فيها ونوقشت في الصحف وفي الاجتماعات العامة مناقشة حرجة لا قيد عليها ولا تشريف على المشتركين فيها وما تقدمنا للحكومة في هذا كله إلا للنصيحة التي يفرضها علينا الإسلام والدين النصيحة وما نريد إلا الاخير للأمة والحكومة.

إن أريد الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الوكيـل العام لـلإخوان المسلمين

ذـي الحـجـة سـنـة 1373

2 أغسـطـس سـنـة 1954

التـوـقـيـعـ النـهـائـيـ عـلـىـ الـاتـفـاقـيـةـ

وفي يوم 19 من أكتوبر 1954 تم التوقيع النهائي على الاتفاقية بين مصر وبريطانيا وبعد التوقيع على الاتفاقية ... يكون قد انتهي الفصل الأول من مخطط جمال عبد الناصر وبهذا التوقيع قد أمن واستراح من أي خطورة قد تواجهه من القوات البريطانية في القناة إذا حدثت تطورات سياسية داخلية في مصر.

وبقي أمام جمال عبد الناصر أن يصفي حسابه مع الجماعة التي تقف في سبيل تحقيق آماله وأطماعه .. لقد أثار الإخوان غبارا كثيفا حول الاتفاقية وإذا لم يغطي فشله في تحقيق مطالب الأمة بعد التوقيع على هذه الاتفاقية المرفوضة فسوف ينشأ من الأمور مالا تحمد عقباه .. وطالما بقي الإخوان على صعيد مصر فسوف يخالقون له المتابعين والمصابعين .. وهو هو قد اطمأن من جانب الإنجليز وعليه أن يسرع في تنفيذ باقي مخططه للقضاء على الإخوان قبل أن يقضوا عليه في ظنه وقد مارسهم وعرف أحجزتهم وخبرهم في حركة مارس. 1954

ولم يكن عبد الناصر يخطط للإخوان وضربهم اليوم .. بل إنه منذ بدأت حركة 23 يوليو 1952 وهو يمهد في صمت وخبث للقضاء على هذه الجماعة ، كما جاءت الإشارة إلى هذه النية المبيتة في كتاب لعبة الأمم (وكما جاء ذلك بوضوح في الوثيقة السرية التي ذاع صيتها في كل الأرجاء وطبعت بكل اللغات وأثارت اهتمام الناس جميعا).

والغريب أنه حين أذيع نبأ التوقيع على الاتفاقية ساد شعور بالتفاؤل جميع الزملاء حيث اعتبروا ذلك بشيرا للإفراج عنهم.

### جزاء سينمار

هذه قصة من مخطوطات جمال عبد الناصر أسلحتها كي تضيف إلى سجله الحافل بالتزوير والمغالطات والتمثيليات رواية جديدة مثل رواية الأموال التي دفعها إلى (الصاوي) زعيم عمال النقل ليصنع انقلابا ضد قرارات 5 مارس 1954

في مساء يوم من أيام أكتوبر بعد توقيع الاتفاقية بيوم واحد وجدنا مجموعة من مختلف البيئات قد جئ بها إلى سجن ولما استفسرنا عن سبب تواجدهم واعتقالهم قالوا إنهم في الأصل من عامة الناس وأغلبهم من الذين صدرت ضدهم أحكام .. وبعضهم من المراقبين في القسام.

وقد عرضت عليهم الحكومة أن تمدهم بالمال والسلاح وقامت بتدريبهم على أن يكونوا من أنفسهم عصابات للسطو على المعسكرات الانجليزية للقتل والنهب وإزعاج القوات البريطانية.

وقالوا إنهم قاموا بإزعاج القوات البريطانية على خير ما يرام وكان لهذا أثره الكبير في التوقيع على الاتفاقية.

وبعد التوقيع على الاتفاقية صدر قرار بالقبض علينا ورحلونا إلى السجن الحربي ليوقفوا حرب العصابات ضد الانجليز حتى يثبتوا للإنجليز أن الشعب موافق على الاتفاقية بدليل إنهاء عملية الفدائين وبقي هؤلاء في السجن بضعة أسابيع ثم أفرج عنهم ليعودوا للمراقبة من جديد.

### القبض على الأخ محمد مهدي عاكف

وقد وصل إلى علمنا نبأ القبض على الأخ محمد عاكف وأنه قد رحل إلى السجن الحربي وفعلاً تأكيناً من تواجده في سجن " واحد " وتسربت أنباء تفيد أنه يجري التحقيق معه بواسطة التعذيب المستمر وإراهقه بعدم تمكينه من النوم ، وإن الأسباب التي دعت إلى القبض عليه أنه كان يتزعم المظاهره التي كانت في استقبال فضيلة الأستاذ حسن الهضبي المرشد العام في مطار القاهرة عند عودته من رحلته في البلاد العربية .. واستمر الأستاذ محمد مهدي عاكف في سجنه لا نعرف عنه أكثر من تلك المعلومات.

### ذهب إلى المستشفى العسكري للعلاج

ومنذ فترة طويلة كنت قد تقدمت بطلب إلى إدارة السجن للسماح لي بالذهاب إلى المستشفى العسكري لعلاج أسنانه وأخيراً وبعد حوالي ستة شهور سمحوا لي بذلك .. وذهبت في حراسة إلى المستشفى داخل مبني الثكنات بالعباسية وجلسنا بجوار مجموعة من العسكريين والمدنيين حضروا أيضاً للعلاج كانوا يتحدثون بصوت مسموع أنتصت إليه تماماً كانوا يتحدثون عن مؤتمر عقد في المحطة الكبرى وخطب فيه الصاغ صلاح سالم وبينما هو يخطب إذ بالأنوار تطفأ فجأة وحدث هرج ومرج وتدفق الناس خارج السرادق وفشل المؤتمر وقد اتهم الإخوان المسلمين في ترتيب هذا الحادث.

ونوبيت للدخول إلى الدكتور المعالج الذي كتب لي تذكرة للعودة يومياً للعلاج وعدت إلى السجن الحربي.

### الصول ياسين

ليست مباني السجن الحربي مخيفة ولا مرعبة .. ولكن الذين يقومون على تنفيذ لائحة السجن الحربي هم سر البلاء وموطن الداء .. فقد تكون لائحة السجن الحربي قاسية ولكن بعض القلوب الرحيمة تطف وتحتفظ ولكن القائمين على إدارة السجن الحربي - لا يختارون لمهمة تنفيذ هذه اللائحة إلا أصنافاً تختار على سافلة ساقطة فدت قلوبها من حجارة أو أشد من الحجارة - أصناف تختار على أساس علمي وتجربة أساسها الجهل المطبق، بأساسيات الحياة .. فماذا يكون الإنسان الذي يصدق أن

السجائر تزرع كما تزرع البرسيم .. وماذا يكون النبي آدم الذي يسأل عن كيفية عمل البلوبيف فيقول له أحد الإخوان إنهم يأتون بالجاموسة فيضعونها في ماكينة - فتخرج من الماكينة عبارة عن علب بلوبيف - فإذا أعدنا العلب إلى الماكينة تعود الجاموسة كما كانت أول مرة !! هذه بعض النكت التي كنا نعيش بالتسليمة عليها في أتون المخنة.

والصول يسن أشهر من نار على علم في علم الإجرام في السجون الحربية منذ نشأت في مصر في عهد الاستعمار البريطاني حين كان السجن الحربي خلف مبني الكلية الحربية القديمة .. يوم كان يوجد بالسجن ساقية لري الأرض الزراعية الخاصة بالسجن . فكان يسن يستعمل الجنود المسجونين في تشغيل هذه الساقية بدلاً من الجاموس والبقر وكان العساكر المسجونون يقومون بأبشع أنواع الأخدمات الثقيلة وهي نقل المعدات الحربية من قطارات السكة الحديد إلى مواقعها .. كذا ما يتذكر عمله من أعمال الإنقاذ والحرفر يوكل إلى هؤلاء المساكين كل هذا غير الضرب المستمر ووسائل التعذيب اللاعقلانية . بعد الطوابير الشاقة المرهقة مما كان يدعوه كثيراً من الجنود إلى الانتحار أو وضع يده تحت عجلات قطار السكة الحديد ليبتراها ويذهب إلى المستشفى ثم يفصل من الأخدمة .

هذا هو الصول يسن الذي سبه الغول في شكله وتركيب بنيته لا قلب له - مرعب - فظيع - فظ - رقي إلى رتبة الصول بعد أحداث 1954 لرهبته وسوف نتحدث عنه باستطراد حين يأتي دوره في المخنة .

### القبض على الأخ السيد الرئيس

وبعد أيام من القبض على الأخ الأستاذ محمد مهدي عاكف علمنا بوجود الأخ السيد الرئيس بالسجن الحربي وقد سمعنا بدخوله في دوامة التحقيق مع ضباط المباحث الجنائية ويمر بمراحل من التعذيب مختلفة وكان لزاماً علينا أن نرسل بهذه المعلومات إلى فضيلة المرشد العام .. حتى يكون على بينة بالأمور تجري بسرعة غير عادية .

### مناقشة مع الزملاء

سُنحت لي ولإخواني الصولات عدة لقاءات مع الزملاء الموجودين معنا في السجن وسألني أحدهم سؤالاً تقليدياً - فقال:

إذا كان الإخوان المسلمين يسعون للحكم ويجهدون في سبيل ذلك فماذا أعدوا من برامج وقوانين!!!؟  
وأنصتوا جميعاً ينتظرون منا الرد الذي يقنعوا بهم.

ولكني فاجأتهم بقولي . ومن الذي قال لكم إن الإخوان المسلمين يسعون إلى الحكم !!

قالوا إن هذا ما رسم في أذهاننا - كطبيعة أي حزب أو جماعة في مصر - ولقد جاء في شعاراتكم (القرآن دستورنا) فمعنى هذا أنكم تريدون أن تحكموا بالقرآن .. هذا هو الفهم السائد عندنا جميعاً .

فقلت لهم - إن الحكم عند الإخوان المسلمين ليس أية ولكنه وسيلة ولكنهم لا يريدون الحكم لأنفسهم ولا يريدونه على الطريقة المألوفة ولا يريدونه اليوم ، لهذا فهم لا يدعوا برامجه التقليدية في مواد قانونية .. حيث أنهم يؤمنون أولاً بإعداد الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم الذي حين يتكون طبقاً لتعاليم الإسلام - فإن القوانين التي تريدونها سوف لا يكون لها محل من السؤال .. حيث لن يوجد في المجتمع المسلم من تتنافى أخلاقه وأعماله وتصرفاته مع الشريعة الإسلامية والذي تطبق هذه القوانين عليه سوف يكون شاداً في هذا المجتمع حيث ستغلب طبيعة الإسلام على الأخلاقيات الموجودة الآن .

وتؤكدنا لكلامي هذا - نقلت إليهم بعض الكلمات التي ذكرها الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة المؤتمر الخامس . فسمعواها في دهشة واستغراب وقد تبين لي أن السادة جميعاً لم يحاولوا أن يطالعوا ولو رسالة واحدة من رسائل الإمام الشهيد حسن البنا وغُنماً يأخذون كل أخبارهم ومعلوماتهم

من الجرائد والأحزاب ... طبقاً لهوي أصحاب هذه الجرائد أو هذه الأحزاب التي أجمعوا كلها على محاربة الإخوان المسلمين.

لقد اتضح لنا أن هؤلاء متحاملون على الإخوان جهلاً بدعوتهم فأكثرهم منضمون إلى أحزاب كلها تناوئ جماعة الإخوان.

وفتحت هذه المناقشة فرصة واسعة للمناقشة الفردية بعد ذلك ، فكان بعضهم يريد أن يتعرف على بعض الحوادث ويناقض حقيقتها .. هل هي منسوبة إلى الإخوان من عدمه – وكان أبرزها حادث مقتل الأخ زندار .. وحادث مقتل محمود فهمي النقراشي وكانوا يعتبرون هذه الحوادث من المأخذ على حركة الإخوان المسلمين.

ولا أقول أننا استطعنا أن نقنع بعضهم بدعوتنا حيث أن هذه المجموعة تظن أنها مجموعة قيادية ومن الصعب على النفس في مثل هذا الوهم أن تقتنع وخاصة أنها تعيش في السجن في ظروف معينة – كما أن دعوتنا تمر بمرحلة شديدة قاسية ، وبعضهم قد طلب أن نوافييه ببعض الكتب التي صدرت عن الأستاذ البنا – ولكن بالطبع كان ذلك متعدراً.

وكل الذي استفدىناه من هذه اللقاءات أننا أدركنا أن خصومنا في الرأي ليس عندهم عقائدية ولا معلومات حركية عن دعوة الإخوان المسلمين ورسالتهم – سوي أخبار مشوهة أغلقوا عليها علوا واستكبارا .. ومع هذا فقد حدث تقارب بعض الشئ في العلاقات بحكم الجوار ووحدة الاعتقال.

#### كتبي وتخطيط عبد الناصر وأعوانه

أحب أن أقي ضوءاً على ما قبل أحداث أكتوبر 1954 حتى إذا فوجئنا بحدث المنشية أو تمثيلية المنشية في أكتوبر 1954 تكون على بينة من حقيقة المؤامرة المدببة وحتى تكون في المستقبل أيضاً على دراية ومدارسة لنفس النوع من المقدمات التي تستهدف التمهيد للأحداث الكبرى.

وأنا هنا أنقل فقرات من كتاب ( الإخوان المسلمون ) دراسة أكاديمية أعدها ريتشارد بـ ميشيل – ترجمة عبد السلام رضوان – دفاتر التاريخ العربي – الناشر مكتبة مدبولي – 6 ميدان حرب عام 1977.

فقد جاء في الصفحة 288 ما يأتي:-

...أما السؤال الذي حير المراقبين والمشاركين في الأحداث خلال شهر سبتمبر 1954 فهو لماذا لم يصدر قرار الحل بعد اختفاء الهضيبي واستمرار حرب المنشورات والنقد القاسي للمعايدة وتهديد حياة عبد الناصر ؟ وبين عدد من التفسيرات المحتملة تبرز التفسيرات التالية : أولاً – المفاوضات مع البريطانيين كانت في المرحلة الخامسة قبل النهاية ، وكان من قبيل الحماقة أن تورط الحكومة نفسها في نزاع داخلي – وهو الأمر الذي تترقبه باهتمام السفارات الأجنبية – قد تكون محصلته دموية وغير مضمونة في وقت واحد معاً – أما البيان الثاني والثالث فيرتبط كل منهما بالآخر وينجمان عن الدروس المستفادة من نتائج حل الإخوان ( حل (ينابر) القصير الأجل وقد عبر عنهم مقال بقلم أنور السادات في ذلك الوقت – كتبه رداً على آلاف الاتهامات والبرقيات التي وصلته من مواطنين يطالبون فيها بالقضاء على الإخوان المسلمين.

وقال فيه إن تاريخ مصر الحديث مشيراً على الأرجح إلى عام 1948 أبرز التقلبات الأساسية لمشاعر الشعب في مثل هذه المسائل ، ففي كل الفترات التي اضطهدت فيها الجماعة نجدها اكتسبت تعاطف الأمة على اتساعها ، وعلى ضوء هذه الحقيقة فإن ( الرجل الحكيم ) لا يجب أن يقع في نفس الخطأ . فالشعب وحده هو الذي يفعل ما يشاء حتى يظل يريد دائماً ما يفعله ، وهكذا بدا واضحاً أن الحكومة كانت تعمل على تهيئة ( الشعب ) لهجومها على الإخوان حين يأتي أوانيه ... وهكذا كانت الإهاطة سابقة على الحقيقة وليس العكس – والحملة الصحفية مقصود بها إضعاف مركز الهضيبي وسياسة

كما سيفضي إبراز الحوادث التي وقعت طابعاً مثيراً على الأعمال العدوانية للجماعة ضد الشعب - وستثير لدى المواطنين الإحساس بضرورة اتخاذ موقف حازم.

وكان هذا هو السبب الثاني لاحجام الحكومة عن إصدار قرار الحل الذي لا مفر منه فالواقع أن الحكومة كانت في وضع الاستعداد إذ لم يكن هناك بد من الصراع.

أما السبب الثالث لتبرير عدم صدور قرار الحل مبكراً فهو الاعتقاد بأن الصدام يمكن حصره في نطاق ضيق أو يمكن حتى تجنبه أصلاً ورغم أن الصحافة الحكومية لم تكن تراعي ذلك دائماً فإن الحملة الصحفية ركزت هجومها على الهضبي ومؤيديه فقط بدعوى انحرافه عن مبادئ الإسلام ومبادئ الجماعة.

### الاجتماع الأخير للهيئة التأسيسية

وفي 23 من سبتمبر 1954 دعيت الهيئة التأسيسية لـالإخوان المسلمين للاجتماع رأسها الدكتور خميس حميده نائب المرشد العام - وحاول أن يوفق بين الحكومة والإخوان فأصدروا هذه القرارات:

1- إن مجلس قيادة الثورة قد أجز ما يستحق التقدير بقضائه على الملكية والإقطاع ويتمهيد الطريق لقيام مجتمع أفضل.

2- إن مجلس قيادة الثورة يستحق كل شكر وعرفان لجوهه التي بذلها من أجل صالح الأمة.

3- أن على الحكومة أن تقر بحق الإخوان المسلمين في أن ناقشوا معها مختلف القضايا وبوجه خاص اتفاقية الجلاء وإن عليها أن تفهم أن انتقاداتهم لا تنطوي على ما يsei إلى ( إخلاص ) مجلس قيادة الثورة.

4- إن على مجلس قيادة الثورة الإخوان المسلمين أن يعملاً معاً من أجل ما فيه خير العقيدة والأمة، وعندئذ أرجئ الاجتماع للاستراحة ، أما ما حدث بعد ذلك فهو موضع خلاف على أن من الواضح أن قرارات أخرى تمت صياغتها ثم أعلنتها عبد القادر عودة للصحافة تلك الليلة على أنها القرارات التي اتفق عليها الجميع ... وهي كما يلي:-

1- انتخاب مرشد عام الجماعة مدي الحياة وهو رفض صريح لمحاولة تحديد مدة بثلاث سنوات.

2- حل الهيئة التأسيسية والإعداد لانتخابات جديدة.

3- تعديل دستور الجماعة في نقاطه المتعلقة بانتخاب أعضاء الهيئة التأسيسية وسلطة ومسؤولية مكتب الإرشاد.

### أصابع عبد الناصر

وجاء في نفس الكتاب صفحة 293، 294 ما يأتي:

على أن الحكومة التي عانت نوعاً من الهزيمة في ذلك الحين أو هكذا كان تقدير الموقف في القاهرة حتى إن مراسل النيويورك تايمز لخص الموقف بقوله إن الإخوان المسلمين تحدوا ناصر ( بفظاظة ووقة ) بتأييدهم للهضبي زعيمًا مدي الحياة.

وبعد أن أصبح الجهاز الإداري للجماعة في أيدي أنصار الهضبي ، بدأت الاستعدادات على الفور لإجراء الانتخابات، وفي أعقاب تلك الأخطوة ظهرت الاتهامات بالفساد في مجلة المعارضة ( الدعوة ) وبذلت جهود مكثفة من جانب رئيس الوزراء عبد الناصر (كي يتخلص من الهضبي فأجري اتصالات سرية - خلال الأسابيع الثلاثة التالية - بكل خصوم الهضبي وبالمحايدين أيضاً الذين اهتم بهم اهتماماً خاصاً ممثلين في شخص د. خميس حميده (المتحدث بلسانهم) فحاولة منه لإقناعهم بمحنة الإبقاء على الهضبي وهو ذلك الموقف الذي يتذرع الدفاع عنه وقد أجري عبد الناصر تلك

الاتصالات وسط الاستعدادات الأخيرة والحاصلة لإنها المفاوضات المصرية الإنجليزية وفي 19 أكتوبر وقع ناصر وأنتوني المعاهدة الجديدة التي سوت في تلك الفترة النزاع الانجليزي المصري .. وقد أثمرت تلك الجهود التي بذلها ناصر .. ففي 21 أكتوبر أوردت الصحف نباً ( انقلاب داخل جماعة الإخوان المسلمين ) ( وقيل إن اثنين وسبعين عضواً اجتمعوا وقرروا:

(1) اعتبار المرشد العام في إجازة مفتوحة.

(2) إقالة مكتب الإرشاد الحالي.

(3) إلغاء كل قرارات الفصل والإيقاف .. الخ..

نص الخطاب الذي أرسله المرشد العام إلى جمال عبد الناصر الإخوان المسلمين  
المركز العام

السيد جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد . فإني ما زلت أحبيك بتحية الإسلام وأقرئك السلام . ولا زلت ترد على التحية بالشمام واتهام السراير واختلاف الواقع وإخفاء الحقائق والكلام المعاد الذي سبق لكم قوله والاعتذار عنه . وليس ذلك من أدب الإسلام ولا من شيم الكرام ولست أطمع في نصحك بأن تلزم الحق فذلك أمر عسير وأنت حر في أن تلقى الله تعالى على ما ت يريد أن تلقاه عليه ولكنني أريد أن أبصرك بأن هذه الأمة قد ضاقت بخنق حريتها وكتم أنفاسها وأنها في حاجة إلى بصيص من نور يجعلها تؤمن بأنكم تسلكون بها سبل الآخر وأن غيركم يسلكون بها سبل الشر والهدم والتدمير إلى آخر ما تنسبون إليهم إن الأمة في حاجة الآن إلى القوت الضروري . القوت الذي يزيل عن نفسها الهم والغم والكرب . إنها في حاجة إلى حرية القول . فمهما قلتم أنكم أغدقتم عليها من خير فإنها لن تصدق إلا إذا سمحتم لها بأن تقول أين الآخر وسمحتم لها بأن تراه . ومهما قلتم أنكم تحكمونها حكما ديمقراطيا فإنها لن تصدق لأنها محرومة من نعمة الكلام والتعبير عن الرأي وإذا حققت ذلك فإننا نعدكم بأن نذكر الحقائق ولا نخاف من نشرها ونصدق القول ولا نشوبه بالكذب والبهتان والاختلاق ولا نتهم لكم سريرة ولا نبادركم فيما تضرون وتذخرن في أنفسكم ولا نجازي بعض وزرائك فيما يكتبون من غثائه وإسفاف . وإنما نعدكم - كما هو شأننا - بأن نناقش المسائل مناقشة موضوعية على ما تعطيه الواقع التي ترضونها أو تصدر عنكم أما أن تعطوا أنفسكم الحق في الكلام وتحرموا الناس منه وأما أنكم تفرضون آرائكم ( بالنبوت ) على الأمة فشئ لا يعقله الناس ولا ترضاه الأمة .

أيها السيد :- إن الأمة قد ضاقت بحرمانها من حريتها فأعيدها إليها حقها من الحياة وإذا كان الغضب على الهضبي وعلى الإخوان المسلمين قد أخذ منك كل مأخذ فلكم الحق أن تغضبو - وهذا شأنكم - ولكن لا حق لكم في أن تحرضوا الناس على الإخوان المسلمين - وتغروهم بهم . وليس ذلك من كياسة رؤساء الوزارات في شيء قد يؤدي إلى شر مستطير وبلاء كبير ومن واجبكم أن تحافظوا على الناس مخطفهم ومصيبيهم وأن تجمعوا شمل الأمة على كلمة سواء وأنكم لا شك تعلمون أن الإخوان المسلمين حملة عقيدة ليس من الهين أن يتربوها ولا أن يتربوا الدفاع عنها ما وجدوا إلى الدفاع سبيلا . فاغراء بعض الأمة بهم وتحريضهم عليهم من الأمور التي لا تؤمن عوافتها.

وإنني أؤكد لكم أن في وسعتك أن تمشي ليلاً أو نهاراً وحدك بلا حراس وفي أي مكان دون أن تخشي أن تمتد إليك يد أحد من الإخوان المسلمين بما تكره . أما أن يمد أنصارك أيديهم بالسوء إليهم استجابة إلى إغرائك فإن مسؤوليتك عند الله عظيمة ولعل الذي حملك على إبداء العداوة والبغضاء للإخوان المسلمين هو أنهما عارضوا المعاهدة فالإخوان المسلمين لن يؤمنوا بها دون أن تناقض في برلمان منتخب انتخاباً حرًا يمثل الأمة أكمل تمثيل.

حسن الهضبي

المرشد العام للإخوان المسلمين

## القبض على مجموعة من الإخوان العسكريين..

وفي يوم من أواخر شهر أكتوبر .. 1954 جئ إلى سجن 3 - نفس السجن الذي نعيش فيه - جئ بمجموعة فوق العشرين من صف وجنود من مختلف الرتب ومختلف الأسلحة والوحدات أذكر منهم الإخوة زكي النجار إبراهيم بركات ، حسين البوهي ، على طايل وغيرهم .. وقد وضعوا في زنازين بالدور العلوي من السجن وما كادوا يدخلون هذه الحجرات حتى تعالي الصراخ من الجميع واستعملت معهم أساليب التعذيب الوحشية طوال الليل بلا رحمة ولا شفقة ونحن نسمع صرير إخواننا فلا نستطيع نوما بل عشنا في عذاب نفسي مرير ولا نستطيع أن نصنع لهم شيئا أو نعاونهم في شيء.

وفي الصباح - قام وكيل السجن وهو ذلك الصاغ الذي له معي قصة الاصطدام به في موضوع (الأذان) قام بالمرور علينا في الحجرات .. وكان معه أثناء المرور شاويش يسمى محمود عبد الججاد وهو من المقربين إلى قائد السجن حمزة البسيوني .. وقد تجرأت فجأة وتظلمت إلى وكيل السجن من إجراءات التعذيب التي تصب على الإخوة العسكريين واستنكرت هذا الأسلوب بشدة.

ولكن الرجل اقترب مني وقال لي في هدوء .. يا سيسى لا داعي لهذا الأسلوب فإن الأمور قد تغيرت وبلاش تبهلا نفسك !! وانصرف الرجل بعد أن نظر إلى نظرة عميقة تدل على التحذير !!

وبعد ساعة جاء حمزة البسيوني ومعه مجموعة من الزبانية منهم محمود عبد الججاد وفتح الحجرات ونادي - حد عاوز حاجة ولكن أحداً منا لم يتكلم فانصرف غاضبا ، ومنذ هذه اللحظة بدأ حمزة البسيوني شخصا آخر .. لقد بدأ دوره الحقيقي يظهر بوضوح - لم يعد يبتسم لنا ويمارضنا بل بدأ شيطانا مريدا . بدأ لا يسير بمفرده كالمعتاد - بل تحيط به مجموعة من صف الضباط الذين كالأنعام بل هم أضل.

ولقد علمنا أن سبب القبض على هؤلاء .. أن أحد الضباط من المخابرات قد اشتباه في أحد صف ضباط في سلاح المهندسين أنه ( شيوعي ) فصدر الأمر بالقبض عليه وحين ذهبوا لتفتيش منزله عثروا عنده على كتب ورسائل للاخوان المسلمين !! وعند التحقيق معه تبين إنه منضم لمجموعة من الإخوان العسكريين على هيئة أسرة وتم القبض على هؤلاء الإخوة.

وبعد يوم أو يومين ثم القبض على الأخ أول طيار محمد الشناوى وهو مهندس بسلاح الطيران - متهمما بأنه كان يعد فصيلة من الإخوان بسلاح الطيران لنصف طائرة جمال عبد الناصر . ولم تمض أيام حتى امتلا سجن 3 بمجموعة من الإخوان العسكريين من كل الأسلحة كما قبض على مجموعة فوق العشرة أفراد من سلاح الحدود قسم الإشارة جاءوا بهم من كل المناطق حتى منطقة العريش وغزة ومرسى مطروح واستمر التحقيق والتعذيب بلا توقف.

### نهاية الأستاذ المرشد

كان المنزل يقيم فيه رئيس الجماعة هو الدور الأرضي في احدى العمارت الكبيرة في مصر الجديدة وبينما كان أحد زملائنا يغادر باب المسكن يوما إذ لمح ضابط من السلم فرفع نظره ليتبينه فإذا به أحد ضباط المخابرات الحربية وأحد المسؤولين شخصيا عن القبض علينا ، فارتدى زميلنا لفوره إلى داخل المسكن كمن نس شيئا وعاد ليحضره ثم خرج بعد قليل دون أن يشعر أحدا في المسكن بما رأى وفي حديث عابر مع بواب العمارة عرف صلة الضابط بالمنزل أنه استأجر منذ أول شهر سبتمبر الشقة التي تعلونا مباشرة وهكذا شاعت الصدف أن يعيش الصائد فوق صيده وكلاهما لا يدرى ! ..

وجاء زميلنا يقص علينا ما رأى وما عرف ولم يمض وقت طويل حتى جاء آخر .. جاء يروي لنا أنه كان يمر - منذ ساعات قلائل أمام منزل الأستاذ الهضبي ليراقب الحالة كما يفعل كل يوم فإذا به قد تبين رجلا استشعر أنه من رجال البوليس السري فظل يراوغه حتى فر منه وجاعنا وهو لا يدرى إن كان يتبعه من عند البيت أم من قبل ذلك ولكنه يشك في الأمر ويرجونا أن نضع شكه موضع الاعتبار.

و هكذا أجتمع لدينا موجبات الشك فلم نضيع وقتا في أى منها بل عزمنا على نقل رئيس الجماعة من مكانه ولكن إلى أين ...؟

هذه هي المشكلة فإن شعرنا أن بيوتنا هي الأخرى محل شك والشكوك إن بدأت تراود النفس تضخم وشملت كل ما حولنا.

وخرجت وحدي أهيم على وجهي مكلفا بأن أبحث عن منزل استأجره خلال ساعات وهنا تدخل القدر ليهئ لنا وحده دون اجتهاد منا مسكننا آخر.

زرت صديقاً أعرف أن لأحد أقاربه عمارة قيل لي إن فيها بعض مساكن خالية وإذا بالصديق قد حزم حقابه استعداداً للسفر بعد ساعة إلى خارج القطر حيث يقضي عدة شهور وصديقي لا تربطه بالسياسة صلة ولكنه رأني مضطرباً ولم أخف عنه أنتي هارب فإذا به يتراك لي مفتاح مسكنه لأخففي فيه ما شئت من وقت فترة غيابه ثم أترك المفتاح في صندوق البريد وكانت أعجب مصادفة في بيته أبعد ما يمكن عن الشبهات ولم أر مبرراً لأن أطلعه على شخصية من سيقيم في منزله بعد سفره.

وما أن غابت الشمس حتى كنا عند الأستاذ الهضيبي نطلب منه أن يغادر معنا المنزل فوراً لأنه موضع شك وسارت بنا السيارة في شوارع القاهرة من أقصي حي مصر الجديد إلى حي آخر بعيد .... وكلنا تصور له الأوهام أن كل عابر في الطريق ينظر إلينا حتى دخلنا منزل الصديق فتنفس الصداء وإنما لازلت أتصور فرحة صاحبى حين رأى ما بدأ على وجهي من علامات الارتياح حين أعطاني مفتاح شقته وأرجو أن يكون قد عاد من سفره ليجد مفتاح الشقة حيث طلب مني أن أضعه.

وفي هذا المنزل الصغير المعتم بنوافذه التي لم تفتح عدة أيام بقي الأستاذ الهضيبي ومعه بعض الزملاء حتى غادره بعد أيام إلى الأسكندرية.

آن لإقامة في القاهرة أن تنتهي فسافرت صباح اليوم التالي قبيل منتصف سبتمبر إلى الأسكندرية لاستأجر هناك بيتي فيه مع عائلتي على أن يكون من الاتساع بحيث يصلح لإقامة الأستاذ الهضيبي وأسرته معنا إذا شاء ذلك.

#### الدكتور صبري في الأسكندرية

سافرنا إلى الأسكندرية يوم 13 سبتمبر سنة 1954م ثلاثة أشخاص وانضم إلينا هناك رابع .. ورحنا نبحث عن مزيلين وجدنا واحداً بالمندرة لأحد إخواننا ووجدنا ثانياً في سموحة وفي هذا المنزل الأخير بشارع سانت جيبي قابلتنا سيدة أجنبية هي صاحبة البيت وسألتنا.

-من المستأجر ؟

- وأشار إلى صاحبنا الرابع قائلاً:

-الدكتور حسن.

-وقاطعه خشية أن يذكر اسمي كاملاً، فقدمت نفسي بقولي : حسن صبري . وهكذا استؤجر المنزل باسم "الدكتور حسن صبري " كان فيلاً من دور واحد بها ست غرف وصالة وجراج وحديقة .. وبعد يومين كنت أقيم فيه مع عائلتي ثم لحق بنا الهضيبي وأسرته ... وقام معنا إثنان من الإخوان أحد هما كمرافق للمرشد والآخر كان يقوم بدور البواب فأحسن دوره إلى حد أن البوليس حين قبض عليه في المنزل أطلق سراحه ولم يشتبه فيه وبدأت في النصف الثاني من شهر سبتمبر حياتنا الجديدة في الأسكندرية مختفين عن الدولة وعن أغلب إخواننا.

وفي هذا البيت ظل الأستاذ الهضيبي مقيناً حتى قبض عليه فيه بعد شهر ونصف شهر ( صباح السبت 30 أكتوبر )

وقد قلت اجتماعات الأستاذ الهضيبي بالأسكندرية ولكنها لم تنتفع فقد تم عدد من الاجتماعات مع بعض الأفراد كل على حدة وفي هذا الاجتماع أقرت الهيئة التأسيسية القانون الجديد للإخوان فأنهت أعمالها ودعت إلى انتخابات جديدة في الجماعة - وأجريت الانتخابات وأبلغت لنا نتائجها في الأسكندرية يوم السبت 23 أكتوبر 1954 م وحدد يوم الخميس التالي 29 أكتوبر لانعقاد الهيئة التأسيسية الجديدة التي سيحضرها الأستاذ الهضيبي شخصيا - على أن تخرج الهيئة بعد الاجتماع ومع أفراد الجماعة - في مظاهرة سلمية يحميها بعض الأفراد المسلحون ويسيير في المظاهرة بعض كبار الساسة في الأمة وكنا على اتفاق معهم في ذلك وكان المفروض أن هذه المظاهرة بما يحميها من أفراد مسلحين يتكون نطة الانطلاق تسعى لإسقاط الدكتاتورية العسكرية ولتسليم مقاليد الحكم لحكومة مؤقتة تجري انتخابات عامة وكان كل منا يعرف دوره في هذه المظاهرة ولكن الأحداث سبقت هذا التقدير الذي رسمناه

وكان أخطر ما حصلنا عليه في هذه الفترة هو ذلك التقرير السري الذي أعدته إدارة المخابرات الحربية والباحث العامة .. بالاستعانة ببعض الضباط القدامى في البوليس السياسي ورفعوه إلى رئيس الحكومة ووزير الداخلية وضمنوه الأسلوب الذي يرون اتباعه مع جماعة الإخوان المسلمين وقد استطعنا أن نحصل على صورة رسمية لهذا التقرير السري بما عليه من توقعات ولكن هل استطعنا أن نستفيد منه في رسم سياستنا وتوجيهه تصرفاتنا والتعجيل باتخاذ ما نري من إجراءات ..؟ لا أظن ذلك.

بدأ التقرير - كالمعتاد - في كل تقرير يتحدث عن الإخوان باستعراض الحوادث القديمة التي نسبت إلى بعض أفراد الجماعة - وأشهد هذه المرة بأنه يكاد يكون التقرير الوحيد الذي لم ينسب إلى الإخوان واقعة لم يفعلوها.

ثم يوضح التقرير استنتاجه من قضايا سيارة الجيب والأوكار ( وهي قضايا قديمة اتهم فيها بعض الإخوان بمحاولة قلب نظام الحكم عام 1948م ).

وينتهي إلى القول بأن مكمن الأخطار في هذه الجماعة - فضلا عن تنظيماتها إيمان عدد كبير من أعضائها بأنهم على حق في مقاومة كل حكم لا يقوم على الإسلام كما يفهمون هم - الأمر الذي يجعل من العسير التأثير فيهم بوسائل الفصل من الوظائف والسجن المحدود المدة لأنهم يعتبرون كل هذه المتاعب إيذاء في سبيل الله سبزول قربا لهم عليه أجر .. وعلى ذلك فالأمر يحتاج ( في نظر أصحاب التقرير ) إلى إجراء أكثر صرامة وقسوة لا تراعي فيه القوانين ولا مبادئ العدالة في المحاكمات .. ولو احتاج إلى افتلال الواقع ونسبتها إلى أفراد من الإخوان.

ويقترح أصحاب التقرير - على سبيل التفصيل - أن يعتقل عدد كبير جدا من أعضاء جماعة الإخوان لمدد طويلة جدا .. أو أن تقام لهممحاكمات سريعة يقضى عليهم فيها بالسجن مددًا طويلة ومدى الحياة بغض النظر عن حقيقة التهم المنسوبة إليهم وعن ثبوتها أو عدم ثبوتها طبقا لإجراءات المحاكمات العادلة فيكتفي للإدانة مثلا:

أن تقول تحريات البوليس ولو دون دليل أن الفرد المطلوب محكمته يعتبر خطا على الأمن لأنه يؤمن بصلاحية فكرة الإخوان المسلمين .. ثم يوضع هؤلاء المعتقلون - أو المحكوم عليهم في سجون خاصة أو معسكرات دائمة للاعتقال وتسد أمامهم أبواب الأمل في الإفراج عنهم مما يتربّ عليه ضيق أهلهم ثم ضيقهم بهذه الحال - هكذا تنزع من رؤسهم أفكارهم الأخاطئة .. وإنما فهم باقون إلى الموت .. أى - بعبارة أخرى - إن الإبادة هي الوسيلة الوحيدة لاتقاء خطر هذه الجماعة وأفرادها.

وتكلم التقرير عن الأسلوب المعنوي فأوحى بتلقين من سيفرج عنهم قواعد تتلازم مع الحكم القائم وبمحاولة تحطيم قيمة القيادة في الجماعة وتأويل تصرفاتهم بما يفيد في براءة الأعضاء من ضلال أتباعهم وأوصي بأن من يفرج عنه يجب أن يوضع تحت رقابة شديدة وأن يمنع بعض الامتيازات

المادية التي تحب إليه حياة التلائم مع الحكومة وتدفع غيرهم على محاكماتهم ويوصي التقرير باستعمال الأساليب ... مع بناتهم وأولادهم الشباب خاصة.

## الجزء الثالث

الحمد لله الذي كتب علينا الجهاد ) وجاهدوا في الله حق جهاده (ومع الجهاد أمرنا بالصبر والمصابرة ) وتوافعوا بالحق وتوافعوا بالصبر ( والصلوة والسلام على سيدنا محمد القدوة الكاملة في سبيل المؤمنين إلى العزة والسيادة والسعادة في الآخرة وعلى الله وصحابته أجمعين .

يشمل الجزء الثالث من كتاب " في قافلة الإخوان المسلمين " تفاصيل ما حدث على أثر إطلاق النار في حادث المنشية المزيف - الذي دبره جمال عبد الناصر مساء

26 أكتوبر 1954 بالإسكندرية ليبرر به سحق جماعة الإخوان المسلمين وهو الهدف الذي يخطط له أعداء الإسلام وتولى جمال عبد الناصر والحكام الظالمين تنفيذه فقد جاء في كتاب واقعنا المعاصر للأستاذ محمد قطب ) شقيق الشهيد سيد قطب ( قوله في صفحة 397: قال لي المحقق أثناء التحقيق الذي أجري معه في السجن الحربي عام 1965 (وهو مثبت في ملفات التحقيق) لقد قلت أمام مجموعة من الناس أن حادث المنشية كان مسرحية : قلت : لم أقل ذلك ! قال فماذا قلت إذن ؟ قلت لهم سواء كان حادث المنشية حقيقيا أم كان حادثا مفتعلًا فقد كان معدا للإخوان كل ما حدث لهم بالفعل ! قال مستنكرا : وما دليلك على ذلك ؟ قلت لقد كان لي صديق يدعى حسن السيد ( وهو عديل الصابط أحمد أنور مدير السجون الحربية وكان موضع ثقة كبيرة كل ما حدث لهم في مكتبته (وكان قامت بيبي وبينه صدقة وثيقة عام 1952 ففرته ذات مساء في أواخر يوليو 1954 في مكتبه (وكان يعمل محاميا) فوجدت عنده زبونين أنهما أمرهما بسرعة وقال : تعال ! إنما أريدك في أمر مهم وأغلق باب مكتبه بالمفتاح من الداخل مع أنه لا يمكن فتحه من الخارج ! وقال : أريدك في أمر على غایة من الأهمية - نريد أن نوقف الصدام بين الإخوان والحكومة بأي شكل ! قلت : إن الصدام قد وقع بالفعل فكيف يوقف ؟ قال فليكفوا عن نقد المعاهدة " يقصد المعاهدة التي أجريت بين الحكومة وبين الانجليز في ذلك العام وكان للإخوان عليها جملة اعترافات ) قلت :

لقد أعلنوا رأيهم فيها بالفعل ، فما العمل ؟ قال فلينسحبوا من السياسة ويعطوا أنفسهم جماعة دينية ! قلت : الحماية أشخاصهم يفعلون ذلك . ويدمرون في الوقت ذاته الأساس الذي قاموا عليه ؟ لقد قاموا على أساس ممارسة الإسلام بمعناه الشامل والسياسة جزء منه فإذا انسحبوا اليوم من السياسة فماذا بقي لهم من مبادئهم يرتكزون عليه ؟ قال : مؤقتا فقط حتى تمر الأزمة ... فإنك لا تدري ماذا سيحدث لهم ؟ فقال أنا أعيش في وسطهم وأعلم ماذا سيحدث يعني حين يأخذون المرشد والأشخاص البارزين في الجماعة فيعدموهم، ويأخذوا كذا ألف شابا فيعدموهم على طريقة إبراهيم عبد الهادي تكون الدعوة قد انتهت ! قلت : لا تنتهي الدعوة بهذا ! قال أظن ستقول لي أن الانضمام يذكي الدعوات ! أنا أحفظ هذا الكلام أكثر منك ! ولكن أمامك مائة سنة أخرى حتى تعود الدعوة من جديد ! قلت إن هذا عصر تتبع فيها الأحداث بسرعة ولا مجال فيه لشيء يأخذ منات السنين ومع ذلك فماذا في وسعي أنا أن أفعل ؟ ! قال تلتقي بأخيك سيد قطب وتطلب منه وقف الصدام مع الحكومة بأي شكل ! قلت له . نعم ! أفعل ولم ألتقي بأخي حتى كانت الاعتقالات قلت ذلك للمحقق فارتباك شديدا لم يستطع إخفاءه ! وظل ما يقرب من نصف دقيقة لا يجد ما يقول . ثم قال متعلثما : في يوليو ألم يكن يومئذ بدعواوا يشاغبون ! وبعد أسبوعين طلبني المحقق وقال لقد استدعاينا حسن السيد وسألته فاقر بما ذكرته في التحقيق !

ويقول الأستاذ محمد قطب في نفس الكتاب صفحة 398 ما يلي:

كان ما حدث للإخوان المسلمين في عام 1954 وثيق الصلة بأمر غير مسروحة حادث المنشية بالإسكندرية كان ويقظ الصلة بتقرير "جونسون" المندوب الخاص للرئيس أيزنهاور "في الشرق الأوسط" المكلف ببحث القضية الفلسطينية وتقديم تقرير للرئيس أيزنهاور عن الحل الأمثل للقضية وقام "جونسون" بالمهمة التي كلف بها فحال خلال المنطقة وفأجل العرب واليهود ثم قدم تقريرا مفصلا مبنيا على ثلاثة نقاط رئيسية:

النقطة الأولى : هي تقسيم مياه نهر الأردن بين العرب واليهود بالنسبة التالية 10% تقريبا لكل من سوريا ولبنان باعتبار أن منابع النهر تجري في كل من البلدين - و40% تقريبا لكل من الأردن وإسرائيل فاما إسرائيل فتأخذ هذا القدر لاستصلاح صحراء النقب لإيواء ثلاثة ملايين من المهاجرين اليهود والجدد وأما الأردن فتأخذ هذا القدر لاستصلاح ثلاثة ملايين مدن (في الضفة الغربية ) لتوطين اللاجئين العرب.

النقطة الثانية : هي أنه نظراً لعدم وجود حدود واضحة بين إسرائيل والبلاد العربية المحيطة بها - فإنه كثيراً ما يدخل العربي الأرض الإسرائيلية وهو يظن أنه ما زال في الأرض العربية . أو يدخل الإسرائيلي الأرض العربية وهو يظن أنه ما زال في الأرض الإسرائيلية فتشاء عن ذلك اشتباكات حربية تسعي إلى أمن المنطقة فيحسن تحديد حدود ولو مؤقتة بين إسرائيل والبلاد العربية - تحدد نهايتها فيما بعد على أن تترك شقة حرام عرضها مائتا متر بين البلاد العربية وإسرائيل.

النقطة الثالثة : هي أنه إذا بقيت أمور أخرى مختلف عليها بين العرب واليهود في مجلس العرب واليهود على مائدة مستديرة لحل هذه الخلافات.

ويعنينا الآن من هذا التقرير ما فيه من إجحاف بالعرب وخدمة مغلفة أو غير مغلفة لليهود . وما كان في حقيقة إلا خطوة مرحليّة تتواتر بعدها ما شاءت وقد تجاوزت إسرائيل اليوم كل ما جاء في ذلك التقرير فاستولت على الضفة الغربية بأكملها وعلى ثمانين في لامائة من مياه النهر وذبحت من المسلمين من ذبحت وطردت من طردت وحولت من حولت إلى لاجئين.

والذي يعنينا هو الجملة الختامية التي ختم بها "جونسون" تقريره الذي كان في ذلك الوقت هو الطريقة التي تريد بها أمريكا تثبيت إسرائيل على وضعها الذي كانت عليه وإعطائها الشرعية اللازمة لوجودها . والتي كان اليهود يحتاجون إليها خطوة مرحليّة يثبتون بعدها وثبات جديدة في تحقيق ما هو مخطط من قبل وما هو متفق عليه بين أمريكا وإسرائيل كانت الجملة الختامية على هذا النحو : ولكن طالما أن جماعة الإخوان المسلمين وهي جماعة قوية مسلحة متعصبة يبلغ تعدادها حوالي المليون في مصر والبلاد العربية الأخرى .. طالما أن هذه الجماعة باقية بقوتها ... فلن يمكن تنفيذ هذا الحل ولن تستقر الأمور في الشرق الأوسط !! وكان المعنى واضحًا بكل تأكيد ... معناه أقصوا لنا على هذه الجماعة لكي يمكن تنفيذ هذا الحل ولكي تستقر الأمور في الشرق الأوسط !! ورفع التقرير في يونيو 1954 إلى الرئيس أيزنهاور فوافق عليه . وأعطيت الإشارة لجمال عبد الناصر للتنفيذ ... وهذا هو الذي يفسر فزع الرجل الطيب الأستاذ حسن السيد الذي كان يعيش في وسطهم ويعرف مما يسمع منهم - ماذا يراد بالإخوان المسلمين !

والذي حدث بعد ذلك هو تطبيق واضح لهذه المؤامرة التي دبرت بليل على أيدي أناس من بلدنا ومن جلدتنا - دعايتهم وشعاراتهم وطنية وأسماؤهم إسلامية . إن الذي حدث من التعذيب الوحشي والقتل البشع ودفن وإخفاء جثث الشهداء في أغوار جبل القطم وتضليل الحكام للشعب المصري وكافة شعوب العالم . بالإدعاء الكاذبة ضد جماعة الإخوان المسلمين كذبا وبهتانا وزوراً أمر ينافي طبيعة أخلاق هذه الشعوب التي لم تتعود استباحة الحرمات والجرأة على الكذب البواح - وإهانة الكرامات في غير مبالغة بالروابط الأسرية والعائلية والقومية التي تحترمها سائر الشعوب العربية والإسلامية فقد أدعوا كذبا وزوراً على أنهم عثروا في المخطط الإرهابي لإخوان المسلمين على قائمة باغتيال أشخاص منهم المطربة أم كلثوم وبعض أسماء أبطال ونجوم فريق النادي الأهلي ونادي الزمالك الذي يتعلق بهم المعجبون من أبناء الشعب استدرارا واستفزازا لعواطفهم ضد جماعة الإخوان المسلمين .... كما

ذكروا أنهم عثروا على رسومات وتصميمات تهدف إلى نسف الكباري ومحطات توليد الكهرباء ومحطات وقضبان السكك الحديدية في جميع أنحاء البلاد .. كي تتوقف جميع المصالح وبيت الناس في الظلام هذا فضلا عن تخطيط الإخوان لاغتيال جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة كل هذا يداع على الناس بكل وسائل الإعلام ليلى نهار لوجوا غضب الشعب بكل فناته كل فيما ينجب إليه.

ولقد استجاب لمكرهم خداعهم وتضليلهم كثير من رجال الصحافة بكل اتجاهاتهم ونزاعاتهم فأوغروا صدور عامة الناس بمقالاتهم الكاذبة المزيفة بل الخائنة التي تصدرت الصحف الأولى من الصحف وكما أصدروا بعض الكتب مثل كتاب ( هؤلاء هم الإخوان !! بأقلام طه حسين ومحمد التابعى وعلى أمين وكامل الشناوى وجلال الدين الحمامى وناصر الدين النشاشى). وهذا الذي كتبوه في هذه الرسالة - بعضا من فبض سودوا به صفحات جرائدتهم ومجلاتهم وأحاديثهم الصحفية في الداخل والخارج ولقد أبدع الممثلون في الإخراج الفنى في المسارح والمسيرات من نكت وتشنيع وبذاءات، فاستجابوا لنفير المؤامرة على الإسلام وشطبوا عقولهم وأماتوا ضمائركم وانتكسوا إلى الحضيض ورضوا بالهوان والدون والتبعية بلاوعي ولا تبصر . وهم السادة الذين يتصدقون بأنهم حماة الحرية والمدافعون عن حقوق الوطن والمواطن ، ومتى يكون ذلك إذن لم يكن في هذا المقام حين تستفزهم تلك المظالم والأهوال لقد سجلوا على أنفسهم خيانة الأمانة حين استعدوا على هذه الجماعة المؤمنة المجرمين والأفقيين والحاقدين من أصحاب المبادئ الهدامة المتربصين بالقوة الإسلامية وأبنائهم الأبرار.

ولقد انشاق مع هذا التيار المجنون رجال من علماء الدين وضعوا تحت أيديهم معلومات مزيفة كاذبة صدقوها قبل أن يتبيّنوا - فتورطوا ووقعوا في هذا المحيط الآسن وشاركوا بأفلامهم وخطبهم وبياناتهم في تدعيم هذا الزيف ... مع أنهم من أصحاب فكر وفقة ودرائية بوقائع التاريخ - لقد كانا نوّم فيهم أن يكونوا أول المدافعين عن الحق لأنهم أعرف بفكرة وحقيقة دعوتنا وأقرب إلى قلوبنا وهم أسانتنا ونحن جنود لهذا الإسلام وهم ليسوا ببعدين عننا فإن الكثير من العلماء شاركوا في كل المحن التي مرت بنا ومنهم من استشهد في السجون وعلى أعاد المشانق.

ولكن هكذا تجمعت علينا من هذا المجتمع بجهل وخوف وغباء وظنوا أنها القاضية على جماعة الإخوان المسلمين ودعوتهم الربانية وما علموا أن الله تعالى يولي هذه الدعوة ويسجل عليهم خبايا قلوبهم وسوء نياتهم وخيث ضمائركم حين يقول قوله الحق ( بل ظننت أن لن بنقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا وزين في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا )

إن ما حدث عقب هذه الطلقات المزيفة في ميدان المنشية بإسكندرية من الهول والرعب والجرائم التي لا يقوم بها إلا مجرمون محترفون لا تنبض قلوبهم بطرف عين من الرحمة والإنسانية - بل تجمدت وتحجرت - تتقينا إلى عصر البهيمية والانحطاط حتى أن إدارة السجون لا تسمح ببقاء أي ضابط أو جندي من الحراس يشتتبه أن يكون له صلة قرابة لأحد من المسجونين وإذا اكتشف أي حارس أن أحد المساجين من قريته فإنه يضاعف له العذاب حتى يبعد شبهة المعرفة.

إن كل ما حدث من صنوف التعذيب الرهيب بشتى فنونه ورسائله والذي أصاب الآلاف في ذاتهم وصحتهم وكرامتهم وأرزاقهم حين فصلوا من أعمالهم ووظائفهم عشرات السنين... كل ذلك لم يهدف إلى الانتقام من الذين قبل أنهم تأمروا على قتل عبد الناصر فلو كان الأمر كذلك فإن القانون يكفي ليقول كلمته في ذلك فالذى يحدث في شتى أنحاء العالم عند اغتيال الرؤساء أن يحاكم الذين فعلوا ذلك على اليقين فما بالكم بقضية شروع في قتل مزيفة تحكم فيها محكمة الثورة بإعدام ستة من رجالات الدعوة الإسلامية وقدتها فضلا عن الذين قتلوا من التعذيب وغيرهم الذين غيروا في السجون عشرات السنين.

لقد أصبح واضحا بما لا يدع مجالا للشك أن الهدف المقصود من ذلك المخطط هو إستراتيجية مرسومة على مستوى أوسع من حدود مصر للقضاء على أكبر جماعة إسلامية يقف رجالها

المؤمنون صخرة صلبة في مواجهة مخططات أداء الإسلام من يهود وصلبيين وملحدة ( يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون )

ولكم طاف بخاطري وأنا أعيش في قافلة الإخوان المسلمين وأهتف مع إخواني الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمي أمانينا كنت أشتعل حياة وحماسا وقوه وأستعجل ذلك اليوم الذي ألقى فيه الأحبة محمدا وصحابه ... كنت أتصور يومئذ أن ميدان المعركة سيكون بين شباب الإخوان وجنود الجيش البريطاني الرابض على أرض مصر وأرض العالم الإسلامي فهم أعداء العقيدة والوطن الذين يحتلون بلادنا ويستذلون كرامتنا ويستأثرون بخيرات بلادنا لم أكن أتصور أن المعركة المرة الأليمية ستكون مع أنفسنا معبني ديننا وجلدتنا الذين تعايشوا معنا وكانوا بين صفوتنا وكانت مؤامراتهم علينا أقسى وأنكى ما كنا قد عايشنا في جهادنا مع الانجليز.

ولن الحقيقة أننا لا زلنا في حاجة إلى أن نذكر ونكرر كلمات الإمام الشهيد حسن البنا الذي استلهما من حركة الرسول صلى الله عليه وسلم بين أهله وعشيرته حين قال من رسالة النبي الأمين تحت عنوان ( عقبات في طريقنا ) :

أحب أن أصارحكم أن دعوكم لا زالت مجحولة عند كثير من الناس ويوم يعرفونها ويدركون مراريمها وأهدافها ستلقي منهم خصومة شديدة وعداوة فاسية وستجدون أمامكم كثيرا من المشقات وستعترضكم كثير من العقبات وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات أما الآن فلا زلتكم مجھولین ولا زلتكم تمهدون للدعوة وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد سيفق جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم وستجدون جهادكم في سبيله وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان - وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العرقل في طريقكم وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوكم وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة والأيدي الممتدة بالسؤال إليكم بالإساعة والعدوان وسيثير الجميع حول دعوكم غبار الشهوات وظلم الاتهامات وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة . وأن يظهروها للناس في أبشع صورة معتمدين على قوتهم وسلطانهم ومعتدلين بأموالهم ونفوذهم ( يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون )

وستدخلون بذلك ولا شك في دور التجربة والامتحان فتسجنون وتعتقلون وتنقلون وتشردون وتصادر مصالحكم وتعطل أعمالكم وتختنق بيوبكم وقد يطول بكم هذا الامتحان ( أحسب الناس أن يتذكروا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتقرون ) ولكن الله وعدكم بعد ذلك نصرة المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين ( يا أيها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم .. فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين )

"فهل أنت مصرون على أن تكونوا أنصار الله؟"

عباس حسن السيسى

رمضان المعظم 1409 هـ

## الفصل الأول : حادث المنشية 26 أكتوبر 1954

بعد توقيع اتفاقية الجلاء

كان الشعور السائد بين كافة المعتقلين في السجن الحربي بعد توقيع الجلاء هو ترقب الإفراج عن المعتقلين كما هو متبع في مثل هذه المناسبات في أكثر دول العالم فأخذ كل معتقل يبني نفسه بالأمل ويسبح في أحلام وردية مستقبلية حين يسعد بقاء أهله وأصدقائه ويترك خلفه هذا السجن الكئيب وما كان أحد منا يدرى ما سيكون وما سيقع علينا من مصائب وأهوال يشيب منها الولدان.

## ساعة الصفر

ففي مساء يوم الثلاثاء 26 من أكتوبر 1954 أغلقت علينا الزنازين التي نعيش فيها حبسا انفراديا وأخذ كل منا يتأهب للنوم - فيما كان المذيع ينقل إلى أسماعنا خطاب جمال عبد الناصر من ميدان المنشية بالإسكندرية وفجأة سمعنا صوت عدة طلقات نارية تطلق وسمعنا صوت جمال عبد الناصر وهو يصبح بعبارات متشنجه لم نفهمها لفروط ذهولنا وانزعاجنا من المجهول.

لم يكن في وسع أحذنا أن يتصل أو يناقش لمعرفة الحقيقة ولكن الطرق على الجدران يدل على الفزع والحيرة والقلق فقد بدأ كل واحد منا يخشى أن يكون الإخوان صلة بهذا الذي حدث والذي نزل علينا كالصاعقة فإن الحكومة قد عبّت الشعور العام وهيأت الظروف السياسية بعد توقيع الاتفاقية للقضاء علينا . لقد توترت أعصابنا وضاع النوم من عيوننا - وعاش السجن في صمت رهيب.

وسمعنا صوت البروجي وهو يضرب ( كبسة ) تلك أول مرة أسمع مثل ذلك بصورة جدية واقعية - واشتعل السجن من حولنا بالنشاط والحركة السريعة وتكرر استعمال البروجي في إصدار الأوامر - بدأن أصوات الحراس الموجودين على أبراج السجن ترتفع أكثر من قبل.

ولم يأت منتصف الليل حتى سمعنا أصوات الصرخات والاستغاثة المخيفة المرعبة تخترق عنان السماء واتجهت أسماعنا تجاه هذه الأصوات عسى أن نكتشف أحدا من إخواننا ولكن هيئات وسط هذا الضجيج وهذا الرعب وقفت انتظرا من ثقب المراقبة في بابا الزنزانة فرأيت العساكر يهرعون وفي أيديهم بعض أفرع الشجر وبعضهم ممسك بقطع من الخشب وآخر يمسك بالسياط.

## الهول الكبير

لم تشرق شمس صباح يوم 27 من أكتوبر حتى حشرت داخل السجن العربي أعداد كبيرة من الإخوان - كان رجال الشرطة كانوا قد أعدوا أنفسهم ورابطوا عند بيوتهم حتى سمعوا صوت الطلقات وهي تدوي في ميدان المنشية بالإسكندرية - أسرعوا بالقبض عليهم قبل أن يتجمعوا أو يتصرفوا كما هو في زعمهم وبدأت سيارات الشرطة تصب في أعماق السجن بمئات من الشباب والشيوخ الذين لا زالوا في غيبة لا يعرفون سبب ما يحدث لهم.

وحين يدخل الأخ بوابة السجن العربي وقبل أن يسأل عن اسمه أو تؤخذ منه البيانات الشخصية - تنهال عليه الضربات الوحشية على رأسه ووجهه في كل مكان من جسمه - يهياً للإنسان أنه لا نجاة له من الموت المحقق حتى يساقوه جريا إلى الزنازين فتقلق عليهم وتستمر هذه المذبحة ليلا ونهارا بلا انقطاع وتستورد الحكومة الكрабيچ السوداني التي تغطي عمليات التعذيب لهذه المنات التي تساق بعنة وفجأة من جميع أنحاء مصر.

وتغلق عليهم الزنازين لا أغطية ولا طعام ولا ماء - فلي سهناك عند إدارة السجن وقت للتفكير في الشئون الإدارية - فالوقت كله مخصص لاستقبال المعتقلين وتعذيبهم ومن حين لآخر يدخل عسكري على الزنزانة ويأمر الإخوان بال الوقوف ووجوههم نحو الحائط حتى يعود إليهم ويستمرون على ذلك ساعات لا يتحركون ويأكلهم التعب وهو يناديهم من ثقب باب الزنزانة المسمى ( بالنظارة ) حتى إذا شاهد أحدهم قد تحرك يفتح عليهم الباب وينهال عليهم جميرا بالضرب كالمعتاد وبعد يوم أو أكثر يوزع لكل فرد بطانية واحدة - وشربة ماء واحدة في اليوم والليلة - وتتوسع في الزنزانة ( قصرية واحدة من الكاوتش الأسود لقضاء الحاجة !!).

## مكاتب التحقيق

ولأول مرة في تاريخ مصر - يتم التحقيق في القضايا بعيدا عن دور النيابة العامة - فرؤساء النيابة ووكالاتهم يباشرون التحقيق في مكاتب بجوار سلخانة التعذيب الذي يشاهدونه بأعينهم ولا يستنكرون وترى العائدون بعد التحقيق في حالة من الإعياء الشديد والدماء تنزف ولا حيلة لهم إلا الصبر ومواساة إخوانهم المصابين أمثالهم . إنما الدنيا شجون تلتقي ...

وحزين يتأسي بحزين

وتستمر هذه الدوامة ويشتعل أوارها يوما بعد يوم بما يستجد من أفاتين الإرهاب المخيف.

لقد فاجأ عبد الناصر بهذا الحادث جموع الإخوان المسلمين ونظامهم الخاص الذي لم يكن يقينا له صلة بهذا التدبير اللئيم ولم يكن لديه نية لمثل هذا الذي حدث.

وعاد جمال عبد الناصر بالقطار من الإسكندرية إلى القاهرة تستقبله على جميع المحطات الجماهير التي تأثرت بالدراما المثيرة وخررتهم عن إمعان النظر والفكر حتى في شكل تلك المؤامرة حتى تعالت أصواتهم وهي تهتف ( أقتل أقتل يا جمال لا رجعة ولا إخوان ) وهكذا هتف الشعب لقاتليه وبضم له بكل بنان ... وانتشر البوليس السوري في كل مكان ينقل إلى عبد الناصر شعور الناس وتعليقاتهم التي كان يقول ( إنها تمثيلية ) ومثل هؤلاء كان يقبض عليهم ويرحلون إلى السجن العربي وتصدر ضدهم أحكام بالسجن ولم يكن أكثرهم على صلة بدعوة الإخوان . وعاد عبد الناصر على القاهرة تستقبله الجماهير استقبال القواد الظافرين - ويتلقى برقيات التهاني من رؤساء الدول والملوك والأمراء والجاليات ثم يستقبل رؤساء البعثات الدبلوماسية - وقيادات الجيش والبوليس ومديروا الجامعات ورؤساء النقابات - وتعقد الاحتفالات وتقام الزيارات وتؤلف الأغاني لكتاب الفنانين والفنانات - ويترک للإذاعة والصحافة أن تنهش في تاريخ الجماعة بأسلوب حاقد رخيص وتناول رجال الدعاية بادعاءات كاذبة مضللة - ولا يجد الإخوان سبيلا من صحافة أو كتابة للدفاع عن أنفسهم . اللهم إلا ما يقوم به الإخوان المسلمين والمنصفون خارج مصر من الدفاع بالمعنى من الصحافة والمجلات والكتيبات والنشرات والبرقيات.

حريق هائل يشتعل في المركز العام للإخوان بالحلمية بالقاهرة

بدأت بودار الاعتداء على المركز العام للإخوان المسلمين في مساء 216 أكتوبر 1954 عقب محاولة اغتيال جمال عبد الناصر !!

يقول الأستاذ عادل كمال وكان يعمل مدير إدارة البنك الأهلي الذي كان موجودا في دار الإخوان في هذه الليلة " إن عدد الموجودين في دار الإخوان في هذا الوقت لم يكن يتتجاوز أصابع اليدين مثل الشيخ فرغلي والدكتور خميس وشاهدنا مظاهرة قادمة من سكة راتب إلى ميدان الحلمية وكان عددها لا يتتجاوز العشرات ووقفت تهتف هتافات عدائية وعندما لم تجد أى تجاوب من سكان الحي انصرفت ثم عادت ولم تكن تتجاوز المائة اقتحم نصفهم الدار وكان بعضهم يحمل آلات حادة وكان الموجودون في الدار يجلسون في الدور الثاني وكنت من بينهم فهرعت إلى الدور الأول واتصلت من حجرة السكرتارية بالشرطة وسالت عن أحمد داود الذي كان مسؤولا عن قطاع الإخوان في المباحث العامة في ذلك الوقت فقالوا لي أنه غير موجود .. وفجأة اقتحم المتظاهرون حجرة السكرتارية حيث كنت أتكلم .... ولا أدرى كيف ألهمني الله في ذلك الوقت التصرف فصحت فيهم قائلة : ( بتعمل إيه يا جدع أنت وهو .. أنا من المباحث العامة .. إمشي اطلعوا بره ) واستجاب المتظاهرون لندائي على الفور وخرجوا خائفين مذعورين مما يدل على أنهم كانوا من المأجورين الذين لا يحملون أى فكر أو عقيدة ويغدون عند أول عقبة يصادفونها وفوجئت وأنا أطرد المتظاهرين خارج الدار بأحمد صالح داود ضابط المباحث المسئول عن قطاع الإخوان يقف وسط المتظاهرين وكأنه واحد منهم دون أن يحاول منعهم من التدخل وكان سكان الحي قد بدأوا يتجمعون مستنكرين الاعتداء على المركز العام وشعر المتظاهرون أنهم قلة وأن السكان سيفتكون بهم فولوا هاربين .

يقول اللواء زعتر الذي كان أركان حرب المطافى في ذلك الوقت : أذكر تماما حريق دار الإخوان ... في ذلك اليوم وكان يوم الأربعاء وفي حوالي الساعة الحادية عشر صباحا تقريبا بلغني نباء حريق مشتعل بمبني في الدرب الأحمر دون ذكر أن الحريق في دار الإخوان .. وعلى الفور وجهت نقطة إطفاء وسيارتين من المركز الرئيسي وبطبيعة عملى كأركان حرب المطافى كنت على اتصال بمكان الحريق تليفونيا وجاعني اتصال تليفوني في ( الضابط النوبتجي ) الموجود في مكان الحريق بأن

الحريق كبير وأنه في مبني الإخوان وأن هناك جمهرة فوجئت خمس سيارات إطفاء أخرى من المركز الرئيسي وسيارتين من عابدين وثلاثة من الخليفة وأثنين من الظاهر وانتقلت في أثر هذه السيارات إلى مكان الحرائق فوجدت مظاهرة كبيرة والمتظاهرون يقذفون رجال الإطفاء بالحجارة والطوب بل إن بعض المتظاهرين هجم على رجال الإطفاء محاولاً نزع خراطيم المياه منهم وحاول البعض الآخر عرقلة عملية الإطفاء عن طريق قطع خراطيم المياه بآلات حادة وأقبل على بعض المتظاهرين من أصحاب السطوة وأخذوا يوجهون لى عبارات التهديد والوعيد وأوحي كل ذلك لى أن الأمر شيئاً وشعرت بأن هذا الحرائق بالذات ليس عادياً رغم أنه لم تكن لى أية ميول سياسية وكان هدفي الأول هو تمكين رجال الإطفاء من القيام بواجبهم وأنكر أنه قد صدرت مني عبارات باللغة الانجليزية لأحد زعماء المتظاهرين منادياً أن يطمئن بالله وأنتا على علم بطبيعة الحرائق وبالهدف منه فابتسم هذا الشخص ابتسامة صفراء وفعلاً انقض المتظاهرون وهدأت الحالة نوعاً وظللنا نكافح الحرائق لإطفائه.

-إن المتظاهرين كانوا جميعاً من سن متقاربة مما يوحي أن في الأمر شئ غير عادي.

-إنني شاهدت وجهاً مألفة كنا نراها في مناسبات واجتماعات الثورة.

-أن المتظاهرين كان لهم زعماء نتفاهم معهم وكان بعضهم يتصرف وكأنه صاحب سطوة

-إن المتظاهرين كانوا يعملون بطريقة جماعية منظمة.

-ويقول اللواء عبد الحميد الصغير مدير أمن مرسي مطروح والذي كان ضابطاً مباحث الدرب الأحمر وقت حرائق [[المركز العام للإخوان]] : [[كنت أمن في حي الدرب الأحمر للحاظة الأمن وعندما بلقيت أن هناك حريقاً وجمهرة في [[المركز العام للإخوان]] - [[تعجبت فقد كنت هناك في الصباح الباكر ولملاحظ شيئاً غير عادي - وعملت بعد ذلك أن المتظاهرين قد هجموا على المركز العام في حوالي الساعة الحادية عشر صباحاً وانهالوا ضرباً على الشرطي السوري المعين هناك وأذكر أن اسمه كان محمد عفيفي الذي أفلت من أيديهم بأعجوبة وأسرع لإبلاغ القسم وعندما أسرعت إلى مكان الحرائق وجدت المتظاهرين قد فروا مما يدل أنها لم تكن مظاهرة بالمعنى المعروف بل كانت هجنة منظمة ضد هدف معين ولا بد هنا من الإشارة بسكن حي الدرب الأحمر الذين شاهدتهم يقدمون لرجال الإطفاء كل عنون ومساعدة وكان عددهم يقدر بالآلاف وكان الوجوم بادياً عليهم ولم تكن هناك أية هنافات أما المتأمرون فقد اختفوا سريعاً بعد أن نفذوا مخططهم المرسوم.

#### اعتراف خطير لعلوي حافظ

-والسؤال المطروح هنا هو : إذا لم تكن المظاهرة شعبية وتلقائية كما أكد جميع الذين شاهدوها فمن الذي دبر إذن هذه المظاهرة - أو الهجمة كما يقول اللواء عبد الحميد الصغير - ونفذها - كان لابد للإجابة على هذا السؤال من مقابلة علوي حافظ المتهم الأولى في تدبير حريق [[المركز العام للإخوان]] الذي قال : نعم أعرف أن أنصار جمال عبد الناصر هم الذين أشعلوا الحرائق في [[المركز العام للإخوان]] عقب محاولة اغتياله في الإسكندرية بعد الناصر كان يمثل الأمل وكانت روح الحماسة تبلغ الذروة في الثورة ورجالها ولم تكن قد انحرفت بعد ولذلك فأنصار هذه الثورة وأنصار قائدتها عندما سمعوا بمحاولة اغتياله جن جنونهم وخرجوا بطريقة عشوائية انفعالية لحق [[المركز العام للإخوان]] [[الذين اتهموا بمحاولة اغتياله]].

وأنصار عبد الناصر الذين أحرقوا الإخوان المسلمين يمكن تقسيمهم إلى ثلاثة فئات.

كما يقول علوي حافظ :

الحرس الوطني وكان معسكره يقع في سكة الحجازية بالدرب الأحمر وكان قريباً من [[المركز العام للإخوان]] المسلمين وإن كنت أشهد أن معظم أفراد الحرس الوطنيين قد رفضوا الخروج في المظاهرة أما القلة التي خرجت فقد كانت في حالة انفعال شديد وفشل في السيطرة عليها.

أعضاء هيئة التحرير وهي الهيئة في التي أنسأتها الحكومة وكان يوجد لها 28 فرعاً في حي الـ  
الأحمر وحده.

العناصر الأخرى التي تكره الإخوان المسلمين مثل الشيوخ عبّين غيرهم.

ويضيف علوى حافظ قائلاً إن سكان الدرب الأحمر لم يشتركون في هذه المظاهره والشعب بري منها  
وأنا نفسي ضحيتها نظراً لكوني أقرب قيادات الثورة إلى موقع المركز العام !!

ويقول - اللواء أنور زعتر أركان حرب المطافئ وقت نشوب الحريق أن المقاومة التي لقيها رجال  
الإطفاء من المتظاهرين وقذف الطوب والحجارة الذي تعرضوا له وجميع الظروف المحيطة بالحريق  
قد جعلت رجال الإطفاء يتزبدون ولكن قائد اللواء إبراهيم سيد أحمد القلش أخذ حيث القوات على بذل  
أقصى جهد ممكن دون الالتفات إلى الأقاويل والإشاعات.

ويضيف المساعد محمود ( رفض ذكر بقية اسمه ) إنه يخاف من تقلبات الزمن قائلاً أن الـهـاتـافـاتـ التي  
كان يرددـهاـ المتـظـاهـرـونـ جـعـلـتـ رـجـالـ الإـطـفاءـ أـنـفـسـهـمـ يـخـافـونـ مـنـ إـطـفـاءـ النـيـرانـ خـوفـاـ مـنـ أـنـ تـشـتـدـ  
غـضـبـةـ المـتـظـاهـرـينـ عـلـيـهـمـ وـمـنـ بـيـنـ هـذـهـ الـهـاتـافـاتـ (ـالـنـارـ ...ـالـنـارـ لـلـإـخـوـانـ ...ـالـمـوـتـ ...ـ)  
الـمـوـتـ لـلـإـخـوـانـ).ـ

ويقول الرقيب سيد بدوى على الذي أحيل للمعاش مؤخراً بعد أن قضى أربعاء وثلاثين سنة في الخدمة  
أن رجال الإطفاء سمعوا أحد زملائهم من الذين سلّلوا إلى المركز في غفلة من المتظاهرين يصبح  
بأعلى صوته ( الحقوا .. المصاحف بتحرق ) وكانت هذه الصيحة كفيلة بإزالة كل تردد وخوف من  
عند رجال الأكفاء فاندفعوا إلى داخل المركز وكأنه يوجد به أحياء رغم أنه كان حالياً يحاولون إطفاء  
 وإنقاذ المصاحف.

ويضيف الرقيب بدوى مؤكداً أن المتظاهرين قد تعمدوا إضعال النار في المصاحف وكتب السنة وأنها  
كانت من أوائل الأشياء التي احترقـتـ وأنـالـنـيـرانـ امتدـتـ مـنـ الـمـكـتبـةـ فـيـ الدـورـ الثـانـيـ إـلـىـ بـقـيـةـ أـنـحـاءـ  
الـدارـ - فالـهـجـمـةـ الـبـرـبـرـيـةـ عـلـىـ الـمـرـكـزـ اـسـتـهـدـفـ فـكـرـ الـإـخـوـانـ - اـحـتـرـقـتـ الـمـكـتبـةـ وـجـرـيـدةـ  
الـإـخـوـانـ وـأـرـاقـهـمـ وـاسـتـمـرـ الـحـرـيقـ سـتـ سـاعـاتـ كـامـلـةـ قـبـلـ أـنـ يـتـمـكـنـ رـجـالـ الإـطـفاءـ مـنـ إـخـمـادـهـ.

كلمة مجلة الدعوة التي نقلنا عنها هذا التحقيق بالعدد الخامس في ذو القعدة 1396  
نوفمبر 1976 الجنة عندما ارتكبوا الجريمة .. ربما ليسوا ثياب الأبطال .. وامتنعوا السلاح في  
غير ميدان واستعرضوا العضلات بين الدهماء ... وقاموا بالجريمة .. قربى وزلفي لظالم ... من أجل  
رضاه .. وربما فازوا بمال يملا الجيوب أو منصب يشار إليه لحمقى بالبنان.

وتمضي السنون ... وتتساقط هامت تطاولت كبراً وحاربت الحق عمداً وجهرها ويستطيع نوراً الحق  
.. ويعرف الناس الحقيقة والحقائق .. ز والجنة بالأمس يتوارون من القوم اليوم وينكرون ويتبرأون ..  
رغم أن أصابع الإثبات مدعمة بالأدلة ... وعيون الشهود ما زالت تبصر ... والدعوة دأبوا على  
عرض الحقائق ليتضح للقراء وهو أهل بصيرة مدي ما عاناه وهم يبنون بالأمس ومدي ما ارتكبه  
غيرهم وهم يهدمون - وما أسهل الهدم ... وما أصعب البناء.

## الفصل الثاني: السجون والتعذيب والأهوال

### استدعاء للذهاب إلى المستشفى العسكري للعلاج

سبق أنني تظلمت لعدم ذهابي إلى المستشفى لعلاج أنساني التي بدأت تتتساقط واستجيب لطبي مرأة  
واحدة وذهبت إلى مستشفى العباسية في حراسة مشددة.

وفي صباح اليوم التالي لحادث المنشية - طلب مني الاستعداد كي أذهب إلى المستشفى وارتديت  
ملابس وتهيأت للخروج من بوابة السجن (3) ولكنني فوقئت بدخول سجن (4) وما أن عبرت  
البوابة حتى وجدت نفسي قد طرحت أرضاً ووضعوا رجلاني في فنكة وانهال العسكري على شرباً وركلاً

ثم حلقا شعر رأسي بصورة مزرية وأدخلوني زنزانة وأعطوني بطانية واحدة وأغلقوا الباب . وفهمت في الحال أن هذا انتقاما مني للحديث الذي تحدثت به مع وكيل السجن بشأن سوء معاملة الإخوة العسكريين الذي قبض عليهم منذ أيام إذا كانت معاملتنا قبل حادث المنشية معاملة قانونية طبقا للوائح والقوانين.

#### الرعب داخل السجن(4)

دخلت الزنزانة صباحاً ومنذ تلك اللحظة وأنا قابع في ركن منها دون أية حركة وكان على رأسي الطير أذناني مرفوع عنان إلى أعلى تستقبل كل همسة تدور في الخارج أصوات وصرخات على أثر الضرب بجذوع الشجر وأسلاك الكهرباء المجدولة المعتقلون الوافدون تباعاً يتزايدون كل قادم يحشر في زنزانة ويغلق عليه الباب .. لم يتعرض لي أحد غير أنني أعيش في رعب الانتظار فضلاً عن هذه المشاهد المفزعة التي خلت أنها تشمل مصر كلها من أسوان إلى الإسكندرية ولم يعد الإنسان يفكر في الحياة من هول ما يرى وما يسمع.

توجد حجرة في الطابق العلوي تقع في زاوية على شارعي سجن 4 وفي كل جانب نافذة وضعوا في النافذتين كتلة من الخشب في وسطها حبل متين يتتدلى إلى الأرض ويؤتي بالأخ فيقف على كرسي ويربطوه من وسطه بهذا الحبل - ثم يسحب لكرسي من تحت قدميه فجأة فينقلب ويكون كالذي يسبح في الماء - وسرعان ما يتقيأ ولا يجد أى جدار يستند إليه ويقوم الزبانية ويقوم الزبانية وهذا الاسم مشتق من اسم الزنزانة فيشبعونه ضرباً وتنكلاً حتى تنكسر ضلوعه ويتمي جسمه وهو في هذا الحال البائس توجه إليه أسئلة واتهامات لم ترد على خاطره من قبل حتى إذا استيأسوا منه فكوا وثاقه وأنزلوه إلى الدور الأرضي مسحوباً على وجهه أو قفاه على درج السلالم الذي تنتهي كل درجة بزاوية من الحديد.

ينادي على كل أخ باسمه فيخرج على باب الزنزانة فتصب على رأسه صفيحة من الماء وهو مرتد ملابسه ثم يؤمر فيعود إلى الزنزانة وهو على هذا الحال ويترکرر هذا المشهد على الإخوة الذين تجاوزوا سن المعاش وتنتابهم الأمراض ولا يسمح لأي منهم بالنوم إطلاقاً فالحارس يوقفه إذا غشيء النعاس فضلاً عن أن الجو الرهيب لا يساعد على ذلك.

كل معتقل يقترح لنفسه إسماً ينادي به فهذا يسمى نفسه عائشة - وهذا يسمى نفسه خديجة وهذا يسمى نفسه زنوبة وهذا إمعاناً في السخرية والامتهان - ليعرفوا من ذا البطل في حمل ذل المعتقل - لا يسمح لأي حد أن يقضي حاجته في دور المياه بل في قصرية من الكاوتشوك سمراء منفرة كريهة الرائحة.

رأيت أحد الإخوة الكبار حافي القدمين عاري الجسد يستر عورته كلسون قصير بيجره حارس من حبل مربوط في وسطه - ينهال عليه بالسوط ويسبه بأفاحش الكلمات وهو يجري حول العسكري كأنه يدور في ساقية ولم أتبين اسم هذا الأخ الفاضل إلا بعد تدقيق لفروط ما رأيت من حاله المحزن الكثيف.

#### القبض على فضيلة المرشد حسن الهضبي

وفي مساء 29 أكتوبر 1954 أطفئت الأنوار في السجن .. وفتحت بوابة سجن 4 ودخل جموع من الضباط وارتقت أصوات . ونودي على جميع المعتقلين أن ينزلوا إلى ساحة السجن وحين اصطف الجميع في صمت وريبة دوي صوت يقول أدينا جبنا الرجال بتاعكم) فرد عليه الأستاذ المرشد قائلاً (أسد علينا وفي الحروب نعامة ) فهاج هذا الضباط وأمر فخلعوا عن الأستاذ المرشد ملابسه المدنية وألبسوه بدلة السجن وأودعوه زنزانة بجوار حجرة التعذيب لتحطيم أعصابه زيادة في التنكيل ولما ازدحم سجن 4 بالنزلاء من كبار الإخوان من أعضاء مكتب الإرشاد وأعضاء الجهاز الخاص - أعادوني إلى سجن - 3.

القبض على مجموعة من المسيحيين

وفي مجال التحقيق مع الإخوة بواسطة المباحث الجنائية العسكرية تبين أنهم اشتروا بعض الأسلحة المضبوطة طرفهم من أحد جنود المهام وبسرعة قبضوا على هذا الجندي الذي اعترف أنه وبعض زملائه باعوا بعض الأسلحة وأرشدوا على أسمائهم وعناوينهم وحين قبضوا عليهم تبين أنهم ينتمون لجهاز سري (لحزب الأمة المسيحي) وقاموا بالتحقيق معهم وعذبوهم عذاب الهون.

### كيفية القبض على الإخوان

يوجد بجوار مكاتب التحقيق مجموعة من سيارات الجيب بوليس حربي - يقوم على كل سيارة ضابط ومعه ثلاثة جنود وصف ضابط - وحين يعترف الأخ وهو تحت وطأة التعذيب بأي اسم فإن المحقق يأخذ كل البيانات عن اسمه ومسكه ويسلم هذه البيانات إلى الضابط الذي ينطلق مع جنوده إلى العنوان في أي محافظة وأى مركز ويؤتي بالمتهم في أقرب وقت وهو في حالة من الذهول . ويساق إلى مكاتب التحقيق فيعدب قبل أن يستجوب حتى إذا بلغت الحلقوم سأله ... فيقول أى شئ .. فقد حدث أن قبضوا على مهندس في تنظيم بلدية القاهرة .. وحين سأله هل أنت في التنظيم قال : نعم : قالوا من معك ؟ قال معي فلان وفلان وذكر بعض النساء وسرعان ما انطلقت سيارات البوليس الحربي وأتوا بهم مسرعين وبعد تعذيبهم اكتشفوا أن هؤلاء ليسوا في تنظيم الإخوان وإنما هم مهندسون في تنظيم بلدية القاهرة !! ومثل هذه الحالة الشاذة كم قبضوا على آناس تشابهت أسماؤهم ومكثوا في السجن سنين حتى تحققوا من أشخاصهم فحين التحقيقات المشحونة بالفزع والإرهاب لا يتسع الوقت للتثبت من الأسماء والأشخاص.

فالمفروض أن ضابط البوليس الحربي حين يتوجه للقبض على أي شخص . أن يذهب إلى قسم الشرطة الذي يسكن فيه هذا المتهم ويستصحب معه ضابط بوليس المباحث الجنائية ليidle على شخصية المطلوب القبض عليه ثم يقوم ضابط الشرطة فيثبت ذلك في دفتر أحوال القسم كما يقضي بذلك القانون - ولكن ضابط البوليس الحربي يتغاضي عن الأصول القانونية ويتجاوز عن أمر النيابة بالقبض على المتهم كما أنه في حالة الإفراج عن المتهم فلا بد من أن تقوم الجهة التي تم القبض عليه بواسطتها - بتسلیمه إلى قسم شرطة الجهة التي يقطن فيها.

ومن الطرق التي يتبعها البوليس الحربي في القبض على بعض الإخوة أن الضابط وجنوده - يتربصون له على بعد أمتار من مكان عمله أو وظيفته أو منزله حتى إذا اقترب قابلوه بالحسني وأفهموه أنه مطلوب لمقابلة ضابط المباحث لمدة خمس دقائق فقط ويعود إلى عمله - وقبل أن يبدي اعتراضه يدفعون به إلى داخل السيارة ويضعون على عينيه عصابة وتنطلق السيارة بأقصى السيارة سرعة إلى العباسية بالقاهرة حيث يشمخ السجن الحربي بكلاته ووحشيته .. حتى إذا ابتلעה السجن الرهيب ودار في دولاب التعذيب وبقي فيه رقم من حياة - قاموا بتسجيل اسمه حضور في دفتر أحوال السجن الحربي أما إذا باللهو قد مات فإنهم ينتظرون حتى المساء وتطفأ الأنوار وتدخل سيارة جيب وتحمل الشهيد ملفوفاً ببطانية وتخرج إلى جبل المقطم حيث يواري جسده لظاهر ويهال عليه التراب ثم لا يكتب عنه أية معلومات في دفتر الأحوال - وتنكر كل الجهات الدولة أي صلة أو معرفة بهذا الاسم. أما إذا مات أحدهم بعد تسجيله في دفتر الأحوال فإنهم أحياناً يمزقون الورقة التي سجل فيها اسمه وتاريخ القبض عليه فإذا تعذر عليهم ذلك - فإنهم يقومون بعمل نشرة في الصحف اليومية . بأن هذا الاسم قد تمكن من الهرب من حراسه وه في طريقه إلى السجن ويبلغون أهله بذلك وإمعاناً في التضليل تقوم قوة من الشرطة بتفتيش منزله ومنازل أقاربه بحثاً عنه وأحياناً يعتقلون والده أو بعضاً من أشقائه زيادة في الإيهام وإبعاد الشبهة عنهم ولما كثرت هذه البلاغات وإعلانات الصحف - أصبح الناس مقتنعون أن أي إنسان يبلغ أنه قد هرب من السجن فيكون معنى ذلك أنه قد قتل ! فكل الإخوة الذين أعلن أنهم قد هربوا لم يعد منهم أحد منذ عام 1954 حتى الآن !

حفل الاستقبال لكل قادم

حينما يقبض على الأخ ويقوم ضابط الشرطة بتسلیمه إلى إدارة السجن - يتلقفه الزبانية بأنه قد دخل السلاخنة فهذا يضربه على قفاه وهذا يلطمته على وجهه وهذا يسبه بأقذر الألفاظ فإذا كان متخيلاً فإنهم

يأمرونه بأن ينف لحيته بيده فإذا امتنع لقوسة ذلك وصعوبته جاء العسكري بالكبريت ليحرقها وأمام هذا الإجرام يحاول الأخ أن يتخلص منها في دقائق وهم من حوله يضحكون ويسخرون.

وقد توصلت عقيرية الجناة إلى اختراع جديد إذ يقوم الحلاق الجلف فيحلق للأخ نصف لحيته ويترك النصف الآخر ثم يقوم فيحلق نصف الشارب ويترك الآخر ثم يقوم فيحلق أحد الحواجب ويترك الآخر الواقع أن هذا المشهد يثير عند من يراه الضحك وكيف في هذا الجو الملبد بالغيوم والمشحون بالحزن والألم والغضب ولكننا في مثل هذه المشاهد نذكر قول الله تعالى ( إن تسخروا منا فإنما نسخر منكم كما تسخرون ) ( إنما كفيناكم المستهزئين ).

وكم تحسّرنا وشربنا من كأس الأحزان حين نرى أحد إخواننا من رجال]] **الأزهر الشريف**]] حين تتفقّه أيدي المجرمين حيث يخلعون عمامته ويرمون بها إلى الأرض يتقدّفونها كما يقدّفون الكرة أمام جموع المشاهدين من الحراس.

وعندما يتولى العسكري تعذيب الأخ تنتابه غريزة مركب النقص فيسأله عن قيمة مرتبه فإذا قال الأخ أن مرتبه ثلاثة جنيهات فليكون نصيبه من الكرايج ثلاثة جنيهات كرباجا - وكلما زاد المرتب زاد حجم الكارثة - أما إذا قال الأخ أنه عامل بسيط ومرتبه عشرة أو خمسة عشر جنيهات فإن العسكري يرق لحاله - و ذات مرة قال أحد الإخوة أنه دكتور مهندس فضرب ضربا مضاعفا حيث اكتشف العسكري أنه دكتور ومهندس كمان !!

ومنذ دخول الأخ جحيم السجن العربي وهو يعيش في دوامة لا حدود ولا نهاية لها لبعض القادمين الجدد الذين لا يعرفون دستور السجن العربي - حين يفاجئون بالضرب البشع والقذائف القذرة من الكلمات الوضيعة فإنهم يشتبكون في معركة بالأيدي مع الجنود لا تلبث بهزيمة ساحقة لهذا الأخ الذي يسقط مهلاً فاقد الوعي وقد حدث مثل ذلك مع الأخ المهندس محب الدين المحرري الذي بعد أن صارع وقاوم وأصيب بجروح وكدمات صدر قرار بالإفراج عنه حيث كان له قريب من أعضاء مجلس قيادة الثورة وع هذا بقي في السجن فترة حتى تندمل جروحه وتتحسن صحته.

الحجرة السوداء

وتقىد في السجن حجرة مدهونة من الداخل باللون الأسود شديد المسواد حتى إذا ألغفت على الآخر فإنه يعيش في ظلام مطبق لا يعرف ليلاً أو نهاراً ولا صبحاً ولا مساء ولا تفتح عليه الزنزانة إلا قليلاً فإذا قدر الله له أن يخرج إلى الضوء فإن أبصاره تصاب بأضرار ومتاعب.

الخروج من سجن رقم 3 إلى سجن رقم 5

لا تزال سيارات الشرطة والبولييس الحربي تصب بالعشرات بل بالمئات من الرجال والشباب من أسوان إلى الإسكندرية ومن مرسى مطروح إلى العريش ومدينة غزة ... حتى ازدحم سجن رقم 3 فكان أن صدر أمر بنقلنا إلى سجن رقم 5 ويقع إلى جوار مكاتب التحقيق التي لا تهدأ ليلاً ونهار ولا ينقطع التعذيب الرهيب بكل وسائله الخسدة والندالة مما يصعب علينا النوم ويغلب علينا الانزعاج والتوتر فصرخات المعذبين ضربا بالكريباخ وكيا بالنار تصيبنا في الأعمق والإشفاق وهذه السيارات تغدوا وتروح محملة بأخواننا وأحبابنا لا تستطيع من حيلة ولا وسيلة كي نخف عنهم.

اللواع على البناء

وفي الزنزانة المجاورة أدخلوا اللواء على البنا الياور الخاص للرئيس محمد نجيب وكنا نشاهدءه يعامل معاملة غير لائقة .. حتى أن العسكري الحراس كان يكلفه أن يقوم بنظافة زنزانته بنفسه .. ولما طلب من الحراس أن يأتيه بملعقة قال له كل بيديك كما يأكل المعتقلين!

# القبض على المقدم حسين حمودة واليوزباشي عبد الكريم عطية

عند سماع نبأ حادث المنشية المسئوم استطاع المقدم حسين حمودة وزميلة اليوزباشي عبد الكريم عطية - الاختفاء عند أحد الأقارب في عزبة في مديرية البحيرة وسرعان ما تم القبض عليهما وإيداعهما معنا في سجن رقم 5

### محنة الأخ عبد الرحمن البنان

الأخ عبد الرحمن البنان من الإخوة الذين لهم نشاط دعوي ومكانة في قلوب إخوانه جى به وأجريت عليه من وسائل التعذيب ما يشيب له الودان .. فقد أشبعوه ضرباً وحرقاً حتى أغمي عليه فألقوه في العراء وصبوا عليه سيلاً من الماء قم أطلقوا عليه الكلاب . حتى إذا فقد وعيه سحبوه على الأرض حتى ادخلوه الزنزانة وتركوه بلا علاج أو غذاء أو ماء . تركوه على الأسفالت بين الحياة والموت .. وكان لزاماً علينا أن نتحرك بأية وسيلة وكان معنا حارس يعمل في مستشفى السجن - من مدينة الفيوم واسمه إبراهيم الدسوقي حباه الله بأخلاق فاضلة - طلبنا منه أن يعطي الأخ عبد الرحمن كوباً من عصير البرتقال يصبه في فمه - فاعتذر لخطورة هذا التصرف فطلبنا منه أن يقوم بتضمين هذه الجروح الدامية وهذه الفقاقع المنبعثة على سطح الجلد

قال إنها مهمة صعبة وسهلة الانكشاف . وأخيراً قبل أن يدخل ويصب في فمه كوب عصير البرتقال ولا يترك لذلك أثراً.. ولا كان عمله هذا له أهمية بالغة لإنقاذ أحد إخواننا فقد فكرنا أن نقدم له هدية مكافأة على خدماته .. وشد ما أخذلناه أنه قد رفض ذلك بإباء شديد وقال لنا ( أنت بذلك تريدون أن تضيعوا ثوابي ) ولقد كان لهذا الموقف وتلك الكلمات أثرها العميق بل كانت عزاء ويلسماً أسلت منا الدموع . ورغم كل ما أصاب الأخ عبد الرحمن فقد حاولوا مراراً أن يأخذونه ليعادوهم تعذيبه فلم يجدوا فيه قدرة على تحمل العذاب وقبل انعقاد جلسة المحاكمة جلسوا معه يلقطونه الأقوال التي يجب أن يدللي بها أمام المحكمة وظلوا يحظونها له كرراً أمامهم حسبما يطلبون وحذروه من أن تغيير أقواله سوف يؤدي به إلى الهلاك . ولكنه بفضل من الله لم يقل إلا الحق وسقط في أيديهم وبطْل ما كانوا يعملون..

### الفصل الثالث: حادث شبرا. الأسلحة. التحقيق

#### حادث شبرا

شهد حي روض الفرج صباح 14/11/1954 / معركة دموية خسيسة أشعّل نارها ثلاثة من شباب الإخوان لم يراعوا الله في شيء فأطلقوا الرصاص والقنابل اليدوية على رجال البوليس غير مبالين بالأرواح التي ستدّه نتيجة هذا الحمق.

وكان رجال البوليس قد تقدموا إلى مسكنهم يطرقون بابه بكل هدوء ولا لشيء إلا تأدية واجب مقدس من واجباتهم فما كان من الشباب العابثين إلا أن فاجنوه بهم من الرصاص ينهال من شراعة الباب فأصابوا ضابطين باصابات مختلفة ثم أحکموا إغلاق الشقة من الداخل وراحوا في جنون يذفون القنابل اليدوية من النوافذ ويطلقون الرصاص من الشرفات غير مبالين إن كانت شظاياها ستقتل مواطناً بريئاً أو حارساً من حماة الأمن فأصابوا بذلك بعض الأطفال والعلمانيين وبعض الجنود.

وبلغ بهم الهوس حد إطلاق الرصاص على جار بالشقة المقابلة لسكنهم وظلوا على هذه الصورة يطلقون الرصاص دون تعقل أو بصيرة حتى اضطر رجال بوليس إلى إطلاق الغازات المسيلة للدموع لإجبارهم على فتحها ولما فتحوها بدأت معركة أخرى حامية بينهم وبين رجال البوليس دارت رحاها على سلم المنزل وانتهت بقتل اثنين منهم والقبض على الثالث ولو لا عناء الله ورحمة الأقدار لذهب مئات من المواطنين الأبرياء ضحايا لهذه المعركة الدموية.

دارت المعركة على سلم المنزل وكانت الساعة السابعة والنصف صباحاً ولأول مرة تدور معركة في منزل مكتظ بالسكان كانوا قد استيقظوا من نومهم وأعدوا أطفالهم للذهاب إلى مدارسهم وتأهب كل ساكن منهم للتوجه إلى مقر عمله مستقبلاً يوماً جديداً من حياته.

في هذه اللحظات فوجئ السكان المطمئنون بدوبي مرعب وقف يضم الآذان فتملكهم الذعر والفزع وأخذ زجاج النوافذ والأبواب يتطاير في الداخل والخارج وتزايد رعبهم وهلعهم عندما أصبحت الأبواب والنوافذ لا حاجب يحجبها وتكشف المعركة الرهيبة أمامهم واضحة جلية وشاهدوا بأعينهم الموت مائلاً أمامهم في جوانبها .. شاهدوا رجال البوليس بخوذاتهم الحديدية يحتمرون بستار من النار أمامهم ويصعدون على المنزل طبقاً بعد طابق في حين كان سيل من القنابل اليدوية ينهرم من الطابق العلوي عندئذ مرت لحظة حاسمة ي تاريخ حياتهم فقد تعلق الغلمان بآبائهم وأخذت السيدات يصرخن وضمن في لهفة أطفالهن الرضع في حنان ووجل . ودفعت رهبة الموت بعضهم إلى الاندفاع نحو الأبواب ملتزمات الخلاص ولكن صيحة من رجال البوليس ردتهم على أعقابهن وأصيب بعض السكان بإغماء وفوض البعض أمره لله كل ذلك والمعركة لا تزال دائرة وعلى هذه الصورة المفزعة دامت المعركة زهاء 45 دقيقة فتقدم إليهم رجال البوليس وبثوا الطمائينية في نفوسهم ... وكانت معلومات رجال المباحث العامة قد توصلت إلى أن [[ عبد العزيز العراقي إسماعيل]] بالسكة الحديد وأحد أعضاء الجهاز السرى للاخوان قد استأجروا شقة بالطابق الخامس من المنزل رقم 40 شارع فخر الدين المتفرع من شارع طوسون بشيرا وأنه يعقد في هذه الشقة اجتماعات تضم مع بعض أعضاء الجهاز السرى المطلوب القبض عليهم وأنه يخفى في مسكنه كميات كبيرة من الأسلحة .. وبالطابق الخامس وجد رجال المباحث أمامهم شفتين فطرقو بباب الشقة التي على يمين السلالم وسألوا عن عبد العزيز في هدوء فخرج إليهم أحد الأشخاص وأفهمهم أن هذه الشقة يستأجرها ) جمال مصطفى محمد (أما شقة عبد العزيز فهي الشقة المقابلة لها وعندئذ اتجه رجال المباحث إلى الشقة المقابلة وطرقوا الباب ولكن بدلاً من أن يرد أحد فوجئوا بطلق ناري ينبعث من الداخل في اتجاه شراعة الباب فتحطم الزجاج وتطاير في وجوه الجنود.

وهنا أدرك رجال القوة خطورة الأمر فتراجعوا إلى الوراء وهبطوا السلالم وفي أثناء نزولهم قابلهم رجال باقي القوة وكانوا يقفون عند الباب الخارجي للعمارة بتقديمهم القائمقام يوسف عبد الله القصص مفتش المباحث العامة فأشار إليه الضابط المصايب بأن هناك خطورة إذا ما تقدمت القوات إلى الشقة.

ولم تمض لحظات قصيرة حتى راح الرصاص يتساقط كالמטר من فوق رؤوس رجال المباحث الذين كانوا قد تجمعوا أمام باب العمارة وانقطع صوت الرصاص فجأة وحل محله دوي القنابل وتبين أن صاحب الشقة وأعوانه المجهولين قد أعلنوا حرباً شعواء لا هوادة فيها ولا رحمة.

وعندئذ تعقد الموقف وأسرع بعض رجال المباحث العامة بإبلاغ الحادث إلى البكباشي احمد بليع مأمور قسم روض الفرج طالبين نجدة من قوة القسم فانتقل المأمور إلى هناك برفقه اليوزباشيان سعد زغلول البهري رياض على رأس قوة من لجنود المسلمين وهناك وجدوا شارع طوسون والشوارع المحيطة به قد خلت من المارة وأغلقت المحال وأبواب المنازل ولاذ كل شخص بمسكنه وأقررت المنطقة من كل صوت إلا دوي القنابل المزعجة وطلقات المدافع الرشاشة المتتابعة.

ووجد رجال البوليس أن الموقف يزداد تعقيداً فالإرهابيون يقطنون في شقة بأعلى العمارة والسلم المؤدي إليها سلم حلزوني أشبه بسلام مآذن المساجد وهم بذلك في موقع حصين يمكنهم من التفكك بأية مهما يكن عددها وإنفاثها في لحظات وجيزة إذا ما حاولوا الصعود على السلم لاقتحام الشقة . وإلى جانب هذا فهم يمطرون القوات بالقنابل ورصاص المدفع الرشاشة من نوافذ الشقة وشرفاتها وفي مقدورهما أيضاً أن يبيدوا القوات إذا ما وقفت بالقرب من المنزل.

أبلغ الأمر إلى إدارة المباحث العامة وقامت قوة من رفقة الأمن العام المدرعة إلى مكان المعركة وعندما وصلت هذه القوة إلى تقاطع شارع طوسون بشارعي فخر الدين وعلى محمود طه وجدوا رجال البوليس يحتمرون من الرصاص والقنابل التي كانت تلقى عليهم.

وتشاورت القوات مجتمعة في إيجاد حل سريع للموقف لأن طغيان الإرهابيين قد تمادي وأن شظايا قاتلهم التي أطلقواها دون هواة أو رحمة قد أصابت خمسة من العلمن الأبراء ويخشى أن تمتد إلى المنازل المجاورة فتصرخ سكانها.

واستقر الرأي على أن تصدع فرقه الأمان إلى سطح العمارة المواجهة لعمارة هؤلاء الإرهابيين وأن تطلق على شققهم عدة قنابل مسلية للدموع وذلك لإرغامهم على فتح باب الشقة حتى تنتقل المعركة إلى خارجها وحتى تتمد ويد رجل البوليس أمامهم منفذًا للقبض عليهم وشعر الإرهابيون بضيق في التنفس ولكنهم مع هذا ظلوا يتبعون إطلاق القنابل والرصاص حتى كادوا يختنقون من كثرة الغازات.

وهنا اضطروا إلى مبارحة الشقة وفتح أبوابها للتخلص من تهديد الغاز لهم بالاختناق فأشارت قوات القنابل المسيلة للدموع إلى باقي القوات بأن الإرهابيين قد غادروا الشقة بعد أن فتحوا جميع منافذها. فاندفعت القوات إلى داخل العمارة وسارت في المقدمة القوات المدرعة المسلحة وكان الإرهابيون قد تتبهوا لذلك فأسرعوا إلى مكان حصنين ورابطا بجوار سور قصير يطل على بير السلم ويمكنهم من التحكم في القوات وأعدوا أنفسهم بطريقة منظمة فخصصوا واحد منهم لأعداد الذخيرة بينما وقف الآثان خلف مدعيين رشاشين وراحا يطلقان الرصاص على القوة التي كانت قد صعدت إلى الطابق الثاني من العمارة.

ووجدت القوات أن تحمي أنفسها بستار كثيف من النار ففتحوا فوهات مدافعهم الرشاشة وبنادقهم الأوتوماتيكية بوابل من الرصاص وفي هذه اللحظة بذات بدأت المعركة الرهيبة على أشدّها وتحول المنزل إلى قلعة حربية وراح دوي الرصاص يحدث قصفاً كالرعد يهز جدران العمارة ونوافذ المنازل.

وزاد الموقف رهبة أن زجاج النوافذ والأبواب كان يتظاير مع دوي الرصاص فيختلط صوته بصوت القنابل وتطايرت قطع منه في وجوه أفراد القوات وألقى الإرهابي قنبلتين فوق الشرطة سقطت إحداهما في بير السلم وسقطت الأخرى بالقرب من الطابق الثاني على السلم وشاعت إرادة الله لا تنجر القنبلتان مما زاد من حمية رجال البوليس وقوى من عزائمهم للاستبسال في سبيل السيطرة على الموقف وأخذوا يطلقون الرصاص في طريقهم وكانت الرصاصات ترتد في الجدران وسقط الكثير منها أمام الشقق فتعالت صيحات السكان فزعاً وربعاً وأصيب الكثيرون منهم بما يشبه الذهول فاندفعوا في حركة لا شعورية نحو أبواب الشقق فقوبلوا نحو أبواب الشقق فقوبلوا بستار من النيران مما جعلهم يرتدون إلى مساكنهم.

ووصلت قوات البوليس صعودها حتى الطابق الثالث وعندما وصلت إليه أخذت المقاومة من جانب الإرهابيين تفتر قليلاً ومع هذا استمرت القوات في إطلاق الرصاص خشية أن تكون هناك خدعة.

ولما وصلت القوات إلى الطابق الرابع أن مقاومة الإرهابيين قد توقفت تماماً فأدركوا أنهم إما أن يكونوا قد صرعوا وإما أن يكونوا قد فروا فأسرعت القوات في التقدم ووصلوا إلى الطابق الخامس ووقفوا هناك على الحقيقة.

شاهدتها القوات أمامها جثتين غارقتين في بحر من الدماء أحدهما على بسطة واتضح أن صاحبها يدعى أحمد حسين الموظف بالسكة الحديد والثانية عند مدخل الشقة وتبين أنها لـ[لـ الإرهابي عبد العزيز العراقي إسماعيل]] الكهربائي بورش أبو غاطس وهو صاحب الشقة التي بدأت منها المعركة. واقتصر رجال البوليس الشقة للبحث عن باقي الإرهابيين فوجدوا في إحدى الحجرات شاباً منكفاً على وجهه وهو طالب بالسنة الرابعة بكلية الهندسة وقرر لهم أن الرصاص أصابه في يديه وقد سقط على الأرض حتى لا يظن رجال البوليس أنع سيقاومهم فيقتلونه بالرصاص وإنكفاً على وجه تأميناً له وهذا الطالب محمد شاكر خليل.

وقرر أيضاً أن الشقة لم يكن فيها غيره وزميله القتيلان ولأول وهلة قال أنه لم يشتراك في إطلاق الرصاص في المعركة وإنما كانت مهمته تزويد زميله بالذخائر والقنابل ثم أخذ رجال البوليس في

تفتيش الشقة فعثروا بداخلها على كميات كبيرة من الأسلحة كما وجدوا كميات من المنشورات الخطيرة.

أثناء قيام رجال البوليس بالمعاينة ترامت إلى أسماعهم أن زوجة الإرهابي القتيل عبد العزيز تخفي في شقة عبد الحليم محمود بالطابق الثاني من العمارة فأسرعوا إليها ولأول وهلة قررت لهم أن زوجها عندما أطلق الرصاص في أول الأمر على رجال البوليس وتراجعوا أمامه أمرها بمغادرة الشقة والاحتماء بمسكن آخر لي جار من سكان العمارة ولما تلقت في إجابة ما أمرها به وجه إليها فوهة مدفعة الرشاش وأندرها بالقتل هي وأولادها إذا لم تطع أمره على الفور فحملت أطفالها معها وأسرعت إلى شقة عبد الحليم وظلت بها حتى قبض عليها البوليس.

وأصدر حكمدار القاهرة تعليماته بتفتيش جميع شقق العمارنة فتبين أن صاحب الشقة المقابلة لشقة الإرهابيين مصاب وحالته سيئة ولما سألا عن ذلك قرر لهم أبوه أن ابنه جمال مصطفى محمد الموظف بكلية الطب البيطري فتح شراعة الباب عندما أطلق الإرهابيون أول رصاصة لهم ليستطع حقيقة الأمر . فما كان منهم إلا أن طلبوا منه إغلاق الباب وعاجلوه برصاصية أصابته في عنقه .

هذا وقد أسفرت هذه الحادثة عن إصابة بعض الأهلين والجنود ... جاء ذكرهم فيما سلف .  
وعندما أستدعي المتهم الثالث . وهو الذي يقي على قيد الحياة - ويدعى محمد شاكر خليل وكان يرتدي بيجامة مخضبة بالدماء من اثر الجراح التي أصيب بها وقد عصب رأسه ويده اليمني فقد أصيب برصاصتين أثناء المعركة .

وقد سئل هذا المتهم عن سبب وجوده في هذا المنزل فقال أنه صديق لعبد العزيز العراقي لأنهما ينتميان لشعبة الإخوان بروض الفرج ، وجاء لزيارة ليلة أمس الأول وكان معه أحمد حسين فاستضافهما عبد العزيز لقضاء الليل في داره .

وسئل عن مصدر الإصابات التي في رأسه ويده فأجاب بأنه استيقظ في الصباح فشاهد عبد العزيز ممسكا بمدفع رشاش من طراز ( ستن ) فأخذ ينصحه بأن يسلم نفسه ولا يلجأ للمقاومة والعنف ولكن عبد العزيز وأحمد حسين ثارا وقالا له ( إننا ميتين ميتين .... فلازم نقاوم ) وأخذ يشير لرجال البوليس بالصعود فأصيب بطلق ناري في رأسه ولا يعرف إن كان مصدره البوليس أو زميله .

وفي هذه الأثناء كان البوليس قد أخذ يلقي على الشرفة القابلة المسيلة للدموع فعاد إلى داخل الشقة وأغلق باب الشرفة وفي هذه اللحظة اقتحم رجال القوة باب الشقة فرفع يده اليمني علامه التسليم فأصيب برصاصية أطلقها أحد الجنود فأسرع واحتفى تحت الفراش خوفاً من أن يقتل .

وسئل عما إذا كان قد رأس الأسلحة في المسكن فأجاب بأنه لم يرها لأنها كانت ملفوفة وأنه استنتاج أنها أسلحة وفي الصباح شاهد القابلة اليدوية موضوعة في صناديق صغيرة من الخشب .

وسئل هل هو في الجهاز السرى فأجاب بالنفي وقال إنه من شعبة الإخوان المسلمين بروض الفرج وأن هذه الشعبة تضم نحوا من 150 طالبا .

وقال إنه ترك هذه الشعبة وانفصل عنها من سبعة أشهر وأنه انصرف إلى الاستعداد لدخول امتحان الدور الثاني إذ أنه رسب في امتحان الدور الأول .

مدافع وبنادق ومسدسات وخناجر وقابلة في المسكن .

وقد قام رجال البوليس بتفتيش دقيق للشقة التي كان يستأجرها الإرهابي عبد العزيز العراقي و يجعلها وكرا لزملائه في الجهاز السرى للإخوان فوجدوا كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر عبارة عن : عدد :

5 مدافع رشاشة من نوع استن اتضح أن أربعة منها استعملت في هذا الحادث .

9بنادق لى أنفيل

1مسدس

1خنجر ذو حدين

4قابل يدوية

1مكبر صوت

1جهاز إرسال لاسلكي

10000 طلقة معبأة في صناديق خاصة

وكمية من مسحوق يرجع أنها مادة ناسفة

هذا وقد عثر أمام العمارة على بعض الشظايا وقام خبير المفرقعات بجمعها كما عثر على قبتين لم تتفجر على شظايا قابل أخرى.

وقرر الخبير أن هذه القابل من النوع الانجليزي الشديد الانفجار.

المعركة كانت نتيجة خطة مرسومة:

تعليمات للإخوان مقاومة البوليس حتى الموت:

أسفر تفتيش وكر الإرهاب في شبرا عن ضبط كميات كبيرة من المنشورات التي قام بطبعها الجهاز السري للإخوان وسرعأ خيرا في توزيعها وكانت هذه المنشورات من أنواع ثلاثة ولعل أخطر ما ضبط من منشورات الجهاز السري تلك النشرة التي تم ضبطها وضبطت منها عدة ألف في هذا الورك والتي عنوانها ك ) الإخوان المسلمين والتأمين الفردي. (

فقد دلت هذه النشرة على أن المعركة التي نشب بين الإرهابيين الثلاثة ورجال البوليس لم تكن بنت الساعة أو اقتضتها ظروف خاصة اضطرت الإرهابيين إلى البدء بالعدوان فيها وإنما كانت تنفيذا لتعليمات مصادر من قيادة الإخوان صدرت بها هذه النشرة.

وهذه التعليمات تقضي بأن يقوم أفراد الجماعة بمقاومة رجال البوليس الحربي والمباحث العامة الذين يحاولون القبض عليهم بكل عنف وشدة وألا يسلم أى منهم نفسه إلا جثة هامدة.

كما تضمنت هذه التعليمات إرشادات للمقاومة لتأمين أفراد الجماعة عند مهاجمتهم وقد اتضح أن الإرهابيين الثلاثة كانوا يديرون معركة شارع طوسون بشبرا على ضوء ما ورد في هذه النشرة من تعليمات المقاومة.

استدعاء

استدعت فجأة إلى مكاتب إدارة السجن لاستيفاء بعض المعلومات . وحين خرجت سيرا على الأقدام راعني ما شاهدت من مناظر مخيفة فعلى جانبي الطريق أرى عشرات من الشباب يقفون في تصلب ووجوههم إلى الحاطط لا ينظرون يمينا أو يسارا والعساكر يسبعونهم ضربا وركلا ورأيت بعضهم قد سقط على الأرض مغشيا عليه من أثر الضرب والوقت الطويل الذي قطعه واقفا بدون أية حركة .. وكانت هناك مسافة لا تقل عن متر بين كل منهم حتى لا تعطي لهم فرصة للكلام أو التعارف أو التفاهم.

وشاهدت الضباط بالملابس المدنية وهم يصدرون أوامرهم إلى الجنود باستعمال أقسى أنواع التعذيب بكل الوسائل ولا مسوغية عليهم فيما يحدث من أخطار وأنهيت هذه المقابلة وعدت إلى الزنزانة في هذه المرة بالخطوة السريعة وحدثت إخواني عن مشاهدتي التي أفرغتهم.

محمود عبد اللطيف المتهم بمحاولة اغتيال عبد الناصر

وفي ساعة متأخرة من الليل سمعنا صجة غير عادية وفي الصباح علمنا أن المتهم محمود عبد اللطيف قد جئ به من الإسكندرية إلى السجن الحربي ووضع تحت حراسة مشددة معنا وبجوارنا في سجن 5. وقد رأيناوه هو يخرج إلى دور المياه في حراسة الباشجاوיש (يسن) بيع السجن الذي يلازم محمود عبد اللطيف ملزمة الظل فلا يسمح له بالتحدث مع أى إنسان مهما كانت رتبته ولا يسمح لأحد بالاقتراب منه على الإطلاق وقد حاولت مع زملائي أن نتسرب إليه حتى نسمع منه كلمة نتبين منه الحقيقة في هذا الاتهام ولكن محاولاتنا قد فشلت فضلا عن أنه لم يسبق لنا به معرفة شخصية حتى يطمئن علينا خاصة في مثل هذا الموقف الخطير وظل محمود عبد اللطيف يعامل بلا إهانات ولا تعذيب.

### القبض على يوسف طلعت وإبراهيم الطيب

على أثر حادث شبرا الرهيب أعلنت وزارة الداخلية عن مكافأة قدرها خمسة آلاف جنيه لمن يرشد عن مكان تواجد يوسف طلعت وصدرت الصحف وعلى صفحتها الأولى صورة له وهو يقف خلف مدفع ميدان يوم كان يحارب اليهود في معركة فلسطين عام 1948 وبعد يوم تم القبض على الأستاذ إبراهيم الطيب المحامي ومن بعده قبض على الحاج يوسف طلعت وتمت عليهما عمليات تعذيب بشعة حتى كسرت بعض ضلوع الحاج يوسف وعجزت يداه عن الحركة حتى أنهى حين ساقوه إلى ساحة المحكمة ألسنه الجاكيت بصعوبة شديدة.

ولما ذهب إلى قاعة المحكمة كان جمال سالم يعرف أن يوسف طلعت لا يقوى على الوقوف أمام هيئة المحكمة لفقط إرهاقه وتحطيم عظامه - فحين دخل ساحة المحكمة قال جمال سالم لـ يوسف طلعت . أظنك عاوز تتعذر؟ ويقصد بذلك أن لا يكشف للصحافة عن آثار التعذيب التي وقع على يوسف طلعت.

أما التعذيب الذي صب على إبراهيم الطيب فهو شئ مرعب ويكتفي أن أقول أني شاهدته وهو يجلس في حوش السجن بجوار مكاتب التحقيق وبجواره عسكري يمسك بيده فلكة وكرباج وشكل إبراهيم الطيب كإنسان مصاب بمرض الجذام فوجبه وفروة رأسه فيها إصابات وشرخ عميق فضلا عما يغطي كل جسده من آثار الكرايج.

### القبض على بعض من ضبّاك السلاح البحري

حين ذهبت إلى دور المياه واجهني ضابط ملازم أول بحري عRFI بنفسه أحمد رمزى سليمان فسألته عن الأحوال فقال : سينة جدا لقد تجاوز عدد المعتقلين في جميع سجون مصر وأقسام البوليس ما يزيد عن عشرين ألفا والإذاعة تحرض الناس على جماعة الإخوان وتشوه سمعتهم وتكتب قصصا وهمية ونكت وتسرب الإشاعات وتقوم بتصوير أنواع الأسلحة المضبوطة عندهم لإثارة التهم الباطلة ضدّهم ولما سألته هل قبضوا على أحد من زملانك الضباط قال : لقد قبضوا على أكثر من عشرة منهم المقدم المهندس بحري عمر أمين والملازمين سعيد بلبع وأحمد على طيبة.

بعض الأسلحة والمفرقعات التي ضبطت عند أفراد من الإخوان . والتي قالت أجهزة إعلام عبد الناصر أنها تكفي لنصف مدينة الإسكندرية كما جاء في كتاب (جرائم عصابة الإخوان ) (إعداد لجنة كتب قومية).

4 طبنجة أوتوكاتيك عند ملازم أول بحري سعيد بلبع

2 ضبط عند ملازم أول أحمد عز الدين صادق ضابط فنارات الإسكندرية في 1954.11/9

68 مجرر كهربائي

3 لفات فتيل

1 مدفع أستن

2	خزنة مدفع
1	مفجر أمان
14	قنبة يدوية
1	قالب قطن بارود ( رطل )
4	قالب
40	قالب جلجنایت
2	ضبط عند رئيس الجهاز السرى بالإسكندرية في 11/10/1954
600	طلقة مدفع تومي جن
060	قالب من الجلجنایت
010	أسطوانة مملوئة بمادة تي إن تي
040	قنبة يدوية . تسجيل كهربائى
01	طبنجة أوتوماتيك
02	طبنجة أوتوماتيلى أنفليد
03	برسولة دخان للطائرات
04	خزنة مدفع رشاش قصير
001	لفة فتيل
002	خزنة لمدفع رشاش قصير
01	سونكي بالجفير
3	قنبة هاون
1	قنبة دخان
1	خزنة طبنجة
1520	طلقة عيار 35
0550	طلقة عيار 303
0265	طلقة عيار 303 بالمساکات
0675	طلقة عيار 710 براوننج
0439	طلقة عيار 45
0044	طلقة مدفع برتا
0045	خرطوشة برتا 9 ملم
00075	خرطوشة صيد
0242	طلقة عيار 756
0116	طلقة عبوة ثانية للهواء عيار 8 ملم

- 05 خرطوشة طبنجة إشارة صوتية  
0264 قالب
- 0015 رطل جلجنait
- 4 ضبط عند مصطفى فهمي عميد بكلية الهندسة بالإسكندرية في 9 / 11 / 1954 :
- 0004 لفات فتيل
- 0011 قنبلة مليز
- 0850 طلقة عيار 303
- 1000 طلقة 9 ملي
- 0510 أصبع جلجنait
- 5 عشر عسكري من قوة السواحل على رصيف الكورنيش بمنطقة جليم بالإسكندرية في 1954:11/9
- 02 بندقية ألماني
- 0385 طلقة
- 0167 طلقة ذخيرة مدفع فيكرز
- 06 طلقات إشارة أخضر
- 0005 طلقات إشارة أحمر
- 0009 إشارة أبيض
- 0013 خزنة مدفع رشاش
- 03 كفة جنجان
- 6 عشر بواسطة قوة سواحل الإسكندرية في 9 / 11 / 1954:
- 0002 بندقية ألماني
- 385 طلقة ذخيرة عيار 9 ملي
- 0001 واحد منظار تنشين
- 391 طلقة ذخيرة عيار 303
- 07 واحد شريط صلب بطلقات مدفع رشاش ثقيل
- 0007 طلقات إشارة أخضر
- 04 طلقات إشارة أحمر
- 0013 خزنة مدفع رشاش
- 0002 كفة ذخيرة جيب
- 7 عشر مفرغ صناديق بريد في 1954:11/10
- 05 طلقات ذخيرة لى أنفليد
- 06 طلقات لمسدس كولست

8	ضبط بمنزل الملازم أول <u>أحمد رمزي سليمان</u> بالسلاح البحري <u>بالإسكندرية</u>
0579	طلقة عيار
0079	طلقة طنبجة
158	مفجر كهربائي
07	طلقات إشارة
9	ضبط طرف السيد إسماعيل عيسى وأخيه إبراهيم الرئيس بباكسوس <u>بالإسكندرية</u> :
01	مدفع برن
08	قبلة هاون
0015	قبلة هاون صغيرة
0347	طلقة لي أنفيلا
0006	خزنة مدفع برن
0025	طلقة خرطوش عيار 22
02	علبة بها عبوات بارود أسود
	تعليق..

هذه هي كمية الأسلحة والذخيرة التي تم ضبطها أو العثور عليها عقب حادث المنشية في مدينة الإسكندرية وحدها . ويلاحظ أن المضبوطات عبارة عن تشكيلة مختلفة ومتنوعة للعبارات و مختلفة الأغراض ذلك لأنها جمعت في الأصل من مخلفات الجيش الإنجليزي والألماني والإيطالي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 على أرض الصحراء الغربية في مصر .. وكان الغرض من جمع هذه الأسلحة هو استعمالها في حرب فلسطين ضد اليهود.. وقد حدث ذلك بالفعل وأسلحة المضبوطة هي الكمية التي تعذر استعمالها حين صدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمين في ديسمبر ... 1948 وتم اعتقال الإخوان المجاهدين حال وجودهم في ميدان القتال على أرض فلسطين كما صورت أسلحتهم.

ولما كان الإخوان في الإسكندرية التي جرت فيها حادثة الشروع في اغتيال جمال عبد الناصر يملكون هذه الكمية من الأسلحة والذخيرة . وعندهم مجموعة الشباب المدرب وضباط من السلاح البحري فكيف يعقل أن يكلف الأخ المتهم محمود عبد اللطيف وهو من إخوان القاهرة بالتوجه إلى الإسكندرية للقيام بهذه المهمة الخطيرة . وكيف يتم ذلك دون التنسيق مع الإخوان بالإسكندرية من باب التكامل والتعاون في إنجاح الخطوة!!

إلى سجن رقم 6

وحيث ازدحم سجن رقم 5 بالوافدين الجدد من كبار الإخوان - قامت الإداره بنقلنا إلى سجن رقم 6 وهو عبارة عن غرب كبير احتشدت فيه كل العناصر التي كانت موجودة بالسجن قبل حادث المنشية من مختلف الأحزاب . حيث أن المعاملة التي تتبع مع هؤلاء معاملة عادلة فيسمح لهم بقراءة الصحف والزيارات ويأتياهم الطعام الخاص من الكلية الحربية كما يسمح لهم بالسرائر والمراتب وشراء متطلباتهم من الكائنتين وكان أصعب ما نراه ما يسمى ( العرس ) وهي آلة خشبية يربط فيها العسكري الذي صدر عليه حكم بالجلد من قدميه ويديه بحيث لا يستطيع أن يتحرك حين يلهب ظهره الضرب بالكرجاج.

محمود أبو ريا

والأخ محمود أبو ريا هو أول من رأيته مشدودا على تلك العروسة . والصول يسن ينهال على ظهره بالكرياج ولا يستر جسمه سوي كلسون قصير . لقد تشوه جسمه بشرائط من الدم حمراء الضارب يضربه من الجهة اليمنى ثم يتتحول إلى الجهة اليسرى والأخ محمود يتلوى ويتألم ولا يصرخ حتى إذا بلغ به الجهد مالت رأسه فلم يقو على حملها . تركوه على حالته كما هو وانصرفوا تهافت عليه الذباب الذي يقع على الجروح الدامية فيزيد من الألم ويضاعف من العذاب وتعجبت أن أحد هم قد تجاوز قانون الإرهاب فأحضر قطعة من القماش ألقاها على ظهره حماية له من جيش الذباب وبقي الأخ الأستاذ محمود أبو ريا على هذه الحال عدة ساعات.

### الأخ مجدى زهدى

كان الأخ مجدى زهدى زميلنا في سجن رقم خمسة شابا ملتهبا بالحماس . والده مستشارا بالنقض .. تمكّن من أن يرسل لنا كثيرا من الأخبار الخارجية والداخلية وما يدور داخل السجن من التحقيقات مما كان له أعظم الفائدة في توضيح الموقف ومعرفة الجديد من أسماء الإخوة الذين قبض عليهم فإن ذلك يفيد في معرفة اتجاه التحقيق ودرجة حرارة المحنـة وظل الأخ مجدى معتقلا لفترة ثم أفرج عنه وبعد أن تخرج من الجامعة هاجر إلى عمل محترم في أمريكا.

### التحقيق مع عباس السيسى فجأة

وفيما أنا وقد مضي على اعتقالي عاما ونصف لم أستدع إلى أي مساعلة أو تحقيق . يفاجئني طلب بالتوجه إلى مكتب التحقيق وأسرعـت أرتدي ملابس ثقيلة خوفا من البرد حيث كان في شهر نوفمبر وأخشى أن لا أعود إلى زملائي .. وبالخطوة السريعة وجدت نفسي أدخل بوابة سجن رقم 3 أو ققونى ووجهي إلى الحاطن وبدأت أسمع الصرخات المدوية وتبيـنـ لي أنـيـ مـقـدـمـ عـلـىـ مـحـنـةـ شـدـيدـةـ وبعد نصف ساعة خرج من غرفة التعذيب الأخ عبد الكريم عطوة من إخوان العباسية وشاهـدـتـ شـبـهـ عـرـيـانـ وجـسـدـهـ مـلـطـخـ بالـدـمـاءـ.

وما لبث أياما حتى استودعه الإخوان شهيدا ودفن سرا في جبال المقطم.

ووجدت نفسي في حجرة التعذيب أما الصاغ حمرة البسيوني والصاغ على شقيق وقبل أن أسمع منها كلـمةـ واحدةـ أمرـطـونـيـ ضـربـاـ بالـكريـاجـ كلـ يـضـربـ فيـ أيـ اـتجـاهـ سواءـ علىـ الـوـجـهـ وـالـرـأـسـ وبـافـيـ الجسمـ وبعدـ أنـ وـقـعـتـ فيـ حـالـةـ إـغـماءـ سـحبـونـيـ عـلـىـ الـأـرـضـ حيثـ وـضـعـونـيـ وـفـتـحـواـ دـشـ المـاءـ الذيـ بـلـ كـلـ جـسـمـيـ فـقـمـتـ أـجـرـيـ وـهـمـ يـتـابـعـونـيـ بـالـضـربـ الـذـيـ كـانـ أـشـدـ إـيلـامـاـ حيثـ أـنـ الـمـلـابـسـ المـبـلـلةـ كانتـ تـلـتصـقـ بـجـسـمـيـ حـيـنـ يـهـوـيـ عـلـىـ الـكـرـبـاجـ ..ـ ثـمـ دـخـلـتـ فـيـ مرـحلـةـ الـاسـتـجـوابـ فـطـلـبـواـ مـنـيـ أـنـ أـخـبـرـهـ عـنـ أـسـمـاءـ كـلـ الـذـينـ أـعـرـفـهـمـ مـنـ الإخوانـ فـيـ جـمـيعـ أـسـلـحةـ الـجـيشـ !ـ وـكـلـمـاـ ذـكـرـتـ لـهـمـ إـسـمـاـ مـنـ الـأـسـمـاءـ قـالـوـاـ هـذـاـ قـدـ قـبـضـنـاـ عـلـيـهـ يـاـ اـبـنـ ...ـ فـأـقـولـ لـهـمـ اـسـمـاـ أـخـ فـتـكـرـ الإـجـابـةـ وـهـكـذـاـ يـتـكـرـ التـعـذـيبـ حتـىـ لمـ أـجـدـ فـيـ ذـاكـراتـيـ مـنـ أـعـرـفـهـ مـنـ غـيرـ الإـخـوـةـ الـذـينـ تمـ فـعـلـاـ القـبـضـ عـلـىـهـمـ قـبـلـ أـنـ دـخـلـ غـرـفـةـ لـتـعـذـيبـ وـبـعـدـ هـذـهـ الـمـرـحلـةـ التـيـ ظـلـتـ أـكـثـرـ مـنـ سـاعـةـ أـخـرـجـونـيـ وـلـمـ أـسـتـطـعـ الـوقـوفـ فـأـجـلـسـونـيـ أـرـضاـ .ـ وـتـوـجـهـتـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ يـعـيـدـونـيـ إـلـىـ الـمـكـانـ الـذـيـ تـرـكـ فـيـهـ إـخـوـانـيـ وـأـنـ لـاـ يـعـزـلـونـيـ عـنـهـ ..ـ وـنـوـدـيـ عـلـىـ الـعـسـكـرـيـ الـحـارـسـ وـأـمـرـوـهـ أـنـ يـعـيـدـنـيـ إـلـىـ مـكـانـيـ مـعـ إـخـوـانـيـ ...ـ وـفـيـ طـرـيقـيـ إـلـيـهـمـ تـجـمـلـتـ بـالـصـلـابـةـ وـالـصـبـرـ رـغـبةـ مـنـيـ أـنـ لـاـ أـدـخـلـ فـيـ قـلـوبـ إـخـوـانـيـ الـخـوفـ وـالـلـوـهـنـ .ـ وـأـنـ أـجـعـلـ الـأـمـرـ هـيـنـاـ فـيـ نـفـوسـهـ ..ـ كـمـاـ أـنـ تـوـاجـدـ بـعـضـ الـحـزـبـيـنـ مـنـ الشيوعيينـ ذـكـرـنـيـ بـقـوـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ "ـ رـحـمـ اللـهـ أـمـرـاـ أـرـاهـمـ مـنـ نـفـسـهـ الـيـوـمـ قـوـةـ "ـ وـدـخـلـتـ عـلـىـ إـخـوـانـيـ الـذـينـ اـسـتـقـبـلـونـيـ بـحـرـارـةـ الشـوـقـ وـعـاطـفـةـ الـحـنـانـ وـأـفـسـحـوـاـ لـىـ مـكـانـاـ مـرـيـحاـ وـقـدـمـوـاـ لـىـ طـعـامـاـ مـخـتـارـاـ وـمـشـرـوـبـاـ حـارـ اـسـتـدـفـيـ بـهـ وـعـبـثـاـ حـاـوـلـوـاـ أـنـ يـضـمـدـوـاـ هـذـهـ الـجـروحـ الـمـتـنـاثـرـةـ ...ـ وـحـرـمـتـ الـاسـتـحـمامـ فـتـرـةـ طـوـيـلـةـ حـتـىـ جـفـتـ الـجـروحـ .ـ

### نقلونا إلى السجن الكبير

صدر أمر من حمرة البسيوني أن ينقلونا نحن الأربعة من الصولات من سجن 6 إلى السجن الكبير . ولما دخلنا من البوابة الكبيرة فوجئنا بضخامة السجن واتساع مساحته فأدخلونا حجرة واسعة توجد

على يمين الداخل يقع أمامها حوض من الماء جعله الله تعالى غوثاً ورحمة وإنقاذاً . وقد راعنا أن عدد الإخوة المعتقلين في هذا السجن يزيد عن 2000 ألفين وعدد الزنازين 330 زنزاناً والسكن يتكون من ثلاثة طوابق وتقع دورتين للمياه تحت ضلعين متقابلين بالدور الأرضي كل دورة مياه بها عشرة أبواب وبعد أن استوطننا هذه الحجرة أحضروا لنا الأسرة وبقيت معاملتنا كما سبق أن كنا في سجن 6 حيث تصلنا الصحف والطعام من الكلية الحربية كالمعتاد.

وفي هذا السجن رأينا مئات من الإخوة من كل أنحاء مصر كما شاركنا في الاعتقال بعض الإخوة من السودان سوريا .. وعشرات من الإخوة المتقطعون بالقوات المسلحة في كثير من أسلحة الجيش وخاصة من سلاح الصيانة وسلاح الطيران وسلاح الإشارة المنتدبون في سلاح الحدود وسلاح المهندسين وغيرهم كما كان يوجد مجموعة من الضباط الإخوان معتقلون في عناصر أخرى داخل السجن ويعاملون معاملة مماثلة كما أنه قد قبض على كثير من الضباط في قضايا غير قضايا الإخوان وهؤلاء أيضاً قد جرى تعذيبهم وتجریدهم من رتبهم لاتهامهم بمحاولة قلب نظام الحكم .

### مشاهد يوم في السجن الكبير

قبل الفجر يفتح الحراس الزنازين لعدد 2000 من الإخوة كل مائة تجلس القرفصاء أمام احدى دورات المياه .. يعطي لكل مائة حوالي عشرة دقائق لقضاء الحاجة !! وليس في الدورات مياه للاستجاء بعضهم يمزق بعضاً من ملابسه للاستجاء بها والبعض الآخر يختلس كوب ماء قبل دخوله الحمام . الحراس يستجلبون فيضريون ويصيرون على الإخوة أن يخرجوا فالوقت قد انتهي بعض الإخوة يدخلون معاً ويقفون خلف الباب يغلقونه بأجسادهم ويناوelon قضاء الحاجة حتى إذا قضوا حاجتهم ، فتحوا الباب وخرجوا بسرعة والكرابيج تلسعهم .. ويظل السجن على هذا الحال حتى يقضى 200 أو يزيد من الإخوة ضروراتهم إن استطاعوا إلى ذلك حيلة . ولهذا فإن الكثير منهم قد أصيب " بال بواسير " يعود الإخوة إلى الزنازين لأداء صلاة الفجر بدون وضوء لأنه من المتعذر أن يجدوا ماء وبهذا جازت لهم رخصة التيم التي درجنا عليها في أكثر الصلوات . حتى إذا انتهت صلاة الفجر بدأت تسمع الجميع يقرأون المؤثرات في صوت كأزير النحل وكثيراً ما يتعرض لهم الحراس بالإيذاء ليصدوهم ويعنوهـم كما سبق أن صادروا منا المصاحف الشريفة منذ دخلنا السجن .

### نشيد يا جمال يا مثال الوطنية وطوابير العذاب

و قبل شروق الشمس ينتظم هذا العدد الكبير في ساحة السجن في شكل فصائل في صفوف منظمة في وضع انتباه لا حركة ولا صوت . والزبانية يراقبون ويسارعون بالضرب والتنكيل . ولما كان الكثير من الإخوة فقدوا أحذيتهم حيث تغيرت أحجام أقدامهم بعد عمليات التعذيب الرهيبة فإنهم يقفون الساعات الطويلة على الأرض الترابية في أيام الشتاء البارد بلا حركة فيشعرون بالألم الشديد في مفاصل أرجلهم .. ولا ينقدّهم من هذا البلاء إلا حين يأتي السادة الضباط العظام الساعة الثامنة صباحاً ليستعرضوا طوابير المعدّين وبعد أن يسمعون نشاز أصواتهم وتعليماتهم وإهاناتهم يفتح باب السجن الكبير وتخرج تلك المئات إلى الساحة الكبيرة التي يتجمع فيها الإخوان المعتقلون في سجن 3 وكذا سجن 4 حتى يربو عددها عن ثلاثة آلاف الجميع يقفون في صمت رهيب ويقف في جانب آخر فضيلة الأستاذ المرشد وأعضاء مكتب الإرشاد تحيط بـها حراسات مدججة بالسلاح وفوق الأسطح جنود يمسكون بأسلحتهم في وضع الاستعداد .. أما السادة الضباط فإنهم يقودون المعركة في آنفة وكترياء واستعلاء وينطلقون بصوت أم كلثوم التي لحت لها أغنية عقب حادث المنشية كان مطلعها ( جمال يا مثال الوطنية أجمل أغبياناً المصرية بنجاتك يوم المنشية ...) ويطلب من الإخوان أن يرددوا معها هذه الأغنية .... ويقوم الأستاذ المرشد بعمل كالمايسترو ويشير بيده للجمهور من رجال الإخوان .. ويراقب جنود فرعون الذين لا يفتحون أفواههم يرددون هذه الأغنية فيضاعفون لهم

العذاب . وقد ثبت عند الإخوان أن المشير عبد الحكيم عامر كان يحضر بنفسه ومعه بعض حاشيته ليشاهدو بشماتة هذه الصورة تشفيا في رجال الإخوان.

وبعد انتهاء الأغنية يبدأ الطابور في الجري بالخطوة السريعة على شكل دائرة يتقدمهم الأستاذ المرشد وصحبه ويستمر هذا الطابور من ساعة إلى ساعتين دون راحة أو رحمة بالمرضى والشيوخ الذين يتلقون منهkin على أطراف الطابور . فتهال عليهم الركالات بالأقدام حتى يقولوا ويشركون في الطابور ... وأسمع الأخ الملازم أول طيار الحاج محمد الشناوى وهو يقول للأخ الشاويش أحمد شعبان بصلاح المهندسين يا أخ أحمد تجلد واصبر هل نسيت إننا باياعنا على الموت في سبيل الله؟! قال الأخ أحمد وهو غاضب نعم لقد باياعت على الموت ولكنني لم أبياع على التعذيب!!

وبعد طابور الصباح تفتح بوابة السجن ليعود الطابور لاهثا من العطش يبحث عن شربة من الماء ويجلس على أرض حوش السجن في جماعات صغيرة ويوزع عليهم طعام الغداء وغالبا ما يكون فاصوليا نашفة مما تسبب انتفاخا في المعدة ثم يعودوا إلى زنازينهم وهم في غاية من التعب.

وبعد العصر بإشارة من حضرة الباشجاويش أمين ينزل هذا الجمع الحاشد إلى أرض السجن الكبير ويجلسون القرصاء على شكل صنوف يفصل بين الصنف الأمامي والصنف الخلفي حوالي متر . وتقوم هذه الصنوف بعملية كنس ونظافة الأرض من الحصى الرفيع بواسطة أيديهم حتى يصلوا إلى بوابة السجن ثم يصدر لهم الأمر " الخلف در " ويترکر هذا المشهد بتخلله الضرب والسب والإهانات.

وبعد ذلك تقوم جماعة منهم باستحضار قصاري البول من الزنازين ويكلفون بعملية رض الحوش بالماء حيث تملأ القصاري من حوض المياه وهي فرصة للعطاشي والمحرومين وكثيرا ما يرى الإخوان أستاذهم المرشد وهو يحمل قصريه ويشار في هذا المهرجان ! وذات مرة والأستاذ يقف في الطابور قال له عسكري " أضرب رجلا في الأرض تطلع ماء " قال له الأستاذ " سأضرب رجلي في الأرض تطلع بترول "

وفي المساء يعود الإخوة إلى طابور المياه ليقضوا حاجتهم وتنكر المأساة الفدراة التي تشوب الوجه بالخجل والحياء ففي حالة قضاء الحاجة في الزنازنة فإن الأخ ينزو في ركن من أركانها وبافي الإخوة يجلسون في ركن آخر ووجوههم إلى الحاطئ ثم يكون طابور التمام الذي يتم فيه مراجعة العدد القانوني للموجودين في هذا السجن . ويتم التمام بطريقه أن يجلس الأفراد على أقدامهم ثلاثة ومن خلفهم ثلاثة حتى يتم العدد 33 صفا فيكون العدد تسعة وتسعون ثم يقف فرد واحد من خلفهم فيكون العدد مائة فإذا نظرنا وكان عدد الوفقين عشرين فيكون إجمالي العدد ألفين وبهذا ينتهي طابور التمام وينصرف الجميع إلى زنازينهم .. ثم ينادي أن ينزل من كل زنازنة أحدهم ومعه قروانة ليتسلم تعين وجبة العشاء ولا يستطيع أحد الاعتراض على نوعية أو كمية هذا التعين الذي أحيانا لا يكفي نصف العدد.

### صورة عن طابور التمام

إن الصورة التي نجلس عليها في طابور التمام صورة مقصودة بها الذلة والانكسار فإن الأخ يجلس على أطراف قدميه ثانيا ركبتيه منحني الظهر يكاد ينقلب على وجهه الذي لا يلتفت إلى أعلى يمينا أو يسارا ويداه متشابكتين حول ركبتيه هذه الصورة التي تبدو كنيبة محزنة تقرأها في مشهد في آخر سورة إبراهيم حين ينذر الله الظالمين ويرسم لنا الحالة التي يكونون عليها في قوله تعالى ( ولا تحسين الله غافلا عما يفعل الظالمون إنما يؤخرهم ل يوم تشخص فيه لأبصار مهتعين مقتعي رعوسم لا يرتد إليهم طرفهم وأفندتهم هواء )

### تفاهات صبيانية

ومن وسائل التعذيب المبتذلة حين ينتهي الأخ من وجبة التعذيب البدني ويجلس بجوار مكاتب التحقيق يطلب منه الصف ضابط أو العسكري الحراس أن يقوم بعملية حسابية فيذكر عدد الطوب الذي بني به

هذا السور ولا شك أن هذه عملية مستحيلة بل إنه قد بلغ بهم حد الهراء حين يطلبون من بعض الإخوة أن يقوموا بجمع عدد ورقات التجسس المزروع على الأرض !! ومع هذا فإن هؤلاء الأغبياء كانوا يسألوا عن كيفية عمل السجائر فقال لهم أحد الإخوة إن السجائر تزرع كما يزرع الخيار . كما سألوا عن لحم على البلوبيف فقال لهم الأخ المصنوع يدخل الجاموسية أ البقرة في ماكينة تطلع عليه بلوبيف ثم يرجع العلب مرة أخرى في الماكينة ترجع جاموسية !! هذه هي العقليات التي ولدت بلا عقول وتلك هي النوعيات التي تصلح لمثل مهنهم في السجن العربي . ومن العوامل التي تساعد على جحود وحقد وقسوة الحرس من هذا النوع إلى ما يقوله لهم الضباط في محاضرات تحريض ضد الإخوان فيقولون لهم إن الإخوان يريدون أن يعيدوا الجيش الإنجليزي إلى مصر بعد أن أخرجهم جمال عبد الناصر وقالوا لهم إن الإخوان يريدون أن يجعلوا الماهية الشهرية لكل عسكري 54 قرشا بدلا من 200 قرش التي قررها لكم جمال عبد الناصر قالوا لهم إن الإخوان يريدون أن يقتلوا الزعيم الخالد جمال عبد الناصر .. وهذا مثل هذه الافتراضات الكاذبة حتى يوغرروا صدورهم ويشنحوا غضبهم ويحرضوه بالضيق علينا فيكون تعذيبهم لنا بداعوة وحقد وكم فعل هؤلاء من جرائم وارتكبوا من مخزيات يندى لها جبين كل شهم وحر حتى أن الواحد منا كان يتبع عن بعد بأذنيه المرهفة العذاب والشر .. وكم من إخوة أصيبوا بالصمم إذ كانوا يتعمدون الضرب الشديد على الأذن بأكفهم الغليظة التي تنزل كالطارقة

### مشاهد محزنة ومخزية

حين نشاق لنقضي حاجتنا في الدورة أو الحمام يحدث أننا لا نجد ماء للإستجاجة ويترب على ذلك أن لإبراز يتراكم ولا يجد الماء الذي يدفعه في المجاري فبات الشاويش ويأمر بعض الإخوة أن ينقلوا هذا البراز بأيديهم !! ويلقونه في مكان آخر ! وكم من آخ أصابه القرف ومرض نفسي من جراء هذا الجرم وهذه النفوس التي تجردت من الإحساس والشعور.

وفي السجن توجد نوعية من الكلاب المدللة والمدربة على أنواع معينة من التعذيب أشدتها الانقضاض على ( محاشم ) الإنسان بصورة مفزعة ومرعبة ولا تتركه حتى يكاد يصاب الأخ بالجنون .. وبعض الإخوة تسكن معه في الزنزانة بعض الكلاب التي تستمر معه عدة أيام فإذا جئ به بالطعام تسابقوا والتهموا . يتبرزون إلى جواره حتى تصير رائحة المكان لا تطاق ولا تحتمل ولكن أين المفر . وعلى الأخ بعد ذلك أن يقوم بنظافة الزنزانة ويحمل بزار الكلاب بكلتا يديه !! وهذا آخ معه صفيحة وكريك يتتحول في حوش السجن ينظفه من مخلفات الكلاب فكان يرفع مخلفات الكلاب بواسطة الكريك ويلقيه في الصفيحة . ولكن الشاويش يأبى إلا أن يحمله بيديه ويلقيه في صفيحة الزباله !! المهم كيف يمكن لهؤلاء الإخوة أن يطهروا أيديهم مع شح الماء وندرة الصابون . بل حدثي بربك كيف يطيب لهم طعام وشراب وقد تعمقت هذه المأساة في ضمائركم ! كيف بالله يصح الانتماء لهذا البلد وكيف تستعدن النفوس الحياة على أرضه .. وكم جمعتنا جلسات داخل الزنازين نتب حظ هذه الأمة التعسة .. وفي هذا الظلم من القهر والظلم تبرق في قلوبنا هواتف دعوة الإنقاذ ونقول لأنفسنا : أليست مهمتنا أن ننقد أمتنا الإسلامية من هذا البلاء وتقدم لها الدواء ألسنا دعاة قد عرفنا أن الطريق طويل وشاق وأن عقباته كثيرة ومريرة وليس لها والله إلا الصبر والإثابة والاحتساب ( لتبلون في أموالكم وأنفسكم )

### إشارات وأنوار

في هذا الجو المشحون بالغضب والاستفزاز فيما يحدث لنا وما نسمع من أخبار الاعتقالات المستمرة ونرى ن امتهان وإذلال لأدمية البشر .. في هذا الجو تتلألأ درر من فضائل الأخلاق وتسمو نفوس إلى مراتب الأولياء . فتدق السياط المتوجحة مسامير تثبت الحب وتنقى العزائم وترتبط على القلوب فتغسل دموع الحزن والألم ما علق في النفس من حظ ومطامع الأمل وتكون قطرات الدم التي تدفقت هي بعض الوفاء للدعوة وصدق الإيمان بها وأمام هذا الطغيان الذي تخلي عن الإنسانية والأدبية وانساق مع الهوى والضلالة بصورة لم يعهدوها الشعب المصري فليست من أخلاقه وطبيعته التي

ورثها عن آبائه وأجداده الذين تعايشوا بالحب والنحوة والوحدة فيسبب هذا الطغيان كما تجاوبت عقول وصححت أفكار وتلاحمت وتألفت أرواح فهذا أخي أكتشف الحقيقة وعرف الحق فارتقي فهمه وتفتح وعيه وهذا يعطي من ماله وذلك يقدم زاده وهذا أخي إذا شاهد السوط يهوي على جسدي أسرع يحتمله عني وهذا أخي يقف أمامي كالدرع يحميني من الطغاة وهذا يسرق رغيف الخبز يقسمه بالسوية وهذا يرق الماء في عقب الحذاء .. إنها محنـة الأعداء . منحة السماء.

### الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي

كان الدكتور توفيق الشاوي الأستاذ بكلية الحقوق قد سبق اعتقاله في يناير 1954 وأفرج عنه في أحداث مارس من نفس العام وبدأ يكتب يوميات في جريدة المصرى اليومية تحت عنوان ( اعرف حقوقك أيها المواطن ) يبين فيها حقوق المواطن في التعامل مع مؤسسات الدولة وخاصة مع رجال الأمن وأمام النيابة العمومية وكان لهذه الإرشادات أهميتها أمام ظروف القبض والاعتقال وعقب حادث المنشية زج به في السجن كما زج بأمثاله في مثل مركزه الأدبي من محامين ومهندسين وأطباء وعلماء وكان للدكتور توفيق شقيقان اعتقلان معه .. وتضاعف وسائل التعذيب عليه انتقاما منه لما كان يكتبه في جريدة المصرى وكم رأيناه يجري في الطابور رث الثياب حافي القدمين فقد صرف له حمرة البيسونى خمسون ضربة بالسياط وجة كل يوم وشارك في هذه المحنـة الأستاذ الدكتور عبد الله رشوان والكاتب الإسلامي محمد عبد الله السمان.

### البق وحلقة الشعر وقص الأظافر

لم تكن المحنـة غيابا عن الأهل والأحباب ولا الضرب بالسياط ولكي بالكهرباء ولا الحرق بالسجاير والحرمان من قضاء الحاجة والحرمان من النوم والتقتير في الطعام والشراب والحرمان من الاستحمام لكن كانت هناك وسائل غير مدبرة فحلقة الذقن مأساة فالموس صدمة متعرّة ترك وجه الإنسان بركا وأحاديد من الجروح وكم يقايس الإنسان صعودا وهبوطا من الألم حين يتحرك الموس ... أما الأظافر فقد حوت من الأوساخ ما تشمنز منه النفس ولا حيلة لنا إلا أن نقضها بأسناننا أو نقوم باستخدام الأسفلت كمبرد أما قص شعر الرأس فهي محنـة أخرى إذ أن ماكينة الحلقة مصممة على أن تشد الشعر ولا تحلقه وليس من سمع كمن ذاق هذا الوابل . أما البق فهو ابتلاء شديد يتسلط علينا من السقف كالرمية يحيط بأركان الزنزانة . حين شكونا للمسئولين ان يرحمونا بالمبيدات قالوا لنا : إن إدارة السجن هي التي سخرت هذا الجيش من البق ليكون من أسلحة التعذيب وقد ابتكر الإخوان حيلة لإبادة هذه الحشرة التي عشت في ثيابا ملابسنا الداخلية بكثرة . فقدم قام الإخوان بعمل حزام من الصابون المذهون على حوائط الزنزانة على بعد حوالي متر من الأرض حتى إذا حاول البق أن يصعد إلى سقف الزنزانة فإنه يتزحلق ويتعذر عليه الصعود وفي الصباح نقوم بإعدامه بالجملة وهكذا فالحاجة تفتق الحيلة . ومن فضل الله تعالى الذي نذكره بالشكر حين نجد العصافير تدخل من شباك الزنزانة فتأكل أو تقتل هذه الحشرة التي تمتص دماعنا وتعكر علينا نومنا.

### المهندس محمد سليم والمهندس مصطفى فهمي

وأما الحجرة التي نعيش فيها وقفت مجموعة قادمة من السجن العربي بالإسكندرية وكانت هي المجموعة المسئولة عن التنظيم الخاص بالإسكندرية في مقدمتهم المهندس مصطفى فهمي المعيد بكلية الهندسة والمهندس محمد سليم بورش سلاح الصيانة وقد سبقهم الأخ الكبير الأستاذ عبد العزيز عطية عضو مكتب الإرشاد العام ومعه المهندس محمد إبراهيم القرافقى الأستاذ بكلية الهندسة وقد قام أحد الضباط وجنوده باستعمال أشد أنواع التعذيب قسوة فكانت السياط تتوجه مباشرة إلى وجوههم ولا اعتبار أن يصيبهم العمى أو الصمم فقد نزعـت الرحمة من قلوبهم إن كانت لهم قلوب.

### الفصل الرابع محكمة الشعب

الحكومة تشكل محكمة مخصوصة ( محكمة الشعب )

في أول نوفمبر 1954 أصدر مجلس قيادة الثورة أمراً بتشكيل محكمة مخصوصة برئاسة قائد الجناح جمال سالم نائب رئيس مجلس الوزراء وعضوية كل من القائممقام أنور السادات وزير الدولة والسكرتير العام للمؤتمر الإسلامي ومدير عام دار التحرير والبكباشي أركان حرب حسين الشافعى وهم أعضاء في مجلس قيادة الثورة.

وقد نص تأليف المحكمة على إنشاء مكتب للتحقيق والإدعاء يلحق بمقر قيادة الثورة ويلحق به نواب عسكريون أعضاء من النيابة العامة وتولى رئاسة هذا المكتب البكباشي زكريا محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة وفي عضويته كل من البكباشي محمد التابعى والبكباشي ابراهيم سامي جاد الحق وبالبكباشي سيد جاد وهم نواب أحکام والأستاذ عبد الرحمن صالح عضو النيابة وقد تولى هذا المكتب التحقيق ورفع أحکام والأستاذ عبد الرحمن صالح عضو النيابة وقد تولى هذا المكتب التحقيق ورفع الدعوى والإدعاء بالمجلس والأمر بالقبض على المتهمين وحبسهم احتياطياً وقد نص في القرار أيضاً على عدم جواز المعارضة في هيئة المحكمة أحد أعضائها وأمر مجلس قيادة الثورة بأن يلحق بالمكتب كل من مصطفى الهلباوى رئيس نيابة أمن الدولة الذي تولى الإدعاء أمام محكمة الثورة وعلى نور الدين وكيل أول نيابة أمن الدولة وقررت المادة الثامنة أن أحکام هذه المحكمة نهائية ولا تقبل الطعن بأية طريقة من الطرق.

وفي 28 نوفمبر تألفت ثلات دوائر فرعية لهذه المحكمة التي أطلق عليها ابتداء من 6 نوفمبر اسم "محكمة الشعب" فكانت رابع محكمة من هذا النوع تشكلها الثورة بعد المجالس العسكرية ومحكمة الغدر ومحكمة الثورة وقد تألفت الدائرة الأولى برئاسة اللواء صلاح حتاته والثانية برئاسة القائممقام حسين محفوظ ندا والثالثة برئاسة قائد الجناح عبد الرحمن شحاته عنان وقد عقدت جلسات هذه الدوائر الثلاث في مبني الكلية الحربية بينما عقدت جلسات محكمة الشعب الرئيسية بمبني قيادة الثورة بالجزيرة.

وقد عقدت أول جلسة لمحكمة الشعب صباح يوم الثلاثاء 9 نوفمبر 1954 أي بعد أسبوعين تماماً من حادث المنشية واستمرت إلى يوم 2 ديسمبر 1954 لتنستألف المحاكم الفرعية مهمتها ابتداء من 5 ديسمبر وقد حوكم أمام محكمة الشعب الرئيسية برئاسة جمال سالم كبار أعضاء الجماعة والتنظيم السرى وهم : بالإضافة إلى محمود عبد اللطيف - حسن إسماعيل الهضبى المرشد العام ويوسف طلعت رئيس التنظيم السرى وهنداوى دوير رئيس منطقة إمبابة في التنظيم السرى وابراهيم الطيب رئيس مناطق القاهرة ومحمد خميس حميدة نائب الرشد والشيخ محمد فرغلى عضو في مكتب الارشاد وعبد القادر عودة وكيل الجماعة والدكتور حسين كمال الدين والدكتور كمال خليفة  ومنير الدلة صالح أبو رقيقة . ومحمد حامد أبو النصر والشيخ أحمد شريت و عمر التلمسانى و عبد العزيز عطية و عبد الرحمن البنا والبهى الخولى و عبد المعز عبد الستار كان الثلاثة الآخرون مفرجاً عنهم.

#### أحكام بالجملة

وفيمَا عدا محاكمة محمود عبد اللطيف التي استمعت فيها المحكمة إلى كثير من الشهود من أعضاء الجهاز السرى وقيادات الإخوان السياسية واستمرت وبالتالي وقتاً طويلاً إذا استمرت إلى يوم 20 نوفمبر - فإن بقية المحاكمات لم تستغرق وقتاً يذكر فلم تستغرق قضية حسن الهضبى سوي ثلاثة أيام وانتهت في 25 نوفمبر - واستغرقت محاكمة يوسف طلعت يوماً هو يوم 27 نوفمبر وفي يوم 29 نظرت قضيتها كل من هنداوى دوير وابراهيم الطيب وفي يوم 30 نظرت خمس قضايا لكل من محمد خميس حميدة ومحمد فرغلى و عبد القادر عودة وحسين كمال الدين وكمال خليفة كما نظرت قضايا منير الدلة صالح أبو رقيقة ومحمد حامد أبو النصر وأحمد شريت و عمر التلمسانى .. و عبد العزيز عطية في يوم واحد . وهذا كله يبين صورية المحاكمة . ومدى الضمانات التي كان يتمتع بها المتهمون لقد كانت جلسات للتشهير لا للحكم والقضاء والفصل كما يحدث في المحاكمات الحقيقية.

وكان الأمر في الدوائر الفرعية لمحكمة الشعب من المهازل الكبرى نظرا للأعداد الضخمة من قضايا المتهمين التي كانت تنظرها في اليوم الواحد وعلى سبيل المثال في 9 ديسمبر نظرت قضايا 28 متهمًا وفي 11 ديسمبر نظرت 21 قضية وفي 12 ديسمبر نظرت 13 قضية وفي 13 ديسمبر نظرت 19 قضية وفي يوم 18 ديسمبر نظرت 40 قضية وفي 21 ديسمبر نظرت 48 منها وفي 28 منه نظرت 42 قضية وفي 9 فبراير أعلنت الصحف عن محاكمة 69 إرهابياً ( كما كانت تطلق على المتهمين ) أمام الدائرة الثالثة وحدها 126 متهمًا في مدي شهر ونصف فقط - أدين منهم مائة وسبعين وببرئ تسعه عشر وقد حكمت هذه الدوائر بأحكام كثيرة بالإعدام والمؤبد والأشغال الشاقة لمدد متفاوتة ولكن أحكام الإعدام خفت إلى المؤبد وكان من بين المحكوم عليهم بالإعدام أمام هذه الدوائر صلاح شادي والذي كان الوحيد بين المتهمين الذي حُكِم في جلسة سرية ثم خفف الحكم عليه.

### مطلوب القبض على هؤلاء

يعلن مكتب الإدعاء والتحقيق بمحكمة الشعب الصادر بها أمر تشكيل من مجلس قيادة الثورة بتاريخ أول نوفمبر 1954 بأنه مطلوب القبض على كل من:

-عبد المنعم عبد الرءوف بكباشي سابق بالجيش

-حسن محمد العشماوى المحامي

حيث أنهم متهمان في جرائم تدخل في اختصاص هذه المحكمة . وتوجه نظر المواطنين إلى المادة الثانية فقرة 3 من أمر مجلس قيادة الثورة الخاص بتشكيل محكمة الشعب والتي تنص على اختصاص المحكمة لمحاكمة كل من أخفى نفسه أو بواسطة غيره متهمًا بارتكاب إحدى جرائم التي تختص هذه المحكمة بنظرها وكذلك كل من أعاد المتهم بأى طريقة كانت على القرار - وعقوبتها الإعدام والأشغال الشاقة أو السجن.

وشاء الله تعالى أن يتمكن الأخوان الكريمين من الهرب من مصر إلى الخارج .. وأصدرا قبل وفاتهما كتابين سجل كل منهما قصة جهاده في سبيل الله وكفاحه ضد الطغاة.

### الجوء إلى السودان

في 10 نوفمبر 1954 لجأ الإخوان المهندس مصطفى جبر . والأستاذ جمال عامر إلى الشعب السوداني هربا من باستيل جمال عبد الناصر - وقد استقبلتهم لحكومة السودانية - ومنحتهما حق اللجوء السياسي - واحتفل بهما الإخوان بشعور الإخوة الإسلامية واستمر هناك عدة سنوات.

### رسالة من السودان

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الجلالة الفخامة الملوك والرؤساء العرب نحمد إليكم الله الذي لا إله غيره ونصلی ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد - فإنكم وقد اجتمعتماليوم تتبادلون النصيحة والرأي وتتلمسون أتجاع الطرق للخروج بالأمة مما ألم بها من نكسات وهز كيانها من مصائب . فإنكم دون شك مصاغون السمع لكل صوت يرتفع إليكم بالحق من شعوبكم مستمعون إلى كل رأي يأي إلى مؤتمركم هذا بالخير من قلب رعاياكم الذين ولاكم الله أمرهم وجعلكم مسئولين عنهم..

### أصحاب الجلالة والفخامة

لقد قضي الله أن تكون مصر كنانة الله في أرضه ومركز الثقل بين حملة رسالته ، وإننا لنعلم ما تكونه لمصر في قلوبكم من حب وما تبذلونه في سبيل خيرها من جهد بل إننا لنعلم أنكم لم تجتمعوا

اليوم إلا لتقيلوا عثارها وتصلحوا ما فسد من أمرها وأمر أشقارها ولذلك وجهنا إليكم هذه الكلمة أداء لحقكم من النصح وأعذاراً إلى الله تعالى وإلى الناس.

### أصحاب الجلة والفخامة

إننا شديدو القناعة بأن خير ما توجهونه من نصح للمسؤولين اليوم في مصر إنما هو أن يغمدوا سيفهم التي ظلت طوال خمسة عشر عاماً مسلطة على رقاب "الإخوان المسلمين" وأن يجنبوا أسر هؤلاء الإخوان وأطفالهم عواقب نقمتهم ونكسات غضبهم ويكتفوا بأذاهن وملاحقتهم لكل يد تمتد لهم أو قلب يرق لحالهم..

إننا نخاطب أعلى مستوى من المسؤوليات في العالم العربي .. ومن ثم فإن لا نجد حاجة لأن نفيض في وصف الأهوال التي لا يقاومها "الإخوان المسلمين" وعائلاتهم في مصر ولا يزالون. إذ أنكم تعلمون كل ذلك كأدقة ما يكون العلم وأوسع ما تكون التفاصيل.

لقد عطلت جميع القوانين وتنويسية كل الشرائع في مصر وتجوهرت أبسط حقوق الإنسان كل ذلك لتنفيذ السلطات الحاكمة في مصر خطط الإبادة ضد الإخوان المسلمين ولتمارس ضدهم أشد أنواع التعذيب وحشية وهمجية حتى أصبح شعار معقلاتهم وسجونهم لهذه الصفة من أبناء مصر ) أقتل وادفن(

كذلك لاحقت السلطات عائلات الإخوان ونسائهم وأطفالهم وأقاربهم وحتى معارفهم وأصدقائهم بالفصل والتشريد وعاقبت بالسجن كل من يمد لهم يداً بمساعدة أو يحاول أن يخفف عنهم غالنة الجوع أو الرد أو الفاقة.

ومن الحق أن نقول أن الشيوعيين وكل أصحاب المذاهب الهدامة في مصر والقتلة والسفاحين واللصوص يلقون وعائلاتهم من المعاملة القانونية مالا يحلم بهم مثله آخر مسلم أو عائلة مسلمة.

إن هذه الجرائم التي تلطخ جبين العرب والمسلمين ومسئوليية تاريخهم أن لا يشارك في وزرها كل من يستطيع أن يفعل شيئاً ومن العبث أن نناوش دعاوى الحاكمين في مصر ضد الإخوان المسلمين وقد أقاموا من أنفسهم خصماً وحكماً في آن ومن إضاعة الوقت أن نحاول تغريبتهم التي وجوها للإخوان والحاكمات الهزلية التي لفقوها . لأنكم أصحاب الجلة والفخامة تعرفون كل ذلك حق المعرفة.

إن النصيحة الخالصة التي يجب أن توجه أحكام مصر اليوم هي الكف عن اقتراف هذه الجرائم والإفراج عن المعتقلين والمسجونين وصيانة حقوق هؤلاء المواطنين طبقاً لقوانين مصرية التي أصدر رئيس الجمهورية إرادة خاصة بتعطيلها غليها من الإخوان وطبعاً لحقوق الإنسان.

فإن لم يكن ذلك ممكناً فلا أقل أن يكف الطغاة عن اضطهاد النساء والأطفال والمستضعفين بالإفراج عن عائلتهم وأن يسمحوا على الأقل بوصول المساعدات إلى هذه العوائل من الداخل والخارج إليهم إذا أصرروا على حرمانهم من حقوقهم ومصادرتهم أموالهم وممتلكاتهم بغير ذنب إلا أن يقولوا ربنا الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

### الإخوان المسلمين

القبض على الأستاذ سيد قطب والأستاذ عبد العزيز عطية عضو مكتب الإرشاد

في 18 نوفمبر 1954 تم القبض على الأستاذ سيد قطب رئيس تحرير مجلة الإخوان المسلمين أثناء محاكمة الأستاذ المرشد العام ولقد كان الأستاذ سيد أثناء محاكمته صلباً وفيأدعوه جريئاً للغاية لم تأخذه في الحق لومة لائم .. فقد قال أمام المحكمة "إنني نصحت المرشد أننا جماعة الإخوان يجب أن نقضي على حركة الجيش قبل أن تقضى علينا" قال ذلك في وجه رئيس محكمة الشعب جمال سالم وقد تم في نفس اليوم القبض على الأستاذ الكبير عبد العزيز عطية عضو مكتب

الإرشاد وكذلك كان موقفه أمام المحكمة قوياً كما كان في فترة سجن ليمان طرة وسجن الواحات كأعظم ما يكون صاحب العقيدة وقد توفاه الله بعد الإفراج عنه صحيحاً عام 1976 ودفن بمدافن سيدس بشر بالإسكندرية . وكان رحمة الله مدرساً للإمام حسن البنا حين كانا طالباً بمدرسة المعلمين بمدينة دمنهور.

#### لقطات وواقف في محاكمة الأستاذ المرشد العام

قال الأستاذ حسن الهضيبي في أول لقاء أمام محكمة الشعب " إنني لا أخاف الموت وإنه لشرف كبير أن أنا الشهادة في سبيل الله إن كنت أهلاً لها " وحين دخل الأستاذ قاعة المحكمة - كان رئيس المحكمة عنده فكرة عن التعذيب الذي وقع عليه . فقال جمال سالم للأستاذ - أنت تعان من الوقوف - قال فضيلة المرشد - أيوه - قال مال سالم هات كرسي من فضلك .. ( أحضر أحد الجنود كرسي )  
الأستاذ المرشد : لا ملهمشي.

الرئيس : أتفضل أستريح

الأستاذ المرشد : لا

الرئيس : أتفضل أستريح على الكرسي

الأستاذ المرشد : لا

الرئيس : تأخذ راحة إلى أن تستريح - توقف الجلسة ربع ساعة ثم أعيدت الجلسة.  
جلس الأستاذ المرشد على الكرسي أثناء الاستراحة ولما دخلت هيئة المحكمة وقف  
الرئيس الأستاذ أظن أنت استريحت دلوقت شوية مش بطاله.

الأستاذ المرشد : لكن الواحد يحل عليه التعب لما يستريح .. ( وكانت هذه الإجابة فيها إشارة صريحة إلى التعذيب الذي وقع عليه الأستاذ المرشد ) ..

وفي مجال المناقشة - سأل رئيس المحكمة سؤالاً - فرد الأستاذ على السؤال - بكلمة ما أعرفش  
وفي مجال المناقشة - سأل رئيس المحكمة سؤالاً - فرد الأستاذ على السؤال - بكلمة ما أعرفش  
فقال رئيس المحكمة : أنا عايزة تقول كلام محدد - أيوه ولا لا .  
فقال الأستاذ المرشد : أقدر أقول أيوه وأقدر أقول لا.

وسئل الأستاذ المرشد : عن ما يسمى جريمة محمود عبد الطيف

قال : أنه إذا ثبت أن المتهم كان أداة فقد الإرادة فإنه لا يؤخذ على جريمته ويعاقب الذي حرضه !!  
سئل الأستاذ المرشد : هل تؤثر مصلحة الجماعة على الوطن وعلى الإسلام أم ماذا أهم في الترتيب ؟  
قال : أولاً الإسلام والوطن يدخل في الإسلام.

سئل الأستاذ المرشد : إذا كنت كثثير النسيان كما تذكر ذلك متيراً فكيف اختارك الإخوان مرشدًا لهم ؟  
قال : إنني في عام 1951 كنت مريضاً وأصببت بشلل وأنا في محكمة النقض والإخوان أحوالها على في  
قبول منصب المرشد.

سئل الأستاذ المرشد : ما المقصود من كلمة الجماعة ؟  
قال : جماعة الإخوان.

سئل : وهل جماعة الإخوان جزء من هذا الوطن ؟  
قال : أمال غيه.

سئل : لماذا يخصصوا بوصف خاص ؟

قال : لأن لهم مبدأ خاص.

سئل : هل مبدأ الإخوان يختلف عن مبدأ المسلمين ؟

قال : لا بس لهم رسالة تفهم المسلمين ؟

سئل : هل هذا وقف على الإخوان ؟

قال : لا – الباب مفتوح.

الدفاع : هل من ضمن وسائل الفهم الضغط ؟

قال : لم نقل هذا.

قلت في التحقيق أن النظام لازم يكون له سلاح.

قال : البلد مليانة سلاح واللي عايز يتعلم يحمل سلاح وإن ضبط ينال جزاءه.

المدعى : وكيف تبيح هذا ؟

قال : ثلاثة إخوان مرة ضبطوا والجيش أقر أنهم يتربون للمصلحة العامة وتركهم وجود النظام بعد الثورة لأنه يوجد في البلد إنجلiz – وكما قلت للدفاع عن الوطن الإسلامي.

سئل : عن سبب اختفائe في الاسكندرية ؟

قال : لقد سافرت إلى الاسكندرية لسبعين أولاً عندما عدت من البلاد العربية والشرقية وأنا كنت رحت علشان قيل أن الإخوان عاززين يتتفقوا مع الحكومة وإن أنا اللي وافق عقبة في سبيل الاتفاق فسافرت وقعدت شهرين ونصف وعدت فوجدت الحالة متواترة أكثر وقيل لي أن الحكومة عايزه تغتالني.

المدعى : من قال لك هذا ؟

قال : يمكن عبد القادر عودة يمكن خميس.

سئل : هل اسم الشخص الذي يذكر هذا الأمر لا يعلق بذلك مدى فأنا إكمالاً لخطتي أني أبعد عنهم اعتزلت

المدعى : وهل هذا يدعو على الاختفاء

قال : مش اختفاء – أنا عايز حد يزورني ... والحادثة كان ممكن تدبر وأنا قاعد في المركز العام لو سمح ضميري بهذا ..

كان المحامي الذي تطوع للدفاع عن الأستاذ المرشد العام هو الأستاذ سامي مازن – وكان المحامي الذي انتدبته المحكمة للدفاع عن الأخ محمود عبد اللطيف هو الأستاذ حمدادة الناحد – الذي طلب من المحكمة أن تسمح له بمناقشة الأستاذ المرشد .. وكانت مناقشته للأستاذ فيها كثير من التحدي والتعدد بل تجاوزت ذلك إلى عدم احترام الزمالة والمهنة . ويمكن الرجوع إلى هذه المناقشة المثيرة في جريدة الأخبار عدد 750 السنة الثالثة في 23 ربيع الأول 1374 الموافق 19 نوفمبر 1954

تعليق

ذكرت لهم كيف أن الدكتور عبد الحليم محمود لما عاد من بعثته في باريس مرتدياً الملابس الإفرنجية فوجئ يوماً بالرئيس جمال عبد الناصر يشن في مؤتمر سياسي مشهور حملته الضاربة ضد الأزهر ورجال الدين وفيها قال : إن أى إنسان يستطيع أن يشتري فتوى من أى أزهري بإعطائه أوزة ( قالها بالعامية : وزة ) !

وطيرت وكالات الأنباء ونقلت الإذاعات ونشرت الصحف في العالم أجمع عنه ما جاء في حملته .. وذهل العالم الإسلامي لأن رئيس]] الأزهر الشريف]] يحاول تدمير أمري أسلحة الإسلام مصر على الأثير أمام العدو والمصري]] .. بلا جريمة ارتكبها هؤلاء العلماء أو هذا الصرح الإسلامي الكبير!

وببدأ من " دينهم على حرف " يخلعون في الأيام التالية زي الأزهر اتفاء لمكائد كتاب التقارير أو تفادي لسخرية العوام حتى أن أحد المنحليين كان كلما رأى أزهريا قال له يا أبو " وزة ". "

وبدأت أجهزة الفن والتسلية والإضحاك تواكب حملة الجمهورية على الأزهر بمضاعفة شحنات السخرية من رجاله والتي كانت قد بدأت منذ سيطر اليهود والمتآمرون على السينما والمسرح المصري لإضحاك المترفين على كل من يرتدي الزي الأزهري أو يتكلم بالعربية الفصحى !

وقرر الدكتور عبد الحليم محمود أن يتصدي لعبد الناصر ومناصريه !! ورأى الأزهريون - ومن هم في ذهول من هذه الحملة ومن هم على حرف - وقد خلع زيه الإفرنجي بعد الخطاب مباشرة وذهب إلى الأزهر مرتديا الزي الأزهري وفي عينيه الصامتتين بريق العزة باليهه وفهمت أجهزة الرقابة والإذلال والإشارة !!

من عناوين الصحف

جاء في جريدة الأهرام في 4 ديسمبر 1954 العدد 24846 ما يلى:

-دور العسكريين في مؤامرة الإخوان الكبرى - البكاشي أبو المكارم كان معتمدا نصف طائرة نقل الرئيس عبد الناصر - خطوة لتدمير الطائرات الحربية النفاقة حتى لا تقاوم انقلاب الإخوان..

-سرقة ملابس من مخازن الجيش للتتنكر في زي البوليس الحربي.

-ضبط كميات من أسلحة الإخوان في مقبرة بالإمام الشافعي والإسماعيلية . العثور على نوع جديد من البنادق يسميه الإخوان ) عصابة الهضبي(.

-مكافأة (500) جنيه للإرشاد عن عبد المنعم عبد الرءوف في إعلان عن وزارة الداخلية.

3- محامين يرفضون الدفاع عن محمود عبد الطيف - محمود عبد الطيف يقول لمحكمة الشعب ( أنا مذنب ).

-مكرم عبيد باشا يقول أنا لا أدفع عنمن يعتدي على جمال عبد الناصر.

-العثور على محطة لا سلكية وقنابل وذخائر عند إخوانى في بور سعيد.

-يوسف طلعت يدافع عن نفسه ويقول أنا الوحيد الذي يعلم سر حزام الديناميت.

### الإخوان المسلمين في الجيش

وفي مساء يوم الجمعة 3 ديسمبر أخرجوا من الزنازين جميع الإخوان العسكريين من صولات وصف ضباط وجنود متطوعون وكان العدد فوق الخمسين وذهبوا بنا إلى مكاتب التحقيق وهناك وجذنا رجال الصحافة ومصوري الصحف والمجلات ونظمونا في جماعات ثم التقىوا لنا مجموعة من الصور وفي اليوم التالي صدرت الصحف.

تصدرها هذه الصور مع نشره عن اتهامات لم تخطر لنا على بال ولم يسبق لنا فيها أى تفكير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ونشرت جريدة أخبار اليوم 4 ديسمبر 1954 بالعدد 526 ما يلى:

-سر المؤامرة الكبرى - القبض على جنود وضباط وصولات من الإخوان.

-البوليس الحربي يضع يده على الإخوان في القوات المسلحة.

-الإخوان يشيعون أن قادة الثورة أعضاء في الجماعة ويحرضون العساكر على سرقة الأسلحة من الجيش.

-الادعاء يطلب إعدام تسعه من قيادات الإخوان.

-الإخوان يستأجرون مئات الشقق للاستيلاء على القاهرة.

-عبد الرحمن البنا والبهى الخولى وعبد المعز عبد الستار تقديمهم لمحكمة الشعب غدا الخميس.

-تقديم نائب رئيس الجهاز السرى للمحاكمة أمام محكمة الشعب بتهمة التستر على أخيه.

محاكمات العسكريين

رغم أن الصولات الأربع محمد الجبالي محمد عيسى عباس السيسى محمد صلاح الدين الذين سبق اعتقالهم في يناير 1954 واستمر اعتقالهم بالسجن الحربي بعد الإفراج عن جموع الإخوان في شهر مارس رغم عدم اشتراكهم في أي نشاط فإن الحكومة قد انتهت حادث المنشية فرجت بهم في الأحداث الأخيرة وتصدرت صورهم الفوتografية الصفحات في الجرائد المصرية.

وهال أهلنا الاتهامات الباطلة الموجهة إلينا ولا سبيل للاتصال بنا للإطمئنان على ظروفنا وفي هذا الجو المشحون بالخوف والرعب - كان أحد الحراس قد عرف أنني من أهالي مدينة رشيد . فقال لي أنه يتمنى أن يأكل ( فسيخ ) من رشيد - وكتبت لأهلي رسالة أطلب منهم إرسال كمية من الفسيخ على عنوان الحراس وكانت رتبته شاويش وسرعان ما جاء شقيقى إلى القاهرة معه " والفسيخ " وبعض الملابس وتقابل مع الشاويش الذي حمل إلى رسالة مكتوبة من شقيقى فقمت بتحرير رسالة ردا على رسالته أطمئنه فيها على أن الموضوع لا يدعو إلى القلق والانزعاج ويمكن أن يعود إلى رشيد وإذا لزم أي شئ فسوف أتصل عن طريق هذا الشاويش وفعلا حين تحدد موعد محاكمتنا أمام مجلس عسكري مركزي أخطرتهم وحضر بعض أفراد الأسرة ومنهم ابنتي التي رايتها لأول مرة.

محاكمة الأستاذ عبد القادر عودة

قال الأستاذ عبد القادر عودة أمام المحكمة: أنا متهم لو صحت لكنت أنا الجاني وأنتم المجنى عليكم - ولم أعرف حقا للمجنى عليه في محاكمة الذي جنى عليه الرئيس : ليس لك الحق في هذا الاعتراض.

المتهم : لا ... لا ..

الرئيس : غير مسموح لك بأي اعتراض على تكوين المحكمة.

أرجوكم بس اسمعوا الجملة الثانية ولكنني أشعر...

الرئيس : كلام الخبث دا مش عايزة فيه طريقة تفسير القرآن بتاعتموا مش عايزة فيها تعرف تتكلم مضبوط وألا نجيب لك محامي . بلاش تضليل عايزة تتكلم للصبح ولكن تضليل لا.

المتهم : مفيش تضليل يافندم.

الرئيس : اتكلم

المتهم : بلاش الحثة دي خالص . أنا لاحظت إن من ضمن أدلة الادعاء أن هنداوي والطيب يعملان في مكتبى أنا أقول بأنه لم يعمل مطلقا في مكتبى - وإذا وجد في مكتبى مذكرة واحدة لهنداوى دوير أو أدعى هنداوي أنه تمرن عندي ساعة واحدة فإني لن أدفاع عن نفسي.

الرئيس : اترمن أم لا افرض إن الكلام دا محصلش

المتهم : أنا لا أريد أن أقول أن الواقعه لم تحصل.

الرئيس : يا سيدى أنت ضدك إدعاء والإدعاء يطالب بعنفتك – تقوم تمسك لى في حته هنداوي لم يعمل في مكتبك – أصل أنا ما باحبش المتهمين المحامين – نجيب لك محام أحسن .... ( باقى التحقيق استغرق حوالي أربع ساعات )

لم تترك المحكمة للأستاذ عبد القادر عودة فرصة ينطلق منها في دحض اتهاماتهم وكشف مؤامرة حادث المنشية – وكان أول كلماته قوة حين قال أتنى لا أجد في الدنيا قاتلنا يبيح مثل هذه المحاكمة ... فكيف يعقل أن يكون القاضي هو الخصم وهو الحكم.

وجدير بالذكر أن السبب الحقيقي في محاكمة الأستاذ عبد القادر هو انتقام والخلاص منه بسبب الموقف الرهيب الذي وقفه إلى جوار الرئيس محمد نجيب في شرفة قصر عابدين في حوادث مارس الشهيرة 1954 حين طلب منه الرئيس محمد نجيب الصعود ليطلب من الجماهير الغفيرة المحتشدة في الميدان الفسيح الانصراف .. فلما دعاهم عبد القادر عودة للانصراف – انصرفوا في الحال .. فأسرها جمال عبد الناصر في نفسه وهو يرى هذه الجموع الهائلة تسمع وتتطيع – وأدرك خطورة عبد القادر على مستقبل الثورة

نشرت الصحف – خطابا بخط الأستاذ عبد القادر عودة موجها إلى جمال عبد الناصر يده بتسليم الأسلحة والذخائر الموجودة طرف الإخوان في ظرف أسبوعين ووقف حملات الإخوان في الخارج فورا .. حل تشكيلات الإخوان في الجيش والبوليس.

#### محكمة يوسف طلعت

كان أبرز احداث في محاكمة يوسف طلعت أمام محكمة الشعب هو صورة المواجهة بينهم وبين جمال سالم رئيس المحكمة.

سأل جمال سالم يوسف طلعت : تعرف تقرأ سورة الفاتحة بالقلبة ( مقلوبة ) !!

قال يوسف طلعت وهو يشير بيده إلى جمال سالم – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ثم بدأ تلاوة سورة الفاتحة على نهجها الصحيح كما أنزلها الله في كتابه العزيز .. وكان رد يوسف طلعت ذروة الثبات والشجاعة.

الرئيس : أنت بتشتغل إيه ؟

المتهم : بأشتغل نجار.

الرئيس : وكيف يكون رئيس الجهاز السرى نجارا وتحت قيادته أساتذة في الجامعة.

المتهم : إن سيدنا نوح وهونبي كان نجارا.

وقال يوسف طلعت طبعا إنتم بتکرونی بالألقاب ( رئيس الجهاز السرى ) علشان لما تقطعوا رقبتي تبقوا أخذتم رأس كبيرة.

ولقد رأيت يوسف طلعت قبل أن يخرج إلى جلسة المحكمة – كيف كانوا يحاولون أن يلبسوه جاكت بصعوبة لکثرة الإصابات في جسمه . لهذا فقد استعاروا أكبر مقاس لجاكت أحد الإخوة المعتقلين ليسهل عليه ارتداؤها.

#### محاكمة الأستاذ إبراهيم الطيب

في ديسمبر وقف إبراهيم الطيب أمام محكمة جمال سالم يدلي بشهادته:

جمال سالم : ما الغرض من النظام السرى ؟

قال : حماية الدعوة في الداخل والخارج ... في الداخل لأن التدريب فرض على كل مسلم . وفي الخارج لأن المسلمين منكوبين ودا علشان الإخوان يمكنهم تقديم رجال في مصر أو مراكش إذا دعت الحال.

جمال سالم : كيف كان التنظيم يقوم ب مهمته في مصر ؟

قال : قبل الاتفاقيه ( معاذه بين مصر وانجلترا ) كان فيه جنود احتلال في مصر.

جمال سالم : أذكر غرضه.

قال : مقاومة الاحتلال

جمال سالم : كيف تسمح وأنت محام تزاول المهنة المساهمة في هذا التنظيم ؟

قال : أنا فهمت أن البلد والعرب في حاجة إلى هذا التنظيم.

جمال سالم : أنت في هذا التنظيم فاعل إذ قمت بعمل تنظيمي مرتبط بعمل مسلح وهذا غير موافق لقوانين الدولة.

وأنت محام وموافق عليه فما الغرض ؟

قال : ليس له غرض غير شرعي.

جمال سالم : ما هو أساس الاتصال بين الإخوان ومحمد نجيب ؟

قال : أساسه العودة بالبلاد إلى الحياة الطبيعية وإيجاد برلمان منتخب بعيدا عن الحياة البرلمانية السابقة وإطلاق الحريات خاصة حرية الصحافة وحرية الرأي ومن ناحية أخرى الإفراج عن المعتقلين.

جمال سالم : وماذا تعرفه عن سياسة الإخوان بالنسبة للحكومة ؟

قال : ضرورة التعاون والتآزر مع الثورة.

جمال سالم : في أي اتجاه.

قال : في كل اتجاه.

جمال سالم : بدون طلبات ؟

قال : كل الطلبات هي أن ينحو مجلس الثورة المنحي الإسلامي.

جمال سالم هو الجهاز السرى له صفة علنية ؟

قال : أقرر أنه لا علاقة له بالسرية وهو موجود في كل المناطق.. ويسأل المحامي حماده الناحد : ده كان دفاع عن مصر ؟

قال : وكمان عن الجزائر.

جمال سالم : والنبي أسك

قال : أنا مستعد أسك.

جمال سالم : أنت بتتجبه علي ؟

قال : لا يا فندم.

ويرد جمال سالم في محكمة جمال عبد الناصر:

دي محكمة الشعب وثبت إنها شعبية ... وكلنا متربين في الحسينية وباب الشعرية ودرب الحجر مش في القصور .. وفاحمین الحركات . جاوب على قد السؤال وأنا بأقولك نظام إبراهيم الطيب : حاضر.

### إصدار أحكام الإعدام

حين أصدرت محكمة الشعب يوم 7 ديسمبر 1954 أحكامها بالإعدام على سبعة من قيادات الإخوان على رأسهم فضيلة الأستاذ المرشد العام . أذاعتھا وكالات الأنباء العالمية في الحال فاندلعت مظاهرات الاحتجاج الصاخبة حول السفارات والقنصليات المصرية في السودان وسوريا والأردن ولبنان وباكستان .. كما قامت مسيرات للجماعات الإسلامية في كثر من البلاد تندد بأحكام الإعدام وتهتف ضد الطاغية جمال عبد الناصر وأيق زعماء العالم الإسلامي باحتجاجهم وطلب تخفيف الأحكام . وأمام هذه الموجة المندلعة بالغضب والاحتجاج - أسرع جمال عبد الناصر بتحفيض الحكم عن الأستاذ المرشد إلى الأشغال الشاقة وفي صباح يوم الثلاثاء 11 من ربیع الثانی 1374 الموافق 27 ديسمبر 1954 تم تنفيذ حكم الإعدام ( الشهادة ) في ستة من الإخوان.

### تنفيذ حكم الإعدام

وكما جاء في جريدة الجمهورية العدد 362 يوم الأربعاء 12 ربیع الثانی الموافق 28 ديسمبر 1954 بدأ منذ الساعة الثامنة صباح أمس تنفيذ حكم الإعدام شنقا في كل من - محمود عبد اللطيف - ويوسف طلعت - وهنداوى دوير - وابراهيم الطيب - ومحمد محمد فرغلى - عبد القادر عودة - وهم الإخوان الستة الذين حكمت عليهم محكمة الشعب بالإعدام . وقد اقتيد محمود عبد اللطيف الساعة 7,55 إلى ساحة التنفيذ وتلي عليه الإدعاء والحكم وتقدم منه واعظ السجن ولقنه الشهادتين ونفذ عليه الحكم وفي الساعة الثامنة والنصف جئ بيوسف طلعت وتلي عليه الحكم والإدعاء ولقه الواعظ الشهادتين ثم نفذ عليه الحكم.

وفي الساعة التاسعة - نفذ بنفس الإجراءات على ابراهيم الطيب ؟

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثين اقتيد هنداوى دوير إلى قاعة التنفيذ حيث نفذ الحكم . وفي الساعة العاشرة نفذ الحكم في محمد محمد فرغلى .

وفي الساعة العاشرة والنصف نفذ الحكم في عبد القادر عودة .

وقد أشرف على تنفيذ الأحكام هيئة مكونة من السادة الأميرالاي حسن سيد مساعد المدير العام لشئون النزلاء بمصلحة السجون والأميرالاي محمد الميزى وكيل الحكmdar بصفته مندوبا عن محافظة القاهرة والصاغ فؤاد سعيد مأمور سجن الاستئناف ووكيل أول نيابة جنوب القاهرة . والدكتور منير رياض طبيب السجن والدكتور سعيد محمد المنباوى الطبيب الشرعي والقائمقام صدقى فريد مأمور الضبط بالمحافظة وكان اللواء محرم عثمان مدير عام مصلحة السجون قد تلقى في الساعة الرابعة من مساء أول أمس أوراق التنفيذ من الأستاذ حافظ سابق النائب العام فحد على الفور موعد التنفيذ .

وقد نقل الستة من السجن الحربي إلا سجن الاستئناف في تمام الساعة العاشرة والثلث من مساء الاثنين وعلى أثر نقلهم وأودعوا بغرف مستقلة بسجن الاستئناف بسجون رقم 32,33,31,30,29,28 - حسب ترتيبهم ثم ألبسووا الملابس الحمراء .

وقد سمح لعشرين مندوبا من مندوبي الصحف ووكالات الأنباء بحضور عملية التنفيذ وعند تنفيذ أحكام الإعدام رفع العلم الأسود على سارية سجن الاستئناف .

وبعد أن قام الواعظ بالصلوة على الجثث سلمت جثة محمود عبد اللطيف إلى والده عبد اللطيف محمد إبراهيم حيث دفنت بالإمام . كما سلمت جثة يوسف طلعت إلى والده لدفتها بالإسماعيلية - وجثة عبد

القادر عودة إلى شقيقه لدفنه بمدافن باب الوزير - أما جثت الباقيين فلم يتقدم أحد من ذويهم لاستلامها فدفت على نفقة الحكومة بمدافن سيدس جلال بالسيدة عائشة.

أما نحن الإخوان داخل السجون والمعتقلات فقد فوجئنا بخبر تنفيذ الأحكام فأصابنا الذهول والصمت والبكاء فلم نكن نتصور أن يبلغ الأمر بالحكومة هذا الحد من الخصومة والحق وانتشرت الإشاعات وسط الناس تقول أن جمال عبد الناصر كان يريد تخفيف الحكم ولكن جمال سالم هو الذي تحدي عبد الناصر وأصر على التنفيذ.

ماذا قال الشهداء عند التنفيذ - تحت حبال المشنقة كانوا يتلون القرآن

تحت هذا العنوان قالت مجلة باري ماتش الفرنسية : حتى اللحظة الأخيرة للإخوان المسلمين الستة كان هناك أمل في العفو ولكن صباح 7 من ديسمبر رفع العلم الأسود على سجن القاهرة ليعرف وليعلن للعائلات والأعضاء في الجماعة أن عبد الناصر لم يبادر بالعفو المتوقع وفي الساعة السادسة سيق المحكوم عليهم بأقدار عارية وملابس الإعدام الحمراء وبدأ تنفيذ الأحكام وفي الساعة التاسعة صباحاً فتحت ( الطبلية ) تحت أقدام عبد القادر عودة سادس شخص مسجل في الستة المحكوم عليهم بالإعدام.

ثم وصفت باري ماتش تنفيذ الأحكام ، اللحظة الأخيرة للإخوان المسلمين الستة المحكوم عليهم بالإعدام لحظة الموت .. لقد وضعوا على وجوههم الطافية في حجرة الإعدام في سجن القاهرة . محمود عبد الطيف أول من تقدم للمشنقة بشجاعة منقطعة النظير وهم يصلون الله ويشكرون الله على حصولهم على شرف الاستشهاد.

إن حركات عديدة من الاعتراض شملت العالم العربي وحكومات سوريا والعراق وباكستان بذلك محاولات عند عبد الناصر في محاولة لإنقاذ الإخوان المسلمين الستة ولكن بدون جدوى.

قال عبد الناصر عودة آخر من نفذ فيهم الحكم : " إن دمي " سيكون لعنة على رجال الثورة."

قال إبراهيم الطيب لحظة تنفيذ حكم " خصومنا كانوا قصاصتنا " كان محمود عبد الطيف - في آخر لحظة يتلو القرآن.

قال محمد محمد فرغلي : أنا على استعداد للموت مرحباً بلقاء الله.

قال يوسف طلعت : فليسأله الله وليسأه هؤلاء الذين عذبني وأساءوا إلي.

من لوائح السجون - أن إدارة السجن تسمح لأهل المسجون المحكوم عليه بالإعدام أن يزورونه زيارةأخيرة قبل يوم التنفيذ... وجاء أهل الشهيد ابراهيم الطيب لزيارتة وكان يومئذ صائماً فاعتذر عن المقابلة وقال " لقد اعترضت لقاء ربى فلا أشرك بلقاء ربى أحد "

من عناوين الصحف

- قصة الجهاز السري في البحيرة - أربعة ضباط يحاكمون أمام محكمة الشعب وثمانية أما المحاكم العسكرية.

- القبض على الضابط سعيد بلبع رئيس الجهاز السري في البحرية المصرية - العثور على وثيقة خطيرة.

- مخابرات الجهاز السري كانت متغلفة في دواعين الحكومة الخلايا الشيوعية.

- أسرار التنظيم السري للإخوان بالإسكندرية - تقسيم الإسكندرية إلى 3 مناطق لكل منطقة 12 إرهابياً.

- مطلوب القبض على 133 من الإخوان الإرهابيين.

-**ضبط أكبر مخبأ في الإسماعيلية** - قنبلة تتفجر بمكتب المباحث العامة.

-ضبط أجهزة المقر الرئيسي للجنة الداعية للاخوان ومطبعة سرية وأوراق ومنشورات ومفرقعات.

-جمال سالم سأل الحاضرين بالجلسة كمحلفين ويقول هذه محكمة الشعب و ليست محكمتنا.

-صغر السن والتدريب على القتال شروط الصلاحية للجهاز السري.

-اعترافات الضابط الطيار الملزام أول محمد على الشناوى المتهم في مؤامرة نسف جمال عبد الناصر في الطائرة.

صلاح شادي يحاكم في جلسة سرية يحضرها محاميه.

الفصل السادس: الشهادة

الشهيد محمد فرغلي

كان الشيخ فرغلي داعية إلى الإسلام بمفهوم الإسلام . عمل مع الإمام البنا منذ أن بدأ دعوته في مدينة الإسماعيلية واختاره الإمام الشهيد فكان عند حسن الظن به . شمر عن ساعد الجد وسط مدينة كانت ترابط حولها من كل جانب قوات الاحتلال تظن أن النيام سيظلون في رقاد وأن الغافلين سيظلون في سبات وما درى الانجليز أن الأرض بدأت تميد تحت أقدامهم.

نزل الأستاذ حسن البنا بليل إلى الإسماعيلية أيام حرب فلسطين سنة 1948 وقضى مع الشيخ فرغلي جزءاً من الليل. وكان الشهيد على وشك السفر إلى ميدان القتال. قال له الإمام البنا ربما أمكنك الصفر مع الفجر وتفضي ليلاً معه. وفي صلاة الفجر قالوا له لقد سافر الشيخ مبكراً، فقال الشيخ البنا هكذا يكون الرجال المسلمين في وضع المسؤولية.

وأعلن الأستاذ البنا أن تحرير فلسطين عن طريق المقاتلين المؤمنين أقرب منه عن طريق الجيوش النظامية تحركها حكومات هزيلة يحكم الاستعمار قبضته حول أعنافها وطالب الإخوان يومئذ حكومة محمود النقراشي بفتح الطريق أمامهم إلى فلسطين وإفساح المجال لهم في الداخل للتدريب والتسلیح فرفضت ورأى الإخوان أن يتسللوا في خفاء إلى فلسطين - فأحکمت الحكومة قبضتها على الحدود وعند القطرة شرق لمنعهم وأحکم الإنجليز إغلاق حدود فلسطين ليمنعوهم من دخولها ومع ذلك نسلل الإخوان مليين نداء ربهم مستخفين بكل العوائق والعقبات.

وكان الشيخ الشهيد في موضع القيادة والمسؤولية وسط كل هذه الظروف .

وكان الأخوان بتدريب الفلسطينيين ولم شمل المترافقين وخوض المعارك ضد المعدين - واستطاع الشيخ الشهيد والمجاهدون معه أن يقضوا مضاجع اليهود فهاجموا مستعمراتهم وطردوهم من معاقلهم وادخلوا الفزع في قلوبهم واستطاع الشيخ محمد فرغلي أن يسطر بحروف من نور لا تمحى ولا تبلى على صفحات التاريخ في فلسطين أن المجاهدين المسلمين كانوا أشجع المقاتلين وأصدق المناضلين فقد رروا أرضها بدمائهم .. وحاول اليهود أن يثروا الدنيا وقعدوا ضد جريدة المصري فكتبت "روث كاربيت" في صحيفة "صنداي ميرور" مقالاً نشرته جريدة المصري حينئذ قال فيه : إن الإخوان المسلمين يحاولون إقناع الغرب أنهم أسمى الشعوب وأن الإسلام هو خد الآيان وأفضلها، قاتلوا تحت عليه الأرض كلها

كان الشيخ محمد فرغلى مسؤولاً عن الإخوان المسلمين ومعارك الإخوان وجهادهم في فلسطين كما كان مسؤولاً عن دعوة الناس إلى القرآن عبادات الإسلام وتربيتهم على الجهاد وهو يقيم في الإسماعيلية.

**خرج بليل هو وشمانية من المجاهدين وراء خطوط اليهود وتسللوا إلى مستعمر قرب الفجر وصعد الشيخ أعلى مكان وأذن الفجر وظن اليهود أن الإخوان المسلمين داهموهم بليل فولوا الأدبار وفي**

مقدمتهم حراس المستعمرة وفي الصباح سلم المجاهدون المستعمر إلى الجيش المصري دون استخدام سلاح أو إراقة دماء إلى هذا الحد كان خوفاً اليهود وهلعهم من الإخوان وإلى هذا الحد وأكثر كانت جرأة وإقدام الشيخ محمد فرغلي وإخوانه المجاهدين..

وفي عام 1951 ألغت الحكومة المصرية معاهدات 1936 وقابل الانجليز الأمر باستخفاف وعلى طول البلاد وعرضها اتبع رجال الأحزاب المصرية زعماؤها الأمر بالخطب والبيانات إلا الشيخ فرغلي ومن معه ... نزلوا إلى المعركة في عزم وصدق وجذب وخبرة وأعلن تشرشل في لندن "أن عنصراً جديداً قد نزل إلى ساحة المعركة" وعلى أرض القتال وفي معسكرات التل الكبير وسط ثكنات المستعمرات في بور سعيد والإسماعيلية والسويس دارت رحي الجهاد وفاضت أرواح وسالت دماء .. وتأكد لدى الانجليز أن مقامهم في مصر لن يطول.

لم يكن الشيخ فرغلي مجهولاً عند الانجليز وموافقه في الإسماعيلية مشهورة ومعروفة . كم أذروا رجال الحكومة وكم نزلوا شوارع المدينة متهددين عابثين ووقف رجال الحكومة والأحزاب عاجزين .. إلا الشيخ فرغلي واجه صلف المستعمر بصفعة وقابل غروره بالسلاح .. أذر قائد قوات الاحتلال محافظ الإسماعيلية يوماً وأنزل إلى الشوارع جنوده ومصفحاته .. وتوجه الشيخ فرغلي إلى المحافظ في عربة جيب وفي زيه الأزهري ومعه سلاحه - لينذر المنذرين بضرورة الانسحاب وليساند رجال الحكومة في موقفهم وليسد أزرهم - وانسحب المنذرين بضرورة الانسحاب وليساند رجال الحكومة في موقفهم ولشد أزرهم - وانسحب الانجليز بالفعل من شوارع الإسماعيلية وسحبوا إذارهم وخسر الانجليز في معارك القناة الكثير - قطعت مواصلاتهم وهو جمت معسكراتهم وقتل جنودهم فرصدوا الوف الجنىءات لمن يأتي بالشيخ فرغلي حياً أو ميتاً.

وفي سنة 1954 بدت نذر القطيعة وتآزمت الأمور وتلبد الجو .. ووسط أساليب الإغراء وصور التهديد وقف الشيخ الشهيد صامداً لا يلين ... قوياً لا يحيد .. ثابتًا لا يتزعزع ... رابط الجأش لا يخشى .. في عزم المجاهدين وصلابة الأولين . أعرض عن الدنيا بمنافعها ومقاتها وكانت تحت قدميه . ورفع رأسه شاخًا فلم يقبل في دينه الدنيا ..

وفي 7 ديسمبر 1954 وقف الشيخ الشهيد أمام حبل المشنقة باسماً في إعدام فرحاً في إيمان مردداً من سبقوه وهم يمضون على الطريق "إنني لمستعد للموت فمرحباً بقاء الله" (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلو تبديلاً) مضي الشيخ الشهيد في طريقه إلى ربه يحكي سيرة المجاهدين مضي فقيراً شرقي نمير رحل عفيفاً زاهداً ... كريماً عزيزاً ... رابط الجأش ثابت الجنان - صافي الوجدان قبله الله مع لشهداء.

#### الشهيد يوسف طلعت

بور سعيد في 31 يوليو 1938 لمراسل الأهرام - ألف جماعة الإخوان المسلمين في مدينة الإسماعيلية مظاهرة بدعوهَا من الجامع العباسى إلى دار الجمعية إظهاراً لشعورهم وعطفهم نحو فلسطين وقد اعتقل البوليس عدداً من المتظاهرين وبعد أن انتهت نيابة الإسماعيلية من التحقيق معهم قررت القبض على حسن البنا ويوسف محمد طلعت، ومرسى سيد أحمد الطربى ومحمد عبد الهادى عفيفى وحسن مرسى وحبسهم أربعة أيام على ذمة التحقيق... وأفرجت بكفالة خمسة جنيهات على كل من عثمان الحضنى [[ومحمد درويش وأسماعيل ابراهيم والسبيد المنياوي وزكي المغربي ومحمد أبو العلا وبدوى زناتى وحسن محمود صادق ومصطفى طرطور.

في هذه المقدمة نشير إلى أن الشهيد يوسف طلعت له جهاد في عمق التاريخ لنصرة قضية فلسطين منذ عام - 1938 كما نشير إلى الآخر الحاج مصطفى طرطور من الإخوة الذين حكم عليهم بالسجن المؤبد في قضايا حادث المنشية عام 1954 وقضى عشرون عاماً في السجون حيث أفرج عنه عام 1974 عليه رحمة الله تعالى.

والشهيد يوسف عز الدين محمد طلعت من مواليد الإسماعيلية في أغسطس عام 1914 وحصل على كفاءة التعليم الأولى . ومنذ تعرف على الإمام حسن البنا قبل عام 1936 وقد ارتبطت حياته برسالة جماعة الإخوان المسلمين فما كانت تحدث حادثة في أسوان أو الإسكندرية أو القاهرة إلا ويتعلق يوسف طلعت بالإسماعيلية ومعه رفيق الكفاح والجهاد الشيخ الشهيد محمد فغل .. وبعد اعتقاله 1936 خرج من معقله ليصل إلى المجاهدين في فلسطين وليقرب القول بالعمل فعرف دروب فلسطين وربو عنها وهضابها ومسالكها وجمع السلاح لمحاربة الإنجليز في القتال بكل طرق والوسائل .. وترك مهنة التجارة وعمل في تجارة المحاصيل الزراعية .. وتفرغ للدعوة . وكانت حرفة الجديدة تساعد على الانتقال والحركة وجاب المحافظة كلها وأنشأ الكثير من الشعب ووثق الروابط بين الناس .. وتتبعته رجال المخابرات البريطانية يرصدون حركاته ومع ذلك خدعهم كثيراً كان يوماً يحاول نقل كمية من البنادق فوضعها في جوالين من التبن وحملهما على بعير وتنكر في ثياب ريفية وأحاطت به وهو في طريقه مجموعة من الشرطة العسكرية الإنجليزية وسألوه عن وجهته فأجابهم بأنه يقيم في المنطقة ومعه تبن لماشيته وصار بريت في رباطة جأش على رقبة بعيره فانصرف رجال العدو وغير يوسف من وجهته ووصل بحمولته.

كان الإسلام وطنه . ومنذ عام 1936 وقبله يقطن أسي وحزنا من أجل فلسطين ومع مقدم عام 1948 وجد المجاهدون أنه لابد من سلاح وفير وذخيرة كافية لمكافحة اليهود.

ورأى يوسف طلعت ومجموعة من إخوانه ضرورة تصنيع السلاح وتخزينه بالإضافة إلى ما يستولون عليه من العدو الإنجليزي ووضع مشروع ورشة ومخزن لصنع السلاح وتخزينه إلا أن مخزنهم ضبط يوماً بمعرفة السلطات المصرية وكان يوسف يقطن .. مفتوح العينين على الاستعمار وجواصيسه ومعرفة قصة ذلك "الخواجة" الذي كان يتستر تحت اسم تاجر رواح ويعمل في متجره مجموعة من الفتيان الجميلات وكان يتجمع عنده كثير من ضباط الجيش والبولييس المصري وغيرهم من أهل المدينة وتتبع يوسف وإخوانه أمره فعرفوا أنه يهودي خطر يتعامل مع الاستعمار واليهود .. وكان له جزاً من الذي يليق به .. مما أذهل مخابرات الإنجليز وأربك خططهم.

وبلاء يوسف طلعت في فلسطين معروف ومشهور أنه أول من سارع مع فريق من إخوانه إلى فلسطين سنة 1948 خرجن من الإسماعيلية إلى معسكرات النصيرات يحملون زادهم وما معهم من سلاح وبدأوا مهاجمة المعسكرات اليهودية .. وكان اليهود يفضلون الانسحاب من أي معركة يكون الإخوان المسلمين طرفاً فيها وأصيب يوسف في يديه يوماً فخط جرحه بخط عادي وإبر من إبر الحياة . وأخذ إجازة من الميدان طاف فيها القطر مع الإمام الشهيد حسن البنا يواسى أسر الشهداء ويجمع السلاح للمجاهدين وعاد إلى الميدان وقد معركة دير البلح التي استشهد فيها إثنا عشر من الإخوان وعقدت الهدنة لتسلم الجث .. حضرها قائد الإنجليزي ... وتفقد الإنجليزي جث شهداء الإخوان فوق مذهولاً .. لقد لاحظ أنهم جميعاً مصابون في صدورهم .. ودار نقاش علم منه أن من صفات المؤمنين أن يقبلوا في المعارك ولا يولون الأدبار .. ويقال إن القائد الإنجليزي قال "لو أن عندي ثلاثة آلاف من هؤلاء لفتحت بهم الدنيا" وقد يوسف قافلة اخترق بها خطوط اليهود ليصل بالإمدادات إلى قوات الجيش المصري المحاصرة في الفالوجا . واعتقل يوسف في فلسطين وجردن سلاحه كما المجاهدون من إخوانه ومرت الأيام ونزل يوسف الطور منفياً مع من نزل وفي معتقل الطور كان هناك معتقلون من اليهود ، كانوا يعاملون أفضل معاملة ... بينما المسلمين من أبناء البلد يضيق عليهم الخناق .. ويعيشون في الحرمان وأجواء التعذيب.

وخرج من المعتقل فما هداً ولا أخلد إلى الدعة ظل في طريق الكفاح يهاجم المعسكرات الإنجليزية ويستولي على السلاح ويحرض الشباب على خوض المعارك ويجمع المعلومات عن العدو وحاصر الإنجليز الإسماعيلية أكثر من مرة يفتشون عن يوسف وعن الشيخ محمد فرغلى .. خرج ذات مرة قبل أن يدهموا منزله يحمل طفل رضيعاً فظنوه الإنجليز عجوزاً مسنًا فأمروه بالابتعاد مع المبعدين.

ويتأزم الموقف سنة . 1954 وتتوالي الأزمات من يناير 1954 حتى أكتوبر . ويطلب القبض على يوسف فيهرب ويقع حادث المنشية .. وكان في منزل أحد أشقاءه ويسمع يوسف بالحادث فيقول : عملها عبد الناصر ونجح .. وغدا سيلتصقها بالإخوان - وأذاعت الإذاعة اسم محمود عبد اللطيف ويسأل يوسف شقيقه : هل تعرف هذا الشخص .. فيجيبه بالنفي ، ويعلق شقيقه لو كان الإخوان وراء الحادث لعلم يوسف كل شيء فقد كان رئيسا للنظام الخاص في الجماعة.

ويقول أحد المقربين من يوسف : ذهبته إليه يوم 26 أكتوبر ليلا في منزل أخيه كان يستمع إلى الراديو وسأله : ما هذا ؟ فكان جوابه النفي والاستكثار " لقد أكد لي يوسف أن الإخوان قد التقووا من يوم نشأتهم وعلى رأسهم المرشد العام على سياسة ليس فيها ذلك التصرف ولا مثله وقد رصدت مكافآت لن يقبض على يوسف ومع ذلك كان يخرج من مقره يوم المساجد ويصل إلى الجمعة.

أصيب بكسر في عموده الفقري وكسر في ذارعه وشروع في ججمته وشوه جسمه وطلب من جمال سالم كرسيا ليجلس عليه فكان يسأله في تبجح " لماذا لا تستطيع الوقوف : فيرد يوسف في إباء : أسأل نفسك . وسأل جمال سالم الأستاذ حسن الهضيبي عن أقوال نسبها جمال سالم ليوسف فكان رد الأستاذ المرشد : اكتشفوا على يوسف طلعت !

وفي يوم حزين .. من أيام ديسمبر سنة 1954 دخلت الإسماعيلية مصحتان تحملان جثمان الشهيدين.

يوسف طلعت - والشيخ فرغلي - ومنعوا الناس من السير في جنازتيهما فأغلقت الإسماعيلية أبوابها ونواذها .. وخيم عليها الحزن .. ووضعت وزارة الداخلية نقطة حراسة ثابتة لمدة ستة أشهر . رحم الله شهيدنا المبرور وهنينا له ولإخوانه الجنـة.

الشهيد إبراهيم الطيب.

ولد إبراهيم الطيب المحامي عام 1922 بمدينة شبين الكوم كان والده أستاذًا للفقه الشافعي في كلية الشريعة بالأزهر وكانت نشأة إبراهيم من أجل ذلك نشأة دينية علمية فقد رباه والده تربية إسلامية صحيحة .... على الشهامة والمرءة و قوله الحق والثبات عليه وعن أبيه تلقى علوم القرآن والحديث ونهل من شتى العلوم الإسلامية .... كان ذوقة للأدب والشعر والرسم ذات إحساس مرهف وشعور حي نبيل وكانت حياته الفكرية وفقة تأمل وانبهار أمام إعجاز القرآن وبلاحة الرسول .. وانطبع ذلك عليه إحساساً وشعوراً .. وإيماناً وفهمًا وسلوكاً .. يقول عنه عارفوه ومحبوه : " كان إبراهيم قوي الشخصية .. ثابت النظرة ... دائم الفكر فيما حوله ... راسخ الجنان ... رزينا ... ذكياً .. حسن الخلق ... جم الأدب .. رقيقة رفيقاً ..... تقىاً ... وفياً ... صادقاً ... زاهداً في الدنيا ومتاعها .. مقبلاً على ربه محبًا لرسوله يذوب حباً في الصحابة والتابعين .. وكان مثله الأعلى الحسين بن علي ثباتاً على الفكر وال فكرة ... مع التضحية من أجلها وفي سبيلها وصلابة في الدفاع عنها .. وكان شغله الشاغل أحوال المسلمين وأمورهم .. وقهر المستعمرين وتسلطهم وكان ينتقل بالفكرة بينما كان عليه المسلمون وما أصبحوا فيه .. كانوا شعاع العالم ومصدره فأصبحوا في زوايا النسيان والجهل ... وكانتوا في مقدمة الركب فأصبحوا في زوايا النسيان ولذلك ما أن سمع إبراهيم الطيب منادياً ينادي لليمان وداعي من دعوة الإخوان المسلمين عام 1940 حتى كان أول المستجبيين فقد كان الالتفاء في الفكر والروح .. ورأى إبراهيم الطيب في الإخوان المسلمين نفسه وأحلامه وسبيله ومقصده .. وتساؤاته التي كان يقضى فيها ليلة ونهاره يقول أحد رفاق جهاده في صيف 1940 كان معهم رجل في طريقه إلى طنطا وفي حديث اتسعت آفاقه .. ذكر الرجل شيئاً عن الإخوان المسلمين وعن حسن البنا وكان هذا أول العهد بهذا الفكر الجديد والتلف إبراهيم وقليلون حول الرجل ودار حديث طويل عن الإخوان المسلمين وإلى أي شيء يدعون الناس وعن حسن البنا وشخصيته وأسلوبه وفهمه وسلوكه .. وكان الضيف فصيح اللسان واضح البيان فشرح فكر الإمام البنا ودعوته شرعاً وأفيا وتفتح قلب إبراهيم ورضيت نفسه واستقر فؤاده .. ومع بداية الخريف رحل إبراهيم إلى القاهرة وهناك سعى إلى الإمام الشهيد حسن البنا وكان لقاء الفكر والإيمان والوعيد والارتباط ،

وانطلق إبراهيم من يومها مع الإمام لا يكاد يفارقه في غدوه وترحاله فقد امتلأ به قلبه وامتلك منه الإمام سمعه وبصره وأصبح له عوناً من أقرب أعوانه وداعية من دعاته في المدارس والمجتمعات . وفي عام 1944 أنهى إبراهيم دراسة الحقوق ... واشتغل بالمحاماة وبالدعوة كرسالة وفي 1948 صدر قرار بحل الجماعة وفتحت المعتقلات وجهز جبل الطور ... وكان إبراهيم بينهم وفي عام 1949 استشهد حسن البنا وتولّت المحن .. وكان آخر عهده بالمحاماة المكتب الذي افتتحه مع الشهيد عبد القادر عودة ... وفي عام 1952 قام الجيش بحركته .. ونشب الخلاف وكان عميقاً الجذور .... وفي يناير 1954 حلت الجماعة واعتقل إبراهيم وفي 26 أكتوبر دبر حادث المنشية تدبيراً على طريقة الجستابو وألقى بالإخوان المسلمين وفوجئ به الأبرياء . حتى أن سائلاً يسأل الشهيد يوسف طلعت وكان مسؤولاً عن تنظيمات الإخوان كيف دبر هذا الحادث وكيف تم ؟ فيجيبه لا صلة لنا به وإن كنت أحس أنه سيلتصق بنا الصاق .

لقد أراد الله أن تهب ريح الجنة على رهبان الليل وفرسان النهار . فهبت . وشملت من شهداء الإخوان على حبل المشنقة ستة من الذين اختراهم الله تعالى .. كما شملت تحت سياط التعذيب والنفخ والطوق الحديد وكي الأجساد وآخرون دفونهم في أعماق رمال الصحراء ... وكان الشهيد إبراهيم الطيب مثلاً للدعاة - ومضرب المثل لأصحاب العقيدة الصحيحة والفكر المستقيم ..

### القاضي الشهيد عبد القادر عودة

#### بقلم الأستاذ عمر التلمساني

تمضي الأيام ونيدة الخطى أو لاهثة وتضرب أستار النسيان على البلائيين والبلائيين من البشر في بطون الحقب والقرون ... لأنهم عاشوا ولم يوجدوا - كما تمضي القرون والحبق على أعلام من البشر لا تطوي ذكراهم ولا تخفي معالم حياتهم ولا تدع للنسيان سبيلاً يزحف منه على جلائل مواتعهم من أجل الحق وفي سبيل الخير . رجال انفردوا بسجايا وخصال وعاشوا على مستوى المثل والقيم وشقوا في الحياة طريقاً على مبادئ وأصول لفوا الموت في سبيلها أو تحملوا صنوف العذاب من أجلها .

أرأيت إلى الرجل من آل فرعون يوم أن التقى القوم على الفتاك بموسي وتلمس كل طريقة إلى رضا فرعون باللوشایة وذكره بكل سوء ومفاسدة ... فيقف فريداً وحيداً وسط الكفر والفساد ومن خلال الظلم والظلم لا يبالي ولا ينافق .. بل يقذف بالحق من أعماقه ... ناصعاً كالنور قوياً كجيوش يحركها الإيمان ( أنقتلون رجلاً أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبيانات ) ويمضي إلى موسى محذراً ناصحاً : إن الملاً يأترون بك ليقتلوك ) ترى كم من الآلاف أو مئات الآلاف من أنحنوا لفرعون وسجدوا له وتقرموا إليه واروا في ركبـه وأعلنوا الإيمان به إليها من دون الرحمن والتمسوا الرزق والخير والقصور ومتاع الدنيا في رضاه ظناً منهم أنه المانع والمانع والمحيي والمميت ..

تري كم من هؤلاء مضى كما مضى فرعون وراحوا في طي النسيان وإن حلت ذكراهم يوماً في الأذهان انهالت عليهم اللعنات والحق بهم كل خزي وعار ويبقى الرجل المؤمن ذكري على الدرب الطويل تحتل مكانها في التاريخ صفحات كلها مجد وفخار .. قدوة ومثلاً وعطراء ونوراً !؟

وعبد القادر عودة من هذا الصنف من الرجال ... الذين ساروا وما زالوا يسرون على الطريق .. وقف على حبل المشنقة فازداد على الحق إصراراً رأى الموت بعينيه فأسرع للقياه .. ولم تكن جريمته إلا أنه قال كما قال من سبقوه على الطريق : ربى الله !! ولم تكن فعلته إلا أنه أنكر على الظالم ظلمة الناس وأبى عليه أن يسكن على صنوف الذل والهوان يردد الله أن تحيا خلالها وتعيش في ظلها ... فمضى شهيداً ... بعد أن سطر على صفحات التاريخ سطوراً لا تتمهي وحفر في القلوب والأذهان ذكري على مر الأيام تنمو وتزدهر !! سنون منذ أن قتل الشهيد عبد القادر عودة وإخوانه الأبرار انقضت ونقول قتل لأنه لو صح وهذا غير صحيح أنه اشتراك في شروع في قتل فما من قانون وضعى ولا سماوي يعاقب على الشروع في قتل بالقتل ... ولكن الظلم والبغى بغير الحق !!

ولي عبد الرحمن عودة أعمال القضاء فكان المناورة الزاهية بين القضاة لأنه أبي إلا أن يطبق قانون السماء ما وجد إلى ذلك سبيلاً ورفض أن يقى نفسه بقوانين الأرض التي عجزت أن توفر لبني البشر أمناً يفتقدونه وهدوءاً يبحثون عنه وحباً يتوقفون إليه.

كان جريئاً في الحق ولو خالفته الدنيا بأسرها لأنه كان يحرص على مرضاته ربه قبل أن يفكر في إرضاء الناس وقف إلى جوار حركة 23 يوليو 1952 ظناً منه أن رئيسها سيحقق الخير الذي أعلنه على الناس وأغضب في ذلك الكثرين من أخوانه ومحبيه ولكنه لما تكشفت أمامه التوايا وبدأت تظهر الحقائق سلك الطريق الذي ألم به نفسه في حياته - طريق الحق والصدق ... قال له رئيس الجمهورية السابق أنه سيقضي على كل من يعرض طريقه . فأجابه الشهيد في صراحة المؤمنين: " ولكن من يبقون منهم سيقضون بدورهم على الطغاة الظالمين ." !!

خرجت جموع الأمة في 28 تطلب الحكام بالإفلات عن الظلم وتنحية الظالمين وزحفت الآلاف إلى ميدان عابدين تطالب رئيس الجمهورية وقذاك السيد محمد نجيب بالإفراج عن المعتقلين وتنحية الباطش ومعاقبة الذين قتلوا المتظاهرين عند كوبري قصر النيل وتطبيق شرع رب العالمين وأدرك القائمون على الأمر يومئذ خطورة الموقف وطلبو من المتظاهرين الثائرين أن ينصرفوا ولكن بلا مجيب فاستعان محمد نجيب بالشهيد عبد القادر عودة على تهدئة الموقف متبعها بإجابة الأمة إلى مطالبتها ... ومن شرفة قصر عابدين وقف الشهيد يطلب من الجماهير الثائرة أو تنصرف في هدوء وقد وعد رئيس الجمهورية بإجابة مطالبتها ... فإذا بهذا البحر الزاخر من البشر ينصرف في دقائق معدودة .. و من منطق الحكم الدكتاتوري الذي كان يهيمن على البلد حينذاك كان لابد أن يصدر قرار في عبد القادر عودة . فإذا كان الشهيد قد استطاع أن يصرف الجموع الحاشدة التي جاءت محتجة تطالب بالإطلاق الحرفيات وإفساح المجال للحياة الدستورية السليمة الأصلية والوفاء بالوعد وتأدية الأمانات .. فهو يمثل خطورة على هذا الحكم الذي كان مفهومه لدى الحكم أن يضغط على الأجراس فيلبي ندائها وعلى الأزرار فتحرك الأمة قياماً وقعوداً.

ومن هنا كانت مظاهره عابدين هي أول وأخطر حيثيات الحكم على الشهيد عبد القادر عودة بعد ذلك بالإعدام !! لذلك لم يكن غريباً أن اعتقل هو والكثيرون من أصحابه في مساء اليوم نفسه ووقفوا على أرجلهم في السجن الحربي من الرابعة صباحاً حتى السابعة صباحاً يضربهم ضباط السجن وعساكره في وحشية وقسوة ... شأنهم شأن الذين إذا خلا الميدان أمامهم طلبوا الطعن وحدهم والنزا !!

وقدم عبد القادر عودة في تهمة لا صلة له بها ولا علم . وحكموا على الشهيد بالإعدام ظناً منهم أن قتل عبد القادر عودة سيمضي كحدث هين لا يهتم به أحد .. ولكن حاكم ذلك العهد لما رفعت إليه تقارير جواسيسه باثر ذلك الإغتيال قال في حديث نشرته الصحف ما معناه " عجبت لأمر هذا الشعب لا يرضي بالجريمة ولكن إذا عوقب المجرم ثار عطفه على المجرمين " ولكن ثورة العواطف عند الشعب لم تكن من أجل المجرمين . فما كان في الموقف واحد منهم ولكن الشعب ثار عاطفياً كراهية منه للظلم ووفاء منه للأبراء - وسيق الشهيد إلى غرفة الإعدام فكان الرجل الذي لا يجزع والمؤمن الذي لا يبالي ولا يهلك .. كان عبد القادر عودة الشهيد الذي جاد بالروح في سبيل المبدأ اليقين !!

رحمك الله يا عبد القادر وأسكنك الفردوس الأعلى وتلقاك بالروح والريحان.

كلمة الأستاذ عبد العزيز الشوربجي نقيب المحامين السابق - في نقابة المحامين للاحتفال بذكرى استشهاد عبد القادر عودة

قال : استشهد عبد القادر عودة .. وغيّبت ذكراه أعوام عجاف خلت من نخوة الرجال .. وبات الناس يرثون عبد القادر في صمت وفي خفاء ولو علموا أن الله يحب عبده القوي لاثروا أن يموتون شهادة مثثماً مات عبد القادر لقد خشينا الحاكم ولم نخش الله ..

خشينا الظالم ولم نتذكر العادل القاهر القوي الجبار المنتقم ، خشينا الحاكم بصلحانه ونسينا أن الله قد أدعونا قرآنه وسنة رسوله .. ومضت الأيام حتى إذا أتيحت فرصة اللقاء كان هذا الجمع الحافل ..  
ليتنا كنا عشرة فيما سلف نتذكر عبد القادر عودة في الساعة المناسبة ولا نتذكره بعد خمسة وعشرين عاما . ولكنها الجماهير الضعيفة فلا حول ولا قوة إلا بالله...

لقد تمكنا هذا الظالم لأننا ولينا وجوهنا شطر قبته .. ز تمكنا منا لأننا هجرنا قرآننا وتركنا سنة نبينا وهكذا بدت الأمة فرقا لا كيان لها ولا فكر .. فعثث بنا العابثون ترى ماذا نفعل أترى الذكري تمضي كلا أيها السادة إنني أدعوكم دعوة صادقة إلى تخليد ذكري البطل الشهيد وأنا أدعوكم نقابة المحامين أن تطبع كتاب ( التشريع الجنائي في الإسلام ) وتوزعه على روح ذكري عبد القادر وأننا أدفع لسكرتير النقابة هذه الليلة ماشة جنيه أفتتح بها الكتاب . وفي افعال وثورة قال النقيب عبد العزيز الشوربجي:

إذ لم نستطيع أن نقاتل من أجل عبد القادر عودة فلنذكر أن مصر أجبت عبد القادر . إنني أطالب نقابة المحامين أن تطلب باسمكم مجمعا وباسم الحق والعدل أن تعاد محكمة الشهيد عبد القادر عودة ولا يمكن أن تمضي قضية عبد القادر عودة كما مضت الأحداث كلها .. لا بد من محكمة عادلة جديدة يقف فيها المحامون ليدافعوا عن عبد القادر عودة ولو كان تحت الثري أو غيبته القبور.

وقد حضر حفل التأبين مئات من المواطنين كما كان خطباء المؤتمر - الاستاذ عمر التمسانى والأستاذ شوكت التونسي رحهما الله تعالى ونقيب المحامين الأستاذ عبد العزيز الشوربجي.

فضيلة الشيخ حسنين مخلوف .. وشهيد الإخوان محمد الصوابي الديب

الزمان : أواخر سنة 1954 وبالتحديد في شهر ديسمبر.

المكان : منزل فضيلة حسنين مخلوف - مفتى الديار المصرية في ذلك الوقت شارع نجيب باشا شكور بكوبري القبة .

الوقت : بعد الغداء حوالي الساعة الثالثة يطرق باب المنزل .. يذهب لخادم ليりي الطارق ثم يأتي ويقول للشيخ إنه شاب طلاق الحية رث الثياب ويريد مقابلتك .

يقول الشيخ حسنين مخلوف تعجبت من ذلك وظننت أنه عابر سبيل ... دخل الشاب المنزل ولم أقبله في البداية بل أعد له الخادم طعام الغداء فأكله بشهية وكأنه لم يأكل منذ مدة طويلة .. بعد الغداء ظننت أنه سينصرف إلا أنه أصر على مقابلتي وألح في ذلك فذهبت إليه وما أن رأيته حتى ظننت أنه سيطلب صدقة فقد كان الثياب يبدو عليه شدة التعب .

بدأ حديثه بأنه عرفني بنفسه ... محمد الصوابي الديب طالب بكلية الشريعة بجامعة [ ] [ ] [ ] الأزهر الشريف ] ] اهتز جسمي وأصبت برعشة عندما قال لي أنه كان من متظوعي الإخوان المسلمين في حرب فلسطين فقد كان الإخوان المسلمين في ذلك الوقت ( 1954 ) في أوج محنتهم وكانت كلمة الإخوان المسلمين تترافق معها كلمات : الاعتقال - التعذيب - السجن - المحاكمات .. وتلمع عينا الشيخ وهو يقول : نظر الشاب لى في هدوء ثم قال بصوت منخفض ولكنه قوي : أنا في محبة واحتاج إليك فأنا مطلوب القبض علي وقد مكثت أكثر من شهر هاربا في المقابر متخفي في الصباح ثم أخرج في الليل لاقتات الطعام .. لقد كرهت الحياة بين الأموات وأريد أن أعيش بين الأحياء فهل تقبلني ؟ ويقول الشيخ : سيطر الذهول تماما على نفسي ولم أفق إلا عندما قال الشاب ما رأيك ؟

استأذنت منه وذهبت إلى أولادي .. الدكتور علي وابنتي زينب والذهول ما زال مسيطرًا على نفسي .. لاحظ أولادي ذلك على الفور فسألوني : مالك يا بابا .. حصل إيه أخبرتهم بالقصة وفجأة وجدت نفسي أقول : إنه صادق ... قلت لأولادي : إنني متأكد أن هذا الشاب ليس من الشرطة أو المباحث جاء ليختبرنا بل إنني موقن أنه يقول الصدق فهو صادق وأضفت أنني لا أستطيع أن أرد مستجيرًا في هذه المحبة وأنا موقن أنه مظلوم وقد قررت قبوله ولن الذي يقلقني هو ما ستفعله لكم أجهزة

المباحث والدولة كلها إذا اكتشفوا وجوده بيننا " كان هناك قانون أو فرمان جمهوري قد صدر في ذلك الوقت يعاقب مل من تستر على أى من الإخوان المطلوب القبض عليهم بالأشغال الشاقة خمس عشر سنة " قال ابني على بعد فترة صمت ( افعل ما تراه من الناحية الإسلامية والله يتولانا جميعاً ".

ويضيف الشيخ حسنين مخلوف : خرجت مع ابني على إلى الشهيد وعرفته به وأخبرته أتنا قد قررنا قبوله عندنا وأنه يشرفني ذلك . ارتسمت إمارات الراحة والاطمئنان على وجه الشهيد وما زلت أذكر ابتسامته المصينة على وجهه حتى الآن.

وسيطرت الدهشة على وجه الشهيد عندما قال له الدكتور على مخلوف " لا بد أن تولد من الآن بشخصية جديدة وت遁ن شخصيتك الحالية " يقول الدكتور على مخلوف ويعمل حالياً رئيس أمراض النساء والولادة بطب عين شمس : كان في اعتقادي أنه لا يمكن إخفاء محمد الصوابي الديب وخاصة في منفقتنا التي كانت تشتهر بكثرة ضباط البوليس الذين يسكنونها فكان الحل أنه لا بد أن يولد الشهيد الديب بشخصية جديدة تماماً .. وأن أحسن طريقة " لإخفاء " أى شخص هو أن " تظهره بشخصية جديدة وتكون جميع تصيرفاتاته طبيعية .... أما الهروب والاختفاء عن أعين الشرطة والناس فإنها طريقة فاشلة ينكشف أمرها دائمًا إن عاجلاً أو آجلاً واتفقنا على أن يعمل الشهيد سكرتيراً لوالدي الذي كان فعلاً في حاجة إلى سكرتير فقد كان مفتياً للديار المصرية في ذلك الوقت وكانت ترد إليه استفسارات دينية كثيرة بالإضافة إلى أنه كان يكثر من تأليف الكتب . واحترنا في الإسم الذي نطلقه عليه وأخيراً قال والدي للشهيد ... أنت صادق في جميع تصيرفاتك وأقولك فاسمك منذ الآن " صادق أفندي " وضحكتنا جميعاً . وفي اليوم التالي كان الشهيد محمد الصوابي الديب شخصاً آخر تماماً نظيف المظهر حليق الذقن ويصف الدكتور على صورة الشهيد فيقول إنه كان أبيض اللون واسع العينين متوسط الطول نحيف الجسم.

ويقول الشيخ : إن الخطة التي تم وضعها لإخفاء الشهيد قد نجحت تمام : فقد أذعنا على كل أفراد الأسرة أنه جاء لوالدي سكرتير اسمه صادق أفندي ولم يعرف بالسر على الإطلاق إلا أربعة أشخاص إبني الدكتور علي - إبنتي الدكتورة زينب - وأنا بالإضافة إلى الدكتور سعاد الهضبي زوجة الدكتور على مخلوف التي لم تتردد في الترحيب بالشهيد رغم أن والدها مرشد عام الإخوان المسلمين حسن الهضبي وجميع إخوتها في السجن.

ويضيف الشيخ حسنين مخلوف : أن الشهيد محمد الصوابي الديب . أو صادق أفندي كان فعلاً سكرتيراً ممتازاً عاونني كثيراً في عملي وخاصة في الكتب التي أخرجتها في ذلك الوقت .. وكان الشهيد يصحبني دائمًا في كل مكان أذهب إليه وقد اعتبرته فعلاً سكرتيري الخاص وليس مجرد هارب من الشرطة . والطريف أن الشهيد كان يقابل ضباط الشرطة الذين كانوا يسكنون بجواري بأعصاب في منتهي الهدوء وأقدمه لهم على أساس أنه سكرتيري الخاص صادق أفندي . عاش صادق أفندي لمدة ثمانية أشهر كاملة مع أفراد أسرة الشيخ حسنين مخلوف كأنه واحد منهم يأكل معهم ويعيش معهم ودائماً مع الشيخ الذي كان يطلب منه كثيراً الإجابة على الاستفسارات الدينية الكثيرة التي ترد إليه باعتباره مفتياً للديار المصرية وكان الشهيد يسكن في حجرة منفصلة بحديقة المنزل بها صالون ومكتبة كبيرة وغرفة نوم وحمام خاص تم تخصيصها لصادق أفندي .

عميل عراقي أرشد عن الشهيد:

ويقول الشيخ حسنين مخلوف : في أحد أيام صيف 1955 على ما ذكر جاعني صادق أفندي وقال لي : أنه يريد السفر إلى السعودية ليعمل هناك وحاولت أن أثنيه عن ذلك ولكنه أصر وأخبرني أن هناك شخصاً عراقياً قد أعد له الرحلة بالباخرة عن طريق السويس ويضيف الشيخ حسنين مخلوف : أن قلبي لم يطمئن واستعن بياني على إلقناعه بعدم السفر دون جدوى وقال : إنه يريد أن يكون نفيه هناك ويستريح من الفلق الذي يعانيه كهارب رغم إجادته التامة لشخصيته صادق أفندي ..

وغادرنا الشهيد البطل بعد أن وعدها بأن يرسل لنا برقية فور وصوله إلى السعودية لكي نطمئن وأرسلت إلى المرحوم الشيخ محمد سرور الصبان مستشار الملك سعود ليهيء له عملاً عند وصوله إلى هناك ... مضي على سفر الشهيد إلى السعودية حوالي شهر ولم تصل أي برقية تفيد بوصوله إلى هناك يقول الدكتور على مخلوف : كانت الأسرة كلها قلقة وبما أنتي أكثرهم هدوء فقد حاولت دائمًا أن أطمئنهم ولكن دون جدوى وضاع هدوء أعيان أبي في أحد الأيام أخبرتني زوجتي الدكتور سعاد الهضيبي أنها سمعت في راديو لندن أنه قد تم القبض على اثنين من الإخوان المسلمين في باخرة بالسويس وهما في طريقهما إلى جدة . ولم تذكر الإذاعة أسماء ولكننا شعرنا أن الشهيد محمد الصوابي الذي هو أحدهما.

ويقول الأخ  وهبي الفيشاوي ويعمل حالياً مديرًا لمطبعة مصر .. أن الشهيد محمد الصوابي الذي سجن معنا بعد القبض عليه في سجن 4 بالسجن الحربي وقد علمنا أنه قد تم القبض عليه بواسطة شخص عراقي وكان زبانية السجن الحربي يعتذرون الشهيد تعذيباً وحشياً بعد أن وضعوه في زنزانة بسجن أربعة تسمى زنزانة الركن وهي مخصصة للتعذيب وكانوا لا يتركونه ينام أبداً وكان الشهيد أشدنا تعذيباً لا يرحمه مجرمو السجن حتى في أوقات الراحة.

وتقول الدكتور سعاد الهضيبي إبنة مرشد الإخوان المسلمين الشهيد حسن الهضيبي وتعمل حالياً مديرية معهد شلل الأطفال بجامعة القاهرة ذهبت يوماً إلى السجن الحربي لكي أسلم والدي بعض الحاجات وعقب خروجي من مكتب مدير السجن حمزة البسيوني شاهدت الشهيد وهو يقومون بتصويره داخل السجن لعمل بطاقة اتهام وكانت صرخة كادت تنطلق مني وأسرعت إلى المنزل وأخبرت زوجي بما شاهدته فصاح وقال " رحنا في داهية " وكانت أعيان أبي شاهدنا في غاية التوتر وأعد زوجي حقبيته التي سيأخذها معه إلى السجن فقد كنا نتوقع في كل لحظة أن تأتي الشرطة العسكرية والمباحث العامة للقبض علينا.

ويقول الدكتور على مخلوف : كنت خائفاً على والدي الشيخ حسنين مخلوف فهو قدجاوز الستين من عمره ولا يستطيع تحمل أحوال السجن الحربي ولذلك كنت أنا وزوجتي لا نفارقه ليلاً أو نهاراً متوقعين في أي لحظة مداهمة الشرطة لمنزلنا وتلمع عيناً الشيخ حسنين مخلوف وهو يقول : لم أكن أتوقع أبداً أن يتحمل الشهيد محمد الصوابي الذي لا يصدقه عقل من أجيالى لم أكن أتوقع أن يضحى بحياته من أجل حفظه هذه هي تربية الإسلام.

#### وفاة الشهيد داخل السجن الحربي:

وتقول الدكتور سعاد الهضيبي : تعجبنا جميعاً عندما مرت الأيام ولم تداهم الشرطة بيتنا كما كنا نتوقع وفي أحد الأيام ذهبت لزيارة أبي المرحوم حسن الهضيبي بالسجن الحربي وسألته عن محمد الصوابي الذي كان يعرفه كان من الإخوان المسلمين من ناحية بالإضافة إلى أن بلدته شبين القناطر مجاورة لبلدة أبي وهي عرب الصوالحة في القليوبية فهز رأسه بطريقة تدل على الأسف وأخبرني أنه من الشهداء وأضاف أبي قائلًا :

الذي تعجبت له أن الذين كانوا يقومون بتعذيبه كانوا لا يسألونه إلا سؤالاً واحداً فقط " أنت كنت فين؟ " فلا يجيب إلا بآيات من القرآن الكريم حتى كسروا عموده الفقرى وبرزت ضلوعه وكان تمرجي السجن يخرج من مكان تعذيبه وفي يده صفيحة مليئة بالدم.

ويقول  وهبي الفيشاوي : إن بعض الإخوة المجنونين الذين كانوا يقومون بتوزيع الطعام علينا كانوا يخبرون المسجونين بأحوال السجن والمعذبين فيه وفي أحد الأيام أخبرني أحد هم أن جراح محمد الصوابي الذي - فادحة ومتقحة وانحصاره قد ساعت لدرجة أن الحشرات تسري بين جروحه وأنه قد امتنع عن الطعام بعد أن منه عنه زبانية السجن الحربي الماء.

ويضيف الأخ  وهبي الفيشاوي ولم تمض أيام قليلة على هذا الحديث حيث أطفئت أنوار السجن الحربي كلها في إحدى الليالي وشاهدت من ثقب زنزانتي حراس السجن يحملون إنساناً ملفوفاً داخل بطانية

ويضعونه داخل سيارة جيب مغلقة وشعرت أنه الشهيد محمد الصوابي الديب وقلت في نفسي استرحت وفزت بالجنة - ويختتم الشيخ حسنين مخلوف الحديث عن الشهيد البطل قائلا : إذا كانت تربية الشهيد من تربية الإخوان المسلمين فأنا أضم صوتي بقوة إلى علماء الأزهر في المطالبة بعودتهم فتربيتهم هي خير تربية .

من وحي الشهداء - وجها لوجه - للإمام الشهيد حسن البنا  
(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)  
أمام حقائق الدعاية وجها لوجه .

لابد من امتحان لحقيقة إيمان المؤمنين

ودعوى الإيمان وحدها لا تكفي في كثير ولا قيل ( ومن الناس من يقول آمنا بالله وبال يوم الآخر وما هم بمؤمنين ) .. وهذا ناموس من الله الذي لا يتغير . وسننته التي لا تختلف ( ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلي أخباركم ) وكلنا مؤمنون بحكم الوراثة فقد ولدنا على هذا الدين القيم والحمد لله على نعمة الإيمان وكثير هم المؤمنون بالتعلم والخطابة الذين يستطيعون أن يتمثلوا معنى الإيمان ويحسنو التعبير عنه لأنفسهم وللناس ، ومن هؤلاء من يصدق فيه معنى الإيمان حتى يتذوق حلاوته ويجد طعمه ويستشعر برده على فواده كما يحس بحرارته ودفنه ونوره وإشرافه .

ولكن هذا كله لا يكفي حتى يقف المرء وجها لوجه وأمام حقائق الإيمان العملية وأوضح هذه الحقائق : ما اتصل بالجهاد والشهادة والموت في سبيل الله والعزوف عن متع الحياة الدنيا إيثاراً لما عند الله .

وهوئاء الشهداء الإثني عشر ومن قبلهم الشهيد العزيز السيد حسين الحلوس - الذي اختاره الله لجواره في حادث انقلاب سيارة المؤمن والمهمات بسيناء ... قد أوقفونا نحن الإخوان وأوقفوا أسرهم الكريمة وأوقفوا الأمة المصرية كلها حقائق الإيمان وجها لوجه .

إن من حقائق الإيمان الأولى أن الموت حق وأن الأجل محدود وأن العمر واحد ولا ينقض ولا يزيد ( فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ) ... وأن الجن لن يؤخر الوفاة وأن الشجاعة لن تدني الموت . وأن قدر الله من وراء ذلك كله ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ( أيّنما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ) ( الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين )

ولن يستطيعوا أن يدرءوا طبعا... ومن لم يمت بالسيف مات بغيره وإن حقائق الإيمان الأولى .. أن الله تبارك وتعالي كتب على المؤمنين كتابا لازما .... فريضة محكمة ... أن يقاتلوا في سبيل الحق وأن يدافعوا وأن يجاهدوا في سبيل الله تعالى حتى تعلوا كلمته وترفع رايته وأن من نكس عن ذلك فله عذاب أليم في الدنيا بالصغرى وفي الآخرة بالجحيم والنار ( كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعي أن تكرروا شيئا وهو خير لكم وعي أن يحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ...) ( إن الله أشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة . يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفي بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم )

ومن حقائق الإيمان الأولى : أن من مات في سبيل الله أو قتل مجاهدا ... فهو شهيد حي يرزق عند الله تبارك وتعالي وأنه لا يجد من الموت - إلا كما يجد الإنسان الحي الحساس من قرصه نملة فإنه لا يفتئن في موضع - وأنه يبعث يوم القيمة بكلومه وجروحه ودمائه الطاهرة الزكية اللون لون الدم والريح ريح المسك - وأن له عند الله تبارك وتعالي من المثوبة والأجر أفضل ما عند الله لسائر الذين ماتوا بغير شهادة ( لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعددين درجة وكلا وعد الله الحسني

وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرًا عظيما درجات منه ورحمة وغفرة وكان الله غفورا رحيمًا ().

(الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنسفهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ببشرهم ربهم برحمته منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم قيم . خالدين فيها ابدأ إن الله عنده أجر عظيم)

تحية للشهداء الأبرار

يا شهيدا رفع الله به

جبهة الحق على طول المدى

سوف تبقى في الحنایا علما

هاديا للرکب رمز الفداء

ما نسينا أنت قد عملتنا

بسمة المؤمن في وجه الردي

رثاء فضيلة الشيخ : على الطنطاوى

وفي ديسمبر 1954 كتب الداعية الإسلامى الشيخ على الطنطاوى من كبار علماء سوريا معبرا عن حزنا سوريا وحزن العالم الإسلامى كله لإعدام الدعاة والتنكيل بالأبراء قال : لو كان الأمر لى لما جعلته يوم حداد بل يوم بشر وابتهاج ، ولما صيرته مائما بل عرسا . عرس الشهداء الأبرار على الحور العين . ولما قعدت مع الإخوان أتقبل التعزيزيات بل التهنئات وهل يرجو المسلم إلا أن يموت شهيدا ؟ وهل يسأل الله خيرا من حسن الخاتمة ؟

إنى لأتمنى والله شاهد على ما أقول - أن يجعل من بيت على يد فاجر ظالم فامضى شهيدا إلى الجنة ويفمضى قاتلي إلى النار ، ف تكون مكافأتي سعادتي به - ويكون عقابه شقاوه بي.

هذا هو العقاب لا عقابك يا جمال - عقاب الله الناصر لأوليائه القاهر فوق أعدائه الذي ستفق أمامه وحدك ليس معك جيشك ولا دباباتك ولا سلاحك ولا عتادك تساق إليه وحيدا فريدا لا تستطيع انجلترا أن تجيئ معك - ولا أمريكا فيسائلك عن هذه لدماء الزكية فيما أرقتها ؟ وعن هذه الأرواح الطاهرة فيما أزهقتها ؟ وعن هاتيك النساء الفانتات الصابرات فيهن رملتهن ؟ وعن أولئك الأطفال البراء فيم يتمتهم ؟ وعن هذه الجماعة الداعية إلى الله المجاهدة في سبيله فيه شمت بها أعداء الله ورسوله ؟

فإن كان عندك دفاع فأعده من الآن . لتدل به أمام محكمة الجبار التي لا تحكم بالموت شنقا بل الحياة الدائمة التي يصغر الشنق ألف مرة من عذاب لحظة منها يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا حزب ولا أخوان ولا سيف ولا سلطان يوم تتبدل الموازين وتتغير المقاييس ويكون الفضل للفضل والصدر للصالح فيذل أعزء أو يعز أذلاء وتنزل ملوك وتعلو سوقه يوم يناد المنادي لمن الملك اليوم للطغاة ؟ البكاشة ؟ لсадة بكنجهام والبيت الأبيض والكرملين ؟ كلا لا جرم - الله الواحد القهار.

فعش مهما عشت وسد مهما سدت فهل تقدر أن تجد لك طريقا لا يمر بك في المحشر ؟ ولا يقف بك موقف الحساب ؟ هل تعرف ملكا غير ملك الله تفر إليه . كما يفر المجرم السياسي من دولة أساء إلى حاكميها إلى دولة أخرى تحميء ؟ وها تظنها تدوم لك يا عبد الناصر ؟ لو دامت لغيرك ما وصلت إليك ولقد حكم مصر من قبلك فاروق من قبله المماليك ومن قبلهما فرعون وهامان ؟ فلأين اليوم فرعون والمماليك وفاروق ؟ أين منبني رشيد ؟ أين من أحيا وأمات وطفي وبني و قال أنا ربكم الأعلى ؟

لقد ساروا جميعا في ركاب عزrael تشيعهم دعوات المظلومين حين ردوا على من لا يصفع عنده مثقال ذرة في السموات والأرض فاتق أيها الرجل دعوات المظلومين في الأسحار فإنها السهام التي لا تخطئ واعتبر مضي قبل أن تصير عبرة لمن يأتي وابك على نفسك قبل ألا تجد من يبكي عليك.

أما أنتم أيها الشهداء فهنيئا لكم فادخلو ها خالدين فلقد أبتم بثواب الدنيا وحين ثواب الآخرة وشيعتكم في كل بلد من بلدان هذه الأرض المسلمة المسلمين من لم يكن يعرفكم ولا تعرفونها ولكن الله ملأ قلوبهم جميعا حبا لكم ، وألسنتهم هنافا بأسماكنكم بوادر من تكرمه ايام النساء في الخدور والأطفال في المدارس والتجار في الأسواق الذين قاموا من أجلكم وثاروا فترك الطالب درسه والتاجر كسبه وخرجوا حبا فيكم وغضبا لكم فإن ضن عليكم الظالمون بالماء .. غسلوك بالدموع الجواري وإن بخلوا بالقبور دفونكم في الأفندة البواكى ، ثم مشوا بكم في موكب النور التي لا تفتأ تتسلل وتنتعاقب سائرة في الزمان من لدن حمزة وجعفر وشهداء الفتح في بدر والقادسية واليرموك ومن قتل الطغاة الظالمون من أمثال الحجاج وهولاكو وتيمورلنك إلى شهداء النضال في الجزائر وتونس والغوفطة والقناة لقد سلكتم الله في هذه المواكب التي بدأت يوم بذات يوم دعوات الخير والإيمان على لسان نوح وهود وموسى وعيسى ومحمد صلي الله عليه وسلم جميعا ... إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فهل من التكريم أبلغ من هذا يا نساء الشهداء ؟ ويا أولادهم ؟ ويا من فجعة هذا الظالم بالزوج والأب وبالأخ وبالولد ؟ فيا إخوانى ويا أخواتي ويا بناتي ويا أبنائي .. إن فقدتم الولد والأخ فإن كل مسلم على ظهر الأرض أخ لكم اليوم والله خير من الجميع.

## الفصل السابع

-بعض العلماء وأئمة المساجد

-إعفاء الرئيس محمد نجيب

-عودة إلى أحداث السجن الحربي

بيان للمسلمين - من جماعة كبار العلماء - على رأسهم الشيخ عبد الرحمن تاج

-الإخوان المسلمين حرب على الإسلام أشد من حرب أعدائه.

-أساليب التآمر والاغتيال والتضليل خروج على حدود الله - أعلنت جماعة كبار العلماء بالازهر - رأي الإسلام في عصابة الإخوان - فاستقررت في بيان أصدرته أمس 17 نوفمبر 1954 انحراف هذه العاصبة عن منهج القرآن، في الدعوة وأوضحت أن الخروج على هذا المنهج وسلوك العنف والإرهاب والتضليل والخداع والتآمر على قتل الأبرياء وتروع الآمنين واغتيال المجاهدين وإعداد العدة لفتنة طائفة لا يعلم مداها إلا الله وتضمنت أن كل هذه الوسائل التي تسترت بها العصابة للوصول إلى غايتها ومطامعها هي الحرب على الإسلام أشد عليه حرب خصومه وأعدائه وفي ذلك مشافة الله ورسوله وافتراء على الإسلام ونقض لحدود الله.

-وفيما يلي مقتطفات من بيان هيئة جماعة كبار العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله رحمة للعالمين أما بعد:

فهذا نداء من جماعة كبار العلماء بالازهر الشريف نتجه به إلى الشعب المصرى الكريم وإلى سائر المسلمين تحت عنوان التستر بالدين.

وقد ابتنى المسلمون في عصورهم المختلفة بمن أخذوا تلك المبادئ على غير وجهها الصحيح أو لعبت بقلوبهم الأهواء فجعلوا منها باسم الدين وسائل يجدون بها ثقة الناس فيهم ويسترون بها للوصل إلى غایتهم ومطامعهم والتاريخ الإسلامى حاف بأنباء تلك الطوائف التي انبعثت من خلاله - ثم كانت حربا عليه أشد من هذه الجماعة نفر حاولوا وتحولوا عن الجماعة وسلكوا غير ما رسم القرآن فكان منهم تأمر على قتل الأبرياء وترصد لاغتيال المجاهدين المخلصين.

وجماعة كبار العلماء تشكر الله تعالى القدير أن أمكن لأولي الأمر في هذه الأمة أن وضعوا أيديهم على بذور الفتنة ووسائلها أن يشتد أمرها ويستفحش شرها.

### جمال عبد الناصر يستقبل مظاهرة من علماء المساجد

قصد إلى دار رئاسة مجلس الوزراء صباح يوم 9 نوفمبر 1954 جميع أعضاء المؤتمر الذي عقده أئمة المساجد في جميع أنحاء البلاد أمس . لإعلان تأييدهم لبطل الجلاء الرئيس جمال عبد الناصر وتهنئته بالنجاة من مؤامرة الخونة الرجعيين.

وخرج السيد الرئيس إلى السادة أئمة المساجد ومعه القائم مقام أنور السادات وزير الدولة وفضيلة الأستاذ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف.

وتعاقب كثير من الخطباء فألقوا كلمات وطنية جامعة عبروا فيها عن إيمان علماء المساجد بالثورة وما حققته للبلاد من عزة وكرامة وهناؤا المسلمين ومصر بنجاة محررها ومنقذها جمال عبد الناصر - وبعد أن أنهى الخطباء من كلماتهم تلية عدة قرارات.

أولاً : التأييد التام لاتفاقية الجلاء التي تحقق للبلاد العزة والكرامة وتمهد السبيل لمستقبل عظيم مجيد.

ثانياً : تهنئة الرئيس جمال عبد الناصر لنجاته من حادث الاعتداء الأثم.

ثالثاً : العمل على تأييد ما نالته البلاد من مثل عليا على أيدي رجال الثورة الأبرار

### كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

إخواني الأئمة أحبيكم وأشكركم على هذه الروح العالية وإنني إذ أنظر إليكم الآن استبشر بالمستقبل وأشعر في نفس الوقت أن الإسلام في أمان . ولن يكون الإسلام نهباً للخداع لقد كنت أسأل نفسي دائماً يا إخواني - هل نترك النهب والخداع والضلال يسايران الإسلام كيف شاعوا وكتبت أسأل وأسأل هل هذا في صالح الدعوة الإسلامية وكنتأشعر في الوقت نفسه بأن الإسلام يطلب من أهل الرأي وأهل العلم أن يعلموا ويعلموا ليسروا بهذه الدعوة في طريق الحق . وينفذوها من نهاري الفرص المخادعين المضليين وهذه هي رسالتكم أمام الله وأمام الوطن . ولن نترك الإسلام أبداً لنهاري الفرص وأنتم تعلمون أمام الله وحده هذه الرسالة رسالة نشر الوعي وإنقاذ الدين من هذا الخداع وهذا التضليل هذه رسالتكم في المدن والقرى وفي كل مكان أن تنذروا الدين من هؤلاء الذين يوجهونه نحو الشر معتقدين أنهم يضللون باسم الحق هذه رسالتكم وهذا هو واجبكم فالوطن يعتمد عليكم في تعريف أبنائه بالدين الصحيح والإسلام الحق والله يوفقكم.

### إفاعة الرئيس محمد نجيب

كان وفد الحزب الوطني الإتحادي قد اجتمع أمس 21 نوفمبر بالرئيس جمال عبد الناصر ودام الاجتماع ست ساعات ونصف صدر عقب انتهاءه البيان التالي:

لقد اطلع وفد الحزب الوطني الإتحادي على دقائق الأمور وقد كان متبعاً لسير الحوادث التي قادت إلى ظروف الراهنة في مصر وهو مقتنع تماماً بأن إجراء تحية اللواء محمد نجيب عن منصبه كان إجراء لا مفر منه روحيت فيه مصلحة البلاد العليا أولاً وأخيراً تلك المصلحة التي ما كانت لتتحقق لو سارت الأمور على ما كانت عليه وقد تلاقت وجهات النظر بين الحبيب السيد على الميرغني ووفد الحزب الوطني الإتحادي وبين المسؤولين في مصر على إغفال هذا الموضوع نهائياً بعد تقديم اللواء محمد نجيب للمحاكمة حتى لا تعطي لأعداء البلاد الذين يتربصون للنيل من وحدة الصفوف وتدمير أهداف البلاد . وإننا نعتبر المبنى تسمى على الأشخاص فالأفراد زائلون والوطن هو الباقي وفق الله الجميع لما فيه الخير والعزة لودي النيل.

محمد نور الدين : نائب رئيس الحزب الوطني الإتحادي.

ابراهيم المفتى : عضو اللجنة التنفيذية للحزب

الطيب محمد خير : عضو اللجنة التنفيذية للحزب  
يعيى عثمان الكورتى : عضو اللجنة التنفيذية للحزب.

جريدة الجمهورية العدد 346

برقية تحذير من واشنطن للأستاذ جلال الدين الحمامصى

عقب وقوع حادث محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر في الإسكندرية بخمس دقائق كان الخبر قد أذيع في جميع أنحاء العالم وسمعته أمريكا وأوروبا قبل أن يسمعه الشعب المصري !! ومع هذا لا ننكر أن الإذاعة المصرية بذلك مجاهوداً كبيراً وكبيراً جداً حين أذاعت عقب إطلاق الرصاص بربع ساعة وأذاعت التسجيل الصوتي لهذا الحادث الكبير عقب وقوعه بساعتين!

ولقد استعانت محطة الإذاعة بأربعة خطوط تليفونية لنقل خطاب الرئيس السياسي من الإسكندرية إلى القاهرة وتسجيله وذلك زيادة في الحرص على أن يأتي التسجيل سليماً.. والذي لا شك فيه أن التسجيل كان موفقاً غایة التوفيق ... وأنه أول نصر صحي تسجله الإذاعة - وتسبق به كل وسيلة من وسائل الإذاعة ... ولكن الذي لا شك فيه أيضاً أن المذيع أصيب كغيره بحالة من الذعر جعلته ينسى تسجيل بعض جوانب الموقف الرهيب.

ولو أنه كان متاماً لأعصابه لاستطاع أن يسجل على الشريط وفي نفس الوقت وصف الحالة التي كان عليها الجمهور ساعة وقوع المفاجأة وكيف وقف جمال عبد الناصر صامداً متحدياً هذا الاعتداء . وكيف كان الرئيس يلقي كلمته التاريخية ... فإن هذا الوصف لو سجل فعلاً لجاء التسجيل تحفة فنية .. وقد سجلت سفارة مصر في واشنطن نصراً إخبارياً عظيماً قبل وقوع هذا الحادث فقد بعثت ببرقية هامة إلى وزارة الخارجية سجلت فيها أن المعلومات التي تلقتها وزارة الخارجية الأمريكية من سفارتها في عمان تفيد أن الإخوان عقدوا اجتماعاً هاماً في جهة ما يشرف الأردن وأنهم قرروا البدء باغتيال الرئيس عبد الناصر - وأن يكون ذلك إذاناً ببدء "الجهاد الأكبر!!

فتنة بقلم الدكتور طه حسين

رحمك ربى ؟؟ أحمدك الله وأستغرك فقد شاعت إرادتك ولا راد لمشئتك أن تصون الرجل الذي وضع روحه على كفه لا يبغي إلا رفعه أمنته وإعلاء كلمتها ورفع شأنها بين الأمم شاعت عنائك ان ترد الباغي وأن تقهـر الخونـة وأن تحطم الأشـرار حتى يعودوا إلى جحورـهم أرـدت ولا رـاد لإرادـتك أن تظهر حـب الشـعب " لـجمـال عبد النـاصـر " حـب الشـعب لـه كانت مصر أـكرم عـلى الله مـن أـن يـرد اـبـتهاجاـ إلى اـبـتناـس وـسـرورـها إـلى حـزـن وـمـن أـن يـحـيل أـعـيـادـهاـ الـبـيـضـ إـلى أـيـامـ حـدـادـ سـوـدـ ، وـمـن أـن يـجـزـي الـخـيـرـ بـالـشـرـ وـالـإـحـسـانـ وـالـمـعـرـوفـ بـالـمـنـكـرـ وـمـن أـن يـكـافـيـ الـوـفـاءـ بـالـغـدـرـ وـالـإـلـخـاـصـ بـالـخـيـانـةـ وـالـحـيـاةـ بـالـمـوـتـ - فـصـرـفـ عـنـ رـئـيـسـ الـوـزـراءـ مـاـ كـيـدـ لـهـ مـاـ كـيـدـ بـهـ مـاـ مـكـرـوهـ ...

والحمد لله على أن هذا الكيد الذي كيد قد رد في نحور كائديه فلم تلق مصر منه شراً وإنما كان امتهاناً مراً ثقيلاً ممضاً خرجت منه ظاهرة مطمئنة إلى أن الله يرعاها وأن مصر بعض أبنائها في رعايتها ولم يفكر أولئك المحققون في عاقبة ما حاولوا من الأمر لو تم لهم ما دبروا وأتيح لهم ما أرادوا ولم يقدروا أنه الهول كل الهول الكارثة التي يعرفون أولها ولا يعرفون أحد آخرًا.

كان رئيس الوزراء مؤمناً بوطنه حين ثبت لهذا الكيد وحين قال ما قال بعد أن صرف الله عنه الشر بتلك اللحظات القصار فرد الأمل إلى الذين كانوا من حوله وأشاع الثقة في الدين كانوا بعيدين عنه وأشعر مصر أنها أقوى من عبـثـ الجـهـاـلـ وـحـقـ المـحـمـقـينـ.

وقد أصدرت وزارة الإعلام المصري عدة كتب إسمتها (كتب قومية) تشوه فيها صورة الإخوان وتزييف تاريخهم وتندد بقيادتهم وفي هذا الشأن أصدرت كتاباً في 95 صفحة بعنوان (هؤلاء هم الإخوان) (بأقلام - طه حسين - محمد التابعى - على أمين - كامل الشناوى - جلال الحمامصى - ناصر الدين النشاشىبي) - كتب كل منهم يفرغ ما في نفسه من حقد

على الإخوان ودعوتهم . بأسلوب ماكر نفأوا وتزلفا للسلطة ورضا بكل الإجراءات التعسفية التي تبasherها أجهزة الدولة مخالفة بذلك الدستور والقانون – لقد شاركوا في تمجيد القهر والطغيان المجافي لكل قواعد الحق والعدل والإنسانية وانفردوا وحدهم بتوجيهاته الاتهامات الظالمه ولم يسمحوا أبداً بأن يدافع الإخوان عن أنفسهم على أي مستوى من الخطابة أو الكتابة ضد هذه الحملة الشعواء المكثفة الملفقة ضد هذه الجماعة بينما أن مهمتهم في الأصل الدفاع عن حقوق المظلومين والمغضوب عليهم الذين لا يملكون حيلة للدفاع عن دعوتهم وأنفسهم.

#### تمثيلية المنشية

انتشر على لسان الناس في جميع أنحاء مصر " أن حادث المنشية تمثيلية " فقد أدرك الشعب المصري بفطرته أن هذا الحادث مدبر ومصنوع بدقة فإن المقدمات منذ اعتقال الإخوان المسلمين في يناير 1954 تم الإفراج عنهم في مارس تحت ضغط الشعب . ثم توقيع اتفاقية الجلاء في 19 أكتوبر وتنحية الرئيس محمد نجيب عن مواجهة الجماهير .. يكون بذلك قد ثبت قدمه وحمى ظهره من أن يصطدم مع الانجليز حال حدوث مفاجآت حين ينفذ خطته وتخطيطه لضرب الإخوان المسلمين وهاج الصحفيون والكتاب في حملة مشبوهة عاتية شارك فيها كثير منهم إلا من اعتصم بالشجاعة والحق وقليل ما هم وأصدروا الكتب المزيفة يدافعون عن باطلهم في ظل الطغيان الدكتاتورية والظلم والقهر . وخرج أهل الفن الرخيص يستدركون عواطف الشعب المقهور وشاركت الإذاعة في هذه التمثيلية المكشوفة .

#### الإذاعات الأجنبية تذيع أخبار السجن العربي

دخل حمرة البسيوني وخلفه مجموعة من جنود الحرس المتتوحش مدججين بالسياط وعلى وجوههم صورة من الغضب الشديد فتحوا أبواب الزنازين ودخلوا كل زنزانة يقفون انتباه وهم في صمت ورهبة كان يبحثون عن أي مسمار مثبت في الحائط فينزعوه أو أي جبل فيقطعوه وقد علمنا أنهم يبحثون عن آلات اتصال بالخارج فقد انطلقت إذاعات خارجية تصف الأحداث التي تجري داخل السجن العربي بصورة دقيقة مع ذكر أسماء الإخوة الذين استشهدوا وأسماء الضباط والجنود الذين يقومون بالتعذيب وكانت هذه الإذاعات تتبع الأحداث الجديدة يوميا مما أثار المسؤولين وأزعجهم ومن الظريف أن أحد الحراس قال : إن أحد السادة الضباط قال لهم في إحدى المحاضرات أن هؤلاء الإخوان يمكنهم أن يصنعوا من الصفيح والأسلاك وسائل اتصال بالخارج لهذا يجب أن لا يكون عندهم في الزنازين أي شيء من ذلك .

#### محنة الخطابات

ورغم دقة وسائل الأمن المصرية على السجن العربي وشدة الحذر والاحتياط .. فإن الإخوان قد استطاعوا أن يكسروا ذلك الحاجز . فإن كثيرا من الخطابات قد تسربت من داخل السجن إلى أهالي المعتقلين في الخارج - وكذلك خطابات تأتي من الخارج إلى أصحابها في الداخل وظل هذا الأمر يجري يوميا وبانتظام .

فقد أرسلت وزارة الداخلية إلى السجن العربي - موظفيها ليقوموا بعملية " أخذ بصمات كل معتقل على نموذج .." وتعرف بعض الإخوة على أحدهم من أشفق على حالنا مما شاهد من العذاب والامتهان فقبل مساعدتنا في الاتصال بأهلهنا ليطمئنوا علينا ولكن الأهالي طمعوا في أن يأتيا بهم بدليل كتابي يزيدهم ثقة واطمئنانا - ومن هنا بدأت كتابة الخطابات المتبادلة والخيار تتسرّب إلى الخارج كان أحد الإخوان يقوم بعملية جمع الخطابات ويذهب إلى دوره المياه - وهناك يقابله هذا الشخص وهو ( أمباشي شرطة) فيأخذ منه الخطابات ويكتبها فيما يسمى ( التذكرة) وهو حذاء برقبة عالية ويخرج من السجن ولا يشتبه فيه أحد ثم في المساء يذهب إلى منازل الإخوان يعطيهم الخطاب ويأخذ منهم الرد . فضلا عن السخاء في الضيافة والأجر وظل الأمر على هذا الحال والمنوال حتى حدث الطامة .

إذ خرجت مجموعة من الإخوة إلى جلسة في المحكمة خارج السجن في حراسة مشددة وكان مع بعض الإخوة خطابات عليها طوابع بريد . قبل أحد الجنود من الحراس أن يتطلع بوضعها في صندوق البريد - ولكن هذا الجندي طمع في أن يأخذ الطوابع لنفسه .. ثم وضع الخطابات في ( صندوق السجن العربي !! ) ونزع طوابع البريد يلفت النظر - فضلا عن أن خطابات البريد العربي تراقب ومن قراءة الخطاب تبين أن هناك اتصالات سابقة ومتبادلة بين المعتقلين داخل السجن وأهاليهم في الخارج وكانت العبارات المشتركة في هذه الخطابات مكررة - مثل قد أرسلنا لكم الأمانة وخطاب آخر يقول وصلتنا الأمانة - وعرف أسماء أصحاب الخطابات - واستنتج من ذلك أن شخصا من العاملين بالسجن يقوم بهذه العملية واهتزت جميع الإدارات من مباحث ومخابرات وقيادة السجون العربية واكتشفوا سر هذه الأنبياء التي تذرعها الإذاعات الخارجية .

وأعلنت حالة الطوارئ بالسجن - ودخل حمزة البسيوني وشعر رأسه " منكوش" وببيده اليمني ( سوط) واليسري " مسدس" ثم يفتح الزنزانة ويخرج منها أخي بصرخ والسياط تنحال عليه من كل اتجاه وكان أحدهم الأخ الأستاذ عبد المنعم أبو حلوة والأخ حسني كاوتش وغيرهم ولم يقف الأمر عند هذا بل يساقون إلى مكاتب التعذيب وحمزة البسيوني في حالة هياج هستيري يصبح كالمحنون - والسجن يعيش في رب ... وفي كل لحظة يأخذون آخا لمكاتب التعذيب مساقا بالسياط والركل وظللت أسماعنا مرهفة وقلوبنا واجفة نتوقع المصائب .

وخرجت من بوابة السجن الرهيب سيارة جيب بقوة من البوليس الحربي بقيادة ضابط مهمتها إحضار ( الإمامبashi شرطة) المتهم بتوصيل وإحضار الخطابات - ولا يغيب عن مخيلتك الصورة التي استقبل بها وجهنم التي حشر فيها حتى سار قطعة من اللحم مشوهه وقدموه إلى المحاكمة أمام مجلس عسكري ومصيره إلى السجن لا محالة وعلى أثر هذا الحادث تضاعفت وسائل الأمن والحراسة المشددة والتفتيش الذاتي لكل داخل وخارج .

صدر أمر بنقلنا إلى الزنازين

ودخل علينا نحن الأربعية الصولات في حجرتنا الفسيحة التي لا تزال نتمتع فيها بمزایا كثيرة الصاغ حمزة البسيوني غاضبا - نظر يمينا ويسارا ثم لاحظ أن هنا نوافذ تطل على حوش السجن فداخله الشك ثم قال يا جماعة لا داعي لبقائكم في هذه الحجرة يجب أن تزامروا إخوانكم وتعيشوا معهم وأمر بنقلنا معهم في الزنازين وسمح لنا بالمراتب فأخذناها معنا ومن بعد فقد حرمنا من الصحف والطعام الذي كانا يأتينا من الكلية الحربية وحرمنا من التعامل مع الكاتتين .. وبعض الخدمات التي كانا نؤديها للإخوان وصرنا نعامل نفس المعاملة سواء بسواء وكانت فرصة للتعرف مع منات من الإخوة الذين جاءوا من أنحاء الجمهورية - ومن الإخوة الذين سعدت برويهم من الإسكندرية الأخ أحمد محمد حيدر رحمه الله والأخ عبد المنعم أمين الخوالقة والأخ محمد الأمين رجب والأخ حسني كاوتش والأخ يوسف مصطفى ندا ومن الخواطر النفسية رغم هذا البلاء فقد قلت لإخواني أنتي علي استعداد أن أبقى مع الإخوة على أساس أن أعيش في كل زنزانة أسبوعا واحدا لاستكمال التعارف معهم وكان عدد الزنازين 300.

قصة مع الدكتور مصطفى عبد الله رحمه الله .

حين خرجننا من الحجرة ذهبوا بنا إلى زنازين بالدور الثالث - وبينما كنت أنزل إلى ساحة السجن شاهدت الدكتور مصطفى عبد الله رئيس مكتب إداري الإسكندرية سابقا ومدير صحة مدينة الفيوم وجدته يقف بين جنود الحراسة وقد ربطوا في وسطه حزاما وطلبوا منه أن يرقص ... والرجل قد بلغ الستين عاما - ويقف في حرج وخجل ويحاول أن يتخلص من هذا الموقف المؤلم ولكن كيف ؟

وبعد أن أطلقوا سراحه أمكنني أن أهدب إليه في زنزانته ونصحته بأن يتظلم أي مسئول ولا أدرى كيف رأني الباشجاويش أمين وعرف الحديث الذي دا بيبي وبين الدكتور مصطفى وبعد أن عدت إلى زنزانتي - فوجئت بمجموعة من الجنود يدخلون على في همجية وينهالون على شربا وركلا

وآخر جوني وضعوني في زنزانة حبس انفرادي وليس معي أى شئ على الإطلاق - ولا يوجد في الزانزنة ( قصرية ) للبول .. وتبادلوا زيارتي من حين لآخر للضرب والإهانة ويقول حدتهم ( يا ابن ... بتحرض الجماعة المدنيين على العسكريين ) وفي هذا اليوم كان عندي إسهال .. ولا حيلة لي !! وفي الصباح صدر أمر بانضمامنا نحن الأربعة إلى باقي إخواننا العسكريين الذين يعيشون في الدور الأرضي فأصبح عدتنا حوالي خمسون من الإخوان من جميع أسلحة الجيش..

وكانت فرصة يسرت لنا التعرف على مجموعة من الإخوان لم يسبق لنا اللقاء بهم من قبل كما يسرت لنا رؤية مئات من الإخوان الذين لابد لهم من أن ينزلوا إلى دورات المياه الموجودة بالدور الأرضي والتي تقع بجوار الزنازين التي نسكن فيها على كل حال نحن نؤمن أن فعل الله تعالى كله حكمة ( وما تشاوون إلا أن يشاء الله ) و ( وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ).

#### الإنسان والكلاب والماء

حدثني أحد الإخوان أنهم حبوه في زنزانة حبساً انفرادياً بدون طعام ولا غطاء ولا ماء ثلاثة أيام متواصلة حتى أخذوه الجهد واشتد به العطش ثم دخلوا عليه ومعهم زمزمية بها ماء .. وظننت أنهم قد تعطفوا على الماء ولكنهم صبوا الماء على أرض الزنزانة .. و قالوا لي إذا كنت تريد أن تشرب فعليك أن تلحس الماء ولشدة العطش أخذ يلعق الماء كما يلعقه الحيوان.

وكان في السجن العربي مجموعة من الكلاب كالوحش مدربة على وسائل معينة من التعذيب ولها أكثر من مدرب .. وكم من الإخوة تعاملت معهم هذه الكلاب بصورة مفزعة وفي أماكن حساسة يستحي الإنسان من ذكرها وهي صور ينדי لها جبين الإنسان والزمان ... وفي الوقت الذي يحرم الإنسان من الطعام والشراب نرى كيف يوتى في حوش السجن أمام أعين المحروميين بالكلاب ويووضع لهم الطعام بكثرة من اللحوم وشوربة اللحوم وللأسف الشديد يقوم على تعين غذاء هذه الكلاب أحد السادة الضباط تكريماً وإعزازاً . بينما الجميع لا ينال من الطعام إلا العزم والفتات ومن الماء ما يسد رمق الإنسان حتى لا يفقد الحياة.

ولا تعجب إذا قلت لك أن حمزة البسيوني - كلف أحد الأطباء البيطريين من المعتقلين وهو الأخ الدكتور فتحي العجمي ليقوم بالإشراف على صحة الكلاب - وأصبحت زنزانة الطبيب بمثابة عيادة خاصة بالكلاب يبيت معها كل كلب يصاب بمرض يحتاج للملاحظة والتمريض !!

#### أنواع مبتكرة من التعذيب

يأمر جنود الحراسة أن ينبطح الإخوان على وجوههم على الأرض .. وتقوم مجموعة من العسكر بالجري والقفز على ظهور الإخوان بأذنيتهم الخشنة الغليظة لا يبالون أين تقع أحذتهم على رؤوسهم أم آم آذانهم وهم يهزأون ويضحكون.

وبعض الإخوة بأسمائهم قد تعرضوا لأفحش وأبشع نوع من الإذلال الكرامنة الإنسانية حيث أجريت معهم عملية نفخ من أسفل حتى تقاد الإمعان والبطون أن تنفجر ومثل هؤلاء قد أصيبوا بعد ذلك بأمراض أقلها هو الحل في التفكير ووظائف مكونات الجسم وسلامته.

وبعضهم كان من ضمن وسائل تعذيبه هو وضع ما يشبه الطوق حول رأسه يقفل على رأسه رويداً حتى يكاد يصييه بالجنون.

وفي السجن جعلوا من زنزانة بالدور الأرضي ما سموه ( ثلاثة ) حيث قاموا بإغلاق نصف ارتفاع باب الزنزاني بالمباني - وملئت بالماء القذر شديد البرودة حيث كان الوقت شتاء ويؤتي بالأذى كيوم ولدته أمه فيقذفوه بها يظل هذا الإنسان واقفاً لا يستطيع جلوساً فيغرق ولا منفذ فيخرج ولا طعام ولا ماء . والحارس يرقبه حتى إذا أدركه الهاك . أخرجوه إلى مكاتب التحقيق ليقول ( الحق ) ويعرف على مala رأى ولا سمع !!

وذلك ما كان في السجن الحربي .. أما ما حدث من وسائل التعذيب في السجون الأخرى مثل سجن مجلس قيادة الثورة . وسجن المخابرات وسجن البوليس الحربي وسجن القلعة وسجن طره وسجن أبو زعلب . فهي وسائل يختلف بعضها عن بعض في الابتکار والإرهاب والقسوة والذين تعايشوا في هذه السجون هم أول وأصدق من يقص ويكتب ما تجرعه وما أصابه من فنون أدوات وحالات التعذيب الرهيب الذي تستعمل فيه وسائل علمية وكيمائية وغير ذلك مما استوردناه من دول الكتلة الشيوعية

...

### ملحمة البتلاء

متابعة للأحداث التي مرت بنا في السجن الحربي يجدر الإشارة إلى القصيدة الرائعة التي للأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي الذي شارك في المحنّة بنفسه وعواطفه ومشاعره الحية التي انبعثت عنها القصيدة النونية التي ذاعت في أقطار العالم الإسلامي.

ونكتفي بأن نسجل هنا الأبيات الأولى منها ومن شاء فيرجع إليها في كتاب نفحات ونفحات للدكتور يوسف القرضاوى:

ثار القریض بخاطری فدعونی

أفضی لکم بفجائی وشجوني

فالشعر دمعی حين يعصرني الآسى

والشعر عودی يوم عزف لحونی

كمقال صحي : أین غر قصائد

تشجي القلوب بلحنها المحزون ؟

وتخلد الذکری الألیمة للوري

تنتلی على الأجيال بعد قرون

ما حيلتی والشعر فيض خواطر

ما دمت أبغیه ولا بیغینی !؟

والیوم عاودنی الملک فھزنى

طربا إلى الإنشاد والتلحين

ألهتمتها عصماء تتبع من دمي

ويمدھا قلبي وماء عيونی

نونیة والنون تحلو في فمي

أبداً فکدت يقال لي : "ذو النون"

صورت فيها ما استطعت بريشتی

وترکت للأیام ما یعینی

ما همت فيها بالخيال فإن لي

بغرائب الأحداث ما یغینی

أحداث عهد عصابة حکموا ببني

مصر بلا خلق ولا قانون

أنست مظلالمهم مظالم من خلوا

حتى ترّحمنا على "نيرون!"  
حسبوا الزمان أصم أعمى عنهم  
قد نوموه بخطبة وطنين  
ويراعه التاريخ تسخر منهم  
وتقوم بالتسجيل والتدوين  
وكفي بربك للخليقة محسينا  
في لوحة وكتابه المكنون

### مع الأخ الحاج محمد حلمي المؤمن

كان ذلك يوم 12 من سبتمبر 1955 حين اشتد العطش بالإخوة على أثر وجبة غذاء من العدس . ومنعوا عنا الماء مدة طويلة ... وكان الإخوة محمد حلمي المؤمن من الإخوة في دمياط والأخ عبد الغني عليان من الإخوة في أسوان يقونان بعملية رض فناء السجن بالماء وقت الظهيرة فشاهد الحراس الأخ محمد وهو يتناول أحد الإخوان جرعة من الماء..

فأمشك العسكري بالأخرين محمد وعبد الغني .. وأوقفهما وجهاً لوجه وطلب منها أن يلطم الآخر على وجهه عدة مرات . وكان هذا الأسلوب يتبع حين يصيب العسكري التعب من كثرة ما يقومون به من ضرب الإخوان.

وحيث طلبوا من الأخ محمد مؤمن أن يقوم بلطم الأخ عبد الغني . فإذا بالأخ محمد يتحول من ضرب الأخ إلى العسكري الآخر بالضرب فيلطمه على وجهه ويوقعه أرضاً ويحاول أن ينتقم منه وهذا أسرع إلى الأخ محمد وقيدوه إلى عمود وسط فناء السجن بعد أن خلعوا عنه ملابسه وانهالوا عليه ضرباً بالسياط والأسلاك الكهربائية المجدولة حتى دمى جسمه وهو صائم لهذه المعركة الخائنة وجمع الحرس شملهم وهجموا على كل زنزانة يفتحونها وحدها وينهالوا على من فيها ضرباً بالسياط وقطع الخشب حتى إذا أصابوا من فيها أغقوها - ثم فتحوا غيرها وهكذا حتى انهاروا من التعب وترکوا من خلفهم مصابون منهم من حذع أنفه ومنهم من جرحت أذنه من من أصيب في وجهه ورأسه واشتلت الأزمة واندلع الغضب ... لولا أن أسرع الأخ اللواء المعروف الحضري فتصدى للإخوان الذين هاجوا وكانت تكون فتنة تقضي على خير شباب هذه الأمة .. واستجاب الإخوان لنداء أخوهم الكبير اللواء معروف الحضري رحمه الله تعالى.

وسكتوا لينقذوا إخوانهم من مذبحة قد تكون مقصودة وبعد فترة لا ندرى ماذا قد حدث ... وإذا بالأمر يصدر وتفتح لزنزيدين وينزل جميع الإخوان إلى فناء السجن حتى استقر حوالي 2000 جلوساً على الأرض دخل حمزة البسيوني من باب السجن وتوجسنا خيفة وشراً... ولكن على غير عادته وقف هادئاً وصامتاً . وهنا وقف فضيلة الشيخ مختار الهايج من علماء]] الأزهر الشريف]] وترجمت كلماته القوية الشجاعة عن شعور الإخوان الأليم ومائاتهم الظالمة التي يعيشون فيها بلا رحمة ولا إنسانية حتى أن الإخوان أمام هذه المحنـة التي يقصد بها القضاء عليهم وعلى دعوتهم الشريفة بالفناء . باتوا يفضلون أن يموتو هنا دفاعاً عن عقيدتهم وحماية لشرف دعوتهم ونبيل غایتهم كانت كلمة مؤمنة قوية فذة أعادت إلى النفوس توازتها وإلى القلوب العزاء . وبعد ذلك الأخ الأستاذ محمد كمال إبراهيم المحامي وهو من مدينة عمر يتلو بعض آيات من سورة إبراهيم حتى إذا بلغ قوله تعالى ( وما لنا ألا نتوك على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمنا وعلى الله فنتوك كل المتوكلون ) إذ بالعيون تتهم منها الدموع الساخنة وتشيخ القلوب يهز هذا الجمع كله بالرعب والجلال وما مرت بي لحظة في حياتي أصدق وأمنع من هذه اللحظة . لو أن الله تعالى رضي علينا بلقائه . رحم الله الشيخ الجليل مختار الهايج الذي سجل للدعوة الإسلامية في موافق الشدة والمحنـة موافق خالدة من

الإيمان والشجاعة والثبات وشكر الله للأخ الأستاذ محمد كمال إبراهيم تذوقه وحين اختياره للآيات الكريمة التي نزلت بربنا وسلاما على قلوبنا.

### محاكمات لـ الإخوان العسكريين

لم تنقض الحكومة الحيلة أو الوسيلة كي تتخلص من الإخوة العسكريين الذين لم تجد لهم تهمة تقدمهم بها إلى محكمة الشعب . فقدمت للمحكمة أمام مجالس عسكرية مركزية حوالي أربعين من صولات وصف ضباط وكانت التهمة الموجهة إليهم:

(كونه منضما إلى جماعة الإخوان المسلمين مخالفًا بذلك تعليمات الجيش التي تقضي بعدم تدخل رجال الجيش في السياسة).

وعقد المجلس العسكري بثكنات العباسية وخرجنا على دفعات بحراسات مشددة وحين اجتمع أعضاء المجلس - نودي على اسمى ودخلن مع الحرس على قاعة المحكمة العسكرية حين تليت التهمة الموجهة إلى وقلت : أنتي غير مذنب وقام المحامي العسكري بالدفاع عنك بكلمات لا تقدم ولا تؤخر وإنما هي بمثابة ديكور في تمثيلية المحاكمة ثم استأنفت من القاضي فقلت يا سيدى إن السادة الضباط الذين قاموا (بالثورة) قد خالفوا قانون الجيش الذي يقضي بعدم تدخل رجال الجيش في السياسة وقلت (أتأمرن الناس بالبر وتتسون أنفسكم ) ولكن أعضاء المجلس لم يعقبوا بكلمة واحدة وانفضت الجلسة خرجت للعودة إلى السجن.

وخارج المحكمة فوجئت بحضور شقيقى وزوجتى ومعها ابني عبد المنعم وكان عمره سنتان ونصف وأبنتي محسن التي قد ولدت بعد الاعتقال ولم يتجاوز عمرها سنة و كنت أراها لأول مرة واستمرت المحاكمات أسبوعاً في الوقت الذي لا تزال الحكومة تقبض على مئات الإخوان كل يوم وببدأ بعض الإخوان يحاولون الهروب خارج مصر بشتى الوسائل والطرق .. في الوقت الذي شددت الحكومة الرقابة على الحدود والموانئ والمطارات . وحضرت الشعب من إيواء الهاربين والمطلوبين والتستر عليهم .. وبقينا في السجن في انتظار صدور الأحكام.

### التصريح بقبول إدخال الملابس والأدوية

وبعد عدة شهور من المعاناة القاسية سمح إداره السجن لأهال المعتقلين بإحضار ملابس وأدوية لأقاربهم .. وكان الأهالي بعددهم الضخم يقفون خارج حدود السجن ناحية العباسية وتقوم سيارة جيش لوري باستلام هذه الأشياء وينادي كل اسم ليأخذ أمانته بعد تفتيشها جيدا .. فلا يسمح بالخطابات ولا المصاحف والكتب وتتكرر هذه العملية كل أسبوع مرتين.. يأخذ الأخ الأمانة .. ثم يرسل الملابس المستعملة وهكذا ومع الدقة في عملية التفتيش والبحث عن الخطابات الواردة داخل الطرو德 فإن الحيل تغلبت على كل عقبة فإن الكتابة بالقلم الرصاص على القماش الداخلي للياقة والأكمام وغيرها كان كافياً لتوصيل الأخبار الأسرية وغيرها.

بعض الإخوة الذين تأثيرهم أمانات من الخارج . تحجز هذه الأمانات في المخازن حيث لا وجود لصاحبها وتتكرر هذه العملية . ولا يدرى أهل هذا الأخ أنه أصبح في عداد الشهداء ولا يوجد ولا يستطيع من يبلغهم أحد بذلك وإنما الله وإنما إليه راجعون..

### يعذبون الإخوان ويأتمنوهم على الأموال

ومن المتناقضات المثيرة للدهشة أن ضابط الأمانات الذي يشرف على استلام المبالغ المالية من أي شخص حين اعتقاله - تراه يوكل أحد الإخوة لمسك دفاتر الحسابات ويقوم بالإشراف على الصرف حين يلزم للأخ شراء أدوية عند العلاج كما كان الإخوان عند الذهاب لاستلام تعينات الطعام والفاكهه ! هم الذين يتولون التوزيع حتى على قوة حراسة السجن وكان الضابط يقول إنه لا يأتمن غير الإخوان على الأموال والتوزيع.

في نفس الوقت تعجب أن نقيب طبيب من الضباط الأطباء الذين يشرفون على علاج المعدبين في السجن وهو شقيق المقدم على شفيق الذي يشرف ويباشر بنفسه عمليات التعذيب هذا النقيب كان يكتب روشتات بأنواع من الأدوية للمرضى ثم يقوم هو بنفسه بشرائها وسحب ثمانها من الأمانات الخاص بكل مريض ولا تأخذك الدهشة إذا علمت أن الإخوان قد اكتشفوا أن هذه الأدوية من نوع ( العينة ) وبعض الأدوية قد انتهي تاريخ صلاحيتها والقليل صالح للاستعمال .. وحين صارحوا السيد الطبيب بذلك ادعى أن صف ضابط هو الذي قام بالشراء !!

ترحيل المحكوم عليهم بالسجن إلى سجن ليمان طره

وفي كل يوم يعود الذين صدرت ضدهم أحكام أمام محاكم الشعب الفرعية . فالذين صدرت ضدهم أحكام من عشر سنوات إلى السجن المؤبد يرحلون إلى سجن ليمان طره والذين صدرت ضدهم أحكام أقل من ذلك يرحلون إلى سجون المحافظات .. وب بدأت مظاهر تodium الإخوان لإخوانهم المغادرون إلى السجون بعواطف جياشة فياضة بروح العاطفة والحب الممزوجة بدموع الآسى والحزن مقرونة بحرارة خالص الدعاء أن يمنح الله إخواننا القوة والصبر والثبات وأن يجمع بيننا وبينهم في ميادين الجهاد لتحرير الوطن الإسلامي من أعداء الإنسانية والإسلام.

محاكمه نواب صفوی زعيم جماعة فدائیان إسلام في إیران

في الوقت الذي دبرت لإخوان المسلمين في مصر مؤامرة حادث المنشية - كانت هناك في إیران محاكمات ضد زعيم جماعة فدائیان إسلام ( نواب صفوی ) الذي كان في زيارة جماعة الإخوان في يناير 1954 حيث قد حضر في جامعة القاهرة المؤتمر الذي انعقد للاحتفال بذكرى شهداء الإخوان في معركة القتال ( الشهید عمر شاهین والشهید أحمد منیسی ) ( وحدث فيه اصطدام بين شباب الإخوان وبعض المدفوعين من شبابا هيئة التحریر - وترتب على ذلك صدور قرار في المساء بحل جماعة الإخوان المسلمين !! )

وأقيمت في طهران محاكمات لنواب صفوی وإخوانه مثلما يحدث في مصر .. وأصدرت المحكمة عليه حکما بالإعدام ونفذ الحكم وصدرت الصحف في مصر وعلى صفحاتها الأولى صورة لجثمان الشهید نواب صفوی بعد أن فاضت روحه إلى بارئها.

محاکمة أبو الأعلى المودودی إمام الجماعۃ الإسلامية في باکستان

وكما يتم في مصر وفي إیران - فقد قبض على الإمام أبو الأعلى المودودی في باکستان وصدر قرار بحل الجماعۃ الإسلامية وحکم أمم محکمة أمم محکمة عليا أصدرت ضده حکما بالإعدام خفف بعد ذلك إلى السجن المؤبد - بعد أن هاجت جماهير الأمة الإسلامية في كل مكان وأصبح من الواضح أن هناك وحدة في التوجيه نحو إبادة قيادات العمل الإسلامي الجاد المنظم في العالم.

مناقشات وآراء بين الإخوان

بعد أن نفذت أحكام الإعدام في قيادات الجماعة ... ويبدو أن الحكومة كانت تنوی التمادي في تنفيذ حکم الإعدام الذي أصدرته المحاکم الفرعية على كثير من الإخوان . لو لا هذه الضغوط التي واجهتها من الشعوب والحكومات العربية والإسلامية فتراجعت وخففت جميع أحكام الإعدام إلى أحكام بالسجن المؤبد فقد بلغ عدد المحکوم عليهم بأحكام مختلفة حکاما بالإعدام إلى أحكام بالسجن المؤبد.. فقد بلغ المحکوم عليهم بأحكام مختلفة حوالي 800 ثمانمائة ن رجال الإخوان وأودعوا جميع السجون التي لاقوا فيها أشد وأشر أنواع التعذيب..

وبدأت الأفكار تتفاعل وحرارة المناقشات ترتفع. فمن قائل لو أننا صبرنا على هذه الحكومة ولم نستجل مخاصمتها؟ ومن يقول إن الحكومة كان في نيتها الحكم بالشريعة ولكنها ترى أن هذه خطوة يجب أن تكون متاخرة حتى تستقر الأوضاع وأن الإعلان عن الحكم بالشريعة يغلق علينا أبواب دول الشرق والغرب كان هذا من أقوال فتنة من الإخوان . وهناك فتنة تقول لهؤلاء . إن الإخوان أدو واجبهم

بالنصح للحكومة وعدم قيامنا بهذا الواجب فيه ت الخال وترجع عن القيام بالواجب الشرعي . والجماعة قامت أصلا للدفاع عن حقوق الأمة الإسلامية فإذا هي قصرت في الوفاء بالتزاماتها الشرعية فما قيمة وجوده ؟ والمؤامرات التي دبرتها الحكومة منذ شردت القيادات سواء المدنيين والعسكريين إلى أطراف مصر من أسوان إلى مرسى مطروح إلى العريش ثم تدبر الفتنة بين قيادة الجماعة والجهاد السري بقيادة عبد الرحمن السندي ثم قتل الشهيد المهندس . ثم قتل الشهيد المهندس سيد فايز . ثم حل الإخوان في يناير 1954 واتهامنا بالباطل بالاتصالات بالإنجليز من خلف ظهورهم وهم الذين طلبوا ذلك بأنفسهم لتأييد موقفهم أثناء مقاومة الإنجليز ثم حدث المنشية المزيف الذي نعيش في محنته بما لم نسمع بمثلها في تاريخ مصر منذ مؤامرة محمد على باشا والي مصر على المماليك تحت أسوار القلعة فالذي حدث من الحكومة ويحدث علينا وتحت سمعنا وأبصارنا هو دليل بين وقاطع على نية الحكومة العسكرية للقضاء على الدعاة والدعاة وأن الأخلاق التي تتعامل بها معنا على هذه الصورة المجرمة الشائبة لا تؤهلها للمقام الذي نتشده ونسعي إليه لقيام دولة الإسلام وأننا لو كنا تعاملنا مع الحكومة بالصورة التي يرجوها هؤلاء فإن المعركة كانت قادمة لا ريب فيها حيث أن عقيدة هذه الحكومة بالصورة التي يرجوها هؤلاء فإن المعركة كانت قادمة لا ريب فيها حيث أن عقيدة هذه وال الحرب مخالفة تماما لعقيدة الإخوان وتوجهاتهم ولو قلنا للحكومة أهلا لتربيتنا بعض الوقت وال Herb للإسلام جد مسدود وهذا ما كشفت عنه الأيام بأكثر مما تحسبنا ولسوف يتضح بما لا يدع مجالا للشك أن جمال عبد الناصر هو صورة طبق الأصل " لحال أتاتورك " الذي قضي على الخلافة الإسلامية.

### محاضرات التوعية في السجن

ابتكرت إدار السجن بالتعاون مع المخابرات .. في دعوة بعض العلماء من رجال الأزهر لإقامة محاضرات على جموع المعتقلين - فيخرج الإخوان إلى فناء السجن ويجلسون على الأرض ثم يأتي المحاضر ويتحدث إلينا عن منجزات الثورة وأهمها مشروع الإصلاح الزراعي واتفاقية جلاء الإنجليز عن مصر وإلغاء الألقاب وزيادة المرتبات وغير ذلك من المستحدثات من قطار الرحمة وفهمنا أن الغرض من ذلك هو عملية غسيل مخ للمعتقلين.

وكان من العلماء الذين تكرر حضورهم لإلقاء مثل هذه المحاضرات فضيلة الشيخ محمد عثمان وكانت كلماته التي يلقاها علينا ونحن جلوس على الأرض الترابية حفاة عراه فيما من الإخوة العلماء الحاصلون على العالمية الأزهرية ومن الحاصلون على درجة الدكتوراه وفيينا المستشارون والمحامون والأطباء والعمال والطلاب في الثانوي والجامعة .. وفيانا كبار الضباط والجنود والذين جاهدوا في سبيل الله في فلسطين وعلى ضفاف القناة.

وكان الشيخ محمد عثمان - قاسيا في كلماته متحملا علينا حتى أنه قد ذكر في احدى محاضراته ( أن من حق الحاكم أن يقتل ثلثي الشعب في سبيل المحافظة على الثلث الباقي ) ومنذ قال الشيخ هذه الكلمات القاتلة . أصبح في قلوبنا أبغض إلينا من جمال عبد الناصر.

وذات يوم جاء الشيخ محمد عثمان لإلقاء محاضرته كالعادة وكلنا له كاره . وببدأ حديثه بانفعال شديد وتحدث عن قصة موسى وفرعون وتوسيع في الحديث عن فرعون وجنود فرعون وكان يستشهد ويقول ( إن فرعون علا في الأرض وجعل من أهلها شيئا يستضعف طائفه منهم ويذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين ) وشعرنا بأننا لسنا في السجن العربي بل نحن في المركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة لقد ثارت الدماء في عروقنا واستيقظت عواطف والتهبت مشاعرنا ثم أنهى كلمته فقال سوف أدعوا على دعاني .. قال ( اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بينما وبين معاصيك ومن طاعتك من تبلغنا به جنتك . ومن اليقين ما تهون به علينا مصابئ الدنيا ... اللهم متعنا بأبصارنا وقوتنا ما أحياتنا واجعله الوارث منا .. ) ( واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ) ولا يجعل مصيبتنا في ديننا ولا يجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنبنا من لا يخافك ولا يرحمنا ).

كانت ساعة ربانية حين نصيحة بأعلى وأقوى صوت "أمين" وخاصة حين كان يقول (واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا) كان (أمين) تخترق الحجب تستقبلها الملائكة بالبشرى والقلوب بالاطمئنان والأمل ) يالها من لحظات خففت من الآلام ولطفت من حرارة الضيق والغضب.

ماذا حدث للشيخ كيف تغير من حال إلى حال ؟ نعم في أول الأمر قد شحنوا الشيخ بالكراهية ضدنا وأوغروا صدره علينا بما قدموا له من أكاذيب وأضاليل فصدقهم بغير بينة وصدق رفي كلماته لنا بما أفسدوه ضدنا من مسؤول القول زورا وبهتانا وكان عند حضوره لقاء المحاضرة علينا يأتي من طريق بعيد عن مكاتب التحقيق فلا يري تلك المذابح التي يشتب لها الولدان ولكن في هذه المحاضرة الخيرة طلب مقابلة حمزة البسيوني ولم يتتبه الشاويش فأخذته إلى حيث مكتب حمزة البسيوني .. وفي الطريق شاهد الشيخ بعينيه وسمع بأذنيه مالم يخطر له على بال من وسائل التعذيب الجهنمية المجنونة - مما أحدث له صدمة أفاق بعدها إلى الحق وجاء إلينا مقتضاها فافضي بهذه الكلمات الحارة العامرة بالإيمان وكانت هذه هي آخر محاضرة يلقاها الشيخ وخير الأمور خواتيمها.

اليوزباشي الشربيني

من الرجال ما يزال حيا في قلوب الإخوان .. فقد ذكر لي أحدهم - أنه وإخوانه حين كانوا يعذبون عذاب الهون وفي أحلك هذه الساعات التي اسودت فيها الدنيا وضاقت بهم السبيل .. في لحظة من هذه اللحظات القاتمة - فتحت عليهم الزنزانة وأطل عليهم من يقول (السلام عليكم .. أزيكم يا رجاله) فانتسبت دموعنا قبل أن ترد السلام؟ ليس السلام عليكم من كلام أهل السجن العربي ولا الكلمة الطيبة ولا الابتسامة . إن كلامهم ظلمة وابتسماتهم نك إن معادنهم من الحجارة جافة ليس فيها شيء من النداوة .. ترى فمن هذا صاحب القلب الرقيق هز المشاعر وأسال المداعع - إنه اليوزباشي الشربيني الذي لا نعرف من اسمه غير ذلك.

موقف جليل لرشاد مهنا الوصي على العرش

كان رشاد مهنا الوصي على العرش . والذي حوكم أمام مجلس عسكري عال وقتي بتهمة الإعداد لعمل انقلاب إسلامي والحكم بالشرعية الإسلامية وحكم عليه بالإعدام وخفف إلى السجن المؤبد . كان موجودا معنا في السجن مع زميله العقيد حسني الدمنهوري الذي صدر ضده حكم بالإعدام خفف أيضا إلى السجن المؤبد حيث إنه قاد مجموعة من الضباط والجنود لإخراج زميله العقيد رشاد مهنا من السجن العربي.

كان رشاد مهنا جزاء الله خيرا على صلة طيبة بالإخوان وخاصة البكباشي أركان حرب المعروف الحضري الذي كان مسجونا معنا في السجن الكبير وفي كثير من الأزمات المصنوعة من الاستفزاز والتغذيب والحرمان من الماء والتضييق الشديد في الذهاب لقضاء الحاجة مما سبب لنا أمراضا ومتاعب نفسية كل ذلك يسبب لإخوان لحظات من الضيق والاختناق النفسي مما يجعلهم يفضلون الموت على تلك الحياة البائسة الذليلة حتى ليتصور الإنسان أننا مقبلون على ثورة والأمر تجري بالمقادير !!

فكان رشاد مهنا يرسل إلى المعروف الحضري من يخبره ويحذر من أن يستجيب الإخوان لهذا الاستفزاز المدبر والمقصود ... حتى يضطروننا إلى مخالفة الأوامر والتجمهر داخل السجن .. فتكون فرصة لإصدار الأوامر بإطلاق النار ويسقط القتل بالجملة ... وكلنا نرى الجنود فوق سطح المستشفى التي تواجه بوابة السجن ... وهم يحملون أسلحتهم في وضع الاستعداد في انتظار التعليمات .. وقال رشاد مهنا إن ضياع هذا لجيل المؤمن المجاهد سيكون خسارة فادحة على الإسلام والمسلمين .. ودعانا إلى اليقظة والوعي والصبر والاحتمال (اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون )

يوم الھول الكبير

كان ذلك بعد العاشرة من صباح أحد الأيام في السجن الكبير - حيث أطلق الشاويش الصفاره الأولى فخرجنا من الزنازين ووجوها إلى الحائط . ثم أطلق الصفاره الثانية فأسرعنا بالنزول إلى ساحة الحوش ووقف الإخوان البالغ عددهم ألفين أو يزيد وقفنا على شكل مربع ضلعه حوال 25 مترا في أربع صفوف ... وقفنا انتباه بلا حركة والشمس شديد الحرارة والرؤوس حاسرة مضت ساعة على هذا الحال .. ثم جئ بالعروسة وهي الآلة التي يربطون عليها من يصدر ضد حكم بالجلد .. ووضعوها في وسط هذا الجمع وبدت علامات الإجهاد وتساقط بعض الإخوة مغشيا عليهم ولا أحد منا يتحرك ولا أحد منهم يقترب للاسعاف مضت الساعة الثانية بعض الإخوة يتبول وهو واقف وبعضهم يستغيث لقضاء الحاجة فلا يستجاب له !! كل هذا والسياط تلهب ظهورنا إذ تحرك منا أحد.

وبعد الساعة الثالثة - دخل السجن ثلاثة قادمون من سجن أربعة يحيط بهم الجنود ومن خلفهم حمزه البسيوني في صورته المت渥حة وكان الثلاثة هم : البكباشي أركان حرب المعروف الحضري - وال حاج أحمد ذكري - وأوروري وهو شاب يهودي معقل .. وبعد أن وقف الثلاثة أمام العروسة أخرى حمزه البسيوني ورقة فرأ فيها أنه قد حكم على الحاج ذكري وأوروري كل واحد منها بعشرة جلدات وعلى البكباشي المعروف الحضري بالحبس الانفرادي وتم تنفيذ عملية الجلد أمامنا.

وقد تبين أن سبب هذه المأساة المريرة التي أوقفونا من أجلها ثلات ساعات أن حمزه البسيوني قد صرخ لكل من من الحاج ذكري ومعروف الحضري ( بمصحف ) وقد ضبط الحاج أحمد ذكري وهو يكتب بين سطور الآيات القرآنية . بعض المعلومات التاريخية التي تحدث في السجن ليستفيد بها بعد الإفراج عنه - أما تهمة المعروف الحضري أنه كان يستخدم اليهودي ( أوروري ) في توصيل بعض الأشياء كالاطعمة والملابس لبعض المعتقلين حيث كان أوروري يقوم بخدمة الحرس وله الحق في الحركة داخل السجن وكانت هذه هي كل الأسباب التي جلبت لنا هذا الموقف الذي تصورنا أنه قد تقرر أن ينفذ علينا حكما بالإعدام فورا !!

#### خطارة الموقف

في الموقف الرهيب الذي سبق على الصورة التي ذكرت من الخوف من المجهول . ومن المفاجآت الشاذة كان يتحكم في هذا الجمع الذي تجاوز ألفين من رجال الإخوان " فرد واحد سواء كان شاويشا أو عسكريا فهو الذي يراقب من يتحرك ليطرد ذبابة تقف على وجهه أو يحاول لحديث مع من بجواره ومن يسقط منهم مغشيا عليه لا يستطيع أحد الالتفات إليه .

شخص واحد يفعل ذلك كله ولا جد من يعترض على تصرفاته لمريضة . ومن هذا ؟ إنه شخص أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم . في هذا الموقف يلتقط الإنسان من آيات القرآن الكريم ما يثبت الله به القلوب وما يؤكد قوله تعالى في سورة المدثر ( فقال إن هذا إلا سحر يؤثر . إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر وما أدرك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر . عليها تسعه عشر . وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عذتهم إلا فتنة للذين أتووا الكتاب والمؤمنون ولنقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو ماهي إلا ذكري للبشر ".

حين كنا نقرأ الآية الكريمة كنا نقول : كيف يتحكم في السيطرة على جهنم المهوولة التي لا يعلم مداها إلا الله تعالى ؟ كنا نسمع هذه الآية ( عليها تسعه عشر ) فتأخذنا الحيرة وتشتت الأفكار . حين رأينا بأنفسنا وأعيننا في موقف من موقف الدنيا كيف أن عسكريا واحد يتحكم في هذا العدد من المعتقلين وليس في وسعهم إلا الصمت والامتثال والله سبحانه وتعالي المثل الأعلى !

#### الزلزال

أطلق الباشجوبيش أمين صفارته فنزلنا جميعا إلى ساحة السجن .. لنقوم بنظافة الحوش ورشه بالماء ويعتبر ذلك بمثابة تكدير أو عقاب نمارسه كل ... وفيما نحن نمارس هذا الأمر إذا بزلزال عنيف يقع في القاهرة ونحشه ونحن جالسون القرفصاء على الأرض.

فيظهر الغيظ على وجه الباشجاويش أمين وهو يقول لنا ( يا أولاد ... لكم عمر ) لقد كان يتمنى أن يحدث هذا الزلزال ونحن موجودون داخل الزنازين ومغلقة علينا الأبواب ولما كان البناء قد ي تكون موجودنا بهذا الثقل سببا في انهياره والقضاء علينا!! ولكن الله تعالى لطف بنا وحفظنا ( فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين )

### رؤيا تتحقق

كنت شديد الحرص على التعرف على أكبر مجموعة من الإخوان وكان الأخ عماد الدين حسين شرف الدين من هؤلاء - وكان يسكن في زنزانة مع الإخوة الأستاذ محمد فريد عبد الخالق والأستاذ محمد فهمي القرافقسي مدير منطقة دمنهور التعليمية . وبعد الفجر قال لإخوانه أنه قد رأى في منامه الليلة أن والده قد توفي إلى رحمة الله وأنه شخصيا قد شارك في تشيع الجنازة فقال له الإخوة إنها رؤيا مطبوعة بالجو الحزين الذي تعيش فيه وطمانوه وهدأت نفسه . ولم يمض وقت طويل حتى جاء من يستدعيه لمقابلة مدير السجن وهناك قدموا له التعزية في وفاة والده ( موظف كبير في القصر الجمهوري ) وارتدي ملابسه وخرج في صحبة أحد الضباط بالملابس المدنية .. ولازمه حتى استكمل تشيع الجنازة العزاء ثم عاد به مرة أخرى إلى زنزانته . وكان هذا الذي حدث مما ضعف حب الإخوان للأخ عماد .

### وكالة أبشرها

الرؤيا في السجون هي أبرز ما يتحدث به النزلاء ... وهي شغفهم الشاغل يؤملون فيها كثيرا كما أن هناك بعضا من الإخوة قد اجتهدوا في تأويل ما يعرض عليهم من مثل ذلك وفي مقدمتهم الأخ لكبير الأستاذ محمد عبد الفتاح الشريف وهو من إخوان مدينة دمنهور وكان جزاء الله خيرا بعد أن يستمع إلى صاحب الرؤيا .. بيتسن ويقول ما يكون فيه الأمل والفرج والبشرى . وكان كلما تقابل مع إخوة في طريقه إلى الزنزانة يقول لهم : أبشروا ... فأطلق الإخوان عليه اسم ( وكالة أبشرها ) ولقد كان لوكاله أبشروا أثرا طيبا في تهدئة النفوس وترطيب القلوب وكان كل من يصله من الإخوان خبر طيب يبعث به الأستاذ محمد عبد الفتاح الشريف ثم يتولى هو إذاعته على الإخوان . كما كانت له تنبؤات وتأنيات صادقة جعلت الإخوان يستبشرون .

النطق بالحكم على الإخوة العسكريين بالحراسة ووقفنا على شكل مربع في وسطه العروسة ففهمنا أن الأحكام تتضمن عقوبة الجلد . ثم جاء وكيل السجن ومعه بعض الصولات بعد أن تضاعفت قوة الحراسة من حولنا .

قرأ وكيل السجن الأحكام التي تقضي على الصولات - بالحبس لمدة سنة واحدة و35 جلدة والعزل من الرتبة . والطرد من الخدمة العسكرية !!

وعلى جميع الباقى من الإخوة العسكريين - بالسجن لمدة سنتين - و50 جلدة والعزل من الرتبة والطرد من الخدمة العسكرية !!

ثم بدأت عملية تنفيذ الجلد .. على كل واحد بمفرده فكان يقف ملقيا بصدره مادا ذراعيه على العروسة وهو مكشوف الظهر .. ثم يقول الصول ياسين أوامر الضباط - حين يقول واحد . ثم يقول - اثنين - وهكذا حتى يتم العدد المحكوم به على الأخ - وبعد إتمام عملية الجلد .. أعادونا إلى السجن الكبير وظهورنا دامية .. وجميع الإخوة في السجن شاركونا شعورنا بالتحية والتشجيع .

بالطبع لم نكن نتوقع أن تصدر في مثل هذه القضايا أحكام بالجلد - لأنها ليست جرائم أخلاقية كما أنها تتتحمل كل يوم عشرات من السياط التي تلهب أجسادنا . ولكن ذلك يتم بدون أحكام قضائية ! ودل ذلك على بلاده التفكير وضراره الخصومة وقد جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا التحذير : " صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات ممبلات رؤوسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن

ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا " وبالنسبة للأخ الصول محمد عيسى الذي كان قد ضبط في نوبة حراسة للأستاذ المرشد بمنزله وحين صدر قرار حل الجماعة في يناير 1954 وكانت الحراسة بسبب ما حدث من بعض الشباب حين توجهوا إلى الأستاذ المرشد في منزله بتقديم استقالته من منصبه كمرشد عام الجماعة والأخ محمد عيسى من أبناء قرية النجيلة مركز كوم حمادة وقد لاقى كثيرا من العذاب والعنـت .. حيث أنه مصاب بمرض ( سيولة الدم المسمى بالهيماوفilia ) فكان إذا أصيب بأـي جرح من أثر الضرب فإنه يظل ينزف حتى تداركه رحمة الله تعالى ومع ما كان يعانيه فقد آثر أن يقوم ببعض الحركات مثل تقليد أصوات كثير من الطيور وغير ذلك للتخفيف عن إخوانه ولم يلبث أن توفيـه الله بعد عام من خروجه من السجن رحمة الله تعالى

الرمان من المكافأة والمعاش عشرون عاما ؟

تطوعت بمدرسة الصناعات الميكانيكية الحربية بالعباسية بـالقـاهـرة في منتصف عام 1939 وتخرجت وعملت بسلاح الصيانة ( مساعد فني ) حتى فصلت من خدمة الجيش عام 1955 وكانت مدة الخدمة حوالي خمسة عشر عاما ونصف وكان قرار الفصل يقضي بحرمانـي من مكافأة آخر الخدمة وكذلك المعاش .. مع أن التهمـة تعتبر تهمـة سيـاسـية لا يترتبـ عليها مثلـ هذا الإـجـافـ.

وبعد عشـرون عامـا كاملـاً أـي في عام 1975 صدر قـرار من إدارة السـجلـات العسكريـة طـبقـاً لـالأـحكـامـ المـادـة 12 من القـانـونـ رقم 90 لـسـنة 1975 بشـأنـ التـقـاعـدـ وـالـتـأـمـينـ وـالـمـعـاشـاتـ لـلـقـوـاتـ الـمـسـلـحةـ للـعـلـمـ بـقـانـونـ رقم 25 لـسـنة 1978 . قد تم تعـديـلـ موـقـفـ ( عـبـاسـ حـسـنـ السـيـسـيـ ) (إـلـىـ مـعـاشـ يـعادـلـ رـتـبـةـ مـقـدـمـ فـيـ حـتـىـ 30 / 1975 !! ... 8/30 .. أـيـ إـلـىـ مـعـاشـ الرـتـبـةـ التـيـ خـرـجـ بـهـ زـمـلـاـيـ فـيـ الـجـيـشـ حـتـىـ 75/8/30.

وأمام هذه الواقعـة يقفـ الإنسانـ يستشرفـ العـبرـةـ ويـستـأـهمـ عـونـ اللهـ تـعـالـيـ وـقـدـ تـرـبـتـ فـقـدـ يـطـوـلـ بـالـإـنـسـانـ الطـرـيقـ وـيـشـمـلـهـ الأـسـيـ وـالـضـيقـ وـلـكـنـ عـيـنـ اللهـ لـاـ تـنـامـ ( وـمـاـ كـانـ رـبـكـ نـسـيـاـ ) ..

### مغادرة السجن الكبير إلى سجن رقم 3

بعد أن نفذـتـ الأـحكـامـ علىـ الأـخـوـةـ الـعـسـكـرـيـنـ فـقـدـ تـرـبـتـ عـلـىـ ذـلـكـ فـصـلـهـمـ منـ الـجـيـشـ وـتـحـوـيـلـهـمـ إـلـىـ أـشـخـاصـ مـدـنـيـنـ - وـتـقـرـرـ نـقـنـاـ مـنـ السـجـنـ الـكـبـيرـ إـلـىـ سـجـنـ 3 - لـحـينـ الـانتـهـاءـ مـنـ إـجـراءـاتـ التـرـحـيلـ إـلـىـ السـجـونـ الـمـدـنـيـ . وـعـلـمـ عـامـةـ الـإـخـوـانــ بـأـمـرـ تـرـحـيلـنـاـ وـكـيـفـ الـوـدـاعـ فـيـ هـذـاـ السـجـنـ الـرـهـيـبـ وـالـكـلـامـ وـإـلـقاءـ جـرـيـمةـ فـكـانـ الـذـهـابـ إـلـىـ دـوـرـةـ الـمـيـاهـ هـيـ الـحـيـلـةـ الـوـحـيـدـ لـلـقـاءـ بـعـضـ الـإـخـوـةـ .. وـكـانـتـ لـحـظـاتـ قـاسـيـةـ عـوـاطـفـ مـشـحـونـةـ وـدـمـوعـ سـاخـنـةـ وـبـكـاءـ مـكـتـومـ وـنـظـرـاتـ تـحـمـلـ كـلـ الـمعـانـيـ وـكـلـ الـأـحـزـانـ لـاشـكـ أـنـ كـلـ إـنـسـانـ يـتـمـنـيـ أـنـ يـغـارـدـ هـوـلـاءـ الـأـحـبـابـ الـذـيـنـ اـنـصـهـرـتـ نـفـوسـنـاـ فـيـ نـفـوسـهـمـ وـذـابـتـ ذـوـاتـنـاـ فـيـ ذـوـاتـهـمـ وـتـعـلـقـتـ أـرـواـحـنـاـ بـأـرـواـحـهـمـ وـدـمـجـتـ حـرـارـةـ الـمـحـنـةـ كـيـانـاـ فـيـ كـيـانـهـمـ وـخـرـجـنـاـ مـنـ السـجـنـ وـعـيـونـنـاـ شـاـصـةـ مـتـشـبـثـةـ بـعـيـونـهـمـ حـتـىـ تـلـاشـتـ الـظـلـالـ فـيـ جـوـفـ الـلـلـيـلـ إـلـىـ الـأـمـلـ فـيـ لـقـاءـ قـرـيبـ فـيـ ظـلـ الـحـقـ وـالـقـوـةـ وـالـحـرـيـةـ . تـوـجـهـنـاـ إـلـىـ سـجـنـ 3 - وـقـدـ تـحـوـلـ غـلـىـ سـجـنـ خـاصـ بـالـجـيـشـ الـمـحـكـومـ عـلـيـهـمـ فـيـ قـضـائـاـ عـسـكـرـيـةـ وـتـسـتـخـدـمـ إـدـارـةـ السـجـنـ فـيـ الـخـدـمـاتـ وـعـلـمـيـاتـ الـنـظـافـةـ وـخـصـصـوـاـ لـنـاـ الـطـاـبـقـ الـعـلـوـيـ وـمـنـعـناـ مـنـ الـاتـصالـ بـالـجـنـودـ . وـالـأـصـلـ أـنـ لـاـ تـرـضـيـ أـنـ تـكـوـنـ بـيـنـاـ وـبـيـنـهـمـ صـلـاتـ لـمـ سـوـفـ يـتـرـبـتـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـ مشـاـكـلـ أـمـنـيـةـ وـأـخـلـقـيـةـ مـنـ سـرـقـاتـ وـغـيـرـ ذـلـكـ.

### جهاز مارس

وـفـيـ طـرـيقـنـاـ إـلـىـ سـجـنـ 3ـ شـاهـدـنـاـ مـجـمـوعـةـ كـبـيرـةـ تـزـيدـ عـنـ الـمـئـتـيـنـ مـنـ شـبابـ الـإـخـوـانــ وـهـمـ يـقـفـونـ فـيـ طـابـورـ صـامـتـ حـزـينـ . وـقـدـ عـلـمـنـاـ أـنـ هـوـلـاءـ يـشـكـلـونـ تـنظـيمـاـ جـدـيدـاـ يـسـمـيـ تـنظـيمـ شهرـ مارـســ اـيـ بـعـدـ حـادـثـ الـمـنـشـيـةــ بـأـكـثـرـ مـنـ أـرـبـعـةـ شـهـورـ إـذـ أـنـ بـعـضـ الـإـخـوـةـ إـحـسـاسـاـ مـنـهـمـ بـوـاجـبـ التـعاـونـ وـالـتـكـافـلـ فـكـرـوـاـ فـيـ تـشـكـيلـ مـجـمـوعـةـ مـنـهـمـ تـقـومـ بـعـلـمـيـةـ جـمـعـ تـبرـعـاتـ مـالـيـةـ مـنـ الـإـخـوـانــ وـأـصـدـقـائـهـمـ ... لـتـوزـعـهـاـ عـلـىـ الـأـسـرـ الـفـقـيرـةـ مـنـ الـإـخـوـانــ الـمـعـتـقـلـيـنـ وـهـذـاـ عـلـمـ خـيـرـيـ تـنـديـنـاـ إـلـيـهـ الشـرـيـعـةـ وـالـمـرـوـعـةـ وـفـضـائلـ

الأخلاق ولكن جمال عبد الناصر لا يرضي عن مساعدة الأسر التي تركها عائلها فجأة دون رصيد من مال أو طعام يسد جوعهم . حتى هؤلاء اعتقلهم بل أصدرت المحاكم ضدهم أحكاماً ضدهم أحکاما بالسجن من خمس سنوات إلى خمس عشر عاماً.

### ظاهرة في محكمة الشعب وليلة سوداء في السجن الحربي

وبينما نحن ننفط في نوم عميق . إذا بنا نستيقظ على أصوات مزعجة تتبع من خارج السجن فقمنا فزعين ولم نرفع أصواتنا بالحديث والتزمنا الصمت الرهيب لأن الصوت المسموع خطر علينا . ولما اشتدت الأصوات بالفزع والرعب حملنا أحدنا على أكتافنا لينظر من خلال فتحات الشباك الصغير ماذا يحدث حولنا في جوف هذا الليل البهيم.

ونزل الأخ لنا، إنه رأي مجموعة تزيد عن ثلاثة من الإخوان ( عراة ) تماماً من كل ملابسهم كيوم ولدتهم أمهاطهم يقفون في صفوف متباude ويبين كل واحد والآخر مسافة متر أو يزيد ويقف خلف كل واحد منهم جندي مسلح ببندقية ويضع السونكي خلف ظهره - وقد رأي عدداً من الكلاب المتوحشة المدرية تدور حولهم تنهش في أجسادهم وهي تتبخر وقد رأي أن بعضها منهم ملقى على الأرض على ظهره وعلى وجهه في حالة من الإغماء ورأي حمزة وهو يقود هذه المعركة في ميدان السجن الحربي !! ويقول أنه لم يستطع أن يتعرف على أي منهم.

وقد علمنا فيما بعد أن هذه المجموعة . حال القبض وهي من الشباب الذي لم يتجاوز العشرين عاماً ذهبوا بها إلى إحدى دوائر محكمة الشعب قبل أن تستهلكه طاحونة التعذيب . فملا ووجهوا التهم الملفقة لهم أمام المحكمة ، فقد أنكروها بقوة وإصرار . بل سخروا من المحكمة وهتفوا بهتافات الإخوان تحدياً للظلم الذي اكتشفوه يقيناً فأعادتهم المحكمة إلى السجن الحربي كي ينالوا نصيبهم في طواحين العذاب والامتهان . ثم يعودوا بهم إلى ساحة المحكمة صم بكم عمي فهم لا يبرصون ولا يتكملون !! لقد كانت هذه الحادثة في ضراوتها وبشاعتها وسفالتها آخر نموذج من الإجرام نراه في السجن الحربي قبل من حياتنا التي أوقفناها على الدعوة والجهاد في سبيل وإن ظن أعداء الدعوة أن سببهم هذا وهو سبب المجرمين الظالمين سيؤدي إلى طمس الدعوة وتدمير الدعاة وإطفاء نور الله فإنهم جد غافلون واهمون فإن مثل هذه الصور الفدراة من التعذيب . إنما توجج في نفوسنا النار وتورث في قلوبنا البغض للنظام وأنصاره لقد كانت فكرة المعتقلات والسجون والنفي والتعذيب والقتل عندهم لتفتيت الجماعة وتشتيت الشمل وتخويف وإرهاب الناس وتشويه الدعوة وحجب الدعاة.

فكان العكس هو المحصلة - إذ أن هذه المحن المتكررة أقامت البناء والفت بين القلوب ووثقت الروابط ووحدت الأهداف . وأخرجت الفكرة من حيز النظير إلى جوهر التطبيق وكشفت معانٍ الرجال . وأوضحت معالم الخصومة ومخططات الأعداء في الداخل والخارج وحسمت المعركة بكل أبعادها العلنية والخفية والقريبة والبعيدة . وصدق الله بها سنة الله تعالى ( ليميز الله الخبيث من الطيب ).

### الترحيل إلى السجون المدنية

أصدرت محكمة الشعب بكل دوائرها أحكاماً بالسجن على حوالي 1000 ألف شخص من جماعة الإخوان المسلمين ورحل جميع المحكوم عليهم إلى جميع سجون مصر .. فأصحاب الأحكام الكبيرة ورحلوا إلى سجن ليمان طرة ثم إلى عشرة رحلوا إلى سجون المحافظات مثل سجن بنى سويف والمنيا وأسيوط وقنا وسجن القناطر وسجن مصر ) أرميدان .. )

ولو استطاع كل أخ له قدرة على الكتابة والتسجيل أن يسجل ما عاشه وما شاهده في هذه السجون السجون فإنه بذلك يقدم الحقيقة الصادقة كشهادة للتاريخ وبهذا نقدم للأجيال القادمة ملحمة تاريخية من واقع الحياة التي عشنها بأنفسنا.

## إلى سجن دمنهور العمومي

خرجت من السجن الحربي حزينا لفارق إخوانى مشفقا عليهم من الحال الذى يعيشون فيه خرجت بحراسة مسلحة مكياً من معصمي بالكلابس الحديد. فما وصلت إلى محطة سكة حديد القاهرة شاهدت لأول مرة ( تمثال رمسيس ) قائماً في ميدان المحطة وركبنا القطار المتوجه إلى دمنهور ولما كان الوقت متاخراً فقد ذهب بي الحرس إلى شرطة بندر دمنهور وسلمتني ضابط القسم وأودعني حجرة خاصة ولم يتحدث معي في أى موضوع إذ لا تزال المحنـة قائمة وشديدة في المجتمع المصرى وفي الصباح توجهت مع الحرس إلى سجن دمنهور العمومي .. الذي كان الأخ الأستاذ محمود أبو شلوع وهو من مدينة شبراخيت التابعة لمحافظة البحيرة .. قد سبقتني إليه منذ أسبوع وتمت إجراءات تسليمي إلى إدارة السجن ثم خلعت ملابسي ووضعتها في حقيبة الخاصة التي وضعت في مخزن السجن وسكنت مع الأخ الأستاذ محمود أبو شلوع في زنزانة واحدة مع شخص ثالث حيث لا تسمح لائحة السجن بتسكنين اثنين معا وإنما تسمح بواحد - أو ثلاثة - ثم وزعنـي إدارة السجن إلى المشاركة في خدمات السجن ... وظلت حياتـا هادئـة بعيدـة عن الخوف والتوتر فالحياة اليومية روتينـية منذ الصباح إلى غلق الزنازين في المسـاء وسمـح لنا بالزيارات فزارـتـي أسرـتي وبعـضـ من العـائلـةـ.

## الفصل الثامن: الإفراج .مفاجأة الإفراج

وفي عصر أحد أيام الجمعة وبدون مقدمات نودي على أسمـانـا في كشف المفرج عنـهم بـنصفـ المـدةـ أـىـ بـعدـ انـقضـاءـ نـصفـ مـدةـ السـجـنـ المـحـكـومـ بـهـاـ عـلـىـاـ - أـىـ بـعـدـ انـقضـاءـ مـدةـ ستـةـ شـهـورـ ولـقدـ كـنـاـ فـيـ شـكـ مـنـ أـمـرـ الإـفـرـاجـ لـغـرـابـتـهـ بـالـنـسـبـةـ لـظـرـوفـنـاـ وـتـعـنـتـ الـحـكـوـمـةـ مـعـنـاـ أـوـ قـلـ إنـ إـدـارـةـ السـجـنـ طـبـقـتـ الـقـرـارـ دونـ أـنـ تـتـبـهـ لـوـجـودـ عـنـاصـرـ مـنـ الإـخـوـانـ فـيـ السـجـنـ .ـ أـوـ أـنـ نـظـامـ دـعـمـ الإـفـرـاجـ عـنـ الإـخـوـانـ بـنـصـفـ المـدةـ لـمـ يـكـنـ قـدـ تـقـرـرـ فـيـ هـذـهـ الفـتـرـةـ كـانـتـ مـفـاجـأـةـ لـمـ تـخـطـرـ لـنـاـ عـلـىـ بـالـ !

ذهبـاـ بـالـحـرـسـ إـلـىـ شـرـطـةـ بـنـدـرـ دـمـنـهـورـ حـيـثـ تـمـ تـسـلـيـمـاـ وـخـشـيـنـاـ أـنـ نـبـيـتـ هـذـهـ اللـيـلـةـ فـيـ حـزـ

الـشـرـطـةـ وـفـيـ الصـبـاحـ نـعـرـضـ عـلـىـ مـأـمـورـ القـسـمـ فـيـقـوـمـ بـتـحـوـيـلـنـاـ إـلـىـ إـدـارـةـ الـمـبـاحـثـ وـلـنـدـرـيـ بـعـدـ ذـلـكـ

مـاـذـاـ سـيـكـوـنـ مـنـ أـمـرـنـاـ وـلـكـنـاـ بـتـوـفـيقـ مـنـ اللهـ اـسـتـطـعـنـاـ أـنـ نـقـعـ الضـبـاطـ التـوـبـيـجـيـ أـنـ يـقـوـمـ بـتـرـحـيلـ كـلـ

مـنـاـ إـلـىـ بـلـدـهـ وـتـمـ سـفـرـ الأـسـتـاذـ مـحـمـودـ أـبـوـ شـلـوعـ إـلـىـ بـلـدـهـ (ـشـبراـخـيـتـ)ـ فـيـ حـرـاسـةـ صـفـ ضـبـاطـ وـتـمـ

سـفـرـيـ إـلـىـ رـشـيدـ فـيـ حـرـاسـةـ مـثـلـهـ .. وـرـكـبـتـ مـعـ الـحـارـسـ (ـقـطـارـ الدـلـلـ)ـ مـنـ دـمـنـهـورـ إـلـىـ (ـإـدـفـيـنـاـ)ـ وـلـمـ

نـجـدـ مـنـ إـدـفـيـنـاـ مـوـاـصـلـةـ إـلـىـ رـشـيدـ حـيـثـ كـانـتـ السـاعـةـ الـحـادـيـةـ عـشـرـ لـيـلـاـ .ـ فـتـوـجـهـنـاـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ مـطـوبـسـ

الـتـيـ تـوـاجـهـ إـدـفـيـنـاـ وـيـفـصـلـ بـيـنـهـاـ مـجـرـيـ النـيـلـ فـرـعـ رـشـيدـ وـسـرـنـاـ لـأـوـلـ مـرـةـ عـلـىـ قـنـاطـرـ إـدـفـيـنـاـ التـيـ

افـتـتحـهـاـ رـفـعـةـ مـصـطـفـيـ بـيـنـهـاـ مـجـرـيـ النـيـلـ فـرـعـ رـشـيدـ وـسـرـنـاـ لـأـوـلـ مـرـةـ عـلـىـ إـدـفـيـنـاـ التـيـ اـفـتـحـهـاـ رـفـعـةـ

مـصـطـفـيـ النـحـاسـ باـشاـ رـئـيـسـ الـحـكـوـمـ فـيـ عـامـ 1951

ثم ذهبـاـ إـلـىـ لـوـكـانـدـةـ وـأـقـمـاـ فـيـهـاـ لـيـلـتـنـاـ وـفـيـ الصـبـاحـ الـبـاـكـرـ غـادـ رـنـاـهـاـ إـلـىـ رـشـيدـ فـيـ سـيـارـةـ تـاكـسـيـ ..

وـأـرـسـلـتـ وـاحـداـ مـنـ أـصـدـقـائـيـ الـذـيـ فـوـجـيـ بـوـجـودـ لـيـذـهـبـ كـمـقـدـمـةـ إـلـىـ أـهـلـيـ لـيـخـبـرـهـ بـأـئـمـيـ قـادـمـ إـلـيـهـ

وـفـعـلـاـ لـمـ يـصـدـقـواـ ذـلـكـ حـتـىـ وـجـدـواـ مـعـهـ حـقـيـقـيـ الـتـيـ أـرـسـلـتـهـ مـعـهـ كـيـ يـطـمـئـنـوـاـ إـلـىـ صـدـقـ قـوـلـهـ

فـاستـقـبـلـوـنـيـ بـحـمـاسـ وـفـرـحةـ غـامـرـةـ وـأـكـرـمـوـاـ وـفـادـةـ الـأـمـبـاشـيـ الـذـيـ يـلـازـمـنـيـ وـبـعـدـ أـنـ قـمـتـ بـاستـبـدـالـ

مـلـابـسـ .. تـوـجـهـتـ مـعـ الـحـارـسـ إـلـىـ قـسـمـ الـشـرـطـةـ وـانـصـرـفـ هوـ حـيـثـ يـعـودـ إـلـىـ دـمـنـهـورـ .ـ وـعـنـدـ قـسـمـ

الـشـرـطـةـ وـجـدـتـ بـعـضـاـ مـنـ أـسـرـتـيـ وـأـهـلـيـ وـقـابـلـتـ ضـبـاطـ الـمـبـاحـثـ الـذـيـ لـمـ يـحـسـنـ مـقـابـلـتـيـ .. فـوـجـدـتـ أـنـ

أـتـعـاملـ مـعـهـ بـطـرـيـقـةـ مـنـاسـبـةـ فـوـجـدـتـ كـرـسـيـاـ بـجـوارـ مـكـتبـهـ فـقـمـتـ بـالـجـلوـسـ عـلـيـهـ دـوـنـ أـسـتـأـذـنـ مـنـهـ -

فـشـعـرـ هوـ بـشـئـ مـنـ الإـحـرـاجـ فـلـمـ يـحاـوـلـ التـمـاديـ فـيـ أـسـلـوبـهـ الـجـافـ وـلـمـ تـمـضـ لـحظـاتـ حـتـىـ اـسـتـدـعـاهـ

مـأـمـورـ الـقـسـمـ وـكـانـ اـسـمـهـ (ـ الشـكـعـةـ بـكـ)ـ فـأـخـذـنـيـ مـعـهـ وـحـالـ دـخـوليـ عـلـيـهـ قـامـ الرـجـلـ وـاقـفـاـ وـرـحـبـ بـيـ

وـدـعـانـيـ لـلـجـلوـسـ فـجـلـسـ وـبـدـأـ يـقـولـ لـيـ أـرـجـوـ أـنـ تـنـسـيـ هـذـاـ الـمـاضـيـ فـهـيـ فـتـرـةـ وـانتـهـتـ وـأـرـجـوـ أـنـ تـبـدـأـ

حـيـاةـ جـديـدـةـ مـوـفـقـةـ إـنـ شـاءـ اللهـ -ـ ثـمـ قـالـ :ـ أـنـهـ قـدـ وـرـدـتـ إـشـارـةـ مـنـ الـمـبـاحـثـ الـعـامـةـ فـيـ دـمـنـهـورـ تـطـلـبـ

أـنـ تـسـافـرـ خـدـاـ لـمـقـابـلـةـ الـمـدـيرـ!

فقلت له إن سفري غداً أمر مفزع لأهلي . فكيف أصل اليوم وأعود غداً ؟ إنني أرجو مهلة يومين أو أكثر حتى أستريح وأطمئن أسرتي ثم بعد ذلك أسافر حيث المباحث العامة فقال الرجل هذا كلام معقول وأنا موافق على ذلك.

وبعد أربعة أيام أعددت حقيبتي بعيداً عن رؤية زوجتي وسافرت مع شقيق لي رافقني في هذا الموقف - فربما يتم اعتقالي فيكون على بينة من الأمر ولما وصلت إلى مكتب المباحث - قابلني أحد الضباط الذي أخذ يوجه إلى بعض النصائح بالابتعاد عن جماعة الإخوان وعدم الاشتغال بالعمل السياسي وحذري بأنني سأكون تحت المراقبة على الدوام .. وقدم لي استماره كتب فيها بعض البيانات وكتبت إقراراً بعدم عمل أي نشاط ثم وقعت .. وسمح لي الانصراف وعدت إلى رشيد تم توجهت إلى السيد مأمور قسم شرطة رشيد لأنني له الشكر على أخلاقه الفاضلة.

ومنذ غادرت رشيد أواخر عام 1934 في الدراسة والعمل وأعود اليوم كي أستقر بها وأباشر حياتي ف يعمل جديد ... لم أحده نوع هذا العمل إلى الآن .. فالذى يشغلنى هو هو البحث عن مسكن لأسرتي التي ظلت تعيش في منزل أسرتها وفي ضيافتها منذ اعتقالى إلى الآن .. ووفقت إلى شقة تجاورهم حتى انتقلت إلى شقة في منزل العائلة الجديدة بشارع الشيخ قديل وفي الشهور الأولى حدث أنني توجهت إلى مسكنى المجاور لأصهارى ووضعت المفتاح في باب المسكن ولكن تعذر على فتح الباب ومضيت أمشي في الشوارع المجاورة أبحث عن مسكنى الذي ضللت عنه حتى قابلني أحد الأصدقاء فصاحبني إلى نفس مسكنى الأول وقام هو بفتح الباب . وكنت في هذه الأيام لا أطيق الأصوات العالمية ولا الضجيج وعشت فترة طويلة حتى تاقلت مع الأوضاع ولا يفوتنى أن أشير إلى أن الذين حضروا لزيارة والترحيب بي بعد هذا الغياب وتلك المحن عدد لا يتجاوز العشرة فالناس في خوف شديد من الاتصال بنا ولا تزال الإذاعة والمصحافة تشن حملات التشويه والإساءة إلى الدعوة والدعاة . ورجال الأمن يتبعون تحركاتنا ويرهبون الناس من الاتصال بنا .. ومن ناحيتي فإني قدرت الظروف التي يعيش فيها الناس.

#### استقرار في المنزل

بدأت حياتي مع أولادي في السكن الجديد لا يعكرها سوى عدة أمور الأمر الأول أن أبنائي عبد المنعم في الرابعة من عمره ومحسن في الثانية لم يتجاوزا معي ويرفضان مجالستي والحديث معي وكلما شددت بهما إلى صاحا بالبكاء والابتعاد والنفور . وبمساعدة الأم وشراء أدوات اللعب والهدايا وتولى الأيام هدأت حالة الجفاء حتى صارت هينة لينة.

أما الأمر الثاني ... فإن بعض الناس كانوا يقابلونني مقابلات جافة وبحذر دون أن يدخلوا معي في أحاديث .. وبعضهم كان يلمز ويغمز .. وقليل من كان يزورني.

أما الأمر الثالث : فكان شدة الحرج حين كنت ألتقي بأقارب أحد الإخوة الذين زالوا في السجن أو المعتقل . كنت أشعر بالخجل ( كيف تركت إخواني ) يذبحون ويحرمون من أسرهم وأولادهم؟ ولم يكن إلى هذا الوقت قد تم الإفراج إلا عن بعض من الإخوان المعتقليين والإخوة العسكريين الذين أنهوا مدة الحكم عليهم بالسجن لمدة عام وصدر قرار بالإفراج عنهم بعد قضاء نصف مدة الحكم.

أما الأمر الرابع : فكان البحث عن عمل بعد أن فصلت من وظيفتي ولا يسمح لي بالعمل في مؤسسات الدولة ولما كنت حاصلاً على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية درست ميكانيكا هندسة السيارات . فإني قد اتجه تفكيري إلى العمل في هذا النشاط الجيد . ولكن القدرة المالية لم تكن جاهزة ..

#### معلم لصناعة ألبان

وكان في رشيد صديق قد بدأ في إنشاء معمل في الدور الأرضي من منزله لصناعة الألبان ( جبنة بيضاء وجبنة رومي ) ورغم في أن أشاركه وحررنا عقداً واتخذنا كل الإجراءات القانونية في هذا الشأن واستمر العمل يسير طبيعياً حتى عرض علينا بعض الأصدقاء أن نستثمر لهم بعض أموالهم

فتضاعف رأس مال الشركة وأصبح من اللازم أن نضاعف الإنتاج لتزداد قيمة الأرباح ولابد أيضاً من زيادة العدد والآلات من أحواض وأفران وأحواض خشبية وفناطيس وسيارات نقل الألبان في أوسع مساحة من القرى والكافور المجاورة في مسافة تبعد عن رشيد 25 كيلو متراً جنوب وشرق وغرب رشيد .. مرتين يومياً صباحاً ومساءً . وكذلك مضاعفة العمال وغير ذلك من مستلزمات كاملة والمنفحة .. كما يجب أن يكون محل العمل فيه سعة كافية لاستيعاب هذه الإضافات الجديدة . حيث كانت كمية الألبان التي كانت تصنع سابقاً حوالي 1000 كـ و الآن زادت حتى صارت 2000 كـ.

ومساحة المكان ظلت كما هي - مما أثر ضيق المكان في سوء الإنتاج وعدم إعطائه حقه في مدة التسخين وتذويب الملح .. وسرعة التصنيع لملاحة كمية اللبن خوفاً من أن ترتفع نسبة الحموضة ويصيبها التلف .. وأما ضغط كمية الألبان - فقد تعاقد معنا أحد التجار لتصنيع ( ألف صفيحة جبنة بيضا سعة 12 أق ( 15 كيلو ) وكان ثمنها 200 قرشاً لا غير .. وأدخلنا هذه الكمية في احدى ثلاجات مدينة الإسكندرية واستلمنا قيمتها وفي فصل الصيف ذهب هذا التاجر ليسلم الكمية لبيبعها .. ولكنه فوجئ بأن العبوات منبعثة وبعضها منفجر وان كميات الجن تالفة وطعمها مر ( وأعادها التاجر لنا ودفعنا له قيمة ثمنها وحاولنا بكل الوسائل العلمية والبدillaة لتغيير طعم ومذاق الجبنة دوني جدو).

### الأسباب الفنية التي تسببت في هذه الخسارة

أول سبب كما ذكرت هو ضيق محل العمل وعجزه عن استيعاب أكبر من مساحته ثم تبين أن الألبان لم تأخذ درجة تسخين مناسبة للتفاعل مع المنفحة وتبين أن المنفحة التي استعملت في تجريب الألبان كانت قديمة ومفعولها كان ضعيفاً.

وتبيّن أن الملح إلى استعمل كان جديداً وطعمه مراً ونسبة الرطوبة فيه عالية كل هذه الأسباب مجتمعة أو بعضها كان سبباً مباشرًا لإفسادها.

### تصفية الشركة

وأما هذه الخسارةرأي شريكـيـ أنـ منـ الضـوريـ تصـفـيـةـ الشـرـكـةـ وـانـسـحـبـ هوـ وـالتـرـمـتـ بـمتـابـعـةـ العـمـلـ وـحدـيـ بـعـدـ أـنـ حـرـنـاـ العـقـودـ الـلـازـمـةـ وـأـرـسـلـتـ عـلـىـ أـحـدـ الإـخـوـةـ بـإـسـكـنـدـرـيـةـ فـأـقـرـضـنـيـ 150ـ جـنـيـهـاـ بـدـأـتـ بـهـاـ مـجـدـيـ .ـ عـلـىـ أـسـاسـ أـنـيـ أـوـقـفـتـ الـعـلـمـ مـدـةـ حـتـىـ أـدـرـسـ السـلـبـيـاتـ وـالـإـيجـابـيـاتـ -ـ وـقـمـتـ بـاخـتـبـارـ مـوـرـدـيـنـ الـأـلـبـانـ الـحـسـنـيـ السـمـعـةـ وـقـلـلـتـ الـكـمـيـةـ إـلـىـ 500ـ كـيـلـوـ فـقـطـ..ـ

### آية ربانية

حين أعلنت عن موعد افتتاح المعمل - كنت في شك من عودة الموردين لأن فشل الشركة لا يشجع على التعامل - وفي صباح الافتتاح - فوجئت بسيارة نصف نقل تحمل عشرة فناطيس من اللبن قادمة من مزرعة الحكومة من منطقة تسمى البوصيلي وكانت كمية الألبان حوالي 300 كيلو - لبن بقرى ( فريزيان ) كانت مفاجأة من تدبير الله تعالى والقصة أن الحكومة قد استوردت عدداً كبيراً من البقر الفريزيان وأرسلته إلى مزرعة البوصيلي التي تبعد عن رشيد حوالي ستة كيلو غرباً ولم تكن الوزارة قد أعلنت عن مناقصة لبيع كمية الألبان التي لابد أن يتم حلها يومياً صباحاً ومساءً وكان الدكتور عبد المنعم عامر وهو المسئول البيطري عن منطقة رشيد يعرف ظروف في فأرسل كمية الألبان إلى رشيد حتى يتم عرض المناقصة على عموم التجار ومن الجدير بالذكر أن هذه الكمية تمتع بخصائص جيدة إذ أنها جاءت من مصدر واحد ونظيف ونسبة الدهن حوالي 4,5 % وأن المسافة إلى رشيد لا تزيد عن ربع ساعة مما يساعد على سلامتها وأن قيمة ثمن هذه الألبان يدفع نهاية كل أسبوع وقد تحقق في مدة التوريد وهو شهر واحد من الأرباح مما ساعد على تغطية الديون والمصاريف ... ثم بدأت في عمل إجراءات ترخيص المعمل باسمي بعد أن تنازل شريكـيـ عن ذلك رسميـاـ .. وـتـغـيـرـ اـسـمـ الشـرـكـةـ ( شركة منتجات رشيد ) حيث اعتمدت على تعبئة - العسل النحل - الليمون المملح - السردين المملح . وخلافـهـ.

الدكتور عوض الدحة

حين نزلت رشيد كان الدكتور الأديب عوض الدحة هو جراح مستشفى رشيدالأميري وقد استقبلني استقبلاً حسناً وكان مثلاً للطبيب الإنسان الذي يقدم خدماته لعموم المرضى دون النظر إلى مستوىهم الاجتماعي فهو لا يأخذ أتعابه إلا على ضوء ظروف المريض المادية وأحياناً يذهب إلى المريض في بيته فيري من حاله ما يجعله يتنازل عن الأجر . وربما يرسل له بعض ما عنده من دواء وكن محبوباً من أهالي رشيد حتى أنه يوم غادرها منقولاً إلى كوم حماده ودعاه الناس متاثرين لفراقه هو والسيدة الدكتور حرمته طبيبة العيون وهو الآن مديرًا لمستشفى المنيا الأميري . جزاه الله خيراً.

#### الوفاء

لم تمض أسابيع حتى تواجد على زيارتي في رشيد بعض الإخوة من مدينة العريش على رأسهم الأخ الكريم الأستاذ محمد القصاص وكان لهذه الزيارة أريحا طيباً فقد عشت في رحابهم وبني قلوبهم عاماً كاملاً تذوقت فيه معنى الحب الصادق وكان يسعدنا بجلساته الطيبة فضيلة الشيخ عبد المنعم تعليب واعظ المحافظة وكان بيته منتدي لكل القلوب.

كما سعدت بإخوة كرام وفدوا من مدينة أسيوط على رأسهم الأخ الكبير الحاج محمد عبد الحافظ النشار الذي يحمل قلبها كبيراً وصلابة في الحق لا تلين.

#### طلاق الجيل الجديد

وفي وسط هذا الظلام الدامس من الكبت والخوف والقلق جاء لزيارتي مجموعة من شباب كلية هندسة إسكندرية في رحلة بالدرجات وكان على رأسهم الدكتور أحمد فريد مصطفى عميد كلية الهندسة والعمارة بالدمام بالمملكة العربية السعودية والدكتور عبد الفتاح الجندي رئيس قسم الأمراض الجلدية بمستشفى الملك بالمدينة المنورة كانت صورة الشباب المؤمن مثيرة إنها زهور ناضرة ووجوه مستبشرة تحفي الأمل تعين على الصبر والثبات ولا أنسى الأخ الكريم المهندس يوسف مصطفى ندا وهو محضن هذه القلوب الطاهرة.

#### أوامر للصحف بعدم ذكر اسم الإخوان المسلمين

ورغم الأصداء العالمية في الشرق والغرب حول هذه المحنـة الضارـية التي ملأتـ أخبارـها الشرـق والغرـبـ في جميع وسائلـ الإعلاـمـ . ورغم وجودـ أكثرـ منـ ألفـ منـ رجالـ وشـبابـ الإخـوانـ المسلمـينـ يرسـفـونـ فيـ أغـلـالـ الـقيـودـ الثـقـيلـةـ المـرـيرـةـ المـسلـسلـةـ فيـ أـقـادـمـهـمـ ويـقـ5ـمـونـ بـالـأشـغالـ الشـاقـةـ فيـ قـطـعـ الـأـحـجـارـ الـضـخـمـةـ فيـ جـبـلـ سـجـنـ لـيمـانـ طـرـةـ - ورـغمـ مـنـاتـ الإـخـوانـ المـنـفـيـونـ فيـ سـجـنـ الـواـحـاتـ الـخـارـجـةـ فيـ أـعـماـقـ صـعـيدـ مـصـرـ لـإـبعـادـهـمـ عنـ أـهـلـيـهـمـ لـتـعـذـرـ الـوصـولـ إـلـيـهـمـ رـغـمـ أنـ اسمـ الإـخـوانـ المـسـلـمـينـ غـطـيـ مـسـاحـةـ الـعـالـمـ فـإـنـ الـحـكـوـمـ أـصـدـرـتـ أوـامـرـهـاـ بـعـدـ ذـكـرـ اـسـمـ الإـخـوانـ فيـ الصـحـافـةـ وـكـلـ وـسـائـلـ الـإـعلاـمـ - كـيـ تـطـوـيـ اـسـمـهـمـ فـيـ عـالـمـ النـسـيـانـ وـإـذـ ذـكـرـتـهـمـ وـكـالـاتـ الـأـنـباءـ الـعـالـمـيـةـ فـيـ أـيـ مـنـاسـبـةـ خـارـجـ مـصـرـ - فـإـنـهـاـ تـضـطـرـ أـنـ تـذـكـرـ فـقـطـ كـلـمـةـ (ـ الإـخـوانـ )ـ (ـ وـلـاـ تـذـكـرـ الإـخـوانـ المـسـلـمـونـ .

#### الإفراج عن الإخوة المعتقلين

وـ حينـ اـنـتـهـتـ الـحـكـوـمـةـ منـ تـنـفـيـذـ مـخـطـطـهـاـ فـيـ ضـربـ جـمـاعـةـ الإـخـوانـ وـشـعـرتـ باـسـقـرـارـ أـوـضـاعـهـاـ بـوـسـائـلـ الـرـعـبـ وـالـإـرـهـابـ ...ـ بدـأـتـ مـرـحلـةـ الـإـفـرـاجـ عـنـ الإـخـوـةـ الـمـعـتـقـلـينـ فـيـ السـجـنـ الـحـرـبـيـ بـأـنـ خـفـفتـ عـنـهـمـ الـطـوابـيرـ وـسـمـحـ لـهـمـ بـالـرـياـضـةـ وـالـتـعـالـمـ مـعـ الـكـانـتـيـنـ ثـمـ سـمـحـ بـالـزـيـاراتـ وـبـعـدـ أـنـ تـحسـنـ صـحـتـهـمـ عـنـ طـرـيقـ تـواـجـدـهـمـ فـيـ الشـمـسـ وـالـمـشـيـ وـالـرـياـضـةـ قـامـتـ بـتـرـحـيـلـهـمـ مـجـمـوعـاتـ إـلـىـ سـجـنـ الـقـلـعـةـ لـلـتـرـفـيـهـ عـنـهـمـ توـطـئـةـ لـلـإـفـرـاجـ عـنـهـمـ .

#### تأمين شركة قناة السويس

وـ فيـ مـيـدانـ الـمـنـشـيـةـ أـيـضاـ خـطـبـ جـمـالـ عبدـ النـاصـرـ 1956/7/26ـ وـمـنـ هـنـاكـ أـعـلـنـ تـأـمـيـمـ شـرـكـةـ قـنـاةـ السـوـيـسـ وـاشـتـعـلـتـ الـحـرـبـ بـيـنـ الـجـيـشـ الـمـصـرـيـ عـلـىـ أـرـضـ مـدـيـنـةـ بـورـ سـعـيدـ وـجـمـيـعـ مـدـنـ الـقـنـالـ وـبـيـنـ

جيوش إنجلترا وفرنسا وإسرائيل واحتلت إسرائيل عموم أرض سيناء وخطب جمال عبد الناصر على منبر الجامع الأزهر مستجداً بمسلمي العالم شعوباً وحكومات.

وكانت هذه الحرب سبباً في فتنة وقعت بين المساجين الإخوان في سجن طره وسجن الواحات - بعض الإخوة أبرق إلى عبد الناصر يبدي رغبته في لتطوع للدفاع عن لوطن وبعدهم تحفظ وامتنع عن إبداء رأيه . وبعدهم الآخر عارض فكرة التطوع باعتبار أنه مسجون والمتطوع لا بد أن يكون حرا.

ومن تدخل (الفقه) هل نحن جماعة من المسلمين أو جماعة المسلمين هل هذه دار حرب أم دار إسلام ؟ وأخذت كل فتنة تدلل عن وجهة نظرها في بطون الكتب وآراء الفقهاء وبدأ رجال المباحث حين قامت المباحث بالإفراج عن بعض المؤيدين للحكومة طمعاً في تشجيع غيرهم . ثم توقيف الإفراج . وكانت مهنة شديدة في طريق جهاد الإخوان ( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبليلاً )

### الأخ مجدى عبد العزيز متولى

زارني في رشيد الأخ المهندس يوسف ندا وفي صحبته الأخ مجدى متولى الطالب بكلية العلوم والذي أراه لأول مرة - هو شاب وسيم غایة في الأدب والحياة والرحلة تعارفنا وتآلفنا وتقربت الزيارات والحديث في الدعوة وواجبنا نحوها في هذه الظروف - وتبادلنا الزيارات في الإسكندرية وتعرفت إلى بعض من أصدقائه من الشباب الذين يتعاطفون مع الإخوان . ويتركون في صورة زيارات ومقابلات أكثرها فردية ليس فيها اتجاه حركي أو تنظيمي ولكن هي مجرد عاطفة تجمع هذه القلوب وبعض هؤلاء قد هاجر من مصر إلى الخارج وبقي هناك إلى الآن ولم يفك في العودة أو مجرد الزيارة.

### الأخ محمد فؤاد إبراهيم

زارني في رشيد الأخ المهندس محمد فؤاد إبراهيم وهو من الإخوة القدمي وله معي تاريخ في حركة الإخوان ... وكان معه الأخ المهندس عبد الحميد يونس الذي هاجر إلى أمريكا منذ ثلاثين عاماً - وتحدثنا في شئون دعوتنا وواجبنا نحو أسر الإخوة المسجونين - وتعاهدنا على اتصال ببعض الإخوة تجمع منهم زكاة أموالهم كي نردها على إخوانهم وقبل أن نبدأ تنفيذ هذا المشروع قام الأخ مجدى متولى بدعاة مجموعة من أصدقائه كان من بينهم الأخ محمد فؤاد إبراهيم في منزله على حفل شاي وبلغ أمر هذا الحفل إلى المباحث - التي استدعتهم للمساءلة وبهذا انقطعت الصلة بيننا . الدعوة في رشيد.

في عام 1956 وما قبله وما بعده لا يمكن أن تسمع إلا مدحيا في جمال عبد الناصر بعد عمليات الإعدام والسجن والاعتقال والمباحث والمخابرات والرعب ولقد كنت أسير في الطريق وأسمع بأذنائي السب والشتم في شخصي ولكن كنت أتجاهل ذلك وكأنني لم أسمعه .. فكيف في مثل هذه الظروف أستطيع أن أتحدث إلى الناس في ما جرى للإخوان والناس تقول (الحيطة لها ودان) ورغم أن الناس في مثل هذه البلاد لضيقه أكثرهم أقرب وبينهم صلات مودة ولكن الكلام يجري وليس له حدود أو ضوابط

وكان هناك مدرس ثانوي من خريجي الأزهر - يتطلع لإلقاء خطبة الجمعة في أي مسجد يختاره - فإنه حين يدخل أي مسجد فإن الإمام المسؤول يقدمه خطبة الجمعة خوفاً ورعباً - وتكون خطبة الجمعة تمجيداً في شخص جمال عبد الناصر - الذي كان يطلق عليه نبي الوطنية ومنقذ الإنسانية ومن طبيعته أن لا يعلن عن المسجد الذي يعتزم الصلاة فيه . ويأتي إليه قبل الأذان بدقائق .. وكان بعض سائقي سيارات التاكسي حين يشاهدونه يدخل المسجد يقومون متوجهين إلى دوره المائية ويخرجون من الباب الخلفي إلى مسجد آخر وهكذا كان من الصعب الحديث عن ظروف الإخوان ودعوتهم حيث علا ضجيج الإعلام والمسرح والسينما والأغاني - وكانت الإسكندرية في ذكرى 23 يوليو من كل عام تصرف الآلاف من الجنيهات تدفعها الشركات

والمؤسسات في إقامة البوابات الضخمة المضادة بالأنوار المكثفة وتنشد موسيقي البوبيس وتسرير فرق الكشافة والمزمار البلدي - وتوضع أجهزة التلفزيون في كثير من الميادين لكون وسيلة لتجمیع الشعب حولها فضلاً عما تقوم به كل الصحف والمجلات وخاصة جريدة الأهرام التي كان يشرف عليها الأستاذ محمد حسنين هيكل وخاصة في مقاله الأسبوعي (بصراحة).

ولا أنسى أنه ذات مرة جاء يوم ذكري مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (مولود لينين) فاحتفل بذكرى مولد لينين بصورة غطت على فرحة المسلمين بذكرى مولد نبيهم عليه الصلاة والسلام.

#### الفصل التاسع: حادث ليمان طره والطريق إلى التنظيم الجديد

في حادث ليمان طرة

في صباح يوم السبت 3 ذو القعدة 1367 - أول يونيو 1957 كانت مذبحة سجن ليمان التي جاء ذكرها من قبل .. وفي صباح اليوم التالي قرأت على صفحات جريدة الأهرام - نبأ يفيد - أنه قد حدث تمرد من المسجونين في ليمان طرة واضطربت الإدارية أن تقابل هذا التمرد باستعمال القوة فأصيب بعض المسجونين وبعض العساكر من الحراس وأحسست في هذه اللحظة أن هذا الحادث كان موجهاً إلى الإخوان - وأن الأمر أكبر وأخطر من هذه السطور المرتجفة.

وتتابعت واستمتعت إلى الإذاعات العالمية التي ذكرت تفاصيل الحادث الوحشية التي أدت إلى قتل واستشهاد اثنين وعشرين شهيداً من خيرة شباب المسلمين فضلاً عن اثنين وعشرين جريحاً - فضلاً عن معركة التعذيب الجماعي الذي استمر شهوراً في سجن القناطر الخيرية الذي ذهب إليه هؤلاء الضحايا.

فقدت وعيي

حين استمعت إلى تفاصيل هذا الحادث المرروع في بيان أذاعه الدكتور سعيد رمضان من إذاعة الأردن - عدت إلى منزلي مروعاً لا أقدر أن تحملني جلست شارد الذهن في حالة من الذهول - كيف قتلوا إخوانى؟ ولماذا قتلواهم؟ وكيف يكون مصيرنا بعدهم - هل صرنا حشرات لا يوبئها هل بقي لنا في الدنيا من شيء نبكي عليه .. وفيما أنا تائه في هذه الفجيعة فقدت وعيي .. وصاحت زوجتي وأسرع والدي ووالدتي وكل أهلي فزعين مرعوبين - فتلك كانت حياتنا على الدوام . وأسرعوا حيث جاء الدكتور عوض الدحـة الذي طمأنهم بأن الحالة هي صدمة عصبية - وكان الذي جاء بالدكتور هو الأخ المهندس يوسف ندا حيث جاء لزيارتـي في هذا الوقت فأسرع لنجدتي واستمرت الحالة في تفكير مستمر حيث وجدت نفسي إنساناً أعزل لا أملك وسيلة أظهر بها غضبي واحتاجـي!.

#### حادث طرة أيضـاً الإخوان

لم أكن وحدـي الذي صدم بهذه المصيبة - لقد شاركـني عشرات بل مئات من شباب الإخوان هذا الشعور وأشعل هذا لحادث المرروع حماسـهم وجمع صفوـفهم لقد بات كل أخ معـينا بالقتل والتـصفـية سواء عـاش قـرـيبـاً من الدـعـوة أو بـعـيدـاً عنـها إن المصـير قد تـقرـر - وعلى هذا وبـهـذا الشـعـور المـلـتهـب بدأ كـثـيرـ من الشـباب سـوـاءـ من الإخـوان أو من غـيرـهم يـفـكـرـ في العمل وـبـدـأـ كلـ أـخـ فيـ كـلـ مـكـانـ يـفـضـيـ بماـ فـيـ نـفـسـهـ لـأخـيهـ فـيـجـدـ عـنـهـ نـفـسـ الـاستـعـادـ وـنـفـسـ التـضـحـيـةـ وـبـدـأـ مشـاعـرـ الإخـوان تـلـتـهـبـ لـتـسـتـأـفـ الجـهـاد منـ جـدـيدـ وزـارـيـ فيـ منـزـلـيـ بـرـشـيدـ الأخـ الأـسـتـاذـ محمد عبد الفتاح الشريف منـ الإـخـوةـ فيـ دـمـنـهـورـ وـمـعـهـ الأخـ الـكـرـيمـ عبد الرحمن عبد الصمد . وجـلسـناـ نـسـتـعـرـضـ المـوقـفـ منـ كـلـ جـوانـيهـ - وـاستـعـرـضـناـ ماـذـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـعـمـلـ لـخـدـمـةـ الدـعـوةـ فـيـ هـذـهـ الـظـرـوفـ الـتـيـ لمـ تـرـعـ فـيـنـاـ الدـوـلـةـ إـلـاـ وـلـذـمـةـ - وـتـنـاصـحـنـاـ بـأـنـ لـاـ تـشـنـاـ هـذـهـ الـأـحـدـاثـ إـلـىـ نـزـوـاتـ الـعـواـطـفـ وـلـابـدـ مـنـ درـاسـةـ صـابـرـةـ مـتـائـيـةـ عـلـىـ منـهجـ الإخـوانـ حـتـىـ لـاـ تـتـكـرـرـ مـحـنةـ 1954ـ وـبـدـأـنـاـ فـيـ التـفـكـيرـ فـيـ تـكـوـينـ جـيلـ جـدـيدـ عـلـىـ نـهـجـ دـعـوـةـ الإخـوانـ وـحـدـدـنـاـ لـذـكـرـ خـمـسـ سـنـوـاتـ كـخطـوـةـ فـيـ التـرـبـيـةـ .

انقلاب في دولة الأردن

سمعت بعد حادث ليمان طره .. أن سببه ودوافعه هو الرد على جماعة الإخوان في الأردن - حيث أن الإخوان هناك قد اكتشفوا أن بعض قيادات الجيش في الأردن على وشك عمل انقلاب ضد الملك حسين - فقاموا بإبلاغ الملك الذي قام بدوره بالقبض على جميع الضباط ومن كان معهم على هذا الأمر - وانكشف المؤامرة فكان من جمال عبد الناصر أن صنع هذا الحادث انتقاما من الإخوان المسلمين!!

### الأستاذ محمد عبد الفتاح الشريف

بدأ الأستاذ محمد الشريف جولة في بعض المحافظات لتكوين جبهة موحدة اتجاه إلى الإسكندرية حيث استطاع أن يكون مجموعة من الشباب .. حدث هذا دون أن يعود لمقابلتي مرة أخرى وطال غيابه - وفي نفس الوقت قد شغلت بعملي التجري الذي استند كل وقتٍ ليلاً ونهاراً حيث أنهض في الصباح المبكر وأود في منتصف الليل مما جعلني أعيش حياة صعبة وجافة - وكانت زوجتي هي الوحيدة التي تتبع الإذاعات العالمية وتعطيني صورة عن الأحداث وخاصة بما يتصل بدعوة وحركة الإخوان.

### اتحاد سوريا مع مصر

كانت الوحدة التي تمت بين سوريا ومصر عام 1958 حدثاً تاريخياً أثار هزة عنيفة في العالم العربي لقد قابلت قيادات الدول العربية هذا الحديث بحذر شديد ولا سيما الدول التي تقع على حدود سوريا وقد استقبل عبد الناصر من شعب سوريا استقبالاً شعبياً فوق الخيال ولعله كان الأول والأخير ( فما طار طائر وارتفع إلا كما ارتفع وقع ).

ولقد قابل الإخوان في سوريا هذه الوحدة بشئ من الخوف والقلق إذ لا يغيب عن ذاكرتهم ما يحدث لأخوانهم في مصر وما قد يكون في مستقبل أيّاً منهم من نفس المصير.

ولن ينسى عبد الناصر ما قام به الإخوان في سوريا من برقيات إحتجاج مظاهرات شعبية عارمة ضد أحكام الإعدام والسجن التي أصدرها إخوانهم في مصر.

بعض الإخوة شعروا بالمرارة والآسي من غفلة الشعب السوري عن مخططات عبد الناصر التي تهدف إلى ضرب الاتجاه الإسلامي ولن نفلت سوريا من هذه المؤامرة وانتصارات جمال عبد الناصر في الوحدة مع سوريا هي فاتحة القائمة لانضمام دول عربية أخرى مثل العراق والإخوان في مصر يعرفون نوايا أهداف عبد الناصر . ولكن وسائل الإعلام تتضليل وتخداع الشعوب العربية حتى تفتح الطريق أمام الطاغوت . ولقد بلغ تعلق بعض الشعوب العربية بشخص جمال عبد الناصر وافتتانه به مبلغاً أثار قلق المنطقة العربية وتجاوزها إلى المشرق والغرب وحدثي أحد الإخوة من علماء الأزهر الذين أوفدتهم وزارة الأوقاف واعطا إلى بيروت في لبنان أنه خطب الجمعة في أحد مساجد بيروت وفي نهاية الخطبة لم يتوجه بالدعاء للرئيس جمال عبد الناصر ويقول أنه بعد انتهاء الصلاة - قام المصلون يتشاركون معه - كيف لم يدعوه في نهاية خطبته للرئيس جمال الناصر ! فقام بينهم خطيباً وقد أمسك بيده ( جواز السفر ) وقال أيها الناس . هل أنتم أحق منا بـ جمال عبد الناصر وهو منا ونحن منه إنني من موالي القاهرة عاصمة دولة عبد الناصر !! ولو لا أن أسعفه الله بهذه الكلمات لأوسعوه لكمات . هكذا استطاع دولاب عبد الناصر ووسائل إعلامه بما تستنزف من أموال المستضعفين أن يخدعوا هذه الشعوب ويغزروها بها.

أما الإخوان في السجون التي يلاقون فيها الأهوال والمحن فضلاً عن التذكر والمجافاة والحرمان وعوامل الإذلال وبيث روح اليأس وقتل الأمل في نفوسهم - رغم كل هذه المرارة والشديدة - فإن إيمان الإخوان بأنهم على الحق المبين وأن دعوتهم سوف تنتصر ولو بعد حين وأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمنتقين.

### محنة أبني معاذ وفضيلة المرشد العام

رزقني الله تعالى بمولود أسميه معاذ .. وحين بلغ عامه الثاني أصيب بمرض ( شلل الأطفال ) وكانت مفاجأة شديدة وفاسية وكانت ظروف في المادية في هذا الوقت محدودة للغاية وهذا المرض يحتاج إلى مصاريف كثيرة - توجهت للإسكندرية لعمل جلسات العلاج الطبيعي ونزلنا ضيوفاً عند أسرة كريمة من أقاربنا..

وعلم فضيلة الأستاذ المرشد الذي كان ينزل في الصيف في المندرة أحد أحياط مدينة الإسكندرية . بحالة ابني معاذ فدعاني لزيارته .. فتوجهت إلى مسكنه فوجدت عليه حراسة من قوات الأمن - فلما اعترضوني - قال لهم فضيلة المرشد أنه دعاني لزياراته وكان لقائي بالأستاذ المرشد وجلوسي معه من العوامل التي خفت عنى الكثير - وقد أخبرني الأستاذ أن ابنته الدكتور سعاد الهضيبي هي مدير مستشفى أبو الريش بالقاهرة وهي المستشفى المتخصص في علاج مرض شلل الأطفال - ودعاهما للكشف على ابني معاذ وبعد أن قامت بذلك بكل عناء أعطتني بطاقة لدخول المستشفى.

وشكرت لفضيلة الأستاذ والدكتور سعاد حسن ورعايتهم وعدت مسافراً إلى رشدي تم توجهت مع زوجتي ومعاذ إلى القاهرة ويسرت الدكتور سعاد دخولنا إلى المستشفى وقامت بجهد كبير حتى تمكن معاذ من السير على قدمه بعد حوالي شهر من العلاج ولا أنسى الصور والمشاهد الحزينة التي رأيتها تمثل في أطفال أحدهم مصاب بشلل نصفي والأخر في احدى يديه واحد يرجله - ولا أنسى الظروف الصعبة التي تحملتها أم معاذ في معايشة مجتمع المرضى . وكان لابد من أنها تتعلم في هذه الفترة وسائل التدليك الطبية الصحيحة كي تستأنف العلاج في المنزل في رشيد وكانت تستعين في عملية التدليك بزيت طيور العصافير التي تتوفر كثيراً في مدينة رشيد.

#### مراقبة الشرطة

وبدأت مباحث أمن الدولة والمخابرات تبعث برجالها لمراقبتها سواء في رشيد أو في الإسكندرية وكانتوا يسألون سيارات الجرة من أهالي رشيد عن تحركاتي وكان أصحاب السيارات يرسلون من يخبرني بذلك وقد خصصت المباحث من رجالها رجلاً اسمه ( زين ) يتبعني من رشيد للإسكندرية ويعود معي ويكتب التقارير ويرسل بها إلى إدارة المباحث في دمنهور وكنت أتمدد أن تكون معاملاتي في إسكندرية أم معاذ في معايشة مجتمع المرضى . وكان لابد من أنها تتعلم في هذه .. وسافرت إلى الإسكندرية وفي الطريق توقفت سيارة ملاكي ونزل منها الأخ المهندس يوسف ندا واتجه إلى بعواطف حارة . كان رجل المباحث على قرب مني فغضبت وقلت للأخ يوسف كلام عنيف وأفهمته أنني مراقب .. وبعد فترة استدعيت المباحث صاحب السيارة فكان هو الأستاذ هارون المجددي وهو من كبار الإخوان الأفغان وكان الأخ المهندس يوسف ندا قد استعارها منه - واستمرت هذه المراقبة حوالي شهرين ... وكان عم زين لا يفعل أي حركة أو مشكلة تتسبب لي إحراجاً فقد تعودنا على أسلوب يسمح له بأداء واجبه دون أن أشعره بأي غضاضة أو اشمئاز فالرجل كان يقدر ظروفي فلا يحاول أن يتدخل في شئوني.

#### الأخ عباس جبان

وفي هذه الظروف جاءني أحد الإخوة زائراً من الإسكندرية ... ووجدهه أمامي . ولما كان أى إنسان من غير أهل رشيد فإنه يلفت النظر .. وبعد أن رحب به وقدمت له التحية الواجبة . ثم أفهمته أنني مراقب ويقف بالقرب من مصنع الجبنة رجل من المباحث العامة ولا شك أنه سوف يتحرى عنك - فأنا سأهدي إليك عبة جبنة صغيرة . كأنك قد جئت لتشتريها وتتصرف بسلام و كنت أظن أن الكريم عاقل ويقدر المصلحة للطرفين ولكنه قام واقفاً غاضباً متهمًا إياي بالجبن وهو يقول إلى متى تخاف ؟ وترك عبة الجبنة وانصرف . وذهب الأخ غفر الله له إلى الإسكندرية وقص هذه الرواية على بعض الإخوة متهمًا أخاه بالجبن . ولا أدرى أى نوع من أنواع الجبن يقصد ؟

تأليف كتاب عن تاريخ رشيد

لما كنت لا أنقطع عن الكتابة فقد تعودت أن أسجل خواطري حول الدعوة في كراساتـ وحين بدأت رقابة المباحث فقد خشيت أن تضبط هذه الكراساتـ ويضيع هذا المجهود كما ضاع غيره من قبلـ لهذا فقد رأيت أن أستغل هذه الطاقة في كتابة موضوع بعيداً عن الدعوة فعزمت أن أكتب عن تاريخ رشيد ولم يكن أحد قد سبقني من قبل في طباعة مثل ذلك ولكن بعضهم كتب ولم يطبع إلى هذا التاريخ وبدأت أستعين بالكتب التاريخية مثل الجبرتي وغادة رشيد للأستاذ على بك الجارم وأذكر ماضيها وحاضرها للأستاذ محمد زيتون وغير ذلك من دعوة كبار السن وبعض العلماء القدامي من الذين تجاوزوا الثمانين عاماً . ويستطيع أن يتذكر ما هو أبعد من سنـه مما سمعه ووعلـه من أهله وأصدقائه السابقـين - وبهذا جمعت معلومات من أهل الثقة والتقوـي . وقد حدث فعلاً أنه حين تم القبض علىـ في أغسطس 1965 عثروا علىـ أصول الكتاب وبعد أن تصفـحـوه تركـوه - حتى تمت طباعته بعد الإفراج عنـ عام 1974.

#### شركة منتجات رشيد

بعد أن فشلت شركة ألبان رشيد بانسحاب الشريك الذي سبق الحديث عنهـ - قـمت بإنشـاء شـركة جديدة بـمشاركة الأخ الفاضل الحاج محمد أحمد القرط وهو من الإخوة من مدينة شـبين الكـوم وسـجلـناها باسم (شركة منتجات رشـيد) وبدأ العمل يـثـمر ويـتـسـع في نفس الوقت بدأ الشـريك القـيم يـحاـول العـودـة إلىـ الشركة مـرة أخـرى ولكـنـي رـفـضـت ذلكـ . واتـسـعـ الخـلـافـ بيـنـاـ وزـدـاتـ مـضاـيـقـاتـهـ لـنـاـ بـصـورـةـ اـسـتـدـعـتـ تـدـخـلـ الشـرـطـةـ عـدـةـ مـرـاتـ .. مـاـ اـضـطـرـنـاـ لـلـبـحـثـ عـنـ مـكـانـ آخرـ - يـبـاعـدـ بيـنـاـ وـبـيـنـهـ وـيـلـامـ وـيـسـتوـ عـبـ العملـ الـذـيـ اـسـعـ عـنـ ذـيـ قـبـلـ . وـبـالـفـعـلـ وـفـقـاـ اللـهـ تـعـالـيـ لـشـراءـ أـرـضـ مـسـاحـتـهـ أـلـفـ مـتـرـ تـقـعـ عـلـىـ شـاطـئـ نـهـلـ النـيـلـ وـأـقـمـناـ حـولـهـ سـوـراـ ثـمـ قـمـنـاـ فـيـ وـسـطـهـ بـنـاءـ لـتـصـنـيـعـ الـأـلـبـانـ - وـقـمـنـاـ بـالـتـعـاـدـ معـ شـرـكةـ سـيـكـلـامـ بـاسـكـنـدـرـيـةـ لـتـورـدـ أـلـفـ كـيلـوـ مـنـ الـأـلـبـانـ الطـازـجـةـ يـوـمـيـاـ وـتـصـنـيـعـ حـوـالـ 1000ـ كـيلـوـ جـبـنةـ بـيـضـاءـ دـمـيـاطـيـ وـجـبـنةـ رـوـمـيـ المـسـمـاءـ بـالـجـبـنةـ الرـأـسـ يـوـمـيـاـ - وـاستـمـرـ العـمـلـ يـسـيرـ سـيـرـ سـيـرـ حـسـنـاـ ... وـلـمـ نـقـلـ التـنـازـلـ عـنـ المـصـنـعـ الـقـديـمـ لـهـذـاـ الشـرـيكـ بـلـ خـصـصـنـاهـ لـبـيعـ الـبـنـ الطـازـجـ لـلـأـهـالـيـ.

وفي حدود هذه السنوات استفدت خـبرـةـ علمـيـةـ وـفنـيـةـ عـلـىـ ضـوءـ التـجـارـبـ الـواقـعـيـةـ التـيـ مـارـسـتـهاـ فـيـ الصـنـاعـةـ وـفـيـ طـرـيقـ لـتـعـاـدـلـ مـعـ الـفـلاحـيـنـ مـنـ مـورـديـ الـأـلـبـانـ - وـكـيـفـ يـتـفـنـنـونـ فـيـ عـمـلـيـاتـ غـشـ الـأـلـبـانـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ شـيـطـانـيـ يـحـتـاجـ إـلـىـ صـفـحـاتـ مـنـ هـذـاـ الـكـتـابـ - كـمـاـ عـرـفـتـ أـسـلـوبـ التـعـاـدـلـ مـعـ التـجـارـ الـذـيـنـ قـدـ تـمـرـسـوـاـ عـلـىـ الـمـغـالـطـةـ وـالـخـصـمـ وـإـرـجـاءـ الدـفـعـ وـغـيـرـ ذـلـكـ كـثـيرـ.

#### الرئيس جمال عبد الناصر يزور مدينة رشيد

وفي ذكرـيـ اـنتـصـارـ أـهـالـيـ مـدـيـنـةـ رـشـيدـ عـلـىـ قـوـاتـ الـاحتـلـالـ الـبـرـيطـانـيـ فـيـ 1807ـ أـعـلـنـ عـنـ زـيـارـةـ جـمـالـ عبدـ النـاصـرـ لـمـدـيـنـةـ رـشـيدـ فـيـ 19 سـبـتمـبرـ 1959ـ وـاسـتـقـبـلـتـ لـمـدـيـنـةـ الرـئـيسـ الرـئـيـسـ الـذـيـ وـصـلـ إـلـيـهـ بـالـقطـارـ بـيـنـ حـفـاوـةـ بـالـغـةـ مـنـ هـتـافـاتـ وـزـيـنـاتـ وـفـرـقـ الـموـسـيـقـيـ وـالـأـلـعـابـ النـارـيـةـ وـجـمـوعـ النـاسـ الـذـيـنـ وـفـدـواـ مـنـ الـمـحـافـظـاتـ الـقـرـيبـةـ وـكـنـتـ أـتـوـقـعـ أـنـ يـتـمـ القـبـضـ وـالـتـحـفـظـ عـلـىـ حـتـىـ تـنـتـهـيـ زـيـارـةـ الرـئـيـسـ - وـلـكـنـيـ شـارـكـتـ فـيـ مـهـرجـانـ الـاحـتفـالـاتـ دـوـنـ أـىـ إـجـراءـ شـاذـ وـفـيـ أـحـدـ الصـفـوفـ الـأـمـامـيـةـ فـيـ المـؤـتمرـ الـذـيـ خـطـبـ فـيـ الرـئـيـسـ تـقـدـمـتـ أـحـدـ الـأـخـوـاتـ وـهـيـ زـوـجـةـ أـحـدـ الـإـخـوـةـ الـمـسـجـوـنـيـنـ - بـعـرـيـضـةـ التـمـاسـ لـلـإـفـرـاجـ عـنـ زـوـجـهـاـ تـسـلـمـهـ الرـئـيـسـ بـنـفـسـهـ !ـ وـكـانـ أـهـمـ مـاـ وـرـدـ فـيـ الـخـطـابـ قـوـلـ الرـئـيـسـ (ـ إنـ إـسـرـائـيلـ لـنـ تـمـرـ مـنـ قـنـاةـ السـوـيـسـ )ـ وـفـيـ طـرـيقـ عـودـتـهـ قـامـ بـإـفـتـاحـ (ـ مـتـحـفـ رـشـيدـ )ـ ثـمـ وـدـعـهـ الـأـهـالـيـ بـمـثـلـ مـاـ اـسـتـقـبـلـ بـهـ مـاـ حـفـاوـةـ بـالـغـةـ .

#### زيارة الحاج محمود شكري إلى رشيد

وذـاتـ يـوـمـ زـارـنـيـ فـيـ مـنـزـلـيـ بـرـشـيدـ الـأـخـ الفـاضـلـ الحاجـ مـحـمـودـ شـكـريــ وـمـعـهـ مـجمـوعـةـ مـنـ الـإـخـوانـ بـالـقـبـارـيـ وـالـورـديـانـ مـنـ أـحـيـاءـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ وـبـعـدـ أـنـ تـنـاـولـنـاـ طـعـامـ الـغـداءـ .ـ جـرـيـ بـيـنـنـاـ حـدـيـثـ -ـ قـلـتـ فـيـهـ إـنـ الشـهـيدـ حـسـنـ الـبـنـاـ رـحـمـهـ اللـهـ قـدـ أـدـيـ وـاجـبـهـ -ـ وـتـرـكـ لـنـاـ الـدـعـوـةـ أـمـانـةـ فـيـ أـعـنـاقـنـاـ فـإـنـ كـنـاـ صـادـقـيـنـ مـعـ اللـهـ فـيـ بـيـعـتـاـ فـلـابـدـ أـنـ نـوـاـصـلـ الـعـلـمـ الـجـادـ عـلـىـ نـفـسـ الـطـرـيقـ وـنـفـسـ الـمـنهـجـ حـتـىـ نـلـقـيـ اللـهـ

تعالى على نفس مالقيه أستاذنا حسن البنا رحمه الله - وبعد ذلك انصرف الإخوة دون أن يتم بيننا أي تعارف ولكنني عرفت أن أحدهم يعمل في تجارة الآبان.

تشكيل لجنة قيادة العمل الإخواني بـإسكندرية

تكونت لجنة قيادة العمل للإخوان بـإسكندرية من الإخوة.

1- الأخ عباس حسن السيسي مسئولاً عاماً.

2- الأخ الكيماي عبد المجيد الشاذلي عن التنظيم الخاص.

3- الأخ الأستاذ محمود عبد أبو العينين عن التنظيم العام.

4- الأخ الأستاذ سيد إسماعيل أبو شلوع مندوب عن محافظة البحيرة.

5- الأخ الكيماي مجدى

6- عبد العزيز متولى - مندوب اتصال بين القاهرة وإسكندرية.

أهداف هذا التنظيم

كان الهدف من تشكيل هذا التنظيم هو تكوين جيل امتداد لجماعة الإخوان المسلمين الذين لا تزال قيادتهم مع كثير من قواudem يمضون فترة السجن المؤبد في ليمان طره وبنى سيف وأسيوط وقنا والواحات . وتقوم تنسيئة الشباب على الأصول التربوية التي انتهجهها الإخوان حسب رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ومناهج الأخلاق والسلوك والمعاملات الموحاة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتكون مهمة الأستاذ محمود عبد أبو العينين - هي الدعوة العامة لشرح وتوضيح منهج الإخوان لإحياء ما انذر من معالم هذا الدين وتصحيح ما لصق في عقول الناس وإفهمهم من تهم باطل وادعاءات كاذبة نشرتها وأذاعتتها وسائل الإعلام المضللة وتكون وسائله في تحقيق ذلك - إلقاء الدروس في المساجد مع تحذيب الإثارة والإعلان المباشر عن دعوة الإخوان . التعارف بالشباب وتوثيق الصلة به عن طريق إهداء الكتب والزيارات الدعوية الإخوان التعارف بالشباب وتوثيق الصلة به عن طريق إهداء الكتب والزيارات الدعوية إلى زيارات محدودة في المنازل ومناقشة القضايا الإسلامية وخاصة قضية الإخوان.

وتكون مهمة الأخ الكيماي عبد المجيد الشاذلي هي تلقي الأسماء المرشحة لبناء التنظيم الخاص الذي شكل الأساس من الإخوان الذين يأخذون الأمر بالجدية والعزمية وهؤلاء تدرس لهم مناهج في العقيدة الإسلامية وأصول الفقه والسيرة الشريفة - والسنة من كتاب الدكتور مصطفى السباعي مراقب الإخوان في سوريا بالإضافة إلى رسالة التعليم ورسالة المؤتمر الخامس والسادس وغيرها.

وتكون مهمة الأخ الكيماي مجدى عبد العزيز متولى هي حلقة الاتصال بين قيادة العمل في مدينة الإسكندرى وبين القيادة العامة في القاهرة - والتي لم تكن عرف أحداً منهم.

وكان الأخ الأستاذ سيد إسماعيل أبو شلوع المحامي يمثل الإخوان في محافظة البحيرة الذي قد تكون لهم تنظيم على نفس الصورة.

ومن أهم ما اتفقنا عليه جميعاً وبكل وضوح .. هو بعد بالتنظيم عن التسلیح بكل أشكاله حتى السلاح الأبيض - وأن يكون التدريب على كل أنواع الرياضة بالاشتراك في الأندية الرياضية المنتشرة في المدينة.

وأن لا ينضم إلى التنظيم إلا من اجتاز الشروط المتفق عليها ووافقت عليه اللجنة المكلفة بذلك وكل الأمر يجب أن تكون بالشوري وباجماع المكتب وأن تكون مدة المرحلة الأولى لهذا التنظيم خمس سنوات اعتبارا من أول عام . 1963

### كتاب معالم في الطريق

نزل هذا الكتاب إلى السوق بعد كتاب ( جاهلية القرن العشرين ) للأستاذ محمد قطب - ولكن كتاب معالم في الطريق ما أنتشر بين الشباب المتهافت والمحترق شوقا للعمل للإسلام حتى أثار ضجة هائلة في نفوسهم ومشاعرهم حتى أن الكثير من الشباب وقد حفظ أبوابا من الكتاب يتحدث بها إلى الناس . وظل الكتاب يحرك كوامن الشباب وأفكارهم وهتمهم - والحكومة كأنها لا تعرف عنه شيئا - أو ربما كانت تريد أن تتحسس أثره وتتعرف على مدى الشعور العام بالنسبة لما جاء في مضمون الكتاب.

وصار هذا الكتاب من الكتب الهامة التي تدرس في برنامج التوعية.

### دعوة لزيارة القاهرة

دعيت لزيارة في القاهرة حضرها الأستاذ إسماعيل حسن الهضبي المحامي وفضيلة الشيخ فتحى رفاعى وفي هذه الجلسة بدأت مناقشات عن آراء يتناولها الإخوة حول العمل في هذه المرحلة - ثم قررت علينا مذكرة من عدة صفحات فهمت أنها من إعداد الأستاذ سيد قطب - والتي كان عنوانها " خيوط خطة " الواقع أن موضوع هذه الرسالة " عميق وخطير " ولعلها من أهم الأسباب التي كشفت عن ع祌ة وخطورة سيد قطب على النظام - ولا يوجد لهذه الرسالة الهامة صورة إلا عند سلطة الاتهام.

### إنذار من الرئيس جمال عبد الناصر

وفي عيد العمال الذي تحفل به أكثر الدول الإشتراكية في شهر مايو من كل عام . وفي أول مايو - 1965 أقام العمال في مصر مؤتمرا شعبيا في شبرا الخيمة - خطب فيه الرئيس جمال عبد الناصر - وفي خطابه الشعبي ندد بسلبية أعضاء الاتحاد الاشتراكي وتراثيهم في العمل والنشاط وقال إن هناك في مصر جماعة تعمل بنشاط وهدوء ونظام أكثر فاعلية من الاتحاد الاشتراكي المدعوم من الدولة.

لقد استعملنا إلى هذا التصريح فأدركنا أنه يعني الإخوان المسلمين - ذلك لأنه لا توجد في مصر أحزاب غير الاتحاد الاشتراكي. أما الحزب الشيوعي فقد قرر حل تنظيماته رسميا ويعلم الآن في وظائف الدولة خاصة وسائل الإعلام وبعض الوظائف الكبرى بعد أن تم الإفراج عنهم جميعا على أثر زيارة خروشوف لمصر لتدشين مشروع السد العالي بأسوان.

وكانت تعليقا الإذاعات الأجنبية إذاعة إسرائيل تشير بالإتهام إلى جماعة الإخوان المسلمين التي بدأت تنشط من جديد مستوحية ما جاء في كتاب معالم في الطريق ( وتحركت في الظلام دسائس الشيوعيون والعلمانيون وعلماء الصهيونية ليزيدوا من حقد الرئيس وغضبه وبدأنا نسمع أن المخابرات الأمريكية أبلغت الرئيس أن هناك تنظيما جديدا للإخوان المسلمين في مصر - وكثرت الإشاعات حول نشاط الجماعة.

### "قضية جديدة للإخوان المسلمين" باسم خطاب السيد خطاب

شاع في الشارع السكندرى نباء القبض على مجموعة من رجال جماعة الإخوان المسلمين - ورجعنا في الحال إلى قواعد التنظيم فلم يثبت لنا القبض على أى عضو . وقد تحفظنا بحذر على مقابلتنا وأتصالاتنا وأجرينا البحث والاستقصاء حول هذه الأنباء المبالغة فتبين أنه تم بالفعل القبض على بعض الإخوة القدامى من إخوان إسكندرية عرفنا منهم - الأخ خطاب السيد خطاب والأخ المهندس محمد فؤاد إبراهيم وفضيلة الشيخ مصطفى محمود مساهل - ولم نعرف باقى الأسماء.

وعلمنا أن تحقيقا بالطريقة المعهودة يجري في أماكن مختلفة - في اتهامات بقيامهم بنشاط سري وصل إلى علم المباحث يجري معهم في أماكن مختلفة - في اتهامات بقيامهم بنشاط سري وصل إلى علم المباحث العامة فرع إسكندرية - وعلمنا أنه قد عثر مع أحدهم على أوراق فيها كلمات رمزية تخفي شفرة معينة - وأنه قد عثر مع أحدهم على كمية من المتفجرات وقيل أنهم على صلة بالأخ الدكتور سعيد رمضان المقيم في سويسرا والذي سحب منه الجنسية في 23/9/1954.

ولم تصلنا معلومات أوسع من ذلك .. حتى صدر أمر إحالة إلى محكمة أمن الدولة العليا في الجناية رقم 12/1965 /أمن دولة عليا والذي سوف نعود إليه بشئ من التفصيل في حينه في الجزء الرابع من كتاب (في فافلة الإخوان المسلمين ) إن شاء الله تعالى.

تعريف بالأخ خطاب السيد خطاب ( رحمه الله )

سبق أن كان عضوا في حزب مصر الفتاة عام 1935 انضم الإخوان عضوا في شعبة الحجازي برأس الذين بإسكندرية عام 1947 قبض عليه عام 1949 متهمًا في إخفاء الأخ يوسف على يوسف أحد أعضاء التنظيم الخاص على اثر قرار حل الجماعة عام 1948 عمل في المؤتمر الإسلامي بالقدس الشريف الذي كان يشرف عليه الدكتور سعيد رمضان والأستاذ كامل الشريف من قادة الإخوان في حرب فلسطين - له جهاد مشرف في حرب فلسطين - كما قام بعملية نسف أكبر مخزن للأسلحة والذخيرة في منطقة أبو سلطان في حرب القاتل عام 1951 علمت أن له مذكرات لم تنشر بعد.

تعريف بالأخ المهندس محمد فؤاد إبراهيم

من الإخوة الذين عرفتهم عام 1943 في منطقة رأس التين - متواصل النشاط من الإخوة وخاصة في قسم الطلاب بكلية الهندسة ... لبني نداء الجهاد المقدس في فلسطين تحت قيادة الأستاذ المجاهد محمود عبده - أصيب في معركة "جبل المكير" في القدس وحول إلى مستشفى غزة للعلاج . استمر على العمل في تدعيم جهاد الإخوان وشاركت معه في بعض المواقف . وقد تخرج في كلية الهندسة - وساهم في خدمة القوات المسلحة - نقيب مهندس - حتى قبض عليه.

الشيخ مصطفى مساهل ( رحمه الله )

إمام وخطيب مسجد ومأذون شرعي بالمنطقة - ومن الإخوة العاملين الثابتين على الحق حتى لقي الله تعالى على بيته.

لقاء هام في منزل الكيميائي عبد المجيد الشاذلي دعيت لتناول الإفطار في شهر رمضان المبارك بدعوة من الأخ عبد المجيد الشاذلي في منزله .. وهناك وجدت الأستاذ مجدى عبد العزيز متولى والأستاذ سيد أبو شلوع والأستاذ محمد عبد الفتاح الشريف والمهندس عبد الحميد راجح وكيل وزارة الري والذي كنت أراه لأول مرة ..

بعد الإطار جلسنا نتحدث حول ظروف الدعوة وخطاب الرئيس عبد الناصر - وكان أخطر ما قيل في هذا اللقاء هو الحديث الذي أدلني به الأستاذ محمد عبد الفتاح الشريف - إذ قال : أنه كان في زيارة لفضيلة العالم الجليل الشيخ محمد الأولدن - وهو من هيئة كبار العلماء ومشهور بنشاطه الإسلامي وله صلة معرفة سابقة بالضبط الأحرار حيث كانوا يستمعون إليه في أحاديث إسلامية قبل قيام حركة 23 يوليو.

قال الشيخ محمد الأولدن للأستاذ محمد الشريف . أن بعض الضباط الذين هم على صلة به شخصيا غير راضين عن الأوضاع السياسية في مصر - وهم مستعدون لعمل انقلاب ضد النظام - على شرط أن يقوم الإخوان المسلمين - بعملية اغتيال للرئيس عبد الناصر أولا ... وعندما يتم ذلك سوف تقوم نحن الضباط بالاستيلاء على الحكم فورا !!

كان هذا الكلام خطيراً صدمة عنيفة للمنهج الذي اتفقنا عليه والذي لم يكن في حسابنا من قبل .. ومع هذا فقد أخذنا سياق الكلام إلى مناقشته.

فقال بعضاً - إنه يجب الحذر من دسائس المخابرات التي تريد أن تورطنا في محنـة جديدة كـي تصـفي ما بـقي من شباب الإخوان . فقد حدث أن بعضـاً من ضباط المخابرات تـقربوا من شباب الإخوان وشـجعواـهم على جـمع تـبرعـات للمـعتـقلـين من الإخـوان عام 45، 55 وبعد أن استـجابـ الشـباب تم القـبـضـ عليهم وأطلقـوا عليهم التنـظـيمـ المـخـالـيـ وصـدرـتـ ضـدهـمـ أـحـكـامـ .

وقـالـ بـعـضاـ - إنـناـ لاـ وـلـنـ نـنـقـ علىـ الإـطـلاقـ بـأـيـ ضـابـطـ ولوـ أـقـسـمـ عـلـىـ الـمـصـفـ .

إذا كان هـؤـلـاءـ الضـبـاطـ يـفـكـرـونـ فـيـ عـلـىـ انـقـلـابـ وـهـمـ جـادـونـ ذـلـكـ .. فـإـنـ الأـقـرـبـ إـلـىـ الـعـقـلـ لـسـلـامـةـ لـخـطـةـ وـتـحـقـيقـ الـهـدـفـ - أـنـ يـقـوـمـ هـمـ بـكـلـ الـأـدـوارـ مـنـ الـأـلـفـ إـلـىـ الـيـاءـ - وـلـاـ يـجـوزـ أـنـ يـشـرـكـواـ أحـدـ لـيـسـتـ عـنـهـ إـلـمـكـانـيـاتـ الـهـائـلـةـ الـمـتـوـفـرـةـ لـدـيـهـمـ وـأـنـ تـسـرـبـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـفـكـارـ إـلـيـنـاـ دـلـيلـ قـاطـعـ عـلـىـ أـنـ هـنـاكـ نـيـةـ لـتـورـيـطـ الإـخـوانـ فـيـ مـحـنـةـ جـديـدةـ .

وقـالـ أحـدـناـ : إـنـ تـنـظـيمـنـاـ هـذـاـ لـمـ يـقـمـ عـلـىـ فـكـرـةـ اـغـتـيـالـ جـمـالـ عـبـدـ النـاصـرـ .. وـلـوـ كـانـ الـأـمـرـ ذـلـكـ - فـماـ

كـانـ هـنـاكـ دـاعـ لـتـشـكـيلـ هـذـاـ التـنـظـيمـ الـوـاسـعـ .. بـلـ كـانـ الـأـمـرـ يـقـتضـيـ عـدـاـ قـلـيلـاـ مـنـ الإـخـوانـ لـلـقـيـامـ بـالـمـهمـةـ .

وـانـتـهـتـ الـمـنـاقـشـةـ عـلـىـ رـفـضـ مـاـ جـاءـ بـهـ الـأـسـتـاذـ مـحـمـدـ الشـرـيفـ بـلـ وـاـسـتـكـارـهـ وـانـقـضـيـ الـلـقاءـ

وـانـصـرفـنـاـ .

### جلـسةـ أـخـرـيـ فـيـ مـنـزـلـ الحاجـ أـحمدـ حـسـينـ

وـاستـدـعـيـتـ لـلـحـضـورـ لـلـإـسـكـنـدـرـيـةـ وـحدـدـتـ الـمـقـاـبـلـةـ فـيـ محلـ الـأـخـ الحاجـ أـحمدـ حـسـينـ صـاحـبـ محلـ بـقـالـةـ

فـيـ الـمـنـدـرـةـ وـالـذـيـ كـنـتـ أـتـعـاـمـلـ مـعـهـ فـيـ تـجـارـةـ الـجـبـنـةـ .. وـقـدـ لـاحـظـ الـأـخـ الحاجـ أـحمدـ أـنـنـاـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ

مـكـانـ نـلـتـقـيـ فـيـهـ .. فـعـرـضـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـلـتـقـيـ فـيـ مـنـزـلـهـ الـمـجاـوـرـ حـيـثـ لـاـ يـوـجـدـ أـحـدـ فـيـ الـمـنـزـلـ .

وـكـانـ الـحـاضـرـونـ - الـأـخـ مـجـدـيـ مـتـولـيـ وـالـأـخـ عـبـدـ الـمـجـيدـ الشـاذـنـيـ وـالـأـخـ سـيـدـ أـبـوـ شـلـوـعـ وـتـحـدـثـ الـأـخـ

مـجـدـيـ فـقـالـ إـنـ الـمـوـقـفـ فـيـ الـقـاهـرـةـ خـطـيرـ جـداـ فـقـدـ تـمـ القـبـضـ عـلـىـ الـأـسـتـاذـ مـحـمـدـ قـطـبـ شـقـيقـ

الـأـسـتـاذـ سـيـدـ قـطـبـ - وـالـأـمـرـ رـيـماـ يـتـطـوـرـ إـلـىـ أـسـوـاـ مـنـ ذـلـكـ وـتـدـخـلـ فـيـ مـحـنـةـ لـاـ تـقـلـ عـنـ

مـحـنـةـ - 1954ـ لـهـذـاـ فـلـابـدـ أـنـ نـسـتـعـدـ لـلـمـقاـوـمـةـ إـذـاـ حـدـثـ مـواجهـةـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـ الـحـكـومـةـ .

قـلـناـ لـلـأـخـ مـجـدـيـ أـنـنـاـ هـنـاـ لـسـنـاـ لـىـ اـسـتـعـادـ لـهـذـهـ الـخـطـوـةـ الـمـفـاجـئـةـ وـلـمـ يـكـنـ فـيـ بـرـنـامـجـنـاـ هـذـاـ الـاصـطـدامـ -

وـمـعـ تـقـدـيرـنـاـ لـلـظـرـوفـ الـتـيـ تـمـرـ بـهـاـ الـدـعـوـةـ فـإـنـ لـنـاـ طـلـبـ هـامـ جـداـ ... وـهـوـ أـنـنـاـ قـبـلـ الدـخـولـ فـيـ أـيـةـ

عـمـلـيـاتـ لـمـوـاجـهـةـ الـمـوـقـفـ لـأـنـ الـمـسـأـلـةـ سـوـفـ يـكـونـ فـيـهـاـ كـثـيرـ مـنـ التـضـحـيـاتـ - فـإـنـ الـجـنـديـ فـيـ هـذـهـ

الـحـالـةـ يـجـبـ أـنـ يـتـعـرـفـ عـلـىـ قـائـدـهـ وـيـكـونـ عـلـىـ ثـقـةـ مـنـ تـقـدـيرـهـ لـلـأـمـورـ - وـيـطـمـنـ عـلـىـ أـنـ قـائـدـهـ عـلـىـ

مـسـتـوـيـ هـذـهـ الـمـسـئـوـلـيـةـ الـخـطـيرـةـ - لـهـذـاـ فـنـحـنـ نـرـيـدـ مـعـرـفـةـ اـسـمـ (ـالـقـائـدـ)ـ الـذـيـ سـوـفـ نـعـطـيـهـ الـوـلـاءـ

وـلـكـنـ الـأـخـ مـجـدـيـ أـصـرـ عـلـىـ أـنـ لـيـسـ فـيـ حـلـ أـنـ يـعـرـفـنـاـ عـلـىـ اـسـمـ الـقـائـدـ وـقـالـ دـعـونـيـ أـسـافـرـ لـلـقـاهـرـةـ

وـأـسـتـأـذـنـ فـيـ ذـلـكـ !!

وـالـعـلـمـ بـالـأـحـوـطـ فـقـدـ تـمـ اـخـتـيـارـ (ـمـطـعـمـ أـنـدـريـاـ)ـ فـيـ الـمـنـدـرـةـ الـبـرـيـةـ وـالـذـيـ يـقـعـ عـلـىـ الشـمـالـ عـنـ انـحرـافـ

الـسـيـارـةـ الـقـادـمـةـ مـنـ تـحـتـ نـفـقـ السـكـةـ الـحـدـيدـ مـنـ الـمـعـمـورـةـ وـالـمـنـتـرـهـ إـلـىـ شـارـعـ وـقـدـ كـلـفـ أـحـدـ الـإـخـوـةـ

لـيـتـخـذـ هـذـاـ الـفـنـدـقـ مـكـانـاـ لـمـراـقبـةـ تـطـورـاتـ الـمـوـقـفـ .

وـقـدـ رـغـبـ الـإـخـوـةـ فـيـ أـنـ أـبـيـتـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ فـيـ ضـيـافـهـمـ وـلـكـنـيـ أـوـضـحـتـ أـنـهـ مـنـ الـأـوـلـيـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ

الـظـرـوفـ أـنـ يـبـيـتـ كـلـ مـاـ فـيـ مـنـزـلـهـ وـسـافـرـتـ إـلـىـ رـشـيدـ .

الـبـولـيسـ فـيـ الـفـجرـ

حاولت أن استغرق في النوم ولكن عوامل الفلق كانت تسيطر .. حتى سمعت طرقات شديدة ومتلاحقة على باب مسكنى - طرقات مفزعة - قمت وأسرتي وكانوا أطفالا - فتحت الباب فدخل الضباط ومعهم (عم زين) رجل المباحث قاموا بتفتيش الشقة وأخذوا معهم الصور الخاصة وبعض الكتب - وطلبو مني أن أحضر باكر صباحا إلى مكتب مفتش لمباحث العامة في مديرية أمن دمنهور . ولم يتم القبض علي - وظل والدي والذي جمبع أهلي في توتر حتى ذهب إلى دمنهور وقابلت مدير المباحث العامة الذي وجه إلى بعض النصائح لأن الظروف صعبة ويجب الاهتمام بعملك وتربية أولادك ولا داعي لمقابلة أحد من الإخوة - وقال ممكناً تسافر الآن إلى رشيد وفي الحال قمت بالاتصال تليفونيا برشيد وطمأنتهم أنتي في الطريق إليهم . وقد علمت بعد ذلك أن المباحث العامة قد عممت هذا الإجراء على كثير من الإخوان في عموم القطر المصري لعلهم يعثرون على شيء يدين الإخوان فلم يجدوا شيئاً والحمد لله.

تجمعت تقارير التفتيش المفاجئ لرجال مباحث الدولة على مستوى القطر المصري ولم يعثروا على أي دليل يدين الجماعة \_ ولو أنهم قد قبضوا على جميع الإخوان في هذا اليوم - ما استطاعت الدولة أن تجد دليلاً أو مبرراً لمحاكمتهم إلا بتدمير المؤامرات الكاذبة مثلما فعلت في حادث المنشية وكل الذي حدث من تجاوزات من شباب الإخوان - حدث بعد هذا التفتيش بأيام قليلة - بعد القبض على الأستاذ محمد قطب .. وبعد أيام تم القبض على الإخوة عبد الرحمن عبد الصمد وعبد المجيد محمد عبد المجيد من إسكندرية..

#### القبض على الأستاذ مصطفى كمال

الأخ الأستاذ مصطفى كمال ( مدرس الثانوي ) وهو زوج شقيقة الأخ الأستاذ محمود عبد الحليم . وكان في زيارة إلى رشيد .. حين صدور قرار بالقبض عليه . إذ أن المباحث الجنائية العسكرية بدأت تتواتي القبض والتحقيق مع الإخوان. ولما كان الأخ مصطفى قد صدرت ضده أحكام عام 1954 بالسجن - ثم أفرج عنه لانقضاء المدة - فقد أشيع أن الإخوة الذين أفرج عنهم قد تعاهدوا حين كانوا في السجون أن يشكلوا تنظيمًا جديداً حال الإفراج عنهم ولهذا صدرت قرارات بالقبض عليهم وقد وصلت إلى رشيد سيارة جيب عسكرية وتم القبض على الأخ مصطفى وأودع السجن العربي.

#### الإذاعات العالمية

تابعت بإهتمام ما تذيعه وكالات الأنباء والإذاعات العالمية.

فسمعت من إذاعة لندن - حادث القبض على أحد أفراد الإخوان المسلمين - اسمه يوسف عطيه القرش - وقد وجدوا عنده مجموعة من القنابل - والحكومة قد قبضت على الأستاذ سيد قطب وجاء يوم الخميس وهو موعد عودة الأخ مجدي من القاهرة ليعطينا اسم الأخ المسئول عن التنظيم العام - ولكن الأخ مجدي لم يصل !!

#### الفصل العاشر: إلى المعقل من جديد . يوم القبض والترحيل

يوم 24 أغسطس 1965 سافرت إلى مدينة دمنهور لأعمال التجارية وقبيل العصر ركبت الأتوبيس للعودة إلى رشيد - ولما اقتربت من منزلي بشارع الشيخ قديل - قابلني بعض الأهالي وحدروني من الذهاب إلى المنزل لأن قوات الأمن تحاصر المنزل وهداني تفكيري أن أذهب إلى المنزل ولكن ما يكون لأن الهرب في مثل هذه الحالة عاقبته القبض على والدي وإخوتي وصعدت إلى الشقة في الدور الثالث وكان الشارع والمنزل محاطاً بسيارات الشرطة .. وفوجئ الضباط بحضوره وتسليم نفسي فاستراحوا لذلك وكانت معاملتهم هادئة.

وأثناء التفتيش عثروا على جسم اسطواني يشبه القبلة . فتحدثوا سوياً على أنها لا بد أن تكون قبلة .. ولم أحاروا أن أقنعهم أنها ليست قبلة - وأخذوها معهم باهتمام بالغ - ثم توجهت القوة إلى مكان

مصنع الألبان القديم وفتشوه ولم يعثروا على شيء وكان قد سبقهم إلى هناك قوة من رجال الشرطة انتظاراً لحضورهم ثم توجهت القوة إلى المصنع الجديد وقاموا بنفس المهمة ثم أخذوني معهم إلى مديرية أمن دمنهور.

واستدعاي مدير المباحث العامة وسألني عن موضوع الأسطوانة فقلت له إنني عام 1940 كنت في قوات الجيش المصري في مرسى مطروح وأخذت هذه الأسطوانة من مخلفات الجيش لأقوم باستخدامها ( سبرتاية ) وطلت عندي حتى الآن سوذه الأسطوانة تماماً بالهواء المضغوط وتكون مع الطيار حتى إذا حدث ما يسبب سقوط الطائرة فإن الطيار ينفخ بها قارب النجاة حتى يسقط في البحر وينجو وكان على الأسطوانة شريط من النحاس مكتوب عليه باللغة الإنجليزية مثل هذا المعنى - فاقتصر مقتضي المباحث العامة - ولم يحرر لها في المضبوطات - وقد علمت بعد خروجي من السجن أن هذا الرجل أصيب بصدمة عصبية بعد التحقيقات التي أجرتها المباحث الجنائية العسكرية وتم ضبط بعض الأسلحة - مما كان وقع ذلك عليه أبداً شديداً ( فمات رحمه الله ).

وهناك في إدارة الأمن وجدت الأخ الأستاذ سيد أبو شلوع مقبوضاً عليه - وبعض الإخوة من محافظة البحيرة وقد ضبطوا عندهم جرائد ومجلات وكتب عن الإخوان.

وقد لحقني شقيقتي بحقيقة ملابس قبل ترحيلي والأستاذ سيد أبو شلوع إلى القاهرة ففي عمق الليل قامت سيارة خاصة بقيادة وقوة حراسة فوصلنا إدارة المباحث العامة الساعة 7 صباحاً وشاهدنا منات من المخبرين على أشكال - أفنديات - مساحين أحذية - سواقين تاكسي - عمال مهنيين - وكل واحد منهم يحمل معه طعام الإفطار - وبعد إثبات حضورهم ينصرفون لأداء مهمتهم في محيط هذا الشعب المسكين.

وعند عرضنا على مدير المباحث العامة - وجدنا خارج مكتبة الإخوة عبد الرحمن عبد الصمد وعبد المجيد محمد عبد المجيد الذين اعتقلوا من أيام الإسكندرية - يقفون في حالة من الإرهاق الشديد وتبدو عليهما آثار التعذيب مما عاد بذاكراتنا إلى المحن السابقة في سجون عبد الناصر . ثم بعد تمام إجراءات تسليمنا من ضابط أمن البحيرة إلى إدارة المباحث العامة ركبنا سيارة بالحراسة المشددة حتى وصلنا إلى سجن القلعة الذي كنت أراه وأدخله لأول مرة.

وإلى هنا ينتهي تسجيل بعض أحداث الجزء الثالث حتى 28 أغسطس 1965 نستأنف الحديث عن محننا عام 1965 بالتسجيل في الجزء الرابع بعون الله تعالى.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي القارئ الكريم الجزء الرابع من كتاب ( في قافلة الإخوان المسلمين ) وهو مشهد جديد من سلسلة المؤامرات الدامية التي تلاحق جماعة الإخوان - تلك الجماعة التي تتصدي لحكم الفرد وتواجه الشيوعية وتحارب الصهيونية - وتقف أمام استغلال موارد المسلمين وإفقار بلادهم وإذلال شعوبهم وتدمير البنية الأساسية للمسلمين بتحطيم الخامدة البشرية بآفاساد الأخلاق بالمخدرات والإلحاد والإباحية ولصرفهم عن الانتباه واليقظة والتوعية لما يحاكم لهم في الظلم.

مواقفات مخططة مدبرة منذ قرار حل الجماعة في ديسمبر 1948 واغتيال الإمام حسن البنا مساء فبراير 1949 إلى المحن العاتية بحادث المنشية مساء 26 أكتوبر 1954 إلى هذه المحن في أغسطس 1965 والتي نورخ بعض أحداثها في هذا الكتاب.

مواقفات متتابعة للقضاء على فكر وحركة الإخوان بكل الوسائل الخيسة المستوردة من خداع وتضليل وتعذيب وحشى رهيب . تتفيدا لا جاء في كتاب الحرب النفسية لصلاح نصر مدير المخابرات الحربية . الذي طبق علينا حرفيًا ولم يراع فيينا إلا ولا ذمة دون اعتبار لأى قيمة إنسانية وأخلاقية أو شعور بحق المواطن وحق القرابة التي تتميز بها أبناء الشعب المصري على مدى القرون ، حتى انتاب الشعب المصري الخوف والفزع من البلاغات الكاذبة والاتهامات الباطلة كي يتشفى الناس بعضهم في بعض وتجسس الأفراد والأقارب حتى أصبحت تسمع في كل مكان من يهمس ويقول لك ( حاسب الحيطة لها ودان ) .

وأعلن جمال عبد الناصر في خطاب أذيع من موسكو ( عاصمة الاتحاد السوفيتي ) في سبتمبر 1965 أن حكومته قد اكتشفت للاخوان المسلمين تنظيمًا سريا مسلحا على مستوى الجمهورية ، وأنه في هذه المرة لن يغفو ولن يصفح وقد أصدر أوامره باعتقال كل من سبق اعتقاله منذ عام 1948 وقال في إحدى خطبه بعد ذلك أنه اعتقل في يوم وليلة 18 ثمانية عشر ألف من الإخوان المسلمين ملأ بهم جميع المعتقلات والسجون .

إلى جانب هذا الجو الملتهب المشحون بالغضب المحموم بالاعتقالات التي تجري في جوف الليل في كل مدينة وكل قرية وكل مؤسسة وما تتنافس فيه أجهزة الشرطة على اختلاف أشكالها من قبض واعتقال وإرهاب وتعذيب شاع أمره ليرهبوا به الشارع المصري كل هذا ما يسقط من ضحايا في حرب اليمن التي تستنزف من صبيحة كل يوم مليون جنيه من عرق الشعب المطحون . هذا مع تزايد صور الاستبداد والقمع السياسي والإسراف المبتذل خاصة في الاحفلات والاستقبالات الشعبية والاحتفال السنوي بـ [ثورة 23 يوليو] [الخيالية الباهظة التكاليف] .

تلك الصور التي عاشها الشعب المصري ظلت حبيسة في عقله وضميره يتممل بها ولا ينطفئها إلا في نكتة ساخرة أو فكاهة مكتومة وفي سراديب المجالس الخاصة تسمع عن حكايات وأحداث تدور حول بعض الضباط الأحرار الذين زج بهم في السجون والمعتقلات فبعضهم حكم عليه بالإعدام وخفض إلى السجن المؤبد . ومنهم من أصبح صغيرا في بلاد نائية . ومنهم من صار في زوايا النسيان ومنهم من مات " واذكروا محسن موتاكم " . وهذا " من أعنان ظالما سلط عليه وتدور الدائرة على كل بغي وتكر " وتمضي جميع المحن على أبناء الدعوة الإسلامية ومنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر فيما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب المحسنين .

وأسأل الله تعالى أن تكون هذه المحن نهاية هذه المرحلة في طريق الدعوة الإسلامية ) ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمة وجعلهم الوراثين ونمك لهم في الأرض )

## الفصل الأول

- إلى السجن العربي
- بيان من جمال عبد الناصر من إذاعة موسكو
- اتساع دائرة الاعتقالات
- التعذيب
- التحقيقات

خرجنا من مبني المباحث العامة بالقاهرة بالحراسة المشددة وسارت بنا السيارة في شارع محمد على ومرت بين مسجدي الحسن والرافعي وبدت لنا مئذنتي مسجد محمد على الكبير على سفح الجبل وتذكرت في الحال معركة المماليك الشهيرة التي غر فيها محمد على باشا بأمراء المماليك . وصعدت بنا السيارة حيث توقفت أمام سجن القلعة الذي لم أشاهده من قبل كان ذلك يوم 27 أغسطس 1965.

ونزل الحرس وسار من خلفنا حتى فتح باباً السجن وفوجئنا بوجوه نكرة غير عادية أعادت إلى ذهاننا تلك الأيام النحسات من محننا - 1954 فسلمنا ما معنا من أمانات النظارة والساعة والنقد حتى الدبلة الفضية - بل قل سلمنا الحقيقة بما فيها من ملابس وغيرها ثم نزلنا إلى أسفل حيث توجد الزنازين وأدخلوني زنزانة ثم أغلقوا على بابها فوجئت بثلاثة من الإخوان شبه عرايا ينامون على بطونهم وظهورهم ملطخة بالدماء ورغم ما بهم من آثار التعذيب فقد استقبلوني بمشاعر الإخوة .. عرفت منهم بسرعة أنهم من الإخوة القدامي الذين سبق أن حكم عليهم عام 1954 عشر سنوات سجن وقد أفرج عنهم منذ شهور ثم قبض عليهم منذ أيام بتهمة تكوين جهاز جديد للإخوان المسلمين.

وقدموا لي ببعض من طعام الحوا على في أن أتناوله بسرعة حتى أقوى على تحمل مواقف التحقيق والتعذيب !! وقالوا لي حين ينادي على اسمك تسرع بخلع ملابسك ما عدا ما يستر العورة ثم تجري إلى مكاتب التحقيق ودعوا الله لي بالصبر والثبات.

وقد حاولت من جهتي أن أخفف عنهم وأطمئنهم بكلمات تعزيم وتقديرهم وقد أخبروني أن الذي يتولى التحقيق في سجن القلعة هو جهاز المباحث أى جهاز أمن الدولة . والذي يتولى التحقيق في السجن الحربي هو جهاز المباحث الجنائية العسكرية وكل جهة تستعمل أقسى أساليب التعذيب ليكون لها السبق في كشف المستور عن التنظيم ولقد تسبب هذا السباق المجنون في استشهاد ثلاثة من الإخوة في سجن القلعة وهم زكريا المشتولى ومحمد بدر القصبي وأحمد شعلان . وهم من الذين قضوا في السجن عشر سنوات كاملة في محلة 1954 وفيما نحن في الحديث ... إذا بالشواش ينادي على اسمي فأسرعت أخلع ملابسي استعداداً للتحقيق والتعذيب وفتح باب الزنزانة ولما رأني الشواش وأنا أخلع ملابسي التي لم تكن أكثر من قميص وبنطلون حتى قال لي (إلبس يا ابن ...) فعدت أرتديها وخرجت إلى حيث استلمت الأمانات التي كنت قد سلمتها من لحظات وخرجت في حراسة مع زميلي الأستاذ سيد أبو شلوع حيث ركنا السيارة في طريقنا إلى المجهول !!

خرجت السيارة بقيادة رائد من قوات البوليس وجلسنا بين مجموعة مسلحة من قوات الأمن . واتجهت إلى العباسية وانتهت داخل ثكنات الجيش حيث وقفت أمام (السجن الحربي) السجن الرهيب باستيل جمال عبد الناصر وبسرعة عادت ذكريات سنة 1954 الأليمة التي لا تزال تجثم على أنفاسنا وتفقد مسامعنا إنها أيام وليل سوداء قائمة في عهد وتاريخ حركة 23 يوليو المخادعة إنه السجن الحربي الذي بناه الإنجليز عام 1930 ليكون معتقلًا للمذنبين من جنود الجيش البريطاني ومن يعسكرون في معسكرات العباسية حتى صدرت الأوامر للإنجليز بالتمرد في منطقة القال وتسليم الجيش المصري هذا السجن وخصمه للمساجين العسكريين.

وفي عهد ناصر ولأول مرة في تاريخ مصر استقبل السجن الحربي بعض المعتقلين من رجال السياسة وزعماء الأحزاب وأنصارهم والشرفاء والمجاهدين من أبناء مصر.

فتحت بوابة السجن الرهيب . ودخل الضابط إلى المكاتب حيث أخذ توقيعاً بتسليمينا .. ثم خرج وسلمنا شواش عرفنا فيما بعد أنه ) صفوتو الروبي ( ورأيت من شكله وملامحه أنه قريب الشبه من أحد إخواننا بالإسكندرية وهو حسين الروبي - وقد تحقق بعد ذلك أنه شقيقه ، أخذنا إلى السجن الكبير وهو أكبر السجون الخمسة التي يحيط بها سور السجن الحربي وقام صفوتو الروبي بكتابة البيانات واستلام الأمانات وأمر بتوزيع كل منا في زنزانة في الدور الثالث والغريب أن أحداً منا لم يمس بسوء عند استقبالنا على بوابة السجن مخالفًا لما عهدهناه من قبل عام 1954 حين يستقبل المعتقل بأبشع أنواع الإهانة.

كان الأخ الأستاذ محمد العزياوي الذي عرفني بنفسه خلسة حين توزيعنا على الزنازين أنه من إخوان طنطا وسبق أن حكم عليه بالسجن خمس سنوات عام - 1945 وكان بجواري في الزنزانة وكم يكون لهذا التعارف في مثل هذه المواقف من اثر كبير على نفس الإنسان حين يجد من يشاركه نفس الشعور.

دخلت الزنزانة وأغلقت كما يغلق القبر وتنكرت حينئذ لحظة خروج الروح من جسم الإنسان في قوله تعالى ( لا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ) فالزنزانة ليس فيها سوي ( قصرية ) سوداء من الكاوتش راحتها كريهة جدا... تستعمل في البول وخلافه لا توجد بطانية ولا زمزمه ماء .. جلست على الأسفلت . انتظر شيئاً مما ذكرت .. جاء المساء ... تشوقت إلى كوب من الشاي الساخن . ثم تشوقت إلى زجاجة كوكا كولا تروي ظماء من حر شهر أغسطس لا شيء من ذلك ولا شربة ماء .. لا شيء من ذلك حتى في الأحلام ، السجن الكبير الرهيب المكون من ثلاثة أدوار به 250 زنزانة لا تسمع فيه صوتاً وتحسسه خوايا أصحاب القبور وفي كل زنزانة يقع إنسان يتنفس فقط فلا ماء ولا غذاء ولا كلام ينام على الإسفلت الأسود تارة على ظهره وتارة على جنبه الأيمن وأخرى على الأيسر حين تصرخ عظامه من البرد والألم.

وتمضي ليلة وليلتان على هذا الحال وفي صباح اليوم الثالث تفتح الزانزنة على عسكري ومعه طبق يهم عالق من العدس ورغيف ويمضي .. وفي المساء يأتي نفس العسكري ومعه صفيحة كبيرة بها كمية من الماء يعطي كل معتقل كوباً واحداً ولا يزيد ..

#### ليلة ليلاء

وفي منتصف الليلة الثالثة ... سمعت أقدام الحراس بذاته الغليظ تقترب وهي لحظات مخيفة . وفجأة فتح الزنزانة فوقفت كالعادة وأمرني بالخروج فهممت أليس ذهني فمعنى فأدركت أنني مساق إلى مكاتب التحقيق وأسرعت أجري أمامه وهو يتبعني ضرباً بالسوط حتى وصلت إلى المكاتب ثم أجسني القرفصاء على الأرض أمام الحائط حتى يأتي دوري في التحقيق .. وفي هذا الوقت يقوم بعض الجنود بالمرور من خلفنا فيصفعوننا على أقفاصنا فتصطدم جبهتنا بالحائط .. أو يلسعوننا بالكريبيج ويستمر الحال على هذا المنوال حتى يطلب أحدها للتحقيق ... في هذا نسمع صيحات الأخيرة وهم يصرخون ويتأوهون من شدة التعذيب الواقع عليهم ويكون وقع ذلك على نفوسنا أليماً شديداً وهو أمر مقصود لذاته ليوقعوا في نفوسنا الخوف والرعب.

وقبيل الفجر أعادوني إلى الزنزانة دون أن يجري معه أي تحقيق وكانت هذه الليلة مقدمة لبث الربع في القلوب .. ذهبت إلى الزنزانة جوعان عطشان ، ولم أعد أفكر في الشاي والكوكا كولا ... أريد قطرات من الماء أي ماء ! أصبحت أخشى من أن أسمع صوت حذاء الحراس وهو يقترب واستشعرت معنى قوله تعالى ( فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ) نعم أطعمهم من جوع ... ونحن لا نجد القوت ولا شربة ماء ... ونعيش في خوف ورعب حين نسمع صوت حذاء الجندي ( وآمنهم من خوف ) كم من الناس لم يفهموا معنى هذه الآيات الكريمة إلا في مثل هذه المواقف.

#### مع شمس بدران

وفجأة وفي منتصف الليل كالمعتاد في أسلوب التحقيقات الحديثة فتحت الزنزانة وساقني العسكري ( زغلول ) إلى حيث كنت بالأمس وجلست أمام الحائط وبيني وبين الآخر مترين حتى لا يتيسر لأحدنا أن يتحدث مع جاره .. ولاحظت أن نظام الجلوس على الأرض في هذه المحنة يختلف عن نظام محبة 1954 حيث كان الأخ يظل واقفاً ووجهه إلى الحائط من ساعتين إلى أربعة ساعات حتى يقع فقد النطق مغشياً عليه ولا يمكن بعد ذلك من استجوابه والتحقيق معه ويعاد إلى زنزانته حتى يسترد وعيه.

بعد ثلاثة ساعات من الحياة في هذا الجو الرهيب ... نودي على اسمي وعلى باب المكاتب قابلني أحد الضباط عرفت أن اسمه ( الرائد نور ) قال لي : أنت عباس السيسى : قلت نعم :

قال أنت رجل كبير السن وعارف قبل كده إيه اللي بيحصل وغير محتاج لحد يقولك ... فائت ستدخل على سعادة الباشا ولما يسألك تقول له كل حاجة حتى لا يستعمل معاك وسائل التعذيب اللي أنت عارفها فكل اللي دخلوا قبلك قالوا كل شئ !!

ثم سألني هو أنت مركب طقم أسنان ( بدلة ) عند إخواننا في الدول العربية - فقلت له نعم وأنا شديد الخوف من أن يأخذه مني فيكون من أنكر أنواع التعذيب على أشكال كثيرة لم يخطر على بال دخلت حجرة في نهايتها مكتب يجلس عليه ثلاثة من الضباط يتوصّلهم ) شمس بدران ... ( أجلسوني على كرسي عجوز يتربّح - سأله شمس بدران - من أى بلد أنت فقلت من مدينة رشيد قال شمس بدران يعني إنت من البلد التي كان قد هرب فيها ) يوسف طلعت ( عام 1954 فقلت إنني في هذا الوقت كنت معتقلاً في السجن العربي ! ولم أعرف عن موضوع هروبـه أى شئ !!

قال شمس بدران : المهم أخبرنا عن صلك ( بمجدي ) قلت لهم مجدي مين ؟!

قال شمس بدران : هو فيه غير مجدي عبد العزيز متولى

قلت : طبعاً أنا أعرف مجدي

قال : وما هي درجة صلك بمجدي ؟

قلت : إنه صديق وأحياناً يزورني.

قال : بس كده.

قلت : هو كده !

قالوا : وقد نظروا بعضهم إلى بعض ... يظهر إنك مش سالك !

وفجأة وجدتني مطروحاً أرضاً دخل بعض الجنود وقيدوني بالحبال وعلقوني بين مكتبيين وانهالوا ضرباً بالسياط بغيظ ووحشية دون أى سؤال . وأنا أصرخ بأعلى صوتي حتى جف حلقي وارتقت درجة حراري - وجاء صفات الروبي ومعه علبة كبريت وأخذ يشعل عود كبريت ويضعه بين أصابع قدمي ويشعّل غيره وأنا أصرخ قائلًا يا أفندي ربنا حرم التعذيب بالنار وجعل النار من عذاب الآخرة .  
قال صفات الروبي : ربنا يعذب بالنار في الآخرة وحنا نعذب بالنار في الدنيا !! طال التعذيب حتى تقيأت وفقدت وعيي ففكوا وثافي وأعادوني إلى الزنزانة ..

وبعد ثلاثة أيام انتفخت قدمي وقرر الطبيب إنزالى إلى الدور الأرضي في الزنزانة رقم 4 ..

وذهبت إلى العيادة الموجودة في قيادة السجن للغير الطبي حيث أن الصدید قد انتشر في قدمي اليمنى . مما اضطر إلى استعمال المقص دون استعمال أى نوع من المخدر سوى بعض الإخوة أمسكوا بي حتى يتم إزالته الصدید وحشو الجرح من أمبوة الميكروروم .... الذي يتكرر يومياً . ويوم الجمعة الذي لا يتم فيه الغيار الطبي تشم رائحة كريهة تتنزّر بالخطر - كما حدث مع بعض الإخوة حيث انتشرت الديدان في الجروح بلا مبالاة من إدارة السجن .

ما زال فينا ألوف من أى لهب . يؤذون أهل الهدي بغيـا وعدوانـا

وفي منتصف الليل كالمعتاد أخذت بنفس الأسلوب - لاستكمال التحقيق الذي بدأه شمس بدران الأسبوع الماضي .

سأله شمس بدران : عن صلة الحاج أحمد حسين الناجر بالمندرة بالإسكندرية - بالتنظيم ؟

أقسمت لهم أن الحاج أحمد حسين لا صلة له على الإطلاق بـجماعة الإخوان ... ولكنني أتعامل معها في تجارة الآلبان فقط..

قال : ولماذا عقدتم في منزله لقاء مع مجدي والشاذلي ؟!  
قلت : كنا عنده في المحل ودعانا لزيارته لأن المحل ضيق !!

فلما يئسوا مني علقوني واستأنفوا الضرب بعنف وضراوة وأنا أصرخ أيوه .. اسكت يا اسكندراني !! ثم وضعوا في فمي منديلا حتى لا أصرخ ولكن طقم الأسنان خرج مع المنديل فاتخذوني لعباً وهزوا ثم أخرجوني وعادوا بي إلى الزنزانة قبل طلوع الشمس وأنا لا استطيع أن أمشي على قدمي .. وأشفق العسكري رشاد مفراك على فحملني حتى الزنزانة وقد رأه صفت الروبي وهو يحملني حكم بضربه 30 كرباجا وظل رشاد مفراك يصرخ ولا مجيب !! ومع هذا فقد كان يعاملني بشئ من الإنسانية .. وذات مساء وقد جاء بصفحة الماء وأعطاني كوب كالمعتاد .. طلبت منه رجاء وإلحاح أن يعطياني كوب ماء زيادة حتى أغسل به طقم الأسنان - فقبل على شرط أتنى لا أشربه فقبلت.

وفي منتصف الليل ذهبت كالمعتاد إلى مكاتب التحقيق وجلست أرضاً وجهي للحانط ... وأصوات المعدبين تدوي في أرجاء السجن تخلع نفوسنا وتدمي قوتنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وفيما أنا أعيش في قلب هذه المشاهد الأسيفة الواجهة نقطت ببعض أبيان مما يشبه الشعر الذي أطلق عليها اسم أشعار سيسية لأنها لا عربية صحيحة ولا أمية صريحة:

أخي في الحربي .. أخي في المكاتب  
ونحن حفاة والرؤوس حاسرة والبرد شديد قارص . والثياب مهلهلة .  
والزبانية كأنهم رؤوس الشياطين في ليلة مظلمة .

أخي ونحن نجلس القرصاء على الأرض من العشاء إلى الفجر لا حركة ولا صوت سوى آهات التعذيب وأنات الموت وحفيظ الأشجار يسبح بالأحس哈尔 شاهد على حكومة الظلم ..

مع الأخ الكيمياني عبد المجيد الشاذلي

نودي على فأسرعت إلى المكاتب .... وبعد وجبة ساخنة من التعذيب أنتزلوني في حالة من الإرهاق المميت .. وأدخلوا الأخ عبد المجيد الشاذلي محمولاً على نقالة طبية وهو في حالة يرثى لها وعلامات التعذيب بادية على جسمه ، وسألوني هل أنت أعطيت عبد المجيد الشاذلي ( مائة جنيه ) ؟ قلت : نعم أعطيته مائة جنيه للصرف منها على أسر الإخوة المعتقلين ، قال شمس بدران أنت عارف إن كل جنيه بسنة سجن ؟ قلت لا أعرف !! فزاد ذلك من استفزازهم وركلوني بأقدامهم وقال شمس بدران الولد ده لازم يموت ، وأعادوني للزنزانة مرة أخرى.

واستمر الغيار على قدماي في نفس الوقت استمر التعذيب فعجبت كيف يتفق هذا العلاج مع وقوع التعذيب على نفس الجروح فقيل إننا نعالج حتى يمكن متابعة التعذيب من جديد .. وقرأت قول الله تعالى ( كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ).

الجلد هو الطبقة المتمددة التي تحمي الأنسجة الداخلية وتحافظ على السوائل الحيوية داخل الجسم وتمتد الطبقة الداخلية قرفة دفاعية هائلة وكل منطقة من مناطق الجسم نوع معين من الجلد يختلف في موصافاته عن الآخر ليتلاءم مع وظيفة تلك المنطقة والجلد له وظائف عدّة فهو جهاز هام لتنظيم الحرارة بما تحتويه من عدد عرقية وأعصاب مشابكة وأوعية دموية كما أنه جهاز دفاعي يستطيع تجديد وإصلاح أي تلف قد يصيب خلاياه أما بالنسبة للإحساس فهو أكبر جهاز إحساس في الجسم حيث توجد به مجموعة كبيرة من المستقبلات الحسية لاستقبال اللمس والحرارة والبرودة والضغط والألم ومن هذه المستقبلات ما هو موجود حول حويصلات الشعر وهو مسؤول عن نقل الإحساس

حركة الشعر وشعريرة الجلد قال الله تعالى ( الله أنزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تشعر منه جلود الذين يخسون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله )

وطلبت للتحقيق مرة أخرى ولكن قد أصبحت في صورة هيكل إنسان لا أقوى على الحركة .. وفي مكتب التحقيق سألني ضابط اسمه الجنزوري عن أسماء عشرة من شباب الإخوان بالقاهرة اتفقوا معى للحضور إلى رشيد ثم يتوجهون إلى الإسكندرية لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ؟! عند الملاك المواجه لمطعم أندربيا فقلت أنا لا أعلم عن هذا الموضوع أى شئ على الإطلاق.

ثم أمر بإخراجي من الغرفة دون أى تعذيب وأعادوني إلى الزنزانة ! وقد فهمت من كلام المقدم الجنزوري أن هناك خطة في القاهرة لاغتيال عبد الناصر ... ونحن في الإسكندرية لا نعرف عنها شيئاً وقد قامت قوة كبيرة من رجال البوليس العربي فحاصروا مطعم أندربيا وفتشوه تفتيشاً دقيقاً ولم يعثروا على شئ وفي ليلة من ليالي التعذيب وأنا جالس في هذه الظروف المرعبة استمعت إلى جنود المباحث الجنائية العسكرية يتحدثون - قال أحدهم أنا تعبت من كثرة الضرب وبافي لي ساعة على انتهاء الوردية .. أنا مش عارف إيه الشغلانة اللي جات في قرعتي - وسمعت آخر يقول أنا كنت أمبارح في حفل زفاف المشير عبد الحكيم عامر وشفت الفلوس بتترمي إزاي بدون حساب - تعرف أنا عملت حكاية مش عارف حتنفع ولا لا ، لما شفت زجاجات الخمر النادرة مالهاش صاحب أخذت زجاجتين وضعتهم تحت كرسي السيارة والسيارة موجودة في السجن وخايف تضيع الخمرة كنت أستمع إلى هذه الأحاديث وأنا في ذهول - قوم يشربون الخمر وقوم لا يجدون شربة ماء - والذين يشربون لخمر هم السادة والذين يحرمون الماء ويتحلّون بمكارم الأخلاق يرسفون في الأغلال ويعذبون في السجون.

#### إعداد مكتب تحقيقات خاص بتنظيم الإسكندرية

بعد فترة من التحقيق أمام شمس بدران تحول التحقيق إلى مكتب خاص يشرف عليه المقدم نور واليوزباشي إحسان العجاني ... وقابلني إحسان العجاني لأول مرة بابتسامة وهو يقول لى إنت ما تعرفيش .. دا أنا دفعتك في الجيش !! فقلت له أهلاً وسهلاً ... والحقيقة أنت لم أسبق لى أن رأيته ، واعتبرت كلامه هذا من باب الاستدراج وقد كان كذلك بالفعل .. وببدأ المقدم نور بطلب مني أن أكتب عن كل ما أعرفه عن تنظيم الإسكندرية .. ثم أعطاني عشرة ورقفات فلوسكاب وطلب مني أن أكتب ذلك بالتفصيل ، فائزرويت في ركن وبعد أن كتب ورقتين تراجعت ومزقتها وكان الحارس يرقبني فأبلغ المقدم بذلك ودخلت في محبة جديدة وعدت أكتب من جديد بحذر شديد ولم أستطع أن أكتب سوى ست صفحات بخط كبير.

استدعيت ووجدت نفسي أقف أمام مجموعة من حوالي ثلاثة من إخوان الإسكندرية يقف أمامهم اليوزباشي إحسان العجاني فقال لي ياسيسي أنت تعرف أسماء هؤلاء ؟ فبصرت بهم ولم أتعرف على كثير منهم.

قال : دول يا سيدي تنظيم إسكندرية اللي أنت رئيسهم !!

مش تقول لهم إن دبابة واحدة من الجيش المصري تخلص على مئات زيهem ! فلم أرد عليه ولو كنت أعلم الغيب لقلت له غداً في وكسه 1967<sup>النااظره</sup> قريب.

ثم استدعي من الطابور أحد الإخوة الذي تخرج من كلية الهندسة بالإسكندرية قريباً وكان عام 1952<sup>شبلًا</sup> من أشبال الإخوان.

قال اليوزباشي له : اضرب أستاذك عشرة صفعات على وجهه فامتنع الأخ عن ذلك بإصرار - فلকمه في وجهه وأمره أن ينفذ الأمر فأشرت لأخ أن يفعل فبدأ ينفذ بصورة خفيفة فأصر الضابط أن يضربني بقوة فعل ذلك بعيون دامعة..

ويوم أن سمحت الظروف بالحديث معه اعتذر لى وطلب مني برجاء إذا أشرت إلى هذه القصة لا أذكر اسمه رحمة به !!

### مع الأخ الأستاذ عبد اللطيف آدم

وقبض على الأخ عبد اللطيف آدم المدرس الأول بالثانوي – وفي التحقيق معه سأله السؤال التقليدي عن اسم الأخ الذي أدخله جماعة الإخوان المسلمين.

ومن أدبه الجم قال : الأخ الأستاذ عباس السيسى.

وانتفض الضابط المحقق مزاجا . يا حرس سريعا هاتوا الولد عباس السيسى وسيق الولد عباس السيسى والسوط يلاحقه حتى وفقت أمام الضابط وخلفه الأخ عبد اللطيف المسكن المهدب وقال الضابط : ( هذا هو الأستاذ عباس السيسى ) ففهمت السر في هذه العلقة الساخنة – وقلت في نفسي كان لازم ياسي عبد اللطيف تقول الأستاذ عباس – كان كفاية تقول ( السيسى ) ربما هذا الاسم يشفع لك عند البهائم . ألم تتبه أنه موجود في السلخانة والشفخانة والخانكة وأن اسمك من اليوم عيشة عيوشة وزينب وزنوبة وابن الكلب وابن الحمار.

هون عليك الأمر لا تعبا به .. إن الصعب تهون بالتهوين

خرجت من الزنزانة وفي طريقى إلى الغيار الطبى وبعيدا عن العسكرى الحارس قابلنى الأخ عبد الرحمن عبد الصمد من إخوان الإسكندرية وقال لي كلمات سريعة أن الأخ محمد عبد الفتاح الشريف نقل عنه أنه قال في التحقيق أن عباس السيسى طلب منه ألف جنيه لعمل مشروع تنظيم للإخوان !

عدت إلى الزنزانة أفك فى هذه المشكلة فالتحقيق يتسع كل ساعة – ولم تمض ساعة من زمن حتى فتحت الزنزانة وتكرر المشهد الأسى حتى وجدت نفسى هذه المرة أمام شمس بدران – وبعد شئ من الحديث كمدخل للموضوع سألهى : إيه حكاية الألف جنيه اللي أنت طلبتها من عبد الفتاح الشريف ؟

قلت زارنى الشريف في رشيد وطلب مني مساعدة مالية لإخوة المسجونين فقلت له : يا أخي أنا كنت فاهم إنك جئت تساعدنى في مشروع تجاري بعد خروجي من السجن وليس لي أى مورد أتعايش منه ! فقال أنت تحتاج قد إيه : فقلت أحتاج مبلغ ألف جنيه .. فوعدناه ذلك وعاد إلى دمنهور – ومنذ هذا اليوم أى منذ ثمان سنوات لم يتحدث معي في هذا الموضوع.

ثم قال لي شمس بدران بعد أن دعاني للجلوس على كرسي الاعتراف إيه – سألني دون لف ولا دوران – إيه الحكاية اللي عرضها عليكم الشريف في إسكندرية بشأن اقتراح الشيح محمد الأول بأنه هناك مجموعة من الضباط مستعدة لعمل انقلاب على أن يقوم الإخوان أولا باغتيال جمال عبد الناصر فقلت : لماذا يقوم الإخوان باغتيال عبد الناصر ثم يقوم الضباط بعمل انقلاب – إن المعقول أن يقوم الضباط بالأمررين معا فهم عندهم الإمكانيات القدرة على ذلك ويتحملون كل المسئولية فأنا أعتقد أن المنسوب للشيخ الأول غير صحيح فنظر الضباط بعضهم إلى بعض .. وأمرروا الحرس بإجراء اللازم فعلقوني بعد أن ربطة يدي وقدمي بالحبال وانهالوا على ضربا بالسياط مع أقبح أنواع السب البذى وفي هذه العلقة التي استمرت إلى قبيل الفجر فقدت وعيي وطارت أظافر أصابع اليد اليمنى بفعل الضرب الفنى بالكرجاج وذهبوا بي وتركوني في الزنزانة على هذه الحال.

بيان من جمال عبد الناصر من إذاعة موسكو

وفي هذا لجو الكثيب من شدة الإرهاق والتعذيب والخوف والرعب وألام هذه الجروح الدامية في جسمى وخاصة قمای التي ملئت بالصدى .. وفيما أنا أنصت إلى إذاعة القاهرة من راديو وحدة سلاح المركبات الملاصقة لمبني السجن الحربى إذ سمعت بيانا من جمال عبد الناصر أذاعه من موسكو حيث كان في زيارة هناك كانت مقدمة البيان تقول ( ضبط جهاز سرى مسلح للإخوان المسلمين على مستوى الجمهورية المصرية ) ( وحين سمعت هذا البيان – أسرعت ساجدا على أرض الزنزانة شاكرا

الله تعالى . أن عاد اسم الإخوان المسلمين عالياً مدوياً على مسمع العالم من جديد بعد أن حاصروا ومنعوا أن ترتفع رايته من جديد وكان الطلبة المصريون المبعوثون في روسيا قد أقاموا حفل تكريم للرئيس جمال عبد الناصر - وفي ذا الحفل أعلن عن اكتشاف تنظيم الإخوان المسلمين وقال ( إنه في هذه المرة لن يعف ولن يصفح ) !!

ولقد كان هذا الإعلان في كشف التنظيم الجديد أثره في رفع الروح المعنوية والانشراح النفسي الذي ساعد على الإصرار والاستمساك إذ كنت لا أعرف أن هذا التنظيم على مستوى الجمهورية إلا حين استمعت إلى هذا البيان فحمدت الله تعالى على أن الإخوان المسلمين في مصر على مستوى الفهم والإيمان بدعوتهم وأنهم لن يتخلوا عنها حتى يلقوا الهن تعالى لا جنائية ولا سلاح

استمرت المباحث الجنائية العسكرية تلهمت باحثة عن أي نوع من الأسلحة أو المفرقعات لدى أي مجموعة أو فرد من الإخوان حتى يمكنها أن تسجل نصراً أمام عبد الناصر وحتى يجعل لهذه الاعتقالات وهذا التعذيب القاتل مبرراً أمام الرأي العام المصري والعالمي وحتى لا نحاكم أمام الرأي العام على قضية تافهة هي في نظر القانون ( جنحة ) جمع أموال لمساعدة أهالي المسجونين في قضايا عام 1954 وظل الشعور عندي أن رجال المباحث لم يعثروا على ضالتهم من السلاح.

## في مكاتب التحقيق أمام شمس بدران

استدعي شمس بدران - وسألني سؤالاً واحداً:

أين السلاح الذي كان عندكم في الإسكندرية ؟

قلت : لا يمكن أن يكون عندنا في الإسكندرية سلاح على الإطلاق !

قال : إن عبد المجيد الشاذلي كان يقوم بتدريب شباب الإخوان في الإسكندرية على السلاح في شقة في حي ( ميامي ).

قلت : لا أعلم عن ذلك شيئاً . سوي انه قد طلب مني أن أبحث عن شقة كي نلتقي فيها.

قال : أنت متأكد أنه لا يوجد عندكم سلاح ؟

قلت متأكد جداً.

فأخذني إلى حجرة مجاورة وفتح الباب . فوجئت بثلاث مدافع آلية قديمة يتذمرون منها أساساً لهذه المؤامرة .. ولم أصدق على الإطلاق أن يقوم الإخوان بالإسكندرية بهذا التصرف الذي لم نتفق عليه والذي لا يفيد ولا يمكن أن تنجح خططه بهذه الأسلحة المستهلكة !!! ولكنهم للرعب الذي ملأ قلوبهم هكذا يتخيلون.

## ضبط قيادة التنظيم

اتسعت دائرة القبض على كثير من الشباب - وأثناء القبض على الأخ الكبير الحاجة زينب الغزالي - كان في زيارتها بعض الشباب تم اعتقالهم وأثناء التحقيق معهم والاستفسار منهم عن بعض الأسماء - ذكرروا اسم الأخ المهندس مرسى ... فانتطلقت قوة من البوليس الحربي إلى منزله ولم يكن قد مضى على زواجه سوي أسبوع .. واقت桓وا الشقة التي شاء الله تعالى أن يكون بعض قيادة التنظيم مجتمعين فيها وكان منهم الشهيد عبد الفتاح إسماعيل وتم القبض على الجميع ..

وأشتبغل التعذيب المريع حتى اعترف أحدهم على الآخر ) محمد الجزار ( وهو معيد بممؤسسة الذرة وأسرع قوة ن البوليس الحربي واقت桓وا مسكنه وعند إجراء التفتيش عثروا على ( كتبة ) من الخشب عثروا في داخلها على الأسلحة التي ذكرتها في الصفحة السابقة .

وقد علمت فيما عبد أنه على أثر اعتقال الشهيد سيد قطب ... اجتمع بعض من قيادة التنظيم وتدارسوا الموقف وعادت إلى ذهانهم صور التعذيب البشعة التي جرت على الإخوان في السجن العربي الأخرى عام 1954 وفقر إلى ذهنهم ضرورة الدفاع عن أنفسهم تجاه ما ينتظرون الإخوان من محن جديدة فلا يتذكرون فرصة لأعداء الدعوة أن يمتهنوا كرامتهم وبسوموهم سوء العذاب . لهذا قاموا بشراء بعض الأسلحة التي كانت الدليل التعسفي على أن الإخوان يخططون للقب نظام الحكم !! وحين عثر رجال المباحث الجنائية العسكرية على تلك المسماة بالأسلحة فقد تغير وصف القضية من جنحة إلى جنحة لقلب نظام الحكم . وهذا الضباط بعضهم البعض - وقلوا بقت قضية بقت قضية . ومنذ تلك اللحظة استكملت المؤامرة شكلها القانوني ويرز اسم شمس بدران كبطل ومنقذ لحياة جمال عبد الناصر.

### الطيار يحيى حسين

كان الطيار يحيى حسين عضوا في التنظيم وحين تم القبض على بعض إخوانه والأستاذ سيد قطب ومجموعة القيادة وكانت الصحف ووسائل الإعلام لا تنشر ولا تذيع عن ذلك شيئا رغبة م الدولة أن يتم التحقيق في ذلك سرا .. وشعر الطيار يحيى حسين أنه لابد أن يأتي دوره في القبض عليه وكانت الطائرة التي يقودها متوجهة إلى السودان طالبا اللجوء السياسي إلى السودان - وكان نظام الحكم في هذا الوقت غير متذوق من حكومة مصر فقبلت منه اللجوء إلى السودان.

وأعلن الطيار يحيى حسين عن مؤتمر صحفي حضره وكالات الأنباء المحلية والعالمية وكشف عن المؤامرة التي يدبرها نظام حكم جمال عبد الناصر ضد جماعة الإخوان في مصر وتحدث عن القبض عن الأستاذ سيد قطب وشقيقه الأستاذ محمد قطب وشقيقته حميدة قطب وال الحاجة زينب الغزالى ومنات من شباب الإخوان وتحدث عن وسائل التعذيب التي تمارسها السلطة معهم في السجن العربي .. وعلى أثر هذا المؤتمر الصحفي انتشرت الأخبار في جميع بلاد مصر والدول العربية والأجنبية.

وبدأت الصحافة والإذاعة والتلفزيون حملة مسورة ضد جماعة الإخوان باتهاماتهم ببنية القتل ونسف الكباري وتخريب شبكات المياه والنور والسينما والمسرح - وأعادوا تمثيلية محن 1954 وزادوا أن الإخوان سوف يقتلون السيدة أم كلثوم والأستاذ محمد عبد الوهاب وكذلك أشهر كباتن الكرة في النادي الأهلي ونادي الزمالك !!

وعلى أثر هروب الأخ يحيى حسين قامت المباحث بالقبض على أكثر من خمس من الطيارين زملائه بعضهم حكم عليه بالسجن وهو الأخ الطوبي والأخرين اعتقلوا لأكثر من خمس سنوات في سجن مزرعة طره.

### عودة جمال عبد الناصر من روسيا

وعند عودة جمال عبد الناصر من موسكو إلى القاهرة أعدت له حكومته استقبالا شعبيا هائلا ( مدفوع الأجر ) وكانت الهتفات المختارة المعدة من قبل ( أقتل أقتل يا جمال لا رجعة ولا إخوان ).

وبعد أيام جاء سوكازيو رئيس جمهورية أندونيسيا - قريبا عبد الناصر في عدائه للإسلام - دعاه عبد الناصر لحضور حفل شعبي كبير أقيم في إستاد القاهرة المجاور لمبني السجن العربي - وكنا نسمع خطابه الذي قال فيه ( نحن لا نخادع نحن لا نضلل ) أخذ يرددتها عدة مرات ونحن نقرأ قول الله تعالى : ( ألم تعلم بأن الله يري كلا لئن لم ينته لنسفنا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع نادية . سندع الزبانية . كلا لا تطعه واسجد واقترب )

### القبض على فضيلة المرشد حسن الهضيبي

وبعد القبض على قيادة التنظيم ومئات من الإخوان في أنحاء مصر قامت قوات كبيرة من رجال المباحث بالتوجه إلى منزل فضيلة المرشد العام وتم القبض عليه وأودع السجن العربي - وقبض معه على أولاده جميعا أحمد وأسامة الهضيبي المهندس - والمستشار محمد المأمون الهضيبي بمحكمة الاستئناف - واسماعيل حسن الهضيبي المحامي وابن عمه محمد سليمان الهضيبي وأولاد شقيقة

أمين الهضبي وكذا نجيب الهضبي ... وابنته السيدة خالدة الهضبي وأحصروهم إلى السجن الحربي وقد عزلوا الأستاذ المرشد في مكان على حدة بعيداً عن تواجد أحد من الإخوان . القبض على الحاجة زينب الغزالى وحميدة قطب

وفي 20 من أغسطس تم القبض على الأخت الحاجة زينب الغزالى والأخت حميدة قطب شقيقة الشهيد سيد قطب وقد دخلا في محبة من التعذيب الذي وصفته الحاجة زينب في كتابها الشهير ) أيام من حياتي. )

### وفاة مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد

وشاء الله تعالى أن يختار إلى جواره في 23 أغسطس رفعة مصطفى النحاس باشا بعد القبض على الإخوان بيومين وأتاح الموكب الكبير لتشييع جثمان الزعيم الذي عاش مريضاً معزولاً في بيته عشر سنوات . فتسابق الناس خلف الجنازة يهتفون للحرية وينددون بالديكتاتورية وهم يهتفون ( أشكو الظلم لسعد يا نحاس ) وهو هتف تقليدي لإتباع حزب الوفد وعلى اثر تشييع الجنازة قام رجال المباحث بالقبض على عدد كبير من الذين اشتراكوا في الجنازة وقد قبض على ( فؤاد سراج الدين ) سكريتير عام حزب الوفد وقد جئ به إلى السجن الحربي وأودع في زنزانة في الدور العلوي . ولم تكن له معاملة خاصة وكان حمسة البسيوني وبعض من الضباط يصدرون للحديث معه .

### معركة بلدة كرداسة

عبي بعد كيلو مترات من شارع الهرم بالقاهرة تقع بلدة كرداسة . قرية هادئة وادعة متاحبة تقع على ضفاف ترعة المنصورية وتشتهر بصناعة أنواع جميلة من الأقمشة المطرزة والجلابيب والعباءات المطرزة بالأيدي ويصنعون هذه الأنواع على الأنوال الخشبية .

وبعد غروب شمس يوم 21 من أغسطس . ذهب مجموعة من ضباط المباحث الجنائية العسكرية يرتدون الملابس المدنية للقبض على الأخ ( سيد نزيلى ) المطلوب للتحقيق معه بالسجن الحربي وكان سيد نزيلى قد زف إلى عروسه منذ يومين . وسألوا عن سيد فأخبرتهم زوجته وشقيقه أنه غير موجود الآن بالمنزل وسوف يعود في المساء ، فأصر الضباط .. على أن يأخذوا الشقيق والزوجة رهينتين حتى يعود سيد ويسلم نفسه واستعمل الضباط معهما القوة ولما كان الضباط يرتدون الملابس المدنية - فقد تبادر إلى ذهن الشقيق أنهن ربما كانوا عصابة جاءت تغتصبهم فصرخت الزوجة مستغيثة بالجيران الذين هرعوا إلى المنزل وشاهدوا الضباط وهم يجبرونهم على الخروج من المنزل فقاومهم الأهالي وأسرعوا خلفهم يقذفونهم بالحجارة حتى سقط أحدهم على الأرض مغشيا عليه ونقتته سيارة الإسعاف إلى المستشفى .

ولم يكن الأهالي يتصورون حج الهول والمصيبة التي ستنزل بهم وبعد ساعة زحفت قوات من الجيش والبوليس معهم سيارات مصفحة ومكروفونات وأصدروا أوامر بمنع التجول وقبضوا على كل من يمشي في أزفة القرية وهم يضربونه بالكرباج وشاع الرعب والخوف والفرج في قلوب جميع أهل القرية - وأقاموا موقع وسط القرية لتأديب الأهالي وانقلب القرية إلى ميدان حرب واعتلوا مجموعة كبيرة جاوزت المائتين بخلاف عدد من النساء اللواتي أخذت بطريقة لا تليق بأخلاق القرية فضلاً عن أخلاق المسلمين هؤلاء جمیعاً سیقوا إلى السجن الحربي وهناك أوقفوهم وجهاً لوجه وطلبو من كل واحد منهم أن يلطم الذي أمامه على وجهه مع تبادل الأدوار . ثم أروا كل امرأة ان تركب على ظهر رجل وقد جلس على الأرض على يديه ورجلية .. صور مخزية تولد الكراهة والحزازات في النفوس وتبقى آثارها شديدة الألم في النفوس أجياً متواالية .

لقد منعوا الأهالي الخروج من مساكنهم ثلاثة أيام ومنعوا فتح الشابيك وإذا احتاج أحد من الناس دخلوا مسكنه وحطموا ما فيه وقد مات أحدهم في السجن واسمها ( صلاح رزق عبيد ) واستمرت الدوريات ووسائل الإرهاب تجري على الأهالي دون رحمة . لأنهم أخذتهم الغيرة حين قاموا يدافعون عن امرأة

تخطف دون ذنب أو جريمة واستمروا في السجن العربي قرابة شهر .. بعد أن أذاعت كل الإذاعات ووكالات الأنباء العالمية ( قصة كرداسة الدامية )

وقد سلم الأخ سيد نزلي نفسه في نفس المساء وحكم في قضيائهما الإخوان وحكم عليه بخمسة عشر عاماً أشغال شاقة .. حيث وجدوا عنده خجرا !!!

### مظاهرات في مدينة دمياط

في نفس الوقت الذي يتم فيه القبض على مجموعات من شباب الإخوان في جميع أنحاء مصر يحجزون في أقسام الشرطة في المراكز والمحافظات حتى يتم ترحيلهم إلى السجون - حتى أخوة قادمون من دمياط أن أحد الضباط كان يصطحب معه أحدي الفتيات يتزهون على شاطئ ملتقى فرع نهر النيل بدمياط مع أمواج البحر الأبيض المتوسط . لقد أثار المنظر الضباب مع الفتاة شعور أحد الصيادين فحدثت بينهما مشادة تحولت إلى معركة اشتراك فيها مجموعة من الصيادين واتسعت دائرة المعركة حتى اشتراك فيها كثير من أهالي دمياط الذين قذفوا المصالح الحكومية بالحجارة وتدخلت قوات الأمن وتم القبض على كثير من الأهالي وأساندت الحكومة هذه الحركة إلى جماعة الإخوان المسلمين كما أذاعت وكالات الأنباء والإذاعات العالمية تفاصيل هذا الحادث . ويلاحظ أن هذه الأحداث دليل على توتر الحكومة وشدة الحساسية تجاه أي حركة تدمر وكانها خائفة من كل شيء ومتوقعة من الناس كل مكروه.

### مع اللواء حمزة البسيوني

فتحت الزنزانة فوجدت أمامي اللواء حمزة البسيوني الذي لم أره منذ خرجت من السجن العربي عام 1956 بداني في الحديث قائلاً:

إزيك ياسيسي - قلت : الله يسلمك

قال إحنا قلنا خلام بقى وانتهينا من حكاية الإخوان دي !

قلت : هذه إرادة الله.

قال : إنت مش كان دورك تبقى ضابط من زمان مثل زملائك ؟

قلت : هذه إرادة الله .. ثم انصرف.

أخطر قرار لرئيس الجمهورية

أصدر الرئيس جمال عبد الناصر في 26 سبتمبر 1965 قراراً بالقبض على كل من سبق اعتقاله منذ عام 1947 وما بعدها وعقب هذا القرار فتحت جميع سجون ومعتقلات مصر ومثل الأرض بالبوليسي السري للبحث عن لمن سبق اعتقاله - حتى شمل كل من ينتمي إلى أي جمعية إسلامية وقد علق الدكتور إبراهيم عبيد على هذا القرار فقال : إن القرار قد جاء بال المسلمين جميعاً إلى السجن.

### ذكرى المشتولى وعبد الفتاح إسماعيل

وفي سجن أبو زويل حدث من أنواع التعذيب ما تشيب له الولدان والقصص والحوادث التي تحدث في سجن القلعة تفوق خيال كل المجرمين فقد قتل في سجن القلعة الإخوان الشهيدان زكريا المشتولى وعبد الفتاح إسماعيل تحت التعذيب الشنيع بتهمة أن الأخ الشهيد عبد الفتاح إسماعيل أرسل لكل منها جوالاً به أسلحة - والمعروف أن عبد الفتاح إسماعيل تاجر حبوب وقد أرسل لهما جوالين من الأرض - والطغاة لا يصدقون ذلك حتى قضي كل منها نحبه شهيداً ..

وذكرت الصحف أنهما هربا من السجن !! واحتجز أحدهما في أقسام البوليسي حتى يسلم الهاريون أنفسهم .. إنه إمعان في التضليل ومن تمام الإفادة وصدق التاريخ أتمنى لو قام كل من عايش حوادث

ل التعذيب في سجن أبو زعل أو القلعة أو ليمان طره وغيرها فكتب ما رأى ليكون مجموع ذلك سجلاً لهذا الواقع الأليم حتى يتم تسجيل هذه المحن من كل جوانبها.

### التعذيب بالكلاب

استدعي الأخ عبد الفتاح السيد للتحقيق وهو صاحب صالون في محرم بك بالإسكندرية وقد اتهم أنه منضم إلى أسرة إخوانية - ولكنه أنكر ذلك وأصر على الإنكار ، وجئ له بكلب متواحش ومعه مدربه الخاص - وحرض المدرب الكلب على الأخ عبد الفتاح فهاجم الكلب الأخ عبد بوحشية مرعبة مفزعة وكان يعضه في مكان حساس من جسمه والأخ يفرز وصرخ ولا يستطيع الهرب وكيف يستطيع ذلك .. كنت أشاهد هذه الصورة بكل ما تم فيها من إجرام ووحشية.

أنزل بهذا الشعب كل هوان  
وأعد عهود الرق للأذهان  
وأقتل به ما استطعت كل كرامة  
وافرض عليه شريعة القرصان  
أطلق زبانية الجحيم عليه من  
بوليسي الحربي والأعوان  
واصنع به ما شئت غير محاسب  
فالقيد لم يخلق لغير جبان

### إسماعيل الفيومي الحرس الخاص بجمال عبد الناصر

اهتزت عبد الناصر والقصر الجمهوري والحرس الجمهوري والدولة جميرا حين ثبت لديهم أن إسماعيل الفيومي الحرس الخاص للرئيس جمال عبد الناصر والذي كان في حراسته بالأمس حين ذهب لمقابلة الملك فيصل بالبادرة عن طريق البحر الأحمر للتفاهم في قضية حرب اليمن .. كانت مفاجأة مذهلة أن يكون إسماعيل الفيومي عضواً في قضية التنظيم الجديد . وإسماعيل الفيومي هو الذي كتب عنه الصحف أنه يجيد الرمي على الهدف تجاه الصوت في الظلام.

لقد جئ به إلى السجن الحربي فوراً .. وأتصور أنه لم يطل التحقيق معه فقد أسرعوا بقتله إذ أخذه "صفوت الروبي" جlad السجن الحربي وجاء به إلى الفسقية وأمسك رأسه بيديه وأخذ يضرب بها في حائط مبني الفسقية حتى تكسرت وتطاير مخه في كل اتجاه وقضى نحبه شهيداً مجيناً.

في ذمة الله ثاو في الثرى  
وإلى جوار الله خير رحاب  
وعزاونا أن سوف يجمع شملنا  
بعد الفراق الر يوم حساب  
يارب ألهمنا وعوضنا به  
صبراً وسلواناً وحسن ثواب

وفتح الحرس الجمهوري تحقيقاً واسعاً مع جميع أفراده للتبثت من ارتداه كل واحد منهم وقبض على أصدقائه إسماعيل الفيومي ومن له شبهة اتصال به وجئ إلى السجن الحربي بعد منهم أذاقوهم مر العذاب والهوان وعلى أثر ذلك تم تغيير عدد كبير منهم وقاموا بتحويلهم إلى وحدات أخرى التعذيب بالنار

التعذيب بالكي بالنار والكهرباء من الوسائل الشائعة في السجون ومن الإخوة الذين عذبوا بهذه الوسائل الأخ المهندس فاروق الصاوي من مدينة مطاي محافظة المنيا والأخ المهندس طارق عبد العزيز سالم من كفر كلا الباب مدينة طنطا وقد توفاه الله بعد خروجه من السجن بخمس سنين وكثير غيرهم لا تزال آثار التعذيب باقية على أجساده 9م.

### قصة الأخ محمد نصر الدين قاسم

حين بدأنا التفكير في تكوين تنظيم الإسكندرية .. التقينا بالأخ محمد نصر الدين قاسم في منزل الأخ الأستاذ محمود عبد أبو العينين - عوض التنظيم - كي نعرض عليه فكرة تكوين تنظيم للإخوان بالإسكندرية ولما عرضنا عليه الفكرة بطريقة عرضية لم نجد منه قبولاً أو استعداداً فقلنا له أن أفكارنا مطابقة لنفس أفكاره أنهينا المقابلة على رفض المشروع.

ووجئت باستدعائي لمكاتب التحقيق - وشعور الإنسان في مثل هذه الحالة كأنما هو مطلوب للإعدام ... فهو لا يدري لماذا هو مطلوب؟ كل منا يخشى مكن فتح جبهات أخرى تسبب مزيداً من المعتقلين.

وأجهني شمس بدران بسؤال محدد ما هي صلتني بمحمد نصر الدين قاسم:

فذكرت له القصة التي حدثت بيننا وبينه وأنه قد رفض الانضمام إلى التنظيم ولم أزد على ذلك ... ولم يعلق شمس بدران أعادني إلى الزنزانة.

آية ربانية

وشاء الله تعالى أن أخرج من زنزانتي للغيار الطبي على الجروح فيوقفني العسكري الحراس أمام إحدى الزنازين في الدور الأرضي حتى يدخل دورة المياه وإذا بالأخ محمد نصر الدين الذي شاء الله له أن ينظر من ثقب زنزانته في هذه اللحظة فيعرفني بنفسه وأنه جاء من سجن أبو زعبل أمس للتحقيق معه .. فقلت له وأنا لا أزال أنظر أمامي ولا ألتفت يمنة ولا يسرة - وحدثه عماد بيبي وبين شمس بدران - وهنا وصل الحراس الذي تابعت معه المسير إلى مكان الغيار الطبي .. ولم يمض وقت حتى شاهدت محمد نصر الدين قاسم يخرج من زنزانته في حراسة إلى شمس بدران الذي دهش حين سمع الإجابة مطابقة تماماً لما ذكرت له من قبل وحكم بعد ذلك على الأستاذ محمد نصر الدين قاسم بسنة سجن مع إيقاف التنفيذ.

### أول من يدخل الزنزانة

إن الحبس الانفرادي مأساة أحياناً تصل بالإنسان إلى الجنون ولو لا فضل الله تعالى علينا لكان لأكثرنا مصير آخر - فالذي كان يهون علينا هذه الوحيدة مع الخوف المتعدد والمصير لمجهول - هو الإيمان العميق بهذا الطريق بكل مفاجأته المتغيرة التي تتواتي على الدوام ، فلا تدع لأحدنا فرصة للنوم والراحة ساعة من نهار أو ليل .. فحين تكون نائماً تسمع من ينادي عليك فإذا استيقظت مذعوراً يتركك وشأنك ثم تتكرر هذه الرواية حتى لا تذوق طعم النوم.

وفي منتصف أحد الليالي فتحت الزنزانة وقدفوا فيها شخصاً لم أتبين شكله في الظلام وألقوا به ببطانية وفي الحال لفت بها نفسه كأنه متعدد على ذلك. وفي الصباح عرفت أن الرجل من الصعيد حين سألني أنا موجود فين؟

فقلت له : أنت موجود في السجن الحربي.

فصرخ وهو يقول يالهوي السجن الحربي بتاع الإخوان يادي المصيبة.

وعلمت من هذا الرجل أنه باع سلاحاً لواحد من الإخوان ولم تمض ساعة حتى أخذوه لم يعد.

ضيف آخر في الزنزانة

و جئ بشاب في الثامنة عشر من عمره تبدو عليه آثار التعذيب حدثي أنه من عزبة من ضواحي القاهرة وأن والده يعمل في إصلاح قطع السلاح والإنجاز فيه ومتهم بأنه باع سلاحا للإخوان المسلمين واستمر هذا الشاب معه ثلاثة أيام عرفت منه الأخبار التي تدور في الشارع المصري وشعور الجمهور نحو جماعة الإخوان وأدخل هذا الشاب على حياة الوحدة والحبس الانفرادي شعورا جديدا - فالشاب من هواة المسرح والسينما فقد أعاد سرد قصة ( رية وسكينة ) وهي القصة الشهيرة التي حدثت بجوار قسم شرطة اللبن بالإسكندرية وقد أفرج عن هذا الشاب يوم وقفه عيد الفطر المبارك.

### القبض على المهندس فاروق المنشاوي

عندما بدأت حركة الاعتقالات تشتت في القاهرةرأى الأخ فاروق المنشاوي وهو عضو في التنظيم أن يهرب ومعه بعض أخوانه إلى ليبيا وفعلوا وصلوا إلى مرسى مطروح في طريقهم إلى حدود ليبيا - في هذا الوقت كان البوليس قد اعتقل زميلهم الأخ المهندس محمد الصروي فاستدلوا منه على هروبهم إلى ليبيا - وقبل أن تعرف المباحث على مكانهم قاموا باعتقال جميع زملائهم من دفعتهم في كلية الهندسة - بنين وبنات مع تفتيش منازلهم بحثا عن فاروق المنشاوي - وقامت قوة من الشرطة بمسح لجميع فنادق مرسى مطروح حتى قبضوا على فاروق ومن معه في لوكاندة الحاج عبد الحميد قطرارية - والأخ فاروق المنشاوي خرج كلية الهندسة هذا العام . 1965 ووالده قاض وله صلة بدعوة الإخوان منذ تعرف على الإمام حسن البنا - وبإدله المنشأة في صعيد مصر ... والمهندس فاروق شاب شديد الحماسة للعمل للإسلام.

### مع الدكتور محمد حسين غراب

وفي طابور الغيار الطبي وفي خلسة من الحرس تعرفت بالدكتور غраб ضابط كبير في القسم الطبي بالجيش المصري وقد اختاره جمال عبد الناصر فأجري له عملية الزائدة الدودية - واكتشفت المخابرات صلة فاروق المنشاوي بـجماعة الإخوان فاعتقلوه وعذبوه عذابا مضاعفا حتى أني رأيت العقد اللحمية منتشرة في ساقيه من شدة الضرب والتعذيب.

### المستشار منير دله

ذلك في طابور الغيار الطبي شاهدت المعذبين الذين لا يسمح بالتحدث معهم رأيت المستشار منير دله وهو شخصية كبيرة مهابة عاش مع الإمام حسن البنا وكان يلازمه كثيرا في سفرياته وكان رحمه الله ممتنى الجسم حتى أن التعذيب قد صنع في ساقيه نتواءات كثيرة دامية - ومع هذا البلاء كان صابرا محتسبا لم يتبرم مما يحدث له رغم أنه ليس له أية صلة بالتنظيم الجديد ولم يشارك فيه بل ربما كان منهجه بعيدا عن هذا الاتجاه.

### ضيف جديد

دخل علينا في الزنزانة معتقل جديد .. دخل صامتا مهوما لا يتكلم حاولت الكلام معه ولكنه أصر على الصمت مع وضوح مظاهر القلق في تصرفاته .. وبعد عدة أيام بدأ يفتح ويتحدث معنا ثم كشف لنا عن سبب الصمت الذي كان يخيم عليه - قال إنه حين دخل علينا الزنزانة صدم صدمة قاسية حين رأينا نرتدي بدلة أو فروف حمراء اللون .. فسيق إلى ذهنه أن الموجودين في هذه الزنزانة هم الذين حكم عليهم بالإعدام وظن أنه سيكون منهم فضل مدة هذه الأيام في حالة من الاكتتاب حتى رأينا نضحك أحيانا فقلت ليس من العقول أن يضحك إنسان محكوم عليه بالإعدام ؟

والسبب في هذه الملابس الحمراء .. أن الملابس التي دخلنا بها السجن قد أصابها البلي واستهلكت ولما لم تكن لدينا ملابس غيرها فتعطفت علينا إدارة السجن بهذه ( العفريتة ) وهي في الأصل ملابس يرتديها العسكري وقت العمل.

وبعد أن اطمأن إلينا وتعرف على اسمي وبلدي أخذ يحدثي فقال إنه يتصل بقرابة بالأخ الحاج محمود شكري بالإسكندرية - وقال إن الأخ محمود قد اعتقل وحقق معه وسألوه عن الزيارة التي قام بها إلى رشيد لزيارة الحاج عباس السيسي وقد اعتقل معه ابنه عاصم الطالب في كلية طب الأسنان وبعض الذين كانوا معه في هذه الزيارة!! وسألوه عن الغرض من زيارة والده لرشيد فقال لهم كان الغرض النزهة في رشيد وشراء فسيخ وسردين.

وبعد أن وصلتني هذه المعلومة الجديدة أخذت أفكراً وأعد نفسي لما سوف أجيب به عن استدعائي للتحقيق .. وبعد يومين استدعيت للتحقيق..

وأدخلوني مكتب اليوزباشي العجاتي .. و كنت في حالة من الإعياء وأمشي بصعوبة لأنني (أرج) قال : تعالى بقي ما كنت تقول كل حاجة مرة واحدة وترينا؟

فقلت أقول ماذا ؟ قال هل تعرف هذه الأسماء وأخذ يذكر كل واحد باسمه فقلت أنا أعرف اسم محمود شكري فقط ! وكل هذه الأسماء لا أعرف منهم أحداً.

قال : وكيف يزورونك في بيتك ولا تعرف أسماءهم ؟ قلت لأنني لم أسأله عن أسمائهم ومحمود شكري لم يحاول أن يعرفني بهم.

قال : وما هو الحديث الذي دار بينكم - قلت : حديث عادي وكان أكثره عن صناعة الألبان وكان منهم واحد عرفني أنه عنده محل ألبان - وبعد لحظات أدخلوا في الحجرة واحداً عليه أثار ضرب مبرح وعرفت من شكله أنه من الدين زاروني مع محمود شكري وهو نفسه صاحب محل الألبان.

وسألوه عنى هل تعرف هذا ؟ قال : لا أعرفه فأوسعوا ضرباً سألوني هل تعرفه قلت أعرفه بالشكل وأظنه هو صاحب محل الألبان ثم وجهت لكلام لهذا الأخ مباشرة وقلت له أنت بتذكر ليه هو إحنا في هذه الزيارة عملنا جريمة ؟ هل خالفنا القانون . كانت مجرد زيارة وخلاص.

قال الأخ أنا عارف إننا لم نتحدث في شيء مخالف ولكن التعذيب خوفني وانصرف كل منا إلى زنزانته .

وفي المساء استدعوني مرة أخرى وأوقفوني في مكان مظلم وأمامي حجرة فيها إضاءة عالية وبداخلها شخص أنا أراه وهو لا يراني لأنني في مكان مظلم وسألوني هل هذا الشخص من الأشخاص الذين كانوا عندك في رشيد في زيارة محمود شكري فتفرست في شكله ولكنني لم أعرفه وحاولت مرة أخرى دون أن أتعرف عليه - فآخر جوه من الحجرة وأدخلوا شخصاً آخر ولكنني لم أعرفه كذلك وقد ضغطوا على حتى أتذكر أشكالهم ولكن الحقيقة لم أستدل على أحد منهم وانصرف - وعرفت فيما بعد أن الشخصين المطلوب مني الاستدلال عليهما كانوا من المجموعة التي زارتني في رشيد والتحقيق اتخذ هذه الأهمية البالغة لأنهما من ضباط السلاح البحري  بالإسكندرية وهذا مبلغ الخطورة والحساسية وأخيراً رحلوا المجموعة كلها إلى سجن أبو زعل.

### ال العسكري الحارس زغلول

شخصية فريدة في الإجرام والجنون اسمه ( زغلول ) تصرفاته كلها شاذة وحين يغضب تتغير صورته أو كما يقولون سحنته حتى تراه في صورة عفريت من الجن - إنه شخص مخيف لأن تصرفاته غير مسؤولة ولا أحد يسألها عنها - فهو يضرب الأخ بحد وغيظ لأن بينه وبيننا ثأر . أو كان أحدهنا سبق أن قتل أبياه أو أمه - كان يدخل الزنزانة ويأمر الأخ بأن ينهر كالحمار ، أو يعمل كما يفعل القرد ، أو يعمل البهلوان أو أي صورة تخطر على باله أو يطلب من الخ أن يلطم على مجده هذا فضلاً عن أنه يرض أرضية الزنزانة بالماء حتى يحرم على الأخ الجلوس ويبقى طوال الوقت واقفاً . أو يأمر الأخ يأن يقف ووجه لحائط الزنزانة دون أي حركة ويقوم هو بالمرور عليه ويراقبه من ثقب الزنزانة .. ودخل زنزانة دون أي حركة ويقوم هو بالمرور عليه ويراقبه من ثقب الزنزانة .. ودخل زنزانة الأخ

سيد أبو شلوع المجاورة لزنزانة قال له وأنت يا ولد بتشتعل إيه ق لـ باشتغل محام يا أفندي يبقى تأخذ عشرين كرباج على يديك ثم أخذ يضربه على وجه بقبضته ولم يتركه حتى شاهد الدم ينづف من أسنانه.

وذات مرة دخل على في الزنزانة فوقفت تعظيم سلام كما تعلمنا ذلك في السجن العربي فهجم على وخفني من رقبتي فكان لابد في هذه الحالة أن أفتح فمي على الآخر - فيبرز طقم الأسنان خارج الشفتين - فائز عج زغول لما وجد الأسنان خرجت ولم يكن من قبل شاهد الأسنان الصناعية فقال وهو في ذهول إيه دا يا ولد . فأفهمته الموضوع فتركتي وذهب وأتي باثنين من زملائه - وأخذ يكرر عملية الخنق وتتكرر عملية خروج الطقم والمجانين في غاية الإعجاب والسرور .. واكتشفت من هذه القصة أنه يمكن الاستفادة من حكاية طقم الأسنان عند اللزوم وقد كان فيما سوف أرويه بعد ذلك.

### ضيف جديد في الزنزانة

دخل على آخر معتقل جديد .. أنكر أنه من الإخوان ... تعاملت معه بحذر .. وحين كنت أقرأ ورد الصباح والمأثورات لاحظ أنه يندن بصوت خافت - ولكنني أشفقت عليه لما أصابه من تعذيب بشع حتى أنه لا يستطيع أن يذهب إلى دور المياه حتى يتمكن من شربة ماء - وذات مرة أسرعت ومعي قصرية البراز إلى دور المياه فالقيت ما فيها ولم أتمكن من القيام بتنظيفها واحتلست شوية ماء ذهبت بها إلى الأخ فشربها على هذه الحال.

بعد أيام اطمأن الأخ إلى وسأله عن سبب اعتقاله فقصصت عليه القصة وقلت في نهاية حديثي إنني متهم بقلب نظام الحكم - ثم سأله بدوره عن سبب اعتقاله فقال : إنه كان يعمل ساعيا في احدى المصالح الحكومية ثم اعترض أن يحصل على الشهادة الإعدادية فذاكر حتى حصل عليها وعينته المصلحة في وظيفة كاتب ... وجلس على مكتب ثم بدأ ينادي على الساعي - وقد كان زميله من قبل - ويكلفه ببعض الخدمات - ولما قامت محلة الإخوان كتب هذا الساعي شكوى بأنه من الإخوان .. فقضوا عليه وأتوا به إلى هنا بعد أن حطموا جسمه من الضرب " بالشوم" .. وكان الأخ يبكي كلما تذكر زوجته وأولاده وهو يقول والله ما تركت طعاما ولا نقودا.

وبعد أن زاد اطمئنانه إلى - صار حني فقال والله يا أخي أنا كنت في أسرة مع الإخوان وكل ما عملناه إننا كنا نقرأ القرآن والكريم ونقرأ في سيرة بن هشام وكتاب فقه السنة ولا شئ غير ذلك - ثم سأله تري مثل يتحكم عليه بكم ؟ قلت أنت بالكثير تأخذ سنة سجن.

قال : حرام عليك سنة كتير قوي.

قلت له : أمال أنا أعمل إيه اللي منتظر حكم الإعدام !

قال : ما هو أنت تستاهل الإعدام !

لقد ضحك على نفسي .. بقى أنا عاوز أخفف عنك .. وأنت عاوز تعدمن ! عذر الأخ الذي استدرك بعد ذلك واعتذر .. وشاء الله أن لا يحاكم وحول إلى المعتقل.

### الدكتور على جريشة

جاء إلى الزنزانة ضيف جديد لا أعرف اسمه ولكنه قال أنه من قرية صفت اللبن - بالطبع سأله عن سبب اعتقاله فلم يفصح ولكنه قال إنه كان في مكاتب التحقيق ورأي شابا اسمه على جريشة وقد علقوه وأخذوا يضربونه حتى أغمي عليه وبعد أن أفاق قدموا له كوبا من الشاي .. ولكنه رفض لأنها صائم ويقول إن هذا الموقف قد أذلهني وأنساني المصيبة في وجودي في هذا السجن اللعين وكانت هذه أول مرة أسمع فيها اسم المستشار على جريشة.

قصة في مسجد الحسين بالقاهرة

في احدى المواسم الإسلامية توجه الرئيس جمال عبد الناصر لأداء صلاة الجمعة في مسجد الإمام الحسين بالقاهرة وامتنأ ميدان المسجد الخارجي بمظاهر الاستقبال من بوابات وزينات ورجال الحرس الجمهوري وقيادات الشرطة وجنودها على جنبي الطريق واستهتوت هذه المظاهر الكثير من الناس لأداء الصلاة فتوجهوا إلى أبواب المسجد وعلى كل باب يقف بعض من رجال المباحث يراقبون بدقة كل داخل من الناس ويطلبون منه إذا كان معه أية أشياء مثل مفاتيح أو مطوة أو أي شيء من هذا القبيل أن يخرجها ويتركتها على هذه المنضدة وعند خروجه بعد أداء الصلاة يتسللها - واستجاب كثير من المصليين لذلك.. وجاء رجل واخرج من حول جسمه ( مسدسا ) ووضعه على المنضدة بأعصاب هادئة - ولكنه فوجئ بقوة من رجال المباحث تحيط به وتقبض عليه وتأخذه في سيارة إلى السجن الحربي وهناك بالطبع لم يتفاهموا معه إلا بأسلوب السجن الحربي وهو يصبح أن المدس مخصوص قانوني وقدم لهم الرخصة ولكن لا تفاصيل وبقي في السجن عدة شهور حتى عملوا عليه التحريات وثبت لديهم أنه لا صلة له من قريب أو بعيد بالجامعة الإرهابية ( الإخوان المسلمين ).

#### لقاء العيد

في صباح يوم عيد الفطر المبارك . خرج الإخوة كالعادة في طابور دورة المياه وحين التقى الأخوة وعلى غير العادة ففز كل أخ لمصافحة أخيه وتهنئته بالعيد اشتعلت الأسواق وتوقفت العواطف واشتبك الإخوان في ملحمة عاطفية جارفة غير مبالين بوجود الحرس . وإذا بهذا لمشهد الحاني الرطيب المثير قد قلب المحننة إلى منحة نسي فيها الأخ تلك الجروح الغائرة والآلام والجوع والعطش والإذلال إن هذا المشهد العظيم قد دمر ما صنعه الطغاة على المخطط اللئيم والمؤامرة الدينية التي ترمي تزييق ود القلوب وإيغار الصدور وكراهية الأخ لأخيه بما يذروه من وسائل الشفاق والكراهية . وإذا بالحب الرائع يضمد الجراح ويغسل القلوب ويرطب النفوس بحرارة روحية ربانية لا يقدر عليها إلا الله تعالى ( لو أنفقتما في الأرض جميعاً ما ألقتم بين قلوبهم ولكن الله أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) كانت المحن المتواترة تقصد عن عدم وإصرار إلى تحطيم العلاقات الأخوية وقتل روح الحب الذي هو روح الإسلام وريحانة الدعوة وأريج طريقها وعطر أنفاسها - كانت ولا تزال تلك غاية الأفاعي وسم أداء الإسلام فإذا بهذه السياط تغرس وتدعم آيات الحب وتوثيق روابط القلوب ، وتأكد للإخوة أن المحبة حرب أكيدة ضد الإسلام والمسلمين شاهدوها يقيناً بأعينهم وبأنفسهم فزاد إيمانهم بدعوتهم وصدقها وإذا بالحب يتائق على جبين الدعوة نوراً يبهر ويهزم الأعداء .

لقد وقف أداء الدعوة أمام مشهد الحب في الله - مشهد التحام الشباب بعضهم ببعض بأشواق هائلة وعواطف متاججة وقفوا في ذهول يندبون حظهم وسوء مصير مخططهم ( ويمرون ويمكر الله والله خير الماكرين )

#### الحلاقة

منذ قبض علينا لم تفك إدراة السجن أن تأمر بحلق شعورنا أو ذقوننا حتى تغيرت أشكالنا ولم يعرف بعضا .. وصدت التعليمات بأن يحلقوا شعر الرأس بالماكينة الزيرو ويترکوا شعر الذقن .. وحلاقة الشعر محنّة لأن عدّة الحلقة مجهزة على أساس أنها آلة تعذيب فهي تشد الشعر وتقتله من جذوره - المهم بدأ العسكري الحلاق يحلق رأس زميلي وبعد الحلقة بدت رأسه صغيرة جداً بالنسبة لذقه الكثيف بالشعر والتي تركها بدون حلقة - المنظر مثير للضحك ولكن من يستطيع ذلك !!

#### عيد الفطر المبارك

وجاء عبد الفطر المبارك منحة من الله تعالى . أجازة رسمية يتوقف فيها التحقيق والتعذيب وتطمئن فيها نفوس المعذبين في الأرض.

قام العساكر المتمردون على أنواع التعذيب المختلفة بأجازة العيد وجرى بدلاً منهم جدد لا خبرة لهم بالقضية وليس عندهم سابقة في فن التعذيب ، وفي صباح يوم من أيام العيد المبارك وكنا ثلاثة

من الإخوان في الزنزانة إذ فتح علينا عسكري الباب وأعطانا عليه خشبية فيها ثلاث تفاحات أمريكياني وحولي نصف كيلو من اللوز والبندق والزبيب - ثم أغلق الباب وانصرف ونظر ببعضنا إلى بعض في شبه ذهول - فأنما لم يكن يخطر ببالنا أن يحدث ذلك في السجن الحربي ونحن محرومون حتى من الماء !! وجمينا خطر بباله قول الله تعالى ( اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وأخرنا .. )

أكلنا التفاح وبعضا من الأشياء الأخرى - واحتفظنا بالباقي مع كل واحد منا جزء حتى إذا خرجنا إلى دورة المياه نعطيه لـإخواننا الذين نقابلهم في الدورة - ولكننا للأسف لم نتمكن لشدة الحراسة .. وبقيت هذه الأشياء معنا لعل فرصة تسمح بذلك.

وانتهت أجازة العيد وفوجئنا بالعسكرى ( على الأسود ) يفتح الزنزانة ويقول واد يا سيسى أين الصندوق الخشب ؟ حدث عندنا ارتباك وخوف وقلت لا يوجد عندنا صندوق يا أقدم . قال : الصندوق اللي كان فيه التفاح وذهب ليتأكد بنفسه من زميلاه الذى أعطانا الصندوق.

في هذا الوقت أسرعنا بالتهم اللوز والجوز والزبيب خوفا من أن يضبطه معنا وفيما نحن نمضغ ونبلع إذا به يفتح الباب ويهاجمنا بالضرب على وجوهنا فتفجر هذه الأشياء في وجهه !

ثم يقول أنه يريد الصندوق الخشب حتى لا ضبط عندكم في الزنزانة فتكون داهية عليه .. ففهمناه أننا تخلصنا من الصندوق ووضعناه في صندوق الزباله وعرفنا بعد ذلك أصل هذه الحكاية أنه في الزنزانة القريبة منا توجد شخصية : الحاج صادق المزین وهو من كبار الإخوان في مدينة غزة في فلسطين ومقبوض عليه بتهمة تمويل جماعة الإخوان - جاء أبناؤه وهم من كبار التجار في البلاد العربية لزيارته في العيد ومعهم هدايا ثمينة للحصول صفت الروبي الذي سمح بدخول التفاح واللوز والجوز والزبيب وغير ذلك للحصول صفت - مثل الفسالة والتلفزيون والبوتاجاز تلك التي تحول إلى منزله وال الحاج صادق شخصية من كبار رجال غزة ومن العاملين المجاهدين لنصرة الدعوة الإسلامية وقد لاقى من التعذيب ما تشعر من هوله الأبدان وكان يشاركتنا في الذهاب إلى الغيار والعلاج الطبي وحكم عليه بالسجن عشر سنوات مع مصادرة أمواله في البنوك المصرية.

#### الاستحمام والملابس

الغالبية العظمى من الإخوة الذين اعتقلوا - تم اعتقالهم دون أن تتاح لهم فرصة لياخذوا معهم ملابس داخلية - بل يقال لهم خمس دقائق فقط في قسم الشرطة ثم تعودون ولا يعودون إلى ما شاء الله - والذين أسعدهم الحظ فاستطاعوا أن يأخذوا معهم بعضا من ملابسهم فإنها توضع في مخزن الأمانات بالسجن ففي كلا الحالتين لا ملابس وبهذا صارت الملابس التي دخلنا بها ممزقة ولا تصلح حتى الأحذية قد فقدت قيمتها لأن أقداننا تشكلت تشيكلا جديدا من اثر الضرب عليها بالكرابيج السودانية.

أما الاستحمام فلم يرد في قاموس السجن الحربي - لهذا ظهرت حالات م الجرب وأصبحت أرجلنا مقحة ) وكذا أكفنا والماء وهو سر الحياة نراه لو لا نستطيع أن نقترب منه .

كالغير في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

#### الشهيد محمد منيب

قبض على الأخ الأستاذ محمد منيب أمين مكتبة جامعة أسيوط وفي حالة قيام المباحث بتفتيش مسكنه عثرا عنده على رسالة من أحد أصدقائه وفي ختام الرسالة يقول له فيها ( خلي بالك من الكتاكيت ) وعيثا حاول الأخ محمد أن يقنع المحقق أن كاتب الرسالة يقصد أن يقول خلي بالك من الطلبة الذين يتواوفدون على المكتب ... ولكن المحقق مصر على أن هناك تنظيم يقوم الأخ محمد بالإشراف عليه ولم يتنازل عن رأيه ، واستمر الطغاة يعذبونه ثم أعادوه إلى حجرته فأقاد النطق وحاول الأخ الدكتور إبراهيم عبيد أن يعمل أى شئ لإنقاذه ولكن كيف ؟ حتى لفظ أنفاسه الأخيرة شهيدا في سبيل الله ..

وفي المساء تطفأ الأنوار وتدخل سيارة جيب . حيث يحملون جثة الشهيد ملفوفة في بطانية وفي سفح جبل المقطم يوارونه التراب وإنما الله وإنما إليه راجعون. ويكتبون أمام اسمه في سجل الإيراد – هارب!!

قصيدة من واقع التعذيب

قصيدة من واقع التعذيب الذي عايشته بأسلوبي الخاص  
أنا لا أتحدث عن التعذيب وأهواه .. ولا عن القتل وما حوله أنا أتحدث عن مشهد رهيب رأيته.  
شاب وسيم في ريعان الصبا والشباب . لا شئ يستر جسمه.

ربطوه بالحبال علقوه للعذاب – الزبانية عن يمينه وعن يساره السوط يمزق جسمه بقوة الطاغوت  
وسلطانه الفتى يصرخ مستجدا ربه – ربه وحده لا شريك له.

يا فتى تكلم أين السلاح أين القاتل أين الخنجر ؟

الفتى في محارب الصلاة صلاة الجهاد يدعو ربه – ربى أخشى أن تكون ذنبي هي سر عذابي – إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي هول هذا العذاب السوط يمزق جسمه بقوة الطاغوت وسلطانه.

يا فتى تكلم أين السلاح أين القاتل أين الخنجر ماذا قال لك وماذا قلت له ؟  
الفتى لا يتكلم ...

السيجار يطفأ في جسمه وفي مكان أخجل عن ذكره.

أسياخ الحديد تحمي له أسمعها تطش في جسمه الفتى يصرخ بأعلى صوته مستجدا ربه ربه وحده لا شريك له – الله حليم سبحانه.

يا فتى تكلم أين السلاح أين القاتل أين الخنجر ماذا قال لك وماذا قلت له ؟  
الفتى لا يتكلم.

هاتو الكلب له . الكلب عقول مدرب ومعه مدرب الكلب ينهش في جسمه وفي مكان حدد له أخجل من ذكره ، الدم يسيل والطغاة يقهقرون ويضحكون.

يدخل طاغوت كبير الجميع يقفون له ويعظمون يقول دعوه فكوا وثاقه الفتى سوف يتكلم.

الفتى يتكلم ... في حجرة معزولة في بيتنا والظلم يلفنا ولا أحد غيرنا قلت له – صاحب الكون يملكه ومن يملك الكون يحكمه – يحكمه وحده لا شريك له – والإنسان صنته فهو الذي خلقه وهو الذي يرزقه وهو الذي يمتهن وهو الذي ينشره – والقرآن للإنسان أنزله وفصله والحكم بالقرآن مرجعه وضع الأمر في موضعه ومن لم يحكم بما أنزل الله عبد تمرد على سيده.

فقال لي – وكيف الحكم بالقرآن في دولة الطغیان شنقوا منا ستة في لحظة وكثير منا قتلوا في اللیمان  
فتعاهدنا على الجهاد حتى ينتصر الإسلام ونحكم بالقرآن.

فلما استیأسوا منه خلصوا نجيا وتأمروا أن يقتلواه ظلما وبينما السوط يمزق جسمه بقوة الطاغوت  
وسلطانه ..

الفتى يستجدى ربه ربه وحده لا شريك له ..

أحد أحد فرد صمد لا والد ولا ولد

الطغاة يسبون الله في وجهه ... الفتى يغمغم يا رب هذا كفر لا أطيقه الفتى يغمي عليه فتقطع أنفاسه.  
الملاكـة – يا شهيد الحق هـيا بـنا – الأنبياء والشهداء في انتظـارـنا.

وخرجت صحف مصر المضللة عليها صورة للشهيد مكراة – مكتوب تحتها هارب من العدالة – قتل الإنسان ما أكفره ( إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين )

### أحمد عادل كمال

الأستاذ أحمد عادل كمال من السابقين في الجماعة وعضو بارز في النظام الخاص ونشاط ملحوظ – قبض عليه واتهمه شمس بدران بأنه على رأس تنظيم جديد . وقد تفتقروا في تعذيبه عذاباً وصل به إلى حافة الموت وعاش في مستشفى السجن تحت التحقيق وأخيراً تأكد شمس أن أحمد عادل كمال لم يفكر في مثل هذا الأمر – وتقابلت معه حين يعالج في الغيار الطبي الذي يجمع المعذبين في الأرض.

### الشهيد رفت بر شافع

كان من أوائل الذين استشهدوا في السجن على أيدي الزبانية الطغاة ذلك الشاب المؤمن رفعت بر شافع وهو ابن شقيقة الشهيد سيد قطب وبلغنا نبأ استشهاده بعد فترة حيث كان نعيش في حبس انفرادي.

### أهداف ممارسة التعذيب

الهدف القريب المرئي لنا من جراء عمليات التعذيب الوحشي الرهيب الذي يجري علينا هو عملية إجهاض للفواعات التي ترسبت في عقولنا وأشربتها قلوبنا – وهي لقتل الآمال العظيمة التي نشدوها لإعادة مجد الإسلام بتحرير الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي يريدون بالتعذيب والقتل أن نقلب هذه الآمال إلى وهم وخياط ويساس فالسلطة تتجسم بوحشيتها المدمرة لأنها القاضية على الدعوة والداعية بحيث يظن الإخوان أنهم لن ينقلبوا إلى أهليهم أبداً وأنه لا ناصر لهم ولا معين . كما كان يقول طاغوطهم حمة البسيوني " لو جاء ربكم هنا لوضعته في الزنزانة " تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيراً في الوقت الذي تتمزق فيه أجساد المعدبين وتنطلق أرواحهم إلى السماء وتختفت الأصوات وتختبو الشعلة وينطفيء النور ويتمزق جسم الجماعة أشتاتاً خوفاً وفزعًا ويفر الأخ من أخيه وتختاصم القلوب وتتناقر الأفئدة ويزرع الشك والريب والاتهامات بين الأفراد – ومن عوامل الأسى والألم أن تظل آثار ونتوءات التعذيب تترك بصماتها الحزينة حية ناطقة على الأجساد عشر السنين شاهدة على خسارة ونذالة الأحياء منهم .. والأموات على ما افترفوه من التعذيب الوحشي البربرى الذي لم يفلت منه والد ولا ولد والذي يشهد عليهم بأنهم لم يكن في قلوبهم ذرة من إيمان أو إحساس أو شعور.

كان الهدف من جهنم التعذيب هو تشتت هذا الجمع المؤمن الذي قهرهم بإيمانه العميق ووجدهم وغاظهم بحبه وفادئته وتفوقه في كل مجالات الحياة العلمية والثقافية والأخلاقية . تم تحطيم حدودهم الضيقة إلى الجهاد في فلسطين والقتال.

وتتجاوز القبض والتفيض والإهانات والإدعاءات الباطلة أقارب الإخوان حتى الدرجة الثالثة حتى أحيل إلى الاستيداع من الخدمة العسكرية أقاربهم من الضباط من مختلف الرتب – كل ذلك ليشعروا نار الفتنة والكراء بين الأقارب – حتى تباعدوا اتقاء المرجفين والبصاصين عملاء الظالمين – حتى امتنع بعض الأقارب من العودة إلى مصر حتى ولو في زيارة خوفاً من ظلم الاتهامات .. لأول مرة في تاريخ مصر تعتقل السيدات وتحاكم ويصدر ضدهن أحكام بالسجن .. فيسقط الحياة وتداس كرامة المرأة .. ولقد بلغ بهم السفه حين أشاع هذا الرعب في كثير من البلاد العربية مثلاً فعلوا في القبض على الأخ الشيخ فتحي رفاعي في الجزائر وأحضروه بطائرة خاصة إلى مصر.

كان الغرض من ممارسة التعذيب أوسع خطراً من القضاء على جماعة الإخوان – إنه في الصميم كان القضاء على الدعوة الإسلامية لأهداف بعيدة المدى سوف نكشف عن الأحداث الخطيرة المتالية التي تقع حول مصر والوطن الإسلامي..

ومع هذا المخطط الرهيب الكثيب .. فقد خاب ظنهم فقد اندلعت وانبثق الدعوة في كل أرجاء الدنيا وأقبل ملابس الشباب غير هيابين ولا جلين يدخلون في الدعوة أفواجاً وصدق الله العظيم ( الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرج ).

## الفصل الثاني

- الإخوان على شاشة التلفزيون
- تحقيقات نيابة أمن الدولة
- مناقشة حرة مع الأستاذ عبد السلام حامد
- النيابة تنهي التحقيقات
- الطوابير الشاقة

### الإخوان على شاشة التلفزيون

بدأت مرحلة جديدة بعد إجراء التحقيقات بواسطة المباحث الجنائية العسكرية بدأت مرحلة التشهير بجماعة الإخوان على شاشات التلفزيون والإذاعة والصحافة.

قامت وسائل الإعلام بالتلقيح كل مساء بتقديم واحد من الإخوان ليتحدث عن خطط الجماعة في قلب وكيف كانوا يعتزمون قتل الرئيس جمال عبد الناصر وقيادات تنظيم الحزب ونصف الكباري ومحطات توليد الكهرباء وغير ذلك من الإدعاءات الباطلة وكان أول من ظهر على الشاشة هو الأخ محمد عبد الفتاح الشريف والأخ مجدى عبد العزيز متولى والأخ عبد المجيد الشاذلي والأخ محمد عبد المعطى الجزار المعيد بمؤسسة الذرة والذي ضبط السلاح في منزله والأخ حلمي حتحوت المعيد بكلية الهندسة وكان يؤتى بالأخ قبل عرضه على الشاشة فيلقن الإجابات التي تفيد التحقيق فإذا دخل على المذيع وكان حمدى قديل ( وخالف الكلام المتفق عليه - يعودون به ويلقونه درساً في التعذيب ويعود إلى المذيع مرة أخرى وهكذا حتى يقول الكلام الذي يملونه عليه )

### الحكومة تلغى عرض التلفزيون

ورغم أن كل أخ تحدث على الشاشة كان يعيش في خوف ورعب لما يتربّه بعد ذلك من محاسبة على كل كلمة . فقد كانت مواقف رائعة أحسها الشعب المصري بفطرته فكان الناس في المقاهي والمنتديات يصفقون إعجاباً وتقدير كلما شاهدوا وسمعوا لأحد هؤلاء الأخوة وهم يتكلمون بشجاعة وقوّة على أن غایتهم من هذه الحركة هو تحكيم كتاب الله تعالى في الأرض وكانت نتيجة استطلاع الرأي لتأثير هذا العرض - هو زيادة إعجاب غالبية الشعب بـجماعة الإخوان لهذا أسرعت الحكومة بإلغاء هذا العرض - رغم ما ألبوه من تزوير وتضليل.

وجاء العسكري زغلول مجاهد الحراس الشرس وفتح الزنزانة وهو يبتسم ويقول هو أنت يا واد يا سيسى كنت في الجيش - فقلت له - أيوه - فقال أمبارح كنت في إجازة في بلداً وشفت التلفزيون وسمعت مجدى والشاذلي بيتكلموا عليك وأخذ يستظرف معى وتركتى بسلام.

### قف بباب التحقيق مع المباحث الجنائية

وفي مساء أحد الليالي استدعينا فرداً فرداً وتوجهت إلى مكتب التحقيق وهناك وجدت اليوزباشي إحسان العجاتي يقدم لى أوراق التحقيق للتوقيع عليها بالطبع لا مراجعة ولا مناقشة فوقعت له على الأوراق كما طلب وعدت إلى الزنزانة - ووُجدت نفسي وقد استرحت نفسياً عقب التوقيع مهما كانت عاقبة ذلك من أحكام . فقد ظننت أن بانتهاء التحقيق سوف لا يكون بعد ذلك من تعذيب..

نيابة أمن الدولة تبدأ التحقيق

سمعنا أن نيابة أمن الدولة العليا هي التي ستولى التحقيق معنا في القضية رقم 121 لسنة 1965 – وبدأنا أن تحقيق النيابة سوف يكون فيه إمكانية الدفاع وإيضاح الحقائق بكل الحرية دون ضغط أو إرهاب .. وبعد حوالي أسبوعين من التوقيع على تحقيق المباحث الجنائية – علمنا أن خياما تنصب في حوش السجن العسكري وأن رجال نيابة أمن الدولة سوف يقومون بإجراء التحقيقات مع الإخوان في مبني السجن العسكري !! فكانت صدمة شديدة فالمعروف قانوناً أن المتهم يذهب إلى سراي النائب العام ويتحقق معه هناك حتى لا تكون هناك مؤشرات تقع عليه من أية سلطة غير سلطة التحقيق التي لا سلطان عليها إلا سلطان الضمير والقانون وكان هذا النبأ صدمة عنيفة نتلقاها وخيبة أمل في سدنة القانون.

### الخروج للتحقيق أمام نيابة الدولة.

نصلب في ساحة السجن العسكري حوالي عشرة خيام صغيرة مجهزة كل خيمة بمكتب إيداع جديد مع مستلزمات من كراسي ومرروحة ودولاب للأوراق وجندى مراسلة يقف خارج الخيمة يلبي طبلات السيد وكيل النائب العام هذا فضلاً عن جندي البوفيه الذي يقوم المرطبات والشاي للسيد وكيل النيابة والسكرتير فضلاً عن طعام العشاء الذي تأتي به سيارة بأشهى المأكولات من أفخم مطاعم القاهرة والمعرف أن التحقيقات في السجن العسكري تبدأ ليلاً وتنتهي عند الفجر.

### التحقيق مع عباس السيسي

حوالي الثامنة مساء توجهت مع العسكري الحراس حيث أجلسني القرفصاء على الأرض ووجهني أمام أحد الخيام حتى لا أرى أحداً غيري من الذين يأتون للتحقيق في الخيام المجاورة.

وبعد نصف ساعة نودي على المتهم عباس السيسي فدخلت الخيمة وأشار رئيس النيابة – اجلس – كان أمامه مرسى فجلست عليه ثم قال لي – أنا عبد السلام حامد رئيس نيابة في أمن الدولة – فقلت أهلاً وسهلاً . يا آفندم – ثم أخذ يفتح ملف أمامه مدة طويلة وهو يكتب ملاحظات في ورقة خارجية ثم بدأ يسألني عن اسمه – عمري – عملي – بلدي – ثم قال : طبعاً أنت عارف إنك متهم بتشكيل تنظيم سري مسلح الغرض منه قلب نظام الحكم – وعارف الكلام اللي أنت قلتة في لتحقيق مع المباحث العسكرية وعارف أيضاً اعترافات إخوانك في القضية ؟

فقلت : أنا فاهم إن سعادتك سوف تبدأ معي التحقيق من جديد ولن تعتمد على اعترافاتي في تحقيق المباحث الجنائية العسكرية لأن هذه الاعترافات أخذت بواسطة التعذيب المരير وسيادتك شايف آثار التعذيب الظاهرة على قدمي وهذه أظافر يدي اليمنى طارت من التعذيب.

قال رئيس النيابة موجهاً الكلام لي : ما هو أنت ما ينفعش معاكم إلا كدة !!! وبعد أن سمعت منه هذه العبارة صدمت صدمة قاسية وشعرت أن المؤامرة مرتبة تماماً ولا حول ولا قوة لنا إلا بالله رب العالمين.

بدأ رئيس النيابة يسأل وأنا أجيب بقدر وحدت عندما تبينت أن الأمور على غير ما كنت أظن أن العدالة ستكون رائد نيابة أمن الدولة.

سؤال : من هو رئيس الجهاز السري ؟

قلت : أنا إلى الآن وإلى هذه اللحظة لا أعرف من هو المسئول عن التنظيم ولا أعرف أحداً من قيادة التنظيم إطلاقاً كل الذي أعرفه أن مجدى عبد العزيز متولى هو حلقة الوصل بين تنظيم الإسكندرية وتنظيم القاهرة ولا شيء غير ذلك وقلت إن تنظيم الإسكندرية الخاص يتولاه عبد المجيد الشاذلي واتفقنا أن هذا التنظيم لا يدخل فيه عنصر السلاح إطلاقاً – وإنما هو تنظيم سري فقط

واستمرت المناقشة في أنني مصر على أن تنظيم الاسكندرية هو تنظيم سري وليس جهاز سري مسلح ورئيس النيابة مصر على أن تنظيم الاسكندرية هو جهاز سري مسلح!  
وهناك اختلاف جوهرى بين التنظيم السرى والجهاز السرى.

وحضر بعض رؤساء النيابة المشاركين في التحقيق هذه المناقشة التي حدثت . قلت : إن التنظيم السرى - هو عبارة عن تنظيم الإخوان المسلمين قبل حل الجماعة وكان عبارة عن نظام الأسر الذي يتكون من خمسة إخوان على رأسهم ما يسمى نقيب الأسرة فلما صدر قرار حل الجماعة ولم يسمح بأى نشاط للإخوان فقد بقى هذا النظام قائما في الجماعة وأصبح بعد الحل اسمه " التنظيم السرى " لأنه قد انقلب من العلانية إلى السرية ونحن في الاسكندرية لا نزيد على هذا الوصف.

أما الجهاز السرى المسلح .. فهو شيء غير التنظيم السرى - حيث تلتقي مجموعة من الإخوان لـ نـيـةـ الـجـهـادـ المسلح ضد هدف محدد متفق عليه وقد أعدوا لذلك ما يحتاجون من أسلحة وتعاهدوا على ذلك وهذا ما كان يسمى بالجهاز الخاص عند جماعـةـ الإـخـوـانـ للدفاع عن الإـسـلـامـ ضد مخططات أعدائهم.

ونحن في الاسكندرية لم ثبت أننا نفذنا واحدة من هذه النقط ولم نتفق على عمل معين ولم يضبط عندنا سلاح على الإطلاق ورغم أن هذه المناقشة واضحة جدا وبادية على وجوههم - إلا أنهم أصروا على أن تنظيم الاسكندرية عبارة عن ( جهاز سرى مسلح ) ورغم أننى قرأت من قبل أن أى إنسان ولو فكر في قتل إنسان آخر ولا يضبط معه أو عنده سلاح فلا تعتبر هذه القضية جنائية ولما كنت أعلم علم اليقين أننا في الاسكندرية ليس عندنا أى نوع من السلاح فقد أصررت على أننا لسنا تنظيم أو جهازا سريا مسلحا.

قال رئيس النيابة : هل أنت في الاسكندرية تابعون لتنظيم القاهرة؟

قال : إننا ضبطنا عند جهاز القاهرة مجموعة من الأسلحة - وحيث أنكم جزء من تنظيم القاهرة . فإن هذا السلاح الذي ضبطناه يعتبر سلاحكم.

قلت : ولكننا لم نساهم في أى شئ مادي يدخلنا في دائرة العمل الجنائي

قال : إن عبد المجيد الشاذلي - استأجر شقة في منطقة ميامي بالاسكندرية وأحضر فيها بعض الأسلحة وقام أحد أفراد التنظيم بتدريب بعض أفراد التنظيم عليها.

قلت لا علم لي بهذه الواقعية على الإطلاق ولا معرفة لي بهذه الأسماء.

سألني عن بعض الأسماء التي رشحتها بمنفسي للأخ عبد المجيد الشاذلي منهم الأخ محمد حمص والأخ عبد اللطيف آدم - قلت : أنني رشحت هذه الأسماء للعمل في نشر الدعوة.

كان التحقيق يدور في خيمة رئيس النيابة - وضباط المباحث الجنائية يمرون علينا وينظرون إلينا يذكروننا بالكرياج إن نحن حاولنا أن ننكر شيئا مما ذكرناه معهم في تحقيق المباحث الجنائية.

بالطبع في هذه الوريفات لا استطيع أن أنقل كل ما دار في تحقيق أستمر مدة خمس ليال في مناقشات مثيرة تناولت كل صغيرة وكبيرة من تفاصيل الأحداث التي كانت في تحقيقات المباحث الجنائية كنت أنتهي من التحقيق في منتصف الليل أعود إلى الزنزانة فلا أجد طعاما للعشاء - وكنت أتوسل للعسكري قبل دخول الزنزانة في أن يأذن لي في شربة ماء - كنت أتيم ثم أصلى لعشاء وأرتمي على الأرض كي أنام ولو ساعة وسرعان ما تفتح الزنزانة وينادي العسكري ولد يا سيسى يا ابن .. قم .. أقوم وأنا أرتعد ليس من الخوف ولكن من المفاجأة ، ثم يقول العسكري آخر يا ابن ... وبعد أن أخرج يقول ارجع ثانى .. وكنت أظن أنني أعود إلى الزنزانة يكون عندي بعض الوقت أستطيع فيه أن أفك في ترتيب أقوالى وتنظيم أفكارى لم ينتظرنى من موافق فى التحقيق فى مساء غد - ولكن كيف يكن ذلك والمؤامرة محبوكة على من كل جانب ... فإن أى تركيز لا يصلح مع جسم مكدود وعقل تائه فى

دوامة لا ساحل له ولا معين إلا الله تعالى - إن رئيس لنيابة - يلعب بالورق الذي أمامه - يقدم حكاية لا قيمة لها ثم يسرح في متأهات - ثم يفاجئني بسؤال قد يكون سأله عنده قبل ذلك - وأجبته عليه - ولكنه في هذه المرة يختلف الرد فيتغير وجه الحقيقة.

وكان ينتهز فرص إرهاقنا فيصول ويقول - فإذا اختلفت الإجابة فإنه بإشارة إلى لعسكري فيؤخذ المتهم إلى مكاتب التحقيق لاستقباله الزبانية فيعود ويقول ما هو مطلوب .. وكثيراً ما يسمع صوت التعذيب للقريب والبعيد.

#### مع سكرتير النيابة

أحياناً يخرج رئيس النيابة من الخيمة مقابلة رئيس لنيابة أمن الدولة الذي يجلس في مكتب شمس بدران لمتابعة التحقيقات فأخلوا بالسكرتير وكان رجلاً صامتاً أو هكذا تفرض عليه وظيفته وعرفت أن اسمه الأستاذ محمد وفيق وحاولت أن أتكلم معه فكان لزاماً عليه أن يرد ولو بكلمات مختصرة وفهمت منه أن عبد المجيد الشاذلي قد حقق معه قبلي وأن مجدي سوف يحقق معه بعدي حاولت أن أعرف منه أسماء قيادة التنظيم فاعتذر بأنه لا يعرف ولكنه كان على كل حال مهذباً.

#### جلسة مع رؤساء النيابة

ذات مساء وبعد انتهاء فترة التحقيق اجتمع في الخيمة حوالي أربعة من رؤساء النيابة . ووجهوا لي بعض الأسئلة كانت جميعها عن شخصية الإمام حسن البنا - وأفهموني أن هذه الأسئلة خارج نطاق التحقيق - وأخذت أرد على أسئلتهم بكل ما أفهمه عن حسن البنا من بساطة وتواضع وقدرته على الإقناع والتأثير والتجميع وذكرت لهم بعض مواقفه الإسلامية وكيف أنه يحسن التصرف في مواجهة الأحداث دون أن يسيء إلى شخص أو حزب أو جماعة . وذكرت كيف كان سريع التأثير في الأفراد ولا يتوقف معهم على مجرد التعارف فقد كان يتابع الفرد من أول لقاء حتى يتم اندماجه في الجماعة دون التفريط في السؤال عنه في كل مراحل حياته وهذا من أسرار قوته الروح وقوته الإيمان بالدعوة . ولو لا عبرية حسن البنا التي بناها الإسلام لما بقيت هذه الجماعة تمتد جذورها في أنحاء العالم.

#### سيد قطب

الأستاذ الشهيد سيد قطب إبراهيم من مواليد قرية يوشى بجوار مدينة أسيوط عام 1906 وخرج من كلية دار العلوم بالقاهرة سنة 1933 وهي نفس الكلية التي تخرج منها الإمام الشهيد حسن البنا

أفكر سيد قطب تأثير كبير في الثقافة العربية والإسلامية المعاصرة فقد بدأ حياته أدبياً شاعراً ونافداً حتى نهاية الأربعينات ثم تطورت شخصيته إلى مفكر إسلامي واعتبر كل حكم غير إسلامي حكماً جاهلياً يجب تغييره وكان إنتاج سيد قطب الفكري والأدبي قد مر بمدرسته الأولى حيث تلقى تعليمه الأول في قريته ثم تلقى تعليمه الثانوى بالقاهرة ودخل كلية دار العلوم وانتهى إلى المدرسة الأدبية التي كان يمثلها الأستاذ عباس العقاد . والمرحلة الثانية بدأ سنة 1950 والتي أعلن فيها تخليه عن أكثر كتبه التي ظهرت له قبل ذلك وانضم بعد ذلك لـ الإخوان المسلمين ودخل السجن ثم حكم عليه بالإعدام ونفذ فيه وفي فترة السجن وضع سيد قطب أخطر كتابه وأعظمها تأثيراً في الاتجاهات الفكرية المعاصرة وخاصة تلك التي تؤمن بها الجماعات والاتجاهات الإسلامية ومن هذه الكتب تفسيره للقرآن الكريم "في ظلال القرآن" و "معالم في الطريق" وقد أسهمت هذه الكتب في تجديد الفكر الإسلامي وإشعال الحركة الإسلامية في وعقائدhem مما جعلهم يتآمرون عليه حتى دبروا هذه المحنـة 1965 كما فعلواها من قبل عام 1954 وأعدموا في ساعة واحدة ستة من كبار رجالات الدعوة ومن قبل ذلك عام 1948 حيث قتلوا الإمام الشهيد حسن البنا واعتقلوا وعدبوا في كل محنـة الآلاف من خبرة شباب هذه الأمة.

مناقشة حرة مع المستشار عبد السلام حامد - رئيس النيابة

بعد انتهاء التحقيق .. قال الأستاذ عبد السلام حامد : الآن أستطيع أن أذكر لك اسم رئيس التنظيم :  
قال : أنه الأستاذ سيد قطب ...

الحقيقة يعلم الله أنني لم أكن أتوقع ذلك . بل أنه لم يخطر ببالي كذلك ! لأنني أعرف أنه قد أفرج عنه من السجن منذ عدة شهور ثم أعرف أنه مريض وقليل الحركة أغلق الأستاذ عبد السلام حامد أوراقه وأسند ظهره إلى كرسيه ونظر إلى وقال : الآن قد انتهي التحقيق ولكن لى عنك بعض الأسئلة.

السؤال الأول : كيف يصل الإخوان إلى الحكم.

قلت : ليكن معلوماً أولاً أن الحكم ليس غاية عند الإخوان وهم يعملون للوصول إلى الحكم كوسيلة لإظهار مبادئهم وتحقيق أهدافهم وإرضاء ربهم لأن الحكم معدود من الأصول – وهم يعملون للوصول إلى الحكم بالوسائل المشروعة ولا يستعجلون الوصول إليه قبل تكوين قاعدة إسلامية عريضة تتلزم تعاليم الإسلام.

السؤال الثاني : فلماذا إذن يستعمل الإخوان السلاح في مثل هذه التنظيمات ؟

قلت : الإخوان كانوا يجمعون السلاح ويتدربون عليه . كما هو ثابت في الواقع والتاريخ حين حاربوا اليهود في فلسطين عام 1948 وحاربوا الانجليز في القنال عام 1951 وسقط منهم عشرات الشهداء على أرض فلسطين والقتال.

أما في عهد 23 يوليو فإن رجال ثورة يوليو كانوا قد ساهموا بأنفسهم في تخزينها في عزبة الأستاذ حسن العشماوى والذي كشف عن أسرارها في المحاكمات وطلب شهادة جمال عبد الناصر الذي باشر تخزينها بنفسه .

وانتهي تحقيق النيابة معى – ووافعت على الأوراق.

وأثناء نظر القضية أمام محكمة الفريق أول الدجوى . وجه لي سؤالاً يقول إنك قررت أثناء التحقيق معك أمام النيابة أن الإخوان يسعون للاستيلاء على الحكم بالقوة !!

فقلت للقاضي : هذا لم يحدث مني ولم أنطق به إطلاقاً !!

وكان الأستاذ عبد السلام حامد يسمع مني هذا الكلام حيث كان هو الذي يمثل الإدعاء في هذه القضية

وهكذا كانوا يلبسون الحق بالباطل حين سألني في آخر جلسة عن كيف يصل الإخوان إلى الحكم فأثبت له أن الإخوان يسعون إلى ذلك بالوسائل المشروعة ولم أقل بالقوة !!

وهكذا أنهت نيابة أمن الدولة العليا التحقيق في قضية الإخوان رقم 12 1965 – مع أكثر من ألف شخص من حوالي ثلاثة آلاف من الإخوان المعتقلين في زنازين السجن العربي الذين عاشوا هذه الشهور المريرة تحت أنواع التعذيب الرهيب.

#### قضية حسين توفيق

في الوقت الذي تم فيه القبض على تنظيم الإخوان – كان قد تم القبض على تنظيم على رأسه حسين توفيق – وكان لزاماً أن نسجل بعض المعلومات عن هذه القضية .. في أحد أيام شهر يوليو سنة 1965 قام رجال المباحث الجنائية العسكرية بالقبض على حسين توفيق ومعه مجموعة منهم شقيقه سعيد توفيق وابن خالته مدحت فخرى ثم عبد القادر عامر وأحمد الحناوى والعبد]] مصطفى راغب [[ وسامي عبد القادر عبد خميس العزيز واللواء معروف الحضرى والذي كان متهمًا أيضًا في قضايا الإخوان . والعميد محمود خليل.

وقد اتهم حسين توفيق ومن معه بتدبير انقلاب ضد نظام حكم جمال عبد الناصر – ثم ضبط بعض الأسلحة بعد إجراء التفتيش عليهم في مدينة الإسكندرية.

والمعروف أن حسين توفيق المتهم الأول في هذه القضية كان هو المتهم الأول في قضية مقتل أمين عثمان الذي كان الرئيس محمد أنور السادات أحد المتهمين فيها وعلى اثر الحكم في هذه القضية تمكן حسين توفيق وصديقه عبد القادر عامر من الهرب إلى سوريا وقد اتهم حسين توفيق وزميله عبد القادر عامر وأخرون في محاولة اغتيال العقيد أديب الشيشكلي رئيس جمهورية سوريا في الساعة الواحدة والنصف من ليل 11/12/1950 /وصدرت ضدهما أحكام بالإعدام ثم استبدلت بالسجن المؤبد في يوليو 1957 ثم تابعت الصحف المطالبة بالغفوة عنهم مع الدكتور أمين رويحة الزعيم السوري وفي عهد الرئيس شكري القوتلي صادق على قرار لجنة العفو ثم غادر حسين توفيق وحسين عامر سوريا إلى مصر حتى دبروا هذا الانقلاب كما تزعم المباحث الجنائية العسكرية.

#### العميد مهندس محمود خليل

فوجئت بالعميد محمود خليل متهمًا في قضية حسين توفيق وقد صدر عليه الحكم بالبراءة وكان العميد محمود خليل قائد كتيبة تحارب اليهود في عام 1948 وتوافد على غزة مئات المهاجرين الذين فروا من بشاعة اليهود وعدوانهم عليهم في دير ياسين واللد والرملة وكانت حياتهم بائسة إذ أن اليهود أخرجوهم من أموالهم ومتاعهم وجردوا النساء من حليهم - وقتلوا كثيراً من شبابهم أمام أعينهم - إنها مأساة فوق التصور ، في هذا الوقت فكر الإخوان المسلمين في غزة أن يتتعاونوا مع أهالي لمدينة في إنقاذ إخوانهم فقرروا أن يجمعوا من كل بيت ( رغيف خبز ) يقومون بتوزيعه على الفقراء المهاجرين الذي اتخذوا من المساجد ومن المقابر مأوي وأطلق الإخوان على هذه الفكرة - مشروع الرغيف.

وكان عظيماً ورائعاً أن يتتعاون رجال القوات المسلحة في هذا المشروع فكان العميد محمود خليل يرسل لنا كل يوم سيارة محملة بمئات من الأرغفة فقد كان الجندي له تعين يومي أربعة أرغفة - فكان يتبرع برغيف كل يوم وساعد ذلك على التعاون على البر والتقوى ومساعدة إخواننا من الهاجرين الذين تركوا أموالهم وديارهم فراراً بذينهم ( والذين تبوعوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ..)

#### الطوابير الشاقة

بعد انتهاء النيابة التحقيق في قضيائنا مئات من الإخوان . تبدأ مرحلة المحاكمات - وهذه سوف تكون في سراي المحاكم خارج السجن فإذا ذهب الإخوان إلى المحاكم بصورةهم الحالية - أجسام أضناها التعذيب وقتها الجوع والعطش . وجوه شاحبة غاضبة وعيون زائفة - والضمادات الطبية على الجروح الغائرة فإنها شهادة تعلن عن نفسها . إذ خرج الإخوان بهذه الصورة البائسة الحزينة فإنهم سوف يعنون على العالم عن مظاهر التعذيب المرير الذي تعرضوا له وسوف تكون فضيحة لهذا النظام تدفعه بالكذب والظلم والديكتاتورية ... فلا بد إذن من إخراجهم من الزنازين التي قبروا فيها هذه الشهور الطويلة وحتى لا تتحم لهم فرصة اللقاء أو الحديث فقد ابتكروا فكرة الطوابير والوقوف بالساعات تحت أشعة الشمس الحارقة وابتداء فرح الإخوان بالخروج من الزنازين حتى يتمكنوا من اللقاء والحديث والتعارف ولم يكن الإخوان على علم بالمخيط الموضوع بعناية تحت إشراف ( صلاح نصر )

رئيس المخابرات وصاحب كتاب صدر في هذا الوقت بعنوان ( الحرب النفسية ) كانت فكرة الطوابير ترمي إلى أهداف بعيدة المدى.

فقد استقر رأي جمال عبد الناصر وأعوانه الذين يخططون معه لإبادة الإخوان .. ترحيلهم إلى السجون المدنية كما ينص القانون . سوف يباعد بينهم وبين إشراف ورقابة المباحث الجنائية العسكرية لهذا فقد استقر الرأي على أن يبقى الإخوان في السجن مدى الحياة وهذه الحياة التي قبروها لا تتجاوز بضع سنين . ذلك بأنهم فكروا وفقرروا أن طريقة الطوابير التي رسموها بدقة مع تجويع الإخوان -

وامتهان كرامتهم بالتعذيب المستمر الذي لا يتوقف ليلاً أو نهار مع الإرهاـب والتخويف وتحطيم الأعصاب وعدم فتح باب الزيارات للأهل كل هذا سوف يقضي على الإخوان لموجودين بالسجن - دون أن تصدر أن تصدر عليهم الدولة أحكاما بالإعدام وتتفـذ الأحكـام على حـبل المـشـنـقة ودون أن يحس بهؤلاء أحد من الناس . إذا مات كل أسبوع واحد أو اثنان - فـلـانـعـي يـصـدرـ فيـ الصـفـفـ ولا جـناـزـةـ تـقـامـ لهـ وـلـاـ مـشـيعـينـ يـبـكـونـهـ - فـالـقـانـونـ يـحـرـمـ الـجـنـازـاتـ عـلـىـ الـذـيـنـ يـمـوتـونـ فـيـ السـجـونـ هـذـهـ هـيـ الـحـقـيقـةـ الـتـيـ رـسـمـهـاـ صـلـاحـ نـصـرـ وـقـامـ عـلـىـ تـنـفيـذـهـاـ بـدـقـةـ بـلـ رـحـمـةـ وـلـاـ شـفـقـةـ بـلـ بـأـخـسـ الـأسـالـيـبـ وأـحـطـهـاـ وـأـنـتـ إـذـ رـجـعـتـ إـلـىـ مـلـفـاتـ الإخـوانــ الـمـحـكـومـ عـلـىـهـمـ بـالـمـؤـبـدـ تـجـدـ مـكـتـوبـ فـيـهـ مـلـاحـظـةـ (ـ يـحـولـ إـلـىـ الـمـعـتـقـلـ بـعـدـ قـضـاءـ مـدـدـ السـجـنـ )ـ وـقـدـ حدـثـ ذـلـكـ فـعـلـاـ مـعـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ الجـلـيلـ الشـهـيدـ أـحمدــ شـرـيـتـ كـبـيرـ وـعـاظـ أـسـيـوطـ حـيـثـ قـضـيـ خـمـسـةـ عـشـرـ عـامـاـ فـيـ السـجـنـ وـأـفـرـجـ عـنـهـ مـنـ سـجـنـ أـسـيـوطــ وـحـولـ إـلـىـ مـعـتـقـلـ سـجـنـ مـزـرـعـةـ طـرـهـ حـيـثـ وـافـاهـ الـأـجـلـ فـيـ سـجـنـ مـسـتـشـفـيـ قـصـرـ العـيـنـيـ بـالـقـاهـرـةــ.

### اللقاء الأول بجامعة الإخوان

كان خروج الإخوة من النازحين إلى حوش السجن الكبير استعدادا لأول طابور مفاجأة كبيرة للجميع - إن أن 80 % منهم لم يسبق لهم التعارف ولا يعرف بعضهم بعضا . وأن 70 % من هذا الجمع من الشباب من كافة مراحل التعليم والموظفين والعامل وأصحاب المهن والتجار وكانت مشاعر الفرح بهذا اللقاء بادية على وجوه جميع الإخوان ومن المفارقات أن بعض الأخوة الذين انضموا إلى هذا التنظيم لم يكونوا يعرفون أنه تنظيم لـجـمـاعـةـ الإـخـوانـ - فـفـيـ بـدـاـيـةـ اـنـضـامـهـمـ لـمـ يـجـدـ الـمـسـئـولـ مـبـرـاـ لمصارحتهم حتى يقطعوا شوطاً في التربية ولكن المحنـةـ فـاجـأـتـهـمـ وـمـعـ هـذـاـ لـمـ يـتـحـولـواـ عـنـ مـوـقـعـهـمـ مـنـ الدـعـوـةـ وـمـنـ الـقـيـادـةـ.

يبدأ الطابور اليومي السابعة صباحاً يقف الإخوة في أربع صفوف على شكل مربع يقف الجميع في وضع انتباـهـ دونـ أـىـ حرـكةـ حتـىـ الثـامـنةـ حينـ يـأـتـ السـادـةـ الضـبـاطـ لـاـ يـسـتـطـعـ أحـدـ منـ الإـخـوـةـ أـنـ يـطـرـدـ ذـبـابـةـ أوـ يـسـتـنـدـ إـلـىـ أـخـ بـجـوارـهـ أـكـثـرـ الإـخـوـةـ يـقـفـونـ حـفـاةـ بـلـ أحـذـيـةـ الـبـرـدـ أوـ الـرـوـمـاتـيـزـمـ يـصـلـ إـلـىـ الرـكـبـ وـتـحـسـ بـالـأـمـةـ الـجـمـعـ يـتـمـنـونـ أـنـ يـتـحـركـواـ وـلـوـ إـلـىـ طـابـورـ القـاتـلـ - وـبـأـمـرـ قـائـدـ طـابـورـ فـيـقـتـحـ الـجـمـعـ بـابـ السـجـنـ وـيـخـرـجـ طـابـورـ وـفـيـ مـقـدـمـتـهـ أـلـخـوـةـ صـبـرـيـ عـرـفـهـ الـكـوـمـيـ وـمـجـدـيـ عبدـ العـزيـزــ مـتـولـيـ وـظـلـ الـإـخـوانــ الـكـرـيـمـانـ فـيـ مـقـدـمـةـ طـابـورـ فـيـ صـبـرـ وـتـحـمـلـ أـكـثـرـ مـنـ عـامـ وـيـسـتـمـرـ هـذـاـ طـابـورـ بـالـخـطـوـةـ السـرـيـعـةـ حتـىـ يـقـطـعـ أـكـثـرـ مـنـ خـمـسـةـ وـعـشـرـيـنـ كـيلـوـ صـبـاحـ كـلـ يـوـمـ عـلـىـ شـكـلـ دـائـرـةـ وـالـحرـاسـ يـتـبـادـلـونـ الجـريـ حـولـنـاـ وـالـسـيـاطـ فـيـ أـيـديـهـمـ - فـمـنـ يـقـعـ مـنـ الإـخـوـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ مـنـ الإـجـهـادـ الشـدـيدـ يـلـاحـقـونـهـ بـالـسـوـطـ حتـىـ يـنـقـضـ قـائـمـاـ لـيـوـاصـلـ الجـريـ أـمـاـ الإـخـوـةـ مـنـ كـبـارـ السـنـ فـإـنـ الإـخـوـةـ الشـبـابـ يـحـمـلـونـهـ وـيـجـرـونـ بـهـمـ وـسـطـ صـفـوـفـ الـدـاخـلـيـةـ حتـىـ يـحـمـنـهـمـ مـنـ السـيـاطـ الـأـخـ الـذـيـ يـسـقـطـ فـاقـدـ الـوعـيـ فـيـ حـالـةـ مـنـ الإـغـماءـ - يـحـمـلـ وـيـوـضـعـ عـلـىـ الرـصـيفـ بـجـوارـ الـحـانـطـ وـلـاـ يـسـتـطـعـ أحـدـنـاـ حتـىـ النـظـرـ إـلـيـهـ وـلـاـ نـمـلـكـ لـهـ وـلـنـاـ إـلـاـ الدـعـاءـ (ـ رـبـنـاـ أـفـرـغـ عـلـيـنـاـ صـبـرـاـ وـتـوـفـنـاـ مـسـلـمـيـنـ)ـ وـيـسـتـعـيـنـ الـإـخـوانــ بـتـلـوـةـ آيـاتـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمــ وـهـمـ يـتـابـعـونـ الجـريـ.

وفي الشمس نقف انتباـهـ كالـصـخـرـ صـلـبـاـ قـوـيـاـ الشـمـسـ حـارـقـةـ وـالـرـؤـوسـ حـاسـرـةـ وـالـعـرـقـ إـلـىـ أـخـمـصـ قـدمـيـ بيـنـ أـخـيـ ذـرـاعـ فـلـاـ اـسـتـنـدـ إـلـيـهـ وـلـاـ يـسـتـنـدـ إـلـىـ وـالـمـرـضـ يـقـتـلـنـيـ وـالـجـسـمـ مـحـمـومـ وـالـبـولـ مـحـتـبـسـ وـالـمـغـصـ شـدـيدـ وـرـمـشـ الـعـيـونـ حـرـامـ الـكـلـامـ جـرـيـمـةـ هـذـاـ قـالـوـاـ فـيـ الـأـوـاـمـرـ الـعـسـكـرـيـةـ فـإـذـاـ سـحـابةـ أـظـلـتـنـاـ لـطـفـاـ مـنـ الـلـهـ وـرـحـمـةـ عـلـيـنـاـ ضـجـ الـجـهـولـ مـزـمـجـراـ يـأـمـرـ الشـمـسـ أـنـ تـظـلـ سـاطـعـةـ وـإـذـ سـقـطـ أـخـيـ إـلـيـهـ جـوـارـيـ جـسـداـ مـتـصـلـبـاـ خـشـبـيـاـ فـلـاـ أـمـلـكـ لـهـ إـلـاـ الدـعـاءـ وـأـنـظـرـ إـلـيـهـ مـنـ طـرفـ خـفـيـ وـالـصـلـةـ أـدـيـنـاـهـاـ وـقـوـفـاـ بـتـيـمـ وـإـيـمـاءـ أـدـاءـ سـرـيـاـ أـكـانـ ذـلـكـ جـبـنـاـ أـوـ سـكـيـنـةـ نـزـلتـ عـلـيـنـاـ.

وكـالـةـ أـبـشـرـواـ

عرفـ عنـ الـأـخـ الـأـسـتـاذـ محمدـ عبدـ الفتـاحـ الشـرـيفــ مـنـذـ مـحـنـةـ 1954ـ هـوـاـيـتـهـ بـتـفـسـيرـ الـأـحـلـامـ وـتـفـسـيرـ الـأـحـلـامـ فـيـ السـجـونـ أـمـرـ يـنـشـغـلـ بـهـ الـمـسـاجـينـ كـمـاـ عـرـفـنـاـ مـنـذـ دـخـلـ سـيـدـنـاـ يـوـسـفـ بـنـ يـعقوـبـ السـجـنـ ،ـ

وكان بعض الإخوة يعرضون عليه ما يظهر لهم من رؤيا حتى يطمئنوا وبعد أن يستمع إلى مشاهدهم يقول لهم (أبشروا) وطبعاً أبشروا عندنا معناها الإفراج ، وعند الظالمين معناها زوال طغيانهم وعهدهم ولا ندري كيف وصل إلى إدارة السجن نبا وكالة أبشروا إن انتشار روح أبشروا في محيط الإخوان معناه مضاد حيوي ضد الخوف واللاؤس والضعف ، وهو الهدف الذي يرمي غليه أعداء الدعوة الإسلامية.

وفي صباح أول شهر رمضان المعظم الجميع صائمون - دخل الصول صفات الروبي غاصباً ينادي - فَيَنِ الشَّرِيفُ ؟ فخرج من الطابور يمشي بصعوبة فهو فوق الستين عاماً ووقف أمامه ، فَسَأَلَهُ صَفَوْتُ الرَّوْبِيَّ أنت بتاع أبشروا ؟ فلم يرد عليه - فَسَأَلَهُ النَّهَارَدَةَ إِيَّهُ ؟ فقال الشريف أول أيام شهر رمضان المبارك فِإِذَا بِصَفَوْتِ الرَّوْبِيِّ ، يصفعه على وجهه صفعه واحدة . فيسقط الشريف على الأرض كتلة جامدة لا ينطق بكلمة !! ومنات الإخوان جامدون !! وينادي صفات على الزبانية احملوه إلى المستشفى ، إن ما يحدث كل لحظة فوق الاحتمال وفوق الخيال ولكن كيف يصبر الإخوان على ذلك كله ؟ لأنهم يشاهدون المدافع الرشاشة ومن خلفها الجنود في وضع الاستعداد . وليس حادث ليeman طره الذي قتل فيه من الإخوان بعيد عن الأذهان كما أن جبل المقطم شاهد على ما تقرفه أيدي الظالمين.

#### استلام تعين العشاء

عسكر الحراسة عند تسليمهم طعام المساجين من المطبخ العام يأتون به إلى مخزن السجن ثم يأخذون لأنفسهم - اللحوم والأسماك والبيض والجبن . كانوا يأكلون بشراهة تؤدي بهم إلى الإسهال وأحياناً إلى التسمم.

ذات مرة وقفت على باب الزنزانة لأسلم تعين من اللحوم لأربعة من زملاني .. كان الذي يقوم بعملية التوزيع العسكري (على الأسود) وقف أمامي وقال كم واحد هنا (فقلت أربعة يا فندم ) فإذا به يلقي في القروانة قطعة من العظم واحد . ثم يلقي قطعة من العظم ويقول اثنين - ثم يلقي قطعة من العظم ويقول ثلاثة . ثم يلقي قطعة من العظم ويقول أربعة والإخوان داخل الزنزنة كانوا يسمعون طرقة قطعة العظام في قاع القروانة ، وقبل أن يغادر العسكري الأسود مكانه وقد رأني في حالة من الغيط فيقول لي (مش عاجبك ولا إيه) وأدخل على الإخوة بأربع قطع من العظام الجافة . ونضحك ونصبر ونؤمل في (لحم طير مما يشتهرون) . تعين الكلاب أرز ولحمه وشربة وتعين الإخوان عظم 90% ويوم السمك عيد عن العسكرية لنا العظم ولهم لحما طريا . وسائل سمير ومراد ورشاد وعلوي شيخ الحرامية.

وأدمن اليهودي يأكل ويسبح والبلد بلدنا والخير خيرنا ومحرم علينا " اللي ينسى الذل يبقى جبان و لا كرامة له ولا دية".

#### الحديمة تخطف اللحمة

نزل الأخ عبد الرحمن عبد الصمد من الزنزانة إلى حوش السجن الكبير كي يتسلم تعين العشاء له والإخوانه . وبعد أن تسلم نصيبه من تعين اللحم في (القروانة) وهو وعاء مكسوف وهو في طريقه للعوده سقطت على الوعاء (حديمة) مفترسة خطفت كمية اللحمة بسرعة مذهلة وقد أذلت المفاجأة الأخ عبد الرحمن دون أي حركة . وهكذا زادت هذه الحادثة من حرمان الإخوة من نصيبهم من الطعام.

#### الشهيد الأستاذ حامد شريت

الأخ الأستاذ حامد شريت هو الشقيق الأصغر للشهيد الشيخ أحمد شريت وهم من بلدة ريفا من قري مدينة أسيوط وجميع عائلة شريت من الرعيل الأول المجاهد في دعوة الإخوان المسلمين .. ورأيت الأخ حامد شريت وهو يتعرّض في المشي في الطابور حيث أصابه شلل، وكأنه مرضه هذا يشفع له في

أن يستريح مع أَن والده كان زميلاً لوالد اللواء حمزة البسيوني قائد السجن الحربي وهو يعرف ذلك جيداً !! ولكن هذه الصلة لم تشفع له في مجرد إعفائه من الطابور الظالم وفي ليلة كان تعين العسكري (سمك روسي) وبيدو أن الأستاذ حامد تأثر صحياً فنقل إلى المستشفى العسكري ، حيث فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها.

طابور العواجيز

لما كثر سقوط الإخوان في الطابور من الإعياء جاء صفتون الروبي أشاء الطابور وقال اللي عنده خمسين سنة يأتي هنا. فخرج بعض المسنين وأمتنع البعض خوفاً من مكر صفتون الروبي - فإنه ذات مرة قال إلى عازر يكشف عند الدكتور يطلع من الصد و يأتي هنا - فكل الإخوة الذين خرجوا للكشف عند الطبيب حكم على واحد منهم بعشرة كرابيچ - ولكن في هذه المرة كفر الطلب فخرج كثير من العواجيز - وتقرر لهم طابور خفيف داخل السجن - ولكن عند اللزوم تدور الدائرة على جميع الشباب والعواجيز والكرابيچ لا تميز.

عند طبيب السجن

عندما يشتد المرض بأحد الإخوة يسمح له بالذهاب إلى العيادة - ومع هذا لا يصرف له العلاج المناسب - فيقوم الإخوة الذين معه في الزنزانة بالتنازل له عن جزء كبير من طعامهم اليومي مثل البيض والجبين والحلوة والعسل الأسود والشاي ودخل العسكري فوجد عند الأخ المريض هذه الكمية من الطعام فسألته من أين جئت بها قال الأخ إخواني قد تنازلوا لي عن نصيبهم لأنني مريض فقال هذا التصرف غير قانوني وحكم على واحد بأن يضرب خمسة عشر كرباجا !!

## الإخوان يسرقون الكراييج

تجراً أحد الإخوة وسرق كرباجا تركه أحد العسكر بجواره وهو نائم وقطعة قطعاً صغيرة وقدف سطح السجن .. استيقظ العسكري فلم يجد الكرباج فلم يبلغ عن الحادث وأشتفق على نفسه من التعذيب الذي ينتظره ولم ينتهي الأمر عند ذلك فقد طمع الإخوان في المزيد - فقاموا بسرقة (زقمة) وهي عبارة عن سلك كهربائي مجدول أو سلك شائك . يلف حوله قطع من قماش الملابس القديمة وهي ثقيلة في وزنها ومن يضرب بها على ظهره تسمع له صوت كالطبول ، ويسمى الضرب بها ( عج ) وهي مؤلمة جداً وتقطع النفس أخذوها وفي الزنزانة قطعواها ثم طرحوها فوق السطح.

## الإخوان يضبطون في حالة صلاة

فجأة يدخل السجن **صفوت الروبي** ويطلق صفارته فيسرع **الإخوان** إلى حوش السجن ثم يصعد للمرور على الأدوار ليتأكد أن الجميع قد نزلوا إلى الساحة فضبط مجموعة تؤدي صلاة العصر - فأمر لكل واحد منهم بثلاثين كرباجا يعجز بعضهم بعد ذلك عن الحركة.

## **معركة الخيز او الجرایة**

قبل الخروج إلى الطوابير كنا نعيش داخل الزنازين بدون حركة وكان الخبز يأتيانا فلا نكاد نأكل نصفه فلما تقررت علينا الطوابير الشاقة ازداد الإقبال على الطعام وعلى الخبز ومن هنا بدأ الإخوة يتذرون وسائل للحصول على مزيد من أرغف الخبز. فحين تصل سيارة الخبز إلى باب السجن يطلب الشاويش بعض الإخوة لاستلام الكمية المخصصة وعند الاستلام يقوم هؤلاء بإخفاء كمية من الأرغفة بين ملابسهم فضلاً عما يأكلونه من وراء حجاب.

وذات مرة ضبط العسكري على عبد الله أو على الأسود أو على قصريه هكذا كنا نسميه ضبط بعض الإخوة يسرقون الجرایة فأسرعوا في التهامها فأوقفهم في طابور تكدير وہ يوبخهم وحتى تستطيع أن تتصور درجة ما بلغ بالإخوان من الجهد والجوع - أن أعظم ما يقدمه الأخ لأخيه في السجن العربي من هدايا كان هو ( الرغيف ) إما أن يسرقه أو يقتطعه من قوته إن استطاع وبهذه المناسبة كان يوزع علينا في يوم من أيام الأسبوع لكل فرد قطعة من البطيخ وكان يقف إلى جواري أخ كريم يحبني

وأحبه ولما كنت لا أستطيع أن آكل سوي القطعة الحمراء حيث أن طاقم الأسنان (البدلة) لا يغوص في أعماقها – فكان أخي الكريم يدعني آكل الجزء الممكن ويتولى هو آكل القشرة كلها !! وكان موقفه هذا غاية في الحب وأية في الإيثار جزاه الله خيرا.

### مواقف في الطوابير

كان طابور العواجيز فرصة للتعرف . فالمرأبة فيه خفيفة بعض الشئ وبعض الشباب كان يحاول الهرب من الطابور الرئيسي كي يتعرف بالإخوة القدامي وقد التقيت بكثير منهم وتحدثت معهم في دعوة الإخوان وكانتوا يلزمومني ويتحملون في سبيل ذلك الكثير من العنف ، وكان أحدهم قد قبض عليه من صعيد مصر متهمًا باحرار قطع من السلاح وأودع معنا في السجن وفي طابور العواجيز يعرض قضيته على كل من يلقاه من الإخوة ثم يسألهم عن تصورهم لقيمة الحكم الذي يمكن أن يصدر عليه – فكان بعضهم يقدر بعشر سنوات وأخر يقدر بـ 25 سنة أى حكم بالمؤبد وكانت تلك الأحكام تفرزه .. وسار معي ذات مرة وقص علي قصته وسألني عن رأيي فيما أتصوره من حكم؟ فقلت له أعتقد أن الحكم سوف لا يزيد عن خمس سنوات إن شاء الله تعالى ففرح واستبشر وإذا به يبحث عن كل يوم حتى يسير بجواري يائس برأيي وظل يلزمني ويحول بيني وبين التعارف بإخوان جدد مما ضايقني كثيرا وفي يوم سألني عن الأحوال وهل هناك جديد في الأحكام؟ فقلت له إن الحالة تغيرت والأحكام ستكون شديد، فقال وما رأيك في قضيتي؟ قلت له أنا شايف إن الحكم فيها لا يقل عن خمسة عشرة عاما . فتغير وجهه وانقلب سحته وانصرف – ولم يعد يبحث عن ويشغلني كما كان يفعل كل يوم!!.

### الفصل الثالث

- عريضة الاتهام
- الشيخ محمد الأدون في السجن
- أم معاذ في السجن الحربي

### استلام عريضة الاتهام

كان ذلك عصر يوم 4 فبراير 1966 والسماء ممطرة إذ نودي على مجموعة من الأسماء وأنا واحد منهم خرجنا من باب السجن الكبير حيث أوقفونا أمام الخيام ثم نادوا على كل واحد باسمه وأعطوه رسالة من عدة صفحات وهي ما يسمى (الادعاء ) وأدخلونا في إحدى الخيام وكان عدنا حوالي 36 من الإخوان يمثلون القضية الأولى بما فيهم قيادة التنظيم عدا الأستاذ سيد قطب وجاء على عشماوى وانضم إلينا وكان يعامل معاملة خاصة .. وكان لقاء مغرما استقبل الإخوان بعضهم ببعضا بشعور يفيض بالسعادة ، مما أثار الغضب في نفوس الآخرين.

وبعد أن تسلم كل منا نسخته وخرجنا من الخيمة أمطرت السماء مطرا شديدا فحمدنا الله تعالى وقرآننا من آياته البينات (إذ يغشكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويدهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ) وتوجهنا إلى سجن رقم 3-3 به 75 زنزانة مكون من دورين حبس انفرادي وأعطياني الأخ محمد عزت ملزمة من القرآن الكريم محظوظ وممنوع ويعاقب عليه جلست أقرأ كل كلمة في عريضة الاتهام وعرفت بعض الأمور التي كنت أجهلها وتبيّن أنني لا أعرف من الأسماء سوى الإخوة – سيد قطب ومجدى عبد العزيز متولى عبد المجيد الشاذلي – ولهذا كنت حريصا على أن أطبق الاسم على الشخص وتم ذلك فيما بعد في مقابلاتنا في الحكمة.

نيابة أمن الدولة العليا

أمر إحالة إلى محكمة أمن الدولة العليا

في الجناية رقم 12 / أمن دولة عليا  
 نحن صلاح نصار - رئيس نيابة أمن الدولة العليا  
 بعد الاطلاع على القضية ، وما تم فيها تحقيقات  
 نتهم:-

الإسم	السن	الوظيفة
سيد قطب إبراهيم	60	كاتب
محمد يوسف هواش	43	مراجع صرف طلبات الجمعية التعاونية للبترول
علي أحمد عبده عشماوي	28	كاتب حسابات بالشركة <u>المصرية للأساسات</u>
عبد الفتاح عبده عشماوي	41	قباني
أحمد عبد المجيد عبد السميع	32	موظف بوزارة الحربية
صبري عرفه إبراهيم الكومي	35	مدرس علوم بدار المعلمين بالمنصورة
مجدي عبد العزيز متولي	28	مدير إنتاج بشركة النصر لصناعة الأقلام
عبد المجيد يوسف الشاذلي	28	كيماوي بشركة <u>مصر للحرير الصناعي</u>
عباس حسن سعيد السيسى	47	صاحب معمل ألبان برشيد
رمبارك عبد العظيم محمود عياد	30	مدرس ثانوي علوم
ففاروق أحمد المنشاوي	23	مهندس كيماوي
ففايز محمد إسماعيل يوسف	21	خريج كلية الهندسة

مدوح درويش مصطفى الديري	25	طالب بكالوريوس علوم عين شمس
مأحمد أحمد عبد الرحمن	24	مهندس مناجم بالهيئة العامة للتصنيع
جلال الدين بكري ديساوي	25	مهندس بشركة النصر للأسمدة
محمد عبد المعطي إبراهيم الجزار	29	معيد بمؤسسة الطاقة الذرية
محمد المأمون زكريا	25	موظف بمؤسسة الطاقة الذرية
أحمد عبد الحليم السروجي	27	معيد بقسم الطبيعة النووية بمؤسسة الطاقة الذرية
صلاح محمد خليفة	26	معيد بقسم الكيمياء النووية بمؤسسة الطاقة الذرية
السيد سعد الدين السيد شريف	25	مهندس
محمد عبد المعطي عبد الرحيم	24	رئيس قسم الزخرفة بشركة صناعة الخزف
إمام عبد اللطيف عبد الفتاح غيث	23	مهندس بشركة حلوان لصناعة дизل
كمال عبد العزيز العرفي سلام	26	ملازم أول مهندس بالقوات
فؤاد حسن علي متولي	24	ملازم أول مهندس بالقوات المسلحة
محمد أحمد البحيري	22	مهندس كيميائي بشركة النصر
حمدي حسن صالح	28	معاون مجلس قروي أبو زعل
مصطفى عبد العزيز الخصيري	-	محام بالمصانع الحربية

مرسي مصطفى مرسي	-	معيد بمعهد البحوث
محمد بديع عبد المجيد محمد سامي	-	طبيب بيطري معيد
محمد عبد المنعم شاهين	-	اقتصاد وعلوم سياسية
محمود أحمد فخري	-	طالب ثانوي
محمود عزت إبراهيم	-	طالب بكلية الطب
صلاح محمد عبد الحق	-	طالب بكلية الطب
حلمي محمد صادق حتحوت	-	معيد بجامعة إسكندرية
إلهام يحيى عبد المجيد	-	مهندس
عبد المنعم عبد الرؤوف	-	مدرس ثانوي
محمد عبد الفتاح رزق شريف	-	بالمعاش
زينب الغزالى	-	داعية إسلامية
حميدة قطب	-	شقيقة سيد قطب
محى الدين هلال	-	بالسعودية
عشماوي سليمان	-	بالسعودية
مصطففي العالم	-	بالسعودية

## العالم الجليل الشيخ محمد الأودن

وكانت مفاجأة قاسية أن يكون معنا في سجن 3 بالدور الأرض فضيلة العالم الجليل الشيخ محمد الأودن . وراغني وأز عجني أن أشاهد الشيخ الذي تجاوز الثمانين عاما - أراه محبوسا حبسا انفراديا ياليت الأمر يقف عند هذا الحد المميت القاتل بل وضعوا معه في الزنزانة التي تزيد عن مساحة القبر قليلا وليس بها منافذ للتهوية وضعوا معه كمارأيت بعئني رأسى خمسة كلاب موحشة !! انظر أو تصور وتخيل كيف يكون حال الرجل الوقور كيف يتتنفس كيف يجلس كيف ينام كيف يأكل ، إن الكلاب كانت تتتسابق على طعامه غن كان بقي له حظ في طعام أو شراب والأعجب من ذلك ان الشيخ كان يلبس قميصا طيبا معينا فكيف يمكن لمثله أن يتحرك.

والشيخ الأود نعاك كبير من علماء الأزهر المجاهدين وأب لجيل كامل من المجاهدين في الأربعينات والخمسينات من المدنيين والعسكريين كان بيته مقصدًا لكتار الضباط الوطنيين أمثال البطل الشهيد احمد عبد العزيز قائد المتطوعين في حرب فلسطين 1948 ومعرف الحضرى الذي أنقذ قوات الفالوجا التي حاصرها اليهود ورشاد مهنا الوصي على عرش مصر بعد خلع الملك فاروق ومصطفى راغب كما كان يتردد عليه جمال عبد الناصر عبد الحكيم عامر .. وكمال الدين حسين وغيرهم.

كان الشيخ يتكلم في كل مجال وخاصة مع ضباط الجيش في وجوب قيام حركة إسلامية تخرج البلاد من سيطرة الأوضاع التي كانت مفروضة داخليا وخارجيا وكان بين الشيخ وهؤلاء الضباط عهود ومواثيق على تحقيق أمله وقامت حركة الجيش في 23 يوليو 1952 وكانتوا يتذدون على الشيخ يأخذون برأيه وأحيانا يرفضونه .. وببدأ الشيخ يدرك ( الهوية ) الحقيقة لمن يتحكمون في الحكم .. وكان هذا الذي أراه هو جراء سنمار !! ورأيت الأودن الشيخ ومعه الكلاب في الزنزانة بعئني - تآلت الكلاب مع الشيخ تآلما قويا.

### الادعاءات تتواتي

بعد أن سلمنا ادعاء القضية الأولى التي على رأسها الأستاذ سيد قطب وحجزونا في سجن 3 والأخوات الحاجة زينب الغزالي وحميدة قطب في سجن رقم 5 والأستاذ سيد قطب في عيادة السجن الحربي.

وبدأت نيابة أمن الدولة تسلم بعض الإخوة ادعاءات جديدة - حتى بلغ عدد القضايا خمس شكلت لكل مجموعة منها محكمة عسكرية.

وحسن سلمنا الادعاء وانتقلنا إلى سجن 3 كان عندنا إحساس أننا لن نخرج إلى الطوابير - وسوف نبقى في الحبس الانفرادي - ولكن لم يمض سوي يومين فقط حتى صدرت الأوامر بالعودة إلى الطوابير بصورة أشد وأنكى - حتى أني كنت أجري في الطابور على قدم واحدة - حيث أن الروماتزم قد استحكم في ركبتي ومع التصرح لى بالذهاب إلى الطبيب وقد شاهد بنفسه التورم في ركبتي إلا أنه لم يعطي راحة من الطابور !!

وعدت أجري على هذه الصورة التي زادت من آلامي الجسدية وألامي النفسية والله الأمر ومن قبل زوجتي أم معاذ في السجن الحربي

وفيمما أنا في سجن 3 استعد للطابور الثاني بعد العصر . إذا بالحارس يأخذني إلى المكاتب من جديد تصورت دورة التحقيق والتعذيب التي انتهت باستلامي الادعاء وخشي أن يفتح باب التحقيق في أمر جديد وشاع بين الإخوان أمر استدعاني للتحقيق فأشفقوا على وعلى أنفسهم.

دخلت حجرة وجدت بها العميد سعد عبد الكريم ومعه الضابط محمد رجب واقف إلى جواره .. جلست على الأرض كالمعتاد.

س أنتي العميد : أنت متزوج كم مرة ؟

قلت : متزوج واحدة فقط

قال : لكن التحريات تقول أنت متزوج أكثر من واحدة !

قلت : التحريات شئ والحقيقة الواقع شئ آخر !

قال : زوجتك بتلبس ملابس ولا بتلبس بالطه

قلت : زوجتي بتلبس بالطه

قال : لماذا تسافر زوجتك إلى الإسكندرية ؟

قلت : زوجتي تسافر إلى الإسكندرية للضرورة في حالة وفاة أحد من أهلها . أو تذهب لعلاج سمعها عند الدكتور اليابلي بشارع صفيه زغلول.

قال : وهل زوجتك لا تسمع ؟

قلت : إنها تسمع بصعوبة

قال الضابط محمد رجب : إذا كان واحد قريب منها تسمعه ؟

قلت : حسب ظروفها النفسية .

قال العميد : زوجتك تسافر إلى الإسكندرية بالتاكسى أو بالقطار

قلت : تسافر بالتاكسى

قال : تاكسى مين

قلت : كل تاكسيات رشيد تأخذ السيدات من منازلهن . وأهالى رشيد يعرفون بعضهم البعض .

بعد ذلك رأيت الضابط محمد رجب - يخرج مسدس ويأخذ في فكه وتنظيفه - ويووجه اهتمامه إلى نظراتي وانطباعاتي لعلي أكون على معرفة بهذا المسدس والواقع أتنى بعيد كل البعد عن ظنه هذا ...

قال العميد : هل تعرف أحدا من عائلة .....

قلت : هذه العائلة معروفة في رشيد ولكن ليس لي بها أية علاقة

قال العميد : أخرج

خرجت وأجلسوني أمام الحائط كما هي العادة وبدأت أسمع الصراخ والاستغاثة ورأيت من طرف خفي بعض شباب هذه العائلة وهم يدخلون ويخرجون من المكتب .

وبعد لحظات رأيت جنديا من القوات المسلحة يخرج من المكتب في حالة صراخ مرعب حيث نزل كرباجا على عينه والضابط محمد رجب يأمر بارساله إلى المستشفى العسكري في الحال .

وبعد ذلك عملوا مواجهة بين زوجتي وأفراد هذه العائلة فلم يتعرفوا عليها .. وبعد أن عاد العسكري من المستشفى لم يتعرف على زوجتي كذلك ..

ثم استدعي الأخ محمد عبد الفتاح الشريف وسألوه هل تعرف زوجة السيسي ؟

قال : عمري ما شفتها

سؤاله هل تعرف لزوجة عباس السيسي نشاطا في الدعاوة ؟

قال : أبدا .. فأعادوه إلى السجن .

ثم سأله عبد المجيد الشاذلي نفس الأسئلة وأجاب بنفس الإجابة . وفي مقابلة سريعة أخبرني عبد المجيد الشاذلي أنه يظن أن زوجتي مقبوض عليها في السجن وأنه قد سمع من يقول لأحد الضباط أقطعوا لها تذكرة إلى رشيد.

والقصة باختصار أن هذا الجندي المقبوض عليه جاء في زيارة من ميدان القتال في اليمن .. وأحضر معه قبليتان وأمسى عليه الليل في دمنهور فاتجه إلى إحدى الفنادق بيت ليلته حتى الصباح وذهب إلى صاحب الفندق وأودع عنده هذه القتابل كأمانة !!! فابلغ صاحب الفندق البوليس الذي جاء بقواته كبيرة وبعض على هذا الجندي المخربول ولما كان الجندي من قرية مواجهة لمدينة رشيد في محافظة كفر الشيخ فقد ظن ضابط المباحث الجنائية العسكرية .. أن هذا الجندي قد جاء بهذه القتابل ليسلمها إلى عباس السيسي - وحيث أن عباس السيسي مقبوض عليه في السجن ف تكون زوجته هي المؤهلة لاستلام هذه القتابل !؟ وحاول العميد سعد زغلول بكل الحيل أن يصنع من هذه القصة قضية يشغل بها الرأي العام ويشحن بها نفوس الشعب ضد الإخوان ولكن الله تعالى رد كيدهم في نحورهم وأفرج عن زوجتي بعد 20 عشرين يوماً وعادت إلى رشيد كما تم الإفراج عن أفراد العائلة المتهمين وكذا الجندي الذي حوكم في وحدته العسكرية.

من كتاب أيام من حياتي للحاجة زينب الغزالى

تقول الحاجة زينب الغزالى في كتابها ) أيام من حياتي:

وبعد أيام طلبواني لمكتب المقدم رياض مرة ثانية وواجهني بسيدات لم أرهن من قبل وسألني عنمن تكون زوجة السيسي من بينهن قلت لا أعرفها وإذا بهم يدخلون شاباً صغير السن والعسكري خلفه بالسوط ويسألونه : أين هي زينب الغزالى ؟ فينظر الشاب ويقول لا أعرف ، ولما سأله ثانية عن زوجة عباس السيسي أجاب ثانية لا أعرف . فسألوه عنمن قابله من السيدات الموجودات فأجاب لم يقابلني أحد . فآخر جوهما أدخلوه بالسوط يلسع ظهره.

ثم فوجئت بحميدة قطب تدخل وخلفها صفات وسائلها عن زوجة السيسي قال : " لا أعرفها."

ثم أخرجوا السيدات الأربع وأخرجوا حميدة وبقيت مع رياض.

قال : اسمعي يا بنت يا زينب . ألا تعرفين واحداً من الإخوان متزوج من أربعة ؟

قلت : لا .. أمرني أن أضع وجهي في الحائط وقام بضربي عدة كرابيچ وتركتني في الحجرة وخرج وبعد ساعتين عاد ومعه صفات الروبي الذي أخذني إلى المستشفى.

قصة بعد الإفراج عن أم معاذ

حين وصلت أم معاذ إلى بيتها في رشيد بعد الإفراج عنها من السجن العربي توافد إليها لتهنئتها والترحيب بها بعض سيدات من أهلاها وأصدقائها وكان من الطبيعي أن يتناول الحديث كل ما حدث لها في رحلتها منذ خرجت من منزلها في رشيد إلى أن عادت إليه بعد 20 يوماً من الغربة والتعذيب واستمر الحديث في شعور من الحزن والخوف الذي أضافه صورة أم معاذ من الإلهارق الشديد الذي كان يبدو عليها - وفيما الجمع يعيش في هذا الشعور كان أحد أبنائي الصغار يقف في شرفة المسكن، فشاهد سيارة الشرطة تقف تحت عند مدخل المنزل فذهب مسرعاً وهو يبكي ويصرخ - يا ماما العساكر طالعين عندنا ، فوجم الجميع ثم أسرعت كل سيدة تحاول الهرب في أي اتجاه . فمنهن من دخلت الحمام وأخرى دخلت دولاب الملابس وأخرى أسرعت إلى مسكن والدي المجاور وأما أم معاذ فقد أغنى عليها لقد تصورت أن الماضي القريب سوف يعود ولم يمض عليها في بيتها ساعات غنها ذكريات آلية مفزعة ... لقد اهتز المنزل جميعه المكون من ثمان شقق وهروب الجميع لإسعاف من أصيب بالإغماء ... وبعد هذا الذي حدث تبين أن سيارة الشرطة وقفـت أمام محل شقيقـي الذي يقع تحت العمارة لشراء أقمشـة وتسبـبـ هذا الحادـثـ فيـ وقفـ الزـيـاراتـ كماـ أصبحـ روـيـةـ رجالـ الشرـطةـ مـفـزـعاـ حينـ يـقتـرـبونـ منـ المـنـزـلـ وبـغـيرـ قـصـدـ.

## الرائد فتحي محمد شريديح

ما كدت أنتهي من التحقيق في قضية أم معاذ، حتى استدعيت إلى مكاتب التحقيق مرة أخرى .. ولا يتصور قيمة ما يصاب به الإنسان من قلق وفرز من المجهول الذي يتجدد في شكل مفاجآت.

ذهبت حيث ووجهي إلى الحائط أكثر من ساعة وهذه الحركة مقصودة لذاتها فهي تزيد من القلق وتتوتر الأعصاب والإنهاك وضرب أخmas في أسداس ثم دخلت حجرة التحقيق أمام اليوزباشي إحسان العجاني الذي بادرني بسؤاله : ما هي صلتكم بالرائد فتحي شريديح ؟

لقد فوجئت بهذا السؤال الخطير ، لأن السؤال عن شخص مدني غير السؤال عن شخص ضابط في الجيش ومفرد سؤالي عنه معناه أن هذا الضابط قد دخل في مجال الشك الذي قد يغير مستقبله !!

قلت : ليس لي به صلة شخصية وإنما هو من أبناء رشيد المعروفين وأهالي رشيد جميعاً متعارفون.

قال هل كان يحدث بينك وبينه لقاء.

قلت : لم يحدث بيني وبينه أى لقاء.

قال : ما آخر لقاء تم بينك وبينه ؟

قلت لم يحدث على الإطلاق أى لقاء بينما

وبعد هذه الأسئلة التي أجبت عليها بالنفي أعادوني إلى زنزانتي وقد أثارني وشغلني أمر هذه الأسئلة ولم أتوقع منها خيراً والرائد فتحي محمد شريديح ... شاب من شباب رشيد المشهود له بحسن الخلق والاستقامة والتدين وقد اشتراك في حرب السويس في العدوان الثلاثي وقد أبلى بلاء حسناً وقد عين مدرساً في مدرسة الأسلحة الصغيرة ولهذا كانت له صلات طيبة بكثير من ضباط الجيش الذين ينتدبون للتدريب على الأسلحة - كما كانت معاملته لصف ضباط وجنود الوحدة على مستوى من أداء بعض الخدمات لهم وقد أدى فريضة الحج كثيراً وما كان يؤدي فريضة الصلاة في المساجد ، وكان محبوباً من أبناء رشيد لما حباه الله تعالى من ذكاء وحياء وما كان يقدمه من خدمات للجنود من أبناء رشيد.

### قصة داعية

عين الأخ الدكتور جمال محمود فؤاد بالوحدة الطبية بقرية ميت عاصم عام ١٩٦٤ وأثناء وجوده بالوحدة جاءته امرأة مريضة في صحبة ولدها للعلاج - فقام الدكتور جمال باستقبالها بشاشة وعامله بروح إنسانية عالية وكشف عليها بدقة واهتمام ثم صرف لها الدواء من صيدلية الوحدة وكل هذا التصرف على غير عادة زملائه من الأطباء الذين تعودوا على عدم الاهتمام بالمرضى .. ز قام الدكتور جمال بكل هذا بوازع من عقيدته الإسلامية مع كل المرضى على السواء.

وشاء الله تعالى أن يصدر قرار باعتقال الدكتور جمال محمود فؤاد عام ١٩٥٥ وزج به في السجن العربي بالعباسية بالقاهرة وما أدرك ما السجن العربي .. وفيما هو في دوامة الإرهاب .. إذا بأحد الجنود المكلفين بالحراسة والتعذيب يفتح عليه باب الزنزانة ويفاجأ هذا الجندي أن المعتقل الذي يقف للجندي ويعظمه حسب تقاليد السجن العربي هو نفس الدكتور الذي كان يعالج والدته في الوحدة الطبية في بلدة ميت عاصم فيذهل الجندي ويقف صامتاً - ثم يسأل الدكتور . أنت الدكتور الذي حدث منه كذا وكذا في ميت عاصم ؟ قال الدكتور - نعم - أنا هو - قال الجندي إن لك علينا أفضلاً كثيرة وأنا مستعد لخدمتك وتحت أمرك !

حدثنا الدكتور - فقال الواقع أتنبي رأيت من واجبي أن أخدم إخواني فقلت له إن جميع هؤلاء الذين يعيشون في السجن هم أهلي وإخواني وكلهم لا يقلون أهمية عنـي . فأرجوك تكون عامل خير وتساعد على تخفيف التعذيب ما أمكن .. وقص علينا من القصص البطولية التي قام بها هذا الجندي الشجاع - والمهم في روایة هذه القصة أن فعل الخير والكلمة الطيبة لا تضيع عند الله ولا عند الدكتور جمال

محمود فؤاد – تعامل مع والدة الجندي بغطرسة وكبراء و عدم اهتمام لاشك أن الدكتور سيكون في موقف لا يحسد عليه وسوف يبدي له الجندي موقف التعتن والسلطان.  
(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون.)

#### الفصل الرابع

- المحاكمات
- موقف في ختام آخر جلسة للدجوبي
- تقرير هيئة العفو الدولية عن محاكمات الإخوان المسلمين.
- الإخوان المسلمين يحلمون بقيادة العالم
- الحكم في قضية خطاب السيد خطاب
- إعلان الأحكام في القضية الأولى ( سيد قطب )
- يوم التنفيذ
- موقف مع الشهيد سيد قطب
- نداء إلى ملوك ورؤساء العالمين العربي والإسلامي من العلماء والكتاب بال المغرب
- الأحكام

#### مقدمة المحاكمات

جاء في جريدة الأهرام في 28 نوفمبر - 1965 قضايا الإرهاب تطرح في مجلس الأمة علم مندوب (الأهرام) أن قضايا الإرهاب سوف تطرح في مجلس الأمة بطريق غير مباشر وذلك من خلال بحث المجلس للإجراءات الاستثنائية التي اتخذت حيال المتهمين في هذه القضايا ويبدا مجلس الأمة بحث هذا الموضوع عندما يعرض عليه القانون الذي صدر يوم 11 نوفمبر الحالي – والذي كان الباعث لصدوره هو اتخاذ التدابير ضد أفراد جماعة " جماعة الإخوان المسلمين" الذين سبق لسلطات الضبط والتحقيق ضبطهم أو التحفظ عليهم في الفترة من مايو إلى آخر سبتمبر سنة 1965 .

وعلم مندوب الأهرام أن رئيس مجلس الأمة وكان هو أنور السادات سيقوم في الجلسة التي تعقد صباح يوم السبت القادم – بإخطار المجلس بهذا القانون – وكان مجلس الأمة قد أخطر بالقانون فور صدوره وتم إيداعه مكتب المجلس يوم الخميس الماضي في انتظار عرضه على الأعضاء في أول جلسة بعد الافتتاح.

وجاء في آخر الكلمة ما يأتي ( على أنه بالنسبة للقانون كتشريع صدر في غيبة المجلس فإنه لا تقبل عند نظره في اللجنة أو في المجلس اقتراحات تعديل في نصوصه – كما تقضي اللائحة وإنما للمجلس أن يقره أو لا يقره !!! ) وهذا روغان من مواجهة المناقشة التي قد تفتح ما فيه من ظلم وإرغام للمجلس المزيف المصنوع على الموافقة المعروفة مسبقاً .

تقرير اللجنة التشريعية في مجلس الأمة  
قرأ التقرير الأستاذ محمد عطية إسماعيل

قدم للتقرير بنبذة عن تاريخ جماعة " الإخوان المسلمين" وجه للاخوان اتهامات باطلة وأقوالا مزيفة وقال – ولا تقييم هذه الجماعة وزنا للوطنية ولا للقرابة ولا للأسرة واتخذ مقرر اللجنة من كتاب " معالم في الطريق " وسيلة للطعن في مبادئ الإخوان ورجالهم فاتهم الإخوان بالتعاون مع الاستعمار واتصالات مشبوهة بالاستعمار البريطاني وتعاون الإخوان في أزمة مارس مع الأحزاب وتلا السيد

عطية إسماعيل بعد مقدمة طويلة منشورة في جميع الصحف في 12 / 12 / 1965 / قرار رئيس الجمهورية

نص قرار رئيس الجمهورية :

- 1- الرئيس الجمهورية أن يستخدم الحق المخول له بمقتضي المادة الأولى من القانون رقم 119 لسنة 1964 المشار إليه بالنسبة إلى أى شخص من الأشخاص الذين سبق لسلطات الضبط والتحقيق ضبطهم أو التحفظ عليهم - وذلك في جرائم التآمر ضد أمن الدولة والجرائم المرتبطة بها والتي تم اكتشافها في الفترة ما بين أول مايو 1965 وأخر سبتمبر - 1965 وله ان يطبق في شأنهم التدابير الخاصة بوضع أموالهم وممتلكاتهم تحت الحراسة ولا يقبل الطعن بأى وجه من الوجوه فى الأوامر أو القرارات التي أصدرتها سلطات الضبط والتحقيق قبل العمل بهذا القانون.
- 2- لا يجوز الطعن بأى وجه من الوجوه أمام أية جهة كانت في قرارات رئيس الجمهورية الصادرة وفقا لأحكام هذا القانون !!

(انظر إلى إقرار الظلم كأنه أوامر وقرارات مقدسة لا يجوز الطعن فيها ولم يعرض أحد في المجلس ولا في الصحف ولا في النقابات على هذا الظلم الصارخ الذي يقرره الدكتاتور الجبار. )

قضية حسين توفيق

بدأت المحاكمات بعرض قضية حسين توفيق أمام محكمة عسكرية برئاسة الفريق الدجوبي وانعقدت بمجلس قيادة الثورة وأحيانا كانت تنتيسر لى ظروف وأنا في الزنزانة أستمع على بعد إلى مذيع للراديو في الوحدة العسكرية المجاورة إلى تعليق المذيع على وقائع جلسات المحاكمات . وقد سمعت قرار المحكمة بحجز القضية للحكم.

محاكمات الإخوان المسلمين

وتحدد يوم السبت 19 ذي الحجة 1385 الموافق 9 أبريل 1966 لمحاكمة الإخوة المتهمين في القضية الأولى وعلى رأسها " الشهيد سيد قطب "

وفي الصباح الباكر استعد الإخوة للذهاب إلى المحكمة فارتدينا الملابس التي أرسلها لنا أهلوننا بإخطار من إدارة السجن العربي وكان قد سبق أن حلقوا لنا شعرنا رؤوسنا بالماكينة الزирور حتى نبدوا أمام الناس على هيئة " المجرمين ! "

وخرجنا من الحبس الانفرادي بالدور الأرضي بالسجن الكبير إلى المكاتب في حراسة مشددة .. وجاءنا اليوزباشي إبراهيم عزت من قوة إدارة السجن العربي وأخذ ينادي على كل باسمه ويقول بعمليه " تمام " وأخذ يتلطف معنا ببعض الكلمات . ثم جاء حمزه البسيوني فأعطاه لإتمام وانصرف.

ثم جاءت قوة من رجال الشرطة على رأسهم " لواء " وأخذوا يضعون كل اثنين معا في مقبض ( كلبش ) وكان الأستاذ سيد قطب الذي أراه في السجن لأول مرة مع الأستاذ محمد هواش في كلبش واحد وصعدنا إلى سيارات الشرطة - وجلس بين كل اثنين من الإخوان عسكري مسلح وعلى باب السيارة عدد من الجنود المسلحين - وتنقدم هذه السيارات التي بلغت خمس قوة من بوليس النجدة والبوليس العربي وصفارات إنذار تهنى لفتح الطريق من بعيد حتى لا تتوقف القافلة في الطريق الذي تقف على جانبيه بعض سيارات النجدة المسلحة والبوليس السوري من باب الاحتياط .... وكان زميلي في الكلبش هو الأخ مبارك عبد العظيم وكان الأستاذ سيد قطب هو أول من صعد إلى السيارة.

في مجلس قيادة الثورة

وصلت بنا السيارات إلى فناء مجلس قيادة الثورة في الجزيرة وشاهدنا قوات هائلة من رجال الشرطة يحملون المدافع الرشاشة ويكتنون في كل زاوية وكل ركن من أركان المبني الكبير وجميع الضباط مسلحون بالبنادق وأكثرهم من الرتب الكبيرة وعلى رأسهم ضابط كبير برتبة لواء – نزلنا من السيارات فاستقبلنا رجال الصحافة والتلفزيون يأخذون لنا صورا من كل اتجاه وقد شغلنا بهذه المشاهد أكثر من مشغلتنا بالقضية.

دخلنا صالة المحكمة فوجئنا ببعض من أهلينا قد حضروا من الصباح الباكر بتذكرة شخصية عن كل آخر واحد أو اثنين من أقاربه من الدرجة الأولى وحين شاهدونا أخذوا يتفرسون فينا ويحيونا بالابتسamas والدموع ، وقد واجهناهم بالإبتسamas والثبات حتى بعثت فيهم لطمأنينة ... أخذ رجال الشرطة في فك الكلبسات وأدخلونا قفص الاتهام وجلستنا حسب رقم كل فرد في قرار الاتهام وجلست الأخ الحاج زينب والأخت حميدة قطب في نهاية العدد وظلت وسائل الإعلام في التصوير لفترة طويلة في صمت تام ولم يسمح للصحفيين بالحديث معنا على الإطلاق.

كان الجالسون في صالة المحكمة مجموعة من الأهالي رجالاً ونساءً ولم يسمح بحضور الأبناء الصغار وكذا عدد من ضباط المباحث ورجال أمن الدولة والمخابرات وهم يرتدون ملابسهم المدنية .. وكنا نعرف بعضهم والباقي عرفناه من تصرفاته التي كان يتحرك ويعامل بها مع زملائه كذا جلس في الصفوف الأولى جميع المحامين المنتدبين من المحكمة والموكلين عن الإخوان.

وفي الساعة العاشرة بدأت الجلسة بدخول هيئة المحكمة ووقف الجميع ثم قرأ الفريق أول محمد فؤاد الدجوى أمر تشكيل المحكمة التي يرأسها وتضم اللواءات على صادق شريف عضو يمين وأحمد وحيد الدين حلمى عضو شمال وسيد جاد نائبًا للأحكام.

ثم أعلنت النيابة عن تشكيلها وهي مؤلفة من الأساندة صلاح نصار رئيس النيابة سمير ناجي وكيل النيابة محمد وجيه قناوى وكيل النيابة ... ثم نادي رئيس المحكمة على المتهمين ليقف كل منهم ويقول اسمه وعندما وصل إلى رقم 21 وهو الأخ " محمد عبد المعطى عبد الرحيم" وقف صلاح نصار ليعلن أنه مريض ووصل خطاب من طبيب السجن بذلك ( الأخ محمد عجز على الحضور من شدة التعذيب الذي وقع عليه حيث ضبط وهو يصلي وقت الطابور ) وقال صلاح نصار أن المتهمين الثلاثة:

محى الدين هلال وعشماوى سليمان ومصطفى العالم – متغيبون خارج البلاد وقد أعلناوا بالطرق القانونية.

ثم نادي رئيس المحكمة على المحامين المنتدبين من قبل المحكمة وقام بعض المحامين الموكلين من طرف الإخوة وأثبتوا حضورهم كذلك.

ثم نادي رئيس المحكمة على كل آخر وسأله : هل تعترض على تشكيل المجلس ؟ فقال الجميع لا نعارض في أشخاص المحكمة ولكننا نعارض في القانون حيث أننا نرفض التحاكم إلى القانون الوضعي وكان أول من قال بذلك هو الشهيد محمد يوسف هواش رحمه الله.

ثم سأله رئيس المحكمة كل آخر:  
هل أنت مذنب أم غير مذنب ؟

قال جميع المتهمين ( أنا غير مذنب ) ولكن على عشماوى هو الوحيد الذي قال ( أنا مذنب ).

قال له الفريق أول الدجوى : أنت عارف مذنب يعني .. لا نسألك ولا تحتاج إلى دفاع ويصدر عليك الحكم طبقاً للمادة المقررة ولكن لأجل العدالة تعتبر غير مذنب !! وقبل مرافعة النيابة – أعلن الفريق أول الدجوى أن المحكمة قررت محاكمة زينب الغزالى وحميدة قطب في جلسة خاصة باعتبارها سيدتين وأمر بإخراجهما من قفص الاتهام.

ثم دعا رئيس المحكمة السادة المحامين المنتدبين من المحكمة والموكلين من طرف المتهمين فقاموا وقدموا أنفسهم وسجلت أسماؤهم كالتالي وهم السادة:

- 1- أحمد مختار قطب عن الأستاذ سيد قطب
- 2- أحمد طلعت عبد العظيم عن محمد يوسف هواش - صلاح خليفة - جلال بكري
- 3- عبد العزيز حاج عن عبد الفتاح عبده إسماعيل
- 4- صلاح السهلى عن أحمد عبد المجيد - مبارك عبد العظيم - كمال سلام - محمد الجزار
- 5- عبد الرؤوف على عن صبرى الكومى - صلاح عبد الحق
- [ ]-6- حامد الأزهري [[عن صبرى الكومى - عباس السيسى]]
  
- 7- شوكت التونسي عن مجدى عبد العزيز متولى - عبد المجيد الشاذلى - مدوح الديري - سيد سعد الدين الشريف - إمام عبد النطيف غيث - محمد أحمد البحيرى - فاروق المنشاوي.
- 8- عبد الرحمن النجار عن فاروق المنشاوي
- 9- جمال حلمى عن حلمى حتحوت - فائز إسماعيل
- 10- أبو الوفا حمدى عن السيد سعد الدين الشريف - محمد أحمد عبد الرحمن.
- 11- عبدة مراد عن كمال عبد العزيز سلام - عاطف شاهين - جلال بكري
- 12- حسنى على عن سيد نزيلى - مرسى مصطفى مرسى أحمد السروجى
- 13- صفى الدين سالم عن عبد المنعم عبد الرؤوف - محمد عبد المعطي - فؤاد حسن على
- 14- حسين أبو زيد عن زينب الغزالى
- 15- عبد العزيز حاج عن إلهام بدوى
- 16- حسن فريد عن محمد عبد الفتاح الشريف
  
- 17- يونس حلو عن محمد عبد المعطي عبد الرحيم - محمد عبد المنعم شاهين
- 18- على الرجال عن حلمى حتحوت - حميدة قطب - محمود عزت
- 19- حسنين عبد الرحمن عن حميدة قطب - حمدى صالح - مصطفى الخضرى - مأمون يحيى زكريا

رؤساء نيابة أمن الدولة الذي تولوا التحقيق في القضايا

- 1- صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة العليا
- 2- عبد السلام حامد رئيس نيابة في رئاسة نيابة أمن الدولة
- 3- حسن جمعة وكيل نيابة
- 4- إسماعيل زعزوع وكيل نيابة
- 5- سمير ناجي وكيل نيابة
- 6- مصطفى طاهر وكيل نيابة
- 7- حسين لبيب وكيل نيابة

8- ممدوح البلتاجي وكيل نيابة

9- وجيه قناوي وكيل نيابة

10- سليمان عبد المجيد وكيل نيابة

ثم أذن رئيس المحكمة للأستاذ صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة أن يبدأ. مرافعته فوقف صلاح نصار الذي يعرف الحقيقة كل الحقيقة وعاش معنا كل أساليب التعذيب وشاهدها على أجسادنا دماً وتمزيقاً - وقف صلاح نصار (يلبس الحق بالباطل) ويكييل التهم الظالمة للأستاذ سيد قطب وبؤيد حديثه بأقوال من (مياثق العمل الوطني) فيقول : إن ما جاء في الميثاق (جوهر الرسائل الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة) ولكن ينتج التصادم في بعض الظروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم وذلك بافعال تفسيرات للتصادم مع حكمته الإلهية ولكن جماعة الحافظين أبت إلا أن تفسر الدين حسبما تقتضي أهدافهم فيضع قطبهم (سيد قطب)

دستورهم " معالم في الطريق" الذي يدعو حواريه أن ينطموا على أنفسهم وينفصلوا عن مجتمعهم ثم يدعوه لتدمير مجتمعهم وقتل مواطنיהם ناعقاً فيهم بقوله (إننا اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم - كل ما حولنا جاهلية - تصورات الناس وعقائدهم - وعاداتهم وتقاليدهم - موارد ثقافتهم وفنونهم وأرائهم تراهم وقوانيינם الكثير مما تحسبه ثقافة إسلامية ومراجع إسلامية وفلسفة إسلامية وتفكير إسلامياً كذلك من نصع هذه الجاهلية - وأن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم وأن الإسلام يهدف ابتداء إلى إزالة الأنظمة والحكومات الجاهلية وأن الإسلام منهج في تجمع تنظيمي حركي يزحف لتحرير كل الناس ويزيل كل الأنظمة القائمة في صورة الجهاد بالسيف.

وتحدى رئيس النيابة عن المناقشة التي حدثت بينه وبين سيد قطب أثناء التحقيق - وذكر إجابات سيد قطب التي تتمثل في صدق العقيدة الإسلامية حين سئل سيد قطب - هل ترى في القوانين القائمة ما يمنع المسلم من القائم بواجباته الدينية؟

قال سيد قطب : أري في القرار الخاص بمنع النشاط العلني لجماعة " الإخوان المسلمين" وهي تؤدي هذه الواجبات الدينية التي ذكرتها مخالفة لأمر من أوامر الدين. وسئل سيد قطب ولكن الثابت على ما تعرف بيقين إن حزب " الإخوان المسلمين" كان يشكل تنظيمياً سورياً إرهابياً داخل الدولة ارتكب بواسطة أكثر من جريمة.

قال سيد قطب : الذي أعرفه شخصياً أن جماعة " الإخوان المسلمين" كان لهم تنظيم سري وأن وجوده على ما أعرف ليس هو السبب المباشر في حل الجماعة - إنما السبب هو الدسائس الأجنبية التي تأمرت وأدي ذلك لحل الإخوان.

وسئل سيد قطب : هل ترى أنه كان من الممكن أن تسمح الثورة بقيام جماعة ذات تنظيم سري مسلح داخل الدولة.

قال سيد قطب : طبعاً لا ترضى الدولة ولكن كان يمكن حل هذا التنظيم السري بالتراصي على أساس حل التنظيم وإبقاء الجماعة كحركة علنية.

ثم قال رئيس النيابة:

لو نظرنا بين المتهمين في هذه القضية ثبت أن نصفهم لا يزيد عمره عن الخامسة والعشرين ومن ثم كانوا أطفالاً عند قيام الثورة ثم قال رئيس النيابة كلمة أثارت انتباه المحكمة والصحافة حين قال : إن بين المتهمين أربعة من الشباب العلماء معيدين في مؤسسة الذرة - وأن خسارة الدولة بعد وجودهم في القفص يساوي ما قدمته مصر من أموال في بناء السد العالي!!

وحيث سمع الفريق أول الدجوبي هذه الجملة من رئيس النيابة امتعض وتغير نظراته هو وجميع الموجودين من رجال المباحث والمخابرات وطلب الدجوبي من رجال الصحافة والإعلام أن لا يكتبوا هذه العبارة التي أثارت حفيظتهم وفي نفس الوقت أراحت نفوسنا.

ثم واصل رئيس النيابة اتهامه للأستاذ سيد قطب ، وقدم بعض الأسئلة وإجابات سيد قطب عليها - من كتاب معلم في الطريق .. فقد وجه رئيس النيابة إلى سيد قطب - سؤالا - حول مذلول ( الحاكمية).

**قال سيد قطب :** أن تكون شريعة الله هي قاعدة التشريع

فـسـائـلـ صـلـاحـ نـصـارـ : وـمـتـيـ نـوـدـيـ بـهـذـهـ الـعـبـارـةـ فـيـماـ تـعـرـفـ

**قال سيد قطب :** هذا تعبير قد استقيمه أنا من دراستي للإسلام.

**سؤال سيد قطب :** ألا تعرف أن هذه الكلمة قالها الخوارج قديماً وقال عنها الإمام على بن أبي طالب ( عليه السلام ) كلمة حق أريد بها باطل )

**قال سيد قطب :** أنا لا أذكر موضعها من التاريخ ولم أكن أعنيه عندما استعملتها وأنا كنت أعني أن تكون شريعة الله هي قاعدة التشريع.

**سئل سيد قطب:** ألم تنقل هذه الأفكار من مؤلفات أبي الأعلى المودودي؟

**أجاب سيد قطب** : أنا انتفعت بكتب المودودي وغيرها من الكتب أثناء دراساتي للإسلام.

**سؤال سيد قطب:** وما الفرق بين ما تنادي به وما ينادي به المودودي؟

**قال سيد قطب :** لا فرق.

وبعد هذه المناقشة الواضحة بدأت النيابة ووسائل الإعلام تتهمنا بأننا خوارج!

الجلسة الثانية للقضية الأولى

قبل أن نتوجه إلى المحكمة ونحن مجتمعون في السجن العربي في هيئة طابور جاء اللواء حمزة البسيوني ومعه بعض الضباط - وقال لنا أنه ينصحنا بعدم الضحك أثناء جلسات المحكمة. حيث أن في ذلك إهانة واستهتار ببرجال القضاء وكرر هذا المعنى الذي يغدو التهديد والوعيد.

توافقوا في هذه المطبات حتى لا يعطوا لأعدائهم فرصة التشهير وخداع الشعب الذي لا يعلم الحقيقة فمن المعروف والمعتاد أنه حين يراد عمل تحقيق صحفي لأحد المتهمين للتشهير به، فإن المتهم يخرج على المصور وهو حليق الرأس حافي القدمين وتتصدر الأوامر للمتهم بأن يقف منكس الرأس يتأبه ذراعيه جندي من اليمين وأخر من الشمال.

حتى إذا خرجت الصورة في صدر المجلة أو الجريدة فإنها توحى للمشاهد أن المتهم يشعر بالحزن والندم - وحتى تبعث هذه الصورة الخوف والرعب في نفوس الناس ولا سيما إذا كان المتهم شخصية كبيرة معروفة في المجتمع.

هذا فضلا عن التوصيات السمعية التي كانت موجودة في قفص الاتهام مما جعل الإخوة لا يتكلمون إلا في حذر وضرورة ... كما أن رجال المباحث والمخابرات كان يراقبوننا داخل القفص فإذا أعطى أحذنا ورقة ما لزميله قام واحد من رجال المباحث يطلب الورقة والاطلاع ع عليها ثم يردها أو لا يردها !! كما أنهم لم يسمحوا لنا باستلام أي شيء من أقاربنا على الإطلاق حتى الطعام.

## فتنة يروج لها بعض المحامين

من حق كل محام أن يتحدث إلى موكله وهو في القفص عن بعض الأمور التي تساعد في الدافع عن موكله .. وقد حدث أن نفرا قليلا من المحامين كان يتحدث إلى موكله فيقول له إنه قد علم أن الأستاذ سيد قطب قد تراجع عن رأيه فيما جاء في كتابه معالم في الطريق ( وهو بصدق كتابة مذكورة للمحكمة يعلن فيها عن ذلك ولقد رد الإخوان الذين استمعوا إلى هذه الفرية - أنهم يتفقون في أستادهم ولا يصدقون عنه ذلك ولم يزدهم ذلك إلا إيمانا وثباتا على موقفهم وكان الغرض من هذه المقوله الكاذبة هو إثارة الشكوك والفتنة بين الإخوة وأستادهم سيد قطب .. وقام الإخوان في الحال بإبلاغ الأستاذ سيد قطب بما حدث فهز رأسه مبتسمـا وهو يقول : حسبنا الله ونعم الوكيل.

وتوجهنا إلى المحكمة للمرة الثانية بنفس احتياطيات الأمن الرهيبة المشدد . ووسائل الإعلام المضللة - التقينا بالأهالي بشئ من عدم الرهبة وإن كان الكلام محظى فنكتفي بالابتسamas والنظرات واختلاس بعض الاستفسارات.

و قبل أن تبدأ المحكمة في المناقشة والنظرات - طلب رئيس نيابة أمن الدولة أن تقف المحكمة دقيقة حدادا على وفاة الرئيس عبد السلام عارف رئيس جمهورية العراق - حيث توفي على أثر سقوط طائرته - وللرئيس عبد السلام عارف بد في أنه توسط لدى جمال عبد الناصر لإنفراج عن الأستاذ سيد قطب من السجن عام . 1964

قال رئيس المحكمة .. للسيد صلاح نصار النيابة أن يتم مراجعته .. وأذكر إخواني أنتي أى عباس لا أستطيع أن أستوعب كل ما يقال في هذه الجلسة سواء من أقوال النيابة أو أقوال الإخوان أو دفاع المحامين فإن ذلك يحتاج إلى أجهزة تسجيل ومنات من الصفحات ولكنني والحمد لله كنت قد كتبت الكثير من هذه المعلومات عقب الإفراج عنـي كما استعنت ببعض الصحف والمجلات فيما يطابق ما سمعته.

ومما قاله صلاح نصار في مراجعته - إن الإخوان على صلة بدولة أجنبية ! وإن مجموع المبالغ التي حصل عليها الإخوان بلغت 84 ألف و 924 جنيها !! وإن السعودية هي مصدر تمويلنا بالمال والسلاح ( كانت مصر في شقاق مع السعودية في هذا الوقت بسبب حرب اليمن (وأن كامل الشريف) وزير الأوقاف في الأردن (والمسؤول عن عمليات الإخوان الحربية ضد اليهود في مدينة غزة عام - 1948 وعشماوى سليمان ومحي هلال طلبوا من فيصل ولـي عهد السعودية يومـذاـن أن يمدـهمـ بالـمالـ والـسـلاحـ).

وإن الإخوان في السعودية يعملون في إذاعة الإمام البدر ويهاجمون ثورة اليمن بقيادة الرئيس السلام ( تلك الثورة التي يمولها جمال عبد الناصر بالمال والسلاح والجندـ والـتيـ كانـ يـصـرفـ عـلـيـهاـ منـ دـمـ المـصـريـينـ مـلـيـونـ جـنيـهـ ذـهـبـاـ فـيـ الـيـوـمـ الـواـحـدـ).

ثم قال صلاح نصار - فليسـتـ المشـكـلةـ كماـ يـشـيرـ سيد قطبـ فيـ معـالـمـ هـيـ مشـكـلةـ تقـنـينـ الفـقـهـ الإـسـلامـيــ إنـماـ مشـكـلتـهـ فـيـ قـلـبـهـ وـحـقـدـهـ وـفـيـ تـصـمـيمـاتـهـ التـيـ لاـ يـقـصـدـ بـهـ سـوـيـ إـشـارـةـ الفتـنـةـ الدـامـيـةـ فـهـوـ يـذـكـرـ أـنـ شـرـيـعـةـ اللـهـ لـيـسـ مـطـبـقـةـ :ـ وـيـقـولـ نصـارـ (ـ إـنـ شـرـيـعـةـ اللـهـ هـيـ شـرـيـعـةـ الـكـفـاـيـةـ وـالـعـدـلـ وـأـنـ طـرـيقـ الـاشـتـراكـيـةــ وـتـكـافـقـ الـفـرـصـ وـرـفـضـ تـحـكـمـ رـأـسـ الـمـالـ وـسـيـطـرـتـهـ عـلـىـ الـحـكـمـ هـوـ شـرـيـعـةـ اللـهـ!!ـ)

وهـكـذاـ جـعـلـ صلاح نصارـ كـلـ جمال عبد الناصرـ (ـ الـمـيـاثـقـ الـوطـنـيـ)ـ شـرـيـعـةـ اللـهـ!!ـ ثـمـ اـسـتـطـرـدـ صلاح نصارـ يـرمـيـ جـمـاعـةـ الـإخـوانــ بـأـنـ مـنـ وـرـائـهـ الـاسـتـعـمـارـ وـالـرـجـعـيـةـ وـقـالـتـ بـعـضـ الصـحـفـ إـنـ الـإخـوانــ عـارـضـواـ جـلـاءـ الـإنـجـليـزـ عـنـ مـصـرـ!!ـ كـمـاـ جـاءـ ذـلـكـ فـيـ مـلـحقـ خـاصـ بـجـرـيـدةـ أـخـبـارـ الـيـوـمـ فـيـ 9/25/1965ـ فـيـ 8ـ صـفـحـاتـ يـنـدـ بالـإخـوانــ وـيـخـتـلـقـ قـصـصـ كـاذـبـ يـقـولـ تـحـتـ عـنـوانـ (ـ لأـولـ مـرـةـ فـيـ تـارـيخـ الصـحـافـةـ الـعـرـبـيـةـ يـشـتـرـكـ أـكـثـرـ مـنـ مـائـةـ مـحـرـرـ فـيـ تـغـطـيـةـ قـصـةـ صـحـفـيـةـ وـاحـدـةـ كـبـيرـةـ).

... إنها قصة الظلم والإرهاب والرجعة والخيانة والاستعمار .. قصة جماعة الإخوان - كانت البداية بسيطة ... إجماع رائع من محرري الصحف ومجلات أخبار اليوم على ضرورة مساهمتهم في كشف الخيانة كاملة للرأي العام .. كل منهم يريد أن يقدم فصلاً أو قصة أو تحليلاً أى شئ عن هذا التجمع الإرهابي الذي بدأ بسيطاً عام 1928 ولم يكن ممكناً أن تتسع صفحات الجريدة اليومية أو المجلة الأسبوعية لكل قصص الظلم - وتبثُّلور هذا الإجماع الحماسي المصطنع في ضرورة إعداد ملحق خاص كبيراً يكون سجلاً تاريخياً حافلاً يقدمونه للشعب . ويرسمون به الصور الحقيقة لهذه الجماعة الخائنة بلا انفعال ... أبشرواً في كل مكان وراء التاريخ المظلم للإخوان صفحات رهيبة مليئة ببطاقات النار ودموع القتال وأنين الجرحى وبكاء الأطفال وبصمات الاستعمار ورائحة الخيانة والدماء والدمار ..

### خطوة خطوة

دعى الأستاذ سيد قطب للوقوف أمام محكمة الدجوبي وكان صوته خافتًا فقال له الدجوبي ارفع صوتك قال : لا أستطيع أكثر من ذلك فدعاه ليقترب من المنصة قال الدجوبي ما صلتكم بالتنظيم السري قال : علمت أن مجموعة من الشباب تقرأ مؤلفاتي ويريدون مقابلتي مقابلتهم في منزلي وعرفت أنهم يعكفون على العبادة وطالعوا الكتب الإسلامية وكانت لهم آراء لا تتفق مع منهجي - قال الدجوبي - ألم يكن من خطتهم اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر قال الأستاذ لقد قلت لهم إن اغتيال جمال عبد الناصر مسألة تافهة لا تحتاج لمثل هذا التنظيم فوجئت المحكمة وساد الجلسة رهبة وصمت عميق ثم قال الدجوبي أنت القائل للإخوان إن من يقتل الظالم يكون له المثوبة - بسكون الثناء وفتح الواو - بصوت عال فيه تحذف فضح الإخوان في الفحص بالضحك وقالوا مثوبة لا مثوبة - ثم قال الأستاذ سيد قطب إرسالتنا بعيدة عن هذا الأسلوب فإن مهمتنا الأصلية هي تربية الشباب تربية إسلامية قرآنية حتى ننشي جيلاً جديداً ينتمي للإسلام عقيدة وعميلاً.

وبعد مناقشات استمرت أكثر من ساعة - قال الدجوبي للأستاذ سيد إحسان عاو زين نعرف تفسيراتك لما جاء في كتاب " معلم في الطريق " عن مقصودك من معنى ( الحاكمة لله ) وهذا انتاب الإخوان شعور بالسرور حيث سوف تتاح فرصة للأستاذ سيد للإفاضة والتوضيح والبيان ولا سيما إذا أتيح للصحافة أن تنشر ذلك بصدق وأمانة ... ولكن الأستاذ سيد طلب من المحكمة أن تعطيه فرصة استراحة يستأنف بعدها الرد على السؤال وأوقفت الجلسة ودخل أعضاء المحكمة للاستراحة وترافقنا بشغف ولهفة افتتاح الجلسة حتى نسمع هذه المناقشة التاريخية.

### نبأ وفاة الرائد الحاج فتحي محمد شريد

وأثناء فترة الاستراحة كان يجلس أمامي خارج القفص شقيقى محمد حسن السيسى فسألته عن أخبار الأسرة ثم قلت له : لقد سألوني في التحقيق عن صلتي بالرائد الحاج فتحي محمد شريد وقد قلت لهم إنه لا صلة شخصية بيني وبينه علا إلاطلاق فما هو الداعي لسؤالى عنه ؟

قال شقيقى : ألا تعلم أن الرائد فتحي شريد قد توفي إلى رحمة الله تعالى في 5 ذي الحجة 1385 الموافق 27 مارس 1966 قالت : هذه أول مرة أعرف هذا الخبر المؤلم ! فسألته وكيف كانت وفاته وهو شاب في ريعان الصبا والصحة والفتوة - قال :: سمعت أنه في القاهرة كان يزور أحد زملائه من الضباط في منزله ... وبعد قضاء سهرة معاً - خرج في طريقه إلى منزله وكان ذلك ليلاً وبعد أن قاد سيارته مسافة أحس بتعب فأوقف سيارته بجانب الطريق وأسند رأسه إلى عجلة القيادة وفارق الحياة !! وشييعت الدولة جنازته عسكرياً في رشيد في مشهد رهيب لم تشهده مدينة رشيد من قبل - رحم الله فتحي شريد .... الشاب المؤمن الذي تشهد له ميادين القتال بالشجاعة والإقدام ويشهد له زملاؤه وعارفوه بالمثل الرفيعة والقيم العالية من حسن السلوك ومكارم الأخلاق . إن خسارتنا في الفقيد الكريم ليست خسارة فرد ولكن خسارة أهل .. والرجال قليل..

واستؤنفت الجلسة ... ووقف الأستاذ سيد تلتهمه العيون وترفرف حوله الدعوات وانتظرنا أن يعيد عليه رئيس المحكمة السؤال عن (الحاكمية لله) ولكن يبدو أن المحكمة قد أعطيت فرصة الاستراحة فتداولت خطورة ما سوف يكون من حديث سيد قطب حول موضوع هو فارسه المجلبي وما سيكون من أثر هذا الحديث على المستمعين وعلى الصحافة فضلاً عن أن المحكمة وعلى رأسها الفريق أول لا يعرف كيف ينطق بكلمة (المثوبة) لهذا تغافل الفريق أول عن هذا السؤال وأخذ يلف ويدور حول أسئلة فرعية - فأخذ يسأل عن حكاية سفر على عشماوى إلى السعودية .... وعن السلاح الذي خطط لإحضاره من بلده درار بالصعيد في صناديق "الدوم" للتمويل ...، عن شكل التنظيم ومنهاجه الحركي .. ثم انتهت مناقشة الأستاذ سيد ورفعت الجلسة إلى الغد.

### رؤيا للأستاذ سيد قطب

حدث الأستاذ سيد قطب الإخوان وهو في القفص - فقال - إنه رأى فيما يري النائم .. أنه كان يجلس في حجرة المكتب في منزله - فشاهد عدداً كبيراً من "نحل العسل" يدخل هذه الحجرة وينشى خلاباً من الطين في كل ركن من أركانها - وبدأ النحل في إنتاج كميات كبيرة من العسل مما اضطرني أن أفك في توزيعه على الأسرة والأخوة والآصدقاء..

تلك هي الرؤيا العظيمة التي حدثنا عنها سيد قطب .. وقد جال بخاطرنا أن تعود سورة النحل في القرآن الكريم عسانا نجد لهذه الرؤيا تأويلاً . وإن كانت لا تحتاج إلى تأويل - فكانت افتتاحية السورة المباركة (أتي أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون) ولم تمض شهور حتى تحققت الرؤيا كفلق الصبح وقضى سيد قطب شهيداً في صباح 29 أغسطس 1966

وتلتها المطبع ودور النشر وخاصة في لبنان والدول العربية الإسلامية في سباق لنشر جميع مؤلفات الشهيد سيد قطب وخاصة الظل ( ومعلم في الطريق ) ( وارتقت أسعار هذه الكتب إلى أضعاف ثمنها واشتد الإقبال عليها).

وفي موسم الحج عام - 1966 حرص الحاج من جميع أنحاء العالم في شراء كميات من هذه الكتب ليقدموها هدايا إلى المتعطشين من أبناء هذا الجيل المسلم وقد ساعدت المملكة العربية السعودية في تسهيل هذه الرسالة - وحمل مئات الطائرات الرائحة إلى أقطار الأرض كتب الشهيد سيد كتب ( عسلا مصفي ) فيه شفاء للناس وبهذا تحققت رؤيا الشهيد في أبيه صورة من صدق العقيدة وجلال الروح

### الجلسة الثالثة

قال رئيس النيابة إن الجهاز السري للإخوان الإرهابيين تلقى 4000 أربعة آلاف جنيه من السعودية لتنفيذ خطة الاغتيال ولكنهم لم يستطيعوا تنفيذ شئ .. وشاعت في السعودية أنباء غضب الملك ف يصل على الإخوان لأنه كان يريد إبقاء الأمر سراً بينه وبين أعضاء الإخوان في السعودية وعاتبهم على إفشاء الشر وقال لهم إنه سحب عرضه ! وقال صلاح نصار في مرافعته - إن المتهم سيد قطب سُئل في التحقيق عن رأيه في سعيد رمضان فاعتذر سيد قطب عن إبداء رأيه ( وكل هذا افتراء لا أساس له من الصحة ).

وقال رئيس النيابة إن سعيد رمضان يعيش في جنيف في سويسرا حياة الملوك وشرح رئيس النيابة كيف اتصل سيد قطب بالمتهمين وهو وراء القضبان ووضع لهم برنامجاً تخريبياً وبرنامجاً لاصطياد الشباب وبرنامجاً للتدريب العسكري السري المسلح وبرنامجاً للمشي على الأقدام لمسافات بلغت أحياناً 90 كيلو متراً وقال إن اتصالاته في السجن كانت تتم عن طريق شقيقه حميدة التي تزوره وتنقل سمومه إلى زينب الغزالى وغيرها من المتهمين - وقد اعترفت زينب أنها قابلت سعيد رمضان في السعودية وكانت معه حرم الشيخ البنا وقالت إن سعيد رمضان طلب منها الاتصال بـ سيد قطب في السجن عن طريق أخيه حميدة - ومعنى ذلك أن الاتصال كان بأمر من سعيد رمضان.

وواصل رئيس النيابة مرافعته حول طريقة المتهمين في اصطياد الشباب والتغیر بهم حصر معلوماتهم في نطاق كتب سيد قطب وتدريبهم في بطیم وجملة على المصارعة اليابانية واستعمال القابل وقال إن سيد قطب خرج من السجن في مايو 1964 قبل أن يتم مدة العقوبة المحكوم بها عليه ووجد أموالاً تأتي من الخارج وأسلحة ومجموعات كان يرأسها الوزير السابق عبد العزيز على - وأخذ سيد قطب يجتمع بعد خروجه بقيادة التنظيم ومنهم على عشاوى المسؤول عن السلاح والمفرقعات وتنظيمات القاهرة وعبد الفتاح اسماعيل المسئول عن النواحي المالية والدينية - وأحمد عبد المجيد عبد السميع المسئول عن المعلومات وتنظيمات الصعيد - ومحمد يوسف هواش الذي عين نائباً لـ سيد قطب ليتعدد على عمليات التخريب باعتباره من محترفي الإجرام ... وفي أبريل 1965 أشاع سيد قطب أن السلطات تسعى إلى كشف التنظيم وطلب من أعضاء سرعة التدريب على السلاح وتبيّن أنهم صنعوا قنابل مولوتوف وأدوات التدمير لاستعمالها في التخريب الذي تحدّد له شهر يوليو 1965 وأعدوا العدة لاستلام الأسلحة المرسلة من السعودية عن طريق السودان وفي مايو طلب سيد قطب من المتهمين توجيه الضربة الخامسة وأعدوا كشفاً باسماء المطلوب اختيالهم وهم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس المخابرات ورئيس المباحث العامة والعميد شمس بدران وكشفاً بالمنشآت المقررة تدميرها ومنها مطار القاهرة ومحطة كهرباء القاهرة وبعد أن سافر للتصحيف في رأس البر - وفي 5 أغسطس أمر سيد قطب أن يضربوا ضربتهم . ولكن الأمن فتشته في ذلك الوقت وتركته فأرسل خطاباً إلى سلطات الأمن يتهمهم عليها ويشبه نفسه بالفلاسوف (براترند راسل) وكان هدفه من ذلك أن تعقله السلطات ... وشبه نفسه في خطابه هذا "براترند راسل" يندد بسياسة دولته على رؤوس الأشهاد في المجتمع الدولي وفي الصحف والإذاعات داخل إنجلترا وخارجها ولكن حكومته تعامله بالاحترام الواجب لرجل الفكر - لأنه ليس رئيس عصابة للقتل والنهب وتجارة المخدرات . و"براترند راسل" لم يقدم لأمه ولا للإنسانية ما قدمته . فقال صلاح نصار وقد تناهى المتهم أن "براترند راسل" يعارض الاستعمار والطغيان أما هو فيعارض العلم والتقدم فهو ينسب إلى الأستاذ سيد قطب أن يعارض العلم والتقدم وهذا ضد طبائع الأشياء والذي يقرأ مراجعة صلاح نصار وما فيها من زيف يدرك لأول وهلة أن القضية كلها ملفقة ولا يصدقها عقل وأنها ألفت بمهارة وخداعة كان يتقنها صلاح نصار رئيس مخابرات عبد الناصر.

### السجون ربطت القلوب ولم تفرقها:

حين بدأ الإفراج عن الإخوة الذين أمضوا مدة العقوبة المقررة من خمس سنوات إلى عشر سنوات - كانوا قد عقدوا النية والعزم على التواصي بالعمل الجاد نحو تجمع إسلامي بيعمل على إعادة صرف الجماعة بعد ضربة جمال عبد الناصر عام 1954 وكان على رأس هؤلاء الرجل الشجاع الأستاذ عبد العزيز عطيه عضو مكتب الإرشاد العام وفعلاً بدأ هؤلاء في تجميع أنفسهم بعد الإفراج عنهم .. وما كانت المجموعة التي أتمت عشر سنوات من 1954 حتى 1965 يخرج عنها حتى كانت محنّة . 1965 فتم القبض عليهم واتهمتهم النيابة بتشكيل تنظيم داخل السجون وبالرغم من أنواع التعذيب التي صبت عليهم في سجن القلعة لم يثبت ضدهم أى اتهام !!

### سيد قطب في موقف عاطفي

وقف سيد قطب في الركن الأيمن في مقدمة قفص الاتهام متوجهًا نحو إخوانه في القضية شاكراً ببصره إليهم في صمت عميق - وقف يتأمل في وجوههم المشتركة بالإيمان المفعمة بالحنان الجياشة بالحب - وقف يسبح بنظراته العميقه في مدلول هذا الجمع من الشباب غاياته نبيلة وأماله واسعة في تحقيق أهداف الإسلام في العالم وقف يشهد انفعالاتهم واندفاعاتهم للدفاع عن عقيدتهم في قوة وصدق وطهر وعفة لسان ... ويرى أعداء الدعوة يفترون عليهم الكذب ويصدون عن سبيل الله الباطل المتبرج المدجج بقوة القدر والسلطان.

رأيت سيد قطب وهو في هذا المقام يملأ عينيه ويفدّي قلبه ويُشبع روحه من نعيم هذا الجو الرباني وإخوانه في موقف الحق والشهادة وكأنّي به بما يملّك من قلب كبير يؤمل فيهم ويشفق عليهم ويستودعهم الله الذي لا تضيع عند الودائع.

### كيف بدأت خيوط الكشف عن تنظيم الإخوان عام 1965

كانت حرب اليمن التي اشتراك فيها الجيش المصري على أشدّها وكان الرقيب أول " عبد اللطيف شاهين " من رجال قوات الصاعقة قد طلب أجازة من الوحدة العسكرية للسفر لحضور حفل زفاف أخيه قريبياته . وجال بخاطره أن يأخذ معه ثلاث قنابل صوتية كهدية يفرجها في الاحتفال فتحت صوتاً يُشبع الفرح والسرور !!

ونزل بلدته وهي قرية اسمها ( سنفا ) مركز ميت غمر محافظة الدقهلية وذهب إلى أحد أصدقائه وهو يوسف عطيه القرش ( وطلب إيداع هذه القنابل عنده لحين يوم الاحتفال .. وكلما جاء صديق ليوسف فإنه يتطلع بإيرازها حتى يشاهدها وانتشر أمر هذه القنابل في القرية .. وبلغ أمرها إلى عمدة القرية الذي تأكد من القصة فقام بإبلاغ الأمر إلى الشرطة التي اتجهت إلى منزل يوسف القرش فلم تجده حيث كان في زيارة أحد أقاربه بالمقاهرة وعثروا في محله على القنابل وأسرعوا إلى المقاهرة حيث قبضوا على " يوسف القرش " وصديقه " حبيب عثمان " وهو صاحب ورشة خراطة .. وفي السجن الحربي ذاقا من أهوال التعذيب فوق طاقة البشر . واستمر التعذيب أيام تجاوزت الأسبوع حتى إذا يئس رجال المباحث العسكرية .. قاموا بإحضار زوجة حبيب عثمان أمامه وهدوه في شرفه !! فبدأ يذكر أول خيوط القبض على التنظيم وتواتي القبض على العشرات والمئات من جميع المحافظات .. وتلك هي القصة باختصار . والذي حدث من الرقيب " عبد اللطيف شاهين " هو نفس الذي حدث من الجندي من رشيد الذي جاء بالقنابل من اليمن وطلب إيداعها أمانة عند صاحب الفندق !! وتسبب في اعتقال أم معاذ .. ويلاحظ من تصريحات يوسف القرش أنه ليس له صلة بـ جماعة الإخوان ولكن كان سفره إلى المقاهرة وجوده عند الأخ حبيب عثمان - قدر - ومعظم النار في مستنصر الشر.

### قصة مع الأستاذ حامد الأزهري المحامي

انتدبت المحكمة الأستاذ حامد الأزهري المحامي للدفاع عن عباس السيسى . فتوجه إليه في مكتبه شقيق محمد حسن حسن السيسى . لوكيله في القضية كذلك ولكن الأستاذ حامد قال لشقيقه إن الحاج عباس صديقي فقد كنت معتقلًا وإيابه في السجن الحربي عام 1954 يوسف يكون دفاعي عنه من واقع الصداقة والمعرفة والزمالة في السجن والحق أن الأستاذ [[حامد الأزهري]] كان على هذا المستوي النبيل من حسن الخلق وقد أدى واجبه في الدفاع عني بصورة مشرفة .. والأستاذ حامد قد اعتقل عام 1954 باعتباره من أقارب العقيد يوسف صديق عضو مجلس قيادة الثورة الذي كان سبباً في إنقاذ حركة 23 يوليو من الفشل إذ قام بتقديم موعد الصفر ساعة فسبق إلى اعتقال كبار قادة الجيش وهم يتأنبون للقضاء على حركة 23 يوليو ومع هذا وما له من أهمية في نجاح الحركة .. فقد اعتقله جمال عبد الناصر وحدد إقامة زوجته ف منزلها واعتقل بعض الأقارب وكان منهم الأستاذ حامد الأزهري وإليك قصته:

وظهر يوم 22 يوليو ذهب اليوزباشي زغلول عبد الرحمن إلى البكباشي يوسف صديق في معسكر الهاكستب وأخبره بأن يتحرك بعد 12 مساءً ليكون في منطقة كوبرى القبة قبل الواحدة بعد منتصف الليل ولكن البطل الراحل تحرك الساعة 11 مساءً وليس بعد 12 كما تحدد له والسبب الحقيقي في تحركه هو رغبته في احتساء عدة كؤوس من البراندي في " بار بالميرا " الذي يغلق أبوابه في منتصف الليل وقد بالفعل مقدمة الكتبة 75 جندياً و 12 ضابطاً ووصل منطقة الكربة " بمصر الجديدة فأدخل اللوريات التي تحمل قواته وعدد 20 لوريًا إلى شارع جانبى بالكربة واتجه إلى البار احتسى البراندي ثم عاد بسيارته إلى منطقة رئاسة الجيش بكوبرى القبة بعد منتصف الليل بقليل فوجد الهدوء يسيطر على كل شبر حوله واعتبرته الدهشة وعند عودته لقواته في "

"الكربة" اكتشف أن أحد ضباطه ملازم أول محمد أحمد غنيم قد قبض على البكباشي جمال عبد الناصر وزميله الصاع عبد الحكيم عامر اللذين يعرفهما فأفرج عنهم و قال عبد الناصر حزيناً لقد فشلنا و انكشف أمرنا و قادة الملك مجتمعون الآن في رئاسة الجيش للتحرك المضاد لنا.

وَفَكَرْ صَدِيقٌ سُرِيعاً ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ النَّاصِرِ نَهَاجِمْ رَئَاسَةَ الْجَيْشِ لَأَنَّا لَوْ هَرَبْنَا سَيَقْبَضُ عَلَيْنَا كَالْفَرَانُ قَبْلَ الْفَجْرِ وَلَوْ فَشَلَنَا فَسَيَقُولُ التَّارِيخُ إِنَّا حَاوَلْنَا وَلَمْ نَنْجُعْ لَنْ أَتَرَاجِعَ عَنْ هَذَا الْقَرْارِ.

وقال عبد الناصر ولكن بقية الكتاب لم تأت هل تستطيع القيام بالمهمة كغزوة أولي حتى تصل القوات المشتركة معنا؟

ليس هناك بديل أمامنا غير التراجع "جينا" ولن أفعل ذلك.

وأجاب عبد الناصر - على بركة الله تقدم يا يوسف.

وأقتحم يوسف صديق ورجاله الجيش بعد أن سيطروا على منطقة كوبري القبة وقبض على قادة الملك مجتمعين في رئاسة الجيش ووفر بذلك مهمة القبض عليهم في بيوتهم وقد حالفه النجاح ثم ظهرت بعض وحدات المشاة يتقدمها أحرار الكتبية (13) يقودها العقيد أحمد الصاغ صلاح نصر بعد الثانية والنصف صباحا وجاء أنور السادات في الثالثة وسيطر جمال عبد الناصر على الموقف.

ودخل يوسف صديق إلى السجن الحربي ثم لحق به العقيد أحمد شوقي وعدد كبير من الأحرار رضوا مسيرة الأخطاء ورفضوا حكم الديكتاتورية.

كان يوسف صديق شيو عيا غير مؤمن وكان أول من قام بالثورة بشجاعة نادرة ولكنه كان مع شيو عيته يؤمن بالحرية والديمقراطية فأظهر المعارضه لخطط عبد الناصر فسي عبد الناصر كل ما فعله يوسف صديق غدر به وبالعود التي أقسم عليها وهي أن يحقق الحرية وينصر الديمقراطية ويعيد الدستور وينفذ الوصايا السست التي وعدت بها الثورة أول عهدها وهي ترجو تأييد الشعب لها وتحظوا حظوظها الأولى في حذر وترقب ثم تنكرت لذلك كله.

وكان الأخوة يسألونني هل وكلت عنك محاميا غير المحامي المنتدب؟ فقلت لهم فكرت في ذلك فوجدت أن الأخ مجدى عبد العزيز متولى وهو رقم 6 في القضية والأخ عبد المجيد الشاذلى وهو رقم 7 في القضية وقد وكلا عنهم محاميا كبيرا بمحالع كبير - وحيث أني رقم 9 في القضية فإن الدفاع عنهم سينالنى منه نصيب فقالوا أنت لا زلت رشيد يا !!

مع وفد من أساتذة الجامعات الأمريكية

وفي مجمعـة المحاكمـات جاء إلى السجنـ الحـربـي بـأذـنـ منـ الـحـكـوـمـةـ وـفـدـ منـ أـسـاتـذـةـ أـخـصـائـيـنـ بالـجـامـعـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ لـعـمـلـ أـبـحـاثـ حـولـ الـحـرـكـاتـ إـسـلامـيـةـ وـطـلـبـواـ مـقـابـلـةـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الشـبـابـ الجـامـعـيـ الحـدـيـثـ عـهـدـ بـجـمـاعـةـ "ـالـاخـوـانـ الـمـسـلـمـينـ"ـ وـتـحـدـثـواـ مـعـ الشـبـابـ بـصـراـحةـ أـنـهـمـ يـرـيدـونـ أنـ يـعـرـفـواـ الـأـسـبـابـ الـحـقـيقـيـةـ الـتـيـ دـفـعـتـهـمـ لـاعـتـاقـ فـكـرـ جـمـاعـةـ الـاخـوـانـ وـالـانـضـامـ إـلـىـ تـنـظـيمـاتـهـمـ دونـ غيرـهـاـ مـنـ التـنـظـيمـاتـ مـثـلـ الـإـتـحـادـ الـاشـتـرـاكـيـ -ـ أوـ جـمـعـيـةـ الشـبـانـ الـمـسـلـمـينـ أوـ جـمـعـيـةـ أـنـصارـ السـنـةـ المـحـمـدـيـةـ أوـ جـمـعـيـةـ الشـرـعـيـةـ -ـ أوـ جـمـاعـةـ التـبـليـغـ ..ـ وـبـالـطـبـعـ لـمـ تـكـنـ فـيـ مـصـرـ أـحـزـابـ سـيـاسـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ وـقـالـوـاـ لـلـشـبـابـ إـنـهـمـ لـيـسـوـاـ فـيـ مـقـامـ التـحـقـيقـ وـأـنـ حـدـيـثـهـمـ سـيـكـونـ بـصـفـةـ شـخـصـيـةـ وـسـرـيـةـ وـأـخـذـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ هـؤـلـاءـ إـلـيـخـوـةـ يـسـرـدـ الـأـسـبـابـ الـتـيـ شـجـعـتـهـ لـلـانـضـامـ لـجـمـاعـةـ الـاخـوـانـ قـالـ أـكـثـرـهـمـ أـنـهـمـ قـدـ سـيـقـ أـنـ اـتـصـلـوـاـ بـعـضـ الـجـمـاعـاتـ إـسـلامـيـةـ فـيـ مـصـرـ كـمـاـ أـنـهـمـ كـذـكـ قـدـ قـابـلـوـاـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ وـنـاقـشـوـهـمـ -ـ وـبـعـدـ هـذـهـ السـيـاحـةـ وـالـمـعـاـيـشـ وـالـتـفـكـيرـ وـجـدـوـاـ أـنـ أـكـثـرـ هـذـهـ الـجـمـاعـاتـ يـنـقـصـهـاـ شـئـ هـامـ ،ـ وـهـيـ تـعـلـمـهـ وـلـكـنـهـاـ تـحـاـوـلـ أـنـ تـبـرـهـ هـذـاـ الشـئـ هوـ الشـمـولـ وـالـتـكـاملـ فـالـإـسـلامـ دـيـنـ شـامـلـ لـأـمـورـ الدـنـيـاـ وـالـدـيـنـ يـدـعـواـ أـهـلـهـ لـلـأـخـذـ بـالـإـسـلامـ جـمـلةـ وـتـفـصـيلاـ -ـ فـهـوـ وـشـرـيـعـةـ دـيـنـ وـدـوـلـةـ مـصـفـحـ وـسـيفـ وـلـقـدـ وـجـدـنـاـ الـجـمـعـيـاتـ إـسـلامـيـةـ تـقـفـ عـنـ الـعـبـادـةـ وـالـفـقـهـ دـوـنـ أـنـ تـتـعـدـاهـ إـلـىـ )ـ الـجـهـادـ (ـ وـلـكـنـاـ وـجـدـنـاـ

أن جماعة الإخوان المسلمين " تأخذ بشمولية الإسلام، .... تاريخهم الحركي شاهد على ذلك في ميادين الجهاد في فلسطين والقتال كما هو ظاهر في مشروعاتهم العلمية والاقتصادية والرياضية وغير ذلك - لهذا وجدنا أن مجالات دعوة الإخوان تملأ فراغ عقولنا وقلوبنا وتطبعات آمالنا في تحرير بلادنا والحكم بشرعيتنا وقال بعض الشباب أنه كان قبل معرفته بهذه الجماعة كان يعيش في فقق وفراغ لا رسالة ولا هدف ولا قيمة يستشعرها في وجوده في هذه الحياة .. وبعد أن تعرف على هذه الجماعة استرد أشياء كان يفتقداها وعرف قيمتها وغایتها حين صحق مفهومه عن سر وجوده في هذه الحياة.

وعاد الشباب يتحدث عما دار في هذه الجلسة وقد أدرك أن غرض الأساتذة الأميركيان هو اكتشاف الأسرار والعوامل النفسية التي جذبته إلى دعوة الإخوان لكي يدرسواها ثم يخططوا بوسائل مدرسته متدرجة لإبعاد الشباب عن التيار الإسلامي وقد رصدوا الأموال الطائلة في سبيل الغوص في أعماق الشباب وصفوف الجماعة لعمل الأبحاث العلمية المختلفة في جميع مجالات الأنشطة - كي يعدوا الوسائل لاجهاضها على مستوى العالم الإسلامي الذي وقع تحت سلطاتهم والجميل أن الشباب اعتبر وجود هؤلاء الأميركيان في السجن للبحث في هذا الشأن هو اختصار للدعوة الإسلامية التي فرضت عليهم الحضور لتقصي الحقائق التي أذهلتكم والتي سوف تبقي دائماً تكشف لهم عظمة هذا الإسلام.

#### جلسات المحكمة لمناقشة المتهمين

بعد مناقشة الأستاذ سيد قطب التي استمرت يومين بدأت المحكمة تناقش الأخ محمد هواش والتي كانت تتلخص في سطر واحد . (إذ قال سيد قطب لشقيقه حميدة قطب إذا تم القبض على الإخوان أن يتصلوا بالأخ محمد هواش ) وهذا هو الاتهام على لسان سيد قطب وربما لم يبلغ به محمد هواش الذي أصدرت عليه المحكمة حكمها بالإعدام وتم تنفيذه أما الأخ عبد الفتاح إسماعيل فإن المحكمة اعتبرته مؤسس هذا التنظيم إذ كان يجوب مدن مصر وقرابها يجند الشباب للانضمام للتنظيم - وقد واجهته المحكمة ببعض تنقلاته وكان عبد الفتاح إسماعيل يجيب على أسئلة المحكمة بكل قوة وإيمان فقد وكان عميق الإيمان برسالته مشحوناً بالغضب والكرهية لنظام حكم الناصر . مؤمناً بفقهه وحماسه بدعوة الإخوان واستمرت المحكمة في مناقشة باقي الإخوة الذين كانوا على مستوى القوة والثبات والاستمساك بدعوتهم وفي مجال المناقشة مع الإخوة مجموعة الطاقة الذرية والذي اتهموا بأنهم قاموا بصناعة متفجرات وإحراز خنجر ومسدسات وتحضير زجاجات مولوتوف وأنهم قاموا بتجربة هذه الزجاجات في مناطق أبو رواش الصحاوية وقد نجحت التجربة ... واتهمت المحكمة بعض الإخوة من قبل قيادة التنظيم بمراقبة قطار الرئيس في رحلته من القاهرة إلى الإسكندرية واشترك في عملية المراقبة الأخ ممدوح الدبیري كما اشتراك غيره في هذه المهمة على محطات شبرا وبنها وغيرها من المحطات - وناقشت المحكمة الأخ فاروق المنشاوي فيما اتهمته النيابة بأنه قائد عمليات القاهرة التي تهدف إلى نسف محطات الكهرباء والسنترالات ومحطة قطار القاهرة .. كما تم مناقشة الأخ المهندس محمد عبد الرحمن - حين سأله الفريق الدجوبي قائلاً له : ألم يكن لك شعور نفسي وأنت تعمل في سيناء بعيداً عن التنظيم ؟ فقال الأخ محمد عبد الرحمن كنت أشعر أن قلبي معهم - رد رئيس المحكمة وقال له - سأقول لك مات في حقيق النيابة وبعدين أبقي أعمل قمع ! إنت قلت في التحقيق إنك لم تستعمل عقلك في كثير من الأشياء وأعلن ندمي وتوبتي قال الأخ محمد عبد الرحمن صارخاً في وجه المحكمة .. أقسم بالله ما قلت هذه العبارة والنيابة هي التي كتبتها !!

وفي مناقشة الأخ المهندس جلال الدين بكرى دبساوي - قال الدجوبي موجهاً الكلام له - إمام غيث زميلك قال في تحقيق النيابة إنه في يوم 18 أغسطس قابلك مع محمد البحيري وقلت أنه سيكون الفرح في إسكندرية والفرحة في مصر ؟! فقال الأخ جلال أنا لا أتذكر أني قلت مثل هذا الكلام.

موقف رائع للأخ المهندس صلاح خليفة

كان الأخ المهندس صلاح محمد خليفة 26 سنة معيدا بقسم الكيمياء النووية بمؤسسة الطاقة الذرية قد انضم للتنظيم عن طريق الأخ الأستاذ مبارك عبد العظيم عياد ولكن الأخ مبارك لم يعلمه أن هذا التنظيم تابع لتنظيم جماعة " الإخوان المسلمين " وقد بايع الأخ صلاح خليفة على العمل والجهاد لرفع راية الإسلام وإعزاز المسلمين.

وحيث قبض عليه وأثناء التحقيق فوجئ بأنه يحقق معه على أساس أنه منضم لتنظيم تابع لجماعة الإخوان المسلمين فأراد الفريق الدجوي أن يستفيد بهذه الثغرة " العسكرية " اعتقدوا منه أن الأخ صلاح يريد أن يتملص من بيته ويعلن انفصاله عن هذا التنظيم وفي هذه الحالة يستطيع الدجوي أن يفت صف الإخوان بالضعف والوهن !!

وحيث وقف الأخ صلاح أمام منصة الفريق الدجوي - رحب به وقربه من الميكروفون - وقال موجها كلامه للأخ صلاح . لقد قرأت التقارير التي جاءتنا من المؤسسة التي تعمل بها - وقد أعتبرني أني شاب عصامي لك أبحاث علمية ناجحة قد سجلتها لك المجلات العالمية كما أن لك أبحاثاً تعزز بها المؤسسة ولقد رفعت رئيس مصر عالياً ونؤمل لك مستقبل زاهر - فتبسم الأخ صلاح وشكراً على تقديره هذا . ثم وجه الفريق الدجوي وهو يبتسم للأخ صلاح هل كنت تعرف المجموعة التنظيمية التي التحقت بها تابعة لتنظيم الإخوان المسلمين ."

قال الأخ صلاح : حقيقة في أول الأمر لم أكن أعرف أنها تابعة " لـ الإخوان المسلمين " قال الدجوي وما رأيك بعد أن عرفت الحقيقة وأن هذا التنظيم تابع لـ الإخوان المسلمين " قال الأخ صلاح لم يتغير موقفي لأن الأهداف لم تتغير على الإطلاق والإنسان الذي يعمل في سبيل الله لا تهمه الأسماء متى وضحت المسمايات !!!

هنا تغير وجه الفريق الدجوي وباعت خطنه بالفشل ولم يزد على أن قال رفعت الجلة ورجع مذموماً مدحوراً لقد كان الدجوي بهذه المقدمة ينتظر أن يقول الأخ صلاح أمام الأخوة والحضور ومن الأهالي والمحامين ورجال الإعلام أن " الإخوان المسلمين " قد غرروا به وأنه قد وقع فريسة التضليل والخداع ولكن الله تعالى قد رد كيده إلى نحره وانتصر الحق على ضلال الباطل .

موقف شجاع للأخ المهندس حلمي حتحوت

في جلسة يوم 16/4/1966 / ناقشت المحكمة مجموعة فيهم الأخ المهندس حلمي حتحوت الذي ذاع اسمه على مستوى الجمهورية حيث أنه ظهر كثيراً على شاشة التليفزيون حين اتهم بأنه كان يدبر تفجير الكباري على مسافات بعيدة وهو صاحب فكرة استعمال طائرة موجهة بالريموت لعمليات الاغتيال - وقد تناولته الصحفة وتحدثت عنه كثيراً .

وكان أبرز الأسئلة التي وجهتها إليه المحكمة .. عن شقيقه الدكتور الصيدلي على حتحوت الذي اتهم في قضايا الإخوان .. وقد قام بتركيب مادة ( سيانور البوتاسيوم ) لتكون في متناوله شقيقه المهندس حلمي عندما يشتد به التعذيب الذي لا يقول عليه - وسألته الدجوي وأنت عاوز تموت ليه ؟

قال أموت حتى لا أتسبب في القبض على غيري ويشفوف من التعذيب وأنا صحي ضعيفة ولا أتحمل العذاب !! وقال ولكنني علمت أن أخي على أوهمني أن أعمل التركيبة ولكنه في الحقيقة لم يضع فيها المادة الفعالة خوفاً على حياته !!

قال له الفريق الدجوي : أنت مشا عاوز أدوية أو علاج ؟

قال له الأخ حلمي : متشرك ربنا معاي !! وانصرف بكل أدب وشجاعة إلى قفص الاتهام .

المحامون المنتدبون

كان أكثر المحامين المنتدبين غير مهتمين ولا متحمسين للدفاع بل إنهم لم يكلفوا أنفسهم بالاطلاع على أرقاق وملفات الدعوى التي تزيد عن خمسين صفحة بل لعلهم اكتفوا بأن تكتب الصحفة

وسائل الإعلام المعادية بل إن بعضهم جاء ولا يعرف اسم موكله ولم يحاول أن يقابلها أو يتحدث معها - بل إن بعضهم تكلم ضد موكله حين وصف جماعة الإخوان بالإرهاب ونفي إن يكون لموكله صلة بهذه الجماعة رغم أن الأخ قد اعترف باعتزاز أنه عضوا في تنظيم "الإخوان المسلمين" ونسجل هنا بعض الأمثلة من أقوال الدفاع عن موكلיהם أمام الدجوي.

-1- جاء في خبر نشرته جريدة الأهرام في 5/2/1966 أن المحامي عبده مراد قال في مرافعته عن الأخ المتهم كمال سلام ( ضابط مهندس ) " أنه لم يكن يعلم أن هذه الجماعة من الإخوان المسلمين وقد فعل ما فعل تحت تأثير استغلال الدين وكتاب معلم في الطريق وقال المحامي أن سيد قطب يقلب الأوضاع ويضل الإفهام !!"

-2- ترافع المحامي الدكتور على الرجال المنتدب للدفاع عن الأخ حميدة قطب ) شقيقة الشهيد سيد قطب ( كما جاء في جريدة الأهرام في 5/17/66" أن حميда كانت موصولة بيد من يتحدون بالرمز والكتابة ولكنها لا تفهم . تردد كالبيague خذوها في حدود ما فهمته حتى العلم وعدم البلاغ هل تبلغ ضد شقيقها ؟" !! وأضافت الصحيفة أن المحامي قد طالب ببراءة المتهمة " ولم يجد الدكتور المحامي شيئاً يدافع به عن حميدة قطب إلا أن يطفي في عقلها ويصفها بأنها بباء لا تفهم ولا تعقل ؟؟

-3- جاء في الأهرام في 7/20/66 تحت عنوان كبير ما يلي:

"ثم ترافع حسين أبو زيد المحامي عن المرشد السابق حسن الهضيبي فقال إنه لم يكن يعرف شيئاً عن عمليات الاغتيال والتخريب وقال إنه عند محاكمته السابقة سنة 1954 شهد ضدة ثمانية أشخاص منهم سيد قطب وهذه الشهادة تجعله في حكم المخلوع من صفتة كمرشد للإخوان.

رئيس المحكمة - كيف يتفق ذلك مع ما قوله سيد قطب من إنه أخذ صفة القيادة ووافق عليها المرشد الهضيبي ؟

المحامي : هذا كذب من رجل كاذب شهد ضد الهضيبي فهو ينسب إليه قوله لا ليحصل على منصب المرشد - إنه صانع الإشاعات طابخ المنشورات يريد أن يجعل لنفسه شخصية ومركزًا على حساب الإساءة للغير"

-4- جاء في الأهرام 4/25/66 على لسان أحمد مختار قطب الذي اختارته المحكمة للدفاع عن الشهيد سيد قطب ما يلي : " أنا أعتقد أن هؤلاء المتهمين أول بالرعاية والعطاف واعتذر أن المجنى عليه في القضية هو رئيس الجمهورية وبعض المسؤولين ولا شك أن قلب الرئيس كبير !!"

-5- جاء في الأهرام ما يلي : " بدأ طلعت عبد العظيم المحامي مرافعته عن المتهم الثاني هواش ( رحمة الله ) بحمد الله على أن السلطات قبضت على المتهمين قبل أن يتورطوا في مأساة !!."

-6- ويترافق صفي الدين سالم المحامي عن المتهم الثالث على عبده عشماوي فقال إنه ينفرد بوضع خاص ( شاهد ملك حيث اعترف على التنظيم ) ذلك الوضع الذي دفعه لأن يمثل أمامكم ويقول إنه مذنب .. وقال المحامي عن المتهم أرشد العدالة وأرشد أجهزة الأمن عن كل شيء وكفر عن جريمته !!!"

-7- في جريدة الأهرام - 27/4/66 وفي بداية الجلسة بدأ الأستاذ عبد الرؤوف على المحامي مرافعته عن المتهم " صبري عرفه الكومي " عضو قيادة التنظيم قائلاً : لاشك أن أفكار جماعة الإخوان المسلمين تمثل نوعاً من ألوان التخلف عن مجازة العصر والمفداده بتلك الآراء يجذبنا إلى الماضي ويتعذر علينا الخطوة إلى الأمام ودعوة تلك الجماعة - مجردة عن البريق الديني الذي يستر حقيقة مضمونها - دعوة تؤكد قدرية وتحمية الفوارق بين الطبقات فعلى سطح المجتمع تطفوا طبقة الدسم تتعم بكل خير - وتشفي طبقات الشعب العاملة بالعوز والضنك انتظاراً للثواب جراء صبرها ومكافأة لها على إذعانها واستسلامها وإعادة إحياء شعارات تلك الجماعة أيام التحول الذي يجري في مصر لنقل الطبقات الكادحة إلى مستوى إنساني لائق لا تغيب دلالته على أحد إذ المقصود به وقف

الزحف والتطور باسم الدين والحق الذي يجب أن يقال - وأنتم قاتلوا ها في حلمكم - إن تلك الرواوس أหوج ما تكون إلى توعية عقلية وتبصير منهجي وتتوير عقائدي حتى تزول الغشاوة عن البصائر والعقول فتدرك الحق وسيلة والهدف السليم والسبيل إليه!!!".

"-8وترافق أبو الوafa حمدى مدافعا عن الأخ مجدى عبد العزيز متولى عضو قيادة التنظيم " فقال : أنه ضحية تصيدوه ليفعل شيئا ضد طبيعته وروحه إنى أناشد المحكمة مراعاة سنه وشبابه ومستقبله!!"

وبعد فإن التعليق على ما جاء على لسان السادة المحامين الموكل بهم الدفاع عن الإخوة المتهمين انقلب إلى الدفاع عن الحكومة بوجه سافر يتناهى مع أبسط قواعد وأصول المهنة التي أقسموا على التزام حق الدفاع الشريف عن المتهم الذي أصبح أمانة في ضمائرهم ولكن الكثير منهم انحاز بلا حياء ولا خوف من الله إلى جانب الظلم والطغيان.

مع الأستاذ شوكت التونسي المحامي

تقدما الأستاذ شوكت التونسي للدفاع عن الإخوة الكيماوي مجدى عبد العزيز متولى والكيماوي عبد المجيد الشاذلى .. فتناول في دفاعه أولا النواحي القانونية - ثم عرج على الناحية السياسية وقال موجها كلامه للمحكمة إنه قد لاحظ اعترافات أكثر المتهمين أنهم كانوا يعانون من فراغا دينيا وباعتبارهم مسلمين أصلا فقد بحثوا عن جماعة إسلامية تغذي فيهم روح الإسلام وتتبني تربيتهم إسلاميا .. وكان من واجب رئيس الدولة والحكومة أن تغطي هذا الفراغ بالعمل على نشر الفكر الإسلامي الصحيح والسماح للجماعات الإسلامية بالنشاط حتى يجد هذا الشباب المجال الإسلامي الذي يقوى عقيدته ويغذي مشاعره الإسلامية.

و قبل أن يتم الأستاذ شوكت التونسي مرافعته هاج الفريق أول الدجوي قائلا : هل أنت تريد أن توجه رئيس الدول ؟!

رد عليه الأستاذ شوكت التونسي بحدة - قائلًا له أنا طول عمري أوجه كلامي إلى الملوك والرؤساء أنا طول حياتي لم أحن رأسي لأحد !!

وفي الحال أوقف الدجوي الجلسة وزلف وزملاءه إلى حجرة المداولة بعد أن ساد القاعة صمت عميق.

اعتقال الأستاذ شوكت التونسي المحامي

لم يكيد يصل الأستاذ شوكت إلى منزله - حتى كان قرار الاعتقال قد صدر - وأخذ بالحراسة المشددة من بين أهله وأسرته إلى معتقل مزرعة طره واستقبله المعتقلون استقبلا حارا - وقد كانت فرصة استمع له الإخوان عن مجريات المحاكمات الظالمه التي تجري في ساحات القضاء العسكري على أشرف شباب مصر الذي أعادوا لها اليقظة والحياة ... وبقي الأستاذ شوكت في المعتقل عددا من السنين وبهذا تختلف الأستاذ شوكت عن أداء رسالة في الدفاع عن الإخوان وكان لمعايشته الطويلة مع الإخوان أثرها العظيم في نفسه - حتى أنه أصدر كتابا بعد الإفراج عنه (محاكمات الدجوي).

موقف في ختام آخر جلسة للدجوي

كانت السيدة الفاضلة والدة الأخ المهندس حلمى حتحوت تحضر جلسات المحاكمة وكان لها ابن آخر أيضا في قضايا وهو الدكتور الصيدلي على حتحوت وليس لها أبناء سواهما وكانت السيدة الفاضلة والدة الأخ الضابط المهندس فؤاد حسن على تحضر الجلسات أيضا وليس لها من أبناء غير هذا الابن فهو وحيد والديه وكانت شديدة التأثر لظروف ابنها.

ويبدو أن الفريق الدجوبي وبطانته يبحثون عن حيلة يكسرون بها موقف بهزمن به مشاعر الإخوان . فأراد أن يستغل عاطفة الأمهات للتاثير على الأبناء إرضاء لعاطفة الأمومة – فظن أنه يستطيع بهذا الأسلوب أن يكسب اعترافا من الإخوة بأن الإخوان قد غرروا بهما – ويختتم بذلك آخر جلسة وتخرج الصحافة على العالم بهذا التصريح كختام مسرحي لأخر فصل في المسرحية.

و قبل أن تنتهي الجلسة الأخيرة دخل الفريق الدجوبي وجميع هيئة المحكمة إلى حجرة الاستراحة – وبعد فترة اقترب محام من المنتدبين ومعه حاجب المحكمة وأخذوا يتوددان من الأخوين حلمي وفؤاد ويطلبان منها أنه في حالة عودة المحكمة للانعقاد يقومان بتحديث أمام الدجوبي بأنهما قد تورطا في الدخول في هذا التنظيم الذي لم يكونا على علم بأهدافه وأنهما يطلبان من لمحكمة الرأفة ! وطلب ذلك منهما برجاء وإلحاح ... ولكنها قابلا كلامه هذا بالرفض الصريح وأنهما والحمد لله بكل ملء قواهما العقلية . وأن كل ما يحدث ضد جماعة الإخوان ما هو إلا مؤامرة وتلفيق وحاول الحاجب أن يقول أن المحكمة تنظر إليكمما بالذات بعين الرأفة وكل المطلوب أن تقولا هذه الكلمات !!

و دخل الدجوبي قاعة المحكمة تراود نفسه لعل واحداً منها أو يطلب الكلام وكل الإخوة يشهدون الانفعالات الشديدة على وجوههم وفجأة وقف الأخ المهندس الكيميائي عبد المجيد الشاذلي لعله كان يريد شيئاً وحين تبين للدجوبي أنه ليس أحد المطلوبين للحديث ثار عليه أمر لا له بالجلوس في غضب شديد .

وانتصر الإيمان والثبات – وحكم عليهما بالسجن المؤبد وللدعوة البقاء والخلود .

وبعد أن اختتمت المحكمة آخر جلساتها في انتظار إصدار الأحكام – أحب أن نلتف الأنظار إلى جنوح المحكمة عن العدل أو شئ من العدل حيث أصبح واضحاً أن هذه الكلمات هي مجرد ستار أعده المبطلون لحرب الإسلام والتشهير بأبنائه لو أردنا أن نكشف الغطاء عن الأسرار الخفية وراء هذه المحاكمات الصورية وإن شئت قلت الهزلية لاحتاجنا إلى مجلدات وسوف تكشف الأيام والسنين والأحداث ما وراء هذه المحاكمات من أغراض وأهداف سياسية محلية وعالمية لطمس معلم الدعوة الإسلامية وتحطيم جماعة الإخوان وتمهيد الطريق أمام الأداء القادمين .

ولنأخذ من صحفة الجمهورية القاهرة من عددها الصادر بتاريخ 19 / 4 / 66 إحصائية عن وقائع جلسة الدائرة الأولى لمحكمة أمن الدولة التي يرأسها الفريق أول محمد فؤاد الدجوبي والتي انعقدت في اليوم السابق 18 / 4 / 66 لمتابعة نظر قضية "قيادة التنظيم السري للإخوان المسلمين":

-1-بلغت مدة الجلسة من غير الاستراحات ساعتين وأربعين دقيقة .

-2-تمت مناقشة ثمانية عشر متهمًا في هذه الجلسة .

-3-كان متوسط نصيب المتهم الواحد عشر دقائق ونصف منها ست دقائق لرئيس المحكمة وأربع دقائق ونصف للمتهم !! هكذا قالت جريدة الجمهورية .

-4-يستقطع من ذلك الزمن الذي يستغرقه دخول المتهم إلى القفص وخروج المتهم التالي منه !! فإذا علمنا أن مناقشة الأخ عبد الفتاح الشريف – وهو أحد المتهمين الذين ناقشتهم المحكمة في هذه الجلسة بلغت أربعين دقيقة فماذا يكون نصيب الفرد الواحد من بقية المتهمين ؟؟ ولعل كلمات رئيس المحكمة للأخ عبد الفتاح الشريف في بدء محاكمته تعطينا صورة طبيعية هذه السرعة الفائقة – فقد قالت الأهرام في 19/4/66 ما يلي:

ونوادي على المتهم عبد الفتاح الشريف (57) سنة وكيل تفتيش نزع الملكية بطبطا - رئيس المحكمة - يا عبد الفتاح أنت عاوز لك يوم لوحدك وألا لا على آيه ...

عبد الفتاح الشريف - قصتي طويلة

رئيس المحكمة - لا بيتهالك ..

هيئة العفو الدولية

بيان للصحف بتاريخ 15 / 4 / 1966

تعلن الهيئة ما يلي:

أن المستر (بيتر آرثر) عضو البرلمان البريطاني عن دائرة (أول رجيس وتنتون) وعضو المجلس التنفيذي البريطاني للهيئة العالمية لرعاية المسجونين السياسيين قد عاد من القاهرة حيث قام بمهمة استطلاعية بشأن محاكمه ثلاثة وأربعين عضواً من جماعة الإخوان المسلمين المتهمين بأنهم حاولوا الاعتداء على الرئيس ناصر.

وقد قام المستر آرثر بمهنته بصفته رقيباً غير رسمي للهيئة العالمية لرعاية المسجونين السياسيين وذلك لأن الهيئة سبقت أن قدمت طلباً رسمياً للحصول على تأشيرة للأستاذ المحامي نيكولاس جاكوب ولكن هذا الطلب لم يصل عنه جواب لآن.

وقد قد المستر آرثر تقريراً أبرز فيه النقاط الآتية:

قانون استثنائي للاعتقالات دون محاكمة . والمحاكمات السياسية

بمقتضى قانون خاص صدر بتاريخ 24 مارس 1964 منحت حكومة الجمهورية العربية المتحدة رئيسها سلطة اعتقال الأشخاص بدون محاكمة بسبب الاتهامات السياسية وهؤلاء المعتقلين السياسيين يحاكمون بواسطة محاكم تتشكل من أعضاء يعينهم الرئيس بصفة استثنائية – وفي العمل فإن هذه المحاكم أخذت صفة محاكمة عسكرية وليس لسلطتها أي حدود سوى أن الرئيس الذي شكلها هو الذي له حق التصديق على أحكامها.

المتهمون يعنون وقوع التعذيب عليهم والمحكمة ترفض سماع ذلك.

أثناء نظر إحدى القضايا أمام تلك المحكمة في شهر يناير - 1966 وأثناء نظر قضيتيين ثانيتين في شهر فبراير 1966 تمكنت المتهمون بوقوع تعذيب عليهم لانتزاع الاعترافات منهم وقد وجه هذا الاتهام إلى سلطات التحقيق من جانب السيد قطب وهو المتهم الرئيسي في القضية الحالية ولكن رئيس المحكمة بادر فوراً إلى إسكات المتهم الرئيسي في القضية الحالية ولكن رئيس المحكمة بادر فوراً إلى إسكات المتهم رافضاً أن يسمع منه الأدلة على هذه المسألة – معناً بأن المتهمين يكذبون -

السيد قطب وإخوانه حرموا من حق اختيار المحامين للدفاع عنهم.

إن السيد قطب وزملائه المتهمين من الإخوان المسلمين لم يسمح لهم بحرية اختيار المحامين للدفاع عنهم وفي شهر فبراير توجه اثنان من المحامين السودانيين إلى القاهرة للدفاع عن بعض هؤلاء المتهمين ولقد صدر قرار من مؤتمر المحامين العرب الذي عقد في شهر نوفمبر 1965 أبدته نقابة المحامين المصرية وأدّمجه في التشريع المصري وبمقتضى هذا القرار يتمتع المحامون السودانيون بحق الترافع أمام الأسباب وبدون أن يسمح لهم بمقابلة المتهمين الموكلين لهما.

منع الجمهور والصحافة من حضور الجلسات وفرض رقابة على أنباء المحاكمات..

إن الصحافة والجمهور قد منعوا من حضور الجلسات منذ أن تمكنت المتهمون بوجود التعذيب في الجلسة لأول مرة وتبعاً لذلك فإن أنباء المحاكمات كانت تخضع لرقابة الجهات الحكومية – وأن مستر آرثر نفسه قد عجز عن الحضور إلى الجلسات وإن كان من الإنصاف القول بأنه قد تلقى دعوة ليبقى في القاهرة انتظاراً لبحث طلبه. (!!)

وبدون أى حكم من جانبنا بشأن براءة المتهمين أو إدانتهم فإن الهيئة العالمية لرعاية المسجونين السياسيين تعلن أسفها العميق لكون الظروف التي أحاطت بتلك المحاكمات لا يمكن إلا أن تؤيد الادعاء بوجود التعذيب وبأنها تلقي الشك على حياد القضاء المصري.

الهيئة تدعو الحكومة المصرية لإقامةمحاكمات عادلة حرصا على سمعتها الدولية

وإن الهيئة العالمية لرعاية المسجونين السياسيين تدعو الحكومة المصرية إلى احترام الحقوق الإنسانية الأولية للمتهمين السياسيين وإلى ضرورة إقامة محاكمات عادلة حرصا على سمعتها الدولي.

تقرير هيئة العفو الدولية عن محاكمات الإخوان المسلمين

سجل تقرير هيئة العفو الذي وزعه على الصحف العالمية ما يلي:

أولاً : إن الهيئة العالمية طلبت تأشيرة دخول لمحام دولي لحضور المحاكمات بصفة مراقب - ولكن السلطات المصرية لم تقبل إعطاءه تأشيرة لدخول مصر.

ثانياً : إن الهيئة العالمية اضطرت لإيفاد أحد أعضائها وهو عضو بالبرلمان البريطاني إلى مصر بصفة رقيبا غير رسمي نظراً لرفض السلطات المصرية دخول مراقب رسمي.

ثالثاً : إن محاكمات الإخوان المسلمين فرض عليها قانون استثنائي صدر بعد وقوع الاعتقالات بأثر رجعي.

رابعاً : المحاكم التي حاكمت المعتقلين من الإخوان المسلمين أخذت صفة محاكم عسكرية ليس سلطاتها أى حدود.

خامساً : إن المحاكم العسكرية رفضت سماع أقوال المتهمين عن التعذيب الذي وقع عليهم كما رفضت استماع أدلة أو شهود لإثبات وقوع التعذيب.

سادساً : الأستاذ سيدق طب وزملاؤه من الإخوان المسلمين حرموا من حقهم الشرعي والطبيعي في اختيار محامين للدفاع عنهم.

سابعاً : إن السلطات المصرية طردت المحامين السودانيين الذين ذهبوا للقاهرة بقصد الدفاع عن الإخوان المسلمين وأبعدتهم من مصر بدون مبرر.

ثامناً : إن السلطات المصرية خالفت قرارات مؤتمر المحامين العرب الذي شاركت فيه نقابة المحامين بالجمهورية العربية المتحدة ووافقت على قراره بإعطاء المحامين العرب الحق في المراجعة عن المتهمين السياسيين أمام القضاء المصري.

تاسعاً : إن السلطات المصرية منعت الجمهور والصحافة من حضور الجلسات وفرضت الرقابة على أنباء المحاكمات والجلسات.

عاشرًا : الهيئة نبهت السلطات المصرية إلى ضرورة إقامة محاكمات عادلة حرصا على سمعة القضاء المصري.

### اعتقال الرائد زغلول عبد الرحمن الضبع

كنت قبل أن اعتقل في أغسطس 1965 قد قرأت في الصحف أن هناك ضابطاً اسمه زغلول عبد الرحمن ( ولعله من الذين اشتراكوا في ليلة 23 يوليو مع جمال عبد الناصر ) هذا الضابط قد انقلب ضد نظام الحكم في مصر - وعقد مؤتمراً صحفياً في مدينة ( شتورا ) في لبنان كشف فيه عن عورات حركة يوليو في مصر.

وتمضي الأيام ونحن في السجن الحربي ونسمع أن هذا الضابط قد تم اعتقاله في الخارج وجئ به في طائرة مخدراً في صندوق - ولما وصل إلى سجن المخابرات في القاهرة فتح الصندوق بحضور جمال

عبد الناصر ولما أفاق زغلول عبد الرحمن فوجئ بالرئيس جمال عبد الناصر في مواجهته - فظن نفسه في حلم - حتى إذا تحقق الحلم إلى واقع أصيب الرائد زغلول عبد الرحمن بالجنون - وبقى يعالج وهو في السجن الحربي.

والآن أنقل عن جريدة الوفد في العدد 22 شوال 1407 - 18 يونيو 1987 هذه الواقعة تحت عنوان صفحة من مذكرات صحي في قلب مأساة 5 يونيو: 1967

... قال وهو يقدم لى كأسا من الشاي أفرغه من "ترموس" كبير : أنا "سلامه" الرائد بالمخابرات العامة ... ووضع يده على صدره ومضي يقدم نفسه لى فقال : "أنا الذي اختطفت من عواصم أوروبا ، أداء الثورة وشحنتهم جوا إلى القاهرة ولما سأله مثل من ؟ ذكر عدة أسنان ثم قال : وكان آخرهم زغلول عبد الرحمن الضبع . الذي اختطفته ليلا من أحد شوارع روما - وراح يروي لي الكيفية التي اختطفه بها بأن ظل يراقبه عدة أيام - وذات ليلة بينما كان في طريقه إلى منزله ضربه بعصا غليظة خاصة على رأسه فأغمي عليه ثم حمله ومساعده إلى سيارته - حيث قام بتخديره وأنزله في مكتب الملحق العسكري بسفارة مصر بروما - وفيها حقة بمدحري يظل مفعوله سبع ساعات من بعدها جدد الحقة ثم شحنه في صندوق دبلوماسي كبير إلى القاهرة - وفي سجن المخابرات قام عبد الناصر بفتح الصندوق وكان زغلول لا يزال في غيبوبته التي فاجأته في روما - وما أن فتح عينيه حتى فوجئ بعد الناصر أمامه فسقط مغشيا عليه ثم أعيد إلى وعيه ليدرك أنه لم يعد في روما ، وإنما في السجن بالقاهرة ووجهها لوجه مع عبد الناصر ..

فانتظر إلى الأموال التي سخرت للقبض على زغلول في إيطاليا وإحضاره إلى مصر ليتشفي فيه زميله في الكفاح جمال عبد الناصر فهذا إرهاب حكومي سافر تدفع الأمة ثمنه الباهظ من حريتها وكرامتها.

#### أهالي كمشيش في السجن الحربي

وفي صباح أحد الأيام والطابور يجري كالمعتاد والزيانية الغلاظ من خلفنا بالسياط ... إذا بمجموعة من الناس فوق الثلاثين أكثرهم من الفلاحين وبعضهم من الشباب والوجهاء - ومن خلفهم الجنود يلهبون زهورهم بالسياط - واللواء حمزة البسيوني على صهوة جواده يأمرهم بالمزيد من التعذيب ولما كانوا لم يتعودوا على الجري السريع كما تعودنا نحن فإنهم كانوا يتلقون على الأرض من شدة الإعياء وفيما كانوا يجري لمحنا أن الأستاذ عبد الله الفقي المحامي الذي كان معنا بالأمس يدافع عن الدكتور]] محمد بديع سامي | محمد بديع سامي - [[رأينا يجري بينهم في صورة مؤسفة لا تتحمل ! وقد تبادر إلى ذهن الإخوان أن المحكمة قد أصدرت أمرا بالقبض على بعض المحامين كما حدث مع الأستاذ شوكت التونسي ولكننا قد تبينا فيما بعد أنه قد صدر قرار من المشير عبد الحكيم عامر بالقبض على عائلة "صلاح الفقي" وبعض أهالي كمشيش من أعمال محافظة .. على أثر قتل مصطفى حسين " وهو عضو بارز في الإتحاد الاشتراكي حزب الحكومة وقد علمنا أنه أثناء القبض على عائلة صلاح الفقي وأنصارهم قد حدثت في بلدتهم أحوال من الرعب استبيحت منازلهم وأموالهم وأهينت كرامتهم بصورة لم يسبق لها مثيل كما أن قوة المباحث العسكرية وبعض الجنود حراسة في السجن الحربي قد ارتدوا الملابس المدنية الخاصة بالإخوان المعتقلين وشاركوا في هذه الحملة البربرية وهم يحملون المسدسات والمدافع الرشاشة.

وقد أدرت إدارة السجن بتوزيعهم في زنزانات حبس انفرادي ومنعوا من الذهاب إلى الحمامات وكان الإخوان يقومون بمساعدتهم في النظافة وقد لاقينا من العذاب في هذه المهمة شقاء وبلاء لأن درجة البرودة في هذا الوقت كانت تكون تحت الصفر فكانت أصابع أيدينا وأرجلنا تتورم ولكننا نقدر الظروف البائسة التي كان يعيش فيها القوم الذين استمروا في الحبس الانفرادي أكثر من خمسة أشهر حتى أن بعضهم أصابه الجنون ... مما أضطرت إدارة السجن - بأن طلبت من الأخ حلمي حت焗وت أن يعيش بعض الأيام مع ( صلاح الفقي ) في زنزانته يحدثه عن معان الإيمان والصبر !!

ولقد رأينا الأستاذ عبد الله الفقي المحامي يخرج من زنزانته شبه عار يصرخ يريد جرعة من الماء وقد تحدث بعض الجنود عما فعلوه وما شاهدوه من جرائم يندي لها جبين الجيش المصري إلى البد ( وما كان ربك نسي ) ( وإن ربك بالمرصاد ) وقد سجلت المحاكم هذه القضية أحاما وحيثيات تدين الحكومة بالخزي والعار !!

دوائر المحاكم العسكرية التي شكلت الإخوان

الدائرة الأولى : رئاسة / الفريق أول محمد فؤاد الدجوى

برئاسة / الفريق على جمال الدين وبعد وفاته تمت برئاسة عميد بحري أحمد صلاح بدر.

الدائرة الثالثة : برئاسة / اللواء طلعت حسن.

الدائرة الرابعة : برئاسة/ اللواء حسن التميمي.

الدائرة الخامسة : برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى - والتي حاكمت فضيلة المرشد العام.

الوزير عبد العزيز على

جاء ذكر الوزير عبد العزيز على الذي كان وزيرا سابقا في حكومة جمال عبد الناصر وعبد العزيز على - من رجالات الحزب الوطني " حزب مصطفى كامل " وكان هو الذي شكل تنظيم اليد السوداء التي قتلت بعض كبار ضباط الجيش الإنجليزي - وحين بدأ الإخوان في تنظيم صفوفهم اختاروا شخصية كبيرة كشخصية الوزير عبد العزيز على كمستشار لحركة الدعوة في هذه الفترة قبل خروج الأستاذ سيد قطب من السجن عام 1964 وبالفعل قابله الأخ المهندس مجدى عبد العزيز متولى والأخ الأستاذ أحمد عبد المجيد كشكول وغيرهم كي يتفاهموا معه بشأن تنظيم الإخوان الجديد وتناول الجميع الحديث في الموضوع وفي نهاية الجلسة طلب منهم - كشفا بأسماء ومؤهلات ومعلومات عن الإخوان المرشحين للعمل في هذا التنظيم وكان هذا الطلب من الوزير سببا مباشرأ لتردد الإخوان في العمل معه إذ اعتبروا في هذا الطلب خطأ حركيا قبل وضع لائحة وتنظيم الأولويات - ثم انقطعوا عن الاتصال به نهائيا حين خرج الأستاذ سيد قطب.

وقد ثبت في التحقيق في جلسات المحاكمة مدى إخلاص الرجل للدعوة والتزامه بها وقد مدح الإخوان وأثنى على جهادهم وأيد موقفهم أمام القضاء ولم يتأثر إطلاقا بما سبق من تفكير بعض الذين تقابل معهم - فكان موقفه مثالا رائعا في الوفاء للدعوة ومكارم الأخلاق.

الحكومة تأمر بإحرق كتب الشهيد قطب

صدرت التعليمات لأجهزة المباحث على اختلاف تخصصاتها وكذا وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ووزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية والمكتبات العامة والخاصة بعد التعامل مع كتب جماعة الإخوان المسلمين وكتب الشهيد سيد قطب بوجه خاص - وتولت المباحث ورجال الشرطة ضبط هذه الكتب في جميع المصالح خاصة المساجد - وقد جمعوها من أنحاء مصر ثم قاموا بتخزينها في سجن القلعة واستعملوها كوقود في شئون ا مطابخ السجون - دون الشعور بأى حرج أو خجل فأشاعوا على المسلمين ثروة لا تقدر بمال واثبتوها على أنفسهم بالعمانية والجهل - ونشروا الفزع والرعب في نفوس الناس حتى لم يبق في بيت من بيوتهم كتابا للشهيد سيد قطب والإخوان المسلمين - في نفس الوقت الذي دارت فيه مطبع لينان لتعيد طباعة كتابي ( معلم على الطريق و ) في ظلال القرآن ( كالغيث المنهر الذي تتطلع إليه نفوس ملايين المسلمين على اتساع المعمورة ) ( ويأبى الله إلا أن يتم نوره )

الإخوان المسلمون يحلمون بقيادة العالم

الضباط المعتقلون في السجن الحربي على ذمة قضية المشير عبد الحكيم عامر يسمح لهم بالزيارات والأطعمة - لهذا فإنهم يلقون بفضولات ما يتبقى في صفائح " الزباله " ويدهب بعض الإخوة ينقذون

عشاهم يعثرون على ما يفيد - والتقط أحد الإخوة صفة من مجلة القوات المسلحة وكان رئيس التحرير هو الأستاذ حلمى سلام - وقرأ عنوان غلاف المجلة وكان "الإخوان المسلمين يحلمون بقيادة العالم" كان العنوان مثيرا - الإخوان المسلمين المعتقلون في السجن الحربي المحاصرون من كل جانب الذين يسقطون صرعي التعذيب ويتسولون الطعام والشراب وتنتف أجسامهم دماء وصديدة - هؤلاء المعذبون في الأرض الممتهنون من حالة البشر المتمردين على الله.

هل هؤلاء الغرباء المعزولون عن مطلع الشمس وضوء القمر المقهورون بالحديد والنار المجبرون على الاعتراف بالباطل على أوهام وأضاليل الحاكم الديكتاتور الذي خان الله ورسوله وكتابه وتمرد على قانون السماء!!

هل هؤلاء الذين تشن عليهم وسائل الإعلام بكل أنواعها من صحفة وإذاعة وتلفزيون ومسرح - تشن عليهم أفحش الأكاذيب وأقذر الألفاظ وظلم الاتهامات و تستعين بالنقوس الصعيبة والوسائل الخسيسة لتنال من قدسيّة دعوتهم وطهارة نفوسهم هل هؤلاء يحلمون بقيادة العالم؟!

نعم . ما أشبه الليلة بالبارحة - ورسول الله صلي الله عليه وسلم مهاجر من مكة إلى المدينة وعيون قريش تمسح الأرض والجبال والوديان تبحث عنه ثم يقول في ثقة وإيمان لسرافة بن مالك الذي يطبع في مائة بغير لو جاء "بمحمد" يقول صلي الله عليه وسلم هل لك في سواري كسري يا سراقة؟! وقد كان ولبس سراقة سواري كسري في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ! وصدق الله العظيم في قوله تعالى ( ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة و يجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ).

لقد كان الإخوان في السجن الحربي في محنتهم المريرة في حاجة إلى نفحة ربانية تاطف من هذا البلاء وتبدل من هذا الظلام وتنعش منهم القلوب والأرواح ( هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكما )

#### عودة إلى الطوابير القاتلة

بدأت المحاكم العسكرية الخمسة التي تحاكم الإخوان تنهي أعمالها - وفي انتظار صدور الحكم عادت إدارة السجن إلى محبة الطوابير التي جاء ذكرها في الصفحات السابقة ولكنها في هذه الفترة جاءت مع فصل الشتاء والبرد القارص الشديد الذي حرك أمراض الروماتزم التي كانت تصرخ في المفاصل كما تسبب في تجميد الأطراف - وأكثر الإخوة يقفون على الأرض حفاة بعد أن تمزقت أحذيتهم أو تغير تشكيل أقدامهم من التعذيب.

وفي احدى دوامة الطابور داخل السجن الكبير كانت هناك صورة لجمال عبد الناصر مرسومة بالزيت على أحد الجدران - ووقف طابور الإخوان أمام هذه الصورة - وطلب منهم أن يعملوا للصور " تعظيم سلام" وأما هذا الإرهاب كان الإخوان ينفذون هذا الأمر مكرهين .. وذات مرة وجدنا الأخ الأستاذ سيد أبو شلوغ يقوم بالبصق على صورة جمال عبد الناصر!!

والمشهد مذهل حقا قد يؤدي إلى مذبحة - ولكن الله تعالى سلم فإن العسكري الذي كان يشرف على الطابور كان في غيبوبة فلم يدرك ما حدث ! وحمدنا الله تعالى أن مرت هذه الحادثة بسلام.

#### الإخوة الفلسطينيون

ومن الجدير بالذكر أنه كان يوجد معنا في الطوابير .. بعض الإخوة الكرام من فلسطين وهم الإخوة الدكتور عبد الرحمن بارود - والأستاذ هاني بسيسو ( رحمه الله ) والأخ خالد كردية والأخ زكي كردية . وقد صدرت ضدهم بعض الأحكام وأبلوا بلاء حسنا كما كان هناك بعض الإخوة الكرام من السودان الشقيق.

الشيخ المجاهد عبد الحليم سعفان

ولا تعجب أن ترى الأخ الشيخ عبد الحليم سعفان العالم الجليل وهو شيخ كبير السن " فاقد البصر " وقد عاش معنا في السجن العربي في هذا الجو الكئيب المشحون بالألم والغضب دون أن يكون للأسباب المتقدمة مبررا للإفراج عنه - ونذكر بالتقدير جهد وشعور الأخوين الكريمين صالح السعداوي والعشيري سليمان حيث قاما بخدمته ورعايته حال وجوده في السجن العربي.

### جندى حارس شجاع

كان العسكري محمد غنيم (قبل أن يجند للعمل كحارس في السجن العربي يعمل (راعي) غنم وقد شاهد كيف يعامل البشر في السجن العربي معاملة الحيوان - بينما هو كان يعامل الحيوانات معاملة إنسانية فلا يحرمهم من الماء والغذاء وحرية الحركة . وقد أمر مشددا أن يعامل هؤلاء البشر معاملة لا تليق بالحيوان - فحدثه ضميره أن ينحاز إلى الإنسانية في معاملته للإخوان وقال لهم إنني غير راضي عن هذه المعاملة الوحشية ويتمنى لو مات قبل أن يرى هذا البلاء - لهذا طلب من الإخوان أنه سوف يضرب الأخ بالسوط على الأرض وليس على جسده وعلى الأخ أن يصرخ ويتأوه حتى يسمعه الشاويش أو الضابط - وطلب من الإخوان أن يتعاونوا معه لأن لا صلة بينه وبينهم - ولكن طبيعة الإجرام المتصلة في زملائه الجنود اكتشفت هذه الحيلة وأبلغوا عنه الصول صفت - فكان مصير العسكري غنيم أشد وأنكى من مصير الإخوان - وبعد أن عذبوه عذاباً نكرا وضعوه في زنزانة حبس انفرادي معنا في نفس السجن - ليكون في ذلك عبرة لزملائه ومع كل هذا بقي الجندي غنيم على موقفه قوياً شجاعاً - لم تؤثر هذه المحنـة في نفسه وكان الإخوان يختلسون الفرصة ليشعروا بتقديرهم وحبهم له .

### قضية لـالإخوان في السويس

وصل إلى السجن العربي مجموعة من الشيوخ والشباب كانوا يؤدون الصلوة في مساجد السويس وأكثرهم ينتمي لجماعة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - والجمعية الشرعية - وتخلص هذه القضية في أن الأخ الحاج صقر سليمان وهو صاحب مجر في مدينة السويس - ذهب لأداء فريضة الحج وهناك في مكة المكرمة تقابل مع الأخ الدكتور سعيد رمضان الذي أعطاه شريط سجل عليه حديث يحث فيه الإخوان على العمل والجهاد لاسقاط حكومة جمال عبد الناصر وحين عاد الأخ الحاج صقر إلى مصر قبض عليه وعلى من له به أية صلة وكان منهم أخ كحريم اسمه أمين محمد على عرفة - وقدموا للمحاكمة وحكم على الأخ صقر بعشر سنوات سجن .

في هذه القضية ملفقة كباقي القضايا لأن تزييف الأشرطة أمر معروف يتلقنه الجميع وغير معقول فكيف يحمل صقر هذا الشريط وكيف وصل إلى المباحث بهذه السرعة لكن التتفيق صار صناعة وحرفية متقدة - وكان من السهل نقل الحديث شفويا إلى من يراد توصيله إليهم ومن هم الإخوان الذين وجه إليهم الحديث إنها أمور مبكية مضحكة .

### الحكم في قضية خطاب السيد خطاب

صدرت أمس الأربعاء 7 من سبتمبر 1966 الأحكام في القضية المعروفة بقضية خطاب السيد خطاب وسعيد رمضان والتي نظرت في فبراير 1966 أمام الدائرة الثانية أمن الدولة العليا . وكانت الأحكام في جلسة برئاسة نائب الأحكام العميد بحري كمال عبد الرحيم وحضور مثل الاتهام الأستاذ حسن جمعه وكيل أول نيابة أمن الدولة وهذا نص الأحكام:

سعيد محمد رمضان - هارب - غابيا - الأشغال الشاقة المؤبدة

كامل إسماعيل الشريف - هارب - غابيا - الأشغال الشاقة المؤبدة

خطاب السيد خطاب - الأشغال الشاقة المؤبدة

محمد فؤاد إبراهيم - الأشغال الشاقة 8 سنوات .

## مصطفى محمود مساهيل - براءة.

تعريف بالإخوة الذين جاء ذكرهم في الإدعاء

- 1- الدكتور سعيد رمضان : وهو زوج كريمة الإمام الشهيد حسن البنا داعية إسلامي معروف عالميا - هاجر خارج مصر منذ اعتقل الإخوان في يناير - 1954 تجول في كثير من دول العالم وشارك في مؤتمرات كثيرة - صاحب مجلة المسلمين - ومقيم في سويسرا.
- 2- الأستاذ كامل الشريف : قائد قوات " الإخوان المسلمين " في حرب فلسطين وله كتب في ذلك - وهو بعد خروجه من مصر - أصبح وزيرا للأوقاف في الحكومة الأردنية - ومقيم بالأردن.
- 3- خطاب السيد خطاب 49 : سنة صاحب محل تجارة أثاث مستعمل ومقيم رقم 17 شارع الأدرياتيك بالإبراهيمية بالإسكندرية - اشتراك في حرب العصابات مع الإخوان ضد القوات البريطانية في القتال . 1951
- 4- الشيخ مصطفى محمود مساهيل 43 : سنة مأذون شرعى - منطقة كوم الشقاقة - وبعد صدور الحكم على الأخوين خطاب السيد خطاب ومحمد فؤاد إبراهيم - تم ترحيلهما إلى سجن ليمان طره.

## الحكم على الأستاذ مصطفى أمين

صدر الحكم في القضية المتهم فيها الأستاذ مصطفى أمين - بالسجن المؤبد - وتم ترحيله كذلك إلى سجن ليمان طره - ولا شك أن لمثل هذه القضايا أسرار وأغوار لا يعرفها إلا قليل من أولي الألباب - ولعل أكثرها قد انكشف عنها الغطاء بعد رحيل جمال عبد الناصر - ولعل القصة التي سوف أرويها الآن نقلًا عن جريدة الوفد 5 نوفمبر 1987 احدى هذه الأسرار التي رشحت الأستاذ مصطفى أمين لهذا الحكم الجائر - وإن كنت قد قرأت هذا العنوان يومئذ على الصفحة الأولى في جريدة الأخبار.

وانتهت أسطورة السفاح ولكن ذيولها لم تخمد وبقيت تعمل كالنار تحت الرماد حتى انعكست آثارها في أخطر القرارات في تاريخ مصر السياسي . وربما لا يعلم الجيل الجديد من شبابا مصر أن قصة السفاح كانت إحدى قصتين اتخذ منها جمال عبد الناصر ذريعة لتأمين الصحافة .. فعندما اندلعت حكاية السفاح ( قصة حدثت في مصر دوخت رجال الشرطة ) كان عبد الناصر يقوم بجولة في دول شبه القارة الهندية - وبدأ زيارته لباكستان في اليوم التالي لمقتل السفاح - فخرجت صحيفة " الأخبار " وهي تحمل في صدر صفحتها الأولى ما نشرت باللون الأحمر من كلمتين " مصرع السفاح " وتحته باللون الأسود يقول " جمال عبد الناصر في باكستان " وتصادف أن مخرج الصحيفة نسي أن أ وضع خطأ فاصلا بين السطرين كما تقضي الأصول الفنية - وكانت قراءة السطرين محلا للتأويلات والإيحاءات التي أسرها جمال عبد الناصر في نفسه - ولم يكشف عنها إلا بعد أن اتخاذ قراره الخطير بتأميم الصحف.

## ( إعلان الأحكام في القضية الأول ) سيد قطب

وبعد فترة من المحاكمة وفي صباح يوم الأحد 21 من أغسطس - 1866 ذهبنا وحولنا قوات ضخمة من رجال الشرطة والبوليس الحربي إلى قاعة المحاكمات بمجلس قيادة الثورة وهناك كانت الحراسات العنيفة المدججة بالمدافع الرشاشة وعدد كبير من الضباط على مختلف الرتب - دخلنا قاعة المحكمة المعتادة ولكننا لم نجد أحد من الأهلالي فالصالحة خالية إلا من رجال المخابرات وأمن الدولة والحراسة وجلسنا في قفص الاتهام يتحدث بعضنا مع بعض في انتظار دخول هيئة المحكمة كما كانا نتوقع وما أعددنا أنفسنا له من مواجهة الأحكام ولكننا قد فوجئنا أنه قد أعدت صالة أخرى لصدور الأحكام ملئت برجال الإعلام المحلية والعاملية المجهزين بالآلات التصوير التليفزيونية . فضلا عن مناظر قوات الأمن

المقصودة بها الإرهاب - حتى إذا جاء وقت إعلان الأحكام - جاء ضابط كبير ونادي على الأستاذ سيد قطب وخرج معه إلى صالة الأحكام التي تبعد عن صالة المحكمة حوالي 20 متراً بحيث لا نسمع ما يدور فيها .. وبعد لحظات دخل علينا ضابط نقيب ودموعه تترافق في عينه ففهمنا أن الأستاذ سيد قد حكم عليه بالإعدام - وعاد الضابط الكبير ينادي على أفراد قيادة التنظيم فرداً بعد الآخر حيث قرأ عليهم نائب الأحكام أحكام الإعدام - وهم

-1- سيد قطب

-2- محمد يوسف هواش

-3- على أحمد عشماوى

-4- عبد الفتاح إسماعيل

-5- أحمد عبد المجيد عبد السميع

-6- صبرى عرفه الكومى

-7- مجدى عبد العزيز متولى.

كما أصدرت المحكمة حكمها بنفس الطريقة .. بالشغال الشاقة المؤبدة على 25 متهمًا وبالأشغال الشاقة لمدة 15 عاماً على سبعة متهمين من بينهم الأخت حبيدة قطب.

كانت لأحكام الإعدام صدمة أليمة شديدة على نفوسنا جميعاً - فلم يفكر أحدنا في مصيره على الإطلاق - كان كل تفكيرنا في إخواننا أعضاء قيادة التنظيم الذين صدر عليهم الحكم بالإعدام.

خرجنا بعد صدور الأحكام حيث وضع كل واحد من أعضاء القيادة في سيارة خاصة توجهت به إلى السجن الحربي ولم نرهم أو نتحدث إليهم - لقد خرجنا ومن حولنا الضباط الذين لم يستطيعوا إخفاء دموعهم وحزنهم في صمت رهيب - خرجنا من المحكمة نردد الهتافات الإسلامية بقوة وحماسة " الله أكبر والله الحمد " " الله غايتنا " " الرسول زعيمنا " " القرآن دستورنا " " الجهاد سبيلنا " " الموت في سبيل الله أسمى أمانينا " ورجال الصحافة والإعلام يتبعوننا بالتصوير.

وتوجهت بنا سيارات الشرطة تتقدمها سيارات النجدة والبوليس الحربي - وفتحت جميع نقط المرور دون توقف حتى وصلنا إلى الإخوان في الزنازين في تلهف لمعرفة الأحكام - فكنا نتصرف في الأمر بذكاء . مثلاً جاء العسكري رشاد ومعه اثنان من الإخوة يحملون بطانية فيها ( الجرایة ) لتوزيعها علينا - فقلت تصور يا أمباشي رشاد إنني حكم علىـ بـ 15 سنة والأستاذ سيد وزملاعه حكم عليهم بالإعدام والباقي بالسجن المؤبد وعم الحزن جميع الإخوان .. كما اشتعل العالم العربي والإسلامي بالغضب وقامت المسيرات تندد بهذه الأحكام الظالمة - وأبرق رؤساء الدول والهيئات إلى جمال عبد الناصر لتخفيض الحكم على الإخوة المحكوم عليهم بالإعدام.

عزل الإخوان بعضهم عن بعض وشددت الحراسات وتواترت المحاكم في إصدار الأحكام على باقي الإخوة حتى بلغ الإخوة الذين صدر ضدتهم أحكام 350 ثلاثة وخمسون - ثم قامت إدارة السجن بسحب ملابسنا لمدنية واستبدلواها بملابس خاصة بالمسجونين أما الإخوة الذين لم تصدر ضدتهم أحكام فقد بدأ في ترحيلهم إلى المعتقلات - في الوقت الذي صدرت فيه الصحف تقول إن الذين لم تصدر ضدتهم أحكام قد أفرج عنهم في الحال إلى بلادهم ! وقد ظلوا معتقلين حتى أفرج عنهم بعد وفاة جمال عبد الناصر عام 1970.

الإخوة المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة

-1- عبد المجيد الشاذلى - مبارك عبد العظيم عياد - 3 - فاروق المنشاوي - 4 - فايز إسماعيل -

-5- ممدوح الديري - 6- محمد أحمد عبد الرحمن - محمد عبد المعطي الجزار - محمد المأمون زكرياء - 9 - أحمد عبد الحليم السروجي - 10 - سيد سعد الدين الشريف - 11 - إمام عبد اللطيف

غيث - 12 - كمال عبد العزيز سلام - 13 - فؤاد حسن على 14 - محمد أحمد البحيري 15 -  
ـ حمدى حسن صالح 16 - مصطفى الخضرى 17 - السيد نزيلى عويضة ـ 18 - مرسى  
ـ مصطفى مرسى 19 - حلمى صادق حتّوت ـ 20 - عبد المنعم عرفات ـ 21 - محمد عبد الفتاح  
ـ الشريف ـ 22 - زينب الغزالى الجبلى ـ 23 محى الدين هلال ـ 24 - عشماوى سليمان ـ 25 -  
ـ مصطفى العالم ـ والثلاثة هاربون في السعودية.

الإخوة المحكوم عليهم بخمسة عشر عاماً أشغال شاقة

ـ 1 عبد المنعم شاهين ـ 2 - محمد بديع | محمد بديع سامي ـ 3 - [صلاح خليفة] ـ 4 - محمد عبد  
ـ المعطى عبد الرحيم ـ 5 - عباس حسن السيسى ـ 6 - جلال بكرى ديساوى ـ 7 - الهمام عبد الحميد  
ـ بدوى.

الهيئة التي نطق بالأحكام

اللواء أحمد وحيد الدين حلمى عضو اليسار في محكمة الفريق الدجوى في الدائرة الأولى التي  
أصدرت هذه الأحكام - نائباً عن رئيسها والرائد عز الدين رياض نائب الأحكام والأستاذ حسن  
ـ جمعة رئيس النيابة المنتدب - حيث عقدت الجلسة في مبني مجلس قيادة الثورة في الساعة العاشرة  
ـ من صباح يوم الأحد 21 من أغسطس 1966 وهو نفس الموعد الذي بدأ فيه اعتقال الإخوان في  
ـ 21 أغسطس !! 1965

موقف مع الصول صفوت الروبي

حين وصلنا ووقفنا في ساحة السجن الحربى في انتظار توزيعنا إلى الزنازين جاءت الحاجة  
ـ السيدة زينب الغزالى من المحكمة بعد أن استمعت إلى الحكم الصادر ضدها وحين مرت علينا ونحن  
ـ وقوف - نظرت إلينا وهي تصيح - زينب الغزالى خمسة وعشرون سنة الله أكبر والله الحمد . فكان  
ـ لهذا الموقف العظيم أثرها البالغ في نفوسنا .

ثم قرأ صفوت الروبي الأحكام التي تسلّمها في الأوراق الرسمية كل باسمه وبالحكم الذي صدر ضده  
ـ حتى إذا قال عباس السيسى 15 - سنة - قال : خمسة عشرة سنة فقط:

ـ ...فقلت له .. لما يخلصوا الـ 15 سنة أبقي أجدهم - وشاء الله تعالى أن يخيب ظنهم ولم أستكمّل  
ـ عشر سنوات !

ـ يوم التنفيذ قبيل فجر يوم الاثنين 13 جمادى الأول 1386 هـ الموافق 29 أغسطس 1966  
ـ شعر الإخوان بحركة داخل السجن الكبير - فوقوا خلف الأبواب يرقبون من فتحاتها ما يدور داخل  
ـ السجن - فشاهدوا اللواء حمزة البسيوني والص Kul صفت الروبي وبعض الحراس وجميعهم  
ـ مسلحون - وقد توجهوا إلى زنزانة الأخ الشيخ عبد الفتاح إسماعيل وأخرجوه - ثم توجهوا إلى  
ـ زنزانة الأخ محمد يوسف هواش وأخرجوه - واصطحبوهما في حراسة مشددة إلى سجن الاستئناف  
ـ - ودخل الشك والقلق في نفوسنا وفي الصباح شاع الخبر أنه قد تم التنفيذ الإعدام في الشهيد سيد  
ـ قطب والشهيد عبد الفتاح إسماعيل والشهيد محمد هواش - عليهم رحمة الله ورضوانه .

ـ وفيما نحن في طابور الصباح - دخل علينا من سجن 3 باقى الإخوة من قيادة التنظيم وقد صدر قرار  
ـ جمهوري بتخفيف حكم الإعدام الذي صدر ضدهم إلى أحكام بالأشغال الشاقة المؤبدة .

ـ وهم الإخوة مجدى عبد العزيز متولى - وأحمد عبد المجيد عبد السميم وصبرى عرفة الكومى -  
ـ أما على عشماوى ( شاهد ملك ) فقد وضعوه في سجن خاص .

ـ آخر كلمات الشهيد سيد قطب

ـ حينما كنا في الطريق إلى سمع الأحكام في مبني مجلس قيادة الثورة جلسنا في السيارة نستمع إلى  
ـ حديث مختصر من الأستاذ سيد قطب حيث قال : إننا مستعدون بكل اطمئنان إلى ما يقدر الله لنا ، ولا

موقف مع الشهيد سيد قطب

و قبل تنفيذ حكم الإعدام - حاولت الحكومة في اللحظات الأخيرة أن تخدع أو تهزم صلاحة عقيدة سيد قطب . فأوفدوا إليه شقيقته حميدة قطب تعرض عليه بأن يقول كلمات للرئيس عبد الناصر يلتمس فيه تخفيف الحكم .. فقال لها هل هذا الكلام من عندك إشفاقا على أم هو طلب من الحكومة؟ قالت : بل هو طلب من الحكومة .. قال لها : أترضين أن أكذب على الله كي أرضي الحكومة؟ وإذا كان الله تعالى قد أراد لي الشهادة ٥ فهل يجوز أن أرد على الله تعالى هذا الفضل!!

ورفض الشهيد **سید قطب** رجاء الحكومة ولبى نداء ربه شهيداً راضياً مرضياً ماذا فعلتم يا طغاة غير أنكم قاتلتموه شهيداً فوق قبره علماء.

و بعد تنفيذ حكم الإعدام الظالم - خرجت الصحف المصرية - بهذا النبأ في ركن من الأركان أى تعليق وكان في السماء ( في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام ببرة ) وأذاعت وكالات الأنباء هذا النبأ الحزين مع تعلقيات مستفيضة عن حياة الشهيد سيد قطب ومحمد يوسف هواش وعبد الفتاح إسماعيل وعن مظاهرات الاحتجاج التي عممت الوطن العربي والإسلامي ودعت الجماعات الإسلامية بإقامة صلاة الغائب على أرواح الشهداء.

**نداء إلى ملوك ورؤساء العالمين العربي والإسلامي من العلماء والكتاب بالمغرب**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد كانت فجيعة الأمة الإسلامية باعدام الداعية الإسلامي الشهيد سيد قطب ذات أثر بالغ سيبقى على مر السنين وأحدثت في نفس كل مسلم جرحاً دامياً لن يندمل مهما تطولت الأيام..

وأنه لمن الوفاء للحق والتاريخ أن نسجل شعور الحزن والأسى العميق الذي شعرنا به كما شعر به كل عربي وكل مسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي بسبب عدم استجابة السلطات الحاكمة في الجمهورية العربية المتحدة للنداءات العديدة الصادرة عن قلوب مؤمنة مخلصة مجردة من أي هوى شخصي ، أو غرض حزبي تلك النداءات التي كان الغرض منها إنقاذ حياة مفكر إسلامي فذ وكاتب عبقري مجدد ومجاهد صادق مخلص.

وإنما وقد وقعت الواقعة ولقي السيد قطب ربه شهيداً محتسباً لنتوجه بندائنا هذا إلى سائر المسلمين في جميع أقطارهم وأوطانهم ، وفي طليعتهم ملوكهم ورؤساؤهم وحكامهم وعلمائهم وزعماؤهم وهنائهم وأحزابهم وذوو الرأي فيهم مهبين بهم بالحاج المؤمن الواثق أن يبادروا لبذل كل ما يمكنهم من جهد لتخفيف أم هذه الصدمة الفاجعة بسعدهم بكل الوسائل المستطاعة لاتخاذ التدابير التي تطمئن المسلمين قاطبة على مصير النخبة المعتقلة من دعاة الفكرة الإسلامية وأنصارها في الجمهورية العربية المتحدة.

وأول هذه التدابير أن يطلق سراح الكاتب الإسلامي المبدع والمؤلف العالم المشهور الأستاذ محمد قطب شقيق الشهيد سيد قطب وإخوانه المعتقلين وعلى رأسهم الشيخ الجليل الأستاذ حسن الهضيبي والعالم الفاضل الوقور الشيخ محمد الأولون الذي جاوز عمره السبعين والكاتب الكبير الأستاذ محمد محمود شاكر والمجاهد المؤمن الأستاذ صالح أبو رقيق وكذلك المعتقلات من السيدات الفضليات والآنسات الكريمات على رأسهن شقيقة الشهيد سيد قطب ، حميدة وأمينة ، والسيدة زينب الغزالى ..

وإنه لما يملا النقوس بالتفجيع والألم مصير أسر المعتقلين المحرومة من عائلها ومن موارد رزقها والتي تضم عشرات الآلاف من نساء وأطفال وعجزه وشيوخ وإن أقل ما يفرضه علينا ديننا – إذا لم نستطع أن نمد لهم أيدينا بالعون والمساعدة عملا بواجب التضامن الإسلامي – أن نهيب بالحاكمين في مصر ونناشد قلوبهم وضمائرهم ومشاعرهم الإنسانية طالبين منهم أن يسارعوا لإنصاف هذه الأسر وإنقاذهما من براثن الجوع والتشرد والبؤس . وأن يؤمنوا الحياة الكريمة لأفرادها.

ولنا كبير الأمل في أن يتقبل الجميع نداءنا ويستجيبوا له مشكورين واثقين بأن الباقي الوحيد لنا على تقديمها إنما هو تعلقنا بشعب مصر المسلم العربي وتقديرنا لهذه الجماعة المؤمنة التي أبلت البلاء الحسن في ميادين النضال والاستشهاد في حرب فلسطين وفي معارك الفدائين في القتال والتي كانت دائمًا في مقدمة المبادرين لمناصرة الكفاح الشعبي في جميع الأقطار العربية والإسلامية الأمر الذي لمسناه بأنفسنا في تأييدها الأخوي للحركات الوطنية في أقطار أفريقيا الشمالية.

ولنا بهذا نودي واجبا إسلاميا مقدسا تفرضه ظروف العالم العربي والإسلامي الذي يمر اليوم بفترات عصبية تجعله في أمس الحاجة إلى جمع الكلمة وتوحيد الصف وتأليف القلوب ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز.

أسماء وصفات موقعي هذا النداء

-محمد حسن الوزانى : الأمين العام لحزب الدستور الديمقراطي

-محمد رشيد ملين : رئيس حزب الأحرار

-دكتور عبد اللطيف بن جلون : رئيس الفريق النيابي لاتحاد الوطني للقوات الشعبية

-محمد الفاسي : وزير التربية الوطنية سابقا

-عبد العزيز بن عبد الله : أستاذ بدار الحديث وجامعة محمد الخامس

-ال حاج محمد بن العربي بنونة : عضو مجلس رابطة علماء المغرب ورئيس جمعية أصدقاء تطوان

-محمد الحجوى الثعالبى : الكاتب العام لجامعة الفروعين

-سعید أعراب : من كتاب المغرب.

-عبد الكريم غلاب : مدير جريدة العلم

-أحمد بن عبد النبي : شيخ الجامعة بمدينة سلا

-مریم حکم : دبلوم دراسات عليا

-فاطمة الحصار : رئيسة جمعية الهلال السلاوي وعضو المجلس الوطني لحزب الاستقلال.

-ربيعة الإدريسي : عضو القيادة العامة للجمعية المغربية للمرشدات ولisans العلوم السياسية

-محمد الجواد الصقلي : عميد كلية الشريعة بفاس

-محمد حدو أمزيان : أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان

-محسن الزهراوى :: أستاذ بكلية اللغة العربية بمراکش.

-المهدى حاتم : أستاذ بكلية اللغة العربية بمراکش

-علال الفاسي : رئيس الاستقلال

-عبد الكريم بم جلون : نقيب المحامين بفاس ورئيس هيئة المحامين بالمغرب

-أبو بكر القادري : رئيس جمعيات شباب النهضة الإسلامية

- الدكتور المهدى بن عبود : أستاذ جامعي وسفير سابق  
-محمد الناصر الكتانى : أستاذ بدار الحديث وجامعة محمد الخامس.
- محمد بن يوجيدة : المحامي بفاس
- الدكتور عبد السلام الهراس : أستاذ بجامعة محمد الخامس وعضو الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب
- محمد الطواني : من علماء سلا
- عبد السلام الفاسي : رئيس جامعة القرويين
- قدور الوطاسي : من علماء القرويين
- عبد الكريم الفلوس : قائد عام لكتفيفية الحسنية المغربية ومحام بباريس  
-حبيبة البورقادي : أستاذة بالمركز الجامعي للبحث العلمي وخريجة القرويين.
- عزيز العلوى : رئيسة جمعية الانبعاث بمكنا
- عبد الجليل الحلو]] : الكاتب العام لكلية الحقوق
- الفاروقى الرحالى : عميد كلية اللغة العربية بمراكش.
- أحمد بن تاوبت : أستاذ بكلية أصول الدين بنطوان
- العربى الشامى : أستاذ بكلية الشريعة بفاس
- عبد الكريم الخطيب : رئيس الحركة الشعبية
- مصطفى النجار : من علماء سلا
- محمد بوستة : نقيب هيئة المحامين بالرباط
- محمد إبراهيم الكتانى : الأستاذ بكلية الحقوق
- المهدى بن إدريس العماروى : من علماء القرويين بفاس
- أحمد بن تاوبت : عضو الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب
- محمد المکى الناصري : صاحب جريدة الشعب وأستاذ بجامعة محمد الخامس
- محمد الحمداوى : مدير معهد الأميرة عائشة بالدار البيضاء
- الطاھر السباعی : مدير جريدة النضال
- ربيعة بن شقرنون : خزانة بثانوية الأميرة آمنة
- لطيفة الفلوس : محامية بباريس والقائدة العامة للجمعية المغربية للمرشدات وأستاذة مساعدة بكلية الحقوق
- محمد بن أحماه : عضو المجلس الوطني بفاس وعضو مجلس النواب
- أبو بكر جسوس : أستاذ بكلية الشريعة بفاس
- التهامى الوانى : عميد كلية أصول الدين بنطوان
- عبد السلام جبران : كلية اللغة العربية بمراكش.

## فيلا حمزة البسيوني

من المعروف أن اللواء حمزة البسيوني - غير متزوج.

ولهذا فهو مقيم ليل نهار في مبني خاص بالسجن الحربي يحيط به شتي مزروعات الفواكه ومختلف أنواع الطيور ويقوم على هذه الضياعة خدم من الجنود وتستغل إمكانيات السجن من تموين وخلافه بلا حساب.

وحيث اعتقل الإخوان في السجن الحربي - ومنهم الأطباء والمهندسوں والحرفيون - وجدها حمزة البسيوني فرصة لإقليم نفسه (فيلا) عظيمة تواجه مكاتب السجن - وشرع في استغلال كافة المهندسين المدنيين والمعماريين والحرفيين من بنائين ونجارين لبناء هذا المسكن الرائع ... واستمر الإخوان وعلى رأسهم الأخ الأستاذ الدكتور المهندس حلمى حتحوت يعملون بكل جدهم لينعم حمزة البسيوني ويتمتع باستراحة خاص.

وكان الإخوة وهم يقومون بعملية البناء والإنشاء - يدعون الله تعالى من كل قلوبهم أن لا يمكن الطاغية حمزة البسيوني من دخولها وقد استجاب الله دعاءهم فقام الإخوة بعد حرب يونيو بهدمها . وذلك بأمر من القائد الجديد للسجن الحربي انظر ص 173.

أسماء الإخوة الذين حكمت عليهم الدوائر العسكرية من الدائرة الثانية إلى الدائرة السادسة

الإخوة المحكوم عليهم بالسجن المؤبد

فضيلة الشيخ عبد الستار فتح الله - الحاجة زينب الغزالى - فضيلة الشيخ عبد الستار نوير - فضيلة الشيخ فتحى رفاعى - المهندس يوسف مصطفى ندا - غيابي - فضيلة الشيخ عشماوى سليمان - الطيار يحيى حسين - غيابي - الحاج إسماعيل عبد العال - الحاج صقر سليمان - الحاج محى الدين جلال - غيابي- الأخ عبد الرحيم الزيداوى - الأخ خطاب السيد خطاب - الأخ حامد الزقى - الأخ شعبان الشناوى -  Maher bderawie - الحاج عبد الستار فبيع.

الإخوة المحكوم عليهم بخمسة عشر عاما

كمال الفرمادى - منصور عبد الظاهر - الطيار ضياء الطوبجي - الشيخ نصر عبد الفتاح نصر - الأخ عبد العزيز طلبه - الأخ جابر رزق جابر - المستشار على جريشة - محمد هلال سالم - عز العرب شاهين - سيد إسماعيل أبو شلوغ - محمد بدیر زینه - السباعي الروکى - عبد الحميد راجح - يحيى بياص - فاروق الصاوي - الشهيد محمد عواد - عبد الله أبو سن (ليبي) - الشيخ حافظ خليل أيوب - عبد الغنى حسن موسى - الشهيد إسماعيل الفيومى - محمد فهمى الشناوى - حسين قرقش - زكريا التوابى - محمد حسب النبى - محمد الشرقاوى - إبراهيم شريف - أحمد سلام - إبراهيم شرف - عبد القوى بدر - طه بهيج - عثمان عرفة - أبو المعاطى السيد أبو الحسن - طه البدجى - أبو الفتوح عويضة - محمد متولى حامد - محمد جمعة متولى - أحمد النجار - عوض عبد العال.

الإخوة المحكوم عليهم بعشرين سنوات

الصياد الصياد بـ 12 سنة - جلال الشرقاوى - السيد مرسى فساكه - عبد العزيز الرفاعى - سامي الصعيدي - محمد السعيد على سعد - عبد المقصود العزب - عبد الله فتح الدين - أحمد توفيق الكتزى - عبد الكريم الطويل - حبيب عثمان - رشدى حبلص - إمام سمير - عبد المنعم خليفه الحنفى - إبراهيم منير - الأخت حميده قطب - محمد مندوه العزباوى - توفيق عبد البارى - أحمد كيوان - وهبة الفيشاوي - عبد المنعم دحروج - الشيخ محمد الخطيب - محمد إبراهيم بدر - محمد على العريشى - محمد حلمى منصور - أحمد محمد ضاهر - أحمد أبو القاسم - عطية متولى القرش.

الإخوة المحكوم عليهم بثمان سنوات سجن

مسعود المسيحي - عبد الحميد شفيق - أحمد محمد الزفتاوي - عبد العزيز عبد القادر - محمد صالح المسلماني - أمين أحمد سعد - عبد المجيد محمد عبد المجيد - عبد الرحمن محمد عبد الصمد - محمد إبراهيم سلام - أحمد حامد إدريس - السيد مصطفى عوض - عبد الحميد عفيفي - أمين محمد على عرفة - محمد فؤاد إبراهيم.

الإخوة المحكوم عليهم بسبع سنوات

عبد الرحمن داود - (محمد السنوسى) - محمد عبد رب الرسول الخروبى - محمد إبراهيم بكر - معروف الحضري (لواء سابق بالجيش).

الإخوة المحكوم عليهم بخمس سنوات

الحاج صادق لمزين - (هانى بسيسو) فلسطين (نصر محمد مكاوى - المحمدى فرج - عبد القادر محمود دعبس - محمد صدقى عبد العزيز عطية - عبده محمد عبده - عبد العزيز شعلان - عبد الفتاح الجندي - محمد إبراهيم سلطان - السيد عبد المجيد فرج.

الإخوة المحكوم عليهم بثلاث سنوات

الأستاذ حسن الهضبى - المرشد العام للاخوان المسلمين - إسماعيل حسن الهضبى]] - جمال هاشم - أبو النصر الفار - محمد هداية - حسين عليه - مجدى عبد الحق - سالم شاهين - عبد اللطيف شاهين - على محمد الصعيدي - زكى كردية ( خالد كردية ) فلسطينى (محمد شمس الدين الشناوى - أحمد طاهر إمارة - رکوه مكاوى - عبد الحميد فرغلى - محمد حسين غراب - محمد على موسى - محمد محمد سليم عبود - حامد موسى - عبد الحميد عثمان الجمل - يونس سالم يونس - محمد عبد الرحمن الشندولى - زكى الشندى - محمد السيد عبد الحى - محمود عبد المجيد سلام - محمد على حسن على - كمال محمد يونس - كامل محمد حنفى - يحيى نعمة الله قطب - العشري سليمان - محمد عامر - يوسف محمد قته - على عبده اسماعيل - صالح السعداوي - محمد عبد الجليل سعفان - محمود عبد الرحيم يوسف عبيه - السيد أحمد النادى - سالم على إمام البهنساوى - أحمد الطربانى - دسوقى شملول - الشيخ عدس جوده نمره - محمود زارع - رشوان السيد رشوان - أحمد ديبة - أحمد صبيح - إبراهيم صبيح - عبد المنعم عبد الحليم قابيل - محمد هلال إبراهيم عبد العزيز - حسن عكوشى - محمود أبو العنين - عبد الحليم الدibe - عبد اللطيف آدم - محمد داود حمص - محمد سلمان.

الإخوة المحكوم عليهم بأقل من ثلاثة سنوات

محمد حلمى مؤمن ( عبد العزيز إبراهيم جلال ) سنتين - (محمد المأمون الهضبى) سنة واحدة - (محمد عبد الحليم السودانى) (سنة واحدة). الشيخ محمد الأولين (سنة) و عمره سبعون عاما.

يلاحظ أنني لم أكتب قرين كل اسم من أسماء الإخوة الكرام - بيان عن اسم بلده أو صفتة أو وظيفة عمله - لعدم توفر هذه البيانات عن أكثرهم وهم من أكثر بلاد مصر وفيهم علماء من الأزهر الشريف - ومهندسو وأطباء وصيادلة وكيميائيون - ومدرسون ومعيدين وضباط وتجار ومهنيون.

كما أن هناك مئات من الإخوة لم تصدر ضدهم أحكام ولكنهم استمروا في المعتقلات فترة من الزمن جاوزت خمس سنوات وقد أفرج عنهم بعد وفاة جمال عبد الناصر!!

الرؤيا الأولى

الرؤيا في السجن من الظواهر الملزمة للمسجون والمعتقل وهي من نعم الله تعالى على النفس البشرية التي تعيش في هذا الجو الكئيب تتطلع إلى نسمات الخلاص والحرية وبعد نباً استشهاد الإخوة

الأحباب انتابت الإخوة موجة من الحزن لفقد إخوانهم وفي احدى الليالي الحزينة رأيت فيما يري  
النائم:

منذنة تنزل من السماء على أرض سيناء مشتعلة ملتهبة بالنيران ؟! وكانت هذه الرؤيا قبل حرب  
سيناء في 5 يونيو 1967

الرؤيا الثانية

رأيتني أقف على شاطئ ترعة عميقه غزيرة الماء .. ورأيت على شاطئها خضرة من النباتات  
والمزروعات المثمرة - ويمتد في وسط الترعة على الماء شريط سكة حديد على امتداد الترعة -  
وأذهلي كيف يمكن أن يحدث هذا .. وكيف يمكن للقطار أن يسير على الماء ؟ وفيما أنا مستغرق في  
هذا التفكير إذا بي أسمع صفارة قطار قادم من بعيد وإذا بالقطار قادم يمر فوق شريط السكة الحديد  
وقد زين بسعف النخل الأخضر والزهور - وكتب في مقدمته ( الله أكبر والله الحمد ) !!

الرؤيا الثالثة

رأيت نفسي مع مجموعة من شباب الإخوان نجلس في مركب شراعي يقف على أرض يابسة - وفي  
مقدمة هذا المركب الشراعي حمار يجرها على الأرض - وتعجبت وإخواني لهذه الصورة الشاذة التي  
لم تحدث من قبل - وفيما نحن في دهشة إذا بالسماء تمطر مطر غزيرا وإذا بالمركب ترتفع وتستوي  
فوق الماء - ثم نتعاون ونرفع الحمار من الغرق ونضعه معنا في المركب وتتجه المركب إلى بر  
السلامة والأمان !!

أول زيارة للأهالي بالسجن الحربي

بعد تنفيذ أحكام الإعدام اشتدت حملات الشرطة في المحافظات لإرهاب الأهالي وحاصرت قوات  
الشرطة جميع مبني السفارات والقصليات والمصالح الحكومية دور السينما والمسارح والمصانع  
فضلا عن مبني الإذاعة والتلفزيون - كما تطايرت إشاعات متواتعة بأن الحكومة صنعت معركة في  
السجن الحربي مع الإخوان " كذلك التي اصطنعواها مع الإخوان في ليمان طره عام 1956 وقتلوا  
منهم 26 من شباب الإخوان".

اضطربت الحكومة لفتح باب الزيارات للأهالي تحاشيا لما قد تحدثه هذه الإشاعات من اضطرابات -  
وعلى هذا طلبت من إدارة السجن بأن يكتب كل واحد رسالة إلى أهله يخبرهم بموعده حضورهم  
للزيارة في السجن الحربي وكان ذلك في شهر أكتوبر 1966.

وجاء ذلك اليوم الذي احتشد فيه الأهالي خارج أسوار السجن الحربي في شكل مظاهرة صاخبة من  
الرجال والنساء والأطفال تحاصرهم قوات من رجال الشرطة والبوليس الحربي - وكان الإخوة  
يخرجون على أفواج يقفون خلف حاجز خشبي عليهما سلك ثم يحضر أهلوهم ليشاهدوهم مجرد  
مشاهدة فإن الجلبة والضوضاء لا تساعد على الكلام حتى أتيت الزوار في حالة من الفلق زادت  
الأمور ضيقا وحزنا وأستطيع أن أقول أن هذه الزيارات مأساة لنا ولأهلنا !؟

موقف الأخ محمد عبد العزيز عطية

كان الأخ محمد عبد العزيز وهو ابن المرحوم الأستاذ عبد العزيز عطية عضو مكتب الإرشاد  
العام والذي كان قد حكم عليه بالإعدام وخف عن الحكم إلى المؤبد عام 1954 وقد حكم على الأخ  
محمد بالسجن 5 سنوات وساعت صحته حتى كاد جسمه يتوقف عن الحركة كائناً قد أصيب بالشلل -  
وكان يقوم بخدمته بعض الإخوة الموجودين معه في الزنزانة ... وخرج إلى مكان الزيارة معتمدًا على  
سواعد إخوانه .. حتى شاهد أهله صاح فيهم قائلاً إن إدارة السجن تدين الإخوان من العذاب بكل أنواع  
وسائل التعذيب وتحرمهم من الطعام والشراب والدواء وحدثهم بصوت مسموع عن كل ما يحدث من  
تعذيب وإهانات في السجن الحربي - وكل هذا حدث في وجود الصول صفوت الروبي وفي مواجهته  
- مما أزعج أهل الأخ محمد عبد العزيز عطية وأشفقوا عليه .. وأنهى صفوت الروبي الزيارة وأعاد

الأخ محمد عبد العزيز إلى زنزانته.. وقال له صفوت الروبي هل تظن أنك قلت لهم حاجة جديدة كل الناس في العالم يعرفون ما يحدث في السجن الحربي - وأنا لا أعرف ماذا أعمل معك دا أنت ميت جاهز خليك لما تموت لوحرك ولا تتحسبيش علينا بني آدم . ومنع صفوت الروبي على الإخوة أن يساعدوه - ولكن الإخوان كانوا يتحايلون لمساعدته.

وقد عايش الأخ محمد في مستشفى سجن ليمان طره فضيلة الأستاذ المرشد العام مدة طويلة فسعد بمجاوريه والإيناس به .. حتى تم الإفراج عنه . وبعدها استرد صحته وعافيته وعاد إلى الإسكندرية حيث يعيش والده الأستاذ الكبير عبد العزيز عطية رحمة الله وقام بافتتاح " مكتبة الثقافة بأول شارع الرصافة في محرم بك ثم باعها وعمل مديرًا لإحدى الفنادق بالقاهرة ثم غادرها إلى الخارج.

## الفصل الخامس

شمس بدران وزيراً للحربية  
• حرب الأيام الستة

استقالة الرئيس عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر  
• الرحيل من السجن الحربي إلى سجن ليمان طره

## شمس بدران وزيراً للحربية

بعد أن تمت محاكمات الإخوان وصدرت عليهم الأحكام بالسجن .. يعتبر شمس بدران قد أنهى مهمته التي نذر نفسه لها وهي تلقيق مؤامرة القضاء على " جماعة الإخوان المسلمين " التي قدمها بين يدي جمال عبد الناصر دليلاً للأخلاق والولاء ... ولما كان جمال عبد الناصر يعلم يقيناً أن العقيد شمس بدران هو قطب الرحي في دولة المشير عبد الحكيم عامر كما أنه قد أحاط نفسه بمجموعة من الضباط التي أطلق عليها ( المجموعة الشمسية ) نسبة إلى شمس بدران - وأن هؤلاء جميعاً يشكلون جبهة ضد جمال عبد الناصر.

لهذا فكر جمال عبد الناصر في أن يخلع شمس بدران من القوات المسلحة حتى يقطع صلته الرسمية بالجيش كما فعل ذلك من قبل حين تم اختيار العقيد رشاد مهنا عضواً في لجنة الوصاية على العرش على اثر عزل الملك فارق وبذلك تخلص من كيانه المؤثر على كثير من ضباط الجيش ... وبعد فترة من الزمن أفعال له تهمة قضي عليه فيها السجن المؤبد - ولما كان في حالة شمس بدران لا يستطيع مع وجود المشير عبد الحكيم عامر أن يفعل تهمة ما - فقد هدأ التكتيك الذي يحسن صناعته في مثل هذه الأمور - أن يرقيه فيسند إليه رئاسة وزارة الدفاع " وبذلك فقد أعطاه ( شلوتا إلى أعلى ) وبهذه الترقية أبعد شمس بدران عن مركز إصدار الأوامر وقطع أواصر المنافع والمصالح الشخصية التي كانت وسيلة جذب للضباط ، وأراد الله تعالى أن يستدرج الطغاة من حيث لا يعلمون - فإن عبد الناصر يريد أن يتخلص من شمس بدران بتعيينه وزيراً للحربية ليقضي الله أمراً كان مفعولاً - فيتسبب شمس بدران في أ بشع هزيمة للجيوش العربية في يوم 5 يونيو 1967 ( ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ) ( وما كان ربك نسيباً) حتى رشحه جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر رئيساً للجمهورية لليلة قرار التناحي في يوم 8 يونيو 1967 ظناً منها أنه يستطيع أن يفرض نفوذه على الجميع وينفذ البلد من الدمار واندلاع حرب أهلية ولم تمضي 20 ساعة حتى فوجئ بعودة جمال عبد الناصر إلى سدة الحكم - ثم قدم شمس بدران إلى محكمة الثورة بصفته قائد المؤامرة ضد الرئيس السدات وهي المؤامرة التي سقطت قبل أن تبدأ وحكم عليه فيها بالسجن المؤبد - وفي 23 يونيو 1974 أفرج الرئيس أنور السادات عن شمس بدران بعد 8 سنوات من الحكم عليه بالمؤبد قضاهما في سجن ليمان طره ( مع الإخوان المسجونين ) !؟ وكان الإفراج بمناسبة أعياد الجيش

باتصاره في حرب أكتوبر - 1973 وبعدها بشهر واحد خرج شمس بدران من مصر للإقامة في لندن بجواز سفر دبلوماسي صالحًا لمدة عشر سنوات باعتباره وزيرًا سابقًا مع منحه معاش وزير.

## محاضرات التوعية !!

بدأت إدارة السجن بوجي من العقيد صلاح نصر مدير المخابرات الحربية وصاحب كتاب الحرب النفسية في دعوة بعض الأساتذة من رجال الأزهر والجامعات لـلقاء عدة محاضرات على الإخوان سموها محاضرات توعية ولكن اسمها الحقيقي هو " غسيل مخ . "

وأعدت إدارة السجن ( صالة ) مفروشة بألوان خشبية يجلس عليها المساجين وأمامهم جهزت منصة يجلس عليها المحاضر والضباط.

وأول الذين انتدبهم إدارة السجن لـلقاء أول محاضرة .. كان فضيلة الدكتور الشيخ محمد فتح الله بن بدران الأستاذ بالأزهر - وهو يتصل بالقرابة للعقيد شمس بدران - ويبدو أن الشيخ بدران أعطى وعدا بأنه في إمكانه تغيير فكر هذه المجموعة من الشباب - لهذا أعطوه كل الإمكانيات فكان هو الأساس الموجه والمواطِب .. وزامله في المهمة الدكتور وصفي وهو دكتور بيطري ورئيس لجنة الفكر الديني في الإتحاد الاشتراكي كذا حضر اللقاء الشيخ السبكي عضو هيئة كبار العلماء .. ومن كلماته لنا في المحاضرة ( إنتم عاو زين ايه من الحكومة ... الحكومة عاملة لكم جيش وعاملة لكم بوليس ) كما حضر لـلقاء محاضرات الأستاذ عبد المغنى سعيد وكيل وزارة القوي العاملة ... كما حضر كذلك الأستاذ الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة وكان حدثه موضوعيا وكان المحاضر يدخل صالة المحاضر يصاحب اللواء حمزة البسيوني والصول صفوت الروبي - ويتحدث المحاضر فيما يحلو له وعلى الإخوة الاستماع في صمت وهدوء والمحاضر لا يرى أمامه سوى شخص يرتدون ملابس السجن الزرقاء يجلسون على الأرض القرفصاء - وربما لا يعرف السيد المحاضر نوعية هؤلاء ولا درجاتهم العلمية والاجتماعية.

واستمرت هذه المحاضرات عدة شهور على هذا الحال .. مما كان ييسر لـلإخوان شيئاً من الراحة بعيداً عن قسوة الطوابير وحرارة الشمس ومرارة الإذلال.

وبالطبع لست بمستطيع تسجيل نوعية تلك الأحاديث ولا بعض ما كان يدور فيها أحياناً من مناقشات فإن ذلك غير مستطاع لعدم توفر الإمكانيات . فإن ذلك غير مستطاع لعدم توفر الإمكانيات فإن أكبر جريمة في السجن أن يضبط في حوزتك ورقة وجزء من قلم .. ساعتنـد لا تدرـي ما سيـكون من شأنـك وكل ما تقرأـه في هـذه المـذـكرـات هو ما اـحتـفـظـتـ بهـ الذـاـكـرـةـ عـقـبـ الإـفـرـاجـ منـ السـجـنـ وـماـ استـعـنـتـ بهـ الصـفـفـ والـكـتبـ.

## موقف مع الأخ عبد المجيد الشاذلي

ذات يوم يبدو أن اللواء حمزة البسيوني قد عقد العزم على عمل إثارة ليصطاد في الماء العكر كما يقولون - وكانت المحاضرة ليلاً لفضيلة الشيخ بدران ( الذي كانت تداعى له أحاديث الصباح في الإذاعة في هذه الأيام ) وأنشاء المحاضرة جاء وقت صلاة المغرب فوافق اللواء حمزة البسيوني على أن نؤدي صلاة المغرب في مسجد السجن ( لأول مرة ) وخرجنا من الصالة إلى المسجد .. وبقي حمزة البسيوني خارج المسجد يراقب الإخوة الذين تخلفوا عن أداء الصلاة خلف الشيخ بدران - ظنا منه أن هؤلاء الإخوة لا يجيزون الصلاة خلف ( علماء السلطة ) وبعد عودتنا إلى الصالة - دعا اللواء حمزة البسيوني الأخ عبد المجيد الشاذلي بطريقه عنيفة وأمر الصول صفوت بأن ينفذ فيه حكم الإعدام !! وخرج عبد المجيد الشاذلي بقدم ثابتة وغادرنا إلى حيث لا ندرى.

ثم توقف حمزة البسيوني خطيباً - إنه كان من رأيه شخصياً إعدام جميع الإخوان حتى لا يبقى منهم أحد ولكن صاحب القلب الكبير ( يقصد عبد الناصر ) رفض اقتراحه وقال إنه هو المحقق وهو القاضي وهو المنفذ .. وقال إنه سيفي هنا عشر سنين وهو مع الجهاد الجديد على موعد .. وأخذ يهدد

ويتوعد .... وبعد أيام عاد الأخ عبد المجيد الشاذلي وقال أنهم أودعوه زنزانة حبسا انفراديا بسجن 4 ... وإنما أرادوا به إرهابا لباقي الإخوة.

### زيارة سارتر وعشيقته لمصر

وفي جو هذه المحاضرات المحاطة بالإرهاب - زار سارتر وعشيقته مصر بدعوة من جريدة الأهرام التي أعدت له برنامج ندوات وزيارات ورحت بها على صفحات الجرائد - وأحاطهما المخدوعون والمضللون من أبناء الشعب بحفاوة بالغة . ومع هذا التكريم المدلل فإنه لم يمسح شيئا من الحقد الأسود على المسلمين - فما أن غادرت عشيقته (سيمون دوبوتوار) مع سارتر الإباحي الوجودي أرض مصر إلى إسرائيل حتى قلبا للعرب ظهر المجن وأظهرا ما تحفي صدورهما من حقد وبغضاء للعرب وال المسلمين وقاما بحملة مغرضة ضد مصر والدول العربية على مسمع ومرأى من الجميع .. !! ( إنهم إن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتتأي قلوبهم وأكثرهم فاسقون ).

### الامتحان الرهيب بعد المحاضرات

وفي أول يونيو - 1967 وفي إحدى المحاضرات أعلن الدكتور الشيخ فتح الله بن بدران أنه بعد هذه الجولة الواسعة من المحاضرات - قد تقرر أن يعقد لنا امتحانا فيما سبق أن سمعناه من محاضرات ودروس كي يكون اختبارا لمدى استيعابنا واستفادتنا منها وسيكون خدا هو أول في هذا المجال.

وخرجنا وتقابلنا وتدارسنا عما سيكون من وراء هذا الامتحان من كشف الأفكار وتصنيف الإخوة إلى نوعيات واتجاهات وبث الفتنة والتشكيك - ولكننا على كل حال تواصينا فيما بيننا على أن تكون مناقشاتنا حكيمة وهادئة وأن يبعد عن عوامل التحدي والإثارة - لما نعلم بأنهم يقصدون ذلك ويهدفون إليه وتواصينا بالآية الكريمة ( استعينوا بالله واصبروا )

وفي الصباح توجهنا إلى صالة المحاضرات كالمعتاد فوجدنا حراسات مشددة حول العبر ورأينا على المنصة جهاز تسجيل والنواخذ مغلقة - وبعد لحظات دخل اللواء حمزة البسيوني والصول صفوت الروبي ثم جاء الشيخ بدران وساد اللقاء صمت رهيب وكأن على رؤوسنا الطير - ثم تكلم الشيخ فقال إن الحكومة تعمل جهدها لإنقاذكم وهي تأمل أن تكونوا ذخرا لهذا الوطن وجندًا تجاهدون في سبيل الله في فلسطين فقد كان في زيارة إلى مدينة غزة وتعذر عليه أن يدخل إلى أرض فلسطين التي يحتلها بنو صهيون وبعد أن استطرد في بعض المعاني - ثم بدأ يسأل عما بذاته - ثم نادي على الأخ المهندس الكيميائي مجدى عبد العزيز متولى - وهو عضو في قيادة التنظيم الذي سبق الحكم عليه بالإعدام ومن الذين لا يخافون في الله أحدا فسألته قائلا : ما رأيك في شرعية هذه الحكومة ؟

سؤال كله استفزاز ورغبة في إشعال فتنة !! تکهرب الجو ومراجل النفوس تتغلى وأرهفنا الآذان لما سوف ينطق به الأخ مجدي. دعاونا وقلوبنا معه .. ثم قال مجد بتوفيق من الله تعالى - موجها كلامه إلى المنصة : عمل الحكومة كفر والظلم صارخ وشاهد !! كان الشيخ يتوقع أن يقول الأخ مجدي إن هذه الحكومة كافرة . ولكنه قال عمل الحكومة كفر .. فنظر إليه حمزة البسيوني متعجبًا وقال له : الحكومة بتعمل كل حاجة كويسة أمال بتقول عملها كفر إزاى - هات لما مثلا : قال مجدى : الأمثلة كثيرة : إباحة الخمر والتعامل بالريرا والاختلاط المقصوح. وأعجب من ذلك لو أن زوجا دخل منزله فوجد زوجته في أحضان رجل أجنبي . وهم الزوج بقتله . فعالجها الأجنبي فقتلها . فإن جريمة الزنا تسقط - لأن الزوج هو الشخص الوحيد الذي من حقه أن يرفع دعوى الاتهام وقد مات وبهذا تسقط الدعوى.

فنظر سيادة اللواء إلى الصول صفوت الروبي يسأله صحيح الكلام ده يا صفوت ؟؟! وكان الصول صفوت أصبح من كبار العلماء في حضرة الشيخ بدران ونحمد الله تعالى أن الإخوان انضبطوا ولم ينفجروا من الضحك !

وتوالت الأسئلة المثيرة ولكن الإخوة كانوا على مستوى من الوعي الذي استطاعوا أن يفوتوا عليهم المؤامرة – وخرجنا إلى الزنازين ومضي اليوم الأول بسلام.

### نذير حرب يونيو

وفيما نحن في هذا الجو ما بين الطوابير والامتحان والامتحان إذا بالجو السياسي ينقلب فجأة وبغير مقدمات – روسيا الشيوعية حلية جمال عبد الناصر تخبره بأن إسرائيل تحشد قواتها وأسلحتها على حدود سوريا العربية استعداداً للغزو المسلح – بثور رئيس مصر ويعلن التعبئة العامة – وتحشد القوات المصرية المسلحة في قلب سيناء وعلى قرب من حدود إسرائيل – وسائل الإعلام تمهد للحرب ... وسانقل للقارئ الكريم هذه العبارات من كتاب (حياة في السلام وال الحرب) لمؤلفه (بريان أوركهارت) قد عمل في هيئة الأمم المتحدة في مناصب رفيعة.

### حرب الأيام الستة

الشرق الأوسط العدد 3276 الثلاثاء 17 يناير 1987 ينافش أوركهاط موضوع حرب يونيو 1967 في الشرق الأوسط من منظور عمله في الأمم المتحدة ويشير إلى جهود يواثنت لإقناع مصر بالعدول عن طلب سحب قوات الأمم المتحدة من غزة وشرم الشيخ ويقول إن رايته قائد الأمم المتحدة في سيناء تلقى مساء 16 مايو 1967 (برقية في مقره في غزة من قائد الجيش المصري الفريق فوزي جاء فيها:

"من أجل السلامة التامة لجميع جنود الأمم المتحدة الذين لهم نقاط مراقبة على حدودنا ... نرجو أن يصدر أوامرك بسحب جميع أولئك الجنود فوراً".

وقد رد رايته على ذلك البرقية بقوله إنه لا يملك سلطة اتخاذ قرار في مثل تلك المسألة الخطيرة وأحال طلب الفريق فوزي على نيويورك ويقول أوركهاط "إن مصر كررت طلبها بسحب قوات الأمم المتحدة وأبلغت به سفراء الدول المشاركة في تلك القوات وعندما وصل طلب مصر الرسمي بهذا المعنى يوم 18 مايو إلى مقر الأمم المتحدة قام يواثنت بمشاورة ممثلي الدول المساهمة في القوة الدولية" وكان واضحاً أن أغلبية الدول الأعضاء تمانع ممثلي في عقد جلسة للجمعية العامة على أساس أن حقوق مصر ليست عرضة للشك "ويضيف" أوركهاط أن يواثنت أبلغ ممثلي الدول المساهمة في قوات الطوارئ الدولية بأنه إذا ألح عبد الناصر في طلبه - فإنه سيكون مضطراً للموافقة على سحب القوات من الأراضي المصرية" وشارك الجميع يواثنت تخوفه من عواقب القرار المصري".

يقول "أوركهاط" إن جمال عبد الناصر تعرض منذ تأسيس قوات الطوارئ الدولية عام 1956 إلى انتقادات متكررة وسخرية من بعض البلدان العربية وإسرائيل بسبب "اختباذه" وراء قوات الطوارئ في سيناء بدلاً من مواجهة إسرائيل – ويضيف أنه في مايو 1967 (أثارت تلميحات إسرائيلية خلال حملة انتخابات إلى إمكانية شن حملة ضد سوريا وردود فعل متسم بالخوف في دمشق فقرر عبد الناصر بثقة لا محل لها أوحث بها جزئياً أسلحته السوفيتية الجديدة أن يواجه إسرائيل..."

يشير "أوركهاط" إلى أنه شخصياً صاغ يوم 17 مايو 1967 (مسودة نداء اقترح أن يوجهه يواثنت إلى عبد الناصر) موضحاً أن مراقبى الأمم المتحدة العسكريين لم يستطعوا العثور على أدلة على وجود حشود قوات إسرائيلية ضد سوريا .... حاثاً إياه على إعادة النظر في قراره بشأن قوات الطوارئ الدولية" ويقول أن يواثنت كان قد تلقى تحذيراً من القاهرة بأن أي نداء موجه إلى عبد الناصر سيقابل بصد حازم ولذلك قرر يواثنت عدم إرسال تلك المناشدة ويعرب "أوركهاط" عن اعتقاده بأن مركز يواثنت التاريخي كان سيكون أقوى لو أنه أرسل تلك المناشدة على أي حال.

بعد قرر يوثانت الذهاب إلى القاهرة - وأعلن عبد الناصر - بينما كان يوثانت في طريقه إلى مصر " - عن إغلاق مضيق تيران " ويشير " أوركهارت " إلى أن إسرائيل كانت قد أعلنت قبل مدة طويلة بأنها ستعتبر إغلاق مضيق تيران سبباً للحرب.

يلوم " أوركهارت " الشرق والغرب على عدم بذلها جوداً كافية للhilولة دون وقوع حرب ..  
 اعتقالات لشيوخ ونساء وشباب فلسطين

كانت مفاجأة قاسية لم تخطر على بال - أن نرى في السجن الحربي أكثر من مائة من شيوخ ونساء وشباب فلسطين - في طابور بالخطوة السريعة تلاحقهم السياط في صورة مبكية مفرغة تراهم في صورة الأسرى المعوزين المذعورين - لقد زرفنا الدموع الساخنة على حال هذه الأمة المنكوبة التuese - هكذا يفعل بالنساء والشيوخ - إنها مناظر مخزية لا يطيقها بشر - لقد تبلد سور الجبان حتى فقدوا الإحساس والخجل والحياء ثم مضوا بهؤلاء النساء فحشروهم في غبار الرجال مع النساء يالها من كارثة ومائدة تقع من مسلمين في دنيا العرب.

لقد ازدحم السجن الحربي حتى وجذنهم يفكرون في بناء عابر جديدة تتسع لما قد يعتقلونه من الأبراء !! الذين تأمر عليهم الأعداء والأصدقاء !!

الملك حسين يسلم نفسه

وفي لقاء المحاضرة يوم 3 يونيو 1967 والمنصة يجلس عليها اللواء حمزة البسيوني والشيخ محمد فتح الله ولد بدران ( كما كان يسمى نفسه ) يوجه أسئلة الامتحان - في هذا الوقت يدخل الصول صفوتو الروبي وفي يده ورقة أعطاها اللواء حمزة البسيوني وبعد أنقرأها نظر إلينا صائحاً يرفع في يده ورقة هذا التغراف جاء من الأردن يقول إن الملك حسين ملك الأردن سيصل إلى القاهرة ليسمه نفسه للرئيس جمال عبد الناصر يا أولاد الكلب .. وأخذ في تهديدنا ويقول الملك حسين جاء يسلم نفسه وأنتم يا أولاد الكلب لا قيمة لكم !!

طبعاً نحن مسجونون لا قيمة لنا : فإذا يهمه من أمرنا ونحن لا قدرة ولا حيلة لنا !! وبعد انتهاء المحاضرة عدنا إلى الزنازين ونحن نتعجب من هذا التحول في سياسة الملك حسين وبالرجوع إلى ما كتبه الأستاذ أحمد سعيد مدير صوت العرب حيث يقول : ( .... ويشهد الله أنني حذرت محمد فايف وزير الإعلام فأحالني إلى سامي شرف الذي أكد التعليمات بالفرقعة ( البلاف ) فكررت عليه خطورة هذا التوجيه الإعلامي وعواقبه الوخيمة إذا لم يتأكد الانتصار ولكنه أجابني يومها بأن مفاوضات على وشك أن تبدأ على أساس من الأمر الواقع الذي نجحت مصر في فرضه على أمريكا وإسرائيل وأن جميع الجيوب المضادة في الوطن العربي تحتاج إلى بعض الضغط الإعلامي لترتيمى في أحضان مصر وعبد الناصر - وعدت أحذره من تصعيد درجة الشحن الجماهيري ولكنه حسم كلامه على طريقته دائماً عندما كان يختلف معه أو مع غيري بقوله ( دى تعليمات الرئيس وأنا مجرد سكرتير وطبعاً الرئيس لا يمكن أن يكون قرر لك التعليمات إلا إذا كانت التقارير التي عنده تؤكد ضرورة الشحن الجماهيري المطلوب .. أنت يا أحمد صانع سياسة أم داعية سياسية ؟؟ وقد كان ما أرادت الرئاسة في تلك الأيام إذ انحصر دورى كمسئول إعلامي في إعطاء الجماهير الجرعة المطلوبة والمفهوم المرجو - حتى اشتغلت المنطقة كلها بهدير ناصري عارم وأسرع الملك حسين - رغم شدة خلافنا معه في تلك الأيام - يضع نفسه والأردن تحت قيادة عبد الناصر .. )

كان الجو السياسي ملتهباً وقوات الجيش المصري ترتفع إلى أرض سيناء والأنشيد الوطنية الحماسية تدوي في وسائل الإعلام - وأحمد سعيد يشعلا ناراً ولهيباً وإدارة التعبئة المعنوية ترسل إلى الميدان بصور مشاهير الفن من الراقصات والمعنفيات ليلهبوا عواطف الجنود بالقوة والحماسة وعاش الشعب والشعوب العربية فرحة الانتصار بالوهب والخيال الذي قدمته لهم وسائل الإعلام.

5 يونيو 1967 أو حرب الأيام الستة

انتهي طابور صباح يوم 5 يونيو .. وتهيأنا لحضور المحاضرة ... وفيما نحن في ساحة السجن . إذا سمعنا ضجة كبيرة وهياج - ودخل علينا الصول صفو ومعه مجموعة من ضباط الصف يحملون المدافع الرشاشة وهم يصيحون علينا - إجري كل واحد يدخل الزنزانة بسرعة .. وأسرع الإخوان كل إلى زنزانته وأغلقت علينا الزنازين في الوقت الذي نسمع فيه أصوات قنابل تنفجر على الأرض وتهزها هزا عنيفا في نفس اللحظة شاهدنا طائرات صغيرة تغير فوق مبني السجن الحربي وأسرعت قوة حراسة السجن ترتدي ملابس الميدان.

ترددنا في الحكم على ما نسمع ونري - هل ما يحدث هو الحرب المتوقعة بين مصر وإسرائيل - أم هو انقلاب ضد نظام عبد الناصر ؟ فإذا كانت هي الحرب فكيف ونحن لم نسمع سوى صوت قنابل تنفس ما على الأرض - ولم نسمع طلقات أسلحة الدفاع الجوي التي لابد أن شتركت في المعركة ضد طائرات العدو ؟!

ولكن ولأول مرة سمحوا لنا بأن نستمع إلى الإذاعة التي أمدونا بها وكانت تذيع بصوت أحمد سعيد .. أنباء الانتصارات الباهرة كلما أسقط جنود مصر عشرات القاذفات الإسرائيلية واحتلال موقع متقدمة نحو إسرائيل - حين ذاك أدركنا أنها الحرب - ولكننا في الحقيقة لم نشعر بالفارق النفسي بين الحرب المعلنة علينا في السجن الحربي وال Herb المعلنة من إسرائيل إذ أن مشاعرنا قد اكتسبت نفس الشعور لفريط ما عودونا عليه من مأس وأحزان.

وكان العكس هو الصحيح . إذ أن الطغاة والظالمين هم الذين أصابهم الهلع والفزع والرعب ونراهم يتخبطون يتقادرون من الهلع الذي أصابهم فجأة وهم يتربعون على قمة السلطان.

لقد قصدوا أن يسمعونا الإذاعة وهي تذيع أنباء الانتصارات وإسقاط طائرات العدو بهذه الأعداد الهائلة .. نكبة في الإخوان !!

في نفس الوقت سمعنا في نشرة الأخبار ... أنه تقرر عزل اللواء حمزة البسيوني ومعه لواءات آخرون من قواد أسلحة الجيش وكان لهذا النبأ ضجة وفرقة هائلة في نفوس الإخوان وغيرهم من المعتقليين وخاصة عائلة الفقي وأهال كمشيش .. وجاء حمزة البسيوني مسرعا من خارج السجن ليحصل على حاجياته ومتطلباته قبل أن تتسلم إدارة السجن القرار ولكنه حال دخوله من بوابة السجن - منع من الدخول وعاد مذوما مذحرا - من حيث أتي غير مأسوف عليه.

#### قيادة جديدة للسجن

وفي اليوم التالي وفي طابور الصباح حضر القائد الجديد واستعرض الطابور ثم قام بالمرور على مراافق السجن ومعه بعض الضباط الذين ساهموا في عهد حمزة البسيوني وبعد أن تم التسليم والتسلم ... أمر القائد الجديد بالقبض على هؤلاء الضباط وإيداعهم في سجن رقم 3 - توطنه لمحاكمتهم - وسمعوا بعد ذلك أن السجن الحربي أخذ يستقبل الجديد من الضباط من مختلف الرتب حتى امتلاً بهم الدور العلوي.

ولم تغرب شمس هذا اليوم حتى توجه قائد السجن ومعه مجموعة من الإخوان إلى حيث سكن ومزرعة وفيلا حمزة البسيوني وطلب منه أن يقوموا بهدم ذلك كله فسارع الإخوان بنشاط وحيوية إلى تحطيم ذلك وهم يرددون ( جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ).

#### استقالة الرئيس عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر

شاع عندنا نبأ استقالة جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر - وتکلیف زکریا محبی الدین وزير الداخلية السابق وعضو مجلس قيادة الثورة - برئاسة الجمهورية لحين تحديد الموقف وأذاع الرئيس جمال عبد الناصر كلمة بهذا المعنى في الإذاعة والتلفزيون بصورة تکاد تكون باكية . أعدوا لها إعداد فنيا مثيرا .. أثارت الجماهير التي خرجت في الشوارع في 9, 10 يونيو تهتف بعودة جمال عبد الناصر وترفض تنازله .. واحتشدت الجماهير أمام منزله في منشية الباري حتى منتصف الليل

تؤكد إصرارها على ذلك كما شارك في هذا المهرجان جنود من قوات الجيش ورجال المباحث يرتدون الملابس المدنية - واجتمع مجلس الشعب برئاسة السدات ورفض قبول تنازل جمال عبد الناصر.  
وقام وفد من أعضاء المجلس يبلغ القرار لسيادة الرئيس.

### قصة جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وعمرو بن العاص

يوري التاريخ حين حدث خلاف بين على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان أن وافقا على تشكيل لجنة محايضة للتحكيم تفصل بين الطرفين المتنازعين - واجتمع اللجنة المكونة من عمرو بن العاص عن معاوية بن أبي سفيان وأبي موسى الأشعري عن بن أبي طالب واتفقت اللجنة على أن يقوموا في اللقاء العام الذي سوف تشهدة جماهير المسلمين لإعلان الحكم "فيعزل كل منهما صاحبه" وفي اللقاء العام وقف أبو موسى الأشعري ونادي بعزل على بن أبي طالب وقام بعده عمرو بن العاص ونادي بتشييـت معاوية بن أبي سفيان وثار أبو موسى لهذا الخداع وشتم عمرا وشتمه عمرو واشتعلت الفتنة.

والذي حدث في هذه الواقعة هو الذي حدث في واقعة عبد الناصر وعبد الحكيم عامر إذ أن الاثنين جمالا و عبد الحكيم قبل التنازل برضاهما درا للفترة و اختار زكيـيا مـحـى الدـيـن رئـيـساً لـلـدـوـلـةـ حتى تـحدـدـ الأمـورـ وـقـبـلـ عبدـ الحـكـيمـ عامـرـ التـنـاوـلـ وـمـضـيـ وـفـيـ نـفـسـ الـوقـتـ أـعـطـيـتـ الفـرـصـةـ لـجـمـالـ عـبدـ الـناـصـرـ لـيـلـقـيـ بـيـانـهـ عـلـىـ الشـعـبـ إـذـاعـيـاـ وـتـلـفـزيـونـيـاـ .. فـقـامـتـ الجـماـهـيرـ تـرـفـضـ تـنـازـلـ جـمـالـ عـبدـ الـناـصـرـ وـبـهـذاـ عـزـلـتـ الجـماـهـيرـ عـبدـ الحـكـيمـ عـامـرـ وـثـبـتـ جمالـ عـبدـ النـاصـرـ .. وـهـذـاـ قـالـواـ!!

### شعورنا في السجن عقب استقالة عبد الناصر

قد يتصور البعض أنا حين سمعنا نباء استقالة جمال عبد الناصر - قد شملنا شعور بالفرح - ولكن الحقيقة أنها جميعاً كانت في حالة من الذهول فلا يرى علينا جديداً سوى أنها لأول مرة كانت تتحرك بشيء من الحرية فنزل درجات السلم وتصعد إلى الدور العلوي بلا قيود.

وربما يعود ذلك إلى هزيمة نفسية في قيادة السجن وانشغالهم بالوافدين الجدد من كبار الضباط المقبوض عليهم وإيداعهم في سجن 23 .. لقد كان الوصول صفتـةـ الذي لم يقبض عليه بعد يبدو عليه الحزن والاكتئاب ويتحاشـيـ الحضورـ إـلـيـنـاـ حتـىـ لاـ نـرـاهـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ الـبـانـسـةـ - كما بلغنا أنه كان يفكر في الانتحار حين علم أنه سوف يصدر قرار بالإفراج عن جميع "الإخوان المسلمين" فكان يقول "عملوها الكبار ووقع فيها الصغار" يقصد نفسه لأنـهـ منـ الصـغـارـ.

### قصة مما حدث في 5 يونيو من المقال السابق لأحمد سعيد

يقول أحمد سعيد .. لهذا قصة تمثل في حجم الثقة المفرطة التي كانت في أعماق القيادة أيامها والتي على أساسها أعطتنا التعليمات بمضايقة جرارات شحن الجماهير بنصر تحقق دون معركة .. فقبل الحرب بيوم واحد حضر إلى مصر وفد عسكري عراقي على مستوى عال لتهنئة عبد الناصر بالانتصار الوهمي الذي أحزنـاهـ - فأخذـهـ المشـيرـ فيـ طـائـرـةـ إـلـىـ شـبـهـ جـزـيرـةـ سـيـنـاءـ فيـ نفسـ الوقتـ الذيـ كانتـ فـيـهاـ طـائـرـاتـ إـسـرـائـيلـ قدـ بدـأـتـ فـيـ قـصـفـ مـطـارـاتـناـ العـسـكـرـيـةـ وـالـمـدـنـيـةـ وـالـأـمـرـ الـذـيـ جـعـلـ طـائـرـةـ المشـيرـ وـضـيـوفـهـ العـرـاقـيـنـ تـبـقـيـ مـعـلـقـةـ فـيـ الجوـ نـحـوـ السـاعـيـنـ تـبـحـثـ عـنـ مـطـارـ آـمـنـ تـهـبـطـ فـيـهـ - ولـكـ أـنـ تـتـخـيلـ الـحـالـةـ الـنـفـسـيـةـ لـقـائـدـ مـفـرـطـ فـيـ الثـقـةـ بـنـفـسـهـ يـفـاجـأـ بـعـزـ طـائـرـتـهـ عـنـ الـهـبـوـطـ فـيـ مـطـارـ منـ مـطـارـتـهـ بـسـبـبـ عـدـوانـ إـسـرـائـيلـ كـاسـحـ وـشـامـلـ إنـ الـذـيـ شـهـدـواـ أحـدـاثـ 5ـ يـوـنـيوـ فـيـ مـبـنيـ الـقـيـادـةـ الـعـامـةـ يـذـكـرـونـ أـنـ المشـيرـ دـخـلـ غـرـفـةـ الـقـيـادـةـ أـصـفـ الـوـجـهـ زـانـغـ الـبـصـرـ مـشـتـتـ الـفـكـرـ مـنـهـ

الـنـفـسـ - وـإـذـ باـدرـهـ عبد الناصر بـمـاـ حدـثـ تـقـاذـفـ الـاثـنـانـ عـبـارـاتـ حـادـةـ اـضـطـرـ عـلـىـ أـثـرـهـ عبد الناصر - وـهـوـ دائـماـ الـأـكـثـرـ ثـبـاتـاـ وـتـمـاسـكاـ - إـلـىـ أـنـ يـقـولـ لـلـمـشـيرـ : طـيـبـ شـوـفـ إـلـيـ حـ تـقـدرـ تـعـملـهـ اـعـمـلـهـ وـأـنـ مـوـجـودـ فـيـ الـبـيـتـ إـذـ اـحـتـجـتـ لـحـاجـةـ!!..

الرحيل من السجن الحربي إلى سجن ليمان طره

واضح من التطورات التي تحدث أمامنا في السجن أنه لا مقام لنا هنا - فقد عاد السجن إلى أصله .. فهو في الأصل كان سجناً للعسكريين وليس للمدنيين الغرباء .. وهاهم العسكريون من مختلف الرتب يتزاحمون في سجن 3 وجاء يوم السبت 9 من ربيع الأول 13 الموافق 17 من يونيو - 1967 أن نودي على الإخوان في ساحة السجن الكبير وكانت هذه المرة الأولى التي يسمح لنا باللقاء والحديث معًا ثم أخذوا منا ملابس السجن وسلمونا ملابسنا المدنية التي كانت محجوزة في الأمانات ثم نقلونا ونودي علينا لاستلام الأمانات النقدية التي أودعناها عند دخولنا السجن عام 1965 وعند استلامنا النقود وجدناها ناقصة وكان الصول صفوتو يتطلب منا في رجاء أن نتنازل عن هذا العجز وكان الموقف لا يتحمل المناقشة - وبخصوص الساعات التي فقدت فقد عملت بها محاضر لعرضها على مدير السجن .. وكان موقفاً رائعاً وكريماً حين قام الإخوة بتوزيع نصيب من نقودهم على إخوانهم الذين دخلوا السجن في ظروف لم تمكنهم من إحضار نقود معهم كي يسجلوها في أمانتهم عند دخولهم السجن ليمان طره وبعد الانتهاء من هذه الإجراءات أصبحنا متأهبين للرحيل.

### صلوة العشاء في جماعة

وحين جاء وقت صلاة العشاء - وقف أحد الإخوة ورفع الأذان - وكان ذلك يحدث لأول مرة منذ دخلنا باستيل عبد الناصر - وأقيمت الصلاة وكان الإمام مصطفى الخضيري الذي كانت تلاوته في القرآن الكريم موحية بكل مشاعر الموقف الجليل حتى قام واقفاً من الركعة الأخيرة رفع يديه إلى السماء وأخذ يقتن بالدعاء على الظالمين الذين يسمعوننا بأذانهم في الدور العلوي من سجن 3.

فقال في دعائه ونحن نؤمن من خلفه (أمين بأصوات كالرعد تتباين معها أطباقي السماء ) اللهم انتقم من ظلمنا . اللهم شتت شملهم اللهم فرق جمعهم اللهم اجعل بأسهم بينهم شديداً ، واستمر في الدعاء حتى شفي ما في صدورنا وأحسسنا كائناً قد تقرر الإفراج عنا ونحن مغادرن إلى منازلنا.

وفي تمام الساعة الثانية عشر مساء وقد نامت القاهرة - وصلت سيارات الشرطة بالحراسات المدججة بالسلاح - وصعدنا إليها .. ثم انطلقت صفارات سيارات النجدة في مقدمة الحملة التي نخر شوارع القاهرة إلى ليمان طره وحولها وعلى جوانب الطريق قوات الأمن وأجهزة الاتصال ... حتى وصلنا إلى سجن ليمان طره الذي كان قد استعد لاستقبالنا في حالة من الطوارئ والاستعداد الشنيع.

### الفصل السادس

- داخل سجن ليمان طره
- محة تأييد جمال عبد الناصر
- مظاهرات تندد بأحكام سلاح الطيران
- قرار بنقل مجموعة من ليمان طره إلى سجن قنا العمومي
- الخلافات الفقهية
- السيد محمد حامد أبو النصر

### داخل سجن ليمان طره

وصلنا سجن ليمان طره بعد منتصف الليل . كان جميع ضباط السجن في انتظارنا أنزلونا من السيارات وأدخلونا ساحة السجن - وزعونا حسب المدد الزمنية المحكوم بها علينا . أمرؤنا أن نخلع ملابسنا المدنية - وأعطونا ملابس السجن الزرقاء ولكنها ممزقة وفي غاية القذارة ( وهو أمر مقصود في ذاته ) وقاموا باستلام الأمانات من ملابس ونقود .. ثم ذهبوا وأدخلونا في عنبر أرضي اسمه ( عنبر الإيراد ) على شكل مستطيل مكون من ضلعين تفصل بينهما صالة عرضها 5 أمتار غير مغطاه ودورة

مياه وكان عدد الزنازين حوالي 25 زنزانة - وزعنونا على الزنازين فوجدناها عفنة ورائحتها كريهة ووجدناها لكل واحد بطاقة قذرة حتى البرش متآكل من الرطوبة.

كان أهم ما يشغلنا هو النوم - الجميع ناموا واستيقظنا بصعوبة لصلاة الفجر - ثم تابعنا النوم - وفي الصباح جئنا بطعم الإفطار - كانت الأواني جديدة وكان الطعام بصارة - أرغفة الخبر لا يأس بها كميات الطعام كافية - كان الطعام في العشاء من الخضار والأرز وقطعة من اللحم الكندور والجبين القربيش والعسل الأسود أحياناً في الإطار والفول المدمس الذي لا يخلو من السوس في وجبة الإفطار.

أما نظام الحياة اليومية - فإن الإخوان يخرجون في الصباح على دفعات قليلة أى أن كل ستة زنازين يدخلون دورة المياه لمدة نصف ساعة ثم يدخلون الزنازين وتخرج مجموعة أخرى وهكذا ويكرر ذلك في المساء وهذا هو النظام اليومي وغير مسموح بالخروج بعد ذلك بأى حال من الأحوال - وكل زنزانة يعيش فيها ستة أفراد على الأقل فأحياناً يكون العدد ثمانية أفراد ويصعب عليهم النوم والراحة -

ويوجد في كل زنزانة جردن مياه وجردن للبول والبراز وناهيك عن الروائح الكريهة وغير مسموح لأحد أن يكون معه - مخدة - أو منديل - أو أكثر من غيار واحد داخلي لهذا كثرة الحشرات مثل القمل والبق - ولا يستنكر الإخوان مثل هذه الحشرات فقد أصبحت عادة مألوفة منذ كنا في السجن الحربي - حتى أن عادات الإخوان أنفسهم قد تلاعمنا مع الأوضاع الجديدة ( مكره أخاك لا بطل ).

#### ترحيل الأحكام البسيطة إلى سجن القاطر

حين ازدحم بنا عنبر الإيراد في سجن ليمان طره حيث كان يسكن في كل زنزانة ثمانية من الإخوان ونکاد نختنق . رأت إدارة السجن بعد حوالي ستة شهور تحويل الإخوان المحكوم عليهم من خمس سنوات إلى عشر سنوات إلى سجن القاطر كما رحلت السيدة الحاجة زينب الغزالى والأخت حميدة قطب إلى سجن القاطر أما الإخوة المحكوم عليهم بثلاث سنوات فقد تم ترحيلهم ابتداء من الحربي إلى سجن القاطر.

#### زيارة مدير السجن لعنبر الإيراد

خرجنا من الزنازين ووقفنا صفين ثم جاء العميد عبد الله عمارة مدير السجن ومن خلفه مجموعة من الضباط ... جاء كي يتعرف على أسماء الإخوة الذين سبق أسمعوا عنهم أثناء المحاكمات ولعله جاء ليتعرف على الإخوة مجدى عبد العزيز متولى وحلمى صادق حتحوت حيث كان والد كل منهم لواء سابقاً في البوليس ... وحين بدأ يتعرف على كل منا باسمه - كان بعضنا يجيبه عن اسمه وعمله السابق وكان الأكثر منا من الشباب لا يجيبه بشئ بل يقابلها بصمت ويلوي وجهه عنه - وقد كان لهذا الأسلوب من الإخوة أثره السيئ الذي قابله المدير بأن أمر ضباطه بأن يشددوا المعاملة وينقلوا بعض الشباب إلى عنبر التأديب مما تسبب في حالات من ضيق النفس والاستغاثة.

لقد كان أسلوب التعامل مع مدير السجن مبنياً على تصور عند الشباب باعتبارنا أن هؤلاء من الجندي إلى المدير - هم عملاء للطاغوت وكانت هذه النظرة مستحکمة على أثر ما رأينا من تعذيب بشع في السجن الحربي وما أجمع عليه الضباط من معاملتنا معاملة لا تليق بالحيوان ( دخلت امرأة النار في قطة حبستها لا هي أطعنتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ) ساوي الإخوان في المعاملة بين كل من يعمل تحت سلطان جمال عبد الناصر وتولدت في نفوسهم الكراهية والبغض لكل من ينتمي إليهم وهي نظرة سببها كثيراً من المتاعب بل ربما أكدت لهؤلاء الضباط تلك التهم الباطلة التي ألقواها بنا ظلماً وعدوانا - بل ربما أن بعض هؤلاء كانوا متعاطفين معنا فلما عاملناهم بهذا الأسلوب انقلبوا علينا.

#### كيف نعمل على تغيير المعاملة إلى أحسن

يجب أن تقدم حسن الظن في التعامل ويكون سوء الظن احتياطي فإني أعتقد أن التعامل مع المسؤولين كلهم على أساس أنهم عملاء للطاغوت . معناه أننا نضرهم لأننا نحيي إلى الطاغوت عملياً ولا سيما

أنهم لهم سلطان التحكم فينا فكل ما يصيّنا من إيذاء ومرض وضعف كل هذا في مصلحة جمال عبد الناصر فإن تكتيكة المعروفة هو إففاء أبناء الدعوة الإسلامية ورجالها.

والسجن الذي نعيش فيه سجن الإياد قد بني من عهد محمد على باشا وعرض جدار الزنزانة لا يقل عن 60 سنتيمتر - والرطوبة واضحة على الجدار في شكل واضح وبعض الإخوة قد تأثروا بحيث أن عظامهم أصبحت تصرخ من الروماتزم ولكنهم مع هذا يصررون على الا يتقدموا بأية شكوى إلى مسئول تأكيدا لنظرتهم الخاصة فإذا أضفنا أن الضابط المسئول عن العنبر هو النقيب "موسي عطا الله" وهو مسيحي فإن النظرة ستكون مركبة!!

وكان هذا الضابط يقوم كل يوم بالمرور حيث يفتح له الشاوش الزنزانة ويقول لهم الضابط " صباح الخير " فيرد عليه بعضهم احراجا وهم نائمون لا يتحركون ! وكان في هذه الزنزانة أحد الإخوة قد أصيب بالروماتزم الشديد .. فهبت إليهم وقتل للأخ المريض - لماذا لا تقدم شكوى لضابط العنبر حتى ياذن لك " بمرتبة " تنام عليها تحمي من هذا البلاء ! قال وكيف أفعل ذلك وأنت تعرف رأينا ؟ قلت له وكيف ت慈悲 على هذا المرض حتى تموت وتريح منك أعداء الدعوة ! إنك بهذا تقتل نفسك وتختسر الدعوة رجلا من رجالها قلت له : أنا أطلب منك طبا واحدا - أنه حين يأتي الضابط كعادته كل يوم ويلقي عليك تحية الصباح - أرجو أن ترد عليه بابتسمة وتحاول أن تقف مجرد محاولة - وأنا أؤكد لك أنه سوف يقول لك - لا تقف أستريح - وسيقول لك هل أنت مريض - في هذه الحالة تحدثه بما تشكوا منه - وأنا على يقين أنه سوف يساعدك .

وفعلا حدث ما اتفقنا عليه - وعند دخول الضابط رد عليه التحية بشئ من الاحترام ولما أردا أن يقوم أقسم عليه أن يظل راقدا ثم سأله ، وفي الحال نادي على الأمباشي " ديهوم " ومره أن يسرع ويأتي بمرتبة للأخ فلان .. وفعلا تم ذلك ونام الأخ مستريحا .. وكسينا حقوقنا .. وهو في الواقع حق من حقوقنا المشروعة !!

### قصة مع الطبيب

قصدت إدارة المخابرات بالتضامن مع مباحث أمن الدولة - أن يكون الضباط والأطباء وبعض الجنود من غير المسلمين ذلك حتى يطمئنوا أنه لن يتم التعاون بينهم على الإطلاق وظلت هذه سياسة مطبقة في عنبر الإياد.

ومن المعتمد أن الأخ إذا أراد أن يبلغ عيادة فإن مندوب العيادة يذهب به إلى المستشفى للكشف عليه - ولكن خوفا من أن يتصل بأحد - فإن أحد الأطباء ينتقل إلينا كل يوم لإجراء الكشف الطبي وكان هذا الضابط مسيحيا وكان يتعامل بغير أسلوب الطب فكان مثلا يقوم بالكشف على الأخ في مكان حساس دون مراعاة للذوق الإنسانية وكان الكثير لا يتوجه إليه للأسباب سالفه الذكر .

ولكني كذلك وجدت أن إحجام الإخوة عن العلاج ليس من صالحنا ولكنه من مصلحة غيرنا وذات يوم كتبت أورنيك عيادة - وتوجهت إلى الطبيب وكان قد اتخذ له مساعدا من الإخوان الأطباء وكان هو الأخ الدكتور محمد بديع سامي وهو طبيب بيطرى - فلما وقفت أمام طبيب السجن - أعطيت الأورنيك للطبيب البيطري - فقال له هو من الدكتور ؟ فقلت يا سيد أنا أجاي أكشف عند الطبيب البيطري وليس الطبيب البشري ! فأسرع الأخ محمد بديع وقال له : أصل المريض " السيسى " تبعي أنا لأن السيسى من فصيلة الحيوان !! فضحك الدكتور البشري بصوت عال - ثم قلت له حضرتك عارف إن الموجودين في السجن كلهم ثقافات عالية - وسيادتك خريج كلية الطب وهي من أرقى الكليات في التعامل الإنساني .. ولكن سيادتك بتعاملنا معاملة لا تليق ب الرجال الطب . فمثلا أحيانا يأتيك أحد المرضى في مكان حساس فتكشف عليه بدون ستارة - ولأجل هذا فإن الكثير يفضل أن يعيش بمرضه ولا يتعرض لهذه الصورة المؤذنة .. وما كدت أنهى حديثي معه حتى نادي على الأمباشي " ديهوم " وأمره أن يذهب إلى المستشفى ويأتي ( بيرفان ) وبسرعة جاء بهذا الساتر - وحدثني أحد الإخوان أنه اضطر للذهاب إلى المستشفى لعمل حقتة شرجية - فدخل عليه هذا الطبيب وهو نائم

على البلاط في العيادة وتجري له الحفنة الشرجية فصرخ الطبيب في وجه التمرجي وقال له ( دول أولاد ناس يا! ..

### الحراسة في عنبر الإيراد

كانت الحراسة المفروضة على عنبر الإيراد ليلاً في غاية الشذوذ والغرابة. وضع حراسته مسلحة فوق العنبر وهو من دون واحد وفي سقف كل زنزانة فتحة تهوية - والحارس يصرخ على الدوام ( واحد تمام ) اثنين تمام) وهكذا كما توضع حراسة مسلحة داخل العنبر - مع أن لوائح السجن لا تسمح بوجود سلاح داخل عناير السجون - كما أنه غير مسموح بدخول أي إنسان سوي مدير السجن قائد العنبر والطبيب المباشر - وأحياناً يأتي السيد ( وكيل النائب العام ) ويسأل الإخوان عن الأشياء التي تضايقهم ويكرر هذا الكلام ولكن الإخوان ينظرون إليه ولا يسألونه شيئاً .. ولا زال هذا هو أسلوب التعامل مع أعوان الظالم !!

### حملة تفتيشية في الزنازين

التفتيش على الزنازين من الأوامر المستديمة في جميع السجون - فإن المسجون في حاجة إلى بعض الممنوعات مثل المخدرات عند المسجون العادي ومثل الورق والأقلام والخطابات عند المسجون السياسي .. وتقوم حملة من ضابط ومعه مجموعة صفات الضباط والجنود بالتفتيش فجأة عساها تحصل على شيء من الممنوعات - وكان من أهم الممنوعات عند الإخوان هو أجزاء القرآن الكريم - وإذا ضبط عند أحدهنا صفحات من كتاب الله فإن هذا الأخ يحبس في زنزانة انفرادياً لمدة أسبوع . كذا إذا ضبط عنده أي رسالة واردة أو مرسلة ..

### ماذا كان يحدث داخل الزنازين

كنا في السجن الحربي في شغل شاغل بالطوابير الشافة والمحاضرات الموجهة لم يكن لدينا من الوقت ما يسمح لنا بالمناقشات وكانت الإخوة وروح الحب والمودة تكسونا جميعاً - حتى إذا وصلنا إلى سجن ليمان طره لم تعد هناك طوابير على الإطلاق ولم يسمح لنا بالخروج من الزنزانة لأكثر من نصف ساعة صباحاً ونصف ساعة مساءً . وكانت فرصة عظيمة لراحة الأبدان وتلاوة وحفظ آيات من كتاب الله تعالى وزيادة في التعارف ثم تطور الأمر بعد إلى مناقشات في الخطأ والصواب وأهدافها ووسائل العمل على تحقيق الأهداف وقد تبين من خلال المناقشات أن الكثير من الشباب لم يتعرفوا على دعوة الإخوان إلا على لسان بعض الدعاة من الإخوان - فإنهم لم يطبلوا على رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ولم يفهموها بعمق ولم يعايشوا حركة الدعوة إلا سمعاً أو يسمعونه من شخص منتب للجماعة - وأكثر ما قرؤوه كان كتاب معالم في الطريق وبعضاً من كتاب في ظلال القرآن الكرييك للأستاذ سيد قطب أو كتاب ( جاهلية القرن العشرين ) للأستاذ محمد قطب وبعض الكتب للأستاذ أبي الأعلى المودودي.

وكانت النتيجة أن بدأت تظهر بعض المناقشات والخلافات في الفهم بين بعض أبناء الجيل الجديد والجيل القديم ولكنها غير معلنة وإن بدت بعض النقوس تتغير - ولم أكثر نايدرك أن بعض هؤلاء الإخوة جاهلي - وقد اختلف في تحديد معنى الجahلية !!! أهي مثل الجahلية قبل الإسلام ؟ أم هي جاهلية بمعنى هي جاهلية قبل الإسلام !!

وببدأ السلوك يتغير بحيث ينطبق مع تفكيرهم وتبلورت العلاقات حتى تصبح عن مضمون ما يتقدون فإن التصرفات التي كانت تحدث تبعاً لهذا الفكر كثيرة - ولكن الحمد لله اعتمد الإخوان

### موقف مع جماعة حسين توفيق

تجدر الإشارة إلى أن مجموعة " حسين توفيق " الذين حكم عليهم بالسجن - رحلوا معنا في عنبر الإيراد مضاف إليهم " على عشماوى " حيث رفض الإخوان وجوده معهم كما رفض هو كذلك أن يعيش مع الإخوان وجاء شهر رمضان المبارك - وجاء مدير السجن للمرور كالمعتاد - فتجمهر

حوله حسين توفيق ومن معه - وطلبوا من المدير أن ينقلهم إلى عنبر آخر بعيداً عن الإخوان فسألهم المدير عن السبب لهذا الطلب قالوا : لأن الإخوان بيكرفوهم ؟!

فنظر مدير السجن إلى بعضهم وفي يده السجائر يدخن في نهار شهر رمضان فقال لهم المدير إن تصرفكم بالتدخين أمامهم في نهار شهر رمضان أمر يثير الاشمئزاز وتركهم وانصرف.

### السماح بفتح باب الزيارات وكتابة الخطابات

حين وصلنا من السجن الحربي إلى سجن ليمان طره - أرسل السجن خطابات إلى أسرة كل واحد مما - يطلب الحضور إلى السجن لاستلام أمانات عائلهم أو ابنهم - وفي الموعد حضر الأهالي ظانين أنهم سوف يشاهدون والدهم أو أخاهم المسجون - ولكن إدارة السجن أنكرت وجودنا وقامت بتسلیمهم ( الحقائب وفيها كل متعلقات الأخ ) ووقعوا بالاستلام وعادوا إلى بلادهم مستيقنين أن عائلهم قد مات !!

وفجأة طلبت إدارة السجن أن نقوم بكتابة خطابات لأهلا - على أن يكون من صفحة واحدة ونكتبه بالقلم الرصاص وحين وصل الخطاب إلى أسرتي لم يصدقوا أنني هي أرزرق وكانت فرحة عظيمة .. ثم أرسلنا رسالة أخرى بتحديد يوم 21 ذي الحجة 1387 - 20 من مارس - 1968 للزيارة - وفي هذا اليوم جاء الأهالي فرحبين يحملون الكثير من أنواع الأطعمة - أما إدارة السجن فقد رفضت أن تعطينا ملابس نظيفة تخرج بها لمقابلة أهلا - وتعتمدت أن يرانا أهلا على هذا الصورة المؤذية نكایة بنا ولكي تبقى هذه الصورة لاصقة بذاكرة أهلا وأبنائنا ولكن ما الحيلة ونحن على مأدبة اللئام - خرجنا لاستقبال الأهل في صالة الزيارات وأشكالنا مختلفة حتى أتنا لم نتعرف على أهلا إلا بصعوبة - ثلاثة سنوات غيرت من الأشكال والأحجام وخاصة مع الأطفال كان الأطفال في دهشة واستغراب - وجلسنا في حالة من العصبية فالرقبة تحيط بنا والمناظر فيها رهبة - الأسئلة كثيرة والإجابة تحتاج إلى وقت طويل - كل له حكاية وحكايتها أنا أكبر . وانتهت الزيارة وخرج الزوار وعدنا إلى الحجرات نجتر الذكريات كل منا يجلس صامتاً يراجع من ما سمعه وما رأه ويعيد الشريط مرة ومرات إنه شريط طويل من متاعب والألم وأحداث مع رجال المباحث ومتاعب من الأهل وسخرية من المجتمع ومرض الأولاد - وأزمات في العمل - ثم تدخل الإخوان فيما بينهم يسأل كل واحد أخاه عن أحوال أسرته وظروفهم فكانت مشابهة في كثير من الأحوال في المتاعب والأهوال.

### أمر بفتح الكانتين

منذ اعتقالنا في أغسطس 1965 لم يسمح لنا بأي طعام سوي الطعام القانوني الذي تفرضه قوانين السجون .. وبعد ثلاث سنوات تقريباً سمح لنا بالتعامل مع الكانتين فنشترى الجبنة والصابون والحلوة الطينية والبسكويت ومنظفات الأسنان والعيش الفينو وغير ذلك مثل ( السجاير ) التي لا نستعملها ولكنها في السجن ( بدل النقود ) نقضي بها بعض مصالحنا - وكل واحد أن يفتح له حساباً بخمسة جنيهات في الشهر - وببدأ الأهالي يرسلون لنا حوالات مالية - وببدأ الإخوان ينظمون عملية التكافل لمن لا تصله أية مبالغ مالية ولكن عملية التكافل لا تتم بين الأفراد ولكن الجماعة هي التي تجمع الأموال وتقوم هي بالتوزيع على كل بمعرفتها حتى لا يكون لأى آخر فضل شخصي على أى آخر وإنما يكون الفضل دائماً للدعوة - وعلى هذا الأساس كانت تصدر توجيهات للإخوان بعدم الإسراف في المطالب الشخصية حتى لا يحدث تفاوت في ميزان الإخوة وكان تقديم الهدايا نوعاً من توطيد معان الحب - وحين فتحت الزيارات الخاصة التي لا يسمح بها إلا كل 6 أشهر مرة واحدة وهي الزيارة التي يسمح فيها بالجلوس مع الزائرين في حجرة يشرف عليها أحد الضباط - ويأخذ كتابي من الإدارة العامة لمصلحة السجون - وفي هذه الزيارات يستحضر الأهالي معهم كميات من الأطعمة المختلفة التي تكفي لعدد الموجود معه في الزنزانة أو أكثر ويظهر في هذه الزيارات روح الإخوة الفذة من الحب والإيثار يهز مشاعر كل الموجودين من الإخوان وغير الإخوان - ولعل هذا السلوك هو أروع ما سجلته دعوة الإخوان من انتصارات على أمراض النفس البشرية ( وإنه لحب الخير لشديد ) ولكنه في رحاب الدعوة يصبح حبه لأخيه أشد من حبه للخير لنفسه.

كما أن هناك نوعاً من الزيارات كل شهر ويدون من إدارة السجون ويتم من وراء حاجز من السلك على بعد متر من الزائر - وهذه الزيارة غير مرغوب فيها إلا عند الضرورة إذ أنها تترك آثاراً نفسية عند الزوار وخاصة الأطفال منهم وتعد أهمية الزيارات إلى أنها تنقل إلينا الأخبار والأحداث والتطورات السياسية التي تدور في المحيط الداخلي والمحيط الدولي - كذا ما يتناقله المجتمع المصري عن حركة الإخوان - فنحن نعيش في السجن ولم يسمح لنا لأن بالاطلاع على الصحف إطلاقاً .. إلا ما يعتمد الأهالي برسالاته من خلال ما يحفظونه به الطعام الذي يأتينا في الزيارات - وأحياناً يمنع الضباط ذلك.

### متاعب الزيارات

قبل أن تفتح لنا أبواب الزيارات كنا نعيش في عالم مقطوع الصلة بالعالم الخارجي ولم يكن يشغلنا سوى هذا الجحيم المتصل الذي لا يدع فرصة للتفكير خارج هذه الحدود وكان الواحد من لا يتصور أن أهله يعيشون أسوأ مما نعيش نحن فيه فإنهم على الأقل يتمتعون بالحرية وتعاطف الناس معهم فضلاً من احتضان أهله وحسن رعايتهم لهم.

ولكن حين بدأت الزيارات التي استقبلناها بشغف وأشواق .. بدأت ترى الأخ حين يعود من الزيارة تراه في صورة من لثابة والحزن وحين تجلس إليه لتعرف السبب في ذلك - فإنك تسمع من كل قصة حزينة وأخرى دامية وأخرى مفجعة - فهذا الأخ خلف من ورائه زوجة وأربعة أطفال لا مصدر لهم من رزق بعد والدهم فتقوم أمهم المجاهدة من الصباح الباكر إلى السوق تتاجر في الحبوب وتعو إليهم في المساء ويوم زيارة زوجها في السجن تأتي إليه ومعها من الطعام والفاكهه بما يطمئن فؤاده على أولاده وهذه أم أخرى تضطر أن تبيع أثاث من المنزل حتى بلغ بها الجهد فباعت بعض ملابس زوجها - وتقول زوجة أخرى أنها أنها أضطرت أن تودع أحد أبنائها في الملجأ - وتعزى أخرى زوجها في وفاة ابنهما لما غاب عن والده أكثر من زيارة وعاش والده في قلق .. فصارحته أنه قد غرق في الترعة - فتنقلب الزيارة إلى بكاء ونحيب.

وتقول زوجة أخرى أنه لما طال الغياب وانقطع المدد اضطرت أن تذهب هي وأولادها إلى منزل أهل زوجها وكانت تعيش عندهم كخدمة - وكم خرج أخ إلى الزيارة وكان يتوقع أن يكون الزائر هو شقيقه - ف تكون المفاجأة أن شقيقه هذا قد انتقل إلى رحمة الله من عام أو يزيد - وقد يسأل الأخ عن تجارتة فيفاجأ أن شريكه قد خان الأمانة وظن أن شريكه المسجون لن يعود أبداً.

وكم من أحداث مفزعية قد وقعت لبعض الإخوة . علموا بها أثناء الزيارة ولكنهم لم يبحوا بها حرصاً على مشاعر إخوانهم - وكم من معادن عظيمة في شعب مصر قامت بأذوار رائعة وعظيمة في وقت الشدة - موافق مشرفة - فمن أصحاب الفضل من كان يمتنع عن استلام إيجار السكن لحين خروج الوالد من السجن ومن الناس من كان يرسل في جوف الليل الأرض والغلال الذي يكفي احتياجات الأسرة ومنهم من كان يرسل زكاة ماله ومن الناس من كان يتکفل بالدواء لعلاج المريض من الأبناء . ومن المدرسين من كان يتطلع لإعطاء دروس مجانية لتنمية البناء ومن الأطباء من كان يمتنع عنأخذ قيمة العلاج ومن الناس من كان يرسل أبناء الأخ المسجون لزيارة والدهم في السجن على نفقته خاصة ومنهم من كان يبعث بزوجته إلى منزل وأسرة الأخ المسجون لتسري عليهم وتقوم ببعض الواجبات نحوهم.

وهناك الكثير من مآثر عظيمة تتبّع من قلوب المؤمنين - وقد ذكرت بعضها في كتاب ( حكايات عن الإخوان )

### الاحتفال بعيد الفطر بالسجن

بعد أن وفقنا الله تعالى بصوم رمضان المبارك - جاء العيد - وسمح لنا بصلة العيد في جماعة - وفرشنا صالة العنبر بالبطاطين وصلي بنا وخطبنا أحد الإخوة وبعد الصلاة تعانق الإخوان بصورة تخللها الدموع والأشواق الهائلة التي أذهلت رجال الإدارة وبعد الصلاة قدمت

إدارة السجن وجة لا بأس بها من اللحوم والأرز والشوربة على غير عادتها ثم جاء مدير السجون مع مدير سجن ليمان طره وبعض الضباط مهنيين إيانا بعيد الفطر المبارك وبعد ذلك دخلنا الزنازين وسار البرنامج اليومي كما هو وقد سبق يوم عبد الفطر أن أعدوا لنا الحمام حيث وضعوا فيه حواجز تفصل بين الإخوان عند الاستحمام وهذا على غير العادة في السجون حيث يستحم الجميع معاً عرايا تماماً – وبالطبع كانت المياه ساخنة لأن الوقت كان شتاء وكنا نقوم بغسيل الملابس الخاصة في وقت الاستحمام.

زوجات يطلبن الطلاق.

بعض الإخوة الذين حكم عليهم بالسجن المؤبد .. لم يكن قد مضى على زواجهم أكثر من شهور أو عدة أسابيع .. لهذا لم تكن العلاقات الأسرية قد توطدت بين الزوجين فلما صدرت الأحكام بهذه المدد الطويلة فقد أحدثت صدمة قاسية وقلبت الشعور بالفرح والسعادة إلى تصورات مستقبلية مظلمة وكيف تستطيع زوجة في ريعان الصبا أن تصحي بمستقبل طويل تكون فيه قد فقدت ربها حياتها وأعظم خصائصها فإذا هي مؤمنة صابرة – فكيف تقبل أسرتها وخاصة أمها هذا الوضع الذي تراه مظلماً لمدة قدرها ربع قرن !! وفي مثل هذه الظروف لا يتذوقون قول الله تعالى (سيجعل الله بعد عسر يسرا ) ( فعسى الله أن يأت بالفرج أو أمر من عنده ).

ولا تنسى العوامل الخارجية التي توسوس بها مباحثات أمن الدولة إلى أسر الإخوة أثناء مجئهم للزيارة وانتظارهم خارج السجن للاذن لهم بالدخول – إن علماء المباحث العامة يزيدون النار اشتعالاً حين يقولون للزوجة وأهلها ( هو فيه واحد عاقل يرضي تبقي بنته على ذمة واحد إرهابي محكوم عليه بالسجن 25 سنة ) وهكذا كانت تدبر هذه المكائد الخسيسة ليطلقوا الزوجة من زوجها – كما أن القانون يعطي للزوجة في مثل هذه الحالة الحق في طلب الطلاق ومن المواقف الصعبة التي واجهت بعض الإخوة – أن يستدعي الأخ إلى مكتب مدير السجن . فيفاجأ عند دخوله بوجود زوجته وأهلها ووجود المأذون الشرعي ... وتطلب الزوجة الطلاق من زوجها ؟ ويجد الزوج نفسه في موقف أليم حزين – فيوافق على الطلاق – ويعود الأخ إلينا وجلس معه نوابيه – لعل الله تعالى يبدل خيراً منها ( والله يعلم وأنتم لا تعلمون )

محنة تأييد جمال عبد الناصر

كما سبق أن ذكرت أن علماء المباحث يشيرون بين الأهالي أثناء حضورهم للزيارات أكاذيب كثيرة الغرض منها عمل بلبلة في صفوف الإخوان داخل السجن – فيقولون للأهالي .. إن الحكومة تسعى لإفراج عن الإخوان المسجونين ولكن هؤلاء الإخوان " مخهم مقول " إنهم مت指控ون ضد الدولة الحكومية تطلب من كل أخ أن يكتب رسالة خطية يعرب فيها عن تأييده للرئيس جمال عبد الناصر !! وبعد ذلك يصدر قرار بالإفراج عنه ويعود إلى أولاده .

يصدق الأهلي هذه الأكاذيب ويدخلون الزيارة وعندهم أمل أن يستجيب لكتابه هذا التأييد ويقدمون بين يدي هذا الرجاء المتاعب والمشاكل والألام والأمراض والفقر الذي يعيشون فيه يقولون له – اكتب هذا التأييد واخرج لأولادك – وبعد حين نعمل دعوة للناس أحسن ما أنت قادر في السجن بلا فائدة وخلي اللي في القلب في القلب وربنا رب قلوب .

حاول بعض الأهالي بكل وسائل الإغراء أن يحصلوا على موافقة من كثير من الإخوان دون جدوjy واستطاع الإخوان أن يوضّعوا للأهالي أهداف المباحث من كتابة خطاب التأييد وأنه لم يحدث على الإطلاق أن كتب أحد مثل هذا الخطاب وأفرج عنه – بل إنهم يستملونه بعد ذلك تنقلب إلى مناقشات حول بأخبار الإخوان ويقع الفتنة بينهم – ولما صارت الزيارات التي تتم بعد ذلك تنقلب إلى مناقشات حول هذا الموضوع – كان الإخوان يختصرون الحديث حول هذا الموضوع ويوهونهم أنهم سوف يفكرون في ذلك – وهذا حتى لا تنقلب الزيارة إلى معركة – وعلى كل حال كما يقولون ( إن العيار الذي لا يصيب فإنه يدوش ) فلم تمض عدة شهور حتى بدأ بعض الذين تأثروا بهذه الأكاذيب ينحزون نحو

كتابة خطابات تأييد لجمال عبد الناصر حين يستجيبون لمطالب المباحث في كتابة التقارير عن نشاط كل أخ مع إخوانه في السجن .. وبدأت مع هذه المجموعة التي لم تزد عن ثلاثة تصرفات وكلمات مخالفة للأدب الإخواني...

ثم تطورت إلى اعتزال لمشاعرنا وعدم الاشتراك في نشاطنا .. وسرعان ما حدد الإخوان موقفهم منهم فلم يعطوه من نفوسهم إلا ما تسمح به أخلاقياً الإسلامية.

وحدث أن اقترب أحدهم من أحد الإخوة الذي ظن أنه سهل الاستجابة وسأله لماذا لا تكتب خطاباً لتأييد جمال عبد الناصر؟

فقال له الأخ الكريم لقد حكم على بالسجن المؤبد لأنني أدعوك إلى تطبيق شريعة الله فإذا أنا كتبت تأييدها لجمال عبد الناصر الذي يعارض تطبيق الشريعة ويحارب بضراوة الذين يعملون في سبيل الله - وأخرج ما يسمى بالميثاق الذي يدرس في المدارس والجامعات ويستشهد بنصوصه في المحافل والمؤتمرات والدراسات بل ويتحدى الطالب في حفظه كما تحفظ آيات القرآن الكريم .. إذا أنا كتبت بعد كل هذه تأييدها لجمال عبد الناصر فكأنني قد تخليت عن تأييدي لجماعة الإخوان التي تجاهد في سبيل تحكيم كتاب الله.

فأى الفريقين أهدي سبيلاً وأحق بالتأييد والإتباع؟!

زيارة سلكية من رشيد

وذات يوم دعيت للزيارة وكانت من خلف الأسلام فوجدت في انتظاري الحاج عبد الحميد أبو سعده ومعه ابني معاذ ولم يتجاوز عمره عشر سنوات وبعد التحية والسلام وإبداء العواطف والأسئلة المعتادة. بدأت مرحلة الكلام عن كتابة تأييد لجمال عبد الناصر مع بعض الحواشي المتكررة عن ظروف الأولاد والأسرة وأنهم ف حاجه شديدة لوجودك معهم . وفي الواقع ان كلامهم صحيح فكل أسره في حاجه الى عائلتها ولكن هذا الموقف الذي نعيش فيه إنما هو دفاع عن الدعوه . ووجهت كلامي الى الحاج عبد الحميد أبو سعده رحمة الله وقلت له ألا تريدون أن يكون واحد من أبناء رشيد يمثلهم في الدفاع عن الدعوه الإسلامية في هذه المحنـة . قال : إن أكثر أهالي رشيد ليسوا معنا بل إنهم يخافون أن من الحديث معنا . قلت لهم : دعونا من أهالي رشيد. ألا ترضون أن يكون من عائلة السياسي فرد واحد يمثلهم في الدفاع عن الدعوه الإسلامية ! فقالوا يا أخي وما يدريك ما يحدث من بعض عائلة السياسي الذين تتكلروا لنا ! قلت: ألا ترضون أن تكون أنا وأسرتي الصغيرة أو فياء لدعوتهم الإسلامية .. قال : أنت عارف حال الأسرة وظروفها . قلت ( كل نفس بما كسبت رهينة ) ( إن مع العسر يسرا ) فعادوا من الزيارة وهم يائسون من الاستجابة لتأييد جمال عبد الناصر ولا أنسى الأخ عبد الفتاح هلش الشهير بتوجهه الذي كان يزروني في السجن ويبدي مشاعر طيبة وتأييدها للدعوة - رحمة الله رحمة واسعة.

صدمة جديدة

كان لشقيق زوجتي المعلم جمعة أحمد السيسي شأن كبير في الوقوف معي ومساندي في كل المحن التي مرت بي منذ أول اعتقال 1948 ثم 1954 كان يقوم برعاية أسرتي ويودي كل الواجبات والخدمات والسفريات والزيارات حتى أنه تولى تصريف شئون التجاريه - كل هذا كان يوديه بلا ملل ولا ضجر ولا منة - فضلا عن مشاغله في تجارته وعمله الخاص الذي كان يأخذ منه وقتا وجهدا كبيرا.

كان في زيارتي في السجن وتحدث معي ب بشاشة ومحبة ... وبعد أسبوع من هذا اللقاء اختاره الله تعالى فمات فجأة بالسكتة القلبية ... وكانت صدمة شديدة فاسية وقعت على أهلاه فقد أبناؤه أعز من يحنو عليهم في هذه الدنيا كما فقدت زوجتي وأولادها هذا القلب الكبير - ولم تمض شهور حتى لحق به شقيقة الأكبر الصالح الحاج محمد أحمد أحمد السيسي رحمة الله وأجزل لهم المثوبة.

## مع المستشار الدكتور على جريشة

حين بدأت الزيارات وكان في الاستطاعة أن يعرف المجتمع أخبارنا وكنا كذلك نعرف الكثير ما يدور حولنا - وكان لوجود الكاتب الكبير الأستاذ مصطفى أمين في السجن أهمية كبيرة في أن يكتب من وراء حجاب باسم مستعار في كثير من الصحف والمجلات العربية والأجنبية كما كان يستعين في زياراته الخاصة أو زيارات من يثق بهم من المساجين العاديين الذين كانوا يقومون بخدمته في توصيل رسائل أو معلومات لشخصيات كبيرة من أصدقائه .. وكان الأمل في الإفراج يواجه من كبار القوم بقولهم إن أي مسئول أو قريب من شخص جمال عبد الناصر - لا تواتيه الشجاعة أن يفتح جمال عبد الناصر في أي طلب للإفراج عن أحد ولو كان "ابنه" بل الذي يتجرأ في الحديث معه في هذا الشأن يكون مصيره الطرد !!

وسمحت ظروف الزيارات للمستشار على جريشة أن يطلب من أرته أن يرفعوا قضية على وزارة العدل - حيث الوزارة أرغمه على الاستقالة دون مبرر قانوني - وإنما كان ذلك بتوجيه من المباحث العامة - وبالفعل تم الاتصال بأحد المحامين المشهورين الذي كتب مذكرة ورفع قضية بتوكيل من زوجته.

وسرعان ما وصل الأمر إلى إدارة المباحث العامة التي أسرعت بعمل اللازم الذي ترتب عليه نقل المستشار جريشة من سجن ليمان طره - إلى سجن قنا العمومي - وذلك كي يصعب على أهله ومحاميه الاتصال به ويصعب عليه متابعة القضية - وفي سجن قنا استقبله الإخوان القمامي المسجونون من عام 1954 وكانتوا في حاجة ملحة ليعرفوا الكثير عن تنظيم الإخوان 1965 وكل ما دار من أحداث وتحقيقات ومحاكمات الإخوان مما لم تكتبه الصحف من حقائق .  
تصرفات للإخوة الشباب.

كان لزاماً وأنا أكتب هذه الصفحات أن أسجل هنا بعض المشاهد التي عشتها - أقصد من ذلك التنبية على الأخطاء رغبة في تجنبها فيمثل هذه المواقف التي تكاد نعيش فيها على فترات - ولكي تكون من وسائل التربية الازمة مادمنا نتعرض لها رغم أنها بعيد عن توجهاتنا - فإن وجهتنا هي الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والمواعظ الحسنة.

إنه حين رسم في أذهان بعض الشباب أن كل من يساعد جمال عبد الناصر في حربه للدعوة الإسلامية - فهو في نظرهم مؤيد للطاغوت - وقد ترتب على هذا التصور مشاكل ومتاعب لا حصر لها فالمعروف أن سلطة العسكري السجان داخل عنبر السجن قوية ومهابة - فهو الذي يتحكم في فتح الزنازين وغلقها - والتفيش في أي وقت داخل الزنزانة على الأشياء الممنوعة وإعطاء فرصة من الوقت أطول أو أقصر في دوره المياه - وأشياء كثيرة - هذه بعض سلطة السجان فما بالك بسلطة الضابط ثم سلطة مدير السجن.

فكيف تصورك حين يدخل على الإخوان في الزنزانة - العميد مدير السجن.

فكيف تصورك حين يدخل على الإخوان في الزنزانة - العميد مدير السجن ومعه عقيد أركان حرب السجن ومعه قائد العنبر - تدخل تلك الرتب العسكرية الكبيرة على الإخوان في الزنزانة فلا يتحرك منهم بالوقوف لتحيتهم من باب التحية والاحترام - بل من باب الدعوة والذوق وجذب قلوبهم وتصحح نظرتهم التي أشاعتتها وسائل الإعلام عن .. وفضلاً عن أن جميع هؤلاء هم من خريجي الجامعات أو طلاب بها .. يتكلم معهم السيد العميد فلا ينظرون إليه وكأنه غير موجود معهم حتى أن باقي الضباط يخرجون يضربون كفا بكف اندهاشاً وذهولاً من هذا التصرف العجيب !!

ويكون لهذا التصرف رد فعل في نفوس الضباط أقله - أنهم يقفون أماماً أي مصلحة أو خير يمكن أن تستفيد منه - ثم يكفي أن يحضروا إلينا ليستفسروا عن احتياجاتنا - أليس من واجبنا أن نذر في قلوبهم بعض الحقائق عن آداب دعوتنا وذلك بحسن استقبالهم واحترامهم .. وكيف يكون ذلك

الاستقبال السئ من أخلاقنا وقد تعطمنا غير ذلك ( ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولی حميم ).

كان طبيب السجن قد أعطى أحد الإخوة تصريحاً بطبور شمس - أى يخرج من الزنزانة ويجلس في الشمس لمدة نصف ساعة ثم يعود للزنزانة - وبقي الأخ جالساً في الشمس - في الوقت الذي كان مرور قائد العنبر اليوزبashi موسى عطا الله - ولما اقترب من الأخ ظل جالساً ولم يتحرك واقفاً احتراماً للضابط : فسألته الضابط من الذي أخرجك من الزنزانة في هذا الوقت قال أنا معي تصريح من الطبيب بذلك . فأغلوظ عليه الضابط القول وأمر الحراس أن يلغى التصريح وأدخله الزنزانة ... وفي هذه الحالة - وقف الأخ مرغماً - وعاد إلى الزنزانة - بينما لو أنه أبدى شيئاً من الاحترام . لما سأله الضابط ولما أحرجه - وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ( لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، قالوا يا رسول الله وكيف يذل المؤمن نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء لما لا يطيق !! )

هذا السلوك حدث في سجن ليمان طره - بينما كنا في السجن العربي - حينما يدخل علينا الجندي السجان تعرفون له تعظيم سلام . بالطبع أنا أنا مكرهين على ذلك - أما في حالة سجن ليمان طره فإننا إن وقنا للضباط وغير الضباط فإننا نفعل ذلك من مكارم الأخلاق .. أو بمعنى آخر نفعله دعوة) فإن معاملتنا الحسنة سوف تكون رسولاً إلى قلوبهم ويفكرُون في قضيتنا ويدركون بعد ذلك مدى الظلم الذي يقع علينا - أما هذا الأسلوب الشاذ الذي نواجههم به فإنه أسلوب منفر ويرسخ في أذهانهم أن هذا الأسلوب أمر طبيعي في تكويننا وأخلاقنا وأن الاتهامات التي يتهمنا بها عبد الناصر وجماعته اتهامات صحيحة وبذلك نؤكد على أنفسنا اتهامات باطلة يترتب عليها سوء المعاملة وتحمل أنفسنا ملا تطبيق.

إن في يقيننا أن بعض الضباط يعاملوننا معاملة جافة وأحياناً قاسية - كل ذلك خوفاً من تقارير المباحث والمخبرات - وببعضهم يؤكد ذلك وهو نائم على هذه الأوضاع ولقد رأينا وعايشنا بعض هؤلاء والإخوة الذين سبقونا إلى السجن عام 1954 استطاعوا أن يدخلوا قلوب بعض الضباط بحسن الأخلاق وببعضهم قدم للإخوان خدمات كريمة في مواقف إنسانية وأسماء هؤلاء الكرام محفورة بالاحترام والتقدير والعرفان في ذكرة الإخوان وقلوبهم لا يمكن أن ننسى أو تمحي.

إن الذي جعل الحقيقة علماً ... لم يخل من أهل الحقيقة جيلاً

إن مخاصمة نظام بعينه لا يعني مخاصمة كل المتعاونين معه - إن مخاصمة هؤلاء جملة - هو في نفس الوقت مساعدة هذا النظام على البقاء .. إن جميع الذين تورطوا أو عاونوا في جريمة ضرب جماعة " الإخوان المسلمين " ليس في مصلحتهم عودة هذه الجماعة حتى لا ينتقموا منه في المستقبل فهو لهذا يتثبت بالدفاع عن النظام الذي يحميه من الإخوان - وأما فقه الإخوان في هذا الموضوع فهو مبني على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وكان فيها أشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام ... فقال كلماته الخالدة وهو في قمة النصر ( اذهبا فائتم الطلقاء ) ( اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون ) .

### موقف مع على عشماوى

كان هناك وعد من العقيد شمس بدران على عشماوى ( كشاهد ملك ) بالإفراج عنه بعد صدور الأحكام ... وبقي على عشماوى يعيش في هذا الحلم الذي . وفجأة كانت حرب 5 يونيو 1967 وكانت الهزيمة المنكرة ( وجئ بالعقيد شمس بدران نفسه سجين طره ) وجاء على عشماوى معنا في السجن مع مجموعة حسين توفيق ( ذات يوم قابل بعض الإخوة وتحدث معهم في طلب عودته إلى صف الجماعة وتتساخي الماضي الأسيف الذي أساء فيه إلى نفسه وإلى جماعته - وحاول أن يقنع الإخوة بندمه وتوبته على ما حدث منه - وقال إنه يريد أن يكفر عن الماضي .. بأن يكون عيناً لنا عند المباحث العامة التي تشق فيه - ثم يعطينا كل المعلومات التي تخدمنا في هذه الظروف - لكن الإخوان تذربوا أمرهم جيداً وتذكروا الماضي وما سيه وكيف أنه تسبب في محنـة تاريخية لا تزال

والأجيال القادمة تصطلي بinarها - و قالوا إننا لسنا في حاجة إلى معلوماته عن المباحث العامة التي لفظته بعد أن أدي لها ما لم تحل به ظلما وعدوانا ونحن لا نستعين بالظالمين على الظالمين - وكيف قبل عودة على عشماوى نجانا الله منه - إن مجرد حديثه معنا خطأ يثير الشبهة بل يثير الفتنة.

### مظاهرات تندد بأحكام سلاح الطيران

اندلعت في مدينة المنصورة مظاهرات صاخبة تندد بالأحكام المظهرية التي صدرت ضد ضباط سلاح الطيران الذين اتهموا بالإهمال الجسيم في حرب الأيام الستة - وحملوهم مسؤولية النكسة ليخرج الحاكم من فداحة المصيبة ويلقي بمسؤولية الهزيمة على غيره - ويمتص بالمحاكمة غضب الشعب التائر ضد الحكومة الشعب الذي صدم بأخطر صدمة في حياته - ثم ها هو ذا الحاكم يضحك على الأمة بما يسميه محاكم وهي في الحقيقة تمثيلية جديدة على مسرح المهازل.

لقد تجاوزت مظاهرات المنصورة حدودها حتى اندلعت إلى الجامعة الإسكندرية فقامت كلية الهندسة كما هو عهدها في كل الأزمات الوطنية - فتحدوا الحاكم الظالم جمال عبد الناصر حين أشعلاوها ثورة ضد تمثيلية أحكام سلاح الطيران وحين جاءهم مدير الأمن العام - قاموا باعتقاله داخل الكلية - مما دفع رجال الشرطة إلى اقتحام الكلية بإطلاق النار فخرج الطلاب إلى شوارع المدينة في مظاهرات صاخبة يهتفون ضد نظام الحكم وكادت هذه الثورة تشتعل في جميع البلاد - لو لا لطف الله تعالى فأنزل من السماء حتى الصباح بعد أن قتل بعض الطلاب والأهالي.

وأصدر جمال عبد الناصر بما يسمى بيان 30 مارس الذي أخذت الصحافة ووسائل الإعلام تهلل له دون أن يتحقق نتيجة تذكر ... وإنما هو شئ كالعادة متصل به غضب الشعب وفي هذه الظروف ضاعت إدارة السجن من الحراسة ... وكانت الأمطار الغزيرة تسقط على جنود الحراسة المعينين فوق أسطح العبر ولا شئ يسترهم ويحميهم من المطر ونحن المساجين رغم كل ذلك نائمون تحت البطاطين علينا حراسة مشددة - والجنود وهم في هذه الحالة البائسة يقولون بصوت عال كلاما يخرج من الملة !!

### زيارة وكيل النائب العام للسجن

من لواح السجون أن يقوم وكيل النائب العام على فترات بالمرور على السجون للتفتيش على تنفيذ اللوائح الخاصة بمعاملة المساجين من حيث إعطائهم حقوقهم المقررة وعدم حرمانهم من الزيارات ومراجعة شئونهم الصحية وعدم استعمال القسوة في معاملتهم وذكرت في الصفحات السابقة أن وكيل النائب العام حين كان يحضر إلينا ويسأله عن طلباتنا كان الإخوة يتغاضون عن الرد عليه فكان ينصرف ويكتب في التقرير أنه لا مخالفة . بينما الأمور التي نعيشها كلها مخالفة وذات يوم من شهر نوفمبر - 1968 جاء وكيل النائب العام إلى العنبر وكنا داخل الزنزانات ولما أحسينا بوجوده - قمت بنفسي أطرق على الباب أطلب مقابلة وكيل النائب العام وكان معه قائد العنبر وبعض من الضباط - وأخرجوني وقابلت وكيل النائب وقلت له : سعادتك جئت هنا أكثر من مرة تسألنا هل أحد منكم يشك من شئ ؟ فالسؤال يكون عن أشياء غامضة على سعادتكم - ولكن سعادتكم ترى بنفسك أن وجودنا في هذا العنبر القاتل استمر عاما ونصف العام - مع أن اللائحة تنص على أن تكون وجودنا فيه لا يزيد عن أسبوع فقط لحين توزيعنا على العناير العامة ولهذا سمي هذا العنبر ( عنبر استقبال ) وشكوت له عن الرطوبة والرخام وعدم خروجنا من الزنازين إلا واحدة في كل نهار ونحن محرومون من الشمس والعناية الصحية - وقام وكيل النائب العام بالمرور على الإخوة في الزنازين وتأكد مما رأي وسمع من عامة الإخوان والضباط من حوله يسمعون ويكرهون .. وانتهت الزيارة وأغلقت علينا الزنازين.

قرار بنقل مجموعة من ليمان طره إلى سجن قنا العمومي

أعلن أن غدا هو أول أيام شهر رمضان المبارك عام 13 الموافق 21 نوفمبر 1968 واستبشر الإخوان بمطلع شهر الصوم وأعدوا لذلك طعام السحور .. وبعد السحور

أدینا صلاة الفجر ونام الجميع - حتى استيقظنا على ضجة كبيرة في الخارج - فظننا أنها حملة تفتيشية كالمعتاد ولكننا سمعنا الضابط ينادي على بعض الأسماء ويطلب من كل من سمع اسمه أن يخرج ومعه كل حاجياته..

وأخذنا نضرب أخmasa في أسداسا حتى تسربت إلينا إشاعات أننا سنذهب إلى سجن قنا - ووقفنا كل الإخوة:

مجدى عبد العزيز - عبد المجيد الشاذلي - عباس السيسى - الشيخ محمد الخطيب - الشيخ فتحى رفاعى - جابر رزق - سيد نزيلى - محمود عزت إبراهيم - إمام سمير - يحيى بياض - فاروق الصاوى - مرسى مصطفى مرسى - محمد عبد المجيد - عبد الرحمن بارود - أحمد حامد - بدیر زينه - محمد إبراهيم سالم - عوض عبد العال - عبد الكريم الطويل - إمام غيث - حسين قرقش - مصطفى الخضيرى - الشيخ نصر عبد الفتاح نصر - أحمد عبد المجيد كشلول.

وتحركت بنا سيارة السجن تقدمها سيارة بوليس النجدة مع الحراسة المشددة في طريقها إلى محطة سكة حديد القاهرة وصلت السيارات إلى المحطة ... وحين وصل القطار الذي سيقوم إلى محطة قنا لم يكن قد تم حجز عربة خاصة بنا في القطار - مما اضطر الضابط المسؤول إلى توزيعنا في الدرجة الثانية بين الركاب الذين رحبوا بنا بحرارة شديدة وقد أمر الضابط الجنود بفك القيود الحديدية من أيدينا - وأصبحنا في حرية تامة محفولة بأخلاقنا الإسلامية - ومع هذه الحرية لم يسمح الأخ لنفسه أن يتحرك بغير إذن محافظا على شرف الكلمة وكرامة الدعوه مما كان له وقع طيب جدا في نفوس الضباط والحرس مما أشادوا به .. وفي القطار سمح لنا بكتابة خطابات لأهلانا أخظرناهم بأمر نقلنا من سجن ليمان طره إلى سجن قنا العمومي - كما أنه بعض الأهالى تسلموا هذه الخطابات وسلموها بأنفسهم إلى الأهل والأقارب، لقد تناولنا طعام الإفطار في أول يوم من أيام شهر رمضان المبارك في القطار . قدم لنا الأهالى الأطعمة والمشروبات بحب وسخاء وكانت مجاملاتهم لنا سخية أشعرتنا بعظمة أخلاق الشعب المصرى الكريم وفي طريق القطار إلى قنا كان الركاب يودعوننا ثم نستقبل غيرهم بنفس الشعور الطيب الكريم .. حتى وصل القطار إلى محطة قنا في منتصف الليل وسط حراسة مشددة من قوات الأمن . وركبنا السيارات إلى سجن قنا..

في سجن قنا العمومي

وصلنا سجن قنا والزنazine مغلقة على عموم المساجين منهم حوالي 306 من الإخوان القدامي الذين صدرت ضدهم أحكام عام .. 1954 وزعنا على الزنazine فوجدنا كل زنزانة مجهزة بالبطاطين النظيفة ولمبات الإنارة الكهربائية في الدور العلوى من السجن - ووجدنا طعام السحور جاهزا وطبقا كبيرا من الأرز بالبن- كان الإخوة القدامي قد أعدوا كل ذلك تكريما لأخوانهم القداميين من القاهرة ... لأول نظرة كان الفرق كبيرا جدا بين الحال في سجن ليمان طره وسجن قنا.

وفي الصباح كان اللقاء بيننا وبين الإخوة القدامي بحدوث حيث كان اللقاء ممنوعا ولكن بعد أيام أمكنا اللقاء والتعرف ... وفيما يلي أسماء الإخوة الذين وجذناهم حال وصولنا:

- 1-السيد محمد حامد أبو النصر منفلوط
- 2-فضيلة الشيخ أحمد شريت أسيوط
- 3-ال الحاج أحمد حسنين قليوب
- 4-محمد مهدي عاكف القاهرة
- 5-محمد العدوى المنصورة
- 6-أحمد إمام طنطا
- 7-محمد رسمي سلامه القاهرة

- 8- محمد شاكر خليل القاهرة
- 9- عباس عبد السميم القاهرة
- 10- أحمد حسين القاهرة
- 11- عبد السميم عفيفي القاهرة
- 12- حسن عبد المنعم القاهرة
- 13- أحمد عبید القاهرة
- 14- فتحى هاشم القاهرة
- 15- على نويتو القاهرة
- 16- على عبد العزيز القاهرة
- 17- محمود ابو ريه القاهرة
- 18- محمد الشناوى القاهرة
- 19- عبد الرءوف أبو الوفا القاهرة
- 20- محمد كمال السنانى القاهرة
- 21- صلاح شادى القاهرة
- 22- محمد سليم مصطفى إسكندرية
- 23- مصطفى طرطور إسماعيلية
- 24- الشيخ حسن عليان القليوبية
- 25- عبد المنعم مكاوى كفر الشيخ
- 26- حسين عبد الرحيم إسكندرية
- 27- عبد المنعم سليم جباره الشرقية
- 28- أبو الفتوح عفيفي المنوفية
- 29- صابر عبد السميم الشرقية
- 30- سعد سرور السويس
- 31- نصر جاد إسماعيلية
- 32- أحمد البسطنطا
- 33- محمد دسوقى بقتنه دمنهور
- 34- مالك نار القاهرة
- 35- بدر عبد اللطيف القاهرة
- 36- على شهوان الشرقية
- 37- على فيروزى إسكندرية

وهؤلاء الإخوة الكرام هم البقية الذين حكم عليهم بالسجن المؤبد 25 سنة ما عدا فضيلة الشيخ أحمد

شريت وقد حكم عليه بالسجن 15 خمسة عشر عاماً قضتها ورحل إلى معتقل سجن مزرعة طره حيث توفي في قصر العيني رحمة الله تعالى و هو لاء الإخوة قد استقر بهم المقام في سجن قنا بعد تنقلات في سجن ليمان طره و سجن أبو زعل و معتقل سجن الواحات و سجن المحارق - وبعضهم قد مضى نحبه قبل أن يتم مدة السجن.

### صلوة الجمعة معا

وافقت إدارة السجن على أن يؤدي صلاة الجمعة القادمي والإخوان الجدد في فناء السجن - على أن يكون القادمي في الصفوف الأولى والجدد في الصفوف الخلفية - وقد تمت الصلاة لـ هذه الصورة دون أن يسمح لنا بالحديث معا.

ثم جاء العيد المبارك فأدينا صلاة العيد في جماعة وتبادلنا السلام والتحية بالأحضان مع الأخوة جميعاً دون تفرقة وبعد ذل بدأ التشدد في عدم المقابلات يخف حتى كان العيد الأكبر عيد التضحيه أكثر انفراجاً و حرية ... فقام لنا الإخوة القادمي حفل غداء كبير تناولناه معاً في جماعات داخل الحجرات وقام الإخوة القادمي بعملية الطهو على أحسن ما يكون وكان يشمل كمية من اللحوم والخضار والمتبلات والفاكهه التي يقدمها هو في كل عيد السيد محمد حامد أبو النصر عضو مكتب الإرشاد العام .. وبعد تناول الغداء - يقوم الإخوة بعمل زيارات بعضهم البعض وبعد صلاة العصر تقام حفلات ترفيهية صغيرة على شكل تمثيليات قصيرة - تبادل الإخوان حضورها في مجموعات صغيرة لضيق المكان - وتستمر أيام العيد المبارك في مثل هذه الحفلات - ومن ابرز ما كان يدور في هذه الحفلات - تلك الأديبيات من "الزجل" الذي كان يؤلفه الأخ الأستاذ سعد سرور وهو صاحب كتاب) خواطر مسجون - (ويقوم بتلحينها والغناء بها الأخ أحمد حسين الذي اشتهر بصوته الجميل - ومن أشهر هذه الأبيات ( محلها هي الزنزانة ... مزنونه ولكن سايغان).

### الرياضة في سجن قنا

سمحت إدارة السجن للإخوان ب مباشرة أنواع الرياضة البدنية ... فتحددت مواعيد بعد العصر .. لمباريات كرة القدم بين فريقين من الإخوان وكذا كرة السلة - وكذا الكرة الطائرة أما طابور الجري فيقوم به كل أخ على انفراد وكان الإخوان الأستاذ محمد عاكف خريج كلية التربية الرياضية والأخ عباس عبد السميم كابتن فريق السكة الحديد لفريق كرة القدم كانا يباشران الإشراف على التدريب والمسابقات الرياضية - كما كانت تقام مباريات دورية بين فريق الإخوان في سجن قنا وفريق احدى المدارس الثانوية التي تطلب من إدارة السجن السماح لفريقها بعمل مباراة بينها وبين فريق السجناء - وفي مثل هذه المباريات لم يتتجاوز الإخوان لواحة السجن.

### الإخوان الفنانون

أقام الإخوة الفنانون مراسماً في احدى حجرات الدور الذي يسكن فيه الإخوان .. وبאשרوا فيه هوايتهم الفنية في رسم المناظر والمشاهد الفنية على لوح من الخشب أو القماش وبمساحات مختلفة - وكانوا يعرضونها للبيع وتكون الحصيلة لصالح خدمات الإخوان - كما كانوا يقدمون بعض اللوحات كهدايا لبعض الزوار من قيادات السجون - وكان يقوم بالإشراف على هذا المراسم الإخوة الأستاذ نوبيتو والأستاذ  رسمي سلامه - والأستاذ فتحى هاشم.

### الزيارات في سجن قنا

توالت الزيارات العامة كل شهر والزيارات الخاصة كل ستة شهور .. وعموم الزيارات مرحلة وفيها فسحة من الوقت - وفي كل زيارة تسمع من الأخبار الجديد مما يدور في الأوساط الحاكمة أحياناً فيها مبشرات وكثيراً ما تكون منغصات ومع هذا فإننا نستقبل كل ذلك برضاء واطمئنان واثقين من فرج الله تعالى . والزيارات في سجن قنا تحمل الزوار مشقات هائلة فمن جاء من الإسكندرية يقطع السفر إلى قنا في اثنتي عشرة ساعة ليقضي في الزيارة الخاصة من نصف إلى ساعة ... ثم يضطر للعودة

أو المبيت في الفندق للراحة من عناء السفر ولا سيما إذا كان في الزيارة بعض الأطفال وبعض الزوار يمرضون حال العودة.

### الخلافات الفقهية

لم تكن تستقر بنا الحياة في هدوء ووئام بين دعوات للشاي والطعام وخاصة طعام الكشري - حتى ظهرت على سطح هذا الجو اللطيف. مظاهر خلافات الشباب الجديد لهم بعض الأفكار المختلفة لفكر الإخوان القدامي (في الحكم على عقيدة الحاكم) ويستبطون من فقه بعض العلماء ما يؤيدون به اتجاههم. وقد شابههم من الإخوة القدامي واحد فقط .. وقد حاول فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد شربت وهو كبير وعاظ أسيوط وعضو مكتب الإرشاد العام وكذلك الأخ اللواء صلاح شادي رحمهما الله أن يناقشوا معهم هذه القضية على ضوء فكر الإخوان المسلمين في رسائل الإمام حسن البنا - وما جاء في بيانات الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام التي كانت ترد إليها تباعاً من محبسه في مستشفى سجن مزرعة طره - والتي صدر بها بعد ذلك كتابه المشهور) دعاة لا قضاة (الذي يرد به على فكر التكفير.

وفي خطاب ورد من الأستاذ حسن الهضيبي يقول فيها ( إنه لا يعلم أن للأستاذ سيد قطب فكرا يغاير فكر الإخوان المسلمين الذي يتفق مع الكتاب والسنة ) وفي خطاب آخر ورد من الأستاذ المرشد يوضح فيه ( حكم الإسلام في الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله ) ثم توالت رسائل الأستاذ توضح وتبين وجهة نظر الإسلام في كل هذه الأمر الخلافية - ويتم قراءة هذه الرسائل على جميع الإخوان في لقاء عام.

### فصل مجموعة من الإخوان في معتقل وسجن مزرعة طره

وفيما نحن نعيش في هذه الدوامة من المشاحنات الفكرية التي عكرت جو الأخوة والحب في الله تعالى .. إذ وردت رسالة من فضيلة المرشد يقرر فيها فصل مجموعة من الإخوان بأسمائهم من جماعة الإخوان المسلمين لأنحراف فكرهم عن فكر جماعة الإخوان لأن هذا الانحراف يهدد الجماعة بالدمار ... فكان لقرار الفصل هذا صدي عنيف على الجميع لأنه لا أحد يرضي أن يفترق الإخوة شيئاً.

ثم وردت رسالة حاسمة من فضيلة الأستاذ المرشد يهدد فيها بقوله ( إن لم يستقيم الإخوان ومنهاجهم. فإنه سوف يصدر قراراً بفصلهم جميعاً ) وبدأ الجو مشحوناً بالغضب والكآبة وأخذ الجميع يفكرون بحكمة وروية - حتى استقر الرأي على تجديد البيعة لفضيلة المرشد .. وتم اجتماع أدي فيها الجميع البيعة لفضيلة المرشد العام وشرح الله صدور بعضهم لفكرة الجماعة وبقيت مجموعة على فكرها فيما بينها بدون إثارة متابع غير أن مظاهر هذا الفكر بقيت واضحة في سلوكهم حين تجد مواقف معينة.

### كتاب في ظلال القرآن الكريم

وصلت لإدارة السجن رسالة عبارة عن صندوق من الكتب خاص بمكتبة السجن وفي حالة تفريغ هذا الصندوق - كان من ضمن محتوياته ( كتاب في ظلال القرآن ) (للشهيد سيد قطب رحمه الله - إنها مفاجأة خطيرة - إن جميع كتب الشهيد سيد قطب غير مصرح بتداولها في مصر - إن الحكومة تقوم بالبحث عنها في جميع مكتبات المدارس والمساجد والمكتبات العامة فكيف تسمح بتداولها في مؤسساتها وخاصة في السجون - والمعتقلات - التي يعيش فيها أصحاب الدعوة الإسلامية التي ينتمي إليها الشهيد سيد قطب. لقد خشي الإخوان في قنا إلا ينتفعوا بهذه الكتب فقاموا بتوزيعها إلى ملازم صغيرة وقاموا بتجليدها من جديد وأعطوها عنوانين غير عنوان) في ظلال القرآن ( حتى يموهوا على إدارة السجن - وعاشت هذه الكتب بين يدي الإخوان يطالعونها ويستفيدون منها وهكذا تدخل كتب سيد قطب عرين الطغاة بأيديهم ومن حيث لا يشعرون ... ( وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكري للبشر )

## موقف للإيمان للمهندس محمد سليم مصطفى رحمه الله

لست في حاجة إلى الحديث عن شخصية الأخ المهندس محمد سليم مصطفى (الرئيس) كما كان يخاطبه الإخوان - إنه شخصية فذة في تجرده وصبره وإنكاره لذاته . هو شجاع لا يعرف الخوف دعوب لا يعرف الملل هكذا يعرفه الإخوان جميعا - لقد ترك في كل قلب عاطفة من الحب والتقدير والاحترام كان رحمة الله تسند إليه المتاعب والمصاعب أو قل كان هو يسبق إليها ويسندها إلى نفسه كان مما يسند إليه أمانة حفظ الأوراق الخاصة بنشاط الإخوة في سجن قنا وهذه.

الأوراق لو ضبطت فهي في قانون السجن جريمة يتربّب عليها انقلاب في أوضاعنا ومعاملتنا في السجن وفي صباح ذات يوم والزنادرين لا تزال مغلقة حضرت من القاهرة قوة من مباحث السجون للتقبيل على الممنوعات - ولما كانت الأوراق التي يحتفظ بها الأخ محمد سليم في حجرة المخزن المغلقة على الممنوعات . وهو لا يستطيع أن يخرج من زنزانته المغلقة أيضا . حتى يتمكن من التخلص منها ومعلوم أن المباحث تبدأ بالتفتيش على حجرة المخزن التي تحتوي على جميع حقائب وأمتعة الإخوان فإن جميع الإخوان قد أصيبوا بالقلق والوجوم خوفا من أن تقع هذه الأوراق في أيدي رجال المباحث الذي يرأسهم ضابط كبير - والإخوان في الزنزانة التي يسكن معهم فيها الأخ محمد سليم.

يشفرون على أنفسهم وعلى الأخ محمد سليم من المصير ولكن الأخ محمد سليم يجلس هادئا ساكنا كالعادة حتى إذا رأي ما تفعل به خواطر إخوانه نظر إليهم وهو يقول ( إن الأمر كله لله والدعوة دعوته والإخوان جنوده ويختار لنا ما يشاء ) ثم صمت حتى جاءت قوة المباحث وتوجهوا إلى المخزن وفتحوه واختاروا خمس حقائب من بين أكثر من خمسين - وفتشوا هذه الحقائب بدقة بالغة ثم انصرفوا للتقبيل على باقي زنادرين الإخوان .. وشاء الله تعالى أن يختار الضابط احدى الحقائب التي تلاصق حقيقة الأخ محمد سليم وصدق الله ( فأغشيناهم فهم لا يبصرون ) ( فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين )

## سيد قطب الشهيد الأعز

شاء الله تعالى أن يصدر في السنين الأخيرة بعد عام 1974 كتاب بعنوان ( سيد قطب الشهيد الأعز ) لمؤلفه الأستاذ محمد على قطب وهو المحامي الذي كان يترافع عن الشهيد أمام محكمة الدжوي - وقام الأستاذ محمد قطب شقيق الشهيد سيد قطب بكتابة مقدمة هذا الكتاب وقد رأيت أن أسجلها طلبا للفائدة بقوله.

إن ما دار من لغط في محيط الإخوان حول كتابات الشهيد سيد قطب . وما قيل من كونها مخالفة لفكر الإخوان أو جديد عليه فإني أحب في هذا المجال أن أثبت مجموعة من الحقائق أحس بأنني مطالب أمام الله بتوضيحها حتى لا يكون في الأمر شيء - إن كتابات سيد قطب . قد تركزت حول موضوع معين - وهو بيان المعنى الحقيقي " لا إله إلا الله " شعرا منه بأن كثيرا من الناس لا يدركون هذا المعنى على حقيقته ، وبيان المواصفات الحقيقية للإيمان كما وردت في الكتاب والسنة شعورا منه بأن كثيرا من هذه المواصفات قد أهمل أو غفل الناس عنه - ولكنه مع ذلك حرص حرصا شديدا على أن يبين أن كلامه هذا ليس مقصودا به إصدار أحكام على الناس وإنما المقصود به تعريفهم بما غفلوا عنه من هذه الحقيقة ليتبينوا هم أنفسهم إن كانوا مستقيمين على طريق الله كما ينبغي أم أنهم بعيدون عن هذا الطريق فينبغي عليهم أن يعودوا إليه - ولقد سمعته بنفسي أكثر من مرة يقول " إن الحكم على الناس يستلزم وجود فرينة قاطعة لا تقبل الشك وهذا أمر ليس في أيدينا ولذلك فنحن لا نتعرض لقضية الحكم على الناس فضلا عن كوننا دعوة ولسنا دولة " دعوة مهمتها بيان الحقائق للناس لا إصدار الأحكام عليهم أما بالنسبة لقضية " لمفاصلة " فقد بين كلامه أنها المفاصلة الشعورية التي لابد أن تنشأ تلقائيا في حسن المسلم الملزتم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام ولكنها ليست المفاصلة الحسية المادية فنحن نعيش في هذا المجتمع وندعوه إلى حقيقة الإسلام ولا نعتزله وإلا كيف ندعوه ؟

تلك خلاصة كتابات سيد قطب ولی على هذه الخلاصة تعقيبان - الأول : هو تأکدی الكامل - باذن الله - من أنه ليس في هذه الكتابات ما يخالف الكتاب والسنة اللذين تقوم عليهما دعوة الإخوان المسلمين.

والثاني - هو تأکدی الكامل - أيضاً - من أنه ليس في هذه الكتابات ما يخالف أفکار الإمام حسن البنا - مؤسس هذه الجماعة ولا ما يخالف أقواله وهو الذي نص في رسالة التعليم في البند العشرين على " أن المسلم الذي لا يجوز تکفیره هو الذي نطق بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدی الفرائض .. وذلك فضلاً عن كون كتابات سيد قطب كما أسلفت لم يقصد بها إصدار الحكم على الناس - وإنما قصده منها كما كان قصداً الإمام بها إصدار الأحكام على الناس - وإنما قصده منها كما كان قصداً الإمام الشهید بالضبط ، هو بيان حقيقة الإسلام ومواصفات المسلم كما وردت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله ع عليه وسلم .

أداء الشهادة لله - فإننا لا ندری متى نلقى الله - ولا ينبغي لنا أن نلقاء وقد كتمنا الشهادة - والله الموفق إلى سواء السبيل.

محمد قطب

#### مع الضابط النقيب السعاديسى

قيل له إنه قد تقرر نقله من سجن القاهرة إلى سجن قنا العمومي - فغضب وحاول إلغاء قرار النقل - ولكنه علم أن هناك في سجن قنا مجموعة مساجين من جماعة الإخوان انشرح صدره ووافق على قرار النقل رغبة منه في تقديم مساعدات تخفف عن الإخوان محنتهم وحين وصل إلى سجن قنا - وقام بالمرور على عبئر سكن الإخوان تعرف بهم - وقدم لهم تيسيرات وخدمات وخفف من وطأة التفتيش المستمر بلا مبرر كما كان يتتساھل في مدة الزيارة وعدد الزوار - وغير ذلك من الأمور التي كان يشدد فيها مأمور السجن - وكان يتغاضي عن بعض تلك المخالفات والمخالفات في Finchay بادامها - كان يفعل ذلك بروح الوالد دون أن يخالف نظام ولوائح السجن - بل كان يطبقها بروح من الإنسانية والعدالة دون النظر إلى خصومة الدولة لـ جماعة الإخوان وبهذه الأخلاق الفاضلة ظلت سيرته حية في قلوبنا .

#### مع فضيلة الشيخ مصطفى مكي

كان فضيلة الشيخ مصطفى مكي رحمة الله قد سبق إلى دعوة الإخوان في موطنهم مدينة مطوبس ونهض بالدعوة الإسلامية بروح شفافة ملكت من الناس عقولهم وقلوبهم حتى أحبوه ولازموه وعاش في قنا عالماً وواعظاً يعيش الناس ويحل مشاكلهم وتدعوه مصلحة السجون في قنا لزيارة السجن وإلقاء دروس ومواعظ على المساجين - وفي أول الأمر كانت إدارة السجن تجمع له المساجين في الصالة السفلية ليتحدث إليهم - ولم تسمح للمساجين الإخوان بالمشاركة .. ولكن الميكروفون كان ينقل لنا الحديث وكان الحديث موجهاً في الحقيقة إلى الإخوان حيث كان حديثه عن الإيمان والصبر والمصابرة واستعمل كثيراً من مصطلحات وأفکار الجماعة - وبعد أيام توجه بعض الإخوان إلى مأمور السجن متحججين على التفرقة في معاملة المساجين وحرمان الإخوان من حضور لقاء فضيلة الشيخ مصطفى مكي وقالوا إنهم لم يتوقعوا أن يعاملوا في أخص خصائصهم الإسلامية بالحرمان وهو يحافظ على مشاعر الإخوان - وبعد ذلك تكررت زيارات فضيلة الشيخ مصطفى مكي وجلس الإخوان معه أكثر من لقاء ممتع ومفيد رحمة الله وأحسن مثواه وجزاه الله خيراً جزاء ما قدم .

#### في صالون الحلقة بالسجن

هذه أول مرة منذ اعتقلت أدخل صالون حلقة وأجلس وجهها لوجه أمام المرأة - لقد رأست شکلی فجأة فلم أصدق أن هذا الشکل هو عباس السيسى - هناك تغيير كبير بين الأصل والصورة - فالصورة

مغايرة فقد عملت المخنثة عملها في ثلاثة سنوات من التعذيب والامتهان وكان مستوى الحلاقة فدرا لا تليق بالإنسان - وإن كان مستواها أرقى بعض الشئ من الحلاقة في السجن العربي وسجن ليمان طره - لهذا استطاع الإخوان إحضار عدة حلاقة من خارج السجن وقام بعض الإخوان تطوعا بالحلاقة - وكانت أجرة الحلاقة في صالون السجن ثلاثة سجائر.

ومن الطرائف أن حدثا دار بيني وبين "المزين الحلاق" حين كنت أجلس على كرسي الصالون - فسألته السؤال التقليدي - عن التهمة التي حوكم بسببها بالمؤبد - فقال : إنه كان له قريب سافر من القاهرة إلى الإسكندرية - وفي طريقه خرج عليه بعض المصووص وسرقوه منه نقوده وقتلوه مع أحد أصدقائه - قال : ذهبنا المنطقة أبحث عن القاتل فلما عرفته تربصت له وقتله ثم قال :

والله لقد قتلته الله لا أريد من أحد جزاء ولا شکرا؟! ) ولم يستغرب هذا التصرف فإن في جنوب مصر حوادث وحكايات لا تخطر على بال ولا يصدقها العقل.

#### لماذا عمليات التفتيش المستمرة على المساجين

لا يكاد يمر أسبوع نفاجأ بالتفتيش - تفتح الزنزانة ويقف الضابط على الباب ويقوم الحراس بالدخول ويرفع البطاطين "البرش" ويبحث عن فجوات في أرض الزنزانة ثم يبحث عن أوراق وأقلام وأمواس حلاقة ومستلزماتها - ثم يبحث عن سخان كهربائي وفتحتان (فيشة) في الحائط وغير ذلك من الممنوعات - وهناك من الممنوعات ما يسمى (توتو) وهي عبارة عن علبة سمك سالمون من الصفيح كبيرة توضع فيه علبة سمك سالمون صغيرة يصنع من العلبتين بعد وضع فتيل من القطن فوق خزان من الجاز - وأبور يستعمله الإخوان في الطبخ - ورغم أنه بعد استيلاء الضابط على هذه الممنوعات - فإن الإخوان يعودون إلى تجديدها وصناعة غيرها وإدارة السجن تعلم ذلك جيدا - ولكنها مصرا على مواصلة التفتيش ... وقد قالوا لنا عن السر في ذلك .. هو الخوف من أن يجد المسجون عنده وقت فراغ فيكون مدعاه إلى التفكير على مستوى أعلى من (التوتو) أو "السخان الكهربائي" لهذا فلن كثر التفتيش تشغله بالحذر وتقطع وقته في الفرعيات - فلا يفكر في الهرب أو ما شابه ذلك؟!

#### تأويل الكلمات إلى اتهامات

الخطابات التي تصل إلى الإخوان من أهليهم ... لا تسلم لهم إلا بعد مراجعتها من إدارة السجن والتوجيه إليها من الضباط المسؤول بالاطلاع . ودعويت لمقابلة الضابط المسؤول عن مراجعة تلك الرسائل - فقرأ على ما جاء في رسالة بعث بها إلى أبناء شقيقه وهو أطفال أكبرهم لا يزيد عن عشر سنوات قالوا في الرسالة إنهم كانوا فريق لكرة القدم - وقاموا بتوزيع المواقف - فلان حارس مرمي - وفلان ونجيمين وفلان ونج الشمام وفلان قلب الهجوم - المهم أن الضابط قال : إن هذا الخطاب يرمي إلى تكوين تنظيم !! وأخذ الموضوع مأخذ الجد !! وأما أنا فقد صدمت بشدة لهذا التصور وهذا التفكير الذي يمكن فعلا أن يصدق من مثل هذه العقليات التي تعيش في دوامة التنظيمات والمؤامرات المزعومة - ولكنني تحكمت في أعقابي وفي كلماتي حتى لا ينقلب الموقف إلى تصلب ومعاندة ولا سيما أن هذه التصورات رسخت في أذهانهم ولها سوابق مع الشهيد محمد عواد أمين مكتبة جامعة أسيوط إذ أرسل له صديق رسالة يقول فيها مما يقول ( خلبي بالك من الكتاكيت ) وكانت كلمات قيلت في وقت (السلم) ولكنها حين كانت المخنة فسرت على غير المقصود وكانت الشهادة.

لهذا فإن المدلولات تتغير حسب الظروف والأحداث - وحسب النقوس والأخلاق ولكن كيف يفهم الأطفال مثل هذه المعاني فهم بعيدون عن الصورة التي أعيش فيها فهم من حيث أرادوا أن يدخلوا على شيئا من السرور - أدخلوني في موقف يغب عن أذهانهم وقدرة أفكارهم الطفولية وقد أسعفني الله بتوفيقه حتى انتهت هذه المشكلة بسلام !!

السيد محمد حامد أبو النصر

تعرفت عليه أول مرة زار مدينة رشيد عام .. 1936 من السابقين الذين بايعوا الإمام الشهيد حسن البنا عام - 1934 وله في ذلك قصة - يحدثنا فيقول : إن الأستاذ البنا جاء زائرا إلى بلدته ، منفلوط بصعيد مصر - ولم يكن له حظ حضور الحفل الذي أقيم له والاستماع إليه - ولما عاد من سفره سمع من الناس ثناء على حديثه - فاشتاق إلى التعرف على الأستاذ البنا ودعوته لزيارة منفلوط مرة أخرى - حتى علم ذات يوم أن الأستاذ في زيارة في أسيوط وزنل ضيفا على جمعية الشبان المسلمين . فتحدث إلى الأستاذ البنا تليفونيا وعرفه بنفسه ودعاه لزيارة منفلوط واستضافته في قصره فشكره الأستاذ وقال للسيد حامد: هل الأرض طيبة ؟ قال السيد محمد طيبة وتنظر البذور ! فقبل فضيلة المرشد الدعوة وحدد الموعد . وهناك في منفلوط استقبله السيد محمد في قصره أحسن استقبال . وأعد حفل شاي دعا إليه كبار منفلوط وأعيانها وقدم إليهم الأستاذ حسن البنا الذي رحب بهم كما رحبا به .. وتحدث إليهم فضيلة المرشد حديثا مستفيضا عن شمول الدعوة الإسلامية وحملهم بأسلوب جميل مسئولية المشاركة في النهوض بأعباء الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يعود للإسلام سالف مجده.

وبعد أن انتهي الحفل وانصرف المدعوون - توجه الأستاذ المرشد إلى الاستراحة فجلس مع السيد محمد جلس خاصة . طلب السيد محمد من الأستاذ أن يبسط يده حتى يباعيده - ثم قام فأحضر المصحف الشريف فأقسم عليه قسم البيعة حين سأله الأستاذ لعلك تعرف علي ما تباعي ؟ قال السيد محمد أباعي على الموت في سبيل الله واندهش الأستاذ حسن البنا حيث لم يمض على تعارفهما إلا يوم أو بعض يوم - كان ذلك عام 1934 وفي عام 1987 كان الأخ الكبير السيد محمد حامد أبو النصر هو المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين وفيا لبيعته - ثبت الله قدمه وأيده بنصر من عنده حتى تبلغ الدعوة أهدافها.

#### فلسفة التفتيش المستمر على الزنازين

توازب إدارة السجن على مباحثة الإخوان حال وجودهم في الزنازين وغالباً ما يتم هذا الأمر صباحا - أحياناً يقوم بعملية التفتيش ضابط من قسم مباحث السجون بالقاهرة ويعتبر هذا من أخطر وأشد إجراءات التفتيش وأحياناً يتم بواسطة الضابط النوبجي للسجن وأحياناً يقوم به شاويش السجن - والتفتيش بالنسبة لمساجين الإخوان يهدف إلى البحث عن رسائل متداولة بين الإخوان في الداخل والإخوان في الخارج في أمور تنظيمية أو حرافية وهذا هو أخطر ما يعرض الإخوان للمسؤولية التي يترتب عليها التحقيق أو العقاب - ثم يتناول التفتيش تحطيم الأشياء الممنوعة مثل ( السخان الكهربائي ) أو ( أدوات الحلاقة ) ( التوتوا ) وهو وابور صناعة إخوانية يعمل بالكيروسين وقد انتشر في جميع السجون منذ اخترعه الإخوان.

وكان من أهم الممنوعات عند الإخوان - هو أجزاء القرآن الكريم وإذا ضبط عند أحدنا صفحات من كتاب الله - فإن هذا الأخ يحبس في زنزانة انفرادية لمدة أسبوع.

ورغم أن التفتيش يقتضي على كل هذه الأشياء فلا تمضي فترة وجيزة حتى يعاود الإخوان الحصول عليها بطريقتهم الخاصة يتكرر التفتيش ويترکر التحطيم حتى وجهاً سؤالاً ذات مرة إلى أحد الضباط - حين قلنا له ما الجدوی من هذه الحركة التي تتكرر دون أن يتم القضاء عليها:

قال : إن الغرض من هذه الحركة هو إشغال عقول المساجين بأمور حياتهم الخاصة فأنتم تظلون مشغولين بالبحث عن هذه الأشياء في جهد وذر ونحن تقوم بتحطيمها : وبهذا نستقطب تفكيركم ونباعد بين الفراغ الذي قد يسوقكم في التفكير في أعمال ضد أمن الدولة - فحركة التفتيش الدائمة تعطل عندكم مساحة التفكير المضاد!!!

#### قتل الشهيد المهندس فاروق المنشاوي

ولد الأخ المهندس فاروق المنشاوي في بلدة منشأة بصعيد مصر وكان والده قاضيا فاضلا وله صلة وثيقة بجامعة الإخوان - ولهذا فقد نشأ فاروق نشأة إسلامية منذ طفولته - وتتابع حركته ونشاطه في

صفوف الجماعة بقوة وحماس حتى اشتراك في تنظيم 1960 وقبض عليه مع إخوانه وصدر عليه حكم بالسجن المؤبد ورحل إلى سجن ليمان طره - وحين نقل الإخوان من عنبر الإيراد الذي سبق أن تحدثنا عنه إلى دور في احدى العناير ذات الأدوار الثلاثة - وأعطيت للاخوة كغيرهم فرصة للرياضة في فناء السجن - وحدثت لقاءات بينهم وبين المساجين من اتجاهات وأفكار أخرى مناوئة لفكر الإخوان - فضلاً عن أن أخلاقهم وسلوكهم يغاير ما تربى عليه شباب الدعوة كما لا يغفل الإخوان أن في هذه التشكيلات علماء للمخابرات - وأكثر هذا الخليط كان لا ينسجم مع الإخوان حقداً عليهم وعلى تنظيمهم وترابطهم وتأييدهم - وكان الأخ فاروق يتحدث معهم ويناقشهم ويوضح لهم عن مكنون نفسه وعاداته لنظام جمال عبد الناصر كما لو كان يتحدث مع مجموعة من الإخوان متاجهلاً الخلاف الجوهري بيننا وبينهم وكان العلماء ينقلون حديث الأخ فاروق مع أهوانهم الملوثة إلى إدارة السجن فالمخابرات.

وتم تدبیر موافقة فاروق المنشاوي بأن أودعوه عنبر التأديب في حبس انفرادي في عزلة تامة بعيداً عن إخوانه وأصبح الأخ فاروق يعيش في عنبر مع المجرمين العتا - وأنشاء خروج الأخ فاروق من الزنزانة إلى دورة المياه وهي مدة لا تزيد عن عشرة دقائق - جاءه مجرم فتحت عليه الزنزانة فجأة يطلب من الأخ فاروق " سيجارة " فاعتذر له فاروق بأنه لا يدخن ولكن المجرم ألح وأصر بأن يعطيه " سيجارة " وطال النقاش بينهما فهجم المجرم العاتية على الأخ فاروق وطرحه أرضاً واستل سكيناً؟ وطعنه عدة طعنات قاتلة - ونقل فاروق إلى مستشفى السجن وظل ينزف إلى أن قال لمن حوله " أرجو أن تحولوا وجهي إلى القبلة " لقد أيقن الشهيد أنه ملاق ربه ولفظ أنفاسه الطاهرة.

وجاءت النيابة ليعرف الجاني الأئم بما فعلت يداه وقيل إنه ذكر أسماء الذين حرضوه على جريمته .. وعاد المجرم إلى زنزانته أغلقها عليه بلا طعام ولا شراب ... حتى مات .. وماتت معه أسرار هذه القضية التي راح ضحيتها شاب من أكرم وأنبل شباب الدعوة الإسلامية ..

وأدى الإخوان في جميع السجون صلاة الغائب على روحه الطاهرة وأغلقت إدارة السجن الزنازين على الإخوان مدة أسبوعين لا يسمحون لهم بالخروج إلا فترات قصيرة في أعداد قليلة خوفاً من رد فعل يتحول إلى كارثة - وكظم الإخوان غيظهم حتى لا تتكرر مأساة طره 1956 التي راح ضحيتها 26 شهيداً من خير شباب مصر

ويتساءل الإخوان - من الذي أدخل سكيناً لهذا المجرم في عنبر التأديب وهو عنبر لا يسمح فيه بأي شيء سوى الطعام والماء والهواء وبدور التفتيش عليه بشدة ودقة في كل وقت وثم كيف تفتح زنزانة المجرم بينما الأخ الشهيد فاروق قد خرج من زنزانته إن في ذلك مخالفة صريحة للوائح والقوانين - ثم أين محضر التحقيق؟!

ولكن لا تسل؟ ومن تسل؟ إننا نعيش كالأيتام على مأدبة اللئام وتمضي الأيام وتدور الدائرة على أكتافهم وسلط الله بعضهم على بعض في خيانات كان لها في العالمين دوي ( وما كان ربك نسيماً).

### المصاهرة بين الإخوان داخل السجن

حين بدأت المباحث تحرض الزوجات حديثات العهد بالزواج بطلبطلق من أزواجهن بحجة أن الزوج محكوم عليه بالسجن المؤبد وليس من مصلحة الزوجة الشابة أن تنتظر حتى يخرج زوجها من السجن وهو رجل على باب القبر وتكون هي قد فقدت شبابها وقد استجابت بعض الزوجات لهذا الداع.

وأمام خطبة المباحث العامة للهدم والتفريق بين الأزواج . تقدم الشباب من السجون إلى خطبة بنات وشقيقات إخوانهم المسجونين وبعد أن أخطروا عائلاتهم وتم الإنفاق - أقام الإخوان حفلات عقد القرآن في جلسات ترفيهية بالغناء والآنسايد وتوزيع الحلوى والمشروبات وإرسال برقيات

التهاني وكانت العائلات تأتي مع الزوجات في مهرجان عائلي جميل لزيارة الزوج وتقدم التهاني وكأني توفيق الله تعالى هو أجمل رد على مناورات خصوم الدعوة ( ويأبى الله إلا يتم نوره )

## كيف كان التعامل مع الإخوان القدامي في حرب 67

حدثنا الإخوان القدامي في سجن قنا عن الفترة التي سبقت حرب 1967 وما بعدها فقالوا لقد وضعونا في زنازين الدور في حبس انفرادي ومنعوا الاتصال الشخصي بيننا .. كما عزلونا عن الاتصال بباقي المساجين كما حرمنا من التعامل مع الكائنين وإرسال واستقبال الرسائل البريدية من أهلاًنا كما منعوا زيارات بكل أشكالها - وكان مأمور السجن يدخل علينا شامتنا ويقول بأعلى صوته " سوف ندخل تن أبيب " " الجيش المصري أقوى جيش في الشرق الأوسط " كان مأمور السجن يطلق الرصاص من مسدسه من شدة الفرح والاستعلاء في الأرض وكان الإخوان يعتصمون بالصبر مع الإيمان بأن الله تعالى لن يخذلهم وكان السجناء من غير الإخوان - متعاطفين يتسلون بكل وسيلة لمساعدة الإخوان في محنتهم - كانوا يكتبون رسائل بريدية خارجية إلى أهالي الإخوان يشرحون لهم ما يحدث لأبنائهم. كما كانوا يتلقون رسائل من أهالي الإخوان يسلمونها لهم حتى إذا قرأوها أتفوهوا في الحال - كان الأهالي يرسلون مع بعض زوارهم بعض الضروريات والأطعمة فيسلموها للإخوة بوسائل لا تنكشف.

ظل المأمور على غروره وكبرئاته يتوعّد الإخوان لما سيكون حالهم بعد انتصار عبد الناصر في حرب يونيو - وكأنه كان يعد للإخوان مذلة لا تبقي ولا تذر ولم يمهله القدر في غروره حتى كانت هزيمة عبد الناصر أمام اليهود في ليلة وضحاها كأشنع ما تكون الهزيمة - واستيقظ سيادة المأمور على الخديعة والوهم.

بدأ ومن معه يتذلّلون ولم يعودوا يدخلون السجن ويواجهون الإخوان الذين حرموهم من أبسط قواعد الإنسانية - ليتهم لم يفعلوا الإخوان ما يسود له الجبين ليتهم لم يتطرّفوا في إهانة الإخوان والتشفي فيهم .. ولكن القوم أسرفوا في الإهانة وتمادوا في غيّهم يعمّهون .. حتى كانت هزيمة العار فبدأوا يتراجعون ويندمون وتكتشف لهم الحقائق - فأعادوا الحقوق المسلوبة ولبيتها كانت تستحق أو تسمى حقوقاً فهي لغاية من سقط الدنيا .... لقد تحدّثوا و قالوا الكثير من معان الندم وتحذّثوا عن الهزيمة بمرارة - حتى قالوا إن هذه الهزيمة كانت جزاء وفاقاً لما حل بالإخوان من ظلم فادح في ظلام فادح دون ذنب أو جريمة ( فلا تحسّن الله مخلف وعده رسّله إن الله عزيز ذو انتقام ) .

## الفصل السابع

- عبد الناصر مات
- الصراع على السلطة بما يسمى حركة 15 مارس 1971
- المسجون أوري اليهودي
- من سجن ليمان طره إلى سجن مزرعة طره السياسي
- قضية تنظيم أحمد سيف الإسلام حسن البنا

## عبد الناصر مات

كان ذلك صباح يوم 19 سبتمبر 1970 حين صعد أحد الإخوة إلى نافذة الزنزانة يراقب حركة دخول ضباط السجن خوفاً من حملة تفتيش مفاجئة - فإذا به يسمع الإذاعة وهي تذيع آيات من القرآن الكريم في غير موعد التلاوة الرسمي - ثم يشاهد رجال الحرس يقفون بجوار بعضهم البعض وهم يبكون في غم وحزن وكذلك كان الضباط يفعلون .. فقال الأخ لنا أنه يري أموراً غريبة

ويسمع القرآن وكأني برجل دولة قد مات . وبعد لحظات قذف نفسه علينا وهو يقول ) عبد الناصر مات ( وما كان ينتهي من كلماته حتى توالى الطرقات على جدران الزنزانة تنبئ عن أمر خطير قد حدث - حدث عندنا صمت ووجوم حتى قال أحدنا ونحن مشدوهون - أنا لا أصدق بموت عبد الناصر يواري التراب أمامي !! وتحدى الإخوان في دهشة إنهم شاهدوا صور عبد الناصر وهو يجلس في المؤتمر الذي انعقد بالقاهرة أمس بشأن تصفيية معركة أيلول الأسود بين الماك حسين وجيش تحرير فلسطين وكان عبد الناصر في صحة وعافية وفتوة كما كان يقابل الملوك والرؤساء ويقوم بتوديعهم في المطار .. إن موت جمال عبد الناصر فجأة قد بلبل العقول والأفكار !!

ازدادت الحركة في حوش السجن وعلا الصوت البكاء والنحيب كما سمعنا مثل ذلك في عناير السجن بين المساجين ويقاد يكون 95% من أبناء الصعيد .. وبقيت الزنازين مغلقة بعد موعدها بأكثر من ساعتين .. كما أعلنت حالة الطوارئ في السجن وزادت الحراسة وقامت الحركة.

وأصدرت قيادة الإخوان تنبية بأن لا يغادر الإخوان الزنازين لأن الموقف بالنسبة لنا دقيق وخظير - وأن تكون على يقظة فلا يحدث مما يكون في نظر غيرنا صورة من الاستفزاز لمشاعر الآخرين فيسبب ذلك فتنة يدبرها الأعداء في مثل هذا الظرف الذي يغيب فيه العقل والحكمة وخاصة أننا نعيش مع قوم متذمرين لجمال عبد الناصر الذي ولد في بلدة (بني مر) وهي من أعمال محافظة أسيوط.

ووفق الله تعالى الإخوان إلى تخطي هذه المحنة بكل هدوء وحكمة يعيشون في عبرة وتذكر جلال الموت الذي يستوي أمامه الناس جميعا - كما أن الإخوان امتنعوا عن إقامة حفلات الزواج بالنسبة لما يتم بين أهليهم أو إقامة أي مظهر من مظاهر الفرح التي كانت تمر بهم - واستمر هذا الحال أكثر من شهرين وبدأ ينفرج تدريجيا مع انفراج التغيير السياسي الذي طرأ على شعب مصر باختيار السيد محمد أنور السادات رئيس الجمهورية خلفا للرئيس الراحل عبد الناصر - كما ودعت جماهير هائلة جثمان جمال عبد الناصر إلى مثواه الأخير في مشهد مثير حزين.

ومضت الأيام وعادت الحياة سيرها الطبيعي - وأدرك الناس أن جمال عبد الناصر (بشر) يسري عليه قانون البشر - ولعلهم يقرأون قول الله تعالى مخاطبا أمثال جمال عبد الناصر وعبد الحليم عامر ) ولقد جئتمونا فرادي كما خلقتم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نري معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما كنت تزعمون. )

وعلى أثر وفاة جمال عبد الناصر بدأت مرحلة جديدة في حياة الإخوان داخل السجون وخارج السجون وبدأت الصحافة تتبش الماضي الأليم بشئ من الصرامة والوضوح وبدأ جو من الانفراج في المعاملة داخل السجن بعد هذا الجو المغمق القائم المتربص.

### الصراع على السلطة بما يسمى حركة 15 مارس 1971

بدأنا نراقب التطورات السياسية السريعة المتلاحقة على مسرح السياسة والحكم كنا في إشراق وقلق أن يسبق إلى السلطة المتربصون من الشيوخين والناصريين الذين لا يزال بعضهم في سدة الحكم حتى كان أول الغيث قرارا من رئيس الجمهورية محمد أنور السادات بإقالة "على صبرى" وجاء القرار في الصفحة الأولى من جريدة الأهرام في 2 مارس - 1971 وفي يوم 13 قدم ) شعراوى جمعة (وزير الداخلية استقالته تضامنا مع على صبرى ثم توالى بعد ذلك استقالات كثير من الوزراء " وتآزم الموقف وأجري السادات اتصالاته مع اللواء " ... الليثي ناصف " قائد الحرس الجمهوري وقبل الساعة الواحدة ظهرا دعا الفريق أول محمد فوزي قائد القوات المسلحة إلى اجتماع عاجل في مكتبه بعد أن قال لصادق همسا "لقد قدمت استقالتي اليوم " ، "الوزراء كلهم استقالوا " وظن الفريق محمد أحمد صادق إن الفريق محمد فوزي سيعلن خبر هذه الاستقالة ولكنه تجاهلها وطلب من القادة معاونة البلد للتخلص من السادات الذي سيببع مصر للأمريكان ثم استدار لصادق يسأل عن أمر القيادة الذي وقعه في 21 من أبريل بتحريك المدرعات والمشاة الميكانيكية... وتدخل صادق في حسم

وتحدى بصوت مرتفع مع فوزي " طلبا منه العودة إلى بيته طلبا للراحة ما دام قد قدم استقالته - ثم أمسك بمقص ومزق أسلاك تليفونات وزير الحربية المستقبل وأمر القادة بالانصراف واتصل الفريق صادق تليفوني بالسداد وأبلغه بما حدث طلبا منه أن يطمئن إلى ابعاد القوات المسلحة عن أي صراع سياسي بل وإلي حماية القوات المسلحة الشرعية الدستورية في البلاد "

وتشكلت محكمة أطلق عليها " محكمة الثورة " ترأسها المرحوم حافظ بدوى رئيس البرلمان بعد 15 مايو والقبض على رئيسه السابق الدكتور لبيب شقير - وكان حسن التهامي عضو يمين .. وفي 9 ديسمبر 1971 صدرت الأحكام بسجن الفريق محمد فوزي - وعلى صبرى وسامى شرف محمد فايد وشعاوى جمعة ولبيب شقير وغيرهم.

### دخول الامتحان من أجل الزيارات

في موسم أداء امتحانات شهادات الإعدادية والثانوية العامة - ينتهز الإخوة في سجن قنا وغيرها من السجون البعيدة عن القاهرة فيتقدمون بملئ استمرارات دخول الامتحان ولما كان غالبية الإخوان حاصلين على شهادات جامعية فقد تقدموا لامتحان ولما كان غالبية الإخوان حاصلين على شهادات جامعية فقد تقدموا لامتحان الشهادة الإعدادية الأزهرية - مما يتيح لهم أداء هذا الامتحان في لجنة خاصة تعقد في سجن ليمان طره بالقاهرة . وبهذا يتيسر للأهالي زيارتهم - بدلًا من زيارتهم الشاقة إلى مدينة قنا التي نادرا ما يفكر الأهالي من الوجه البحري بزيارتها إلا على فترات زمنية طويلة.

ورحلنا " حوالي عشرين " من الإخوان من قنا إلى القاهرة بالدرجة الأولى بالقطار بحراسة قوة من البوليس على رأسها ضابط برتبة عقيد وفي القطار أمر بفك القيود التي خرجن بها من السجن . ثم سمح لنا بحرية محدودة للتنقل . ز وحين نزلنا من القطار في محطة القاهرة أعاد القيود الحديدية .. حتى وصلنا بسيارات السجن إلى بوابة سجن ليمان طره - وقال للضابط النوبجي في سجن ليمان طره وهو يتم إجراءات تسليمنا له : ( أنا فخور أنني أسلم لك مجموعة من الرجال الملزمين بأحسن الأخلاق ) ثم سل علينا ودعنا وانصرف . ونزلنا في عنبر بالدور الأرضي على أن نذهب إلى لجنة الامتحان صبيحة كل يوم . وفي أول يوم في الامتحان استقبلنا أعضاء اللجنة من علماء الأزهر الشريف استقبلاً عاطفياً كريماً وأبدوا نحونا مشاعر طيبة وقد أدهشتهم أن أكثر من 80% منا يحفظون القرآن كله حفظاً جيداً - وكان على رأسنا المستشار الدكتور علي جريشة وفي آخر يوم في الامتحان أقاموا لنا حفل شاس إذ أحضروا معهم كمية من الفطائر والحلويات وشكرواهم على مشاعرهم الإسلامية التي أثلجت صدورنا وزادت من إيماننا بقدسية وعظمة دعوتنا . وقد ودعناهم وودعومنا بعواطف حارة جراهم الله خيراً ... وظهرت نتيجة الامتحان للجميع بدرجات عالية ونجاح وتوفيق.

### المسجون أوري اليهودي

كانت مفاجأة أن وجدنا من عدد المساجين - المسجون أوري اليهودي - الذي كان معنا في السجن الحربي في محلة - 1954 وجدناه يقضي مدة السجن المؤبد - وجدناه له صلة وثيقة بكل المساجين ويعيش معهم كصديق - وعجبنا كيف لم يتم الإفراج عنه مثل كثير من زملائه وقد قضى في السجن 18 سنة - لاشك أن أوري أو اليهود في هذا لوقت محرم عليهم السفر إلى مصر ومعرفة أخبارها ويصعب عليهم التجسس على المواقع والخرائط والمستحدثات .. لهذا فإن المسجون أوري يمكنه أن يقوم بتلك المهمة بسهولة حيث هو يعيش وسط مجموعات متعددة من أنحاء مصر كما يسمع أخبار المسجونين السياسيين ويطالع الصحف . ويسمح له بالزيارة قانوناً ويبلغ في الزيارة عن كل ماقرأ وما رأى وسمع لعل هذا من الأسباب التي من أجلها يضحى أوري ببقائه إلى الآن داخل السجن ومثل هذا ليس بالكثير على قوم يريدون أن يقيموا دولة من النيل إلى الفرات !

من سجن ليمان طره إلى سجن مزرعة طره السياسي

بعد أن أدينا الامتحان كان لزاماً أن يتم ترحيلنا إلى سجن قنا العمومي - ولكن قد سبق أن صدر قرار بنقل جميع الإخوان من سجن ليمان طره وسجن قنا إلى سجن مزرعة طره ا السياسي الذي يبعد حوالي عشرة كيلو متراً شمال سجن اليمان.

وبالفعل تم ترحيلنا إلى هناك فوجئنا سجن يقع في صحراء بعيداً عن العمران وهو سجن مكون من دور واحد أرضي وتحيط به أرض فضاء فسيحة . ومكون من عدة عناصر وبعض الزنازين - وينفصل عنه سور سجن تابع خاص بالشخصيات من ذوي الحيثيات السابقة وبه بعض الإمكانيات مثل الثلاجات والتلفزيون والراديو.

حين وصولنا إلى سجن المزرعة كان في انتظارنا قائد السجن المقدم "عبد العال سلومة" وله في تاريخ جماعة الإخوان سجل حافل بالمؤامرات والماسي وكان معه معاونوه من الضباط وغيرهم كما استقبلنا الإخوة استقبلاً أخوياً حاراً متتفقاً وبعد أن قدموا لنا التحية من المأكولات الشهية - قاموا بتوزيعنا على العناصر حيث وجدنا في كل عناصر حوالي 30 سرير كل سرير مكون من دورين وهذا العنبر قد يتسع في وقت الشدة التي كانت في أول المحن لأكثر من مائة وخمسين شخصياً ينامون على الأرض جنباً إلى جنب في ضيق شديد . والحمد لله أن دور المياه منفصلة عن العناصر في مكان بعيد ومجهزة بأحواض وأماكن شرعية للاستحمام . ويوجد حجرة مخصصة للحلاقة يقوم بها بعض الإخوة الذين تخصصوا في هذه المهنة لمساعدة إخوانهم . والحلقة هذه المرة حرة ونظيفة وبلا مقابل - والطعام والخبز يأتي من المطبخ والمخبز وكل الأصناف مقبولة ونظيفة - كما يوجد كنفين تتوفّر فيه الاحتياجات من سكر وشاي والمعلمات والسجائر التي هي العمدة المتداولة لقضاء مصالحنا مع الفئات الأخرى حيث أن غالبية الإخوان لا يدخنون. أما المغسل فإن الإخوان لهم يوم معين في الأسبوع ينتدبون بعضهم ليقوم بعملية الغسيل - وكل الملابس مرقمة بحيث يعرف كل آخر ملابسه بسهولة - والصحف اليومية والمجلات تأتينا تأتينا بالنظام - والرسائل بيننا وبين أهلينا متداولة بعد مراجعتها من الضابط المختص . كذا كان يسمح لنا بإرسال كروت المعايدة بأعداد مناسبة كذا البرقيات.

كما كانت الزيارات ميسرة سواء الزيارات الخصوصية تلك التي يسمح فيها بمقابلة الأخ لأسرته في جلسة معاً ربما تزيد عن نصف ساعة وهي تتم كل ستة أشهر أو زيارة سلكية وهي التي يفصل فيها السلك بين الزائر والمزور وتكون عادة مرة واحدة في الشهر.

#### ال الحاج محمد الشناوى المشرف على الزيارات

كلفت إدارة السجن الأخ ال الحاج محمد الشناوى الضابط السابق بسلاح الطيران والذي عليه بالإعدام وخفف الحكم إلى السجن المؤبد في أحكام - 1954 وكان يقوم بالمساعدة في تنظيم عمليات الزيارات - حيث يقوم بتثبيط الإخوان عن حضور أهليهم ليستعدوا للخروج للزيارة كما يقوم باستقبال الزوار والترحيب بهم - وأنشاء الزيارة يقوم باستلام ما يحضرونها معهم من مأكولات وملابس وغير ذلك . بعد قيام أحد الضباط بالتفتيش عليها وخلوها من الممنوعات الغير مسموح بدخولها . ثم يرسلها مع مندوبي من الإخوة حيث توضع بجوار سرير الأخ لحين عودته من الزيارة وكذلك الأهالي حيث كان طيفاً معهم يحفّ كثيراً من متابعيهم ويطمئنونهم على أحوال الإخوان في حياتهم داخل السجن . كما خطى بثقة رجال الإدارة لما تميز به من أمانة في التعامل مع الجميع واحترام القوانين المعمول بها في السجن .

#### قضية تنظيم أحمد سيف الإسلام حسن البنا

كان من سياسة جمال عبد الناصر التقرب من الجماهير التوడد إلى جماعة الإخوان ... ففي فبراير 1953 زار جمال عبد الناصر بصحبة الرئيس محمد نجيب قبر الشهيد حسن البنا ... وبعد أن أزاح جمال عبد الناصر بالرئيس محمد نجيب كرر زيارته قبر الشهيد مرة أخرى عام - 1954 حتى لا يُسند فضل الزيارة إلى اللواء نجيب - وكان جمال حرب أيضاً على صلة مباشرة بمنزل أسرة

الشهيد حسن البنا وكان يعرض عليهم خدماته – وكانت الأسرة تكتفي بأن تشكره ، وفي عام 1954 تخرج جمال عبد الناصر من القبض على أحمد سيف الإسلام ولكنه حال دون قبوله في أى وظيفة في القضاء أو النيابة وبعث بالشيخ بالباورى والشيخ سيد سابق يرغبه فى وظيفة فى وزارة الأوقاف . أن المؤتمر الإسلامى ولكنه كان يرفض ... وكان يسافر كثيرا إلى خارج الجمهورية - مما أثار شك جمال عبد الناصر .. مما كان سببا في أن المخابرات لفقت له تهمة ( قلب نظام الحكم بالقوة وكذا تنظيم مالي لمساعدة أسر الإخوان المسلمين والمعتقلين ) وبهذا صدرت أحكام ضد الإخوة منهم:

1-الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا.

2-دكتور سعيد رمضان.

3-أحمد أنس الحاجي.

4- محمد حسن حفى ( زوج شقيقة سيف الإسلام )

5-ضاحى عبد الباقي.

6-دكتور عبد الله رشوان.

7-عثمان إبراهيم.

8-محمد أحمد على.

9-أحمد السيد صالح - محام.

10-مصطفى عبد الرحمن - ترزي.

11-الحاج على عامر - عامل رخام.

12-حسن صبيح - كاتب قضائي.

13-عبد المنعم صبيح.

14-عبد الكريم حاجاج - صيدلى.

وقد صدرت ضدهم أحكام مختلفة . أما الأخ الأستاذ أحمد أنس الحاجي وكان سكرتيرا خاص للشهيد حسن البنا فقد توفي بمستشفى القصر العيني حال سجنه رحمه الله وأحسن مثواه.

#### الفصل الثامن

- حرب رمضان
- جلسة تاريخية مع السيد محمد حامد أبو النصر
- الإفراج
- استقبال أهالي مدينة رشيد

#### حرب 10 رمضان 1393هـ 6 أكتوبر 1973

كان الرئيس محمد أنور السادات يتحدث في خطبة وتصريحاته قد قرب يوم الحسم الذي يعني تحرير أرض سيناء من هزيمة 5 يونيو 1967 والذي يعني بعدها أن يعم الرخاء والرفاهية شعب مصر الذي يعيش في حالة من الفقر والجوع والمرض . ولما لم يتحقق هذا الرجاء ويأتي ذلك اليوم المسمى بيوم

الجسم ، بدأ الشعب يتململ والنكات الشعبية هي وسيلة في التعبير عن احتياجاته وتجاوز المر إلى إندلاع المظاهرات داخل الجامعات تندد بالأوضاع وتسرخ من يوم الجسم الذي طال الحديث عنه.

وبعد شهور وفيما نحن نعيش في حياتنا اليومية الروتينية التي لا تغيرها سوى الزيارات التي تأتينا بالجديد من حوادث وأخبار وحكايات وأخبار وحكايات وما قد يصل إلى السجن من معتقلين أو مسجونين جدد من صفوف عليه القوم من حكايات سابقين يتآمرون على نظام حكم السداد.

إذ انطلقت الإذاعات ووسائل الإعلام تعلن عن نبأ اقتحام رجال الجيش المصري " لخط بارليف السادس الترابي " الذي أقامه اليهود على ضفاف الشاطئ الشرقي لقتل السويس ليحميه من تقدم الجيش المصري إلى أرض سيناء وتقول الآباء أن قوات الجيش المصري قد عبرت القناة على عدد من الكباري أقيمت على طرف في القناة عبرت عليها القوارب المطاطية التي أسرعت بجنود الاقتحام -

ونقلت وسائل الإعلام أن الجنود اقتحموا خط بارليف واحتلوا المواقع والدشم ورفعوا العلم المصري على أعلى قمة في الميدان . وأن هذه المعركة " سميت معركة بدر " وأن شعار المعركة ( الله أكبر ) كان يدوى كالرعد يحفز الهم ويعزي العزائم ويلهب المشاعر ويبشر بالنصر .. وكانت هذه الآباء السارة هي المفاجأة الكبرى التي أنعشتنا وشغلتنا أياما وأسابيع ونحن نتابع أخبارها وصادها في أنحاء العالم . وكنا نستمع إلى الإذاعة وكانت تتحرج الصدق والأمانة في نشرتها الإخبارية عن أنباء المعارك ( آخذة درسا قاسيا مما كان من إذاعة صوت العرب بصوت أحمد سعيد في المبالغة عن انتصارات وهمية وتموية الحقائق حتى اكتشف الغطاء عن أكبر هزيمة في تاريخ العرب ) وظللنا نتابع أخبار المعركة حتى وصل الجيش المصري إلى المشايف .. فتدخلت أمريكا ودول أوروبا لوقف القتال وإنقاذ جيش إسرائيل من هزيمة ساحقة وتوجت مصر انتصارها بجلسة تاريخية في مجلس الشعب حضرها الرئيس محمد أنور السادات بصحبة قواد الجيش الظافر الذي رد الاعتبار والكرامة للشعب المصري.

وبعد هذا الانتصار بدأت مشاعر الإخوان وأملهم في مرحلة جديدة من الانفراج السياسي الذي يفتح الأمل في الإفراج عن المسجونين السياسيين وفي مقدمتهم المسجونون من جماعة الإخوان المسلمين . وفي هذا الجو بلغ إلى فضيلة المرشد تطلع الإخوان إلى الإفراج فأرسل رسالة إليها إلينا فحواها ( أيها الإخوان إذا كان مبلغ هنا هو الإفراج عن الإخوان كأفراد ... فلماذا إذن أدخلنا السجون ؟! لقد دخلنا السجون من أجل الدعوة ! فالأسأل عن الدعوة أولاً وقبل كل شيء فالإفراج عن الدعوة يعني ضمنا الإفراج عن الإخوان. )

وبدأت الصحافة تطالب بالإفراج عن المسجونين السياسيين ... ولم تمض أسابيع حتى أفرج عن الكاتب الصحفي الكبير الأستاذ مصطفى أمين وآخرين وبدأت الزيارات تحمل لنا أخبارا وبشيريات عن قرب موعد الإفراج.

### جلسة تاريخية مع السيد محمد أبو النصر

بعد أن توالت أنباء عن قرب الإفراج عن الإخوان فوجئنا ذات يوم عصرا - بدعوتنا لحضور لقاء مع العقيد فؤاد علام المسؤول عن نشاط جماعة الإخوان في إدارة المباحث العامة بالقاهرة - وفي قيادة السجن أعدوا كراسيا لجلوسنا . وكانت أمامنا منصة جلس عليها العقيد فؤاد علام والمقدم عبد العال سلومة وبعض الضباط - وتحدث فؤاد علام حديثا مستفيضا عن أسباب القبض علينا وتطورات الموقف من تحقيقات ومحاكمات ومعتقلات وسجون ثم تحدث عن الظروف التي جدت على الساحة بعد موت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتولى محمد أنور السادات السلطة حتى كانت حرب 6 أكتوبر 1973 ثم الانفراج السياسي وجو الحرية القائم في مصر . ثم عرج على الجديد من تطورات وموقف الحركة الإسلامية من روح الاعتدال والحكمة وتقدير الظروف.

وبعد أن ألقى كلمته وأراد أن ينصرف - قام الأخ الكبير السيد محمد حامد أبو النصر واستأنف في كلمة - فسمح له - فحمد الله تعالى وأثنى على نبيه صلى الله عليه وسلم - ووجه كله إلى العقيد فؤاد

علم قائلًا إنه يستغرب من قوله أن روح الاعتدال وحسن سلوكهم ليس أمراً جديداً على الإخوان سواء كانوا في السجن أو خارج السجن . إنه سلوك في الأصل محدد بمنهج الدعوة وأخلاق وتعاملات الإسلام وليس للسجن أي تأثير في ذلك وكان الأولى أن تقول إن إدارة السجن هي التي تحولت إلى نوع من الآدمية والإنسانية بعض الشئ ... وأما أشخاص الإخوان فهم ثابتون على عقيدتهم وبيعتهم لخدمة الإسلام في أي مكان وأى زمان ولا يعتبرون هذه السنين التي بلغت عشرين عاماً خسارة بل هي ربح في ميزان حسناتنا يوم القيمة . وأنه لا يزيد في عمرنا ولا ينقص أى قرار تتخذه الدولة سواء لنا أو علينا ما دمنا نؤمن بقول ربنا عزوجل ( قل لمن يصيّبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ) وأحب أن أصارحك بأن ما جرى علينا وعلى عموم إخواننا من تعذيب وتشريد وتغفر للمسئ إساعته والله تعالى علمنا ( فمن عفي وأصلاح فأجره على الله ).

ولقد لاقت هذه الكلمات المؤمنة عند الإخوان استحساناً وعقد العقید صمتاً واستذاناً وغادرنا مع صحبه.

قرار بالإفراج عن السيد محمد حامد أبو النصر

ولم تمض أيام حتى فوجئنا بقرار الإفراج عن السيد محمد حامد أبو النصر فقام الإخوان جميعاً وأحاطوا به مسلمين ومودعين والدموع تجري في مآفيهم حتى أوصلوه إلى باب السجن ملوحين له بالتحية والتقدير والحزن لفراقه.

## **تحديد إقامة السيد محمد حامد أبو النصر في منزله**

وما كاد "أبو النصر" يهنا بروح الحرية المحدودة التي خطى بها بعد مدة السجن الشاقة الطويلة حتى صدر قرار بتحديد إقامته في منزله والسبب في ذلك - أنه أرسل إلى إخوانه في السجن زيارة من مأكولات وملابس وأدوية وأشتبه الضابط الذي قام بالتفتيش على هذه الأشياء في الشخص الذي جاء بهذه حين رأه قد وضع في جيبه فقام بتفتيشه فعثر معه على مبلغ من المال - أدعى الضابط أنه حاول تهريبه داخل السجن . وعمل بذلك محضرا وعلي أساس هذا المحضر صدر قرار بتحديد إقامة السيد محمد في منزله.

مفاجأة المغص الكلوي

وفي مساء أحد الأيام شعرت بمعض كلوبي شديد ... وقام طبيب السجن بتحويلي إلى مستشفى سجن طره لعمل إشاعة على الكلى . فقامت سيارة شرطة بحراسة مشددة بقيادة ضابط وزاملنا للعلاج احد الإخوة الذين خرجوا على الصف وأيدوا نظام جمال عبد الناصر - وكان يتودد كثير إلى الضابط الذي كان يتألف من الحديث معه ويشعره بالإهمال في نفس الوقت كان يبدي نحو شعورا طيبا مع أنني كنت أعامله كضابط دون تملق وأضع نفسي في ظروف في بعزة واحترام.

أما الآخر فكان يظن أنه أصبح من أنصار النظام وأن الضابط سيأخذ له تعظيم سلام.

ومن يهـن - يهـن الـهـوان عـلـيـهـ ما لـجـرـح بـمـيـت إـيـلام.

الإفراج عن الأخ الشهيد كمال السناني

صدر قرار بالإفراج عن الأخ كمال السناني الذي حكم عليه في قضايا عام 1954 بالسجن المؤبد وكانت حياته في السجن صورة فربدة متميزة عن سائر إخوانه - فكان يعيش حياة الجفاف والكافر فلا يلبس إلا ملابس السجن الخشنة لا يزيد عليها على الإطلاق في فصل الشتاء مما سبب له ذلك بعض الأمراض كما أنه لا يأكل إلا الطعام المقرر في السجن فإذا كان الطعام قد برد فإنه يحاول أن يوقد عليه لبسه وكان كثير العبادة والزهد ... حتى قضي نحبه بالتعذيب الشنيع في

**محلة 1981 حين اعتقل أنور السادس 1500** عضو من جميع التشكيلات  
الحزبية والاسلامية والقبطية في سجن ليمان طره وودع الإخوان أخاهم وداعا روحيا عاطفيا للغاية  
بعد أن قضى في السجون عشرین عاماً مؤمناً محتسباً حتى منحه الله تعالى شرف الشهادة بالموت في

سبيل الإسلام ( وربك يخلق ما يشاء ويختار ) ( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا )

### حقيقة شعور الإخوان

كان شعور عامة الإخوان في السجن أن موعد الإفراج عنهم بات وشيكاً ومع هذا لم يتغير منهجمهم اليومي في المعيشة والتعامل فهم مؤمنون بأن الأمور تجري بالمقادير فليس لها ضابط من عرف أو قاتون وخاصة مثل القضايا السياسية وبالأخص في شأن جماعة الإخوان المسلمين الذين قضوا في السجون إلى الآن عشرين عاماً منذ عام 1954 مخالفين بذلك كل القواعد والقوانين.

ولعل السنين الطويلة التي قطعواها في السجون تحت الضغوط الشديدة المتنوعة جعلتهم يعيشون فيها ويتعاملون معها بقدر وحضر فهي ليست ثابتة ولا مقنعة ولعل ذلك من أهم الأسباب التي أعادتهم على الصبر والتحمل وعدم إدخال عوامل وهمية في مسيرتهم جاعلين نصب أعينهم قول الله تعالى ( قل لن يصيّبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ).

### يوم الإفراج الصغير

نعم إنه يوم الإفراج الصغير - لأن يوم الإفراج الكبير هو يوم الإفراج عن الدعوة الإسلامية وانطلاقها من القيود وتخطي جميع السدود إلى آفاق العالم الحر تبشر بالدعوة - دعوة الحق والقوة والحرية ( ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ).

وفي عصر يوم الخميس 11 من ربيع الأول 1394 هـ الموافق 4 من أبريل 1974 بمناسبة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم - صدر قرار بالإفراج عن الإخوة المسجونين الذين قضوا نصف مدة العقوبة المقررة عليهم.

وتجمهر الإخوان يستمعون إلى الضابط وهو يعلن عن أسماء الإخوة المسجونين الذين قضوا نصف مدة العقوبة المقررة عليهم.

وتجمهر الإخوان جميراً يستمعون إلى أحد الضابط وهو يعلن عن أسماء الإخوة الذين ينطبق عليهم شروط الإفراج وكان عددهم سبعين وطلب منهم إعداد أنفسهم لمغادرة السجن في الحال - وفي لحظات كان الجميع في انتظار السيارات التي ستقلهم إلى مبني مباحث أمن الدولة -

وتجمع الإخوان المغادرون والباقيون من المحكوم عليهم بالسجن المؤبد ولم ينطبق عليهم قرار الإفراج بنصف مدة العقوبة - الجميع يودع بعضهم بعضاً في مشهد عاطفي مهيب تناسب فيه الدموع وترتفع فيه خالص الدعوات والشكر لله رب العالمين أن يثبت الله القلوب على دعوته . وكان الإخوة الباقيون أشد حماسهم وعواطفهم النبيلة نحو إخوانهم وكم كان جميلاً منهم أن زودوا إخوانهم المفرج عنهم ببعض النقود التي تعينهم حتى السفر إلى أهليهم بخير وحملتنا السيارات إلى مبني مباحث أمن الدولة - حيث كان في انتظارنا العقيد فؤاد علام المسؤول عن النشاط الديني - فتحدثت معنا بعض الوقت - كلما تقليدياً فيه شئ من الاعتذار وشئ من التوديع والنصيحة والإذار ثم أخلوا سبيلنا أحرار بلا حراسة وانطلق كل منا حيث أهله وعشيرته.

أبرقت إلى والدي رحمة الله في رشيد أعلمه بأمر الإفراج وأخذت القطار إلى الإسكندرية فوصلتها يوم الجمعة وقمت بزيارة شقيقتي في أبو قير ووصلت إلى رشيد وزرت والدي ثم ذهبت إلى منزلي ... وكان استقبالاً رائعاً وأديت الجمعة شاكراً الله تعالى عظيم وكريم آله.

### استقبال أهالي مدينة رشيد

سرى نبا الإفراج في مدينة رشيد فأسرع الكثير من أهالي رشيد وأبنائها الكرام إلى منزلي للتهنئة بالإفراج في صورة مبهجة جاوزت كل تصوري فقد كنت أظن أن الخوف والرعب مسيطرًا على عقول الناس وقلوبهم - فإذا بالواقع القديم قد بدأ يتبدل ويزول وإذا بالشباب يقبل في شوق وحب وحرارة . وإذا بالذين كانوا أطفالاً عام 1965 صاروا شباباً عام 1974 وإذا بالأحداث والحروب قد

غيرت الكثير من التصورات والمفاهيم وإذا بالاتهامات الباطلة في حق جماعة الإخوان ينكشف عنها الغطاء ويشرق عليها النور فيبدد كذبها وباطلها ( فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ) وكانت جلسات ولقاءات وأحاديث تمتد أحيانا إلى قسط من الليل بين زائر ومستفسر وكانت فرصة للبيان والتوضيح وتصحيح الاتهامات الباطلة التي انفردت بها وسائل الإعلام المضللة .. وفتح باب هذا الاستقبال الكريم الفرصة للتعرف والتزاور الذي تولدت من خلل المفاهيم الجديدة النابعة من الإسلام الصحيح والتي تكونت بها لبنات الجيل الجديد في رشيد وبدأت استائف حركة الدعوة الإسلامية على أساس ثابتة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة والتابعين مستهديا بقول الله تعالى ( وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ) وأخذوا في طريقي العبرة من كل الأحداث والموافق والعقبات التي عشناها في طريقنا إلى تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية.

وقد تناولت بعد الإفراج عنى في 4 أبريل 1974 بعض الممارسات الدعوية التي سلكتها مع إخواني من الجيل الجديد في كتاب ( من المذبحة إلى ساحة الدعوة ) التي صدرت الطبعة الأولى منه في 11 ربيع الأول 1398 - 18 فبراير 1978 وكانت أتعنى أن أوصل الكتابة تحت عنوان ( في قافلة الإخوان المسلمين (ولكنها إلى هذا الجزء الرابع أكون قد قطعت مرحلة محددة التاريخ ومع هذا فإن الدعوة وحركتها وجهادها وتاريخها لا ولن ينقطع إلى يوم القيمة لأنها دعوة الحق والمجد والخلود .

(كتب الله لأغلبنا أنا ورسلي إن الله قوي عزيز )

## الفصل التاسع

- حيثيات أحكام قضايا التعذيب وقصاصات من الصحف تدين عهد جمال عبد الناصر
- قضية المستشار على جريشة
- حكم تاريخي صدر عام 1975

يثير السجن العربي في النفوس - بمجرد ذكر اسمه - أبغض الذكريات وأكثرها إثارة للرعب والألم والخلاص من هذه المؤسسة العقابية سيئة السمعة كريهة الرائحة إنما هو خلاص من وصمة عار .. من نقطة سوداء شوهت تاريخ مصر الحديث - فعلى مدار ثلاثين سنة تقريبا والحديث لم ينقطع عما ارتكب خلف أسواره وما حدث في ظلمات زنازينه من اغتيال للحريات وانتهاك للأعراض والحرمات وتلفيق التهم للأبرياء وتمزيق للأجساد بلا ذنب ولا جريرة - اشتراك في ذلك كله الذين جمعت بينهم صفات مشتركة في مقدمتها مرض السعار والتعطش إلى الدم والتلذذ بمذاقه والاستمتاع بخطوط الألم وهي تتحفّر بعمق على وجوه وأجساد الآخرين.

وقد كان القضاء المصري بكل ما اشتهر به وعرف عنه من عدل ونزاهة وبكل ما يمثله في حياتنا من ضمانا وبكل ما يضيفه عليها من أمان وطمأنينة هو أسبق الجميع إلى المطالبة بهدم " باستيل مصر الرهيب" الشهير بالسجن العربي .. كان القاضي من فوق منصته المقدسة والعالية - أسبق من فكر المفكرين . وفلسفة الفلسفه - وأفلام الكتاب إلى المطالبة بالخلاص من هذه الوصمة وإزاله هذه العقبة السوداء من على أرض الوطن.

وذلك في حكم شهير أصدرته محكمة جنوب القاهرة الابتدائية في 30 مارس 1975 برئاسة المستشار محمود عبد الحافظ هريدى . وعضوية القاضيين محمود منصور وأحمد السعيد عابد - في الدعوي التي حملت رقم 12 لسنة 1974 مدنى كلى جنوب القاهرة والتي عرفت بقضية تعذيب المستشار على جريشة واشتهرت فيما بعد - بقضية السجن العربي وقد ضمنت المحكمة حيثيات حكمه التاريخي هذه السطور التي سيظل التاريخ محتفظا بها في أنسع صفحاته بياضا وبأكثر حرفة

نورا وإشراقا": "ومراعة للشعور الوطني ورداً لاعتبار الشعب المصري الكريم تناشد المحكمة السيد رئيس الجمهورية بأن يأمر بهدم وإزالة مبني السجن الحربي الذي سيظل - ما بقي قائماً - شاهداً على إذلال الشعب وتعذيب أبنائه ومشيراً وقبراً لذكريات بقضية أليمة مؤسفة حزينة وأن يأمر بإقامة منشآت اجتماعية وثقافية فوق أرضه."

ومما قالت المحكمة في حثيثاتها:

وحيث أنه قد ظهرت حقيقة الإنسان وكنهه وعنصره وقدره وقيمة فعما فعل تابعوا المدعى عليه بالمدعى كإنسان ك مجرد إنسان؟ عذبوه بوحشية فأوسعبوه ضرباً حتى شوهدوا وجهه واختلطت معالمه واختفت ملامحه حتى عز على جاره وصديقه التعرف عليه إلا بعد التعرس فيه وإطالة النظر إليه ... مزقووا جسده بالسياط حتى أثخنوه جراحًا أسلوا دمه حتى استحال قيحاً وصديداً .. أذلوه حساً ومعنى حتى أعجزوه أن يقف على قدميه وأرغموه على أن يزحف على أربع وكان غاية الهراء والازدراء والتغافل في القسوة والتعذيب والإهانة والهوان به أن يطبلوا منه أن ينبح كالكلاب .. علقوا جسده وألهبوا بالسياط على جروحة وقذفوه بأقدر وأفحش ألفاظ السباب.

وحيث أن هذا ما علموه به ك مجرد إنسان ولما كان المدعى أكثر من مجرد إنسان .. فهو من أتاههم الله حكماً وعلماً وله من تكوينه وثقافته وعلمه ما أهله لتولي المدعى عليهم لم يهدروا هذه الحصانات فحسب ولم يكتفوا بانتهاكها وبل اتخذوا منها ذريعة ليضاعفوا له العذاب وبالغوا في الزراية به يقصد اتخاذه آلة أو هاب كل من يسوقه قدره إلى السجن الحربي . بل جعلوه عرضاً مرعياً وصوره مفزعة مثيرة يخيفون بها المنكوبين ويرهبونهم بها ويتوعدونهم بمصير مشيرين إليه أن انظروا كيف نقدر حتى بالقضاء.

وهكذا بدلًا من أن تكون الحصانات ضماناً له كما هو المقصود بها جعلوها سبباً للاستبداد ودافعاً مثيراً ملؤه الحقد للزراية والفتوك به.

وحيث أنه لا يبرر ما حدث للمدعى أنه كان مسجوناً لاتهامه في جريمة دون النظر أنه لا يبرر ما حدث للمدعى أنه كان مسجوناً لاتهامه في جريمة دون النظر أو التعرض لموضوع اتهامه ومحاكمته فإن وفوق أي مكان يكون فإن أخطأ أو انحرف وجبت محكمته وحقت عليه العقوبة ولكن دون إخلال أو خط من كرامته.

وحيث أنه بالنسبة للضرر وبعد ما تقدم من عرض لواقع التعذيب والنيل من كرامة المدعى وما قساه من آلام وأوجاع وذل ومهانة وما تختلف بجسده من آثار أثبتتها الكشوف الطبية والصور الفوتوغرافية بالإضافة إلى ما تختلف في نفسه وما وقر في ذاكرته من مأساة وأهوال ما سيظل يلازم طوال حياته ولم يسمع إلا بالموت فإن الضرر ظاهر ناطق صارخ.

ثمة عنصر آخر من عناصر الضرر الأدبي .. أمر يزيد من آلام المدعى ويعكر عليه صفوته حياته ذلك أن أحد من عذبوه أو ساهم في تعذيبه وإذلاله لم يسأل أو يعاقب على ما اقترفه من أخطاء وجرائم في حقه مما يؤثر على نفسيه المدعى من عدة وجوه.

-1- فهو يعيش في وطن وهو يشعر بأنه هيئ عليه ولا كرامة له فيه.

-2- يعيش على اعتقاد بأن تعذيبه كان كأنه أمر مباح إن لم يكن أمراً مطلوباً.

-3- ما يحس به من أنه يعيش في دولة كان القانون فيها قاصراً على أنه يحميه وقت الاعتداء عليه وما زال قاصراً.

-4- يعيش مت胡子راً فرعاً موهوماً مما أصابه في ماضيه غير آمن ولا مطمئن على غده طالما أن جلده لم يلق عقابه وما زال ينعم ويرتع.

-5 وأقصى وأخطر وأدح من هذا كله .. ما قد يخلفه عدم محاكمة المعذبين من فجوة بينه وبين وطنه وما يولده في نفسه من سخط عليه .. فيبادله جفاء بجفاء ذلك أن اعتزاز المواطن بالوطن - مرد اعتزاز الوطن المواطن رغم أن الوطن برعى من الجلادين وأفعالهم . وأنه والمدعى كلها مجنى عليه.

### وثيقة تاريخية

لذلك أ جانب المحكمة المدعى إلى ما طلبه ، وقضت له بالتعويض المادي الذي لا يزيل ما ترسّب في نفسه وما تختلف على جسده من آثار التعذيب إلا أنها سجلت في البدندين ثالثاً ورابعاً من حكمها التاريخي ما يلي:

إن القضاء وهو ضمير الأمة ووجانها يعلن براءة البلاد من كل من ساهم في إذلال الشعب وتعذيب أفراده بصورة أو بأخرى.

حيثيات الحكم في قضية تعويض أهالي كمشيش

قالت هذه الحيثيات كما نشرتها جريدة الوفد:

"إن محكمة الجنائيات سجل للتاريخ أن الفترة التي جرت فيها أحداث هذه القضية المثيرة هي أسوأ ما مررت بها مصر طيلة تاريخها القديم والحديث!!.."

ففيها ذبحت الحريات وديست كرامة الإنسان المصري .. وإن المحكمة .. وهي تسجل هذه الفظائع ينتابها الأسى العميق والألم الشديد من كثرة ما أصاب الإنسان المصري في هذه الحقبة من الزمان من إهانة لحريته وذبح لإنسانيته - وقتل لمقوماته كافة وحرجولته وأمنه وأمانة وعرضه .." وإن المحكمة تسجل للتاريخ أيضاً وقبها ينفترط أن ما حدث في هذه القضية لم يحدث مثله حتى في شريعة الغاب ولا البربرية الأولى . أن المباحث العسكرية الجنائية أمرت الرجال بالتسمي بأسماء النساء !! ووضعت الجمة الخيل في فم رب العائلة كبير الأسرة ولطممت الرؤوس والوجوه فيه بالأيدي وركلتها بالأقدام ... وهتك أراضي الرجال أمام بعضهم البعض !! وجئ بنسائهم وهددوا بهنّك أعراضهن على مرأى وسمع منهم ودرّبت الكلاب على طعن الرجال !!! وتم ذلك بالفعل في المتهم الأولي . وهو رب العائلة وإخوته وأمرت بإخراج جثة والدتهم وكانت حديثة الدفن ، للتمثيل بها أمام الناس والتشهير بهم وإذلالهم أما أهليهم.

وتسجل المحكمة أن المخلوق الذي ينسى ربه ونبيه ، ويأمر ابنه بصفع أبيه هو مخلوق وضعيف ... ونافه ومهين !! وضاعت الكلمات.

### 20 ألف جنيه تعويضاً لمواطنين عن اعتقالهم وتعذيبهما في عهد جمال عبد الناصر

أصدرت محكمة جنوب القاهرة حكمها بـاللزم الحكومة بدفع عشرة آلاف جنيه لكل من المواطن محمد عبد المجيد أبو ستين ومواطن آخر من جماعة الإخوان المسلمين تعويضاً لهم لما لحقهما من أضرار مادية وأدبية من جراء اعتقالهما وتعذيبهما في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قالت المحكمة إن زبانية السجون والمعتقلات في عهد عبد الناصر انتهكوا كافة القيم واللوائح والدستور السماوية والوضعية وتخلوا عن كافة القيم الخلقية والمواثيق السماوية والدولية والمبادئ الإنسانية وقد قام هؤلاء الزبانية دون أن يكون هناك قانون بحكم تصرفاتهم ولا حائل يقف في سبيل تحقيق رغبتهما وإن إرادتهم هي القانون.

صدر الحكم برئاسة المستشار فتحى صالح عبد القوى وعضوية المستشارين عادل عز الدين وأحمد السعيد.

المواطن عبد الحفيظ هاشم 28 عاماً في مستشفى الخانكة

الموطن عبد الحفيظ هاشم دخل المستشفى الخانكة في عهد حكم الطاغوت جمال عبد الناصر وكانت تهمته تهمة سياسية - وبقي في المستشفى ثمانية وعشرين عاماً حيث خرج من المستشفى في شهر يناير 1983 حيث دخل المستشفى عام 1956 تقريباً في قضية رقم 1888 لعام - 1956 الذي تم بسببها صدور قرار النائب العام في ذلك الوقت قبل 28 عاماً بابداً عبد الحفيظ مستشفى الأمراض العقلية - وقدر الله وما شاء فعل - إذ عاد عبد الحفيظ إلى منزله وفي نفس يوم خروجه من المستشفى وبعد وصوله إلى منزله بدقايق ( توفاه الله تعالى ) .. وهذه القضية والحقيقة الواقعة بعض الذي كان يحدث في مصر وما خفي كان أعظم.

من منجزات ثورة 23 يوليو في مصر - إلغاء المحاكم الشرعية من ملامح ذكريات يرويها الشيخ أحمد حسن الباقوري

يقول الشيخ الباقوري أنه قد كلف من الرئيس عبد الناصر أن يسافر على رأس الوفد المصري إلى الأردن لحضور مؤتمر خريجي الجامعات.

"وقد نزلنا في فندق أمبسادور في عمان وكان الوفد يضم حوالي 40 عضواً تخرجوا في العلوم والآداب من مختلف الجامعات المصرية - ويطيب في هذه الكلمات أن أنتي على جلة الملك حسين الذي ألقى كلمة الافتتاح في أسلوب رفيع وحكمة عالية . وكنا ما نلتقي لتحدث في مختلف الشؤون العامة".

وقد فوجئت وأنا في عمان بعد أيام من انعقاد جلسات المؤتمر بقرار الحكومة مصر تلغي به المحاكم الشرعية وقد أثار عجبني ودهشتني أنتي رأيت في بعض الصحف المصرية صورة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر عبد الرحمن تاج ومعه الشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية يوقعان في سجل الزيارات في مجلس الوزراء بمناسبة إلغاء المحاكم الشرعية كما قالت هذه الصحف !!

وقد حاولت أن أستذكر قرار إلغاء المحاكم الشرعية . إذ رجعت بيذاكرة إلى ما كان قد ذكره لي عبد الناصر من أنه يفكر في أن يستبدل بـ مجلس البرلمان المجلس الوطني الكبير فحاولت أن أبعث باستكاري لهذا القرار ولكن السيد فؤاد جلال ناقشني في ذلك طويلاً ذاكراً أن هذا الاستكثار لا يفيد شيئاً مع تأييد شيخ الأزهر والمفتى لهذا القرار فلت له هذا حق.

ولما عدت من رحلتي الطويلة قابلت جمال عبد الناصر وقلت له إنني عتبت عليك أشد العتب حين الغبة المحاكم الشرعية وأنا في مؤتمر الخريجين في المملكة الهاشمية الشقيقة ففتحت للناس باب للإشاعات التي كانت تزعم أنك تعاند الإسلام وتتربيص به الدوائر على نحو ما فعل أتاتورك في تركيا.

فقال : لقد وافق هذه الخطوة شيخان من شيوخ الإسلام الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر والشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية وقد نشرت الصحف صورتهما يوقعان على دفتر الزيارات في مجلس الوزراء فليس في وسع أحد أن يزعم أن في هذه الخطوة خروجاً على الإسلام أو تربصاً به - إلا إذا كان الشيخان المذكوران يتربصان بالإسلام وال المسلمين.

أخطر اعترافات الشيخ أحمد حسن الباقوري

عبد الناصر يحكم بالنظام الهتلري ويستعين بالمخابرات النازية البطانة والمخابرات النازية.

وقد كانت بطانة عبد الناصر من أسوأ البطانات في الأرض إلا قليلاً من عصم الله - فكانوا يحرصون على استغلال قربهم منه إما رجاء لخيره وإما انتقاء لشره وهم مع ذلك قليل جداً.

ولقد كان من أشد ما ابتلاه الله به - أخذه بالنظام الهتلري في حكم الشعب واستعانته برجالي المخابرات النازية الذين حاولوا أن يصنعوا مصرًا ما كانوا يصنعونه بألمانيا في عهد هتلر وأشهد أن عبد الناصر بدا حياته السياسية زعيمًا متزن الرأي عميق الفكر محبوباً من الجماهير ولو أنه سار على هذا الطريق لبلغت مصر به أكمل الغايات ولكنه انحرف عن سوء السبيل وكان المظهر الصارخ يتجلّى

في أمور أحدهما - حرصه على الاستبداد بالرأي الذي أفقده أفضل زملائه من رجال الثورة وهم لا يقلون عنه حبا لمصر.

وثانيهما - إيثار سوء الظن بالناس سواء في الإسراف في التجسس عليهم بكل الوسائل التي كشف عنها العلم ولجأ إليها الحرص على سلطان الحكم بأى ثمن ومن أية طريق .. ولم ينفعه ذلك شيئاً بل زاده بعدها عن الشعب وزاد الشعب إصراراً على سوء الظن به وخيبة الأمل فيه.

عبد الناصر المفترى عليه والمفترى علينا والشهيد سيد قطب

بعلم الأستاذ أنيس منصور

اللهم اجعل دمي لعنة عليه إلى يوم القيمة ... اللهم إني على دينك ، وفي سبيلك وأموت عليه ... الله هذا الطاغوت تكبر وتتجبر اللهم رحمتك وجنتك يا أرحم الراحمين وإننا لله وإننا إليه راجعون.

لقد كان رحمه الله طويلاً شاحباً - يتساند على جلاديه .. لم يكن خائفاً وإنما كان مريضاً .. لم خائراً وإنما كان شيئاً لم يكن ثقيل الخطى وإنما كان علماً وقرآناً لم يكن بشراً كان جبراً من الإيمان والصبر واليقين.

بحثت عن يدي ألطم بها خدي . لم أجدها . ما الذي انتابني ما الذي أصابني فأري سيد قطب العالم الجليل والشهيد الكريم صديقي في حب الأستاذ العقاد والإعجاب به أحد الأنوار الكاشفة للإيمان والغضب النبيل من أجل الله وفي سبيله .. هل هو الذي وفنا به؟ فهل شئ لونه أحمر ... الجدران - الأرض الوجه الجامدة ... هل انفتحت جهنم جديدة حمراء باردة .. هل حمراء ملتهبة ولكن الأعصاب هربت ... نزعوها جعلوها حبلاً يتسلق منها سيد قطب؟! هل هو عندما دخل .. نزل ... مشي .. سحب أرواحنا . فأصبحنا أشباهًا موتى وهو الحي الحقيقي.... هل هذا الجسم الهزيل الشاحب قد جمع كل قواه وقوانا وحشجها في ضجرته تزلزل بها المكان : لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ... لبيك اللهم لبيك ... اللهم إن الموت حق ... وإنك أنت الحق لبيك اللهم لبيك.

هل كان هذا صوته .. أو صوت الجدران والأبواب والنواخذة . هل استولى على حناجرنا هل ففخت إلى قلبنا - وانضمت إلى صدره صدورنا وبحثت عن رأسه فلم أجده ذراعي أمددها أسحبه بعيداً عن الحبل هل رأيت دموع في عينيه أما أنها دموعي .. هل سمعت عويلاً حولي .. كل حقاً ما حدث لا حول ولا قوة إلا بالله لم يشفع له علمه العظيم ... لم تشفع له شيخوخته الحكيمه ... لم يشفع له مرضه . ومن بعد ألوف غيره من الأبراء في السجون وغرف التعذيب وهتك الأعراض للأمهات والبنات أمام الأزواج والآباء.

إنه المسرح الرسمي للرعب الأكبر كلاب وكرابيخ ومسامير وجرايد البول والبراز تيجاناً على رؤوس المؤمنين بالله الكافرين بالطاغية.

ولا إله إلا الله... والله أكبر ورسوله الأكرم دينه الحق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الرأي الأول والأخير ..... عهد عبد الناصر

بعلم د. فاروق عبد السلام

ومن المخضرمين الرواد ومن الرعيل الأول في ذلك المجال الأستاذ الدكتور " عبد الحميد متولي " الذي يقول باللفظ الواحد في كتابه " نظرات في أنظمة الحكم في الدول النامية " صفحة (640) - " على أن مما يقضي به الإنصاف أن نذكر أن ذلك الفساد تمتد جذوره كما قدمنا إلى الوراء : إلى عهد عبد الناصر ومراعز القوى حيث ساد الاستبداد إلى الحد الذي يوصف بنظام حكم الإرهاب كما كان شأن ستالين وروبنسون ونيرتون حيث لم تكن توجد لدينا أية رقابة على تصرفات رجال الحكم" ...

ويروي نفس الرأي أيضاً في نفس الكتاب في صفحة والدكتور عبد الحميد متولى ليس من الإخوان المسلمين ولم يكن إقطاعياً - فهو لا يصدر في رأيه عن ثأر قديم أو موقف شخصي معاد لحركة يوليو وإنما هو عالم يطبق أصول علمه وقضى من عمره قرابة نصف قرن وما زال يبحث ويؤلف ويدرس ويكتب من دساتير العالم ونظمه السياسية وهو لا يلقي الكلام على عواهنه وإنما يزن أحکامه بميزان علمي متخصص ويذكر شهادته عن عبد الناصر وحكمه ثلاث مرات في نفس الكتاب الواحد بعد الناصر في نزره وفي ذمة التاريخ وفي حكم أمثاله وأقرانه من علماء القانون الدستوري والنظم السياسية لا يختلف.

عن نیرون و روپسیر و ستالین!!

## حديث هام مع الفريق أول مرتضي عن شمس بدران

**قدم الفريق أول مرتجي ثلاث حقائق على درجة كبيرة من الأهمية:**

**الأولي ما ذكره نقلًا عن الرئيس جمال عبد الناصر من أنه كان يستعد للدخول في معركة ضد إسرائيل عام "1965 ولكن بعد أن غرنا في اليمن ضاع الأمل".**

س- والسؤال للفريق أول مرتجي - هل ممكن سيادتك توضح لنا العلاقة بين الرئيس عبد الناصر والسيد الوزير شمس بدران ... وهل كان ولاء شمس بدران للرئيس عبد الناصر ؟ أم للمشير عامر ؟

جـ- الواقع أنه كانت توجد مجموعة شبكات - كلها تتتجسس على بعضها في القوات المسلحة شبكة تتابع المخابرات العامة - وشبكة تتبع المخابرات الحربية - وشبكة تتبع شمس بدران وشبكات تتبع سامي شرف ، وهناك استقطاب لبعض القادة على المستوى الأكبر، في تصوري أن شمس بدران في البداية كان ولاءه للرئيس الراحل وكان يطمئن لوجوده في القوات المسلحة على اعتبار أنه يكون عينه هناك . بعد فترة من الزمن شعر أن ولاء شمس بدران بدأ يتحول نحو المشير .. وطبعاً كان شمس يلعب على الحيلين . خصوصاً بعد أن تواجهت الحساسية بين عبد الناصر والمشير في عام 1962 بعد الانفصال فاستغلها على الجانبين . وأنذر أني قلت للسيد الرئيس في إحدى المقابلات : أنتم الذين اعطيتم لشمس بدران كل هذه الهيبة وكل هذا السلطان .. لدرجة أنكم في استقبالات أي زوار في المطار كنا نكون واقفين صفاً مع الوزراء وهو الذي يسير بجانبكم وهو يضع يده في جيبيه - طبعاً لما تعطي هذه السلطة لواحد صغير لازم يشعر بأنه كبير وينفرد بما يقدر على الانفراد به وهذا أيضاً من ضمن الأخطاء التي حدثت إننا سلمنا سلطات كبيرة جداً لأفراد رتبهم صغيرة. مثل السكرتيرين العسكريين، ومثل مدير المكاتب ، وكانت هذه الأشياء من الأمور التي أثرت تأثيراً كبيراً جداً على الضبط والربط داخل القوات المسلحة إذ أن القائد لم يكن يقدر على ممارسة سلطاته على ضباطه خوفاً من وجود التجسس على أكثر من مستوى وعلى وجود الضباط الصغار في مراكز حساسة يمكن أن يفتتوا عليه - ولهذا تحول ضباطنا أو معظمهم إلى الناحية السلبية وقدروا الناحية الإيجابية - يعني لو تذكروا بعض ما كان يقال في الجيش من نكت وما إليها " مش عازين يع عم تجيلى ضربة شمس " وما إلى ذلك من نكات.

إن الجيش يبني على احترام الرتب .. واحترام الرتب هنا كان في بعض الأوقات قد فقد قيمته ولم يكن الضابط يقوم لأى رتبة كبيرة .. إنما كان يقوم بمدى صداقته بفلان أو مدى رضا علان عنه .. وهذا كله كان المنظر على المستوى بالنسبة لشمس - هل شمس كان يصلح ليكون وزيرا للحربيه في هذا السن وبالقدرات التي كان يعرفها الجميع .. ولكن الحقيقة أن شمس استطاع أنه أحد يستغل بعض المناسبات مثل موضوع الإخوان وأظهر نفسه أنه أحد حماة النظام وهكذا انهارت كل القيم داخل النظام تماما.. كما انهارت القيادة في ساحة المعركة.

جرائم مراكز القوى

ويشير الباحث إلى أخطر جرائم التجسس وانتهاك حقوق المواطنين وحرمات حياتهم الخاصة التي وقعت فـ يعهد مراكز القوى الذين استولوا على موقع السلطة في عهد الرئيس الراحل عبد الناصر وقام الرئيس الراحل أنور السادات بالقضاء عليهم وأمر بوقف كافة أعمال التجسس والتصنت على الأسرار الشخصية والعائلية كان يتم بصورة بشعة وردية في عهد مراكز القوى وكانوا يقومون بالتجسس والتصنت وتسجيل كل ما يدور في مكاتب الصحافيين ومساكنهم، وحتى غرف نومهم. لدرجة أن أحد رؤساء محاكم أمن الدولة التي نظرت هذه الجرائم البشعة يرى أن بعض الضباط الذين كانوا مكافحين بعمليات التصنت كان يترك الجهاز ليسجل، ويذهب بنفسه ليشاهد بعينه ما يحدث في غرف نوم الصحافيين!!! ويستدل الباحث بذلك وغيره على مدى انتهاك حرمات الناس. والاستخفاف بالمبادئ والقيم والقوانين، وهتك أعراض المواطنين في عهد ضباط يوليو...!!

### استجواب صلاح نصر

صفحة أخرى من صفحات كتاب وزير العدل الأسبق عصام الدين حسونة... والسطور التي أتقنها من تحقيق جرى مع السيد "صلاح نصر" بمكتب النائب العام في السابعة من مساء يوم 3 أكتوبر 67.

س: الم يطلب منك السيد المشير) عبد الحكيم عامر ( اي سوم؟

ج: لا... بتاتا وأنا أقول صراحة أن المشير رجل مؤمن ولا يمكن أن يطلب سوما أو ينتحر، أما عن السموم التي طلبتها مارا من المسئول عن الكيمياء في جهاز المخابرات كانت باسم سيانور البوتاسيوم وحقن (حقن الهلوسة) وهذه ليست مادة سامة ولكننا كنا نجري عليها تجارب عمليات الاستجواب وذلك تحت أشراف أطباء.

س: قرر المسئول عن الكيمياء انه تلقى أمرا من رئيسه بناء على طلب مدير مكتب وجيه عبد الله بن يسلم إلى وجيه عينات سوم سلمه 600 مللى من مادة الاكونتين ومتلها من مادة الديجوكسين وكان طلب وجيه بناء على أمرك في 67/4/9 وقد قرر وجيه انه سلمها لك شخصيا وكانت والمادتان معباتان في الفجوات المعدة لوضع حبات الريتالين في التشريط الخاص بذلك. وقد اجمع هؤلاء الشهود على هذه المعلومات وأكد وجيه انه سلم العينات لك شخصيا.

ج: أنا قلت أني طلبت سوما كثيرة للأغراض التي ذكرتها وان وجيه قد سلمنى هذه المادة في خلاف مفهق.

س: هل طلبت منه سوما باسم أو مقادير معينة؟

ج: لم أطلب سوما بمقادير معينة ولكن طلبت كمية من سيانور البوتاسيوم او سيانيد البوتاسيوم وهذه كانت لأعمال لا استطيع ان أوضح عنها.

س: هل تذكر انك طلبت سوما بعد هذه المرة؟

ج: طلبت قبل ذلك كثيرا ولم اطلب بعدها. وإذا طلب أسماء الأشخاص الذين كانوا سيستخدمون هذه المواد فممكן بعد اذن السيد الرئيس.

س: هل أوامرك تصدر كتابة أم شفوية؟

ج: عملنا في المخابرات اغلبه شفوية ماعدا التقارير والتقديرات السياسية وما شابهها.

س: وهل تصدر لك الأوامر كتابة أم شفوية؟

ج: بعضها كتابة وبعضها شفوية. وهناك بعض الأوامر الخطيرة صادرة بتوقيع السيد الرئيس قد تم تسليمها العليا للدولة لو وقعت في ايدي غير أمينة بل تكشف عن أسرار خطيرة من سياسة الدولة.

اعترافات(1)

وتولت المباحث الجنائية العسكرية باعتبارها "السلاح القوى في الداخل" مسئوليات القبض والاعتقال والتعذيب ضد الإخوان المسلمين ... وضباط مدرسة المشاة قضية وتوقيف حسين توفيق قضية دار التحرير للطبع والنشر قضية مصطفى أمين وكلها وقعت عام 1965..... ثم حادث كمشيش التي انبثقت منها لجنة تصفية الإقطاع....

أما المشير نفسه فكان هو الآخر سباقاً للانغماس في الميادين العامة بعيداً عن مسئoliاته في القوات المسلحة والتي تركها لشمس وأعوانه ومرديه... فكان رئيساً لجنة الاقتصادية العليا ورئيساً لجنة السد العالي ورئيساً لجنة تصفية الإقطاع ورئيساً لاتحاد كرة القدم بالإضافة إلى منصبه كنائب أول رئيس الجمهورية.

### قضية الإخوان

ويظهر جانب من شخصية شمس بدران الطاغية في تعامله مع قضية الإخوان المسلمين عام 1965 وكيف كانت تعليماته بالتعذيب حتى الموت تصدر منه شخصياً إلى زبانيته ... رياض إبراهيم وحسن كفافي وصفوت الروبي ليقوموا بجرائمهم الجائرة ..

ويدافع شمس عن نفسه بعد الإفراج عنه في حديث للكاتب السياسي جلال كشك نشرته مجلة الحوادث اللبنانية..

أبداً ده أنا كنت عضواً في الجماعة عام 1944 وأسمي موجود في سجلاتها.  
وتثبت محاضر التحقيق في قضايا التعذيب أمام محكمة الجنائيات عام 1975 كذب شمس بدران وشذوذه وأنه أصدر تعليماته لصفوت الروبي (أحد زبانية التعذيب) بتحطيم رأس المعتقل الإخواني محمد عواد وهو مشرف على الموت ... فضربه الروبي بعصا حديديه على رأسه فيفتق عظام الجمجمة ويلقي المعتقل حتفه بأمر من الوزير شمس.

وتكشف اعترافات حسين مختار المتهم السابع في المؤامرة كذب شمس بدران في وقائع التعذيب عندما يقول أن حمزة البسيوني قائد السجن الحربي ألقى بمسئوليية التعذيب على شمس بدران.

قال حسين مختار بالنص : " لما لقيت حمزة البسيوني في بيت المشير تصايفت لإني كنت أعرف أنه قائد السجن الحربي ولما كلنته عن التعذيب اللي حصل للإخوان المسلمين وغير الإخوان قاللي البسيوني " والله يا حسين أنا ماليش دخل باللي حصل .. الوزير شمس كان بيأمر وإحنا بنفذ".